

شرح

حياة الصحابة

رضي الله عنهم

للعلامة الشيخ محمد يوسف الكاذهلوي
(رحمه الله تعالى)

مراجعة وتحقيقه وعلق عليه
ممد الياس البارة بنكوي

قَدَمَهُ

العلامة المحدث الشيخ عبد القادر أبو غدة
(رحمه الله تعالى)

العلامة الشيد أبو الحسن علي الحسني الندوي
(رحمه الله تعالى)

الجزء الثالث

دار الكتب

دمشق - بيروت



شرح

حياة الصحابة

رضي الله عنهم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُحَقِّقِ

الطَّبْعَةُ الْخَامِسَةُ

طَبْعَةُ دَارِ ابْنِ كَثِيرٍ الْأَوَّلَى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

دمشق، حلبوني، جادة ابن سينا، بناية الجسالي
ص.ب. ٣١١، هاتف: ٢٢٢٥٨٧٧، ٢٢٢٨٤٥ - فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢
بيروت، شارع أبي حنيفة، خلف دوتوس الأصلي، بناية جديدة
ص.ب. ١١٣ / ٦٣١٨ - تلفاكس: ١٨١٧٨٥٧ - ٣٢٠٤٤٥٩



طَبْعَةُ وَالْفَتْحِ وَالْعَزِيزِ

البَابُ العَاشِرُ

بَابُ

كَيْفَ كَانَ أَخْلَاقُ^(١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ
وَسَمَائِلُهُمْ^(٢) ، وَكَيْفَ كَانُوا يُعَاشِرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ

حُسْنُ الْخُلُقِ

خُلُقُ النَّبِيِّ ﷺ

أَقْوَالُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي خُلُقِهِ ﷺ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) قَالَ الرَّاعِبُ: الْخُلُقُ وَالْخُلُقُ يَعْنِي بِالْفَتْحِ وَيَالْضَمِّ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (كَالشَّرْبِ وَالشُّرْبِ وَالضَّرْمِ وَالضَّرْمُ) لَكِنْ خَصَّ الْخُلُقَ الَّذِي بِالْفَتْحِ بِالْهَيْئَاتِ (وَالْأَشْكَالِ) وَالصُّوَرِ الْمَدْرَكَةِ بِالْبَصَرِ ، وَخَصَّ الْخُلُقَ الَّذِي - يَالْضَمِّ بِالْقَوَى وَالتَّجَاوِي الْمَدْرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ - «إِنْعَام» ، وَفِي جَمْعِ الْوَسَائِلِ (١٥٠/٢) : الْأَظْهَرُ أَنَّ الْأَخْلَاقَ كُلَّهَا بِاعْتِبَارِ أَصْلِهَا جَبَلِيَّةٌ قَابِلَةٌ لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ بِالزِّيَادَاتِ النَّاتِجَةِ عَنِ الْأُمُورِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ كَمَا يَدُلُّ الْعِبَارَاتُ التَّبْوِيَّةُ . مِنْهَا حَدِيثٌ «إِنَّمَا يَحْتَمِلُ لَأَتَمُّ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ» ، وَفِي الْبُرَّازِ بِلَفْظِ «مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ» وَمِنْهَا مَا فِي مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي دَعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ : «وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِ إِلَّا أَنْتَ» وَمِنْهَا مَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ «الَّتَاهُمُ كَمَا حَسَنَتْ خُلُقِي فَحَسَنَ خُلُقِي» فَالْمُرَادُ : زِيَادَةُ تَحْسِينِ الْخُلُقِ عَلَى مَا هُوَ الظَّاهِرُ عَلَى طَرِيقِ «رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» .

(٢) الشَّمَالُ (جَمْعُ شَمَالٍ بِمَعْنَى الطَّيْفَةِ) وَهُوَ دَرَجَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيِّ حَيْثُ أَنْشَدَ :
[مِنْ الطَّوِيلِ]

أَعْلَايَ إِنْ شَبَّطَ الْعِييبُ وَرَبْعَهُ وَعَسَرَ تَسْلَاقِيهِ وَنِسَاءَتِ مَشَارِلِهِ
وَفَاتَكُمُ أَنْ تَبْصُرُوهُ بِعَيْنِكُمْ فَمَا فَاتَكُمُ بِالْعَيْنِ هَذَا شِمَائِلِهِ
جَمْعُ الْوَسَائِلِ (٣/١) .

(٣) فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ - بَابُ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَعَدَدُ رَكَعَاتِ النَّبِيِّ ﷺ - أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مُفَصَّلًا فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ - بَابُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ (١٨٩/١) .

عنها فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله ﷺ! فقالت: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، فقالت: كان خلقه القرآن^(١). وأخرجه أحمد^(٢) عن جبير بن نفير والحسن البصري عن عائشة نحوه، كما في البداية (٣٥/٦)، وأخرجه ابن سعد (٩٠/١) عن سعد بن هشام عن عائشة نحوه وزاد: قال قتادة - رحمه الله -: وإن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس. وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٥٦) عن جبير بن نفير عن عائشة نحوه، وابن سعد (٩٠/١) عن مسروق عنها نحوه.

وعند يعقوب بن سفيان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه وينسط لسطه. وأخرجه البيهقي عن (يزيد)^(٣) بن بابنوس قال: قلنا لعائشة: يا أم المؤمنين! كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ فذكره. وفي حديثه: ثم قالت: أنقرأ سورة المؤمنين؟ اقرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) إلى العشر، قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ. ورواه النسائي^(٥)، كما في البداية (٣٥/٦).

(١) أرادت بذلك على ما قيل: إن ما فيه من المكارم كله كان فيه ﷺ، وما فيه من الزجر عن سفاف الأخلاق كان متجزأ به عليه الصلاة والسلام، لآته المقصود بالخطاب بالقصد الأول: ﴿كَذَلِكَ يُخَوِّتُ بِهِ أَقْدَانُ﴾ الآية، قال العارف بالله تعالى المصنف: أرادت بقولها كان خلقه القرآن: تخلقه بأخلاق الله تعالى لكنها لم تنصرح به تأدباً منها، وفي الكشف أنه أدمج في هذه الجملة آية ﷺ متخلق بأخلاق الله عز وجل بقوله سبحانه عظيم. روح المعاني (٢٩/١٠ - ٣٠)، وفي المجمع: قيل إن خلقه المذكورة فيه: أي في القرآن. نحو ﴿وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَلِيقٌ عَظِيمٌ﴾.

(٢) في مواضع من المسند وفي (٩١/٦).

(٣) في الأصل: «زيد»، والصواب: «يزيد» كما في التفسير لابن كثير (٢٣٨/٣) وخلاصة تذهيب الكمال.

(٤) [سورة المؤمنين آية: ١] - وهذه الآية جامعة لأبواب الخير كلها فإن الله تعالى وصف المؤمنين بالخشوع في الصلاة والمواظبة على الزكاة والإعراض عن اللغو التجنب عن المحرمات وسائر ما يوجب العروة اجتنابه. فظهر أنهم بلغوا الغاية على الطاعات البدنية والمالية والتطهر والتزهد للتجليات الذاتية والصفائية، والله أعلم. التفسير المظهر (٣٦٧/٦)، وفي الحديث قال ﷺ: «لقد أنزل عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة» ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ختم العشر. انظر صفوة التفسير.

(٥) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب قيام الليل (٢٣٧/١).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا قَالَ: كَيْفَ! وَلِلَّذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ لَعْنٌ عَظِيمٌ﴾^(١). وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَرَاةَ^(٢) قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَخْبِرِيَنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَتْ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ ﴿وَلِلَّهِ لَعْنٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ فَمَصَّغَتْ لَهُ طَعَامًا وَصَنَعَتْ لَهُ حَفْصَةً^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طَعَامًا، فَسَبَقْتَنِي حَفْصَةً قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: انْطَلِقِي فَأَكْفِيَنِي^(٤) فَصَنَعْتَهَا^(٥)! فَأَهْوَتْ أَنْ تَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَفَّأْنَهَا، فَأَنْكَفَأَتْ^(٦) الْقَصْعَةَ فَأَنْشَرَتِ الطَّعَامَ، فَجَمَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ بَعَثَ بِقَصْعَتِي فَدَفَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ حَفْصَةً فَقَالَ: «خُذُوا طَرَفًا مِّمَّا كَانَ طَرَفُكُمْ وَكُلُوا مَا فِيهَا». قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٤/٤).

قَوْلُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ خَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ^(٧) أَنَّ نَفَرًا دَخَلُوا

(١) [سورة القلم آية: ٤] - ولقد أحسن القائل:

إذا الله أنسى بالذي هو أمله عليك فما مقدار ما نمدح الوري صفوة التقاسير ، قال ابن عباس (في تفسير هذه الآية): وإنك لعلى دين عظيم ، وهو الإسلام - وقال عطية: لعلى أدب عظيم ، وعن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء فعلته لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله ، ألا فعلته؟ متفق عليه عن تفسير ابن كثير (٤٩٣/٤) .

(٢) وفي تفسير ابن كثير: «سواد» .

(٣) وفي الرواية الأخرى وهي أصح من هذه الرواية: صفيّة بدل حفصة ، «إظهار» .

(٤) اقلني قصعتها ليصب ما فيها . «إ-ح» .

(٥) القصعة: وعاء يؤكل فيه ويشرد ، وكان يشخذ من الخشب غالباً .

(٦) أي: مالت إلى الأرض وانصب ما فيها .

(٧) هو الفقيه أبو زيد أحمد بن أبيه وأسامة بن زيد ، وعنه الزهري وغيره ، مات سنة ٩٩ هـ . وهو أحد الفقهاء السبعة . (المناوي (١٥٠/٢) ،

عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَنْ بَعْضِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ !
فَقَالَ: كُنْتُ جَارَهُ^(١) فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَأَتِيهِ فَأَكْتُبُ الْوَحْيَ ،
فَنُكْتُ إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا^(٢) ذَكَرَهَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا
الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هَذَا أَحَدُكُمْ عَنْهُ^(٣) . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (ص ٢٥)^(٤)
نَحْوَهُ ، وَكَذَلِكَ النَّبَهْقِيُّ ، كَمَا فِي الْبُذَانَةِ (٤٢/٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ
(١٧/٩) وَقَالَ: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ وَأَبُو يَعْلَى
وَالرُّوَيْانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، كَمَا فِي الْمُتَتَعَبِ (١٨٥/٥) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ
(٩٠/١) أَيْضاً نَحْوَهُ.

قَوْلُ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ رَكِبَ بِي مِنْ خَيْبَرَ عَلَى عَجَزٍ^(٥)
نَاقَتِهِ لَيْلًا فَجَعَلَتْ أَنْعَسَ^(٦) ، فَضَرَبَ رَأْسِي مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ^(٧) فَمَسَنِي بِيَدِهِ يَقُولُ:

(١) أي: فلي خيرة به أنتم من غيري.

(٢) المراد بذكر الدنيا: ذكر الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة على العيش كالجهاد وما يتعلق به من
المشاورة في أموره. حاشية الشامل (ص ٢٥) ، وفي هامشه: ذقاً أو مدحاً لكونها مزرعة
للاخرة.

(٣) وفي الترمذي: «عن النبي ﷺ» لتتفقوا في الذين فترفعوا إلى درجات المقربين فأعاده ليؤكد
به الحديث ويظهر اهتمامه به ، وفيه: جواز تحديث الكبير مع صحبه في المباحات وبيان
جواز أمثال ذلك واجب على المصطفى فليس ذكر الدنيا والطعام في هذا المقام خالياً عن
فائدة علمية أو أدبية، المناوي (١٥١/٢).

(٤) في الشامل - باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ.

(٥) أي: مؤخرها.

(٦) التماس: ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل إلى القلب ، فإذا وصله
كان نوماً - انظر مجمع البحار.

(٧) الخشبة التي يستند إليها الركاب من كور البعير - مجمع البحار.

«يَا هَذِهِ مَهْلًا»^(١) ، يَا بِنْتَ حُبَيْبٍ مَهْلًا «حَتَّى إِذَا جَاءَ الصَّبَاءُ»^(٢) قَالَ: «إِنِّي أَعْتَدُ لِيكَ يَا صَفِيَّةُ! مِمَّا صَنَعْتُ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي كَذَا وَقَالُوا لِي كَذَا». قَالَ الْهَيْمِيُّ (١٥/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَعْلَى بِإِخْتِصَارٍ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ أَبِي صَفِيَّةٍ بِنْتَ حُبَيْبٍ لَمْ أَعْرِفْهُ هـ.

أَقْوَالُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ لُطْفًا ، وَاللَّهُ! مَا كَانَ يَمْتَنِعُ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ مِنْ عَبْدٍ وَلَا مِنْ أَمَةٍ وَلَا صَبِيٍّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ^(٣) فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ ، وَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ قَطُّ إِلَّا أَصَغَى إِلَيْهِ أَذُنُهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنْهُ ، وَمَا تَنَاولَ أَحَدٌ يَدَيْهِ^(٤) إِلَّا تَنَاوَلَهُ إِتَابًا^(٥) ، فَلَمْ يَنْزِعْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا مِنْهُ.

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ (٢/٢٥٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِئِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُولَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ، وَرُبَّمَا جَاءَهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا^(٦).

وَعِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَافَحَ أَوْ صَافَحَهُ الرَّجُلُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْزِعُ يَدَهُ وَإِنْ

(١) تقول: مهلاً، أي رفقاً وسكوناً لا تعجلي. لسان العرب.

(٢) الصَّبَاء: على لفظ تأنيث أصهب؛ وهو جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويستقى اليوم جبل «عطوة» يشرف على بلدة الشرف. قاعدة خيبر من الجنوب. وفي «وفاء الوفا»: أن في الصَّبَاء مسجداً لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. انظر المعالم الأثرية.

(٣) كانوا يأتونه ﷺ بالماء ليتوضأ وليتبركوا في ماء وضوئه. «ش».

(٤) أي: أخذ يده.

(٥) أي: أعطاه إيتاءاً.

(٦) في كتاب الفضائل - باب قربه ﷺ من الناس إلخ.

(٧) فيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره ﷺ وتبركهم بإدخال يده الكريمة في الآية وتبركهم بشعره الكريم وإكرامهم إيتاء أن يقع شيء منه إلا في يد رجل سبق إليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة. التوثيق.

اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ لَا يَصْرِفُهُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْصَرِفُ عَنْهُ ، وَلَا يُرَى مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ . وَرَوَاهُ الثُّرُمَلِيُّ ^(١) ، وَابْنُ مَاجَةَ ، كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٢٩/٦) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٩٩/١) نَحْوَهُ .

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ^(٢) عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ الْقَمَمَ أَذَنَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْتَحِي رَأْسَهُ ، حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْهِي رَأْسَهُ ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آخِذًا بِيَدِهِ رَجُلٌ فَفَرَّكَ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدْعُ يَدَهُ . تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ ، كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٢٩/٦) .

أَقْوَالُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ فِي مُصَافَحَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَعِنْدَ الْبَزَّازِ وَالطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَنْتَرِعُ يَدَهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُرَى رُكْبَتَيْهِ أَوْ رُكْبَتَهُ خَارِجًا عَنْ رُكْبَةِ جَلِيسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُصَافِحُهُ إِلَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَصْرِفْهُ عَنْهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ . وَإِسْنَادُ الطَّبْرَانِيِّ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٥/٩) .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ كَانَتِ الْوَلِيدَةُ ^(٤) مِنْ وَلَائِدِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَنْجِيءَ فَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا يَنْتَرِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ . وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ^(٥) . وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٦) عَنْهُ قَالَ : إِنْ كَانَتِ الْأُمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ

- (١) فِي أَبْوَابِ صِفَةِ الْقِيَامَةِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِ الْحَوْضِ (٧٢/٢) ، «ابن ماجه» فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ إِكْرَامِ الرَّجُلِ جَلِيسِهِ (٢٧٢/٢) .
- (٢) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ حَسَنِ الْعَشْرَةِ (٦٦١/٢) .
- (٣) فِي الْمُسْنَدِ (١٧٤/٣) .
- (٤) الْوَلِيدَةُ : الْأُمَةُ .
- (٥) فِي أَبْوَابِ الزُّهْدِ - بَابُ الْبِرَاءَةِ مِنَ الْكِبَرِ وَالْقَوَاضِعِ (٣٠٧/٢) .
- (٦) فِي الْمُسْنَدِ (٢١٥/٣) .

الْأَدَبِ مِنْ صَاحِبِهِ مُعْلَقًا^(١) ، كَمَا فِي الْبَدَايَةِ (٢٩، ٦) ، وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَاحِبِهِ (٢٥٦، ٢)^(٢) عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، فَقَالَ: يَا أُمَّ فَلَانٍ انْطُرِي أَيَّ الشُّكْلِ^(٣) شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ! فَحَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ^(٤) حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي دَلَالِ الْأَثْبُوتِ (ص ٥٧) عَنْ أَنَسٍ مَثْنَةً . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي ، فَمَا تَرَكَ يَدِي حَتَّى تَرَكَتُ يَدَهُ . وَلِيهِ الْجَدُّ نُوْ أَيْوُبُ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧، ٩)

اخْتِيَارُهُ ﷺ أَنْ يَسَرَ الْأَمْرَيْنِ وَانْتِقَائُهُ لِه

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا خَيْرٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَبِيٍّ

- (١) المعلق هو الحديث الذي حذف منه أول الإسناد ، سواء كان المحدوف واحداً أو أكثر على التوالي أو لا ولو إلى آخر السند . المنهل اللطيف .
- (٢) في كتاب المعصائل - باب قربه ﷺ من الناس إلح .
- (٣) الشكك جمع الشكة الطريقة المصعقة من التحل ١ - ح .
- (٤) أي وقف معها في طريق مسنوك ليفضي حاجتها ويعتبرها في الحيرة ولم يكن ذلك من الحلوة بالأجبية لأن هذا كان في ممر الناس ومشاهدتهم إيَّاه وإيَّاهها تكن لا يسمعون كلامهما ، لأن مسئلتها مما لا تظهره والله أعلم . الثوري .
- (٥) البصري ، روى عنه الحفادان والثوري وغيرهم لسد الميراث
- (٦) في الموطأ في باب ما جاء في حسن الخلق .
- (٧) قال العسقلاني أنهم فاعل خير ليكون أعم من أن يكون من قبل المحلوقين أو من قبل الله . لكن التحير بين ما فيه إنم وما لا إنم فيه من قبل الله تعالى مشكل لأن التخير إنما يكون بين جاترين إلا إذا حملنا على ما يفضي إلى الإثم فذلك ممكن بأن يحتر بين أن يقع عليه من كور الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن يؤتبه من الدنيا إلا الكفاف وإن كان الشعة أسهل فالإثم على هذا أمر يسهي إلى ما يرد به الحظينة لثبوت العصمة حاشية أبي داود

أَمْرَيْنِ ^(١) إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ^(٢) مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ^(٣) ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ ^(٤) إِلَّا أَنْ ^(٥) تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيُسْتَقَمَ اللَّهُ بِهَا ^(٦) . وَأَخْرَجَهُ النَّحَارِيُّ ^(٧) وَمُسْلِمٌ ، كَمَا فِي الْبُذَيَّةِ (٣٦/٦) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٨) وَالتَّنَائِيُّ وَأَحْمَدُ ^(٩) ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٤٧/٤) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَالِيلِ (ص ٥٧)

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(١٠) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا صَرَبَ ^(١١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ خَادِمًا لَهُ قَطُّ وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا صَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،

(١) أي من أمور الذنب يدل عليه قوله أما لم يكن إثمًا لأن أمور الذين لا إثم فيها حاشية البحار.

(٢) لأن الله سبحانه وتعالى قال ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَتُخَّذَ الْيُسْرَى﴾ وكان رسول الله ﷺ مقتدى الناس فيختار الأيسر لتلايق على أمته مفتضى رآته ورحمته اليسر . بهذا المجهود (٢٣٧/٥) .

(٣) أو معصياً إلى الإثم . قال الباجي : إن كان المحتر هو الله تعالى فإنه استثناء مطلق لأن الذي تعالى لا يحتر بين الإثم والطاعة وإن كان المحتر الكفار والمساوق من بحث إليهم فيكون استثناء متصلاً ويكون المعنى إنما يحتر الأيسر إذا خبر بين جاترين مشروعين وإن كان المحتر له المؤمنون من أمته فالظاهر أنه استثناء منقطع لأنهم أيضاً لا يحثرون بين طاعة ومعصية . الأوجز (١٧٢/٦) .

(٤) قال الحافظ : فلا يرد أمره بقتل عتبة وعبد الله بن حنظل وغيرهما ممن كان يؤديه لأنهم كانوا مع ذلك يتعكفون حرمان الله ، وحمل الدَّوْدِيُّ عدم الانتماء على ما يحتضن بالمال ، قال : وأما العرص فقد اقتضت ممن بال منه ، قال : واقتضت ممن لذه في مرضه بعد نبهه عن ذلك . الأوجز .

(٥) استثناء منقطع ، معناه لكن إذا انتهكت حرمة الله تنصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك ، قال السوي : وهناك حرمة الله تعالى هو ارتكاب ما حرّمه حاشية أبي داود . يسبب انتهاك حرمة الله .

(٦) في كتاب المساق - باب صفة النبي ﷺ (٥١٣/١) ومسلم في كتاب الفضائل - باب مباحته ﷺ الخ (٢٥٦/٢) .

(٨) في كتاب العتن - باب في العفو والتجاوز (٦٦٠/٢) .

(٩) في المسند (١١٢/٦) والترمذي أيضاً في كتاب المساق

(١٠) في المسند (٢٣٢/٦) .

(١١) فيه : أن ضرب الزوجة والخدام والذابة وإن كان مباحاً للأدب فتركه أفضل اسوي (٢٥٦/٢)

وَلَا خَيْرَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ قَطُّ إِلَّا كَانَ أَحَدُهُمَا إِلَيْهِ أَيْسَرُهُمَا حَتَّى يَكُونَ إِثْمًا^(١) ، فَإِذَا كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ الْإِثْمِ ، وَلَا اتَّقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ حَتَّى تَنْتَهَكَ حُرْمَاتُ^(٢) اللَّهِ فَيَكُونُوا هُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣٦/٦) . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٦/٢)^(٣) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ مُخْتَصَرًا وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَاكِمُ نَحْوَ حَدِيثِ أَحْمَدَ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤٧/٤) . وَعِنْدَ الثَّرَمِذِيِّ فِي الشَّامِلِ (ص ٢٥)^(٤) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَّصِرًا^(٥) مِنْ مَطْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يَنْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا ، وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا . وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَغْلَى وَالْحَاكِمُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤٧/٤) .

مَا كَانَ ﷺ فَاحِشًا وَلَا سَعَابًا وَلَا سَبَابًا وَلَا لَعْنًا

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا^(١) وَلَا مُتَّعِشًا^(٢) وَلَا سَعَابًا^(٣) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِي^(٤) بِالسَّيِّئَةِ الشَّيْئَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ - أَوْ قَالَ: يَغْفُو وَيَغْفِرُ ، شَكَ أَبُو دَاوُدَ - . وَرَوَاهُ الثَّرَمِذِيُّ^(٥) وَقَالَ:

- (١) وفي رواية مسلم ' ما لم يكن إثمًا ' متصوّر إده حيزه الكفر والمافقون
- (٢) فيه أنه يستحيت للأئمة والتقصة وسائر ولادة الأمور التحلق بهذا الحلق الكريم ، فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله تعالى . النووي
- (٣) في كتاب الفضائل - باب مباحثته ﷺ إلخ .
- (٤) في باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ
- (٥) أي . متفقاً 'مطلقة' بالكسر اسم ما أحد ملك ظلماً ' ما لم ينتهك ' انتهك محارم الله : ارتكباها .
- (٦) العاشر ذو العشر في كلامه
- (٧) المتعشش ' من يتكلف الفحش . أي ليس ذلك طبعاً ولا تكلفاً حاشية الشامل
- (٨) صياعاً يرفع صوته فوق المعتد كما هو الشأن عند أصحاب الأسواق
- (٩) أي لا يكفي المسيء على إساءته ' ووصفح ' يتجاوز من الصفح وهو الإعراض هادئاً
- (١٠) في أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في خلق النبي ﷺ (٢٢/٢) .

حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣٦/٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١) (٩٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَأَحْمَدُ^(٢) وَالنَّخَائِمْ كَمَا فِي الْكُفْرِ (٤) (٤٧).

وَعِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى ابْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْتَعِثُ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ يُفِيلُ جَمِيعًا وَيَذِيرُ جَمِيعًا - بِأَبِي وَأُمِّي! - لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَمَحِّشًا وَلَا سَخَاًا فِي الْأَسْوَاقِ. زَادَ آدَمُ: لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَبْلَهُ وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ بَعْدَهُ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٣) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّاحًا^(٤) وَلَا لَفَّاحًا وَلَا فَاحِشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ^(٥) - قَالَهُ (تَرْب) (٦) جَبِينَهُ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٧)، وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَمَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ»^(٨) أَخْلَاقًا. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٩)، كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣٦/٦).

(١) فِي الْمُسْنَدِ (١/٢) (١٦١).

(٢) بِصَفِّهِ.

(٣) فِي الْمُسْنَدِ (١/٣) (١٣٦).

(٤) عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ بِالشَّدِيدِ، وَكَذَلِكَ الْفَحْشَاءُ وَاللَّفَّاءُ فَإِنْ قُلْتَ: صِيغَةُ فَعَالٍ بِالشَّدِيدِ

لَا يَسْتَلِمْ فِي صِيغَةِ فَاعِلٍ، وَالْبَيْنُ ﷻ لَا يَصِفُ بِهِ الْأَشْيَاءَ أَصْلًا لَا الْفَعْلَ وَلَا الْكُنْهَ، قُلْتَ هَذَا مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمَارَيْنَاكَ يَوْمًا تَتَقَبَّلُ لِلْغَيْبِ﴾ حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ

(٥) فِي الْبُخَارِيِّ. «مُعْتَبَةٌ» هِيَ مَصْدَرُ عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ عُنَا وَعُنَابًا وَمُعْتَبَةٌ وَمُعْتَابَةٌ. لَامُهُ وَخَطُّهُ مُحَاذَةُ الْإِدْلَالِ طَالَمَا حَسَنَ مُرَاجَعَتِهِ وَمَذْكُورُ إِثْنَاءٍ بِمَا كَرِهَهُ مِنْهُ

(٦) «قَالَهُ» اسْتَعْتَمَهُمْ، «تَرْب» كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ وَأَحْمَدُ، وَفِي الْأَصْلِ «تَرْبَتُ» (يُقَالُ) تَرْبَ جَبِينِهِ، إِذَا أَصَابَهُ التَّرَابُ، وَيُقَالُ تَرْبْتُ بِذَاكَ عَلَى الدُّعَاءِ آي لَا أَصْبَتْ حَبِيرًا، وَقَدْ احْطَرَبْتِي هَذَا الدُّعَاءُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ أَنْ يَفْزَحَ بَوَاحٍ مِصْصِبِ انْتِرَابِ جَبِينِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءًا لَهُ بِالطَّاعَةِ فَيُصَلِّي بِتَرْبِ جَبِينِهِ، قَالَ الذَّوْدِيُّ: هَذِهِ كَلِمَةُ جَرَتْ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَلَا يَرَادُ حَقِيقَتُهَا. حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ (٢/٢) (٨٩١).

(٧) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي ﷺ فَاحِشًا إِذْ

(٨) وَفِي الْبُخَارِيِّ «أَحْسَنُكُمْ». وَقَالَ سَيِّدُ حُسَيْنٍ بَنُ ثَابِتٍ بِمَدْحِ لِبَنِي ﷺ [عَنِ الْوَأَفَرِ]

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَفْهُ عَيْسِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَنْدُ السَّاءَ خَفِيفْتُ مِنْكَ مِنْ كُلِّ هَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خَلَقْتَ كَمَا تَشَاءُ

(٩) فِي كِتَابِ الْمَضَائِلِ - بَابُ كَثْرَةِ حِيلِهِ ﷺ.

حُسْنُ خُلُقِهِ ﷺ مَعَ خَادِمِهِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢) (٢٥٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَحَذَّ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْتِي فَأَطْلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَثِيرٌ (٣) فَلْيُخْذُكَ ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَاللَّهُ! مَا قَدَنَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ، لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حِدْقًا فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَعَلْتُ وَاللَّهِ! لَا أَذْهَبُ ، وَفِي نَفْسِي أَنَّ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ عَلَى الصُّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الشُّوقِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِضَ بِقَاعِي مِنْ وَرَائِي! قَالَ: قَطَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: يَا أَنَسُ! أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ أَنَسُ: وَاللَّهِ! لَقَدْ حَدَّثَنِي تَمَعَ سِتِينَ (٤) ، مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ، لِمَ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ أَوْ لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: هَلَّا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؟. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، وَاللَّهِ! مَا قَالَ لِي أَقَا (٥) قَطُّ ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتُ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتُ كَذَا؟ زَادَ أَبُو الرَّبِيعِ: لِشَيْءٍ لَيْسَ بِمَا يَصْنَعُهُ الْخَادِمُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاللَّهِ. وَأَخْرَجَهُ الْبُحَارِيُّ (٥) عَنْ أَنَسٍ بِتَحْوِيهِ.

(١) في كتاب العيال - باب حسن خلقه ﷺ .

(٢) عاقل. «ش».

(٣) وفي أكثر الروايات: عشر سنين ، فمعناه أنها تسع سنين وأشهر فإن النبي ﷺ أقام بالمدينة عشر سنين تحديداً ولا تزيد ولا تنقص وحدهم أنس في أثناء السنة الأولى ففي رواية النسخ لم يحسب لكسر بل اعتبر السنين الكوامل ، وفي رواية العشر حسبها منه كمله وكلاهما صحيح ، وفي هذا الحديث بيان كمال خلقه ﷺ وحسن عشرته وحلمه وصفحه النبوي.

(٤) وتستعمل هذه الكلمة في كل ما يستغفر ، وهي اسم فعل تستعمل في الواحد والاثني والجمع والمؤنث والمذكر لمعط واحد قال الهروي يقال لكل ما يبرحه منه ، ويستغفر أف له ، وقيل: معناه الاحترار مأخوذ من الألف وهو القليل النبوي (٢) (٢٥٣).

(٥) في كتاب الذيات - باب من استعار عبداً أو صبيّاً (٢) (١٠٢١).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا أَمَرَنِي بِأَمْرِ فَنَوَيْتُ ^(٢) عَنْهُ أَوْ ضَيَعْتُهِ فَلَأَمَنِي ، وَإِنْ لَأَمَنِي أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا قَالَ: دَعُوهُ ، فَلَوْ قُدِّرَ - أَوْ قَالَ: قُضِيَ - أَنْ يَكُونُ كَانَ. كَذَا فِي لِبْدِيَّةٍ (٣٧/٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١/٧) عَنْ أَنَسٍ مِثْلَهُ.

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٥٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سِتِينَ فَمَا سَتِي سَبَّةٌ قَطُّ ، وَلَا صَرِيَّةٌ ضَرَرَتْ ، وَلَا اتَّهَرَّتِي ، وَلَا عَيْسَ ^(٣) فِي وَجْهِ ، وَلَا أَمَرَنِي بِأَمْرِ فَنَوَيْتُ فِيهِ فَعَانَيْتِي عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَانَيْتِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ شَيْءٌ لَكَانَ».

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانٍ سِنِينَ ، فَدَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ رِجَالَ الْأَنْصَارِ وَنِسَاءَهُمْ قَدْ اتَّحَمَوْكَ ^(٤) غَيْرِي ، وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ مَا أَنْجِفُكَ بِهِ إِلَّا إِنِّي هَذَا فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي يَخْدُمُكَ مَا نَدَا لَكَ ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ^(٥) ، لَمْ يَصْرِنِي قَطُّ ، وَلَمْ يَسْرِنِي ، وَلَمْ يَغِيْبْ فِي وَجْهِ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٩/٧) .

خُلُقُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُ ابْنِ عُثْمَرَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلْبَةِ (٥٦/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْحَبُ ^(٦) النَّبِيِّ وَجُوهًا ، وَأَخْسَتْهَا أَخْلَاقًا ، وَأَلْسَنَتْهَا حَيَاءً ، إِنْ

(١) في المسند (٢٣١/٣) .

(٢) نكاست وقصرت ، [ج-ح] .

(٣) لا جمع جلد ما بين عينيه ووجهه ولا نهجه وبالأردية: نه تيوري وطهائي .

(٤) أي: أعطوك لعمدة وهدية مستحقة عجيبة

(٥) وفي مسند (٢٥٣/٢) : تسع سنين ، وفي أكثر الروايات عشر سنين ، فمعناه أنها تسع سنين

وأشهر . وقد تقدم في (٧١٤/٢) .

(٦) أي: أجملهم وجوهًا ، الصُّبْحَةُ: الجمال .

حَدَّثَنِيكَ لَمْ يَكْذُبُوكَ وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ لَمْ يَكْذُبُوكَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه . وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْحَحَ النَّاسُ وُجُوهًا ، وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ، وَأَشَدَّهُمْ حَيَاةً: أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمَانُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٥٣) ، وَقَالَ: فِي سَنَدِهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(١)

شهادته ﷺ بِحُسْنِ خُلُقِ أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ يَفْعُوْتُ بْنُ سَفْيَانَ عَنِ الْحَسَنِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا لَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَنِّيهِ فِي خُلُقِهِ لَيْسَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢/٢٥٣) ، وَقَالَ: هَذَا مُرْسَلٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - هَذَا - وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٢٦٦) عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ: هَذَا مُرْسَلٌ غَرِيبٌ وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

قوله ﷺ فِي عُثْمَانَ رضي الله عنه: إِنَّهُ أَفْبَهُ أَصْحَابِي بِخُلُقِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَ عُثْمَانَ رضي الله عنه فَقَالَ: «يَا بِنْتُ! أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَشْهُ أَصْحَابِي بِخُلُقِهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٨١): رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رُفَيْةَ^(٢) رضي الله عنها بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةَ عُثْمَانَ رضي الله عنه وَفِي يَدِهَا مِشْطٌ^(٣) ، فَقَالَتْ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْمًا رَجَلْتُ رَأْسَهُ. فَقَالَ: «كَتَبْتُ تَجِدِينَ

(١) من ذكره في (٢/١٨٩).

(٢) الصحيح أم كلثوم التي توفيت سنة سبع لأن رُفَيْةَ توفيت عام فتح بلد وبسلام أبي هريرة في عام خيبر سنة ثمان من الهجرة

(٣) المِشْط (تطليح حركة لميم) ما مشط به واسمعه أمشاط ومشاط

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟^(١) قُلْتُ: بِخَيْرٍ، قَالَ: «فَاكْرِمِيهِ! فَإِنَّهُ مِنْ أَشْنَةِ أَصْحَابِي بِي خُلَفَاءَ»، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٨١): وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُزَوِّي عَنِ الْمُطَّلِبِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَتَبِعَتْهُ رَحَالُهُ ثِقَاتٌ - أ. هـ. وَأُخْرِجَهُ لِحَاكِمٍ وَأَبْنِ عَسَاكِرَ، كَمَا فِي الْمُتَنَحَّبِ (٥/ ٤).

قَوْلُهُ ﷺ فِي خُلُقِي جَعْفَرٍ وَزَيْدٍ وَعَلِيٍّ وَابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِيَجْعَزَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَشْبَهْتَ خُلُقِي وَخُلُقِي». وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ^(٣)، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢٦٢). وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيِّ^(٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَجَعْفَرُ وَزَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَحْوَا وَمَوْلَانَا» فَحَجَلْ^(٥)، ثُمَّ قَالَ لِيَجْعَزَ: «أَشْبَهْتَ خُلُقِي وَخُلُقِي»، فَحَجَلْ وَزَاءَ حَجَلْ زَيْدٌ ثُمَّ قَالَ لِي: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» فَحَجَلْتُ وَزَاءَ حَجَلْ جَعْفَرٍ. كَذَا فِي الْمُتَنَحَّبِ (٥/ ١٣٠). وَعِنْدَ الطَّرَائِيءِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِيَجْعَزَ: «حُلُقُكَ كَحُلُقِي»، وَأَشْبَهَ خُلُقِي خُلُقَكَ، فَأَنْتَ مِنِّي، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ! فَمِنِّي وَأَبُو وَلَدِي» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢٧٢): رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ عَنْ شَيْخِهِ^(٦) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (عَقَالٍ)^(٧) وَهُوَ ضَعِيفٌ - نَتَهَى.

(١) هي كنية عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) في المستدرك (١/ ١٠٨).

(٣) ورواه ابن أبي شيبة وأحمد عن ابن عباس والحاكم من عليٍّ كما في الكنز الجديد (٥/ ٢٩١).

(٤) وأحمد في مسنده (١/ ١٠٨).

(٥) الحجل، أن يرفع رجلاً ويقع على الأخرى من الفرح، وقيل: الحجل، مني المقيّد، [ج-ح]

(٦) وشيوخ الطرّائي الذين سمع منهم كـ: ألبا أو يريدون، فقد روى في مجمله الصغير (الذي فيه عن كلٍّ شيوخ له حديث واحد) - عن ١١٦٥ شيخاً - نظر الأسباب للشمعاني وحاشيته (٨/ ١٩٩).

(٧) هو عقاب لحراثي لَدَي رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَبْدِ الطَّرَائِي. يَكُنَى أبا الفوارس وهو من يَكُنَى حديثه لسان المصراة والمعجم الكبير ص ٦١ رقم (٣٦٨) ومجمع لروايد (٥/ ٤٨ و ٦/ ٢٥٣) والميران (١/ ١١٦)، وفي الأصل: عقاب.

وَأَخْرَجَ الْعَقِيلِيَّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَذِبَةً مَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا حُمْزُ النَّعَمِ^(١) ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَفَرُ أَشَدُّ خُلُقِي وَحُلُقِي ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ! فَأَشَدُّ حُلُقِي اللَّهِ بِأَيْتٍ» . كَذَا فِي الْمُتَنَحَّيْبِ (٥/ ٢٢٢) .

حُسْنُ خُلُقِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧، ٥٧) عَنْ بَخْرِيَةَ قَالَتْ: اسْتَوْهَبَ عُمِي خِدَاشُ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِصْعَةً رَأَى يَأْكُلُ فِيهَا فَكَانَتْ عِنْدَنَا ، فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَخْرِجُوها إِلَيَّ ، فَخَلَّوْها مِنْ مَاءٍ رَمَزَ فَأَيْنَهُ بِهَا فَيَسْرِبُ مِنْهَا وَيَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، ثُمَّ إِنَّ سَارِقًا عَذَابًا عَلَيْنَا^(٣) فَسَرَقَهَا مَعَ مَتَاعِ لَنَا ، فَجَاءَنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا سُرِقَتْ فَسَأَلَنَا أَنْ نُخْرِجَهَا لَهُ ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سُرِقَتْ فِي مَتَاعِ لَنَا! فَقَالَ: - اللَّهُ أَبُوهُ - سُرِقَ صَحْفَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!؟ قَالَ: فَوَإِنَّهُ مَا سَبَّهَ وَلَا لَعَنَهُ! وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ بُشَيْرٍ^(٤) فِي أَمَالِيهِ ، كَمَا فِي الْمُتَنَحَّيْبِ (٤/ ٤٠٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) وَابْنُ الْمُثَنِّبِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو مَرْزُوقٍ وَابْنُ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْبٍ (بَنِي خُدَيْجَةَ)^(٦) بَنِي بَذْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُذْنِبُهُمْ

(١) بضم المهملة وسكون الميم ، والنعم - مفتحين - الإبل الحمر ، وهي أنفُس أموال العرب فجعلت كناية من حير الدنيا كله . قال في التبع . المراد: خير لك من أن يكون لك فخصتق بها ، وقيل تملكها حاشية البحاري (٢/ ٦٠٦) .

(٢) هو خدش بن أبي خدش الحنفي ، وقد قيل في اسمه إنه خراش والذي يرجع أنه خدش . انظر الإصابة (١/ ٤١٩) .

(٣) ظلمنا وتجاوز الحد علينا .

(٤) تقدم ترجمته في (٢/ ٥٤٠) .

(٥) في كتاب التصدير تحت سورة الأعراف (٢/ ٦٦٩) .

(٦) من البحاري . «إظهار» .

(٧) أي: لعراضي ، قال أبو عمر: الحر كان من الوعد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من فرارة =

عَمُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ عَمَرُ وَشَوْرَتِهِ ^(١) كَهَوْلًا ^(٢) كُنُوا أَوْ شُبَّانًا ، فَقَالَ عُبَيْتَةُ لِابْنِ أَحِبِهِ : يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ وَجْهٌ ^(٣) عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَأَذِنَ لَهُ (عَمَرُ) ، فَمَتَى دَخَلَ قَالَ : هِيَ ^(٤) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ! فَوَاللَّهِ مَا تُغَطِّيْنَا الْجَزَلَ ^(٥) ، وَلَا تُخَكِّمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ ! فَعَصَبَ عَمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ ، فَقَالَ الْخُرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِيَسِيءَ ^(٦) : ﴿ خُذِ الْقَوَامُ وَالْقُرْبَى وَأَعْرِضْ عَنِ الْكِبْهَلِ ﴾ ^(٧) ، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ !! فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عَمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَافًا ^(٨) عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْمُتَنَحِّبِ (٤١٦/٤) .

- = مرجعه من بولك . «يديهم» أي يقرئهم . «القرءاء» أراد بالقرءاء . العلماء والعباد ، فدل ذلك على أَنَّ الْحَزَّ الْمَذْكُورَ كَانَ مُتَّصِمًا بِذَلِكَ فَلِذَلِكَ كَانَ عَمْرُ يَدْتِيهِ . حاشية البحاري (١٠٨٢/٢) .
- (١) بلفظ المصدر عطفاً على مجلس ، ويلفظ المفعول أو الفاعل عطفاً على أصحاب . حاشية البحاري .
- (٢) جمع كهل ، والكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين ، وقيل من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين .
- (٣) أي : جاء ومرتب .
- (٤) بكسر الهاء وسكون الياء ، هي كلمة تهديد ، قال الشيوطي في التوشيح : وروي هيه - يسكون التحية : كلمة استعادة ، قال الليث : وقد يكون كلمة زجر ، قال ابن حجر : وهو المراد ههنا . حاشية البخاري (٦٦٩/٢) .
- (٥) بفتح الجيم وسكون الزاء . أي العطاء الكثير . هامش البحاري
- (٦) [سورة الأعراف آية ١٩٩] - وعند ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب من حديث أبي هريرة مرفوعاً : «من كظم غيظاً وهو يقدر على إبعاده ملاه الله قلبه أما وإيماناً» وعنه أيضاً من حديث ابن عمر «من كَفَّ غضبه ستر الله عورته» - هـ وقد روي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ لَهُ عِبْدٌ يَقُومُ بِخِدْمَتِهِ ، وَيُقَرِّبُ إِلَيْهِ طَهُورَهُ ، فُقِرَّبَ إِلَيْهِ طَهُورُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي كُورٍ ، فَلَمَّتْ فِرْعُ الْحَسَنِ مِنْ طَهُورِهِ رَفَعَ الْعَبْدُ الْكُورَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ . فَأَصَابَ فَمَ الْكُورِ رِيَاعَةَ الْحَسَنِ فَكَسَرَهَا ، فَطَرَّ إِلَيْهِ الْحَسَنِ ، فَقَالَ : ﴿ وَالْحَكَّابِيُّونَ السَّيِّئُ ﴾ قَالَ : قَدْ كَلَمْتَ غِيظِي . فَقَالَ : ﴿ وَالْمَاوِيَّةُ عَنِ النَّكَارِ ﴾ قَالَ : قَدْ عَمِيتْ عَمَكَ ، قَالَ : ﴿ وَاللَّهِ يُحِبُّ الشَّعِيرِينَ ﴾ قَالَ : ذَهَبَ فَأَتَتْ حَزْرَ لَوْجَةِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ : وَمَا جَوَّازُ عَتَقِي ؟ قَالَ : السَّيْفُ وَالذَّرْقَةُ فَوَلَّيْتُ لَا أَعْلَمُ فِي الْبَيْتِ خَيْرَهُمَا ! هـ . دليل الفالحين (٣٦٧/١)
- (٧) بتشديد القاف : أي كان لا يتجاوز عن الحكم الذي يحكم به الكتاب المجيد . حاشية البحاري =

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ عُمَرَ غَضِبَ قَطُّ فَذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَوْ خُوفٌ ، أَوْ قَرَأَ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَقَدَ ^(١) عَمَّا كَانَ يُرِيدُ . وَعَنْ أَسْلَمَ قَالَ قَالَ بِلَالٌ لِرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَسْلَمُ! كَيْفَ تَجِدُونَ عُمَرَ؟ قُلْتُ: خَيْرٌ ، إِذَا غَضِبَ فَهُوَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ بِلَالٌ لَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ إِذَا غَضِبَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يَذْهَبَ غَضَبُهُ .

وَعَنْ مَالِكِ الدَّارِ ^(٢) قَالَ: صَاحَ عَلِيٌّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَعَلَّابِي بِالذُّرَّةِ فَقُلْتُ: أَذَكَرُكَ بِاللَّهِ أَفَطَرَهَا فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتَنِي عَظِيمًا . كَذَا فِي الْمُتَشَدِّبِ (٤، ١٣٠)

حُسْنُ خُلُقِ مُصْطَبِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٨٧) عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مُصْطَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِي خِدْمًا ^(١) وَصَاحِبًا مُنْذُ يَوْمٍ أَسْلَمَ إِلَيَّ أَنِ قُتِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِأَحَدٍ ، خَرَجَ مَعَنَا إِلَى الْهَجْرَتَيْنِ جَمِيعًا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ رَفِيعِي مِنْ بَنِي الْقَوْمِ ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا وَلَا أَقَلَّ خِلَافًا مِنْهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ١١٠) عَنْ حَنَّةَ بْنِ جُوَيْنٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرْنَا بَعْضَ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ مُسْعُودٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَتْنِي الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا رَأَيْنَا رَجُلًا كَانَ أَحْسَنَ خُلُقًا ، وَلَا أَزَقَنَ تَعْلِيمًا ، وَلَا أَحْسَنَ مُجَالَسَةً ، وَلَا أَشَدَّ وَرَعًا ^(٢) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ! فَقَالَ عَلِيٌّ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ لَصِدَقَ مَنْ قُلُوبِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ فِيهِ مِثْلَ مَا قَالُوا أَوْ أَفْضَلَ! وَكَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ: قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَحْلَلَ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، فَتَبِعَهُ فِي الدُّبْرِ ، عَالِمٌ بِالشُّئْنِ

(١) أي . عمل - «ح»

(٢) هو مولى عمر .

(٣) المحدث: صديق السر .

(٤) الورع أصبه الكف عن المحارم ، ثم استعير للكف عن المباح ولحلل

حَسَنُ خُلُقِ ابْنِ عُمَرَ وَتَعَادُلُ خَلْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجِلْيَةِ (١، ٣٠٧) عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ قَالَ: مَا لَعَنَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَطَّ خَادِمًا إِلَّا وَاحِدًا فَأَعْتَمَهُ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ يَدْعَى خَادِمَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَ اْلَمْ يَتِمَّهَا وَقَالَ: هَذِهِ كَلِمَةٌ مَا أَحِثُّ أَنْ أَتَوَلَّيَهَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ (١) حَدِيثُ حَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي زُعْبَةِ الْمَسْحَاةِ عَلَى الْإِنْفَاقِ قَالَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنِهِمْ حُلُقًا، وَأَسَمَحِهِمْ (٢) كَقَا - فَذَكَرَهُ؛ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِطَوِيلِهِ.

الْجَلْمُ (٣) وَالصَّنْعُ

جَلْمُ النَّبِيِّ ﷺ

حَلْفَةُ ﷺ عَلَى مَنْ طَعَنَ فِي قِسْمَتِهِ الْعَاسِمِ يَوْمَ حُنَيْنٍ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَتَرَ النَّبِيَّ ﷺ نَاسًا (٥) أُعْطِيَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثَّةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأُعْطِيَ عُيَيْنَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَأُعْطِيَ نَاسًا ، فَقَالَ رَجُلٌ (٦): مَا أُرِيدُ بِهِذِهِ الْقِسْمَةِ وَحَجَّ اللَّهِ ، فَقُلْتُ: لِأَخْبِرَنَّكَ الشَّيْءَ - ١ - ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَزَحِمَ اللَّهُ مُوسَى! قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ (٧).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا (٨) وَمَا أُرِيدُ

(١) فِي (٢، ١٩٤).

(٢) مَنْ سَمَحَ إِذَا جَادَ وَأَعْطَى مِنْ كَرَمٍ وَسَخَاءٍ.

(٣) لِحَلْمٍ أَمَاتِي فِي الْأُمُورِ الْفَتَاةِ ، وَلَا يَوْصَفُ بِهِ إِلَّا مَنْ جَزَتْهُ

(٤) فِي كِتَابِ الْجِهَادِ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي لِمَوْلَاةٍ قُلُوبِهِمْ لِح (١، ٤٤٦)

(٥) أَيِ آخَرِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَأَنْزَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ هَمِشَ الْبُخَارِيُّ

(٦) هُوَ مَعْتَبُ بْنُ قُثَيْبٍ الْمَدَنِيِّ ، ذَكَرَهُ لُؤْلُؤِيُّ هَمِشَ الْبُخَارِيُّ (٢، ٦٢١)

(٧) وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَيًّا سَتِيرًا ، لَا يَبْرِي مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءً ، فَأَدَاهُ مِنْ إِدَاءِ

مَنْ فِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ مَا يَسْتَرُ هَذَا التَّسْتَرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ يَحِلُّهُ إِذَا مَرِضَ أَوْ أَدْرَهَ ، هَبَزَ اللَّهُ

مَعًا قَالُوا - حَاشِيَةُ الْبُخَارِيِّ

(٨) قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ - لَمْ يَنْفَلِ أَنَّهُ ﷺ عَابَهُ ، وَفِي الْمَقَاصِدِ قَالَ قَاصِي عِيَاصٍ - حَكَمَ الشَّرْعُ أَنَّ

فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ! قُلْتُ: وَاللَّهِ! لِأَخِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَأَنْتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ يُعْدِلُ إِذَا لَمْ تَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى! قَدْ أُوْدِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا قَصِيرٍ!».

حُلْمُهُ ﷺ عَلَى ذِي الْخُونِصِرَةِ

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ^(١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُونِصِرَةِ^(٢) - رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اعْدِلْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْدَكَ! وَمَنْ يُعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ! لَقَدْ خَبَيْتُ وَخَسِرْتُ»^(٣)! إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَمَنْ يُعْدِلُ؟! فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْتِدْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبْ عَقَبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْنِي فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يُخْفِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ»^(٤)، يَفْرُقُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِرُونَ تَرَاقِيَهُمْ^(٥)، يَمُرُّونَ^(٦) مِنَ الْإِسْلَامِ^(٧) كَمَا يَمُرُّ الشَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ^(٨)، يُنْظَرُ إِلَى بَصْلِهِ فَلَا يُوحَدُ فِيهِ شَيْءٌ،

من ست التميمي. كثر ويقتل ولكنه لم يقتل ثاليفاً لغيرهم ولتلا يشتهر في الناس أنه... فقل أصحابه يبتغوا حاشية البحاري (١/٤٤٦)،

(١) البحاري في كتاب استتابة المعاندين والمرتدين وفنائهم إلخ - باب من ترك قتال الحوارج للمؤلف والأب ينفرد الناس عنه (٢/١٠٢٤)، ومسلم في كتاب الزكاة - باب إعطاء المؤلفة إلخ (١/٣٤١).

(٢) اسمه نافع كما عند أبي داود ووجه التسهيل، وقيل اسمه حرقوص بن وهير - (بضم المهملة ومكون الزاء والفاء والمهمله). حاشية البحاري

(٣) بلفظ المتكلم - وبالخطاب: أي خبت أنت لكونك تابعاً أو مقتدياً لمن لم يعدن، فالصح أشهر. هامش البحاري (١/٥٠٩).

(٤) كدية عن كثرة صلاتهم وصيامهم، وكذلك كس الحوارج «ش»

(٥) جمع ترفوة وهي مقدم لحلق في أعنى الصدر حيث يترقى فيه النفس - «ح» وهي حاشية البحاري له تأويلان أحدهما أنه لا تفقه قلوبهم، أو لا يتصنعون بما تلوه منه، والثاني

لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب لتصفد إلى الله تعالى

(٦) يهرجون. (والمروق: العروج عند أهل اللغة، يقال مرق الشهم من المرض إذا أصابه ثم بعد منه فهو يمرق منه مرقاً ومروقاً واسرق منه. وأمرقه الزامي إذا فعل ذلك به. فتح الباري

محصر (٣/٢٠٢) (١/٥٠٩) - «ح».

(٧) وفي البحاري من الذين، قال الخطابي: الذين الطاعة: أي طاعة الإمام.

(٨) يكسر الزاء فعينة بمعنى معوله، وهو الصيد المرحى «بصلة» التصل - هو حذبة الشهم «وصافه» (يكسر الزاء جمع الرصقة): حقب يلوي على مدخل التصل. «ح»

ثُمَّ إِلَى رَصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضْبِهِ - وَهُوَ قَدْ حُجِرَ^(١) - فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ^(٢) فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، قَدْ سَقَى الْفَرْثَ^(٣) وَالذَّمَّ ، آيَتُهُمْ^(٤) رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَصْدِيهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلُ النُّصْعَةِ^(٥) تَدْرَدُرُ ، وَيَتَخَرَّحُونَ عَلَى جِوْنِ فَرْقَةٍ^(٦) مَنِ النَّاسِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا شَهِدْتُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاتَلَهُمْ^(٧) وَأَنَا مَعَهُ ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَأُلْتَمِسَ فَأَنِي بِهِ^(٨) حَتَّى تَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ عَلَى تَعَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي نَعَتَ^(٩) . كَذَا فِي الْبَدَائَةِ (٤/ ٣٦٣) .

حُلْمُهُ ﷺ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَفَاةِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي

(١) الفدح - بكسر ، أي العود أول ما يكون قبل أن يعمل ، وقيل هو ما بين الریش والتصل حاشية البحاري

(٢) ويش السهم وأحدثها قُدَّة . [١ - ح] .

(٣) الشرجين ما دام في الكرش أي بعد السهم الصيد ولم يتعلق شيء منه به كذا في كرماني ، قال في المجمع . يريد أن دخولهم في الذين ثم خروجهم منه ولم يتسكروا منه بشيء . كسهم دخل في صيد ثم يخرج فيه ولم يتعلق به شيء من نحو الذم والفرث لسرعة بعوده انتهى حاشية البحاري .

(٤) علامتهم

(٥) بفتح الموحدة . القطعة من اللحم ، قوله . «تدردر» - بالمهملة وتكرار الزاء . تصطرب

(٦) أي زمان افتراق الأمة ، وفي بعضها «غير فرقة» أي أفضل طائفة ، قال القاضي اسم علي رضي الله عنه وأصحابه أو حبر القرون وهو الصدر الأول حاشية البحاري

(٧) والمراد بهم : الحوارج ، وقد قاتلهم علي يوم النهروان . «ش»

(٨) أي : بلني الخويصرة . فتح الباري (٦/ ٦١٩) .

(٩) يريد ما تقدم من كونه أسود وإحدى عصبه مثل ثدي المرأة إلى آخره حاشية البحاري (٥١٠، ١١)

(١٠) البحاري في كتاب الجنائز - باب الكفن في القميص إلخ (١/ ١٦٩) ، ومسلم في كتاب صفة المنافقين (٢/ ٣٦٨) ورواه أيضاً أبو دود في كتاب الجنائز والترمذي في كتاب التفسير نعت

لَمَّا تَوَفَّيْ حَاةُ ابْنِهِ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَعْطِنِي قَيْصَكَ أَكْفَهُ فَبِهِ ، وَصَلْ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَأَعْطَاهُ قَيْصَهُ^(٢) وَقَالَ: «أَذْنِي^(٣) أَصَلْ عَلَيْهِ» فَأَذْنَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ (عَلَيْهِ)^(٤) جَدَّهُ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ^(٥)؟ فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ ، قَالَ: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٦)» فَصَلَّى عَلَيْهِ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلَا تَقْصِلْ عَلَى لَعْنَتِهِمْ قَاتِ أَهْلًا﴾^(٧) . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُجَيْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلَتْ حَتَّى قَعَتْ فِي صَدْرِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَى عَدُوِّ اللَّهِ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَاقِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا - يُعَذِّدُ أَبَاكَه - قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْمِ^(٩) ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «أَخَّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ! إِنِّي خَبِرْتُ فَأَخْبَرْتُ ، قَدْ قِيلَ لِي ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الْآيَةُ ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي لَوْ رُدْتُ عَلَى

- سورة المنافقين والسائي في كتاب الخناظر وابن ماجه في كتاب الجنائز .

- (١) اسمه عبد الله بن عبد الله بن أبي . هامش البخاري .
- (٢) وفيه : جواز سؤال المومنين المال من ترجى بركته شيئاً من ماله لضرورة دينية . وفيه : رهاية النبي المطيع بالإحسان إلى الميت العاصي وفيه : التكمين بالمحيط فتح البخاري (٨/ ٣٤٠) مختصراً .
- (٣) أي : أعلمني شيئاً .
- (٤) من البخاري .
- (٥) وفيه : جواز تسمية المعصوم للمعصول على ما يظن أنه معها عنه فتح الباري .
- (٦) [سورة لونه آية ٨٠]
- (٧) [سورة لونه آية ٨٤] - ظاهر الآية أنها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على أنه نزلت في عدد معين منه . قال حذيفة قال لي رسول الله ﷺ : «إِنِّي مَسْرُوكٌ سِرّاً فَلَا تَذْكُرْ لَأَحَدٍ ، إِنِّي مَهَيْتُ أُنْ أَصْلِي عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ رَهْطَ ذَوِي عَدَدٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ . وَهَذَا جَبَرُ بْنُ مَطْعَمٍ أَتَاهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَحْلاً . وَلَعَلَّ الْحِكْمَةَ فِي (تَفْصِيصِ) الْمَذْكُورِينَ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ عَلَى الْكُفْرِ ، يَخْلَافُ مِنْ سَوَاهِمِ فُلَانِهِمْ تَابُوا . فَتُحَقِّقُ الْبَارِي مَحْتَصِراً (٨/ ٣٣٧ - ٣٣٨) أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١/ ١٦) .
- (٨) ويلاحظ (منه) أَنَّ الْمَهْيَ عَنْهُ مِنْ سِتِّ الْأَمْوَاتِ مَا لَقِدَ بِهِ الشُّعْمُ لَا التَّعْرِيفُ فتح الباري (٨/ ٣٤٠) .
- (٩) وفيه : جواز التَّسْمِ فِي حُضُورِ الْجَبَارَةِ عِنْدَ وَجُودِ مَا يَقْتَضِيهِ وَقَدْ اسْتَحَبَّ أَهْلُ الْعِلْمِ عِنْدَ التَّسْمِ مِنْ أَجْلِ تَمَامِ الْحُشُوعِ ، فَيَسْتَسْمِ مِنْهُ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْعُلَاجَةُ . فتح الباري .

السَّابِعِينَ^(١) غَيْرَ لَهُ لَرَدَّتْ^(٢) قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَشَىٰ مَعَهُ وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ ، قَالَ . فَعَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : قَوْلُ اللَّهِ ! مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَرَكْتُ هَذَانِ الْآيَاتِ ﴿ وَلَا تَقْبَلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَتًى أَبَدًا ﴾ الْآيَةَ ، قَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُبَالِغٍ ، وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) وَقَالَ . حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٤) مِثْلَهُ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . لَمَّا مَاتَ عِنْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُنَيْسٍ الْيَمَنِيُّ مَوْجَدَهُ غَدًا أُذْخِلَ فِي حُفْرَتِهِ فَقَالَ : «أَعْلَا قَبْلَ أَنْ تُدْخِلُوهُ» . فَأُخْرِجَ مِنْ حُفْرَتِهِ وَتَقَنَّ^(٦) عَلَيْهِ مِنْ رُبْعِهِ مِنْ قَرْنِهِ^(٧) إِلَى قَدَمَيْهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ^(٨) . وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(٩) عَنْهُ قَالَ : أَنَى النَّبِيِّ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَعْدَ مَا أُذْخِلَ فِي قَبْرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ وَوُضِعَ عَلَى رُكْنَيْهِ ، وَتَقَنَّ عَلَيْهِ مِنْ رُبْعِهِ وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ^(١٠) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/ ٣٧٨) .

- (١) وذلك لأنه منهم من السبعين العدد المحصوص ، لأنه الأصل فيجوز أن يكون ذلك حدثاً يحالعه حكم ما رواه حين له أن المراد به التكنيز دون التحديد حاشية الترمذي
- (٢) استشكل أخذه بمجهوم لعدد حتى قال لردت على سبعين مع أنه قد سبق بمدة هوية قومه تعاضى بحق أبي طالب ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستعبروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى ﴾ وأجيب بأن الاستعمار لابن أبي إنما هو نقص الطغيان من بقي منهم ومعه نظر هلياً من قاته المستعلا ، وقيل النبي من الاستعمار لمن مات مشركاً لا يستمر النبي عن الاستعمار لمن مات مطهر للإسلام . حاشية البخاري
- (٣) في كتاب التفسير تحت سورة التوبة ٢١/ ٣٦
- (٤) في كتاب التفسير - باب قوله ﴿ اسْتَمِرُّ لَكُمْ أَوْ لَكُمْ فَتَفْرُغْ لَكُمْ ﴾ الآية (٢/ ١٧٤) .
- (٥) في المسند (٣/ ٣٧٩) .
- (٦) بصق .
- (٧) رأسه .
- (٨) في كتاب الجائز - باب إخراج الميت من الدحدإبع ٢٨٤
- (٩) في كتاب اللباس - باب لبس القميص (٢/ ٨٦٢) .
- (١٠) أن هذا القميص أعطاه رسول الله ﷺ مكافأة لما أعطى هو قميصاً للعباس حين أسر عباس يوم بدر ، وأنه أراد إكرام أنه المسلم الصادق واستماله خاطره بما فعله . حاشية البخاري

جَلَمُهُ ﷺ عَلَى الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِّنَ الْيَهُودِ فَاشْتَكَى لِدَلِيكَ أَبَاكَ ، قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ ، عَقَدَ لَكَ عُقْدًا فِي بَنِي كَذَا وَكَذَا فَأَرْسِلْ إِلَيْهَا مَنْ يَجِيءُ بِهَا فَتَقْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (عَلَيْتَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)^(٢) فَاسْتَخْرَجَهَا فَجَاءَهُ بِهَا فَحَلَّلَهَا^(٣) ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا شَبَّطَ مِنْ عَقَالٍ^(٤) ، فَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ لِلْيَهُودِيِّ وَلَا رَأَى فِي وَجْهِهِ^(٥) حَتَّى مَاتَ ، وَرَوَاهُ السَّائِي^(٦) . وَعِنْدَ الثُّبَارِيِّ^(٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَجِرَ حَتَّى كَانَ يُرَى أَنَّهُ يَأْتِي السَّاءَ وَلَا يَأْتِيهِمْ^(٨)

(١) في المسند (٤/٣٦٧) .

(٢) من المسند ، وسقط من الأصل ، ووقع في حديث ابن عباس هند ابن سعد : «معت إلى علي بن وعفار فأمرهما أن يأتيا النضر» وفي أخرى : «فدعا جبريل» وعنده في مرسل عمر بن الحكم فدعا جبريل بن إلياس الرزقي وهو من شهد بغير أدلة على موضعه في بن زروان فاستخرجناه فتح الباري (١٠/٢٣٠) .

(٣) وفي رواية : «وجد في الطلعة تمثالاً من شمع ، تمثال رسول الله ﷺ ، وإذا فيه إبر معرورة ، وإذا وبر فيه إحدى عشرة عقدة ، مرل جبريل بالمعوقتين ، فكلما قرأ آية انحلت عقدة ، وكلما نزع إبرة وجد لها ألمأثم يحد بعدها راحة» فتح الباري .

(٤) أي : جَلَمَ ورفع ، المراد : حلّ . يقال : نشطت الدلو من الشر أنشطها نشطاً إذا جذبتها ورفعها إليك ، وقال في النهاية : «كثيراً ما يجيء في الرواية «كأنما شبط من عقال» وليس بصحيح . يقال : شطت العقدة إذا عقدتها ، وأنشطتها وانتشطتها : إذا حللتها . فالصحيح «كأنما أنشط من عقال» أي حلّ ، ويستعمل في روال المكروه في أدنى ساعة انظر النهاية (٥٧/٥٥) ومجمع البحار .

(٥) أي : ولا رأى اليهودي أثر غضب الرسول ﷺ في وجهه

(٦) في كتاب المحاربة - باب سحرة أهل الكتاب (٢/١٧١)

(٧) في كتاب الطب - باب هل يستخرج الشعر (٢/٨٥٨)

(٨) قال بعض الناس : إن المراد بالحديث أنه كان يحبلى إليه وطىء روحانه ولم يكن وطنهم ، وقال عياض : يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له من شاطئه ما ألقه من سابق عاداته من الانتظار على الوطىء ، فإذا دعا من المرأة فتر من ذلك كما هو شأن المعفود فتح الباري (١٠/٢٢٧) .

قَالَ مُفِينًا^(١): وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السُّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا^(٢) - فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَعْلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْسَانِي^(٣) فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَأْتِي رَجُلَانِ فَعَقَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْشُوبٌ^(٤) ، قَالَ: وَمَنْ طَبَهُ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ أَعْصَمٍ - رَحُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ^(٥) خَلِيفَةُ الْيَهُودِ كَانَ مُتَأَفِّقًا^(٦) - ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ^(٧) وَمُشَاطَةٍ^(٨) ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ^(٩) طَلْعَةٍ ذَكَرَ تَحْتَ (رَأْعُوفَةٍ)^(١٠) فِي بَنِي فَرْزَانَ^(١١)» قَالَتْ: فَأَتَى الْبَيْتَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ ، فَقَالَ: هَذِهِ الْبَيْتُ الَّتِي أَرَيْتُهُ وَكَانَ

(١) أحد الزواة موصول بالسند المذكور.

(٢) قال المهلب: صون النبي ﷺ من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده ، فقد مضى في الصحيح أن شيطاناً أراد أن يفسد عليه صلواته فأمكنه الله منه ، فكَذَلِكَ السُّحْرُ مَا يَدْعُو مَا يَدْعُو فَيُفْصَلُ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ ، بَلْ هُوَ مِنْ جَسَدٍ مَا كَانَ يَنْتَهِلُ مِنْ ضَرَرِ سَائِرِ الْأَمْرَاضِ مِنْ ضَعْفٍ عَنِ الْكَلَامِ وَصَعْبٍ فِي بَعْضِ الْعَمَلِ ، أَوْ حَدُوثِ نَحِيلٍ لَا يَسْتَمِرُّ بَلْ يَرُودُ وَيَطْلُغُ اللَّهُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ ، وَاسْتَدْنُ ابْنَ الْقَصَارِ عَلَى أَنَّ الْيَدِي أَصَابَهُ كَادَ مِنْ جَسَدِ الْمَرَضِ يَقُولُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَقَانِي اللَّهُ» . فتح الباري .

(٣) أي أجابني فيما دعوته ، فأطلق على الدعاء استعناء لأنَّ الداعي طالب والمجيب ممت . فتح الباري .

(٤) أي: مسحور . [ج - ح] .

(٥) يعنى من الأنصار مشهور من الخرج ، وكذا بين كثير من الأنصار وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلف وإخاء ووَدٌّ ، فلما جاء الإسلام ودخل الأنصار فيه تميزوا عنهم . فتح الباري .

(٦) وقد حكى عياض في «الشفاء» أنه كان أسلم .

(٧) المشط . وهو الآلة المعروفة التي يَسْرَحُ بها شعر الرأس والدحية وهذا هو المشهور ، ويطلق المشط بالاشتراك على أشياء أخرى منها العظم العريض في الكتف ، وسلاميات ظهر القدم ونبت صغير يقال له مشط الذئب ، قال القرطبي: يحتمل أن يكون الذي سحر فيه النبي ﷺ أحد هذه الأربع . فتح الباري .

(٨) المشاطة . ما يخرج من الشعر الذي يسقط من الرأس إذا سرح بالمشط ، قاله ابن قتيبة . [ج - ح] .

(٩) بالإضافة . يضم الجيم وشقة الماء ، وعاء طلع التحل ، وهو العشاء الذي يكون فرقة ، ويطلق على الذكر والأنثى ولذا قيل بالذكر ، وروى جيب بموحدة بمعناه . [ج - ح] .

(١٠) هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون نائمة هالك ، فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المني عليها ، وقيل: حجر يكون على رأس البئر يقوم المستغي عليها . [ج - ح] .

(١١) بئر لبني زريق بالمدينة . [ج - ح] .

مَاءَهَا لِنَاعَةِ الْحَيَاءِ^(١) وَكَأَنَّ نَحْلَهَا رُؤُوسُ الشَّبَاطِطِ ، قَالَ : فَاسْتَخْرَجَ فَقُلْتُ : أَعَلَا تَسْرَتُ^(٢) ، فَقَالَ : «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَغَانِي وَأَكْرَهُ أَنْ أُبَيِّرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا^(٣)» ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤) وَأَحْمَدُ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٥) أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَبِثَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَهُ أَشْهُرَ يُرَى أَنَّهُ يَأْتِي^(٦) وَلَا يَأْتِي ، فَأَنَاءَهُ مَلَكَانِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٧) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٥٧٤) .

حِلْمُهُ ﷺ عَلَى الْيَهُودِيَّةِ النَّبِيِّ قَدِمَتْ لَهُ شَأْءٌ مَسْمُومَةٌ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَأْءٍ مَسْمُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا

- (١) يعني أحمر ، قال الداودي الرراد الماء الذي يكون من غسالة الإماء الذي تعجن به الحناء . فتح الباري .
- (٢) يحتمل كونه من الشفرة ، وهي الزقية ، وكونه من التشر - أي الاستخراج - أي هلاً استخرجت الذين ليراه الناس لحافيه من إظهار الفتن وقد أخرجه عن موضعه ودفعه [١- ح] .
- (٣) على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وسحره ذلك وهو من باب ترك المصلحة خوف المصدة . فقل «يا رسول الله لو قتلته» ، قال ما وراءه من عذاب الله أشد فأخذه النبي ﷺ فأعرف فعفا عنه . انظر فتح الباري (١٠/ ٢٣١) وقد بين الوقدي السة النبي وقع فيها السحر أنه لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم من سة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم فقالوا له : يا أبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمد فلم يصعب شيئاً ونحن نعمل لك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً يتكؤه ففعلوا له ثلاثة دنانير . فتح الباري .
- (٤) في كتاب السلام - باب السحر (٢/ ٢٢١) ، أحمد في المسند (٦/ ٥٧) .
- (٥) في المسند (٦/ ٦٣) .
- (٦) أي : يأتي التسام كما تقدم .
- (٧) أنكر جماعة هذا الحديث ولا حجة لهم في إنكاره يقول عليها إلا أنهم زعموا أن السحر لا يؤثر في الأنبياء لمصنتهم ، والحق أنه مرضى كسائر الأمراض يصاب بها الأنبياء ، ولكنه لا يؤثر عقولهم . وفيه بحث طويل راجع الطبري ومنهجه في التفسير - للدكتور محمد بكر إسماعيل .
- (٨) البحاري في كتاب الهمة وفصلها إلح - باب قبول الهدية من المشركين (١/ ٣٥٦) ومسلم في كتاب السلام - باب السّم (٣/ ٢٢٢) .

عَنْ ذَلِكَ قَالَتْ: أَرَدْتُ لَأَقْتُلَكَ ، فَقَالَ: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَيَّ - أَوْ قَالَ: عَلَى ذَلِكَ - قَالُوا: أَلَا تَقْتُلُهَا؟ قَالَ: «لَا» ، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا زِلْتُ أَغْرِفُهَا^(١) فِي لَهَوَاتِ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ يَهُودٍ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شاةً مَسْمُومَةً ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «امْسِكُوا فَإِنَّهَا مَسْمُومَةٌ!» وَقَالَ لَهَا: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَعُغْتَ؟» قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَغْتَمَّ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَسَيُطْلِعَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ كَذِبًا أُرْبِخَ النَّاسَ مِنْكَ^(٣) ، قَالَ: فَمَا عَرَضَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٤) نَحْوَهُ وَأَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُطَوَّلًا . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَرَأَى: قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ^(٥) مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا اخْتَجَمَ ، قَالَ: فَسَافَرُ مَرَّةً فَلَمَّا أَحْرَمَ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاخْتَجَمَ تَعَرُّدَ بِهِ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ حَبِيرَ سَقَتْ شاةً مَاضِيَةً^(٦) ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّرَاعَ فَكَلَّ مِثْلَهَا وَأَكَلَ رَهْقًا مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْغَعُوا أَيْدِيَكُمْ!» . وَأُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَرْأَةِ فَدَعَاَهَا فَقَالَ لَهَا: «اسْمُتِي هَذِهِ الشَّاةُ؟» قَالَتْ الْيَهُودِيَّةُ: مَنْ أَحْرَكَ؟ قَالَ: «أَحْرَثَنِي هَذِهِ الَّتِي فِي يَدِي» - وَهِيَ الدَّرَاعُ - ، قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ: «فَمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَلَنْ تَصْرُكَ وَإِنْ لَمْ تُكُنْ نَبِيًّا اسْتَرْخْنَا مِنْكَ ، فَعَمَّا عَنْهَا^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُعَافِئْهَا؛ وَتَوَفَّى بَعْضُ أَصْحَابِهِ

(١) أي الأكلة المسمومة «ش»

(٢) جمع للهاء وهي سقف لعم ، ومراده أن أثر تلك اللقمة من الشاة كان باقياً تعريه ﷺ حتى الزواة . حاشية البخاري (١/٣٥٦) .

(٣) وفي رواية عن ابن زهري أن أنس^(١) قال لها «ما حملك على ما فعلت؟» قالت قتلت أبي وعني وروحي وأحيي ، عفا يسار وأخوها زبير فتح الدري

(٤) في كتاب الشيات - باب ليس سقى رجلاً شيئاً (٢/٦٢٠) - أحمد . في لمسد (٣/٤٥١) ، و«البحاري» في كتاب لطف - باب ما يذكر في سم النبي ﷺ (٢/٨٥٩)

(٥) شعر بالآثم . «ش» .

(٦) مشوبة .

(٧) قال الزهري «فأسلمت فتركها» قال معمر والناس يقولون: «قتلها» وفي ابن سعد قال - دفعها إلى ولاية بشر بن براء فقتلوا - قال الواقدي - وهو أثبت ، قال البيهقي - يحتمل أن -

الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ ، وَاحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ^(١) مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ ، حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَرْيَةِ^(٢) وَالشُّفْرَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لَيْثِي بِيَاضَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَرْدُودَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ : قَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ الْمُغَرَّرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَهُ ، وَلَيْثِي . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَتِلَتْ . وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُرْوَانَ بْنِ عُمَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ فِي مَرْصِيعِهِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ - وَدَخَلَتْ عِنْدَهُ أُخْتُ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ الْمُغَرَّرِ : « يَا أُمَّ بَشْرَا إِنَّ هَذَا الْأَوَانَ وَجَدْتُ انْفِطَاعَ أَنْهَرِي^(٣) مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ مَعَ أَحَبِّكَ بِحَنِينٍ » - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . الْأَيْتَهُ الْعِرْقُ الْمُعْلَقُ بِالْقَلْبِ - ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَيَزُونَ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ شَهِيداً مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الثُّبُوتِ . وَهَكَذَا ذَكَرَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَابِرٍ - انْتَهَى ، مِنَ الْبِدَايَةِ (٤/ ٢٠٨) مُخْتَصِراً .

حَلْمُهُ ﷺ عَلَى رَحْلٍ أَرَادَ أَنْ يَغْتَلِبَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الصُّمَّةِ الْجُسَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - وَرَأَى رَجُلًا سَمِينًا فَحَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمِيءَ إِلَى بَطْنِهِ بِيَدِهِ - وَيَقُولُ : « لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا لَكَ » قَالَ : وَأَيْمَنَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ

يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي ورداد - إنه تركها لأنه كان لا ينتمى لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصاً قلت (ابن حجر) ويحتمل أن يكون تركها لكرهها أسلمت وإنما أشر قتلها حتى مات بشر لأن بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه . انظر فتح الباري (٧/ ١٩٧) .

- (١) الكامل : هو مقدم الظهر ما بين الكتفين
- (٢) هو قرن ثور جعل كالمنجعة . وفي مرسل الزُّهْرِيِّ أَنَّ نَوْسَهُ صَارَ فِي الْحَالِ كَالطَّيْلَسَانِ . يعني أصغر شديداً الصُّفْرَةَ . فتح الباري (١٠/ ٢٤٧) .
- (٣) تشبته الأبهراء الوريدان الذين يحملان الدَّمَّ من جميع أوردة الجسم إلى الأذنين الأيمن من القلب .

(٤) هي سبب وفاة رسول الله ﷺ أربعة أفعال : الأول : الصداع ، الثاني : الحصى ، الثالث : السَّهْمُ ، الرابع : ذات الجنب وبالأردية : نمونيا . «إظهار» .

(٥) في المسند (٣/ ٤٧١) .

فَقِيلَ: هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «لَمْ تُرْعَ»^(١) وَلَوْ أَرَادَتْ ذَلِكَ لَمْ يَسْلُطَكَ اللَّهُ عَلَيَّ. قَالَ الْحَقَّافِيُّ (٢/٢٥٠)^(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَدِّ صَحِيحٍ - هـ.

حُلْمُهُ ﷺ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَرَادَتْ الْعُدُوَّ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ هَمَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ثَمَوْنُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِالسَّلَاحِ مِنْ قَتْلِ حَبْلِ الشَّعِيمِ يُرِيدُونَ غِرَّةً^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَا عَنْهُمْ فَأُخِذُوا ، - قَالَ عَمَّا^(٥) -: فَعَفَا عَنْهُمْ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَقَوَّ أَلْيَدِي كَمَا أَيَّدَيْتُمْ عَنْكُمْ وَأَيَّدَيْكُمْ عَنْهُمْ يَطْلِي مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَطْعَمَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٧) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٨) أَيْضًا وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَطْوَلًا وَفِيهِ: فَيَتَنَا نَحْرٌ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ثَلَاثُونَ شَانًا عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ ، فَتَارُوا^(٩) فِي وَجُوهِنَا ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْمَاعِهِمْ ، فَقَعْنَا إِلَيْهِمْ فَأَحَدَنَاهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ جِئْتُمْ فِي عَهْدٍ أَحَدٍ؟ - أَوْ هَلْ جَعَلْتُ لَكُمْ أَحَدًا أَمَّا؟» فَقَالُوا: لَا ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ ، فَأَثَرَلُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَوَّ أَلْيَدِي كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (١٩٢/٤) .

(١) يقصد لا خوف ولا فزع.

(٢) هو أحمد بن محمد لصاحبه المصري: قاضي القضاة صاحب التفسير في الأدب واسعة من أشهر كتبه «شفاء العليل» فيما في كلام العرب من التخييل» و«نسيم الزواجر» في شرح شفاء لقاضي عياض. توفي سنة ١٠٦٩ هـ. الأعلام للزركلي.

(٣) في المستد (٣/١٢٢) .

(٤) الغرة: الغلة

(٥) أحد الزواة «ش»

(٦) [سورة ص: ٢٤]

(٧) في كتاب الجهاد والشير - باب قول الله تعالى ﴿وَقَوَّ أَلْيَدِي كَمَا أَيَّدَيْتُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية

(٢/١١٦) ، «وأبو داود» في كتاب الجهاد - باب في الحسن على الأسير غير هذا

(٢/٣٦٦) ، «الترمذي» في كتاب التفسير في سورة الفتح (٢/١٥٩)

(٨) في المستد (٤/٨٧) .

(٩) أي: وثبوا وتناهضوا للقتال.

حلمه ﷺ على قبيلة دوس

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ^(٢) بْنُ عَمْرِو الدَّؤَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا^(٣) قَدْ غَصَتْ وَأَنْتَ قَادِعُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَنْبَلِ الْقَبِيلَةَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ: هَلَكُوا! فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ»^(٤)! اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ! اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهِمْ»^(٥).

حلم أصحاب النبي ﷺ

أَخْرَجَ عِنْدَ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ^(٦) فِي ابْصَاحِ الْإِسْكَالِ عَنْ أَبِي الزُّعْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنِّي وَأَطَائِبُ^(٧) أَرْوَاجِي وَأَنْزَارُ عِمْرَتِي^(٨) أَحْلَمُ النَّاسِ صِعَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، بِنَا يُنْفِي اللَّهُ الْكُذْبَ ،

(١) البحاري في كتاب المغاري - باب قصة دوس والطفيل بن عمرو النوسي (٢/ ٦٣٠) ومسلم

في كتاب الفضائل - باب فضائل عمار وأسلم وجهية إلخ (٢/ ٣٠٧)

(٢) مصغر الطفيل ، أسلم بمكة ورجع إلى بلده ثم هاجر إلى المدينة مع قومه عام حبيب ، ولم يزل بها حتى قص النبي ﷺ ، وقتل بالبيعة شهيداً حاشية البحاري

(٣) بفتح المهملة وسكون الواو وبالمهملة قبيلة من اليمن حاشية البخاري

(٤) دعا ﷺ بالهداية في مقابلة العصيان والإنياد بهم في مقابلة الإيابة ، قال الكرمانلي قال القسطلاني فرجع الطفيل إلى قومه فدعاهم إلى الله ، ثم قدم بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ

حبيب ، فرل بسمين أو يشانين بيتا من دوس قد أسلموا حاشية البحاري

(٥) من الأرد ، شبح حفاظ الحديث بمصر في عصره كان عالماً بالأساطير ، متقياً ، مولده ووفاته في القاهرة . من كتبه «مشقة التوبة» و«المؤتلف والمختلف» في أسماء نقلة الحديث . الأعلام للزركلي (٤/ ٢٣٣) .

(٦) جمع أطيبة: اسم طفيل من طاب.

(٧) أي: وهطي الأذنون وأقرباه ، يعني أسرته.

وَبِمَا يَغْفِرُ^(١) اللَّهُ أَلْيَابَ الذُّلْبِ الْكَلْبِ^(٢) ، وَبِمَا يَفُكُّ اللَّهُ عَنْكُمْ^(٣) وَيُزِيلُ رَبُّكُمْ عَنْكُمْ^(٤) وَيَبْنِي اللَّهُ وَيَجْعَلُ. كَذَا فِي مُتَحَبِّ الْكُزْ (٥٠/٥) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. مَا زَأَيْتُ أَحَدًا أَخْصَرَ فَمَهَا ، وَلَا أَلَتْ لَبًا ، وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا ، وَلَا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مُشَاوَرَةِ أَهْلِ الرَّأْيِ (١/٤٠٠) .

الشفقة والرحمة

شفقة النبي ﷺ

تخفيف الصلاة لبكاء الأطفال وقصته مع

رجل في الشفقة

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَدْخُلُ الصَّلَاةَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ^(٦) الصَّبِيِّ فَأَتَحَوَّرُ^(٧)» فِي صَلَاتِي وَمِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ^(٨) أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (ص ٦٦) .
وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٩) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيْنَ أَبِي؟

(١) أي يقطع ويحز

(٢) الكلب - بالتحريك - داء يعرض من عض الكلب الكلب فيصبيه شبه الجون فلا يعض أحداً إلا كلب ، ويعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً والذئب الكلب الذي أصابه داء الكلب. انظر مجمع البحار

(٣) أي بواسطتنا يخلص الله أشياءكم التي أحدثتكم فهاة وعبدة من أيدي الفاهرين والعالمين ، من عايعو إذا دن كان الساجود بها يحضض ويدل

(٤) الرق جمع الزنقة ككسر وكسرة وهي لغة عروية في حبل تجعل في عنق الدابة

(٥) البخاري في كتاب الصلاة - باب من أحب الصلاة عند بكاء الصبي (١/٩٨) و«مسلم» في كتاب الصلاة - باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة إلخ (١/١٨٨) .

(٦) البكاء إذا مددت أردت به الصوت الذي يكون معه وإذا قصرت أردت خروج الذم ، وهما ممدود لا محالة إذا التماس لا يكون إلا في الصوت حاشية البخاري (١/٩٨) .

(٧) أي أحققها وأقللها النهاية

(٨) حزن واشتد

(٩) في كتاب الإيمان - باب ياد أن من مات على الكفر إلخ (١/١١٤) .

قَالَ: «يَا النَّبِيَّ»، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي سَارٍ»^(١). «فَرَدَّ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمًا، كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/٦٦)

فَصْنَتُهُ ﷺ مَعَ أَغْرَابِيٍّ أَعْلَظَ لَهُ الْقَوْلُ

وَأَخْرَجَ الْبِرَارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَغْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِينُهُ فِي شَيْءٍ - قَالَ عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرَاهُ^(٢) قَالَ فِي دَمٍ (٣) - فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنْتُ»^(٤) إِلَيْكَ؟، قَالَ الْأَغْرَابِيُّ: لَا، وَلَا أَجْمَلْتُ^(٥)، فَعَضِبَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ وَهَمُّوا أَنْ يَقُولُوا إِلَيْهِ، فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُّوا، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَلَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ دَعَا الْأَغْرَابِيَّ

(١) هو من حسن العشرة للنسابة بالاشتراف في النصبية، قال النووي: فيه أن من مات على الكفر فهو في التلويح ولا تنفعه قرابة المقرّبين، وفيه أن من مات في العترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاحدة قبل بدوع الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء - حملوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين - قال العلامة ابن حجر في الزواجر إن ميتنا ﷺ قد أكرمه الله تعالى بحياة أبويه له حتى أمابه، كما في حديثه صححه الفرطبي وابن ماصور الذين حافظ الشام وغيرهما فاستعاضوا بالإيمان بعد الموت على خلاف الفاعلة إكراماً لسيّته ﷺ، قال ابن عابدين وهذا لا ينافي ما غاله الإمام في الفقه الأكبر: فمن أن والدته ﷺ ماتا على الكفر ولا في صحيح مسلم استأذنت ربي إلح لإمكان أن يكون الإحياء بعد ذلك قال بعض المحققين إنه لا ينبغي ذكر هذه المسئلة إلا مع مرشد الأدب وليست من المسائل التي يصح جعلها أو يستل عنها في الغير أو في الموقف معطى اللسان عن الكلام فيها إلا بحير أولى وأسلم، قال بعض المحققين إن الصحيح في أصحاب العترة أنهم يستحقون يوم القيامة فلا يحكم مطلقاً بأنهم أصحاب الجنة أو أصحاب النار، قال الحافظ في التلويح وقد صحت مسئلة الامتناع في حق المجنون ومن مات في العترة من طرق صحيحة، وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد أنه المذهب الصحيح، راجع ما فيه من العمل في «التمظيم والمئة» للسيوطي (ص ٤٥)، فتح الملهم (١/ ٢٧٢ - ٢٧٣).

(٢) أي: أظنه.

(٣) أي: دية قتيل. حاشية ابن كثير (٢/ ٤٠٥)

(٤) بهمة ممدودة وسكون جاء لاجتماع همزة الاستفهام وهمزة الإفعال، شرح الشفا للقدري

(٥) (١/ ٢٧٥) - «إعام».

(٥) أي لا حسنت، يقال أجمل الضيعة وفيها حسناتها وكثرها.

إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: «إِنَّكَ» ^(١) إِنَّمَا جِئْتَنَا نَسْأَلُكَ فَأَعْطَيْتَكَ ، فَقُلْتَ مَا قُلْتَ ، فَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا وَقَالَ: «أَحْسَنْتَ إِلَيْكَ؟» ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ^(٢) أَهْلِ وَعِصْرَةٍ خَيْرًا! . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ جِئْتَنَا فَسَأَلْنَا فَأَعْطَيْتَكَ فَقُلْتَ مَا قُلْتَ ، وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ» ، فَإِذَا جِئْتَ فَقُلْ نَبِيَّ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْ صُدُورِهِمْ! فَقَالَ: نَعَمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ صَاحِبُكُمْ كَانَ جَاءَنَا فَسَأَلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا فَقَالَ مَا قَالَ ، وَإِنَّا قَدْ دَعَوْنَاهُ فَأَعْطَيْتَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ» ، كَذَلِكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: نَعَمْ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعِصْرَةٍ خَيْرًا! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ مَثَلِي وَمَثَلُ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ مَاقَةٌ ، فَشَرَدَتْ عَلَيْهِ» ^(٣) ، فَاتَّعَمَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نُفُورًا ، فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُ الْمَاقَةِ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنَّا أَرْفُقُ بِهَا وَأَنَا أَعْلَمُ بِهَا ، فَتَوَخَّعَ إِلَيْهَا وَأَحَدَ لَهَا مِنْ فُشَامٍ ^(٤) الْأَرْضِ وَدَعَاهَا ، حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَجَانَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ، «وَاسْتَوَى عَلَيْهَا» ^(٥) ، وَإِنِّي لَوْ أَطَعْتُكُمْ حِينَتُ قَالَ مَا قَالَ لَدَحَلُ النَّارِ» ، قَالَ الْبُرَّازُ: لَا تَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، قُلْتَ ^(٦): «وَهُوَ ضَعِيفٌ بِخَالِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ» ^(٧) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ

(١) من التفسير لابن كثير (٢/٤٠٥) وسقطت من الأصل .

(٢) تعبئة والجملة اعتراض بين القول ومقوله نصب على الاختصاص أو على الحال أي

أحكك من بينهما أو حال كونك منهما . شروح النفا (١/٢٧٦) ، «إنعام» .

(٣) أي: شرقت واستعصت .

(٤) الفشام - بالضم ، أن يتنفس ثمر التحل قبل أن يصير بلعاً . وفي القاموس كمراب أو

يتنفس التحل قبل استوائه بسرة وما بقي على المائدة ومحوها . «١ - ح» .

(٥) من الهيمشي (٩/١٦) .

(٦) القائل ابن كثير

(٧) المعنى روى عن أبيه الحكم بن أبان وعنه إسحاق بن راهويه وغيرهم قال أحمد بن حنبل .

في سبيل الله دراهم أنفقها في اللعاب إلى عدد ، إلى إبراهيم بن الحكم بن أبان ، قال

عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عنه فقال : وقت ما رويته لم يكن به بأس ، قال

البحارني في تاريخه الكبير (١/٤٨٤) ' سكتوا عنه ، وروى له ابن ماجه في التفسير .

تهذيب الكمال .

(٢/٤٠٥) : وَأَخْرَجَهُ أَيْصًا ابْنُ حَبَّانَ فِي صُجْبِيهِ وَأَوَّ الشَّيْخِ وَأَنَّ الْجَوْزِيَّ^(١) فِي الْوَفَاءِ ، كَمَا قَالَ الْحَفَاجِيُّ (٢/٧٨) .

شفقة أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم

أَخْرَجَ الدِّيَّورِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : كَلَّمَ النَّاسُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَكَلِّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ (قَوْلُهُ قَدْ أَحَافَهُمْ)^(٢) حَتَّى (أَخَافَ)^(٣) الْأَبْكَارَ فِي خُلُودِهِمْ^(٤) ، فَكَلَّمَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَحَدُ لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، وَاللَّهِ ! لَوْ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالشَّمَقَةِ لَأَخَذُوا تَوْبِي عَنْ عَائِنِي ! كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/٤١٦) .

الحياء^(٥)

حَبَاءُ النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَبَائِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً

(١) هو عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي القرشي العدادي أبو المرح علامته عصره في التاريخ والحديث كثير التصانيف مولده ووفاته بعدد وسنه إلى مشرعة الجوز من محالها ، له نحو ثلاث مائة مصنف منها «الوفا في فضائل المصطفى» وفي الأصل ، الوفاء ، والصفوات في هذا الاسم حذف الهمة كما ذكرنا (٢/٤١٦) في الشفاء لرعاية قافية المصطفى توفي سنة ٥٩٧ هـ انظر الأعلام للزركلي (٣/٣١٦) والبداية (١٣/٢٨)

(٢) من الكثر الجديد (١٤/٢٩٦) ، وقد سقط من الأصل والممتنع (٤/٤١٥) .

(٣) من الجامع الكبير رقم (٢٥٠١) ، وفي الأصل ، أخاف .

(٤) المحرر . ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الكبر «إح»

(٥) الحياء هو تعبير وانكسار بعنري الإنسان من خوف ما يعاب به ويدم ذكره الطلبي ، وقال الجديد : الحياء رؤية الألاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء ، وقال ذو النون الحياء وجود الهية في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى رتك . وقال الدقار وهو ترك الدعوة بين يدي المولى هـ وإنما حقيقة الحياء في اصطلاح أهل الشرع : خلق يبعث على ترك القبح ويجمع من التقصير في حق ذي الحق المرقاة (٩/٢٨٩) وفي اللغات ولعل الصفوات . أن معنى الحياء انقراض النفس عن ارتكاب القبح طبعاً أو شرعاً لكن الممدوح والمحمود في الشرع أن يكون الفصح شرعياً حراماً ومكروهاً أو ترك الأولى . حاشية المشكاة .

(٦) في كتاب الألف - باب من لم يروا به الناس بالعتاب (٢/٩٠١)

مَنْ الْعَذَاءُ^(١) فِي جَذْرَهَا ، وَرَأَدَ فِي رَوَايَةٍ : وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ^(٢) . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣) ، كَذَا فِي السَّيِّدَةِ (٣٦/٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَايِلِ (ص ٢٦)^(٤) وَابْنُ سَعِيدٍ (٩٢/١) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ نَحْوَهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ وَرَجُلًا أَحَدُهُمَا رَجُلُ الصَّحِيحِ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ الْبِرَارُ عَنْ أَنَسٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَرَأَدَ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَبَاءُ خَيْرٌ كُلَّهُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧/٩) رَجُلَهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُقَدَّمِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ

إِسْتِخْبَارُهُ ﷺ أَنْ يُوَاجِهَ أَصْحَابَهُ بِمَا يَكْرَهُونَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى رَجُلٍ صَفْرَةً فَكَرِهَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا قَامَ قَالَ : «لَوْ أَمَرْتُكُمْ هَذَا أَنْ يُغَسِّلَ عَنْهُ هَذِهِ الصَّفْرَةَ» قَالَ : وَكَأَنَّ لَا يَكَادُ يُوَاجِهَ أَحَدًا^(٧) . بَشِيءٌ يَكْرَهُهُ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٨) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٩)

- (١) العذوة التي لم يستها رجل ، العذرة ما لسكر من الانحدام قبل الاتصاف
- (٢) يعني بعابه الحياء لا يصرح بالكرهه بل لا تعرف إلا في وجهه .
- (٣) في كتاب الفضائل - باب كثرة حياته ﷺ (٢٥٥/٢)
- (٤) في باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ
- (٥) ذكر البرار . أنه معلول وأن المقدمي غلط فيه فرواه من رواية قتادة عن أنس وإنما هو من رواية قتادة عن عبد الله بن أبي حنيفة عن أبي سعيد الخدري ، وكذا هو في صحيح البخاري كما في هامش المجمع (١٧/٩) ، قلت . رواية البخاري ذكرها المؤلف قبله
- (٦) في المسند (١٥٤/٣)
- (٧) وهذا لتقصته في القرب من المواجعة أبلغ من لا يواجه أحداً ، فالمعنى لا يقرب من أحد يقابل أحداً «بشيء» أي يأمر أو يهيئ «بكرهه» أي يكره أحد ذلك الشيء . والمواجهة المقاتلة وقتلها بمقابل عاتده ثلثاً يباينه ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال «رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين وقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها» ، وفي رواية قتلت أسلحتهما قال بل أحرقهما ، ولعل الأمر بالإحراق محمود على الزجر ، وهو دليل لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصم . جمع الوسائل (٢٥٥/٢)
- (٨) في كتاب الأدب - باب حسن العشرة (٦٦٠/٢) .
- (٩) في الشمايل - باب خلق رسول الله ﷺ (ص ٢٥) .

فِي السَّامِلِ وَالسَّائِي فِي النَّيْمِ وَاللَّيْنَةِ . وَجَدَ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ رَجُلٍ شَيْءٌ لَمْ يَقُلْ : مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ «مَا بَالُ أَقْوَامٍ»^(١) يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا . كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٢٨٠/٦) .

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي اسْتِثْنَائِهِ ﷺ عَنْ أَهْلِهِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّامِلِ (ص ٢٦)^(٢) عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْبِيِّ عَنْ مَوْلَى لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ فَرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ .

حَبَاءُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُهُ ﷺ فِي حَبَاءِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَأَسْ مَرُوطٌ^(٤) عَائِشَةُ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَصَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى بِلَاقِ الْحَالَةِ فَقَصَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ وَقَالَ : «اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ»^(٥) فَقَصَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا لِي لَا أَرَاكَ فَرَعْتَ^(٦) لَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَدْنِي لَهُ عَلَى بِلَاقِ الْحَالَةِ لَا يَبْلُغُ إِلَيَّ حَاجَتَهُ» ، قَالَ الثَّبْتُ : وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ^(٧) : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

(١) احترازاً عن المواجهة بالمكروه مع حصول المقصود بدونه . البدل (٢٣٨/٥)

(٢) في باب حياء رسول الله ﷺ

(٣) في المسند (٢٨١/١) ، ورواه أيضاً مسلم وأبو عوانة وأبو يعلى وابن أبي عاصم والبيهقي كما

في الكنز الجديد (٦٠/١٥) .

(٤) وهو كساء من صوف . التووي (٢٦٧/٢) .

(٥) أي : اهتمت بهما وناقشت لهما .

(٦) يعني رودة هذا الحديث .

لِعَائِشَةَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟» وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١) وَأَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ^(٢) مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ بِنُحْوِهِ وَأَحْمَدُ^(٣) وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ^(٤) عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَ حَدِيثِ عَائِشَةَ.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَبَسَّما رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَأَاهُ إِذِ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ مَعْدُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَخَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَأَيْفًا عَنْ رُكْبَتِهِ ، فَرَدَّ تَوْنَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حِينَ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: «اسْتَأْجِرِي!» فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ثُمَّ خَرَجُوا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ فَلَمْ تُصْلِحْ قَوْلَكَ عَلَى رُكْبَتِكَ وَلَمْ تُؤْخِرِي عَنْكَ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَحْيِي مِنْ عُثْمَانَ كَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ (قَرِيبَةٌ)^(٥) مَتَى لَمْ يَتَحَدَّثْ وَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ». هَذَا حَدِيثٌ عَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفِيهِ رِيَادَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي سَلْبِهِ ضَعْفٌ. كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٢٠٣/٦ و ٢٠٤) وَحَدِيثُ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْرَجَهُ أَيْضاً الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ مَطْلُوعاً وَأَبُو يَعْلَى بِإِخْتِصَارٍ كَثِيرٍ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٢/٩) ، وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى^(٦) وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ^(٧) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٢/٩).

(١) في كتاب الفضائل - باب من فضائل عثمان رضي الله عنه (٢/٢٧٧)

(٢) في المسند (٦٢/٦).

(٣) في المسند (٢٨٨/٦).

(٤) العبدني ، أبو يعلى البغدادي الملقب روى عن ابن المبارك وغيرهم وعنه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، عاش ١٢٠ سنة وكان له عشرة أولاد بأسماء العشرة المبشرين بالجنة ومات سنة ٢٥٧ هـ. خلاصة تهذيب الكمال ورواه أيضاً أبو يعلى وأبو نعيم في المعركة وابن عساکر كما في الكرم الجديد (٣٩/١٥).

(٥) من الصحيح والكبر الجديد (١٥٠-١٥٥) ، وفي الأصل 'قريب'

(٦) وابن عساکر كما في الكنز.

(٧) بصري قال ابن عني أحاديثه مقاربة من لسان الميراث (٨٦، ١)

حَدِيثُ الْحَسَنِ عَنْ حَيَاءِ عُثْمَانَ وَآبِي بَكْرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ (١/٧٣) عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشِدَّةَ حَيَاتِهِ - قَالَ: إِنْ كَانَ لِيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابِ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ فَمَا يَصْعُقُ عَنْهُ الثَّوْتُ لِيُفِيضَ (١) عَلَيْهِ الْمَاءَ ، يَخْتَعُّهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُعْجِمَ صُلْبَهُ (٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٨٢) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ نَفَاثٌ - اهـ .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٦) مِثْلَهُ . وَأُخْرِجَ مُفِيدًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَخَيُوا مِنْ اللَّهِ فَإِنِّي لَأَدْخُلُ الْخَلَاءَ فَأَتَقِعُ رَأْسِي (٣) حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢/١٤٤) .

حَيَاءُ عُثْمَانَ بْنِ مَطْمُوعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢٨٧) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمَارَةَ بْنِ غُرَابٍ الْخُضْعِيِّ (٤) أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْمُوعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّى الشَّيْءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَرَى الْمَرْأَتِي عَوْرَتِي ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَمْ؟» قَالَ: اسْتَخَيِي مِنْ ذَلِكَ وَأَكْرَهُهُ ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا لَكَ لِبَاسًا وَجَعَلَكَ لَهَا لِبَاسًا» (٥) وَأَهْلِي يَرَوْنَ عَوْرَتِي وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، قَالَ: أَنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ

(١) لَيْسَتْ

(٢) أي: ينصب ظهره مستغيماً ، «ش» .

(٣) أي: لوفعه مديماً النظر للأمام .

(٤) يفتح التحتانية وسكون المهيمة وبضم الصاد المهيمة ، قال السمعاني (٣/١٣) : وهو

أشهر ووسطه ابن حجر في التقریب في ترجمة عمارة بن غراب ، وفي ترجمة عبد الله بن

عامر ، وفي ترجمة العلاء بن عتبة . يفتح الصاد المهيمة

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿مَنْ لَبَسَ لَكُمُ الْيُسْرَ وَأَشَمُّ لِنَاسٍ لَبِئْسَ مَا يَشْرِكُ﴾ لَأَنَّ اللَّبَاسَ كَمَا يَشْرِكُ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ

يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَصَاحِبِهِ سَتْرًا عَمَّا لَا يَحِلُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَوَّحَ فَعَدَّ أَحْرَقَ نَفْسِي»

دبنة ، المطهر (١/٢٠٣) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «نَعَمْ»^(١)، قَالَ: فَمَنْ بَعْدَكَ، فَلَمَّا أَذْثَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَنْتُمْ مَطْعُونٌ لِحَيٍّ سَيِّئٍ»^(٢).

حَبَاءُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٦٠/١) عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَغْتَسِلُ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ فَمَا أَقْبِمُ صَلَاتِي حَتَّى آخُذَ ثَوْبِي حَبَاءَ مَنْ رُبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨٤/٤) عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ثَوْبَهُ وَعَنِ ابْنِ مَسْرُوقٍ مِثْلَهُ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى إِذَا اغْتَسَلَ فِي بَيْتِ الْمُظْلِمِ تَجَادَبَ^(٣) وَحَتَّى^(٤) ظَهَرَهُ حَتَّى يَأْخُذَ ثَوْبَهُ وَلَا يَنْتَصِبُ قَائِمًا. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٨٢/٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِذَا نَامَ لَيْسَ بَيْنَا عِنْدَ الثَّوْمِ مَخَافَةَ أَنْ تَكْشِفَ غَوْثَهُ، وَأَخْرَجَ أَيْضًا (٨٤/٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ قَالَ: رَأَى أَبُو مُوسَى قَوْمًا يَغْتَعُونَ فِي الْمَاءِ بِغَيْرِ أَرْزٍ فَقَالَ: لَأَنْ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرُ، ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرُ، ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا.

حَبَاءُ الْأَشْعَجِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ^(٥) عَنِ الْأَشْعَجِ^(٦) - أَشْعَجُ عَبْدِ الْقَيْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ فُيِكَ لِحُلَقَيْنِ يُجْبِيهُمَا اللَّهُ»، قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: «الْحِلْمُ وَالْحَيَاءُ»، قُلْتُ: قَدِيمَا كَأَنِّي أَوْحِدُهُمَا؟ قَالَ: «لَا»، بَلْ قَدِيمَا، قُلْتُ: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى حُلَقَيْنِ يُجْبِيهُمَا اللَّهُ. كَذَا فِي مُتَشَعَّبِ الْكُنْزِ (١٤٠/٥).

(١) لعل ذلك كان أحياناً لبعض أرواحه ﷺ، وأما عاداته العامة فهي التي تقدمت في (١٣٥/٢)

وهو المعروف عنه أو المراد منه عبر التواتر والله أعلم

(٢) أي: كثير المستر.

(٣) لعله تجادب بالحاء والذال المهملتين، هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن (إعظام)

(٤) أي: عطش.

(٥) ورواه أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكره عنه والطبراني من طريقين عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ورواه عن الزَّائِرِ أَيْضًا انظر المجموع (٢٩٠ - ٣٨١) وقد تقدم (٢٠٣/٢).

(٦) اسمه سُلَيْمٌ بن هانئ وهذا لقبه.

التَوَاضُعُ^(١)

تَوَاضُعُ النَّبِيِّ ﷺ

قَبِضَتْهُ ﷺ مَعَ جَبْرِيلَ وَمَلَكٍ آخَرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَسَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَظَرَّ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مَلَكٌ يُثْرِلُ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ هَذَا الْمَلَكُ مَا تَرَى مِنْهُ خُلُقٌ قَلِيلٌ السَّاعِي ، فَلَمَّا بَرَلَ قَدَ: يَا مُحَمَّدُ! أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ: أَقْبَلِكَا نَبِيًّا أَجْمَلَك أَوْ عَبْدًا رَسُولًا؟ قَالَ جَبْرِيلُ: تَوَاضَعُ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: «بَلْ عَبْدًا رَسُولًا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (٩ ١٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَرِجَالُ الْأَوَّلِينَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ مَعَ رِيَادَةٍ فِي أَوَّلِهِ وَرَأَى فِي آخِرِهِ: قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكَبِّرًا^(٤) يَقُولُ: «كُلُّ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ» ، وَأَجْلَسَ كَمَا تَحْلِسُ الْعَبْدَةُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٥) حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَعْنَاهُ فِي رَدِّ الْمَالِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ .

(١) التواضع إظهار القبول عن مرتبة ، وقيل هو تعظيم من فوه من أرباب المعاصيل حاشية البخاري (٢/٩٦٢) .

(٢) في المسند (٢/٢٣١) .

(٣) قال ابن حجر رواه البخاري أيضاً ومسر الأكل والابتعاد باليسير على أحد الجانبين لأنه يصير بالأكل فإنه يسع مجرى لطعام طبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفوذه إلى المعدة ويصعق المعدة فلا يستحكم فتحها بعداء ، ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم مشروء بأنهم لا يأكلون ولا ينعقدون في الجلوس كالمترنح المعتد على وطاء تحته لأن هذه الهيئة تسد هي كثرة الأكل وتقتضي الكبر ، وورد مسد ضعيف «رحم الله» أن يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل» وقد أخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي كانوا يكرهون أن يأكلوا متكئين بحاشية أن يعظم بطونهم . قال ابن القيم ويذكر عنه ﷺ «أنه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعاً لله عز وجل وأدباً بين يديه» ، قال . وهذه الهيئة أضع هيئتين للأكل وأصلها لأن الأعصاب كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الإنكاء زيادة التحفيق والله ولي التوفيق جمع الوسائل (١/١٩١) .

(٤) في (٣/٣٠٩) .

قَوْلُ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

تَوَاضُعِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عَالِبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الْقُرْآنُ، يُكْتَبُ الدُّكْرُ، وَيَقْصَرُ الْخُطْبَةُ^(١)، وَيُطِيلُ الصَّلَاةُ^(٢)، وَلَا يَأْتَفُ^(٣) وَلَا يَسْتَكْبَرُ أَنْ يُلْهَبَ مَعَ الْمُسْكِينِ وَالصَّغِيرِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ. وَإِسَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٢٠). وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالسَّيْتِيُّ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ؛ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٥/٦).

قَوْلُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْتَبُ الدُّكْرُ، وَيُقَلُّ اللَّغْوُ^(٥)، وَيَزَكُّ الْجَمَارُ، وَيَلْسُ الصُّوفُ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَسْكُوكِ، وَلَوْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْرٍ عَلَى جِمَارٍ خَطَامُهُ^(٦) مِنْ لُبِّ^(٧) وَفِي التِّرْمِذِيِّ^(٨)

- (١) أي: يجعلها قصيرة لأن فيها لعذاب للناس
- (٢) بالثة إلى السحطة لأي مسحها فإنها كانت معتدلة ولأن فيها مساجاة مع المولى. عن حاشية التلخيص (١/٢٠٩).
- (٣) أي: لا يستكف ولا يكره.
- (٤) في كتاب الجمعة - باب ما يستحب من تقصير الخطبة - ٢٠٩.
- (٥) أي: لا يلعو أصلاً، وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء، كقوله تعالى ﴿فَقِيلَ مَا يَزِيدُونَ﴾ ويحور أن يراد بالنعو الهزل والذهابة، وإن ذلك كان منه قليلاً. «إ-ح»
- (٦) خطام البعير أن يؤخذ حل من لب أو شعر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة، ثم يعلق البعير ثم يشي على مخمعه (أي أنفه) وأما ما يجعل في الألف دقيقاً فهو زمام
- (٧) قشر التحل الذي يجاور الشعر، الواحدة: ليفة.
- (٨) في أبواب الجواز - باب (مهم) تحت باب ما جاء في قتل أحد وذكر حمزة (١/١٣٦) - «ابن ماجه» في كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع - ١٠٠.

وَأَنِّي مَآخِذُ عَنْ أَنَسٍ يَغْضُ ذَلِكَ. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٥/٦) ؛ قُلْتُ: زَادَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ: يَمُودُ الْمَرِيضُ، وَيَسْهَدُ الْجَنَازَةَ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ صَعْدٍ (٩٥/١) عَنْ أَنَسٍ بِطَوِيلِهِ.

قَوْلُ أَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ النَّيْيَمِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُ الْجِمَارَ، وَيَلْبَسُ الصُّوفَ، وَيَسْتَقْبِلُ^(١) الشَّاةَ، وَيَأْتِي^(٢) مَرَاعَاةَ الضَّيْفِ. وَهَذَا غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَمْ يُخْرِجُوهُ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ؛ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٥/٦) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى مِثْلَهُ وَرِجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ، كَمَا قَالَ النَّيْيَمِيُّ (٢٠/٩). وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَسْجِلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَسْقِلُ^(٣) الشَّاةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ^(٤)، كَمَا قَالَ النَّيْيَمِيُّ (٢٠/٩). وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي^(٥) لَيَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْصِفُ اللَّيْلَ عَلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ فَيُجِيبُ. وَرِجَالُهُ يَفَاتُ، كَمَا قَالَ النَّيْيَمِيُّ (٢٠/٩).

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي السَّمَائِلِ (ص ٢٣)^(٦) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّيْحَةِ^(٧) فَيُجِيبُ، وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ

- (١) أي: يصعد رجلها بين ساقه ومعه ويحتلها. [ح]
- (٢) كذا في الأصل، وفي البداية والنهي. [ش] أي كان يخدم الضيف بنفسه. [إظهار]
- (٣) ورواه أيضاً ابن السحر كما في الكرم الجديد (٦٠/٢١٢)
- (٤) العوالي جمع عالية، ويطلق على أعلى المدينة المسورة حيث يبدأ وادي بطنان، والقدامه يذكرون أنها قرية أو غيمة، بينها وبين المدينة ثلاثة أميال، ولكنها اليوم تتصل بالمدينة، وفي جنوب شرق المسجد النبوي حتى من أحياء المدينة على طريق العوالي سمي حتى العوالي. وكانت العوالي عامرة بالسائين، وأكثر أشجارها النخيل، ولكن الممران رحب إلى كثير من هذه السائين وكاد يقضى عليها المعالم الأثيرة
- (٥) في باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ
- (٦) هو كل شيء من الأدهان مما يؤتد به، وقيل ما أديب من الآلية والشحم، وقيل النسم الجامد. والسحّة أي متعبرة الريح (حاشية شمائل الترمذي (ص ٢٣)، [ح] ع.

دُرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَنْقُهَا^(١) حَتَّى مَاتَ^(٢).

قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْصَأُ

وَأَخْرَجَ أَبُو بَعْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَادَى النَّبِيَّ ﷺ قُلْنَا كُلُّ ذَلِكَ يَزُودُ عَلَيْهِ: «لَيْتَكَ»، «لَيْتَكَ»، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٠/٩): رَوَاهُ أَبُو بَعْلَى فِي الْكَبِيرِ^(٣) عَنْ شَيْخِهِ جُبَايَازَةَ بْنِ الْمُغَلِّسِ^(٤)، وَثَقَّهُ ابْنُ نُعْمَانَ وَضَعَفَهُ الْجُمْهُورُ وَبَقِيَّتُهُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو نُعْمَانَ فِي الْجَلِيدِ وَتَمَامِ وَالْحَبِيبِ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٤٥/٤).

قِصَّتُهُ ﷺ مَعَ امْرَأَةٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ تُرَافِقُ^(٥) الرَّجُلَ وَكَانَتْ بَيْدِيَّةً^(٦)، فَمَرَّتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ فَرِيدًا عَلَى طِرْنَالٍ^(٧) فَقَالَتْ: انْظُرُوا إِلَيْهِ يَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ، وَيَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَيُّ عَبْدٍ أَعْبَدُ مِثِّي؟» قَالَتْ: وَيَأْكُلُ وَلَا يُطْعِمُنِي! قَالَ: «فَكُلِي!» قَالَتْ: نَاوِلْنِي

(١) فَكَتَكَ الشَّيْءَ إِذَا حَلَصَتْهُ قِيلَ الْكَتُ الْعَصَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَنَحْلِيصُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ حَاشِيَةُ شَمَائِلِ التَّرْمِذِيِّ،

(٢) ثُمَّ قَدْ حَلَصَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْيَهُودِيِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَلِيقَةً «إِطْهَارًا»

(٣) لَا بِي يَمْلَى الْمُوصِلِيَّ مَسْنَدَانِ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ.

(٤) الْحَنَافِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ وَأَبُو بَعْلَى الْمُوصِلِيُّ

وغيرهم. قَالَ مَطِينٌ عَنْ ابْنِ سِيرٍ: صَدُوقٌ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ كَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ بَنِي حَقَّانٍ. قَالَ صَالِحُ جَرَّةٍ: كَانَ رَحْلًا صَالِحًا سَأَلَتْ ابْنُ سِيرٍ عَنْهُ فَقَالَ: لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكَلِّبَ. قَالَ بَصْرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَعْدَاوِيُّ: جَبَابَةٌ فِي الْأَصْلِ صَدُوقٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ يَقُولُ جَبَابَةٌ أَطْلُبُنَا لِلْحَدِيثِ وَأَحْضُنَا. انْظُرْ تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ.

(٥) أَيُّ تَحَادَّثَهُمْ بِكَلَامٍ تَبِيحٌ مِنَ الرِّفْعِ هُوَ الْمَحْشُ فِي الْقَوْلِ الْمُؤَدِّي إِلَى الشُّهُورَةِ

(٦) الْبِلْدَاءُ: الْمَحْشُ فِي الْقَوْلِ. [١-ح].

(٧) هُوَ الْبَاءُ الْمَرْفُوعُ كَالصُّومَةِ وَغَيْرِهَا، وَقِيلَ: عَلِمَ يَسُوقُ الْجِلَّ أَوْ قِطْعَةً مِنَ الْجِلِّ

[١-ح]

بِيَدِكَ! فَتَارَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَطْعِمْنِي مِمَّا فِي يَدِكَ ! فَأَعْطَاهَا ، فَكَالَتْ فَعَدَلَهَا الْحَبَاءُ فَلَمْ تَرَافِتْ أَحَدًا حَتَّى مَاتَتْ . وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١/٩) .

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ ارْتَعَدَ أَمَامَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّيْرَانِيُّ عَنْ جَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رَعْدَةً (١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هُوَ عَلَيَّ فَإِنِّي لَنْسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ» (٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١/٩) : وَبِهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ . وَأَخْرَجَهُ التَّيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَأَخَذَتْهُ الرُّعْدَةُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبُيَاةِ (٤/٢٩٣) . وَأَخْرَجَ الْبِرَارِيُّ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَنْقَطَعَ شُعْبُهُ (٣) ، فَأَخَذْتُ نَعْلَهُ لِأُصْلِحَهَا ، فَأَخَذَهَا مِنْ يَدِي وَقَالَ : «إِنَّهَا أَثَرَةٌ وَلَا أُحِبُّ الْأَثَرَةَ» (٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١/٩) : وَبِهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ - اهـ .

رَفْضُهُ ﷺ أَنْ يَنْمِيزَ عَنْ أَصْحَابِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّيْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْشِي فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَسَرَّ بِتَوْبٍ ، فَلَمَّا رَأَى طَلْعَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْدًا هُوَ بِمَلَأَةٍ (٥) قَدْ سَمِيَ بِهَا فَقَالَ لَهُ : «مَهْ! » وَأَخَذَ التَّوْبَ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ : «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» (٦) . وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيفِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١/٩) .

وَأَخْرَجَ الْبِرَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ الْعَبَّاسُ : قُلْتُ : لَا أَذْرِي

(١) اضطراب الجسم من فزع أو حتى أو غيرهما .

(٢) القديد: اللحم المجفف . «ش» .

(٣) أحد سبور العمل وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر العمل . حاشية المجمع (٢١/٩) .

(٤) يريد ﷺ أنه يصلحها هو لا عامر . «ش» .

(٥) الملاة: المندقة . و- ما يفرش على السرير ، والجمع ملاة

(٦) أي: لا أتميز عنكم «ش»

مَا بَقِيَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ أَتَحَدَّثُ عَرِيشًا^(٢) يُطْلَقُ !
 قَالَ . « لَا أَرَأَى بَيْنَ أَطْهَرِهِمْ يَطْأُونَ عَقْبِي ، وَبَارِعُونَ^(٣) وَدَائِي ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ
 يُرِيحُنِي مِنْهُمْ » . وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصُّبْحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٤) (٢١/٩) . وَأَخْرَجَهُ
 الدَّارِمِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ الْقَنَاسُ : لَا عَلِمَسَ مَا بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فِينَا . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَرَاهُمْ قَدْ آدَوْكَ وَأَدَاكَ غَارُهُمْ ، فَلَوْ اتَّخَذْتُ
 عَرِيشًا^(٥) تُكَلِّمُهُمْ مِنْهُ ، فَقَالَ : « لَا أَرَأَى » . فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ : فَعَلِمْتُ أَنَّ بَقَاءَهُ فِينَا
 قَلِيلٌ . كَذَا فِي جَمْعِ الْمُؤَيَّدِ (٢/١٨٠) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/١٩٣) عَنْ عِكْرَمَةَ
 نَحْوَهُ .

أَقْوَالُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي عَمَلِهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ النَّبِيُّ
 يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مَهْمَةٍ^(٧) أَهْلِهِ ، فَإِذَا خَضَعَتِ الصَّلَاةُ
 خَرَجَ فَصَلَّى . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٨) وَابْنُ سَعْدٍ (٩١/١) نَحْوَهُ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ
 عُرْوَةَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ،
 كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ^(٩) ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ
 عَمْرَةَ قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : مَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرَأُ مِنَ الْبَشِيرِ ، يَغْلِي ثَوْبَهُ^(١٠) ، وَيَسْخَبُ شَأْنَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ .
 وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١١) فِي الشَّعَائِرِ : كَذَا فِي الْمَدَائِدِ (٦/٤٤) .

(١) أي : مدة بقائه على قيد الحياة «ش»

(٢) العريش . البيت الذي يستظل به

(٣) أي ابن سعد وجمع الموائد : «وياربعوني» وهو أصوب «ش»

(٤) سريراً . «ش»

(٥) أي المصند (٤٩/٦) .

(٦) يفتح الميم وسكون الهاء . الحذمة . «ح»

(٧) أي كتاب التعمقات - باب خدمة الرجل في أهله (١٠٨)

(٨) أي كان يحرقها . «ح»

(٩) أي : يأخذ القمل منه . «ح»

(١٠) أي : في باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ (ص ٢٤) .

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَغْضِ أَخْوَالِهِ ﷺ:

فِي التَّوَاضُّعِ

وَعِنْدَ الْقُرْظُونِيِّ^(١) يَضْعَفُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكِلُ طَهُورَهُ^(٢) إِلَى أَحَدٍ ، وَلَا صَدَقَتَهُ الَّتِي يَتَصَدَّقُ بِهَا يَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّاهَا يَنْفُسِهِ . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١٨٠ / ٢) .

وَأَخْرَجَ السُّحَارِيُّ^(٣) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الشَّيْخُ ﷺ يَعُودُنِي لَيْسَ بِرَأْسٍ بَعْلًا وَلَا بِرَذْوَانٍ^(٤) . كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (٦٥ / ١) ، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ (ص ٢٤)^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَحْلٍ^(٦) رُثٍّ وَعَلَيْهِ قِطِيعَةٌ^(٧) لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِبَاءَ فِيهِ»^(٨) وَلَا سُنْعَةً .

تَوَاضُّعُهُ ﷺ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْمَنَعِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ

(١) هو ابن ماجه .

(٢) أي: ماء وضوءه . ١٨٠ ش .

(٣) في كتاب المروسي - باب عبادة المريض راجعاً وماشياً ١٤٥ .

(٤) هي الذبابة الثقيلة ، وفي مجمع البحار هو التركي من الحبل خلاف العرب

(٥) في باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ .

(٦) الرحل للبعير كالترج للفرس . «رثه» خلق بال .

(٧) قطعة: كساء له خمل .

(٨) والتحقق أنَّ الرِّبَاءَ مأخوذ من الرِّبَاةِ فهو ما يفعل ليراء الناس ولا يكتفي فيه برؤية الله سبحانه ، والسُّنْعَةُ - بالصَّمِّ مأخوذة من السَّعَمِ فهو ما يفعل أو يقال لیسْمعه الناس ولا يكتفي فيه بسمعه تعالى ، ثم يستعمل كلُّ منهما موضع الآخر ، وقد يجمع بينهما تأكيداً أو لإرادة أصل المعتبرين تفصيلاً ، وضدَّهما الإخلاص في العمل لله على قصد الخلاص . المرقاة

امْتَشَرَفَةً^(١) النَّاسُ ، فَوَصَّعَ رَأْسَهُ عَلَى رَحْلِهِ تَحْشَعًا . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٦ ١٦٩) :
وَفِيهِ عِنْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ - ١٥ - وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ
أَسَى قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَذَقَّمَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَحَشِّعًا . وَقَالَ
ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى دِي
طَلُوزٍ^(٤) وَقَفَّ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُعْتَجِرًا^(٥) بِشِقَّةِ ثَوْبٍ حَبْرَةٍ^(٦) حَمْرَاءَ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ لَيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضِعًا لِلَّهِ جِئْنَ رَأَى مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ حَتَّى إِذْ عَشُونَهُ^(٧)
لَيَكَادُ يَمْسُ وَاسِطَةُ الرَّحْلِ^(٨) . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤ ٢٩٣) .

**مَنْعُهُ ﷺ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَخْبُلَ لَهُ مَتَاعُهُ
وَمَنْعُهُ بَنَاتِمَا أَنْ يُقْبَلَ بَدَنُهُ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
دَخَلْتُ يَوْمَ الثَّوَقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ إِلَى الزَّارِقِينَ^(٩) فَاشْتَرَى مَرَاوِيلَ

(١) نظروا إليه من الأماكن العالية . «ش»

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطئ ، ومات سنة ٢٣٤ هـ . انظر لسان الميراث .

(٣) هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم الأنصاري أبو محمد ، ويقال أبو بكر
المدني وابنه عبد الله من شيوخ ابن إسحاق وليس بابن الصديق ، لأيهما ناعم ، توفي سنة
١٣٥ هـ . ويقال سنة ١٣٠ هـ . انظر تهذيب التهذيب (٥ ١٦٥) ووقع في الأصل «رضي
الله عنهما» خطأ .

(٤) ما بين مهبط ثنية المغيرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى التي يقال لها الحضراء . نهط على
قبور المهاجرين دون فتح أحبار مكة للأروقي (٢ ٢٩٧) ، وفي حاشيته «وادي ذي طلوز» .
بين مقبرة الحجون بالمعلاة وربع الكحل المستى بالثنية الحضراء . وكان وادي طلوز يسمى
(وادي ضبع) أما اليوم فيعرف ببئر الهندي .

(٥) الاعتجار بالعمامة أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل شيئاً منها تحت
ذقنه «إ-ح» .

(٦) ثوب من قطن أو كتان محطط كان يصنع باليمن . و - ملاءة من الحرير كانت ترتديها النساء
بمصر حين خروجهن المعجم الوسيط

(٧) هو اللحية . «إ-ح» .

(٨) مقدم الرحل . «ش» .

(٩) بانحو الثياب . «ش»

يَأْتِيَةً فَرَاهِمَ ، وَكَانَ لِأَهْلِ الشَّوْقِ وَزَانٌ ، فَقَالَ لَهُ : «زَنْ وَأَرْحِحْ»^(١) ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ لِأَحْمِلَ عَنْهُ فَقَالَ : «صَاحِبُ الشَّيْءِ أَخُو بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا فَيُعْجِزَ عَنْهُ ، فَيُعِينَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ» . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ لَتَلْبَسُ الشَّرَاوِيلَ ؟ قَالَ : «أَجَلْ ! فِي السَّفَرِ وَالْخَضِرِ ، وَبِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَإِنِّي أَمِزْتُ بِالشَّرِّ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَسْتَرِ مِنْهُ» . أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ رَبِيعٍ الْوَاسِطِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) وَفِي سَنَدِهِ ابْنُ زِيَادٍ^(٣) وَهُوَ وَشِبَعُهُ ضَعِيفَانِ^(٤) ؛ كَذَا فِي تَسْمِيَةِ الرِّيَاضِ (١٠٥/٢) وَقَالَ : انْجَبَرَ ضَعْفُهُ بِمُتَابَعَتِهِ ، وَمِنْهُ يُعْلَمُ أَنَّ تَحْطِئَةَ ابْنِ الْقَيْمِ لَا وَجْهَ لَهَا^(٥) . انْتَهَى ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْهَيْثُمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (١٢١/٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «(زَنْ) وَأَرْحِحْ» فَقَالَ الْوَزَانُ : إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ لَهُ : كَفَاكَ مِنَ الرَّهَقِ^(٦) وَالْجَفَاءِ^(٧) فِي دِينِكَ أَلَا تَعْرِفُ بَيْتَكَ ! ! فَعَطَّرَحَ الْجَيْرَانَ وَوَثَّبَ إِلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يُقْبِلَهَا ، فَحَذَفَ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ مِنْهُ فَقَالَ : «مَا هَذَا ! إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا

(١) زَنْ الدَّوَاهِمَ واجعل الرِّبَاةَ مع البائع - «ش» .

(٢) فِي الْمَسْنَدِ (٣٥٢/٤) .

(٣) لَعْنَهُ : يَوْسُفُ بْنُ زِيَادٍ الْأَمِّيُّ تَرْجَمَتْهُ فِي الصَّفْحَةِ الْآتِيَةِ .

(٤) وَشِبَعُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بْنِ أَسَمِ الْإِهْرِيْقِيِّ كَمَا بِهِمْ مِنْ لِسَانِ الْمَبْرَانَ (٣٢١/٦) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَةَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ثَقَّةٌ ، كَانَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ يَكُورُ عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ ، وَيَقُولُ : هُوَ ثَقَّةٌ ، مَاتَ سَنَةَ ١٥٦ هـ . تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ (١٧٣/٦) إِلَى (١٧٥) ، ١ هـ . وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ الطَّبَالَسِيُّ وَهَبُ الزُّزَّاقِ وَأَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَابْنُ حَتَّابٍ وَالحَاكِمُ وَالتَّطْبَرَانِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ كُلُّهُمْ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ كَمَا فِي الْكُفْرِ الْجَدِيدِ (٨٧/٤) .

(٥) وَغَطًّا ابْنُ الْقَيْمِ فِي رَادِّ الْمَعَادِ ، مِنْ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَسَ الشَّرَاوِيلَ وَهُوَ مُحَطٌّ فِي هَذِهِ التَّحْطِئَةِ «ش» .

(٦) وَفِي الْأَصْلِ وَالْمَجْمَعِ : «أَنْزَلْ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالصَّوَابُ : «زَنْ» كَمَا تَقَدَّمَ أَمَّا هَلِ الصَّوَابُ ، وَكَذَا ذَكَرَهُ مِنْ ذَكَرَهُ كَمَا فِي التَّمَعَا (١٦١/١) فِي هَذِهِ الزُّوَايَةِ وَالشُّكَاةِ رَقْمَ (٢٩٧/٤) فِي كِتَابِ الْبُيُوعِ - بَابُ الْإِلَاسِ وَالْإِنْظَارِ ، وَالحَامِصُ الضَّعِيفُ مِنْ رَوَايَةِ سُؤَيْدِ بْنِ قَيْسٍ مُحْتَضَرًا سَحْوَهُ

(٧) الْحَقُّ وَالْجَهْلُ - «ش» .

(٨) أَيُّ : سُوءُ الْحَلْقِ .

(٩) لَعْنُ الصَّوَابِ : فَجَلَدَتْ «ش» يَقْصِدُ جَزْأَهُ الشَّرِيفَةَ إِلَى مَقْصِدِهِ بِسُرْعَةٍ

الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا ، وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ، فَوَرَدَ وَأَرْجَحَ وَأَخَذَ . فَذَكَرَ مِنْهُ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ يُوسُفُ بْنُ زَيْدٍ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

تَوَاضَعُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ

زَكَوْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَغْبِرَ فِي سَفَرِهِ إِلَى النَّشَامِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّشَامَ عَلَى بَعِيرٍ ، فَجَعَلُوا يُحْدِثُونَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : تَطْمَحُ^(٢) أَبْصَارُهُمْ إِلَى مَرَاكِبِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ^(٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ؛ كَذَا فِي الْمُنْتَجِبِ (٤/ ٤١٧) .

تَغْلِبُهُمْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْءَ صَنَعَ الْعَصِيدَةَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١) عَنْ حِرَامِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَعَصِدُ عَصِيدَةً^(٣) لَهَا ، فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا يُعَصَدُ ، ثُمَّ أَحَذَ الْأَيْسُوطَ^(٤) فَقَالَ : هَكَذَا ؛ فَأَرَاهَا . وَعَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : لَا تَنْزُرْ إِحْدَاكُمُ الدَّقِيقَ حَتَّى يَسْتَحْنَ الْمَاءَ ، ثُمَّ تَنْزُرُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَتَسُوْطُهُ بِمَسُوْطِهَا ؛ فَلَهُ أَرْبَعٌ لَهُ^(٥) ، وَآخَرَى أَنْ لَا (بِتَقَرَّرَ)^(٦) . كَذَا فِي مُنْتَجِبِ الْكَثَرِ : ٤١١ .

(١) البصري أبو عبد الله ، قال الجوهري . كان بغداد . وبعض الناس فرق بين الزاوي عن ابن أبي خالد وبين الزاوي عن الإبراهيمي . لسان الميراث

(٢) أي : ترتفع [ج-ح]

(٣) أي لا يصعب له في الآخرة ، والمراد كتمان الزوم [ش-ه]

(٤) (٣٩٢/٣) . [إيعام] .

(٥) وفي ابن سعد : زيادة «عام الرماضة» . [إيعام] .

(٦) هو دقيق يلت بالشمس ويطح ، من عصدت العصيدة وأعصدها ، أي اتحدتها . [ج-ح]

(٧) المسوط . ما يحلط به من عصا ومحوها كالصواط كذا في القاموس ، وفي المجموع : هو من ساط القدر بالمسوط وهو غشة يعزك بها ما فيها ليحفظ [ج-ح]

(٨) أي . أجمع لها من الجواب الأربع ، وفي ابن سعد «أربع لها» من الريع بالياء المشاة تحت ، الريع : الزيادة والماء على الأصل كما في المجموع . [إيعام]

(٩) بالقاف اهـ كما في ابن سعد والنهاية . أي لئلا يركب بعضه بعضاً ؛ يقال تقرّد الدقيق : تلتد في =

ذَهَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْمُنَجِّدِ حَافِئاً
وَعَيْبُهُ نَفْسَهُ فِي حُطْبَةٍ لَهُ

وَأَخْرَجَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي الْعِيدَيْنِ عَنْ زُرٍّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْشِي إِلَى الْعِيدِ حَافِئاً^(١). كَذَا فِي الْمُنْتَقَبِ (١، ٤١٨)؛ وَأَخْرَجَ الدُّيُورِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمُخْرُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: الصَّلَاةُ حَامِعَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا صَعِدَ الْمِنْرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَّى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَرْعَى^(٣) عَلَى خَالَاتٍ لِي مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ، فَيَقْبِضُنَّ لِي الْقَبْضَةَ^(٤) مِنَ الثَّمَرِ وَالزَّيْبِ، فَأَطْلُ يَوْمِي وَأَيَّ يَوْمٍ! ثُمَّ تَرَلَّ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا زِدْتُ عَلَى أَنْ قَمَاتُ^(٥) نَفْسَكَ - يَعْني عَيْبَتَ - فَقَالَ: وَيَعَكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ! إِنْني خَلَوْتُ فَحَدَّثْتَنِي نَفْسِي، فَقَالَتْ: أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَمَنْ ذَا أَفْصَلَ مِنْكَ! فَأَزِدْتُ أَنْ أَعْرِفَهَا نَفْسَهَا. كَذَا فِي الْمُنْتَقَبِ^(٦)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣، ٥٥٠) عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ الْحَارِثِيِّ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ بِمَعْنَاهُ، وَفِي رِوَايَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي مِنْ أَكْمَالٍ^(٧) بِأَكْلِهِ النَّاسُ إِلَّا أَنِّي لِي خَالَاتٌ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ، فَكُنْتُ أَسْتَعِذُّ^(٨) لَهْمُ الْمَاءِ، فَيَقْبِضُنَّ لِي الْقَبْضَاتِ مِنْ زَيْبٍ. وَفِي آخِرِهِ: إِنْني وَجَدْتُ فِي نَفْسِي شَيْئاً فَأَزِدْتُ أَنْ أَطْلُبِي^(٩) مِنْهَا.

الماء حبات وصار كُتْلًا كُتْلًا ولم يستوف المرح به. وفي الأصل والمنتخب: «أن يعرده».

وفي الكثر: «أن لا يعرده» وكلاهما خطأ.

(١) الحامي الذي لا شيء في رجله من خف ولا مل.

(٢) أي أرحم مواشيه.

(٣) وهي من الشيء ما قبضت عليه من ملء كعك.

(٤) أي صغرت بمعنى عت.

(٥) أي مأكول ومطعم.

(٦) أي: أطلب الماء العذب.

(٧) أي: أخص من شأنها يعني أسترها.

رُكُوبَ عُمَرَ رضي الله عنه حَلَفَ عَلَامٌ عَلَى جِمَارٍ

وَأَخْرَجَ الدِّيُورِيُّ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه في يَوْمٍ حَارٍّ وَأَضْعَا رِدَاءَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَمَرَّ بِهِ عَلَامٌ عَلَى جِمَارٍ ، فَقَالَ: يَا عَلَامُ! احْمِلْنِي مَعَكَ ، فَوَثَبَ الْعَلَامُ عَنِ الْجِمَارِ وَقَالَ: ارْكَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: لَا ، ارْكَبْ وَأَرْكَبْ أَنَا خَلَفْتُ ، تُرِيدُ (أَنْ) ^(١) تُخَمِّلَنِي عَلَى الْمَكَانِ الْوُطْئِيِّ ^(٢) وَتَرْكَبْتَ أَنْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ الْحَسَنِ ، فَارْكَبْتَ حَلَفَ الْعَلَامُ ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ خَلْفُهُ وَالنَّاسُ يُنْظَرُونَ إِلَيْهِ . كَذَا فِي الْمُتَخَطَّبِ (٤/ ١٧٠) .

فَنَسِيَ عُمَرَ رضي الله عنه مَعَ عَلَامٍ لِيُخَيِّبَهُ مِنَ الْعِلْمَانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧/ ٩٠) عَنْ سَيِّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْهَذَلِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الْعِلْمَانِ وَتَخُنُ بِالْمَدِينَةِ تَلْقُطُ الْبَلْعَ ^(٣) ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَعَهُ الدَّرَّةُ ، فَلَمَّا رَأَى الْعِلْمَانُ مَرَقُوا فِي الْحُلِيِّ ، قَالَ: وَقُمْتُ وَفِي إِزَارِي شَيْءٌ قَدْ لَقِطْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا مَا تُلْقِي الرِّيحَ ، قَالَ: فَظَرَّ إِلَيْهِ فِي إِزَارِي فَلَمْ يَضُرَّنِي ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْعِلْمَانُ الْآنَ نَتَيْنَ بِدَيْي وَسَيَأْخُذُونَ مَا مَعِي ، قَالَ: كَلَّا ، امْسِ ، قَالَ: فَجَاءَ مَعِيَ إِلَى أَهْلِي .

إِذَا ذَاكَ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهما النَّاسُ خَلَفَهُمَا

وَأَخْرَجَ النَّبَهِيُّ عَنِ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهما إِذَا قَدِمَا مِنْ مَكَّةَ يَتَرَلَّانِ بِالْمَعْرَمِ ^(١) ، فَإِذَا رَكِبُوا لِيَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ لَمْ يَتَيْنَ مِنْهُمَا أَحَدٌ إِلَّا أُرْدَفَ عَلَامًا فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ

(١) من الكثر الجديد (١/ ٣٠١)

(٢) أي اللئيم السهل .

(٣) البلع: ثمر التفل مادام أحمر

(٤) بالصم ثم الغتغ وتشديد الزاء وفتحها هو مكان بقرب من مسجد ذي الحليفة ، وقيل هو مكان مسجد ذي الحليفة اعطر المعالم الأثيرة .

يُرْدِفَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِزَادَةَ التَّوَاصُعِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، وَالتَّمَسَّسَ حَمْلَ الرَّاجِلِ^(١) (لِقَالِ يَكُونَا)^(٢) كَفَيْرِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ مِنْ أَنْ يُمَشُّوا عَلَمَانَهُمْ خَلْفَهُمْ وَهُمْ رُكْبَانٌ وَيَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٤٣/٢)^(٣).

تَوَاصُعُ عُثْمَانَ وَضِيَّ اللَّهِ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٠/١) عَنْ قَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَحْبَبْتُيَ اللَّهُمَّ دَائِي^(٤) أَلَّا رَأَى عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ ، وَخَلَعَهُ عَلَيْهَا عَلَامُهُ نَائِلٌ ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَخَذَ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرُّومِيِّ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبِي وَضُوءَ اللَّيْلِ بِنَفْسِهِ ، فَقِيلَ: لَوْ أَمَرْتَ بَعْضَ الْخَدَمِ فَكَمُولَكَ ، فَقَالَ: لَا ، إِنَّ اللَّيْلَ لَهُمْ يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٨/٥) ، وَعَبْدُ ابْنِ الْمُبَارَكِ^(٥) فِي الرَّهْدِ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ جَدَّتَهُ أَحْبَرَتْهُ وَكَانَتْ خَادِمًا لِعُثْمَانَ وَقَالَتْ. كَانَ عُثْمَانُ لَا يُوقِظُ نَائِمًا مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ يَقْطَانًا فَيَدْعُوهُ فَيَنَالُوهُ وَضُوءَةً ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ^(٦). كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٤٦٣/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٠/١) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فِي مَلْحَفَةٍ^(٧) لَيْسَ حَوْلَهُ أَحَدٌ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) الماشي على وجهه.

(٢) في الأصل يكون ، والصواب يكونا.

(٣) صححتنا النص من الكثر الجديد (٣٩٩/٣) .

(٤) فتح لهما وسكون الميم وفتح ابدال المهملة وبعد الألف بواو هذه التسمية إلى همدان ، وهي قبيلة من اليمن نزلت النكوة.

(٥) ومن طريقه رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٧٥/٣) .

(٦) وحديث من يصوم الدهر لاصنام ولا أظفر هو فيس ينصرز به ولا فقد خير حمدة بن عمرو في سرده ، وقد حكى سرده عن الصحابة والتابعين . مجمع البحار .

(٧) بالكسر ، هي الملاءة التي تلتحف بها المرأة لمصباح لمبر.

نَوَاضِعُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيَّةَ قَالَتْ: كُنْتُ حَوَارِي النَّحْيِ يَأْتِينَ بِغَنَمِهِمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَتَجِبُونَ^(١) أَنْ أَخْلُبَ لَكُمْ حَلَبَ ابْنِ عَفْرَاءَ^(٢)؟ كَذَا فِي الْمُنْتَقَبِ (٤/ ٣٦١)، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣) فِي سِيرَةِ الْحُلَافَةِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَبْرَهُمْ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَعَبْرُهُ، وَفِي حَدِيثِهِمْ: وَكَانَ رَجُلًا تَاجِرًا، فَكَانَ يَعْدُو كُلَّ يَوْمٍ الشُّوقَ فَيَبِيعُ وَيَشْتَرِي، وَكَانَتْ لَهُ قِطْعَةٌ غَنَمٍ تَرُوحُ^(٤) عَلَيْهِ، وَرَبَّمَا خَرَجَ هُوَ نَفْسَهُ بَيْهَا وَرَبَّمَا كَفَيْهَا فَرُبَّمَا لَهُ، وَكَانَ يَخْلُبُ لِلنَّحْيِ أَغْنَاهُمْ، فَلَمَّا يُوبِيعُ لَهُ بِالْحِلَافَةِ قَالَتْ جَارِيَةٌ مِنْ النَّحْيِ: الْآنَ لَا تَخْلُبُ لَنَا مَنَاسِخَ دَارِنَا، فَسَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: بَلَى، لَعَنَرِي لِأَخْلُبْتُهَا لَكُمْ، وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ لَا يُعَيِّرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ عَنْ خُلُقِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَكَانَ يَخْلُبُ لَهُمْ، فَرُبَّمَا قَالَ لِلْجَارِيَةِ مِنَ النَّحْيِ: يَا جَارِيَةُ! أَتَجِبِينَ أَنْ أَرْغِي^(٥) لَكُمْ أَوْ أَصْرَحَ^(٦)؟ فَرُبَّمَا قَالَتْ: أَرْغِ، وَرُبَّمَا قَالَتْ: صَرِّحْ، فَأَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ فَعَلَّ.

صُورٌ مِنْ نَوَاضِعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ النَّحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٨١) عَنْ صَالِحِ بَنِي الْأَكْمِسِيَّةِ عَنْ جَدِّهِ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَرَى ثَمْرًا بِدِرْهَمٍ^(٧) فَخَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ -: أَخْمِلْ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: لَا، أَبُو الْعَبَّالِ أَحَقُّ أَنْ يَخْمَلَ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ كَمَا فِي الْمُنْتَقَبِ (٥/ ٥٦)، وَأَمَّا الْقَاسِمُ التَّعَوُّثِيُّ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (١/ ٥) عَنْ صَالِحِ بَنِي خُوَ.

(١) كذا في الأصل والمنتخب، وكذا في نسخ الكر، والطاهر، «أتجيب»

(٢) رجل من الأصار كان حلبه مشهوراً، كأنه يدهنهم «إنعام».

(٣) «١١٩١»، «إنعام»

(٤) الطاهر، «عليه» بتذكير الضمير كما تقدم في ١٣٧ وفي الأصل، «عليه»، «إنعام»

(٥) من الإزماء: الحلب بحيث يأتي عليه الرّيد، «إ-ح».

(٦) من اشترى: الحلب بدون الرّيد، «إ-ح».

(٧) وفي المنتخب، «بدرهم».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ زَادَنَ^(١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَنْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَخَذَهُ وَهُوَ وَالِ ، يُرَشِّدُ الصَّالَّ ، وَيُنْشِدُ^(٢) الصَّالَّ ، وَيُعِينُ الضَّعِيفَ ، وَيَمُرُّ بِالنَّبَّاحِ وَالْبَقَّالِ فَيَمْتَحُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ (وَيَقْرَأُ)^(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُوا الْوَيْدَ إِلَى الْأَرْضِ وَلَا قَسَادًا﴾^(٤) وَيَقُولُ : تَرَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْعَدْلِ وَالنَّوَاضِعِ مِنَ الْوَلَاةِ وَأَهْلِ الْقُدْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥ ٥٦) وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَوْنِيُّ نَحْوَهُ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٨ ٥٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٨) عَنْ جُرْمُوزٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ وَعَلَيْهِ قَطْرِيَّتَانِ^(٥) إِذَا رَأَى إِلَى بَيْضِ السَّاقِ ، وَرَدَّاهُ مُشْتَمًّا قَرِيبَ مَنَّهُ ، وَصَمَّهَ دِرَّةً لَهُ يَنْشِي بِهَا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ النَّبِيعِ ، وَيَقُولُ : أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ^(٦) ١٢ وَيَقُولُ : لَا تَمْنَحُوا النَّحْمَ^(٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٣/٤٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ وَأَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو

(١) هو أبو عبد الله ، ويقال أبو عمر الكندي مولاهم الكوفي الضرير البرار يقال إنه شهد خطبة عمر بالجاية .

(٢) يقال شذعت الصلاة ما شذت ، إذا طمئنتها : أي بحثت عنه

(٣) من المتعجب ، وسقط من الأصل

(٤) [سورة مائدة ٨٣] «الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْجِعُوا الْوَيْدَ إِلَى الْأَرْضِ وَلَا قَسَادًا» المراد بها : الجنة . «عَلَوَاهُ» أي علوه وتسقطوا «ولا قساداً» أي ظلماً وعدواً على المباد كدأب فرعون وقارون ، عن عكرمة قال : العلو في الأرض التكثر وحلب الشرف والمصلحة هـد سلاطينها ومولوكها والصاد العمل بالمعاصي وأحد المال بغير حقّه وعن الكلبي : العلو الاستكبار عن الإيمان ، والصاد الدعاء إلى عبادة غير الله تعالى . تفسير روح المعاني (٧/١٢٥) جزء ٢٩ .

(٥) صرب من البرود فيه حمرة وله أعلام فيها بعض الحشوة ، وقيل هي حلل جواد تحمل من قبل البحريين ، وقال الأزهري : هي أراضي البحريين قرية يقال لها قطر ، وأحب القباب القطرية سبب إسمها فكسروا لفاف للنسبة وخففوا ١ - ج .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ الآية - والمعنى والتسوية يعني لا تنقصوا المكيال والميزان لكمال لاهتمام في الإيمان . المعبرني (٣/٣٠٤) .

(٧) يعني الجزار يفتح في عروق الحيوانات عند سحقه بعد ذبحه فيفتح ويرى سميماً مع أنه كان هريلاً وكذلك يفتح في شحمه فيعثر المشتري لأجل ذلك قال : لا تمنحوا النعم .

عَسَاكِرَ - وَصُفَتْ - عَنْ أَبِي مَطِيرٍ ^(١) قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ السَّجْدَةِ فَإِذَا رَجُلٌ يُنَادِي خَلْعِي: ازْغِ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَنْقَى لِرَبِّكَ! وَأَنْقَى لِنَفْسِكَ! وَخُذْ مِنْ رَأْسِكَ ^(٢) إِنْ كُنْتَ شَيْئاً، فَإِذَا هُوَ عَلَيَّ وَمَعَهُ الدُّرَّةُ، فَانْتَهَى إِلَى سُوقِ الْإِبِلِ فَقَالَ: يَبْعُوا وَلَا تَخْلِفُوا فَإِنَّ الْبَيْعَ تَنْفَعُ ^(٣) السَّلْعَةُ وَتَنْمَحُو ^(٤) الْبَرَكَةُ. ثُمَّ أَتَى صَاحِبَ الثَّغْرِ فَإِذَا خَادِمٌ تَبْكِي فَقَالَ: مَا سَأَلُكَ؟ قَالَتْ: بَاعِنِي هَذَا ثَمَرًا يَدْرِهِمْ فَأَبَى مُوَلَّيٌّ أَنْ يَقْبَلَهُ، فَقَالَ: خُذْهُ وَأَعْطِهَا دِرْهَمًا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَثَرٌ، فَكَأَلَهُ أَيْ، فَقُلْتُ: أَلَا تَنْذِرِي مَنْ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَبَّ ثَمَرَهُ وَأَعْطَاهَا دِرْهَمًا وَقَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَرْضَى عَنِّي يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا أَرْضَانِي عَنْكَ ^(٥) إِذَا وَفَّيْتَهُمْ. ثُمَّ مَرَّ مُجْتَازًا بِأَصْحَابِ الثَّغْرِ فَقَالَ: أَطْعِمُوا الْمُسْكِينَ يَرْضَوْ ^(٦) كَسْبَكُمْ. ثُمَّ مَرَّ مُجْتَازًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصْحَابِ السَّمَكِ فَقَالَ: لَا يَبْنَعُ فِي سُوقِنَا طَافٍ ^(٧). ثُمَّ أَتَى دَارَ بَرَّازٍ وَهِيَ سُوقُ الْكِرْبَاسِ ^(٨)، فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَحْسِنْ بَيْعِي فِي قَوْمِي بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى عَلَامًا حَدَثًا فَاشْتَرَى مِنْهُ قَوْمِيًّا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ لَيْسَ مَا بَيْنَ الرَّاسِغَيْنِ إِلَى الْكَعْبِ، فَجَاءَ صَاحِبُ الثُّوبِ فَقِيلَ: إِنَّ اسْأَلَكَ تَاعَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمِيًّا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، قَالَ: فَهَلَّا أَخَذْتُ مِنْهُ دِرْهَمَيْنِ؟ فَأَخَذَ الدَّرْهَمَ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: أَمْسِكْ هَذَا الدَّرْهَمَ، قَالَ: مَا سَأَلُهُ؟ قَالَ: كَانَ قَوْمِيًّا ثَمَمَهُ دِرْهَمَانِ بَاعَكَ ابْنِي بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، قَالَ: تَاعِنِي رِضَايَ ^(٩) وَأَخَذْتُ رِضَاءَهُ. كَذًا فِي الْمُتَنَعِبِ (٥٧، ٥).

(١) روى عن سالم وروى عنه حجاج بن أرطاة خلاصة تلخيص الكمال (٣/ ٢٢٦)

(٢) أي. حذ من شعر رأسك.

(٣) أي. تروّج.

(٤) تمنحو.

(٥) صيغة التمجيد.

(٦) يريد. وش.

(٧) السّمك الطافي: هو الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر وهو يؤكل (عند الشامي ولا يؤكل عند أبي حنيفة).

(٨) [ح - ج].

(٩) جمع الكرباس وهو ثوب عظيم من القطن.

(٩) الظاهر أنه منصوب بنزع الحافض: أي باعني برضاي (الخ. «إنعام».

تَوَاضِعُ فَاطِمَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٣/٣١٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: إِنْ كَانَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَتَفْعُنَ وَإِنْ فُصَّتْهَا^(١) لَتَكَادُ أَنْ تَضْرِبَ الْجَفْنَةَ^(٢). وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/٦٤) عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَيُّمَ الْعَرَبِ عَلَى سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلَ الْبِشَاءِ عَرُوسًا وَقَاتَمْتُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ تَطْعَنَ - يُعْنِي أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

صَوْرٌ مِنْ تَوَاضِعِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/١٩٧)^(٣) عَنْ سَلَامَةَ الْعَجَلِيِّ قَالَ: جَاءَ ابْنُ أُخْتٍ لِي مِنَ الْبَادِيَةِ يَقَالُ لَهُ قُدَامَةُ ، فَقَالَ لِي: أَجِثْ أَنْ أَلْقَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْلُمْ عَلَيْهِ ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ بِالْمَدَائِنِ^(٤) وَهُوَ يَوْمِنِي عَلَى عِشْرِينَ أَلَمًا^(٥) ، وَوَجَدْنَاهُ عَلَى سَرِيرٍ يُسِفُ^(٦) خُوصًا^(٧) ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، قُلْتُ: يَا أُمَّا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا ابْنُ أُخْتٍ لِي قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْبَادِيَةِ فَأَحْتِ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْكَ ، قَالَ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قُلْتُ: يَزْعُمُ أَنَّ يُجِئُكَ ، قَالَ: أَحْبَبَهُ اللَّهُ! وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: قَدِمْتُ إِلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَدَائِنِ فَوَجَدْتُهُ فِي مَذْبَعَةٍ^(٨) لَهُ يُغْرُكُ^(٩) إِبَاهَا^(١٠) بِكُمَيْهِ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: مَكَانَكَ

(١) خصلة من الشعر. [ج-ح].

(٢) القصعة.

(٣) دواء الطراحي أيضاً عن سلامة العجلي أيضاً في حديث طويل كما في المجموع (٩/٣٤٠) ،

وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي وقد وثقه ابن حبان

(٤) المدائن وهي بلدة قديمة مبنية على التجلة وكانت دار مملكة الأكاسرة على سبعة فراسخ

من بغداد - الأنساب للسمعاني.

(٥) أي أميراً عليهم.

(٦) أي يضيح [ج-ح].

(٧) الخوص: ورق النخل [ج-ح].

(٨) مكان الذبح ، ويقال دبعه: هالحه بمائة ليلين ويروى مائة من وطوبة وشي.

(٩) أي: بذلك.

(١٠) الجلد قبل أن يدبغ.

حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ تَغْرِيبُنِي، قَالَ: بَلَى، قَدْ عَزَمْتُ رُوحِي رُوحَكَ قَبْلَ أَنْ أَغْرِبَكَ، فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ^(١) فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِي اللَّهِ اخْتَلَفَ وَمَا كَانَ فِي غَيْرِ اللَّهِ اخْتَلَفَ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٩٦/٥)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٨/١) عَنِ الْحَارِثِ مَطْوَلًا، وَجَعَلَ مَا ذَكَرَهُ سَلْمَانَ مِنَ الْمَرْفُوعِ^(٢).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٠١/١) عَنْ أَبِي فِلَالَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَنْجُسُ^(٣) فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: بَغْتًا الْخَادِمَ فِي عَمَلٍ أَوْ قَالَ: فِي صَنْعَةٍ^(٤) - فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهِ عَمَلَيْنِ - أَوْ قَالَ: صَنْعَتَيْنِ - ثُمَّ قَالَ: فَلَاؤُ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ، قَالَ: مَتَى قَدِمْتَ؟ قَالَ: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُؤْذِهَا كَانَتْ أَثَمَانَةً لَمْ تُؤْذِهَا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٤/٤) وَأَحْمَدُ، كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (٢١٨/١) عَنْ أَبِي فِلَالَةَ بِنَحْوِهِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٨/١) عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قُرَّةٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ: عَرَضَ أَبِي عَلَى سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُخْتَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ قَالِي، فَتَزَوَّجَ مَوْلَاةً يُقَالُ لَهَا بُغَيْرَةٌ، فَبَلَغَ أَبَا قُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ حُدَيْفَةٍ وَبَيْنَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا شَيْءٌ، فَأَتَاهَا فَطَلَبَهُ فَأَجَبَ أَنَّهُ فِي مَسْفَلَةٍ^(٥) لَهُ، فَتَوَّجَهُ إِلَيْهِ فَلَقِيَهُ (و)^(٦) مَعَهُ

(١) أي: مجموعة، كما يقال ألوف مؤلفة، وقناطير مقسطرة، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد، أي أنها خلقت أول خلقها على قسمين من التلاف واختلاف، كالجود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الأرواح: ما جعلها الله عليه من السعادة، والشقاوة، والأخلاق في مبدأ الخلق يقول إن الأجساد التي فيها الأرواح تنتمي في الدنيا فتألف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، ولهذا ترى الحيث يبعث الأحياء ويميل إليهم، والشَّوْز يبعث الأشجار ويميل إليهم النهاية.

(٢) وبلغ أبو نعيم رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسايد. اطر المجمع (٨٨/٨) ورواه الزَّيَّار في حديث طويل عن الحارث بن عميرة كما في المجمع (٣١٢/٢) إلى (٣٩٤) أقول والمرفوع منه رواه أيضاً البحار في عن عائشة معلناً وأحمد ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة والطبراني عن ابن مسعود كما في الجامع الصغير (٣/١٧٥)

(٣) أي: يخلط الذوق بالماء ويدلكه بيد أو آلة.

(٤) من الحلية وسقط من الأصل.

(٥) أي: مزرعة بقل يعني خضرتها.

(٦) من الحلية وسقط من الأصل.

زَيْبِيل^(١) بِهِ نَقْلٌ قَدْ أَذْخَلَ عَصَاءً فِي عُرْوَةٍ^(٢) الرُّبَيْلِ وَهُوَ عَلَى عَاتِقِهِ^(٣) فَطَلَبْنَا حَتَّى أَتَيْنَا دَارَ سَلْمَانَ ، فَدَخَلَ الدَّارَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ أَذِنَ لِأَيِّ قُرَّةً ، فَإِذَا نَمَطٌ^(٤) مُوَضَّوعٌ ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ لِسَاتٌ ، وَإِذَا قِرْطَاطٌ^(٥) ، فَقَالَ : احْلِسْ عَلَى فِرَاشِ مَوْلَايِكَ الَّتِي تَهْتَدُ لِنَفْسِهَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٩٩) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ : رَأَيْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَرِيَّةٍ هُوَ أَمِيرُهَا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ سِرَازِيلٌ ، وَحَدَمَتَاهُ^(٦) تَذَلُّبَانِ^(٧) ، وَالْجُنْدُ يَقُولُونَ : قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : إِنَّمَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بَعْدَ الْيَوْمِ^(٨) ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤/ ٦٣) عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى سَرِيَّةٍ ، فَمَرَّ بِمِثْيَانٍ مِنْ (مِثْيَانِ)^(٩) الْجُنْدِ فَصَحَّحُوا وَقَالُوا : هَذَا أَمِيرُكُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ لَا تَرَى هَؤُلَاءِ مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ : دَعَهُمْ ، فَإِنَّمَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ قَبْلَ الْيَوْمِ ، إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الثَّرَابِ فَكُلْ مِنْهُ وَلَا تُكُونَنَّ أَمِيرًا عَلَى اثْنَيْنِ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَطْلُومِ وَالْمُضْطَرَّ^(١٠) فَإِنَّهَا لَا تُخَجَّبُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِئِ ، وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ فِي الدُّرُوزِ^(١١) وَغَبَاةٍ ، فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا : كُرْكُ

(١) أي مكنل

(٢) أي عقبه [ج-ح]

(٣) ما بين السك والعنق [ج-ح]

(٤) محركة . ظهارة فراش ، أو ضرب من البسط وثوب صوف يطرح على الهودج [ج-ح]

(٥) بالضم والكسر الشيء اليسير [ج-ح]

(٦) أي ساقاه [ج-ح]

(٧) تتحركان) قال المجد ، الذبذة ترد الشيء المعلق في الهواء والتحرك [ج-ح]

(٨) أي : يوم القيامة .

(٩) من ابن سعد (٤/ ٨٧) ، وسقط من الأصل .

(١٠) إشارة إلى اهتمام وفحامة شأنهما واحتصاصهما بمريد القبول . الأعظمي وله در القائل

الفارسي شعر :

شرس ار او مظلومان كه هدام دها كردد احاسبت از در حق بهر استقبال مي آيد

(١١) هي نوع من السراويل (المعجبة) مشترق فوق الثياب يعطي الزكوة واللبان . سراويل صغير

يستر العورة المعلقة .

أَمَدٌ^(١)، كَرُكًا أَمَدٌ!! فَيَقُولُ سَلْمَانُ: مَا يَقُولُونَ؟ قَالُوا: يُشْهِوَنكَ بِلُغَةٍ^(٢) لَهُمْ، فَيَقُولُ سَلْمَانُ: لَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّمَا الْحَيَرُ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ. وَعَنْ هُرَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ عَلَى حِمَارٍ عَرَبِيٍّ^(٣) وَعَلَيْهِ فَيْصَرٌ سُبُلَانِيٌّ^(٤) قَصِيرٌ صَبِيحُ الْأَسْمَلِ، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ السَّاقَيْنِ كَثِيرَ الشَّعْرِ، وَقَدْ ارْتَمَعَ الْقَبْصُ حَتَّى نَلَّغَ قَرِيبًا مِنْ رُكْبَتَيْهِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ الصَّبِيَّانَ يُخَصِرُونَ^(٥) حَلْمَهُ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْعُونَ^(٦) عَنِ الْأَمِيرِ؟ فَقَالَ: دَعُهُمْ فَإِنَّمَا الْحَيَرُ وَالشَّرُّ فِيمَا بَعْدَ الْيَوْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٦٣/٤) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيرَ أَعْلَى الْمَدَائِنِ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ مَعَهُ حِمْلٌ^(٧) (تِنين)^(٨)، وَعَلَى سَلْمَانَ أَسْدَرُوزْدُ وَعَبَاةٌ^(٩)، فَقَالَ لِسَلْمَانَ: تَعَالَ أَحْمِلْ - وَهُوَ لَا يَعْرِفُ سَلْمَانَ -، فَحَمَلَ سَلْمَانُ، فَرَأَهُ النَّاسُ فَعَرَفُوهُ فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِيرُ، قَالَ: لَمْ أَعْرِفْ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: لَا، حَتَّى أَنْتَلِغَ مَرَلَكَ. وَأَخْرَجَهُ أَبْصًا مِنْ وَجْهِهِ أَخْرَجَ يَسْعُوهُ وَزَادَ فَقَالَ: قَدْ نَوَيْتُ فِيهِ بَيْتَةً فَلَا أَضَعُهُ حَتَّى أَنْتَلِغَ تَيْتَكَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو تَيْمِيٍّ فِي الْحَلِجَةِ (٢٠٠/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَتَعَمَلُ بِيَدَيْهِ؛ فَإِذَا أَصَابَ شَيْئًا اشْتَرَى بِهِ لَحْمًا - أَوْ سَمَكًا - ثُمَّ يَدْعُو الْمُجْدِبِينَ^(١٠) فَيَأْكُلُونَ مَعَهُ.

نَوَاضِعُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْبَحَّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ

(١) معرب «أَمَد» لفظ فارسي. أي جاء الذئب. ثلثت كشوري (ص ٦١٤)

(٢) اللغية كل ما يلعب به مثل الشطرنج والترد والاحق الذي يسحر به ويلعب. المعجم الوسيط.

(٣) ليس عليه جلال. «ش».

(٤) منسوب إلى موضع يعمل به. (وهي محلة كبيرة بأصبهان) «ح».

(٥) يركضون أي يتلون في غدوهم.

(٦) أي: يصيرون في ناحية وترولون وتبعدون؟.

(٧) كما في صفة الصفوة (٢١٩/١) وفي الأصل «تين». «إظهار».

(٨) كما في مشقوق واسع بلا كمين ليس فوق الثياب

(٩) أي: المصابي الجذام.

(١٠) وابن عساکر «تهذيب ابن عساکر (١٠٠/٤)».

الله عنه إِذَا بَعَثَ عَامِلًا كُنْتُ فِي عَهْدِهِ^(١) أَنْ اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا مَا عَدَلَ عَلَيْكُمْ ، فَلَمَّا اسْتَعْمَلَ حَذِيقَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدَائِنِ كُتِبَ فِي عَهْدِهِ أَنْ اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا وَأَعْطُوا مَا سَأَلَكُمْ . فَخَرَجَ حَذِيقَةُ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ عَلَى جِمَارٍ مُرْكَبٍ^(٢) وَعَلَى الْجِمَارِ رَاذُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدَائِنِ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ^(٣) وَاللِّهَاقِبِينَ^(٤) وَبَيْتَهُ زَغِيفٌ وَغَزَقَةٌ^(٥) مِنْ لَحْمٍ عَلَى جِمَارٍ عَلَى إِكَابٍ ، فَقَرَأَ عَهْدَهُ^(٦) (عَلَيْهِمْ)^(٧) فَقَالُوا : سَلْنَا مَا شِئْتَ ! قَالَ : أَسَأَلْتُكُمْ طَعَامًا أَكُلُهُ ، وَعَلَفَ جِمَارِي هَذَا مَا دُمْتُ فِيكُمْ . فَأَقَامَ فِيهِمْ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ أَقْدِمَ ، فَلَمَّا تَلَعَ عُمَرُ قُدُومَهُ كَمَنَ^(٨) لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ لَا يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ عَلَى الْحَالِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ عَلَيْهِ أَنَاهُ فَالْتَرَمَتْهُ وَقَالَ : أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَحُوكَ ! كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢٣ / ٨) . وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (٢٧٦ / ١) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : إِذَا حَذِيقَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدَائِنِ قَدِمَ عَلَى جِمَارٍ عَلَى إِكَابٍ وَبَيْتَهُ زَغِيفٌ وَغَزَقٌ وَهُوَ يَأْكُلُ عَلَى الْجِمَارِ . وَرَأَاهُ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ فِي رَوَاتِيهِ : وَهُوَ سَادِلٌ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ .

نَوَاصِيعُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعَنْدِ اللهِ بَنِي سَلَامٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّنَازِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ أَبِي الْهُدَيْلِ قَالَ : كُنْتُ زَاهًا^(١) عَلَى يَابِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَكَانَ يَخْرُجُ فَيَرْكَبُ بَعْلَةً - أَيْ وَيَحْمِلُ غَلَامَهُ حَلَقَةً - . قَالَ

- (١) العهد : الميثاق الذي يكتب للولاة .
- (٢) أي مشدود عليه الإكاب . والإكاب للمحمار كالشرح للفرس
- (٣) أي : أهل القمة الذين أفزوا بأرضهم مجمع البحار
- (٤) جمع الذفقتان - بكسر دال وضمتها . رئيس القرية ، ومقدم القاء ، واصحاب الزراعة وهو معرب . مجمع البحار .
- (٥) بالتشكون : المعظم إذا أخذ عنه معظم اللحم .
- (٦) كما في الجامع الكبير وتهذيب ابن عساكر ، وفي الأصل والكر : «إليهم» انظر هامش الكز الجليل (٣١٧ / ١٥) .
- (٧) أي . استمر واستحصى .
- (٨) الرقاء : الذي يرقو الثياب «ش»

الْهَيْثُمِيُّ (٣٧٣/٩) : وَسَلَّمُهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنصُورٍ الْكَلْبِيُّ لَمْ أَعْرِفُهُمَا وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ - انْتَهَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ فِي السُّوقِ وَعَلَيْهِ حُزْمَةٌ مِّنْ حَطَبٍ فَقِيلَ لَهُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَقَدْ أَعَانَكَ اللَّهُ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعُ^(١) الْكِبْرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ خَزَذَلَةٌ مِّنْ كِبَرٍ»^(٢). وَرَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ^(٣) مِّنْ كِبَرٍ. كَذَّابِي التَّرْغِيبِ (٣٤٥/٤).

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثَلَاثٌ هُنَّ رَأْسُ النَّوَاصِعِ

وَأَخْرَجَ الْعُسْكُرِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ رَأْسُ النَّوَاصِعِ أَنْ يَبْذُلَ بِالسَّلَامِ مَن لَقِيَهُ، وَيَرْضَى بِالذُّوْنِ مَن شَرِبَ الْمَجْلِسِ، وَيَكْتُمَ الرِّيَاءَ وَالشُّمْعَةَ. كَذَّابِي الْكَثَرِ (١٤٣/٢).

الْمِرْزَاعُ وَالْمُدَاعِصَةُ مِرْزَاخُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

كَيْفَ كَانَ ﷺ يَمْزُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ (ص ١٧)^(١) عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تُدَاعِصُ^(٢)، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»^(٣). وَأَخْرَجَتْهُ

(١) فِي التَّرْغِيبِ «أَدْخَعَ» أَي أَقْبَرُ وَأَكْرَمُ حَدَّثَهُ

(٢) يَعْنِي كِبَرَ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُوا أَتَدْعُونَ آمَنْتُمْ لِقَائِ أَنْبِيَاءٍ لَا تُسْمِعُونَ عَنْ صِدَائِكُمْ سَيَدْعُونَ بِهْتَمٍ دَلِيلِكُمْ﴾ أَلَا نَرَى أَنَّهُ قَابِلُهُ فِي نَقِيصِهِ بِالْإِيمَانِ، فَهَذَا لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ أَرَادَ دَحُولَ تَأْيِيدِ. الْهَآئِلَةُ

(٣) الذُّرُ - بِالْمَنْعِ: صَعَارُ السَّمَلِ. وَ - الْهَيْاءُ الْمَنْثُ فِي الْهَوَاءِ، أَحْدَثَتْ مِنَ (الْغَرَارَةِ) الْوَاحِدَةِ (دَرَّةً) وَهِيَ النَّزِيلُ الْعَرِيزُ. ﴿كَمَنْ يَسْمَلُ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ حَبِيرًا يَسْمَلُ﴾.

(٤) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مِرْزَاخِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) أَي: تَمَازَحْنَا.

(٦) وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ: «لَا تَمَارُ أَحَاكُ وَلَا تَمَازِحُهُ» الْحَدِيثُ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَنْهَى عَنْهُ مَا فِيهِ إِمْرَاطٌ أَوْ مِدَاوِمَةٌ عَلَيْهِ، لَمَّا فِيهِ مِنَ الشُّعْلِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَالتَّفَكُّرِ فِي مَهْمَاتِهِ.

النَحَارِي فِي الْأَذْي (ص ٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) مِثْلَهُ.

مِرَاحُهُ ﷺ مَعَ بَعْضِ نِسَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ - وَضَعَهُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْزَحُ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا كَانَ مِرَاحُهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَمَا النَّبِيُّ ﷺ تَغْصُ نِسَائِهِ نَوْبًا وَاصِعًا ، قَالَ: «النَّبِيُّ وَاحْتَدِي اللَّهَ ، وَجُرِّي مِنْ ذَيْلِكَ هَذَا كَذِيلِ الْقُرُوسِ» . كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤/ ٤٣) .

مِرَاحُهُ ﷺ مَعَ أَبِي عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٢) عَنْ أَبِي رَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلَفَاءَ (٣) ، وَكَانَ لِي أَحْ يَقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) - قَالَ: أَخْبِيهِ قَالَ: فَطَعِمًا (٥) - قَالَ: فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ قَالَ: «أَنَا عُمَيْرُ! مَا فَعَلَ الشَّيْءُ؟» (٦) قَالَ: نَعْرُكَ كَأَن يَلْعَبَ بِهِ ، قَالَ: قُرْبَمَا تَخْصُرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا ،

= الذين ، ويتول كثيرا إلى قسوة القلب والإيذاء والحق وسقوط المهابة والوقار ، والذي يسلم من ذلك هو المباح ، فإن صادف مصلحة مثل تطيب من المعاطاة ومواساة فهو مستحب . فتح الباري (١٠/ ٥٢٦ - ٥٢٧) .

(١) ورواه أحمد والترمذي عنه بلفظ: «إني وإن دأبكم فلا أقول إلا حقاً» وروى الطبراني عن ابن عمر ، والحديث عن أبي يعقوب «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً» من الجامع الصغير

(٢) في المسند (٣/ ٢١٢) .

(٣) هذا قاله أبي توبة لما يريد يذكرك من قصة الضبي . فتح الباري (١٠/ ٥٨٣) .

(٤) وهو أبو أسيد بن مالك من أمه . وعد أحمد . وكان لها من أبي طلحة ابن يكتي أبا عمير . انظر فتح الباري .

(٥) أي: مفصولاً عن مضاعفه .

(٦) بضم مفتح تصغير نمر - بضم النون ولتح العين المعجمة طائر يشبه العصفور . أحمر المنقار ، وقيل: هو العصفور صغير المنقار أحمر الرأس ، وقيل: أهل المدينة يستقوه الليل ، والمعنى «ما جرى له حيث لم أره معك» وفي الحديث: جواز تصغير الأسماء وتكسية الصغار ورعاية التسح في الكلام وإباحة لعب الضبي بالظهور إذا لم يعذب ، وإباحة صيد المدينة كما هو مذهب المدينة من أن المدينة ليس بحرم وإنما سمي حرمًا بمعنى الاحترام =

فَيَأْمُرُ بِالسَّاطِ الْيَدِي تَحْتَهُ فَيَكْسُرُ ثُمَّ يَضَعُ ، ثُمَّ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَقُومُ خَلْفَهُ يُصَلِّي بِتَ ، قَالَ : وَكَانَ بِسَاطُهَا مِنْ جَرِيدِ النَّحْلِ ^(١) . وَقَدْ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ ^(٢) إِلَّا أَبَا دَاوُدَ مِنْ طَرَفٍ عَنْ أَنَسٍ بِخَوَرٍ . كَذَا فِي الْبَدَائَةِ (٦ ٣٨) ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٤٢) بِفُطْرٍ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لِيُخَالِطَ ^(٣) حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : «يَا أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ الْتُعْمِيرُ؟» وَهَكَذَا لَفَطَ التِّرْمِذِيُّ ؛ وَعِنْدَ ابْنِ مَعِينٍ (٣/٥٠٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَى ابْنًا لَهُ يُكْسِي أَبَا عُمَيْرٍ حَزْبًا قَالَ : وَكَانَ إِذَا رَأَاهُ مَارَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ فَقَالَ : «مَا لِي أَرَى أَبَا عُمَيْرٍ حَزْبًا؟» قَالُوا : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نُعَرِّهُ الَّذِي كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : «أَبَا عُمَيْرٍ ! مَا فَعَلَ الْتُعْمِيرُ؟» .

بِمَزَاحَةٍ ﷺ مَعَ رَجُلٍ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَحْمَلَهُ ^(٢) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّا حَامِلُونَكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ» ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا أَضْعَعُ بِوَلَدٍ نَاقَةٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَهَلْ تِلْدُ الْإِبِلَ إِلَّا

- والتعظيم لا حرمة الصيد والكلاء ولزوم الجراء حاشية ابن ماجه (١ ٢٦٤)
- (١) وفي هذا الحديث عدة موائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن أبيه من العقبة الشافعي صاحب التمهيد في جرح مفرد فتح الباري (١٠ ٢٩٤)
- (٢) البخاري في كتاب الأدب - باب الإيساط إلى الناس (٢ ٢١٠) والترمذي في أبواب البر والصلة - باب ما جاء في المزاح (٢ ٢٠٠) وابن ماجه في كتاب الأدب - باب المزاح (٢ ٢٦٤)
- (٣) لعل الصواب: بخالطنا، «ش».
- (٤) في المستدرك (٣/٢٦٨) .
- (٥) أي سأله الحملان والعمى طفه أن يحمل على دابة ، وانمراده أن يعطيه حمولة يركبها «ما أصعب بولد ناقة» حيث توهم أن الولد لا يطلق إلا على الصغير وهو غير قابل للركوب «الإبل» أي جسدها من العمار وللكبار «إلا النوق» - يقسم النوق جمع البقرة ، وهي أنثى الإبل ، والمعنى أنك لو تدبرت لم تقل ذلك فبمع مع البساطة له الإشارة إلى رشدته وإرشاد غيره بأنه ينبغي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره . المرقاة (٩ ١١٧٣) .

الثوب^(١)، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣)، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ؛ كَذَا فِي
الْبَيْهَقِيِّ^(٤) (٤٦/٦). وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٤١) عَنْ أَنَسٍ نَخْوَةً،
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢٤/٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ حَقَّلَ
السَّائِلَةَ أَمْ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

مَرَّاحُهُ ﷺ مَعَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٥) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا دَا
الْأَذْيَنَ^(٦) كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٤٦/٦). وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ (ص ١٦)^(٧)
وَقَالَ: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَغْنِي بِمَرَّاحِهِ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ
عَسَاكِرَ؛ كَمَا فِي الْمُنْتَخَبِ (١٤٢/٥).

مَرَّاحُهُ ﷺ مَعَ زَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ كَانَ اسْمُهُ
زَاهِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُهْلِي السَّبِيحَ ﷻ الْهَدْيَةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيَجْهَرُ السَّبِيحَ ﷻ^(٩)
إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتًا^(١٠) وَنَحْنُ حَاضِرُونَ»^(١١)،

(١) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَرَّاحِ (٦٨٦/٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ -
بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَرَّاحِ (٢٠/٢).

(٢) تَقْدِيمُ فِي نَفْسِ الصَّفْحَةِ.

(٣) مَعْنَاهُ الْحَصَنُ وَالنَّبِيَّ عَلَى حَسَنِ السَّمْعِ لِمَا يُقَالُ لَهُ، لِأَنَّ السَّمْعَ بِحَاسَةِ الْأُذُنِ، وَمِنْ حُلُقِ
اللَّهِ لَهُ الْأَذْيَنُ وَعَمَلٌ وَلَمْ يَحْسُنِ الْوَحْيُ لَمْ يَحْسُنْ قِيلَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ جُمْلَةِ مَدْعَاةِ ﷺ
وَلَطِيفِ أَخْلَاقِهِ، قَالَه صَاحِبُ النُّهَيْدَةِ، وَقَدْ شَارَحَ الْأَطْهَرُ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى دِكَاثِهِ وَقَطْعَتِهِ وَحَسَنِ
اسْتِمَاعِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْهَادِ إِلَيْهِ وَالْمَرَّاحِ بَعْدَهُ، انْفِرَادًا (١٧٣/٩).

(٤) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مَرَّاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٥) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٦١/٣).

(٦) بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ وَفِي سَجَةِ التَّخْفِيفِ عَلَى مَا فِي لُشَمَائِلَ أَيْ يَعْدَلُهُ وَيَهَيِّئُ لَهُ أَسَدِيَّةً وَيَعُوضُهُ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْبَادِيَةِ مِنْ أَمْتَعَةِ الْبُلْدَانِ انْفِرَادًا (١٧٤/٩).

(٧) أَيْ: سَاكِنٌ بِبَادِيَتِهِ أَوْ صَاحِبُهَا أَوْ أَهْلُهَا.

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَوَارِدِ (ص ٥٦٥)، وَفِي لِصَاحَةِ (٥٢٣) «وَيَحْسُنُ حَاضِرَتُهُ» مِنْ =

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا^(١) ، فَأَنَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَأَخْتَضَّ مِنْ خَلْفِهِ^(٢) وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : أُرْسِلَنِي مِنْ هَذَا؟ فَالْتَمَتَ فَمَرَّتِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو^(٣) مَا أَلَصَقَ طَهْرُهُ بِضِدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، وَحَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْنُ - وَاللَّهِ! - تَجِدَنِي كَأَسَدٍ^(٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَنْتَ بِكَاسِدٍ^(٥)» - أَوْ قَالَ : - لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ^(٦) . وَهَذَا إِسْنَادُ رَجَالَهُ كُلُّهُمْ يُفَاتُ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحَيْنِ ، وَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ فِي السَّمَائِلِ^(٧) ، وَزَوَّاهُ ابْنَ جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ؛ كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٦٠٦) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَنْغَلَى وَالتِّرَازُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَرَجَالُ أَحْمَدَ رَجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَخْرَجَهُ التِّرَازُ وَالتَّطَبَّرِيُّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ (زَاهِرٌ)^(٨) بَنُ حَرَامِ الْأَشْجَعِيِّ رَجُلٌ بَدَوِيٌّ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ بِطَرَفَةٍ^(٩) أَوْ هَدِيَّةٍ - فَذَكَرَ بِمَعْنَاهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٩/٩) : زَوَّاهُ التِّرَازُ وَالتَّطَبَّرِيُّ وَرَجَالُهُ مُوثِقُونَ - اهـ .

المحضور ، وهو الإقامة في المدن والقرى ، قال الطَّبْرِيُّ . معناه أَنَا سَتَقِدُ مِنْهُ مَا يَسْتَفِيدُ الرَّحْلُ مِنْ بَادِيَةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَنَاتِ وَسُحْرِ بَعْدَ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْبَلَدِ اهـ وَصَارَ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ بِبَادِيَةِ . الْمَرْفَاقَةِ

(١) بِالْإِدَالِ الْمَهْمَلَةِ ، أَيْ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ كَرِيهِ الصُّورَةِ .

(٢) وَفِي الْأَسْتِيعَابِ (٥٥٥/١) : «وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ» ، وَفِي السَّمَائِلِ بِالْوَاوِ ، أَيْ أَحْلَاهُ مِنْ حُلْمِهِ وَهُوَ مَا دُونَ الْإِبْطِ إِلَى الْكُشْعِ مِنْ حُلْمِهِ - أَيْ مِنْ جِهَةِ وِرَافِهِ ، وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ عَانَقَهُ مِنْ حُلْمِهِ بَالٍ أَدْحَلَ يَدَيْهِ تَحْتَ إِبْطِي زَاهِرٍ وَاحِدٌ عَلَيْهِ بِيَدَيْهِ لِنَلَا يَعْرِفُهُ الْمَرْفَاقَةُ .

(٣) أَيْ : لَا يَقْصُرُ . «ش» .

(٤) أَيْ : وَخِيصًا أَوْ غَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمَامَةِ .

(٥) تَقْدِيمُ الظُّرْفِ عَلَى شَتْلِهِ وَعَامِلُهُ لِلْإِهْتِمَامِ وَالِاخْتِصَاصِ .

(٦) وَلَعَلَّ الظُّرْفَ اسْتِيعَابُ : «بَلْ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ رَمِيمٌ» .

(٧) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مَرَاخِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢٠٠/٢) .

(٨) وَفِي الْأَصْلِ وَالْمَجْمَعِ . «زَاهِرٌ» وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ الْهَيْثَمِيِّ ذَكَرَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ فِي بَابِ زَاهِرٍ بَنِ حَرَامٍ وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْأِسْمُ فِي آخِرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ حِجَابًا عَلَى الصَّوَابِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي الْإِسَابَةِ

(٩) (٥٢٣) هَذِهِ الرَّوَايَةُ كَمَا ذَكَرْنَا ، وَهُوَ زَاهِرُ بَنِ حَرَامِ الْأَشْجَعِيِّ . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : شَهِدَ

بِدْرًا وَلَمْ يَوَافِقْ عَلَيْهِ وَحَرَامُ وَالِدُهُ ، يُقَالُ بِالْفَتْحِ وَالرَّاءِ وَيُقَالُ بِالْكَسْرِ وَالرَّاءِ

(٩) هِيَ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَحْدَثٌ حَسْبِيبٌ ، وَالْمَجْمَعُ طَرَفٌ .

بمراحمه ﷺ مع عائشة ومع زوجاته

رضي الله عنهن

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(١) عَنِ الثَّعْدَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غَالِيًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا ^(٢) لِيَلْطِمَهَا ^(٣) وَقَالَ: أَلَا أَرَأَيْكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ فَمَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَحْوِهَا ^(٤) ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضِبًا ^(٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْنَ حَرَجَ أَبُو بَكْرٍ: «كَيْفَ رَأَيْتَنِي» ^(٦) أَتَقْدُنِي ^(٧) مِنَ الرَّحْلِ! فَمَكَثَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا قَدْ اصْطَلَحَا ، فَقَالَ لَهُمَا: أَدْخِلَانِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرِّكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا». كَذَا فِي الْبَدَائَةِ (٤٦/٦) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْذُنْ ^(٩) ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: «تَقَدَّمُوا»

(١) في كتاب الأدب - باب ما جاء في المراح (٦٩٢)

(٢) أي: أحدها.

(٣) كسر الطاء ويجوز ضمها من اللطم ، وهو ضرب الحبل بالكف وهو مهني عنه ، ولعل هذا كان قبل النهي ، أو وقع ذلك من أبي بكر بعد ما مضى غضبه ، أو هو رضي الله عنه أراد ولم يطم . حاشية المشكاة عن اللغات .

(٤) يضم الجيم والزاء: أي يمنع أبا بكر من لطمها .

(٥) بفتح الصاد: غضبان عليها .

(٦) لعل معنى السراح ولطمية في هذا ، ولهذا عثر عن أبي بكر بالرحل فهو ﷺ أبعد عنه تطيلاً ومما روي ولم يقل عن أبيك أو عدم التعبير بالأب لأن ظاهر عنوان الأبوة يفي لصر . حاشية المشكاة عن اللغات .

(٧) أي: حلصتكم من صربه ولطمه «في سلمكما» - بكسر السين ويفتح أي في صلحكما . «في حرككما» أي في شقاقتكما وحماقتكما «فعدنا» معونه محذوف ، أي عدنا إدخالك في السلم أو نزل اللفظ منزلة اللازم: أي أوقفنا هذا الفعل . المرقاة .

(٨) في المسند (٢٦٤/٦) ، ورواه أبو داود في كتاب الجهاد .

(٩) أي: لم يكثر لحمها ولم تكن سمينة .

فَتَقَدَّمُوا ، ثُمَّ قَالَ لِي : «تَعَالَيْ حَتَّى أَسَاقِبَكَ» فَسَاقَيْتُهُ فَسَبَيْتُهُ ، فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدَأْتُ وَنَسِيتُ^(١) خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَقَدْ لِيئَاسِي : «تَقَدَّمُوا» ثُمَّ قَالَ لِي : «تَعَالَيْ حَتَّى أَسَاقِبَكَ» فَسَاقَيْتُهُ فَسَبَيْتِي ، فَجَعَلَ يَصْحَكُ وَيَقُولُ : «هَذِهِ بَيْتُكَ!» . كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفُورَةِ (١/ ٦٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَسِيرٍ ، وَكَانَ حَادٍ يَخْدُو^(٣) بَنَاتِهِ - أَوْ سَائِقٌ - قَالَ : فَكَانَ يَسَاقُوهُ يَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «يَا أَنْجِشَةُ»^(٤) وَنَحَكَ ، ارْفُقْ بِالْقَوَارِيرِ^(٥) وَفِي الصَّحِيحَيْنِ^(٦) نَحْوَهُ عَنْ أَنَسٍ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/ ٤٧) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ (ص ٤١) عَنْ أَنَسٍ^(٧) قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَعْضِ بَنَاتِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها ، فَقَالَ : «يَا أَنْجِشَةُ! رُودِئًا ، سَوَّلَكَ

(١) أي . القصة في المسابقة الأولى .

(٢) في المسند (٣/ ١٨٧) .

(٣) الحداء - بضم الحاء وتضعيف الدال الممتوحة المهملة بمد وبفتحة سوق الإبل مصرب محصور والمعاء ويكون بالرجز غالباً ، وأول من حدى الإبل عبد المقصر بن راز بن عدنان ، والرجز نوع من الشعر عند الأكثر انظر حاشية البخاري (٢/ ٩٠٧) .

(٤) بفتح الهيمه وسكون الود وفتح الحيم المعجمة علام أسود كان حادياً حاشية البخاري ، وفي الإصابة . هو الأسود الهدي ، كان حسن الصوت بالحداء ، كان غلاماً حبشياً يكنى أبا حارية ، ووقع في حديث وثقة من الأسقع أن أنجشة كان من المحشئين في عهد رسول الله ﷺ .

(٥) أراد النساء ، شبههن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إنبيها الكسر ، وكان أنجشة يحدو ويشد القريص والرحر (وكان إذا أهدت الإبل ، ومعنى أهدت ، أسرعت) فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداءه فأمره بالكف عن ذلك - «ح» قوله «رفق» كان في سوقه هذب فأمره أن يرفق بالمعاطيا فيسوقهن كما تنسق الدابة إذا كان حملها القوارير حاشية البخاري .

(٦) البخاري في كتاب لأدب - باب ما جاء في قول الرجل ويلك (٢/ ٩١٠) ، ومسلم في كتاب الغصائل - باب رحمة ﷺ النساء وأمره بالرفق بهن (٢/ ٢٥٥) .

(٧) ورواه الترمذي عن أنس عن أمه (أم سليم أنها كانت مع سده النبي ﷺ) فذكره كما في الإصابة - ولحديث رواه أبو داود لطيفي عن ثابت عن أنس .

بِالْفَوَارِيرِ! قَالَ أَبُو قَلَانَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَوْ تَكَلَّمَ بِعَصَمِكُمْ لَعَبَسْتُمْوهَا^(١) عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «سَوْفَكَ بِالْفَوَارِيرِ».

مِرَاحَةُ ﷺ مَعَ امْرَأَةِ عَجُوزٍ

وَأُخْرِجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَايِلِ (ص ١٧)^(٢) عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ عَجُوزَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ مُلَانِ! إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تُدْخِلُهَا عَجُوزٌ» ، قَالَ: فَوَلَّيْتُ نَيْكِي ، فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تُدْخِلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَكْثَرًا﴾»^(٣).

مِرَاحُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

مِرَاحُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ^(٢) مِنْ آدَمَ ، فَسَلَّمْتُ^(٣) فَرَدَّ وَقَالَ:

(١) يحتمل أن يكون قصد أبي قَلَانَةَ أن هذه الاستعارة بحسن من مثل رسول الله ﷺ في البلاغة ولو صدرت من غير لا بلاغة له لعمري وهذا هو اللائق بمنصب أبي قَلَانَةَ والله أعلم حاشية البخاري (٩٠٨/٢) .

(٢) في باب ما جاء في صفة مراح رسول الله ﷺ

(٣) (سورة البقرة - آية ٣٥ - ٣٦) يعني خلقناهم جديداً إما ابتداءً من غير ولادة وإما إعادة ، قال العمري - قال ابن عسار - يعني الأدبيات العجوز الشمط ، يقول خلقناهم بعد الهرم خلقاً آخر «ابكاراً» عذاري كلما أنهن أرواحهن وجدوهن عذاري ولا وجع التعبير المظهري ، وفي الحديث - من اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذاري متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كمفعول الظهارة على البطانة ومن يكون لها أرواح فنحترأ أحسبهم خلقاً - الحديث في الطبراني والترمذي مطولاً المرقاة (١٧٣/٩) .

(٤) في كتاب الأدب - باب ما جاء في المراح (٢٨٣/٢)

(٥) أي خيمة صغيرة «آدم» أي جلد

(٦) أي: سلام الاستئذان أو سلام الخلافة . المرقاة .

«دُخِلَ»، فَقُلْتُ: أَكُلِّي^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، فَقَالَ: «كُلْتُ»، فَدَخَلْتُ، قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ إِنَّمَا قَالَ: أَدْخُلْ كُلِّي؟ مِنْ صِغَرِ لُقْبَيْهِ^(٢). كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٤٦/٦).

مَرَاخِ عَائِشَةَ وَأَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

مَعَهُ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٤١) عَنْ ابْنِ أَبِي مُثَلِّبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَزَّحَتْ^(١) عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ أَتُنْهَآ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعْضُ دُعَابَاتِ^(٥) هَذَا الْخَمِيِّ مِنْ كِسَاةٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ بَعْضُ مَزْحَا هَذَا الْخَمِيِّ»^(٦).

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ بَنِي عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَخِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَزَّحَ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكْتُكَ^(٧) فَتَرَكْتُكَ الْعَرَبُ إِنْ اسْتَطَعَتْ^(٨) فَيْكَ،

(١) التقدير أدخل مهر مرفوع وعلى هذا قوله «كلك» أيضاً مرفوع أي أدخل كلك أو تقديره أدخل كل من الإعمال فهو منصوب وقوله «كلك» أيضاً منصوب. أي أدخل كلك، كذا قال بعض الشارحين، وفيه: أنه كما كان رسول الله ﷺ يمارح الصحابة كذلك كانوا يمارحونه. للمعاني حاشية المشكاة (٤١٧/٢).

(٢) ويمكن من كبر عوف لا سيما مع صغرهما أو من كثرة الناس فيها، وهذا من مراخ أصحابه معه ﷺ وعليه بساط الأدب عند انبساط الحب وترك التكلف في مقام القرب. المرقاة (٩/١٧٦).

(٣) في باب المزاح.

(٤) ذهبت وهزلت بماسطة متلفطة.

(٥) جمع الدعابة أي المرح أي إنها قد تعلمت ذلك المراح من أهل هذا الحي فتقبل منها هذا أو اهدرها فيه.

(٦) أي قريش «ش»

(٧) أي تركت عربك. «ش»

(٨) استطع الكيشان، طمع كل منهما صاحبه لا ينتطح فيه كبشان، يضرب للأمر يقع ولا يحتلف فيه أحد، أقرب الموارد.

وَقَالُوا^(١): جَمَاءٌ^(٢) وَلَا ذَاتُ قُرْبَنٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ^(٣) يَصْحَدُ وَيَقُولُ: «أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَظَلَّةَ^(٤)، كَذَّابِي الْكُذْرِ^(٥)» .

نَرَامِي الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْبَطِيخِ وَقَوْلُ
أَنْتَ سِيرِينَ فِي مِرَاحِهِمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَذْبِ (ص ٤١) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ^(٦) يَتَذَخَّرُونَ^(٧) بِالْبَطِيخِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرِّجَالُ . وَذَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ (٨/٨٩) عَنْ قُرَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ سِيرِينَ: هَلْ كَانُوا يَتَذَخَّرُونَ؟ قَالُوا: مَا كَانُوا إِلَّا كَالنَّاسِ^(٨) ، كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمْرُحُ وَيَتَشَدُّ: يَجِبُ النِّمْرَ مِنْ مَالِ النَّدَامَى^(٩) وَيُخْرَهُ أَنْ تُفَارِقَهُ الْفُلُوسُ هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ بِإِسْنَادٍ وَسَقَطَ ذِكْرُ مُخْرِجِهِ^(١٠) .

مِرَاحٌ سَعِيمَانٌ مَعَ سُورِيَطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّحَ

- (١) وفي الإصحاح (٢/١٧٧) عن الربيع بإسنادِهِ هَكَذَا: إِنْ انْطَلَحْتَ مِنْ جُمَاهُ وَلَا ذَاتُ قُرْبَنٍ .
- [١-ح] أي يحذف «وقالوا» وهو الطاهر .
- (٢) التي لا قرْن لها [١-ح] .
- (٣) أي يترامون به . [١-ح] «الحقائق» جمع الحقيقة . وحقيقة الرجل ما يلزمه حفظه والدفاع عنه «الرجال» أي الرجال الكاملون في الرجولية والشجاعة
- (٤) وفي الحلية (١/٣١١) عن قتادة قال سئل ابن عمر هل كان أصحاب النبي^(٥) يصحكون؟ قال: نعم ، والإيمان في قلوبهم أعظم من الجلال .
- (٥) وفي النهاية النداسي جمع نداس وهو البديع الذي يرافقه ويشاربك أهـ يريد ابن عمر أن البخيل يحب أن ينفق من مال غيره . «شيء» .
- (٦) أخرجه أبو يعين في الحلية (٢/٢٧٥) عن قُرَّة بن حنبل قال: قلت لابن سيرين فذكره ، وفيه من كبس النداس .
- (٧) في المسند (١/١٣٦) .

(تاجراً) ^(١) إلى بصرى ^(٢) وفعه نعيمان وسويط بن حرملة رضي الله عنهم وكلاهما بذي وقان سويط على الزاد ، فقال له نعيمان : أطعني ، قال حتى يجيء أبو بكر ، وكان نعيمان مضحاكاً ^(٣) مزاحاً ، فذهب إلى ناسي جلثوا طهراً ^(٤) فقال : انتاعوا ^(٥) مني علماً عربياً فارها ^(٦) قالوا : نعم ، قال : إنه ذو لسان ^(٧) ولعله يقول أنا حر ، فإن كنتم تاركيه لبدلت قدعوني لا تمسّدوه عليّ ، فقالوا : بل نبهه ، فانتاعوه منه بعشر قلائص ^(٨) ، فأقبل بها يسوقها وقال : دونكم هو هذا ^(٩) ، فقال سويط : هو كاذب أنا رجل حرٌّ !! قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فطرحوا الخبل في رقبته فذهبوا به ، فعاه أبو بكر فأخبر ، فذهب هو وأصحابه إليهم فردوا القلائص وأخذوه ، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك فضحك هو وأصحابه منها حولاً ^(١٠) . وأخبره أبو داود الطيالسي والرويان ^(١١) ، وقد أخرجه ابن ماجه ^(١٢) فقلته جعل الفارح سويطاً والمبتاع نعيمان ، وزوى الزبير بن بكار في كتاب المكاهة هذه القصة من طريق أخرى عن أم سلمة إلا أنه سماء سليط بن

(١) من المسند ، وفي ابن ماجه (٢/ ٢٦٤) قبل موت النبي ﷺ بعام

(٢) جاء ذكرها في خبر رسول الله ﷺ خروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام وبها راهب يقال له .

نجيرا وكانت بصرى كبرى مدن حوران . وهي معروفة اليوم في أراضي الجمهورية العربية السورية ، وبها آثار المعالم الأثرية .

(٣) بالكسر : الكثير الضحك .

(٤) الدابة التي تحمل الأنقال . أو يركب عليها .

(٥) اشتروا . اش .

(٦) نشيطاً قوياً . «إنعام» .

(٧) أي : طليق اللسان .

(٨) جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة .

(٩) أي : مشيراً إلى سويط .

(١٠) زاد الزبير بن بكار : «وأكثر» كما في الاستيعاب (٣/ ٥٤٥) .

(١١) وابن منده وابن عساكر كما في الكثر (٣/ ٥٠٧) .

(١٢) هذا الحديث رواه ابن عبد البر عن وكيع عن رمعة بن صالح مثل ما ذكر ، ثم قال هكذا روى هذا الخبر وكيع وعلمه غيره ، فجعل مكان سويط نعيمان أقول : والمعجب من ابن ماجه رواه عن وكيع ثم قلبه .

حَرَمَلَةَ وَأَطْهَهُ تَضَجِيفًا^(١) ، وَقَدْ تَعَقَّبَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَعَبْرُهُ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٢، ٩٨) ، وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الإِسْتِيعَابِ (٢، ١٢٦ و ٣/ ٥٧٣) حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ مِنْ طُرُقٍ^(٢).

مَرَّاحُ نُفَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَغْرَابِيٍّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الإِسْتِيعَابِ (٣، ٥٧٥) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَتَاخَ نَاقَتَهُ يَفْتَدِيهِ^(٣) ، فَقَالَ نَعَصُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لِنُفَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ النُّفَيْمَانُ - : لَوْ مَحَرَزْتَهَا فَأَكَلْتَهَا قَوْلًا قَدْ قَرِمْنَا^(٤) إِلَى اللَّحْمِ وَيَعْرُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَمَمَهَا ، قَالَ: فَتَحَرَزَهَا النُّفَيْمَانُ ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَغْرَابِيُّ فَرَأَى رَاحِلَتَهُ فَصَاحَ: وَاعْفُرَاهُ^(٥) يَا مُحَمَّدُ! فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» قَالُوا: النُّفَيْمَانُ ، فَاتَّبَعَهُ يَسْأَلُ عَنْهُ فَوَحَّدَهُ فِي دَارِ ضِبَاعَةَ بَيْتِ الرَّبْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ اخْتَصَمَى فِي حَدِيثِي وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْجَرِيدَ وَالسَّعْفَ^(٦) ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُهُ^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ حَيْثُ

(١) الظَّانُّ هُوَ ابْنُ حَجَرٍ ، أَقُولُ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (٣، ٥٤٥) عَنْ كِتَابِ الْفِكَاهَةِ وَجَرَّمُ بِهِ خَطَأً وَإِنَّمَا هُوَ سَوِيطُ بْنُ حَرَمَلَةَ

(٢) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ مُعَصَّلًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ فِي أَبْوَابِ الْأَدَبِ - بَابُ الْمَرَّاحِ (٢، ٢٦٤) ١- هـ. قَوْلُ قُلْتُ كَيْفَ مَرَّاحُ نُفَيْمَانَ سَوِيطًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ أَنَّ هَذَا الْمَرَّاحَ فِيهِ إِسْنَادٌ صَحَابِيُّ جَلِيلٌ يَدْرِي؟ وَالْمَحْبُوتُ. أَنَّهُ أَوَّلًا لَا يُقَاسُ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى عَيْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَافِيَةً وَنَظِيفَةً مِنْ أَوْسَاخِ الْغَشْرِ وَالْعَدَاوَةِ وَثَابِتًا أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَعَ عِلْمِهِ بِتَعْصِيلِ الْقِصَّةِ لَمْ يَكْرَ عَلَيْهِمْ بَلْ صَحَّكَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْهَا وَهَذَا صَدَقَ عَلَى انْتِقَارِهِ لِقَائِهِ مِنَ الْمَرَّاحِ وَلَا تَقْرِيرَ فِي الْمَكْرُوكَةِ بِهَ حُجَّةٍ فِي الشَّرْعِ لِمَنْ لِسَلَفٍ وَاصْحَفَ اتَّفَقُوا عَلَى تَقْرِيرِ لِسِي ﷺ أَنَّهُ حُجَّةٌ كَقَوْلِهِ وَفَعَلَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعِلْمُهُ أَتَمُّ.

(٣) الْمَاءُ: السَّاحَةُ فِي الدَّارِ أَوْ بِجَانِبِهَا.

(٤) انْتَهَبَ ١- ح- لَرْمُ شِدَّةِ الشَّهْوَةِ إِلَى اللَّحْمِ «يَحْرَمُ» أَيِ يُوَدِّي قَبْحَتَهَا عَنَّا

(٥) يَعِي. مَحَرَّتْ بَاقِي

(٦) جَرِيدَ الْبُخْلِ

(٧) يَقْصِدُ مَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ اخْتِمَاءِهِ فِي الْخُلُقِ.

هُوَ^(١) ، فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ بِالسَّعْبِ الَّذِي سَمَطَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟» قَالَ : الَّذِينَ ذَلُّوكَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُمُ الَّذِينَ أَمَرُونِي ، قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ وَيَضْحَكُ ، قَالَ : ثُمَّ غَرِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْإِسَابَةِ (٣ ٥٧٠) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ رُبَيْعَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ .

مِرَاحُ نُعَيْمَانَ مَعَ مَحْرَمَةٍ بِنْتِ نُوْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ عَنْ عَمِّهِ مُضْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ : كَانَ مَحْرَمَةً^(٢) بِنْتِ نُوْفَلٍ (أَهْبَبِ)^(٣) الزُّهْرِيُّ شَبِيحًا كَبِيرًا بِالْمَدِينَةِ أَعْمَى ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةً وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَامَ يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَأَنَاءَ الثَّعِيمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَادِ الْجَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَتَحَنَّنَ بِهِ)^(٤) نَاحِيَةً^(٥) مِّنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ : اجْلِسْ ههنا ، فَأَجْلَسَهُ يَقُولُ وَتَرَكُهُ ، فَقَالَ وَصَاحَ بِهِ النَّاسُ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : مَنْ جَاءَ بِي وَخَيَّرَكُمْ فِي^(٦) هَذَا التَّوَضُّعِ؟ قَالُوا لَهُ : الثَّعِيمَانُ بْنُ عَمْرِو ، قَالَ : فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ ! أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَلَيَّ إِنْ طَافَتْ بِهِ أَنْ أَضْرِبَهُ بِعَصَايَ هَذِهِ حَرَمَةً تَبْلُغُ مِنْهُ مَا تَلَعْتُ ! فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى سَبَى ذَلِكَ مَحْرَمَةً ، ثُمَّ أَنَاءَ يَوْمًا وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ - وَكَانَ عُثْمَانُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَلْتَفِتْ - فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمَانَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَيْنَ هُوَ ذُلَّنِي عَلَيْهِ ، فَأَتَى بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى عُثْمَانَ فَقَالَ : ذُوْنِكَ هَذَا هُوَ ، فَجَمَعَ مَحْرَمَةً يَدِيهِ بِعَصَاهُ فَضَرَبَ عُثْمَانَ فَشَجَّهُ^(٧) ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّمَا ضَرَبْتَ أَمِيرَ

(١) يعني لم ينطق باللسان حتى لا يعصب عليه النعيان وأعان النبي ﷺ بالإشارة امتثالاً لأمره

(٢) والدصور الصحابي المشهور .

(٣) كما في الإصابة (٣ ٣٧٠) وهو الضَّوَاب ، وفي الأصل والاستيعاب (٣ ٥٤٦) . «وهب» .

(٤) من الإصابة (٣ ٥٤٠) أي صبره في جانب ، وفي الأصل والاستيعاب (٣ ٥٤٧) «مضى به» .

(٥) أي جأأ وجهه خارجة من المسجد في ساحته

(٦) وفي الإصابة : «إلى» وهو أحسن .

(٧) شج الرأس . جرحه .

الْمُؤْمِنِينَ عُمَآنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ بَنُو رَهْزَةَ فَاجْتَمَعُوا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَآنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعُوا تُعَيِّمَانِ لَعَنَ اللَّهُ تُعَيِّمَانِ فَقَدْ شَهِدَ بَسْرًا^(١) . كَذَا فِي الْإِسْتِغَابِ (٣ / ٥٧٧) وَهَكَذَا ذَكَرَهُ فِي الْإِصَابَةِ (٣ / ٥٧٠) عَنْ (زَيْبِرِ بْنِ بَكَّارٍ)^(٢) .

الْجُودُ^(٣) وَالْكَرَمُ

جُودُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَقْوَالُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حُودِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ (بِالْخَيْرِ)^(٥) ، وَكَانَ أَجْوَدَ^(٦) مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ^(٧) حِينَ يَلْقَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ^(٨) الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١ / ٦٩) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢ / ١٩٥) عَنْهُ نَحْوُهُ . وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ

- (١) وعما عثمان رضي الله عنه عن التميمي لأنه يدري .
- (٢) في الأصل : عن بكار وهو سبق قلم انظر الإصابة (٣ / ٥٤٠)
- (٣) الجود : هو إعطاء ما يبغي لمن يبغي على وجه يسمي هامش البحاري (١ / ٣) .
- (٤) البحاري في باب كيف كان بدأ الوحي إلخ (١ / ٣) وفي كتاب الأدب والصوم وغيره ومسلم في كتاب الفضائل - باب جوده ﷺ (٢ / ٢٥٢) .
- (٥) من مسلم (٢ / ٢٥٣) والشعائل للترمذي وابن سعد وليس في البحاري ولا في الأصل
- (٦) في هامش الفتحة : أي كن أجود أكوانه حاصلاً في رمضان - اهـ جعل الكون جواداً محاراً «الأعظمي»
- (٧) وفي الشمائل للترمذي وابن سعد زيادة بعده . «حتى ينسلخ» .
- (٨) ومعه : أنهما يتساوران أو يشاركان معا حاشية البحاري «لمرسول الله ﷺ» - بفتح الهمزة ، لأنه لام لا ابتداء ، زيد لتأكيد «المرسلة» - بفتح السين ، أي المبعوث لفتح الناس عامة يعني هو أجود منها في عموم الفتح ، ونظير الخير شامل لجميع أنواعه بحسب اختلاف حاجات الناس وكان ﷺ يهود على كل واحد منهم بما يسد خلته حاشية البخاري وهامشه .

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا نَهَى فَقَالَ: لَا (١).
كَذَا فِي الدَّيَاةِ (٤٢/٦).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٢) فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/١٣) : وَرَجَالُهُ يُقَاتِلُونَ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِذَا وَعَدَ الطَّيْرَانِي فِي الْأَوْسَطِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سِئِلَ شَيْئًا فَأَزَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ قَالَ: نَعَمْ ، وَإِذَا أَزَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ ، وَكَانَ لَا يَقُولُ لِنَفْسِهِ: لَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/١٣) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْكُوفِيُّ (٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ - إِذَا.

إِكْرَامُهُ ﷺ لِلرُّبُعِ بِنْتِ مُعَوَّذٍ وَلَمْ تُسَبِّلْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّرِيقِيُّ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوَّذٍ عَمْرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: بَعَثَنِي مُعَوَّذُ بْنُ عَمْرَاءَ (بِقِنَاعٍ) (١) مَن رُطِبَ عَلَيْهِ (أَجْرٌ) (٥) مَن قَتَلَ زُعْبَيْ (٦) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقِتَاءَ ، وَكَانَتْ حَلِيَّةً قَدْ قَدِمَتْ مِنَ الْبَحْرَيْنِ

(١) قال الحافظ المراد أنه لا ينطق بالزاد بل إذا كان عبده أعطاه وإلا سكت ، وقال الشيخ عز الدين معناه لم يقل : «لَا» معاً للمطاه ، ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها اعتذاراً ، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أُتِلُّكُمْ عَلَيْهِ ﴾ ولا يخفى القرق بين قوله «لَا أجِد» ما أحملكم ، وبين «لَا أحملكم» انتهى كذا في المواهب حاشية المشكاة عن اللغات .

(٢) في المسند (١٣٠/٦) بمعناه .

(٣) الفرشي أبو إسحاق ، روى عنه علي بن المديني وابن معين وعبد الله بن أيوب المعروفي وغيرهم ، قال ابن معين : ما كان به بأس من تهذيب التهذيب .

(٤) كما في الشرائع والديانة أي سبق من حسب التحلل تجعل فيه الماكهة وغيرها وهو الطاهر ، وفي الأصل والمجموع : «بصاع» .

(٥) من الديانة والشمائل لشرمدي ، و«أجر» جمع جزر ، وهو الصغير من القنأ ، وأصل لجمع أخرو على وزن أعلل حاشية الشمائل وفي الأصل «أسر» وهو نصيب .

(٦) الرزب الصغار من القنأ جمع لأرعب ، وهي الشمرات الصغر على ريش للفرح ، شبه بها للقنأ الصغر لما عليها من الرزب حاشية الشمائل وهما مشه

فَمَلَأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهَا - وَفِي رَوَايَةٍ: فَأَعْطَانِي مِلَّةً كَفَيْتُ حُلِيًّا أَوْ دَعْبًا. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ^(١) بِنُحْوِهِ وَزَادَ: فَقَالَ: تَحَلَّى بِهِذَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٢) (١٣/٩): وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنِ الرَّبِيعِ مُخْتَصِرًا، كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ^(٤) (٥٦/٦).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ^(٥) عَنْ أُمِّ سُنَيْلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَنْتَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَدِيَّةٍ فَأَتَى أَرْوَاجَهُ أَنْ يُقْبَلَهَا، فَقُلْنَا: إِنَّا لَا نَأْخُذُ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذْنَاهَا، ثُمَّ أَقْطَعَهَا وَادِيًا، فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ مِنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(٦). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤/٩): وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ قُتَيْبٍ^(٧) وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَعِيَّتُهُ رَجُلًا يُقَاتِلُ - اهـ. وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَصُ صَحَابِهِ ﷺ فِي إِنْغَاقِ الْأَمْوَالِ.

جود أصحاب النبي ﷺ

أَخْرَجَ الرَّبِيعُ بْنُ بَكَّارٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي نَوَيْتُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الثَّوبَ أَكْرَمَ الْعَرَبِ، فَقَالَ: «أَعْطِيهِ هَذَا الْعَلَامَ» - يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ وَاقِفٌ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ الثِّيَابُ السَّعْدِيَّةُ. كَذَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (١٨٩/٥). وَقَدْ تَقَدَّمَتْ قِصَصُ جُودِ الصَّحَابَةِ وَتَكْرِمِهِمْ فِي إِنْغَاقِ الْأَمْوَالِ.

(١) في المسند (٣٥٩/٦).

(٢) في الشَّامِلِ فِي أَبْوَابِ الْحَيَاءِ إلخ - باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ.

(٣) والتَّسَانِي فِي الْكُنَى وَأَبُو عُرْوَةَ كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٢٤٤/٤).

(٤) وفي الإِسَابَةِ بِرَوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ مِنْهُمْ اهـ. فَالظَّاهِرُ أَنَّ جَحْشَ بْنَ مَحْزُومٍ مِنْ حَسَنِ، وَهَذَا مَحْزُومٌ مِنْ «ابْنِ» مُحَمَّدٍ إِنْغَامِ الْحَسَنِ.

(٥) السُّلَمِيُّ، وَقَالَ التَّسَمُّعِيُّ فِي الْأَنْسَابِ (٢٩٧/١٠)، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّمَنَاتِ.

(٦) ابْنُ أُمَيَّةَ الْفَرَسِيُّ الْأُمَوِيُّ، كَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ نَسَبٌ سَبْعِينَ، وَكَانَ مِنْ فَصَحَاءِ قُرَيْشٍ، وَلِهَذَا يَدْعُوهُ عَثْمَانُ فِيمَا نَدَّبَ لِكِتَابَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ: أَنَّ عَرَبِيَّةَ الْقُرْآنِ أَقْبَمَتْ عَلَى لِسَانِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ لَهْجَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مَاتَ فِي نَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ سَنَةَ ٥٣ هـ. انظر الإِسَابَةَ.

الإِثَارُ (١)

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى عَلَيْنَا رَمَآنٌ وَمَا يَزِي أَحَدٌ مِنَّا أَنَّهُ أَحَدٌ بِالدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، وَإِنَّا فِي زَمَانِ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ أَحَدٌ إِلَيْنَا مِنْ أَخِيَا الْمُسْلِمِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ٢٨٥) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ وَبَعْضُهَا حَسَنٌ - ١ هـ . وَقَدْ تَقَدَّمتْ قِصَصُ الإِثَارِ فِي شِدَّةِ الْعَطَشِ ، وَفِي قِلَّةِ الثِّيَابِ ، وَفِي قِصَصِ الْأَنْصَارِ ، وَفِي الْإِثْقَالِ مَعَ الْحَاجَةِ .

الصَّبْرُ (٢)

الصَّبْرُ عَلَى الْأَمْرَاضِ مُطْلَقًا

صَبْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ (٣٠) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ - وَاللَّفْظُ لَهُ وَقَالَ: صَبَّحَ عَلَى شَرِطٍ مُسْلِمٍ وَلَهُ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ (٤١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُوْعُوكٌ (٥٠) عَلَيْهِ قُطْبَعَةٌ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقُطْبَعَةِ ، فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «إِنَّا» (٦١) كَذَلِكَ يُشَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا

(١) الإِثَارُ تعضيل المراءى غيره على نفسه ١ هـ ، واتفقوا على أنَّ الإِثَارَ لا يفعل في الذبِّية كَالصَّبْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحُظُوظِ الدُّنْيَوِيَّةِ .

(٢) هُوَ تَرْكُ الشُّكْوَى مِنَ أَلَمِ الْبَلْوَى لغيرِ اللَّهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَى عَلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالصَّبْرِ بِقَوْلِهِ ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ﴾ مع دعائه بقوله ﴿ أَيُّ مَسْكِينٍ الشُّرُّ ﴾ فعلمنا أنَّ العبد إذا دعا اللَّهَ تَعَالَى فَالْعَدَاءُ لَا يَقْدَحُ فِي إِيْمَانِهِ وَفِي صَبْرِهِ ، وَلَوْلَا يَكُونُ كَالْمُقَاوِمَةِ مَعَ اللَّهِ وَدَعْوَى التَّحَمُّلِ مُشَاقَّةَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ لَا يَقْدَحُ فِيهِ الشُّكْوَى إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ وَإِنَّمَا يَقْدَحُ بِالرِّضَا بِالْمَقْصِي ، وَلَسْنَا مَأْمُورِينَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَقْصِي ، وَالصَّبْرُ هُوَ الْمَقْصِي بِهِ وَهُوَ مَقْصِي عَلَى الْعَبْدِ سِوَاهُ وَهِيَ بِهِ أَوْ لَمْ يَرْضَ بِهِ وَإِنَّمَا يُلْزَمُهُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَدَّ أَنْ يَرْضَى بِحُكْمِ سَيِّدِهِ ١ هـ - شرح الأدب (١/ ٥٩٤) - وَهُوَ عَنِ الْمَعَاصِي أَوْ عَلَى الطَّاعَاتِ أَوْ فِي الْمَصَائِبِ .

إلخام ٩ .

(٣) فِي أَبْوَابِ الْفَقْرِ - بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ (ص ٢٩١) .

(٤) هَذَا مِنْ كَلَامِ الْحَافِظِ الْمَلِكِيِّ فِي الرِّغَبِ (٤/ ٢٨٢) .

(٥) مَحْمُومٌ - ج - ١ - ح - ٩ .

(٦) يَعْنِي: مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ .

الْأَجْرُ» ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً ؟ قَالَ : «الْأَنْبِيَاءُ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «الْعُلَمَاءُ» ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : «الصَّالِحُونَ» ، (وَكَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَغَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَفْتَلَهُ ، وَيُبْتَغَى أَحَدُهُمْ بِالْفَرَسِ حَتَّى مَا يَحْدُ إِلَّا الْعِبَادَةُ يُنْسَبُهَا ، وَلَا أَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ^(١) مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢/٥٤٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ النَّبَهِيُّ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢/١٥٤) وَأَوَّلُ عَيْنٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٧٠) نَحْوُهُ .

وَأَخْرَجَ النَّبَهِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ حُدَيْفَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَتِيهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَنَبَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَسَاءِ نَعُوذِهِ وَقَدْ حُمَّ ، فَأَمَرَ بِسِقَاؤِ قُلُقٍ عَلَى شَجَرَةٍ ثُمَّ اضْطَجَعَ تَحْتَهُ ، فَجَعَلَ يَقْطُرُ عَلَى فَوَاقِهِ^(٣) مِنْ شِدَّةِ مَا يَحْدُ مِنَ الْحُمَّى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْكَ فَقَالَ : «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْإِنْبِيَاءُ»^(٤) ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢/١٥٤) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِنَحْوِهِ ، قَالَ النَّبَهِيُّ (٢/٢٩٣) : وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَالْعَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أكثر من وجود النعم لماداً لزيادة أجر الحكيم الوهاب في الآخرة ينحتي أصحاب الصفة والنعم حيثما يرون ما أعدّه الله يوم القيامة للمرضى لو قطعت جلودهم بألات القطع والحدادة حتى ينالوا الأجر مثلهم . حاشية الترغيب .

(٢) ابن الجمان العيسوي الكوفي .

(٣) في المجموع والإصابة (١/٣٧٤) . يقطر ماءه عليه . أي يدون ذكر «مواقه» هو الطاهر ، ولعله فوقه وهو الرأس . انظر لسان العرب (١٠/٣١٥) .

(٤) أي هم أشد في الابتلاء ، لأنهم يتبددون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء ، ولأنهم لو لم يبتئوا ليومهم فيهم الأنوثة ، ولبتئوا على الأمة الضير على البنية ، هذا ما قاله عليّ القاري في المرقاة ، ولأن من كان أشد بلاء كان أشد نصرة والنجاة إلى الله تعالى فلا يلهو عن ذكر الله . هذا ما يستمد من كلام العراقي قوله «ثم الأمثل فالأمثل» أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى رتبة ومرحلة يعني من هو أقرب إلى الله بلاءه أشد ليكون ثوابه أكثر . انظر حاشية ابن ماجه (٢/٢٩٩) وحاشية الترمذي (٢/٦٢) .

(٥) في المسند (٦/٣٦٩) .

طَرَفَهُ وَجَعٌ^(١) ، فَجَعَلَ يَسْتَكْبِي وَيَتَّقِلُّ عَلَى مِرْأَسِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُكُمْ وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلًا : «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَتَذَدُّ عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ نَكْبَةٌ^(٢)» (مَنْ) شَوْكَةٌ^(٣) وَلَا وَجَعٌ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا غُطْبَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢/ ١٥٤) ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ نَحْوَهُ^(٤) ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٩٢) : وَرِجَالُهُ يَتَّقَاتُ .

صَبْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْأَمْرَاضِ صَبْرُ أَهْلِ قُبَاءَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى الْحُمَى

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ الْحُمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ : أُمُّ يَلْدَمٍ^(٢) ، فَأَمَرَّ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءَ ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ ، فَأَتَوْهُ فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «مَا شِئْتُمْ؟»^(٣) إِنْ شِئْتُمْ

(١) يعني : أصابه المرض ليلاً .

(٢) أي : مصيبة .

(٣) من الموارد (ص ١٨٠) والمجمع والجامع الصغير .

(٤) قال النووي : أي يصيبه أي ألم ولو مثل الشوكة في الصعر فله حسنة وتكفير الذنوب ، وفيه إشارة عظيمة للمسلمين فإنه قل ما يملك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور ، وفيه تكفير الخطايا بالأمراض ، والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها . حاشية القرعبي (٢٨٥) !

(٥) في المسند (٦/ ١٦٠) وابن حبان في صحيحه كما في الموارد (ص ١٨٠) ، رقم الحديث (٧٠٢) .

(٦) في المسند (٣/ ٢١٦) .

(٧) هي بكسر الهمزة الأولى ، كية الحتمي «إيعام» وفي لسان العرب : ولأثم أشياء كثيرة تضاف إليها (ومنها) أم كنية هي الحتمي ، وأثم جابر الحيز ، وأثم شملة . النفس ، وأثم ريق الحرب وأثم ليلي : العمر ، وأثم درر الدنيا ، وأثم عامر : المقررة ، وأثم حباب الدنيا ، وأثم حلس : الأثان ، وأثم عامر الفصع ، وفي الحديث : أثم الخبائث : العمر ، وأثم الشتر تجمع كل شر على وجه الأرض ، وأثم الحير : فهي تجمع كل حير محتسراً وفي ناج العروس الأثم : تكون للحيوان التاطق وللموات النامي ، وأثم الطريق : معظمها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق حصار ، وأثم الحرب : الزاوية ، وأثم القرى وأثم رحم : مكة . محتسراً ، وفي المعجم الوسيط وأثم القرآن : فاتحته وأثم الكتاب : الموح المحفوظ ، وأثم الرأس : النماغ (٨) أي : شيء تربطونه .

دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُورًا ، قَالُوا : أَوْ تَفْعَلُ ؟
 قَالَ : «نَعَمْ» ، قَالُوا : فَدَعَاهُ^(١) ، قَالَ فِي الشَّرْعِ (٢٦٠/٥) : رَوَاهُ أَحْمَدُ
 - وَرَوَاهُ رِوَاةُ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَنْعَلَى وَابْنُ جُنَّادٍ فِي صَحِيحِهِ - إِه - وَعِنْدَ الطَّبْرَايِ
 عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ الْحُمَيْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا : «مَنْ
 أَنْتِ ؟» فَقَالَتْ أَنَا الْحُمَيْ ، أَتَبْرِي اللَّحْمَ^(٢) ، وَأَمُصُّ الدَّمَ ، قَالَ : «ادْعِي إِلَى
 أَهْلِ قُبَاةٍ» فَأَتَتْهُمْ فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ اصْفَرَّتْ وَجُوهُهُمْ ، فَشَكُّوا
 الْحُمَيْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا شِئْتُمْ ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَدَفَعَهَا عَنْكُمْ ،
 وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُكُمْوهَا وَأَسْقَطْتُ بَقِيَّةَ دُنُوبِكُمْ»^(٣) قَالُوا : بَلَى ؛ فَدَعَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 قَالَ النَّبِيُّ^(٤) (٣٠٦/٢) وَفِيهِ هِشَامُ بْنُ لَاحِقٍ^(٥) وَتَقَعَّ السَّائِي وَصَعَفَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ
 حِبَّانٍ - إِه - ، وَأَخْرَجَهُ النَّبِيُّ عَنْ سَلْمَانَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (١٦٠/٦) .

وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ الْحُمَيْ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ابْعَثْنِي إِلَى أَحَبِّ قَوْمِكَ إِلَيْكَ - أَوْ أَحَبِّ
 أَصْحَابِكَ إِلَيْكَ ، شَكَّ قَرَّةً - فَقَالَ : «ادْعِي إِلَى الْأَنْصَارِ» فَدَعَبَتْ إِلَيْهِمْ
 فَصَرَعَتْهُمْ^(٦) ، فَجَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَنْتِ الْحُمَيْ
 عَلَيْنَا فَادْعِ اللَّهَ لَنَا بِالشِّفَاءِ ، فَدَعَا لَهُمْ فَكُشِفَتْ عَنْهُمْ ، قَالَ : فَاتَّعَنَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ لِي قِرْنِي لَيْسَ الْأَنْصَارُ ، فَادْعِ اللَّهَ لِي كَمَا دَعَوْتَ لَهُمْ ، فَقَالَ :
 «إِلَهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ . أَنْ أَدْعُوَ لَكَ فَيُكْشَفَ عَنْكَ ، أَوْ تَصْبِرِينَ وَتَجِبَ لَكَ الْجَنَّةُ»^(٧)
 فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَلْ أَصْبِرُ - ثَلَاثًا - وَلَا أَجْعَلَ وَاللَّهِ لِحَبَّتِي خَطَرًا^(٨) .
 كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (١٦٠/٦) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايِ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 بِمَعْنَاهُ .

(١) فاجتاروا رضي الله عنهم إيماءه لتكون مطهرة لهم ومنقية ومذقبة الخطايا . حاشية الشَّرْعِ (٢٦٠/٥)

(٢) من البرىء : القطع . «إنعام» .

(٣) قال ابن عدي أحسنه حسن وأرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان أيضا في الثقات

(٤) أي : طرحتهم .

(٥) عوصاً ومنياً . ولا تقال هذه الكلمة إلا في الشيء الذي له قدر ومزية . «ش»

صَبْرُ أَحَدِ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحُمَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُهُ فَقَالَ: «مَا لِي فَقَدْتُ فَلَانًا؟» فَقَالُوا: اغْتِيطَ - وَكَانُوا يُسْمَوْنَ الْوَعْلَكَ الْإِغْيِطَ^(١) - فَقَالَ: «أَقُومُوا حَتَّى نَعُودَهُ» فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ نَكَى الْغُلَامَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَبْكُ فَإِنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْحُمَى حَطَّ أَثْمِي مِنْ جَهَنَّمَ». وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ الرَّاشِدِ^(٢) ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَوَقَّعَهُ الْعِجْلِيُّ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢/٣٠٦).

صَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٤١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَأَبُو نُعَيْمٍ^(٣) فِي الْحِلْيَةِ (٣٤/١) وَهَذَا عَنْ أَبِي الشَّعْرِ^(٤) قَالَ: دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاسٌ يَتَوَدَّدُونَ فِي مَرَضِهِ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُو لَكَ مُطِيبًا؟^(٥) يَنْظُرُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْ، قَالُوا: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ قَالَ: «إِنِّي فَقَالَ لَمَّا أُرِيدُ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢/١٥٣)؛ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢/٢١٨) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَكَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: مَا تَشْتَكِي يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: أَشْتَكِي دُنُوبِي، قَالُوا: فَمَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: أَشْتَكِي الْحَيَّةَ؛ قَالُوا: أَفَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا قَالَ: هُوَ الَّذِي أَصْجَعَنِي^(٦). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٨/٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ مِثْلَهُ.

(١) أي: مات بغير حلة.

(٢) لعنه عمر بن راشد المدني البخاري أبو حفص نسبة إلى الجار ساحل المدينة مولى عبد الرحمن بن أيان بن عثمان. والله أعلم.

(٣) ومنتخب الكثر (٤/٢٦٣). [إمام].

(٤) بفتحين، سعيد بن محمد الهمداني الثوري تابعي ثقة. مات سنة ١١٢ هـ.

(٥) كذا في الأصل والكفر الجديد (٣/٢٦٦)، وفي الحلية وابن سعد ومنتخب الكثر

(٤/٣٦٣): «طبيباً». [إمام].

(٦) أي: هو الذي ألهمني الشر وهو الله سبحانه وتعالى. [إظهار].

صَرُّ مُعَادٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَهْلِهِ عَلَى الطَّاعُونَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ خُرَيْمَةَ (١) وَابْنُ عَسَاكِرَ (٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ قَالَ: وَقَعَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَسٌ (٣) فَبَرَّوْا مِنْهُ فِي الْأُزُودِ وَالشُّعَابِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَغَضِبَ وَقَالَ: كَذَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي ، لَقَدْ صَجِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَمْرُو أَوَّلُ مَنْ جَمَلَ أَفْلِهِ (٤) ، إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ (٥) دَعَا نَبِيَّكُمْ (٦) ، وَرَحِمَهُ رَبُّكُمْ (٧) ، وَوَفَاةَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْ نَصِيبَ آلِ مُعَادٍ الْأَوْفَرَ (٨) ، فَمَاتَتْ ابْنَتُهُ ، وَطَمِنَ ابْنُهُ

(١) وابن حبان في صحيحه عن عمرو بن العاص مختصراً كما في الموارد (ص ٨٦)

(٢) عداد. فسر: «الشعاب» جمع الشعب. انماح بين جبين

(٣) أي كنت أسلمت وصحبت النبي ﷺ لئلا كال عمرو في الشرك ، وكان شرحبيل من أسلم قديماً وهاجر الهجرتين. [إظهار]

(٤) قال أبو بكر بن العربي. الطَّاعُونَ الوجه العالِب الذي يطعمه الزوج كالذئبة ، قال النووي هي الزوجة. قيل الطَّاعُونَ اصحاب الدَّم إلى عضو وقال المنذني وهو قريب من الجدام ، من أصابه تأكدت أعضائه ونساقط لحمه وقال العزالي هو انتماح جميع البدن من الدَّم مع الحمى ، أو اصحاب الدَّم إلى بعض الأطراف ، فيستفح ويحمر وقد يذهب ذلك العضو ، قال جماعة من الأطباء منهم أبو علي بن سينا الطَّاعُونَ مادة سَقَى تحدث وربما تنالاً يحدث في المواضع الزخوة والمعايب من البدن ، وأعلب ما تكون تحت الإبط أو خلف الأذن أو عند الأرسة. وقال الكلابادي هي معاني الأحبار. يحتمل أن يكون الطَّاعُونَ على قسمين. قسم يحصل من غلبة بعض الأحلاط من دم أو صفراء محترقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن ، وقسم يكون من حجر الجن. وعن أبي موسى الأشعري قال سألت عنه رسول الله ﷺ فقال: «هو من وحز أعدائكم من الجن ، وهو لكم شهادة». وانظر فتح الباري (١٠/١٨٠ إلى ١٨٢).

(٥) عن أبي موسى الأشعري رفعه «اللهم! اجعل هذه أمتي قتلاً في سبيلك بالطَّاعُونَ والطَّاعُونَ» قال العلماء: أراد ﷺ أن يحصل لأئمة أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله أيدي أعدائهم إما من الإنس وإما من الجن فتح الباري وقد صدق الله قوله كما ستأتي القصص في طاعون عمواس. انظر معجم البلدان

(٦) لما في الحديث «وهو لكم شهادة» ، ولما روي عن أبي هريرة «المنطعون شهيد» البحاري.

(٧) أي الأئمة والأكمل.

عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، فَقَالَ : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْتَرِينَ ﴾ ^(١) ، فَقَالَ ^(٢) :
 ﴿ تَوَمَّزْتُ مَسْجِدِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْفَتِيرِينَ ﴾ ^(٣) وَطَعِنَ مُعَاذٌ فِي ظَهْرِ كَعْبٍ ، فَجَعَلَ يَقُولُ :
 هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، وَرَأَى رَحُلًا يَتِيكِي ^(٤) عِنْدَهُ فَقَالَ : مَا يُسَبِّحُكَ ؟ قَالَ :
 عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي كُنْتُ أَصِيبُهُ مِنْكَ ^(٥) ، قَالَ : فَلَا تَنْكِ فَإِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَيْسَ بِهَا عَالِمٌ ، فَاتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا ، فَإِذَا أَنَا مُتٌ فَاطْلُبِ الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْتَعَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، وَسَلْمَانُ ، وَأَبِي الدُّرْدَاءِ ، كَذَا فِي الْكُتُبِ
 (٣٢٥/٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ^(٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ مُخْتَصَرًا وَالْبَرَاءُ عَنْهُ
 مُطَوَّلًا ، كَمَا ذَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ (٣١٢/٢) وَقَالَ : أَسَانِيدُ أَحْمَدَ حَسَنًا صَحَاحٌ - اهـ -
 وَأَخْرَجَهُ الْحَافِظُ (٢٧٦/١) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٠/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 مُخْتَصَرًا وَلَفِطُ أَبِي نُعَيْمٍ : قَالَ : طَعِنَ مُعَاذٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَشُرَجْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ
 وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ مُعَاذٌ : إِنَّهُ رَحِمَةٌ وَبِكُمْ عِزٌّ وَجِلٌّ ، وَدَعَا
 نَسَبَكُمْ ، وَبَقِصُ الصَّالِحِينَ فَتَلَكُمُ ، اللَّهُمَّ ! آتِ آلَ مُعَاذٍ النَّصِيبَ الْأَوْفَرَ مِنْ
 هَذِهِ الرَّحْمَةِ ، فَمَا أَمْسَى حَتَّى طَعِنَ اثْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بِكُرَّة) ^(٧) الَّذِي كَانَ يُكْنَى
 بِهِ ^(٨) وَأَحَبُّ الْحَلْقِ إِلَيْهِ ، فَرَجَعَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَوَجَدَهُ مَكْرُوبًا ، فَقَالَ :
 يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ! كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَاسْتَجَابَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ! ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ
 مِنَ الْمُنْتَرِينَ ﴾ ^(٩) فَقَالَ مُعَاذٌ : وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَتَجِدُنِي مِنَ الصَّابِرِينَ ، فَأَمْسَكَهُ
 لَبْلَةً ، ثُمَّ دَفَعَهُ مِنَ الْعِدِ ، فَطَعِنَ مُعَاذٌ فَقَالَ حِينَ اسْتَدْبَرَ التَّرْعُ : نَزَعَ الْمَوْتُ ، فَزِعَ
 نَزْعًا لَمْ يَزَعْهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ كُلَّمَا أَفَاقَ مِنْ غَمْرَةٍ ^(١٠) فَتَعَّ طَرْفَهُ ثُمَّ قَالَ : رَبِّ

(١) [سورة البقرة آية : ١٤٧] .

(٢) القائل معاذ وهو يجيب ابنه . «ش» .

(٣) [سورة الصافات آية : ١٠٢] .

(٤) هو الحارث بن عميرة كما في رواية البراء عند الهيثمي .

(٥) يعني : واضعاه بعد موته .

(٦) في المستد (١٩٥/٤) .

(٧) كما في الحلية ، والبكر . أول ولد للابوين ذكر أو أنثى . وفي الأصل : «بكرة» .

(٨) أي . بابي عبد الرحمن

(٩) [سورة آل عمران آية : ٦٠] - «المعترين» الشاكين .

(١٠) العمرة : الشدة ، العراء : شدائد الموت ومكارهه .

أَحْسَنِي^(١) خَلَقْتِكَ ، فَوَعِزَّتِكَ ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُجِثُّ ۖ ۖ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي مُبِيبٍ مُخْتَصَرًا وَرِجَالَهُ يُقَاتُ وَسَدُّهُ مُتَّصِلٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (٣١١/٢) .

صَبْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى الطَّاعُونَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٤) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ زَابَةَ - رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ - قَالَ : لَمَّا اشْتَعَلَ الْوَجَعُ^(٥) قَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَحْمَةٌ بِكُمْ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيَّكُمْ ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَتْلُكُمْ ، وَإِنَّا أَنَا عُبَيْدَةَ يَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُقَسِّمَ لَأَبِي عُبَيْدَةَ حَظَّهُ ، فَطُغِنَ فَمَاتَ ، وَاسْتُخْلِفَ عَلَى النَّاسِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَامَ خَطِيبًا بَعْدَهُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ رَحْمَةٌ بِكُمْ ، وَدَعْوَةٌ نَبِيَّكُمْ ، وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ قَتْلُكُمْ ، وَإِنَّا مُعَاذًا يَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُقَسِّمَ لَأَبِي مُعَاذٍ حَظَّهُمْ ، فَطُغِنَ ابْنُهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ فَمَاتَ ، ثُمَّ قَامَ قَدَعَا لِنَفْسِهِ فَطُغِنَ فِي رَأْيِهِ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْظَرُ إِلَيْهَا ثُمَّ يُقَلَّبُ^(٦) طَهْرَ كَمِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِمَا فِيكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَلَمَّا مَاتَ اسْتُخْلِفَ عَلَى النَّاسِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ هَذَا الْوَجَعُ ، إِذَا وَقَعَ فَإِنَّمَا يَسْتَعِجِلُ اسْتِعْمَالُ النَّارِ فَتَحْصَسُوا^(٧) مِنْهُ فِي الْجَبَالِ ، فَقَالَ أَبُو وَائِلَةَ^(٨) الْهَذَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَذَبْتَ^(٩) ، وَاللَّهِ ! لَقَدْ صَحِحتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتَ شَرُّ مَنْ جِمَارِي هَذَا^(١٠) !! فَقَالَ : وَاللَّهِ ! مَا أَرَدْتُ عَلَيْكَ مَا تَقُولُ ، وَأَيْمَنُ اللَّهُ لَا يُقِيمُ عَلَيْهِ^(١١) ! قَالَ : ثُمَّ

(١) أي : أهنأ خلقك حتى أموت.

(٢) في المسند (٥/٢٤٠) .

(٣) ومن طريقه رواه أحمد كما في المجموع (٢/٣١٦) والإصابة (٤/٢١٢) .

(٤) أي : انتشر والتهب .

(٥) أي : بحولته ويجعل أعلاه أسفله وفي الطبراني والمجموع (٢/٣١٦) ، يقول : وهو أحسن

(٦) اتحدوا لكم حصناً ووقاية .

(٧) كما في الإصابة وهو الضووب ، وفي الأصل : أبو وائل ، وفي المجموع أبو وائلة كلاهما تصحيف .

(٨) أي : أخطأت .

(٩) لأنه كان لم يسلم حينئذ .

(١٠) لا يبقى لي مكانا ، دس .

فَرَحُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالصَّاعُونَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ وَجَعَ عَمَّاسَ كَانَ مُعَامِي مِنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ أَهْلُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! نَصِيكَ فِي آلِ (أَبِي) عُبَيْدَةَ ، فَمَحَرَجَتْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي خِنْصَرِهِ نَثْرَةً ^(١) ، فَحَمَلَ يَنْطُرُ إِلَيْهَا قَبِيلًا : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُبَارِكَ اللَّهُ فِيهَا ، فَإِنَّهُ إِذَا بَارَكَ فِي الْقَبِيلِ كَانَ كَثِيرًا . وَعَبْدُهُ أَيْضًا عَنِ الْخَارِثِ بْنِ عُمَيْرَةَ الْخَارِثِيِّ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرَّاحِ يَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ؟ - وَقَدْ طُيْنَ - فَأَرَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ طَعْنَةً خَرَجَتْ فِي كَعْبِهِ ، فَتَكَافَرُ شَأْنُهَا فِي نَفْسِ الْخَارِثِ ، وَفَرَّقَ مِنْهَا حِينَ رَأَاهَا ، فَاقْسَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِاللَّهِ مَا يُحِبُّ أَنْ لَهُ مَكَانَهَا حُمْرٌ ^(٢) النَّعَم . كَذَا فِي الْمُسْتَخَبِ (٥/ ٧٤) .

الصَّبْرُ عَلَى ذَهَابِ النَّصْرِ

صَبْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى ذَهَابِ بَصَرِهِمْ

صَبْرُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَقْدِ بَصَرِهِ

أَخْرَجَ الثَّخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : رَمِدَتْ عَيْنِي ^(٣) ، فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ - ثُمَّ قَالَ : «يَا زَيْدُ ! لَوْ أَنَّ عَيْنَكَ لَمَّا بِهَا ^(٤) كَيْفَ كُنْتَ تَصْنَعُ؟» قَالَ : «كُنْتُ أَصْبِرُ وَآخُتَسِبُ» ^(٥) ، قَالَ : «لَوْ أَنَّ عَيْنَكَ لَمَّا بِهَا ثُمَّ صَبَرْتَ وَآخُتَسِبْتَ كَانَ ثَوَابُكَ الْجَنَّةِ» . وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٦) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَعُودُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : «يَا زَيْدُ ! لَوْ كَانَ بَصَرُكَ لَمَّا بِوَ صَبَرْتَ وَآخُتَسِبْتَ لَتَغْفِيَنَّ اللَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ ذَنْبٌ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ

(١) حرج صغار . واحده (شاء) ج بطور .

(٢) بضم المهملة وسكون الميم ، والنعم - بفتحين أي الإبل المعمر وهي أغنى أموال العرب

فجمعت كناية عن حير الدنيا كله حاشية البحري (٢/ ٦١٦) .

(٣) أي هاجت وانضحت

(٤) أي دعت اشرا .

(٥) أطلب الثواب والأجر من الله . «الاعظمي» .

(٦) في المسند (٤/ ٣٨٥) .

(٢ ٣٠٨) : وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ وَقَدْ وَفَّقَهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ - انْتَهَى (٢). وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِرْتَ بَعْدِي فَعِمَيْتَ؟» قَالَ: إِذَا أَصْبُرُ وَأَحْسَبُ، قَالَ: «إِذَا تَدَخَّلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَعَمِيَ بَعْدَ مَمَاتِ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَعْنَاهُ، كَمَا فِي الْكُتُبِ (٢/١٥٧)، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ زَيْدِ نَحْوَهُ وَزَادَ: فَعَمِيَ بَعْدَ مَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ نَصْرَهُ، ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٢ ٣٠٩): وَتَبَانَتْ بِنْتُ بَرِيرِ بْنِ حَقَّادٍ (٣) لَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَهَا.

صَبْرُ أَحَدِ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَقْدِ نَصْرِهِ

وَأَخْرَجَ الثَّبَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٨) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ذَهَبَ بِصَرِّهِ فَعَادُوهُ فَقَالَ: كُنْتُ أُرِيدُهُمَا لِأَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمَّا إِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُ اللَّهِ! مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا بِهِمَا يَطْبِي (١) مِنْ طِبَاءٍ تَبَالَهُ (٥). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢/٨٥) عَنِ الْقَاسِمِ نَحْوَهُ.

(١) هو جابر بن يزيد الجعفي أبو عبد الله الكوفي؛ عن الثوري إذا قال جابر حدثنا وأحبرنا فذاك، وعن سعيان: ما رأيت أروع في الحديث منه، وعن شعبة جابر صدوق في الحديث، وقال وكيع: مهما شككتكم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة، حدثنا عنه مسعر وسفيان وشعبة وحسن بن صالح، وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول قال سفيان الثوري لشعبة: لئن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك. مات سنة ١٣٢ هـ. تهذيب التهذيب.

(٢) ورواه الإمام أحمد في في المسند (٤ ٣٧٥). «إمام».

(٣) وفي الإكمال (١ ٢٥٨ - ٣٦١): بآلة بنت برير عن حمادة عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، روى عن أبيها وروى عنها معتمر بن سليمان.

(٤) أي: خزال.

(٥) بفتح أوله. واد دو قرى ومياه وسهل، بقع جنوب شرقي الطائف على مسافة مائتي كيل؛ هي تهامة صبر، وهي أيضاً بلدة، قبل أسلم أهل تبالة وجرش من غير حرب، فأقرهما رسول الله ﷺ في أيدي أهلها على ما أسلموا على عليه، وكان فتحها في سنة عشر. وفي الكتب القديمة: أنها موضع ببلاد اليمن. والمسنى القديم له «اليمن»، كان يشمل جنوب السعودية. المعالم الأثرية.

الْمُصْبِرُ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ وَالْأَقْرَابِ وَالْأَخْبَابِ

صَبْرُ مُبْدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٩٠/١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَكِيدُ^(١) بِنَفْسِهِ تَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَدْمَعُ الْغَيْنُ وَيَخْزَنُ الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرِضِي رَبَّنَا ، وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنَّا بِكَ لَمَخْرُونُونَ»^(٢).

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٨٨/١) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُنْتَمِدٌ^(٣) عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا مَاتَ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! هَذَا الَّذِي تَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ. مَتَى يَزُكُّ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِي يَنْكُؤُا ، قَالَ: فَلَمَّا شَرِيتُ^(٤) عَنْهُ غَيْرَتُهُ ، قَالَ: «إِنَّمَا هَذَا رُحْمٌ»^(٥) ، وَإِنْ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ ، إِنَّمَا تَنْهَى النَّاسَ عَنِ الشَّيْخَةِ^(٦) ، وَأَنْ يَنْذُبَ^(٧) الرَّجُلُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ

(١) أي. يهود بنفسه ، يريد الترع والكيد الشوق. (أي يخرجهما ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يهود به). [بمعام] للدمع قيل.

(٢) أي طمعاً وشرعاً ، وفيه إشارة إلى أن من لم يجر من قسوة قلبه ومن لم يدمع فمن قلته رحمته فهذا الحال أكمل من حال من مات له ولد من المشايخ فضحك دون العدل أن يعطى كل ذي حق حقه. المرفأة حاشية أبي داود (٤٤٦/٢).

(٣) متوكي. الأعظمي.

(٤) لعنه سريته أي كشفت. [ح-ه] ، وفي مصنف عبد الرزاق (٥٥٢/٣): «تفرقت» (ويقال): تفرقت القمع: هار في باطن العين ولم يسيل. الأعظمي.

(٥) وفي البحار (١٧٤/١) ، رحمة وكلاهما بمعنى واحد رحم فلاناً رحمة ، ورحماً ، ومرحمة رفق له وعطف عليه ، وفي التبريل العربي «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَوِّهَ لَهَا رَحْمَتُهَا سِرّاً يَنْهَى رُكُوءَهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا».

(٦) قال القاري يقال: ماحت المرأة على الميت: إذا بدنته. أي يكت عليه وعذبت محاسنه ، وقيل النوح بكاء مع صوت ، والمراد به التي نوح على الميت أو على ما فاتها من متاع الدنيا فإنه ممنوع منه في الحديث ، وأما التي تنوح على مصعبتها فذلك نوع من العبادة امر حاشية أبي داود (٤٤٦/٢).

(٧) أن يعدد محاسنه كأنه يسمعها وفي النهاية النذب أن

جَامِع^(١) ، وَسَبِيلُ مَيْتَةٍ^(٢) ، وَأَنْ أَجْرَنَا لِأَحَقِّ بِأَوْلَانَا ، لَوْ جَدْنَا عَلَيْهِ وَجْداً غَيْرَ هَذَا^(٣) ، وَإِنَّا عَلَيْهِ لَمَتَّخِرُونَ ، تَذَمُّعُ الْعَيْنِ وَيَتَخَرَّنُ^(٤) ، الْقَلْبُ ، وَلَا نَقُولُ مَا يَسْخِطُ الرَّبَّ ، وَنُضِلُّ رِضَاعِهِ^(٥) فِي الْجَنَّةِ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (١) (٨٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَطْوَلَ مِنْهُ بِمَعْنَاهُ .

صَبْرُهُ ﷺ عَلَى مَوْتِ ابْنِ يَسْتٍ لَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبَايِسِيُّ وَأَحْمَدُ^(٦) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ جَبْرٍ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَزْسَلْتُ إِلَيْهِ إِحْدَى بَنَاتِهِ^(٧) تَدْعُوهُ وَتُخْرِئُهُ أَنْ صَيَّا لَهَا فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ . «أَزْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرَهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ^(٨) ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى^(٩) ، فَمُرَّهَا

تذكر الناحية الميتة بأحسن أوصافه وأفعاله .

(١) وعند ابن ماجه من حديث أسماء بنت يزيد . أوعد صادق موعود جامع . «الأعظمي» .

(٢) مسلوكة . «ح» .

(٣) لفظ حديث عبد الرحمن بن عوف عند الطبراني . «لو لا أنه أمر حق» ، و«وعد صدق» ، وسبيل تأنيبه (كما فيفتح والفتاوى عدي مائة) ، وأن أحرما سيلحق بأولنا فحرنا عليك حرماً أشد من هذا» . فتح الباري (١١٣/٣) . «الأعظمي» .

(٤) والفتاوى عدي «يجد» أو «يجل» وفي البحاري «يجرن» . «الأعظمي» .

(٥) ما بقي من مدة رضاعه «ش» .

(٦) في المسند (٥ - ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧) ، وأبو داود في كتاب الجهاد باب في البكاء على الميت (٢٤٦) ، والتِّرْمِذِيُّ وفي ابن ماجه في أبواب الجنائز باب ما جاء في البكاء على الميت .

(٧) هي زينب زوجة أبي العاص كد صرح به بن أبي شيبة فله لقاري هدمش أبي داود «إظهار» «أن صيئا لها» وفي البحاري: «أباً لي قبس» هو عتي بن العاص بن الزبيع فله التبعطي ، وقد ابن حجر بل بنتها أمانة ولم تمت في مرضها ذلك ، وفي بل البيت فاطمة . والابن . محسن بن علي حاشية البحاري (٢٧١) .

(٨) قال القاري «ما» في الموصعين مصدرية أو موصولة والعائد محذوف فعلى الأول التقدير لله الأحد والإعطاء ، وعلى الثاني لله الذي أخذ من الأولاد وله ما أعطى منهم أو ما هو أهم من ذلك ، وفي تقديم الجاز إشارة إلى الاختصاص بالملك الجبار انتهى . حاشية أبي داود

(٩) معناه أصبروا ولا تجرعوا فإن كل من مات قد انقضى أجله المستقضى فمحال تقدمه أو تأخره =

فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْسِبْ ۖ فَعَادَ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّهَا قَدْ أَقْسَمْتُ لَأَتَّبِعَنَّهَا ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ بْنُ حَفَلٍ وَأَبِي بَرْزَخَةَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلَانِ ، وَأَنْطَلَقَتْ مَعَهُمْ ، وَوُفِّعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَتَفَسَّهَ تَقَعْفَعُ^(١) كَأَنَّهَا فِي شَرٍّ^(٢) فَعَاصَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَدَيْهِ رَحْمَةُ جَعَدَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحِمَاءَ»^(٣) . كَذَا فِي الْكُتُبِ (٨ ١١٨) .

صَبْرُهُ ﷺ عَلَى مَوْتِ عَمِّهِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبُيُوتِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ اسْتَشْهَدَ ، فَنَظَرَ إِلَى مُتَعَلِّقٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ . أَوْ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ . وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ مَثَلَ^(١) بِهِ . فَقَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، إِنْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُ لَوْصُلَا لِلرَّحِمِ ، فَعُولًا لِلْمُخَيَّرَاتِ ، وَاللَّهِ! لَوْلَا حُزْنُ مَنْ بَعْدَكَ عَلَيْكَ لَسَرَّيْنِي أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى يَخْشُرَكَ اللَّهُ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ - أَوْ كَلِمَةٍ نَحْوَهَا . أَمَّا وَاللَّهِ! عَلَى ذَلِكَ لَأَمْتُلُنَّ بِسَبْعِينَ كَيْمَتِكَ»^(٢) . فَتَرَلَّ جَبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِهَدْيِهِ الشُّوْرَةَ وَقَرَأَ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٣)

عنه إذا علمتم هذا كله فاصبروا واحسنوا ما رمل بكم والله أعلم . وهذا الحديث من قواعد الإسلام المشتغلة على جمل من أصول الدين وفروعه والآداب انتهى كلام الشوحي رحمه الله عليه في شرح مسلم ، وقال القاري نقلاً عن ميرك ومعنى الصدية: العلم فهو من مجاز الملازمة ولاجن يطلق على احد الآخر وعلى مجموع العمر حاشية أبي داود

(١) مضطرب وتحرك. - ح - وقال الأعظمي: ولقعة. صوت الشيء اليابس إذا حرك

(٢) قرينة حقة. - ح -

(٣) أخرجه البخاري عن طريق ابن العبدرك عن عاصم ووقع فيه «إِنْ بَأْأَلِي قَهْرٍ» وقد حقق ابن أبي قهص: وقد حقق ابن حجر أن الصواب أن المرسلة ريب. وأن من كان مريضاً من أولادها هي أمامة ، واستدل على ذلك بروايات ، والعجب أنه دهل أو حبيت عليه هذه الرواية . وأخرجه مسلم من أوجه عن عاصم. «لأعظمي» .

(٤) أي: جدد أمه وأده أو مذكره أو شيء من أطرافه ويجوز تحبيب المشتقة ، أم بالتشديد فهو للمبالغة . حاشية البخاري (١/١٧٢) .

(٥) حال من أحوال الموت . يقال: مات فلان ميتة وضعية .

(٦) [سورة النحل به ١٢٦] «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ حَتَّى عَلَى الْعَفْوِ تَمْرِضُوا لَهَا فِي «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ مِنْ =

- إلى آخر الآية - ، فَكَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) وَأَمْسَكَ عَنْ ذَلِكَ ، وَفِيهِ صَالِحٌ نُبِّشِيرِ (الْمُرِّي) ^(٢) وَهُوَ صَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٩/٦) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (١٩٧/٣) ^(٣) بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَعِنْدَ الطَّرَائِظِيِّ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَمْرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى مَا بِهِ فَقَالَ : «لَوْ لَا أَنْ يَحْرَنَ بَسَاوُنَا مَا عَيَّنَّهُ ، وَلَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَكُونَ فِي بَطُونِ الشَّعَابِ وَخَوَاصِلِ ^(٥) الطَّيْرِ يَنْعَثُهُ اللَّهُ بِمَا هُنَاكَ!» قَالَ : وَأَخْرَجَهُ مَا رَأَى بِهِ فَقَالَ : «لَإِنْ طَعِمْتُ بِهِمْ لَأَتَمَلَّئُ بَنَاتَيْنِ رَجُلًا مِنْهُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ «وَلَا عَاقِبَةَ لِمَصِيرِهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ «يَسْكُرُونَ» ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَهُجِيَ إِلَى الْقَبْلَةِ ، ثُمَّ كَبِّرَ عَلَيْهِ تِسْعًا ^(٦) ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءَ كُلَّهُمَا أَنْبَى بِشَهِيدٍ وَضَعَ إِلَى جَنْبِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى الشُّهَدَاءِ اثْنَتَيْنِ وَصْنَعِينَ صَلَاةً ^(٧) ، ثُمَّ قَامَ عَلَى

- الدلالة على عدم الحرم بوقوع ما في حيزها مكانه قبل لاتعاقبوا وإن عافتم إلع كقول طيب لمرضى سأل من أكل المأكلة إن كنت تأكل المأكلة فكل الكثيرى وقد صرح بذلك على الوجه الأكيد قبل «ولئن صيرتم إلع أي من المعاقبة بالمثل روح المعاني حرم ١٤ (٢٥٨ ٥)

- (١) يعني عن يمينه ، كما جاء مصرحاً في الدر المنثور (١٧٩/٥)
 (٢) في الأصل والهيثمي 'المرئي' وهو نصيف ، وهو صالح بن بشير أبو بشر البصري القاض
 المعروف بالمرزي روى عن الحسن وابن سيرين وقادة وغيرهم ، قال عباس بن ابن معين
 ليس به بأس له وكان رجلاً صالحاً وقال عفان : كان شديد الخوف من الله كثير النكاه وقال
 الثوري : لَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ هَذَا يَدِيرُ قَوْمًا كَانَ مِنْ عِتَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقَرَّائِهِمْ . وَكَانَ مِنْ
 أَهْلِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ صَوْنًا وَأَرْقَهُمْ قِرَاءَةً عُلِبَ عَلَيْهِ الْحَبْرُ وَالصَّالِحُ مَاتَ سَنَةَ ١٧٢ هـ . وَقِيلَ
 سَنَةَ ١٧٦ هـ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى الصَّوَابِ أَيْضاً فِي الْمَجْمَعِ (١) (٥١٠
 و ٣٥٠ ١٠٠)

(٣) وصححه وابن سعد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل ، كما في الدر المنثور

(٤) وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عنه .

(٥) جمع حوصلة : وهي معدتها .

(٦) قال القاضي عياض : احتلت الضحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى تسع ، قال ابن
 عبد البر : واتخذ الإجماع بعد ذلك على أربع ، وأجمع الفقهاء وأهل الفتوى بالأصابع على
 أربع على ما جاء في الأحاديث الضعاح وما سوى ذلك عندهم شذوذاً يلتصق إليه ، وقال .
 لا يعدم أحداً من فقهاء الأصابع قال يحمس إلا ابن أبي ليلى كذا في التل الأورح (٢/٤٤١)

(٧) واتفقوا على أن الشهد وهو من مات في قتال الكفار لا يصل ، واحتفلوا هل يصل عليه أم =

أَصْحَابِهِ حَتَّى وَارَاهُمْ^(١) ، وَنَحْنُ نَرَى الْقُرْآنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجَاوَرَ وَتَرَكَ الْمَثَلَ ، وَفِيهِ أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنُ زَيْدٍ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٠/٦) .

حُرَّتُهُ ﷺ عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأُخْرِجَ أَنَّ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنِ مَنِيعَ وَالْبَرَّاءُ وَالْبَارِزِيُّ وَالْدَّارِطِيُّ فِي الْأَفْرَادِ وَسَعِيدُ بْنُ مَسْعُورٍ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى دَمْعَتَ عَيْنَاهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : «(الْأَيُّ)^(٣) مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَأَقَيْتَ مِنْكَ أَمْرِي» . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٣٦/٥) ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣٢/٢) عَنْ خَالِدِ بْنِ شَمِيرٍ قَالَ : لَمَّا أُصِيبَ^(٤) زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : فَجَهِشْتُ^(٥) بِتِ زَيْدٍ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَحَبَ^(٦) ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذَا قَالَ : «هَذَا شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى حَبِيبِهِ»^(٧) .

حُرَّتُهُ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ التِّرْمِذِيُّ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ

١ - لا ، قال أبو حبيبة وأحمد في رواية يسنن عليه ، وقال مالك والشافعي وأحمد في رواية

لا يسنن عليه . رحمة الأمة في اختلاف الأئمة (١٨٤)

(١) أي : دمعهم

(٢) الضيق الشعيري البصري ، وروى عنه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وذكره ابن حبان

في (الثقات) فقال : ربما أغرب وكناه أبا الحس تدهيب التهذيب

(٣) في الأصل : «لأني» ، والصواب : «لأني» .

(٤) يعني استشهد .

(٥) انجش أن تفرع إلى أحد وتلجأ إليه مع إرادة بكاء كما يفرع الضيق إلى أمه وأبيه «ج - ح»

(٦) أي : بكى حتى سمع صوت بكائه

(٧) لأن زيدا رضى الله عنه كان يحب رسول الله ﷺ .

(٨) في أبواب الجبال ، باب ما جاء في تقبل لميت (١١٨)

(٢/ ٤٦٤) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٢٨٨) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ (١) :
فَرَأَيْتُ دُمُوعَ النَّبِيِّ ﷺ تَسِيلُ عَلَى حَدِّ عُمَاصِ بْنِ مَطْعُونٍ .

صَبْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ عَلَى الْمَوْتِ صَبْرٌ أَمْ حَارِثَةٌ عَلَى مَوْتِ أَنْبِيَائِهِمَا رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ سَرْفَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ فِي الطَّارَةِ (٤) ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غُرَّتْ (٥) ، فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةَ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِلَّا فَلَيْرَيْتَ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ - يُغْنِي بِنِ الْبُيَاحِ وَكَمَانَتْ لَمْ تُحْرَمَ بَعْدُ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَيْحَلِكِ! أَهْلَيْتِ؟» (٦) إِنَّهَا جَانَتْ ثَمَانِي (٧) ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى (٨) . كَذَا فِي الْبُذَيَّاتِ (٣/ ٢٧٤) وَأَخْرَجَهُ الْيَتَهُيُّ (٩/ ١٦٧)

(١) والطاهر . قالت . «إ-ح» .

(٢) البحاري في كتاب الجهاد باب من أتاه سهم عرب فقتله . ١٠ (٣٩٤)

(٣) وهي رواية حصين بن عوف النخعي عن الطراني الآتي طرف منه «حارثة بن الزبيع» .
والزبيع أنه الإصابة .

(٤) الذين ينظرون إلى القتال ولا يشتركون فيه . «ش»

(٥) يفتح الزاء وسكونها ، وهو إمّا صفة لهم أو مصاب إليه فيه أربعة أوجه ، ومعناه الغريب أي لا يدري من الزميه به ولا من أي جهة جاء حاشية البحاري ، قال أبو عبيد وغيره أي لا يعرف راميه أو لا يعرف من أين أتى أو جاء على غير قصد من راميه ، وعن أبي زيد فيما حكاه الهروي إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالستكون وانتشوب وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإصافة وفتح الزاء ، وأنكر ابن قتيبة استكون وسبه نقول العامة وجوز الصنع وإصافة سهم لعرب قسطلاني (٥٠ ٤٥) . «إهههه» .

(٦) تكلمت . وقد استعدها همما لعقد المير والعقل مما أصابها من لشكل يولد لها كأنه قال أفقدت عقلت بفقد انتك حتى جعلت الجان جنّة واحدة . «إ-ح»

(٧) لصغير منهم يفسره ما بعده كقولهم هي العرب نقول ما نشاء

(٨) وورد أيضاً عنه رضي الله عنه «في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض وللفردوس أعلاها درجة» . منها تخرج أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتهم الله فسالوه الفردوس» . المشكاة (٢/ ٤٩٦) عن الترمذي وأيضاً عنه رضي الله عنه «إن في الجنة مئة درجة أعلاها لله للمجاهدين في سبيل الله ما بين درجتين كما بين»

عَنْ أَنَسٍ ثَخَوَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ. فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَرَتْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اخْتَهَدَتْ^(١) عَلَيْهِ الْبُكَاءُ ، قَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا جَنَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٢٧٣/٥) ، وَالنَّحَائِمُ (٢٠٨/٣) ، وَابْنُ سَعْدٍ (٦٨/٣) عَنْ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ وَالطَّبْرَايُ كَمَا فِي الْكُنْزِ (٢٧٥/٥) عَنْ (حُصَيْنٍ)^(٢) بْنِ عَوْفٍ الْحَنْتَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَهُوَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى » ، قَالَتْ : فَصَاصِيرُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الشَّجَارِ عَنْ أَنَسٍ مُطَوَّلًا ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (٢٦/٧) ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ وَلَمْ أُحْرَنْ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي النَّارِ يَبْكُنُ مَا عَشْتُ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَ - أَوْ حَارِثَةَ - ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّةٌ فِي جَنَاتٍ ، وَالْحَارِثُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى » ، فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَصْعَكُ وَتَقُولُ : يَبِيعُ يَبِيعُ يَا حَارِثُ ! !

صَبِرُ أُمِّ خَلَاءٍ عَلَى ابْنِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨٣/٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) قَالَ :

• السماء والأرض إذا سألتم الله فأسألوهُ الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وهو عرش الرحمن ومنه تخرج أنهار الجنة المشكاة (٣٢٩/٢) عن البخاري والفردوس هو السنان الذي يجمع كل ما في السنان من زهر وشجر ونبات ، وقيل هو رومية معربة حاشية البخاري

(١) كان ذلك قبل تحريم التوحم فإن تعريمه كان عقب عروة أحد ، وهذه القصة كانت عقب عروة بكر ، حاشية البخاري (٣٩٤/١) .

(٢) وفي الأصل والكر محسن وهو تصحيف ، قال البخاري وأبو حاتم له صحة . انظر الإصابة .

(٣) الأنصاري وثابت : حطيط الأصهار وحطيط النبي ﷺ وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول التي احتلمت من ثابت ، وأتى به النبي ﷺ لئلا ولد محنته . وقال ابن سعد . هو أخو عبد الله بن حنظلة لأنه قتل يوم الحرة . هو وأولاده عبد الله وسليمان ويحيى انظر الإصابة .

قِيلَ ^(١) يَوْمَ قَرْيَظَةَ ^(٢) رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى خَلَادًا ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
فَأَتَيْتُ أُمَّهُ فَقِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ خَلَادٍ قُتِلَ خَلَادًا قَاتَنَ . فَجَاءَتْ مُتَشَقَّةً ^(٤) فَقِيلَ لَهَا: قُتِلَ
خَلَادٌ وَأَنْتِ مُتَشَقَّةٌ قَالَتْ: إِنْ كُنْتُ رُئِيتُ ^(٥) خَلَادًا فَلَا أَرْزَأُ حَيَاتِي ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ
ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدَيْنِ» ^(٦) ، قَالَ: قِيلَ: وَلَمْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ: «لَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَتَلُوهُ» . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ (الْخَبِيرِ) ^(٧) بْنِ
قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ^(٨) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (١٥٧، ٢) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا
أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ (الْخَبِيرِ) بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٤٥٤ / ١) ، وَقَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْدُودٍ: عَرِيبٌ لَا تَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ - اهـ .

(١) طرحت عليه امرأة منهم رحى فشدته . في الإصابة (١ - ٤٢٩)

(٢) كان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام قسم واحد هم على أن لا يحاربوه
ولا يقاتلوا عليه عدوه ، وهم طوائف اليهود الثلاثة - قريظة ، والنضير ، وبقينق ، وقسم
حاربوه وصبوا له العداوة كفرش ، وقسم تاركوه وانتظروا ما يتول إليه أمره كطوائف من
العرب ، منهم من كان يحث ظهوره في الباطل كحرارة ، وبالعكس كبي بكر ، ومنهم من
كان معه ظاهراً ومع عدوه يهاجراً وهم السافرون ، فكان أول من نقض العهد من اليهود هو
بقينق فحاربهم في شِوَّان بعد وقعة بدر فزَلُّوا على حكمه وأراد قتلهم فاستوهم منه
عدا الله بن أبيه وكانوا حلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أدرعات ثم نقض العهد
هو النضير ثم قريظة وأمال قريظة لقريش وعطمان عليه ، وتوجه النبي ﷺ إليهم لسهج بقين من
دي القعدة في ثلاثة آلاف وكان معهم ٣٦ فرساً ، عن فتح الباري (٧ / ٣٣٠ - ١٥٠٨)

(٣) هو خلاد بن سويد بن ثمة الأنصاري الحراري حدث خلاد بن السائب بن خلاد شهد العقدة
ويدراً بظفر لإصابة

(٤) أي . شدة القاب على وجهها

(٥) أي . إن كنت أصبت به وفدته فلا أصاب بحياتي ، ولزرة . المصيبة بفقد الأثرة . عن مجمع
المحار .

(٦) لأنه قتل أهل الكتاب وكفرهم أنشد لهم معادون فيه بعد تبشير أنبيائهم واستدل به أبو داود
عن فضة قتال أنزوم لأنهم أكثر أهل الكتاب «لأعظمي»

(٧) كما في الإصابة والتقريب والتاريخ الكبير في (٣ - ١٣١) ، وفي الأصل والكفر «الحبر»
وهو تصحيف .

(٨) كما في الأصل والكفر وفيه سقط ، والصواب . ما في لسر الآتي تحت .

صَبَّرَ أَبِي طَلْحَةَ وَأُمُّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِمَا

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى أَبِي أَنَسٍ ^(١) فَقَالَتْ: جِئْتُ الْيَوْمَ بِمَا تَكْرَهُ، فَقَالَ: لَا تَزَالِينَ تَجِيشِينَ بِمَا أَكْرَهُ مِنْ عِنْدِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ، قَالَتْ: كَانَ أَعْرَابِيًّا أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَاخْتَارَهُ وَجَعَلَهُ نَبِيًّا، قَالَ: مَا الْيَدِي جِئْتُ بِهِ (قَالَتْ) ^(٢): «حُرْمَتِ الْحَنَرُ»، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ^(٣)، فَمَاتَ مُشْرِكًا، وَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أُمِّ سَلِيمٍ قَالَتْ: لَمْ أَكُنْ أَتَرُوجُكَ وَأَنْتَ مُشْرِكٌ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ! مَا هَذَا ذَهْرُكَ ^(٤)! قَالَتْ: فَمَا ذَهْرِي قَالَ: ذَهْرُكَ فِي الصُّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ ^(٥)، (قَالَتْ): فَإِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ فَقَدْ رَضِيتَ بِالْإِسْلَامِ ^(٦) مِنْكَ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِهِذَا قَالَتْ: يَا أَنَسُ! قُمْ فَانْطَلِقْ مَعَ عَمِّكَ، فَقَامَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَاتِقِي فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَ كَلَامَنَا، فَقَالَ: «هَذَا أَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزَّةُ الْإِسْلَامِ! فَسَلِّمْ عَلَيَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَرَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَوَلَدْتُ لَهُ غُلَامًا ^(٧)، ثُمَّ إِنَّ الْعُلَامَ دَرَجَ ^(٨) وَأُعْجِبْتُ بِهِ أَبُوهُ ^(٩)، فَقَضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَجَاءَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي يَا أُمُّ سَلِيمٍ قَالَتْ: خَيْرٌ مَا كَانَ، فَقَالَتْ: أَلَا تَتَعَدَّى قَدْ أَخْرَجْتَ عِدَاكَ الْيَوْمَ قَالَتْ: فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ عِدَاةً فَقُلْتُ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! عَارِيَّةٌ اسْتَعَارَهَا قَوْمٌ وَكَانَتْ الْعَارِيَّةُ عِنْدَهُمْ

(١) هو مالك بن النضر الحرجي، الإصبة

(٢) الظاهر: «قالت» وفي الأصل والمجمع «قوله» «إنعام»

(٣) أي طَلَقْتُ «إظهار»

(٤) أي هَمَّتْ وَغَائِنَتْ، «إسهار»

(٥) أي: اللَّحْبُ وَالْعُصَّةُ.

(٦) تعني بدل المهر، «إظهار» ويؤيده لفظ الإصبة ٤: ٤٤٦، «وَكُنْ صِدَاقُ الْإِسْلَامِ»

(٧) هو أبو هبيرة صاحب الخير، «إظهار».

(٨) مشى أهد من باب ضرب وصر، «إنعام».

(٩) أي: عجب منه وسمّر.

مَا قَضَى اللَّهُ، وَإِنَّ أَهْلَ الْقَارِيَةِ أُرْسِلُوا إِلَى عَارِيَتِهِمْ فَيَقْبِضُوهَا أَلَيْسَ أَنْ يَجْزِعُوا
 قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَتَكَ قَدْ قَارَقَ الذُّبَابُ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ: هَا هُوَ دَا فِي
 الْمِخْدَعِ^(١) فَمَدَّخَلَ فَكَشَفَ عَنْهُ وَاسْتَرْجَعَ^(٢) فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَدَّعَتْهُ بِقَوْلِ
 أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ: «وَالَّذِي يَعْتَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَفَ^(٣) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي رَجِيمِهَا ذَكَرًا
 لَصِيرِهَا عَلَى وَلَدِهَا» قَالَ: قَوَّصَعْتُهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبِي يَا أَسْرُ! إِلَى
 أُمِّكَ فَقُلِي لَهَا: إِذَا قَطَعْتَ سَرَرًا^(٤) ابْنُكَ فَلَا تُذَيِّبِهِ شَيْئًا حَتَّى تُرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ» قَالَ:
 قَوَّصَعْتُهُ عَلَى ذِرَاعِي حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَّصَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «الْثِنْيِي
 بِلَثَاثِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً^(٥)» قَالَ: فَجِئْتُ بِهِنَّ فَقَدَفْتُ نَوَاهِرَهُنَّ ثُمَّ قَدَفْتُ فِي فِيهِ فَلَاكَةً^(٦)
 ثُمَّ فَتَحَ مَا أَلْفَلَامَ فَعَمَلَهُ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ^(٧) فَقَالَ: «أَنْصَارِي يَحِبُّ الشَّمْرَ»،
 فَقَالَ: «اذْهَبِي إِلَى أُمِّكَ فَقُلِي: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ وَجَعَلَهُ بَرًّا نَقِيًّا». قَالَ الْهَنَيْمِيُّ
 (٢٦١/٩): رَوَاهُ الْبُزَارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ عِزُّ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ^(٨)
 وَهُوَ نَفَقَةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُزَارِ أَيْضًا قَالَتْ لَهُ: «أَتَرَوْجُكَ وَأَنْتَ تَعْبُدُ حَشَبَةً يُجْرُهَا
 عَبْدِي فَلَا تَذَكَّرُ الْحَدِيثَ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ
 (٣١٦/٨) عَنْ أَنَسٍ بِدُونِ ذِكْرِ قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي طَلْحَةَ.

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٨٢٢/٢)^(٩) عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ ابْنُ
 لَآئِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْتَكِي^(١٠)، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا

(١) المخذع وهو البيت الضعيف داخل البيت الكبير والمأرودة. الدهري كوطهري. «إعلاء»

(٢) قال إنَّاه وإنا إليه راجعون، «ش».

(٣) أي: القى وأوقع.

(٤) السرر: ما تقطعه القابلة من السرّة. «ش».

(٥) هو نوع من التمر يهرب إلى الشواد من عرس النبي ﷺ هو من أجود تمر المدينة مجتمع
 البعار.

(٦) أي: مضغه، وأدأه في فيه.

(٧) يدبر لسانه في فيه ويحركه يتبع أثر التمر «إ-ح»

(٨) البغدادي، أبو بكر المعروف بالرَّمَادِيُّ، وصفه «المسند» وروى له ابن ماجه، مات يوم
 الخميس لأربع مئة من ربيع الآخر سنة ٢٦٥ هـ خلاصة تدعيب الكمال (١: ٩٢).

(٩) في كتاب العقيدة باب سمعة المولود عداء يولد لمن لم يعن عنه وتهيكه

(١٠) يتألم مثابه من مرض ونحوه.

رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ إِنِّي قَالْتُ أُمُّ سَلَيْمٍ: هُوَ أَمْسَكَ^(١) مَا كَانَ ، فَفَرَّقْتُ
إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَى ، ثُمَّ أَصَابَ^(٢) مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ^(٣) ، فَلَمَّا
أَصْحَحَ أَبُو طَلْحَةَ (أَتَى)^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمْ»^(٥) الْبَيْلَةَ قَالَ:
نَعَمْ ، قَالَ: «اللَّهُمَّ تَارِكُ لَهَا» فَوَلَدَتْ غُلَامًا ، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ حَتَّى
تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ : وَأَرْسَلْتُ مَعَهُ ثَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَالَ: «أَمْعَهُ شَيْءٌ» فَأَلَوْا: نَعَمْ ، ثَمَرَاتٍ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ
مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَكَهُ^(٦) بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ
(١٧٤/١)^(٧) : «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَهَا فِي لَبَنِيهَا» قَالَ
سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٨): «فَرَأَيْتُ (لَهَا)^(٩) سِنْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ (قَرَّوْا)
الْقُرْآنَ»^(١٠).

- (١) أعمل تفصيل من السكون قصدت به سكون الموت وطن أبو طلحة أنها تريد سكون العافية حاشية البحاري.
- (٢) أي جامعها
- (٣) أي ادعوه
- (٤) من البحاري ، وفي الأصل «إلى»
- (٥) يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند نكاحها ، وأراد به هنا الوطأ ، فسماه إعراساً لأنه من توابع الإعراس. «إ-ح-ع».
- (٦) أي مضغ تمرأ وذلك به حنكه. «إ-ح-ع» ، وفي حاشية البحاري: فيه استحباب تعبك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه والتسمية يوم ولادته وتعويض النسبة إلى الضالحين ، ومثقة أم سليم من عظيم صبرها وحسن رعاها بالقضاء وجرالة عقلها في إحصائها موته على أبيه في أول الليل ليبت مشرباً ، واستعمال المعارض وإجابة دعاء رسول الله ﷺ في حقها حيث حملت بعبد الله بن أبي طلحة ، وجاء من أولاد عبد الله عشرة علماء صالحون.
- (٧) في كتاب الجواهر باب من لم يظهر حرته عند المصيبة.
- (٨) هو حباية بن وقاعة. فتح الباري (١٧١/٣) .
- (٩) كما في نسخة للبحاري أي من ولد ولدها عبد الله الذي حملت به تلك الليلة من أبي طلحة كما في رواية حباية عند سعيد بن منصور ومسنّد والبيهقي بلفظ فولدت له غلاماً. حاشية البحاري ، قال حباية: ولقد رأيت لذلك العلامة سبع سنين كلهم قد ختم القرآن ، وإنما المراد من أولاد ولدها المدحوق بالبركة وهو عبد الله بن أبي طلحة. فتح الباري.
- (١٠) كما في نسخة من البحاري ، وفي الأصل والبحاري «قرأ» ، ووقع في رواية «سبعة» المراد

صَبْرُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عَلَى مَوْتِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٧٧/٣) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: رُمِيَ عِنْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَهْمٍ يَوْمَ الطَّائِفِ^(١)، فَاسْتَقَصَتْ^(٢) بِهِ بَعْدَ وَقَاةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً قِمَاتٍ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: أَيُّ بَنِيهِ! وَاللَّهِ لَكَأَنَّ أَحَدَ بَادُنٍ شَاءَ فَأَخْرَجَتْ مِنْ ذَارِنَا! فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَظَّ عَلَى قَلْبِكَ^(٣) وَعَزَمَ لَكَ^(٤) عَلَى رُشْدِكَ، فَخَرَجَ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ: أَيُّ بَنِيهِ! أَنْتَ خَافُونَ أَنْ تَكُونُوا دَفَنْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ حَيٌّ فَقَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا أَبَتِ! فَقَالَ: اسْتَعِيدَ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أَيُّ بَنِيهِ! إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ لَنَاسَانٍ: لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ، وَلَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^(٥)، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَفَدَّ ثَقِيفَ^(٦) وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ السَّهْمُ عِنْدَهُ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: هَلْ يَعْرِفُ هَذَا السَّهْمَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُقَيْدٍ أَحُو تَيْيِ الْعَجَلَانِ: هَذَا سَهْمٌ أَنَا بَرَيْتُهُ وَرَشْتُهُ^(٧) وَعَقَبْتُهُ^(٨) وَأَنَا

بِالسَّهْمِ مِنْ حَتَمِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ وَبِالتَّسْمَةِ مِنْ قُرْآنِ مُعْظَمِهِ، وَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ بِمَا ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْأَسَابِ: إِسْحَاقُ، وَإِسْمَاعِيلُ وَعَدُ اللَّهِ وَيَعْقُوبُ وَعُمَرُ وَالْقَاسِمُ وَعِمَارَةُ وَإِبْرَاهِيمُ وَعُمَيْرُ وَزَيْدٌ وَمُحَمَّدٌ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الْبَنَاتِ. فَتَحَ الْبَارِي.

(١) تقع شرق مكة مع ميل قليل إلى الجنوب، على مسافة ٩٩ كيلاً. وقيل: أصلها أن جبريل أقتلع الحبة التي كانت لأصحاب الصريم فسار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت، ثم أرنها حيث الطائف فسعى الموضع بها. انظر المعالم الأثيرة وفتح الباري (٨ - ٤٣ - ٤٤).

(٢) المراد: انشَقَّ جرحه بعد التمام.

(٣) الرِّظُّ على القلب: تسديده وتقويته. مجمع البحار.

(٤) أي: خلق لك قوة وهماً.

(٥) اللَمَّةُ: بالفتح من الإلصاق، ومعناه الترول والتقرب والإصانة، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك لَمَّةٌ الشيطان تسمى وسوسة ولَمَّةٌ الملك إلهاماً المراقبة (٩ - ١٤٢).

(٦) وهم بنو قيس بن عتبة، جهمرة أنساب العرب (٢/ ٤٨٢).

(٧) من رَأَسَ السَّهْمَ يَرِيضُ: الرِّقُّ عليه الرِّيش اهتد. إندهم.

(٨) شَدَّدَهُ بِالْعَقَبِ، وَالْعَقَبُ بِالشَّحْرِيثِ: الْعَصَبُ تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوَارِ، وَعَقَبَ لِقَوْمٍ لَوْى شَتَا مِنْهَا عَلَيْهَا أَهْلٌ، إندهم.

رَمَيْتُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنَّ هَذَا السُّهْمَ الَّذِي قَتَلَ عِنْدَ اللَّهِ نَبِيَّ أَبِي بَكْرٍ ،
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِبَيْدِكَ وَلَمْ يُهِنِّتْ بِيَدِهِ فَإِنَّهُ وَاسِعُ الْحِمَى ^(١) ، وَأَخْرَجَهُ
الْبَيْهَقِيُّ (٩٨ / ٩) نَحْوَهُ ، وَفِي رَوَاتِيهِ : وَلَمْ يُهِنِّتْ بِيَدِهِ فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَحْمًا .

صَبْرُ عُثْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِذَا وَلَدَ لَهُ وَلَدٌ دَعَا بِهِ وَهُوَ فِي حَرْقَةٍ ^(٢) فَشَمُّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ تَفْعَلُ هَذَا فَقَالَ :
إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ يَكُونُ قَدْ وَقَعَ لَهُ فِي قَلْبِي شَيْءٌ - يَغْنِي الْحُتَّ - كَذَا فِي
الْكُتُبِ (١٥٧ / ٢) ؛ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ أَمْرٌ
مَا يَتَّقَى لَكَ وَلَدٌ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَأْخُذُهُمْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَيَدَّخِرُهُمْ فِي دَارِ
الْقَيَّامِ ! كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٥٧ / ٢) .

صَبْرُ عُمَرَ عَلَى مَوْتِ أَخِيهِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٢٦ / ٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُصَابُ بِالْمُصِيبَةِ فَيَقُولُ : أَصِبتُ بِزَيْدِ بْنِ الْحَطَّابِ ^(٣)
فَصَبْرْتُ . وَأَبْصَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَائِلَ أَخِيهِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! لَقَدْ قَتَلْتَ لِي
أَخًا مَا هَتَّتِ الصَّتَّةُ ^(٤) إِلَّا ذَكَرْتُهُ ! وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٩٨ / ٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
زَيْدٍ مِثْلَهُ .

(١) الحمى : المصع والدفع مما يضر المحقق

(٢) الحرقه : القطعة من الثوب الممزق .

(٣) أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان أسير من عمر وأسلم قبله وشهد بدرًا ومثاهد واستشهد باليمامة ، الإصابة .

(٤) الصب : ريح معروفة تقابل الدبور ، ومهبها المستوى أو تهب من موضع مطلع الشمس إذ استوى الليل والنهار . لسان العرب .

صَبَرُ صَبِيغَةَ عَلَى مَوْتِ أَحِبِّهَا حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٩٧/٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) أَقْبَلْتُ صَبِيغَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطْلُبُهُ لَا تَذَرِي مَا صَنَعَ ، فَلَقِيتُ عَلِيًّا وَالرُّبَيْعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلِيٌّ لِلرُّبَيْعِ: اذْكُرِي لَأَمُتَ ، وَقَالَ الرُّبَيْعُ لِعَلِيٍّ: لَا (بَل) (٢) اذْكُرِي أَنْتَ لِعَمَّتِكَ . قَالَتْ: مَا فَعَلَ حَمْزَةُ فَأَرَادَهَا (٣) أَنَّهُمَا لَا يَذَرِيَانِ ، فَجَازَتْ (٤) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَى عَقْلِيهَا» ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهَا وَدَعَا (لَهَا) (٥) ، فَاسْتَرْجَعَتْ وَتَكَثَّرَتْ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَلَيْهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ فَقَالَ: «لَوْلَا جَزَعُ النِّسَاءِ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْصَلَ» (٦) مِنْ حَوَاصِلِ (٧) الطَّبِيرِ وَبُطُونِ السَّاعِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْفَتْلِ فَجَعَلَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ ، فَيَصْعُقُ بَشْعَةً وَحَمْزَةً فَيَكْثُرُ عَلَيْهِمْ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يُؤْفَعُونَ وَيَتْرُكُ حَمْزَةً ، ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِشَعَةٍ فَيَكْثُرُ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ يُؤْفَعُونَ وَيَتْرُكُ حَمْزَةً ، ثُمَّ يُؤْتَوْنَ بِشَعَةٍ فَيَكْثُرُ عَلَيْهِمْ سَبْعُ تَكْبِيرَاتٍ حَتَّى قَرَعَ مِنْهُمْ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيِّ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا فِي الْمُتَتَبِّ (٨/١٧٠) ، وَالْبَرَزِ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١١٨/٦) وَقَالَ فِي إِسْنَادِ الْبَرَزِ وَالطَّبْرَانِيِّ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ (٨) وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَعِنْدَ الْبَرَزِ وَأَحْمَدُ (٩) وَأَبِي يَعْلَى عَنِ الرُّبَيْعِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا

(١) في المتخبط والمجمع: يوم أحد.

(٢) من المتخبط (٨/١٧٠) ، «إسماع».

(٣) ولفظ المجمع: «أفادهاها».

(٤) في المتخبط: «فجاء النبي ﷺ» وهو نصحيح.

(٥) من المتخبط

(٦) وفي المتخبط والمجمع: «حتى يحضر» ، «اش».

(٧) جمع حوصلة ، وهي معدنها .

(٨) القرشي الهاشمي أبو عبد الله مولاهم الكوفي ، قال المعجمي: جازر الحديث ، من أبي داود: لا أعلم أحداً وترك حديثه وغيره أحب إلي منهُ ، وقال يعقوب بن سفيان ويزيدي

وإن كانوا يتكلمون فيه لنعيره فهو على العدالة ولتفة ، وقال ابن شاهين: في الثقات ، قال

أحمد بن صالح المصري: يزيد بن أبي رباح ثقة ، ولا يعصي قول من تكلم فيه وله

سنة ٤٧ هـ وتوفي سنة ١٣٦ هـ . انظر تهذيب التهذيب (١١ - ٣٢٩ - ٣٣٠)

(٩) في المسند (١/١٦٥) .

كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَقْبَبَتْ امْرَأَةٌ تَسْمَى حَتَّى كَادَتْ أَنْ تُشْرِفَ عَلَى الْقَتْلِ ، قَالَ : فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرَاهُمْ ، فَقَالَ : الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ ! وَقَالَ الرَّبِيعُ : فَتَوَسَّعْتُ ^(١) إِنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ : فَخَرَجْتُ أَسْعَى إِلَيْهَا ، قَالَ : فَأَذَرْتُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلِ ، قَالَ : فَلَدَمْتُ ^(٢) فِي صَدْرِي - وَكَانَتْ امْرَأَةً حَلْدَةً ^(٣) - قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي لَا أَرْضَ لَكَ ^(٤) ، فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَزَمَ عَلَيْكَ ^(٥) ، قَالَ : فَوَقَعْتُ وَأَخْرَجْتُ ثَوْبَيْنِ مَعَهَا فَقَالَتْ : هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأَخِي حَمْزَةَ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ فَكَمَسُوهُ فِيهِمَا ! قَالَ : فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنُكْمَنَ فِيهِمَا حَمْزَةَ فَإِذَا إِلَى جَنِينِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَتِيلٍ فَعِلَ (بِهِ) كَمَا فَعَلَ بِحَمْزَةَ ، قَالَ : فَوَجَدْنَا عَصَاةً ^(٦) (وَحَيَاةً) ^(٧) أَنْ يُكْمَنَ حَمْزَةُ فِي ثَوْبَيْنِ وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَمَنَ لَهُ فَقُلْنَا : لِحَمْزَةَ ثَوْبٌ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ ، فَقَدَرْنَا هُمَا فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِ ، فَأَقْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَفَمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي (صَارَ) لَهُ ^(٨) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١١٨/٦) : وَفِيهِ عِنْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَبِي الرَّبَادِ ^(٩) وَهُوَ صَبِيغٌ وَقَدْ وَثِقَ - انْتَهَى .

وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ عَنِ الرَّهْرِيِّ وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَغَيْرِهِمْ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَأَقْبَلْتُ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِنَظَرٍ إِلَى أَخِيهَا ، فَلَقِيَهَا الرَّبِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيْيَ أُمَّةٍ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي ! قَالَتْ : وَلِمَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِثْلُ بَاخِي وَدَلِيلُ فِي

(١) أي ضمرت وتثنت.

(٢) أي ضمرت ودمعت. «إ-ح»

(٣) أي : قوية شديدة. «إ-ح»

(٤) كذا في الأصل ، وفي جمع لقوائد من الثلاثة (البرادر وأحمد وأبي يعلى (١١٢/٢) بدون معط «لا أرض لك» «إع»

(٥) أي أقسم عليك

(٦) العصابة ، ائدة والمنقصة كالنقصة بالضم والعصبة واللمعة اهدق «إع»

(٧) من المنسد ، وفي الأصل : «عنق» وهو تصغير.

(٨) من المنسد ، وفي الأصل والمجمع : «طار له»

(٩) يفتح الثون ، انقرضت مولاهم أبو محمد المدني. قال ابن معين. ما حدثت بالعدينة فهو صحيح ، قال عمرو بن علي ما حدثت بالمدينة أصح مات سنة ١٧٤ هـ. خلاصة تهذيب الكمال.

الله فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لِأَصْرِنَ وَاحْتَسِبْنَ إِنْ شَاءَ اللهُ! فَجَاءَ الرَّبِيزُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «حَلَّ سَبِيلَهَا فَأَتَتْ إِلَيْهِ وَاسْتَعْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ قَدِيرٌ. كَذَا فِي الإِصَابَةِ (٤/ ٣٤٩)».

صِرَ أُمُّ سَلَمَةَ عَلَى وَقَاةٍ زَوْجَهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنَا نَبِي أَبُو سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ (مِنْ)^(٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ قَوْلًا شَرُّتُ بِهِ، قَالَ: «لَا يُصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيُسْتَرْجَعُ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! أَجْزِي^(٣) فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ^(٤) لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلَ بِهِ»؛ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! أَجْزِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا. ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَدْبَعُ إِمَابًا^(٥) لِي، فَقَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْقَرْطِ^(٦) وَأَدْبْتُ لَهُ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَصَادَةَ أَدَمَ حَشَوَهَا لَيْفَ^(٧) فَقَعَدَ عَلَيْهَا، فَحَطَّيْتُ إِلَى نَفْسِي، فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ مَقَالَتِهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا بِي أَنْ لَا تَكُونَ بِكَ الرَّغْنَةُ^(٨) وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ بِي غَيْرَةٌ^(٩) شَدِيدَةٌ

(١) في المسند (٢/ ٢٦٧) (والبيهقي في شعب الإيمان ورواه مسلم عن أم سلمة عن النبي ﷺ مختصرًا كما في النَّوْ الْمُتَوَرَّ (١/ ١٥٧)). «إِنْعَام».

(٢) من البداية.

(٣) بالفصر والمبد، وقال الأصمعي وأكثر أهل اللغة هو مقصور لا يمد، ومعنى أجره الله أعطاه أجره وجاء صيره وهته في مصيبتيه. السوي (١/ ٣٠٠).

(٤) يقطع الهمة وكسر اللام قال أهل اللغة: يقال لمن ذهب له مال أو ولد، أو قريب، أو شيء يتوقع حصول مثل: أحلف الله عليك؛ أي رذ عليك مثله. فإن ذهب ما لا يتوقع مثله ما ذهب والد أو عم أو أخ لس لا جد له ولا والد له قيل: حلف الله عليك بمعبر ألف كان الله حليلة من عليك السوي.

(٥) جلدًا، وقيل: إنما يقال للجلد إهاب قبل ادبغ فأما بعده فلا التهاية

(٦) القرط ورق السلم يدبغ به.

(٧) اللبف قشر التخل الذي يجاور الشعب الواحدة. «البفة»

(٨) وهي الحمية والأنفة يقال: رجل عيور وامرأة عيور بلا هاء، لأن فعلوا يشترك فيه الذكر والأنثى. التهاية.

فَأَحَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِهِ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السَّنِّ ، وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ ، فَقَالَ : «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْغَبْرَةِ فَسَيُذِيبُهَا» (١) اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ السَّنِّ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكَ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا عِيَالُكَ عِيَالِي ، فَقَالَتْ : فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَقَدْ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ۖ وَرَوَاهُ الشَّاشِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ عَرِيبٌ . كَذَا فِي الْبُيَاطَةِ (٤/ ٩١) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ٦٣ و ٦٤) .

صَبْرُ أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ عَلَى مَوْتِ زَوْجِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو حَسَنٍ (٢) وَالشَّاشِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمْنَا مِنْ حَجٍّ أَوْ غُمْرَةٍ فَتَلَقَّيْنَا بِدِي الْحُلَيْفَةِ (٣) ، وَكَانَ غِلْمَانُ الْأَنْصَارِ يَتَلَقَّوْنَ أَهْلِيهِمْ ، فَتَلَقَّوْا أُسَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَعَوْا لَهُ امْرَأَتَهُ ، فَتَقَعَ (٤) وَجَعَلَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : عَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكَ مِنَ السَّاقَةِ (٥) وَالْقَدَمِ مَا لَكَ وَأَنْتَ تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ قَالَتْ : فَكَشَفَ رَأْسَهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ لَعْنَتِي لِيَجِيءَ أَنْ لَا أَتُكَبِّي عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ !! قُلْتُ : وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ : «لَقَدْ اهْتَرَأَ (٦) الْعَرْشُ لَوَفَاةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ !!» قَالَتْ : وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٧/ ٤٢) ۚ

(١) يقال أذهب الله الشيء وذهب به كقوله تعالى «وَهَبَ اللَّهُ يَسْرِيَةَ» . البوي .

(٢) (في المسند) (٤/ ٣٥٢) . «إنعام» .

(٣) هي على سقة أميال من المدينة ، وقيل : أربعة ، وقيل : سبعة ، كذا في الخميس ، وكذا في شرح السفر ، وأولاد العزيز محمد رابع التدوين في مقالة ألفها في حفلة سنة تسع وثمانين بعد ألف وثلاثمائة في بيان المواضع المعروفة بين الحرمين والحجاز أنها تسمى الآن «بأبيار علي» وهي على تسعة كيلومترات من المدينة . انظر جزء حجة الوداع .

(٤) أي : تعشى بثوب .

(٥) أي : الخصلة المفصصة إذا التعمدة وإذا اليسرى بالثوب من الله ، وإذا الترفيق للطاعة (والجمع سوابق) . «القدم» أي ساقه غير ومنزلة رفيعة .

(٦) أي : تحرك فاستعمله بمعنى الارتياح أي ارتاح لصعوده حين صعد به واستشر لكرامته على ربه ، وقيل : أرد فرح أهل العرش بموته ، وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته نحو «أهملت الأرض لموت فلان» انظر حاشية لترمذي (٢/ ٢٢٥) وحاشية المحمدي (١/ ٥٣٦) =

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٢/٣) وَالْحَاكِمُ (٢٨٩/٣) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، قَالَ الْحَاكِمُ :
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُحَرِّجْهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ
أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١١٨/٨) إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَهُ : قَالَ : أَتَيْتُ
لِي أَن لَّا أَبْكِي ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «اهْتَزَّ الْعَرْشُ أَغْوَادُهُ لِمَوْتِ
سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» . وَعِنْدَ الطَّبْرَايَ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٣٠٩/٩) فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَبْكِي
وَقَدْ سَمِعْتُ - فذَكَرَهُ ، وَقَالَ : وَأَسَانِيدُهَا كُلُّهَا حَسَنَةٌ^(١) .

صَبْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَى مَوْتِ أَخِيهِ عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ^(٢) فِي الْجَلِيدِ (٢٥٣/٤) عَنْ عَوْنٍ قَالَ : لَمَّا أَتَتْ عِنْدَ اللَّهِ يَغْنِي
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَاةَ عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَغْنِي أَخَاهُ يَكِّي فَقَبِلَ لَهُ : أَنْبِكِي
قَالَ : كَانَ أَخِي فِي السَّبَبِ ، وَصَاحِبِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا أَحْبَبْتُ مَعَ ذَلِكَ أَنِّي
كُنْتُ قَتْلَهُ^(٣) أَنْ يَمُوتَ فَأَحْتَسِبُهُ^(٤) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَيَحْتَسِبَنِي .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٩٤/٤) عَنْ خَيْثَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ نَعْيُ^(٥)
أَخِيهِ عُثْبَةَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ لَّا يَخْلِكُهَا ابْنُ آدَمَ .

صَبْرُ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ جَحْشٍ عَلَى وَفَاةِ أَخِيهِ زَيْتٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨٠/٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَيْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ

(١) وذكر ابن هيد البرز (٢٨/٢) حديث الاحتزار ثم قال : وهو حديث وري من وجوه كثيرة متواترة
ورواه جماعة من الصحابة .

(٢) ورواه الطبراني من طريق أبي العباس عن أبيه أو عون بن عبد الله بن عتبة كما في الإصابة
(٤٤٩ ٣)

(٣) أي : أموت قبله . «اش» .

(٤) أي : أصير طلبياً لمرضاة الله .

(٥) أي : خير موته .

أَبَا أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرٍ^(١) رضي الله عنه يَحْمِلُ سَرِيرَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ وَهُوَ مَكْفُوفٌ^(٢) وَهُوَ يَنْكِحُ ، فَاسْمَعُ عُمَرَ رضي الله عنه وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبَا أَحْمَدَ! تَنَحَّ عَنِ السَّرِيرِ لَا يُعْنِيكَ^(٣) النَّاسُ ، وَازْدَحَمُوا عَلَى سَرِيرِهَا ، فَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ: يَا عُمَرُ! هَذِهِ الَّتِي نَبَأَ بِهَا كُلُّ خَبِيرٍ ، وَإِنَّ هَذَا^(٤) يَتَرَدَّدُ حَرًّا مَا أَحَدٌ ، فَقَدْ عُمِرَ الزَّمُ ، الزَّمُ ، الزَّمُ^(٥) .

صَبَرُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٩/٤) وَأَبُو حَنِيفٍ وَأَبُو عَسَاكِرٍ عَنِ الْأَحْثَبِ بْنِ قَبِيصٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنْ قُرِئَتْ رُؤُوسُ النَّاسِ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي بَابٍ إِلَّا دَخَلَ مَعَهُ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ . فَلَمَّا أُذِرَ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ فِي ذَا حَتَّى طُعِنَ ، فَلَمَّا اخْتَصَرَ أَمَرَ صُهْبًا رضي الله عنه أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ لِلنَّاسِ طَعَامٌ فَيُطْعَمُوا حَتَّى يَسْتَحِلُّوا إِنْسَانًا ، فَلَمَّا رَجَعُوا مِنَ الْجَنَازَةِ جِيءَ بِالطَّعَامِ ، وَوُضِعَتِ الْمَوَائِدُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْهَا لِلْخُزَيْنِ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ فَأَكَلْنَا بَعْدَهُ وَشَرَبْنَا ، وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَأَكَلْنَا بَعْدَهُ وَشَرَبْنَا ، وَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْأَكْلِ فَكُلُوا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، ثُمَّ مَدَّ الْعَبَّاسُ يَدَهُ فَأَكَلَ وَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ فَأَكَلُوا ، فَعَرَفْتُ قَوْلَ عُمَرَ إِنَّهُمْ رُؤُوسُ النَّاسِ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٦٧/٧) ، وَأَخْرَجَهُ الْعُطْرَائِيُّ نَحْوَهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٩٦) : وَرَبِّهِ عَلِيُّ بْنُ رَبِيعٍ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) هو عبد بن جعفر ، كان أعمى وكانت هذه المأزعة بنت أبي سفيان من حرب ، وكان يدور مكة بغير قائد . انظر أيضاً (٤٨٣/١)

(٢) أي: أعمى . (ج - ح) .

(٣) (من العناية ، أي لا يعنك) ، ويحتمل أن يكون من التمتع وهو لمشقة والصيق والمع ، وفي الأصل: «لا يعنك» . «إنعام»

(٤) أي: حمل السرير والبكاه بالعين

(٥) أي: الرم البكاه أو النعش .

أَمَرَ أَبِي نَكْرٍ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا النَّاسَ بِالصَّبْرِ عَلَى فَقْدِ الْأَقَارِبِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَالذُّبُورِيُّ فِي الْمُجَالَسَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو نَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا عَزَى^(١) رَجُلًا قَالَ: لَيْسَ مَعَ الْعَزَاءِ مُصِيبَةٌ وَلَيْسَ مَعَ الْحَزَنِ فَايِدَةٌ. الْمَوْتُ أَهْوَنُ مَا قُتِلَ^(٢) وَأَشَدُّ مَا بَعْدَهُ^(٣)، اذْكُرُوا فَقَدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَصَغُرُ مُصِيبَتُكُمْ وَأَعْظَمُ اللَّهُ أَحْوَكُكُمْ، كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٢٢/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: عَزَى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ: إِنْ تَحَزَنْ فَقَدْ اسْتَحَقَّ^(٤) مِنْكُمْ الرَّجْمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَبِعِ اللَّهِ حَلَمْتُ^(٥) مِنْ أَيْتِكَ، إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَذَابُكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مُاجُورٌ، وَإِنْ جَرَعْتَ جَرَى عَذَابُكَ وَأَنْتَ مَأْتُومٌ، كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٢٢/٨).

الصَّبْرُ^(٦) عَلَى الْبَلَاءِ مُطْلَقًا صَبْرُ امْرَأَةٍ أَنْصَارِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى دَاءِ الصَّرَعِ

أَخْرَجَ الثَّرَاوِيُّ عَنْ ابْنِ عَسَاكِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذَا الْخَيْثَ^(٧) قَدْ عَلَنِي! فَقَالَ لَهَا:

(١) أي: حملة على العراء. وهو بالمد. الصبر أي حملة عليها بوعده الأجر بأن يقول: أعظم الله أجرك! ليسهل عليه المصيبة، مجمع البحار.

(٢) فاعل أهون «إيعام».

(٣) فاعل أشد «إيعام».

(٤) أي: ثبتت.

(٥) أي: عوَّض.

(٦) أي: الحبس في صيق، ويختلف بحسب المواضع ففي المصيبة صبر، وفي الحرب شجاعة، وفي البائة رحمة الصدر، وهذا الآخر: الصبر.

(٧) المراد به: الشيطان الذي تلبس بها.

«إِنْ تُصْبِرِي عَلَيَّ مَا أَنتِ عَلَيْهِ تَجِيبِينَ يَوْمَ الْفِتَانَةِ لَيْسَ عَلَيْكَ دُثُوتٌ وَلَا حَسَدٌ» ،
قَالَتْ : وَاللَّيْلِ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِأَصْبِرَ حَتَّى أَنْفَى اللَّهُ أَدْلَتْ : إِنِّي أَحَدُ الْخَبِيثِ أَنْ
يُجَرِّدَنِي ، فَدَعَا لَهَا ، فَكَانَتْ إِذَا خَشِيتُ أَنْ يَأْتِيَهَا تَأْتِي أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ فَتَعْلُقُ بِهَا
وَتَقُولُ لَهُ : انْصَبْ^(١) ، فَيَدْعُ عَنْهَا . وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو
عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : قَدْ
السَّوْدَاءُ^(٣) ، أَمْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أَصْرَعُ وَأَنْكَشِفُ فَذَعْ اللَّهُ لِي ! قَالَ :
«إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ»^(٤) ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُعَاقِبَكَ ! قَالَتْ :
لَا ، بَلْ أَصْبِرُ فَادْعُ اللَّهَ أَلَّا أَنْكَشِفَ وَلَا يَنْكَشِفَ عَنِّي»^(٥) . قَالَ : فَدَعَا لَهَا . وَهَكَذَا
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ^(٦) ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَطَاءٍ : أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تِلْكَ
امْرَأَةً طَوِيلَةَ سَوْدَاءٍ عَلَى سِتْرِ الْكَعْبَةِ^(٧) . كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ^(٨) (١٦٠/١) .

قِصَّةُ رَجُلٍ مَعَ امْرَأَةٍ كَانَتْ نَبِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ نَبِيًّا^(٩) فِي
الْجَاهِلِيَّةِ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ أَوْ مَرَّتْ بِهِ ، فَسَطَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ : مَا^(١٠) ، إِنْ اللَّهَ
دَعَبَ بِالشِّرْكِ وَجَاءَ بِالْإِسْلَامِ فَمَرَّ بِهَا وَوَلَّى ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى أَصَابَ وَجْهَهُ

(١) أي: ابعثوه.

(٢) في المسند (٣٤٦/١) .

(٣) اسمها شعيرة ، بالمهملات مصفراً الأسديّة كما جاء مصححاً في رواية المستعري لهذه القصة الإصباية .

(٤) فإن قلت فهذه أيتها مبشرة بالجنة فليسوا بمنحصرين في العشرة . قلت كثير غيرها وانما بالبعثرة - الذين يقرأوا في مجلس واحد أو صرح فيهم بمعظ البشارة - حاشية البخاري (٨٤٤/٢) .

(٥) ليست هذه الجملة في البخاري .

(٦) البخاري في كتاب المرضى - باب عيادة المعمر عليه (٨٤٤/٢) ، ومسلم في كتاب البر والصلة - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض إلخ (٣١٩/٢) .

(٧) المستر : بكسر المهملة أي جالسة على ستر الكعبة ، أو معتمدة عليه حاشية البخاري

(٨) أي : فاجرة .

(٩) أي : اكشف .

الْحَاطِطُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : «أَنْتَ عِنْدَ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْبُدَ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عَقُوبَةَ ذَنْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْبُدَ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٥/٢) .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَابْنُ خَلِيفَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي جَنَابَةٍ فَانْقَطَعَ شِسْعُهُ ، فَاسْتَرْجَعَ ، ثُمَّ قَالَ : كُلُّ مَا سَاءَ لَكَ فَهُوَ لَكَ مُصِيبَةٌ . وَعِنْدَ الْمُرُورِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : انْقَطَعَ قَبَالُ^(١) نَعْلِ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِلَيْنِي وَاجِعُونَ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! اسْتَرْجِعْ فِي قَبَالِ نَعْلِكَ قَالَ : إِنْ كُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصِيبَةٌ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٤/٢) .

أَمْرُ عُمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَصَبْرُ عُثْمَانَ حَتَّى قَتَلَ مَظْلُومًا

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الدُّنْيَا وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَأَسْلَمٌ قَالَ : كُنْتُ أَوَّلَ عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْكُرُ لَهُ جُمُوعًا مِنَ الرُّومِ وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ ، فَكُنْتُ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّهُمَا يَرَانِ يَعْبُدُ مُؤْمِنٍ مِنْ شِدَّةٍ يَجْعَلُ اللَّهُ تَعْدَاهَا فَرَجًا ، وَإِنَّهُ لَنْ يُغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ^(٢) ، وَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿يَتَأْتِيهَا الْوُيُوتُ﴾ أَمْوَا أَصْدِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَانْقَرُوا اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٣) . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٤/٢) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٨/١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : كَانَ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئَانِ لَيْسَ

(١) قبال النعل . الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ يَسْرًا كَثِيرًا﴾

(٣) [سورة آل عمران آية ٢٠١] «صَابِرُوا هَلَبُوا الْأَعْدَاءَ فِي الصَّبْرِ» رابطة أقيموا بالحدود متابعين للمجاهد . كلمات القرآن (ص ٥٦) .

لَأَبِي يَكْرَ وَلَا عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُمَا: صَبْرُهُ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى قُتِلَ مَظْلُومًا ،
وَجَمْعُهُ الثَّامِسَ عَلَى الْمُصْحَفِ^(١).

الشُّكْرُ^(٢)

شَكَرُ سَبْدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِطَالَتُهُ ﷺ الشُّجُودَ شُكْرًا لِلَّهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ مَشْرِيقِهِ^(٤) فَدَخَلَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْفَيْلَةَ فَحَرَّ سَاجِدًا فَأَطَالَ
السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ (عز وجل) قَدْ قَبِضَ نَفْسَهُ وَبِهَا ، فَذَنُوتُ مِنْهُ
(فَجَلَسْتُ) ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟»

(١) وقصته كما روى الحارثي عن أس بن مالك: أن حديفة بن البمان كان يعاري أهل الشام في
فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأزعج حديفة اختلافهم في القراءة ، فقال حديفة
لعثمان يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يحتلوا في الكتاب اختلاف اليهود
والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلي بالصحف ، نسحها في المصاحف ثم
مرداها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ،
وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، بنسحها في المصاحف ، وقال
عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه
بلسان قريش ، فوسموا نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسحو الصحف في المصاحف ، رد
عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أمة ينسحها مما نسحوا ، وأمر بما سواه من
القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. قال ابن شهاب فأحبرني خارعة من زيد بن
ثابت ، أنه سمع زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الأحرف حين نسحنا المصحف ، قد كتبت
أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، فأنسها ، فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأمصاري (أي
مكتوبة وإلا كان الصحابة رضي الله عنهم حفظوها في صدورهم) ﴿يَنْزِلُ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا صَدُوقًا
عَهُدُوا لِلَّهِ خَالِدِينَ﴾ ، فالحقبة في سورتها في المصحف.

(٢) الشكر فعل يسيء عن تعظيم المسموع لكونه متعماً سواء كان ناسداً أو بادحاناً أو بالأركان كما
قال الشاعر:

أمدتكم التعمد مكي ثلاثة يدي ولساني والضمير لمحجب

(٣) في المستدرك (١/١٩١).

(٤) أي غرقته.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَجَدْتُ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ (عز وجل) قَدْ قَبَضَ نَفْسَتَ فِيهَا ، فَقَالَ: «إِنْ جَنُرِيْلَ أَتَانِي فَيَسْتَرْيِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ (عز وجل) شُكْرًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٨٧): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ ، فَسَجَدَ سَجْدَةً طَلَسْتُ أَنْ نَفْسَهُ قَدْ ثَبِصَتْ فِيهَا ، قَالَ: «تَدْرِي لِمَ ذَٰلِكَ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، فَقَالَ: «إِنِّي صَلَّيْتُ مَا كَتَبَ لِي رَبِّي وَأَتَانِي رَبِّي^(١) ، فَقَالَ لِي فِي آخِرِهَا: مَا أَفْعَلُ بِأَمْنِكَ؟ قُلْتُ: أَيْ رَبِّ! أَنْتَ أَعْلَمُ ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، فَقَالَ لِي فِي آخِرِهَا: مَا أَفْعَلُ بِأَمْنِكَ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ! ، قَالَ: إِنِّي لَا أَخْزُتُكَ فِي أَمْنِكَ ، فَسَجَدْتُ لِرَبِّي وَرَبِّي شَاكِرًا^(٢) يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٨٨): رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ حُجَّاجِ بْنِ عُثْمَانَ السُّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُعَاذًا فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي أَتْبَاعِ الثَّابِعِيِّ^(٣) وَهُوَ مِنْ طَرِيقٍ بَقِيَّةٍ وَقَدْ عَنَّتْهُ^(٤).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حِثُّتُ أَرْوَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَدَّ هُوَ يُوْحِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا سُرِّي^(٥) عَنْهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَأُولِيْنِي رِدَائِي! فَخَرَّحَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرُهُمْ ، فَجَلَسَ فِي مَاجِيَةِ الْقَوْمِ حَتَّى فَصَى الْمَذْكُورَ تَذَكُّرًا^(٦) ، قَرَأَ تَبْرِيْلَ السَّجْدَةِ فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى إِذَا جَاءَ مَنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثِ مِائَتَيْنِ وَتَسَامَعَ النَّاسُ سُجُودَهُ ،

(١) أي: رسول ربي. «شكر».

(٢) أي: مجاز على الطُّعْة بالثَّوَاب ففي تشهير به مبالغة في الإحسان إلى العباد ، والشَّاكِرُ المُنْعَمُ هو المظهر للإعظام. من حاشية الجلالين.

(٣) انقذت (٦/ ٢٠١).

(٤) أي: روى الحديث بلفظ عن فلان عن فلان عن مقدمة المسند.

(٥) أي: كشف عنه.

(٦) أي: وعظه.

فَعَبَّرَ الْمُسْجِدُ عَنِ النَّاسِ^(١) ، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ إِلَى أَخِيهَا ، احْضُرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطَلَّتِ السَّجُودَ ، فَقَالَ : «سَجَدْتُ لِزَيْبِي شُكْرًا فِيمَا أَعْطَانِي مِنْ أُمِّي سَعُونَ أَلْفًا يُذْخِلُونَ الْجَنَّةَ بَعِيرٍ حِسَابٍ» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُنْتُ أَكْثَرَ وَأَطْيَبُ فَاسْتَكْبَرْتَهُمْ ، فَقَالَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَوْهَبْتَ أَتُنْتُ^(٢) . وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢/ ٢٨٩) .

شُكْرُهُ ﷺ أَنْ رَأَى رَجُلًا بِهِ زَمَانَةً

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُصَمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ بِهِ زَمَانَةً^(٤) ، فَسَرَلَ وَسَجَدَ^(٥) ، وَمَرَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَرَلَّ وَسَجَدَ ، وَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَتَرَلَّ فَسَجَدَ . وَفِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُيَيْدٍ^(٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢/ ٢٨٩) .

(١) أي: امتلأ بهم.

(٢) طلبت من الله أن يهبهم لك فلا يعذبهم. «ش».

(٣) وذكره الهيثمي (١٠/ ٤١٠ - ٤١١) عنه نحوه بنحو أحمد ، وقال واليزار بنحوه والطبراني بنحوه ، وفيه موسى بن عبيد (بدون الناء) وهو مولى خالد بن عبد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٠٣) ، أقول وهو كذلك في المسند (١/ ١٩٧) ، والنازيح الكبير للبحاري ق (٤/ ٢٩١) .

(٤) مرض يدوم زمناً طويلاً.

(٥) أي: شكرًا لله على أنه صام من ابتلاه به ، وكان رأى رجلاً مقعير الحلق سجد . رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله كما في المجمع (٢/ ٢٨٩) .

(٦) الحمصي ، روى عنه إسماعيل بن عتيق فقط . قاله ابن معين ، وروى له ابن ماجة حديثاً واحداً في ترجمة السائب بن جابر فت : (القال ابن حجر) وذكر البحاري أنراً لكن لم يسمه قال في الأذهن ، ويذكر عن بلال أنه جعل يصعبه في أذنيه انظر خلاصة تذهيب لكامن وتذهيب التهذيب .

شُكْرُهُ ﷺ أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ سَالِمِينَ فِي سَرِيَّةٍ

وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سَالِمِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ شُكْرِكَ»، فَمَا لَشُوا أَنْ جَاؤُوا سَالِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِعِ بَعَمِ اللَّهِ!»^(١) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ تَقُلْ إِنْ رَدَّهُمْ اللَّهُ أَنْ أَشْكُرَهُ حَقَّ شُكْرِهِ؟ فَقَالَ: «أَوَلَمْ أَفْعَلْ». كَذَّابِي الْكَثِيرُ (١٥١/٢).

شُكْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

شُكْرُ رَجُلٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً

أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهُ لَهُ بِتَمْرَةٍ، فَوَحَّشَ^(٢) بِهَا، وَأَنَّهُ أَخْرَجَ فَمَرَّ لَهُ بِتَمْرَةٍ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ تَمْرَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: «اذْهَبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَمَرِّ بِهَا فَلْتُعْطِهِ الْأَزْجِينَ دِرْهَمًا أَلَيْ عِنْدَهَا». وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَائِلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَاهُ تَمْرَةً فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ يَتَصَدَّقُ بِتَمْرَةٍ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِيهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ^(٣) كَثِيرٌ؟» فَأَنَاءَ أَخْرَجَ فَسَالَهُ فَأَعْطَاهُ تَمْرَةً فَقَالَ: تَمْرَةً مِنْ نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ! لَا تَعَارِفُنِي هَذِهِ التَّمْرَةُ مَا بَقِيَتْ، وَلَا أَزَالُ أَرْجُو بَرَكَتَهَا أَبَدًا، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ (لَهُ) ﷺ^(٤) بِمَعْرُوفٍ^(٥) وَمَا لَيْتَ الرَّجُلُ أَيْ اسْتَعْنَى. كَذَّابِي الْكَثِيرُ (٤٢/٤).

(١) أي: كامل نعماله.

(٢) وأحمد كما في النَّزْدِ المَشْهُور (٧١/٤).

(٣) طوسي بها. «إ-ح».

(٤) إيماء إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ يَسْتَلْ يَسْأَلْ دَرَّةً خَيْرَ يَسْأَلْ﴾ قال الكلبي: الدَّرَّةُ أصغر

الجميل، وقال ابن عباس: إذا وضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها فكل واحد مما لصق به

من التراب دَرَّةٌ (الدَّرَّةُ واحد الدَّرَرِ). انظر صعود الصاعير (٩٩١/٣).

(٥) من المستحب.

(٦) ولعل المراد به: أويعون درهمًا كما مرّ أعلاه.

شُكْرُ عُمَرَ رضي الله عنه أَنْ رَفَعَ اللهُ مَنْزِلَهُ وَقَوْلُهُ فِي الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِضَجَّانٍ ^(١) فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَزْعَى عَلَى الْخَطَّابِ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَكَأَنَّ - وَاللَّهِ - مَا عَلِمْتُ فَقَالَ ^(٢) غَلِيظًا ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ (أَلَيْ) ^(٣) أَمْرٌ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ مُتَعَثِّلًا :

لَا شَيْءَ فِيمَا تَرَى إِلَّا بِشَاشَتِهِ ^(٤) يَنْتَقِي إِلَهَهُ وَيُودِي ^(٥) النَّالَ وَالْوَلَدَ ثُمَّ قَالَ لِجَعْفَرِ (حَوْبٍ) ^(٦) . كَذَا فِي مُتَتَّحِبِ الْكَثْرِ (٤١٧/٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: لَوْ أَتَيْتُ بِرَاحِلَتَيْنِ: رَاحِلَةً شُكْرٍ ، وَرَاحِلَةً صَبْرٍ ، لَمْ أَبَالِ أَيُّهُمَا رَكِبْتُ . كَذَا فِي الْمُتَتَّحِبِ (٤١٧/٤)

قَوْلُ عُمَرَ رضي الله عنه فِي رَحْلٍ مُبْتَلًى وَبِي رَحْلٍ آخَرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ رضي الله عنه قَالَ . مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرَحْلٍ مُبْتَلًى أَجْدَمَ أَعْمَى أَصَمَّ وَأَبْكَمَ ، فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ: هَلْ تَرَوْنَ ^(٧) فِي هَذَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ شَيْئًا قَالُوا: لَا ، قَالَ: بَلَى! أَلَا تَرَوْنَ يَتُولُ فَلَا يُعْتَصِرُ ^(٨) وَلَا

(١) بفتح الأول والثاني ، وتروى أيضاً بسكون الجيم وهو موضع قريب من مكة قال البلاذري :

حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ، ويسر بها الطريق من مكة إلى المدينة ينصبها العربي على مسافة ٥٤ كيلاً من مكة ، ويعرف هذا النصف اليوم «حشم المحسية» المعالم الأثيرة .

(٢) جادياً في المعاصرة قولاً وفعلاً «غليظاً» أي حلاب الزنابق

(٣) كما في المتحجب ، وفي الأصل . «إلى» . «إعمام» .

(٤) المحفوظ : لا شيء فيما ترى نقى بشاشته ، وهو الصحيح «ش» وبشاشته . تلالؤه وإشراقه .

(٥) أودى يودي إيداء الهلاك وبشمتى بالياء «إعمام»

(٦) بالحاء المهملة كما في الكسر الجديد (٢٩٩ ١٤) يستعمل رجلاً نذكور الإبل مثل «حل»

لإبانها ونصم الباء وتفتح وتكسر ، وإذا دكر دخله التنوين . عن الهاية ، وفي الأصل

والمتحجب «حوب» وهو تصحيح ، لعله لما مرع من إشاده زجر جمله .

(٧) أي : تمتدحون . عن دليل الفالحين .

(٨) أي لا يحبس (وكل شيء منته قد اعتصرته) . «ش»

يَلْتَوِي^(١) يَخْرُجُ بِهِ^(٢) بَوْلُهُ سَهْلًا ، فَهَبَهُ نِعْمَةً مِنْ اللَّهِ ! كَذَا فِي الْكَفَى (١٥٤/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ ! إِنِّي أَسْتَنْقِ نَفْسِي وَمَالِي فِي سَبِيلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْ لَا يَنْكُتُ أَحَدُكُمْ فَإِنْ ابْتُلِيَ صَبَرَ وَإِنْ غَوِيَ شَكَرَ . كَذَا فِي الْكَفَى (١٥٤/٢) .

قَوْلُ عُمَرَ لِرَجُلٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَتَبَهُ لِأَبِي مُوسَى

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ الشُّكْرِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالتَّبَهِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ سَأَلَهُ عُمَرُ : كَيْفَ أَنْتَ؟ فَقَالَ : أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ^(٣) ، فَقَالَ عُمَرُ : ذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُ مِنْكَ . كَذَا فِي الْكَفَى (١٥١/٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَتَعَبَ بِرَبِّكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الرَّحْمَنَ فَصَّلَ بَعْضَ عَمَلِهِ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ، بَلَاءٌ يَبْتَلِي بِهِ كُلًّا ، فَيَتَّبِلِي بِهِ مَنْ بَسَطَ لَهُ كَيْفَ شُكْرُهُ ، وَشُكْرُهُ لِلَّهِ إِذَا هُوَ لِلْحَقِّ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَيْهِ وَيَمَّا رَزَقَهُ وَخَوَّلَهُ^(٤) . كَذَا فِي الْكَفَى (١٥١/٢) . وَأَخْرَجَ الذَّيْنُورِيُّ عَنْ عُمَرَ قَالَ : أَهْلُ الشُّكْرِ مَعَ مَزِيدٍ مِنَ اللَّهِ فَالْتَمِسُوا الزِّيَادَةَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ لَيْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(٥) كَذَا فِي الْكَفَى (١٥١/٢) .

(١) لا يعسر عليه خروجه

(٢) لعل القواب : منه «ش»

(٣) أحسنه معك ، إلى بمعنى مع ، وقيل : أحمد إليك نعمة الله شحيتك إتاهاً أي أشكر إليك نعمه وأحدثك بها جميع البحار

(٤) أعطاه إلحاحاً .

(٥) [إبراهيم : ٧] «لئن شكرتم» نعمتي بالتوحيد والطاعة ، وفي الحديث «من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة» أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً ومن ههنا قيل : الشكر قيد الموجود وصيد المفقود «لأزيدنكم» أي من حير الدنيا والآخرة فيحصل لكم التعمم والرضاء فتظفرون بالتعاضدين . حاشية الجلالين (٢٠٦/١) .

شَكَرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَمْ يُصَادِفْ قَوْمًا كَانُوا عَلَى أَمْرِ قَبِيحٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٠/١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُعِيَ إِلَى قَوْمٍ كَانُوا عَلَى أَمْرِ قَبِيحٍ ، فَعَزَّحَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ تَمَرَّقُوا ، وَرَأَى أَثَرًا قَبِيحًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ إِذْ لَمْ يُصَادِفْهُمْ وَأَعْتَقَ رَقَبَةً .

قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السُّنْعَةِ وَالشُّكْرِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ السُّنْعَةَ مَوْصُولَةٌ بِالشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَرِيدِ ، وَهُمَا مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ^(١) ، وَلَنْ يَنْقَطِعَ الْمَرِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعَبْدِ . وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ وَالْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(٢) : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْفَتَحَ بَابُ الشُّكْرِ وَيَخْزُونَ ^(٣) بَابُ الْمَرِيدِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْفَتَحَ بَابُ الدُّعَاءِ وَيَخْزُونَ بَابُ الْإِجَابَةِ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْفَتَحَ تَابُ الثَّوْبَةِ وَيَخْزُونَ بَابَ الْمَغْفِرَةِ ، أَتَلَوْا عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَذْكُرُونِي أَستَجِبْ لَكُمْ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ : ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ : ﴿ وَمَنْ يَمْلِكْ سُوءًا أَوْ يَطْلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجْعِدِ اللَّهُ عَفْوَكَ رَجِيمًا ﴾ ^(٧) كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥١/٢) .

(١) القرن محل يقرن به البعيران

(٢) وروى نحوه ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي زهير يحيى بن عطاردين مصعب عن أبيه ، والحكيم الترمذي عن أبي هريرة والبحارفي في تاريخه والغباء في المعتمدة عن أسد وفي روايته مريدة ومن ألهم الثقة لم يحرم الحلف ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَمَا أَفْكُرْتُمْ ثُمَّ نَفَثْتُمْ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ وكلهم مرفوعاً الذي المشهور (٧٨٩/٥) .

(٣) أي ، يبع ويحبس .

(٤) [سورة غفرته ٦٠]

(٥) [سورة إبراهيم ٧]

(٦) [سورة الفرقان ١٥٢]

(٧) [سورة النساء ١١٠]

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ فِي الشُّكْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَمْسَيْتُ لَيْلَةً وَأَصْبَحْتُ لَمْ يَزِمْ مَنِي النَّاسُ فِيهَا بِدَاهِيَةٍ^(١) إِلَّا رَأَيْتُهَا نِعْمَةً مِنْ اللَّهِ عَلَيَّ عَظِيمَةً. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَزِمْ أَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَقَدْ قَلَّ فَهْمُهُ وَخَسِرَ عَذَابُهُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥٢/٢). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٢٠ و ١٢٠) عَنْهُ نَحْوُهُ بِالْوُجْهَيْنِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْرِبُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ^(٢) فَيَدْخُلُ بِغَيْرِ أَذَى وَيَخْرُجُ بِغَيْرِ أَذَى إِلَّا وَجِبَ عَلَيْهِ الشُّكْرُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٥٢/٢).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ ابْنُ الرُّبَيْعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ عِنْدَهَا شَيْءٌ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَيطٍ^(٣) فَفَقَدَتْهُ ، فَأَخَذَتْ تَطْلُبُهُ ، فَلَمَّا وَجَدَتْهُ خَرَّتْ سَاجِدَةً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٩٠) : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَفِي بَعْضِ رِجَالِهِ كَلَامٌ.

الْأَجْرُ^(٤)

أَجْرُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةِ عَلَى بَعِيرٍ. كَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا زِمِيلَيْنِ^(٦) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ:

(١) ولفظ أبي نعيم عن أبي الدرداء: «لم أرم (أي أعصف) فيها بداهية» وهي الثالثة الثالثة.

(٢) الحاصل غير الممزوج. «شر»

(٣) وهاء كالقفة أو الجوالق. «إ - ح»

(٤) هو عوض العمل

(٥) في المسند (١/٤١١).

(٦) الرميل: الرميح في السفر الذي يهينك على أمورك، والزديف أيضا

فَكَانَتْ عَقِبَةً^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : تَحْرُ نَفْسِي عَنْكَ ، فَقَالَ : وَمَا أَنتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي وَلَا أَنَا بِأَعْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٢/٢٦١) ، وَأَخْرَجَهُ الزُّهْرِيُّ وَقَالَ : فَإِذَا كَانَتْ عَقِبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ارْكَبْ حَتَّى نَفْسِي عَنْكَ - وَالْقَافِي يَنْقُوهُ ، كَمَا فِي الْمَوْحِمْ (٦/٦٩) ، وَقَدْ : وَفِيهِ عَاصِمٌ نُنْ بِهَذَلَةٍ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَيَقِينَةُ رِجَالٍ أَحْمَدُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ .

آخر أصحاب النبي ﷺ ورصيهم تَجَسُّمُ^(٢) الصَّحَابَةِ الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ طَلَبًا لِلشَّوَابِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي قَاعِدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النَّصَفِ^(٤) مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ» ، فَتَجَسَّمُ النَّاسُ الْقِيَامَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/١٥٠) : وَفِيهِ صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْصَرِ^(٥) وَقَدْ ضَعَفَهُ الْجَمُورُ ، وَقَالَ أَحْمَدُ : يُغْتَرَبُ بِحَدِيثِهِ - اهـ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٦) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ وَهِيَ مَحْصَةٌ^(٧) ، فَحَمَّ النَّاسُ فَدَخَلَ الشَّيْخُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ مِنْ قُعُودٍ ، فَقَالَ : «صَلَاةُ الْقَاعِدِ يَنْصَفُ صَلَاةَ الْقَائِمِ» ، وَرِجَالُهُ يُقَاتُونَ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ فِي الْمَتْنِ (٢/٣٩٥) ، وَقَالَ زَيْدٌ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ : وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَتْهُمْ حُمَى الْمَدِينَةِ حَتَّى جُهِدُوا مَرَضًا ، وَصَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ

(١) بوبه لمشي «ش»

(٢) تكلف «ش» .

(٣) القرشي السهمي ، قال أبو عبيد . له صحبة . الإصابة (٣/٤١٥)

(٤) أي : في الأجر «ش»

(٥) الأموي مولاهم المصري ، روى عن نافع والزهرري ، وعنه حفاد بن ريد ، وابن المبارك

ووكيع قال لمجهني يكتب حديثه ، وليس بالقوي . توفي سنة بضع وخمسين ومائة

حلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (١/٤٥٨) .

(٦) في المسند (٣/١٣٦)

(٧) ذات حمى (يعني انتشرت فيها الحمى) . «ش» .

نَبِيِّهِ ، حَتَّى كَانُوا وَمَا يُصَلُّونَ إِلَّا وَهُمْ قُعُودٌ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يُصَلُّونَ كَذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ : «اعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ عَلَى الصُّبِّ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ ، فَتَحَسَّمِ الْمُسْلِمُونَ الْقِيَامَ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الضَّعْفِ وَالسَّقَمِ الْبَتَّاسِ الْمُضِلِّ . كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣ / ٢٢٤) .

قِصَّةُ رُبَيْعَةَ بِنْتِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ فِي حَرْصِهِ عَلَى الشَّوَابِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(١) عَنْ رُبَيْعَةَ بِنْتِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أُحَدِّثُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَارِي أَجْمَعَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، فَأَجْلِسُ بِنَاهُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَتَوُلُّ : لَعَلَّهَا أَنْ تُحَدِّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ حَاجَةً ، فَمَا أَرَأَى أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ» حَتَّى أَمَلُ فَأَرْجِعُ ، أَوْ تَعْلِي عَيْنَايَ فَأَرْقُدُ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا لَمَّا بَرَى مِنْ حَقِّي لَهُ وَخَدَمَتِي إِيَّاهُ : «يَا رُبَيْعَةُ بِنْتُ كَعْبٍ ! سَلْنِي أُعْطِكَ» ! قَالَ : فَقُلْتُ : أَنْظِرْ فِي أَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ثُمَّ أَعْلِمْتُكَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَكَرَرْتُ فِي نَفْسِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَرَائِلَةٌ وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سِتْمِينِي وَيَأْتِينِي ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : لِأَجْرَتِي فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ بِهِ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ ، فَقَالَ : «مَا فَعَلْتُ يَا رُبَيْعَةُ؟» قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُشْفِعَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَبُعْثَنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَقَالَ : «مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا يَا رُبَيْعَةُ؟» قَالَ : فَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي يَعْثُوكَ بِالْحَقِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ وَلَكِنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : سَلْنِي أُعْطِكَ ! وَكُنْتُ مِنَ اللَّهِ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَرَائِلَةٌ ، وَأَنَّ لِي فِيهَا رِزْقًا سِتْمِينِي ، فَقُلْتُ : أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : لِأَجْرَتِي ، قَالَ : فَصَصْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ لِي : «إِنِّي فَاعِلٌ ، فَأَعِنِّي عَلَى سَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» ^(٢) كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٥ / ٣٣٥) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي

(١) في المسند (٤/٥٩) .

(٢) معناه كن لي عوناً في إصلاح نفسك بكثره السجود ، قاله القاري في المرقاة ، وقال الشيخ في شرحه : وهذا كقول الطبيب للمريض «اعالجت بما يشفيك ولكن أعني بالاحتواء وامتنال أمرى» وفي قوله ﷺ : «على نفسك» نية على أن نبل المراتب العليا إنما يكون =

الكبير من رواية ابي إسحاق نخوع ، وأخرج مسلم^(١) وأبو داود مختصراً ، ولفظ مسلم قال : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوُضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ^(٢) فَقَالَ لِي : «سَلْنِي» فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ^(٣) فِي الْحَجَّةِ ، قَالَ : «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ»^(٤) قُلْتُ : هُوَ ذَلِكَ ، قَالَ : «فَأَعِنِّي عَلَى تَفْسِيكِ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٢١٣) .

طَلَبْتُ عَبْدَ الْحَارِثِ بْنَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشُّوَبَ

فِي صُخْنِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَدَّةٍ وَابْنُ عَتِيرَ . وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ - عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ (الْحَدَسِيِّ)^(٥) (ثُمَّ الشُّنَادِيُّ)^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَقَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَرْضِ سَرَاةٍ^(٧) ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَحَيَّيْتُهُ بِتَحِيَّةِ الْعَرَبِ فَقُلْتُ :

= بمحاملة النفس الدنية انظر حاشية أبي داود ، وقال النووي : فيه الحث على كثرة السجود والترعب فيه ، والمراد به السجود في الصلاة لأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى ، وجه تمكين أمر أعضاء الإنسان وأغلاها ، وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتنع والله أعلم .

(١) في كتاب الصلاة - باب فصل السجود والحث عليه (١/١٩٣) وأبو داود في كتاب الصلاة

باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل (٢/١٨٧) .

(٢) أي : سألت ما يحتاج إليه من نحو سواك وسجادة - المرفقة .

(٣) أي : صحبتك وقربك .

(٤) يسكون الواو وتفتح ، وتقدير الحديث تسأل ذلك أو غير ذلك فإنه أهون ، أو سؤا لك ذلك أو غير ذلك لأن ذلك درجة عالية ، فأو عطف على مقدر المرفقة .

(٥) يفتحين ومهملات كما في النكر المجدي (١/١٠٨) عن نسخة خطية من النكر وكذا في الإصابة (٣٧٩/٢) (مسوب إلى حدس : بطل من بضم) وكذا في الإكمال (١/٦٣) وفي الأصل والمستحب والكلز : الحرشي

(٦) في الأصل والمستحب والنكر «امباري» ، وفي الإصابة في دتحه ترجمته «العماري» وكلاهما تصحيف ، والصواب «المنادي» كما في الإصابة في متن الزونية ، وفي النسان (٣/٣٢٩) ، وكذا في النكر عن نسخة خطية . هو عبد الله بن كريب بن حارث المسادي .

(٧) بفتح السين ، والشرأة في بلاد العرب هي المنطقة الجبلية الواقعة جنوب الطائف ، إلى قرب أبيها في جنوب المملكة السعودية المعالم الأثرية .

أَنعَمَ صَاحِبًا فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَيَّا مُحَمَّدًا وَأَمَنَّهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الشَّجَنَةِ بِالنَّسْلِيمِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ»، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ لِي: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ! ثُمَّ قَالَ: «مَا اسْمُكَ؟» قُلْتُ: الْجُبَّارُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: «أَنْتَ عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنِ الْحَارِثِ»، فَقُلْتُ: وَأَنَا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنِ الْحَارِثِ، فَأَسَلَنْتُ وَبَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا بَايَعْتُ قِيلَ لَهُ: «إِنَّ هَذَا (الْمُنَادِي)»^(١) فَارْسُ مِنْ فُرْسَانَ قَوْمِهِ، فَحَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ، فَأَقَمْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَاتِلُ مَعَهُ، فَمَقَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَهِيلَ فَرَسِي الَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا لِي لَا أَسْمَعُ صَهِيلَ فَرَسِي (الْحَدْسِي)»^(٢) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَأْذِيتُ مِنْ صَهِيلِهِ فَأَخْصَيْتُهُ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ إِخْصَاءِ الْخَيْلِ فَقِيلَ لِي: لَوْ سَأَلْتَ النَّبِيَّ ﷺ كِتَابًا كَمَا سَأَلَهُ أَنْ عَمَلْتُ تَبِييمَ الدَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: أَعَاجِلًا سَأَلَهُ أَمْ آجِلًا؟ فَقَالُوا: بَلْ عَاجِلًا سَأَلَهُ، فَقُلْتُ: عَنِ الْعَاجِلِ رَغِشْتُ، وَلَكِنْ أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُبَيِّنَنِي غَدًا^(٣) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥) (٢١٥).

قَوْلُهُ ﷺ فِي عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ وَقَوْلُهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمًا وَتَمَنَعَ آخَرِينَ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ^(٥)، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ هُلَعَهُمْ»^(٦) وَجَرَعَهُمْ، وَأَكِلَ قَوْمًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْيَقِينِ مِنْهُمْ عَمَرُوا نُسْرَتِي تَغْلِبَ، قَالَ عَمَرُوا: فَمَا أَجِثُ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ^(٧)

(١) في الأصل والمتن والكز. «الماوي» وهو تصحيف كما تقدم أما

(٢) وفي الأصل والمتن الحرشي وهو تصحيف وتقدم بعنه أما

(٣) أي: يوم القيامة.

(٤) في كتاب الجمعة - باب من قال في الخطبة بعد الشاء أما بعد (١) (١٢٦)

(٥) حيث حرموا عن العطاء.

(٦) الهلع بالتحريك وهو أمحش العرع، والجزع بالتحريك ضد الصبر. «من الحبر والعس» أي أتركهم مع ما وهب الله تعالى لهم من غنى النفس فصبروا وتعمقوا عن المسئلة.

(٧) هذه الباء تسنن بالياء الدالية، أي ما أجت أن حمر العم العم لي بدل كلمة رسول الله ﷺ =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُمْرُ النَّعَمِ . كَذَا فِي الْبُيَاطَةِ (٤ / ١٣٦) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّثِيهِ
الِإِسْتِيعَابَ (٢ / ١٥٨) مِنْ طَرَفِ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبٍ نَحْوَهُ .

قِصَّةُ عَلِيٍّ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعَ رَجُلٍ طَافَ بِأَمِّهِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَجُلٌ قَالَ : خَرَجَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الطَّوَابِ ، فَإِذَا هُمَا بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ أُمَّ لَهُ يُحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ
يُرْتَجِزُ وَيَقُولُ : [مَنْ الرَجَزُ]

أَنَا مَطِيئَتُهَا لَا أَنْفِيزُ^(١) وَإِذَا الرُّكَّابُ دَعَرَتْ^(٢) لَا أَدْعُرُ
وَمَا حَمَلْتَنِي وَأَرْصَعْتَنِي أَكْثَرَ لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ !
فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا أَمَا حَفْصِي ! ادْخُلْ بِنَا الطَّوَابِ لَعَلَّ الرِّخْمَةَ تَزِلُّ فَتَنْعَمْنَا ، فَدَحَلَ
يَطُوفُ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا مَطِيئَتُهَا لَا أَنْفِيزُ وَإِذَا الرُّكَّابُ دَعَرَتْ لَا أَدْعُرُ
وَمَا حَمَلْتَنِي وَأَرْصَعْتَنِي أَكْثَرَ لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ !
وَعَلِيٌّ يَقُولُ : [مَنْ الرَجَزُ]

إِنْ تَبَرَّعَ مَا فَالَهُ أَشْكُرُ يَجْزِيكَ بِالْقَلِيلِ الْأَكْثَرُ
كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨ / ١٣٠) .

إِحْبْسَاتُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِيلَاءَهُ وَرَاعِيَتُهَا وَرَوَاجُهُ مِنْ أَجْلِ الثَّوَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٣٠٠) عَنْ قُيُومِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ : مَرَّ أَصْحَابُ

- أي هذه الكلمة كانت أحب إلي منها وكيف لا والأحرة حير وأبقى ، والحرير بضم المهملة
وسكون الميم جمع أحمر ، النعم بالتحريك ، أي الإبل الحمراء وهي أنفس أموال العرب
حاشية البحاروي .

(١) أي : لا أضرد ولا أبعد .

(٢) أي : أفرعت وحزمت . فلا أذمره أي لا أدهش .

نَجْدَةَ^(١) الْحَرُورِيِّ^(٢) عَلَى إِبْلِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسْتَأْفَوْهَا ، فَجَاءَ رَاعِيهَا فَقَالَ : يَا أَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ! اخْتَسِبَ الْإِبِلُ ! قَالَ : وَمَا نَهَا ؟ قَالَ مَرَّ بِهَا أَصْحَابُ نَجْدَةَ فَذَهَبُوا بِهَا ، قَالَ كَيْفَ ذَهَبُوا بِالْإِبِلِ وَتَزَكُّوكَ ؟ قَالَ : قَدْ كَانُوا ذَهَبُوا بِهَا وَلَكِنِّي انْعَلْتُ^(٣) مِنْهُمْ ، قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَرْكَبَهُمْ وَحِثِّي ؟ قَالَ : أَنْتَ أَحَدٌ إِلَيَّ مِنْهُمْ ، قَالَ : اللَّهُ الْبَدِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَحَدٌ إِلَيْكَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : فَخَلَفَ لَهُ ، قَالَ : فَإِنِّي اخْتَسِبْتُ مَعَهَا ، فَأَعْتَقْتُ ، فَمَكَتْ مَا مَكَتْ ثُمَّ أَتَاهُ أَبِي فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي نَاقَتِكَ الْفُلَانِيَّةِ - سَمَّاهَا بِاسْمِهَا ؟ هَا هُوَ دَا ثُبَاعٌ فِي الشُّوقِ ، قَالَ : أُرْبِي رِدَائِي ! فَلَمَّا وَضَعَتْهُ عَلَى مَكْبَتِهِ وَقَدْ جَلَسَ فَوَضَعَ رِجْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ كُنْتُ اخْتَسِبْتُهَا فَلِمَ أَطْلَعْتُهَا ، قَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٢٤٨، ٢) : أَخْرَجَهُ السَّوَّاحُ فِي تَارِيخِهِ وَأَبُو نَعْمَانَ مِنْ طَرِيقِهِ بِسَيْدٍ صَحِيحٍ عَنْ مَيْمُونٍ - فَذَكَرَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٢٥/٤) عَنْ عُمَرَوْنِ بْنِ دِينَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلَّا يَتَزَوَّجَ ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : تَزَوَّجْ ! فَإِنْ مَاتُوا أَجِزْتَ فِيهِمْ وَإِنْ بَقُوا دَعَوْا اللَّهَ لَكَ .

قَوْلُ عَمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى صَفِيِّ^(٤)

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٥٨، ٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يَسِيرُ إِلَى صَفِيِّنَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ^(٥) :

- (١) هو نجدة بن عامر الحمصي الحارثي من عظماء الحوارج
- (٢) يقع الحاء وضم الراء المهملة وكسر الراء الأخرى بينهما واو هـ النسبة إلى حرورية وهو موضع سواحلي الكوفة على ميلين منها ، يدل به جملة حاملوا علياً رضي الله عنه من الحوارج ، يقال لهم الحرورية بسبب كونهم إلى هذا الموضع لمروئهم به ومن يعتقد اعتقادهم يقال له الحروري ، إن علياً لما كانت معاوية رضي الله عنها وحكم الحكيم حرج عليه ثعبانة آلاف من قواه انما سمى حتى يروا بارض يقبل لها حرور ، من جسد الكوفة وعثموا عليه .

الأسباب للسماعي .

- (٣) أي . تحلصت
- (٤) تقدم في (٥٦٨/٢) .
- (٥) أي . جنبها وهو مهر عظيم ينتهي مع دجلة في البطائح فيصير له نهراً واحداً ثم يصب عند عبادان في بحر فارس . أقرب الامور ، وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : «استحان وجيحان ولفرات والنبل كل من أنهار الجنة» .

اللَّهُمَّ! إِنَّهُ لَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أَرِيَمَ بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الْجَبَلِ فَأَتَرَدَّى فَأَسْقُطَ فَقَلْتُ ، وَلَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أُوَقِدَ نَارًا عَظِيمَةً فَأَقْعَ فِيهَا فَقَلْتُ ، اللَّهُمَّ! لَوْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أُنْفِي نَفْسِي فِي النَّارِ فَأَعْرِقَ نَفْسِي فَقَلْتُ ، فَإِنِّي لَا أَقَابِلُ إِلَّا أَرِيدُ وَجْهَكَ ، وَأَنَا أَزْجُو أَنْ لَا تُخَيِّبَنِي وَأَنَا أَرِيدُ وَجْهَكَ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (١٤٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَنْ عَبْدِ بَنِيهِ مَخْتَصَرًا

قَوْلُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي عَمَلِهِ نَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٨٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَحِيزٌ أَعْمَلُهُ الْيَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِثْلَيْهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَأَنَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَهْمَتَا الْآخِرَةِ وَلَا نَهْمَتَا^(١) الدُّنْيَا ، وَإِنَّا الْيَوْمَ قَدْ مَالَتْ بِنَا الدُّنْيَا . وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ تَخَوُّهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩) (٣٥٤) : وَرِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

الاجتهاد في العبادة

اجتهاد سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٢) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْصِي شَيْئًا مِنَ الْآيَاتِ^(٣)؟ قَالَتْ: لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً^(٤) ، وَأَيْكُمْ يُطْبِقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْبِقُ؟ . كَذًا فِي صِفَةِ الصُّفْرَةِ (ص ٧٤) .

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ

(١) المشكاة (٢/٤٩٧) من مسلم في الحلية : بهما .

(٢) البحاري في كتاب الصوم - باب هل يحصى شيئاً من الآيات (١) (٢٦٧) . و«مسلم» في كتاب

صلاة المسافرين - باب فضيلة العمل الدائم إلخ (١) (٢٦٦) .

(٣) بعبادة محصورة لا يفعل مثلها في غيره .

(٤) أي: دائماً لا ينقطع .

(٥) البحاري في كتاب التهجد - باب قيام النبي ﷺ الليل إلخ (١) (١٥٢) ، «مسلم» في كتاب

المدايقين - باب إكثار الأعمال إلخ (٢) (٣٧٧) .

حَتَّى تَمُطَّرَتْ قَدَمَاهُ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غَمَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرُ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عِنْدَ شُكُورِهِ». كَذَا فِي الْبُيَاطَةِ (٥٨/٦)؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٨٤/١) عَنِ الْمُفَيْرَةِ نَحْوَهُ وَسَيَأْتِي مَرِيدُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ.

إِجْنَهَادُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ إِجْنَهَادُ عُثْمَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فِي الْعِبَادَةِ

أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٥٦/١) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ لَهُ يُقَالُ لَهَا (رُهِيمَةٌ)^(٢) قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضُمُّ الذَّهْرَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا هَجْعَةً^(٣) مِنْ أَوَّلِهِ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَصَّبِ (١٠/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: تَلَعَ ابْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَمْ يُتْلَعْ أَحَدٌ ، وَجَاءَ سَبِيلُ فَخَالٍ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ الطَّوَائِفِ ، فَجَاءَهُ ابْنُ الرَّبِيعِ فَطَافَ أَسْبُوعًا^(٤) سِبَاحَةً. كَذَا فِي الْمُتَخَصَّبِ (٢٢٦/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَطْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(٥) حَتَّى تَبْيَسَ أَمْعَاؤُهُ. وَعِنْدَهُ أَنْصَابٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرَوةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ يُوَاصِلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَبُرَ جَدًّا جَعَلَهَا ثَلَاثًا؛ كَذَا فِي الْمُتَخَصَّبِ (٢٢٦/٥) وَسَيَأْتِي فِصْلُهُمَا وَقِصَّةُ غَيْرِهِمَا مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الصَّلَاةِ

(١) والله هو الشاعر البوصري:

ظلمت سنة من أحسى الظلام إلى أن اشتكت قدماء العزم من ورم «إظهار»

(٢) هي الأصل والحلية: «رهيمه» وهو تصحيف ، وقد تصحف هذا الاسم في الكرم ، والمتخف ، والجامع الكبير ، والصواب: «رهيمه» انظر التاريخ الكبير ق ١ (٤١٤/٢) ، والتقريب في ترجمة الربيع بن عبد الله بن أبي حالد ، ورهيمه . هي خادم عثمان رضي الله عنهما.

(٣) أي: يوماً قليلاً. «إظهار».

(٤) سبعة أشواط.

(٥) الوصال في الصوم هو أن لا يعطى يومين أو أياماً واحتلوا أنه يهي تحريم أو تنزيه وأما واصل النبي ﷺ فاحتمل للمصلحة في تأكيد زجرهم.

الشجاعة^(١)

شجاعة سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه

قول أنس رضي الله عنهما في شجاعته ﷺ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (٢) - وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ (٣) ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَطَلَتْ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاحِئاً وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ (٤) لِأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِزِّي فِي عُسْبِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تَرَاعُوا» لَمْ تَرَاعُوا (٥) ، قَالَ: «وَجَدْنَاهُ لَيْخَرًا» (٦) - أَوْ - إِنَّهُ لَتَخَرَّ ، قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُطَا (٧) ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فَرَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مُنْدُوبٌ ، فَرَكِبَهُ فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ قَرَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَيْخَرًا» قَالَ (٨): «كُنَّا إِذَا اشْتَدَّ النَّاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٩) وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) هي شدة القلب عند البأس.

(٢) البخاري في كتاب الأدب - باب حسن الخلق إلخ (٢/ ١٩١) ، ومسلم في كتاب الفضائل

باب شجاعته (٢/ ٢٥٢)

(٣) ذكر أس هذه الأوصاف مقتصر عليها وهو من جوامع الكلم لأنها أمهات الأخلاق فإن في كل إنسان ثلاث قوى الشهوية ، والعنصرية ، والعقنية ، فكمال القوة العنصرية الشجاعة ، وكمال القوة الشهوية الجود ، وكمال القوة العقلية الحكمة ، والأحسن إشارة إليه أو معناه أحسن في الأفعال والأقوال أو لأحسن بصورة - تابع الاعتدال المريح - هو متبع لصعاء النفس وبه جود القريحة ونحوها. حاشية البخاري .

(٤) اسمه مندوب كما سيأتي «عري» - بهم العين المنهدة وسكون لراء «ما عليه سرح» تعبير لعري. حاشية البخاري .

(٥) أي لم يحدث شيء يفرعكم إن شاء الله ، من أراعه إذا أحاطه ، وبروع لحواف ولفرع ، وهي كلمة يقال عند تسكين البروع تأسيلاً وإظهاراً للرفق بالمصعب

(٦) أي: واسع الجري مثل البحر. حاشية البخاري .

(٧) أي. يعرف يابطل والمعر ، وفيه معجزة في تعبر وصف الفرس

(٨) أي: أنس رضي الله عنه .

(٩) في المسند (١/ ١٥٦) .

قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ اتَّفَقْنَا الْمُشْرِكِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَأْسًا. كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٣٧/٦).

شَجَاعَتُهُ ﷺ يَوْمَ حُسَيْنٍ وَقَوْلُ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَقْدَامِ الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِمَّنْ رَأَى مِنْ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَبِيلِ أَفْرَازَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُسَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرْ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاهُ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَعُوا^(٢)، فَأَكْبَيْتُنَا^(٣) عَلَى الْغَسَاوِمِ فَاسْتَقْبَلْتُنَا^(٤) بِالسَّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَعْلَيْهِ الْبَيْضَاءُ وَإِنِّي أَبَا سُمَيَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) أَخَذَ بِرِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ»، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ». أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٦)، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: ثُمَّ تَرَلَّ عَنْ نَعْلَيْهِ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٧) وَالسَّائِي، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنِ الرَّوَّاهِ قَالَ: ثُمَّ تَرَلَّ فَاسْتَنْصَرَ^(٨) وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اللَّهُمَّ انْزِلْ نَصْرَكَ^(٩)

(١) في كتاب الجهاد - باب من قاد دابة غيره في الحرب (٢٠١/٦)

(٢) أي: انهزموا.

(٣) بموحدين، أي وقعا.

(٤) أي: هوازين. «ش».

(٥) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. «ش»

(٦) قال الكرماني إن قلت: كيف قال هذا القول وقد بهى عن الافتحار بالآباء، قلت: يقول بأنه إشارة إلى رؤيا كان رآها عبد المطلب فأحبر بها فريشاً وهربت بأنه سيكون له ولد يسود الناس وبهلك أعداءه على يده وكان مشهوراً فيهم فذكرهم رسول الله ﷺ به أمر تلك الرؤيا ليقوي بذلك قوة من كان قد انهزم من أصحابه فبرجعوا واثقين أن سيكون الظفر في العاقبة له، والوجه الآخر أن يكون الافتحار الصهي عنه ما كان في غير جهاد الكفار وقد رخص رسول الله ﷺ في الجلاء في الحرب مع بهية عنها في غير ذلك المقام. حاشية البخاري.

(٧) في كتاب الجهاد - باب غزوة حنين (١٠٠/٢).

(٨) أي: طلب من الله النصر بالدهاء.

(٩) قال القاضي عياض: قال المارري: أنكر بعض الناس كون الرجز شعراً لوقوعه من النبي ﷺ =

قَالَ الْبَرَاءُ: وَلَقَدْ كُنَّا إِذَا حَمِيَ النَّاسُ نَتَقِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ الَّذِي يُحَادِثُ بِهِ كَذَا فِي الْبَيَانَةِ (٤، ٣٢٨)، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ (١) فَصَصُ شُجَاعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ وَحَمْرَةُ وَالْعَنَسُ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ وَقَتَادَةَ وَسَلَمَةَ بْنُ الْأَكْوَعِ وَأَبِي حَزْرَدٍ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبِي مَخَجْنٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعُمَرُ بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَعَنْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي شُجَاعَةِ الصُّحَابَةِ فِي الْجِهَادِ.

الْوَرَعُ (٢) وَرَعُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ تَحْتَ جَنْبِهِ ثَمَرَةً مِنَ اللَّيْلِ فَأَكَلَهَا، فَلَمْ يَنْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ بَعْضُ نِسَائِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ (٣) اللَّيْلَةَ، قَالَ: «إِنِّي وَجَدْتُ تَحْتَ جَنْبِي ثَمَرَةً فَأَكَلْتُهَا، وَكَأَنِّي عِنْدَنَا تَعْمُ مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ». نَعَرَدَ بِهِ أَحْمَدُ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (٤) هُوَ اللَّيْثِيُّ مِنْ رَجَالِ مُسْلِمٍ. كَذَا فِي الْبَيَانَةِ (٦/ ٥٩).

مع قوله تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الْفُتُورَ وَمَا يُسْمِي لَهُ﴾، وهذا ملحق بالأحش وأحتج به على هاد مذهب حليل في أنه شعر وأجابوا عن هذا بأن الشعر هو ما قصد إليه واعتد الإنسان أن يرفقه موزوناً مقفىً يقصده إلى القافية ويقع في العاط العامة كثير من الألفاظ الموزونة ولا يقول أحد إنها شعر ولا صاحبها شاعر، وهكذا الجواب عن ما في القرآن من الموزون كقوله تعالى ﴿نُفِثَ رِيحٌ مِّنْ أَعْوَجَ قَرْيَةٍ﴾، ولا شك أن هذا لا يسميه أحد من العرب شعراً لأنه لم يقصد تقفيته وجعله شعراً. النووي.

(١) في (١٦٢ - ١٦٣) (٧٢٤)

(٢) أصله الكف عن المحارم ثم استعير للكف عن المباح والحلال، وفي حاشية المشكاة

(٢٦١: ٢٤١): الورع في عرف الشرع عبارة عن ترك التسرع إلى تناول أعراض الدنيا وذلك ثلاثة أصناف: واجب وهو الإحجام عن المحرم، وذلك لباس كافة، وندب وهو الوقوف عن الشهوات وذلك للأوساط، ومضيلة وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للتيقن والتصديق والشهادة والصالحين «أحمد» في المسند (١٩٣، ٢)

(٣) أي: سهرت.

(٤) وقع في الأصل «رضي الله عنهم» وهو سهو من بعض السامح لأهملها تبعاً

وَرَعَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

وَرَعَ الْمُصْطَبِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمْ أَغْلَمْ أَحَدًا اسْتَقَاءَ مِنْ طَعَامِ أَكَلَهُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَبَى بِطَعَامِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ: جَاءَ بِهِ (ابْنُ التَّيْمَانِ) ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَطَعْتُمُونِي كَهَاتِهِ ^(٢) (ابْنُ التَّيْمَانِ)؟ ثُمَّ اسْتَقَاءَ. وَعِنْدَ الْبَعَوِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٣) عَنْ (ابْنِ التَّيْمَانِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ ذَا هَيْبَةٍ ^(٤) وَضِيئَةٍ، فَأَنَاءَهُ قَوْمٌ فَقَالُوا: أَعِنْدَكَ فِي الْمَرْأَةِ لَا تَعْلَقُ ^(٥) شَيْءٌ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: يَا أَيَّتُهَا الرَّحِمُ الْعُقُوقُ: صَهْ ^(٦) لَدَاهَا ^(٧) (ذُفُوقُ) ^(٨) وَتُحْرَمُ مِنَ الْعُرُوقِ ^(٩). يَا لَيْتَهَا فِي الرَّحِمِ الْعُقُوقُ، لَعَلَّهَا تَعْلَقُ أَوْ تُنْبِقُ ^(١٠)؛ فَأَمَدَى لَهُ ^(١١) عَنَّمَا وَسَمْنَا، فَجَاءَ بِبَعْضِهِ إِلَى

- (١) من الجمع الكبير رقم الحديث (١٦٠)، والإصابة (٣/ ٢٢) وهو عمرو بن العيمان بالتصغير الأصباري، كان يكنى في الجاهلية ويتخذ على كهاتمه أجراً، ووقع في الأصل والكر والمحب: العيمان مكرراً وهو تصحيح، وقد جاء في الأصل على الصواب في الرواية التالية.
- (٢) بكسر كاف حرفة الكاهن، ويفتحها فعلة، والمراد: أجرته.
- (٣) مولاهم أبو ريد المدني، مات سنة ١٥٣ هـ انظر خلاصة تلخيص الكمال، ورواه أيضاً ابن السكن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه كما في الإصابة.
- (٤) الظاهر: «داهية» «إظهار».
- (٥) من علقت المرأة حلت. «إ-ح» «العقوق» المستعنة عن حفظ ما يوضع فيك من الطيف، والعق في الأصل: الشق والقطع.
- (٦) يسكون الهاء وكسرها مؤنثة كلمة رجرج لم تكلم أي اسكت (ومعناه: هد دع عملك هذا ولا تمض فيه)، «إ-ح».
- (٧) بتشديد الدال: جانبها.
- (٨) من الإصابة، وفي الأصل والمنخب «وفوق» والمعنى: اتركي دفن الدم من الرحم كناية عن العلوق.
- (٩) جمع عرق: انتاج الكثير، «إ-ح».
- (١٠) من أدق من مرهنة. رجعت الصلحة إليه أو رجع إلى الصلحة (وهذا الكلام هو من سجع الكهان وفيه غموض، والظاهر: أن هذا الحديث كان في الجاهلية)، «إ-ح».
- (١١) لمن الصواب: فأهدوا له، «اش».

أَبِي بَكْرٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَقَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا أَحَدُكُمْ
بِالشَّيْءِ لَا يُخْبِرُنَا مِنْ أَيْنَ هُوَ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ حَسَنٌ كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ
(٣٦٠ / ٤) .

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ / ٣١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ
لأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَمْلُوكٌ يُعْلِلُ عِنْدَهُ ^(١) ، فَأَنَّهُ لَيْلَةٌ بِطَعَامٍ ، فَتَوَلَّى
مِنْهُ لُفْعَةً ، فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ قَالَ :
حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا قَالَ : مَرَزْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَبْهِيلَةِ
فَرَقِيتُ ^(٢) لَهُمْ ، فَوَعَدُونِي فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْيَوْمُ مَرَزْتُ بِهِمْ فَوَدَّا عَزْمًا لَهُمْ
فَاعْطُونِي ، قَالَ : إِنْ كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي ^(٣) ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِي خَلْقِهِ فَجَعَلَ يَنْقَعًا
وَجَعَلَتْ لَا تَخْرُجُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ هَدَيْهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالنَّمَاءِ ، فَدَعَا (بِعَسٍّ) ^(٤) مِنْ مَاءٍ
فَجَعَلَ يَسْرُبُ وَيَنْقَعُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَزَحْمُكَ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ
اللُّفْعَةِ ، قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«كُلُّ حَسَدٍ بُيْتُ مِنْ سُخْبٍ» ^(٥) فَأَثَارُ أَوَّلِي بِهِ فَحَشِيتُ أَنْ يَبُيْتُ شَيْءًا مِنْ حَسَدِي مِنْ
هَذِهِ اللَّفْعَةِ . قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا نَحْوَهُ وَالْمُسْكِدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
نَحْوَهُ - انْتَهَى . وَقَالَ ابْنُ الْخَوَزِمِيِّ فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (١ / ٩٥) : وَقَدْ أَخْرَجَ الثَّعَالِبِيُّ
مِنْ أَفْرَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ طَرَفًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ - انْتَهَى ؛ وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ
سُفْيَانَ وَالدَّبْيُورِيُّ فِي الْمُحَالَسَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ^(٦) ، كَمَا فِي
الْمُتَحَبِّ (٤ / ٣٦٠) .

(١) يأتيه بالعمَّة ، وهي السحل الذي يحصل من البرغ واشمر والبن والإجارة وانتاج وبحوها

(٢) الرقية - انقراء للمريض «ش»

(٣) في الكسر : «أف لك كدت أن تهلكني» . «ش»

(٤) في الأصل والعينة - بعست - وبهاش الحلية سحرة - «بیس» وهو تصحيف ، والصواب ،

بعض كما في الكثر الجديد (١٤ / ١٧٠) وهو القدح الكبير .

(٥) أي : حرام .

(٦) ورواه البيهقي عن زيد بن أرقم مختصرًا كما في الكثر الجديد (١٤ / ١٧٠)

وَرَعُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: شَرِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَبَأً فَأَعَجَنَهُ فَسَأَلَ الَّذِي سَقَاهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبَنُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى مَاءٍ فَيَدَا نَعَمْ^(١) مِنْ نَعْمِ الصَّدَقَةِ وَهُمْ يَسْقُونَ ، فَحَلَبُوا لَكَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَمَجَعْنَاهُ فِي سِقَائِي هَذَا ، فَأَدْخَلَ عُمَرُ إِصْبَعَهُ فَاسْتَقَاءَهُ ، كَذَبَ فِي الْمُتَخَبِّ (٤/ ٤١٨) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٢٩٠) عَنْ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَلْرَمُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَتَعَلَّمُ مِنْهُ الْوَرَعَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا بِالْكُوفَةِ فَوَقَفَ عَلَى بَابٍ فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ بِإِبْرِيْقٍ وَمِنْدِيلٍ فَقَالَ لَهَا: يَا جَارِيَةُ! لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ قَالَتْ: لِعُلَّانٍ (الْقُسْطَارِ)^(٢) ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَشْرَبْ مِنْ بئرِ (قُسْطَارٍ) وَلَا تَسْتَظِلَّ فِي ظِلِّ عَشَارٍ»^(٣). كَذَبَ فِي الْكُفْرِ^(٤) (٢/ ١٦٥) وَقَالَ: وَلَمْ أَرِ فِي رِجَالِهِ مَنْ نَكَلَّمَ فِيهِ - أَخ -

وَرَعُ مُعَاذٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٣٤) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ بَيْتِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ تَوَضَّعَا فِي السَّكَمِ الَّذِي أَصَابَهُمَا بِالشَّامِ وَالنَّاسُ فِي شُغْلٍ ، فَذَفِئَا فِي حُفْرَةٍ فَأَمْسَمَ بَيْنَهُمَا أَيْتُهُمَا تَقْدُمُ فِي الْقُبْرِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى قَالَ: كَانَتْ تَحْتَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ امْرَأَتَانِ ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَشْرَبْ مِنْ بَيْتِ الْأُخْرَى الْمَاءَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُهْلُ^(٥) ،

(١) العم - بفتحين ، واحد الأعم وهو الأموان الراعية ، وأكثر ما يقع على لابل .

(٢) في الأصلين والمطبوع ولستحب «القسطل» ، والمعروف «قسطار» وهو منقذ الدراهم كذا في هاشم كبر المعامل (٣/ ٤٥٧) «المطبوع ثانياً» وفي القاموس في مادة قسر القسطري كالقسطر والقسطار منقذ الدرهم ، هـ . «إنعام» وانظر الأساس بسبعين

(٣) الذي يأخذ الصربية على التجارة . «ش»

(٤) يحرم بالمعج . «ش» .

(وَأَيْتًا) ^(١) لَوَافُؤُونَ فِي الْمَوْقِفِ ^(٢) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَرَأَيْتَ حِينَ دَفَعْتُ ^(٣) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَذْرِي ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ وَرَعِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٩/٥) .

التَّوَكُّلُ ^(٤)

تَوَكَّلْ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فَصْنَعَهُ ﷺ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي أَرَادَ قَتْلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(٥) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً تَجِدُ ، فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْرَكَتْهُ الْفَائِلَةُ ^(٦) فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ ^(٧) ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، قَالَ جَابِرٌ: فِيمَا نَوْمَةً فَيَادَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَأَجْبَنَاهُ ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ ^(٨) سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْبًا ^(٩) ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ: اللَّهُ ، فَقَالَ ^(١٠): مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ: اللَّهُ ، فَتَنَامَ ^(١١) السَّيْفُ وَجَلَسَ ، وَلَمْ يَعْقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ ^(١٢) .

- (١) من الذكر الجديد (١٦-١٥) ، وفي الأصل والمتعب «وَأَيْتًا»
- (٢) في عرفات ، وسمي بالموقف لأنه يشبه الموقف العظيم يوم القيامة أو لأنه من أكر مساكن الحج لقوله ﷺ : «الحج هرقة» .
- (٣) برل من عرفات (الدفع في الحج هو الدورل من عرفة) . «ش» .
- (٤) هو تفويض الأمور إلى الله مسبب الأسباب وقطع النظر إلى الأسباب العادية ، وقيل ترك السعي فيما لا يسمعه قدرة البشر فبأنه بالسبب ولا يحسب أن المسبب منه مجمع . «إيعام» .
- (٥) البخاري في كتاب المعاري باب عروة ذات الرقاع (٢١/٥٩٣) . «مسلم في كتاب الموائد - باب توكله على الله تعالى إلخ (٢١٧/٢)» .
- (٦) أي : اليوم في نصف النهار أو شدة الحر في وسط النهار
- (٧) شجر عظيم له شوك كالطلح والموسج
- (٨) سلّه من عنده . «ش» .
- (٩) بمعنى مصلونا . أي مجرّداً من عنده . هامش البخاري
- (١٠) أي : مرة ثانية . «ش» .
- (١١) أي : عمد ، وقد جاء بمعنى سل فهو من الأحداذ . حاشية البخاري .
- (١٢) أي : هم يقتل النبي ﷺ .

وَعَنْدَ النَّبِيِّ^(١) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَحَارِبَ^(٢) وَعَظَمَانَ^(بَنِي خَنْزَلَةَ)^(٣) ، فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُرَّةً^(٤) ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ غَوْرَثٌ^(٥) نُنْ الْأَحَارِثَ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ وَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» فَقَالَ: «كُنْ حَيْرَ أَحَدٍ»^(٦) ، قَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: لَا ، وَلَكِنْ أَعَاهِدُكَ عَلَى أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ، فَحَلَلِي سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ وَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ - ثُمَّ ذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ كَذًا فِي الْبَدَايَةِ (٤ ، ٨٥) .

تَوَكَّلْ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

تَوَكَّلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي الْفَتْرِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ (يَعْلَى)^(٧) بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَلِّي تَطَوُّعًا ، فَجِئْنَا نَحْرُسُهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ

(١) رَوَاهُ مُسْنَدُ فِي مُسْنَدِهِ الْكَبِيرِ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٣/١٨٦) .

(٢) قَبِيلَةٌ «عُظَمَانُ» قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ قَبِيلِ عِيلَانَ ، وَهُوَ عُضْفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَبِيلِ عِيلَانَ بَابُ الْأَنْصَابِ

(٣) فِي الْأَصْلِ «مَحْر» ، وَالصَّوَابُ: «مَحَلَّةٌ» وَهِيَ مَحَلَّتَانِ. نَحْلَةُ الشَّامَةِ وَنَحْلَةُ الْيَمَانِيَةِ ، وَالْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ نَحْلَةُ الْيَمَانِيَةِ لِأَنَّهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْقَدِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي (٢/٤٥٢) .

(٤) غُرَّةٌ. [ج-ح] .

(٥) غَوْرَثُ بَوْرَثُ جَمْفَرٌ ، وَقَبْلَ . بِصَمِّ أَوَّلِهِ وَهُوَ يَمِينٌ مَعْجَمَةٌ وَرَاءَ وَمِثْلُهُ ، وَوَقَعَ عِنْدَ الْحَطَبِ بِالْكَافِ أَحْمَدُ غَوْرَثُ ، وَحَكَى الْحَطَّابِيُّ فِيهِ هَوْرَثُ - بِالْبَصْفِيرِ ، وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ قَدْدِي فِي سَبَبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ اسْمَ الْأَعْرَابِيِّ دَعْوَرُ ، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ وَلَكِنْ ضَاهَرَ كَلَامَهُ أَلَهُمَا قِصَّتَانِ فِي عَرُوتَيْنِ فَأَلَّهُ أَحْلَمَ . انْظُرْ فَتْحُ الْبَارِي (٧/٤٢٨) وَالْإِصَابَةُ .

(٦) أَيُّ: خَيْرَ أَسَرٍ ، وَالْأَحْيَدُ هُوَ الْأَسِيرُ . «ش»

(٧) مَنْ اسْتَحَبَّ وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ وَلَكِنْ «يَحْيَى» وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَهُوَ يَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ اشْتَقِيَ أَبُو الْحَرَامِ ، وَهُوَ يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ ، وَسَيَابَةُ أُمُّهُ قَابُ يَحْيَى بْنِ مَعِيْنٍ شَهِيدٌ حَبِيرٌ وَبِيعَةَ لَشَجَرَةٍ وَلَمْتَحَ وَهُوَ ابْنُ وَالدَّالِمْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو كَانَ مِنْ أَفْضَلِ لَصْحَابِهِ ، رَوَى عَنْ

أَتَانَا فَقَالَ: مَا يُجِئُكُمْ؟ قُلْنَا: نَحْرُسُكَ ، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُونَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قُلْنَا: بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُقْصَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ رُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَذْفَعَانِ عَنْهُ وَيَكْلَانَهُ (١) حَتَّى يَجِيءَ قَلْبُهُ فَإِذَا جَاءَ قَلْبُهُ حَلَبًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ ، وَإِنْ عَلِيَ مِنَ اللَّهِ جَنَّةٌ (٢) حَصِينَةٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلِي كَثَفَ عَنِّي ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ . وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا عَنْ قِتَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ أَخِيرَ لَيْلَةٌ (٣) أَتَتْ عَلَى عَبْدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ لَا يَسْتَقِرُّ ، فَازْتَابَ بِهِ أَهْلُهُ ، فَجَعَلَ يَدْمُسُ (٤) نَمِصُهُمْ إِلَى بَعْضِ حَتَّى أَجْمَعُوا (٥) فَتَأْسِدُوهُ ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ يَذْفَعَانِ عَنْهُ مَا لَمْ يُقَدِّرْ - أَوْ قَالَ: مَا لَمْ يَأْتِ الْقَدَرُ - فَإِذَا أَتَى الْقَدَرُ خَلَبَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَدَرِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقُتِلَ . وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مِجْلِسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ (مِنْ مُرَادٍ) (٦) إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: احْتَزَمْنَا مِنْ قِبَلِ نَاسٍ مُرَادٍ يُرِيدُونَ قَتْلَكَ ، فَقَالَ: إِنْ مَعَ (كُلِّ) رَجُلٍ مَلَكَانِ يَخْفِطَانِي مِمَّا لَمْ يُقَدِّرْ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ (خَلَبَا) (٧) بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنْ الْأَجَلَ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١/ ٨٨) ، وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْمِجْلِيِّ (١/ ٧٥) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: أَلَا تَحْرُسُكَ فَقَالَ: حَرَسَ امْرَأَ أَجَلُهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢١١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرَضَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلَانِ فِي حُكُومَةٍ (٨) ، فَجَلَسَ فِي أَصْلِ جِدَارٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الْجِدَارُ يَتَّقُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ: امْصِرْ! كَفَى بِإِلَهِ حَارِسًا ، فَقَصَصَ بَيْنَهُمَا وَقَامَ ، ثُمَّ سَقَطَ الْجِدَارُ .

(١) أي، يحرساه. «ش».

(٢) وقاية. «ش» «حصينة أي محكمة».

(٣) يعني اللبنة التي وقع عليه الاعتداء والهجوم في صبيحتها. «إظهار».

(٤) المراد جعل ياجي بعضهم إلى بعض بحمية وسر. «إظهار».

(٥) في نسخة (من الكثر): اجتمعوا. «ح».

(٦) سم قبيلة.

(٧) وفي الأصل وانكسر. «حيوا» وانصحيح من الرواية المتقدمة

(٨) خصومة. «ش».

تَوَكَّلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي خَبِيَّةٍ^(١) قَالَ: مَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِيَ فِيهِ ، فَعَادَهُ عُمَرَانُ بْنُ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ دُوبِي ، قَالَ: فَمَا تَشْتَكِي؟ قَالَ رَحْمَةُ رَبِّي ، قَالَ: أَلَا أَمُرُكَ لَنْ يَطِيبَ؟ قَالَ الطَّبِيبُ أَمْرَ صَنِ ، قَالَ أَلَا أَمُرُكَ لَنْ يَعْطَهُ^(٢) قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِهِ ، قَالَ يَكُونُ لِبَنَاتِكَ مِنْ نَعْدِكَ ، قَالَ: أَتَخْشَى عَلَى بَنَاتِي الْفَقْرَ؟ إِنِّي أَمَرْتُ بَنَاتِي يَقْرَأْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصَبَّ قَافَةً أَبَدًا»^(٣) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٢٨١) . وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ هَذِهِ الْقِصَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَأَبِي الدَّرَادَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَمْرَاضِ مُطْلَقًا يَدُونِ دِكْرِ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ .

الرَّضَا بِالْقَضَاءِ^(٤)

أَقْوَالُ عُمَرَ وَأَبِي دُرٍّ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبُو أَبِي الدُّنْيَا فِي الْمَرْحِ وَالْعَسْكَرِيِّ فِي الْمَوَاعِظِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ: عَلَى مَا أَحْبَبْتُ ، أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ ، لِأَنِّي لَا أَذْهَبُ فِي مَا أَحْبَبْتُ أَوْ فِي مَا أَكْرَهُ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢/ ١٤٥) ، وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْحَسَنِ^(٥) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَلْمَفْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْفَتَى ، وَالسَّقَمُ أَحَبُّ إِلَيَّ

(١) لا يعرف اسمه ، ويقال إن اسمه كَيْتَه . خلاصة تلخيص البكمال .

(٢) أي الذي يعطى من بيت المال على وجه الاستحقاق هو ما يعطيه الأمر لِمَناس من قراراتهم ودعواتهم الذي يقررونه لهم في بيت المال وكان يصل إليهم في أوقات معينة من السنة . مجمع البحار .

(٣) ورواه ابن السني في «عمل اليوم واللييلة» (ص ١٨٤) مختصراً ، وروى المرفوع منه أبو عبيد في فضائله وابن أبي عمير وابن جرير وابن سعدون في تاريخهم وابن مردويه عن ابن مسعود كما في الدر المنثور (٦/ ١٥٣) .

(٤) الأمر الكمي الإجمالي حكم في لأول ، والمقدر جزئيات ذلك لكلي مفصلات .

(٥) في نسخة (من الكثر وللمتخبر) : من الحسن بن علي . [١ - ح] .

مِنَ الصَّحْبَةِ ، فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرًّا أَمْ أَلَّا فَأَقُولُ . مَنِ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ أَنَّهُ فِي غَيْرِ الْحَالَةِ الَّتِي اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ ، وَهَذَا حَدُّ الْوُفُوفِ ^(١) عَلَى الرِّضَا بِمَا تَصَرَّفَ بِهِ الْفَصَاءُ كَذَا فِي الْكَفَى (٢ ١٤٥) ؛ وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَنْ رَضِيَ بِقَصَاءِ اللَّهِ جَزَى عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ أَجْرٌ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَصَاءِ اللَّهِ جَزَى عَلَيْهِ وَحِطَّ عَمَلُهُ . كَذَا فِي الْكَفَى (٢ ١٤٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ١٣٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا يَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الدُّنْيَا قَوْنًا ، وَمَا يَصْرُ أَحَدُكُمْ عَلَى مَا أَصْنَعَ وَأَمْسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي النَّفْسِ حَزَارَةٌ ^(٢) ، وَلَآنَ يَعْصُ ^(٣) أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تَطْعَمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ لَأَمِيرُ قَصَاءِ اللَّهِ : لَيْتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ !

التَّقْوَى ^(٤)

خِطَابُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْقُبُورِ وَقَوْلُهُ فِي التَّقْوَى

أَخْرَجَ الدِّيمُورِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كَمَيْلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ

(١) أي : متناه .

(٢) ألم القلب (من غيظ ونحوه) . «إنعام» .

(٣) العَص : أخذ الشيء بالسِّن .

(٤) أصلها «وقوى» - بكسر أوله وقد يصحح من الوفاة أدلت تاء كتراب ونحمة ، وهي ما يستمر الرأس ، فهي اتحاد وقاية تقيت مما نخافه وتحدره ، فتقوى العبد لله أن يجعل بينه وبين ما يحشاه وقاية تقيه منه ، وهي امتثال أوامر تعالى واحتساب بوجهه بفعل كل ما أمر به وترك كل منهي عنه حسب العاقبة ، فمن فعل ذلك فهو من المتقين ، وفي أو ثل تفسير البيهقي . لتقوى ثلاث مرات ، لأولى : التقوى من العذاب الماحل بالانقياد عن الشرك ، وعليه قوله تعالى ﴿ وَالرَّغْمَ حَكِيمَةً أَلْفَقُوا ﴾ وإنشائية : لتجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف باسم لتقوى في الشرع ، وهو الامتناع بقوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمِرْيَةِ آمَنُوا بِاتِّقُوا ﴾ وإنشائية أو بشرى عما يشعل سره من الحق ويتش إلى بشرائه (أي بجميعه) وهو التقى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ . ديب المالحين (٣٣٩ / ١) مختصراً .

أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَّيْنِ ^(١) التَفَتَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ! يَا أَهْلَ الْبُئْيِ ^(٢) يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ! مَا الْحَزْرُ عِنْدَكُمْ؟ فَإِنَّ الْحَزْرَ عِنْدَنَا قَدْ قَسَمَتِ الْأَمْوَالُ وَأَيَّسَتِ ^(٣) الْأَوْلَادُ وَتَشِيدُ بِالْأَرْوَاحِ ، فَهَذَا الْحَبْرُ عِنْدَنَا فَمَا الْحَبْرُ عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا كُمَيْلُ! لَوْ أَدْنُ لَهُمْ فِي الْجَوَابِ تَقَالُوا: إِنَّ خَيْرَ الرِّادِ الثَّقَوَى ، ثُمَّ تَكَى وَقَالَ: يَا كُمَيْلُ! الْقَبْرِ صُدُوقُ الْعَمَلِ ، وَعِنْدَ الْمَوْتِ يَأْتِيَتِ الْحَبْرُ . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٢/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُونُوا بِقَوْلِ الْعَمَلِ أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالثَّقَوَى ^(٤) ، فَإِنَّهُ لَنْ يَبْقِيَ عَمَلٌ مَعَ الثَّقَوَى ، وَكَيفَ يَقْبَلُ عَمَلٌ تَقْلُ! وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ مَعَ ثَقَوَى ، وَكَيفَ يَقْبَلُ مَا يَسْقُبِلُ! كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٢/٢) .

أَقْوَالُ ابْنِ شُعْبَةَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأُسَيٍّ بْنِ كَعْبٍ فِي الثَّقَوَى

وَأَخْرَجَ يَغْفُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ مِنِّي عَمَلًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِلَّةٌ الْأَرْضِ ذَهَبًا . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٢/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (٢١١/٦) عَنْ أُسَيٍّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا حَبِيبُ! تَوَمَّ الْأَكْيَاسِ ^(٥) وَافْطَارُهُمْ! كَيْفَ يَبْعِبُونَ سَهْرَ الْحَقِيقِ

(١) بانفتح ، ثم بالتشديد والجبان في الأصل . الصحراء . وأهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة .

والمقبرة محالٌ تسمى بها مراد الأطلاع . وفي مجمع معجم الحجاز (١١٥/٢) اسم يطلق على بقيق يعرف هو مقبرة أهل المدينة لمنزلة ، وفيه العنات من أجلاء الصحابة والتابعين .

(٢) أي: الفناء .

(٣) أي: صبروا يتألم ، يقال أَيْسَمَ الصَّبِي: صَبَّرَهُ يَتِيمًا .

(٤) كذا في الأصل ولكن ، وفي الكثر الجديد (٣٩٦/٣) عن نسخة خطية من الكثر وسبعة بهامش الكثر: «بالعمل» وهو الأوضح .

(٥) جمع الكَيْس ، أي: لعل ، إشارة إلى حديث «الكَيْس من دأب نفسه وعمل لما بعد الموت»

ولقد أحسن القائل . [من الرجاء]

وَصِيَابَتُهُمْ ، وَمِنْقَالُ ذَرَّةٍ ^(١) مِنْ بَرٍّ صَاحِبٍ تَقْوَى وَبِقَيْنٍ أَعْظَمَ وَأَفْصَلَ وَأَزْجَعَ مِنْ أَمْثَالِ الْحَبْلِ مِنْ عِبَادَةِ الْمُعْتَرِينَ ^(٢) وَعِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ قَالَ : لَأَنْ أَسْتَقِينَ أَنْ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَ لِي صَلَاةً وَاحِدَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَأَتَى عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) . كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٤٣/٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا تَرَكَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لِلَّهِ شَيْئاً إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ ، وَلَا تَهَاجَرُ بِهِ وَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٤٢/٢) .

الْخَوْفُ خَوْفُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْكَ شَيْئٌ ^(٥) فَقَالَ : « شَيْئَتِي هُوَ ، وَالْوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ يَسْمَعُونَ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ ١١ ۝ » . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْرَعَ إِلَيْكَ

= إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً يَطْرَبُوا
نظروا فيها فليتب علموا
جعلوها لحيمة واتخذوا
طلقوا الدنيا وخافوا العتبا
أنها ليست لحبي وطمنا
صالح الأعمال فيها سقنا
(١) وزن أصغر جملة أو هبة .

(٢) المحذوعين . ا هـ من اعتر بكذا : خذع وظن به الأمن فلم يتحفظ . أقرب الموارد .
(٣) [سورة المائدة آية ٢٧] - ومعنى قوله : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ أي ممن اتقى الله في فعله ذلك . ابن كثير (٤٣/٢) .

(٤) وروى نحوه ابن عساكر عنه أيضاً . انظر الدر المنثور (٦/١٥٣) .
(٥) أي : ظهر عليك آثار الضعف قبل أوان الكبر وليس امراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه لما روى الترمذي عن أس قال : « ما حدثت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء » . « شئيتي هود وأحوتها » أي ولشبهاها من السور التي فيها ذكر القيامة والعذاب . قال التوريشي رحمه الله تعالى : يريد أن احتشامي بما فيها من أهوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أحد مني ما حذته حتى شئت قبل أوان الشيب خوفاً على أمتي . المرقاة (١٠/٨٨) =

الشَّيْبُ ١٩ فَقَالَ: «شَيْبَتَنِي هُوَذَا وَأَخَوَاتُهَا: الْوَاقِعَةُ ، وَعَمَّ يَسَاءُ لُونُ ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوُزَتْ». كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥٩/٦) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أَنْعَمُ»^(٢) وَقَدْ أَنْعَمَ صَاحِبُ الْفَرَسِ^(٣) الْفَرَسُ ، وَحَتَّى^(٤) جَهَنَّتُهُ ، وَأَصْفَى^(٥) سَمْعَهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ؟ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا». وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٦) وَقَالَ: حَسَنٌ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥٦/٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْحَجَّارِ^(٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا لَنَدِينَاكُمُ الْكُلَّ وَالْحَيَاةَ﴾^(٨) فَصَوَّقَ^(٩) . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤٣/٤) .

خَوْفُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ قَصَّةُ خَوْفِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةُ اللَّهِ ، فَكَانَ يَتَكَبَّرُ عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي النَّيْتِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَهُ فِي النَّيْتِ ، فَلَمَّا

(١) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٧/٣) .

(٢) أَيِ أَمْرٍ مِنَ النِّعَةِ - بِالْمَنْعِ وَهِيَ الْمَسْرُوعَةُ وَالْمَرْحُ وَالْتِرْفَةُ

(٣) هُوَ الصُّورُ ، وَصَاحِبُهُ إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . «ش» .

(٤) أَيِ: عَطَفَ .

(٥) أَيِ: أَمَّا لَيْسَمِعْ أَمْرَهُ تَعَالَى بِالْفَتْحِ هَامِشُ الْمَشْكَاةِ «يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ إِلَيْهِ» الْعَاهِرُ أَنْ كَلَّمَ مِنْ الْأَنْتِقَامِ وَالْإِسْعَاءِ وَمَا يَمُدُّهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَنَّهُ عَادَةُ لِصَاحِبِهِ هَلْ هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ حَاشِيَةُ الْمَشْكَاةِ

(٦) فِي أَبْوَابِ الْقِيَامَةِ - بِأَبٍ مَا جَاءَ فِي الصُّورِ (٦٥/٢) .

(٧) وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي فَصَائِلِهِ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الشَّرِيعَةِ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ بِنِ أَبِي الْأَسْوَدِ كَمَا فِي الدَّرِ الْمَشْهُورِ (٢٧٩/٦) .

(٨) وَلَفْظُ أَحْمَدَ فِي الرَّهْدِ وَهَذَا وَهَذَا وَابْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَصْرٍ عَنْ حَمْرَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ ﴿إِنَّا لَنَدِينَاكُمُ الْكُلَّ﴾ ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿أَيُّهَا﴾ صَوَّقَ كَمَا فِي الدَّرِ الْمَشْهُورِ (٢٧٩/٦) .

(٩) [سُورَةُ لِسْمِ اللَّهِ ١٣] «إِنَّا لَنَدِينَاكُمُ الْكُلَّ» قِيَدٌ أَشَدُّ مِنْ قِيَدِ الْكُلِّ . كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ (ص ١٦٥) .

(١٠) أَضْمَى عَلَيْهِ . «ش» .

دَخَلَ عَلَيْهِ اعْتَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَّ مَبْصًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «جَهَنُورُوا صَاحِبَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفَرْقَ^(١) فَلَدًا^(٢) جِدَدُهُ . كَذَا فِي الثَّرْعِيبِ (٥/٢٢٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ قُدَامَةَ^(٣) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِي حَدِيثِهِ : فَأَنَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّابُّ قَامَ فَاعْتَقَهُ وَخَرَّ مَبْصًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «جَهَنُورُوا صَاحِبَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْفَرْقَ مِنَ النَّارِ فَلَدًا كَدُهُ ، وَالِدِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَقَدْ أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهَا ، مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢/١٤٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ^(٤) عَنْ ابْنِ عَسَايٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَأَنسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٥) تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَخَرَّ قَتَّى مَعْشِيًا عَلَيْهِ ، فَرَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى مُوَادِهِ ، فَوَدَّأَ هُوَ يَتَحَرَّكُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا قَتَّى ! قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ، فَقَالَهَا ، فَسُئِرَ بِالْجَنَّةِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمِنْ بَيْنِنَا؟^(٦) فَقَالَ : «أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾^(٧)» . كَذَا فِي الثَّرْعِيبِ (٥/١٩٤) .

(١) الحرف [ح] - ح.

(٢) قطع [ح] - ح.

(٣) هو الإمام العلامة والحبر المدقق المهامة شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى ٦٢٠ هـ رواه في كتاب البكاء والرقعة كما في الكفر الجديد (٣/١٠٢) ورواه الأصمعي عن حذيفة كما في الترغيب .

(٤) قال المنذري قال الحاكم . صحيح الإسناد أقول وروى نحوه ابن أبي الدنيا وابن قدامة في كتاب البكاء والرقعة عن محمد بن هاشم . راجع الدر المنثور (٦/٢٤٤) .

(٥) [سورة البقرة - آية ٦] ﴿قُرْأَ أَنْفُسُكُمْ﴾ (أي جثوها) بترك المعاصي بالنصح والنادب حاشية الترغيب (٥/١٩٤) .

(٦) هذه البشارة له وحده . اش .

(٧) [سورة البقرة - آية ١٩] «مقامي» أي موقعي الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة ، أو يقيم عليه وحطلي لأعماله حاشية الترغيب - احاف وعيده أي وعيدي بالعذاب أو عذابي الموعود للكفار . حاشية الترغيب .

قول عُمرَ وأبي بكر رضي الله عنهما في الخوف والرجاء

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَقُودُهُ فَقَالَ : « كَيْفَ تَجِدُكَ يَا عُمَرُ ؟ » قَالَ : أَرْجُو وَأَخَافُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا اجْتَمَعَ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ الرَّجَاءَ وَأَمَنَهُ الْخَوْفَ » . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤٥ / ٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ آيَةَ الرَّجَاءِ ^(١) عِنْدَ آيَةِ الشُّدَّةِ وَآيَةَ الشُّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّخَاءِ ؛ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاجِعًا رَاجِعًا ^(٢) لَا يَتَمَسَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا يُقْنِي يَدَيْهِ إِلَى السَّهْلَانِ ^(٣) . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٤٤ / ٢) ؛ وَقَدْ تَقَدَّصَتْ قِصَصُ خَوْفِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي خَوْفِ الْخُلَفَاءِ .

أقوال عثمان وأبي عبيدة وعمران بن حصين في الخوف

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٠ / ١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّومِيِّ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَوْ أَنِّي بَيْنَ الْحَيَّةِ وَالنَّارِ وَلَا أَتَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا يُؤْمَرُ بِي لَأَخْزَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُسْتَدَبِ (١٠ / ٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوِ دِدْتُ أَنِّي كَبْشٌ يَذْبَحُي أَهْلِي ، فَيَأْكُلُونَ لَحْمِي وَيَتَخَسَّوْنَ مَرْقِي ^(٤) ! قَالَ : قَالَ :

(١) أي : سعة العيش وحسن الحال .

(٢) أي : راجعاً فيما عند الله ورجعاً من عذابه

(٣) الهلاك ترك الجهاد والإنفاق فيه

(٤) يشاولونه جرحه بعد جرحه ؛ أي يشربون مرقى .

عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَوِ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ رَمَادًا عَنَى أَكْمَةِ^(١)،
فَتَنْسِفُنِي^(٢) الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ^(٣) كَذَا فِي الْمُتَشَحِّبِ (٧٤، ٥)؛
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤١٣/٣) عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ نَحْوَهُ. وَعِنْدَ ابْنِ
سَعْدٍ (٤٢٦) أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي
رَمَادٌ تَذْرِبُنِي الرِّيحُ.

خَوْفُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣٣، ١) عَنْ عَامِرِ بْنِ مَرْثُوفٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ
عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّينَ، أَكُونُ مِنْ
الْمُقَرَّبِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ لَمْ
يُنْتَفِ^(٤) يَعْنِي نَفْسُهُ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ وَقَفْتُ
بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقِيلَ لِي: اخْتَرْ نَحِيرَكَ مِنْ أَيْهَمَا تَكُونُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ تَكُونُ
رَمَادًا لَا حَيِّثُ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا^(٥).

خَوْفُ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٤، ١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ!
لَوْ تَعْلَمُونَ^(١) مَا أَعْلَمُ مَا أَبْسَطْتُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَلَا تَقَارَزْتُمْ^(٢) عَلَى مُرَشِكُمْ،

(١) وهي دون الجبل وأهل من الرابية.

(٢) فطيربي وتذروني [١- ح]

(٣) شديد الريح [١- ح]

(٤) بل يحب أن يكون نسياً منسياً.

(٥) لأنه ما كان يحسب نفسه تستحق الجنة.

(٦) أي: علم اليقين

(٧) أي: استقررتهم.

وَاللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنِي يَوْمَ خَلَقَنِي شَجَرَةً تُعْصِدُ^(١) وَيُؤْكَلُ ثَمَرُهَا^(٢) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢١٦) عَنْ جِزَامِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ تَعْلَمُونَ مَا (أَنْتُمْ)^(٣) رَاوُونَ نَعْدَ الْمَوْتِ لَمَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ، وَلَا دَخَلْتُمْ نَيْتًا تَسْتَظِلُونَ فِيهِ، وَلَحَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ^(٤) تَصْرِيُونَ صُدُورَكُمْ وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْصِدُ ثَمًّا ثُلُوكُلٍ، وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي الْكَتَنِزِ (٢/ ١٤٥) قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كَبِشُ^(٥) لَأَهْلِي قَمَرٌ عَلَيْهِمْ ضَيْفٌ فَأَمَرُوا عَلَى أَوْدَاجِي^(٦) فَأَكَلُوا وَأَطْعَمُوا! وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنِّي هِدْيَةُ السَّارِيَةِ^(٧).

خَوْفٌ مُعَادٍ وَابْنُ عُمَرَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٣٦) عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: قَدِمَ مُعَادُ بْنُ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضَنَا، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ لَنَا: لَوْ أَمَرْتَ تَقُلُ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْجَبَّارَةِ وَالْحَشْبِ فَنُيِّنِي لَكَ مَسْجِدًا! فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكْلَفَ حَمَلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ظَهْرِي^(٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٩٢) عَنْ ثَابِعٍ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْكُتَيْبَةَ فَسَمِعَتْهُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: قَدْ تَعْلَمُ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ مُرَاحَمَةِ قُرَيْشٍ عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا خَوْفُكَ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١/ ٣١٢) عَنْ أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) تقطع.

(٢) من الحلية.

(٣) الطرق جمع سعد، وهو جمع صعيد، وقيل: جمع صعدة كظلمة وهي ماء باب الدار وممر الناس بين الأندية. [ج-ح].

(٤) يعني دبحوي، والودج هي ما أحاطت بالعنق من هروق يقطعها الدابح جمع ودح بالحركة؛ وقيل: هما عرقان حليطان عن جاسي نفرة الحر.

(٥) الأسطوانة. [ج-ح].

(٦) لتسجيري الناس بغير أجرة. وبالآردية. يدار ليس في وجهه.

قَالَ: مَرَّ ابْنُ عَمْرٍو بِرَجُلٍ سَاقِطٍ^(١) مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ؟^(٢) قَالُوا: إِنَّهُ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ بَصِيْبُهُ هَذَا، قَالَ: إِنَّا لَنُحْشَى^(٣) اللَّهَ وَمَا نَسْفُطُ^(٤).

خَوْفُ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٦٤/١) عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْفِرَاشَ يَقُولُ عَلَى وَرَائِهِ لَا يَأْتِيهِ التَّوْمُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي النَّارَ أَذْهَبْتُ مِنِّي التَّوْمُ! فَيَقُومُ فَيُصَلِّي حَتَّى يَضْحَك.

خَوْفُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأُخْرِجَ ابْنُ مَعْدٍ (٧٤/٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً، وَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَلَكَةً^(٥)، وَاللَّهِ! لَوِدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ خَلْقَنِي شَيْئًا قَطُّ! وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ قَبْلَ مَوْتِهَا فَأَتَتْهُ عَلَيْهَا قَالَتْ: أَنْشِرِي رَوْحَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكِحْ بِكَرٍّ غَيْرِكَ، وَتَرَلَّ عَذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خِلَافَهُ^(٦)، فَقَالَتْ: أَتَأْتِي عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَلَمْ أَكُنْ أَحَدٌ أَنْ أَسْمَعَ أَحَدًا الْيَوْمَ يُنْشِئُ عَلَيَّ، لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَيْئًا مُشْتَبَاً^(٧).

(١) المراد به: واقع على الأرض مغمى عليه.

(٢) الشأن والحال هما بمعنى، إلا أن الشأن لا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال ولأمور ويدل عليه القرآن ﴿كُلُّ يَوْمٍ تَوَلَّى تَوَلَّى﴾ عن فرائد اللغات ١/٦٢.

(٣) الحشبة أشد من الحوف ذل الطوسي الحوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المعصيات والتقصير في الطاعات. والخشية حاسة تحسب هذه الشعور بمعظمة الله وهيبته، ويؤيده القرآن، يصف المؤمنين: ﴿وَحَشَرْتُمْ رُوحَهُمْ وَخَافُوا سَوْءَ لَيْلٍ﴾ حيث ذكر لحشية في حابه سبحانه والخوف في العذاب، هذا وقد يرد بالحشية الإعظام والإكرام عن فرائد المعاني.

(٤) هذا شيء دحني وأن يكون كل شيء في الداخل، ولكن لا يمدح عليه من بحبه.

(٥) أي: قطعة العطين اليابس.

(٦) أي: بعده.

(٧) أي: شيئاً حقيراً مطروحاً لا يلتفت إليه.

البُكَاءُ^(١)

بُكَاءُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُ عَلَىَّ أَفْزَأُ قَوْلًا: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَثَرُ» فَقَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»^(٤)، قَالَ: «فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْتُم مِّنْ كُلِّ مَنَاطِقٍ مِّنْهُم بِضُرٍّ مِّنْكُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِكُمْ فَذَلِكُمُ الشَّيْءُ﴾»^(٥) قَالَ: «وَسَبَّكَ» فَأَلْتَمَسْتُ، فَإِذَا عَبَاءَةُ تَذَرِفَانِ^(٦)، كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٦/ ٥٩) وَسَيَّانِي بِنَصْرِ قِصَصِهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ.

بُكَاءُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

بُكَاءُ أَهْلِ الطُّفَّةِ عِنْدَ رَسُولِ آيَةِ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَرَلَّتْ: ﴿أَمَّا هَذَا الْكَلْبُوتُ فَتَجِبُونَ﴾ وَتَصَحَّوْنَ وَلَا تَكُونُوا^(٧) بَكَى أَصْحَابُ الطُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى

(١) البكاء بالمد مد الصوت وبالقصر الدموع وخروجها. مجمع البحار

(٢) في كتاب فضائل القرآن - باب قول المقرئ للقارئ - حبك (٢/ ٧٥٥)

(٣) وهو ابن مسعود إذا ذكر بدون النسبة إلى أحد.

(٤) لكونه أبلغ في التفهيم والتدبير ، لأن القلب حينئذ يخلص لتعقل المعاني والقارى مشغول بضبط الألفاظ وأدائها حقها ، ولأنه اعتاد سماعه من جبريل ، والعادة محبوبة بالطبع ، ولهذا كان عرض القرآن على العيرسة - قالوا - ومن فوائد هذا الحديث: التنبه على أن الماثل لا يألف من الأعداء من المفصول. دليل الفالحين (٤/ ٨٤).

(٥) [ص. ١٠٠ - ١٠١] «كَيْفَ» حال الكفار ، أي فكيف يكونون أو يصنعون؟ «إِذَا جِئْتُم» كل أمة يشهد بها يشهد عليها بعملها وهو بينها أي الشاهد نبي تلك الأمة عليه السلام. الجلالين وحاشيته ، «حبك» (أي بكيفك ذلك) لعل وجهه أنه ﷺ علب عليه ما لاح له في ذلك الوقت. حاشية البخاري

(٦) أي تجريان دمعاً ، قال ابن حجر. والذي يظهر أنه بكى وحة لأمته ، لما علم أنه لا يد أن يشهد عليهم بعملهم ، وعلمهم أنه لا يكون مستقبلاً فقد يقضي إلى تعذيبهم. حاشية البخاري.

(٧) [ص. ٥٩ - ٦٠] ، «الحديث» القرآن «تجيبون» إكباراً. «تصحكون» استهزاء. «لا تكونوا» تحزماً على ما فرطتم. قال السقي. وكانوا إذا سمعوا القرآن أمضوه بالعناء ليشتغلوا بالناس من استماعه.

خُذُوا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِسَّهُمْ^(١) بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَتُنَا بَيْكَاتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا يُلْجُ النَّاسُ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصْرَبًا^(٢) عَلَى مَنْصِبِهِ ، وَلَوْ لَمْ تُدْبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُدْثِبُونَ فَيَنْغَيِّرُ لَهُمْ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٩٠/٥) .

بكاء رجل حبشي ببن يدي النبي ﷺ حين نلأ آية

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ^(٣) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَلَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : «وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»^(٤) فَقَالَ : «أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اخْتَمَرَتْ ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ ، فَبَيَّ سَوْدَاءَ مُطْلَمَةٍ لَا يُطْفَأُ لَهَا نَارٌ» قَالَ : وَبَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ ، فَهَمَّتْ بِالْبُكَاءِ^(٥) ، فَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ : «رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ» وَأَتَنِي عَلَيْهِ^(٦) مَغْرُوفًا ، قَالَ : فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِعَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لَا تَبْكِي عَيْنٌ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا أَكْثَرْتُ صَحْبَكُمَا فِي الْجَنَّةِ»^(٧) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٩٤/٥) .

بكاء أبي نكير وعُمر رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيتُ

- (١) الحسن : الصوت الخفي .
- (٢) عارم على الاستمرار فيما ينصب الله ولم ينسب حتى مات . حاشية الترغيب (١٩٠/٥) .
- (٣) وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣٦/١) .
- (٤) [سورة البقرة : ٢٤٤] . «وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» أي اتقوا النار التي مادتها التي تشعل بها وتضرم لإيقادها هي الكمار والأصنام التي عبدوها من دون الله كقوله تعالى : ﴿إِن كُنتُمْ وَتَاقِبُونَ^(١) مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبَ جَهَنَّمَ﴾ قال مجاهد . حجارة من كبريت أنتن من الحجة يمدون بها مع النار . صفوة التفسير (٤٧/١) .
- (٥) رفع صوته باكياً . «ش» .
- (٦) أي : ملحه .
- (٧) أدخلت عليه السرور في الجنة والعيم حاشية الترغيب

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَائِمٌ فِي مَقَامِهِ ، فَأَطَابَ النَّشَاءُ ^(١) وَأَكْثَرَ الْجَنَّةَ . كَذَا فِي الْمُتَنَحِّبِ (٥ / ٢٦٠) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي حُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : ﴿ إِذَا النَّفْسُ كَوَّرَتْ ﴾ ^(٢) حَتَّى يَبْلُغَ ﴿ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا أَحْصَرْتَ ﴾ ^(٣) ثُمَّ يَنْقُطِعُ ^(٤) . وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ^(٥) مَا لَمْ يَنْ دَامِجٌ ^(٦) فَرَبًّا ^(٧) مِنْهَا رَنُوءَ عَيْدٍ مِنْهَا عَشْرِينَ يَوْمًا . وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى يَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَانْتَحَجَ سُورَةَ يُوسُفَ فَقَرَأَهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ : ﴿ وَابْتِغَتْ هَيْبَتَهُ مِنْ أَعْيُنِ الْمُحَرِّقِينَ ﴾ ^(٨) كَظِيمٌ ^(٩) بَكَى حَتَّى انْقَطَعَ ، فَزَكَّعَ . كَذَا فِي مُتَنَحِّبِ الْكُفْرِ (٤ / ٤٠١) . وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ سَعِيدٍ وَأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ قَالَ : سَمِعْتُ نَشِيعَ ^(١٠) عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّمُوفِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ ، حَتَّى يَبْلُغَ : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثَقَ وَجْهِنَ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١١) . كَذَا فِي الْمُتَنَحِّبِ (٤ / ٣٨٧) ؛ وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١١ / ٥١) عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَمُرُّ

(١) أي : أثنى على الله بالثناء الجميل .

(٢) [سورة مائدة ١٠٤] «كُوِّرَتْ» نَفَسٌ ، والمعنى : لب بعضها ببعض ورمي بها في الحشر ثم يرمل عليها ويحيا دهوراً فتصيرها فتصير ناراً حاشية الجلالين (٢ / ٤٩١)

(٣) [سورة مائدة ١٠٤] «عَلِمْتَ نَفْسٌ» أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة . «أَحْصَرْتَ» : من غير وشر ، الجلالين

(٤) أي : يقف فلا يمضي ، المراد يسكت ويخمد صوته .

(٥) [سورة طور ٧٨] . «الْوَاقِعُ» لادخل يستحقه ، الجلالين (٢ / ٤٣٥)

(٦) أي : انتفع من فرع . «الْمِجْمُوعُ»

(٧) [سورة يوسف ٨٤] «كَظِيمٌ» مكروب . «إِجْمَاعٌ»

(٨) النشيع صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره . «إِجْمَاعٌ»

(٩) [سورة يوسف ٨٦] «بَثَقَ» هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يشق إلى الناس

و«حَرْبِي» إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه ، الجلالين (١ / ١٩٧)

بِأَلَايَةٍ (فِي وَرْدِهِ) ^(١) فَتَحَقَّقَهُ ^(٢) ، فَتَبَيَّنَ حَتَّى يَسْقُطَ ، ثُمَّ يَلْزِمُ بَيْتَهُ حَتَّى يُعَادَ بِخُسْبُونَةٍ مَرِيضًا .

بُكَاءُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ التِّرْمِذِيُّ ^(٣) وَحَسَنُهُ عَنْ هَانِيٍّ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَبِيكِي حَتَّى يَبْلُغَ لِحْيَتَهُ ^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ : تَذْكُرُ الْحَيَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي ، وَتَذْكُرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ» ^(٥) وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ . قَالَ . وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا ^(٦) قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَقْطَعُ مِنْهُ» ، وَكَادَ وَزِينُ فِيهِ : قَالَ هَانِيٌّ : وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ يُنْشِدُ عَلَى قَبْرِ [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَإِنْ تَسَّحَّ مِنْهَا ^(٧) تَسَّحَّ مِنْ ذِي عَطِيَّةٍ وَإِلَّا فَلَيْسِي لَا إِحَالَكَ ^(٨) تَاجِياً كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٢٢/٥) ؛ وَأُخْرِجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦١/١) عَنْ هَانِيٍّ مُخْتَصَرًا .

بُكَاءُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ الْحَاكِمُ (٢٧٠/٣) وَاللَّفْظُ لَهُ - وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٥/١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ عُمَرُ بِعُمَاذٍ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَمَوُ

(١) من الحلية « وقد سقط من الأصل .

(٢) من ختفه ختقاً إذا حصر حلقه حتى مات .

(٣) في أبواب البراءة - باب ما جاء في ذكر الموت (٢١) د .

(٤) أي : يبلغ عثمان لحيته بدموعه . أي يجعلها مبلولة بالدموع . حاشية الترمذي (٥٠) .

(٥) من الترمذي .

(٦) أي : منظرًا لطيفاً ، وليس هذا مبالغة وإلا فإنا نأطع من كل شيء ، ويحتمل أن يكون

المراود المتناظر التي في الدنيا والله أعلم . اللامعات (٢٠٠/١)

(٧) أي : الحمرة . «ش» .

(٨) أي : لا أظنك

يُنَبِّئِي فَقَالَ: مَا يُبَيِّحُكَ؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى الرُّبَايَةِ^(١) شَرْكَ، وَأَحَبُّ الْعَبِيدِ إِلَى اللَّهِ تَارَكَ وَتَعَالَى الْأَتْقِيَاءُ الْأَخْيَاءُ الَّذِينَ إِذَا عَانُوا لَمْ يُعْتَدُوا وَإِذَا شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا؛ أَوْلَيْتُ أَنْتَهُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ»؛ قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُعْرِجْهُ؛ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَبُو قَحْدَمٍ^(٢)، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.

بُكَاءُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٠٥) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي نُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَرَأَ: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ﴾^(٣) حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِسُ رِبَّيَ الْعَالَيْنِ﴾^(٤) قَالَ: فَتَنَى حَتَّى خَرَّ وَامْتَشَعَ مِنْ قِرَاءَةِ مَا بَعْدَهُ؛ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ نَحْوَهُ، كَمَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/٢٣٤)، وَعِنْدَهُمَا أَيْضاً عَنْ نَافِعٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: مَا قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ قَطُّ مِنْ آخِرِ سُورَةِ النَّحْلَةِ إِلَّا بَكَى: ﴿وَلَمَّا تَبَدُّوا مَا فِي آسَافِكُمْ أَوْ تَحْتَفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٥) - الْآيَةُ -، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْإِحْصَاءَ شَدِيدٌ. وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ أَيْضاً فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٠٥) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ

(١) والتحقق أن الرباء مأخوذ من الرزية فهو ما يفعل ليراء الناس ولا يكتفي فيه برؤية الله سبحانه. المرفقة (١/٦١).

(٢) هو النضر بن معبد، روى عن أبي قلابة. الإكمال لابن ماكولا (٧/١٨٧).

(٣) [سورة المطففين: ١] «وَبَلِّغْ كَلِمَةَ عَذَابٍ أَلِيٍّ مُلْعَمَةٍ شَدِيدَةٍ عَذَابِهِمْ فِي الْآخِرَةِ يَهُودُهُ» عبيدهم ساهلاك أو واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبيع قعره بهم قولان، ويمكن الجمع بأن الويل له وإطلاقاً حاشية الجلالين «المطففين» جمع مطفف وهو الذي ينقص في النكيل والوزن والتصفيف؛ النقصان، وأصله من الطفيف وهو الشيء اليسير، لأن المطفف لا يكاد يسرق في النكيل والوزن إلا الشيء اليسير صغوة التناشير (٣/٥٣١).

(٤) [سورة المطففين: ٦]. «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ» من قبورهم «لرب العالمين» الخلاق لأجل أمره وحسابه وجزائه.

(٥) [سورة نوح: ٢٨] «وَلَمَّا تَبَدُّوا تَظْهَرُوا» ما في أنفكم من السوء والعزم عليه «أَوْ تَحْتَفُوهُ سَرُّوهُ». «يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ» يحركم به يوم القيامة الجلالين (١/٤٦).

الله^(١) بَكَى حَتَّى يَغْلِيَهُ الْكُأَةُ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٣٤٩/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٦٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ^(٢) قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٣) وَهُوَ يَقْصُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَطَرْتُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَوَدَا عَيْنَاهُ نَهْرَ قَانٍ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٠٥) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ مُحْتَصِرًا ، وَحَدَّثَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٦٢) عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِرَسُولٍ ﴾^(٤) حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ فَعَجَلَ ابْنُ عُمَرَ بِتَجَنُّبِي حَتَّى لَبِثْتُ^(٥) لِحْيَتَهُ وَجَبِيْنَهُ مِنْ دُمُوعِهِ ، قَالَ عِنْدَ اللَّهِ : فَحَدَّثَنِي الَّذِي كَانَ إِلَى حَنْبِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ إِلَى عَبْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَأَقُولَ لَهُ : اقْصُرْ^(٦) عَلَيْكَ فَإِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ هَذَا الشَّيْخَ .

بُكَاءُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَنَادَةُ بَنِي الصَّامِتِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٢٧)^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ قَامَ شَطْرَ

(١) [سـ . أحمد : ١٦] . يقول تعالى . أَمَا آيَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ أَيَّ نَلِينِ عِندَ الذِّكْرِ وَالْمَوْعِظَةِ وَسَمَاعِ الْقُرْآنِ فَتَفْهَمَهُ وَتَتَّقَاهُ لَهُ وَتَسْمِعَ لَهُ وَتُطِيعَهُ . هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَاتَبَهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنْ بَرُولِ الْقُرْآنِ فَقَالَ : ﴿ أَلَمْ يَأْتِ الْيَهُودَ نَاذِرًا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَتُكَوِّرُوا كَالَّذِينَ لَوْ تَوَاصَلُوا كَرِهْتَ مِنْ قَبْلُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً فَهُمْ فِي ذَلِكُمْ فَسْخَرْتُمْ ﴾ الآية التفسير لاس كثير (٣٩٩/٤) .

(٢) بفتح الهاء ، الفارسي المكي . روى عن حكيمة بن حرام وعائشة . وعنه عطاء بن أبي رباح وعمر بن مرة مات سنة ١١٠ هـ . حلاصة تهذيب الكمال (٣/٨٩) .

(٣) الليثي أبو عاصم المكي فاض أهل مكة ، وقال العجلي . مكي تابعي ثقة من كبار التابعين ، كان ابن عمر يجلس إليه ويقول لله در ابن قتادة ماذا يأتي به . وروى عن مجاهد . فخر على التابعين بأربعة فذكره فيهم . مات سنة ٨٦ هـ . تهذيب التهذيب

(٤) [سـ . بـ : ٤١]

(٥) احصلت . أي مديت وانتلت .

(٦) أي . البياض .

(٧) ورواه ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عنه مثله كما في الدر المنثور (٦/١٠٥)

اللَّيْلِ قَالَ . فَسَأَلَهُ أَبُو بَرْ^(١) كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ؟ قَالَ : قَرَأَ . ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾^(٢) فَجَعَلَ يُرْتَلُّ وَيُكْتَرُ فِي دَاكُمُ النَّشِيجِ^(٣) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٣٢٩ ، ١) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - مَحْرَى الدُّمُوعِ - كَأَنَّهُ الشَّرَاكُ^(٤) الْبَالِي . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦ - ١١٠) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُوْدَةَ قَالَ : رَأَيْتُ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْخَائِطِ - حَائِطِ الْمَسْجِدِ الْمُشْرِفِ عَلَى وَادِي جَهَنَّمَ - وَاضِعًا صَدْرَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ : يَا أَبَا الرَّيْدِ! وَمَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ : هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى فِيهِ جَهَنَّمَ^(٥) .

بُكَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي هُرَيْرَةَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ - ٢٩٠) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا كَانَتْ تَضَعُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْكُخْلَ وَكَانَ يُكْتَرُ مِنَ الْبُكَاءِ ، قَالَ : وَيَعْلَى عَلَيْهِ بَابُهُ وَيَبْكِي حَتَّى رَمِصَتْ^(٦) عَيْنَاهُ ، قَالَ : وَكَانَتْ أُمِّي تَضَعُ لَهُ الْكُخْلَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤ - ٦٢) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ (بَشِيرٍ)^(٧) قَالَ بَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ

(١) وفي الدور المنثور: فمثل: كيف كانت؟ .

(٢) [سورة الواقعة ١٩] «وجاءت سكرة الموت» عبرته وشدة «بالحق» من أمر الآخرة حتى يراه الممكر لها عبثاً وهو منس الشدة «ذلك» أي الموت . «ما كنت منه تحيد» تهرب وتفرغ الجلالين .

(٣) صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره [ج - ح] ، وفي الدور المنثور . التميمي بدل النشيج .

(٤) أي: سير العمل على ظهر القدم .

(٥) كذلك يقال له وادي جهنم وهو يعنى رأى النبي ﷺ جهنم فيه ، أو لعله إشارة إلى حديث «عرضت صبي الجنة وانبار أنما في عرض هذا الحائط ، فلم أر كالحير وابشر» رواه البخاري .

(٦) هو ليص لذي تقطعه العبر ويجمع في روي الأجفان [ج - ح]

(٧) في الأصل وابن سعد (٤ - ٣٣٩) بشير ، وصوابه بشر وهو سالم بن بشر بن حجل تابعي اظهر حاشية الحلية .

الله عنه في مرضه فقبل له: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أَنَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ ، وَلَكِنِّي أَبْكِي لِبُعْدِ سَفَرِي وَقِلَّةِ زَادِي ، أَصْبَحْتُ فِي صُعُودِ (مَهْبُطٍ) ^(١) عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ ، فَلَا أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا يُسَلِّتُ بِي ؛ وَأَخْرَجَهُ أَوْ تُعِيمُ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٣/١) نَحْوُهُ

النَّفَكُورُ وَالِإِغْتِبَارُ ^(٢) تَفَكَّرُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ
ورضي عنهم وَاغْتِبَارُهُمْ
تَفَكَّرُ أَبِي رِيحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ مَوْلَى أَبِي رِيحَانَةَ ^(٣) الصَّخَايِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا رِيحَانَةَ قَتَلَ مِنْ غَزْوَةٍ لَهُ ، فَتَعَشَّى ثُمَّ تَوَضَّأَ وَقَامَ إِلَى مَسْجِدِهِ ^(٤) فَقَرَأَ سُورَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي مَكَانِهِ حَتَّى أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: يَا أَبَا رِيحَانَةَ! غَزَوْتَ فَتَعَبْتَ ، ثُمَّ قَدِمْتَ أَمَّا كَانَ لَنَا بِكَ نَصِيبٌ قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ! لَكِنْ لَوْ ذَكَرْتُكَ لَكَانَ لَكَ عَلَيَّ حَقٌّ ، قَالَتْ: فَمَا الَّذِي شَغَلَكَ قَالَ: التَّفَكُّرُ فِيمَا وَصَفَ اللَّهُ فِي (جَنَّتِهِ) ^(٥) وَلَذَانَهَا حَتَّى سَمِعْتُ الْمُؤَذِّنَ. كَذَا فِي الْإِسَابَةِ . (١٥٧/٢)

(١) من المحبة ، وفي الأصل: مهبط ، صمود: عقبة شاقة - ضد الهبوط ، المهبط: مكان الهبوط لعله يريد بهما - الجنة والنار اللتين يمرهما ما بعده .

(٢) في الشعر: وفي كل شيء له آية المراد بالتفكير التذكر في دلائل قدرة الله تعالى ومظاهر قدرته للاعتبار بآيات الله تعالى ، وقال ابن كثير في تفسيره: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَنْبِيَاءِ ﴾ الآية: أي يفهمون ما فيها من الحكيم الدالة على عظمة الخالق وقدرته وعلمه وحكمته واختياره ورحمته . قال الحسن البصري: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة». والعكوة: مرآة تريك حسانتك وسياذك . وقال الشيخ أبو سليمان الداراني إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء لا رأيت لله علي فيه نعمة ولي فيه عبرة عن التصبر لاس كثير

(٣) اسمه شععون الأصملي ، ويقال: القرشي .

(٤) يعني مصلاه وسجده . «إظهار» .

(٥) من الإصاية (١٥٣/٢) وقد سقط ضمير «جنته» من الأصل .

تَفَكَّرُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١) (١٦٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: أَنَّ رَحْلًا مِنَ الْبَصْرَةِ رَكِبَ إِلَى أُمِّ ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُهَا عَنْ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ، فَأَتَاهَا فَقَالَ: جِئْتُكَ لِتُخْبِرَنِي عَنْ عِبَادَةِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَتْ: كَانَ النَّهَارَ أَجْمَعُ خَالِيًا يَتَفَكَّرُ.

تَفَكَّرُ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١) (٢٠٨) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَفْضَلَ عَمَلِ أَبِي الذَّرْدَاءِ؟ قَالَتْ: التَّفَكُّرُ وَالْإِعْتِبَارُ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَأُمِّ الذَّرْدَاءِ: مَا كَانَ أَكْثَرَ عَمَلِ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: الْإِعْتِبَارُ، وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَتْ: التَّفَكُّرُ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ نَحْوَهُ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ عَنْ عَوْنٍ كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (١) (٢٥٨)؛ وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ: تَفَكَّرْتُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ^(١)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١) (٣٩٢) بِمِثْلِهِ، وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الذَّرْدَاءِ قَالَ: مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ^(٢) مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ وَلَهُمْ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَمِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ وَعَلَيْهِمْ بِذَلِكَ إِصْرٌ^(٣)، وَتَفَكَّرْتُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ

(١) وكذا روي من قول ابن عباس كما في الموضوعات الكبرى للعاري، وروى أبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة مرفوعاً «فكرة ساعة خير من عبادة سنتين» كما في الجامع الصغير.

(٢) الخبير يعني الدين والمراد من «مفاتيح الخير» الرجال الذين يسبهم الله تعالى لعباده بإبصار الخير من أهل المعرفة ولعلم والجهاد، والمريسة في ذلك الأمر للأبياء عليهم السلام ثم للمصالحين ثم لغيرهم من المجتهدين والعلماء والرهدة والمعارفين كما أن رئاسة الشريفة لإبليس، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. حاشية ابن عسك (١) (٢١) وروى ابن ماجه مثله مفصلاً عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ فَعَلَوِي لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ وَوَيْلَ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ» وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال «إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ حِرَالِي لَتُنْكَرَ الْحِرَالُ مَفَاتِيحَ فَعَلَوِي لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ» وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشَّرِّ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ «مفاتيح» مفرداتها المفاصل. ما يملأ به الباب.

(٣) هو الذنب والفتل، المراد به: العذاب.

قِيَامَ لَيْلَةٍ. كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢/١٤٢) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٠٩) عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ الْغَزْوَ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَوْصِيْنِي، فَقَالَ: أَذْكُرُ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ^(١) يَذْكُرُكَ فِي الصَّرَّاءِ^(٢)، وَإِذَا أَشْرَفْتَ^(٣) عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ^(٤). وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ: مَرَّ ثَوْرَانِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُمَا يَتَمَلَّانِ، فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَوَقَفَ الْآخَرُ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّ فِي هَذَا لَمَعْنَرًا^(٥)، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ أَيْضًا الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ عَنْ حَبِيبِ نَخْوَةَ، كَمَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/٢٥٨).

مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ^(٦)

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ عَنْ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: مَنْ مَقَّتْ نَفْسَهُ^(٧) فِي دَابِ اللَّهِ أَمَنَهُ اللَّهُ مِنْ مَقْتِهِ. كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢/١٦٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ^(٨) فِي الْحِلْيَةِ (١/٥٢) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحُجَّاجِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَحَاسِبُوا قَبْلَ أَنْ

(١) أي: اليسر.

(٢) أي: العسر.

(٣) أي: طلعت.

(٤) أي: يرجع إليه عاقبته يعني كل شيء مصور الآن كذلك تراءى وسيكون تراءى قاله الشيخ محمد يوسف.

(٥) أي: عبرة. يعني الذي وقف من العمل سيضره، والذي استمر يشتمل بالعمل يجوز من الصرب، فكذلك العامل للأخرة ينحو من عقوبة الله تعالى.

(٦) يعني استقصاءها في المحاسبة والاستيفاء بالمطالبة وترك المسامحة في الجليل والحقيق والقليل والكثير.

(٧) أي: أبغضها أشد البغض.

(٨) ورواه ابن المبارك أيضاً كما في الدر المنثور (٦/٢٦٦).

تُحَاسِبُوا؛ فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ عَدَا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ ، وَتَرْتَبُوا^(١) لِلْعَرَضِ الْأَكْثَرِ ﴿يَوْمَ تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(٢) .

وَأُخْرِجَ مَيْثُ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مُحَاسِنَةِ النَّفْسِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ - وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا^(٣) - فَنَسِمَتْهُ يَقُولُ وَتَنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَنُوبِ الْحَائِطِ . أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) ، وَاللَّهُ! لَتَتَّقِينَ اللَّهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ اللَّهُ أَكْثَرًا فِي الْمُتَخَبِّ^(٥) (٤/ ٤٠٠) .

الصَّنْعُ^(٥) وَحِفْظُ اللِّسَانِ صَنْتٌ سَيِّدًا مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ سِمَاكِ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ

(١) أي بالتقوى والعمل الصالح «المعرض الأكبر» لعل المراد به المعرض الأكبر وهو معة البعث أو أحوال القيامة كلمات القرآن (ص ٢٣٩) ولفظ الدر المنثور «وتجهروا للمعرض الأكبر»

(٢) [سورة الحديد ١٨] - «يومئذ تعرضون» الآية أي تعرضون على عالم السر والنجوى الذي لا يعلم عليه شيء من أموركم بل هو عالم بالطواهر والسرائر والصفوات ولهذا قال تعالى: ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ، عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يعرض الناس يوم القيامة ثلاثة عرصات فأما عرصات فحدا والمعادير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فأحد يمينه وأحد بشماله» هن تفسير ابن كثير ، وفي حاشية المشكاة عن المسعاب «يعرض الناس» أي في جنابه تعالى والمراد بالحدال دفع الذنوب بالإنكار إبلاغ الرسل ويعلمه ثبوت صدقهم عنهم ، والمعادير جمع معدرة - عبارة عن اعتراف العبد بالذنوب والاعداد بالسوء والنسيان ، وكوبهم مضطربين مجبرين وأما في لعرضة الثالثة فيثبت الحجة ويحق الحق بثبوت صدق الأنبياء بشهادة الملائكة ومحمد ﷺ وأمه على ذلك أو أحد بشماله» تتم القضية ويرتفع الحدال والمعادير انه ورواه الترمذي مختصراً ٢/ ٩٦ . «إنعام»

(٣) أي: سبائاً .

(٤) يعني سيدنا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يخاطب نفسه ويحاسبها .

(٥) قال لأغاب انصمت أبغ من السكوت لأنه قد يستعمل فيما لا قوة له ينطق وفيما له قوة ينطق ولهذا قيل لما لا ينطق له انصامت ، وانصمت والسكوت يقال لما له ينطق فيترك استعماله . (ولهذا قيل بانصمت نقصان العمل يقياً وانصمت زيادة العمل وقوته يقياً . - جمع اللسان من

باب إضافة المصدر إلى مفعوله وانما منه حفظه عما لا يعنيه) المرقاة (٩/ ١٤٩)

(٦) في المسند (٥/ ٨٨) .

سَمِعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكُنْتُ تُحَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: نَعَمْ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّمْتِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٧/١٠) وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ شَرِيكَ وَهُوَ يَنْقُذُ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٢/١) عَنْ سَعْدِ بْنِ خُوَءٍ .

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَحْلِسُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنُحْنُ غِلَقَانِ فَلَمْ أَرْ رَجُلًا كَانَ أَطْوَلَ صَمْتًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ أَصْحَابُهُ فَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ تَسْئِمًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٨/١٠) . وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا^(١) الْعِجْلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٢) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّحَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَارَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ حَبَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ يَوْمًا قُبِلَ يَوْمُكَ^(٣) ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ شَيْءٌ^(٤) وَلَا يُرِينَا اللَّهُ ذَلِكَ^(٥) - أَيُّ الْأَعْمَالِ نَعْمَلُهَا بَعْدَكَ؟ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ^(٦): «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قُلْتُ: يَا أَبَا أَنْتَ وَأُمِّي^(٧) يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ^(٨): «بِعَمَلِ الشَّيْءِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَادَ

(١) أبو إسحاق العجلي المصري الضرير المعلم وقد فرق غير واحد بين إبراهيم بن زكرياء العجلي المصري وبين إبراهيم بن زكريا الواسطي العبدسي منهم ابن حبان وذكر العجلي في الثقات وأبو سفيان في الصنعاء وكذا فرق بينهما أحمد في النسخ والمعقب في الضعفاء وأبو العباس السبكي في (المعادل) والمؤلف (في المعنى) وهو الصواب لسان الميزان (٥٩/١) .

(٢) وروى نحوه أحمد عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عمار أن معاذًا سأله فذكره كما في الترمذي (٥٢٩/٣) .

(٣) أي بقبصا قبلك .

(٤) أي وفاة . انتهى .

(٥) يعني : أنهم يدعون أن الله تعالى أن يطول عمره حتى يقبضوا قبله ﷺ ، ويقال بالأردية : به دن همين ديكها نه رطبه .

(٦) انقائ معاذ رضي الله عنه . والجملة يعني : فإن : الجهاد في سبيل الله ﷻ بيان لجملة فسألت رسول الله ﷺ .

(٧) يعني نحن نعمل بعدك .

(٨) أي : النبي ﷺ .

بِالنَّاسِ^(١) ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ^(٢) ، قَالَ : الصَّبَامُ وَالصَّدَقَةُ ، قَالَ : «نِعْمَ الشَّيْءُ الصَّبَامُ وَالصَّدَقَةُ وَعَادَ بِالنَّاسِ ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ» ، فَذَكَرَ مُعَاذُ كُلِّ خَيْرٍ يَنْعَمُهُ . كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَعَادَ بِالنَّاسِ ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ» ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعَادَ بِالنَّاسِ ، أَمَلْتُكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى فِيهِ ، قَالَ : «الصَّنْعُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ» ، قَالَ : وَهَلْ نَزَّاحِدُ^(٣) مِمَّا تَكَلَّمْتَ أَلَسْتُ فَصَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَحْدٍ مُعَاذٍ ثُمَّ قَالَ : «يَكُنْكَ أَمَلْتُكَ ! - وَمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ - وَهَلْ يَكُتِبُ النَّاسُ عَلَى مَا جَرَّهَمُ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا مَا نَطَقَتْ بِهِ أَلْسِنَتُهُمْ ، فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ عَنْ شَرٍّ» ، قُولُوا خَيْرًا تَعْمُوا ، وَاسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا^(٤) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ ٢٩٩) : رَجَلُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ الْخَبَرِيِّ^(٥) وَهُوَ يَفْقَهُ - انْتَهَى .

صَنَعَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ

قَوْلُهُ ﷺ فِي شَهِيدٍ لَعَلَّكَ كَانَتْ تَكَلَّمُ فِيمَا لَا بَغْيَ فِيهِ

أَخْرَجَ أَبُو يَنْعَلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَكُتِبَ عَلَيْهِ بَاكِئَةً فَقَالَتْ : «وَشَهِيدَاهُ ! قَالَ : فَقَدْ التَّبِيُّ ﷺ :

- (١) المراد أن الجهاد صار في الناس عادة وذأناً لهم يعني ولا يكون ذلك أشد وأقوى على الناس
- (٢) المراد أي شيء أشد وأقوى على الناس من ذلك . «إظهار»
- (٣) أي : هل يزاخذنا ويعاقبنا أو يحاسبنا ربما «يما تكلّم ألتا» يعني بجميعة ؛ إذ لا يحصى على معد رضي الله عنه الموحدة ببعض الكلام «تكلّمك أمك» أي فقدتك وهو دعاء عبه بالموت على ظهره ، ولا يرد وقوعه ، بل هو تأديب وتنبه من لغلة وتعجيب وتعظيم للأمر «يكب الناس» أي يلقيهم ويسقطهم ويصرعهم «ماحرهم» والمحر - بفتح لميم وكسر الحاء وفتحها : ثقب الأنف والمراد هنا الأنف .

- (٤) من آفات الدارين . وفي معنى الحديث أشد الشامي - رحمه الله تعالى : [من الكامل]
- احفظ لاسسك أيها الإنسان لا يلدعسك إسه تعبان
- كم في المشايير من قاتل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان
- عن المرقاة (١٠٦/١) .

- (٥) إسماعيل المرادي الحنفي - بفتح الحيم ، ورسلان لنور (وبالموحدة) ، أبو علي لمصري مات سنة ١٠٢ هـ .

«مَنْ يُذْرِكُ أَنَّهُ شَهِيدٌ وَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيهَا لَا يَغْنِيهِ، وَيَبْتَغِي بِمَا لَا يَنْفَعُهُ»^(١). وفيه عَصَامُ بْنُ طَلْحَةَ^(٢) وَهُوَ صَعِيفٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٣/١٠)؛ وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سُئِلَ رَجُلٌ مَتَى يَوْمٌ أَحَدٌ، فَوَجَدَ عَلَى نَظِيهِ صَخْرَةً مُزَوَّطَةً مِنَ الْجُوعِ، فَمَسَحَتْ أُمُّهُ الثَّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَتْ: هَيْبًا لَكَ يَا بُنَيَّ الْجَنَّةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُذْرِكُ! لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيهَا لَا يَغْنِيهِ، وَيَمْنَعُ مَا لَا يَنْفَعُهُ»^(٣) وفيه يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ؛ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٥) عَنْ أَنَسٍ مُحْتَصِرًا كَمَا فِي الْمَشْكَاةِ.

صَمْتُ عَمَّارٍ وَثَمَادٍ وَقَوْلُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ فِي لِسَانِهِ

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٤٢/١) عَنْ خَالِدِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا طَوِيلَ الصَّمْتِ، طَوِيلَ الْخُرْنِ وَالْكَاثَةِ^(١)، كَانَ عَائَتُهُ كَلَامَهُ عَابِدًا^(٢) بِاللَّهِ مِنْ قِتَابِهِ^(٣)

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٦٩/٣) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ بَرَأَقَ الشَّائِئُ، طَوِيلَ الصَّمْتِ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَعُوا

- (١) تعليم العلم وأداء الزكاة وإعطاء الماعون
- (٢) طليق - مصمم - لواء مصعراً - الطعوى - بضم اعطاء - البصري وروى له أبو داود في فضائل الأنصار - خلاصة تذهيب الكمال
- (٣) ومعناه أنه إنما تها الجنة لمن لا يحاسب ولا يعاقب، ومن تكلم فيما لا يعنيه حوسب عليه وإن كان مباحاً، فلا تنهاه الجنة مع الحساب فإنه نوع من العذاب، من امرقة (١٥٣/٩).
- (٤) القنطاري، أبو ركريا الكوفي، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعد وغيرهم وروى له البخاري في الأدب المفرد والترمذي في جامعه تهذيب التهذيب
- (٥) في أبواب الرهد - باب ما جاء من تكلم بالكلمة (٥٥/٢)
- (٦) هو تعير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، مجمع البحار.
- (٧) ومن رآه عابداً، جعله موضع المصدر، من عدت به هوداً وعباداً ومعاداً، لجأت إليه أي لجأت إلى ملجأ
- (٨) ابتلاه الله له. «ش»

فِي شَيْءٍ أَسَدَوْهُ^(١) وَإِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ زَايِهِ^(٢) ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : مُعَاذُ بَنِي حَظَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَطْلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَمْدُ لِسَانَهُ ، فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ يَا خَبِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَوْزَدَنِي الْمَوَارِدَ^(٣) ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ابْنَسْ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا يَشْكُو دَرَبَ^(٤) اللِّسَانِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ / ٣٠٢) : رَجَلُهُ رَجَالُ الصُّبْحِ عِزُّ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيَّانَ^(٥) وَقَدْ وَفَّقَهُ ابْنُ حَبَّانَ - أ هـ - وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١ / ٣٣) عَنْ أَسْلَمَ مُخْتَصَرًا .

زَجْرَانِيْنِ سَمْعُوْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

لِللِّسَانِيْنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ارْتَقَى الصَّفَا فَأَحَدَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : (يَا لِسَانُ)^(٦) ، قُلْ حَزِيْرًا تَعْمَمُ ، وَاشْكُتْ عَنْ شَرِّ تَسْلَمَ مِنْ قَتْلِ أَنْ تَنْدَمَ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَكْثَرُ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ » . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ / ٣٠٠) : رَجَلَاهُ رَجَالُ الصُّبْحِ^(٧) .

(١) أي : اعتدوا عليه .

(٢) أَسَدَوْا بِرَأْيِهِ . «ش» .

(٣) أي : الموارد المهلكة .

(٤) أي : حدة اللسان (وشره وفحشه) . «إ-ح» .

(٥) هذا هو الصواب بالمعنى ، وكذا جاء في لغات لابس حبان (٩ / ١٦١) ، والمعنى بذهبي

(ص ٦٧٦) ، وكذا قيده ابن حجر في التبيين (٩ / ٢٧٧) ، ووقع في لسان الميراث

(٦ / ١٣٠) ، «حسب» ، وفي المجموع في غير هذه الرواية (٣٣٥) ، «حبان» وكلاهما

تصحيف ، وقد اضطربت فيه نسخ الميراث .

(٦) من لترغيب (٣ / ٥٣٤) ، وفي الأصل «وبهني» باللسان وهو خطأ «نعم» تكسب خيرا .

حادثة الترغيب .

(٧) ورواه أبو النسيج في الثواب والبهني بوساد حسن كما في الترغيب .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِّيَّةِ (١/ ٣٢٨) عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ^(١) عَنْ رَجُلٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَحَدَ بَنِيهِ^(٢) لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيَحْكُ^(٣)!! قُلْ خَيْرًا نَعْمَ ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَنْسَمُ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا بْنَ عَبَّاسٍ! مَا لِي أَرَاكَ أَحَدًا بِبَنِيهِ لِسَانِكَ تَقُولُ كَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ بَلَعِي أَنْ الْعَدُوَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ هُوَ عَلَى شَيْءٍ أَحَقَّ^(٤) مِنْهُ عَنِّي لِسَانِهِ .

صَفْتُ شَدَّادَ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُنْذُ بَايَعِ النَّبِيَّ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِّيَّةِ (١/ ٢٦٥) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ قَالَ: قَالَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: هَاتِ السُّفْرَةَ^(٥) تَعَلَّلْ^(٦) بِهَا . قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: مَا سَمِعْتُ مِنْكَ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مُنْذُ صَحَبْتُكَ فَقَالَ: مَا أَفَلَنْتُ^(٧) مِنِّْي كَلِمَةً مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرْمُومَةً مَخْطُومَةً^(٨) ، وَأَيْمُّ اللَّهِ! لَا تَعَلَّلْتُ غَيْرُ هَذِهِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا: هَاتُوا السُّفْرَةَ نَعْبِثُ بِهَا . قَالَ: فَأَخَذُوهَا عَلَيْهِ^(٩) ، قَالَ:

- (١) الجريري - يصمم الجيم وفتح الراء الأولى وسكون الياء المشددة من تحتها معده رده أخرى هو أبو سعد سعيد بن إلياس الحريري بصري ، توفي سنة ١٤٤ هـ - لباب الأساس (١/ ٢٧٦)
- (٢) بطرف . «ش» .
- (٣) ويح رج لمن أشرف على الوقوع في هبكة ، وقيل ويح لمن وقع في هلكة لا يسحقها فيترحم بها عليه .
- (٤) أعصب من حلق عليه حقناً . شدد عيظه «إطهار» كذا طبع في الحلية ، وكذا في الزهد للإمام أحمد (ص ١٨٩) وهو ما عهد الحلية في هذه الرواية ، وكذا في الزهد لابن المبارك (ص ١٢٦) وقد احتلقت فيه نسخ الحلية .
- (٥) أي طعام المسافر «ش» وسميت الجلدة التي يوضع فيها الطعام سفرة مجزأة
- (٦) أي نتق على بها
- (٧) ما تحلصت وما خرجت . «إ-ح» .
- (٨) مشدودة بالهمزة «مخطومة» مربوطة مشدودة ، وبالأردية بالسي هوئي بكيل رضي هوئي يريد الأحرار في قوله والاحتياط في لفظه . مجمع البحار .
- (٩) يعني علوها عيياً عليه لأجل هذه الكلمة ، وبالأردية رفعت كي اسي كلمة كي وجهه

انظروا إلى أبي يعلى^(١) ما جاء منه! فقال: أي يبي أخبي إني ما تكلمت بكلمة منذ
 باتت رسول الله ﷺ إلا مرمومة مخطومة قتل هديه، فتعلوا حتى أحدثكم ودعوا
 هديه وأخذوا خبزاً منها: اللهم إنا نسألك الثبوت في الأمر^(٢)، ونسألك عزيمة^(٣)
 الرشد، ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، ونسألك قلباً سليماً ولساناً
 صادقاً: نسألك خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم. فخذوا هديه ودعوا هديه.
 كذا رواه سليمان بن موسى مرفوعاً، ورواه حسن بن عطية عن شداد بن أوس
 مرفوعاً، ثم أسند أبو نعيم روايته نحوه ما تقدم وفيه: فلا تحفظوها عليّ،
 واحفظوها عني ما أقول لكم! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كثر الناس
 الذهب والفضة فأكثروا هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر،
 والعزيمة على الرشد» فذكر مثله - وراد: «وأستغفرك لما تعلم أنك أنت علام
 الغيوب». وأخرجه أبو نعيم أيضاً (١/ ٢٦٦) من طريق أبي الأشعث الصنعائي
 وغيره مرفوعاً نحوه، وأخرجه أحمد^(٤) من طريق حسن بن عطية عن شداد
 نحوه^(٥). كما في التفسير لابن كثير (٢/ ٣٥١).

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خَطَرِ اللِّسَانِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٣٤) عَنْ عِيْسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ شَيْءٌ
 أَخْوَجَ إِلَى طَوْلِ سِجْنٍ^(٦) مِنْ لِسَانٍ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ بِأَسَانِيدَ وَرِجَالَهَا يُقَاتُ

(١) كنية شداد. «ش»

(٢) أي التأييد فيه.

(٣) العربية: عقد القلب على إحصاء الأمر «قللاً سليماً» أي عن عنائد فاسدة وعن الشهوات.
 حاشية الترمذي (٢/ ١٧٧).

(٤) في المستند (٤/ ١٢٣).

(٥) ورواه لترمذي والسمائي وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة عن شداد بن أوس مرفوعاً
 أيضاً، وفي آخره زيادة: «ذلك أنت علام الغيوب». وراد الحاكم «حلقاً مستقيماً» كما في
 الجامع الصغير والحصن (ص ٢٣) وهاشمه.

(٦) أي: سجن مؤبد، بالأردية: هم قيد، «إظهار».

كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٠٣) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أُنذِرُكُمْ فُصُولَ الْكَلَامِ ، بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أَنْ يَبْلُغَ حَاجَتَهُ ، وَفِيهِ الْمَسْعُودِيُّ (١١) وَقَدْ اخْتَلَطَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : أَكْثَرُ النَّاسِ خَطَايَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضاً (١٢) فِي النَّاطِلِ ، وَرِجَالُهُ يُقَاتُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ .

تَرْغِيبُ عَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّمْتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اللِّسَانُ قِوَامُ الْبَيْدِ (١٣) ، فَإِذَا اسْتَقَامَ اللِّسَانُ اسْتَقَامَتِ الْخَوَارِجُ ، وَإِذَا اضْطَرَبَ اللِّسَانُ لَمْ تَقُمْ لَهُ جَارِحَةٌ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : وَار (١٤) شَحْصَكَ لَا تُدَكِّرْ ، وَاصْمُتْ تَسْلَمْ! وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : الصَّمْتُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْحَيَّةِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ [من المتقارب] :

لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ (١٥) نَفْسِيحاً فَبِئْسَى رَأَيْتُ غُرَاةً (١٦) الرُّجَا لَ لَا يَدْعُونَ (١٧) أَدِيمَا صَحِيبَا

كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٢/١٥٨) . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْكَلَامَ ، فَإِنَّ الصَّمْتَ حِلْمٌ عَظِيمٌ ، وَكُنْ

(١) يعنى النميم وسكون السين المهملة وصم العين المهملة وفي آخرها الذال المهملة . هذه اللفظة إلى مسعود واند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي ، وقال أحمد وابن معين ثمة وقال أبو حاتم صالح الحديث ! وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن سعد : كان ثقة . انظر الأنساب للسمعاني وتهذيب التهذيب .

(٢) أي : دحولا . «لباس» أي الذي لا يثبت له وعبد الحق

(٣) عماده وعظمه .

(٤) من المواراة (أي استتر) . «إ-ح» .

(٥) من الصيحة أو من الصبح وهو الإخلاص والصنق والمشورة والعمل ، والمفاعل باصح ويصح

(٦) وحده فهو : هو الصلابة والخالص .

(٧) لا يتركون . «إ-ح» «أديما» جنذا (والمراد لا يتركون شخصا إلا عابوه «إظهار»)

إِلَى أَنْ تَسْمَعَ أَخْرَصَ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَتَكَلَّمَ ، وَلَا تَتَكَلَّمْ فِي شَيْءٍ لَّا يَغْنِيكَ ، وَلَا تَكُنْ مِضْحَكًا^(١) مِنْ غَيْرِ عَجَب ، وَلَا مَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَزَب^(٢) كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٩/٢) ، وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٢٠/١) عَنْهُ قَالَ: مَا فِي الْمُؤْمِنِ نَصْعَةٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لِسَانِهِ ، بِهِ يُذْجِلُهُ الْجَنَّةَ . وَمَا فِي الْكَافِرِ نَصْعَةٌ أَنْفَصَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لِسَانِهِ بِهِ يُذْجِلُهُ النَّارَ .

قَوْلُ ابْنِ عُثْمَرَ وَأَنْسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٠٧/١) عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ . أَخْبَرَنَا مَا طَهَّرَ الْعَبْدُ لِسَانَهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢/٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَتَّقِي (الله) (٣) عِنْدَهُ حَتَّى يَحْزُنَ^(٤) مِنْ لِسَانِهِ .

الكَلَامُ

كَلَامُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَصَفُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِكَلَامِهِ ﷺ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا وَلَوْ عَذُّ الْعَاذُ لِأَخْصَاةِ^(٦) ، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهَا قَالَتْ: أَلَا أَعْجَبُكَ؟ أَبُو هَلَانٍ^(٧) جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ

(١) بالكسر: الكثير الصحت.

(٢) أي: حاجة.

(٣) من ابن سعد، وسقط من الأصل.

(٤) أي: يحفظه من هورات الناس. «الأعظم».

(٥) في كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ (١) (٥٠٣)

(٦) لميلته ﷺ في لترتيل وتفهم بحيث لو أورد المستمع عدد كلماته أو حروفه لأمكه ذلك

لوضوحه وبيانه. حاشية البخاري.

(٧) تيسر من رواية مسلم وأبي داود أنه أبو هريرة كما في الرواية التالية

وَكُنْتُ أَسْبَحُ^(١) ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَفْصِي مَسْجِدِي ، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرِدِكُمْ^(٢) ، وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٣) وَتُسَيْمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رَوَايَتِهِمْ : أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - فَكَثُرَتْ سَخْوُهُ ؛ وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٤) عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ فَضْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ أَحَدٍ ، لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ سَرْدًا ؛ وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٥) ؛ وَعِنْدَ أَبِي يَعْنَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ^(٦) . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ رَدَدَهَا ثَلَاثًا^(٧) ، وَإِذَا أَنَسِي قَوْمًا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ ثَلَاثًا ؛ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٨) . وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَنَسًا كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ ثَلَاثًا وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَكَانَ يَسْتَأْذِنُ ثَلَاثًا . وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ^(٩) عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيَتَعَقَلَ عَنْهُ^(١٠) ؛ ثُمَّ قَالَ

- (١) أي أصلي مائلة أو هو على طاهره. أي أذكر الله ، والأول أوجه. «الردت عليه أي لأكره عليه ويست له أن الترتيب في الحديث أولى من الرد حاشية البخاري
- (٢) لم يكن يتابعه ويستعمل فيه «ح» أي لا يتابع الحديث استعمالاً بل كان يتكلم بكلام واضح.
- (٣) في المسند (٦/١١٨) «مسلم» في كتاب الفضائل - باب من مضاعف أبي هريرة رضي الله عنه (٣٠٠/٢) «و» أبو داود» في كتاب العلم - باب في سرد الحديث (٥١٤/٢)
- (٤) في المسند (٦/١٣٨) -
- (٥) في كتاب الأدب - باب الهدي في الكلام ٢/٦٦٥
- (٦) الترتيل تبيين الحروف ، والترسيل عدم العجلة ، وقيل هما سواء ، يعني بمعنى واحد وهو الثاني والتجهل وتبيين الحروف والحركات.
- (٧) قال ابن المبرور فيه الرد على من كره إعادة الحديث ، وأكره على لطالب الاستعادة وعنه من المبالغة ، يعني كان يعيد حسب ما كانت تقتضي الحالة ، وأن هذا يحتلف باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إلى استعادة ، ولا عذر للمعيد إذا لم يعد بل الإعادة عليه أكد من لا ابتداء ، لأن الشروع مبرم ، وقال ابن امتير : فيه أن لثلاث عاية ما يقع به الاعتذار والبيان. عن فتح الباري (١/١٨٩).
- (٨) في كتاب الاستدانة باب التسليم والاستدانة (٢/٩٢٣)
- (٩) في أبواب الاستدانة - باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام... إلخ (٢/٩٧).
- (١٠) أي : لتفهم تلك الكلمة وتحفظ عنه ﷺ .

التَّزْمِيدِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» ^(٢) ، وَتُصِرْتُ بِالرُّغْبِ ، وَتَبَيَّنَا أَنَّا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَعَانِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُصِّعَتْ فِي يَدَيَّ ؛ وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٣) . وَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَتَخَدَّثُ كَثِيرًا ، يَرْفَعُ طَرَفَهُ ^(٤) إِلَى السَّمَاءِ ؛ وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ ^(٥) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ ؛ كَذَا فِي الْبَيْهَقِيِّ (٦) (٤٠ و ٤١) .

سَدَمَ عَمْرُو بْنُ الْقَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى كَثْرَةِ

سُؤَالِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ التَّزْمِيدِيُّ فِي السَّمَائِلِ (ص ٢٥) ^(٦) عَنْ عَمْرُو بْنِ الْقَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفِيلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشْرَ الْقَوْمِ ^(٧) يَتَأَلَّهُمُ ^(٨) ، بِدَلِّكَ ،

(١) فِي الْمَعْنَدِ (٢/ ٢٦٨) .

(٢) أَيِ - الْكَلِمِ الْقَبِيلَةِ الْجَامِعَةِ لِلْمَعْنَايِ الْكَثِيرَةِ «بِالرُّغْبِ» سَكُونُ الْعَيْنِ وَضَمُّهَا الْخَوْفُ . «مَعَانِيحُ» قَالَ أَهْلُ التَّعْبِيرِ الْمُنْتَاحُ مَالٌ وَغَرٌّ وَسُلْطَانٌ ، فَهِيَ رَأَى أَنَّهُ فَتَحَ بَابًا بِمَعْنَى فَتَحَ يَطْفُرُ بِحَاجَتِهِ بِمَعْنَى مَنْ لَهُ بَأْسٌ وَإِنْ رَأَى أَنَّ بِيَدِهِ مَعَانِيحُ فَهُوَ يَعْصِبُ سُلْطَانًا عَظِيمًا ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَقَدْ يَكُونُ إِذَا فَتَحَ بِهِ بَابًا كَنِيَّةً عَنْ دَعَايِهِ يَسْتَجِيبُ لَهُ . هَامِشُ الْبُخَارِيِّ

(٣) فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ - بَابُ الْمَعَانِيحِ فِي الْبَيْدِ (٢/ ١٠٣٨) .

(٤) سَكُونُ الرَّاءِ أَيِ نَظَرُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، أَيِ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ حَالَ التَّكَلُّمِ تَرْفِيقًا لِلْجَوْنِ وَالْإِنْشَاءِ لَوْحِي الْمَوْلَى وَشَوْقًا إِلَى الرِّفْقِ الْأَعْلَى وَقَالَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٌ بِحَيْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَحْدِيثَهُ وَكَلَامَهُ لَمْ يَكُنْ يَلْهِيهِ عَنْ مَقْصِدِهِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي هُوَ مَبْعُوثٌ لَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِوَحْيِ السَّمَاءِ فَكَذَلِكَ يَسْمَعِي أَنَّهُ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِي كَلَامِهِ وَيَبْدُو وَتَسْأَلُ أَسْوَاقَهُ وَتَسْأَلُهُ لَا يَلْهَوْهُ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ وَذِكْرِهِ وَلَا يَقْتَرِفُ عَنْ وَاحِدِهِ وَبَدِيهِ حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ .

(٥) فِي بَابِ الْهَدْيِ فِي الْكَلَامِ (٢/ ٦٦٥) .

(٦) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٧) وَمِنْ الْأَصْلِ وَالْمَعْنَى . «أَشْرًا» جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَضَمِيرُ «يَتَأَلَّهُمُ» يَعُودُ إِلَى أَشْرَ الْقَوْمِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مَعْنَى ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْقَوْمِ لِأَنَّهُ إِذَا تَأَلَّفَ لِأَشْرَارِ تَأَلَّفَ الْقَوْمُ ، وَمِنْ الْمَجْمَعِ «أَشْرًا» وَيَحْتَمِلُ الْهَمْزَةَ عَلَى الْأَهْلِ بِكَثْرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ .

(٨) (وَمِنْ الْمَجْمَعِ يَتَأَلَّهُهُ وَهُوَ أَحْسَنُ) . التَّأَلَّفُ الْمَدَارَاةُ وَالْإِنْجَاسُ وَبِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ . دَلَّ بِدَسْتِ أَوْدُونَ وَبِأَعْمَ بِيُوسْتَهْ شَدَّ . تَاجُ حَاشِيَةِ السَّمَائِلِ .

فَكَانَ يُقْبَلُ يَوْحَهُ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي حَبِيزُ الْقَوْمِ^(١) ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا حَبِيزٌ أَمْ عَمْرٌ؟ فَقَالَ: «عَمْرٌ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا حَبِيزٌ أَمْ عُثْمَانُ؟ فَقَالَ: «عُثْمَانُ» ، فَنَدِمَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَدَّقَنِي^(٢) ، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُ^(٣) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ عَنْهُ نَحْوَهُ لِإِسَادِهِ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٤) (١٥٩) وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ: نَعَصُهُ بِغَيْرِ مِثَاقِهِ .

التَّبَسُّمُ وَالضُّحُكُ^(٥)

تَبَسُّمُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضُحُكُهُ

نَبَشُهُ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَسَجِّعًا^(٧) ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ^(٨) ، إِنَّمَا كَانَ يَتَسَمُّ وَيَعْنِدُ التَّرْمِيزَ^(٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ جَزْءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا^(١٠)

(١) لأنني كنت حديث العهد بصحبته لم أعرف شيئا عنه .

(٢) بالحديث أي قال لي ما هو حق . (وفي المجمع - فصل عني أي أعرض عني)

(٣) هذه الندمة من السؤال متحياء من الخطأ الفاحش عن حاشية الشمايل .

(٤) قال انكرماني التبسم هو ظهور الأساس عند لتعجب بلا صوت وإن كان مع الصوت فهو

إما بحيث يسمع جبرانه فهو لفهقهة وإلا فهو الضحك ويقال التبسم في اللغة مبادي

الضحك ، والضحك - أساط الوجوه حتى تظهر الأسنان من اسرور حاشية البحاري

(٥) البحاري في كتاب الأدب - باب التسمم والضحك (٢ - ٩٠٠) ، و«تبسم» في كتاب صلاة

الاستسقاء في فصل في الحوف برؤية الريح والسحاب حتى يعطر . (إع ١١ - ٢٩٥)

(٦) أي المعجزة في الشيء المقصود له . النووي ، وفي الفتح: أي مقلدا على دلت

(٧) تحريك اللسان جمع لهاء وهي النعمة الحمراء المعلقة في أعين الحديث . حاشية البحاري

(٨) في أبواب السحاب باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٢ - ٢٠٥)

(٩) أي - تبسمه أكثر من ضحكته بخلاف الناس فإن ضحكهم أكثر من تبسمهم فلا ينفى ما قال من

قبل «إنه متواصل الأحرار» قبل . والتوفيق أنه كان متواصل الأحرار من حيث الباطن

وملاحظة أمور الآخرة وكان أكثر تبسما من حيث الظاهر والمحالطة مع الناس - حاشية شمائل

الترمذي (ص ١٦) .

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : مَا كَانَ صَلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّماً^(١) ؛ وَقَالَ : صَحِيحٌ^(٢) . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ^(٣) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قُلْتُ لِحَبِيبِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ تَجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَثِيراً ، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الْبَدْيِ يُصَلِّي فِيهِ الضُّحَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ^(٤) ، (فَإِذَا طَلَعَتْ)^(٥) قَامَ ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ^(٦) ، فَيَبْصَحُونَ وَيَتَبَسَّمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَعِنْدَ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ سِمَاكِ قَالَ : قُلْتُ لِحَبِيبِ بْنِ سَمُرَةَ : أَكُنْتُ تَجَالِسُ النَّبِيَّ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَ (طَوِيلَ)^(٧) الصَّنَتِ ، قَلِيلَ الضَّحِكِ ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ رُبَّمَا يَتَنَاسَدُونَ الشَّعْرَ^(٨) عِنْدَهُ ، وَرُبَّمَا قَالَ الشَّيْءَ مِنْ أَمُورِهِمْ

(١) أي في غالب أوقاته . هذا الحصر يحمل على غالب أحواله ، وقيل : ما كان يصحك إلا في أمر الآخرة وأما في أمر الدنيا فلم يرد على التبسيم وهو تفصيل حسن «إلا تبسماً» ورد أنه ﷺ إذا صحك يتلألأ في الجدار أي يشرق صوره عليها كإشراق الشمس حائبة شمائل الترمذي وهامشه (ص ١٦) .

(٢) الحديثان رواهما الترمذي في السنن (٢/ ٣٠٥) ، وفي الشمائل (ص ١٦) ، وسداهما في الموضوعين واحد ، وقال في السنن . هذا حديث صحيح غريب لا يرويه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه ، وفي الشمائل حديث غريب من حديث ليث بن سعد (ص ٦٣) أقول ولعل هذا الاختلاف نسخ الترمذي والله أعلم .

(٣) في كتاب الفضائل باب تبسمه ﷺ وحسن عشرته (٢/ ٢٥٥) .

(٤) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر ، قال القاضي : هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس . النووي .

(٥) من مسلم (٢/ ٢٥٥) .

(٦) قد يراد بأيام الجاهلية ما كان بين مولد النبي ﷺ والبعث ، ويطلق غالباً على ما قبل البعثة وتحدثهم في ذلك يدل على الكلام في تواريخ الأمم السالفة فتح الملهم (٢/ ٢٢٩) .

(٧) كما في ابن سعد ، وكذا في الجامع الصغير ، والكنز الجديد (٧/ ٨٤) عن أحمد ، ويؤيده رواية الطبراني عن جابر بن سمرة بلفظ «كان كثير الصمت» كما تقدم في (٢/ ٨٤١) ، وفي الأصل والبداية : «قليل» وهو تصحيف .

(٨) تاشد الأشعار هو أن يشد كل واحد صاحبه شيداً لنفسه أو لغيره امتحاناً أو مباهاة وعلى وجه التعكك بما يستطاب منه ، وأما ما كان في مدح حتى وأهله ودم ياطل أو تمهيد فواحد ديبية أو إرعاباً للمخالفين فهو حق خارج عن الدم وإن خلطه شيب كتشاد الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ، مجمع البحار .

فَيُصْحَكُونَ وَرُبَّمَا يَتَّبِعُونَ كَذَا فِي الْبِدَايَةِ (٤١/٤٢) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٢/١) عَنْ سَمَّاكِ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنِ الْمُحْصِنِينَ بْنِ يَرِيدَ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَاحِكًا ، مَا كَانَ إِلَّا مُتَبَسِّمًا ، وَرُبَّمَا شَدَّ اللَّيْسِي ﷺ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ ، كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤٢/٤٣) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ قَائِمٍ عَنِ الْمُحْصِنِينَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ : وَرُبَّمَا شَدَّ إِلَى آخِرِهِ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ . (٣٤٠/١)

سُؤَالُ عُمَرَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَيْتِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْحَرَاثِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عُمَرَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ قَالَتْ : كَالرَّحُلِ مِنْ رَجَالِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَالَّتَيْنِ النَّاسُ ضَمَحَاكَ بَشَامًا ، كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤٣/٤٤) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٤٤/٤٥) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩١/١) بِمَعْنَاهُ .

ضَحْكُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنَاهُ الْوُخْيُ أَوْ وَعَطَ قُلْتُ : نَدِيرُ قَوْمِ أَنَا هُمُ الْعَدَابُ ، فَإِذَا ذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ رَأَيْتُ أَطْلُقَ النَّاسَ وَجْهًا ، وَأَكْثَرَهُمْ ضَحْكًا ، وَأَحْسَنَهُمْ بَشْرًا^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩٧/٩٨) : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . وَبِعِنْدِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَضْحَكِ النَّاسِ وَأَطْيَبِهِمْ نَفْسًا . وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ يَرِيدَ الْأَنْبَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٣) ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩٧/٩٨)

(١) وابن منده عنه كما في أسد العامة (٢/٢٨) ، من هامش الكرم الجديد (٧/١٣٤)

(٢) وهو طلاقة الوجه وبشاشته . النهاية .

(٣) تقدم في (٢/٥٩٧) .

صَحْحُكَ ﷺ يَوْمَ الْحَنْدَقِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشُّمَائِلِ (ص ١٦) ^(١) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَقَدْ زَانَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَحْحَكَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى نَدَتْ نَوَاحِدُهُ^(٣)، قَالَ قُلْتُ: ^(٤) كَيْفَ كَانَ (صَحْحُكَ)؟ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ ثَوْبٌ، وَكَانَ سَعْدٌ زَامِيًا وَكَانَ (الرَّجُلُ) يَقُولُ كَذَا وَكَذَا بِالْثَوْبِ^(٥) يُعْطِي جَبْهَتَهُ، فَزَرَ لَهُ سَعْدٌ بِسُتْمٍ قَلَمًا رَفَعَ رَأْسَهُ زَمَاهُ فَلَمْ يُحِطْ بِهِ مِنْهُ^(٦) - يَعْنِي جَبْهَتَهُ -، وَانْقَلَبَ (الرَّجُلُ) وَشَالَ^(٧) بِرِجْلِهِ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَدَتْ نَوَاحِدُهُ؛ قُلْتُ^(٨): مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ؟ قَالَ: مِنْ فَعْلِهِ بِالرَّجُلِ^(٩).

صَحْحُكَ ﷺ مِنْ فَعْلٍ رَجُلٍ قَبْرِ فِي رَمْصَانٍ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/ ٨٩٩) ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ! وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمْصَانٍ، قَالَ: «أَعْنَيْ رَقَّةً» قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ:

(١) في باب ما جاء في صحك رسول الله ﷺ.

(٢) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٣) الواحد من الأسان - المصاحك التي تبدو عند الصحك، والأكثر الأشهر أنها أنصى الأسان، والمراد الأول لأنه ما كان يبلغ به الصحك حتى يبدو آخر أضراسه. كما ورد «جلّ صحكك انقسم» وإن أريد بها لأمر لا شهاده بها فوجهه أن يرد ما دللته منه في صحكها من غير أن يرد ظهور بوجهه كذا في المجمع والنهاية. قال القاري: لقول الآخر أقبس القولين لا شهاده الواحد بأواخر الأسان.

(٤) أصله قول سعد كما أن سابقه ولاحقه كذلك فهو من قبيل النقل بالمعنى، أو من قبيل الالتفات للانتقال من التكلم إلى العيبة «يقول كذا وكذا» أي يشير بالترس يميناً وشمالاً.

(٥) متعلق بيمطى: أي يغطي بالترس جبهته.

(٦) الرمية «مما» أي من الرجل أو اعدو. حاشية شمائل الترمذي وهد مشها (ص ١٦)

(٧) رفعها «إ-ح» و«ريدات» بين الغوسين في هذا النص من نسخة جمع الوسائل شرح لشمائل

(٨) فائله. عامر كما هو الطاهر، قال ميرك: قائله محمد الراوي عن عامر. حاشية الترمذي

(٩) أي من قتل سعد عدوه لاس الانكشاف حاشية الشمائل للترمذي وهامشه.

(١٠) في كتاب الأدب - باب انقسم والمصحك «رجل» هو سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر

«فَأَطْعِمَ سِتِينَ مَسْكِينًا» قَالَ: لَا أَجِدُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لَعَرَقٌ»^(١) الْمَكْتَلُ^(٢) ، فَقَالَ: «أَيُّ السَّائِلِ؟ تَصَدَّقُ^(٣) بِهَا» قَالَ: عَلَى أَفْقَرِ مَيٍّ؟ وَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا^(٤) أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ، قَالَ: «فَأَتَيْتُمُ إِدَا»^(٥) .

حديث أبي ذرٍّ وأبي مسعود رضي الله عنهما

في ضحكِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَايِلِ (ص ١٦)^(١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلَ رَجُلٍ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ ، يُؤْتَى بِالرَّحْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: «اعْرِضُوا عَنِّي صَعَارَ دُنُوبِهِ وَتُخْبَأُ عَنْهُ»^(٢) كِبَارُهَا ، فَيَقَالُ لَهُ: «عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَكَ يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ»^(٣) مِنْ كِبَارِهَا ، فَيَقَالُ: «أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَبْتَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً فَيَقُولُ: إِنَّ لِي دُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا» . قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ . وَعِنْدَهُ أَيُّضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ، رَجُلٌ يُخْرَجُ مِنْهَا زَحْفًا»^(٤) فَيَقَالُ لَهُ: «انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ» قَالَ:

(١) المسبعة المتسوجة من الخوص.

(٢) زئيل يسع خمسة عشر صاعاً.

(٣) أمر ، وفي الكلام اختصار.

(٤) اللآية ، الحرة بفتح الحاء المهمة وتشديد الراء وهي أرض ذات حجارة سود ، وللمدينة حרות هي واقعة بهيما.

(٥) قال النووي (٣٥٤، ١) وإما أدل له في إطعام عياله لأنه كان محتاجاً ومضطرباً إلى الإفاق على عياله في الحال ، والكمارة على التراخي فأدل له في أكله وإطعام عياله ونفيت الكفارة في دعتة

(٦) في باب ضحك النبي ﷺ

(٧) من عصاة المؤمنين

(٨) أي . تستر عنه

(٩) حائض . إ - ح ٤ .

(١٠) مقعول مطلق بغير لفظه أو حال . أي راحقاً والرحف . المشي على الاست مع إشراف الصدر . =

«فَيَذْهَبُ لِيُذْخِرَ الْجَنَّةَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَحَدُوا الْمَنَازِلَ»^(١) فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ! قَدْ أَحَدَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ فَيَقُولُ نَعَمْ ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: نَعَمْ ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّى وَعَشْرَةَ أَصْعَافِ الدُّنْيَا ، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي وَمَنْيَ وَأَنْتَ الْمَلِكُ! قَالَ: فَتَقْدَرُ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَبَحَتْ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ.

الوفار^(٢)

وَقَارُ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ الْقَاضِي عِيَّاصُ فِي الشُّعَا^(٣) عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْفَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ ، لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئاً مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمُرَاسِيلِ كَمَا فِي شَرْحِ الشُّعَا لِلْحَفَّاحِيِّ (١١٧/٢)^(٤).

وقار معاذ بن جبل رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ - ٢٣١) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَحَدَّثُوا وَبَيْنَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرُوا إِلَيْهِ هَيْبَةً لَهُ وَعِنْدَهُ أَنْفَاسٌ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ حِمَاصٍ فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ مِائَةِ ثَلَاثِينَ كَهلاً^(٥) مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِذَا فِيهِمْ شَابٌّ أَكْهَلُ الْعَيْنَيْنِ ، بَرَّاقُ الشَّامِ ، لَا يَتَكَلَّمُ سَاكِتٌ ، فَإِذَا افْتَرَى الْقَوْمُ^(٦) فِي شَيْءٍ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَسَأَلُوهُ ،

(١) أي: تحيل أنه لم يبق منزل لعبرهم «كنت فيه» أي في الدنيا ، والمعنى أنفوسهم ومثل هذا الذي أنت فيه الآن بركة الذي كنت في الدنيا ، فيه أن الأمكنة إذا امتلأت بالساكين لم يكن لأحد سكن فيها . «تمن» أي تمنى من كل جنس ونوع تشتهي من وسع الدار وكثرة الأشجار والأثمار . حاشية الضمائل .

(٢) الحلم والرفقة .

(٣) في الأصل . الشعاء ، والصواب في اسم هذا الكتاب ترك الهمزة كما تقدم مفصلاً في (٢ - ٤١٦)

(٤) سيم ابن عباس في شرح الشعاء لله عياض للشهاب الحفاحي . تقدم في (٢ - ١٢٦) .

(٥) انكهل من ارجل من ر د على ثلاثين سنة إلى الأربعين ، وقيل ، من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين

(٦) أي: شكوا . «ج-ح» .

فَقُلْتُ لِجَلِيسٍ لِّي: مَنْ هَذَا فَقَالَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حُبُّهُ ، فَكُنْتُ مَعَهُمْ حَتَّى تَفَرَّقُوا. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمًا مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْصَرَمَ كَانُوا أَوَّلَ إِمْرَةٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَعِلَسْتُ مَخْبِئًا فِيهِ بَضْعٌ ^(٢) وَتَلَاثُونَ كُلَّهُمْ يَذْكُرُونَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِي الْحَلْفَةِ فَتَى شَابٌ شَدِيدُ الْأَذَمَةِ ^(٣) ، حُلُوُ الْمُنْطِقِ ، وَضِيءٌ ، وَهُوَ أَشْبَهُ الْقَوْمِ سَنَا ، فَإِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَحَادِيثِ الْقَوْمِ شَيْءٌ رَدُّوهُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَهُمْ حَدِيثَهُمْ ، وَلَا يَحْدِثُهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُسْأَلُوهُ ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.

كُطْمُ الْغَنَظِ ^(٤)

أَخْرَجَ الطَّبَايِسِيُّ وَأَخْمَدُ ^(٥) وَالْحَمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْلَطَ رَجُلٌ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: أَلَا أَصْرِبُ عَنْقَهُ؟ فَانْتَهَرَهُ ^(٧) فَقَالَ: مَا هِيَ ^(٨) لِأَخِي بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٦١/٢) ؛ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْزِيِّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا تَجَرَّعَ ^(٩) عَبْدٌ جُرْعَةً مِنْ لَسَنِ أَوْ عَسَلٍ خَيْرٌ ^(١٠) مِنْ جُرْعَةٍ غَنَظٍ؛ كَذَا فِي الْكُنْزِ.

(١) أي: في بداية زمان خلافته.

(٢) هو بالكسر: وقد يفتح ما بين الواحد إلى العشر أو الثلاث إلى التسع

(٣) السعرة الشديدة.

(٤) هو تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه من كظم الرجل عيظه تجرعه وهو قادر على الإيقاع بعده فأسكه ولم يمهكه كما ورد في الحر عن عبد الشر ^(٥). «ليس الشديد بالصرفة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

(٥) في المسند (٩/١).

(٦) أي: اشتد عليه في الكلام.

(٧) أي: ربه وأنكر عليه ما قاله.

(٨) أي: هذه العقوبة على هذا الفعل. «ش».

(٩) استجمع شرب في عجة. وقيل: اشرب قليلاً قليلاً. والجرعة تروى بالضم والفتح والكسر فالصم الاسم من الشرب اليسير. ولفتح بدمرة. وانضم أشبهه

(١٠) وفي الأصل: خير، والظاهر: ما في المطبوع

الغيرة (١٤)

غَيْرَةُ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةِ أَبِيهِ (١)، فَقَالَ أَبِي: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَضَرَبْتُهِ بِالسَّيْفِ، فَضَجَّكَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «مَا أَعْبَرَكَ يَا أَبِي! إِنِّي لَأَغِيرُ مِنْكَ، وَاللَّهِ أَعْبَرُ مِنِّي!». كَذَا فِي الْمُتَحَبِّ (١٣٢/٥).

غَيْرَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ (٢) عَنِ الْمُعْبِرَةِ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَحُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهِ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُضْمِعٍ (٣)! فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَسْجُبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَأَنَا أَعْبَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَعْبَرُ مِنِّي» (٤)، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا (٥) وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ

(١) العيرة مشتقة من تعير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين، وهذا في حق الأدمي، ومعنى غيرة الله تعالى الرجوع عن الفواحش والتحريم لها والامتناع منها قاله العيني، وقد الكرماني العيرة كراهة المشاركة في محبته والمع، والله لا يرضى بالمشاركة في عبادته فلهذا منع عن الشرك وعن الفواحش وأراد إيصال العقاب إلى مرتكبيها.

(٢) المراد بهما: زوجة أبيه لا أمه التي ولدته.

(٣) البحاري في كتاب الرد على الجهمية - إلح - باب قول النبي ﷺ لا شخص أعير من الله (١١٠٣/٢)، ومسلم في كتاب اللعان (٤٩١، ١).

(٤) يقال: أضغفه بالسيف إذا ضربه بهرضه دون حده. «ح»، وقال النووي (٤٩١) هو بكسر الهمزة، أي غير ضارب بصفح السيف وهو جانه بل أضربه بجلده.

(٥) وغيرة الله هي كراهية الإتيان بالفواحش أي عدم رضاه به، لا عدم الإرادة، وقيل: الغضب لازم الغيرة: أي غضبه عليها ثم لازم الغضب إرادة إيصال العقوبة عليها حاشية البحاري.

(٦) قال مجاهد: هو كساح الأمهات في الجاهلية، وما بطن: الرنا، وقد قتادة سرها وعلابتها هامش البحاري «العدو» المراد به: الحجة كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَكُونُ الْيَأْسُ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ﴾. وقيل: العدو: اتوثة والإيمنة: هامش البحاري.

الْعُدُوِّ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَعَتْ الْمُتَبَرِّينَ وَالْمُبَشِّرِينَ ، وَلَا آخِذُ أَحَبَّ إِلَيْهِ
الْمُذْحَقُ^(١) مِنْ اللَّهِ وَمِنْ أَحْسَنِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْحَيَّةَ . وَعِنْدَ مُسْلِمٍ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَحُلًا لَمْ أَمْسُهُ حَتَّى
آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ ۱٩ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَمَّ » ، قَالَ : كَلَّا ، وَالَّذِي نَعْنُكَ
بِالْحَقِّ^(٣) إِنْ كُنْتُ لَأَعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَمِعُوا إِلَيَّ
مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ ! إِنَّهُ لَعُيُورٌ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي » . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ
(ص ٢٧٨) * وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَطْوَلًا ، وَفِي
حَدِيثِهِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَا تُلْمُهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيُورٌ ، وَاللَّهِ مَا تَرَوْحَ امْرَأَةً قَطُّ إِلَّا
يَكْرَاهُ ، وَلَا تَطْلُقُ امْرَأَةً قَطُّ فَاجْتَرَأَ رَجُلٌ مِمَّا أَنْ يَتَرَوَّجَهَا مِنْ شِبْثَةَ غَيْرَتِهِ ، فَقَالَ
سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! (وَاللَّهِ) إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا^(٤) حَقٌّ ، وَأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ قَدْ
تَعَجَّبْتُ أَنْ لَوْ وَجَدْتُ لَكَاعًا^(٥) قَدْ تَمَحَّذَهَا^(٦) رَجُلٌ لَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أَهْبِجَهُ وَلَا أَنْ
أُحْرِكُهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ ۱٩ فَوَاللَّهِ ! لَا آتِي بِهِمْ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ ؛ قَالَ

(١) حقيقة هذا مصلحة للعاد ، ولأنهم يشون عليه سبحانه وتعالى فيشبههم فيتفخرون وهو سبحانه
غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك ، وفيه شبه على فصل الشاء عنه
وتسبيحه ، وتهليله وتحميده وتكبيره ومناثر الأذكار . البوي (٢٠٥٩)

(٢) في كتاب اللعان (١/ ٤٩١) .

(٣) قال المازري وغيره : قوله : ليس هو رد لقول النبي ﷺ : ومخالفة من ساعد بن عبادة لأمره ﷺ
وإنما معناه : الإحراز عن حالة الإنسان عند رؤيته الرجل عند امرأته واستيلاء العصب عليه فإنه
حيث يعاجله بالسيف وإن كان عاصياً ، وأما لسيد فقد بن الأسدي وغيره . هو الذي يعوق
قومه في الفخر ، قالوا : ولسيد أيضاً الحكيم ، وهو أيضاً حسن الحق ، وهو أيضاً
الرئيس ، ومعنى الحديث : تحبوا من قور سيدكم البوي ، وفي حاشية المشكاة
(٢٨٦) * سمعوا ، إلى ما يقول سيدكم ؛ ليس تقريراً ومدحاً على المصاحبة وقتله لمرجع
بدون الشهاده بل حاصله مدح صفة الغيرة ، وإنه من سمعت سادات الناس وكرامهم واعتداز
منه من جانت سعد بأنه إنما صدر منه هذا القول من عداية غيره وحقيقته وأكده بقوله : فوالله
أعير منه والله أعير مني .

(٤) أي : مسألة الإتيان بأربعة شهداء .

(٥) امرأة لثيمة (يقال في سب المرأة بالحقق يا لكاع) . ج - ح .

(٦) جعل فحله على فحدها (أي جلس بين فحدها كجلوس للجامع) . ج - ح .

الْهَيْثُمِيُّ (١٢٥) : رَوَاهُ أَبُو يَغْلَى وَالسَّيِّاقُ لَهُ وَأَحْمَدُ بِإِخْتِصَارٍ عَنْهُ ، وَمَدَارُهُ عَلَى عِبَادِ بْنِ مَنصُورٍ ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

عَبْرَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا قَالَتْ : فَبَرِئْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ ^(٣) فَقَالَ : «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ ! أَعْرَبْتَ؟» فَقُلْتُ : وَمَا لِي لَا يَعَارُ مِنِّي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ» ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَمَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، قُلْتُ : وَمَعَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، وَلَكِنْ أَغَابَنِي اللَّهُ حَتَّى أَسْلَمَ ^(٤) ، كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٢٨٠ / ٢) ^(٥) . وَأَخْرَجَ (بُرْهَانُ) سَعْدِي (٩٤ / ٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَزْنْتُ خُزْنًا شَدِيدًا لِمَا ذَكَرُوا لَنَا مِنْ جَمَالِهَا ، قَالَتْ : فَتَلَطَّعْتُ لَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا - وَاللَّهِ - أَضْعَافَ مَا وَصِفَتْ لِي فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ! قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ وَكَانَتَا يَذَا وَاحِدَةً ، فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ! إِنْ هَذِهِ إِلَّا الْغَبِيرَةُ ، مَا هِيَ كَمَا يَقُولُونَ ، فَتَلَطَّعْتُ لَهَا ^(٦) حَفْصَةَ حَتَّى

(١) الباجي أبو سلمة البصري العاصي ، قال يحيى بن سعيد عباد ثقة لا يبعي أن يترك حديثه وقال ابن عدي . في جملة من يكتب حديثه ، وقال العجلي لا بأس به يكتب حديثه . وقال مرة - جانر الحديث - مات سنة ١٥٢ هـ . تهذيب التهذيب

(٢) في كتاب صفة السافقين - باب تحريش الشيطان . . . إلخ (٣٧٢ / ٢)

(٣) أي : من اضطراب أفعالي وتغير أحوالي .

(٤) بلفظ المضارع المتكلم أو بلفظ العاصي والصمير للشيطان هاشم المشكاة ٢ (٢٨٨) ، قال التورثي : الله تعالى قادر على كل شيء فلا يستعد من فضله أن يحسن بيه ﷺ بهذه الكرامة : أعني إسلام قريبه وبما فوقها لما في حديث حسن . «أن هامة بن إبليس جاء للنبي ﷺ وذكر أنه حضر قتل هابيل وأنه اجتمع بنوح ممن بعده ثم طلب من النبي ﷺ بعد أن بقل السلام من عيسى فرد عليه الصلاة والسلام أن يعلمه شيئاً من القرآن فعلمه الواقعة والمرسلات وهم يشاءون وإذا الشمس كوزت والمعدن وقيل هو الله أحد - المرقاة (١٣٨ / ١) من مسلم وراجع أيضاً للتحقيق الإصابة ٣ (٥٦٣)

(٥) هكذا رواه الإمام أحمد في مسنده (١١٥ / ٦) .

(٦) احتالت لها حتى اطلعت على أسرارها .

رَأَتْهَا، فَقَالَتْ: قَدْ رَأَيْتُهَا، وَلَا وَاللَّهِ مَا هِيَ كَمَا تَقُولِينَ وَلَا قَرِيبٌ، وَإِنَّهَا لَجَمِيلَةٌ، قَالَتْ: فَرَأَيْتَ بَعْدُ، فَكَانَتْ لِعُمَيْرٍ كَمَا قَالَتْ حَفْصَةُ، وَلَكِنِّي كُنْتُ غَيْرِي.

إِنْكَارُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْزَ

وَأَخْرَجَ رُسْتَهٗ ^(١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَمْ يَتْلُغْنِي عَنْ نَسَائِكُمْ أَنَّهُنَّ يُزَاجِمُنَّ الْعُلُوجَ ^(٢) فِي الْأَسْوَاقِ، أَلَا تَعَارُونَ؟ مَنْ لَمْ يَفْزَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: الْفُتَيَّةُ غَيْرَتَانِ ^(٣): حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ يُضْلَعُ بِهَا الرَّجُلُ أَهْلُهُ، وَغَيْرَةٌ تُذْخِلُهُ النَّارَ. كَذَابِي الْكَثِيرَ (٢) (١٦١).

الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ^(٤) حَدِيثُهُ ﷺ عَمَّنْ أُوْدِيَ قَتَلْنَا مِنْ أَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٍ عَنِ الْمُنْكَرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ^(٥) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا بْنَ مَسْعُودٍ! قُلْتُ: لَيْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! - قَالَتْهَا ثَلَاثًا - قَالَ: «تَنْدِرِي أَيُّ

(١) يضم راء وسكون مهملة ومثناة مفتوحة وهاء ساكنة لقب عبد الرحمن بن عمرو المعمر

(٢) ومفردهما الملح. الرجل من كبار المعجم وغيرهم مجمع البحار

(٣) تعبر يحصل للإسان بسبب ما يلحقه به عار ثم العار لا يحلوا إما أن يكون بسبب أمر ديني وهو أمر محمود (يضلع بها الرجل أهله) وإما بسبب أمر يمهده الجهلة والعسفة شيئاً ويكون في الواقع ريتاً كما راج في فساق الهند عدم تزويج النساء اللاتي مات أزواجهن، وفي الأفاعة عدم تزويجهن بغير أقارب الزوج وهذا الأمر يختلف بعرف كل بلد لأن لعرف مدحلاً عظيماً بحسب أهل بلد عاراً في أمر ولا يحسب أهل غير هذا البلد عاراً فيه فهذه العيرة مذمومة (تدحله النار) وحسب الله عبداً تبع ستة سبيبه (واحتسب وسأوس غوثه، حاشية ابن ماجه (ص ١٤٥))

(٤) هو اسم جامع لكل ما عرّف من طاعات الله تعالى والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحاسن والمقبيات، «والمُنْكَرُ» ضد ذلك جميعه انظر البقرة (٣٢٨/٩).

(٥) وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وأبو علي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طرق كما في الدر المنثور (٦) (١٧٧) =

النَّاسَ أَفْصَلَ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَدْ أَفْصَلَ النَّاسُ أَفْصَلَهُمْ عَمَلًا إِذَا قُتِلُوا ^(١) فِي دِينِهِمْ » ، ثُمَّ قَالَ : « يَا نَبِيَّ مَنْعُودًا » قُلْتُ : نَبِيَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « تَدْرِي أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ » قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ أَبْصَرُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ ، وَإِنْ كَانَ مُقْصِرًا فِي الْعَمَلِ ، وَإِنْ كَانَ يَرْخَفُ عَلَى اسْتِهِ ^(٢) رَخَفًا ، وَاخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلِي عَلَى نِسْتَيْنِ وَسَعِيمَيْنِ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا ثَلَاثَةٌ ^(٣) وَهَلَكَ سَائِرُهُنَّ ، فِرْقَةُ وَارِثِ ^(٤) الْمُلُوكِ وَقَاتِلُوهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَدِينِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَأَخَذُوهُمْ ^(٥) وَقَتْلُوهُمْ وَقَطَعُوهُمْ بِالْمَنَاسِيرِ ^(٦) ، وَفِرْقَةُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ طَافَةٌ بِمُؤَارَاةِ الْمُلُوكِ وَلَا بِأَنْ يُقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَدِينِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ وَتَرَهُنَا ، قَالَ : وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَرَهَابِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) الْآيَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَاتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاهَا ^(٨) حَقَّ رِعَايَتِهَا ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْنِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِرْقَةُ أَقَامَتْ فِي الْمُلُوكِ وَالْجَبَابِرَةِ فَدَعَتْ إِلَى دِينِ عِيسَى ، فَأُخِذَتْ وَقُتِلَتْ بِالْمَنَاسِيرِ ، وَخَرَقَتْ بِالْبَثِيرَانِ ، فَصَبَرَتْ

(١) بضم القاف: أي علموا الأحكام الشرعية حاشية رياض الصالحين (ص ٥٤٣)

(٢) أي: يمشي على استه.

(٣) كذا في الأصل والمجمع ، وفي الدر المنثور « ثلاث » وهو القياس

(٤) من المواراة بمعنى المقابلة . « إسماع »

(٥) أي: أسكروهم وقبضوا عليهم . « إظهار ».

(٦) جمع مشار ، وهو آلة ذات أسنان يشر بها الحشب (وفي الدر المنثور فرقة وارت الملوك وقتلتهم علي دين الله وعيسى بن مريم حتى قتلوا وهو أحسن أو هو الصواب وهو قريب من الرواية الآتية) . « ج-ح ».

(٧) [سورة الحديد ٢٧] كان الصاري يترهبون بالنجلي من أشغال الدنيا وترك ملائعها والعزلة عن أهلها وتعمد منافعها منهم من يحصي معه ويضع السلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب فتفادها عن الإسلام « ابتدعوها » أي أخذوها من عند أنفسهم ابتداء مرضات الله وهو ترهبهم في الجبال فاربس من العنز ، « إلا ابتداء رضوان الله » والاستثناء منقطع ، والمعنى ما كتبنا عليهم الرهبانية ، ولكنهم فعلوها من تلقاء أنفسهم ابتداء رضوان الله ، عن صفوة المتفاسير .

(٨) أي: الرهبانية . كما في حديث: « لكل أمة رهبانية » ورهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله « رواه أحمد

حَتَّى لَحِقَتْ بِاللَّهِ وَالْبَاقِي سَخَوهُ - ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٦/ ٢٦٠) : وَرَوَاهُ الطَّرَائِيُّ^(١)
بِإِسْنَادَيْنِ وَرَجَالٍ أَحَدُهُمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ تَكْثِيرٍ بِنِ^(٢) مَعْرُوفٍ وَثَّقَهُ أَحْمَدُ
وَعِيزَةُ وَفِيهِ ضَعْفٌ - انْتَهَى^(٣) .

تَحْذِيرُهُ^(٤) مِنْ تَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْتَّهْنِي عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكُمْ
عَلَى نَبِيَّةٍ^(٥) مَنْ رَأَيْتُمْ مَا لَمْ تَطَهَّرُوا فِيكُمْ سَكْرَتَانِ^(٥) : سَكْرَةُ الْجَهْلِ ، وَسَكْرَةُ حُبِّ
الْعَيْشِ ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ، فَإِذَا طَهَّرُوا فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وَلَا تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . الْقَائِلُونَ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ وَالشَّيْءِ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ^(٦)
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٧/ ٢٧١) : وَفِيهِ الْحَسَنُ بْنُ يَسِيرٍ^(٧) وَثَّقَهُ
أَبُو حَاتِمٍ وَعِيزَةُ وَفِيهِ ضَعْفٌ - انْتَهَى .

(١) المعجم الكبير (٢١١، ١٠) رقم ١٠٣٥٧ ، و (٢٧١ ، ١٠) رقم ١٥٣١ وذكر له محشيه مصادر أخرى .

(٢) الأسدي أبو معاذ أو أبو الحسن البياض ، ويقال الدامعي صاحب التفسير ، قال البخاري : قال أحمد ما أرى به بأساً ، وقال النسائي ليس به بأس . قال أحمد بن أبي الحواري : كان ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٦٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب (٢٩٥/١) .

(٣) رواه في الصغير (ص ٢٩) ببعض اختلاف في اللفظ . «إمام»

(٤) المراد حجة واضحة وطريقة واسعة .

(٥) عشيان وصلاتان تعبران المهم والعقل كالسكر من الشراب .

(٦) اختلف في المراد منهم على أربعة أقوال . فقليل هم أهل بيعة الرضوان ، وقيل لذين صلوا إلى القبتين ، وقيل : هم أهل بدر .

(٧) ابهمادي البجلي أبو علي الكوفي ، وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٢١ هـ . وقد قال فيه أبو إسحاق الحبان في شيوخ البخاري الكاهي ، وثقه مسلمة بن قاسم الأندلسي . تهذيب التهذيب .

مَنْزِلَةٌ مَنْ بَأْمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّعَالِيُّ فِي مُعْجَمِهِ وَابْنُ النُّجَّارِ عَنْ وَاقِدِ بْنِ سَلَامَةَ عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يُعْطَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ وَالشُّهَدَاءَ بِمَنَازِلِهِمْ مِنْ اللَّهِ، عَلَى مَنَازِلٍ مِنْ ثَوَرٍ يُعْرَفُونَ»، قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ، وَيَمُشُّونَ عَلَى الْأَرْضِ نُصْحًا^(١)»، قُلْتُ: هَذَا يُحِبُّ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَيْفَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ»، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ». وَوَاقِدٌ^(٢) وَيَزِيدٌ^(٣) صَعِيقَانِ؛ كَذًا فِي الْكُتُبِ (١٣٩/٢).

مَنْ تَشَرَّكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ تَشَرَّكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ وَهَمَّا سَبَدَا أَعْمَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِذَا أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: «إِذَا دَاخَلَ خِيَارُكُمْ^(١) فُجَّارُكُمْ، وَصَارَ الْعِقَّةُ فِي

(١) أي: مرشدي الناس إلى ما فيه صلاحهم.

(٢) هو واقد بن سلامة، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه، هو يروي عن يزيد، وهو ثقة، لسان

العريان (٢١٥/٦).

(٣) هو يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمر البصري الفاضل الراشد، وقال عمر بن علي كان رجلاً صالحاً، وقال ابن عدي له أحاديث صالحة من أس وغيره، وأرجوا أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه. وقال الساجي. يحمل حديثه لصدقه وصلاحه. وقال ابن حبان كان من خيار عباد الله من البكائين في الليل، تهذيب التهذيب.

(٤) أي، لا يتوا وحاشوا في غير حق، أي تركوا الأمر بالمعروف مع القدرة عليه لاستحياء أو قلة سبالة في الدين.

شَرَارُكُمْ ، وَصَدَرَ الْمُلْكُ فِي صِفَارِكُمْ ، فَعِنْدَ ذَيْتِ تَلْسُكُمُ فَتَنَةٌ ^(١) نَكْرُوْنَ ^(٢) وَيَكْرُ عَلَيْنَكُمُ . وَفِيهِ عَمَارُ بْنُ سَيْفٍ ^(٣) وَلَقَدْ الْعِجْلِيُّ وَغَيْرُهُ وَضَعَعَهُ جَمَاعَةً ، وَبَقِيَتْ رِجَالُهُ بَقَاتٍ وَفِي نَفْسِهِمْ حِلَافٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٢٨٦) : وَأَخْرَجَهُ أَنْصَا أَنْ عَسَاكِرَ وَابْنُ التَّجَارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَعْنَاهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ ^(٥) (١٣٩) .

تَوْضِيحُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْجَمْعِ مَعْنَى آيَةِ ﴿عَبْتَكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ ^(٦) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْعَدَنِيُّ وَابْنُ مَيْمُونٍ وَالْحَمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ - ؛ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاحَةَ وَأَبُو يَحْيَى وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالذَّارِقُطِيُّ فِي الْعِلَالِ ^(٧) - وَقَالَ : جَمِيعُ رُوَايَةِ ثِقَاتٍ - ، وَالتَّيْهَقِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ^(٨) وَغَيْرُهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : لَمَّا وَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعِيدَ الْمَيْسَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَعْرِزُوا مِنْهَا إِذَا هَمَّ بِكُمْ﴾ ^(٩)

(١) تحلظكم فتنة حتى لا تعرفوا حقيقة الأمر .

(٢) الكر التقدم نحوه العدو ، وكر الفارس كركاً - من باب قتل إذا فر للمجولان ثم عاد لقتال
(٣) الصبي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، وقال أبو أسامة الكلبي شيخ صدوق وقال أبو حاتم كان شجاعاً صلحاً وقال العجلي ثقة ثبت متعب ، وكان صاحب سنة ، كان يقال : إنه لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه . قال عثمان الدارمي . ثقة ، وقال أبو حسان كان من حبار الناس . تهذيب التهذيب .

(٤) في المستدرك (٢/١٦٦) وأبو داود في كتاب الملاحم - باب الأمر والنهي - إيج

(٥) (٥٩٦) ولا تترملذي في أبواب لعش - باب ما جاء في نزول العذاب - إلخ (٢/٣٩) وابن ماجه في كتاب العتق - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢/٢٨٩)

(٦) وفي الأفراد كما في الدر المنثور (٢/٣٣٩) .

(٧) ولكني وابن جرير وابن لسدر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وابن منده وأبو ذر الهروي والنسائي في لمحتدة كما في اندر المنثور وأكثر الحديث (٣/٣٨٥)

(٨) [سورة مائدة يه ١٥] ذكره هذه الآية برلت في أقوام أمروا وبها علم يقع ذلك منهم وحيتت فقد أتوا بما عليهم واهتدوا ، فلا يضرهم ضلال أولئك بعد إتيانهم بما عليهم . وقيل . ذلك إذ علم عدم التأثير . فيسقط الوجوب انظر حاشية ابن ماجه (٢/٢٩٨) .

وَاللَّكُمْ تَصْعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاصِيهِ^(١) ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُكَرَّ وَلَا يُغَيِّرُوهُ أَوْشَدَ أَنْ يَعْصِيَهُمْ^(٢)» اللَّهُ بِعِقَابٍ .

وَعِنْدَ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَعَدَ أَبُو تَكْرِ عَلَى مَنَرٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ سُمِّيَ خَيْفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَمَ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، ثُمَّ وَضَعَهُمَا عَلَى الْمَجْلِسِ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ عَلَيْهِ مِنْ مَنَرِهِ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَبِيبَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى هَذَا الْمَجْلِسِ يَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَقْتُلُوا مَنْ صَلَّٰ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعَكُمْ﴾ ثُمَّ فَشَّرَهَا ، فَكَانَ تَفْسِيرُهُ لَنَا أَنْ قَالَ: «نَعَمْ ، لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ عَمِلَ فِيهِمْ بِمُكْرٍ وَفُسَدَ فِيهِمْ بِقَبِيحٍ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ وَلَمْ يُسَكِّرُوهُ إِلَّا حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْصِيَهُم بِالْعُقُوبَةِ جَمِيعًا ، ثُمَّ لَا يُسْتَحَاجَاتُ لَهُمْ» ثُمَّ أَذْهَلَ إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ فَقَالَ: إِنْ لَا أَكُونُ سَمِعْتُهُ مِنَ الْحَبِيبِ قَصَصْنَا^(٣) . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١٣٨/٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ^(٤) فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ عَلَيْهِمْ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَلَاءً ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِعْهُ مِنْهُمْ . كَذَا فِي الْكَزْزِ (١٣٨ ٢) .

(١) أي : تحملونها على غير محلها . البذل (١١٧/٥) .

(٢) وهذا قول رسول الله ﷺ يدل صريحاً على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب قطعاً وأما الآية فهي محمولة على ما إذا لم يجد قدرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر البذل ، عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم» أي قبل أن يبرأ عليكم البلاء بسبب المعاصي لأن البلاء إذا نزل لا ينفع الدعاء حينئذ عالياً وفيه إشعار أنه لا بد للعلماء أن يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر ولا فهم أيضاً شركاء الموثكين في الوزر . ابن ماجه وحاشيته (٢٩٨/٢) .

(٣) أي : سدا . من صمعت لغارورة سدتها وهو دهاء على أدبيه تأكيداً ونفرياً لإثبات السماع . المرقاة (٥١/٦) .

(٤) أي : الشوكة والمنعة لهم وانتم ترون أفلاء ، فأب إذا كانوا أكثر من صعبين فقد دخلوا في حد المنعة والشوكة فيسقط عنهم الأمر بالمعروف وحاشية ابن ماجه .

أَمْرُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمُسْلِمِينَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الصَّمْتِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ السَّيِّئَةَ تَخْرُقُ أَعْرَاصَ النَّاسِ أَنْ لَا تَعْرَبُوا^(١) عَلَيْهِ؟ قَالُوا: نَخَافُ لِسَانَهُ ، قَالَ: ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَكُونُوا شُهَدَاءَ^(٢) كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٣٩، ٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قُلْ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ، وَيَدْعُو عَلَيْهِمْ خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابَ لَهُمْ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٣٩، ٢) .

تَرْغِيبُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَتَرْهِيْبُهُ مِنْ تَرْكِ السَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلَتَجِدُنَّ^(٣) فِي أَمْرِ اللَّهِ ، أَوْ لَيَسُوْسَنَّكُمْ^(٤) أَقْوَامٌ يَعْذِبُونَكُمْ وَيَعْذِبُهُمُ اللَّهُ . وَعِنْدَ الْحَارِثِ عَنْهُ قَالَ: لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابَ لَهُمْ . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا هَلَكْتُ مِنْ هَلَكَةِ قَتْلِكُمْ بِرُكُوبِهِمْ

(١) أي ما يمنعكم أن تصرحوا عليه بالإفكار ولا تسامحوا ، وقيل التعريب المعع والإفكار . مجمع ، قال المجدد التعريب : تقيح قول الفاضل والرد عليه «إيعام»

(٢) كذا في السخني من كسر العمل ، وفي مجمع البحار (٢٦٨/٣) قال ذلك أخرى أن لا تكونوا . إلح أي إذا لم تعملوا ذلك لم تكونوا في جملة شهداء يستشهدون يوم القيامة على أمم كذبت أسيادها «إيعام»

(٣) أي . لتتجهدون .

(٤) ليدققكم وليكلمكم

الْمَعَاصِي وَلَمْ تَنْهَهُمُ الرِّبَايُونُ^(١) وَالْأَخْبَارُ^(٢) ، كُلَّمَا تَمَادَوْا^(٣) فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ تَنْهَهُمُ الرِّبَايُونُ وَالْأَخْبَارُ أَخَذَتْهُمْ الْعُقُوتَاتُ^(٤) ، فَمَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَقْطَعُ رِزْقًا ، وَلَا يَقْرُبُ أَجَلًا . كَذَا فِي الْكَفَى (١٣٩/٢) .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ وَالتَّبِيهِيُّ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ : جِهَادٌ بَيْنِي ، وَجِهَادٌ بِلِسَانِي ، وَجِهَادٌ بَقَلْبِي ، فَأَوَّلُ مَا يُعْلَبُ^(٥) عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ جِهَادُ الْيَدِ ، ثُمَّ جِهَادُ اللِّسَانِ ، ثُمَّ جِهَادُ الْقَلْبِ ؛ فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نَكَسَ^(٦) وَجَعَلَ أَغْلَاهُ أَسْمَلَهُ . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبِي نُعَيْمٍ وَنَصْرٍ^(٧) فِي الْحُجَّةِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : أَوَّلُ مَا تُعْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ، ثُمَّ الْجِهَادُ

(١) عباد اليهود أو العلماء النقيضين .

(٢) جمع حبر ، المراد : علماء اليهود .

(٣) كذا في الأصل والكثير ، وفي الدر المنثور (٦ - ٢٩٠) : « فلما تملأوا » أي ملأوا فيها العاية ودأبوا عليها .

(٤) وروى الترمذي وأبو داود أوضح منه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي بهتهم علماءهم فلم يتهوا مجالسهم في مجالسهم وأكلوهم وشاربوهم فصرخ الله قلوب بعضهم ببعض » أي حط الله وسود قلب من لم يعص بشؤم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والحبر بسبب المعاصي « فلمهم على لسان داود وعيسى بن مريم « أولئك بما عصوا وكانوا يعتدون » قال فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئا فقال « لا » أي لا تعلمون أو لا تتجوس من العذاب « والذي نفسي بيده حتى تأطروهم أطرا » الإزالة والتحرير من جانب إلى جانب : أي حتى تمتعوا الظلمة والعسفة عن الظلم والعسق وتميلوهم عن الباطل إلى الحق وإن لم تهوا من أفعالهم فتمتعوا أثم عن مواصلتهم ومكالتهم ومواكبتهم ومجالستهم عن المشاكاة وحاشيته (٦ - ٢٣٨) .

(٥) المراد : ينهي الجهاد وينقصي من الدين . « إظهار » .

(٦) أي قلب ، والمراد : يخرج الحبر والإيمان كلاهما من القلب « إظهار » .

(٧) هو نصر بن إبراهيم ابن داود البجلي المقيمي أبو الصبح شيخ الشافعية في عصره بالشام ، كان يعرف بابن أبي حاتم . من كتبه « المحبة على تارك المحبة » في الحديث والأمان « توفي سنة ٢٩٠ هـ . الأعلام للزركلي .

يَقُولُكُمْ ، فَأَيُّ قَلْبٍ لَمْ يَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَلَمْ يُتَكِرِ الْمُنْكَرَ تُكْسِرْ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ كَمَا يُكْسِرُ الْجِزَارُ^(١) فَيُنْزِلُ مَا فِيهِ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (١٣٩/٢) .

**أَقْوَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : جَاءَ عَتْرِيسُ بْنُ عُرْقُوبٍ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ^(٢) : هَلْكَ مَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَقَالَ : بَلْ هَلْكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبُهُ الْمَعْرُوفَ وَيَتَكِرِ الْمُنْكَرَ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٥/٧) . رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - ١ هـ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (٣٥/١) عَنْ طَارِقٍ مِثْلَهُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمٌ^(٣) فِي الْيَمَنِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَثِيرِ (١٤٠/٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الثَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَاهُمْ فَلَا حَيزَ فِيهِ : رَجُلٌ رَأَى فِتْنَةً تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَجَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، وَرَجُلٌ جَاهَدَ بِلِسَانِهِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ بِقَلْبِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٦/٧) : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاهِدُوا الصَّافِقِينَ بِأَيْدِيكُمْ ! فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا إِلَّا أَنْ تُكْفَهُرُوا^(٤) فِي وُجُوهِهِمْ فَانْكَفَهُرُوا فِي وُجُوهِهِمْ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (١٤٠/٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٦/٧) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا شَرِيكٌ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

(١) هو وهاء يحفظ فيه الزاد ونحوه .

(٢) القائل هو عتريس . «ش»

(٣) هو نعم بن حماد بن معاوية بن الحارث الحراشي أبو عبد الله المروزي الحافظ صاحب التصانيف ، من كتبه «العتق والملاحم» مات في السجن لأنه لم يدل إلى القول بحلق القرآن ، وهو أول من جمع المسند في الحديث ، وكان من أعلم الناس بالعرفان ، ولد في مرو الشاهجان ، وتوفي سنة ٢٢٨ هـ . انظر خلاصة تدعيب الكمال (٣/ ٩٠) والأعلام للزركلي (٤٠/٨) وغيرهما من كتب الرجال .

(٤) من الاكهمراء ، وهو المسمى وقطب الوجه . «ل-ح»

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْمُتَكَبِّرَ^(١) فَلَمْ تَسْتَطِعْ لَهُ تَعْيِيرًا^(٢) فَحَسِبْتُكَ أَنْ يَغْلِبَكَ اللَّهُ أَنْتَ تَكْرَهُ بِقُلُوبٍ كَذًا فِي الْكَثِيرِ (١٤٠/٢). وَعِنْدَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: إِنْ ارْجُلُ يَشْهَدُ الْمَغْصِيَةِ^(٣) يُعْمَلُ بِهَا فَيَكْرَهُهَا فَيَكُونُ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَيَنْبَغِي عَنْهَا فَيَرْضَاهَا فَيَكُونُ كَمَنْ شَهِدَهَا . وَعِنْدَ نُعَيْمٍ وَابْنِ الْمُبَارِ عَنْهُ قَالَ: سَتَكُونُ أُمُورٌ فَحَنَ رَضِيهَا مِنْ غَاتٍ عَنْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا ، وَمَنْ كَرِهَهَا مِنْ شَهِدَهَا فَهُوَ كَمَنْ عَاتَ عَنْهَا . كَذًا فِي الْكَثِيرِ (١٤٠/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣٥/١) عَنْهُ قَالَ: يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَشْلَافًا^(٤) وَيَبْقَى أَهْلُ الرَّبِّ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُكْرَهُ مُتَكَبِّرًا . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ نَحْوَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٠/٧) .

أَقْوَالُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٦٩/١) عَنْ أَبِي الرَّقَادِ قَالَ: حَرَجْتُ مَعَ مَوْلَايَ وَأَنَا غُلَامٌ فَدَقَعْتُ^(٥) إِلَى حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَسْكَلُمَ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا ، وَإِنِّي لَا أَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ فِي

(١) وهو كل ما قيحه الشرع أو حرمه أو كرهه .

(٢) أي باليد ؛ وهو أن تكسر الآلات وتريق الحمر وترد المعصوب إلى مالكه وإرادته باليد تكون فاعله أقوى منك أو باللسان أي بالقول وتلاوة ما أنزل الله من الوعيد عليه وذكر الوعيد والتحذير والتعصية «تكره بقلبك» بأن لا ترضى به وتتكبر في باطنه على متعديه فيكون تعبيراً معرباً إذ ليس في وسعك إلا هذا القدر من التعبير انظر المرقاة (٩/٣٢٨) .

(٣) أي يحضرها «فيكرهها» أي فينكرها ولو بنفسه «كمن غاب عنها» أي ولم يعلم بها «يعيب عنها» أي ويعلم بها «فيرضاها» أي يرضى بها ويستحسنها «كمن شهدها» أي ولم ينكرها انظر المرقاة (٩/٣٢٢) قوله «فيرضاها» هو لظاهره ، وفي الأصل «يرضاها» .

(٤) سلب الإيثار . من تقدمه بالموت من آبائه ودوي قريته ولذا سمي الصبر الأول من التابعين .

(سلب الصالح .

(٥) أي : انتهيت إليه .

الْمُعْتَدِ الْوَاحِدِ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ ، لِتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِتَحْصُرَ عَلَى الْخَيْرِ ، أَوْ (لِيُسْحِتَكُمْ) ^(١) اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ ، أَوْ لِيُؤْمَرَ عَلَيْكُمْ بِشَرِّكُمْ ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ ^(٢) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢) (١٤٠) .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٧٩) عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَيْسَ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَتَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوْا ^(٣) عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ (لَتَقْتُلُوا) ^(٤) بَيْنَكُمْ ، فَلْيَطْهَرُوا شَرِّكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ ، فَلْيَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، ثُمَّ تَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يُجِيبُكُمْ بِمَقِيَّتِكُمْ ^(٥) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١) (٢٨٠) عَنْهُ قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ زَمَانٌ حَرِيْرُكُمْ ^(٦) قَبْلَهُ مَنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢) (١٤٠) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ^(٧) ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٢) (١٤٠) .

قَوْلُ عَبْدِ أَبِي الدُّرَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ هَذَا الْأَمْرُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا مَعْرُوفُكُمْ الْيَوْمَ مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى ، وَإِنْ مُنْكَرُكُمْ الْيَوْمَ مَعْرُوفُ زَمَانٍ يَأْتِي ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بِخَيْرٍ مَا دُمْتُمْ (لَا) ^(٨) تَعْرِفُونَ مَا كُنْتُمْ تُبْكِرُونَ ، وَلَا تُبْكِرُونَ

(١) كما في انكر احديد (٣) (٣٨٩) . أي يستأصلكم ، ويهلككم ، وفي الأصل «ليحتكم»

(٢) كما في الأصل ، وفي الكز الجديد . «لهم»

(٣) في الحلية : «لتنهون» وما في الأصل مطابق لفظ القرآن أعني «كانوا لا ينامون عن شكر» الآية

(٤) أي يقتل بعضكم بعضاً . وفي الأصل «لتنقلن»

(٥) لغضب الله عليكم .

(٦) المراد إذا بقي عدد قليل من المؤمنين عليهم أن يظلوا على الأعمال بأنفسهم «إظهار»

(٧) ولعله «يأتي على الناس زمان حيرهم من يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر» وهو أحسن انظر الكز الجديد (٣) (٣٩١) .

(٨) من انكر احديد (٣) (٣٩٧) ، والمعنى لا تعنفون المنكر معروفاً

مَا كُنْتُمْ تَعْرِفُونُ^(١)، وَمَا قَامَ عَالِمُكُمْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَكُمْ غَيْرَ مُسْتَحْفٍ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤١/٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَمَا أَفَعَلُهُ، وَلَكِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ أُوَجَّرَ عَلَيْهِ^(٢)، كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤٠/٢)؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) عَنْ نَحْوِهِ.

بِهَيْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْلُهُ عَنِ الْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ يَنْهَى
الْأَسَنَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ فِي هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَى الْأَسَنَ عَنْ شَيْءٍ يُقَدِّمُ إِلَى أَهْلِهِ^(٣) (فَقَالَ): لَا أَغْلَمَنَّ أَحَدًا وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَهَيْتُ عَنْهُ إِلَّا أَضَعَفْتُ لَهُ الْعُقُوتَةَ. كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤١/٢) وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَابْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: كَانَ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ بَنُ جِرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَأْمُرُّ بِالْمَعْرُوفِ فِي رَجَالٍ مَعَهُ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ (إِذَا بَلَغَهُ أَمْرٌ يُكْرَهُ)^(٤): أَمَّا مَا عِشْتُ أَنَا وَهَيْشَمٌ فَلَا يَكُونُ هَذَا^(٥). كَذَا فِي الْكَتْرِ (١٤١/٢).

وَصِبْئَةَ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَدِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَّابِيِّ أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبِ ابْنِ (خَمَاشَةَ)^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَدْ أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ اخْتِلَامِهِ^(٧) - أَوْسَى

(١) أي: لا تعلمون المعروف منكراً، «ش ٩».

(٢) فيه اعتراف بالذنب وإظهار للعجز واعتماد على كرم لرب، «نظر المرقاة» (٩/ ٢٤٤).

(٣) لمراد بهاهم منه.

(٤) من الاستيعاب (٣/ ٥٦٣) عن مالك.

(٥) أي: فلا يوجد المتكبر.

(٦) بضم معجمة وحة ميم وإعجام شين وهو الصواب، قال البخاري: «بايع تحت الشجرة وقال

ابن السكر: «مدني له صحيفة انظر الإصابة» (٣/ ٣١)، وفي الأصل «خماشة» بضم هيمنة.

(٧) أي: يلوحه.

وَلَدَهُ فَقَالَ: يَا بَنِيَّ! وَإِنَّكَ وَمُجَالِسَةُ الشُّفَهَاءِ فَإِنْ مُجَالَسْتَهُمْ دَاهٍ، وَمَنْ يَحْلُمُ^(١) عَنِ السَّفِيهِ يَسْرُ، وَمَنْ يُعْجِبُهُ يَنْدَمُ، وَمَنْ لَا يَرْضَى بِالْقَلِيلِ مِمَّا يَأْتِيهِ مِنَ السَّعْيِ يَرْضَى بِالْكَثِيرِ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ بِمَنْفُورٍ أَوْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيُؤْطِنِ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَيَتَّقِ بِالْثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ مَنْ وَتَّقَ بِالْثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ لَمْ يَصْرُهُ مَسَّ الْأَذَى^(٢). وَرَجُلُهُ ثِقَاتٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٢٦٦) وَأُخْرَجَتْهُ أَيْضاً أَبُو نُعَيْمٍ وَأَحْمَدُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ، كَمَا فِي الإِسَابَةِ (٣/٣٠).

نَحْوُنُ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَذَرِكَ رَقَاباً لِبَنِيهِ فِيهِ أَمْرٌ بِمَنْفُورٍ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَأُخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَرَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عُدَانَةَ^(٣) وَأَنَّهَا هَلَكَتْ فَحَمَلَهَا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَحَالَ إِخْوَتُهَا بَيْتَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا فَإِنِّي أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ مِنْكُمْ، قَالُوا: صَدَقَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ الْقَبْرَ فَدَفَعُوهُ دَفْعاً عَنِيقاً فَوَقَعَ فَعَشِيَ

(١) أي: يصفح عند الغضب.

(٢) قال الشيخ محمد يوسف رحمه الله تعالى: إن للدعوة أربع عقبات كروية إذا وقف الداعي

دونها كان على خطر، وإذا قطعها وجاورها كان سبباً لهدايته وشر الهداية على يديه.

١- مرحلة الاستدبار (أي استدبار الدنيا وتوليها وإعراض أهلها عن الداعي).

٢- مرحلة الاستقبال (أي استقبال الدنيا بغيرها، فهاها أيضاً لا يُصَدِّ الداعي هي الدعوة بل عليه أن يوجه الناس إلى الله سبحانه وتعالى لا إلى نفسه).

٣- مرحلة تقديم الأموال (أي تقديم الأموال إليه وإقبالها عليه).

٤- مرحلة تقديم المصائب (أي المصائب والوظائف الدنيوية، فسأل الله تعالى الثبات

والاستقامة على دينه ودعوته في كل حين وأب. وقال الشيخ محمد إسماعيل الحسن: رحمه الله

تعالى:.. إن للدعوة أربعة صعوبات إذا كانت معها تكون مشرة للحير والبركات وتكون سبباً

لشر الهداية

١- الإخلاص يعني ألا يكون للداعي عرض ولا عرض من أعراض الدنيا فيها

٢- التواضع والانكسار.

٣- الشفقة والرحمة على خلق الله

٤- التدرج والتبشير لا التنفير، والتيسر لا التعسير.

(٣) يضم الحين المعجمة وتحتيف الدان) حتى من يربوع

عَلَيْهِ ، فَحُمِلَ إِلَى أَهْلِهِ فَصَرَخَ عَلَيْهِ يَوْمَيْدُ عَشْرُونَ مِنْ أَبِي وَنَشَبَ لَهُ ، - قَالَ
عَنْ الْعَرَبِيِّ : وَأَنَا يَوْمَيْدٌ مِنْ أَصْعَرِهِمْ - ، فَأَدَقَ إِفَاقَةً فَقَالَ : لَا تُصَرِّخُوا عَلَيَّ ^(١) ،
فَوَاللَّهِ ! مَا مِنْ نَفْسٍ تَخْرُجُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِ أَبِي تَكْرَةً ، فَعَزَّزَ لِقَوْمٍ فَقَالُوا : لِمَ
يَا أَبَانُ ؟ قَالَ : إِنِّي أَحْسَنُ أَنْ أَدْرُكَ زَيْنًا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَنْهَى عَنِ
الْمُنْكَرِ ، وَلَا خَيْرَ يَوْمَيْدٍ ، وَرِجَالُهُ يُقَاتِلُ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٢٨٠ / ٧) .

إِعْرَاضُ أَسْرِ وَأَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ نَهْيِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمُنْكَرِ خَشْبَةَ الْأَدَى

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْقَصْرِ مَعَ الْحَجَّاجِ وَهُوَ
يَغْرِضُ ^(٣) الدَّسَّ مِنْ أَجْلِ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَجَاءَ أَسْرُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى
دَنَا ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : هَيْهَ ^(٤) يَا خَبْنَةَ ^(٥) ! يَا جَوَالَ فِي الْفِتْرِ ! مَرَّةً مَعَ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ، (وَمَرَّةً مَعَ أَبِي الرَّبِيعِ) ، وَمَرَّةً مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، أَنَا وَالَّذِي بِي
بَيْدِهِ ! لَأَسْتَأْصِلَنَّكَ كَمَا تَسْتَأْصِلُ الصَّنْعَةَ ^(٦) ، وَلَا جَرْدَ ذَلِكَ كَمَا يُجَرِّدُ الصَّبَّ ^(٧) .
فَقَالَ : مَنْ يَغْنِي الْأَمِيرُ أَصْلَحَهُ اللَّهُ ؟ قَالَ الْحَجَّاجُ : وَإِنَّكَ أَغْنِي أَصَمَّ اللَّهُ سَمْعَكَ !
فَاسْتَرْجَعَ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي ذَكَرْتُ
وَالَّذِي فَخَّيْتُهُ عَلَيْهِمْ لَكَلَفْتُهُ فِي مَقَامِي بِكَلَامٍ لَا (يَسْتَحْيِينِي) ^(٨) نَعْدَهُ أَبَدًا . قَالَ
الْهَيْثَمِيُّ ^(٩) (٢٧٤ / ٧) : وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ^(١٠) ضَعِيفٌ وَقَدْ وُثِّقَ - أ هـ .

(١) لَا تَصِيحُوا عَنِّي صِيحَا شَدِيدًا

(٢) أَي : يَسْتَعْرِضُهُمُ لِلْقَتْلِ أَوْ التَّوْبَةِ . «ش» .

(٣) بِمَعْنَى يَهْ ، فَأَهْدِلْ مِنَ الْهَمْرَةِ هَاءُ ؛ وَلِيهِ اسْمٌ سَمِيَ بِهِ الْفِعْلُ وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ يَقُولُ لِلرَّجُلِ :

يَهْ - بِمَعْنَى تَوْبِنِ إِذَا اسْتَرَدَّتْهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَجْهُودُ بِسُكُفٍ ، فَإِلَ بَوْتُ اسْتَرَدَّتْهُ مِنَ حَدِيثِ عِبَرِ

مَجْهُودٍ لِأَنَّ التَّوْبِنَ لِلتَّكْبِيرِ . «إ - ح» .

(٤) يَرِيدُ يَا خَبِيثَ . «ش» .

(٥) أَي : لَا تَنْعَكَ قَطْعَ لَصِصَةٍ ، وَالصِّصُ إِذَا قُلِعَ انْقَطَعَ كُلُّهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرِيسًا أَحَدُ مَعْنَى بَعْضِ

لِحَائِثِهِ ، وَالصِّصَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الصِّصِ وَهُوَ مَادَّةُ لَرِجَةِ كَانَمَاءٍ تَتَحَلَّبُ وَتَسِيلُ مِنْ بَعْضِ

الْأَشْجَارِ وَتَجْمَدُ بِالتَّجْفِيفِ . انظر مجمع البحار

(٦) أَي : لَا سَبْحَتَ لِأَنَّ لَفْظَ إِذَا شَرِي حَرْزٌ مِنْ جَدِيدِهِ .

(٧) أَي : بِمَقْنَنِي أَهْمِي الْأَصْلَ وَالْهَيْثَمِيُّ : لَا يَسْتَحْيِينِي وَهُوَ تَصْغِيفٌ . «ش»

(٨) التَّبْصِي أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ ، أَحْمَدُ مِنْ مَكَّةَ ، وَقَالَ يَغْفِرُ بِنِ شَيْبَةَ ثِقَةَ صَالِحِ الْحَدِيثِ ، وَعَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَحْطُبُ ،
فَذَكَرَ كَلَامًا أَكْثَرْتُهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيِّرَ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «لَا يَنْبَغِي
لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَدُلَّ نَفْسَهُ» ، قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ يَدُلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ «يَتَعَرَّضُ
مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧، ٢٧٤) : رَوَاهُ النَّزَّارُ وَالطَّبْرَائِيُّ فِي
الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِإِخْتِصَارٍ ، وَالْإِسْنَادُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ حَيْثُ وَرِخَالُهُ رِخَالُ
الصَّحِيحِ عَنِ زُكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي ثَوْبٍ الصَّرِيرِ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ
وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ - هـ -

الْمُرَّةُ^(١)

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُرَّةِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْمُرَّةِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ فِي الْمُرَّةِ لَرَأْحَةٌ مِنْ خُلَاطٍ^(٢) السُّوءِ .

= الرمدى صدوق إلا أنه وما رفع الشيء الذي يوقعه غيره وقال ابن عدي لم أر أحدا من
البصريين وغيرهم امتنع من الرواية عنه وقال الساجي كان من أهل الصدق تهذيب
التهذيب.

(١) عن أبي سعيد لحديث رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال أي الدس أفضل؟ فقال
«رجل مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» قال : ثم من؟ قال : «ثم امرؤ في شعب من لشعب
يعبد الله عروجل ويدع الناس من شره» قال لنووي قال لقاصي. هذا عام محصور
وتقديره هد من أفضل الناس وإلا فالعصاة أفضل ، وكذا الصدوقون كما جاء به
الأحاديث قوله «ثم امرؤ في شعب» إيع فيه دليل من قال بتسهيل العرلة على الاختلاط ،
وفي ذلك خلاف مشهور فمذهب لشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء
السلامة من العن ، ومذهب انطونف أن الاعتراض أفضل ، وأجاب الجمهور عن هذا
الحديث بأنه محمول على الاعتراض في زمن العن والحروب أو هو في من لا يعلم الدس منه
ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص ، وقد كان الأسباط صلوات الله وسلامه عليهم
وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والرهاد محتفظون بمانع الاختلاط كشهود
الجمعة والجماعة والجمائر وعبادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك

(٢) بضم حاء وشد لام جمع ، وبكسرهما وخفة مصدر ولعل الظاهر أحلاط : أي محتلطون

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِيهِ ^(١) وَابْنُ جِبَّانٍ فِي الرُّؤْيَا وَالْعَسْكَرِيِّ فِي الْمَوَاعِظِ عَنْ عُمَرَ قَالَ: خُذُوا مِثْلَكُمْ مِنَ الْعُرْلَةِ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٥٩/٢). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ عَنْ عُمَرَ نَحْوَهُ. كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١١/٢٦٢).
وَأَخْرَجَ الدِّيْمَوَرِيُّ عَنْ الْمُعَاوِي بْنِ عَمْرٍو أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِقَوْمٍ يُتَبَوَّنَ رَجُلًا قَدْ أَخِذَ فِي اللَّهِ فَقَالَ: لَا مَرْحَبًا بِهَذِهِ الْوُحُوهِ الَّتِي لَا تَرَى إِلَّا فِي الشَّرِّ! كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢/١٥٩) ^(٢).

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعُرْلَةِ وَوَصِيَّتُهُ لِرَجُلٍ وَلَايْنِهِ بِهَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَدَسَةَ الطَّائِي قَالَ: كُنْتُ (سَرَفٌ) ^(٣)، فَزَلَّ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَعَيْتُنِي إِلَيْهِ أَهْلِي بِأَشْيَاءَ، وَجَاءَ عَلِمَةٌ لَنَا كَانُوا فِي الْإِبِلِ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِ لَيَالٍ بِطَيْرٍ فَلَدَعَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَعَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَنِي: مِنْ أَيْنَ جِئْتَنِي بِهَذَا الطَّيْرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَاءَ غُلَمَانٍ لَنَا كَانُوا فِي الْإِبِلِ مِنْ مَسِيرَةٍ أَرْبَعِ لَيَالٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ صَبَدْتُ لَا أَكَلِمُ أَحَدًا بِشَيْءٍ وَلَا يُكَلِّمُنِي حَتَّى أَلْحَقَ بِاللهِ. قَالَ الْهَيْتَمِيُّ (١٠/٣٠٤): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ عِزُّ عَدَسَةَ الطَّائِي وَهُوَ يَنْتَهَى، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا فِي الْكُتُبِ (٢/١٥٩)، وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٣٥) عَنْ الْقَاسِمِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَوْصِنِي! (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ!) قَالَ: لِيَسْلَمَكَ تَيْتُكَ ^(٤)، وَاتَّقِمْ لِسَانَكَ، وَابْكِ عَلَى ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ!

(١) أي في كتاب الرهد، ف٢٨.

(٢) والكنز الجديد (٣/٤٤٣).

(٣) (في الأصل والمجمع، «سراف»، والصواب) سرف - يفتح أوله وكسر ثابته بعده فاء، ولا يبدله التعريف - واد متوسط الطول من أودية مكة، يأخذ مياهه من حول الجمرات - شمال شرقي مكة - ثم يتجه غرباً، فيمر على أنبي عشر كيلاً، شمال مكة، وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة أم المؤمنين مرجعه من مكة حين قصي سكه، وهناك ماتت ودعت سنة ٣٨ هـ، المعالم الأثيرة.

(٤) أمر من وسع يسع - كتابة عن القعود في بيته اشتعالاً بالطاعة. «واكفم لسانك» أمسكه عما يصرك وأطلقه فيما يفعلك أي احفظه عما لا حير فيه حاشية الترمذي ١٠/١٦٣.

وَعِنْدَ الطَّعْنَانِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: أَوْصَى ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: أَيْ بَنِي! أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَيْسَعَتُ بَيْنَكَ، وَاتَّكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩٩/١٠): رَوَاهُ الطَّعْنَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

رَغْبَةُ حُذَيْفَةَ وَابْنِ عَسَا بْنِ الْجَهْمِ وَأَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْغَزَاةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي مَنْ يُصْلِحُ مِنِّي مَالِي^(١)، فَأَعْلَقُ بَابِي فَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ وَلَا أَخْرُجُ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ، كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٩/٢)؛ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٧٨/١) عَنْهُ نَحْوُهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْغَزَاةِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زُجَلٍ عَنْ ابْنِ عَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْلَا مَحَافَةُ الْوَسْوَاسِ^(٢) دَخَلْتُ إِلَى بِلَادٍ لَا أَيْسَرُ بِهَا^(٣)، وَهَلْ يُفْسِدُ النَّاسُ إِلَّا النَّاسُ. كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٩/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْغَزَاةِ عَنْ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْجَهْمِ (ابْنُ)^(٤) الْحَارِثِ بْنِ الصَّغَمَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُجَالِسُ الْأَنْصَارَ، فَإِذَا دُكِرَتْ لَهُ الْوَحْدَةُ^(٥) قَالَ: النَّاسُ شَرٌّ مِنَ الْوَحْدَةِ^(٦). كَذَا فِي الْكَفَرِ (١٥٩/٢).

(١) يَدْبُرُ شُرُوءَهُ «شَرٌّ»

(٢) اسْمُ لِلشَّيْطَانِ

(٣) أَيْ: لَا مَزِيلَ الْوَحْشَةِ بِهَا

(٤) مِنَ الْأَسْيَابِ وَالْإِصَابَةِ (٣٦/٤) وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَالْكَفَرِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ

(١/٢٨٨) وَهُمْ مِنْ رَعْمِ أَنْ الْحَارِثُ هُوَ أَبُو جَهْمٍ كَسَلَهُمُ فِي الْكُفَى وَمِنْ تَبَعِهِ، وَالصَّوَابُ

أَنْ أَبَا جَهْمٍ وَلَدَهُ

(٥) يَحْيَى إِذَا ذَكَرَ لَهُ مَا وَرَدَ فِي دَمِ الْوَحْدَةِ كَمَا مَرَّ بَعْدَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَسَا فِي مَحَافَةِ الْوَسْوَاسِ فِي

الْوَحْدَةِ، وَكَمَا رَوَى أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مَرْفُوعاً: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ

الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ وَارَكِبَ بَلِيلَ وَحْدَةٍ» كَمَا فِي الْجَمْعِ الصَّغِيرِ

(٦) وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي حَدِيثِهِ: «الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنَ الْجُلَيْسِ السَّوِّءِ»

وَالْجُلَيْسِ الصَّالِحِ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الثَّوْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَوْمَ صَوْمَعَةَ^(١) ابْنِ جُلِّ الْمُسْلِمِ بَيْتَهُ ، يَكُفُّ فِيهِ نَفْسُهُ وَيَصْرُهُ وَقَرَجُهُ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَجْلِسَ فِي السُّوقِ ؛ فَرَبَّهَا تُلَيِّبِي^(٢) وَتُنْعِي^(٣) . كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٥٩/٢)^(٤) .

عَرَلَةُ مُعَاذِ بْنِ حَبِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِمُعَاذِ بْنِ حَبِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى نَابِهِ يُشِيرُ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! تُحَدِّثُ نَفْسَكَ ؟ قَالَ : مَا لِي يُرِيدُ عَدُوُّ اللَّهِ^(٥) أَنْ يُلَفِّتَنِي^(٦) عَمَّا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَكَايُدُ^(٧) ذَهْرَكَ فِي بَيْتِكَ ؟ أَلَا تَخْرُجُ إِلَى الْمَجْلِسِ ؟ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِنًا^(٨) عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَل ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَل ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يَعْزُرُهُ^(٩) كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَل ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبِ أَحَدًا بِسُوءٍ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَل ، فَيُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَنِي عَدُوُّ اللَّهِ مِنْ بَيْتِي إِلَى الْمَجْلِسِ^(١٠) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠٤/١٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِخَوْرِهِ بِاخْتِصَارِ وَالزَّارُ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّبَّاحِ غَيْرِ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ عَلَى ضَعْفِهِ^(١١) - ١ هـ .

(١) الصومعة - مفتوح مهملةين وبسبب ' وهي نحو المارة يقطع بها رهدن النصارى مجمع البحار .

(٢) أي : تشغل .

(٣) توقع في اللغو . «ش» .

(٤) والكنز الجديد (٤٤٣/٣) .

(٥) أي الشيطان . «ش» .

(٦) أن يصرفني

(٧) تقاسي شدته وتحمل المشقة

(٨) أي : ذا ضمان أي أن يثبته أو يدخله الجنة .

(٩) يعينه ويقره - «ح»

(١٠) فائدة - هذه صفات الصحابة الكرام رضي الله عنهم ونحن قد بعدد عن طريقهم حتى كل واحد

يجتهد أن يكون إمام الناس وإن كانت هزلته غير هامة

(١١) تقدم ذكره في (١٨٩/٢) .

الْقَاعَةُ (١)

نَرْغِيبُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَاعَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْأَخْتَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَمِيصًا ، فَقَالَ: يَا أَخْتَبُ! بِكُمْ أَخَذْتُ قَمِيصَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَخَذْتُهُ بَائِثِي عَشْرَ دِرْهَمًا ، قَالَ: وَنَحْنُ! أَلَا كَانَ بَيْتُهُ دَرَاهِمَ وَكَانَ فَضْلُهُ فِيمَا تَعْلَمُ^(٢)؟ كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اقْعَمِ بَرُوحَكَ^(٣) فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الرَّحْمَنَ فَصَّلَ نَعْضَ عِمَادِهِ عَلَى نَعْضِ فِيهِ الرُّوقِ ، بَلْ يَنْتَلِي بِهِ كَلًّا ، فَيَنْتَلِي بِهِ مَنْ تَسَطَّ لَهُ كَيْفَ شُكْرُهُ فِيهِ ، وَشُكْرُهُ لِلَّهِ أَدَاؤُهُ الْحَقُّ الَّذِي افْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيمَا رَزَقَهُ وَحَوْلَهُ^(٤) . كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) .

قَاعَةُ عَلِيٍّ وَوَصِيَّتُهُ وَوَصِيَّةُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهَا

وَأَخْرَجَ الْعُسْكُرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: أَكَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَمَرٍ دَقَلٍ^(٥) ، ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى بَطْنِهِ وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَيَّدَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ تَمَثَّلَ^(٦) : [عن الطويل]

فَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ تَطْنُكَ سَوْلُهُ وَقَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمُ أَجْمَعَا

كَذَا فِي الْكَثْرِ (١٦١/٢) .

وَعِنْدَ الدِّيَّانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا بَنَ إِدَمَ! لَا تُعْجِلْ

(١) الرضا باليسير من العطاء .

(٢) أي في الجهد في سبيل الله والبتامى والمساكين «يظهر» .

(٣) أي: برزقه .

(٤) أعطاه «إ-ح»

(٥) ردىه بالتمر وبأبيه . «إ-ح» .

(٦) أي: أنشد بيتاً .

هَمْ يَوْمِكَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى يَوْمِكَ لَدِي أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ^(١) مِنْ أَجْلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ ، وَاعْتَمِدْ أَنَّكَ لَا تَكْتَسِبُ مِنَ الدَّارِ فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِنًا لِعَيْرِكَ .

كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٦١/٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا بَنِي! إِذَا طَلْتَ الْعَتَاءَ^(٢) فَطَلْبُهُ بِالْفَتَاغَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَنَاعَةٌ لَمْ يَغْنِهِ مَالٌ . كَذَا فِي الْكَزْرِ (١٦١/٢)

هَذَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي السَّكَاحِ

نِكَاحُ النَّبِيِّ ﷺ بِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزْعُمُ عِنَّمَا فَاسْتَعْلَى الْعَمَمُ^(٣) ، فَكَانَ فِي الْإِبِلِ هُوَ وَشَرِيكَ لَهُ ، فَاتَّكَرَبَا^(٤) أُخْتُ خَدِيجَةَ ، فَلَمَّا قَصَّوْا السَّفَرَ بَقِيَ لَهُمْ عَلَيْهَا شَيْءٌ^(٥) ، فَجَعَلَ شَرِيكُهُمْ^(٦) يَأْتِيهَا فَيَتَقَاصِمُهُمْ وَيَقُولُ لِمُحَمَّدٍ: انْطَلِقْ ، فَيَقُولُ: «أَذْهَبَ أَنْتَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِي»^(٧) ، فَقَالَتْ مَرَّةً - وَأَنَا هُمْ -: فَأَيْنَ مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: قَدْ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ عَمٍّ أَنَّهُ يَسْتَحْيِي ، فَقَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ حَيَاءً وَلَا أَعْفَى وَلَا وَلَا ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ أُخْتِهَا خَدِيجَةَ^(٨) ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: انْتِ أَبِي فَأَخْطُبْنِي ، قَالَ: «أَتُوكَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ وَهُوَ لَا يَفْعَلُ» ، قَالَتْ: انْطَلِقْ فَأَلْقَهُ فَكَلَّمَهُ ، فَأَنَا أَتَقَبَّلُكَ وَأَنْتَ عِنْدَ سَكْرِهِ فَفَعَلَ ، فَأَتَاهَا فَرَوَّجَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ^(٩) جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ فَقِيلَ لَهُ: أَحْسَنْتَ زَوْجَكَ

(١) لعل الصواب: فون يكن يعني إن لم تمت في لوقت الآتي

(٢) أي ضد المقر.

(٣) استعلى العمم ارتفع عن رعي العمم أي تركه وجعل يرعى الإبل

(٤) أي فآجر.

(٥) أي من الأجرة.

(٦) لعل الصواب: شريكه، «ش».

(٧) أن اتقاصمهم.

(٨) بدل من أختها وصحيره «ه» راجع إلى أخت خديجة ، والمعنى أن محمداً ﷺ شعف نفسه

خديجة حباً لما سمعت من كلام أختها فيه .

(٩) أي: أبوها .

مُحَمَّدًا ، فَقَالَ : أَوْ قَدْ مَعَلْتُ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَدِمَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَِّّي قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّدًا؟ قَالَتْ : نَعَمْ (١) ، فَلَا تُسْمِعَنَّ رَأْيَكَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّابٌ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِي ، ثُمَّ نَعَثْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ بِأُورِيقَتَيْنِ مِنْ قِصَّةٍ أَوْ دَهَبٍ وَقَالَتْ : اشْتَرِ حُلَّةً وَأَهْذِهَا لِي وَكُنْشًا وَكَدَا وَكَدَا ، ففَعَلَ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩ ٢٢٢) : وَرَأَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالتِّرَازِيُّ وَرَجُلٌ اطَّيَّرَنِي رَجُلًا الصَّحِيحَ عَنِ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَرَجُلٌ الْبَزَارِيُّ أَيْضًا إِلَّا أَنَّ شَبَحَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِي ثِقَةً وَكَتَبَهُ لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ الصَّحِيحِ (٢) ، وَقَالَ فِيهِ : قَالَتْ : وَاتَّبَعَهُ عَيْرٌ مُكْرَهٌ - بَدَلٌ : سُكْرِهِ ، وَقَالَتْ فِي الْحُلَّةِ : فَأَهْذِهَا إِلَيْهِ - بَدَلٌ إِلَيْ - انْتَهَى .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٣) وَالتَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِيمَا يَحْسَبُ حَمَادٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ حَدِيثَهُ وَكَانَ أَبُوهُا يَرْغَبُ عَنْ أَنْ يُزَوَّجَهُ ، فَصَنَعَتْ طَعَامًا وَشَرَابًا فَدَعَتْ أَبَاهَا وَبَنَاهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَطَعِمُوا وَشَرِبُوا حَتَّى ثَمَلُوا (٤) ، فَقَالَتْ حَدِيثُهُ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي فَرُوحِي إِيَّاهُ ، فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ، فَحَلَقَتْهُ (٥) وَأَلَسَتْهُ حُلَّةً - وَكَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْأَنَاءِ - فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ سُكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُحَلَّقٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنِي؟ مَا هَذَا؟ قَالَتْ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَرُوحُ بَيْتِ أَبِي طَالِبٍ لَا لَعْنَتِي ! قَالَتْ حَدِيثُهُ : أَلَا تَسْتَحْيِي؟ تَرِيدُ أَنْ تُسَمِّعَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ تُحْسِرُ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانًا؟ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ . وَرَجَّلَهُمَا رَجُلٌ الصَّحِيحُ . كَمَا قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩ ٢٢٠) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١ ١٣١) عَنْ نَفِيسَةَ قَالَتْ : كَانَتْ حَدِيثُهُ نِسْتُ خُوَيْلِدَ امْرَأَةً حَازِمَةً (٦) حَلْدَةَ شَرِيفَةً ، مَعَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْخَيْرِ ، وَهِيَ يَوْمئِذٍ أَوْسَطُ

(١) بعض النصوص بعدم لأن بلى تقع جواباً عن الاستفهام المصدر بالبعي مثل ألا أتيتكم بكذا فإن أرادوا الإثبات قَالُوا : بلى وإن أرادوا النفي قال : نعم .

(٢) قال ابن حجر ميم هامش للمجمع وكذا شيخ الطبري ، فكان ينبغي أن يقول : وورجلهما رجلاً الصَّحِيحَ سوى شيخيهما وأبي خالد الوالبي .

(٣) في المصدر (١/٣١٢) .

(٤) أي : أخذ فيهم الشراب . الإ - ح .

(٥) أي : عطشه بالحلوق هو ضرب من العطش ، أعظم أجراه الرعمرن

(٦) أي : متقنة الرأي في الأمور . مجلدة : قوية .

فَرَيْسُ^(١) نَسَا ، وَأَعْطَاهُمْ شَرْفًا ، وَأَكْثَرَهُمْ مَالًا ، وَكُلُّ قَوْمِهَا كَانَ حَرَبِيًّا عَلَى نِكَاحِهَا لَوْ فَتَرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَذُ طَلَبُوهَا وَتَذَلُّوا لَهَا الْأَمْوَالُ ، فَأَرْسَلَنِي دَسِيمًا^(٢) إِلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ فِي عِيْرَهَا^(٣) مِنَ الشَّامِ ، فَقُلْتُ : يَا مُحَمَّدُ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَرْوِّحَ؟ فَقَالَ : «مَا بِيَدِي مَا أَرْوِّحُ بِهِ» ، قُلْتُ : فَإِنْ كُنَيْتَ ذَلِكَ وَدُعَيْتَ إِلَى الْحِمَالِ وَالْمَالِ وَالشَّرَفِ وَالْكَفَاءَةِ أَلَا تُجِيبُ؟ قَالَ : «هَمٌّ هِيَ؟» قُلْتُ : خَدِيجَةُ ، قَالَ : «وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟» قَالَتْ قُلْتُ : عَلَيَّ ، قَالَ : «فَأَنَا أَفْعَلُ» ، فَذَهَبَتْ فَأَحْزَنْتُهَا ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَنْتِ السَّاعَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَأَرْسَلْتُ إِلَى عَمِّهَا عَمْرُو بْنِ أَسَدٍ لِيُرَوِّجَهَا ، فَحَضَرَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عُمُومَتِهِ^(٤) فَرَوَّجَهُ أَحَدُهُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ : هَذَا الْبُضْعُ لَا يُفْرَعُ أَنْفُهُ^(٥) ! وَتَرَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَدِيجَةُ يَوْمَئِذٍ بِنْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلِدَتْ قَبْلَ الْعَيْلِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ .

نِكَاحُهَا بِعَائِشَةَ وَسَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا تَوَفَّيْتُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَوْلَةُ^(١) بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ الْأَوْقَصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا امْرَأَةُ عُمَيَّاتِ بْنِ مَطْعُونِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ بِمَكَّةَ : - يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرْوِّحُ؟ قَالَ : «مَنْ؟» قَالَتْ : إِنْ شِئْتَ بِكَرًا وَإِنْ شِئْتَ ثُبْيًا ، قَالَ : «فَمَنِ الْبِكْرُ؟» قَالَتْ : ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقٍ لِلَّهِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : «فَمَنِ الثُّبْيُ؟» قَالَتْ : سَوْدَةُ بِنْتُ

(١) أي : أضلهم .

(٢) (أي جاسوساً وهو) من ترسله (سراً) ليأتيك بالأخبار [١- ح]

(٣) العير الإبل بأحمدلها

(٤) يعني جاء رسول الله ﷺ مع أعمامه «إظهار»

(٥) أي هو كمثل لا يرد نكاحه ، وأصله أن المحل الهجين إذا أراد صرب كرائم الإبل فرعوا أمه بسحو عصاليركها [١- ح]

(٦) السلية كتبها أم شريك كانت صابغة غاصلة . وهي من اللاتي وهن أضعهن للنبي ﷺ ، وكان عثمان ابن مظعون مات عنها . انظر الإصابات .

رَمْعَةً^(١) رضي الله عنها ، آمَنَتْ بِكَ ، وَاتَّعَنَتْ عَلَى مَا آتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : «فَأَذْهَبِي فَأَذْكُرِيهَا»^(٢) عَلَيَّ ، فَجَاءَتْ فَذَخَلَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ فَوَجَدَتْ أُمَّ رُومَانَ^(٣) أُمَّ عَائِشَةَ رضي الله عنهما ، فَقَالَتْ : يَا أُمُّ رُومَانَ ! مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ! أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْطَبُ عَلَيْهِ عَائِشَةُ ، قَالَتْ : وَدِدْتُ أَنْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ آتٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ ! أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْطَبُ عَلَيْهِ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : هَلْ تَصْلُحُ لَهُ ؟ إِنَّمَا هِيَ بِنْتُ أَحِبٍّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : «ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ : أَنْتِ أَحِبِّي فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَا أَحْوَكُ وَابْتَئْتُكَ تَصْلُحُ لِي» ، فَأَتَتْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ فَأَلْكَحَهُ . قَالَ الْهَيْمِيُّ (٢٢٥/٩) : رَحَّلَهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ عِزُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَتَخَيَّ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَا : لَمَّا هَلَكْتَ حَدِيثِيَّةٌ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ وَرَأَى فِي آخِرِهِ قَالَ : «ارْجِعِي فَقُولِي لَهُ : أَنَا أَحْوَكُ وَأَنْتِ أَحِبِّي فِي الْإِسْلَامِ ، وَابْتَئْتُكَ تَصْلُحُ لِي» ، فَرَجَعْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : أَنْتَظِرِي وَحَرِّحْ ، قَالَتْ أُمُّ رُومَانَ : إِنَّ مُطْعِمَ بْنِ عَدِيٍّ كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ (جُبَيْرٍ وَوَعْدَةَ) فَوَاللَّهِ مَا وَعَدَ وَعْدًا قَطُّ فَأَخْلَعَهُ - لِأَبِي بَكْرٍ^(٥) - ، فَذَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ (وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ ابْنِهِ الْمَذْكُورِ ، فَكَلَّمَتْ أَبَا بَكْرٍ بِمَا أُوجِبَ ذَهَابُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ

(١) الفرقة العامة من بني هدي بن الحار ، كان تزوجها السكرا بن عمرو ، فتوفي عنها فتزوجها رسول الله ﷺ ، وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة ، وتوفيت سودة بنت زمعة في آخر زمان عمر بن الخطاب ، الإصامة .

(٢) كذا في الأصل ، وفي المسند (٢١٠/٦) فأذكرها (وهو أحسن) «إمام»

(٣) هي أم رومان بنت عامر بن كنانة امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر : إن أم رومان لم تمت في زمن النبي ﷺ كما قال الخطيب معتمداً على أنوال الواقدي والريز بل ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه كما أشار إليه البخاري في تاريخ الأوسط والصغير كذا قال أبو نعيم إن أم رومان بقيت بعد النبي ﷺ دهرًا طويلاً . روت آية التحيير في سنة ٩ وكانت حية في ذلك الوقت وهي مذكورة أيضاً في حديث عبد الرحمن في قصة أصناف أبي بكر ، وكان إسلامه في سنة ٧ هـ . «إظهار»

(٤) في (٢١٠/٦) . «إمام» .

(٥) متعلق «بقالت أم رومان» تعني أبا بكر

مِنْ عِدَّتِهِ لِمَطْعِمٍ ، فَإِنَّ الْمُطْعِمَ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ أَقْبَلَ الْمُطْعِمُ عَلَى أَمْرَائِهِ وَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولِينَ يَا هَذِهِ ؟ فَأَقْبَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالَتْ لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الْفَتَى نُضَيِّبُهُ وَتُدْجِلُهُ فِي دَيْكِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمُطْعِمِ وَقَالَ لَهُ : مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا لَتَقُولُ مَا تَسْمَعُ ^(١) ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ أَهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عِدَّتِهِ الَّتِي وَعَدَ ، فَقَالَ لِحَوْلَةَ : ادْعِي لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَنَتُهُ ، فَرَوَّحَهَا إِثَاءً وَعَاشَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ بَنَتْ سِتًّا سَبِينًا ؛ ثُمَّ خَرَجَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى سُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ ، فَقَالَتْ : مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْزَكَاةِ ؟ قَالَتْ : وَمَا ذَلِكَ ؟ قَالَتْ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْطُبُ عَلَيْهِ ، قَالَ : وَدِدْتُ ، ادْخُلِي عَلَى أَبِي فَأَذْكُرِي ذَلِكَ لَهُ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ أَذْرَكَهُ السُّرُّ قَدْ تَحَلَّفَ عَنِ الْحَجِّ - ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَمَحَبَّتُهُ بِحَبَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَتْ : حَوْلَةُ إِنَّهُ حَكِيمٌ ، قَالَ : فَمَا سَأَلْتُ ؟ قَالَتْ : أَرْسَلَنِي مُحَقِّدُنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْطُبُ عَلَيْهِ سُودَةَ ، فَقَالَ : كَمْ كَرِيمٌ ، فَمَاذَا تَقُولُ صَاحِبَتُكَ ؟ قَالَتْ : تُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : ادْعِي لِي ^(٢) ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَوَّحَهَا إِثَاءً ، فَجَاءَهُ أَحْوَهَا عِنْدُنَا رَمْعَةً مِنَ الْحَجِّ فَجَعَلَ يَتَخَفَّى فِي رَأْسِهِ الثُّرَابَ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ : لَعَمْرِي إِنِّي لَسَعِيَةٌ يَوْمَ أَخْنِي فِي رَأْسِي الثُّرَابَ أَنْ تَرْوِجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُودَةَ إِنَّهُ رَمْعَةٌ ^(٣) ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَمَرَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ أَنْنِ الْحَرْجِ بِالسُّنْحِ ^(٤) ، قَالَتْ : فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بَيْتَنَا ^(٥) ، فَجَاءَتْ بِي أُمِّي وَأَنَا

(١) هذه الريادة من السيرة الحلبية ويدونها لا يستقيم الكلام ، وكذلك الريادة السابقة المحصورة «ش» وفي أصل المسند (٦، ٢١١) فدخل أبو بكر على مطعم ابن عدي وعنده امرأته أم الفتى فقالت يا أبي قحافة! لعنت مص صاحب دُجِلِه في ديث الذي أنت عليه إن تروح إيث ، قال أبو بكر لمطعم بن هدي أقول هذه تقول؟ قال بها تقول ديث. إلخ «إيعام».

(٢) كذا في (الأصغر) لمجمع ، وفي أصل المسند (٦، ٢١١) «ادعها لي مدعيتها» ، قال أي بيها إن هذه تزعم أن محمد بن عبد الله بن عبد لمطعم قد أرسل يحضك وهو كرم كريم أنتحى أن أروحك به قالت «بعم» إلخ. «إيعام»

(٣) بعم السبي والنون ، وقيل يسكونه. موضع بمولي المدينة فيه مدرن بني لحارث بن الخزرج. «إيعام».

(٤) وفي أصل المسند (٦، ٢١١) «واجتمع إليه رجاء من لأصهار وساء فجاءني أمي» ، «إيعام» =

فِي أَرْحُوحَةٍ^(١) تَرْجُحُ^(٢) بِي تَيْنَ عَدَقَتَيْنِ^(٣) ، فَأَنْزَلْتَنِي مِنَ الْأَرْجُوحَةِ وَلِي جُمَيْمَةً^(٤) فَفَرَّقْتَهَا ، وَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ أَقْبَنْتُ نَفْوَ دُوبِي حَتَّى وَقَفْتُ^(٥) (بِي) عِنْدَ الْبَابِ وَلَئِي لَا تَنْهَجُ^(٦) حَتَّى سَكَنَ مِنْ نَفْسِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ بِي فَأَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا وَعِنْدَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (فَأَجْلَسْتَنِي فِي حِجْرِهِ)^(٧) ثُمَّ قَالَتْ هَؤُلَاءِ أَهْلُكَ فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ وَتَارَكَ لَهُمْ بَيْكَ ، فَوُتَّتِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَحَرَّجُوا ، وَتَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، مَا تُجَرِّثُ عَلَيَّ جُرُورَ^(٨) وَلَا دُبَحْتُ عَلَيَّ شَأءٌ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجُمَيْمَةٍ كَانُ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنَةُ سَبْعٍ^(٩) سَبِينِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٧/٩) : وَوَأَهْ أَحْمَدُ^(١٠) ، نَعَصَهُ صَرَّحَ فِيهِ بِالِاتِّصَالِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَكْثَرُهُ مُرْسَلٌ^(١١) ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ غَفْوَرٍ وَعَلَقَمَةُ وَثَقَةُ عَيْرٌ وَاحِدٌ ، وَبَيْتُهُ رِجَالُهُ وَجَالُ الصُّحُجِ ، وَفِي الصُّحُجِ طَرَفٌ مِنْهُ - انْتَهَى

(١) حل يشد طرفاه في موضع عال ثم يركبه الإنسان ويُحزك وهو فيه [١- ح]

(٢) أي تميل

(٣) القَدَقُ بالفتح الحلة. [١- ح]

(٤) تصغير الجمعة ، والجمعة من شعر الرأس ما سقط على المكبي [١- ح].

(٥) من المسند - [إتمام].

(٦) من النهج وهو الزبور ، وتواتر النفس من شدة لحركة أو فعل متعب [١- ح].

(٧) وفي الأصل «فاحتسني في حجرة» فصحبته الشيخ إمام الحسن - رحمه الله تعالى - في تعديقه من المسند (٢١٠/٦) ، وكذلك وجدته فيه ، وفي الفتح - باب تزويج النبي ﷺ عائشة ، فله الحمد والمدة - أمدده الشيخ محمد يونس (شيخ الحديث) - طول عمره .

(٨) الجرور . ما يصلح لأن يديح من الإبل ولفظه أشي

(٩) كذا في الأصل ، وفيما نقل لحافظ في الفتح (١٥٩/٧) عن أحمد «وأن يومئذ بنت سبع سنين» ، وهو لصواب كما في روايات عديدة من البخاري وغيره ، وكذا في أصل المسند (٢١١/٦) [إتمام]

(١٠) في المسند (٢١١/٦) .

(١١) وروى حديث عائشة هذا المختصر أيضاً ابن أبي عاصم بسند حسن كما في الإصابة (٢/٢٣٣)

نِكَاحُهُ ﷺ بِحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) وَالسَّائِي^(٢) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ خُبَيْسِ بْنِ خَدَافَةَ السَّهْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَهِدَ بَذْرًا وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ - لَقِيَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ أَنْكِحُكَ^(٤) حَفْصَةَ ، قَالَ: سَأُنْظُرُ فِي أَمْرِي^(٥) ، فَلَمِثَ لِيَابِي فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَنْزَوْحَ ، قَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكِحُكَ حَفْصَةَ ، فَصَمْتُ ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مَنِي^(٦) عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَمِثَ لِيَابِي ، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْكِحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيتِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتِ عَلِيَّ حِينَ عَرَّضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّهُ ، وَلَوْ تَرَكْتُهَا لَفَلِئْتُهَا^(٧) ، كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١/ ٢١٤) .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ وَزَادَ: قَالَ عُمَرُ: فَشَكَّوْتُ عُثْمَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْزَوْحٌ حَفْصَةُ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ ، وَأَنْزَوْحٌ خَيْرًا مِنْ حَفْصَةَ» ، فَرُؤِجَهُ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتُهُ . كَذَا فِي مُتَخَبِرِ الْكُتُبِ (٥/ ١٢٠) .

(١) في كتاب البخاري - باب شهود الملائكة بذرًا (٢/ ٥٦١) . والسائي في كتاب النكاح -

باب عرض الرجل ابنته على من يرضى (٢/ ٧٤) .

(٢) أي صارت أيتها وهي من مات زوجها حاشية البخاري

(٣) كما في البخاري والسائي ، وفي الأصل وجمع الفوائد «أنكِحك» .

(٤) أي أنكرك ، النظر إذا استعمل بهي بمعنى التكرار ، وباللام بمعنى الرأفة ، وبالي بمعنى

الرؤية ، وبدون الصلة بمعنى الانتظار ، نحو «انظرونا بنفس من موركم» ذكره

الكرمانبي ، حاشية السائي

(٥) أي أشد موحدة أي عصبا ، لكونه أجهه أولا ثم اعتذر به ثانيا بحلف أبي بكر فإنه لم يجبه بشي .

(٦) وقد تقدم نحوه في (٢/ ٦٥٩) عن الحيلة .

نِكَاحُهُ ﷺ بِأُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ^(١) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ حَظَبَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ تَتَزَوَّجْهُ ، فَتَعَثَّ النَّبِيُّ ﷺ (مَنْ) ^(٢) يَحْظُهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ: أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي امْرَأَةٌ عَزْرَى ^(٣) ، وَأَنِّي امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ ^(٤) ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا ، فَقَالَ «قُلْ لَهَا: أَمَا قَوْلُكَ: عَزْرَى. فَسَادَعُو اللَّهَ فَتَذْهَبَ عَزْرَتُكَ ، وَأَمَا قَوْلُكَ: إِنِّي امْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ ، فَسَتُحْكَمُنِ صَبِيَّتُكَ ، وَأَمَا قَوْلُكَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدًا ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَاهِدًا أَوْ غَائِبٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ » ، فَقَالَتْ لِإِنْتِهَا عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثُمَّ فَرَّوْجٌ ^(٥) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَوَّحَهُ كَذًا فِي الإِصَابَةِ (٤٤٩ ٤) وَحَنَعَ الْفَوَائِدَ (١ ٤١٢) ^(٦) .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا لَمَّا قَدِمَت الْمَدِينَةَ أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّهَا ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُعْتِرَةِ ، فَكَذَّبُوهَا ، حَتَّى أَتَتْهُمُ النَّخَعُ ، فَقَالُوا: (أَنْتُكِينِ) ^(٨) إِلَى أَهْلِكَ؟ فَكَتَبَتْ مَعَهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ يُصَدِّقُونَهَا ، فَأَرَادَتْ عَلَيْهِمْ كَرَامَةً ، قَالَتْ: قَدَمًا وَضَعْتُ رِئْسَ ^(٩) جَاءَ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ فَحَظَبْتَنِي ، فَقُلْتُ:

(١) في كتاب النكاح - باب إنكاح الرجل أمه (١٦ ٢)

(٢) رادة بفتحها السياق ، والله أعلم .

(٣) بآلف مقصورة أي ذات عيرة أي فلا يمكن الاجتماع مع سائر الزوجات

(٤) ذات صبيد

(٥) إنما أمرت ابنها بالتزويج على وجه السلاعة إذ قد نقل أهل العلم بالتاريخ أنه كان صغيراً ، قبل أن تمت ، وبالإجماع لا يصح ولاية مثل ذلك ، ولهذا قالت: ليس أحد من أوليائي حاضراً . حاشية النسائي .

(٦) قد تقدم (٧/ ٧٩٣) خبر أم سلمة

(٧) أي: خرجوا وابتدؤا بقال أنشأ ، إذ خرجوا وابتدأوا انهدية

(٨) من بن سعد ، والإصابة (١ ١٠) وفي الأصل وانكر ومنتحب: «نكتني» وهو تصحيف ، وكذا تصحفت هذه لمعطة في جميع نسخ الكبر والجامع الكبير

(٩) وذلك بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه يعني فانقضت عديتي بوضع الحمل محظبي إنح انظر لإصابة .

مِنْ لِي تَكُنْ^(١)؟ أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِي^(٢)، وَأَنَا غَبُورٌ ذَاتُ عَيْبٍ، قَالَ: «أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ، وَأَنَا الْغَبِيرَةُ فَيُذْهِبُهَا اللَّهُ، وَأَنَا الْعِيَالُ فَيُلْقِي اللَّهُ وَإِلَى رَسُولِهِ»، فَتَرَوُجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَأْتِيهَا فَيَقُولُ: «أَيْنَ زَنَابُ؟»^(٣) حَتَّى حَاءَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاخْتَلَجَهَا^(٤)، فَقَالَ: هَذِهِ تَصْعُقُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (حَاجَتُهُ)^(٥) - وَكَأَنَّهُ تَرَضَّعَهَا - فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ زَنَابُ؟» فَقَالَتْ قَرِينَةُ^(٦) بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: - وَاقْفَاهَا عِنْدَهَا^(٧) - أَحَدَهُ ابْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي آتِيكُمْ اللَّيْلَةَ»؛ فَوَضَعْتُ يَدَايَ^(٨) فَأَخْرَجْتُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ كَانَتْ فِي جَرَّتِي وَأَخْرَجْتُ شَخْمًا فَعَصَدْتُ^(٩) لَهُ، فَذَاتَ ثَمَّ أَصْنَعَ فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ: «إِنَّ لَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ^(١٠) لَكَ، وَإِنْ أَسْمَعُ لَكَ أَسْمِعُ لِسَانِي». كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٧ ٧) - وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِسَيِّدٍ صَبِيحٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٤٥٩/٤) - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٩٣/٨) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ نَحْوَهُ.

نِكَاحُهُ ﷺ بِأُمِّ حَبِيبَةَ^(١١) بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ

- (١) في الإصابة وابن سعد «ما من لي يكح» وهو أحسن
- (٢) أي بعلت من الإياس الذي لا تدفيه المرأة عاليا
- (٣) زنيب. (وكان يسميها به ملاحظة)، «ش».
- (٤) جذبها وأخذها واجتذبها. «إنعام».
- (٥) من الإصابة. «ش».
- (٦) هي أخت أم سلمة ذات الحافظ في الإبهمة (٣٧٩ ٤) قرية بفتح أوه، ويقال بالتصغير
- (٧) وجدها عندها. «ش».
- (٨) الثعلب - يانكسر المشقة - جلدة تسط تحت رجلي اليد يقع عليها الدقيق ويسمى الحجر لأسفل لثدا لها، «إنعام».
- (٩) جمعت عصيدة، وهي دقيق يمت باسمن ويطح - «ح».
- (١٠) «اشتقوا» من الواحد إلى العشرة بمعنى سبع أقدم عندها سبعا، وثلاث أقام عندها ثلاثا. لسان العرب (١٤٦/٨).
- (١١) هي رملة بنت أبي سفيان تكنى «أم حبيبة» وهي بها أشهر من اسمها، وقيل: بل اسمها هدد، ورملة أصح، وتوفيت سنة ٤٤ هـ. انظر الإصابة والاستيعاب (٢٩٨/٤).

قَالَتْ: مَا شِئْتُ وَأَنَا بِأَرْضِ الْحَشَةِ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا أَتْرَهَةٌ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كَانَتْ تَقُومُ عَلَى شِئَابِهِ وَذَهَبِهِ - فَاسْتَأْذَنْتْ عَلَيَّ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَقُلْتُ: إِنَّ الْمَلِيكَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ إِلَيَّ أَنْ أُرَوِّجَكَ ، فَقُلْتُ: تَشْرِكُ اللَّهَ بِالْخَيْرِ! وَقَالَتْ: يَقُولُ لَكَ الْمَلِيكَ: وَكُلِّي مِنْ زَوْجِكَ ، قَالَتْ: فَأَرْسَلْتُ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَكَّلْتُهُ ، وَأَعْطَيْتُ أَبْرَهَةَ سَوَازِينَ مِنْ فِضَّةٍ وَخَدَمَتَيْنِ^(٢) مِنْ فِضَّةٍ كَدَمْنَا عَلَيَّ ، وَخَوَاتِيمَ مِنْ بَصِصَةٍ فِي كُلِّ أَصَابِعِ رِجْلَيْ سُرُورًا بِمَا تَشْرَتْنِي بِهِ ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَشِيِّ أَمَرَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَحْضُرُوا ، وَخَطَبَ النَّجَاشِيُّ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْمُؤْمِنِ الْعَزِيزِ الْحَكَّارِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّهُ الْبَيْتُ بَشَرٌ بِهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَبَ أَنْ أُرَوِّجَهُ أَمْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَأَجَبْتُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا عَنْهُ^(٣) أَرْتَعِمَتِي دَنَائِيرَ^(٤) ، ثُمَّ سَكَبَ^(٥) الدَّنَائِيرَ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ ، فَتَكَلَّمَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُطَهِّرَهُ عَلَى لَدُنِّ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ أَحَبَّتْ إِلَيَّ مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَوَّجْتُهُ أَمْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَسَارَكَ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَدَفَعَ النَّجَاشِيُّ الدَّنَائِيرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَقَبَضَهَا ، ثُمَّ أَرَادُوا أَنْ يَقُومُوا فَقَالَ: اجْلِسُوا فَإِنَّ مِنْ سُنَّةِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا تَرَوُّجُوا أَنْ يُؤْكَلَ طَعَامٌ عَلَى التَّرْوِيجِ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ فَأَكَلُوا ثُمَّ تَمَرَّقُوا. كَذَلِكَ فِي الْبِدَايَةِ (٤/ ١٤٣) .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤/ ٢٠١) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ

(١) الحشية من خدم النجاشي رضي الله عنهما .

(٢) وكان ههنا لها .

(٣) حبصاين ، [ح - ح] .

(٤) من ابن سعد والإصابة (٢٩٩) وهو أحسن ، وفي الأصل والبدية «أصدقها»

(٥) مهر أم حبيبة رضي الله عنها كان أربعة آلاف - وأحب بانه ترفع من النجاشي من ماله مجمع البحار

(٦) أي: حسب .

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: رَأَيْتُ فِي الْأَنْثَامِ كَأَنَّ عُنَيْدَ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ زَوْجِي بِأَسْوَأِ صُورَةٍ وَأَشْوَهٍ^(١)، فَفَرَعْتُ فَقُلْتُ نَعِيْرَتْ - وَاللَّهِ! - حَالُهُ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ جِبْرَ أَصْبَحَ. يَا أُمُّ حَبِيبَةَ! إِنِّي مَطَرْتُ فِي الدَّيْبِ فَلَمْ أَرِ دَيْبًا خَيْرًا مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَكُنْتُ قَدْ دَنْتُ بِهَا^(٢)، ثُمَّ دَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا (هُوَ)^(٣) خَيْرٌ لَدَا وَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ لَهُ فَنَمَّ بِحُجْرٍ بِهَا^(٤)، وَأَكْتُ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ، فَأَرَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ أَبَا يَقُولُ لِي: يَا أُمُّ الْمُؤْمِسِينَ! فَمَرَعْتُ وَأَوَّلْتُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَزَوَّجُنِي، قَالَتْ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ، وَرَأَى فِي آخِرِهِ بَعْدَ قُوْبِهِ: فَأَكَلُوا ثُمَّ تَمَرَّقُوا، قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ الْعَالُ أُرْسِلْتُ إِلَى أَبْرَهَةَ الَّتِي تَشْرَتْنِي فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي كُنْتُ أُعْطِيكَ مَا أُعْطِيكَ يَوْمَئِذٍ وَلَا مَالٌ بِيَدِي وَهَذِهِ خَمْسُونَ مِثْقَلًا^(٥) فَعَلِيْهَا فَاسْتَعِينِي بِهَا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ حُقَّةً^(٦) فِيهَا جَمِيعُ مَا أُعْطِيَتْهَا فَرَدَّتْهُ إِلَيَّ وَقَالَتْ: عَرَمَ عَلَيَّ^(٧) الْمَلِكُ أَنْ لَا أَرْزَأَكَ^(٨) شَيْئًا وَأَنَا الَّتِي أَقُومُ عَلَى نِيَابِهِ وَدُهْنِهِ، وَقَدْ اتَّبَعْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْلَمْتُ لِلَّهِ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يُبْعَثَ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْبَطْرِ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَنِي بَعْدُ^(٩) وَوَرَسَ^(١٠) وَعَسَرَ وَرَبَادَ كَثِيرٌ، وَقَدِمْتُ بِذَلِكَ كُلَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَرَاهُ

(١) أُنْفَعَهُ «أ-ح»

(٢) أَيِ تَحَدَّثَهَا دَيْبًا

(٣) مِنْ ابْنِ سَعْدٍ

(٤) لَمْ يَكُنْ بِهَا «أ-ح»

(٥) وَرَبِّهِ دَرَاهِمَ وَثَلَاثَةَ أَسْوَاعٍ دَرَاهِمَ وَكُلِّ سَبْعَةِ مِثْقَالِينَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَالْبَاسُ يُطْلَقُ فِيهِ فِي الْعَرَفِ عَلَى الدِّينَارِ خَاصَّةً، وَبِئْسَ كَذَلِكَ - مَجْمَعُ الْبَحَارِ.

(٦) بِالْصَّمِّ وَغَاءٍ صَغِيرٍ دُونَ عَطَاءٍ يَتَّحِدُ مِنْ عِلَاحٍ أَوْ رَجَاحٍ أَوْ غَيْرِهِمَا

(٧) أَيِ ائْتَمَّ عَمِّي

(٨) لَا أَقْضِيكَ «ش»

(٩) صَرَبَ مِنَ الطَّبْعِ يَنْحَرُهُ.

(١٠) بَيْتٌ أَصْفَرُ يَرْدُخُ بِالْبَيْضِ، وَيَصْغُرُ بِهِ، «عَبْرًا» مَادَّةٌ صَلْبَةٌ، لَا تَطْعَمُ بِهَا وَلَا رِيحٌ إِلَّا إِذَا سَحَقَتْ أَوْ أَحْرَقَتْ، يُقَالُ لَهُ رُوْثٌ ذَابَةٌ بَحْرِيَّةٌ «رِبَادٌ» مَادَّةٌ حَطَرَةٌ تَتَحَدُّ مِنْ دَابَّةٍ كَالنَّسْوَرِ وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ قَبِيلًا. «أ-ح»

عَلَيَّ وَعَبْدِي فَلَا يُنْكِرُ ، ثُمَّ قَالَتْ أُرِيهَ : فَحَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُقَرِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
مِنِّي السَّلَامَ وَتُعَلِّمَنِيهَ أَنِّي قَدِ اتَّبَعْتُ دِينَهُ . قَالَتْ : ثُمَّ تَطَعْتُ بِي ^(١) وَكَذَبْتُ هِيَ الَّتِي
جَهَرَنِي ، وَكَانَتْ كَلِمًا دَخَلَتْ عَلَيَّ تَقُولُ : لَا تَسْئَلْ حَاجَتِي إِلَيْكَ . قَالَتْ : فَلَمَّا
قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْنَاهُ كَيْفَ كَذَبَ الْخُطْبَةُ ، وَمَا فَعَلْتُ بِي أُرِيهَ ،
فَتَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْرَأْنَاهُ مِنْهَا السَّلَامَ فَقَالَ : «وَعَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ» . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ^(٨ ٩٧) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ
يَعْنَاهُ .

نِكَاحُهُ ﷺ بِرَزِينَةَ بِنْتِ حَخَشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ رَزِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَزِيدٍ : «اذْهَبْ فَادْكُرْهَا عَلَيَّ» ^(٣) ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُحْمَرُ
عَجِينَتَهَا ، قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا عَظُمْتُ فِي صَدْرِي ^(٤) ، حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْهَا
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا ، فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَتَكَصَّصْتُ ^(٥) عَلَى عَقْبِي ، وَقُلْتُ :
يَا رَزِينَةُ ! أَبْشِرِي ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ ، قَالَتْ : مَا أَنَا بِصَابِغَةٍ شَيْنَاءُ
حَتَّى أُوَامِرَ ^(٦) رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا ^(٧) ، وَتَرَلَّ الْقُرْآنَ ، وَجَاءَ

(١) أي : وقتت بي .

(٢) في المسند (٣/ ١٩٥) .

(٣) أي : لاحظها لي من نفسها ، وفيه دليل على أنه لا بأس أن يبعث الرجل يحطبة المرأة له من
دون زوجها إذا علم أنه لا يكره ذلك ، كما كان حال زيد مع رسول الله ﷺ النووي
(٤٦٠ ١) .

(٤) معناه أنه ما بها واستحلبها من إرادة النبي ﷺ تزويجها فعملها معاملة من تزويجها ﷺ في
الإعظام والإجلال والمهابة ، النووي .

(٥) أي : رجعت وكان جاء إليها ليحطبها وهو ينظر إليها على ما كان من عاداتهم ، وهذا قبل
بروز الحجاب فلما طرد عنه الإحلال تأخر وحطبه وظهر ، إنها لتلا يسبقه النظر إليها
النووي .

(٦) أشدور ، -ج- .

(٧) أي : موضع صلاتها من بيتها ، وفيه استحباب صلاة لاستحارة لمن هم بأمر مواء كان ذلك
لأمر طاهر الخبير أم لا ، وهو موافق لحديث جابر في صحيح البخاري ، قال كان
رسول الله ﷺ يعلم استحارة في الأمور كلها يقول : «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِعَيْرِ إِذْنٍ^(١) ، قَالَ أَسْأَلُكُمْ : وَلَقَدْ زَأَيْتُمْ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَنَا عَلَيْهَا الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ فَخَرَحَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَجُلَانِ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ الطَّعْمِ ، فَخَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ حَجَرَ نِسَائِهِ يُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَمَا أَذْرِي أَنْ أَحْزِنُهُ - الْقَوْمُ قَدْ خَرَجُوا - أَوْ أَخْصِرَ قَالَ : فَأَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ فَذَمَّتُ أَذْهَلَ مَعَهُ ، فَأَلْقَى السَّيْفَ تَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَتْ وَتَرَلَ الْحِجَابَ ، وَوَعِظَ الْقَوْمَ بِمَا وَعِظُوا بِهِ (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعِيَ لَكُمْ)^(٢) - الْآيَةُ - . وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣) وَالسَّيْفِيُّ .

وَعِنْدَ الْبُحَارِيِّ^(٤) عَنْهُ قَالَ : يُنْيَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَيْثَبِ بِنْتِ جَحْشٍ بَحْثَرٍ وَلَحْمٌ ، فَأُرْسِلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيَا ، فَيَعْبِي الْقَوْمَ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَحْبِي الْقَوْمَ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَحَدٌ أَحَدًا أَذْعُوهُ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا أَجِدُ أَحَدًا أَذْعُوهُ ، قَالَ : « اذْمَعُوا طَعَامَكُمْ » وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ زَهْفٍ^(٥) يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » قَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، فَتَقَرَّرَى^(٦) حَجَرَ نِسَائِهِ كُلَّهُنَّ ، وَيَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ وَيَقُولُ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا زَهْفُ ثَلَاثَةٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَبَاءِ - فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَمَا أَذْرِي أَخْبِرْتُهُ (أَزْ) أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، (فَرَجَعَ) حَتَّى إِذَا

= من غير الفريضة إلى آخره ولعلها استعارت لحومها من تقصير في حقه ﷺ . الموي .

(١) يعني نزل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصِنَ رَبُّكَ يَتَّبِعْنَاهُ رِجَالًا وَنِجَالًا ﴾ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَوْحُهُ إِذَا هُوَ يَهْدِي الْآيَةَ . الموي

(٢) [سورة الأحزاب آية : ٥٣] .

(٣) في كتاب النكاح - باب رواج زبيب بنت جحش . . إلخ (١ ٢٦٠) «السنائي» في كتاب النكاح - باب صلاة المرأة إذا خطبت واستحدرتها بها (٢ ٧٥)

(٤) (٢ ٧٠٧) «إطهار» في كتاب التفسير - باب قوله ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ الْآيَةُ ، «بني» مبالغته وهو الدخول بالزوجة . همام البهاري .

(٥) لم يسموا . همام البهاري .

(٦) من لتعلم . أي تتجسس حجر سائده كلهن حاشية لبهاري «نحو حجرة عائشة» فمطبو مراده فخرجوا . همام البهاري .

وَصَعَّ رِجْلَهُ فِي أَسْكَمَةِ^(١) النَّابِ (ذِخْلَةٍ)^(٢) وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْضَى السُّتْرَ تَيْبِي وَنَيْبَهُ وَأُثْرِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.

وَعِنْدَ أَبِي أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَالَ أَعْرَسَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَغْضُ نَسَائِهِ ، فَصَنَعَتْ أُمُّ سَلِيمٍ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَبْسًا^(٥) ثُمَّ حَطَّتْ^(٦) فِي تَوْرٍ^(٧) فَقَالَتْ : أَذْهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا مِثْلُ لَهْ قَلِيلٍ^(٨) ! - قَالَ أَنَسُ : وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ فِي جَهْدٍ - ، فَجِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَعَثْتَ بِهَذَا أُمُّ سَلِيمٍ إِلَيْكَ ، وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ : إِنَّ هَذَا مِثْلُ لَهْ قَلِيلٍ ، فَطَرَفَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : «صَعَّهُ فِي نَاحِيَةِ النَّيْبِ» ثُمَّ قَالَ : «أَذْهَبْ عَادُغْ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا ، فَسَمَى رَجُلًا كَثِيرًا ، قَالَ : «وَمَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فَدَعَوْتُ مَنْ قَالَ لِي وَمَنْ لَقِيتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَجِئْتُ وَالنَّيْبُ وَالصَّمَةُ وَالْحُجْرَةُ مِلَّةً^(٩) مِنْ النَّاسِ - فَقُلْتُ : يَا أُنَا عُنْتَانُ ! كَمْ كَانُوا؟ قَالَ : كَانُوا زُهَاءً ثَلَاثِينَ ، قَالَ أَنَسُ : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - «جِءْ» فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ

(١) حاشية الباب التي يوطأ عليها. [إ-ح]

(٢) الزبادات والتصبجات من البحاري.

(٣) إذا دخل بأمراته عند بناتها. [إ-ح].

(٤) هي أم أنس رضي الله عنها كانت حالة رسول الله ﷺ - إما من الرضاع أو من السب هامش الثاني.

(٥) طعام متخذ من تمر وأقط وسمن. «ش».

(٦) أي : جعلته كما في رواية مسلم.

(٧) إناه من صقر أو حجارة كالإجانة. [إ-ح].

(٨) وفيه الاعتدال إلى المبعوث إليه ، وقول الإنسان نحو قول أم سلمة هذا (له) مثلاً قليل النوي ، وفي حاشية السائي نظرنا إلى ما تستحقه أنت من انكرامة. «بعث بهذا إليك أمي» فيه أنه يستحب لأصدقائه المتزوج أن يبعثوا إليه طعام يساعدوه به على وليته النوي «وهي تقرئك السلام» وفيه استحباب بعث السلام إلى صاحب وإن كان أقص من الدعث لكن هذا يحس إذا كان بعيد من موضعه أو له عذر في عدم الحضور بنفسه لسلام النوي «فسمي رجلاً إلح» فيه أنه يحور في الدعوة أن يأذن المرسل في ناس معينين وفي مبهمين كقول من لقيت. من أردت. النوي (١١/٤٦٦).

(٩) أي : ممثلة ، جمع ملأ ومولته ملأى وملأة «رهاء ثلاثئة» - يضم اراء وفتح الهاء وبالمد ومعناه نحو ثلاثئة ، وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ. النوي.

عَبَّهٖ وَدَعَا وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : «لِيَتَخَلَّقُوا» (١) عَشْرَةَ عَشْرَةً ، وَلِيَسْتَمُوا ، وَلِيَأْكُلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ يَدَيْهِ ، فَحَفَعُوا يُسْتَمُونَ وَيَأْكُمُونَ حَتَّى أَكَلُوا كُلَّهُمْ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ارْمِعُوا» قَالَ : فَحِشْتُ فَأَحَذْتُ التَّوَزَّ فَظَرْتُ فِيهِ فَلَا أَدْرِي أَمَوْ حِينَ وَضَعْتُهُ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُهُ (١) .

قَالَ . وَتَخَلَّفَ رَجَالٌ يَتَخَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَوْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي دَخَلَ بِهَا مَعَهُمْ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهُ إِلَى الْحَابِطِ فَأَطَالُوا الْحَدِيثَ ، فَشَقُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَلَوْ عَلِمُوا كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَزِيزًا (٢) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ عَلَى حُجْرِهِ وَعَلَى نِسَائِهِ فَمِمَّا رَأَوْهُ قَدْ جَاءَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ تَقَلُّوا عَلَيْهِ اتَّخَذُوا الْبَابَ فَخَرَّجُوا ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَزْخَى الشَّرَّ وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَنَا فِي الْحُجْرَةِ ، فَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ يَسِيرًا ، وَأَمَرَ اللَّهُ الْفَرَّانَ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعَا لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا سَبَبًا أَوْ تَحْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (٣) ، قَالَ أَنَسُ : فَقَرَأَهُ عَلَيَّ قُلُ النَّاسِ وَأَنَا أَحْدِثُ النَّاسَ بِهِمْ عَهْدًا . وَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ . حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالتَّيَّحَارِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ . كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٤ ١٤٦) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨ ١٠٤) مِنْ طَرَفٍ عَنْ أَنَسٍ .

(١) المخلوق - بكسر المعاء وفتح اللام جمع حلقة - بفتح المعاء وسكون اللام وهي الجماعة من الناس مستديرين والتحق تفعل بها . حاشية الترمذي (٣ ١٥٣)

(٢) أمراً عاماً يقل عليهم نعمته . انظروا عليه (أي شقوا عليه) هو بهم لقاؤا المحففة - الووي (١ ٤٦٢)

(٣) [سورة الاحزاب ٥٣ - ٥٤] «يُؤْذَنُ لَكُمْ فِي الدُّخُولِ بِالْغَدَاةِ» [إلى طعمهم] فتدخلوا «باطرين» متعطفين «تحفوه» من تكاسهه بعده «عليماً» يجازيكم عليه لجلالين

(٤) في كتاب السكاح - باب روح ونبوت بنت جحش [رج ١ ٤٦١] ، «والنَّسَائِيُّ» في كتاب السكاح - باب الهدية لمن عرس (٢ ٩٣) والترمذي في أبواب تفسير تحت تفسير سورة الاحزاب (٢ ١٥٣) ، «والتَّيَّحَارِيُّ» في كتاب التفسير - باب «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» الآية (٢ ٧١٧)

نِكَاحُهُ ﷺ صَفِيَّةَ^(١) بِنْتِ حُتَيْبِ بْنِ أَخْطَبَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جُمِعَ النَّبِيُّ - يَغْيِي بِحَبِيبٍ - فَجَاءَ دُحْيَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْطِنِي جَارِيَةً مِّنَ النَّبِيِّ! قَالَ: «أَذْهَبَ فَخَذَّ جَارِيَةً»^(٤) فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُتَيْبٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أُعْطِيتَ دُحْيَةَ - قَالَ يَغْفُوبُ^(٥) - صَفِيَّةَ بِنْتَ حُتَيْبٍ سَيِّدَةَ قُرَيْشٍ وَالنَّبِيَّ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ - ، قَالَ: «ادْعُوا بِهَا!» ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «خُذْ جَارِيَةً مِّنَ النَّبِيِّ غَيْرَهَا»^(٦) وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا^(٧) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٨) وَمُسْلِمٌ.

(١) قال الصحيح أن هذا كان اسمها قبل النبي ، وقيل كان اسمها زينب سميت بعد النبي والأصل صَفِيَّةُ التَّوَوِي

(٢) في كتاب الإمامة - باب ما جاء في سهم الصغرى ٢ (٤٢١)

(٣) ابن خزيمة الكوفي

(٤) يحتمل أن يكون أدن له في أحد الجارية على سبيل التعميل له أو على أنه يحب له من الحمى إذا مَرَّ وعلى أنه بعد ذلك يحسب من سهمه حاشية البخاري

(٥) أحد الرواة.

(٦) قال النووي قال المارزي وغيره. يحتمل ما جرى مع دحية وجهين. أحدهما أن يكون ردَّ النكاح برضا وأذن له في غيرها ، والثاني أنه إما أدن له في جارية له من حشو النبي لا أصلها فلما رأى النبي ﷺ أنه أخذ أمسهن واجودهن سباً وشرفاً في قومها وجدلاً استرجعها لأنه لم يأذن فيها ورأى في يقائنها لدحية مفسدة لتعبه بمثلها على بدقي الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتنتها وكونها بنت سيدهم وما يحالف من استغلالها على دحية سب مرتنتها ورب تربت على ذلك شقاق أو غيره فكان أخذ رسول الله ﷺ بها بنفسه قطعاً لكل هذه المفاسد المتحوِّلة ومع هذا لم يرض دحية عنها .

(٧) وفي رواية. «وجعل عتقها صداقها» ، قال النووي فاحتفوا بعلماهم فيمن أعتق أمته على أن يتزوج بها ويكون عتقها صداقها فقال الجمهور لا يلزمها أن يتزوجها به ولا يصح هذا الشرط . حاشية أبي داود ، وهذا من خصائصه ﷺ .

(٨) في كتاب الصلاة - باب ما يذكر في العهد (٥٣) ، «ومسلم» في كتاب النكاح - باب فضيلة إعتاقه أمته . . . إلخ (٤٥٩/١) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ ^(١) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ (اللَّهُ عَلَيْهِ) ^(٢) الْحِصْنَ ^(٣) دُكِرَ لَهُ جَمَاعٌ صَفِيَّةٌ شَبَّ حَيٍّ بَنِي أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ رَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا ، فَأَصْطَفَاهَا ^(٤) النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغَ بِهَا سَدَ الصَّهَاءِ ^(٥) حَلَّتْ ^(٦) ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَنَعَ خَيْبَانًا فِي يَطْلَعُ صَغِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِي: «إِدْنِ ^(٧) مِنْ حَوْلِكَ!» فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ ^(٨) عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَحْوِي ^(٩) لَهَا وَرَاءَهُ يَبَاءَةٌ ^(١٠) ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَيْعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ حَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُشَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ (وَلَا) لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَنْطَاعِ ^(١١) فَيَسِطُ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا الثَّمَرَ وَالْأَقْبَطَ ^(١٢) وَالشَّمْنَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ^(١٣) أَوْ

(١) في كتاب البيوع - باب هل يسافر بالجارية قبل أن يستترها (١٠٩٧) . «خير» ستة ست ،

وقيل: سبع .

(٢) (من البخاري) أي على الرسول ﷺ ، «ش» .

(٣) اسمه القموص ، حاشية البخاري .

(٤) أي: أخذها صفيًا .

(٥) السد البناء في محرق الماء ليحجزه . وسد الصهفاء: وهو بين خيبر والمدينة والعهفاء . جل يُطل على حير من الجبوت ويسمى اليوم حل «عطرة» إن في الصهفاء مسجدًا لرسول الله ﷺ وعنده تزوج رسول الله ﷺ صفيّة بنت حيي . انظر المعالم الأثيرة والمجمع الوسيط .

(٦) صارت بالطهارة من الحيض حلالاً له . «ش»

(٧) أي: أعلمهم بالدعوة . «ش» .

(٨) هي الطعام الذي يصنع عند العروس هاشم البخاري

(٩) التحوية - أن يدبر كساء حول سنام العير ثم يركبه «إبعام» .

(١٠) ضرب من الأكبة وكذلك العباء . حاشية البخاري

(١١) (جمع نطع) بساط من الجلد . «إ-ح» .

(١٢) لبن منزوع السم .

(١٣) وعند مسلم: «فقال الناس لا يدري أنزوجها أم اتعدها أم ولد» حاشية البخاري ، وهي

هاشم السائي (٩٢، ٩٣) أي هل هي إحدى أمهات المؤمنين الحرائر أو مما ملكت يمينه

مَا مَنَكْتَ يَمِينَهُ؟ فَقَالُوا: إِنَّ حَجَّتَهَا ^(١) فِيهِ إِخْدَى أَهْثَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَخْجُجْهَا فَيَمِي مِمَّا مَنَكْتَ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ ^(٢) لَهَا خَلْعُهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ . كَذَا فِي الْبَيَانَةِ (١٩٦/٤) وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٣) عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ . لَمَّا دَخَلْتُ صَمِيَّةَ بِنْتُ حُجَيِّ بْنِ أَخْطَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَطَّاطُهُ ^(٤) حَصَرَ نَاسٌ وَحَصَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قِسْمٌ ^(٥) ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «قُومُوا عَنْ أَمْكُمُ!»، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعِشَاءِ حَصَرْنَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنَا فِي طَرَفِ رِدَائِهِ نَحْنُ مِنْ مَدٍّ وَضَبُّ مِنْ تَمَرٍ عَجْوَةٍ ^(٦) ، فَقَالَ: «كُنُوا مِنْ وَلِيْمَةٍ أَمْكُمُ!» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥١/٩) . زَوَّاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨/١٢٤) نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ بَعْثُنِي صَفِيَّةَ ، خُضْرَةً ^(٧) ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ الْخُضْرَةُ بَعْثِيكَ؟» قَالَتْ: قُلْتُ لِزَوْجِي: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّبِيُّ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي حِجْرِي فَلَطَمَنِي ^(٨) ، وَقَالَ: أَتُرِيدِينَ مَلِكًا يَتَرَبَّ؟ قَالَتْ: وَمَا كَانَ أَنْعَصَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلَ أَبِي وَزَوْجِي ، فَمَا زَالَ يَتَعَذَّرُ إِلَيَّ وَقَالَ: «يَا صَمِيَّةُ! إِنَّ أَبَاكَ أَلَبَّ ^(٩) عَلَيَّ الْغَرَبَ وَقَعَلَ وَمَعَلَ» ، حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِي . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥١/٩): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٨/٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَصْفِيَّةَ بَاتَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثِيرَ وَمَعِ أَبِي أَيُّوبَ السَّيْفُ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهُ جَارِيَةٌ

- (١) ضرب عليها الحجاب، هاشم النسائي.
- (٢) أي: أصلى لها ما تحتها للركوب وأصلح لها المكان حمله هاشم النسائي وحاشيته
- (٣) في المسند (٣/٢٣٣) .
- (٤) وهو نحو الحياء ، وأراد به بعض حجاب البيت . مجمع البحار
- (٥) أي: نصيب .
- (٦) هو نوع من التمر يهرب إلى السواد من عرس النبي ﷺ هو من أجود تمر المدينة مجمع البحار .
- (٧) سواد ، ولعرب تطلق الخضرة على السواد . «ش» .
- (٨) ضرب نخدي بالكعب مبطوة .
- (٩) جمع . «!-ح»

حَدِيثُهُ عَنْهُ بِمُرْسِي ، وَكَتَبَتْ أَبَاهَا وَأَخَاهَا وَزَوْجَهَا وَلَمْ أَمْنَهَا عَدِيَّتْ ، فَصَحِّحَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُ: خَيْرًا. قَالَ الْحَكِيمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخْرِجْهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بِمَعْنَاهُ أَطْوَلَ مِنْهُ كَمَا فِي الْكَنْزِ (١١٩/٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١١٦/٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قُلْتُ: إِنْ تَخَرَّكَتْ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ صَفِيَّةَ مِنْ خَيْبَرَ أَنْزَلَتْ فِي بَيْتٍ لِحَارِثَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَمِعَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فَيَجُنَّ يَطْرُقْنَ إِلَى جَمَالِهَا ، وَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُتَنَفِّئَةً ، فَلَمَّا خَرَجَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتِ يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: رَأَيْتُ يَهُودِيَّةً^(١)!! فَقَالَ: «لَا تَقُولِي ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا أَسْلَمَتْ وَحَسَنُ إِسْلَامُهَا» . وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ صَحِيحٌ قَالَ: قَدِمْتُ صَفِيَّةَ وَفِي أُذُنِهَا خُرُوصَةٌ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ ، فَوَقَفْتُ مِنْهُ لِبَاعِطَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَيْسَاءُ مَعَهَا كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٣٤٧/٤) .

نِكَاحُهَا ﷺ بِجُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ الْخُرَاعِيَّةِ^(٣)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا^(٤) بَنِي الْمُصْطَلِقِ^(٥) وَقَعْتُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي السَّهْمِ

(١) لعلها قالت عبرة بمقتضى البشرية أو أنها لم تطلع على إسلامها حينئذ كما يدل عليه قوله ﷺ: «لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّهَا أَسْلَمَتْ» .

(٢) واحدة الخوص: ورق النخل .

(٣) بنت الحارث بن أبي ضرار الخراعية المصطلقية تزوجها مسافع بن صفوان المصطفقي فقتل يوم المريسيع سنة خمس أو ست ، وقيل: قتل عنها صفوان بن ميث كذا اسمها برة فسموها رسول الله ﷺ جويرة ، قيل ماتت سنة ٥٠ هـ وقيل: بقيت إلى ربيع الأول سنة ٥٦ هـ قاله الواقدي . انظر الحاكم (٢٦/٤) والإصابة (٢٥٧/٤) .

(٤) جمع سبية: وهي المرأة المنهوبة ! - ح -

(٥) بطن من خراعة من بقية السبئية من بنيهم الشهادة والمريسيع من ناحية قديد المعالم الأثرية

لثابت ابن قيس بن شماس رضي الله عنه أو لابن عم له ، فكانت على نفسها ، كانت امرأة حُلوة فلاحه (١) لا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدْتُ بِنَفْسِهِ (٢) ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ: فَوَلَّاهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ! فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي فَحُجْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِفَاتِي ، قَالَ: «فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْضِي عَلَيْكَ كِتَابَتَكَ وَتَرْوِجِي» ، قَالَتْ: نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ فَعَلْتُ ، وَخَرَجَ الْحَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَرْوِجُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أُعْتِقَ بِتَرْوِجِهِ إِثْنَانِ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتِ بْنِ تَيْيِ الْمَصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أُعْطِمَ بَرَكَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا. كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٥) (١٥٩) .

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ١١٦) عَنْ الْوَاقِدِيِّ بِسَنَدٍ لَهُ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ لَكِنْ سَمَّى رَوْجَهَا صَفْوَانَ بْنَ مَالِكٍ (٤) ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤) (٢٦) مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ .

وَأُخْرِجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَامٍ لَيَالٍ كَأَنَّ الْقَمَرَ يَسِيرُ مِنْ يَثْرَبَ حَتَّى وَقَعَ فِي حُجْرِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سَمِعْنَا رَجُوتَ الرُّؤْيَا ، قَالَتْ: فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرْوِجِي (٥) ، وَاللَّهِ! مَا كَلَّمْتُهُ فِي قَوْمِي حَتَّى كَانَ الْمُسْلِمُونَ هُمْ الْبَدِيعُ أَرْسَلُوهُمْ ، وَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِخَارِيَةٍ مِنْ ثَنَاتِ عَمِّي تُحَرِّمُنِي

(١) أي شديدة الملاحة بهجة المطر وحسنه فعال مبدعة في فعل

(٢) أي أمسكت بقلبه وانزلت فيه ، وبالأردية اسكني جي كوكبره ليني هيه «إظهار» .

(٣) أي هؤلاء الأسرى أصهار رسول الله ﷺ فلا يبيع أسرههم قال ابن السكيت كل من كان من فل لروح من أبيه أو أخيه ، أو عمه فهم الأصهار ، ومن كان قبل المرأة فهم الأختان ، ويجمع لصفين الأصهار ، المصباح المير .

(٤) والصحيح أنها كانت تحت مبالغ بن صفوان المصطفي كما في لإصابة (٢٥٧)

(٥) قالت تروجي رسول الله ﷺ وأبنت عشرين سنة الحاكم (٢٧)

الْحَرَّ فَحَمِدْتُ اللَّهَ تَعَالَى كَدًّا فِي الْيَدَايَةِ (٤/ ١٥٩) وَأَخْرَجَهُ الْعَاكِمُ (٤/ ٢٧) مِنْ طَرِيقِ التَّوَيْدِيِّ عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ نَعْوَةَ.

نِكَاحُهُ بِمَيْمُونَةَ^(١) بِنْتِ الْخَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أَخْرَجَ الْعَاكِمُ (٤/ ٣٠) عَنْ أَبِي شَهَابٍ قَالَ: حَرَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَمِ الْقَابِلِ عَامَ الْخُدَيْيَةِ مُتَمَيِّزًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً سَبْعَ وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّ^(٢) فِيهِ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ^(٣) بَعَثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتِيًّا إِلَى مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْعَامِرِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ أُحْتَبَا أُمُّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَحْتَهُ ، فَزَوَّجَهَا الْعَبَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَرَفٍ^(٤) بَعْدَ ذَلِكَ بِحِينَ حَتَّى قَدِمَتْ مَيْمُونَةُ فَتَى بِهَا بِسَرَفٍ . وَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِحِينَ ، فَتَوَفَّيْتُ حَيْثُ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وعنده أيضاً عن أبي عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَأَنَاءَ حَوَاطِلُ نُسْ عِنْدِ الْعُرَى هِيَ نَغْرٌ مِنْ

(١) أخت أم الفضل ، أم المؤمنين كان اسمها برة فسمها النبي ﷺ ميمونة ، وكانت قبل النبي ﷺ عند حويط بن عبد العري وتزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة ستة سبع لما اعتبر عمرة القصبة ، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وكانت آخر امرأة تزوجها يعني من دخل بها ، يس بها رسول الله ﷺ في قبة لها ، وماتت بسرف ودفنت في موضع قنبا ، وكانت وفاتها سنة ٥١ هـ . انظر الإصابة (٤/ ٣٩٧) .

(٢) معه .

(٣) يأجج - بالهمزة وجيمين - علم مرتجل لاسم مكان من مكة ؛ وهو واد من أودية مكة شمال عمرة الشعيم ، ووادي الشعيم يصب في يأجج ، يقطعه الطريق إلى المدينة على عشرة أكيل من المسجد الحرام . يعرف اليوم باسم 'أياج' جاء ذكره أيضاً في قصة هجرة زيب بنت رسول الله ﷺ . المعالم الأثرية .

(٤) مر في (٢/ ٨٧٦) .

فَرَيْنِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ قَدْ انْقَضَى أَجَلُكَ فَخُذْ عَنَّا ، قَالَ: «وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَاماً فَخَضَرْتُمُوهُ؟» قَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ فَخُذْ عَنَّا ، فَخَرَجَ بِمِيمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا بِسَرَفٍ . قَالَ الْحَبِيبُ وَوَافَقَهُ لَدَهْيِي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْنَدٍ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ .

تزويج النبي ﷺ ابنته فاطمة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما

أَخْرَجَ الْإِسْنَهِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: حُطِبَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ مَوْلَاءَ لِي: مَهْلٌ عَلَيْكَ أَنْ فَاطِمَةُ قَدْ حُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَتْ: فَقَدْ حُطِبَتْ فَمَا بَسْمُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَرْوُجَكَ ، فَقُلْتُ: وَعِنْدِي شَيْءٌ أَزْوَجُ بِهِ ، فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ زَوْحَكَ ، قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ تُرْجِيَنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَنْ قَعَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَقْبَحْتُ^(١) ، فَوَاللَّهِ! مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ جَلَالَتهُ وَهَيْبَتَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَاجَ بِكَ؟ أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟» فَسَكَتُ ، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ حَنْتَ تَحْطُطُ فَاطِمَةَ» ، فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ: «وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَجِلُّهَا بِهِ؟» فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «مَا فَعَلْتَ بِزَوْجٍ سَلَخْتُكَهَا؟»^(٢) - فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ! إِنَّهَا (لَحَطِيئَةٌ)^(٣) مَا قَبِمْتُهَا (أَزَيْعُمَةً دِزْهَمٍ)^(٤) - ، فَقُلْتُ: عِنْدِي ، فَقَالَ: «قَدْ

(١) أي: أسكت

(٢) أي: جعلتها سلاحك . النهاية .

(٣) في الأصل (وابدية في أكثر من موضع) «الحطية» (بالحاء المعجمة ووددت هذه اللفظة في روايات عديدة في النكر وقد تصحفت في الجميع) ، ولحطية هي التي تحطم السيوف أي تكسرها ، وقيل: هي العريضة الثقبية ، وقيل: هي مسوية إلى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب (بن وداعة بن لكيز بن عبد القيس) كانوا يعملون الدروع ، وهذا أشبه الأقوال - ج -

(٤) كما في النكر الجديد (١٦/٢٨٧) ، وبزيده ما روى أبو عبيد في كتاب الأموال عن علي قال «زوجني رسول الله ﷺ على أربع مئة وثمانين درهماً» ، وفيه روايات عديدة ستأتي منها رواية عن علي (٢/٨٩٨) ونظر النكر الجديد (١٦/٢٨٨ إلى ٢٨٩)

رَوْحُكُمْهَا فَأَبْعَثْ إِلَيْهَا بِنَا فَاسْتَجَلَّهَا بِهَا». مِنْ كَانَتْ لَصَدَاقٍ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَذَا فِي الْبَيْدِيَّةِ (٣/٤٦٦). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الذَّوْلَائِي فِي الذَّرِّيَّةِ الطَّاهِرَةِ؛ كَمَا فِي كَنْزِ الْعُمَالِ (١١٣/٧).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَعْرُ مِنْ الْأَنْصَارِ لِعَلِيٍّ عِنْدَكَ فَطِمَّةٌ^(١)، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَاجَتُ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا»^(٢) لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا، فَحَرَّحَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَوْلَيْتِ الرُّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا أَقْدِرُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا»، قَالُوا: بِكَيْفٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا، أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَالْمَرْحَبَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا رَوَّحَهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ! إِنَّهُ لَا يَزِدُ لِلْعُرُوسِ مِنْ وَلِيمَةٍ»، قَالَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عِنْدِي كَبِشٌ، وَجَمَعَ لَهُ (رُهْطًا)^(٣) مِنَ الْأَنْصَارِ أَصْوَعًا^(٤) مِنْ ذُرَّةٍ^(٥)، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ قَالَ^(٦): «لَا تُخْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي!» فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا فُتُوصًا مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَهُ عَلَى (عَلِيٍّ) فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي بَنَاتِهِمَا» قَالَ التَّهَنِّيُّ (٢٠٩/٩): «رَوَّاهُ الطَّبْرَايُ وَالْبَزْزَارُ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ نَعْرُ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيٍّ: لَوْ خَطَطْتَ فَاطِمَةَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي سِلَاسِهِمَا»^(٧) وَرَجَّاهُمَا رَجَالُ الصُّبْحِ عَزَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ بْنِ سَلِيطٍ وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِثَّانٍ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ الرُّوْيَانِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (١١٣/٧) وَفِي رَوَايَتِهِمَا: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا فِي بَنَاتِهِمَا، وَبَارِكْ

(١) أي: أعطتها من النبي ﷺ، «ش».

(٢) أي: صادفت رحباً وأهلاً تستأنس بهم.

(٣) من الكثر وابن سعد، «ش».

(٤) جمع لصاع وهو مكيا يسع أربعة أمداد، واسعد رطل وثنت بالعمري، وبه يقول الشعبي وفقهاء الحجاز، وقيل هو رطلان وبه أحمد أبو حنيفة وفقهاء العراق، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً أو ثمانية أرطال.

(٥) البرة حب معروف يطبخ ويصنع منه الحبر لخواصه والجمع، ويقال بالآردية سب.

(٦) أي: النبي ﷺ، «ش».

(٧) تشية الشبل ولد الأسد يعني الحسن والحسين وهذا من إلهام الله تعالى لبيه ﷺ.

لَهُمَا فِي سَمِيحَةٍ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً السَّائِي نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمَدَائِيَّةِ (٣٤٢/٧) وَفِي رَوَايَةٍ. «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي سَمِيحَتِهِمَا» - بِعَيْنِي فِي الْجَمَاعِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢١٨) عَنْ زُرَيْدَةَ نَحْوَهُ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ أَشْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ تَجِدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا رَمْلًا^(٢) مُبْشُوطًا ، وَوَسَادَةً حَشُونًا لَيْفٌ ، وَجَرَّةً^(٣) وَكُوزًا^(٤) فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَخْدُنُنِي حَدَنًا - أَوْ قَالَ - لَا تَقْرَنُنِي أَهْنًا - حَتَّى آتِيكَ! فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَجَنِي؟» فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ أُمُّ أَشْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَتْ حَسْبِيَّةً وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً -: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَحْوَكُ وَرَوْجَتُهُ ابْتِكَ؟ - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَأَخَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَنَفْسِهِ - ، قَالَ: «إِنْ ذَلِكَ يَكُونُ^(٥)» يَا أُمُّ أَيْمَنُ! قَالَتْ: فَذَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَ عَلِيٍّ وَوَجْهَهُ ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَقَامَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ تَغْتَرُّ^(٦) فِي مِرْطَلِهَا مِنَ الْحَيَاءِ ، فَصَحَّ عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «أَنَا إِنِّي لَمْ أَلِكْ^(٧) أَنْ أَكْخُتِكَ أَحْتَّ أَهْلِي إِلَيَّ» ، ثُمَّ رَأَى سَوَادًا^(٨) مِنْ وَرَاءِ الشَّعْرِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ النَّابِ ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَتْ: أَشْمَاءُ ، فَقَالَ: «أَشْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ؟» قَالَتْ: نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ «حَسْبُ كِرَامَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ ، إِنَّ الْفَتَاءَ لَيْلَةً يُتْنَى بِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ تَكُونُ قَرِيبًا مِنْهَا ، إِنْ عَرَضَتْ لَهَا حَاجَةٌ أَقْصَتْ ذَلِكَ

(١) لعل أسمه هذه هي روجة حميرة رضي الله عنها لا روجة جعفر بن أبي طالب لأنها قدمت عند خبير. والله أعلم وعلمه أتم

(٢) فتات الصخر كما في لكر الجديد (٦) ٢٤٩ ، وهي رواية ابن حريز طويلة عن أنس ملاء البيت كثيباً يعني رملاً

(٣) بانتمح بماء حريف له بطن كبير وعروثان ولم يوسع

(٤) إناء بعروة يشرب به الماء.

(٥) يعني يحور

(٦) أي: تزل.

(٧) لم أقصر. «ش».

(٨) أي: الشخص يعني ظله ، وبالأردية: رهاطين. «طهار».

إِلَيْهَا ، قَالَتْ : فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ إِنَّهُ لَاؤْتَمُرُ عَمَلِي عِنْدِي ، ثُمَّ قَالَ بَعْلِي : «دُونِكَ»^(١) أَهْنَيْتُ ثُمَّ خَرَجَ قَوْلِي فَمَا زَالَ يَدْعُو لَهَا حَتَّى تَوَارَى فِي حَجَرِهِ ؛ وَلَمْ يَرْوَيْهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَبْصَا : قَالَتْ : كُنْتُ فِي زَيْدٍ^(٢) فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَصَرَبَ النَّسَبَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَعَتَتْ لَهُ الْبَابَ فَقَالَ لَهَا : يَا أُمُّ أَيْمَنُ ! ادْعِي لِي أَحِي ، فَقَالَتْ : أَحْوَكُ هُوَ وَتَكِيحُهُ بِنْتُكَ ؟ قَالَتْ : «يَا أُمُّ أَيْمَنُ ! ادْعِي لِي» فَسَمِعَ النِّسَاءَ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَحَسَّحَسَ^(٣) ، فَخَلَسَ فِي نَجِيَّةٍ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَعَا لَهُ ثُمَّ نَضَحَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : «ادْعُوا لِي فَاطِمَةَ» فَجَاءَتْ وَهِيَ عَرَفَةٌ^(٤) أَوْ حَرْفَةٌ^(٥) مِنَ الْخِيَاءِ ، فَقَالَ : «اسْكُنِي فَقَدْ أَنْكَحْتِكَ أَحْتًا أَهْلِي إِلَيَّ» - فَذَكَرَ مِثْلَهُ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٢١٠) : رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى رِجَالُ الصَّوْحِيحِ - أ هـ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ رَوَّحَ فَاطِمَةَ دَعَا بِمَاءٍ فَمَجَّهَ ، ثُمَّ أَذْجَلَهُ مَعَهُ فَرَشَهُ فِي جَنِبِهِ وَبَيَّنَ كَيْفِيَّةَ وَعَوْدُهُ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ ، كَذَا فِي الْكُفْرِ (٧/ ١١٣) - وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَاسْعِيدُ بْنُ مُنْصُورٍ عَنْ عَلَنَاءَ بِنْتِ أَخْمَرَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : خَطَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، قَالَ : قَبَّاعٌ عَلِيٌّ دِرْعًا لَهُ وَيَقْبَضُ مَا بَاعَ مِنْ مَتَاعِهِ فَتَلَفَ أَرْبَعِينَ وَتَمَائِينَ دِرْهَمًا ، قَالَ : وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجْعَلَ ثُلُثُهُ فِي الطَّيِّبِ وَثُلَاثَا فِي الثِّيَابِ ، وَمَحَ فِي حِجْرَةٍ مِنْ مَاءٍ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَغْتَسِلُوا بِهِ ، وَأَمَرَهَا^(٦) أَنْ لَا تَسْقَهُ بِرِصَاعٍ وَلَيْدَهَا^(٧) فَسَبَقَتْهُ بِرِصَاعِ الْحُسَيْنِ ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلِإِنَّهُ ﷺ صَحَّ فِي يَدِهِ شَيْئًا لَا يُدْرَى مَا هُوَ فَكَانَ أَعْلَمُ الرُّحُلَيْنِ ؛ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٧/ ١١٢) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ٢١) عَنْ عَدْبَةَ قِصَّةِ الطَّيِّبِ وَالثِّيَابِ .

(١) أي حد .

(٢) أي ليلة رافعه يعني ليلة هدهد إلى روحها .

(٣) تحزكن . «ش» .

(٤) أي رشح جدها .

(٥) كعنته من يقرب خطوه (يعني متقبضة مجتمعة) . «إعدام»

(٦) أي لسي ﷺ . «ش» .

(٧) يعني أمرها النبي ﷺ أن الله إذا أعطاك ولدا فلا تسقي برصاعه حتى اتيك فأصبع بالود ما شاء الله أن أصبع ، فقد هذا في الحسن ولم يقدر في الحسين رضي الله عنهما

وَأُخْرِجَ الْبَزَّازُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَضَرْنَا عُرْسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَامَ رَأَيْنَا عُرْسًا كَدَنَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشُونًا الْفَرَّاشِ - يَعْنِي اللَّيْفَ - ^(١)، وَأَتَيْتُ شَمْرَ وَزَيْبَ فَأَكَلْنَا، وَكَانَ فَرَّاشُهَا لَيْبَةً عُرْسُهَا إِهَاتَ كَشْرُ ^(٢)، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٩) وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَيْمُوبٍ ^(٣) الْقَدَاحُ وَهُوَ ضَعِيفٌ - هـ.

وَأُخْرِجَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ ^(٤) وَفَرْنَةٍ وَوَسَادَةَ أَدَمَ حَشُونَهَا إِذْخِرُ ^(٥) كَدَا فِي الْكَنْزِ (١١٣/٧). وَعِنْدَ الطَّبْرَايِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعَثَ مَعَهَا بِخَمِيلٍ - قَالَ عَطَاءٌ - مَا الْخَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيعَةٌ - وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشُونَهَا لَيْفٌ - وَإِذْخِرٌ وَفَرْنَةٌ - كَمَا يَقْتَرِشَانِ الْحَجَلِ وَيَلْتَمِحَانِ يَنْصَعِيهِ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢١٠، ٩) وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ^(٦) وَقَدْ اخْتَلَطَ.

نِكَاحُ زَيْبَةَ ^(٧) الْأَسْلَمِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٨) وَالتَّبْرَايِيُّ عَنْ زَيْبَةَ الْأَسْلَمِيَّ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا زَيْبَةُ! أَلَا تَرَوْجُ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَرَوَّجَ،

- (١) لعل الصواب بالليف. «ش»
- (٢) حشد كشر «ش»
- (٣) المحرومي، مولاهم المكي القداح، وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا ينفع عليه، له عنده حديث جابر في الإيمان بانقدر وه في الشرائع التحتم في اليمين انظر خلاصة تدعيب الكمال وتهذيب التهذيب
- (٤) الثياب المحممة
- (٥) بكسر الهمزة والحاء، بات معروف، ذكي ابريج، وإد جف ايض
- (٦) تقدم في (١٠٦/٢).
- (٧) هو زيبعة بن كعب بن مائث الأسلمي أبو فراس المدني حادم النبي ﷺ، وروي عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عمران الجوني. كان من أصحاب الصفه ولم يزل مع النبي ﷺ إلى أن قبض فخرج من المدينة مدرك في بلاد أسلم على بريد من المدينة وبقي إلى أيام الحرة ومات بالهجرة سنة ٦٣ هـ في ذي الحجة. الإصابة (٤٩٨/١)
- (٨) في المسند (٥٨/٤). «إعالم».

وَمَا عِنْدِي مَا يُعِيمُ الْمَرْأَةَ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ يُشْعَلَنِي عَنْكَ ^(١) شَيْءٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ لِي الثَّانِيَةُ : «يَا رِبِيعَةُ ! أَلَا تَزُوجُ؟» فَقُلْتُ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَتَزُوجَ ، مَا عِنْدِي مَا يُعِيمُ الْمَرْأَةَ ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ يُشْعَلَنِي عَنْكَ شَيْءٌ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ! لَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ مِنِّي بِمَا يُضِلُّعَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ! وَاللَّهِ ! لَيْنَ قَالَ لِي : أَلَا أَتَزُوجُ ^(٢) ؟ لَأَقُولَنَّ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مُزِنِي بِمَا شِئْتَ ، فَقَالَ لِي : «يَا رِبِيعَةُ ! أَلَا تَزُوجُ؟» فَقُلْتُ : بَلَى ، مُزِنِي بِمَا شِئْتَ ، قَالَ : «انْطَلِقْ إِلَى آلِ قُلَادٍ - حَتَّى مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَ فِيهِمْ تَزَاجُ ^(٣) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَزُوجُونِي فُلَانَةً - لِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ - ، فَذَهَبْتُ ^(٤) إِلَيْهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَزُوجُونِي ، فَقَالُوا : مَرْحَا بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! وَاللَّهِ ! لَا يَزُجُّ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِحَاجَتِهِ ! فَرُوجُونِي وَالْطُّفُونِي ^(٥) وَمَا سَأَلُونِي الْبَيْتَةَ . فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزِينًا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَيْتُ قَوْمًا كَرَمًا فَرُوجُونِي وَالْطُّفُونِي وَمَا سَأَلُونِي الْبَيْتَةَ ، وَلَيْسَ عِنْدِي صَدَاقٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا بُرَيْدَةُ ^(٦) الْأَسْلَمِيُّ ! اجْعَمُوا لَهُ وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ دَهَبٍ ^(٧) » قَالَ : فَجَعَمُوا لِي وَزَنَ نَوَاقٍ مِنْ دَهَبٍ ، فَأَخَذْتُ مَا جَعَمُوا لِي فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «اذْهَبِي بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُمْ : هَذَا صَدَاقُهَا ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُلْتُ : هَذَا صَدَاقُهَا ، فَقَبِلُوهُ وَرْضُوهُ وَقَالُوا : كَثِيرٌ طَيِّبٌ ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَزِينًا فَقَالَ : «يَا رِبِيعَةُ ! مَا لَكَ حَزِينٌ؟» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَكْرَمَ مِنْهُمْ ، وَرْضُوهُ بِمَا أَتَيْتُهُمْ

(١) وفي البداية (٥/٣٣٥) . «ما أحب أن يشعلني من خدمتك شيء» ، وما عندي ما أعطي

المرأة» ، «محمد إنعام الحسن» .

(٢) همة الاستهم كما في الأصل ، وفي المسند بدلها

(٣) أي : فاجر ، المراد كانوا يأتونه أحياناً .

(٤) من المسند للإمام أحمد (٤/٥٨) ، وفي مجمع الرواة . فذهب [١- ح]

(٥) أي : حاملون بالرفق واللين .

(٦) ابن الحبيب الأسلمي (زعيم قبيلة أسلم) بمهملتين مصغراً ، أبو سهل صحابي ، أسلم قبل

بطر ، مات سنة ٦٣ . الترمذي .

(٧) اسم لحمسة دراهم ، كما قيل للأربعين أوقية ، وللعشرين مثقالاً .

وَأَحْسُوا ، وَقَالُوا : كَثِيرٌ طَبْتُ ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَوْلِمُ ، فَقَالَ : يَا تُرَيْدَةُ اجْمَعُوا لَهُ شَاةً^(١) قَالَ : فَجَمَعُوا إِلَيَّ كَبْشًا عَظِيمًا سَمِيًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ فَقُلْ لَهَا : فَلْتَنَعَثْ بِالْمِكْتَلِ^(٢) الَّذِي فِيهِ الطَّعَامُ^(٣) » ، قَالَ : فَأَتَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : هَذَا الْمِكْتَلُ فِيهِ سَبْعُ أَصْعَ شَعِيرٍ ، لَا وَاللَّهِ ! لَا وَاللَّهِ ! إِنْ أَصْبَحَ لَنَا طَعَامٌ غَيْرُهُ ، خُذْهُ . قَالَ : فَأَخَذْتُهُ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، قَالَ : « اذْهَبْ بِهَذَا إِلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُمْ : لِيُصْبِحَ هَذَا عِنْدَكُمْ حَبِيرًا وَمَذَا طَبِيعَاهُ^(٤) » فَقَالُوا : أَمَا الْخُبْرُ فَسَتَجْعِلُكُمْ هُوَ ، وَأَمَّا الْكَبْشُ فَامْعَمُونَا أَنْتُمْ ، فَأَخَذْنَا الْكَبْشَ أَنَا وَأَنْسُ مِنْ أَسْلَمَ فَذَنَحْنَاهُ وَسَلَخْنَاهُ^(٥) وَطَبَخْنَاهُ فَأَصْبَحَ عِنْدَنَا حَبِيرٌ وَلَحْمٌ ، فَأَوَلَمْتُ وَدَعَوْتُ النَّبِيَّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي بَعْدَ ذَلِكَ أَرْضًا وَأَعْطَانِي أَنَا بِكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضًا ، وَخَاتَمَ الدُّنْيَا ، فَاخْتَلَفْنَا فِي عَذْقِ نَحْلَةٍ^(٦) ، فَقُلْتُ أَنَا : هِيَ فِي حَدِّي ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هِيَ فِي حَدِّي ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ كَلَامٌ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً كَرِهْتُهَا ، وَنَدِمَ فَقَالَ لِي : يَا زَيْعَةُ ارْجِعْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَكُونَ قِصَاصًا قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَتَقُولُنَّ أَوْ لَا سَتُعِيدُنَّ^(٧) عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! ، قُلْتُ : مَا أَنَا بِعَاعِلٍ ، قَالَ : وَزَفَصَ الْأَرْضَ^(٨) ، وَأَطْلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيَّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَنْطَلَقْتُ أَتْلُوهُ ، فَجَاءَ أَنَسُ بْنُ أَسْلَمَ^(٩) فَقَالُوا : رَجِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ! فِي أَيِّ شَيْءٍ يَسْتَعْبِدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ فَقُلْتُ : أَتَذَرُونَّ مَا هَذَا^(١٠) ؟ هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ !! هَذَا ثَانِي اثْنَيْنِ !! هَذَا دُوْ شَيْبَةِ الْمُسْلِمِينَ !! إِيَّاكُمْ لَا يَلْتَفِتُ فَبَرَأَكُمْ تَنْصُرُونِي عَلَيْهِ

(١) أي ثمن شاة «ش»

(٢) زنبيل من خوص .

(٣) أي : مطبوخا . المراد به . الكبش العظيم السمين

(٤) كسطاه وزعاجله

(٥) شجرة محل «ش»

(٦) لاستعبته واستصمرته .

(٧) نركها «ش»

(٨) يمتح حمزة ولام . قبيلة . المنفي .

(٩) (ما الاسمية الاستفهامية يسأل بها عما لا يعقل . وفي المعجم الكبير للطبراني (٥) ١٥٨)

رقم (٤٥٧٧) واصلح في موضع آخر (٩) (٤٥) (في نحو هذه الرواية) «من هذا» «ح»

فَبِعَصَبٍ ، فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبِعَصَبٍ لِعَصْبِهِ ، فَيَعَصِبُ اللَّهُ عِرْ وَجِلَ لِعَصْبِهِمَا ،
 (فَيَهْلِكُ) ^(١) رِبْعَةً ۱۱ (قَالُوا . فَمَا) ^(٢) تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : اِرْجِعُوا . فَأُطِيعَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبِعَصَبِهِ وَخِدْيٍ ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَخَذَنَهُ الْحَدِيثَ
 كَمَا كَانَ مُرْفَعَ رَأْسِهِ وَإِلَيْهِ فَقَالَ : « يَا رِبْعَةُ ! مَا لَكَ وَلِلصُّدُوقِ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !
 كَانَ كَذَا ، كَانَ كَذَا ، قَالَ لِي كَيْفَهُ كَرِهَتْهَا قَالَ لِي : قُلْ كَمَا قُلْتُ حَتَّى يَكُونَ
 فِصَاصًا ، فَأَبَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجَلٌ ، لَا تُرَوِّدْ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ قُلْ . عَمَرَ
 اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ! » قَالَ الْحَسَنُ : فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَكَبَّرُ . قَالَ لُهِثِي
 (٤/٢٥٧) . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّيْرَانِيُّ وَفِيهِ مُتَارَكُ بْنُ قُضَالَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ وَبَقِيَّةُ
 رَحَالِ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْنَى عَنْ رِبْعَةَ نَحْوَهُ بِطَوِيلِهِ ، كَمَا
 فِي الْبَدَايَةِ (٥/٣٣٦) ؛ وَالْحَاكِمُ ^(٣) وَغَيْرُهُ قِصَّةَ السَّكَاحِ ، كَمَا فِي الْكَزْزِ (١/٣٦) ،
 وَابْنُ سَعْدٍ (٣/٤٤) قِصَّةُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ .

نِكَاحُ حُلَيْبِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤)

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ أَبِي نَزْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ حُلَيْبِيًّا كَانَ امْرَأً يَدْخُلُ
 عَلَى النِّسَاءِ يَتَمَرَّ بِهِنَّ وَيَلَايِهِنَّ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : لَا تَدْخُلِي عَلَيْكَ حُلَيْبِيًّا ، إِنَّ
 دَخَلَ عَلَيْكَ لَا تَفْعَلِي ! وَلَا تَفْعَلِي ! قَالَ : وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ لَمْ
 يَرَوْجَهَا حَتَّى يَغْلَمَ هَلْ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهَا حَاحَةٌ أَمْ لَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ مِّنَ
 الْأَنْصَارِ : « زَوْجِي ابْنَتَكَ » قَالَ : قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَنُعْمَةٌ عِنِّي ^(٦)

(١) وفي الأصل : فتهلك .

(٢) كما في المجموع في موضع آخر (٩/٤٥) ، في نفس الرواية ، وفي الأصل وللمجمع : دل .
 ما تأمر .

(٣) رواه المحاكم في مستدركه في (٢/١٧٢) .

(٤) غير مسوَّب . برن في قصته قوله تعالى « ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى له ورسوله أمراً
 أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » الآية ، الإحصاء (١/٢٤٤) .

(٥) في المسند (٤/٢٢٥) . (إنعام) .

(٦) أي قرة عين ، يعني أقر عينك بمصاعتك واتباع أمرك يقال بركة عين ، بضم عين ، ونعم عين
 ويعني عين النهاية

قَالَ: «بَنِي لَسْتُ أُرِيدُهَا لِنَفْسِي»، قَالَ: فَلِمَ يَرَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِجُلَيْبِيبٍ»، قَالَ: أَشَاوَرُ أُمَّهُ، فَقَالَ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، قَالَتْ: نَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْشٍ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ يَخْطُبُهَا لِنَفْسِهِ إِنَّمَا يَخْطُبُهَا لِجُلَيْبِيبٍ، قَالَتْ: لِجُلَيْبِيبٍ أَنِيَّةٌ^(١) لِجُلَيْبِيبٍ أَنِيَّةٌ لَا نَعْمُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تُرَوِّجُهَا فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ لِيَقُومَ لِتَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ لِيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمَّهُ قَالَتْ الْجَدْرِيَّةُ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمَّهُ، فَقَالَتْ: أَتُرَدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ! اذْهَبِي إِلَيْهِ فَوَلِّهِ لَنْ يُصَيِّبَنِي^(٢) فَأُطْلَقَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: شَأْنُكِ بِهَا، فَرَوَّجَهَا جُلَيْبِيبًا! قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَرَاةٍ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا أَمَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا»، قَالَ: «فَاطْلُبُوهُ» فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةِ قَتْلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَا هُوَ ذَا إِلَى جَنْبِ سَبْعَةِ قَتْلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ! فَأَنَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةَ ثُمَّ قَتَلُوهُ!! هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ، ثُمَّ وَصَّعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَاعِدَيْهِ^(٣) وَخَمَزَ لَهُ، مَا لَهُ مَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ وَصَّعَهُ فِي قَبْرِهِ، لَمْ يُذَكَّرْ أَنَّهُ غَسَلَهُ، قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيُّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا^(٤). وَحَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ثَابِتًا هَلْ تَعْلَمُ مَا دَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ صُبَّ عَلَيْهَا الْخَيْرَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَذَا كَذَا»^(٥) قَالَ: فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيُّمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٦٨/٩): رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٦) وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ خَالِيًا عَنِ الْخِطَةِ وَالتَّزْوِيجِ، انْتَهَى.

(١) لفظة تسميها العرب في الإنكار وهي التعبير لابس كثير (٤٩١/٣) برواية أحمد عن

أبي بررة يلفظ «أجلبيب» به، «أجيب» ابنه «بالب» الموحدة قبل الون فتأمل «إيعام»

(٢) هذا الجواب مثل جواب هاجر عبيد اسلام لما أسكنها وابها إسماعيل عديهما الصلوة

والسلام بواد غير ذي زرع، فقال: «إذا لا يضيغ الله تعالى

(٣) تشية أساعد ما بين المرفق والكف من أعني

(٤) أي أشد رغبة للرجال فيها، يقال: عفت السمعت في السوق أي راجت وكثر طلابها.

(٥) أي: نعماً.

(٦) في المسند (٤/٢٢٢).

نِكَاحُ سَلَمَانَ الْمَخَارِيسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٨٥) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّلَمِيِّ عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ^(١) ، فَسَى بِهَا فِي بَيْتِهَا ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً لَبِثَ امْرَأَتُهُ مَسَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى أَتَى بَيْتَ امْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَيْتَ قَالَ : ازْجَعُوا آحْرَكُمْ اللَّهُ وَلَمْ يُدْجِعْهُمْ عَلَيْهَا كَمَا فَعَلَ الشُّعْمَاءُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ مُنْجَدٌ^(٢) قَالَ : امْخُومُ^(٣) يَبْكُكُمْ ، أَمْ تَحْوَلُ الْكَعْبَةَ^(٤) فِي كِنْدَةَ قَالُوا : مَا يَبْكُكُمْ يَمْخُومُ ، وَلَا تَحْوَلُ الْكَعْبَةَ فِي كِنْدَةَ ؟ ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى نَزَعَ كُلَّ سِتْرٍ فِي الْبَيْتِ غَيْرَ سِتْرِ الْبَابِ ، فَلَمَّا دَخَلَ رَأَى مَتَاعًا كَثِيرًا فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الْمَتَاعُ ؟ قَالُوا : مَتَاعُكَ وَمَتَاعُ امْرَأَتِكَ ، قَالَ : مَا بِهِذَا أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ ۱۱ أَوْصَانِي خَلِيلِي أَنْ لَا يَكُونَ مَتَاعِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَادِ الرَّائِبِ ، وَرَأَى خَدَمًا فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الْخَدَمُ ؟ فَقَالُوا : خَدَمُكَ وَخَدَمُ امْرَأَتِكَ ، فَقَالَ : مَا بِهِذَا أَوْصَانِي خَلِيلِي أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ لَا أَمْسِكَ إِلَّا مَا أَنْكَحُ أَوْ أُبْكِعُ^(٥) ، فَإِنْ فَعَلْتُ فَبَعَيْتُ^(٦) كَانَ عَلَيَّ مِثْلُ أَوْرَاقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَوْرَاقِهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ قَالَ لِلنِّسْوَةِ اللَّائِي عِنْدَ امْرَأَتِهِ : هَلْ أَنْتُنَّ مُخْرَجَاتٌ عَنِّي مُحَلَّيَاتُ بَيْتِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، فَخَرَجْنَ فَذَهَبَ إِلَى السَّابِ حَتَّى أَجَافَهُ^(٧) ، وَأَزْغَى الشَّرَّ ، ثُمَّ حَاةَ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ امْرَأَتِهِ ، فَمَسَحَ بِبَاصِيتِهَا وَدَعَا بِالْبَرْكََةِ^(٨) ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ أَنْتِ مُطِيعَتِي فِي شَيْءٍ أَمْرًا لِي بِهِ قَالَتْ : جَلَسْتُ

(١) وهي قبيلة مشهورة من اليمن ، تفرقت في البلاد.

(٢) مرين بالسائر.

(٣) أي : هل أصابته الحمى فطعنموه بالسائر ، وهذا قول ذلك بكثرة ما فيه من الأمتعة وشبهه بالمخوم الذي توضع عليه اللحف. «ش».

(٤) المراد أنهم كسوا البيت حتى صار كالكعبة «ش».

(٥) أي : الإماء النواتي في ملكه. «ش».

(٦) ريس «ش».

(٧) رده «ش» - ح ١.

(٨) قتداء بسة النبي ﷺ كما روى ابن ماجه (١/ ١٢٨) عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : «إذا أُمِدَّ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ خَدَمًا أَوْ دَبَّةً فَيُحَادِدُ بِبَاصِيتِهَا وَيَقُلُّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ حَبِيرِهَا وَغَيْرِ مَا جَبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتُ عَلَيْهِ».

مَجْلِسَ مَنْ يُطَاعُ ، قَالَ . فَإِنَّ حَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي إِذَا اجْتَمَعْتُ إِلَى أَهْلِي أَنْ أَجْتَمَعَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(١) ، فَقَامَ وَقَامَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ ^(٢) ، فَصَلَّيَا مَا بَدَأَ لَهُمَا ، ثُمَّ خَرَجَا فَقَصَى مِنْهُمَا بَعْضُ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا . كَيْفَ وَجَدْتُمْ أَهْلَكُمْ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ أَعَادُوا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ أَعَادُوا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الشُّوْرَ وَالْحُدُورَ ^(٣) وَالْأَبْوَابَ لِيُؤَارِي مَا فِيهَا .

حَسِبَ امْرَأَتِي مَكُومًا أَنْ يُسَأَلَ عَنْهَا طَهَرَ لَهُ ، فَأَمَّا مَا عَابَ عَنْهُ فَلَا يُسَأَلُ عَنْ ذَلِكَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الْمُتَحَدِّثُ عَنْ ذَلِكَ كَالْحِمَارَيْنِ يَتَسَاءَلَانِ» ^(٤) فِي الطَّرِيقِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ سَلْمَانٌ مِنْ عَيْنِهِ لَهُ قَتْلَقَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَرَضَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا ^(٥) ، قَالَ - فَرَوَّحْنِي ، قَالَ : فَسَكَتَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَرَضَانِي لِلَّهِ عَبْدًا وَلَا تَرْضَانِي لِنَفْسِكَ ^(٦) ؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَنَّهُ قَوْمٌ عُمَرُ فَقَالَ ^(٧) : حَاجَةٌ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَا هِيَ؟ إِذَا تَقَضَى ، قَالُوا : تُصْرِبُ ^(٨) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ - يَعْنُونَ خَطْبَتَهُ إِلَى عُمَرَ - ، فَقَالَ : أَمَّا - وَاللَّهِ! - مَا حَمَلَنِي عَلَى هَذَا أَمْرُهُ وَلَا سُلْطَانُهُ؛ وَلَكِنْ قُلْتُ : رَجُلٌ صَالِحٌ عَنِ اللَّهِ أَنْ يُخْرِجَ مِنِّي وَمِنْهُ تَسَمُّةٌ صَالِحَةٌ ، قَالَ : فَتَرَوُجَ فِي كَيْدَةٍ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا ، وَبِهِ إِسْتَادِهِمَا الْحَبَّاجُ بْنُ قُروَخٍ ^(٩) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٩١/٤) .

(١) ولفظ الطبراني «أن يقوم ليصلي» وبأمرها أن تصلي حمله ويدعو وتؤمن بفعل وفعلت

(٢) أي مكان في البيت للصلاة . «ش»

(٣) جمع الخدر ' ستر يمد للحماية في ناحية البيت ثم صار كل ما واراك من بيت وبحره حدرًا

(٤) يجمعان . «ج - ح» .

(٥) قال الهيثمي (٢٩١/٤) : أَرْضَاكَ اللَّهُ عَبْدًا وهو أوضح

(٦) أي : ولا ترضى أن أكون لك صهرًا . «إظهار» .

(٧) أي : سلطان .

(٨) أي : تُعْرِضُ عَنْهُ .

(٩) الواسطي ، وذكره ابن حبان في الثقات لسان الميراث (١٧٨ ٢) .

نِكَاحُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٠١) عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَهَبَ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ عَلَيْهِ مِرْأَةً مِنْ بَنِي لَيْثٍ^(١) فَذَكَرَ فَضْلَ سَلْمَانَ وَسَابِقَتَهُ وَوَسْلَامَتَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَخْطُبُ إِلَيْهِمْ فَتَانَهُمْ فَلَانَةٌ ، فَقَالُوا : أَمَّا سَلْمَانُ فَلَا تَرْوِجُهُ وَلَيْكَ تَرْوِجُكَ ، فَتَرْوِجُهَا ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ تَدَّ كَانَ شَيْءٌ وَإِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أَذْكُرَهُ لَكَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِالْحَتَرِ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : أَنَا أَحَقُّ أَنْ أَسْتَحْيِي مِنْكَ أَنْ أَخْطُبَهَا ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ قَصَّاهَا لَكَ وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيضُ مِنْهُ ، قَالَ الْهَيْتَمِيُّ (٤) (٢٧٥) : وَرِجَالُهُ يَثَابَتُ إِلَّا أَنْ ثَابِتًا^(٢) لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَلْمَانَ وَلَا مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، انْتَهَى .

تَرْوِجُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ابْنَتَهُ الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بِرَحْلِ مِنْ صُغَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢١٥) عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ قَالَ : خَطَبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ الدَّرْدَاءَ ، فَرَدَّه ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ يَزِيدَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! تَأْدُنُ لِي أَنْ أَتَرْوِجُهَا ؟ قَالَ : اعْمُرْ^(٣) ، وَتِلْكَ^(٤) ! قَالَ : فَأَشَدَّنْ لِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! قَالَ : قَعْمٌ ، قَالَ : فَحَطَبْتُهَا فَأَتَكَّحَهَا أَبُو الدَّرْدَاءِ الرَّجُلُ ، (قَالَ)^(٥) فَسَارَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ أَنَّ يَزِيدَ خَطَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَرَدَّه ، وَخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُغَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَأَتَكَّحَهُ ، قَالَ فَقَدْ أَمَّا الدَّرْدَاءُ : إِنِّي نَظَرْتُ لِبَدِّ الدَّرْدَاءِ ، مَا طَنَكُكُمْ بِالدَّرْدَاءِ إِذَا قَامَتْ عَلَى رَأْسِهَا الْخُضْبَانُ^(٥) !! وَنَظَرْتُ فِي بُيُوتِ

(١) هذه النسبة إلى لَيْث بن كعدة وإلى لَيْث بن بكر بن عبد مبركة .

(٢) تقدم في (٢/٤٤٦) .

(٣) ابعِدْ - ح .

(٤) من الحلية .

(٥) جمع حصي ، المراد بهم هنا : لخدم المحصبون الذين يخدمون المبروك والسلاطين فقد كان لسيده يحمي عبده حتى لا يعرجه الشيطان بالرسى مع امرأته أو جواريه وبالأردية حوحو سرًا .

يُثَمِّعُ^(١) فِيهَا نَصْرَهَا ، أَيْنَ دِينُهَا مِنْهَا يُؤَمِّدُ؟ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي صِفَةِ الصُّفْوَةِ (١/ ٢٦٠) .

تَزْوِيجُ عُبَيْ بْنِ إِسْهَ أَمْ كُنْتُمْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

أَخْرَجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ^(٢) وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣) قَالَ: حَضَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، فَقَبِلَ لِعُمَرَ: إِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ مَنَعَهَا ، (فَكَلَّمَهُ) ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَبَعْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَإِنْ رَضِيتَ فَهِيَ امْرَأَتُكَ^(٤) ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقِهَا^(٥) فَقَالَتْ لَهُ: أَرْسِلْ فَلَوْلَا أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَصَكَّكَتُ عَيْنَكَ^(٦) . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٨/ ٢٩١) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عُمَرَ الْمُقَدِّسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ نَخْوَهُ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٤/ ٤٩٢) . وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّ عُمَرَ خَطَبَ أَمْ كُنْتُومَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ: إِنَّمَا حَبَسْتُ بَنَاتِي عَلَى نَبِيِّ جَعْفَرٍ ، فَقَالَ: زَوَّجْنِيهَا - فَوَ اللَّهِ! - مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ رَجُلٌ يَرُودُ^(٧) مِنْ كَرَامَتِهَا مَا أَرُودُ^(٨) ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ ، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ: (زَفَوْنِي ، فَرَمَوْهُ)^(٩) فَقَالُوا بِمَنْ تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: بِنْتِ عَلِيٍّ ،

(١) أي: يخلص .

(٢) في (١٦٣/٦) .

(٣) كنية محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي المدني الإمام المعروف بابن أبي قهر

(٤) ورد عند لزوقي في رواية أخرى له «وقد أنكحتك ، فربها وأرسل بها إليه»

(٥) لأنها صارت زوجته

(٦) أي: لظمتها بأصرف الأصابع ، وفي عبد الرزاق «صككت عيناك»

(٧) أي: يرقب .

(٨) فقال له علي رضي الله عنه «أأبعثها إليك دون رصيتها فقد روجتكمها معشها إليه يبرد وقال له قولي له هذا الرد الذي قتلتك ، فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه ، فقال قولي له قد رصيت - رضي الله عنه - ووضع يده على ساقها فكشعها فقلت أتعلم هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أهلك ثم خرجت حتى جاءت أباها فأحمرته بالحبر ، وقالت بعثني إلي شيخ سوء ، فقال يا بنية إنه زوجك» إصح انظر الاستيعاب (٤/ ٢٦٨)

(٩) من الكسر الجديد (١٦/ ٢٣٦) ، ومعنى رمؤوه . قالوا «بارك الله لك وعليك وجمع بيكما على»

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سَبِّ وَسَبِّ سَيُفْطَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسِيَّ وَسَبَّيَّ»^(١) وَكَتُتْ فَذُ صَاهَرَتْ^(٢) فَأَخْبَتْ هَذَا أَيْضًا^(٣). وَمِنْ طَرِيقٍ غَطَّاهُ الْخُرَاسَانِيُّ أَنَّ عُمَرَ أَهْمَرَهَا أَرْبَعِينَ أَلْفًا. كَذَا فِي الْإِسَابَةِ^(٤).

نَرْوِيحُ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّتَهُ لِعَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَبَ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: لَا أَرَوُّجُكُمْ إِلَّا عَلَى حُكْمِي، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)، حَكَمْتُ عَلَيْكَ بِمَهْرٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ حُرَيْثٍ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ فَقَالَ: لَا أَرَوُّجُكَ إِلَّا عَلَى حُكْمِي، فَقَالَ: عَرَفْتَنِي مَا حَكَمْتُ بِهِ عَلَيَّ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنِّي حَكَمْتُ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٩٩/١).

نِكَاحُ بِلَالٍ وَأَجِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٧/٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَطَبَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَحْوَهُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ مَنْ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَنَا بِلَالٌ وَهَذَا أَحِي^(٥)، عَبْدَانِ مِنَ الْحَبَشَةِ، كُنَّا

= حَبِيرٌ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا، وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي حَبِيرٍ» وَفِي الْأَصْلِ: «رَدَوْنِي فَرَدُوهُ» وَانْظُرْ مَا نَقَدَمُ مَصْلَحًا فِي (٥٩/٢).

(١) السَّبُّ الْقِرَابَةُ وَالْمُودَةُ

(٢) يُرِيدُ أَنَّهُ زَوَّجَ بَنَتَهُ خَفْصَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. «نَسِيٌّ».

(٣) وَرَوَاهُ أَيْضًا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِتَسَامِهِ وَرَوَاهُ ابْنُ رَاهُوَيْهِ مُخْتَصِرًا كَمَا فِي الْكُفْرِ الْجَدِيدِ (٢٣٦/١٦).

(٤) (٤٦٩/٤)

(٥) كَانَ أَحَدًا لِبِلَالٍ بِالْمُزَاحَمَةِ الَّتِي أَحَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا، وَاسْمُ أَحِي بِلَالٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَعَمِيِّ مِنَ الْإِسَابَةِ (٧٣/٤) (فِي تَرْجُمَةِ أَبِي رُوَيْحَةَ). «إِنْعَامٌ».

صَالِينَ فَهَذَانِ اللَّهُ ، وَكَتَبَا عَبْدَيْنِ فَأَعْتَقَا اللَّهَ ، إِنْ تُكْفِحُونَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ تَمْسُكُونَا فَاللَّهُ أَكْثَرُ^(١) . وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَحَا لِبَلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُنْتَبِئُ^(٢) إِلَى الْعَرَبِ ، وَيَرْعُمُ أَنَّهُ مِنْهُمْ ، فَحَطَبَ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا : وَإِنْ حَصَرَ بِلَالٌ رَوْحًاكَ ، قَالَ : فَحَصَرَ بِلَالٌ فَتَشْهَدُ وَقَالَ : أَنَا بِلَالٌ نَزَّ رِيَّاحٌ وَهَذَا أَحِبِّي ، وَهُوَ امْرَأَةٌ سَوْدِيَّةٌ فِي الْخَلْقِ وَالذِّهْنِ ، فَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْ تَرَوْجُوهُ ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَدْعُوا فَدْعُوا ، فَقَالُوا : مَنْ تَكُونُ أَخَاهُ تَرَوْجُوهُ ، فَرَوْجُوهُ .

الإِنْكَارُ عَلَى مَنْ نَشَأَ بِالْكَفَرَةِ فِي الْكُفَّاحِ

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ^(٣) فِي كِتَابِ الْكُفَّاحِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُرَيْطٍ الثَّمَالِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) كَانَ يُعَسِّرُ^(٥) بِحُمْصٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ . وَكَانَ عَامِلًا لِعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَمَرَّتْ بِهِ عُرُوسٌ وَهُمْ يُوقِدُونَ النَّبْرَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَصَرَّيَهُمْ بِدُرَّتِهِ حَتَّى تَقْرُقُوا عَنْ عُرُوسِهِمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعَدَ عَلَى مِثْرِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ أَبَا جَنْدَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦) نَكَحَ أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَصَنَعَ لَهَا حَتَّيَاتٍ مِنْ طَعَامٍ ، فَزَجَمَ اللَّهُ أَنَا جَنْدَلَةَ وَصَلَّى عَلَى أُمَامَةَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُرُوسَكُمْ الْبَارِحَةَ أَوْقِدُوا النَّبْرَانَ ، وَتَشْهَدُوا بِالْكَفَرَةِ وَاللَّهُ مُعْطِيهِ نُورِهِمْ . قَالَ^(٧) وَعَنْدَ اللَّهِ بِنُ قُرَيْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣٨ / ٤) .

(١) يعني ليس إليكم شكوى بل إلى الله تعالى ، وفي رواية كما في الإصابة بعد الحمد لله . وإن تردوا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما .

(٢) أي : يتسبب .

(٣) هو عبد الله بن محمد الأصبهاني أبو محمد . من حفاظ الحديث ، العلماء برجائه وسسته إلى جده حبان له تصانيف منها رسالة في التاريخ وكتاب النسب وغيرها الأعلام للزركلي

(٤) هذه النسبة إلى ثعلبة ، وهو بطن من الأزد لباب الأسباب

(٥) أي : يطوف بالليل يحرس .

(٦) أبو جندلة هذا ، لا يوجد من حاله أكثر مما هاها ذكره العاصم ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث (٤ / ٣٨) وهم الذين أدركوا الجامعة والإسلام ولم تثبت لهم صحبة .

(٧) أي : أبو الشَّيْخ .

الصَّدَاقُ^(١)

صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦١/٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنِشَاءً^(٢)، فَذَلِكَ خُمُسُ مِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ وَالنِّشَاءُ عِشْرُونَ.

نَهَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَعَالَةِ فِي الْمَهْرِ
وَاعْتَرَضَ امْرَأَةً عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو يَعْلَى^(٣) وَالْمُحَاسِنِيُّ^(٤) عَنْ مَنْزُوقٍ قَالَ: رَكِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَنْبَرِ فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَغْرِفُ مِنْ زَادِ الصَّدَاقِ عَلَى أَرْبَعِينَ دِرْهَمٍ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَإِنَّمَا الصَّدَقَاتُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمٍ مِمَّا دُونَ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ الْإِكْتَارُ فِي ذَلِكَ تَقَوَّى أَوْ مَكْرُمَةً لَمَّا سَبَقْتُمُوهُمْ^(٥) إِلَيْهَا، ثُمَّ تَرَلَّ فَاغْتَرَصَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَهَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَزِيدُوا فِي صَدَقَاتِهِمْ عَلَى أَرْبَعِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَمَا يَنْبَغُ لَهُمْ إِنْ عَدِلْتُمْ فِطْرًا﴾^(٦) - الْآيَةُ

فَقَالَ: اللَّهُمَّ غَفِرًا! كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ فَرَكَبَ الْيَنْبَرِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَزِيدُوا فِي صَدَقَاتِهِمْ عَلَى أَرْبَعِينَ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ

(١) المهر

(٢) نصف كل شيء يقال: شئ أوقية، والشئ وزن مقداره عشرون درهماً

(٣) يسمند جيد كما في الدر المنثور (١٣٣/٢).

(٤) يفتح اسمهم ولحاء وسكون، الألف وكسر الميم واللام، هذه السبعة إلى لمحال وعرف به بيت قديم مشهور بالعلم، لباب الأنساب.

(٥) وفي التفسير لابن كثير (٤٦٨/١): «لم تسبقوهم».

(٦) [سورة - هـ - ٢٠]. «صغاراً» وفسر الفطر بالهبة أوقية، وقيل به أربعة آلاف دينار «وقطير مقطرة» اثنا عشر ألف دينار، وقيل: ملء جلد ثور ذهباً. (وقيل: المال الكثير، مجمع لبحر).

يُعْطِي مِنْ مَالِهِ مَا أَحَبَّ أَوْ مَا طَابَتْ نَفْسُهُ فَيُبْعَثُ^(١). كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٩٨، ٨).
قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٨٤/٤) : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٢) وَفِيهِ
صُعْفٌ وَقَدْ وَثَّقَ - انتهى - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨/١٦٦) مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ
أَخْصَرَ مِنْهُ.

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ وَانْتَهَى عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
مَحَمَّدَ اللَّهِ وَأَتَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَلَا لَا تَعَالَوْا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ ، وَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُنِي عَنْ
أَحَدٍ سَأَلَ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ سَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ مِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُ فَصْلَ ذَلِكَ فِي
نَيْتِ الْمَالِ ، ثُمَّ بَوَّلَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لِكِتَابِ
اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُصْبَحَ أَمْ قَوْلُكَ ؟ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ فَمَا ذَالِكُ ؟ قَالَتْ : نَهَيْتُ النَّاسَ أَيْمَانًا أَنْ
يَتَعَالَوْا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَمَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ فَيُطَارَافَ وَلَا
تَأْخُذُوا بِهِمْ سَبِيحًا ﴾ [النساء : ٢٠] ، فَقَالَ عُمَرُ : كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ - مَرَّتَيْنِ أَوْ
ثَلَاثًا - ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَنْتَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَعَالَوْا فِي صَدَاقِ
النِّسَاءِ^(٣) فَلْيُبْعَثْ رَجُلٌ فِي مَالِهِ مَا يَبْدَأُ لَهُ^(٤).

وَعِنْدَ أَبِي عُمَرَ بْنِ فَصَّالَةَ فِي أَمَالِهِ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَوْ كَانَ الْمَهْرُ سَنَاءً وَرَفْعَةً^(٥)
فِي الْأَجْرَةِ كَانَ بَنَاتُ النَّبِيِّ ﷺ وَنِسَاؤُهُ أَحَقُّ بِذَلِكَ. كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ
(٢٩٨، ٨).

(١) ورواه ابن كثير في تفسيره (٤٦٨/١) .

(٢) الهمداني أبو عمرو ، ويقال : أبو سعيد الكوفي . وروى عنه السفليان وابن فضال وأبو عقيل
الشمي ويحيى القطان وغيرهم . ووثقه مرة فقال يعقوب بن سفيان يكلم الناس فيه وهو
صدوق ، والمعجلي ، جازر الحديث . قال البخاري : صدوق ، تهذيب التهذيب .

(٣) وكان مهر حذيفة رضي الله عنها عشرين دنانير وكان مهر أم حبيبة رضي الله عنها أربعمئة دينار
أو أربعة آلاف درهم ، « إظهار » .

(٤) ورواه الزبير بن بكار في المستوفيات وابن عبد البر في العزم عن عبد الله بن مصعب
مختصراً ، وكذا عبد الرزق وابن المنذر عن أبي عبد الرحمن التميمي مختصراً كما في الدرر
المختورة (١٢٣/٢) والكنز الجديد (١٩٧/٢٢) .

(٥) أي : ارتفاع المنزلة والقدرة عند الله .

فِعْلُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَابْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي الْمَهْجُورِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَخَّصَ أَنْ تُصَدَّقَ
الْمَرْأَةُ الْفَتِي، وَرَخَّصَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ. كَذَا فِي الْكَثَرِ
(٢٩٨/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: تَزَوَّجَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَفِيَّةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ هَذَا لَا يَكْفِينَا، فَرَادَهَا بِمِائَتَيْنِ
مِائَةً مِنْ عُمَرَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٩٨/٨).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: تَزَوَّجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
امْرَأَةً قَالَ: فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهَا بِمِئَةِ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفٌ دِرْهَمٍ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٢٨٤/٤): وَحَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، انْتَهَى.

مَعَاشِرَةُ^(١) النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَالصُّبْحَانِ

مُعَاشِرَةُ عَائِشَةَ وَسُودَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِغُصُفُهُمَا نَعْفُضًا

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِحَرِيرَةٍ^(٢) قَدْ
طَبَّخْتُهَا لَهُ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا - كَلْبِي،
فَأَيْتُ، فَقُلْتُ: لَأَتَكِيلَنَّ أَوْ لَأَطْعَمَنَّ وَخَهَكَ^(٣)، فَأَيْتُ، فَوَضَعْتُ يَدِي فِي الْحَرِيرَةِ
فَقُلْتُ^(٤) (بِهَا)^(٥) وَجْهَهَا، فَصَبَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ لَهَا وَقَالَ لَهَا: «الطَّلَحِي

(١) أي: محالطتهم ومصاحبتهم بإتيان الجميل في القول والنفقة والمبيت والترية وغير ذلك
أمر كما في الترتيل العزيز «وعاشروهن بالمعروف» أي طوبوا أقوالكم لهن وحسوا
أفعالكم وهناتكن بحسب غفرتكم كما تحب ذلك منها فافعل أنت بها مثله وكان من
أخلاقه ﷺ أنه جميل العشرة ودام البشر بداعب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقته ويصالحك
نساءه. التفسير لابن كثير (٤٦٧/١).

(٢) دقيق يطبخ بلبن أو دسم.

(٣) أي: لألوتن وجهك، وبالأردية: لتهيرطك.

(٤) لطفحت.

(٥) من المتخف وكذا الزيادات الأخرى، «ش».

وَجَهَّهَا (فَلَطَخَتْ وَجْهِي) ^(١) فَصَبَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا ، فَمَرَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! يَا عَبْدَ اللَّهِ ^(٢) ! ، فَظَنَّ (النَّبِيُّ ﷺ) أَنَّهُ سَيَدْخُلُ ، فَقَالَ : قُومًا فَاغْسِلَا وَجُوهَكُمَا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا زِلْتُ أَدَابُ عُمَرَ لِهَيْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (إِيَّاهُ) . قَالَ الْهَيْبِيُّ (٣١٦/٤) : رَجُلُهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ خَلَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ - اهـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٣٩٣/٤) ^(٣) . وَابْنُ التَّجَارِ يَنْعُوهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٣٠٢/٧) فِي رِوَايَةٍ : فَخَفَضَ لَهَا ^(٤) رُكْبَتَهُ لِيَسْتَعِيدَ ^(٥) مِنِّي ، فَتَنَاولَتْ مِنَ الصَّحْفَةِ شَيْئًا فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْصَحُكَ .

مَعَاشِرَةُ عَائِشَةَ وَخَفَصَةُ لِسُودَةِ الْبِمَانِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ رَزِينَةَ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٧) - أَنَّ سُودَةَ الْبِمَانِيَّةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَرُورُهَا وَعِنْدَهَا خَفَصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَجَاءَتْ سُودَةُ فِي هَيْبَةٍ وَهِيَ حَالَةٌ حَسَنَةٌ ، عَلَيْهَا بُرْدٌ مِنْ ذُرُوعِ النِّمَنِ وَخِمَارٌ كَذَلِكَ ، وَعَلَيْهَا ثَقُلَتَانِ مِثْلُ الْقَرْمَاطِيَّيْنِ ^(٨) مِنْ صَبَرٍ وَزَعْفَرَانٍ إِلَى مَوْقِعِهَا ^(٩) - قَالَتْ عَلَيْهَا ^(١٠) وَأَذْرَكْتُ النِّسَاءَ يَتَرَيْنَ بِهِ - فَقَالَتْ خَفَصَةُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! يَجِيءُ

(١) من جمع المراتل (٢٢٩/١) (والمستحب) من رواية أبي يعلى والطبراني «إتمام»

(٢) نادى شخصاً اسمه عبد الله

(٣) وجمع المراتل (٢٢٩/١) . «إتمام» .

(٤) أي : حط لها بعد علو ، وبالأردية : ست كردها .

(٥) أي : تأخذ القود .

(٦) بالراء ثم الراء ضبط بفتح أولها ، وقيل بالنصير . الإصاية (٣٠٦/٤) «إتمام»

(٧) الصحيح مولاة صبية روج النبي ﷺ وهي أبها خادم رسول الله ﷺ وأخرج أبو يعلى أن النبي ﷺ لما تزوج صبية رضى الله عنها أمر ببرها خادماً وهي رزينة الإصاية (٢٩٥/٤)

(٨) القرسة : قرحة تأخذ في العنق لتفترسها فتدقها «إتمام» . أصبر : عصارة شجر مر ، واحدته صبرة

(٩) موق العين مؤخرها وماقها مقدسها ، وهما بضمهما ، وقيل بكسرهما ، وبالأردية : وشه شم .

(١٠) بالمهملة مصعرة ، إحدى الرواة وهي بت لكتب التكية . الإصاية (٢٩٥/٤) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهَذِهِ بَيْنَنَا تَبَرُّقٌ ، فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : ائْتِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ ! ، فَقَالَتْ : لَا أُسَدِّدُ عَلَيْهَا رِبِيَّتَهَا ، قَالَتْ ^(١) : مَا تَقُلْنَ ؟ - وَكَانَ فِي أَدْنِهَا ^(٢) يَقُلْ - ، قَالَتْ لَهَا حَفْصَةُ : يَا سَوْدَةُ ! خَرَجَ الْأَعْوَزُ ^(٣) ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَزَعَزَعْتُ فَرَعًا شَدِيدًا فَجَعَلَتْ تَسْتَفِضُ ^(٤) ، قَالَتْ : أَيْنَ أُخْتِي ؟ قَالَتْ : عَلَيْكَ بِالْخَيْمَةِ ! - خَيْمَةُ لَهُمْ مِنْ سَعَفٍ يَخْتَبِئُونَ فِيهَا - ، فَذَهَبَتْ فَأَخْبَتَاتُ فِيهَا ؛ وَفِيهَا الْقَدَرُ وَنَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا تَضَحِكَانِ لَا تَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا مِنَ الضَّحِكِ ، فَقَالَ : «مَاذَا الضَّحِكُ ؟» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَوْمَأَتْمَا بِأَيْدِيهِمَا إِلَى الْخَيْمَةِ ، فَذَهَبَ قَوْدًا سَوْدَةُ تُرْعِدُ فَقَالَ لَهَا : «يَا سَوْدَةُ ! مَا لَكَ ؟» قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! خَرَجَ الْأَعْوَزُ ! قَالَ : «مَا خَرَجَ وَلَيْخُرْجَنَ ، مَا خَرَجَ وَلَيْخُرْجَنَ» ، فَأَخْرَجَهَا فَجَعَلَ يَمْسُ عُنَا الْعُبَارِ وَنَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥/٣١٦) : رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى وَالطَّبْرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : يَدْخُلُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِثْقَتَيْنِ ^(٦) وَهَذِهِ بَيْنَنَا تَبَرُّقٌ ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ ! انْتَهَى

مَعَاشِرَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ وَضِيَّ اللَّهِ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسًا فَسَمِعَ ضَوْضَاءَ النَّاسِ ^(١) وَالصَّبِيَّانَ ، فَلَمَّا حَبَسِيَّةٌ تَزْفِرُ ^(٢) وَالنَّاسُ حَوْلَهَا ! فَقَالَ : «يَا عَائِشَةُ ! تَعَالِي فَأَنْظِرِي» فَوَضَعَتْ خَدِّي عَلَى مَكْبَتِهِ فَجَعَلَتْ أَنْظُرُ مَا تَرَيْنَ

- (١) أي : سودة اليمانية . «ش»
- (٢) ويقال في أدبه ثقل إذا لم يجد سمعه كما يقال في أدبه حمة إذا جاد سمعه ، كأنه يثقل عن قبول ما يلقي إليه . مفردات الرافع (ص ١٠) وبالأردية ' اوسي ستي نهى . 'إظهار'
- (٣) المراد به الدجال . 'إظهار' .
- (٤) أي : تتحرك وتضطرب .
- (٥) أي ' وسحتين ، وفي جمع العوائد (١/٢٢٩) برواية الموصلي والطبراني وفيها ' وسحتين فثقتين ' بتقديم القاف والشين المحجمة بعدها فاء مما في الكتاب مصحح آهـ . (وكذا في الهيثمي) والفتش يس العيش ، رجل مشفق : أي تارك للطفة والثره . مجمع 'إيعام'
- (٦) مفصولة : الجلبة وأصوات الناس ، والمهمور بالمد ويقهر 'إيعام'
- (٧) ترفص . 'جـ'

الْمُنْكِسِي إِلَى رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : «يَا عَائِشَةُ ! مَا سَبَبُ ؟» فَأَقُولُ : لَا ، لَأَنْظُرَ
مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ يَرْوِجُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ ، فَطَلَعَ عُمَرُ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَالصَّبِيُّ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَأَيْتُ شَيْطَانَيْنِ الْإِنْسِ وَالْحُرِّ فَرَّوْا مِنْ عُمَرَ» فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ ، كَمَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٤/ ٣٩٣) . وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ (١) عَنْهَا ، كَمَا فِي
الْمَشْكَاةِ (٢/ ٢٧٢) قَالَتْ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي
وَالْحَسَنَةُ يُلْعَنُونَ بِالْحِرَابِ (٢) فِي الْمَسْجِدِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرْنِي بِرِدَائِهِ لَأَنْظُرَ
إِلَى لَعِبِهِمْ بَيْنَ أَدْبِهِ وَعَاقِبِهِ ، ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْصَرِفُ ،
فَأَقْدُرُوا (٣) فَذَرَّ لِعَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنَّ الْحَرِيصَةَ عَلَى اللَّهْوِ .

مُعَاشَرَةُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ وَلِبَقِصَتِهِنَّ

رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ الْحَارِثِيُّ (١) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ
جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَشْرِبُ عِنْدَهَا عَسَلًا ، فَتَوَاطَأَتْ (٢) أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ آيَتًا دَخَلَ
عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَقَّلَ لَهُ : إِيَّيْ أَجَدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ أَكَلْتُ مَغَافِيرَ (٣) فَدَخَلَ عَلَى
إِحْدَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ
جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ ، فَزِلْتُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَا تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (٤) إِلَى قَوْلِهِ

(١) البخاري في كتاب الصلاة؛ باب أصحاب الحروب في المسجد (١/ ٦٥) ، ومسلم في كتاب

العقيد في فصل جواز اللعب الجوارح للصغار وعنايتهم . إلخ (١/ ٢٩١)

(٢) جمع حرسه . وهي رمح صغير . «في المسجد» أي راحة المسجد ، وإنما سُمي بذلك لأن
لهم بذلك كان من عمدة الحرب مع أعداء الله تعالى كالرمي فصار في حكم العبادة وكانت
عائشة إذ ذاك صغيرة . حاشية المشكاة (٧/ ٢٨٠) .

(٣) أي : انظروا وفكروا فيه . «ش» .

(٤) في كتاب التفسير؛ باب تفسير سورة التحريم (٢/ ٧٢٩) .

(٥) أي : توافقت . وبالأردية : سازش كمي .

(٦) استعمال محذوف الأداة ، «مغافير» جمع مغفور - بضم الميم وهو صمغ ينحلب عن بعض
الشجر يحل بالماء ويشرب ، وله رائحة كريهة ، وكان ﷺ كره أن يوجد منه الروائح ، فحرم
العسل على نفسه . انظر حاشية البخاري

(٧) [سورة التحريم : ١] الخطاب بلفظ المودة مشعر بالتوقير والتعظيم ، والتوبيخ سقامه =

تَعَالَى: ﴿إِنْ نُؤَيَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ^(١) لِعَانِشَةٍ وَحَفْصَةَ ، ﴿وَأَمَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَنِي إِزْرَافِيمَ حَتَّى﴾ ^(٢) لِقَوْلِهِ: «بَنِي شَرَنْتُ عَسَلًا» ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ: «وَلَنْ أَعُوذَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ» ^(٣) فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا ^(٤) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِثْلَهُ ^(٥).

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْمَحْلُوظَ وَالْعَسَلَ ^(٦) ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْمَضَرِّ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَذْنُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ ،

الربيع الشريف فلم يحاطه باسمه العلم كما حاطب سائر الرسل بقوله «يا إبراهيم ، يا سوح ، يا عيسى بن مريم» وإنما حاطه بلفظ النبوة أو الرسالة ، وذلك أعظم دليل وبرهان على أنه صلوات الله عليه أفضل الأبياء والمرسلين ، وهي امتناع الكتاب من حسن التلطف ما لا يحصى ، فقد عاتبه على إتمام نفسه والتضييق عليها من أجل مرضاة أروجه ، كأنه يقول : لا تنبغ نفسك في سبيل أزواجك ، وأرواحك بسمعين في مرصاكن ، فأرج نفسك من هذا العناء . صفوة التفسير .

(١) [سورة الحريم آية ١] أي فقد راغت ومالت قلوبكما عما يجب عليكما من الإخلاص لرسول الله ﷺ يحب ما يحبه ، وكراهة ما يكرهه . صفوة التفسير

(٢) [سورة الحريم آية ٣] أي وادكر حين أسر النبي محمد ﷺ إلى زوجته حفصة حبراً واستكنتمها إياه ، قال ابن عباس هو ما أسر إلى حفصة من تحريم الجارية على نفسه وطلب منها أن لاتحبر بذلك أحداً . صفوة التفسير «حديثاً» هذا ظاهر في أن الآية نزلت في سبب ترك العسل ، وفي كتب العقدة أنه نزلت في تحريم مارية . واحلف في سبب نزلها فقالت عائشة في قصة العسل : الصحيح في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل لا في قصة مارية ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ، قال السائي إسناده حديث عائشة في العسل جيد صحيح . انظر النووي (٤٧٩/١) .

(٣) وقد اختلف في التي شرب بعدها العسل هي طريق عبيد بن عمير السابقة أم كان عبد ربه وعبد المؤلف في الطلاق أنها حفصة ، وعبد ابن مردويه عن ابن عباس أن شربه كان بعد سودة فيحمل على التعدد أو رواية ابن عمير أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المناظرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة لعائشة . حاشية البخاري .

(٤) كما رواه ابن كثير في تفسيره (٣٨٨/٤) .

(٥) في كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته . إلخ (١/٢٦٨) .

(٦) قال العلماء : المراد بالحلواء هنا ، كل شيء حلوا ، وذكر العسل بعدها تنبيهاً على شراسته وصرته هو من باب من ذكر الحاصل بعد العام ، والحلواء بالمد ، وفيه جواز أكل لديد =

فَدَحَلَ^(١) عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ فَاحْتَسِبَ^(٢) أَكْثَرَ مَا كَانَ يَخْتَسِبُ ، فَعِزَّتْ وَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي : أَخَذَتْ لَهَا امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهَا عُنْكَةَ عَسَلٍ ، نَسَقَتِ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُ شَرَبَةً ، فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَيُحْتَلَلَنَّ لَهُ ! فَقُلْتُ بِسُودَةَ بِنْتُ زُمَعَةَ : إِنَّهُ سَيَذْنُو مِنْكَ ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي : أَكَلْتُ مَعَايِيرَ ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : لَا ، فَقُولِي لَهُ : مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ^(٣) ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ : سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرَبَةً عَسَلٍ ، فَقُولِي : حَرَسَتْ^(٤) نَحْلَهُ الْعُرْفُطَ ! وَسَأَقُولُ ذَلِكَ ! وَقُولِي لَهُ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ! ذَلِكَ ! قَالَتْ : تَقُولُ سُودَةُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ ! فَأَرَدْتُ أَنْ أُنَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي فَرَفَأَ^(٥) مُنْكَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سُودَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكَلْتُ مَعَايِيرَ ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَتْ : فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ ؟ قَالَ : « سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرَبَةً عَسَلٍ » ، قَالَتْ : حَرَسَتْ نَحْلَهُ الْعُرْفُطَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيَّ قُلْتُ نَحْوُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَبِيَّةٍ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا دَارَ إِلَى حَفْصَةَ قَالَتْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا أَسْتَفِيكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : « لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ » قَالَتْ : تَقُولُ سُودَةُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمَنَاهُ^(٦) . قُلْتُ لَهَا : اسْكُتِي^(٧) . وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٨) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ

= الأطعمة والطيبات من الرزق وأن ذلك لا يماي الرهد والمراقبة لاسيما إذا حصل اتفاقاً

النووي «يبدو من إحداهن» أي يقل وبإشراك من غير جماع . حاشية البحاري (٢/ ٧٩٣) .

(١) عن عائشة أن نساء النبي ﷺ كن حريصين أن وسودة وحفصة وصفة في حرب ، وريث بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب . فهذا يرجع أن ريث هي صاحبة العسل ولهذا عارت عائشة معها لكونها من غير حربها والله أعلم حاشية البخاري .

(٢) أي أقام عسلاً . «امراة» لم أفت على اسمها «عنكة» بناء من جلد . «قُلْتُ» أي شرعت في بيان الاحتيال . هامش البحاري .

(٣) كان يشتد عليه أن يوجد منه ريح . «ش» .

(٤) هو بالجيم ولراء والسين المهملة أي أكت العرفط يصبر منه العسل النووي و «العرفط» بالضم . شجر الطلع وله صمغ كربه الرائحة ، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه .

«ح»

(٥) أي حوماً

(٦) أي معناه مه

(٧) كأنها حشيت أن تعشو ذلك فيظهر ما دبرته من كيدها لحفصة حاشية البحاري

(٨) في كتاب العلاقات - باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته (١/ ٢٧٩) «أبو داود» في كتاب الأشرية - باب في شرب العسل (٣/ ٥٢٢)

(٤/٣٨٧)^(١) وَأَبُو دَاوُدَ كَمَا فِي جَمْعِ الْمَوَائِدِ (١/٢٢٩) وَالنُّسَخَةُ (٨/٨٥).

نِصْنُهُ ﷺ مَعَ نِسَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ أَرَادَ طَلَاقَهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَرُكَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَحَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَاجَّجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا كُنَّا بِيَعْنِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عُمَرُ^(٣) وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِذَاوَةِ^(٤)، فَتَرَزَّزْنَا أَنَا نِي، فَسَكَبْتُ^(٥) عَلَى يَدَيْهِ فَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَحَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٦)؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَاعْجَبًا^(٧) لَكَ يَا بَنِي عَبَّاسٍ! قَالَ الزُّهْرِيُّ: كَرَّةٌ وَاللَّهِ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمْنِي عَنْهُ؛ قَالَ: هُمَا حَفِصَةُ، وَعَائِشَةُ، قَالَ: لَمْ أَخَذْ يَسُوقَ الْحَدِيثِ^(٨) قَالَ: كُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ قَوْمًا تَعْلِبُ النِّسَاءَ^(٩) فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَعْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ^(١٠)، قَالَ: وَكَانَ مَثَرِي فِي بَيْتِي أُمِّتٌ ثَلَاثٌ رِيْدٌ بِالْعَوَالِي^(١١)، قَالَ: فَتَعَصَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي فَوَإِذَا هِيَ تَرَايَعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَايَعَنِي^(١٢)

(١) الصحيح (٤/٣٨٩).

(٢) في المسند (١/٣٣٣).

(٣) أي: من الطريق المألوفة.

(٤) إنا من جلد يوضع فيه الماء. «ش» «مثير» أي خرج إلى الفضاء لغضاه الحاجة. حاشية البخاري.

(٥) أي: صبيت.

(٦) أي: مالت قلوبكما عن الراجب في مخالفة الرسول ﷺ من حب ما يحبه وتراعه ما يكرهه حاشية البخاري.

(٧) تعجب عمر أنه مع شهرته بالعلم كيف خفي عليه هذا.

(٨) أي: القصة التي كانت سبب نزول الآية المأزول عنها. حاشية البخاري.

(٩) أي: يحكم عليهم ولا يحكمون عينا بخلاف لأصار. حاشية البخاري (٢/٧٨١).

(١٠) أي: من سيرتهن وطريقتهن. هامش البخاري.

(١١) تقدم في (٢/٢٤٢).

(١٢) أي: تراءوني في القول وتناظرني. هامش البخاري.

قَدَلَتْ مَا تُنْكِرُ أَنْ أَرَايَكَتَ قَوْلَهُ إِنَّ أَرْوَجَ لِسَيِّءٍ ۖ لَيُرَاجِعُنَّهُ وَتَهْجُرُهُ إِخْدَاهُ
الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ^(١) قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ^(٢) فَقُلْتُ: أَتُرَاجِعِينَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَتَهْجُرُهُ إِخْدَاكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ:
نَعَمْ، قُلْتُ: قَدْ خَاتَ^(٣) مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَنْكُرُ وَخَيْرٌ! أَمَّا أَنْ إِخْدَاكَ أَنْ يَنْفَضَتْ
اللَّهُ عَلَيْهَا لِعَصَبِ رَسُولِهِ؟ فَإِذَا هِيَ قَدْ هَدَكَتْ! لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا تُسَالِيهِ
شَيْئًا وَسَلِّبِي مَا بَدَا لَكَ وَلَا يُعْرَلِكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ^(٤) هِيَ أَوْسَمُ^(٥) وَأَحَبُّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ: وَكَانَ لِي جَارٌ^(٦) مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنَّا
نَتَنَاقَشُ الرُّسُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا، فَبَاتَنِي بِحَبْرِ الْوَحْيِ
وَعَيْنُهُ^(٧)، وَاتَّبَعِي بِجِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ عَشَانَ^(٨) تَنْعِلُ الْخَيْلَ^(٩)
لِتَعْرِوْنَا، فَرَلَّ صَاحِبِي يَوْمًا ثُمَّ أَتَانِي عِشَاءً فَصَرَبَ بَابِي^(١٠) ثُمَّ تَادَانِي فَمَحَرَحْتُ
إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدِّثْ أَمْرَ عَظِيمٍ! فَقُلْتُ: وَمَاذَا؟ أَجَاءَتْ عَشَانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ
مِنْ ذَلِكَ^(١١) وَأَطْرُقُ! طَلَّقَ الرَّسُولُ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ حَابَتْ حَفْصَةُ
وَخَيْرَتْ! قَدْ كُنْتُ أَطْلُ هَذَا كَاتِبًا، حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَّدْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ثُمَّ
تَرَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطْلَقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

(١) وفي البحاري بعده: «فأمرني ذلك»

(٢) بدأ بها لمرئيتها منه. حاشية البحاري

(٣) وفي رواية عقيل: فقلت. قد جاءت من فعلت ذلك مهن بأمر عظيم وهذا هو الصواب
«من فعل» فالتذكير بالنظر إلى اللفظ والتأنيث بالنظر إلى المعنى حاشية البحاري

(٤) يريد عائشة

(٥) أجمل، «أ-ح».

(٦) الصحيح أنه أوس بن عبد الله بن الحارث الأنصاري. حاشية البحاري (١) (٣٣٤)

(٧) أي: من الحوادث الكائنة عند النبي ﷺ ههنا البحاري

(٨) اسم ماء من جهة الشام وبرل عليه قوم من لآرد فسيوا إليه، أراد ملكهم وهو الحارث

(٩) تنهياً للحرب (أي تستعمل النعاب وهي نعال الحرب) «التعروفا» وقع في رواية عبيد بن
حسين: ونحن نتحرف منك من موكب هسان ذكر له أنه يريد أن يسير إليه فقد امتلأت صدورنا
منه «أ-ح»

(١٠) أي: سمع اهتزاز الرسول ﷺ عن روجاته فرجع إلى العولي فحاده إلى بابي فصرخ.

(١١) أي: أهول هو بالسببة إلى همر تكون حفصة بنته مهن.

فَقَالَتْ: لَا أَذْرِي هُوَ هَذَا مُعْتَرِلٌ فِي هِدْيَةِ الْمَشْرِيقِ^(١) فَأَتَيْتُ عَلَامًا لَهُ أَسْوَدَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنُ لِعُمَرَ! فَدَخَلَ الْعَلَامُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَعْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَيْسَرَ فَإِذَا عِنْدَهُ رَهْطٌ جُلُوسٌ يَتَكَبَّرُ بَعْضُهُمْ! فَجَلَسْتُ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَأَتَيْتُ الْعَلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنُ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ الْعَلَامُ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَعْتُ. فَخَرَحْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى الْمَيْسَرِ ثُمَّ غَلَبَنِي^(٢) مَا أَجِدُ، فَأَتَيْتُ الْعَلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنُ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَعْتُ، فَرَأَيْتُ مُدْبِرًا فَإِذَا الْعَلَامُ يَدْعُونِي! فَقَالَ: ادْخُلْ! فَقَدْ أَدْنَى لَكَ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى رَمْلٍ حَصِيرٍ^(٣) - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ فِي حَدِيثٍ صَالِحٍ قَالَ: رَمَالَ حَصِيرٌ قَدْ أَتَرَ فِي جَنْبِهِ - فَقُلْتُ: أَطَلَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! نِسَاءً؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! لَوْ رَأَيْتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكُنَّا مُعْشَرُ فَرَنْسٍ قَوْمًا تُغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَصَّبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا فَإِذَا هِيَ تُزَاجِمُنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُزَاجِعَنِي فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ فَوَاللَّهِ! إِنْ أُرَاجِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ رَاجِعَتُهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُمُ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ! فَقُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَخَسِرَ أَهْلَاهُمْ إِحْدَاهُمْ أَنْ يُغَصَّبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِعَصَبِ رَسُولِهِ! فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: لَا يُعْرَكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ أَوْسَمَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) أي العرقه «إ-ح» «علاما» اسمه رباح «فصعت» أي. سكت «رهط» ثم أصف على

نسيجهم. هاشم البخاري

(٢) أي: من شغل قلبه بما بلغه من اعتزال النبي ﷺ نسائه وأن ذلك لا يكون إلا من عصب عنه ولا احتمال صحة ما أشيع من تظلفه نسائه ومن جملتهن حفصة بنت عمر فيقطع الوصلة بينهما، وفي ذلك من المشقة عليه ما لا يحصى حاشية البخاري

(٣) أي: سيج من حصير يقل رمل الحصير: سبيحه، وقيل الرمال جمع رمل بمعنى مرمول، والمراد أنه لم يكن فوق الحصير فراش ولا غيره ولم يكن بينهما حائل حاشية البخاري.

(٤) قال الكرمانى. لما طلق الأنصاري أن الاعتزال طلاق أو ناشى هو طلاق فأحبر عمر بوقوع الطلاق جارما به فلما استمر عمر عن ذلك فلم يجد له حقيقة كبر تمجبا من ذلك. ويحتمل أن يكون كبر الله حامدا له على ما أنعم به عليه من عدم وقوع الطلاق. حاشية البخاري

مِنْكَ ، فَتَبَسَّمْ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : أَتَأْتِيَنِي^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، فَجَلَسْتُ فَزَعَمْتُ رَأَيْتُ فِي النَّبِيِّ قُوَّةَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئاً يُرَدُّ النَّبَصَرُ إِلَّا آيَةً^(٢) ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ : ادْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أَثْنَيْكَ^(٣) ، فَقَدْ وَسَّعَ عَلَيَّ قَارِسَ وَالزُّومَ وَهُمْ لَا يُغْبِثُونَ اللَّهَ ، فَاسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ قَالَ : «أَمَيَّ شَلَّكَ أَنْتَ يَا بَنَ الْحَطَّابِ؟ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَلَتْ لَهُمْ حَلِيبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ، فَقُلْتُ : اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَأَنَّا أَقْسَمُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ شَهْرٌ مِنْ شِدَّةٍ مُوْجِدَةٍ^(٤)

(١) يحتمل أن يكون قوله استعمالاً بطريق الاستئذان ، ويحصل أن يكون حالاً من القول المذكور بعده وهو ظاهر سياق هذه الرواية ، وجزم القرطبي بأنه للاستعظام ، ومعه ' أنبسط في الحديث وأستاذ في ذلك بفرقة الحال التي كان فيها لعلمه بأن بنته كانت السبب في ذلك فحشي أن يلحقه شيء من المعينة بقي كالسقيص عن الابتداء بالحديث حتى استأن في حاشية البحاري ، وفي رواية البخاري «وأنا قائم» أي أتبرهن هل يعود رسول الله ﷺ إلى الرضا أو هل أقول قولاً أطيب به وقته وأزيل منه غصبه حاشية البحاري

(٢) جمع إهاب ، وهو الجلد .

(٣) وفي رواية سماك : فاندبرت عيناى فقال ما ييكيك يا بن الحطاب ، فقدت ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جبك وهذه حرانك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذلك قبصر وكسرى في الأنيار والتمار وأنت رسول الله وصفوته حاشية البحاري

(٤) أي غصبه . «ح» احتجب في سبب حلفه أن لا يدخل على سانه فالذي في الصحيحين أنه العسل كما مضى في سورة التحريم ، وقول آخر أنه في تحريم جاريتة مارية وهو ما روي أن

رسول الله ﷺ حلاً مارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها النبي ﷺ اكتمي عليّ وقد حرمت مارية على نفسي فمشت حفصة إلى عائشة فنفضت حتى حلف النبي ﷺ لا يقربهن شهراً ، وعن أبي هريرة قال ، دخل رسول الله ﷺ مارية في بيت حفصة فعادت فوجدتها معه فقالت : يا رسول الله في بيتي تعمل هذا معي دون سالك ، فعلم لها لا يقربها وقال : هي حرام وجاءت في سبب غصبه منها وحلفه أن لا يدخل عليهن شهراً قصة أخرى عن عائشة قالت : أهديت لرسول الله ﷺ هدية فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يعيها فلم ترهن زينب بنت جحش تبصيحها مرادها مرة أخرى فلم ترهن فقالت عائشة لقد أقصأت وجهك ترد عليك الهدية فقال : لأش أهول على الله من أن تقمضي لا أدخل عليكن شهراً ، الحديث ، وفيه قول آخر أخرجه مسلم - وفيه من حولي كما ترى يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة وقام عمر إلى حفصة ثم اعترلهن شهراً فذكر نزول آية التحريم . ويحتمل أن يكون مجموع هذه الأشياء كان سبباً لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم أخلاقه ﷺ وسعة صدره وكثرة صفحه والراجع من الأقوال كلها قصة مارية لاحتصاص عائشة وحفصة بها ويحتمل أن يكون =

عَلَيْهِمْ حَتَّى عَاتَمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَنُّيُّ .

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ ^(٢) أَيْضاً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : نَمَا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِسَاءَةِ دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ فَوَذَا النَّاسُ يَتَكُونُونَ ^(٣) بِالْحَصَى وَيَقُولُونَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤَمَّرَ بِالْحِجَابِ ، فَقُلْتُ : لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي دُخُولِهِ عَلَى عَائِشَةَ وَخَفِصَةَ وَوَعِظَهُ إِنَّهُمَا إِنِّي أَنُ قَالَ : فَدَخَلْتُ فَوَذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَسْكَفَةِ الْمَشْرِيقِ ^(٤) فَادْبَيْتُ فَقُلْتُ :

= الأسباب جميعها اجتمعت فأشير إلى أهمها . انظر حاشية البخاري ، وفان النووي ^(١) (٤٨٢) : يذكر فوائد الحديث وفيها أن الحاجب إذا علم منع الإذن بسكوت المحجوب لم يأذن . وفيه . تكرار الاستدلال إذا لم يؤذن . وفيه أنه لا فرق بين الرجل الحليل وغيره . وفيه أنه يحتاج إلى الاستدلال . وفيه تأديب الرجل ولده صغيراً كان أو كبيراً أو يتأمر حوجه . وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من التقليل من الدنيا والزهادة فيها . وفيه جوار سكنى العرفة ذات الدرع واتحاد الحرابة لأثاث البيت . وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم وتناوبهم فيه . وفيه حوار قبول خير الواحد لأن عمر رضي الله عنه كان يأخذ عن صاحبه الأنصاري وكان الأنصاري يأخذ عنه . وفيه أخذ العلم ممن كان عبده وإن كان الآخذ أفضل من المأخوذ منه كما أخذ عمر عن هذا الأنصاري . وفيه أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً وأراد إزالته همه ومؤانسته بما يشرح صدره ويكشف همه ينبغي له أن يستأذنه في ذلك . وفيه توفير الكبار وحذمتهم وهينهم كما فعل ابن عباس مع عمر . وفيه الخطاب بالألفاظ الجميلة كقوله : إن كانت جارتك . . . إلخ . وفيه جوار قرع باب غيره للاستئذان وعد شدة الفرع للأمور المهمة . وفيه جوار نظر الإنسان إلى بواحي بيت صاحبه وما فيه إذا علم عدم كراهة صاحبه لذلك ، وفيه أن اللروح همجون روحه واعتزله منه في بيت آخر إذا جرى منها سبب يقتضيه ، وفيه فضيلة عدشة للابتداء بها في التحجير ، وفي الدحول بعد تقضاء الشهر وفي غير ذلك والله أعلم .

(١) في كتاب المعاصم - باب العرفة والعبية المشرفة (١/ ٣٣٤) ، وفي (٢/ ٧٨٠) وفي (٢/ ٧٣٠) «مسند» في كتاب العلق - باب بيان أن تغييره أمراته لا يكون علقاً (٢/ ٤٨٢) «انترمذي» في كتاب لتفسير من سورة لتحرير (٢/ ١٦٦) ورواه أيضاً ابن كثير في (٤/ ٣٨٩ - ٣٩٠) أيضاً .

(٢) (٢/ ٤٨٠)

(٣) أي : يصربون به الأرض كعمل المهوم لمتفكر . النووي .

(٤) هي نضم الهمة والكاف وتشديد الميم وهي عتبة لباب السلي البوي والمشرية - بالنهم والعتح : الغرفة : مجمع البحار .

يَا رِبَاحُ! اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَذَكَرَ نَحْوَمَا تَقْدَمُ - إِلَى أَنْ قَالَ: - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَيْنَيْكَ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ ، فَإِنْ كُنْتُ طَلَفْتُهُنَّ قَوْلُ اللَّهِ مَعَكَ وَمَلَأَيْتُكَهُنَّ وَجِيرِيلَ وَمِيمِكَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ وَأُحْمَدُ اللَّهَ - بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي ، فَسَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿ إِنْ لَوْنَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِيرِيلَ وَمَنِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَكُكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (١) عَنْ رِيثَةَ إِنْ طَلَفْتُ أَنْ يُدْلِيَ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِنْكِ ﴿ (٢) فَقُلْتُ: أَطَلَفْتُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا» ، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَعَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي لَمْ يُطِنِقْ نِسَاءَهُ وَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا ﴿ (٣) فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبْطَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنِّي كَثِيرٌ (٤) (٣٨٩) . وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْهُ الرُّزَاقِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ جَبَّانٍ وَالتَّبَيْعِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُبَرِّكِ وَابْنُ مَرْزُوقٍ وَغَيْرُهُمْ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١) (٢٦٩) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٢) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ يَسَاءُ جُلُوسٌ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَلَمْ يُؤَدِّنْ لَهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَأْذَنْ فَلَمْ يُؤَدِّنْ لَهُ ثُمَّ أَيْدَنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَا وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ نِسَاءُهُ وَهُوَ ﷺ سَابِكٌ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا كَلِمَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَعَلَّهُ يَصْحَكُ (٥) ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ رَأَيْتَ ابْنَةَ رَيْدٍ - امْرَأَةَ عُمَرَ - سَأَلَتْنِي الثَّقَةَ أَنْفَا فَوَحَّاتُ (٦) عُنُقَهَا ،

(١) [سورة سحر - به ٤] «طهير» ظهراء أعوان له في بصره عبيكم - الجلالين

(٢) [سورة سحر - به ٥] «طيفك» أي طلق السيء - أرواحه ولم يقع التدبيل لعدم وقوع الشرط (أي الخلائق) - الجلالين

(٣) [سورة بآه - به ٨٤] «أذاعوا به» أمشوه ، برل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويأذي النبي ﷺ - «يستنبطونه» يتبعونه ويطلبون علمه وهم الملبسون - الجلالين

(٤) في المسند (٣/٣٢٨) .

(٥) فيه استحباب مثل هذا وأن الإنسان إذا رأى صاحبه مهموماً حزيناً يستحب به أن يحدثه بما يضحكه أو يشغله ويطلب نفسه - الثوري (١/٤٨٠) .

(٦) أي: طعنت .

فَصَحِبَتْ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَقَالَ: «مَنْ حَوْلِي يَسْأَلُنِي السُّعْفَةَ»^(١) فَمَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ لِيَصْرِفَهَا ، وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ ، كِلَاهُمَا يَقُولَانِ: تَسْأَلَانِ النَّبِيَّ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، فَهَبَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، قَدْ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْخِيَارَ ، فَكِدَا بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «إِنِّي أَذْكُرُ لَكَ أَمْرًا مَا أَحِبُّ»^(٢) أَنْ تُعَجِّلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: فَتَلَا عَلَيْهَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي الدِّينِ مِنْكُمْ أَلِيَّةٌ﴾^(٣) - الْآيَةُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَيْفِكَ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَذْكُرَ^(٤) لِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِكَ^(٥) مَا اخْتَرْتُ ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْتَرْنِي مُعْتَمًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا فَيَسِّرْ ، لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً^(٦) مَهْنُ عَمَّا اخْتَرْتُ إِلَّا أَنْخَبِرْتَهَا» وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٧) وَالشَّامِيُّ . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أُنْرِلْتُ آيَةَ التَّخْيِيرِ ، فَكِدَا بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي دَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعَجِّلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ» ، قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ: ثُمَّ

(١) أي: زيادة عن عادتها. حاشي المشكاة (٢/ ٢٨١).

(٢) إما قال لها هذا شفقة عليها وعلى أبيها وصبيحة لهم في بقائها عنده ﷺ أن يحملها صعر سها وفلة تجارها على اختيار العراق فيجب فراقها فتصرر هي وأبواها وباقي النسوة بالافتداء بها، النووي (١٧٩/١).

(٣) [سورة الأحزاب آية: ١٨].

(٤) أرادت اختصاصها بهذه العفيلة والسعادة وذلك لماية محبتها للرسول ﷺ وحرصها على الاختصاص باختيار الحبيب ولا تمنحانها أحوال باقي النساء حاشية المشكاة.

(٥) قال عكرمة وكان تحت يمينه ثلث عشرة خمس من قرين عائشة وحفصة وأم حبيبة وسودة وأم سلمة رضي الله عنهن ، وكانت تحتها ﷺ صبية بنت حبي السبيرة وميمونة بنت الحارث الهلالية وريب بنت جعش الأسدية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية رضي الله عنهن ولرضاهن أجمعين. تفسير ابن كثير (٣/ ٤٨٢).

(٦) وذلك لكونه ﷺ مظهر الشفقة والرأفة والصيحة والرحمة للعالمين وعبه أنه ﷺ إن كان يحب عائشة أكثر وأشد ما يحب سائر النساء لكن كان لا ينقص الحق لهما وما فرأته كان محبته لله ولدينه أشد وأكثر وأوفر وأعذب من محبته كل شيء. حاشية المشكاة.

(٧) في كتاب الطلاق باب بيان أن تحيره... إلخ (١/ ٢٨٠).

قَدْ إِنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ﴿يَكْتَابُهَا الْمَلَكُ قُلُوبَ لَأَرْوِيكَ﴾^(١) الْآيَتَيْنِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ: أَيْ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوِي؟ فَبَرِي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارِ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ خَيَّرَ بَيْنَهُمَا كُلَّهُنَّ ، فَقُنْتُ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِثْلَهُ .

وَعِنْدَهُمَا^(٣) أَيْضاً وَأَحْمَدُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَيَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْتَرَنَاهُ فَلَمْ يَخُذْهَا عَلَيْنَا مِثْنًا . كَذَا فِي التَّحْقِيقِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٤٨١) .

مَعَاشِرَتُهُ ﷺ لِعَائِشَةَ وَمِثْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عِنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ غَلِيٍّ غَضَبِي» ، فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «إِذَا كُنْتُ عِنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَزَتْ مُحَمَّدٌ ، وَإِذَا كُنْتُ غَلِيٍّ غَضَبِي قُلْتُ: لَا وَزَتْ إِبْرَاهِيمَ» قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ^(٥) . كَذَا فِي الْمُسْتَكْبَرِ (٢/ ٢٧٢) .

(١) الْآيَتَيْنِ لِمَا نَصَرَ اللَّهُ نَبِيَهُ ﷺ وَفَرَّقَ بَيْنَهُ الْأَحْرَابَ ، وَفَنَحَ عَلَيْهِ فَرِيضَةَ وَالصَّبْرَ ، ظَنَّ أَرْوَاحَهُ أَنَّهُ احْتَصَنَ بِقَائِلِ الْيَهُودِ وَدَحَائِرِهِمْ ، فَقَعْدَنَ حَوْلَهُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَاتَ كَرِيٍّ وَقِصْرٌ فِي الْحَلِيِّ وَالْحُلِيِّ ، وَبَحْنٌ عَلَى مَا تَرَاهُ مِنَ الْعَاقَةِ وَالصِّيقِ وَأَكْمَسَ قَلْبُهُ بِمُطَالَبَتِهِمْ لَهُ بِتَوْسِيعَةِ الْخَالِ . فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلُو عَلَيْهِمْ مَا سَرَلَ فِي أَمْرِهِمْ صَوْفَةَ التَّعَامِيرِ (٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣) .

(٢) فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ - بَابُ مَنْ خَيَّرَ بَيْنَهُمَا - إِلَيْهِ (٢/ ٧٩١) ، «مُسْلِمٌ» فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ - بَابُ بَيَانِ أَنْ تَحْيِيهِ... إلخ (١/ ٤٧٩) .

(٣) الْبُخَارِيُّ (٢/ ٧٩٢) وَ«مُسْلِمٌ» (١/ ٤٨١) وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٦/ ٤٥٥) .

(٤) الْبُخَارِيُّ (٢/ ٧٨٧) فِي كِتَابِ الْكَوْثَرِ بَابُ عِيرَةِ النِّسَاءِ وَوَجَدَهُنَ (٩/ ٣٢٥) وَ«مُسْلِمٌ» (٢/ ٢٨٥) فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ بَابُ مَنْ مَضَاهِلَ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

(٥) أَيُّ: مَا ذَكَرْتُ أَمِنْ وَحْيٍ أَوْ مَكَاشِفَةٍ أَوْ فَرَاةٍ أَوْ هَلَامَةٍ .

(٦) أَيُّ: ذِكْرُهُ عَنِ لِسَانِي مَدَّةٍ غَضَبِي وَلَكِنْ لِمَجْعَةٍ ثَابِتَةٍ دَائِمًا فِي قَلْبِي ، أَيُّ هَجْرَانِي مَقْصُورٌ عَلَى تَرْكِ اسْمِكَ حَالَةَ لُغْظٍ لَدَيَّ يَسْلُبُ الْإِحْتِيَارَ لَا أَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى دَائِكِ الشَّرِيفِ الْمُحْتَرَمِ وَإِذَا هَبَّتْ عَنْ التَّرَكِّ بِالْهَجْرِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهَا تَتَأَلَّمُ مِنْ هَذَا التَّرَكِّ لَدَيَّ لَا إِحْتِيَارَ لَهَا فِيهِ وَأَنَّهَا فِي طَلَبِ الْوَصَالِ عَلَى طَرِيقِ الْكَمَالِ وَهُوَ التَّشَرُّفُ بِمَرْتَبَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ حَصُولِ الْأَسْمَاءِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رَجُلِي^(٢) ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي ، قَالَ: «هَذِهِ بَيْتُكَ السَّقِيَّةُ»؛ كَذًا فِي الْمَشْكَاةِ (٢/٢٧٣) . وَأَخْرَجَ ابْنُ النَّحَّارِ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَصَيَّفْتُ قَبِيمُونَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ بِلَيْتِيذٍ لِأَتَصَلِّيَ ، فَجَاءَتْ بِكِسَاءٍ ، ثُمَّ جَاءَتْ بِكِسَاءٍ آخَرَ فَعَطَّرَ حَنَّهُ عِنْدَ رَأْسِ الْغُرَاشِ ، ثُمَّ اصْطَحَحَتْ وَمَدَّتِ الْكِسَاءَ عَلَيْهَا وَتَسَطَّتْ بِي (بَسَاطًا)^(٥) إِلَى جَنْبِهَا ، فَتَوَسَّدْتُ مَعَهَا عَلَى وَسَادِهَا ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعِشَاءَ فَأَتَتْهُ إِلَى الْغُرَاشِ ، فَأَخَذَ خِرْقَةً عِنْدَ رَأْسِ الْغُرَاشِ فَاتَرَّرَ بِهَا ، وَحَلَعَ ثَوْبَيْهِ فَعَلَّقَهُمَا ، ثُمَّ دَخَلَ مَعَهَا فِي لِحَافِهَا . حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى سِقَاءٍ فَعَلَّقَنِي فَحَلَّه^(٦) ، ثُمَّ تَوَصَّأَ مِنْهُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ فَأَصَبَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَرِهْتُ أَنْ يُرَى أَنِّي كُنْتُ مُسْتَقِيطًا ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْغُرَاشِ فَأَخَذَ ثَوْبَيْهِ وَحَلَعَ الْخِرْقَةَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ فَوَصَّأْتُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَتَوَلَّيْتُ بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِهِ فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةً ، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَصْغَى^(٧) بِحَدِّهِ إِلَى خَدِّي حَتَّى سَمِعْتُ نَفْسَ النَّائِمِ ، ثُمَّ جَاءَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

المسمى واقتران اللسان والجان في ميدان المحبة الذي يعبر عنه بالجان ثابتة بعون الله الملك المنان. المرقاة (٦/٢٦٦) .

(١) في كتاب الجهاد؛ باب في السبق على الرجل (٢/٣٤٩) .

(٢) أي : لا على دابة ، أي عدوًا على رجلي . وفائدته زيادة بيان المدح . وفيه بياح حسن خلفه وتلطفه بلسانه ليفتدي به . «حملت اللحم» أي سمنت «سابقته» أي مرة أخرى . «هذه» أي السبقة . «بَيْتُكَ السَّقِيَّةُ» أي تقلمي عليك في هذه النوبة في مقابلة تقدمت في النوبة الأولى . والمراد : حسن المعاشرة . قال قاضيه بن يعقوب لسباق في أربعة أشياء : في لعب يعني الخير وفي العاقر يعني الفرس وفي النفس يعني الرمي والمشي بالأقدام يعني به العدو . وإن جور السبق في هذه الأشياء الأربعة لوجود الآثار فيها ولا أثر في غيرها المرقاة مختصرًا (٦/٢٧١) .

(٣) وأخرجه أحمد (١/٢٨٤) نحوه .

(٤) أي نزلت عنده ضيفًا وفي أحمد بعدد روح النبي ﷺ وهي حالتي .

(٥) من مسند أحمد (١/٢٨٤) وفي لأهل ؛ بسيطًا .

(٦) وفي مسند أحمد ؛ «محرقة» .

(٧) أي أمال من عباس . وفي المسند (١/٢٨٥) قبله زيادة . «فوضع مرفقه إلى جنبه» .

الصَّلَاةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ^(١) فَأَحَذَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ وَأَخَذَ بِلَالٍ فِي الْإِقَامَةِ. كَذَا فِي الْكَتِّ (١١٩/٥).

حسن معاشرته ﷺ لإمرأة عجوز

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ الشَّجَارِ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: جَنَانَةُ الْمُزَيْنَةِ، قَالَ: «نَلِ أَنْتِ حَسَنَةً»^(٣) الْمُزَيْنَةُ، كَيْفَ أَنْتُمْ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ نَعْدًا؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! - فَلَمَّا خَرَجَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تُقْبِلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ هَذَا الْإِفْتَالَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا رَمَانَ حَدِيثَةٍ»^(٤)، وَإِنْ حَسَنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ^(٥). وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَيْضاً عَنْهَا قَالَتْ: كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَهْشُ بِهَا^(٦) وَيَحْرُمُهَا، فَقُلْتُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّكَ لَتَضَعُ بِهَذِهِ الْعَجُوزِ شَيْئاً لَا تَضَعُهُ بِأَحَدٍ! قَالَ: «إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا عِنْدَ حَدِيثَةٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَرَمَ الْوُدِّ مِنَ الْإِيمَانِ». كَذَا فِي الْكَتِّ (١١٥/٧).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ح ١١٨) عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

- (١) وفي المسند: «فسار إلى المسجد واتبته».
- (٢) وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٧٠/٤).
- (٣) في الأصل والكتز: «حسنة» وهو تصحيح، والصواب «حسانة» كما هي الإصابة (٢٦٤/٤)، وفي (٢٥١/٤) غير النبي ﷺ اسمها وسماها «حسانة»، وفي الاستيعاب (٢٧٠/٤) كان اسمها حنانة فقال لها رسول الله ﷺ: بل أنت حسانة المزينة «المزينة» كما في الاستيعاب (٢٧٠/٤ - ٢٧١) أيضاً وفي ترجمة الحولاء (٢٦٩/٢)، ووقع في الإصابة (٢٦٤/٤ و ٢٧٠): «المدينة» وهو تصحيح.
- (٤) كانت صديقة حديجة زوج النبي ﷺ وكان يصبها وبها كانت تحب حديجة
- (٥) أي حسن العهد من كمال الإيمان لأن جميع أفعال البر من الإيمان والعهد لها رعاية الحرمة، قيل حفظ اسمي ومراعاته. حاشية البخاري (١١٨٨/٢) كما روى لترمذي (٢٦/٢) «وإن كان ليدبح الشاة فيتبع بها صدائق حديجة يهدهن لهن»، وعرا السيوطي في الجامع الصغير المرفوع منه للحاكم عن عائشة.
- (٦) يفرح بها. إ - ح - ١.

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعْرَانَةِ^(١) وَأَنْ يَوْمَيْدَ عَلَامٍ أَحْمِلُ عُضْوُ الْبَجِيرِ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَتَسَطَّ لَهَا رِدَاءَهُ قُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : أُمُّهُ النَّبِيُّ أَرْضَعَتْهُ .

مَعَاشِرَةُ ﷺ لِغُلَامِ حَبِيبِي وَلِابْنِ مَسْعُودٍ

رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالتَّبْرَازِيُّ وَابْنُ الشَّيْخِ وَأَبُو نَعِيمٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَغُلَيْمٌ^(٢) لَهُ حَبِيبِي يُغَمِرُ^(٣) ظَهْرَهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَشْتَكِي شَيْئًا ؟ قَالَ : «إِنَّ الثَّاقَةَ تَقَعَمَتْ بِي»^(٤) الْبَارِحَةَ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤٤/٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٣/٣) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ مَسْعُودٍ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُلَبِّسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْسِي أَمَامَهُ بِالْعَصَا حَتَّى إِذَا أَتَى مَجْلِسَهُ مَرَعَ نَعْلَيْهِ فَأَدْخَلَهُمَا فِي ذِرَاعَيْهِ وَأَعْطَاهُ الْعَصَا ، فَإِذَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُومَ أَلْبَسَهُ نَعْلَيْهِ ، ثُمَّ مَسَى بِالْعَصَا أَمَامَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْحُجْرَةَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْمَلِيجِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَسْتُرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ ، وَيُوقِطُهُ إِذَا نَامَ ، وَيَمْسِي مَعَهُ فِي الْأَرْضِ وَحْشًا^(٥) .

(١) لاجتلاف في كسر أوله . وأصحاب الحديث يكسرون فيه ويشددون رده ، وأهل الأدب يحفظونهم ويسكون النون ويعقون الراء ، والصحيح أنهما لعتال جيدتان ، قال علي بن المديني : أهل المدينة يلقون الجعرة والحديبية وأهل العراق يخففوهما ، وهي في طريق اصبح العراقي ، تبعد عن مكة خمسة عشر كيلو متراً ، فيها مسجد وبئر قديم ، مأوى عذب . وفيه بعض المواد المعدنية وهذا المكان هو أحد مستقرات المكيب . ويقال : إنها سميت بالجعرة باسم امرأة من فريش يقان لها رائحة ولقبحها جعرة وهي امرأة أسد بن عبد العزى انظر مرادف الاطلاق ، وحاشية الأرقم (١ ، ١٨٥ ، ٢ - ٢٠٧) .

(٢) تصغير غلام .

(٣) يكبس [١ - ح] .

(٤) ألقنتي في ورطة . [١ - ح] .

(٥) وحده ليس معه غيره . [ش] .

مَعَاشِرُهُ ﷺ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً ^(١) ، وَكَرَّ أُمَّهَاتِي يَخْتَلِفْنَ ^(٢) عَلَيَّ خِدْمَتِهِ . وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ثُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ لِأَنَسٍ: أَشْهَدُكَ تَذَرُ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْ تَذَرٍ لَا أُمُّ لَثَّ! قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: خَرَجَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَيَّ يَذَرٍ وَهُوَ غَلَامٌ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ . كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (١٤١/٥) ^(٣) .

خِدْمَةُ شَبَابِ الْأَنْصَارِ وَنَفْصِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

ورضي عنهم

وَأَخْرَجَ الْبُزَّارُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ عَشْرُونَ شَبَابًا ^(١) مِنْ الْأَنْصَارِ يَلْزَمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحَوَائِجِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا يَفْعَلُهُمْ فِيهِ . وَفِيهِ مِنْ لَمْ أَعْرِفُهُمْ . قَالَهُ الْهَيْثُمِيُّ (٢٢/٩) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ لَا يُمَارِقُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ بَاتَ النَّبِيُّ ﷺ خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ . وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّزَّازِ ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثُمِيُّ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَسَاوِبُ ^(٣) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَكُونُ لَهُ الْحَاجَّةَ أَوْ

(١) حله عشرة سنين ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل العاكهة في السنة مرتين وكان فيه ربحان ويحيى منه ريح المسك ، وكانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة ثم شهد الفتح ، ثم فطن بالبصرة ومات بها . الإصابة (٨٤/١) .

(٢) أي يخصصني . وأخرجه مسلم (١٧٤/٢) أطول منه . المراد بأمهاته أمه أم سليم وعائلته أم حرام وغيرهما من محارمه . وقوله «كن أمهاتي» على لغة أكلوني البراغيث ، وهي لغة صحابية وإن كانت قليلة الاستعمال . النووي (١٧٥/٢) .

(٣) كذا في الإصابة (٨٤/١) أيضاً .

(٤) لعل النصاب شاباً لأن التمييز في العدد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفرد منصوباً

(٥) تقدم في (٣٧٨/٢) .

(٦) تقاسم وقت خدمته .

يُرْسِلُنَا فِي الْأَمْرِ ، فَيَكْتُمُ الْمُحْتَسِبُونَ^(١) وَأَصْحَابُ الثُّوبِ^(٢) ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَحَنَّنَ تَذَكُّرُ الدَّجَانِ فَقَالَ : «مَا هَذِهِ الثُّجُوزُ ؟ أَلَمْ أَنْهَكُم عَنِ الثُّجُوزِ؟» . وَرِجَالَهُ يَثْقَاتُ وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ أَنَا ذُرِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَيْتَ عَلَى بَابِهِ يُوقِظُنِي لِحَاجَتِي ، فَأَذِنَ لِي فِيئُ لَيْلَةٍ . وَرِجَالَهُ يَثْقَاتُ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩ ٢٢) . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ الشَّيْخِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَامَ يَحْتَمِلُ وَسَتَرْتُهُ ، فَقَضَيْتُ مِنْهُ فَضْلَةً^(٣) فِي الْإِنَاءِ فَقَالَ : «إِنْ شِئْتَ فَارْفَعْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَصَبِّ عَلَيْهِ» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذِهِ الْفَضْلَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا أَصَبُّ عَلَيْهِ ، فَأَعْتَسَلْتُ بِهِ وَسَتَرْتَنِي ، قُلْتُ : لَا تَسْتَرْنِي ، قَالَ : «تَلَى ، لَا تَسْتَرْتُكَ كَمَا سَتَرْتَنِي» . كَذَا فِي الْمُتَنَبِّهِ (٥ ١٦٤) .

مُعَاشَرَتُهُ ﷺ لِأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ^(٤) وَلِلْأَطْفَالِ

مِنْ آلِ سَيِّتِهِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ (٢ ٢٥٤)^(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ

- (١) هم الذين يعملون لوجه الله ويحتسبون أجورهم عنده .
- (٢) جمع ثوبية وهي بعض الوقت الذي يتعرج فيه الإنسان لعمل ما يشترك فيه جماعة بالتبادل .
- (٣) أي بقية .
- (٤) ابن النبي ﷺ ولدته له سرية مارية القبطية في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة - وذكر الزبير عن أنس بن مالك أم إبراهيم مارية ولدته مارية في المال الذي يقال له اليوم مشورة إبراهيم بالغف - وكانت قايدها سلمى مولاة النبي ﷺ امرأة أبي رافع فشر به أبو رافع النبي ﷺ فذهب له عبدًا فلما كان يوم سابعه هج عنه بكش وحق رأسه ، حلقه أبو هند ، وسماه يومئذٍ وتصدق بورن شعره ورقًا على المساكين وأحدو شعره فدفعوه في الأرض وتوفي سنة عشر ، وعسمته أم بردة ، وحمل من بنتها علي بن أبي طالب وصلى عليه رسول الله ﷺ بالقيع . الاستيعاب (١ ٢٣ - ٢٤) .

(٥) في كتاب الفضائل ؛ باب رحمته ﷺ لنبيه ونواصبه وفصل ذلك

أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ^(١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي^(٢) الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يُطْلِقُ وَتَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخِرُ ، وَكَانَ طِئْرُهُ^(٣) قِيًّا^(٤) . فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، قَالَ عَمْرُو فَلَمَّا نُوْفِيَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي ، وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ^(٥) ، وَإِنْ لَهُ لَعِشْتَرَيْنِ يَكْمَلَانِ رَضْعُهُ فِي الْحَيَّةِ» . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٦) كَمَا فِي الْبَيْهَقِيِّ^(٧) (٤٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُمُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ (وَكَثِيرًا بَيْنَهُمَا)^(٨) الْعَتَاسِ ثُمَّ يَقُولُ «مَنْ مَنَعَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا» قَالَ : فَيَسْتَفْتُونَ إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَلْوُهُ فَيَقْتُلُهُمْ وَيَكْتَرُهُمْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٩) (١٧) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(١) هو بيان كريم حلقه ﷺ ، ورحمته للعيال والأطفال وتقبلهم . النووي (٢/ ٢٥٤) .
(٢) تقدم في (٢/ ٢٤٢) .

(٣) الطير : المرصع ويطلق على روح المرصع أيضاً مجازاً .

(٤) العين هو الحداد

(٥) معناه مات وهو في سن رضاع الثدي ، أو في حال تغذيته بسن الثدي ، وأما الطير فيكسر الظاء مهموزة وهي المرصعة ولد غيرها ، وروحها حشر لذلك الرضيع فلعطة الطير تقع على الأثني والدكر ، ومعنى تكملان رصاعه أي تمنانه شئ في ثديي وله ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فترصعانه بقية الستين فإنه تمام الرضاعة ينشأ أنفراً ، قال صاحب السحري وهذا الإهتمام لإرضاع إبراهيم رضي الله عنه يكون عقب موته ، ويدخل الجنة متصلاً بموته فيتم فيها رضاعه كرامة له ولأبيه ﷺ . قال القاضي واسم أبي سيف هذا «البراء» واسم أم سيف زوجته حولة بنت الحنظل لأصبارية كنيها أم سيف وأم بردة . «مسترضعاً له» إن كان على ردة المعلن فاصمير المستتر عائد إلى ابنه ﷺ ، وكون رضعه له ﷺ ظاهر حيث كان فيه معه ، وعلى هذا فالمجورور عائد إليه ﷺ ، وأما إن كانت لصبيغة على زنة المفعول ففاعله هو قوله «له» كما في قوله وقد حبل بين العير والبروان ، وقولهم المفعول له والمنعول معه فإن الآخر والمجورور كثيراً ما يقوم مقام المعلن وبذلك أو يكون فاعله هو الحدث نفسه ، والمعنى كان إبراهيم يطلب له الرضاع في عوالي المدينة (نظر النووي والحل في المقهم ٢/ ٢٤٨) .

(٦) في المستد (٣/ ١١٢) .

(٧) في المستد (١/ ٢١٤) .

(٨) من الإصابة (٢/ ٢٣١) هو الصواب ، ويؤيده ما في الإصابة (٣/ ٢٩٣) وفيه «أولاد العباس» . وفي الأصل : «كثير بن العباس» وهو تصحيح .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ نُلِّفَ بِصِيبَتَيْنِ أَهْلَ بَيْتِهِ^(٢) وَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ فُسِّقَ بِي إِلَيْهِ ، فَحَمَلَنِي بَيْتَنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ جِئَ بِأَخِي إِثْنِي فَاطِمَةَ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ ، فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ذَايَةَ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَثُ مَعَ الصَّبَّانِ فَحَمَلَنِي أَنَا وَعَلَامًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الذَّائِةِ ، فَكُنَّا ثَلَاثَةً .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَقَتَّمَا وَعُبَيْدُ اللَّهِ ابْنِي عَبَّاسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَنَحْنُ صِيبَتَانِ نَلْعَبُ ، إِذْ مَرَّ (بِنَا)^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَايَةَ فَقَالَ: «ارْقَعُوا هَذَا إِلَيَّ» فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ وَقَالَ: «ارْقَعُوا هَذَا إِلَيَّ» فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيَّ عَبَّاسِي مِنْ قَتْمٍ ، فَمَا اسْتَخَفَّنِي مِنْ عَمَلٍ أَنْ حَمَلْتُ قَتْمًا وَتَرْكُهُ ، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا ، كُلَّمَا مَسَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ احْنُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ» كَذَا فِي الْمُنْتَقَبِ (٥/٢٢٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى أَنَّ الْحَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَاتِقِي النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: نِعَمَ الْقَرَمُ تَحْنُكُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعَمَ الْقَارِسَانِ هُمَا» كَذَا فِي الْكَتَرِ (٨/١٠٦) وَالْمُجْمَع (٩/١٨٢) وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصُّبْحِ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ شَاهِينَ كَمَا فِي الْكَتَرِ : وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَامِلَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا عَلَّامُ! نِعَمَ الْمَرْكَبِ رَكِبْتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعَمَ الرَّاكِبِ هُوَا» كَذَا فِي الْكَتَرِ (٨/١٠٤) .

(١) وأخرجه مسلم في فضائل أهل بيت النبي ﷺ (وكذا أحمد وأبو داود عنه كما في الجامع الصغير)، ٥ ش.

(٢) هذا سنة مستحبة أن يُلْفَى الصبيان المسافرين وأن يركبهم وأن يردوهم ويلاصقهم. النووي

(٣) ٢٨٣

(٤) من الكثر الجديد (١٦/٦٦) عن ابن عساكر.

وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ عَنِ النَّزَّاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَوْ أَحَدُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَدَّ بِيَدِهِ فَأَمْسَكَهُ أَوْ أَمْسَكَهُمَا ، قَالَ: «يَنْعَمُ الْمُطِئَةُ»^(١) مُطِئْتُكُمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٨٢): وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ^(٢) وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: «يَنْعَمُ الْحَمَلُ جَمَلُكُمَا وَيَنْعَمُ الْعِذْلَانِ»^(٣) أَشَقَاهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ١٨٢): وَفِيهِ مَسْرُوحٌ أَبُو شَهَابٍ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ أَمَّا

فَصْنَةُ ﷺ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ افْتَقَدَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَائِيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ صَلَّيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَذَلِكَ زَادَ النَّهَارَ - يَقُولُ اِرْتِفَاعَ النَّهَارِ - ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُومُوا قَاطِلُوا النَّيِّ» وَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ نَحَاةَ وَجْهِهِ ، وَأَخَذْتُ نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَى سَفْعٌ^(٥) جَبَلٍ وَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُلْتَزِمَيْنِ^(٦) كُلُّ وَاحِدٍ مُمْلَمًا صَاحِبَهُ ، وَإِذَا شُجَاعٌ^(٧) قَاتِمٌ عَلَى ذَنَبِهِ يَخْرُجُ مِنْ فِئَةٍ

(١) الدابة التي تركب و يستوي فيها المذكور والمؤنث.

(٢) أي: على يديه ورجليه.

(٣) العذل: نصف الحمل يكون على أحد شقي الدابة.

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب (١٠/ ١٠٩) ورواه الرامهرمزي في الأمثال و

ابن عساکر ولعقبلي كلهم من طريق مسروح أبي شهاب الحذثي كما في لكون الجديد

(٦/ ٢٧١) واللسان (٦/ ٢٧١).

(٥) أسعله الذي يعلظ فيسحق فيه الماء.

(٦) أي: لا يرق ويستمسك كل واحد منهما صاحبه صاحبه لمن لصواب بصاحبه «ش»

(٧) لشجاع النحية لذكر ، وقيل: النحية مطلقاً [١- ح] وبالاردوية كالألاما

شَرُّ النَّارِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَالْتَمَسَتْ ^(١) مُخَاطَباً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
الْجَنَابِ ^(٢) فَدَخَلَ بَعْضُ الْأَجْدَادِ ، ثُمَّ أَتَاهُمَا فَافْرَقَ ^(٣) بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ مَسَحَ
وُجُوهَهُمَا ^(٤) وَقَالَ : يَا أَبِي وَأُمِّي أَتَمَّا مَا أَكْرَمَكُمَا عَلَى اللَّهِ ! ثُمَّ حَمَلَ أَحَدَهُمَا عَلَى
عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ وَالْآخَرَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ فَقُلْتُ : طُوبَاكُمَا نِعْمَ الْمَطِيبَةُ مَطِيبَكُمَا !
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَنِعْمَ الرَّكَبَانِ هُمَا ! وَأَوَّهَمَا حَيْرٌ مِنْهُمَا » ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(١٨٢) : « وَفِيهِ أَحْمَدُ بْنُ زَائِدٍ الْهَلَالِيُّ ^(٥) وَهُوَ صَعِيفٌ ، أَمَّا : وَأَخْرَجَهُ
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ ^(٦) يَشْنُوهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (١٠٧) » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذُعِبَا
إِلَى طَعَامٍ ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ مَعَ صَبِيَّائٍ ، فَأَسْرَعَ
النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ تَسَطَّ يَدُهُ ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ، فَيَصَاحِكُهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ يَحْدِي يَدَيْهِ فِي ذَقْنِهِ وَالْآخَرَى بَيْنَ رَأْسِهِ
وَأُذُنَيْهِ ، ثُمَّ اغْتَسَقَهُ وَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ! أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّهُ !
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ ^(٨) مِنْ الْأَسْبَاطِ » . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٠٧) .

(١) أي الشجاع «ش»

(٢) أسرع في حمة إلى جمره .

(٣) لعمل الاستعمال الظاهر ففرق بينهما أي فصل ومير أحدهما من الآخر .

(٤) المراد وجهيهما ولكن العرب يتجورون في جمع أجراء المشي رغبة في التحميف ، وقد جاء
هذا في القرآن الكريم قال تعالى في سورة المائدة : « فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » وقال تعالى في
سورة التحريم : « فَدَسَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ » قاله القرطبي نفلا عن علماء اللغة من شأن العرب إذا
ذكروا شيئين من اثنين جمعوهما . انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨١ ، ١٨٢) عند تفسير قوله
تعالى : « فَدَسَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ » .

(٥) ذكره ابن حبان في الثقات لسان الميراث

(٦) صوابه عن البراء بن عازب كما في الجامع الكبير . انظر هامش انكر الجديد (١٦ ، ٢٧٠)

رقم (١٧٣) .

(٧) صوابه عن البراء بن عازب كما في الجامع الكبير (ص ١٢) انظر أيضاً هامش الكثر

رقم (٦٤٣) أقول : ورواه الطبراني عن يعقوب بن مرة مختصراً كما في المجموع (٩ ، ١٨١)

والكثر : « ذقن » مجتمع النحيين من أسفلهما .

(٨) أي طائفتان وقطعتان به ، وقد قيل الأسباط حصة الأولاد ، وقيل أولاد لأولاد ،

وقيل : أولاد البنات . مجمع البحار .

مَعَاشِرَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
طَلَعَهُ ﷺ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ يُخْبِنَ عِشْرَةَ امْرَأَتِهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠٦/١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْمِيِّ^(١) قَالَ: دَخَلَتْ
امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَبْتَئَةً الْهَيْبَةَ فِي أَخْلَاقِ^(٢)
لَهَا ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: أَمَّا اللَّيْلُ فَقَائِمٌ وَأَمَّا النَّهَارُ فَصَائِمٌ ، فَأَخْبَرَ
النَّبِيَّ ﷺ بِقَوْلِهَا ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ ابْنَ مَطْعُونٍ فَلَامَهُ فَقَالَ: «أَمَا لَكَ بِبِئْسَ امْرَأَةٍ؟»^(٣)
قَالَ: بَلَى ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَجَاءَتْ بَعْدُ حَسَنَةُ الْهَيْبَةُ طَبِيبَةُ الرُّمَحِ . وَقَالَتْ حِينَ
قُبِضَ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا عَيْنُ حُودَيْ يَدْمَعُ غَيْرَ مَمْنُونٍ^(٤) عَلَى رَأْسِهِ^(٥) عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ
طُوبَى^(٦) لَهُ مِنْ قَفِيدِ الشَّخْصِ مَذْقُونٍ عَلَى امْرَأَةٍ بَاتَ فِي رِضْوَانِ خَالِقِهِ
وَأَسْرَقَتْ أَرْضَهُ مِنْ بَعْدِ تَعْيِينِ طَابَ الْبَيْعُ لَهُ سَكَنٌ وَغَرَقْدَةٌ^(٧)
حَتَّى الْمَمَاتِ فَمَا تَزَقَّى^(٨) لَهُ شُؤْنِي^(٩) وَأَوْرَثَ الثَّلَاثَ حُزْنًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ

(١) هو عمرو بن عبد الله بن علي البيهقي ، ولد سنة ٢٩٩ هـ في خلافة عثمان ، رأى علياً وابن عباس والبراء بن عازب وغيرهم من الصحابة مات سنة ١٢٧ هـ . انظر لباب الأنساب .

(٢) جمع خلق أي في ثياب بالية . [ج-ح] .

(٣) أي فدية .

(٤) مقطوع . [ج-ح] .

(٥) أي مصيئته .

(٦) وفي التبريل العربي : طوبى لهم وحسن مأب وذهب سيويه بالآية مذهب الدعاة ، قال هو في موضع رفع بذلك على رفعه رفع وحسن مأب وقيل طوبى لهم حسن لهم وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية . لسان العرب .

(٧) ضرب من شجر المعاء وشجر الشوك ، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة بقم العرفد لأنه كان فيه غرقد [ج-ح] .

(٨) من رقا يوقا (إذا سكن وانقطع) . إنعام .

(٩) (دموعي) شوني جمع شأن وهو المرق الذي تجري منه الدموع [ج-ح] .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سُنْدٍ (٣/ ٣٩٤) عَنْ أَبِي سُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ ، وَعَنْدَ الرَّزَّاقِ (١) عَنْ عُرْوَةَ بِنَحْوِهِ ، كَمَا فِي الْكُزِّ (٨/ ٣٠٥) إِلَّا أَنَّهُمَا لَمْ يَذْكُرَا الْأَشْعَارَ ، وَسَمَّى عُرْوَةُ امْرَأَتَهُ حَوْلَةَ ابْنَةَ حَكِيمٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِئْسَ حَدِيثُهُ : فَقَالَ : «يَا عُمَانُ ! إِنَّ الرُّمَّانِيَّةَ (٢) لَمْ تُكُنْتَ عَلَيَّ ، أَمَّا لَكَ بِيْ أَمُوءَةٌ حَسَنَةٌ (٣) ؟ قَوْلُ اللَّهِ ! إِنَّ أَحْسَانَكُمْ وَأَحْفَضَكُمْ لِحُدُودِهِ (٤) لَاكَا» .

طَلَبُهُ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يُحْبِسَ مُعَاشِرَةَ زَوْجَتِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٨٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَوَّحَنِي أَبِي امْرَأَةً (٥) مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيَّ حَقَلْتُ لَا أَنْحَاشُ لَهَا (٦) مِمَّا بِي مِنَ الْقُوَّةِ عَلَى الْعِبَادَةِ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ، فَجَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَيَّ كَتَبِي (٧) حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ وَجَدْتُ بَعْلَكَ ؟ قَالَتْ : خَيْرُ الرِّجَالِ - أَوْ كَخَيْرِ الْبَعُولَةِ - مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُعْشَرْ لَنَا كُنْصًا (٨) ، وَلَمْ يَقْرُبْ لَنَا فِرَاشًا . قَاتَلْتُ عَلَيَّ فَعَدَمَنِي (٩) ، وَعَصَّيْنِي بِبِلْسَانِهِ (١٠) فَقَالَ : أَنْكَحْتُكَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ دَانَتْ حَسَبٍ ،

(١) وأحمد عنه ، ورواه ابن منده من طريق الزهري عن عثمة كما في لإصابته (٤/ ٢٩١)

(٢) التحلي عن أشعل الدنيا وترك ملأها والرهد فيها والعرلة عن أهلها

(٣) قدوة صالحة .

(٤) حدود الله تعالى : ما حده بأوامره ونواهيه .

(٥) وهي أم محمد بنت محمية بن جزء ، حليف قريش

(٦) (أي لا أنضم لها شيء) والآنحاش : الأكراث . «إعمام» .

(٧) امرأة ابنته . «إ - ح» .

(٨) أي : لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع روحه في دواخل أمرها وأكثر ما يروى بمنح

كف وبون من الكف هو الجذب أي لم يصاحبا حتى يفا فرأشا ، أولم يصنع عبدا ،

تريد أنه لم يقر بها حتى يحتاج أن يعشش عن موضع قصد الحاجة ، تريد أنه صوم مؤام بالليل

مجمع البحار «لم يقرب ل فرأشا» وفي مسند أحمد (٢/ ١٥٨) . ولم يعرف ل فرأشا

(٩) لامي وشمني «اش»

(١٠) أخذني بلسانه (عطف تفسيري لعلمني) . «إ - ح» .

فَعَصَلَتْهَا^(١) وَفَعَلَتْ^(٢) ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَتَابَنِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ لِي : « أَتَصُومُ النَّهَارَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَذَلِكِ » « أَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « وَلَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأَصَلِّي وَأَتَأَمُّ ، وَأُسِرُّ النِّسَاءَ^(٣) ، فَمَنْ رَغِبَتْ عَنْ سِتِّي فَلَيْسَ مِنِّي » ثُمَّ قَالَ : « أَفَرَأَى الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ؟ » قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَأَفَرَأَهُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ؟ » قُلْتُ : إِنِّي أَجِدُنِي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « فَأَفَرَأَهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ ؟ » ثُمَّ قَالَ : « صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ! » قُلْتُ : إِنِّي أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَزْفَعُنِي حَتَّى قَالَ : « صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ؛ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الصِّيَامِ وَهُوَ صِيَامُ أَحِبِّي دَاوُدَ » ، قَالَ حُصَيْنٌ فِي حَدِيثِهِ : ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ لِكُلِّ عَابِدٍ شِرْءٌ^(٤) ، وَإِنْ لِكُلِّ شِرْءٍ فِتْرَةٌ^(٥) ، فَإِنَّمَا إِلَى سُنَّةٍ وَإِنَّمَا إِلَى بَذْعَةٍ ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى^(٥) ، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ » ، قَالَ مُجَاهِدٌ : وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ نُبُوءٌ عَمَرُوا حِينَ ضَعُفَتْ وَكَمَرَتْ يَصُومُ الْأَيَّامَ كَذَلِكَ ، يَصِلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ لِيَتَقَوَّى بِذَلِكَ ، ثُمَّ يُفْطِرُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٦) الْأَيَّامَ ، قَالَ : وَكَانَ يَفْرَأُ مِنْ أَحْرَابِهِ كَذَلِكَ يَزِيدُ أَحْيَاءًا وَيَنْقُصُ أَحْيَاءًا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُؤْمِي بِهِ الْعِدَّةُ^(٧) ، إِنَّمَا فِي سَبْعٍ وَإِنَّمَا فِي ثَلَاثٍ ، ثُمَّ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : لَأَنْ أَكُونَ قَبْلْتُ رُخْصَةً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُذِلَ بِهِ^(٨) - أَوْ عُذِلَ - ، لَكِنِّي فَارَقْتُهُ عَلَى أَمْرِ أَكْرَهُ أَنْ أَخَالَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ^(٩) . وَأَحْرَجَهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ^(١٠) .

(١) من العضل : المص ، أراد أنك لم تعاملها معاملة الأرواح لسانهم ولم تتركها تنصرف في نفسها . « إسماعيل » .

(٢) أي : أجامعهن .

(٣) نشاطاً ورغبة . « ش » .

(٤) ضعفاً وانكساراً أو شيئاً من خمول وكسل .

(٥) يعني من لم يجاوز طريق السنة في فترته وكسبه فلا لوم عليه فإنه لم يجاوز الحد .

(٦) وفي مسند أحمد (١٥٨ / ٢) : « تلك » . وهو أوضح .

(٧) وفي مسند أحمد « يؤلفي العدة » أي كان يتم العدة .

(٨) بمعنيين مجبياً للمعمول أي من كل شيء قول في الدنيا . حاشية البخاري (٥٦٤ / ٣)

(٩) أي : أحمل بعده خلاف ما كنت أصل في حياته

(١٠) في كتاب فضائل القرآن : باب كم يقرأ القرآن إلخ (٢ / ٧٥٥) ، وأحرجه أيضاً أحمد والنسائي في كتاب الصوم .

بِهِ^(١) ، كَمَا فِي صِمَةِ الصَّمَوَةِ (٢٧١/١) بِنَحْوِهِ مُطَوَّلًا.

مَا حَزَى تَبْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٢٦٤/١) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَرَأَى سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَرَأَ أُمَ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُتَبَدِّلَةً^(٢) ، فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا^(٣) ، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَتَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ: كُلْ ، فَأَنِّي صَائِمٌ ، قَالَ: مَا أَبَا بِأَكْلِي حَتَّى تَأْكُلَ ، فَأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ^(٤) ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، قَالَ^(٥): نَمَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقَالَ: نَمَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ ، فَصَلِّ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنْ لَرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقٌّ ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ ، وَلَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ؛ فَأَعْطَ كُلَّ دِي حَقَّ حَقِّهِ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٨٨/١) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ بِنَحْوِهِ مَعَ زِيَادَاتٍ وَأَبُو يَغْلَى كَمَا فِي الْكَتَرِ (١٣٧/١) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٦) وَابْنُ حِبَّانَ كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١٥١/٤) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٥٨/٤) بِالْعَاطِ مُخْتَلِفَةً.

- (١) وقال أبو نعيم: رواه أبو هوانة عن مغيرة بن نحوه.
- (٢) في كتاب الصوم: باب من أقسم على أخيه ليمطر في التطوع ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له. «أخى» أي جعل بينهما آية. هامش البخاري.
- (٣) أي لآية ثياب البهية والعمل، المراد: تاركة للثياب الرينة والبهية الحسة، وفي نسخة للبخاري: «متبدلة».
- (٤) وفي رواية الدارقطني: «في ساء الدنيا» وراد ابن حزيمة «يصوم النهار ويقوم الليل». هامش البخاري.
- (٥) أي أول الليل. هامش البخاري.
- (٦) أي: سلمان رضي الله عنه. هامش البخاري.
- (٧) في أبواب الزهد: باب ما جاء في حفظ اللسان. ٢٦٤

سِدَّةُ عِبْرَةِ الرَّبِّينِ نَبِيِ الْعَوَامِ عَلَى رُوحَانِهِ أَسْمَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/٢٥٠) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الرَّبِّيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَالٌ وَلَا مَمْلُوكٌ وَلَا شَيْءٌ غَيْرَ قَرَسِهِ ، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَغْلِفُ قَرَسَهُ ، وَأَكْفِيهِ مُؤُونَتَهُ وَأَسْوُسُهُ ^(١) ، وَأَذُقُ الثَّوْبَ لِنَاضِجِهِ ^(٢) وَأَغْلِفُهُ ، وَأَسْقِيهِ الْمَاءَ ^(٣) ، وَأَخْرُزُ غَرَّتَهُ ^(٤) وَأَعَجِرُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبِرُ فَكَانَ يَخْبِرُ جَارَاتِ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنْتُ يَسْوَةً صِدْقٍ ^(٥) ، قَالَتْ: وَكُنْتُ أَنْقُلُ الثَّوْبَ مِنْ أَرْضِ الرَّبِّيْرِ الَّتِي أَقْطَعُهُ ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي وَهِيَ عَلَى ثُلُثِي قَرَسِخٍ ^(٧) قَالَتْ: فَحُثْتُ يَوْمًا وَالثَّوْبَ عَلَى رَأْسِي فَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، (فَدَعَانِي) ^(٨) ثُمَّ قَالَ: «لَاخُ لَخُ» ^(٩) لِيُخْبِلَنِي حَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرُّجَالِ وَذَكَرْتُ الرَّبِّيْرَ وَعَبِيرَتَهُ - قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَغْيَرِ النَّاسِ ^(١٠) - ، قَالَتْ: فَعَرَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ ، فَمَضَى ، فَحُثْتُ الرَّبِّيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي الثَّوْبُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاحَ لِأَزْكَبَ

(١) أَرَوْهُ وَأَوْدَاهُ وَأَقْرَمَ بِإِصْلَاحِهِ .

(٢) بَعِيرٌ يَسْتَقِي عَلَيْهِ ، هُوَ الصَّوَابُ كَمَا فِي الْبَحَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ (٦/٣٤٧) ، وَفِي الْأَصْلِ: النَّاضِجَةُ .

(٣) وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ: «أَسْقِي الْمَاءَ» وَكَذَا فِي الْبَحَارِيِّ (٢/٧٨٦) - وَهُوَ أَشْمَلُ مَعْنَى وَأَكْثَرُ فَائِدَةٍ . انظر حاشية البخاري .

(٤) بِحَاءُ زَوَاةٍ مَجْمَعَتَيْنِ يَسْهُمَا رَأً وَغَرِبَةً يَبْتَحُ الْعَيْنُ وَسُكُونُ الرَّاءِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ أَيْ أَحِيطَ دَلَوُهَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَحْتَضِرُ مِنْ جِلْدِ ثَوْبٍ - حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ .

(٥) إِصْدَاقُهُ إِلَى الْمَصْدَرِ مُبَاقِعَةٌ فِي تَلْبَسُهُنَّ بِهِ فِي حَسَنِ الْعِشْرَةِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ . حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ .

(٦) أَيْ . أُعْطِيَ قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلَتْ الْأَنْصَارُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ أَمْدَنِيَّةَ مِنْ أَرْضِ بَنِي النَّضِيرِ . حَاشِيَةُ الْبَحَارِيِّ (١/٤٤٦) .

(٧) تَعْنِي أَنَّ أَرْضَ الرَّبِّيْرِ كَانَتْ عَلَى مِثْلَيْنِ مِنْ مَسْكِنِهَا

(٨) كَمَا فِي الْمُسْنَدِ وَالْبَحَارِيِّ ، فِي الْأَصْلِ «لَدَعَانِي» وَهُوَ تَصْغِيرُ

(٩) صَوْتٌ عِنْدَ إِثْنَانِ الْبَعِيرِ .

(١٠) أَرَادَتْ تَفْضِيلَهُ عَلَى أَبْنَاءِ جَنَسِهِ .

مَعَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ السَّوْيَ كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ^(١) . قَالَتْ : حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ تَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ^(٢) فَكَتَبَنِي مَيْسَاةَ^(٣) الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي .

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٨ ٢٥١) عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ تَحْتَ الرَّبِيرِ ابْنِ الْعَوَامِ ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَيْهَا ، فَأَنَّ أَبَاهَا فَشَكَتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَيْتَةُ ! اضْبِرِّي فَإِنَّ الْفَرَاةَ إِذَا كَانَ لَهَا زَوْحٌ صَالِحٌ ثُمَّ مَاتَ عَنْهَا فَلَمْ تَزَوْحْ بَعْدَهُ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي الْحَيَّةِ^(٤) .

قِصَّةُ امْرَأَةٍ اشْتَكَتْ إِلَى عُمَرَ زَوْجَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبَاتِبِيُّ وَالْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالْحَاكِمُ^(٥) فِي الْكُنَى عَنْ كَهْمَسِ الْهَلَالِيِّ^(٦) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَتَبَيَّنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَهُ إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ ، فَجَلَسَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ زَوْجِي قَدْ كَثُرَ شَرُّهُ وَقَلَّ خَيْرُهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَنْ زَوْجُكَ قَالَتْ : أَبُو سَلَمَةَ^(٧) ، قَالَ : إِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ لَهُ صُحْبَةٌ وَإِنَّهُ

(١) وجه المعاصلة التي أشار إليه الربير أن ركوبها مع النبي ﷺ لا يأتى منه كبير أمر من العيرة لأنها أحسن أمراته فما بقي إلا احتمال أن يقع لها من بعض الرجال مراحمة بعير قصد وأن يكسب منها حيلة السير ما لا تريد انكشافه ويعدو ذلك ، وهذا كله أحب مما تحقق من تبدلها بحمل البوى على رأسها من مكان بعيد والسبب الحامل على ذلك شغل زوجها وأنها بالجهد وغيره مما يأمرهم به النبي ﷺ ويقيمهم فيه وكانوا لا يتفرعون للقيام بأمر البيت بأنفسهم ولما سبق ما نأيدهم عن استخدام من يقوم بذلك منهم فاحصر الأمر في سائرهم حاشية البخاري

(٢) يطلق على الذكر والأنثى .

(٣) الميساة : القيام على الشيء بما يصلحه .

(٤) يعني اصبري فإن زوجك رجل صالح ، ولعل الله أن يجمع بينكما في الحية .

(٥) هو الحاكم القرويبي اسمه محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق أبو أحمد البسابوري الكرابيسي ، (وهو غير صاحب المستدرک الحاكم البسابوري) ويعرف بالحاكم الكبير وأبي أحمد الحاكم وهو مؤلف كتاب الكنى توفي سنة ٣٧٨ هـ وهو من روى عنه صاحب المستدرک . عن الأعلام للزركلي (١/٢٠) والإصابة (٤/٩٣) وانظر أيضاً في (١/٣٨٠) .

(٦) قال البخاري : له صحبة . الإصابة (٣/٢٩١) .

(٧) هو أبو سلمة صحابي غير مسوب انظر الاستيعاب (٤/٨٦) والإصابة (٤/٩٤) .

لَرَجُلٍ صَدِيقٍ ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا يَمًا قُلْتُ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ : ثُمَّ قَادَعُهُ لِي ! فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ جِئْنَ أَرْسَلِي إِلَى زَوْجِهَا فَقَعَدَتْ خَلْفَ عُمَرَ ، فَلَمْ يَلَيْتْ أَنْ جَاءَ مَعًا حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ عُمَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا تَقُولُ هَذِهِ الْحَالَةَ خَلْفِي ؟ قَالَ : وَهِيَ هَذِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، قَالَ : وَتَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَزْعُمُ أَنَّهُ قَلَّ خَيْرُكَ وَكَثُرَ شَرُّكَ ، قَالَ : قَدْ بَشَسْنَا قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهَا لَمِنْ صَالِحِ نِسَائِهَا ، أَكْثَرُهُمْ بَسْوَةٌ ، وَأَكْثَرُهُمْ رِفَاحِيَّةٌ ^(١) بَيْتٌ ، وَلَكِنْ فَعَلَهَا ^(٢) بِلِي ^(٣) ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْمَرْأَةِ : مَا تَقُولِينَ قَالَتْ : صَدِيقٌ ، فَقَامَ عُمَرُ إِلَيْهَا بِالذِّرَّةِ فَتَنَاولَهَا بِهَا ثُمَّ قَالَ : أَيُّ عِدْوَةٍ نَفْسُهَا ! أَكَلَتْ مَالَهُ ^(٤) ، وَاقْبَضَتْ شَبَابَهُ ، ثُمَّ أَشْأَتْ تَخْيِيرِينَ بِمَا لَيْسَ بِهِ .

قَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَا تَعْجَلْ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْلِسُ هَذَا الْمَجْلِسَ أَنْذَا ! فَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثَةِ أَتُوبَ فَقَالَ : خُذِي هَذَا بِمَا صَنَعْتَ بِكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتَكِي هَذَا الشَّيْخَ . قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا قَامَتْ وَمَعَهَا الثِّيَابُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ : لَا تَخْجَلْكَ مَا رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ بِهَا أَنْ تُسَيِّءَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ، قَالَ : فَأَنْصَرَفَا ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « (خَيْرُ) ^(٥) أَمْتِي الْفَرْقُ ^(٦) الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ ، ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ ، ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يُسْقِ أَيمَانَهُمْ شَهَادَتَهُمْ ، يَشْهَدُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشْنَشْهَدُوا ، لَهُمْ لَعَطُ ^(٧) فِي أَسْوَاقِهِمْ » . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : إِنْ سَادَهُ قَوْمٌ ، كَذَا فِي الْكُفْرِ ^(٨) (٣٠٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ بْنُ (أَبِي) عَاصِمٍ كَمَا فِي الإِصَابَةِ (٩٣ ، ٩٤)

(١) سعة وتنعما .

(٢) هو الذكر من الحيوان ، المراد به هنا : زوجها

(٣) حلق ولان المراد هاهنا شاح وليس له حركة إلى شيء .

(٤) المراد هنا : لعقت ولحست .

(٥) من المستحب وسعة حظية من الكفر انظر هامش الكفر الجديد (١٢٠ ١٢١) ويؤيده ما في

المشكاة (٢١ ، ٥٥٣) عن عمران بن حصيب قال قال رسول الله ﷺ : « خير أمي فرمي ثم

لدين يلوبهم ثم الدين يلوبهم ثم إن بعدهم قوماً يشهدون ولا يشتهدون ويحسبون

ولا يؤمنون ويلبون ولا يفون ويظهر فيهم السم » .

(٦) القرن مئة سنة سمي بذلك لأن الأقران يموتون فيه فلا يبقى منهم أحد غالباً

(٧) هو صوت وضجة لا يفهم معناه .

وَبِثُّ عِنْدَهَا لَيْلَةً. فَقَالَ عُمَرُ: لَهَذَا أَغْجَبُ إِنِّي مِنَ الْأَوَّلِ؛ فَبَعَثَهُ قَاصِبًا لِأَهْلِ
النُّصْرَةِ وَأَخْرَجَهُ الْيَشْكُرِيُّ^(١) عَنِ الشَّعْبِيِّ بِمَعْنَاهُ أَطْوَلَ مِنْهُ وَبِهِ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:
اصْطَفَيْتَنِي وَلَا بَأْسَ بِالْحَقِّ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي امْرَأَةٌ لِأَشْتَهِي
مَا تَشْتَهِي النِّسَاءُ. وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَتْ:
رَوْحِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، قَالَ: أَتَأْتِرِينِي أَنْ أَمْنَعَهُ قَيْدَ اللَّيْلِ وَصِيَامِ
النَّهَارِ؟ فَأَمْلَقَتْ ثُمَّ (عَادَتْ)^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهَا
مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ لَهَا حَقًّا، قَالَ:
وَمَا حَقُّهَا قَالَ: أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَزْيَعًا؛ فَاجْعَلْ^(٣) وَاحِدَةً مِنَ الْأَزْيَعِ، لَهَا فِي كُلِّ
أَرْبَعِ لَيَالٍ لَيْلَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ؛ فَدَعَا عُمَرُ زَوْجَهَا وَامْرَأَةً أَنْ يَبِيتَ
مَعَهَا مِنْ كُلِّ أَرْبَعِ لَيَالٍ لَيْلَةٌ، وَيُفْطِرَ مِنْ كُلِّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، كَذَا فِي
الْكُتُبِ (٨ ٣٠٧ و ٣٠٨) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ مَسْرُورٍ
وَالرُّبَيْسِيُّ بِنَ بَكَّارٍ فِي الْمُؤَقَّبَاتِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ وَابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَخْتَارِ
الْمُتَوَرِّةِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَلَهُ طَرِيقٌ؛ كَذَا فِي الْإِسَابَةِ
(٣/ ٣١٥).

= رَمَدٌ فِي مَضْطَجِعِي وَتَعَبُهُ نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ مَا يَرْفَعُهُ
وَلَسْتُ فِي أَمْرِ الْمَاءِ أَحْمَدُهُ فَاقْضِ الْعَصَاءَ يَا كَعْبُ! لَا تَرُدَّهُ
فَعَالَ الرَّوْحُ: [مِنْ الرَّجْزِ]
إِنِّي امْرُؤٌ قَدْ شَعْنِي مَا قَدْ نَزَلَ فِي سُورَةِ النُّورِ وَفِي السَّبْعِ الطُّوْلِ
وَفِي الْحَوَامِيمِ الشَّعْءُ وَفِي الْحُلِّ فَرَدَّهُ صَبِي وَمِنْ سُوءِ الْجَدْلِ
فَقَالَ كَعْبُ:
إِنْ السَّعِيدَ بِالْقَصَاءِ مَرَّ فَهَلْ وَمَنْ قَصَصِي بِالْحَقِّ حَقًّا وَعَدْلَ
إِنْ لَهَا حَقًّا عَلَيْكَ يَا مَعْلُ مِنْ أَرْبَعِ وَاحِدَةٍ لِمَنْ عَقِلَ
أَمْرِي لَهَا ذَلِكَ وَدَوَّعَ هُنَاكَ الْعَدْلُ

(١) يفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتين، وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخرها
الراء، تسب إلى هذه القبيلة وهي يشكر جماعة، (الأنساب (١٣) ٥٠٩)

(٢) في الأصل: عادت والظاهر عادت ويؤيده ما في الاستيعاب (٣/ ٢٨٨) ثم رجعت!

(٣) لحل الصواب: فاجعدها، (أي فجعلناها واحدة من السورة لأربع) (٤).

قصة أبي عرزة وروحيته عند عمر

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي عُرْزَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْخَلَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَتُبْعِيصِي قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ لَهُ ابْنُ الْأَرْقَمِ : مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ : كَثُرْتُ عَلَى مَقَالَةِ النَّاسِ^(٢) ، فَأَتَى ابْنُ الْأَرْقَمِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَحْزَرَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي عُرْزَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ : كَثُرْتُ عَلَى مَقَالَةِ النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَجَاءَتْهُ وَمَعَهَا عَمَةٌ مُسَكِرَةٌ^(٣) ، فَقَالَتْ^(٤) : إِنْ سَأَلَكَ فَقُولِي : اسْتَخْلَعْنِي فَكِرِهْتُ أَنْ أَكْذِبَ ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ : مَا حَمَلْتُكَ عَلَى مَا قُلْتِ قَالَتْ : إِنَّهُ اسْتَخْلَعْنِي فَكِرِهْتُ أَنْ أَكْذِبَ ، فَقَالَ عُمَرُ : بَلَى فَلْتَكْذِبِ إِحْدَاكُنَّ وَلْتَجْمَلِ^(٥) فَلَيْسَ كُلُّ النُّبُوتِ نُبًى عَلَى الْحُبِّ ، وَلَكِنْ مُعَاشِرَةٌ^(٦) عَلَى الْأَحْسَابِ^(٧) وَالْإِسْلَامِ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٨/٣٠٣).

قصة عاتكة بنت زيد بن عمرو رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ وَكِيعٌ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : كَانَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا ، فَجَعَلَ لَهَا حَدِيثَةً^(٨) عَلَى أَنْ لَا تَرَوْحَ بَعْدَهُ ،

- (١) بمسجمة وراء هراي مفتوحات انظر الإكمال (٦/٢٠٢) والإصابة (٣/٢٤٦) في غير ترجمته وهو قيس بن أبي عرزة.
- (٢) أي : كلامهم وطعهم.
- (٣) أي : بصيرة بالأمور.
- (٤) أي : فقالت العمة لامرأة أبي عرزة : إن سألك عمر فقولي.
- (٥) أي : تتحس وتزين الكلام.
- (٦) أي : مخالطة ومصاحبة.
- (٧) جمع الحصب : الشرف الثابت له ولأبائه.
- (٨) أي : يتأنأ.

فَرَمِي بِهِمْ يَوْمَ الطَّيِّبِ فَانْتَقَصَ^(١) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَمَاتَ ،
فَرْتَنَهُ^(٢) عَائِشَةُ فَقَالَتْ: [من الطويل]

وَأَلَيْتُ لَا تَنَفِّكُ عَنِّي سَخِيخَةً^(٣) عَنَيْتُ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَعْرَا
مَدَى الدَّهْرِ^(٤) مَا عَشْتُ حَمَامَةً أَبْنَكَةً^(٥) وَمَا (طَرَدَ)^(٦) اللَّيْلُ الصَّنَاحَ الْمُؤَوَّرَا

مَحْطَبَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: قَدْ كَانَ أُعْطِنِي حَدِيثَهُ (عَلَى)
أَنْ لَا أُتْرَوْحَ ، (بَعْدَهُ)^(٧) قَالَ: فَاسْتَفْتَنِي ، فَاسْتَفْتَنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، فَقَالَ: رُدِّي الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِي وَتَرَوْحِي ، فَتَرَوْحَهَا عُمَرُ فَسَرَّحَ^(٨) إِلَى عِدَّةٍ
مَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ أَحَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
مَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَلِيُّ لِعُمَرَ: ائْذَنْ لِي فَأَكْلَمَهَا ، فَقَالَ: كَلَّمَهَا فَقَالَ:
يَا عَائِشَةُ^(٩) [من الطويل]

(١) أي: جرحه بعد برقه.

(٢) أي: حدث محاسنه ونظمت فيه شعراً وأليت! أقسمت

(٣) (بمعنى قريبة) أي من الحزن لأن دمع الحزن ساحس «ش»

(٤) أي: ضايته ومنتهاه.

(٥) الشجر الكثير الملتف «ماء» في كلا الموضعين في هذا البيت معنى ما دام

(٦) من الكبر الجديد المصري (١٦ ٥٥٢) ، ومعنى طَرَدَ أخرج وبسط. وفي الأصل «نَرَدَ»
«إظهار»

(٧) من المنتخب.

(٨) أي: أرسل إليهم ليدعوهم لوليته ، ولعلظ الامتيعاب (٤ ٣٥٥) . أوضح منه - وأولم عليها
ودعا أصحاب رسول الله ﷺ .

(٩) وكانت من المهاجرات ، تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وكانت حنة
جميلة ذات خلق بارع فأولع بها وشعلته عن معاربه فأمره أبوه بطلاقها لذلك قال
[من الطويل]

يقولون طلقها وحبيم مكانها

ون فرأسي أهل بيت جمعتهم

أرسي وأهدي كأنعجول تزوجت

فحرم عليه أبوه حتى طلقها ثم تبعته نفسه فجمع عليه أبو بكر وهو يقول [من الطويل]

ولم أر مثلي طلق اليوم مثهما

ولها حلقن جمل ورأي ومنصب

ولا مشبه في غير حرم تطلق

وخلق سوري في الحياء ومصداق

وَأَلَيْتُ لَا تَنفُكَ عَيْشِي سَخِيصَةً^(١) عَلَيْكَ وَلَا يَمُتْكَ جَلْدِي^(٢) أَصْغَرًا^(٣)

(فَسَجَّتْ نَشْجًا عَالِيًا)^(٤) فَقَالَ عُمَرُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ لَا تُفْسِدْ عَلَيَّ أَهْلِي! كَذَا فِي
الْكَنْزِ (٨/٣٠٧). وَأُخْرِجَهُ أَنْ سَعِدَ بِسَيِّدِ حَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
خَالِطٍ مُحْتَضَرًا، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٤/٣٥٦).

فرق له أبوه فأمره فارتجفها ثم شهد عبد الله الطائفة مع رسول الله ﷺ فرمي سهم فمات مه
بعد بالمدينة ففالت عائكة تربيته

وزيت بغير الناس بعد نهبهم وعبد أبي بكر وما كان قسرا
مأليت لا تنفك عيشي حريصة عليك ولا يمتك جلدي أغبرا
فله هينا من رأى مثله قسى أكثر وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا أشرعت فيه الأمانة خاضعها إلى الصوت حتى يترك الرمح أحمرها
فزوجها ريد بن الحطاب فقتل عنها يوم اليمامة شهيدا ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في سنة اثنتي عشرة من الهجرة فأولم عليها ودعا أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم علي بن
أبي طالب رضي الله عنه فقال له يا أمير المؤمنين ادعني أكلم عائكة، قال: نعم، فأخذ علي
بجانب الحدر ثم قال يا عبدة نفيها أين قولك، فأليت... إلخ فكت فقال عمر: ما دعاك
إلى هذا يا أبا حسن؟ كل النساء يفعلن هذا ثم قتل عنها عمر فقالت تنكح: [أمن الحفيف]

عين جودي بعبرة ومحيب لا تملني على الإمام النجيب
مجمعتني المنون بالفارس المقتد لم يوم الهياج والشويب
قل لأهل الضراء والسوس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب
ثم تزوجها الربيع بن العوام فلما قتل الربيع بن العوام عنها قالت أيضا تربيته: [أمن الطويل]
غدر ابن جرموذ بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرود
بأعمرو لو نهبته لوجدته لا طائشا وعش الجنان ولا اليد
كم غمرة قد غاضها لم يثنه بها طرادك يا ابن لقع الفسود
تكلنك أمك إن ظفرت يمثله ممن مضى ممن يروح ويعتدي
واله وبك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

الاستيعاب (٤/٣٥٤-٣٥٦) محتضرا.

(١) وفي عبون الأحبار (٤/١١٥) - فريزة - ج - ح، وفي الإصابة (٤/٣٤٦) - حريصة.

(٢) كذا في الأصل، وفي الإصابة: «عدي».

(٣) كذا في الأصل، وفي الإصابة والاستيعاب: «أغبرا».

(٤) تردد اليكاه في صدرها من غير انتحاب.

قِصَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَّوَّاجَتِهِ وَقَوْلُ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ

رضي الله عنهم فيه

وَأَخْرَجَ عِنْدَ الرَّزَاقِ عَنْ نُدْبَةَ^(١) مَوْلَاةٍ مَيْمُونَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأُزَسِّنِي مَيْمُونَةُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتِهِ فِرَاشَانِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: مَا أَرَى ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَّا مُهَاجِرًا لِأَهْلِهِ ، فَأَرْسَلْتُ مَيْمُونَةَ إِلَى بَيْتِ سَرَحِ الْكِنْدِيِّ امْرَأَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ هَجْرٌ وَلَكِنِّي حَائِضٌ ، فَأَرْسَلْتُ مَيْمُونَةَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَرْغَبَ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٩ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ^(٢) مِنْ بَسَائِهِ حَائِضًا تَكُونُ عَلَيْهَا الْجُرْفَةُ إِلَى الرُّكْتَةِ وَإِلَى نَصْفِ الْعَجِدِ ، كَذَا فِي الْكَتَرِ (١٣٨، ٥)

قِصَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمٍّ لَهُ مَعَ جَارِيَةٍ

رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ التَّحَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٤٩) عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: لَا أَذْرِي إِلَيْهِمَا جَعَلَ لِصَاحِبِهِ طَعَامًا ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْ ابْنُ عَمٍّ ، فَبَيْنَا الْجَارِيَةُ تَعْمَلُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذْ قَالَ أَحَدُهُمَا لَهَا: يَا زَائِبَةُ! فَقَالَ: مَهْ! إِنْ لَمْ تَحْذَكِ فِي الدُّنْيَا تَحْذَكِ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ: أَهْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ^(٣) الْمُتَعَشِّرَ ، ابْنُ عَبَّاسٍ الَّذِي قَالَ: إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَعَشِّرَ .

(١) في الأصل وانكر ، ندبة ، وهو تصحيف ، والصحيح ندبة - بهم السون ، ويقال بالفتح وسكون دل بعد ما موحدة ، ويقال بموحدة أولها مع التصغير ، قال ابن حجر في التفسير: يقال إن لها صحة ، وذكرها في الإصابة (٤-٣-٤) في القسم الأول وهي مولاة ميمونة لها ذكر في حديث عائشة ذكرها ابن منده مختصراً.

(٢) أراد بالباشرة الملازمة وأصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة وقد تكرر ذكرها في الحديث وقد تردد بمعنى الوطء في الفرج وخارجاً منه النهاية

(٣) وهو ذو الفحش في كلامه و - فعاله ، والمتعشر من يتكلمه أي العشاء ويتعمده مجمع البحار .

قصة امرأة عمرو بن العاص رضي الله عنه مع جارية لها

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْعَلَسْطِينِيِّ قَالَ: بَيْنَا امْرَأَةُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعْلِي (١) رَأْسَهُ إِذْ نَادَتْ جَارِيَةً لَهَا ، فَأَنْطَأَتْ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَابِيَةُ ! فَقَالَ عَمْرُو : رَأَيْتِهَا تَزِينِي ؟ قَالَتْ : لَا ، قَالَ : وَاللَّهِ لَتَصْرُبَنِي لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِينَ سَوْطًا ! فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا وَسَأَلَتْهَا تَعْمُو عَنْهَا ، فَعَفَّتْ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهَا عَمْرُو : مَا لَهَا لَا تَعْمُو عَلَيْكَ وَهِيَ تَخْتِ يَدِيكَ فَأَعْيِفُهَا ؟ فَقَالَتْ : هَلْ يَجْزِي عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : قَلْعَلٌ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٨/٥) .

بَعْضُ قِصَصِ الْمُصْحَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْمُتَاسَرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٨٤/١) عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ (٢) أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ لَهُ رَجُلَةٌ (٣) فَذَعَمَتْهُمْ بِحَمَلِهَا ، فَرَفَعَ عَلَيْهَا السَّوْطَ يَوْمًا فَقَالَ : لَوْلَا الْفِصَاصُ لَأَعْيَبْتُكَ بِهِ (٤) ، وَلَكِنِّي سَأَيْعُكَ مِنْ ثَوْبِي نَمْلِكَ ، أَذْهَبِي فَأَنْتِ لِلَّهِ . وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَوْ ابْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ : كُنْتُ فِيمَنْ تَلَقَّى عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ (أَبِي عُبَيْدَةَ) (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقْدَمَةَ الشَّامِ ، فَبَيْنَا عَمْرُو

(١) أي : تخرج الفعل من رأسه . «إ - ح» .

(٢) اسمه علي بن دود - بنهم أوله المصري ، قال ابن المديني له خمسة عشر حديثاً ، مات سنة ١٠٢ هـ . خلاصة تذهب الكمال .

(٣) يعني : حادماً حشياً

(٤) كذا في الأصل والحلية ، أي لأصيرك به شديداً

(٥) من المتعجب ، وفي الأصل والكنز : «أبي بريدة» وهو تصحيف ، كما في بعض الرواية وكذا

يدل عليه ما في الإصابة (٢/٢٤٤) «قدم عمر الشام فتفاه أمراء الأجداد فقال : أين أخي

أبو عبيدة؟ فقالوا : يأتي الآن ، فجاه على دابة محطومة بحبل فسلم عليه» إلخ

يَسِيرُ إِذْ لَقِيَهُ الْمُفْلِسُونَ^(١) مِنْ أَهْلِ أَذْرَعَاتِ^(٢) بِالشُّبُوبِ وَالرَّمَاحِ^(٣) فَقَالَ: مَعَهُ،
رُدُّوهُمْ وَامْنَعُوهُمْ، فَقَالَ أَبُو عَسِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذِهِ سُنَّةُ
النَّبِيِّ، فَإِنَّكَ إِنْ تَمْنَعَهُمْ مِنْهَا يَزِيدُوا فِي نَفْسِكَ نَفْصًا لَعْنَهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ:
دَعُوهُمْ (عُمَرُ وَالْعُمَرُ) فِي طَاعَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ، كَذَا فِي الْكُفْرِ (٣٣٤/٧) وَأَخْرَجَ
الْمُحَامِلِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ الرُّبَيْزَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَقَهُ
الرُّبَيْزُ، فَقَالَ: سَبَقْتَنِي وَرَبُّ الْكُفَّةِ، ثُمَّ إِنْ عُمَرَ سَبَقَهُ مَرَّةً أُخْرَى فَسَبَقَهُ عُمَرُ
فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْتَنِي وَرَبُّ الْكُفَّةِ، كَذَا فِي الْكُفْرِ (٣٣٤/٧)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْحَظْبِيُّ فِي الْجَامِعِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَبِي
ابْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَتَخَذَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا قَامَ قُمْنَا نَمُشِي مَعَهُ، فَلَجِئَهُ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَمَا تَرَى^(٤) فَيْسَةَ لِلْمُشْبُوعِ ذَلَّةٌ لِلشَّامِ^(٥)، كَذَا فِي الْكُفْرِ
(٦١/٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٢٠٣/١) عَنْ أَبِي الْبَحْرِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ (إِلَى)
سَلَمَانَ (فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ صَنِيعَ النَّاسِ الْيَوْمَ! إِنِّي سَافَرْتُ فَوَرَّاهُ مَا أَتَزَلُّ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ
إِلَّا كَمَا أَتَزَلُّ عَلَى ابْنِ أَبِي قَالَ: ثُمَّ قَالَ مَنْ حَسَنَ صَنِيعُهُمْ وَلَطْفُهُمْ؟ قَالَ: يَا بَنَ
أُحْيِي! ذَلِكَ طُرْفَةُ^(٦) الْإِيمَانِ، أَلَمْ تَرَ الذَّائَةَ إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا حِمْلُهَا انْطَلَقَتْ بِه
مُسْرِعَةً وَإِذَا تَطَاوَلَ بِهَا السَّيْرُ تَنَلَّكَ^(٧)).

- (١) هم الذين يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد. [ج-ح]
- (٢) بالفتح ثم السكون وكسر الراء بلد في أطراف الشام يحاور أرض البلقاء وعمان (ويقال لها اليوم درعة). [ج-ح].
- (٣) وفي كتاب الأموال: «الربحان».
- (٤) أي مشيهم معك.
- (٥) يعني: إنهم فئة للمتبوع تجعله يعثر ويتعالي ويعجب بعصمه لمشي الناس حمله ودلة للتابع إذ ربما يؤدي مشيه خلفه إلى العرور أهدأ والتكبر إذ يقول الناس فلان يمشي مع الأمير فيعظمونه أكثر مما ينبغي فيجلز المتبوع و لتدع من هذه العتة
- (٦) الطرفة. لأمر الجديد المستحسن. «ش» فكذلك الإيمان ما دام في لمرء طرياً غصاً كان نشيطاً في صفات الإيمان، وما كان العهد به ولم يوجد معه جهد تجديده ضعف فتباطأ وتكاسل في صفاته وفقد الأخلاق كما ورد في الخبر «جددوا إيمانكم. [ج-ح]
- (٧) تتوقف وتتباطأ. [ج-ح].

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ وَابْنُ مَيْبِيعٍ وَالذَّارِمِيُّ عَنْ حَيْثَ بَنَتْ أَبِي حَبَّةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ بِالظُّهْرِ ، فَقُلْتُ : مَا حَاجَتُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَفْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبِي لِي فِي بُعَا^(١) إِبِلٍ لَنَا ، فَأَنْطَلَقُ صَاحِبِي يَتَّبِعِي وَدَخَلْتُ فِي الطَّلِ اسْتَيْطَلُ وَأَشْرَبُ مِنَ الشَّرَابِ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ إِلَى كَيْتَةٍ^(٢) لَنَا حَامِضَةٌ فَسَقَيْتُهَا مِنْهَا وَتَوَسَّمْتُ^(٣) ، وَقُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قُلْتُ : أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي سَمِعْتُ بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَذَكَرْتُ لَهُ غُرُوبًا حَنَنَمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَعَزَّوْا بَعْضُهَا بَعْضًا وَمَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِلَه^(٤) ، فَقُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! حَتَّى مَتَى أَمُرُ الثَّلَاثِي هَذَا ؟ قَالَ : مَا اسْتَقَامَتِ الْإِيْمَةُ (قُلْتُ : وَمَا الْإِيْمَةُ) ، قَالَ : أَلَمْ تَرَيَ (إِلَى) السَّيِّدِ يَكُونُ فِي الْحَيِّ أَيْسَعُونَهُ وَيُطِيعُونَهُ ؟ فَهَمُّ أَوْلَيْكَ مَا اسْتَقَامُوا ؛ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : إِنْ سَادَهُ حَسَنٌ جَيِّدٌ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٦٢ ٣) .

وَأَخْرَجَ يَغْفُوثُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ أَهْلَ الشَّامِ ؟ فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِهِمْ ، فَحَبَّذَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّكُمْ تُجَالِسُونَ أَهْلَ الشَّرِكِ ؟ فَقَالَ : لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : إِنَّكُمْ إِنْ جَالَسْتُمُوهُمْ أَكَلْتُمْ مَعَهُمْ وَشَرِبْتُمْ مَعَهُمْ ، وَلَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣٠٠ ٢) . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) عَنْ عِيَّاضِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ مَا أَخَذَ وَمَا أُعْطِيَ فِي أَدِيمِ^(٦) وَاحِدٍ - وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ - فَرَفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، فَعَبَّ عُمَرُ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَحَقِيقٌ^(٧) ، هَلْ أَنْتَ قَارِئٌ ؟ لَنَا كِتَابُ فِي الْمَسْجِدِ جَاءَ

(١) أي : هي بقية إبل والبيعة : الطلب باهتمام .

(٢) تصعير اللبن « - ح »

(٣) بطرت فيه ونفرت - « ش »

(٤) الأنس والمحبة .

(٥) والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٢٩١ ٢) .

(٦) أي : جلد والمراد به : الحلد المستعمل للكتابة ، والمعنى أكتب إلي في صفحة واحدة مجموع حساب الدخل والمخرج .

(٧) الحقيق : الأمين و الحارث المتوكل بالشيء .

مِنَ الشَّامِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ^(١)، فَقَالَ عُمَرُ: أَجُبْتُ هُوَ؟ قَالَ: لَا تَلْ تَصْرَانِي، قَالَ: فَاسْتَهْرَجَنِي وَصَرَبَ فَيَخِذِي ثُمَّ قَالَ: أَخْرِجُوهُ! ثُمَّ قَرَأَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أُولَٰئِكَ﴾^(٢) الْآيَةَ. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٦٨/٢).

هَذَا^(٣) النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

هَذِيهِ ﷺ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا^(٥) قَطُّ، إِذْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَلَا تَرَكَهُ. كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٤٠/٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ مَا فِي الشَّيْءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الذَّرَاعُ، كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣٧/٤). وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّمَائِلِ (ص ١٢) (٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ، قَالَ: وَسُمِّيَ فِي الذَّرَاعِ^(٧) وَكَانَ يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُوهُ^(٨)

(١) وفي الدر المنثور: إنه لا يستطيع أن يدخل المسجد.

(٢) [سورة المائدة آية ٥١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أُولَٰئِكَ﴾ تَوَالُونَهُمْ وَنَوَادُونَهُمْ. ﴿بِمَتْلُومٍ لَّيْسَ لَهُمْ﴾ لَا تَعَادَهُمْ فِي الْكُفْرِ. ﴿وَمَنْ يَقُولْكُمْ يُبَايِعُكُمْ فَإِنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ مِنْ جَمَلَتِهِمْ. أَيِ حَكْمِهِمْ حَكْمَهُمْ، وَهَذَا تَعْلِيلٌ مِنْ اللَّهِ وَتَشْدِيدٌ فِي وَجوبِ مَحَابَةِ الْمُخَالَفِ فِي الدِّينِ. الْجَلَالِينَ وَحَاشِيَتِهِ (١٠١/١).

(٣) الهندي. السيرة والهيئة والطريقة. وفيه الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من السيرة. النهاية.

(٤) البخاري في كتاب الأطعمة - باب ما عاب النبي ﷺ طعاماً قط (٨١٤/٢) - ومسلم في (١٨٧/٢) في كتاب الأشربة - باب لا يعاب الطعام.

(٥) أي مباحاً أم الحرام فكان يعيبه ويذمه ويهين عنه. حاشية البخاري، وقال النووي هذا من آداب الطعام المتأكدة وعيب الطعام. كقوله مباح قليل الملح، حاشية رقيق غليظ غير ناصح وبحو ذلك، النووي.

(٦) في باب ما جاء في صفة إدام رسول الله ﷺ.

(٧) أي: أعطي صماً. هامش أبي داود (٥٣٠/٢).

(٨) هذا على سبيل لمن لم تحقق أنهم سموه، ذكر الإمام محيي السنة رحمه الله تعالى في معانيه (والتي تولت هذا الأمر وأدته) أنها كانت زيست بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم، =

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَاتِنَا ، فَذَبَحْنَا لَهُ شاةً ، فَقَالَ: «كَانَتْهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نَحْبِبُ اللَّخْمَ» ، قَالَ: وَفِي الْخَلِيدِ قِصَّةٌ^(١) . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي رَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذُّبَابُ^(٢) ، فَأَتَيْتُ بِطَعَامٍ أَوْ دَعَيْتُ لَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْتَبِعُهُ فَأَصْعُهُ تَبِينَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَبِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ التَّجَرَّاجِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَغْفِلُ الشَّاةَ^(٤) ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى خَيْرِ الشَّعِيرِ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٤/ ٤٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ:

واختلف في أنها قتلت بعد اعتراضها أو عيبت ، والأصح أنها عيبت لأنها أكلت فأصبحت صحابة رضي الله عنها بعد أن كانت يهودية «إطهار» قلت: وفي حاشية الشامل (ص ١٢): أو قتلت بعد موت بشر بن البراء للأكل من ذلك اللحم إما قوداً بتسليمها إلى ورثته أولئك مرها وكثرت الأخبار أن رسول الله ﷺ كان أحمر ما ن لقاء الله تعالى بهذا السم فأجاب بأن علي ابن مسعود رضي الله عنه لأنه لم يبلعه حبر تلك المرأة يقيناً ، أما أقول الأظهر أن علي ابن مسعود ما ن السم كان من اليهود بانفاقهم لا من عند هذه المرأة وحدها .

(١) وهي معجزة عظيمة محصلها أنه طبع شاة وعجب شيئاً من ذوق الشعر وأخبر النبي ﷺ سراً فبادى في أهل الحلق يتماهم هللوا ثم يصب في المعجين وفي البرمة فأكلوا وهم ألب حتى تركوه وانعروا والبرمة معطاة تعلو والمعجين يحير مناوي (١/ ٢٢٣) ومن أراد البسط فليراجع جمع الوسائل والمناوي .

(٢) أي الفرع ، أي يرضيه أكله ويستحسنه ويحب تناوله ، قال النووي الذبابة هو النبطين «فأنتي» أي «جني» «طعام» أي فيه ذبابة «أو دعي» أي طلب للنبي ﷺ ، «له» أي لطعام «والشك من أس أو ممن دونه» . «فجعلت أسه» أي أطلب الذبابة عن حوالي القصعة «فأصحه بين يديه» أي قدامه ﷺ . وفيه: دليل على أن الطعام إذا كان محتلفاً يجوز أن يمد يده إلى ما لا يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة . «لما أعلم» أي لعلمي أو للذي أعلمه «أنه يعجبه» أي الذبابة وكان سبب معجبه ﷺ له ما فيه من إعادة ريادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان يلحظه من السر الذي أو دعه الله فيه إذ خصصه بالإتيات على أخيه يونس عليه السلام حتى وقاه حر الشمس وبرد الليل وترى في ظله فكان له كالأم الحفصة لولدها جمع الوسائل

(٣) يعني يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن كما روى الترمذي في الشامل (ص ١٠) من لفظ كعب بن مالك ومعنى لعق: لحس «أصابعه» محافظة على البركة وتنظيفاً لها لا في أثناء الأكل لأن فيه تقدير الطعام جمع الوسائل .

(٤) هو أن يصح رجلها بين ساقه وفعله ثم يعجلها .

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعْفَةً^(١) مَنْ فُرِيدَ كُلُّ يَوْمٍ تَدْوُرُ مَعَهُ أَتَيْنَا دَارَ مِنْ نُسَائِهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣٧/٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَلَبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً فَشَرِبْتُ مِنْ لَبَنِهَا ثُمَّ أَخَذْتُ مَاءً فَمَضَمْتُ وَقَالَ: «إِنَّ لَهُ دَسْمًا»^(٢). كَذَا فِي الْكَثَرِ (٣٧/٤).

وَعِنْدَ أَبِي يَغْلَى عَنْ أَبِي تَكْرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْزِلًا، فَتَبِعْتُ ابْنَهُ امْرَأَةً مَعَ ابْنِ لَهَا بِشَاةٍ فَحَلَبْتُ ثُمَّ قَالَ: «انْطَلِقِي بِهِ»^(٣) إِلَى أَهْلِكِ فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوَيْتُ، ثُمَّ جَاءَ بِشَاةٍ أُخْرَى فَحَلَبْتُ ثُمَّ سَقَى أَبَا تَكْرِ، ثُمَّ جَاءَ بِشَاةٍ أُخْرَى فَحَلَبْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٤/٤).

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِغُ بِيَمِينِهِ لِبَطْنِيهِ وَلِشَرَابِهِ وَلِلْوُضُوءِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ^(٤)، وَيُعْرِغُ شِمَالَهُ لِلْإِسْتِخَاةِ وَالْإِمْتِخَاةِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ^(٥). كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٥/٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ نَزِيعٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَكَمَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا عَلَامٌ أَكُلُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فَقَالَ لِي: يَا عَلَامُ! لَا تَأْكُلْ هَكَذَا كَمَا يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الشَّيْءَ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ لَمْ تَعُدْ^(٧) أَصَابِعُهُ (مَا) بَيْنَ يَدَيْهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤٦/٨) وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ (٣٤٤/١): سَنَدُهُ ضَعِيفٌ أَهـ

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ آدَابَ الطَّعَامِ وَالنَّشِيبَةِ فِي أَوَّلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ التَّجَارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ

- (١) أي فصصة كبيرة
- (٢) يظهر على اللبن من الدهن
- (٣) أي بالحليب
- (٤) يعنى الأعمال المستحسنة.
- (٥) أي: الأعمال المكروهة عند الطمع.
- (٦) هو الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري. الإصَابَة.
- (٧) لم تتجاوز. المراد ما كانت يده تتحرك في الصحن بل كان يأكل مما يليه «ما» من الإصَابَة وهو أوضح.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَجَعَلْتُ أَخْذُ مِنْ لَحْمِ حَوَلِ الصُّحْفَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ»^(١) كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤٦/٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَّمِيُّ وَابْنُ قَائِمٍ وَالتَّطَرَّبِيُّ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أُمِّةِ بْنِ مَحْشِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَحَلًا يَأْكُلُ^(٣) وَلَمْ يُسَمِّ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةً رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : «وَاللَّهِ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَكَ حَتَّى إِذَا سَمِيتَ فَمَا بَقِيَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءَهُ» ، وَفِي لَفْظٍ : «حَتَّى ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ»^(٤) كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤٥/٨) .

وَأَخْرَجَ التَّيَّمِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَى بِجُفَّةٍ قَوْصِصَتْ ، فَكَفَّ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ وَكَمَمْنَا أَيْدِينَا - وَكُنَّا لَا نَضَعُ أَيْدِينَا^(٥) حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ - فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ كَأَنَّهُ يُطْرَدُ ، فَأَوَّمَا إِلَى الْجُفَّةِ لِيَأْكُلَ مِنْهَا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِنَضَعُ (يَدَهَا)^(٦) فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ^(٧) لَيَسْتَحِلُّ طَعَامَ الْقَوْمِ

(١) أي . مما يترك لا من كل جانب حاشية المشكاة (٢/٣٦٣)

(٢) في المسند (٤/٣٣٦) أبو داود في كتاب الأطعمة - باب التسمية على الطعام (٢/٥٢٨)

(٣) لم يوقف على تسميته . «إلى فيه» أي فمه «قال» أي الرجل .

(٤) أي . من البركة لا من الطعام لأنه يسلب البركة لا الطعام . حاشية أبي داود وهامشه

(٥) (٢/٥٢٩) وفي المرفأة (٨/١٨٣) الاستقاء استعمل من الشيء بمعنى الاستغراق وهو

محمول على الحقيقة أو المراد . رد البركة الداهية يترك التسمية كأنها كانت في خوف الشيطان أمانة فلما سمي وجعت إلى الطعام .

(٥) أي . في الطعام «يضع يده» أي نادبا ونبركا بفعله ، روي عن أبي إدريس الحولاني مرسلاً .

إذا وضع الطعام فليبدأ أمير القوم أو صاحب الطعام أو حير القوم «وجاءت جارية» أي بنت صغيرة «كأنها تدفع» وفي رواية : «تطرد» يعني لشدة سرعتها كأنها مطرودة أو مدفوعة «فذهبت» أي أرادت وشرحت .

(٦) من مسلم ، وفي الأصل : يده . أي قبلنا .

(٧) يتمكن من أكله ، ومعناه أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى ، وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن ، وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ثم الصواب الذي عليه جماهير العلماء أن هذا الحديث وشبهه من الأحاديث =

إِذَا لَمْ يُذَكَّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١)، وَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى كَعْفًا عَنْهَا جَاءَنَا (بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ) لِيَسْتَجِيزَ^(٢) بِهَا (فَأَحْذَثُ بِيَدَيْهَا، فَجَاءَ بِهَذَا الْأَعْرَابِيَّ لِيَسْتَجِيزَ بِهِ فَأَحْذَثُ بِيَدَيْهِ)، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ يَدُهُ فِي يَدَيَّ (مَعَ يَدَيْهِمَا)^(٣). كَذَا فِي الْكَتَبِ (٤٦/٨).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَعْفَرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةِ رَهْطٍ إِذْ دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَأَكَلَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بِلُفْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتْ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ لَكَفَّاهُمْ، فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنْ نَسِيَ ثُمَّ ذَكَرَ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ». كَذَا فِي الْكَتَبِ (٤٧/٨).

ضِيَاؤُهُ ﷺ عِنْدَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو نُعَيْمٍ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي قُرَيْشٍ، فَأَنَاءَهُ طَعَامَ سَوِيكٍ وَحَبْسٍ فَأَكَلَ، وَأَنَاءَهُ بِشْرَابٍ فَشَرِبَ، فَسَاقِلٌ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ تَمَرًا أَلْفَى النَّوِيَّ هَكَذَا^(٢) - وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ عَلَى ظَهْرِهَا - فَلَمَّا رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ قَامَ أَبِي فَأَخَذَ بِلِجَامِ بَعْلَتِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا^(٣)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيمَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعِزَّهُمْ لَهُمْ، وَارْحَمْهُمْ». وَعِنْدَ

= محمولة على طواهرها وإن الشيطان يأكل حقيقة إذ العقل لا يحيله والشرع لم يكره، بل أثبتة فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم. النووي (١٧٢/٢).

(١) وكان ترك التسمية إدفاءً من الله بشيطان من تأوله كما أن التسمية مع له عنه المرفاه (١٩٩/٨).

(٢) لينتمكن من الأكل. «ش»

(٣) ردنا على رواية النسائي من رواية لسمم وأبي داود للتصحيح «ش»

(٤) ومسلم (١٨٠٢)، والترمذي، والبيهقي، كما في الحصن (ص ١١٢). «حبس» هو الطعام المتخذ من التمر والأظف والسمن. «إ-ح».

(٥) وفي مسلم، «ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى» قال النووي أي يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إبهام التمر لثلا يختلط بالتمر، وقبل كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به.

(٦) وفيه استحباب طلب الدعاء من العاقل ودعاء الصبي بتوسعة الرزق والمعرفة والرحمة. وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء حيرات الدنيا والآخرة. البوي

الْحَاجِمِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبِي لَأُمِّي: لَوْ صَنَعْتَ طَعَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَ قَصَصْتَ
 ثَرِيدَةً ، فَاطْلُقْ أَبِي فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعَ الثِّيَّ ﷺ يَدَهُ عَلَى دِرْزَتِهَا ^(١)
 وَقَالَ: «خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَأَخَذُوا مِنْ تَوَاجِحِهَا ، فَلَمَّا طَعِمُوا قَالَ الثِّيَّ ﷺ: «اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لَهُمْ ، وَارْحَمْهُمْ ، وَتَارَكَ لَهُمْ فِي رِزْقِهِمْ» . كَذَا فِي الْكَزْزِ (٤٧/٨) ^(٢) .

هَذَا عَلَى وَغَمَرِ رِصِي اللَّهِ عِهُمَا فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الدُّعَاءِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيقَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ
 عَنْ ابْنِ (أَعْيَدَ) ^(٣) قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رِصِي اللَّهِ عَنْهُ: يَا ابْنَ (أَعْيَدَ) هَلْ تَذَرِي مَا خُفِيَ
 الطَّعَامُ؟ قُلْتُ: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْنَا! ثُمَّ
 قَالَ: أَتَذَرِي مَا شَكَرُهُ إِذَا قَرَعْتَ؟ قُلْتُ: وَمَا شَكَرُهُ؟ قَالَ تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا. كَذَا فِي الْكَزْزِ (٤٦/٨) وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُمَرَ رِصِي اللَّهِ عَنْهُ
 قَالَ: إِتَاكُمْ وَالْطَّنَّةُ ^(٤) فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ فَإِنَّهَا مُفْسِدَةٌ لِلْجَسَدِ ، مُورِثَةٌ
 لِلْسُّمِّ ، مُكْسِلَةٌ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ فِيهِمَا! فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِلْجَسَدِ ، وَأَعَدُّ
 مِنَ السَّرَفِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَنْفَضِرُ الْجَبَرُ ^(٥) السَّيِّئِينَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنْ يَهْلِكَ حَتَّى
 يُؤَثِّرَ شَهْوَتُهُ عَلَى دِينِهِ. كَذَا فِي الْكَزْزِ (٤٧/٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَخْدُورَةَ رِصِي اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ
 عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رِصِي اللَّهِ عَنْهُ إِذْ جَاءَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِجَفْجَفَةٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ
 عُمَرَ ، فَقَدَا عُمَرُ نَاسًا مُتَابِعِينَ وَأَرْفَاءَ مِنَ أَرْفَاءِ النَّاسِ حَوْلَهُ ، فَأَكَلُوا مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ
 عِنْدَ ذَلِكَ: فَعَلَّ اللَّهُ بِقَوْمٍ - أَوْ لَعَنَّا ^(٦) اللَّهُ قَوْمًا - يُزْعَبُونَ عَنْ أَرْفَائِهِمْ أَنْ يَأْكُلُوا

(١) أي: أعلها.

(٢) ورواه الترمذي والنسائي كما في المحسن (ص ١١٦) .

(٣) يأسكان العين وفتح الياء التحتية ، هو الصواب ، واسمه عليّ الليثي ، وفي الأصل

«أعبد» - بالعين المهملة والياء - وأرجح أنه خطأ . انظر خلاصة تنقيب الكمال وحاشيته .

(٤) هي كثرة الأكل ، «الأعظمي» .

(٥) بالفتح والكسر: العالم ، «السيئ» إن السماحة المذمومة التي يبعثها الله تعالى هي

المكسبة ، وأما التي تكون حقيقة فلا تكون مذمومة ، لأنها ليس فيها دخل للعد .

(٦) أي: لأم وعدل .

مَعَهُمْ !! فَقَالَ صَفْوَانُ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا تَزَعَبُ عَنْهُمْ! وَلَكِنَّكَ تَسْتَأْذِنُ، لَا تَجِدُ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ مَا تَأْكُلُ وَتُطْعِمُهُمْ. كَذَلِكَ فِي الْكَفْرِ (٥/ ٤٨).

هَذَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبَشَةِ (١/ ٣٠١) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَزَلَ الْحُخْفَةَ^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ بْنُ كَرِيظٍ^(٢) لِحَبَّازِهِ: اذْهَبْ بِطَعَامِكَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَجَاءَ بِصُخْفَةٍ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: صَعْبًا، ثُمَّ جَاءَ بِأُخْرَى، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْأُولَى فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرْفَعَهَا، قَالَ: دَعَهَا، صُتْ عَلَيْهَا هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَ كُلَّمَا حَاءَهُ بِصُخْفَةٍ صَبَّهَا عَلَى الْأُخْرَى، قَالَ: فَذَهَبَ الْعَبْدُ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ فَقَالَ: هَذَا جَانِبُ أَغْرَابِي، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ: هَذَا سَيْدُكَ هَذَا ابْنُ عُمَرَ !!.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبَشَةِ (١/ ٣٢٣) عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَأْخُذُ الْحَبَّةَ مِنَ الرُّثَاكِ فَيَأْكُلُهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لِمَ تَفْعَلُ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ يُلَغِّنِي أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ رُثَاكٌ تُلْفَحُ^(٣) إِلَّا بِحَبَّةٍ مِنْ حَبِّ الْحَبَّةِ، فَلَعَلَّهَا هَذِهِ.

هَذَا سَلْمَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبَشَةِ (١/ ٢١٧) عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ^(٤) قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَوْلَايَ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ فِي السُّوقِ، فَمَرَّ عَلَيْنَا سَلْمَانُ الدَّرِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ

(١) تقدم في (٢/ ١٩٩).

(٢) بالتصغير.

(٣) تؤير.

(٤) (بالضم) ابن حدرجان العبدي أبو سليمان أخو صمعة أدرك النبي ﷺ وصحبه الإصابة

عنه وَقَدْ اشْتَرَى وَصْفًا^(١) مِنْ طَعَامٍ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! تَفْعَلُ هَذَا^(٢) وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: إِنْ النَّفْسُ إِذَا أَحْرَزَتْ^(٣) رِزْقَهَا اطْمَأَنَّتْ ، وَتَمَرَّغَتْ لِلْعِبَادَةِ ، وَأَيْسَ مِنْهَا الْوُسْوَاسُ^(٤) . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢٠٠) عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيدِي أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ قَالَ: إِنِّي لِأَجِبُّ أَنْ أَكُلَ مِنْ كَدِّ يَدِي . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٣٨٤) عَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ لِي خُمْسُ عَشْرَةِ نَمْرَةٍ ، فَأَفْطَرْتُ عَلَى خُمْسِي ، وَتَسَخَّرْتُ بِخُمْسِي ، وَتَنَيْتُ خُمْسًا لِمُطْرِي . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٦) (٢٣٧) عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَعَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَرَابٍ: فَأَتَيْتُهُ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ ، فَمَسَحَتْ فِيهِ ، فَزَدَهُ وَأَمَى أَنْ يَشْرَبَهُ وَقَالَ: اشْرَبْهُ أَنْتَ .

هَذَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي اللَّبَاسِ

هَذْبُهُ ﷺ فِي اللَّبَاسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ ضَيْقَةُ الْكُمَيْنِ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤/٣٧) وَقَالَ: وَسُنْدُهُ صَحِيحٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤) (٣٤٦) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ مَكِيثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ الْوُقْدَ لَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ^(٦) أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قَدِمَ وَقَدْ كَسَدَ^(٧) وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ يَمَانِيَّةٌ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلُ ذَلِكَ .

(١) ستون صاعاً بصلع النبي ﷺ والرسق على هذا الحساب مئة وستون صاعاً

(٢) أنكر عليه كثرة الاختار ، «ش» .

(٣) أي : حارت

(٤) اسم للشيطان .

(٥) جندب - بضم أوله - والدال تنفتح وتضم : هو جندب بن مكيث الجهني ، مدني له صحة

تفريب (١) (١٣٤) ووقع في (١) (٥٣٥) : «جند بن مكيث» خطأ ، وقد بينها هالك .

(٦) عليه : جمع علي وهو الرميح القدر

(٧) هي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن لباب الأنساب (٣) (١١٥)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الشَّعَائِلِ ^(١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَنْكَرَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَرُؤُّ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ وَقَالَ: هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ ^(٢) حَتَّى ^(٣) كَذَا فِي الْكَتَنِ ^(٤) (٥٥ ٨). وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي الشَّعَائِلِ (ص ٤٩٩) عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ ^(٥) قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّتِي ^(٦) تُحَدِّثُ عَنْ عَمَّتِهَا ^(٧)، قَالَ: نَيْمًا أَنَا أُمِّسِي بِالْمَدِينَةِ إِذَا إِنْسَانٌ خَلْفِي يَقُولُ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ، قُوَّةُ أَنْتَى ^(٨) وَابْقَى ^(٩)»، فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ ^(١٠). قَالَ: «أَمَا لَكَ فِي أَسْوَةٍ؟» فَطَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى يَصْفِ سَاقِيهِ.

وَصِفُ الصَّخَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَلَّاسِهِ

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُتَلَبِّدًا ^(١١)، وَإِرَارًا غَلِيظًا ^(١٢)، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ ^(١٣).

- (١) في باب ما جاء في صفة إزار رسول الله ﷺ، ورواه الساماني أيضاً كما في الإصابة (٢ ٢٣٥)
- (٢) يكسر أوله اسم لهيئة الإزار كالسجدة والركبة حاشية الشماثل
- (٣) محوي.
- (٤) في الباب المذكور.
- (٥) بالتصغير، ويقال له أشعث بن أبي الشعثاء.
- (٦) هي وهم. (يقسم الراي بنت الأسود). «إظهار».
- (٧) هو عبيدة بن حالد المحابر صحابي «إظهار» والصواب فيه أن يقول: عن عم أبيها كما في بعض نسخ الشماثل. انظر الإصابة ٢ ٣٥ والإكمال ٦ ٤١ - ٤٤ وهما من الشماثل في صفة إزار رسول الله ﷺ (ص ٩)
- (٨) أي: أوقف للتفري، إما للتعب من الكر والحيلاء، وإما للثوب من الشدورات، ويؤيد الثاني نسخة أنقى من النقاء. حاشية الشماثل.
- (٩) أي: أكثر دواما للثوب. «ش».
- (١٠) أي: بردة فيها خطوط سود ويض (كانه أراد أنه لا يجوز قطعها). «إعام» «أسوة» قتلها واتباع. هامش الشماثل.
- (١١) أي: مرقعاً.
- (١٢) لعلظ قماشه. هامش الشماثل
- (١٣) عنت عائشة أن هذين لباسه في أيام كمال سلطانه، لأن زمان قبض روحه زمان قوة الإسلام =

وَعِنْدَهُ^(١) أَيْضاً (ص ٥) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَدُ الثَّيَّابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ. وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: كَانَ كُمٌ قَمِيصِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّسُخِ^(٢). وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(٣). وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اغْتَمَّ سَدَلَ^(٤) عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ، كَذَا فِي الشُّمَائِلِ (ص ٩).

فِرَاشُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَبَلَتْ عَنْ فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ مِنْ أَدَمَ^(٦)، حَشْوُهُ لِبَفْ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١ ٤٦٤) نَحْوَهُ. وَعِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَأَتْ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبَاءً مَثْبِيتَةً^(٧)، فَأَنْطَلَقْتُ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِعِرَاشِ حَشْوُهُ الصُّوفِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَأَنَّهُ الْأَنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ عَلَيَّ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ، فَدَهَسَتْ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ

■ أي: فيها مع ما فيهما من «الحشوة والريانة»، لباسه أيام كمال عهده واستيلائه على أكثر أهل العز وقهره لأعدائه. حاشية الشمايل.

- (١) في باب ما جاء في لباس رسول الله ﷺ
- (٢) أي: مفصل ما بين الساعد والكف
- (٣) أي: سوداء. «ش».
- (٤) أي: أرفع طرف عمامته. هامش الشمايل.
- (٥) البحاري في كتاب الرقاق - باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وغلبهم من الدنيا (٢ ٩٥٦)
- (٦) «م» في كتاب اللباس والريانة - باب التواضع في اللباس إلخ (١٥٤ ١٢٤)

(٦) أي: من جلد.

(٧) أي: مطرقة ومردود بعضها على بعض.

بهذا ، فقال : «رُدِّيه!» قالت : فلم أرْدهُ وأعجِبني أَنْ يَكُونَ في نَبِيِّ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قالت : فقال : «رُدِّيه يَا عَائِشَةُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَوْ شِئْتُ لَأَخْرَجَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أَذْهَبَ وَالْفِضَّةُ» ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/٤٦٥) عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ .

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي السَّمَائِلِ (١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِكَ؟ قالت : مِنْ أَدَمٍ حُسُوهُ لَيْفٌ ، وَسَمِعْتُ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ (فِي بَيْتِكَ) (٢) قالت : مِسْحًا (٣) نَبِيهِ نَبِيَّتَيْنِ ، فَيَنَامُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ دَاخِلَ لَيْلَةٍ قُلْتُ : لَوْ نَبِيَّتُهُ بَارِزٌ نَبِيَّتٍ كَانَ أَوْطَأَ لَهُ (٤) ، فَسَمِعْتُهُ لَهُ بِأَرْزِغِ نَبِيَّتٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : «مَا فَرَشْتُمْ لِي اللَّيْلَةَ؟» قالت : قُلْنَا هُوَ فِرَاشُكَ إِلَّا أَنَّا نَبِيَّتُهُ بِأَرْزِغِ نَبِيَّتٍ ، قُلْنَا : هُوَ أَوْطَأَ لَكَ ، قَالَ : «رُدُّوهُ لِحَالَتِهِ الْأُولَى» فَإِنَّهُ مَنَعَنِي وَطَأْتُهُ صَلَاتِي اللَّيْلَةَ كَذَا فِي الْبُيَايَةِ (٦/٥٣) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/٤٦٥) عَنْ عَائِشَةَ .

قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَ نَبِيِّ الْجَدِيدِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْعَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ (٥) وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا بِنَبِيٍّ جَدِيدٍ فَلَبِسَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَتْ تَرَاتُفَهُ (٦) قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي» . ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُبَسُّ ثَوْبًا حَدِيدًا ، ثُمَّ يَقُولُ مِثْلَ

(١) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (ص ٢٣) .

(٢) مِنْ السَّمَائِلِ .

(٣) لَمَسَحَ . فِرَاشٌ حَشَى مِنْ صُوفٍ يَغْتَرُّ عَنْهُ بِالنِّيلِ . «نَبِيَّة» مِنْ ابْنَتِي مِنْ بَابِ صَرَبَ ، يَقَالُ ثَابِتٌ - عَطَفَهُ وَرَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ «نَبِيَّتَيْنِ» - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ أَيِ طَائِفَتَيْنِ ، وَالْعَمَى بَعْضُهُ عَطَفَ نَبِيَّتَيْنِ أَيِ عَطَفًا يَحْصُلُ مِنْهُمَا قَانٌ ، فَالْتَمَاسُ لِلْوَحْدَةِ لَا لِلتَّائِيَةِ ، وَالنَّصَبُ عَلَى أَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ الْمَصَافِ الَّذِي هُوَ مَقْعُولٌ مُطْلَقٌ - جَمْعُ الْوَسَائِلِ (٢/١٢٧) .

(٤) أَيِ : أَلْيَنَ

(٥) وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا كَمَا فِي الْحَمَصِ (ص ١١٣) .

(٦) جَمْعُ التَّرَفُّوعِ عَطْفَةٌ مُشْرِفَةٌ بَيْنَ ثَمَرَةِ الْحَرِّ وَالْعَاتِقِ وَهُمَا تَرَفُّوعَانِ

مَا قُلْتُ ، ثُمَّ يَنْعِدُ إِلَى سَمَلٍ^(١) مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي وَضَعَ فَيَكْسُوهُ إِنْسَانًا مُسْلِمًا فَقِيرًا لَا يَكْسُوهُ إِلَّا اللَّهُ ؛ ثُمَّ يَزِلُّ فِي حِزْرِ^(٢) اللَّهِ وَهِيَ ضَمَانُ اللَّهِ وَفِي جَوَارِ اللَّهِ ، مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ سَلَكٌ وَاحِدٌ حَيًّا وَمَيِّتًا ، حَيًّا وَمَيِّتًا ، حَيًّا وَمَيِّتًا ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِسَادُهُ غَيْرُ قَوِيٍّ ، وَحَسَنَةُ ابْنِ حَجَرٍ فِي أَصَالِهِ . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٨) (٥٥) .

امْتِدَاحُهُ ﷺ لِلْسَّرَاوِيلِ

وَأَخْرَجَ الْبُزَارُ وَالْعُقَيْلِيُّ وَالنُّعْمَانِيُّ عَدِي^(٣) وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعِ^(٤) فِي يَوْمٍ مُطِيرٍ ، فَمَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى جِمَارٍ وَمَعَهَا مَكَارٌ^(٥) ، فَمَرَّتْ فِي وَهْدَةٍ^(٦) مِنَ الْأَرْضِ فَسَقَطَتْ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا بِوَحْهِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّهَا مُتَسَرِّوَلَةٌ ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ اعْمِرْ لِلْمُتَسَرِّوَلَاتِ مِنْ أُمَّتِي ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّخِذُوا السَّرَاوِيلَ فَإِنَّهَا مِنْ أَسْتَرِ ثِيَابِكُمْ ، (وَحَصُّوا)^(٧) بِهَا نِسَاءَكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ . وَأَوْزَدَهُ ابْنُ الْحَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ فَلَمْ يُصِبْ ، وَالْحَدِيثُ لَهُ عِدَّةٌ طُرُقٍ^(٨) . كَذَا فِي الْكَثِيرِ (٨) (٥٥) .

قَصَصُهُ ﷺ مَعَ دُخْبَةِ وَأَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي النَّبَاسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَدَّةٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ دُخْبَةَ بِنِ حَلِيمَةَ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هِرْقُلَ ، فَلَمَّا رَجَعَ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُطِيبَةً^(٩) قَالَ : «اجْعَلْ

(١) هو الحق من الثياب

(٢) أي : في حفظه .

(٣) والبيهقي في لأدب الدليمي كما في الكثر الجديد (٢٠/٣٠) والناصح لصغير

(٤) وفي مجمع الروائد (٥/١٢٢) . «عند البيع يعني بيع العرق»

(٥) الرجل الذي يكرى الدواب . «شر» .

(٦) الوهدة : كالوردة ، المكان المظلم من الليل . «إعصام» .

(٧) كما في الكثر الجديد (٢٠/٣٠) أي صوبوا واحفظوا ، ويؤيده قوله ﷺ «إياها من أستر ثيابكم» ، وفي الأصل : «حُصُوا» أي حُتُوا .

(٨) انظر للسراويل ما تقدم من الأحاديث في (٢/٧٤٥-٧٤٦) .

(٩) ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء . «إ-ح» .

صَدِيقَهَا^(١) فَمِيبِصًا ، وَأَعْطَى صَاحِبَتَكَ صَدِيقًا تَحْتَمِرُ بِهِ^(٢) ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ قَالَ : «مُرَهَا تَجْعَلَ نَحْتَهُ شَيْئًا لِّئَلَّا يَصِفَ»^(٣) . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨ / ٦١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ وَأَحْمَدُ^(٤) وَالرُّوَيْانِيُّ وَالْبَاوَزْدِيُّ وَالطَّبْرَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبْطِيَّةً كَثِيمَةً^(٥) مِمَّا أَهْدَى^(٦) دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ ، فَكَسَوْتُهَا امْرَأَتِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا لَكَ لَا تَلْسُقُ الْقُبْطِيَّةَ؟»^(٧) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي ، قَالَ : «فَاؤْمُرْهَا فَلْتَجْعَلَ نَحْتَهَا عِلَالَةً»^(٨) فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَصِفَ عِظَامُهَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨ / ٦٢) .

قِصَّةُ عَائِشَةَ مَعَ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَمَا لَيْسَتْ نُسُوبًا أَهْجَبَتْ بِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . لَيْسْتُ بِنَبِيٍّ ، فَطَفَفْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذِلِّي وَأَنَا أُمِّي فِي الْبَيْتِ ، وَأَلْتَقِيتُ إِلَى يُثَائِبِي وَذِلِّي ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ الْآنَ؟ وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْهَا قَالَتْ : لَيْسْتُ مَرَّةً دُعِيتُ لِي حَدِيدًا فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَعْجَبْتُ بِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا تَنْظُرِينَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ، قُلْتُ : وَمِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ : أَمَا عِلِمْتُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ الْمَغْصَبَ بَرِيَّةَ الدُّنْيَا مَقَّتَهُ^(٩) رُؤْيَاهُ حَتَّى يُفَارِقَ بَلَدَ الرِّيَّةِ ! قَالَتْ : فَتَرَعْتُهُ فَتَصَدَّقْتُ بِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : عَسَى ذَلِكَ أَنْ يُكْفَرَ عَنْكَ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨ / ٥٤) ، قَالَ : وَهُوَ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ .

(١) مصفها والصديع - النصف من الشيء المشقوق نصفين

(٢) أي حتى لا يصف الشر . «ش»

(٣) في المسند (٢٠٥)

(٤) أي : غليظة : أي غير لينة .

(٥) وفي مجمع الروايات (١٣٧/٥) : «فما أهدها له دحية الكلبي»

(٦) أي : لياب من كتان يصب رفاق . كانت تسحق بمصر ، وهي منسوبة إلى ليطط

(٧) أي : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً (جمعه علائل) ١ هـ . «إعمام» .

(٨) أي : أبغضه .

هُدْيُ عُمَرَ وَأَسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي النَّاسِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ قَمِيصُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَجَاوِرُ كُمَهُ رُسُغَ كَفْيِهِ. وَعَنْ بُذَيْلٍ ^(١) بِنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ نَحْنُ لِحَطَّابٍ يَوْمًا إِلَى الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ (سُتْلَانِي) ^(٢)، (فَجَعَلَ يَغْتَدِرُ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ: حَسْبِي قَمِيصِي هَذَا)، وَحَعَلَ يَمُدُّ كُمَهُ، فَلَإِذَا تَرَكَهُ رَجَعَ إِلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ^(٣)، وَعَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ يَأْتِرُ فَوْقَ الشُّرَّةِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّبَهِلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْحَرِّ ^(٤)، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْهُ وَمَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْءِ إِلَّا وَقَدْ لَبَسَهُ مَا خَلَا عُمَرَ وَابْنَ عُمَرَ، كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/٤١٩). وَهُوَ صَبِيحٌ. وَأَخْرَجَ هَذَا وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي قِصْرِ الْأَمَلِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ قُطْنٌ، فَطَفَرَ إِلَيْهِ النَّاسُ نَظَرًا شَدِيدًا فَقَالَ:

لَا شَيْءَ فِيمَا (نَرَى تَبَقَى) بِشَأْنِهِ ^(٥) يَنْقَى الْإِلَهَ وَيُودِي ^(٦) الْمَالُ وَالْوَلَدُ وَاللَّهُ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَفْجَةٍ أَرَسَبَ ^(٧)

كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤/٤٠٥).

- (١) بالتصغير كما في الإكمال (٢١٩/١).
- (٢) بضم السين وسكون الين والياء الموحدة المضمومة نسبة إلى سُلَانٍ ، وهي محلة كبيرة ببلدة أصبهان ، نسبة إليها الثياب السُلَانِيَّة ، وفي الأصل سُلَانِي وهو تصحيف ، وسيأتي على الصواب في (٢/٩٦٠) أيضاً.
- (٣) صححنا النص من ابن سعد (٣/٣٢٩).
- (٤) الحر المعروف أولاً ثياب تسج من صوف وبريسم وهي مباحة ، وقد لبسها الصحابة ولتأمنون ، فيكون لهي عهد لأجل تشبهه بالعجم ويري المتوفين ، وإن أريد بالحر ما هو المعروف لأن فهو حرام لأنه جميعه من الإبريسم ، وعليه يحمل الحديث «قوم يستحلون الحر ولحرير» ولم يكن هذا النوع في عصره فهو محرمة بالإخبار بالعبس مجمع البحار
- (٥) بشرحه بالشئ ، ولشرح بقوله وبشاشة العرس علاقة وجهه
- (٦) أي: يهتث.
- (٧) أي: كونه من مجته ، يريد تقبيل مدتها هذه مجمع «إعاجم» وبالاردنية دورده هلال

هَدَيْ عُمَانٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٩٦) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: رَأَيْتُ
عُمَانَ بْنَ عَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمِينِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ عَدَنِيٌّ^(١) غَلِيظٌ
قِيَمَتُهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ أَوْ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، وَرَبِطَةٌ^(٢) كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ^(٣) ، ضَرْبُ
اللَّحْمِ^(٤) ، طَوِيلُ اللَّحِيَّةِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَدَادِ بْنِ الْهَادِ مِثْلَهُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ . كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/٨٠) وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ
مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: كَانَ عُمَانٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَا ، وَكَانَ أَجْمَلُ
النَّاسِ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَصْفَرَانِ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ ، حَتَّى يَأْتِيَ الْيَمِينَ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، قَالَ
الْهَيْثَمِيُّ (٩/٨٠) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ الْبُقَادِمِ بْنِ دَاوُدَ وَهُوَ صَعِيفٌ^(٥)
- اهـ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٥٨) عَنْ سُلَيْمٍ^(٦) أَبِي غَامِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى
عُمَانِ بْنِ عَمَانَ بُرْدًا يَمَانِيًّا ثَمَنَ مِثْقَلِ دِرْهَمٍ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٣/٥٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُوسِعُونَ عَلَى نِسَائِهِمْ فِي
النَّاسِ الَّذِي يُضَاوُ وَيَتَجَمَّلُ بِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَلَى عُمَانَ مِطْرَفَ^(٧) خَزَرٍ ثَمَنَ
مِثْقَلِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ هَذَا لِثَائِلَةٍ^(٨) كَسَوْنَهَا إِثَاءً فَأَنَا أَلْبَسُهُ أُسْرَهَا بِهِ .

(١) هذه اللة إلى عدن ، وهي مدينة باليمن الكتاب (٢/٣٢٨)

(٢) وهو بفتح راء وسكون ياء كل ملاءة ليست بعبس وقبل كل ثوب دقيق بين من كتاب دم
يكن قطعيتين متضامتين بن واحدة . مجمع البحار

(٣) أي مصبوغة بالمرارة [ج-ح]

(٤) حميمه وهو بفتح ضاد وسكون راء .

(٥) ابن عيسى الرعي أبو عمرو المصري ، روى عنه ابن أبي حاتم والمصري وجماعة ، قال
المعري في مروج الذهب كان من جلة الفقهاء ومن كبار أصحاب مالك انظر لسان
المعريان .

(٦) بالتصغير الشامي .

(٧) بكسر الميم وفتحها وصمها . الثوب الذي في طرفه علمان . [ج-ح] .

(٨) هي ثائلة است العرافة الكلية امرأة عثمان . انظر ابن سعد ٣/٣٧

هَذَا عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّبَاسِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٨٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَدَّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعَجَةَ ، فَعَانَبَ عَلِيًّا فِي لُبُوسِهِ^(١) ، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا لَكَ وَلِلْبُوسِ؟ إِنْ لُبُوسِي أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَتَّقِدَنِي بَيْنِي الْمُسْلِمُ. وَعَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ قِيلَ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِمَ تُرْفَعُ قَمِيصَكَ؟ قَالَ: يَخْشَعُ (بِهِ)^(٢) الْقَلْبُ ، وَيَتَّقِدَنِي بِهِ الْمُؤْمِنُ. وَأَخْرَجَهُ هَذَا عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ثَلَاثًا ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/ ٥٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/ ٢٨) عَنْ عَمْرِو بْنِ نُحْوَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَذَا عَنْ عَطَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ قَمِيصًا مِنْ هَذِهِ الْكَرَابِيسِ^(٣) غَيْرَ غَسِيلٍ. وَعِنْدَ هَذَا وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ قَمِيصًا زَلِيًّا^(٤)، إِذَا مَدَّ يَدَهُ^(٥) بَلَغَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ، وَإِذَا تَرَكَهُ رَجَعَ إِلَى قَرِيبِ يَصْفِ الذَّرَاعِ ، كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/ ٥٧) . وَأَخْرَجَ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِي جَامِعِهِ وَالْعُسْكُرِيُّ فِي الْمَوَاطِئِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْقَمِيصَ ثُمَّ يَمُدُّ الْكُمَّ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْأَصَابِعَ قَطَعَ مَا فَصَلَ وَيَقُولُ: لَا فَضْلَ لِكُمَّيْنِ عَلَى الْيَدَيْنِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨/ ٥٥)

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٨٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَرْدَبِيِّ - وَكَانَ إِمَامًا مِنْ أَيْمَةِ الْأَزْدِ - قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ آتَى الشُّوقَ وَقَالَ: مَنْ عِنْدَهُ قَمِيصٌ صَالِحٌ

(١) أي: لباسه.

(٢) من المتخف.

(٣) جمع الكرابيس: ثوب عريض من القطن ، وانظر أيضاً (٢/ ٣٦٦) ومعنى غير غسيل لم يبق منه فشرحب القطن ولم يلبس.

(٤) منسوب إلى الري على غير قياس ، وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم بين قومن والجلال. والحقوا الراي في السبة تحميماً (لأن السبة على الباه مما يشكل ويثقل على اللسان) اللباب (٢/ ٦١) اهـ الراي رئيس السائبين (أو رئيس كل صاعقة ، وأصله رائر) ، وإعمام.

(٥) أي: كم قميصه.

بثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي، فَجَاءَهُ بِهَا فَأَعْجَبَهُ قَالُ: لَعَلَّهُ حَبِيرٌ مِّنْ ذَلِكَ، قَالُ: لَا، ذَلِكَ قَمِيصٌ، قَالُ: فَرَأَيْتَ عَبْدًا يَقْرِضُ^(١) رِبَاطَ الدَّرَاهِمِ مِنْ تَوْبِهِ، فَأَعْطَاهُ فَلَسَهُ، فَإِذَا هُوَ يَفْضُلُ عَنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَفُطِعَ مَا فَضَّلَ عَنْ أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ.

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ مَوْلَى لَأَبِي غُصْنِي قَالُ: رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ فَأَتَى رَجُلًا مِّنْ أَصْحَابِ الْكُرَايسِ، فَقَالَ لَهُ: عِنْدَكَ قَمِيصٌ سُتْلَانِي^(٢)؟ قَالُ: فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ قَمِيصًا، فَلَسَهُ فَإِذَا هُوَ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، فَطَرَّ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالُ: مَا أَرَى إِلَّا قَدْرًا حَسَنًا، بِكُمْ هَذَا؟ قَالُ: بَارِعَةٌ دَرَاهِمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالُ: فَخَلَعَهَا مِنْ إِزَارِهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ. كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٣/٨).

هَذَا عَبْدُ الرُّخْمِ بْنِ عَوْفٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي السَّبَابِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٣١) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالُ: كَانَ عَبْدُ الرُّخْمِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبَسُ الْبُرْدَ أَوْ الْحُلَّةَ تُسَاوِي خَمْسِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ. وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحُلَّةِ (١/٣٠٢) عَنْ (قُرْعَةٍ)^(٣) قَالُ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثِيَابًا خَشَنَةً - أَوْ خَشِنَةً^(٤) - فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَنَا عَبْدُ الرُّخْمِ! إِنِّي أَنْتِكَ بِتَوْبَ لَيْنٍ مِّمَّا يُصْنَعُ بِخُرَاسَانَ وَتَقَرُّ عَيْنَايَ أَنْ أَرَاهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ عَلَيْكَ ثِيَابًا خَشَنَةً - أَوْ خَشِنَةً - فَقَالُ: أَرَبِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ قَالُ: فَلَمَسَهُ بِيَدِهِ وَقَالُ: أَحَرِيرٌ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، إِنَّهُ مِنْ قُطُنٍ؛ قَالُ: إِنِّي أَحَافُ أَنْ أَلْبَسَهُ، أَحَافُ أَنْ أَكُونَ مُخْتَلًا

(١) أي: يمتنع أو يقطع «رباط الدراهم» أي رباط كيسها.

(٢) مسوب إلى سبلان - بالضم. بلدة بالروم، أو معناه قميص طويل وواسع، يقال: مسبل ثوبه إذا سبله وجره من حلقه أو أمامه ويوبه إذا رادته. هاشم الطبري عن المجموع - قال: المجدد قميص سبلاني - بالضم صديق الطوب - هذا «إنعام» وقد مر في (٢/٩٥٧).

(٣) نقد وروي وفتح هو قرعة بن يحيى موسى زيد، وقيل قرعة بن الأسود، وفي الأصل والحبية. «قرعة» وهو تصحيف، وقد وهم فيه محشي الحبلية. نظر التاريخ الكبير لبيحاري ق ١ (٤/١٩١)، وانقفاث لابن حبان (٥/٣٢٤) والتقريب.

(٤) عليفة خشنة.

فَحُورًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَحُورٍ^(١) وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِشٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ ثَوْبَيْنِ مُعَافِرَيْنِ^(٢) ، وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَى يَصْفِ السَّاقِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤، ١٧٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِشٍ ثَوْبَهُ .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ (١/ ٣٠٢) عَنْ وَفْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا أَلْبَسَ مِنَ الثَّيَابِ؟ - قَالَ: مَا لَا يَزِدُّكَ^(٣) فِيهِ الشَّفْهَاءُ ، وَلَا يَغْنِيكَ^(٤) بَدِئُ الْخُلَمَاءِ^(٥) ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: مَا تَيْنِ الْحَمْسَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ دِرْهَمًا .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٤، ٣٤١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَرَدُّ إِلَى أَنْصَابٍ سَاقِيَةٍ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْمَاءَ بِنِ زَيْدٍ ، (وَزَيْدٌ)^(٦) بِنِ أَرْقَمَ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَابْنُ عُمَرَ يَتَرَدُّونَ إِلَى أَنْصَابٍ سَوْفِيهِمْ^(٧) . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٢١) عَنْ عَفَّانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اشْتَرَى ثَوْبًا بِأَلْفٍ دِرْهَمٍ فَلَبِثَهُ .

هَذِي عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي النَّاسِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٦٨) عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ: أَهْلِكُ^(٨) حَتَّى أَخْبِطَ نَفْسِي^(٩) ،

(١) يشير إلى قوله تعالى ﴿وَلَا تَسِيرَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَلَا تَسِيرَ فِي الْأَرْضِ سِرًّا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَحُورٍ﴾

ومعنى مختال فحور متكرر مباح متداول يضافه كلمات القرآن

(٢) قبله باليس أو موصع ، والمعافري ، برود باليس تسب إلى معافر اهـ «إنعام»

(٣) لا يهتفرك ويعيبك .

(٤) لا يلومك ولا يحاطبك محاطبة الإدلال طلباً حسن مراجعتك ومذكراً إليك بما كرمه منك ،

وفي نسخة من الحلية : لا يعيبك ، أي لا يلومك .

(٥) العقلاء .

(٦) من الحلية .

(٧) سوق جمع ساق .

(٨) امتنع من الدخول في البيت وتوقف الخارج .

(٩) سراويل بعير ساقين .

فَأَمْسَكَتُ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! لَوْ خَرَجْتُ فَأَخْبَرْتُهُمْ لَعَدُّوا مِنْكَ ^(١) تَحَلًّا ،
قَالَتْ : أَنْصِرْ شَأْنَكَ ^(٢) إِنَّهُ لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَنْقَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ
(٨ ٧٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ دَاجِلًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَحِيطُ نَقَبَةً لَهَا فَقَالَ :
يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَيْسَ قَدْ أَكْثَرَ اللَّهُ الْخَيْرَ ؟ قَالَتْ : دَعْنَا مِنْكَ ، لَا جَدِيدَ لِمَنْ
لَا خَلْقَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٨/ ٢٥٢) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ الْمُنْذِرَ بِنَ الرَّبِيعِ قَدِمَ
مِنَ الْعِرَاقِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَسْمَاءَ ^(٣) بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِكِسْوَةٍ مِنْ
ثِيَابِ مَرْوِيَّةَ ^(٤) وَقُوَيْهَةَ ^(٥) رَفِيقِي عَتِيقَ ^(٦) نَعْدًا مَا كُنْتُ بَصَرُهَا ، قَالَ فَلَمَسَتْهَا بِيَدِهَا
ثُمَّ قَالَتْ : أَف ! رُدُّوا عَلَيَّ كِسْوَتَهُ ! قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا أُمَّهُ ! إِنَّهُ
لَا يَشِفُّ ^(٧) ، قَالَتْ : إِنَّهَا إِنْ لَمْ تَشِفْ فَأَيُّهَا تَصِفُ ^(٨) ، قَالَ : فَاشْتَرَى لَهَا ثِيَابًا
مَرْوِيَّةَ وَقُوَيْهَةَ فَمَلَأَتْهَا ، وَقَالَتْ : مِثْلَ هَذَا هَاكُنْتِي .

فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَمْرِ اللَّبَاسِ

وَأَخْرَجَ التَّيْهَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ دُرِعِي مُخَرَّقٌ ، قَالَ : أَلَمْ أَكُكِّكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى

(١) بمعنى : لعدوا هذا منك بطلاً ، بهدف معمول عدوا ، وهو لفظ «هذا»

(٢) أي : لاحظ شأنك وحالك .

(٣) هي أم المنذر بن الزبير .

(٤) ويقال أبيض . «مروري» هذه النسبة إلى «مرو» الشاهجان» وكان إلحاق الراء في هذه النسبة
للفرق بين النسبة إلى «مروي» ، وهي ثياب المروية المشهورة هي العراق مسومة إلى قرية
بالكوفة كما قال السمعاني في الأنساب (٢/ ٢٠٧) .

(٥) نسبة إلى قوه من بلاد خراسان ، أي ثياب مسوجة في هاتين البلديتين

(٦) جمع عتيق وثوب عتيق ، جيد لحبكة ، أي اسالغ في الجودة ، النهاية .

(٧) شق الثوب شقوا إذا يداها وراه ولم يستره أي ثياب رفاق ضميعة السح إذا لست لصقت
بأردافها فتصفها . مجمع البحار .

(٨) أي : تظهر حال الجسم وتبين هيئته .

وَلَكِنَّهُ تَحَرَّقَ ، فَدَعَا لَهَا بِدِرْعٍ نَجِيبٍ^(١) وَخَيْطٍ ، وَقَالَ لَهَا: الْبَيْسَى هَذَا - يَغْنِيهِ الْخَلْقُ - إِذَا خَشَرْتَ وَإِذَا حَعَلَّتِ الْبُرْمَةُ^(٢) ، وَالْبَيْسَى هَذَا إِذَا قَرَعَتْ^(٣) فَإِنَّهُ لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَ. كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٥٥/٨).

وَأَخْرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي جَامِعِهِ عَنْ خَرِشَةَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُرَّ بِهِ فَتَى قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ وَهُوَ يَجْرُهُ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَحَابِصُ أَنْتَ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَهَلْ يَحِيطُ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَمَا بَالُكَ قَدْ أَسْبَلْتَ إِزَارَكَ عَلَى قَدَمَيْكَ؟ ثُمَّ دَعَا بِشِفْرَةٍ ثُمَّ جَمَعَ طَرَفَ إِزَارِهِ فَقَطَعَ مَا أَسْبَلَ الْكَعْبِيَّ ، وَقَالَ خَرِشَةُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْحَيُوطِ عَلَى عَقَبَيْهِ. كَذَا فِي الْكَتَنِزِ (٥٩/٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ فِي الْجَامِعِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِي قَالَ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ بِأَدْرِيجَانَ^(٤) مَعَ عَتَّةَ بْنِ فَرْقِدٍ:

أَمَّا بَعْدُ فَأَنْزِرُوا ، وَانْزِدُوا ، وَانْتَعِلُوا ، وَارْمُوا بِالْخَفَافِ ، وَالْقَوَا السَّرَاوِيلَاتِ^(٥) ، وَعَلَيْكُمْ بِبِلَاسِ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ ، وَإِلَّاكُمْ وَالشَّعْمَ وَرِيَّ الْعَجَمِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ وَإِنَّهَا حَمَامُ الْعَرَبِ! وَتَمَعِدُوا^(٦) وَاخْشَوْشُوا^(٧) ، وَاحْلُزُّوا^(٨) ، وَافْطَعُوا الرُّكْبَ^(٩) ، وَارْمُوا الْأَغْرَاضَ^(١٠) ، وَانْزُوا ، وَإِنَّا

(١) أي نفيس

(٢) القدر

(٣) تقدم في (١٠٣/٢).

(٤) أي اطرحوا السراويلات واحملوها والبسوا الأزر بدلها فإنها أريح لكم

(٥) تشبهوا بعيش معدن همدان ، وكسوا أهل حلط وقشع ، أي كونوا مثلهم ودعوا السهم وري

المعجم. ١- ح ٥.

(٦) البسوا الخشن. ١٠- ح ٥.

(٧) البسوا الخلق.

(٨) ككتبت جمع ركائب (أي لا تركبوا الحيول بواسطة الركاب).

(٩) الأهداف. ويريد أن يحضهم على تعلم الرمي وغيره مما أشار إليه في قوله تعالى ﴿وَأَوْشُوا لَهُمْ مَا اسْتَغْلَقْتُمْ مِنْ قُورُوقٍ﴾ «وانزوا» أي نبوا المراد افقروا من الأرض إلى ظهور الحيول

ولا تركبوها بواسطة الركاب.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ نُسِي الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا - وَأَشَارَ بِأَصْبِعِهِ الْوُسْطَى (١) . - كَذَا فِي التَّكْوِينِ (٨ ٥٨) .

بُثُوثُ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٧/٨) عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءَ الْخُرَّاسَانِيَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَسَى يَقُولُ وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ : أَدْرَكْتُ حَجَرَ أَرْوَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَعَلَى أَنْوَابِهَا الْمُسُوحُ (٢) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَتَحَصَّرْتُ بِثَنَاتِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُفَرُّ بِأَمْرٍ بِإِدْخَالِ حَجَرِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ بِأَكْبَارَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، قَالَ عَطَاءٌ : فَسَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ : وَاللَّهِ ! لَوِ دِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا عَلَى حَالِهَا ، يَنْشَأُ (٣) نَاشِئٌ (٤) مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَيَقْدُمُ الْقَادِمُ مِنَ الْأَفْقِ ، فَيَرَى مَا اكْتَفَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَقَامًا يَرَاهُ النَّاسُ فِي التَّكَاثُرِ وَالْتِفَاحِ (٥) فِيهَا - يَعْنِي الدُّنْيَا - . قَالَ مُعَاذٌ : فَلَمَّا فَرَغَ عَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَسَى : كَانَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ آيَاتٍ يَلِينُ لَهَا حَجَرٌ (٦) مِنْ جَرِيدٍ ، وَكَانَتْ خَمْسَةُ آيَاتٍ مِنْ جَرِيدٍ مُطَيَّبَةٍ لَا حَجَرَ لَهَا ، عَلَى

(١) أي : يعرض أصبعه الوسطى - وهو مرخص فيه من الشرع - - والحديث روى مسلم بعضه عنه بزيادة ، وقد تقدم (١٠٣/٢) وعد الرور من عثمان أن النبي ﷺ نهى عن الحرير إلا قبله أصبعين ، قال لهيثمي (٥ ١٤٣) ، ورجاله رجال صحيح ، وورد في صحيح مسلم (١٩٢/١٩١) : إباحة أصبعين أو ثلاث أو أربع ، قلت : وقد أجمع العلماء على حرمة الريادة على هذا .

(٢) جمع مسح : وهو الكساء .

(٣) يشب ويحمر

(٤) غلام جاوز حد العمر وشب .

(٥) لتكاثر التمسح بالأموال والأولاد والرجال . أي : الاشتغال فيها ، وأم للناعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة . الجلالين .

(٦) أي : ناحية .

أَبْوَابَهَا مُسَوِّحُ الشُّعْرِ^(١) ، ذَرَعْتُ الشَّرَّ فَوَجَدْتُ ثَلَاثَ أَذْوَاعٍ فِي ذِرَاعٍ ، وَالْعَظْمُ
أَزْ أَدْنَى مِنَ الْعَظْمِ^(٢) ؛ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ فَلَمَّا رَأَيْتُنِي فِي
مَجْلِسٍ فِيهِ نَفَرٌ مِنْ أَتْيَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْهُمْ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
عَنْدَرُوحٍ ، وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنِ حَنْصَفٍ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَإِلَهُمْ
لَيَسْكُونَنَّ حَتَّى أَخْضَلَ^(٣) لِحَاهُمْ الدَّمْعُ ، وَقَالَ يَزِيدُ أَبُو أُمَامَةَ: لَيْسَتْهَا تُرِكَتْ فَلَمْ
تُهْدَمْ حَتَّى يُفْقِرَ النَّاسُ عَنِ الْبِنَاءِ ، وَيَرَوْا مَا رَضِيَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَ^(٤) مَعَاتِيحُ
خَرَائِبِ الدُّنْيَا يَبْدُو !!



(١) أَي : أَكْبَدَ .

(٢) كذا في الأصل واليهشي والطبقات . ولعل الصواب . «العظمة» وهي ما علط من الذراع وهي
حوالي نصف ذراع أو ثلثها ، ولعل اليهودي في وفاة النوا (١/ ٣٢٧) في نفس الرواية
فوجدته ثلاثة أذواع في ذراع وعظم الذراع .

(٣) نَقَاهَا وَبَلَّهَا .

(٤) الواو للحال ، والجملة ابتدائية في محل نصب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه
أجمعين . وبعد فقد انتهى إلى هنا بفضل الله تعالى وجميل عونه وحسن توفيقه الجرح الثاني
من كتاب حياة الصحابة رضي الله عنهم للعلامة المحدث الداعية الشيخ محمد يوسف بن
العلامة الداعية المحدث الشيخ محمد إلياس البكري القرشي الكاندهلوي - بور الله مرقدهما
ويُرد مصححهما - في طبعنا هذه الحديقة المحفقة المشكلة بعد المراجعة مراراً - مصبوبة
بالشكل الكامل غاية المستطاع ، محلاة بتحقيقات جلييلة مفيدة للسادة أكابر العلماء - وذلك
في غرة ذي الحجة الحرام من سنة ١٤١٣ من هجرة حير الأمام عليه أفضل الصلاة والسلام
- الموافق لـ ٢٤ أيار (مايو) ١٩٩٣ م . ويليهِ - إن شاء الله تعالى - الجرح الثالث من أوله
باب كيف كانت الصحابة رضي الله عنهم يؤمنون بالعيب ويتروكون اللذائد الغائبة

إلخ .

وأحر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين .

الباب الحادي عشر

باب كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يؤمنون^(١) بالعيب^(٢) ،
ويتزكّون اللذائيد الفانية ، والمضاهيات الإنسانية ، والمخشونات
الوقئية ، والتخريكات المادية بإخبار النبي ﷺ ، فكانت لهم كأول
يعاينون المعينات ، ويكذبون المشاهدات^(٣) .

عظمة الإيمان

تفسيره ﷺ **بِالْجَنَّةِ**^(٣) مَنْ شَهِدَ أَنَّ لَأِلهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَبِقاً بِهَا قُلُّهُ

- (١) الإيمان في اللغة: عبارة عن التصديق ، وأم في الشرع فالتصديق بما عليم بالضرورة أنه من دين محمد ﷺ كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء .
- (٢) العيب اخفي لدي لا يدركه الحس ولا يقتضيه نداهة العقل ، وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو لمعني بقرنه تعالى ﴿ وَتَسْمَعُونَ بِالْمُنَادِيَةِ إِذْ يَمْنَنُ فَوْقَهُمْ رَبُّهُمْ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، وقسم نصيب عليه دليل كالمصانع وصفاته واليوم الآخر وأحواله وهو اسمعني بقرنه تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، انظر تفسير البياضوي (١/١٨) .
- (٣) اعدم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السبب والاحتجاف أن من مات موثقاً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كصغير والمجنون اندي انصل جونه باللوغ ، والثالث توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته ، والمؤثق الذي لم يثبت بمعصية أصلاً ، فكل هذا الصفه يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً ، لكنهم يردونها على الخلاف المعروف في الورد ، والصحيح أن =

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا^(٢) حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - وَنَعْنَا أَوْ نَكْرُ وَنُعْمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَعْرِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - مِنْ بَيْنِ أَطْهَرِنَا^(٣) ، فَأَنَاطَ عَلَيْنَا^(٤) ، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ^(٥) دُونَنَا ، فَقَرَعْنَا^(٦) فَقَمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ قَرَعَ ، فَخَرَجْتُ أَتَمَنِّي^(٧) رَسُولَ اللَّهِ - حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا^(٨) لِلْأَنْصَارِ لَيْسَ التَّجَارِ قَدْزَتْ^(٩) (بِهِ) هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا^(١٠) فَلَمْ أَحْذِ ، فَإِذَا رِبْعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَنِي حَارِجَةَ^(١١) ، فَأَخْتَفَرْتُ^(١٢) ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ»^(١٣) فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ

المراو به المرور على الصراط ، وهو منصوب على طهر جهنم ، وأما من كنت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالنفس الأولى وإن شاء عذبه بالفقر الذي يريده سبحانه ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ، ولو عمل من المعاصي ما عمل كب أن لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل النووي (١١٠٠)

(١) في كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١١٠٠)

(٢) أي - قاعدين «في نعر» أي مع جماعة أو في حملة نعر من الصحابة رضي الله عنهم

(٣) أظهر رائد للتأكد ، أي من يسا

(٤) أي - مكث وثوق عما كثير «حشياً» الحشية خوف مع تعظيم

(٥) يوحى ويفرد به «ش» ، قال النووي أي يصاب بمكره من عذبه - ومنه «أب حرم»

أحذرهم أن يقتطعوا «أي لا يرونك منفرداً يطعموا في قنك فيقتلوك ، فالمعنى حشياً أن

يصاب بمكره من عذبه أو غيره حال كونه دوساً أي متجاوزاً عنا عن اللمعات (١١٠٤)

(٦) أي : اضطررنا .

(٧) أي : اطلب .

(٨) أي : يستأنله حيطان : أي جدران . المرقاة .

(٩) أي مفتوحاً ، ويجوز أن لا يكون ذورانه حول الحائط كله ، بل دار بعض أطرافه ولم يحد

بانه ، والطاهر أن حروجه لم يكن من الطريق الذي دخل به بل من بابه الذي وجدته بعد

الدخول ، والله أعلم ولعله أغلق بابه بعد دخوله وسد طريقه «ربيع» أي جدول وهو

النهر الصغير . عن اللمعات .

(١٠) حبطاً بالنسب في بنى وحارجة على أن حارجة صفة لبشر هكذا نقله الشيخ أبو عمرو بن

الصلاح . المرقاة (١١٤/١) .

(١١) أي : تضاعفت ليعني المداخل . المرقاة .

(١٢) أي أنت أبو هريرة على طريق الاستهزاء لتعجب لكون الطريق مسدوداً فاستعرب

بَيْنَ أَطْهَرِنَا ، فَصُمْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِ فَحَشِينَا أَنْ نَقْتَطِعَ دُونَمَا فَمَرَعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ
فَرَعَ ، فَأَنْبَتَ هَذَا الْخَائِطُ فَحَتَمْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّغْلُ فَدَحَلْتُ وَهَوَّلَاءِ النَّاسِ
وَرَأَيْتِي ، فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ - فَقَالَ ^(١) : اذْهَبِي نَعْلَيْ هَاتَيْنِ ،
فَمَنْ لَقِيتِ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ
بِالْحَيَّةِ ^(٢) . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتِي عُمَرُ فَقَالَ : مَا هَذَانِ الثَّغْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ :
هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعْنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا
قَلْبُهُ بَشِّرْهُ بِالْحَيَّةِ ، فَصَرَّيْنِي عُمَرُ (يَبْدِي) ^(٣) بَيْنَ ثُنْدَيَّ فَخَرَزْتُ ^(٤) لِإِسْنِي ^(٥) ،
فَقَالَ : ارْجِعِي يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَجْهَشْتُ ^(٦) بِالنَّكَاهِ ،
وَرَكِبْتِي عُمَرُ ^(٧) وَإِذَا هُوَ عَلَى إِثْرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ »
قُلْتُ : لَقِيتُ عُمَرَ فَأَحْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ فَصَرَبَ بَيْنَ ثُنْدَيَّ صَرْتَهُ خَرَزْتُ لِإِسْنِي ،
فَقَالَ : ارْجِعِي قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عُمَرُ ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ » قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! - يَا بَنِي أُمْتِ وَأُمِّي - أُنَعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَغْلِيكَ مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ

(١) في هذا الكلام مائدة لطيفة فإنه أعاد لفظه « قال » وإنما أعادها لطول الكلام وحصول الفصل
بقوله : « يا أبا هُرَيْرَةَ وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ » وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب بل جاء أيضا في
كلام الله تعالى ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَبُوا كِتَابَهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِهِمْ
فَلْيَسْتَفْهِمُوا عَلَى آلِهِمْ كَقَوْمٍ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ تكرير للأول لطول الكلام
استوي .

(٢) معه أخبرهم أن من كانت هذه سمته فهو من أهل الجنة وإلا فأبو هُرَيْرَةَ لا يعلم استيفان
قبولهم ، وفي هذا دلالة ظاهرة بمدح أهل الحق أنه لا يبع عقائد الوحد دون الطق
ولا تطلق دون الاعتقاد بل لا بد من انجمع بينهما ، وذكر لقبه للتأكيد ومعنى نوحهم
المجاز وإلا فلا استيفان لا يكون إلا بالقلب النووي (١) (٢٥)

(٣) أما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصد به سقوطه وإيداه بل قصد رده عما هو عليه وصبر
مilde في صدوره ليكون أبلغ في زجره - النووي .

(٤) سقطت . إ - ح .

(٥) أي : على مقعدي ، واللام بمعنى على .

(٦) الجھش أن يبرع الإنسان إلى الإنسان ويلجأ إليه وهو مع ذلك يريد الكاء كما يبرع الصبي
إس أمه وأبيه ، يقال جهشت وأجهشت ، إ - ح .

(٧) أي أثقلني عدو عمر من بعيد خوفاً واستشعاراً منه كما يقال ركته الديون : أي : أثقلته ،
بمعنى تعمي عمر . « على أثري » أي : عقيب . المرقاة

إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَرُهُ بِالْحَيَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَحْسَى أَنَّ يَكُنَّ النَّاسُ عَلَيْهَا» ^(١) «فَلَهُمْ يَعْمَلُونَ» ^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَهُمْ!» كَذَا فِي جَمْعِ الْمُؤَايِدِ (١) (٧) ^(٣).

تَبَشِيرُهُ ﷺ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِنَاءِ شَيْئًا بِذُخُولِ الْخَلَّةِ
وَأَخْرَجَ الشُّبَّانِ ^(١) عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ الْمَيْلِي،

(١) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: وَلَيْسَ لِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَرَجَعَتِ النَّبِيَّةُ ﷺ اعْتِرَاضاً عَلَيْهِ وَرَدّاً لِأَمْرِهِ، إِنْ لَيْسَ فِيهِ بَعَثٌ بِهِ أَبَا هُرَيْرَةَ غَيْرَ تَطْيِيبِ قُلُوبِ الْأُمَّةِ وَشِرَافِهِمْ فَرَأَى عَمْرٌ أَنْ كَتَمَ هَذَا عَنْهُمْ أَصْلَحَ لَهُمْ وَآخَرَى أَلَّا يَنْكَلُوا، أَوْ أَنَّهُ أَعُوذُ عَلَيْهِمْ بِالْحَرَمِ مِنْ مَعْلَلِ هَذِهِ الشَّرِّ فَلَمَّا عَرَضَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صَوَّهَ فِيهِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْإِمَامَ وَالْكَبِيرَ مُطْلَقاً إِذَا رَأَى شَيْئاً وَرَأَى بَعْضَ اتِّبَاعِهِ خَلَّاهُ أَنَّهُ يَسْعَى لِلتَّنَاصُلِ أَنْ يَعْزِضَهُ عَلَى الْمَرْعُوعِ لِيُظْهَرَ فِيهِ فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ أَنَّ مَا قَالَهُ التَّابِعُ هُوَ الصَّوَابُ رَجَعَ إِلَيْهِ وَإِلَّا بَيَّنَّ لِلتَّابِعِ جَوَابَ الشُّبْهَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. النَّوَوِيُّ.

(٢) قَوْلُهُ «يَعْمَلُونَ» حَالٌ، رَضِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ عَمْرٌ وَبَرُّهُ عَلَى رَأْيِهِ تَكْرِيباً لَهُ وَإِكْبَاراً لِنَسَائِهِ مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا أَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَإِنَّ لَا مُحَالَاتٍ سَيَحْمِلُ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ الْغَرَاءُ غَيْرَ أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَافَ أَلَّا يَفْهَمَ بَعْضُ النَّاسِ الْعَرَادَ بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى وَجْهِهِ الصَّحِيحِ فَقَالَ: «فَلَهُمْ يَعْمَلُونَ» بِذَلِكَ أَسَاءَ بَعْضُهُمْ لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ لَا تَكُلْ عَلَى ظَاهِرِ الْقَوْلِ فَتَرْكُ الْعَمَلِ وَفَدْحُهُ أَتَوَدُّ فِي عَصْرِ التَّابِعِينَ فَرَعَمُوا، أَنَّهُ لَا يَنْبَغُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةُ وَلَا يَصْرُ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَمِلَ أَمْ لَمْ يَعْمَلْ وَهَذَا هُمُ الْمُرْتَبِعَةُ قَالَ قَائِلُهُمْ [مِنْ لِكَامِل]

مَنْ مَاتَ وَمِنْ الذُّنُوبِ فَلَا نَحْفَ حَاشَا الْمَوْحِدَ أَنْ يَرَى تَكْيِلاً لَوْ شَاءَ أَنْ يَهْلِكَ بِسَارِ جَهَنَّمَ مَنْ كَانَ اللَّهُمَّ قَبْلَكَ التَّوَجُّدَ وَقَالَ لِرُؤْيِي فِي الْحَدِيثِ هَتَمَامُ الْأَتْبَاعِ بِحَالِ تَتَبُعِهِمْ، وَلَا عَتَاءَ تَحْصِيلِ مَصَالِحِهِ وَدَفْعِ مَعَاسِدِهِ، وَبِهِ حَوَارِ دُخُولِ الْإِنْسَانِ مَلَكَ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِدْمَةٍ بِدَعْمِ أَنَّهُ يَرْضَى بِذَلِكَ مَوَدَّةَ يَهْمِهِ أَوْ غَيْرِهِ، فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ دَخَلَ الْحَائِلَ وَأَقْرَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْنُ أَنْهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ وَهَذَا غَيْرُ مُحْتَمِلٍ بِدُخُولِ الْأَرْضِ بَلْ لَهُ التَّصَدُّقُ بِأَدْوَانِهِ وَأَكَلَ طَعَامَهُ، وَالتَّحَمُّلُ مِنْ طَعَامِهِ إِلَى بَيْتِهِ، وَرُكُوبُ دَابَّتِهِ، وَبَحْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّصَرُّفِ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَشُقُّ عَلَيْهِ؛ لَاتَمَقُّ عَلَى ذَلِكَ اسْلُفٌ وَاحْتِلَافٌ لِمُرَاقَاةِ

(٣) لَرِبَادَاتِ هَيْمَاءِ بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ مَسْلَمٍ

(٤) السَّحَرِيُّ فِي كِتَابِ الرِّفَاقِ - بَابُ «الْمَكْتُوبِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ» (٢) (٩٥٣)، وَبَسْمٌ فِي كِتَابِ

الرُّكَاةِ - بَابُ تَعْبِيطِ عَقْبَتِهِ مِنْ لَا يُؤَدِّي الرُّكَاةَ (١) (٣٢١). =

فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْشِي وَحْدَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْنِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْنِي فِي بَطْنِ الْقَمَرِ ^(١) ، فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ : «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ - جَعَلَنِي اللَّهُ بِكَ - قَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ! نَعَالَهُ؟» قَالَ : قَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً ، فَقَالَ : «إِنَّ الْمُكْثَرِينَ ^(٢) هُمُ الْمُقْلُونَ ^(٣)» يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ حَيْرًا ^(٤) ، (فَمَضَى) ^(٥) فِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ ^(٦) ، وَعَمِلَ فِيهِ حَيْرًا ، قَالَ : قَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً فَقَالَ لِي : «اجْلِسْ هَهُنَا» قَالَ : فَأَجَلَسَنِي فِي قَعِ ^(٧) حَوْلَهُ جِجَارَةً فَقَالَ لِي : «هَهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ» قَالَ : فَأَطْلُقْ فِي الْحَرَّةِ ^(٨) حَتَّى لَا أَرُكَ فَلَبِثْتُ عِنِّي ^(٩) فَأَطْلُبُ إِلَيْكَ ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ مُقْبِلٌ : «وإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرِقَ» ، قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ - جَعَلَنِي اللَّهُ بِكَ - مَنْ تَكَلَّمُ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ ^(١٠) شَيْئًا ، قَالَ : «دَكَ جَبْرِيلُ عَرَصَ لِي فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ فَقَالَ : بَشِّرْ أَمْنَكَ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(١١)» ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ! وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرِقَ ، ^(١٢) قَالَ : «نَعَمْ» .

(١) أي المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء وإنما مشى خلفه لاحتمال أن يطرأ له حاجة ،

مكون مرياً به - حاشية البخاري

(٢) أي مالا

(٣) أي ثواباً وأعمالاً

(٤) أي : مالا ، كقوله تعالى : «إِنْ رَفَعْتَ حَيْرًا» .

(٥) بالمهمله كما في البخاري ومسلم ، ويقال مع فلا مأى أى أعطاه ، ولعمدة

الدعوة حاشية البخاري ، وفي الأصل وجمع الفوائد : «لنضج» .

(٦) يعني : أعطاه في كل جانب على المستحقين .

(٧) النوع المكان المستوي الواسع «ح»

(٨) الأرض داب الحجارة لسود «ح»

(٩) أي أبطأ وأخر

(١٠) أي يعيد إليك قولاً

(١١) أي : كان مصيره إليها وإن ناله عقوبة ، جمعاً بينه وبين من «وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»

جَهَنَّمَ من الايات الموعدة للفاسق - حاشية البخاري

(١٢) وتخصيصهما لأن الذنب إما حق الله وهو الرى أو حق العباد وهو أحد ماله من بغير حق ، وفي

ذكرهما معنى الاستيعاب كما في قوله تعالى «وَلَمْ يَفْقَهُمْ فِيهَا تَبَارَكَ وَعَشِيَ» أي دائماً

المعرفة (١/ ١٠٠) .

قُلْتُ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ، قَالَ : «نَعَمْ» . قُلْتُ : وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى ، قَالَ : «نَعَمْ» ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ^(٢) . كَذَا فِي جَمْعِ الْمُؤَانِدِ (١/٧) قَالَ : وَزَادَ مَعَ التِّرْمِذِيِّ فِي أُخْرَى^(٣) نَحْوَهَا فِي الْمَوْزَةِ الرَّيْعَةِ^(٤) عَلَى رَغْمِ أَنَّهُ أَبِي ذَرٍّ^(٥) .

قِصَّةُ عُلُقَمَةَ الْأَعْرَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي فَقَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ شَيْخًا أَعْرَابِيًّا يُقَالُ لَهُ عُلُقَمَةُ بْنُ عَلَاءَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَإِنِّي لَا أَتَطِيعُ أَنْ أَعْلَمَ الْقُرْآنَ ، وَلَكِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَقَّ الْبَيِّنِ^(١) ، فَلَمَّا مَضَى الشَّيْخُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قِصَّةُ الرَّجُلِ - أَوْ قِصَّةُ صَاحِبِكُمْ -» . كَذَا فِي الْكُنُزِ (١/١٠) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَرَوِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالذَّارِقُطْنِيِّ فِي الْأَفْرَادِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/٥٠٣) .

(١) الفائل أبو ذر . «ش»

- (٢) أما تكرير أبي ذر فلاستعظام شأن دخول الجنة مع مباشرة الكفاية ، وقيل لعله أنه لو كرر لأجابته بجواب آخر ، فيجد فائدة أخرى ، وأما تكرير رسول الله ﷺ فإنكار لاستعظامه أي استحسان برحمته الله ورحمة الله واسعة على خلقه وإن كرهت ذلك المراقبة
- (٣) فيه دلالة على أن أهل الكفاية لا يسلب عنهم اسم الإيمان فإن من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وعاقباً ، وعلى أنها لا تحبط الطاعات لتعميمه : الحكم وعدم تعصبله . المراقبة
- (٤) يعني : وفي رواية أخرى نحوها عبد الشيتين والتريدي
- (٥) لرغم : بالفتح أشهر من النعم ، وحكي الكسر ، أي الكره فخرج بذلك أبو ذر المراقبة
- (٦) اليقين في اللغة العلم الذي لا شك فيه ، وفي الاصطلاح اعتقاد الشيء أنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا اعتقاداً مطبقاً للواقع غير ممكن الروا ، وعدم اليقين مما أعطاه للدليل من إدراك الشيء على ما هو عليه ، وعين اليقين بما أعطاه المشاهدة والكشف ، وجعل وراء ذلك حق اليقين (أي ما حصل بالتجربة) روح اسمعاني ٣ (٢٩٩)

حَدِيثُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَعْرِيمِ مَنْ شَهِدَ عَلَى النَّارِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عِنْدَ حَقٍّ مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حُرْمٌ عَلَى النَّارِ» قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَلَا أُحَدِّثُ مَا هِيَ؟ هِيَ كَلِمَةُ الْإِحْلَاصِ الَّتِي أَلَزَمَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الثَّقَوَى الَّتِي أَلَاَصَ^(٢) عَلَيْهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (١/ ١٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حُرَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتَّبَهِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، كَفَّ فِي الْكُفْرِ (١/ ٧٤) .

تَشْيِيرُهُ ﷺ بِالْمُغْضَبَةِ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِينَ شَهِدُوا نَمَةً فِي مَجْلِسِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) وَعَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ - قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ» - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ؟ - قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَمَرَ يَعْزِي النَّابَ وَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ!» فَرَفَعْنَا أَيْدِينَ سَاعَةً ثُمَّ وَصَحَ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الْمُهَمَّ! إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَأَمَرْتَنِي بِهِ ، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَنْشُرُوا! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ» ، قَالَ التَّبَهِيُّ (١/ ١٩) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي شَرَّابٍ وَرِجَالُهُ مُؤْتَفِقُونَ - انْتَهَى .

(١) في المسند (١/ ٦٣) .

(٢) أي : أداره عليها وولوجه فيها . [١] - ح .

(٣) في المسند (٤/ ١٢٤) .

(٤) ابن أوس الحروري ، قال البعوي . سكن حمص وكانت له عبادة واجتهاد في العمل ، توفي في فلسطين أيام معاوية ، ودفن بيت المقدس سنة ٥٨ هـ . وهو ابن ٧٥ سنة الإصابة (٢/ ١٣٨) .

تَسْبِيْرُهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَتَوْبَهُ بِالْكَذِبِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ رَفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَذِبِ^(٢) - أَوْ قَالَ: بِقَدِيدٍ^(٣) - فَجَعَلَ رَجُلَانِ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى أَهْلِيهِمْ فَيَأْذَنُ لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخَمِدَ اللهُ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا نَالُ رَجَالٍ يَكُونُ شَيْءُ الشَّجَرَةِ الَّتِي تَلِي رَسُولَ اللهِ ﷻ. أُبْعَضَ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّيْءِ الْآخِرِ»^(٤) فَلَمْ يَزِ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا نَاكِيًا ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الْيَدِي يَسْتَأْذِنُ بَعْدَ هَذَا لَسَفِيهِ ، فَخَمِدَ اللهُ ﷻ وَقَالَ خَيْرًا وَقَالَ: «أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لَا يَمُوتُ عِنْدَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّي رَسُولَ اللهِ ﷻ صِدْقًا مَنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ^(٦) إِلَّا سَلَّتْ^(٧) فِي الْحَجَّةِ» ، قَالَ: «وَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَ الْحَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا^(٨) لَا حِسَابَ

(١) في المسند (١/١٦٦) .

(٢) فتح الكاف وكر الدال المهملة ، وهناك رواية بضم الأول : يعرف اليوم باسم «الحمص» أرض بين عسفان وحليص على مسافة ٩٠ كيلاً من مكة ، على طريق المدينة المعالم الأثرية

(٣) بضم القاف وفتح الدال الأولى . وادخل من أودية الحجاز الشهامة ، يقطعها الطريق من مكة إلى المدينة على نحو ١٢٠ كيلاً . المعالم الأثرية

(٤) لعله كتابة عن تناقلهم إلى الأرض وثباتهم عن الحروح في سبيل الله ، ولعلهم كانوا قريبي العهد بالإسلام أو متوصفين بالتفان .

(٥) أي : أحد .

(٦) يتحرى الترداد ، ويقصد العمل بالكتاب والسنة .

(٧) أي : دخل .

(٨) أي : دحولا مستغلا من غير ملاحظة اتباعهم ولا حقيهم فلا يافي ما وقع في حديث أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في الثم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «سألت ربي فوعدي أن يُدخِلَ الجنة من أمتي فذكر الحديث ورواه فاستردت ربي فرادني مع كل ألف سبعين ألفاً» وسنده جيد ، وجاء في أحاديث أكثر من ذلك فأخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة رفعه «وعدي ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً مع كل ألف سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاثة حثيث من حديث ربي» ، وفي صحيح بن حبان أيضاً ولطبري بسند جيد من حديث قتبة بن عبد بنحوه وفيه «ثم يحيي ربي ثلاث حثيث بكفي» ، فتح الملهم (١/٢٧٧) .

عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، وَإِنِّي لَأَرْحُو أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا^(١) حَتَّى تَتَوَدَّوا^(٢) أَنْتُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَنْبَاءِكُمْ وَأَرْوَاجِكُمْ وَذُرَارِيكُمْ^(٣) مَسَاكِينَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠/١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَعِصْدُ ابْنُ مَاجَةَ^(٤) بَعْضُهُ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ لَهُ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً الدَّارِمِيُّ وَابْنُ حَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبْرَانِيُّ بِطَوِيلِهِ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٥/٢٨٧) وَفِي رَوَايَتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الَّذِي يَسْتَأْذِنُكَ عَنْ شَيْءٍ تَعَدَّه لَسَفِيهٌ .

تكفير الشهادة لِمَنْ خَلَفَ كَاذِباً

وَأَخْرَجَ التِّرَازِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا فُلَانُ! فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ : لَا ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا فَعَلْتُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَعَلْتُهُ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ مِرَاراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُفِّرَ عَنْكَ^(٥) بِتَصْدِيقِكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨٣) : رَوَاهُ التِّرَازِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «كَفَّرَ (الله) ﷻ عَنْكَ كَذَلِكَ بِتَصْدِيقِكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَرِجَالُهُمَا رَجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى ؛ وَقَالَ فِي هَامِشِهِ^(٦) عَنْ ابْنِ حَجَرٍ قُلْتُ : فِيهِ الْخَارِجُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو قُدَامَةَ^(٧) وَهُوَ كَثِيرُ الْمَسَاكِيرِ وَهَذَا مِنْهَا ، وَقَدْ ذَكَرَ التِّرَازِيُّ أَنَّهُ نَفَرَدَ بِهِ - انْتَهَى . وَعِصْدُ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْهَيْثَمِيِّ : «لَا يَدْخُلُوهَا»

(٢) أَيِ : تَتَوَدَّوْا وَتَقْبَلُوْا

(٣) الدَّرَارِيُّ جَمْعُ ذَرِيَّةٍ ، اسْمٌ يَجْمَعُ سُلَّ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ابْتِهَاءً

(٤) فِي كِتَابِ الزُّهْدِ : بَابُ صِفَةِ أَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٢/٣٢٧) .

(٥) أَيِ : كَذَبَكَ .

(٦) مِنَ الْمَجْمَعِ ، وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٧) أَيِ : فِي هَامِشِ مَجْمَعِ الزُّوَالِدِ .

(٨) الْإِبَادِيُّ الْبَصْرِيُّ الْمُؤَدِّن ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَأَبُو يَعْمَرٍ وَعَبْرَهُمْ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ كَانَ مِنْ شُبَّانِهَا وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا جَيِّدًا ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، وَهَذَا السَّمْعَانِيُّ كَانَ شَبِيحًا صَالِحًا مِنْ كَثَرِ وَهْمِهِ حَتَّى حَرَحَ عَنْ جُمْلَةٍ مِنْ يَحْسَبُ بِهِمْ إِذَا ائْتَرَدُوا ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ فِي (الْمَرْجُوحِ وَالْمُعَدِّلِ) صَالِحٌ وَرَوَى لَهُ الْحَارِثِيُّ فِي تَعْلِيقَاتِهِ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ انْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ (٢/١٢٩) ، وَالتَّارِخُ الْكَبِيرُ ق ٢ (١/٢٧٥) وَالتَّقْرِيبُ وَالْأَسَابِقُ لِلْسَّمْعَانِيِّ (١/٣٩٨) .

الرَّبِّينِ مَرْفُوعًا أَلَّا رَجُلًا خَلَفَ بَالَهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَادِبًا يُفْعِرُهُ^(١) ، قَالَ
الْمُهَيِّمِيُّ (١٠ ١٣) : وَرَجُلَهُ رَجُلًا الصَّحِيحَ .

خُرُوجُ أَهْلِ الشَّهَادَةِ مِنَ النَّارِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا
اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ وَمَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ ، قَالَ الْكُفَّارُ
لِلْمُسْلِمِينَ : أَلَمْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا : نَعَى ، قَالُوا : فَمَا أَعْنَى عَنْكُمْ الْإِسْلَامَ وَقَدْ
صِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ؟ قَالُوا : كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأُخِذْنَا بِهَا ، فَسَمِعَ اللَّهُ مَا قَالُوا ، فَأَمَرَ
بِمَنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ فَأُخْرِجُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْكُفَّارِ
قَالُوا : يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ فَخُورَجَ كَمَا خُرِجُوا ، قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿الرَّيُّ تِلْكَ آيَةُ الْكِتَابِ وَقُرْآنُ يُبَيِّنُ رَبَّ رُبَّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٢) . وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ نَحْوَهُ وَفِيهِ الْبَسْمَلَةُ عَرَضَ
الِاسْتِعَادَةِ^(٣) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ^(٤) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ اللَّاتِ وَالْعُرَى^(٥) : مَا أَعْنَى
عَنْكُمْ قَوْلَكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ
فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ^(٦) ، فَيَتَرَوْنَ^(٧) مِنْ خُرُوفِهِمْ كَمَا يَتَرَأُ الْقَمَرُ مِنْ خُسُوفِهِ ،

- (١) يعني كمر الله كذبه بتصليقه لئلا يلازمه إلا الله كما في الرواية المتقدمة للبرار
- (٢) (سورة حجره ١١ ٢) «يُودُّ» أي لو كانوا مسلمين «تقديره لو كانوا مسلمين لشرروا بذلك أو تخلصوا مما هم فيه . الجلالين وحاشيته .
- (٣) ورواه ابن أبي عاصم في السنة وابن جرير والمحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والسنن كما في الدر المنثور (٦٦ ٦٦) . وفيه الاستعاذة والبسملة معاً وقد عراه الطبراني وابن أبي حاتم أيضاً .
- (٤) في الأوسط وهناد وأبي نعيم كما في الدر .
- (٥) أي : الذين كانوا يعبثونهما .
- (٦) أخرج مسلم صحيحه في باب إخراج عصاة المؤمنين من النار ٣٢٣ ، وفيه يقال له نهر الحياة
- (٧) يتخلصون مما بهم من علامات احتراقهم «من خسوفه» أي من نقصائه وذهاب بوره وظلامه .

وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَهُمْ فِيهَا الْغَجَّيُونَ^(١) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَاي^(٢) أَنْصَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه يَسَاقِي آخَرَ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : «فَيُسَمَّوْنَ فِي الْجَنَّةِ الْغَجَّيِينَ مِنْ أَجْلِ سَوَادٍ فِي وَجُوهِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : يَا رَبِّ أَهَبْ عَنَّا هَذَا الْإِسْمَ ، فَيَأْمُرُهُمْ فَيَتَسَلَّلُونَ فِي نَهْرٍ (فِي)»^(٣) الْجَنَّةِ فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْإِسْمُ عَنْهُمْ . كَذَلِكَ فِي التَّفْسِيرِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ (٢ ٥٤٦) .

نَحْوُ حَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ مِنَ السَّارِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤ ٥٤٥) عَنْ زُبَيْعٍ^(٥) عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَذْرُسُ^(٦) الْإِسْلَامَ كَمَا يَذْرُسُ وَشْيُ التَّوْبِ»^(٧) ، لَا يَذْرُسُ مَا صِيغَ وَلَا صَدَقَ وَلَا نُسِكَ ، وَيُسْرَى^(٨) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لُتْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُورُ الْكَبِيرُ يَقُولُونَ : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَحُورُ نَقُولُهَا ، فَقَالَ صَلِّ^(٩) فَمَا تُعْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَذْرُونَ مَا صِيغَ وَلَا صَدَقَ وَلَا نُسِكَ ؟ ! فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُدَيْفَةُ رضي الله عنه ، فَرَدَّدَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثَةِ

(١) قالوا لأنه علم لهم (أو) عراب حكايتي ، وليس التسمية بها تنقيصاً لهم بل لتكون علماً بكونهم عتقاء الله تعالى عن مجمع المحار وحاشيته ، وفيه (٤ ٩٣) «الغججيين» كما في الرواية التالية .

(٢) وابن وهويه وابن حبان وابن مردويه .

(٣) من ابن كثير .

(٤) وأخرجه أيضاً ابن ماجه في أبواب الفتن ١ باب ذهاب القرآن والعلوم (٢ ٣٠٢) .

(٥) هو زبني بن خراش العبسي أبو مريم الكوفي ، تابعي ، مشهور من خيار اساس ، لم يكذب قط ، مات سنة ١٠٠ هـ تهذيب التهذيب .

(٦) أي : يروى وتمحي معالمه «ش»

(٧) أي : نقشه ، ويكون من كل لون .

(٨) أي : يذهب بالليل . حاشية ابن ماجه

(٩) اسم رجل من رواة الحديث وهو حلة بن زهر ، يصم الراي وفتح الغاء ، العسي ، أبو العلا الكوفي تابعي كبير ثقة جليل ، مات في حدود السبعين . القريب

فَقَالَ: يَا صِلَةَ! تُحِبُّهُمْ مِنَ النَّارِ، تُحِبُّهُمْ مِنَ النَّارِ، تُحِبُّهُمْ مِنَ النَّارِ^(١) قَالَ
الْعَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وَقَالَ الدَّهْلِيُّ: عَلَى
شَرْطِ مُسْلِمٍ.

أَقْوَالُ عَلِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الشَّهَادَةِ وَأَهْلِهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَفْصَحُ النَّاسِ وَأَعْلَمُهُمْ
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدُّ النَّاسِ حُبًّا وَتَعْظِيمًا لِحُزْمَةِ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(٢) كَذَا فِي الْكُنُزِ
(١٦٦)، وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٩٢) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ:
قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ أَبَا سَعْدٍ بْنُ مُتَبِّهِ أَغْتَقَ مِائَةَ مُحَرَّرٍ. فَقَالَ: إِنَّ
مِائَةَ مُحَرَّرٍ مِنْ مَالٍ رَجُلٍ لَكَثِيرٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَبَاتُكَ سَنَاهُو أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ: إِيْمَانُ
مَلَكُومٍ^(٣) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا^(٤) ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَخْرَجَهُ
أَبُو أَبِي الدُّنْيَا مَوْقُوفًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قِيلَ
لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنَّ رَجُلًا أَغْتَقَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ كَمَا فِي الشَّرْعِيَّةِ (٣٠٥).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: إِنَّ اللَّهَ
قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ
لَا يُحِبُّ، وَلَا يُؤْتِي الْإِيْمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيْمَانَ،
فَمَنْ ضَرَّ^(٥) بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ؟ وَهَاتِ الْعُدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَاللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ^(٦)،

(١) عرضه أن كلمة التوحيد لا تفهم مع ترك الأعمال فأجاب حديثه أن يضعها الحياة من النار
لا الأمور بالمزاجات مع المعربين والأمرار وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف المعتزلة
والجوراج. حاشية ابن ماجه.

(٢) فيه: حث على تعظيم حرمة المؤمنين وحبهم.

(٣) أي إيمان مرق بالقلب والمأ يعني دخل شئ في القلب

(٤) رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريان ذكره كما أن يسه عبارة عن صفة وسهولة الجريان
بالمداومة. «الأعظمي».

(٥) بالضاد المعجمة أي يخل.

(٦) أن يتحثل المشاق فيه.

فَبِكَثِيرٍ مِنْ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْثَرُ وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (١٠، ٩٠) رَوَاهُ الطَّبْرَايُ مَوْثُوقاً وَرَجَّاهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ ؛ اِنْتَهَى . وَقَالَ الْمُتَدْرِجُ فِي التَّرْغِيبِ (٣، ٩٥) . رَوَاهُ ثِقَاتٌ وَلَيْسَ فِي أَصْلِي رَفْعُهُ (٢) اِنْتَهَى .

مَجَالِسُ الْإِيمَانِ

رَغَبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجَالِسِ الْإِيمَانِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : تَعَالَيْ تَوْمِينَ سَاعَةً (١) ، فَقَالَ ذَلِكَ يَوْمَ لَرَجُلٍ فَعَصَبَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَزْعُبُ (٢) عَنْ إِيْمَانِي إِلَى إِيْمَانِ سَاعَةٍ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ ! إِنَّهُ يُحِثُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَنْبَاهِي (٣) بِهَا السَّلَاطَةَ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣، ٦٣) ، وَقَالَ الْحَافِظُ أَنَّ كَثِيرًا فِي الْبِدَايَةِ (٤، ٢٥٨) : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ : تَعَالَيْ حَتَّى تَوْمِينَ سَاعَةً ! قَالَ : أَوْ لَسْنَا بِمُؤْمِنِينَ قَالَ : بَلَى وَلَكِنَّا نَذْكُرُ اللَّهَ فَرَدَادًا إِيْمَانًا ؛ وَقَدْ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّلَكَائِيُّ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ كَانَ يَأْخُذُ بَيْتَ الرَّجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ : قُمْ يَا تَوْمِينَ سَاعَةً فَجَلِيسٌ فِي مَجَالِسِ ذِكْرٍ ! وَهَذَا مُرْسَلٌ مِّنْ هَذَيْنِ التَّوَجَّهَيْنِ ؛ اِنْتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ بِيَدِي يَقُولُ لِي : تَعَالَيْ تَوْمِينَ سَاعَةً ! إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَغْلِبًا مِّنْ

(١) الأصل المسخة الأولى المعتمدة

(٢) أي لم يرفعه الطبرائي بل رواه موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه ، ولكنه مرفوع حكماً

(٣) في المسند (٣، ٢٦٥) ، وروى البخاري تعديلاً عن معاذ أيضاً

(٤) أي مرد إيماناً لأنه كان مؤمناً ، قال النووي : تنذكر لخير وأحكام لآخره وأمور الدين من

دعك إيماناً ، حاشية البحاري (١، ٦) .

(٥) أي يُعَرِّضُ .

(٦) أي : تنقحور .

الْقَدْرَ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ عَلَيْهِمَا^(١). وَعِنْدَ أَبِي عَسَاكِرَ عَنْ قَدْرٍ. كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رَوْحَةٍ إِذَا لَقِيَ قَالَ لِي. يَا عُوَيْمِرُ^(٢) اجْلِسْ تَذَكَّرْ سَاعَةً! فَجَلَسَ فَتَذَكَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ هَذَا مَجْلِسُ الْإِيمَانِ، مِثْلُ الْإِيمَانِ مِثْلُ قِمِيمِكَ، بَيْنَا أَنْتَ قَدْ نَزَعْتَهُ إِذْ لَسْتَهُ، وَبَيْنَا أَنْتَ قَدْ لَبَسْتَهُ إِذْ نَزَعْتَهُ^(٣) الْقَلْبُ أَسْرَعَ قَلْبًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ عَلَيْهِمَا. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٠١).

رَغْنَةُ عُمَرَ وَمُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَخَالِسِ الْإِيمَانِ

وَأَخْرَجَ أَبُو أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّيْثِيُّ فِي الشُّعْبَةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ. كَانَ عُمَرُ مِمَّنْ يَأْخُذُ بِيَدِ الرَّحُلِ وَالرَّجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ: ثُمَّ بِنَا نَزْدَادُ^(١) إِيْمَانًا، فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٠٧-١٠٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠٧-٢٣٥) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: كُنَّا نَتَّبِعُ مَعَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَنَا: اجْلِسُوا بِنَا نَوْمًا سَاعَةً.

تَجْدِيدُ الْإِيمَانِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالطَّبْرَايِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَدِّدُوا إِيْمَانَكُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تُجَدِّدُ إِيْمَانًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ الْهَيْثِيُّ (١٠٨-٨٢): رَجُلٌ أَحْمَدُ ثِقَاتٌ، وَقَالَ الْمُتَنَبِّئِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣-٧٥) إِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ

(١) أي انضم بعضها إلى بعض في عليانها أي في فورانها بقوة الحرارة

(٢) اسم أبي الدرداء، مشهور بكنية واسمه حميما.

(٣) والمراد أحبداً ثلبسه وأحياناً تخلعه كذلك حال الإيمان أحياناً يزداد وأحياناً ينقص بحسب الأعمال الصالحة والسيئة.

(٤) كذا في الأصل والكنز، والقياس! «نزداد».

(٥) في المصنف (٢/٣٥٩).

تَكْذِيبُ النَّجْرِيَّاتِ وَالْمُشَاهَدَاتِ قِصَّةُ الرَّجُلِ الَّذِي سَنَظَلَّقَ بَطْنَهُ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَظَلَّقَ بَطْنَهُ^(٢)، فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا» فَذَهَبَ فَسَقَا عَسَلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَمَا زَادَهُ إِلَّا اسْتَظْلَافًا، قَالَ: «اذْهَبْ فَاسْقِهِ عَسَلًا» فَذَهَبَ فَسَقَا عَسَلًا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا زَادَهُ إِلَّا اسْتَظْلَافًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اصْذُقِ اللَّهَ^(٣)» وَكَذَبَ بَطْنُ أُحْيِكَ^(٤)، اذْهَبْ فَاسْقِهِ عَسَلًا» فَذَهَبَ فَسَقَا عَسَلًا فَبَرَى^(٥). كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (٢/ ٥٧٥)

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَعَ رُوْحَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ زَيْنَتِ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ

(١) البخاري في كتاب الطب - باب دواء الطون (٢/ ١٥١) ومسلم في كتاب السلام - باب لكل داء دواء (٢/ ٢٢٧).

(٢) أي كثر خروج ما معه ، يريد الإسهال [ح].

(٣) «يُخْرِجُ مِنْ بَطْنِهِمَا شَرَابًا عَذِيبًا أَوْ لَوْثًا مِنْهُ شَرَابًا عَذِيبًا» حاشية البخاري

(٤) قال الخطابي وغيره أهل الحجاز يعسقون الكذب في موضع الخطأ ، يقال كذب سمعت أي رَأَيْتُ فلم يدرك حقيقة ما قيل له فعصى كذب بطنه أي لم يصلح لقبول الشفاء بل رَأَيْتُ به حاشية البخاري

(٥) قال النووي اعترض بعض الملاحدة فقال الصل مسهل فكيف ينهي لصاحب الإسهال؟ وهذا جهل من معترض ، وهو كما قال تعالى ﴿يَا كَذِبُوا بِمَا تَشِيعُونَ﴾ [١] فإن الإسهال يحصل من أنواع كثيرة ومنها الإسهال الحادث من الهضبة ، وقد أجمع الأطباء أن علاجه بأن يترك الطبيعة وفعلها وإن احتاجت إلى معين على الإسهال أعيت فيحتمل أن يكون إسهاله عن الهضبة فأمره بشرب العسل معدومة إلى أن فبت مادة موقفة الإسهال ، فافترض جهل ، وسما مقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الأطباء بل لو كذبوه كذباهم وكفراهم ، وقد يكون ذلك من باب التبرك ومن دهائه ، وحسن أثره ، ولا يكون ذلك حكما عما لكل الناس بل وقد يكون ذلك حارقا للمعادة من حملة الممجرات حاشية البخاري (٢/ ٨٤٩)

(٦) في المسند (١/ ٣٨٦) وأخرجه أيضا أبو داود مختصرا في كتاب الطب - باب تعليق النائم (٢/ ٥٤٢) ، وابن ماجه نحوه في أبواب الطب - باب تعليق النائم (٢/ ٢٦٠) =

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا حَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى النَّبِ تَخَنُّعٌ^(١) وَبَرَقَ كَرَاهَةً أَنْ يَهْجُمَ^(٢) مِمَّا عَلَى أَمْرِ يَكْرَهُهُ ، قَالَتْ : وَإِنَّ حَاءَ ذَلِكَ يَوْمَ فَتَحَ وَعَلَيْ عَجُورٍ تَرْفِينِي^(٣) مِنَ الْخُضْرَةِ^(٤) ، فَأَدْخَلْنَاهَا تَحْتَ الشَّرِيرِ ، قَالَتْ : فَدَخَلَ فَحَلَسَ إِلَيَّ جَانِبِي مَرَأً فِي عُنُقِي خَيْطاً ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْخَيْطُ ؟ قَالَتْ قُلْتُ : خَيْطُ رُفْيِي لِي فِيهِ ، فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لِأَغْيَاءُ عَنِ الشُّرْكِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ الرُّفْيَ»^(٥) وَالْتِمَائِمَ وَالْتَوْلَةَ شُرْكَاً ، قَالَتْ قُلْتُ لَهُ لِمَ تَقُولُ هَذَا وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْدُفُ^(٦) فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَزِقِيهَا فَكَدَنَ إِذَا رَقَاهَا سَكَتُ فَقَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ كَدَنَ يَنْحَسُّهَا^(٧) بِيَدِهِ فَرَدَّ رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا ، إِنَّمَا كَانَ يَكْهِنُ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَذْهَبِ النَّاسُ»^(٨) رَتَّ النَّاسِ ، أَشْبَهَ وَأَنْتِ الشَّافِي لَا شِعَاءَ إِلَّا شِعَاءُكَ ، شِعَاءَ لَا يُعَادِرُ سَقْمًا ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّ كَثِيرَ

(٢٤٩٤)

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوْاحَةَ مَعَ زَوْجَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الدَّارَقُطْنِيُّ (ص ٤٤) عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ زَوْاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُضْطَّجِعاً إِلَى جَنْبِ امْرَأَتِهِ ، فَقَامَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ فِي نَاحِيَةِ الْحُحْرَةِ فَوَقَعَ عَلَيْهَا^(٩) .

(١) ردد في جوفه صوتاً كالسعال إعلاماً بحضوره .

(٢) المهجوم على الرجل ، الدخول عليه بلا إذن بعينه . «إعجام»

(٣) أي تستعمل الرُّفْيَةَ ، وهي لعودته التي يُرْفَى بها صاحب لآفة كالحمى والنصرع وغير ذلك من الالتهابات . «إ-ح»

(٤) مرهز وماتى يسب حنقاً ، ويقعاً حمراء في الجند . «إ-ح»

(٥) جمع رقة «التمايم» جمع تيمة ، وهي حرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتفوق بها العيين في رعبهم فأطلقها الإسلام «التولة» بكسر التاء وفتح الواو . ما يحجب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره . «إ-ح»

(٦) على ساء المجهول ، أي ترمي بما يهيج الوجع ، وفي معنى السح يصعب العاقل أي ترمي بالرمم والنم . «أختلف» أي أثرد بالذهاب .

(٧) بفتح الخاء المعجمة ، أي يلعنها

(٨) الناس الشدة «لا تعاد» أي يترك «سقاماً» أي مرضاً هامش المشكاة

(٩) أي : جامعها .

وَفَرَعَتْ^(١) امْرَأَتُهُ فَلَمْ تَجِدْهُ فِي مَضْجَعِهِ ، فَقَامَتْ وَحَرَّجَتْ قَرَأَتُهُ عَلَى حَارِيَةِ ، فَرَجَعَتْ إِلَى الْبَيْتِ فَأَحَدَتْ الشُّفْرَةَ^(٢) ثُمَّ حَرَّجَتْ ، وَفَرَعَ فَقَامَ فَلَقِيَهَا تَحْمِلُ الشُّفْرَةَ ، فَقَالَ : مَهْمٌ^(٣) ؟ فَقَالَتْ : مَهْمٌ لَوْ أَدْرَكْتُكَ حَيْثُ رَأَيْتُكَ لَوَجَّأْتُ^(٤) بَيْنَ كَتِفَيْكَ بِيَدِي الشُّفْرَةَ قَالَ : وَأَيْنَ رَأَيْتَنِي قَالَتْ : رَأَيْتُكَ عَلَى النَّجَارِيَةِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتَنِي^(٥) ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ حُجْتُ ، قَالَتْ : فَأَقْرَأْ ، فَقَالَ :^(٦) [من الطويل]

أَنَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لَاحَ^(٧) مَشْهُورٌ مِنَ الْعَجْرِ سَاطِعٌ^(٨) أَتَى بِالْهَدَى بَعْدَ الْعَمَى^(٩) قَلْبُونا بِسَبَبِ يَجَانِفِي^(١٠) جَنِبَهُ عَنْ فَوَاشِيهِ إِذَا اسْتَقْلَلْتُ بِالْمُسْرِكِينَ الْمَضَاجِعَ^(١١) فَقَالَتْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَدَنْتُ الْبَصَرَ ، ثُمَّ عَدَا عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَحْبَرَهُ^(١٢)

(١) أي اسهت ، وكأنه من انزع الحوف ، لأن من يشه لا يحلو من فرع

(٢) هي السكين العريض .

(٣) (وهي كلمة يمانية) أي ما أكرمكم وشأنكم . [ج - ح ' .

(٤) يقال : وجأته بالسكين وغيرها وجأ إذا ضربته بها [ج - ح ' .

(٥) يعني : ليس الأمر كما تظن .

(٦) وعد ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ - ٢٨٧) من وجوه صحاح وفيه أنه مشى ليلة إلى أمة له باله ومطقت له امرأته فلامته فوجدته وكانت قد رأت جماعه لها فقتلته ، إن كنت صادقاً فاقرا القرآن فانجنب لا يقرأ القرآن فقال : [من الوافر]

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرين

وأن العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمين

وتجلبله ملائكة غلاط ملائكة الإله مومنين

فكانت امرأته . صدق الله ، وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرأه

(٧) بدا وظهر . مشهور المراد هنا انصبغ المسمر

(٨) أي مرتفع وهو صفة لمشهور .

(٩) اصطلاح

(١٠) أي يبعد

(١١) أي : مواضع الاضطجاع فَرَّشَهَا .

(١٢) قال ابن شهاب : ولم اسمع يُرْحَصُ في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال القاضي لاختلاف في جواز الكذب في هذه الصور . راجع النووي (٣/ ٣٢٥) .

فَصَحِّحْتُ حَتَّى رَأَيْتُ تَوَاجِدَهُ ^(١) . وَأَخْرَجَهُ الدَّارُ قُطَيْبِي ^(ص ٤٥) : أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ
 آخَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ رِوَاخَةٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَقْرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ وَهُوَ
 جُبَّ ^(٢) ، قَالَ فِي التَّعْلِيلِ الْمُعْنِي ^(ص ٤٥) ^(٣) بِهِ سَلَمَةُ بْنُ وَهْرَامٍ وَتَقَعُ ابْنُ
 مَعِينٍ وَأَبُو رُزْغَةَ وَصَعْقَةُ أَبُو دَاوُدَ ^(٤) - انْتَهَى .

قِصَّةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ السَّبْيِ ^(٥) يَوْمَ الْحَدِيثَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَارِثِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ^(٥) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ
 أَسْأَلُهُ ^(٦) فَقَالَ : كُنَّا بِصَفَيْنَ ^(٧) فَقَالَ رَجُلٌ ^(٨) : أَلَمْ تَرَ إِلَى الدِّبْنِ يُدْعَوْنَ إِلَى
 كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : نَعَمْ ^(٩) ، فَقَالَ سَهْلٌ بْنُ حَنْظَلٍ

(١) هي من الأسانيد: الصواحيك التي نلوا عند الصالحين ، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسانيد ،
 ومثل هذا وقع ^(١٠) في بعض الأحيان كما ورد «جُلَّ صححه التسم»

(٢) كما ورد . «لا يقرأ الحب ولا الحنص» أخرجه الرعمدي والسائي وابن ماجه وأحمد في
 المسند (١/٨٣ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٣٤) . راج .

(٣) علي بن الدرقطلي لشيوخ محمد شمس الحق بن أمير بن عليّ المعظم آبادي الهندي وقد
 توفي سنة ١٣٢٩ هـ .

(٤) وترجم له الحارثي في التاريخ الكبير ق ٢ (٦ - ٨) وقال ابن حجر في التقریب . سلمه بن
 وهرام البجلي صدوق انتهى . وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٩٩) وقال يعتبر بحديثه من
 غير رواية زمعة بن صالح عنه ، أقول وهذا مما رواه زمعة بن صالح عنه ، وروى عن
 طاووس وعنه ابن عيينة وغيره ، وروى له الترمذي وابن ماجه . خلاصة تلخيص الكمال .

(٥) أي في كتاب لتفسير تحت سورة الفتح (٢/١١٧)

(٦) أي من القوم الذين قتلهم عليّ رضي الله عنه يعني لحواجز «إظهار»

(٧) بكسر الصاد المعجمة والفاء المشددة ، موضع بقرب العرات كان به لوقعة بين علي ومعاوية
 رضي الله عنهما .

(٨) هو عبد الله بن الكواء . هامش البحاري .

(٩) أي أنا أولى بالإحاطة إذا دعيت إلى العمل بكتاب الله ، وقيل كان هذا في وقت الحكم
 وكراهية بعض الناس ذلك ، لأن كتاب الله يأمر بالقتال مع البعثة بقوله ﴿فَقَاتِلُوا آلَ لُحْيَانَ﴾
 وَمَنْ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ فَلَمْ يَأْمُرْ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ أَيْضاً مَا حُودَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِحَسَبِ مَا أَدَى =

رضي الله عنه : انهموا^(١) أنفسهم ، فلقد رأينا يوم الحديبية - يعني صلح الادي كان بين النبي ﷺ والمُشركين - ولَوْ نَرَى قتالاً لقَاتَلْنَا ، فجاءَ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ ؟ فَقَالَ : « نَلَى » قَالَ (فَيَسِم) نُعْطِي الدِّيَةَ^(٢) فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَخُكِّمُ اللَّهُ بَيْنَنَا ؟ فَقَالَ ﷺ : يَا بَنِي الْحَطَّابِ ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُصْبِحَ إِلَهُ أَبَدًا فَرَجَعَ مُتَعِظًا (فَلَمْ يَصِرْ)^(٣) حَتَّى حَاءَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ : يَا أَنَا نَكُرُ السَّاعَةَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِي الْحَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا ، فَكُنْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ وَقَدْ رَوَاهُ الْحَارِثِيُّ^(٤) أَيْضًا فِي مَوَاصِعَ أُخَرَ ، وَمُسْلِمٌ وَالتَّسَائِي مِنْ طَرَفٍ أُخَرَ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُبَيْبٍ بِهِ وَفِي نَغْضِ الْأَذَلِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! انْهَمُوا الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أَبِي حَنْدَلٍ وَلَوْ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرُهُ لَرَدَدْتُهُ ، وَهِيَ رِوَايَةٌ قَرَأْتُ سُورَةَ الْفَتْحِ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ رضي الله عنه قَرَأَهَا عَلَيْهِ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٤ ٢٠٠) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ فِي تَابِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ فِي قِصَّةِ صَلَاحِ الْحُدَيْبِيَّةِ^(٥) عَنِ الْحَارِثِيِّ^(٦) مِنْ طَرِيقِ الْمُنَوَّرِينَ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه وَمَرْوَانَ وَبِهِ : قَالَ أَبُو حَنْدَلٍ : أَيُّ مَنَشَرِ الْمُسْلِمِينَ أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ ؟ - وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ - فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه :

- إليه اجتهادي . حاشية البحاري .

- (١) في الإنكار (أي على الحكيم) لَمَا أَيْضًا كَمَا كَارَهُ لترك القتال يوم الحديبية وقهرما النبي ﷺ على الصلح وقد أعف حيرًا عظيمًا حاشية البحاري
- (٢) كذا في نسخة للبحري ، وفي الأصل « أيم » « إظهار »
- (٣) بكسر الهمزة وتشديد التحتية ، أي لحصنة الدية الردية وهي المصاحبة بهذه الشروط لمي تدل على العجز حاشية للبحاري « لما » مأخوذة من « متعبطاً » أي حال كونه متعباً لمصرة الدين وإدلال المشركين . حاشية البحاري وهامشه (٢ ٧٧) « إظهار »
- (٤) كذا في البخاري ، وفي الأصل : « فلم يرجع »
- (٥) في كتاب الجهاد - باب إثم من عاهد ثم عثر (١١ ٤٥٠) ، ومسلم في كتاب الجهاد - باب صلح الحديبية (٢ ١٠٥)
- (٦) في (١٩٨ ٢٠٩)
- (٧) في كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد (١ ٣٧٧)

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «نَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْتُ عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «نَلَى»، قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الذِّبْيَةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟^(١) قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَغْصِبُهُ وَهُوَ نَاصِرِي»، قُلْتُ: أَوَلَسْتُ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَأَلْتَنِي فَطَوَّفَ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى»، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا بِأَتِيهِ الْعَامَ؟ قَالَ قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَطَوَّفَ بِهِ». قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا تَكْرٍ! أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْتُ عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: «نَلَى»، قَالَ قُلْتُ: فَلِمَ تُعْطِي الذِّبْيَةَ فِي دِينِنَا إِذَنْ؟ قَالَ: أَفَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا لَرَسُولُ اللَّهِ وَلَيْسَ يَغْصِبُهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسَكَ بِعِزِّهِ^(٢)، فَوَاللَّهِ! إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كُنْتُ يُحَدِّثُنَا أَنَّ سَأَلْتَنِي النَّبِيَّتَ فَطَوَّفَ بِهِ قَالَ: بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَوَيْلُكَ آتِيهِ وَطَوَّفَ بِهِ، قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِدَلِيلِكَ أَعْمَالًا^(٣).

مَرْحُومَةُ رَسُولِ الْفَرَّانِ عَلَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْفَتْحِ مَرْحُومَةُ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَرَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿يَعْمُرُكَ اللَّهُ مَا يَنْقُذُكَ مِنْ دَمِيكَ وَمَا تَأْخُذُكَ﴾^(٢) مَرْجِعُهُ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ، قَالَ الشَّيْخُ ﷺ:

(١) قال العلماء: لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكًا، بل طلبًا لكشف ما حفي عليه وحدًا على إدلال الكفار وظهور الإسلام كما عرف من حقيقه وفوته في بصيرة الدين وإدلال المبطلين، وأما جواب أبي بكر رضي الله عنه لعمر بعثل جواب النبي ﷺ فهو من لدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة عرفانه ورسوخه في كل ذلك وريادته كنه على غيره. (الطوسي ١٠٦/٢).

(٢) المرور ركاب الحمل إذا كان من جلد، يربط تسمك بأمره ولا تحالفة
(٣) المراد بها الأعمال الصالحة ليكرم عنه ما مضى من التوقف في الامتنال ابتداءً، وقد ورد عن عمر رضي الله عنه التصريح بمراده بقوله أعمالاً فهي رواية ابن إسحاق فكان عمر رضي الله عنه يقول: «ما رلت أصدق وأصوم وأصلح وأعتق من الذي صنعت يومئذ محادثة كلامي الذي تكلمت به». حاشية البخاري.

(٤) في المسند (١٩٧/٣)

(٥) [سورة صبح ٧] ﴿يَعْمُرُكَ اللَّهُ مَا يَنْقُذُكَ﴾ الآية أي جميع ما فرطت عما يصح أن يعانيه عليه، وقال الشيخ المحدث الدهلوي في اللمعات: فيه وجوه كثيرة ذكره لسيوطي في رسالته

فَقَدْ أُبْرِلْتُ عَلَى اللَّيْلَةِ آيَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ
 وَقَالُوا : هَيْبَتًا مَرِيئًا^(١) يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَشِّرْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَفْعَلُ بِكَ فَمَاذَا يَفْعَلُ بِنَا؟
 فَتَرَلْتُ عَلَيْهِ ﷺ ﴿لِتُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ - حَتَّى بَلَغَ -
 ﴿مَوْرًا عَظِيمًا﴾^(٢) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ^(٣) عَنْ أَنَسٍ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِنِّ كَثِيرَ
 (٤) (١٨٣) - وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ (٢٦ ٤٤) فِي قَوْلِهِ .

﴿إِنَّمَا مَتَّعَ لَكَ فِتْنًا مَرِيئًا﴾^(٤) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تَرَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرْجِعَهُ مِنَ
 الْحُدَيْبِيَّةِ وَقَدْ جِئِلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سُكُكِهِمْ ، فَخَرَّ الْهِنْدِيُّ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَأَصْحَابُهُ مَخْلُطُو
 الْكَلْبَةِ وَالْحُرُونِ فَقَالَ : فَقَدْ أُبْرِلْتُ عَلَى آيَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا حَيِّعًا فَقَرَأَ ﴿إِنَّمَا
 مَتَّعَ لَكَ فِتْنًا مَرِيئًا﴾ لِيَعْرِفَ أَنَّ اللَّهَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأَخَّرَ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿عَرِيزًا﴾^(٥)
 فَقَالَ أَصْحَابُهُ: هَيْبَتًا لَكَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) عَنْ مُتَّعٍ بِنِ

= مفردة ، وأحسر الوجوه وأصبوها أنها كلمة تشريف للنبي . من ربه من غير أن يكون هناك
 دس ، وأراد أن يسوع في الآية على عهده جميع أنواع النعم الأحرورية والديوبية ، والنعم
 الأحرورية شيطان سلة وهي عمران الدبوب ، وثوتية وهي لا تنصهي أشار إليها بقوله
 ﴿وَلِيُثَبِّتَ يَسْمَهُ عَلَيْكُمْ﴾ والنعم الديوبية شيطان ديبية أشار إليها بقوله ﴿وَيَهْيِكَ مَرْغًا
 تُسَيِّمًا﴾ - وديوبية وإن كان المقصود به ههنا الدين وهي قوله تعالى ﴿وَيُضَرِّقُ اللَّهُ صَوْرًا﴾
 حاشية الحارثي (٢) (١١٦) وقال ابن كثير هذا من خصائصه - التي لا يشاركه فيها
 غيره ، وفيه تشريف عظيم له - راجع مختصر ابن كثير (٣ ٣٤)

(١) أي - قال أصحاب النبي ﷺ هَيْبَتًا لَكَ يا رسول الله بغير أن يكون فقالنا بأي شيء لنا ،
 الهيب - اللديد المواقف للعرض أمريثاء من مراني الطعام وأمراني إذا لم يقتل على المعدة
 وانحسر عنها طأ - مجمع البحار ، وفي الحارثي هَيْبًا لَكَ أي فيه ، مريثا لا أدى فيه ،
 ونصب على المفعول أو على الحال أو صفة لمصدر محذوف ، أي صادقت أو عشت عيشا
 (٢) [سورة نوح ٥] ﴿لِتُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية أي قصي بالفتح ليشكروهم ويحاهدوا في سبيته
 وليدخلهم حبات وكان ذلك لإدخال والتكثير مستبثات مورا عظيم - راجع أمير التفسير
 (٤/٢٦٤) وصورة التفسير (٣/٢١٨) .

(٣) الحارثي في كتاب المعاري - باب عروة لحديبية (٢) ٦٠٠ . وسلم في كتاب الجهاد -
 باب صلح الحديبية (٢/١٠٦) .

(٤) [سورة نوح ١١] المراد بهذا الفتح فتح مكة وعنده الله قبل أن يكون ، وذكره بلفظ
 الماضي لتحققه ، وهو عن هذا بمعنى فتح البلاد راجع التسهيل لعلوم التنزيل (٤) (٥١)

(٥) [سورة نوح ١٣] عَرِيزًا بصرًا أدهر لا ذل معه . للتحليل (٢) (٤٢٣)

(٦) في المسند (٣/٤٢٠) .

حَارِيَّة^(١) الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ - قَالَ :
 شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا عَنْهَا إِذَا النَّاسُ يُعْمِرُونَ الْأَنْعَامَ^(٢) ، فَقَالَ النَّاسُ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا لِلنَّاسِ ؟ قَالُوا : أَوْجِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجْنَا مَعَ النَّاسِ
 يُوجِفُ^(٣) ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَيْمِ^(٤) ، فَاخْتَمَعَ النَّاسُ
 عَلَيْهِ فَفَرَأَ عَلَيْهِمْ ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ لَكَ قَتَامًا نِيًّا ﴾ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ! أَوْفَتَحَ هُوَ ؟ قَالَ ﷺ : « إِي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفَتَحَ » - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - وَزَوَّاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ ، ^(٥) كَمَا فِي التَّفْسِيرِ
 لِابْنِ كَثِيرٍ (١٨٣ : ٤) . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٦) عَنِ النَّبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَعُدُّونَ
 أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ^(٧) وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بِنِعْمَةِ الرُّضَوَانِ
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١٨٢ : ٤) . وَأَخْرَجَهُ
 ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٤٤ / ٢٦) عَنِ النَّبَرَاءِ نَحْوَهُ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : مَا كُنَّا نَعُدُّ الْفَتْحَ
 إِلَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ .

- (١) كما في الأصل ، وفي التفسير لابن كثير « حارثة » ، وقال ابن إسحاق في المعاري كان
 مجمع بن حارثة حدثنا قد جمع القرآن . الإصالة (٣ / ٢٦٣)
- (٢) جمع العير ، أي يجعلون إبلهم وبقوتهم ماهرة ومسرعة في السير
- (٣) أي سرع السير . « ح »
- (٤) يصم الكاف ، وهي نصف من حرة صحنان ، تقع جنوب عسفان بحوثة عشر كيلاً على
 الجادة إلى مكة ، أي على مسافة ٦٤ كيلاً من مكة على طريق المدينة ، وتعرف اليوم برفدة
 العميم . المعالم الأثرية
- (٥) في كتاب الجهاد ؛ باب فيمن أسهم له سهم (٢ / ٣٧٥) .
- (٦) في كتاب المعازي ؛ باب غزوة الحديبية (٢ / ٥٩٨) .
- (٧) أي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ لَكَ قَتَامًا نِيًّا ﴾ هو اختلاف قديم وقع في الفتح ، والتحقيق أن قوله
 ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ لَكَ قَتَامًا نِيًّا ﴾ المراد به الحديبية لأنها مبدأ الفتح بل مبدأ الفتح التي وقعت بعدها
 على المسلمين لما نزلت على الصلح الذي وقع من الأمر ورفع الحرب وتمكن من كاد
 يحشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة كما وقع لعالم بن الوليد وعمر بن العاص
 وغيرهما وتناعت الأسباب التي أدت إلى الفتح وفيه إسلام أهل مكة ودخول الناس أفواجاً ،
 وهذا لأنهم بالصبح اختلغوا بالمسلمين وشاهدوا أهل النبي ﷺ ، والمعجزات وحسن سيرته
 فأسلم كثير ومال آخرون إليه أشد الميل ، فلما فتح مكة أسلموا كلهم ونعمهم أهل البوادي
 حاشية البخاري .

قصة نبل مضر في عهد عمر رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّيْكَائِيُّ فِي الشُّعْبَةِ عَنْ قَيْسِ بْنِ حَجَّاجٍ عَنْ حَدَّثَهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَتْ مِصْرُ أَنْتَى أَهْنَهَا عُمَرُو بْنُ الْكَأَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَمِيرًا بِهَا حِينَ دَخَلَ (بُؤْةً) ^(١) - مِنْ أَشْهُرِ الْعَجَمِ ^(٢) - فَقَالُوا: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ لَيْلًا ^(٣) هَذَا سَنَةٌ لَا يَخْرِي إِلَّا بِهَا ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالُوا: إِذَا كَانَتْ اثْنَا عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ عَمَدُنَا إِلَى جَارِيَةِ بَكْرَ بَيْنَ أَبَوَيْهَا ، فَأَرْضَيْنَا أَبَوَيْهَا ، وَجَعَلْنَا عَلَيْهَا مِنَ الْخُبِيِّ وَالثِّيَابِ أَفْصَلَ مَا يَكُونُ ، ثُمَّ أَلْقَيْنَاهَا فِي السَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُو: إِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِيهِ مَا كَانَ قَوْلُهُ ، فَأَقَامُوا (بُؤْةً) ^(٤) ، وَالسَّيْلُ لَا يَخْرِي حَتَّى هَمُّوا بِالْحَلَاءِ ، ^(٥) فَكَتَبَتْ عُمَرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدُلُّ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ عُمَرُو إِنَّكَ قَدْ أَصَبْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِبَطَاقَةٍ ^(٦) دَاخِلَ كِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهَا فِي السَّيْلِ ^(٧) ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ التَّائِيدَاتِ الْعَيْنِيَّةِ فِي تَسْخِيرِ الْبَحَارِ ^(٨) وَفِي آخِرِهِ: فَأَلْقَى الْبَطَاقَةَ فِي السَّيْلِ فَأَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ السَّيْلُ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ

(١) في الأصل «بؤة» والصواب «بؤة» كما سيأتي في (٣/ ٨٦٢)

(٢) المراد بهم هنا القبط .

(٣) قال حمزة هو تعريب بلوس من الرومية ، وأجمع أهل العلم أنه ليس في الدنيا نهر أطول من نيل وليس في الذب نهر يصب من الجنوب إلى الشمال إلا هو وكان للنيل سبعة حلجان: خليج الإسكندرية وخليج الديبط وخليج المرف وخليج سهي وخليج الفيوم وخليج عرش وخليج مرقوس . معجم البلدان .

(٤) وفي سيأتي (٣/ ٨٦٣) «فأقاموا بؤة ، وأيب ، ومصري» ، وهي من أشهر لقطية لماشر والحاددي عشر والثاني عشر كما في المتنحجب .

(٥) يفتح جيم وهد ، الفرار من بلد إلى غيره

(٦) البطاقة الرقعة الصغيرة من الورق وغيره يكتب عليها بيان ما تدقق عليه

(٧) وفي بن كثير بعده «فما قدم كتابه أحد عمر و البطاقة ففتحها فإذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر . أما بعد فربك إن كنت إنما تعري من قيت فلا تعبر ، وإن كان لله الواحد هو الذي يجرئك فسل الله أن يجرئك» فانقضى إنع

(٨) في (٣/ ٨٦٢) .

قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ الثَّنَاءَ عَنْ أَهْلِ بَصْرَ إِلَى الْيَوْمِ (كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ ٣/٤٦٤). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو الشَّيْخِ وَغَيْرُهُمَا

نَقَحَهُمُ الْغُلَاءُ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخُرَّ بِالْمُسْلِمِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٧) عَنْ سَهْمِ بْنِ مِجَابٍ قَالَ: غَرَوْنَا مَعَ الْغُلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَرَزْنَا حَتَّى آتَيْنَا دَارِيْنَ^(٢) وَالْخُرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا عَيْبُ! يَا حَلِيمُ! يَا عَلِيُّ! يَا عَظِيمُ! إِنَّا عَيْدُكَ، وَفِي سَبِيلِكَ، تُقَاتِلُ عَدُوَّكَ، أَلَيْسَ فَاخْجَلُ لَنَا إِلَيْهِمْ سَبِيلًا، فَتَقَحَّمُ بَيْنَنَا^(٣) الْخُرَّ فَخُصْنَا مَا يَسْلُغُ لِسُودَنَا^(٤) الْمَاءُ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِمْ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً (٨/١) عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَزَادَ: فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مُكْغَبِرٍ - عَامِلٌ بِكِسْرَى - قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا تُقَاتِلُ^(٥) هَؤُلَاءِ! ثُمَّ قَعَدَ فِي سَفِينَةٍ فَلَحِقَ بِفَارِسٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢٠٨) عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ وَالتَّبَرَّائِيِّ عَنْهُ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ سَهْمِ بْنِ مِجَابٍ، وَالتَّبَهُّغِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا سَنَاتِي أَحَادِيثُ هَؤُلَاءِ فِي تَسْخِيرِ الْخُرَّ^(٦)، وَسَنَاتِي أَحَادِيثُ عَبَّودٍ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَجَلَةَ^(٧) يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَفِيهَا قَوْلُ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُعْبِرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الْعَدُوِّ

(١) وكان عبد الله الحضرمي أبوه قد سكن مكة وحالف حرب بن أمية وولد أبي سفيان، وكان للغللاء عدة إخوان منهم عمرو بن الحضرمي وهو أول قاتل من المشركين وماله أول مال حرم في المسلمين وبسبه كانت وقعة بدر وكان يقال: إنه مجاب الدعوة الإصابة (١/٢٩١)

(٢) جربة في الخليج العربي، يجبت إليها المسك من الهند، ولسمية إليها داري

(٣) أي: القاد.

(٤) جمع بد، وهو ما يجعل على ظهر لغرس تحت السرح 'ش'

(٥) وفي الحلية: لا نقبل.

(٦) في (٣/٨٦٥، ٨٦٦)

(٧) نهر بعد دلا تدحله الألف واللام، قال حمزة: دجعة معربة عن دجل، وبها سمى أحرار

وهم أربك روذ، وكودك دريا، معجم البلدان.

إِلَّا هَذِهِ الطُّفَّةُ^(١) - يَغْيِي دَجَلَةَ - ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَيَّدًا﴾^(٢) ثُمَّ أَفْحَمَ^(٣) فَرَسَهُ فَلَمَّا أَفْحَمَ أَفْحَمَ النَّاسَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْعَدُوُّ قَالُوا: دِيوَانٌ^(٤) فَهَرَبُوا ،^(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حَبِيبِ ابْنِ (صُهَيْبٍ)^(٦) .

طَرَدُ نَمِيمِ الدَّارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِنَارِ
خُرَجَتْ فِي الْحَرَّةِ

وَأُخْرِجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ٢١٢) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْمَلٍ ^(٧)، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: خَرَجْتُ نَارَ بِالْحَزَةِ ^(٨)، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى تَيْمِيمٍ ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: ثُمَّ إِلَى هَذِهِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَنْ أَنَا؟ وَمَا أَنَا؟ ^(١٠) فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَامَ مَعَهُ، قَالَ: وَنَعْنَعُهُمَا فَأَنْطَلَقَا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَجَعَلَ

(١) يقال للماء الكثير والقليل : نقطة ، وهو بالقليل أحصى

(٢) [سورة آل عمران آية: ١٥٥]. «إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهُ» «كَبَابُهُ» مصدر، أي كتب الله ديث.

«موجلاً» موقناً لا يتقدم ولا يتأخر الجلالين

(۳) ای : آدخا .

(٤) كلمة فارسيه نقال للمعاريت (يعني قالوا نحن لا محارب إسا ولكن محارب الحق ولا عاقبة لنا بهم) !-ح-

(۵) انظر ٤٦١

(٦) كما في التاريخ الكبير في ١٠٢، ٣٢١ وحلله تذهب الكمال وسيأتي على الصواب أيضاً في (٣، ٨٧٠)، وهو الكاهلي الأسدي أبو مائل الكوفي، وفي الأصل حياك

(٧) الحمي ، صهر مبيمة الكذاب له إدراك ، وكان مع مبيمة في الردة ثم قدم على عمر ثانياً لإصابة

(٨) للحره اليوم اقام لكل قسم اسم خاص ، فهي شمال المسجد النبوي تعرف بالبرحيص ، وشمال شرقي المسجد رتب هتم ، وعد العوالي حرة العوالي ، وقد اُخذ البناء يسرع إليها حتى صار معظمها معموراً ، يحتفر طريق معبد إلى مطار المدينة ومه إلى القصيم ، وإلى ثوك طريق أخرى . معجم معالم الحجاز

(٩) هو تسمي بن أوس بن حارثة ، أبو رقية الداري مشهور في الصحابة كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم ، وذكر السيوطي قصة الجحاسة والمجدل فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على الصبر وعد ذلك من مناقبه الإلهية .

(١٠) يصغر معه تواضعاً.

يُخَوِّشُهَا^(١) بِيَدِهِ هَكَذَا حَتَّى دَخَلَ الشُّعْبَ وَدَخَلَ ثَمِيمَ خَلْفَهَا ، وَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ لَيْسَ مِنْ رَأْيِ كَمَنْ لَمْ يَزُهَا ! وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِي وَالْبَعَوِي كَمَا سَبَّأَنِي فِي الثَّائِيذَاتِ الْعَبِيَّةِ فِي إِطَاعَةِ السَّيْرَانِ^(٢) .

مَا رَأَى **بَاب** حِينَ ضَرَبَ الصَّخْرَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ

وَمَا بَشَّرَ بِهِ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ السَّائِي^(٣) عَنْ أَبِي سَكِينَةَ - رَجُلٍ مِنَ (الْمُحَرَّرِينَ)^(٤) عَنْ رَجُلٍ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ **رَضِيَ** قَالَ : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ **رَضِيَ** بِخَمْرِ الْخَنْدَقِ عَرَصَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ خَالَتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخَمْرِ^(٥) ، فَقَامَ النَّبِيُّ **رَضِيَ** وَأَخَذَ الْمِقْوَلَ^(٦) وَرَضَعَ رِءَاءَهُ نَاجِبَةَ الْخَنْدَقِ وَقَالَ : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٧) فَدَرَّ^(٨) ثُلُثَ الْحَجَرِ وَسَلَّمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ ،

(١) (يدفعها و) يسوقها . [إنعام]

(٢) في (٣/ ٨٧١) .

(٣) في كتاب الجهاد ؛ باب عروة الترك والحنطة (٢/ ٦٣)

(٤) كما في السائي وكذا في أبي داود (٢/ ٥٩١) أي من المعتقبين ، وفي الأصل «البحريين»

«إظهار»

(٥) أي : تمنعهم من الخمر .

(٦) أداة لحفر الأرض . [ج-ح]

(٧) [سورة الأعراف به ١١٥] ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ الآية والمعنى تمت كلمات ربك من جهة

الصدق كالأحجار والمواعيد ؛ والعدد كالأحكام فلا جور فيها ، وهذا إخبار من الله بحفظ القرآن من التغيير والتبديل كما وقع في الكتب المتقدمة ، ودلت سر قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الْكَافِرُونَ ﴾ حاشية الجلالين وفي حاشية لساني والمعنى أنها بلغت العتبة القصية صدقاً في لأحجر والمواعيد وعدلاً في الأفضية والأحكام لا أحد يبدل شيئاً من ذلك بما هو أصدق وأعد ولا بما هو منه ، فكيف يتصور اتباع حكم غيره تعالى ، وهو السميع لكن ما يتعلق به السمع ، يعلم بكل ما يمكن أن يعلم ، فيدخل في ذلك أقوال المتحدثين وأحوالهم الظاهرة والباطنة دحوراً أو بآحاد . وقد قيل المعنى لا أحد يقدر على أن يجرها كما فعل بتوراة فيكون صدقاً لها من الله عز وجل بالحفظ لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ الْكَافِرُونَ ﴾ أولاً نبي ولا كتاب بعدها يتسخها .

(٨) (بدل مهمل) : أي : سقط ووقع . هاشم السائي .

فَبَرَقَ ^(١) مَعَ صَرْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرْقَةٌ ، ثُمَّ صَرَبَ الدَّيْبَةَ وَقَالَ : ﴿ وَتَمَتَّ كَلِمَتُكَ وَكَفَّ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَهُوَ السَّجِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، فَدَرَّ الثُّلُثَ الْآخَرَ وَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَرَأَاهَا سَلَمَانٌ ، ثُمَّ صَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ : ﴿ وَتَمَتَّ كَلِمَتُكَ وَكَفَّ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَهُوَ السَّجِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، فَدَرَّ الثُّلُثَ لِنَافِي . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَخَسَنَ ، فَقَالَ سَلَمَانٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! رَأَيْتُكَ جِئْتَ صَرْنْتَ لَا تَصْرُبُ صَرْتَهُ إِلَّا كَانَتْ مَعَهَا بَرْقَةٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا سَلَمَانُ ! رَأَيْتَ ذَلِكَ ؟ » قَالَ : إِي وَالَّذِي بَعَثْتَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : « قَبِلْنِي جِئْتَ صَرْنْتَ الصَّرْنَةَ الْأُولَى رُفِعَتْ ^(٢) لِي مَدَائِنُ كَثِيرَى وَمَا حَوْلَهَا وَمَدَائِنُ كَثِيرَةٌ حَتَّى رَأَيْتُهَا بَغْيِي » ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَصَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُعَمِّمًا ^(٣) ذَرَارِيَهُمْ ^(٤) . وَنُخْرِبُ ^(٥) بِأَيْدِيَا بِلَادِهِمْ ، قَدَعَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ، قَدَعَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ^(٦) ، قَالَ : « ثُمَّ صَرْنْتَ الصَّرْنَةَ الثَّانِيَةَ فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ قِصَصَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا بَغْيِي » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُعَمِّمًا ذَرَارِيَهُمْ وَنُخْرِبُ بِأَيْدِيَا بِلَادِهِمْ ، قَدَعَا (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ، ثُمَّ قَالَ : « ثُمَّ صَرْنْتَ الصَّرْنَةَ الثَّالِثَةَ فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ الْحَنَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْفَرَى حَتَّى رَأَيْتُهَا بَغْيِي » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ادْعُوا الْحَنَةَ مَا وَدَّعُوكُمْ ، وَانْزُكُوا الثَّرَا مَا تَرْكُوكُمْ » ^(٧) ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمَدَائِنِ (٤/ ١٠٢) :

(١) بصر البرق بمعنى اللمعان

(٢) على بناء المعمول ، أي أظهرت ، حاشية النسائي ،

(٣) بتشديد الهمزة من التعميم ،

(٤) كما في الأصل ، وفي النسائي : « ديارهم » ، « إظهار » ،

(٥) من حرب بالشداد أو أحرز ، وفي النسائي : « يحرز » ، « إظهار » ،

(٦) من النسائي

(٧) أي انتركوا الحيشة وانتركوا ديارهم تاركين لكم ، وذلك لأن بلاد الحيشة وعرة وبين المسلمين وبينهم مدور وقدر ومخار فسم يكلف للمسلمين بدخول ديارهم لكثرة التعيب ، وأما انترك فإسهم شديد وبلادهم ماردة ولعرب - وهم جد الإسلام - كدوا من البلاد اختارة فسم يكلفهم دخول بلادهم ، وأما إذا دخلوا بلاد الإسلام - وللعباد بالله - فلا يباح ترك لقتال كد يد عبه « ما ودعوكم » ، وأما الجمع بين الحديث وبين قوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ تَقُولُ كَلِمَةً ﴾ فالتخصيص ، أما عند من يجوز تخصيص ، بكتاب بحير لأحد فواضح ، وأما عند غيره فلا أن الكتاب مخصوص لحروب بدمي ، وقيل يحتمل أن يكون الآية داسحة لمحدث لصعب الإسلام ثم قوته ، قل : وعبه العمل والله تعالى أعلم حاشية النسائي

هَكَذَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ مُطَوَّلًا وَإِنَّمَا رَوَى مِنْهُ أَبُو دَاوُدَ: ^(١) «دَعَا الْحَشَّةَ مَا وَدَّعُوكُمْ وَاتَّزَكُوا الشُّرْكَ مَا تَزَكُوكُمْ»؛ انتهى.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرَبِّي؛ هَذَا حَدِيثًا فِيهِ فَجَاءَ الشَّيْءُ [٢٢٢] فَأَخَذَ الْمُعَمَّرُونَ مِنْ سُلَيْمَانَ فَضَرَبَ الصَّخْرَةَ ضَرْبَةً صَدَعَهَا ^(٢) وَتَرَقَّتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَصَابَتْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا ^(٣) - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - حَتَّى كَانَتْهَا مِصْبَاحٌ فِي خَوْفِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ ، فَكَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرٌ فَتَنَحَّى وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ ، ثُمَّ ضَرَبَهَا الثَّانِيَةَ فَكَذَلِكَ ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَكَذَلِكَ ، وَذَكَرَ ذَلِكَ سُلَيْمَانُ وَالْمُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ الثَّوْرَ فَقَالَ: «لَقَدْ أَصَابَ لِي مِنَ الْأَوَّلَى قُصُورُ الْحَبِيرَةِ» ^(٤) وَمَذَابُنُ كِسْرَى كَانَتْهَا آيَاتُ الْكِلَابِ ^(٥) ، فَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ أَمَّتِي طَاهِرَةٌ عَلَيْهَا ، وَمِنْ الثَّانِيَةِ أَصَابَتْ الْقُصُورَ الْخُمْرُ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ كَانَتْهَا آيَاتُ الْكِلَابِ ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ أَمَّتِي طَاهِرَةٌ عَلَيْهَا فَتَنَحَّى وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَعَّدٌ صَادِقٌ ، قَالَ: وَلَمَّا طَلَعَتِ الْأَحْزَابُ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا رَادُّهُمْ إِلَّا إِلَيْنَا وَقِيلَ لِمَا ﴾ ^(٦) وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: ^(٧) يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ يُبَصِّرُ مِنْ يَثْرَبَ قُصُورَ الْحَبِيرَةِ وَمَذَابُنُ كِسْرَى وَأَنَّهَا تُفْنَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَخْفَرُونَ الْحَدَقَ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُوا ^(٨) فَرَلَّ فِيهِمْ ﴿ وَلَيْدَ يَقُولَ

(١) في كتاب الملاحم؛ باب في النهي عن نهيج الترك والحبشة (٢٠٩١).

(٢) أي: شقها.

(٣) الألبنة الحرة، وهي أرض ذات حمارة سود قد أُنسبها لكثرتها، والمدنية بين حرتين عظيمتين.

(٤) بالكسر، ثم السكون، ورواه مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على الجحف، رعموا أن بحر فارس كان يتصل بها. مراصد الاعلاص.

(٥) يعني: كانت مضيقا متلازمة.

(٦) آية: «لَا حَرَّ وَلَا شِدَّةٌ يَوْمَ ذَلِكَ لِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالَاتِ» من الانشراح والسر ﴿إِلَيْنَا﴾ تصديقا بوعده الله الجلالين.

(٧) قال الشيخ الصارقي (٣٠٢٢): القائل هو معتب بن قشير أحد أصحاب.

(٨) أي: تظهروا.

الْمُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا عَذَابًا^(١)؛ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمُبْدِيَةِ (٤/ ١١١) : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٢).

وَقَدْ أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا سَمِعْتَنِي فِي التَّائِيدَاتِ الْغَيْبِيَّةِ فِي تَرْكَةِ طَعَامِهِمْ فِي الْمَغَارِي^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «دَعُونِي فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ صَرَبَهَا» ، فَقَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ» ، فَصَرَبَهَا فَوَقَعَتْ فِلَقَةً^(٤) تُدْثِنُهَا ، فَقَالَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ فُصُورُ الرُّومِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ، ثُمَّ صَرَبَ أُخْرَى فَوَقَعَتْ فِلَقَةً ، فَقَالَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ فُصُورُ بَارِسَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ، فَقَالَ عِنْدَهَا الْمُتَافِقُونَ : تَحْرُ تُحْدِقُ^(٥) وَهِيَ يَعِدُنَا فُصُورَ فَارِسَ وَالرُّومِ؟ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/ ١٣٢) : رَجُلُهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ عِنْدَ اللَّهِ نَبِيُّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَنُعَيْمِ الْعُسَيْرِيِّ وَهُمَا يُقْنَانِ؛ انْتَهَى

شَرِبُ خَالِدِ السَّمِّ وَقَوْلُ نَصْرَانِي فِي الصَّحَابَةِ

رضي الله عنهم

وَسَمِعْتَنِي فِي التَّائِيدَاتِ الْغَيْبِيَّةِ فِي ذَهَابِ أَثَرِ السَّمِّ شَرِبُ^(٦) خَالِدٍ وَصِيَّ اللَّهِ عَنْهُ السَّمِّ وَقَوْلُهُ : «لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى أَهْلِهَا» ، وَقَوْلُ^(٧) عُمَرُو^(٨) . «وَاللَّهُ

(١) [سورة الاحزاب آية: ١٢] . «مَرَضٌ» ضعف اعتقاد «عَرَضًا» باطلاً.

(٢) الحديث إن كان رواه وحداً يسمى غريباً وقد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح ، ورواه ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو يعين وإسحاق في الدلائل عن عمرو بن عوف أيضاً كما في البدو المشهور (٥/ ١٨٦) .

(٣) في (٤/ ١٨٠)

(٤) أي قطعة

(٥) أي تعمر الخلق .

(٦) في (٣/ ٩٢٩) .

(٧) في (٣/ ٩٣١)

(٨) هو عمرو بن عبد المسيح ، وهو نصراني من أهل الحيرة ، له أشعار وأخبار كان دأبه ، من المعتزين ، قيل إنه بي قصر الحيرة ، أدرك الإسلام ولم يسلم وهو من أحت مطيع الكهنة رجع لبيد والتيسير (٢/ ٧٤) وأما لم يمتص (١٨٨) «ح»

يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ! لَتَمْلِكُنَّ مَا أَرَدْتُمْ مَا دَامَ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَتَيْهَا الْقَرْنُ! ^(١) وَقَوْلُهُ لِأَهْلِ
الْحَبِيرَةِ: «لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أَوْضَحَ إِلَّا هَذَا».

أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَنَّ النَّصْرَ لِلْإِسْلَامِ بِالْكَثْرَةِ

وَسَيَأْتِي فِي أَسْبَابِ النَّصْرِ قَوْلُ ^(٢) ثَابِتِ بْنِ أَقْرَمَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كَأَنَّكَ تَرَى جُمُوعًا كَثِيرَةً؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنَّكَ لَمْ
تَنْهَ بَدْرًا مَعَنَا، إِنَّمَا لَمْ تُنْصَرْ بِالْكَثْرَةِ، وَقَوْلُ خَالِدِ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
جِئْنَا قَالَ لَمْ رَجُلٌ: مَا أَكْثَرَ الرُّومَ وَأَقْلَى الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَقْلَى
الرُّومَ وَأَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ؟ إِنَّمَا تَكْثُرُ الْجُودُ بِالنَّصْرِ، وَتَقِلُّ بِالْخِذْلَانِ
لَا يَعْزِدُ الرِّجَالُ، وَاللَّهُ! لَوِ دِدْتُ أَنَّ الْأَشْفَرَ ^(٥) بَرَاءً ^(٦)، وَأَنَّهُمْ أَصْعَقُوا فِي
الْعَدَدِ. وَكَتَابُ ^(٧) أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَا بَعْدُ: فَقَدْ جَاءَنِي بِكُنَايِكَ تَذَكُّرُ مَا حَمَمْتَ الرُّومَ مِنَ الْجُمُوعِ، وَإِنَّ اللَّهَ
لَمْ يَنْصُرْنَا مَعَ نَبِيِّهِ ﷺ بِكَثْرَةِ عَدَدٍ وَلَا بِكَثْرَةِ حُنُودٍ، وَقَدْ كُنَّا نَعْرُو مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَنَا إِلَّا قَرَسَانِ وَإِنْ نَحْنُ إِلَّا نَشْعَاقِبُ الْإِبِلَ ^(٨)، وَكُنَّا نَزِمُ
أَحَدٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَنَا إِلَّا قَرَسٌ وَاحِدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكَبُهُ،

(١) بقصد الصحابة الكرام رضي الله عنهم. «إنعام».

(٢) في (٩٧٤/٣، ٩٧٥).

(٣) ابن العجلاني البصري، حليف الأسفار، واتفق أهل المعاري على أن ثابِتَ من أقوم قتل في
عهد أبي بكر، قتله طليحة بن خويلد الأسدي، وقال عمر لطلحة بعد أن أسلم كيف
أحك وقد قتلت الصالحين عكاشة بن محصن، وثابت بن أقرم، فقال طليحة أكرمهما الله
بيدي ولم يهتني بأيديهما. الإصابة (١/١٩٦).

(٤) في (٩٧٦/٣).

(٥) اسم فرس خالد، «ج».

(٦) مصدر يوصف به: أي صحيح ذو بقاء على السير.

(٧) في (٩٧٥/٣).

(٨) أي: نتعاقب الركوب عليها واحداً بعد الآخر.

وَلَقَدْ كَانَ يُطَهِّرُنَا وَيُعِينُنَا عَلَى مَنْ خَالَفَنَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فَعَلَ أَبُو تَكْرٍ (١) رَضِيَ
الله عنه فِي تَعْيِيدِ جَيْشِ أَسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ انْقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ (٢) مِنْ كُلِّ
حَاجِبٍ. وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ قَاصَّةً، (٣) وَتَحَمَّ (٤) الشَّامُ، وَاشْرَأَّتِ (٥) لِيَهُودَتُهُ
وَالنَّصْرَانِيَّةُ وَالْمُسْتَبْمُونَ كَالْعَمِ الْمُطْبِرة (٦) فِي اللَّيْلَةِ الشَّارِبَةِ لِقَدِّ سَيْفِهِمْ. وَقَدْ هَمُّ
وَكَثْرَةُ عَدُوِّهِمْ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِجَيْشِ أَسَامَةَ، فَقَالَ أَبُو تَكْرٍ - وَكَانَ أَحْرَمَهُمْ
أَمْرًا (٧) - أَلْ أَحْسَنَ حَيْشًا بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ١٩ لَقَدْ اخْتَرَأْتُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ تَمِيلَ عَلَيَّ الْعَرَبُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْسَنَ حَيْشًا بَعَثَ
رَسُولُ اللهِ ﷺ ١١ اُنْصِرْ يَا أَسَامَةُ فِي جَيْشِكَ لِنُوحَةِ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ ثُمَّ اعْزُ حَيْثُ
أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ لُجَاةِ فَلَسْطِينَ وَعَلَى أَهْلِ مُؤْتَةَ؛ فَإِنَّ اللهَ سَيَنْجِي
مَا تَرَكْتُمْ (٨). وَتَقَدَّمَ (٩) فِي يَوْمِ مُؤْتَةَ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ
اجْتَمَعَ الْعَدُوُّ بِاتِّتِي الْف: يَا قَوْمُ! وَاللهُ إِنْ أَلْبِي تَكْرَهُونَ لَلَّتِي حَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ
الشَّهَادَةَ، وَمَا مُقَاتِلُ النَّاسِ بِعَدِيدٍ وَلَا قُوَّةٌ وَلَا كَثْرَةٌ. مَا نَقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ
الَّذِي أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ فَاظْلَمُوا؛ فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْخُسْبِيَّتَيْنِ: إِمَّا طُهُورٌ، (١٠) وَإِمَّا
شَهَادَةٌ، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ وَاللهُ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ. وَكَمْ مِنْ قِصَصِ الصَّحَابَةِ فِي هَذَا
النُّوْصُوعِ مُتَشَبِّهَةٌ مُسْطَوْرَةٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَفِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ وَالْمَعَارِي
وَالسِّيَرِ، فَلَا يُطِيلُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا وَتُكْرَارِهَا.

(١) انظر (١، ٥٤٥ - ٥٤٦)

(٢) خرجوا عليه وحلوا طاعته.

(٣) كذا في الأصل، أي جميعهم، ومعناه تصحيف لأنه لم يرتد إلا بعض العرب كما تقدم في

(١/ ٥٤٦).

(٤) أي: ظهر واشترى.

(٥) أي: مذلت حقها. «إ-ح»

(٦) أي: التي أصابها المهر كثيرا.

(٧) الحزم: ضبط الرجل أمره والحذر من فواته.

(٨) أي: في المدينة من أهدبها.

(٩) انظر (١/ ٦٧٠).

(١٠) انصار. «ج».

حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ وَكَمَالُهُ

قَوْلُهُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لِلنَّخَارِثِ بْنِ مَالِكٍ: كَتَبْتُ أَصْبَحْتُ

وَجَوَّاءُ النَّخَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى** دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّخَارِثُ نُسُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَافِدٌ، فَخَرَّكَهُ بِرَحْلِهِ قَالَ: ^(١) «رَفَعَ رَأْسَكَ»، وَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى**: «كَتَبْتُ أَصْبَحْتُ يَا حَارِثُ بْنُ مَالِكٍ» قَالَ: أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُؤْمِنًا حَقًّا، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ مَا تَقُولُ» قَالَ: عَرَفْتُ عَيْنَ الدُّنْيَا ^(٢)، وَأَطْمَأَنْتُ نَهَارِي ^(٣)، وَأَسْهَرْتُ لَيْلِي ^(٤)، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا يَنْزِلُونَ ^(٥)، وَإِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ ^(٦)؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ **صَلَّى**: «أَنْتَ امْرُؤٌ سَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَكَ» ^(٧)، عَرَفْتُ فَالَرَّمْ ^(٨)، وَأَخْرَجَهُ الْمُسْكِرِيُّ فِي الْأَفْئَالِ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ سَمَّاهُ حَارِثَةَ بْنِ الثُّغَمَانِ، وَفِي رِوَايَتِهِ: فَقَالَ: «أَنْصَرْتُ فَالَرَّمْ» ثُمَّ قَالَ: «عَبَدْتُ سَوَّرَ اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي»، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي اللَّهُ، ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ! فَدَعَا لَهُ، قَالَ: قُوْدِي بِوَمًا. يَا حَبِيلَ اللَّهِ ازْكِي ^(٩)، فَكَانَ أَوَّلَ فَارِسِي رَكِبَ وَأَوَّلَ فَارِسِي اسْتَشْفَهَ ^(١٠) كَذَا فِي مُنْتَحَبِ الْكُنْزِ (٥ ١٦٠).

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَحْلُ الطَّاهِرِ: «وَقَالَ» يَابُوَابُ
- (٢) فِي الْهَيْأَةِ، عَرَفْتُ مَعْنَى عَنِ الدُّنْيَا بِصَمِّ النَّهْ، أَيْ: مَعْنَاهَا وَصَرَفْتُهَا [١- ح]
- (٣) يَرِيدُ صَمَتِ نَهَارِي
- (٤) يَعْنِي: قَمَتِ لَيْلِي
- (٥) أَيْ: يَأْتِي بَعْضُهُمْ بِعَصَا فِي دَارِهِ لِلْأَنْسِ بِهِ
- (٦) يَتَصَاهَدُونَ بِصِيَّاحٍ مَمْدُودٍ كَالْكَلَابِ.
- (٧) وَفِي الْبُكَرِ الْجَدِيدِ (٥ ٣٢) «قَلْبِي» وَهُوَ الْأَطْهَرُ كَمَا يُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ لِأَخْرَجَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي «عَدِيدِ بَوْرِ اللَّهِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِي»، وَفِي مُنْتَحَبِ الْأَصْلِ «قَلْبِي» أَنْظُرُ حَادِثَةَ لُكْرٍ
- (٨) وَرَوَى نَحْوَهُ لَطْفَرِسِي وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ لِحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ كَمَا فِي لُكْرِ الْجَدِيدِ، وَالْإِصَابَةِ (١/ ٢٨٩) وَفِيهِ «مُؤْمِنٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ»
- (٩) قَالَ الْمُسْكِرِيُّ: قُوْدِي «يَا حَبِيلَ اللَّهِ ازْكِي» عَنِ الْمَجْدَرِ وَلِتُوسِعَ أَرَادَ يَا فَرَسَانِ حَبِيلَ اللَّهِ رَكِبِي فَاحْتَصَرَ لَعَلَّ الْمَحَادِثَ بِمَا أَرَادَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. حَدِيثُ كَتَبْتُ الْحَدِيثَ (٢ ٥١٤)
- (١٠) لِحَدِيثِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَوْدَ وَالْمَعْلُومِي (٢ ١٣٥) وَلِتُعْبِيرَ (ح ١٩٣) وَأَمْسَى لِمُعَالَبِ (ح ١٧٦١) ح

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ التَّحَارِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُشِي إِدِ، سَتَقْلَهُ شَدِيدٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ أَنَسِي ﷺ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثُ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ
 مُؤْمِياً بِاللَّهِ حَقًّا، فَقَالَ: «انْظُرْ مَا تَقُولُ! قَدْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ»، قَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَرَفْتُ - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْعُسْكُرِيِّ مَعَ الرِّيَادَةِ فِي آخِرِهِ - كَمَا فِي
 الْمُتَّحِبِ (١٦١/٥). (١) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الرَّهْدِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ (٢)
 نَحْوَ سَبْعِي ابْنِ عَسَاكِرَ، وَفِي رَوَاتِهِ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ
 إِيْمَانِي؟» قَالَ الْخَافِطُ فِي الْإِصَابَةِ (٢٨٩/١): «وَهُوَ مُغْضَلٌ» (٣)، وَكَذَا أَخْرَجَهُ
 عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ وَجَعْفَرِ بْنِ بُزْقَانَ، وَأَخْرَجَهُ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ يَزِيدَ
 السُّلَمِيِّ وَحَاءَ مَوْصُولاً - فَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسِ الْمَذْكُورَ وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبْنُ
 مَنْدَةَ وَزَوَاهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الشُّعْبِ مِنْ طَرِيقِ يُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةِ النَّصَّارِ (٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ
 جَدًّا. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: هَذَا مُتَكَرِّرٌ وَقَدْ حُطَّ (٥) فِيهِ يُوسُفُ فَقَالَ مَرَّةً الْخَارِثُ،
 وَقَالَ مَرَّةً: حَارِثَةُ، وَقَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَثْبُتُ مَوْصُولاً - أَنْتَهَى
 مُخْتَصَرًا. وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٥٧): «وَفِيهِ يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ
 لَا يُخْتَلَجُ بِهِ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْخَارِثِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ
 لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟» فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَسَاكِرَ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
 (١/٥٧): «وَفِيهِ ابْنُ لَيْثَةَ» (٦)، وَفِيهِ مَنْ يَخْتَلِجُ إِلَى الْكُشَيْبِ عَنْهُ.

(١) وفيه يوسف بن عطية الصغار كما في الكسر الجديد ٥٠ ٣٢٢، ويذكره المؤلف رحمه الله فيما يلي.

(٢) السلمي أبو العلاء المروزي الكشميهني، مات سنة ٢٤٦ هـ خلاصة تهذيب الكمال (٤٦٤/١).

(٣) هو الحديث الذي سقط من سنده اثنا فصاعداً من أي موضع كان، بشرط التولي والتابع في السقط، كان يسقط الصحيح والناهي، أو لناهي وناديه، أو نكح قبيلهم، عن ابنه الطيف.

(٤) الأنصاري أبو سهل السعدي مولاكم، بصقار لبصري، وروى عنه الحسن بن محمد الرعيني وقتادة وثابت، وثقه ابن معين، مات سنة ١٥٧ هـ، سنن المير ١٧١ ٤٤٧.

(٥) لحبط: فعل الشيء على غير نظام وكذا هي القول.

(٦) الحضرمي الباقلي، أبو عبد الرحمن البصري، قاضيها وعالمها ومفسدها، روى به مسلم وأبو دود وشرمدي وابن ماجه وروى به البحري وبنسائي ولم يصرحا باسمه، قال أحمد اخترقته كنه وهو صحيح لكتابه، مات سنة ١٧٤ هـ، خلاصة تهذيب الكمال (٢١ ٩٢) =

قوله ﷺ للمعاد كيف أضحت وجواب معاذ

رضي الله عنه

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٤٢/١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «كَيْفَ أَضْحَتْ يَا مُعَاذُ؟» قَالَ: أَضْحَيْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مِصْدَاقًا، وَلِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ، فَمَا مِصْدَاقُ مَا تَقُولُ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا أَضْحَيْتُ صَاحِبًا قَطُّ إِلَّا طُنْتُ أَنِّي لَا أَفْسِي، وَمَا أَضْحَيْتُ نِسَاءً قَطُّ إِلَّا طُنْتُ أَنِّي لَا أَصْبِحُ، وَلَا خَطُوتُ خَطْوَةً إِلَّا طُنْتُ أَنِّي لَا أَتَمُتُهَا أُخْرَى، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ جَانِبِيَّةٍ^(١) تُدْعَى إِلَى كِتَابَتِهَا مَعَهَا نِسَبُهَا وَأَوْثَانُهَا الَّتِي كَانَتْ تُعْبَذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُقُوبَةِ أَهْلِ النَّارِ وَثَوَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «عَرَفْتَ فَالْزَمْ».

قوله ﷺ لسويد بن الحارث وأصحابه رضي الله عنهم
«ما أنتم؟» وحوالهم

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الدِّعْوَةِ^(٢) إِلَى اللَّهِ زِلَالِي رَسُولِهِ مِنْ حَدِيثِ سُوَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَقَدْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاعَ سَبْعَةٍ مِنْ قَوْمِي فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَكَلَّمْنَاهُ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ سَمْتِنَا^(٣) وَزِينَتِنَا^(٤)، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ؟» قُلْنَا: مُؤْمِنِينَ،^(٥) فَتَسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً وَمَا حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ؟» قَالَ سُوَيْدٌ فَقُلْنَا: خَمْسُ عَشْرَةَ خَصْلَةً: خَمْسٌ مِنْهَا أَمَرْنَا رُسُلَكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا أَمَرْنَا رُسُلَكَ أَنْ نَعْمَلَ بِهَا، وَخَمْسٌ مِنْهَا تَخَلَّفْنَا بِهَا فِي

(١) إشارة إلى قول الله تعالى ﴿وَرَى كُلُّ أُمَّةٍ عَاقِبَةَ مَا أَسْرَفْتُمْ إِلَى كَيْفَ تَوَدُّونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ انظر [مسودة الجانية (٢٦ إلى ٣١)] ومعنى جانبيه بركة على الركب لشدة لهوهم. كلمات القرآن (ص ٣٧٦)

(٢) (١٦٢/١). «إطهار»

(٣) أي حسن هيئتنا. «إ-ح».

(٤) الري: اللباس والهيئة.

(٥) كداهي الأصل، ولعل النصب «مؤمنون» (أي نحن مؤمنون). «ش».

الْجَاهِلِيَّةِ فَتَحَسُرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنْ تُكْرَهُ مِنْهَا شَيْئًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الْإِيمَانِ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ^(١) وَأَزْكَى الْإِسْلَامِ وَالْأَخْلَاقِ الْطَّيِّبَةِ^(٢).

قِصَّةُ رَحْلِ كَانَ مُنَافِقًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِلِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ حَاءَهُ حَزْمَلَةٌ بَنُ رَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ -^(٣) فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! الْإِيمَانُ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ - وَالنِّمَاقُ هَهُنَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ - وَلَا يَذْكُرُ اللهُ إِلَّا قَلِيلًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وَرَدَّدَ)^(٤) ذَلِكَ حَزْمَلَةٌ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَرْفِ لِسَانِ حَزْمَلَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ لِسَانًا صَادِقًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَأَرْزُقْهُ حُبِّي وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّنِي، وَصَبِّرْ أُمْرَهُ»^(٥) إِلَى خَيْرٍ! فَقَالَ لَهُ حَزْمَلَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ لِي إِخْوَانًا مُتَافِقِينَ كُنْتُ فِيهِمْ رَأْسًا أَفَلَا أَذَلَّتْ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَاءَنَا كَمَا جِئْنَا اسْتَغْفَرْنَا لَهُ كَمَا اسْتَغْفَرْنَا لَكَ، وَمَنْ أَصْرَعَ عَلَى ذَلِكَ^(٦) فَاللهُ أَوْلَى بِهِ». كَذَا

(١) هذا في رواية علقمة بن الحارث، وأما في رواية سويد بن الحارث «والبحث بعد الموت» بدل «والقدو خير» وشبهه. «إظهار».

(٢) وهي الشكر عند الرجاء والصبر عند اللزوم والصدق في موطن اللقاء والرضا بمر القضاء وترك الشجاعة بالمعصية إذا حلت بالأعداء، وترك الشجاعة في رواية علقمة بن الحارث وأما رواية سويد بن الحارث فيها «واصبر عند شجاعة الأعداء» بدل وترك الشجاعة إلخ، قد وردت هذه الرواية بطولها في (١) ١٦٣، عن علقمة بن الحارث وفيها بعد هذه لحاصل «أول أوصيبكم بحمص حصان لبيك الله بكم حصان البحر ولا تحموا ما لا تأكلون، ولا تسوا ما لا تسكرون، ولا تهاضوا فيما عدوكم ترونون، وتقولون الله الذي إليه تحشرون وعليه تقدمون» وادعوا فيما إليه تصيرون وفيه تحيدون». «إظهار».

(٣) هو بن من الأنصار، أي بني حارثة بن الحارث بن الحرث باب الأنساب.

(٤) من المجمع (٩) ٤١٠ يعني كثر حزملة كلامه، وفي الأصل وانكر الرد.

(٥) يريد جعل عاقبته.

(٦) كما في الأصل، وفي المجمع (٩) ٤١٠: «ذنبه».

في الْكُتُبِ (٢/ ٢٥٠) : وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الصَّرَّائِي وَإِسْنَادُهُ لَا بِأَسْبَهِ ، ^(١) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَنَّةٍ أَيْضًا ، وَرَوَيْنَا فِي فَوَائِدِ هِشَامِ بْنِ عَقَّارٍ رَوَايَةً أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الذَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُ ، كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١/ ٣٢٠) .

الإيمان بصفات الله عز وجل وصفاته تبارك وتعالى إخبار صحابي رضي الله عنه من قراءة سورة الإخلاص

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ٢٠٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا ^(١) عَلَى مَرِيَّةَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَوَاتِهِمْ فَيُحْتَمُّ بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «سَلُّوهُ لَأَتِي شَيْءٌ بِصَنْعِ هَذَا» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِعَةُ الرَّحْمَنِ ، ^(٢) فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَفْرَأَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّهُ» ، ^(٣) وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ ، كَمَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ .

- (١) وقال الهيثمي . رجاله رجال الصحيح ، وسقط من نسخة المجمع ذكر المخرج .
- (٢) لعلة كلشوم بن الهدم . انظر فتح الباري (٢/ ٦٥٨) .
- (٣) قال ابن التين إما قال إنها صفة الرحمن لأن فيها أسماء وصفاته ، وأسماء مشتقة من صفاته ، وقال غيره . يحتمل أن يكون الصحابي المذكور قال ذلك مستنداً لشيء سمعه من النبي ﷺ إما بطريق الصوحية وإما بطريق الاستسباط ، وقد أخرج البيهقي في كتاب الأسماء والصفات . سعد بن عيسى عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا صف لنا ربك الذي تعبد ، فأمر الله عز وجل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها فقال : «هذه صفة ربي عز وجل» .
- فتح الباري (٣/ ٣٥٦) .
- (٤) قال ابن دقيق العيد . يحتمل أن يكون سبب محبة الله له محبة لهذه السورة ، ويحتمل أن يكون لما دل عليه كلامه لأن محبة تذكر صفات الرب دالة على صحة اعتقاده ، قال المازري ومن تبعه . محبة الله لعباده إرادته ثوابهم وتعيمهم ، وقبل . هي نفس الإثابة والتعظيم . انظر فتح الباري (١٣/ ٣٥٧) .
- (٥) البحاري في كتاب التوحيد . باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أنه إلى توحيد الله إلح (٢/ ١٠٩٦) ، ومسلم في كتاب فضائل القرآن . باب فصل قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (١/ ٢٧١) ، وأيضاً أنسبني عنه في كتاب لافتتاح فصل قراءة «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وانظر الدر المنثور (٦/ ٤١٣) .

تَصْدِيقُهُ **لِحَرْبِ يَهُودِيٍّ نَكَلَّمَ عَنْ**

اللَّهِ سَحَابَهُ وَتَعَالَى

وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَصَّدَتْ (ص ٢٤٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جُنْدٌ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **ﷺ** فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ - أَوْ يَا رَسُولَ اللَّهِ - (٢) إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ^(٣) السَّمَاوَاتِ عَلَى أَصْبُعٍ ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبُعٍ ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى أَصْبُعٍ ، وَالْمَاءَ وَالْثَرَى^(٤) عَلَى أَصْبُعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى أَصْبُعٍ ،^(٥) فَهَؤُورُهُمْ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ ، قَالَ: فَصَحَّحْتَ النَّبِيَّ **ﷺ** حَتَّى نَذَتْ نَوَاجِدَهُ^(٦) تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبِيرِ ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ حَمِيمًا

(١) الحبر: بالفتح والكسر. العالم ، والجمع احبار ، وشاع ذكره في علماء أهل الكتاب هاشم المشكاة (٢/٤٨٢) .

(٢) وفي الدرد المتثور بعد لفظ الجلالة: «إنا نجد» .

(٣) وفي المحاري وسلم: «يمسك» .

(٤) أي الثراب الذي ، يعني الماء وما تحته من الثرى المرفقة (١٠/٢٤٤) .

(٥) وهذا الكلام مجاز ، والمراد قدرته سبحانه على التصرف بمخلوقاته «ش» قال علي الفاري في المرفقة ١٠/٢٤٤ . وهذا الحديث بظاهره موهوم لإرادة تحقق الجارحة المشتعلة على الأصابع الحسنة كما هو مذهب المجسمة من اليهود وسائر أهل البدع ولكنه لما فرره **ﷺ** حيث لم يذكره لرم إما التأويل وهو مذهب الحلف وهو أحكم أو لتسليم والتوصي مع الاتفاق على الثبوت وهو مذهب السلف وهو أسلم والله تعالى أعلم ، فقد شارب المعنى يكون على الله إمساكه وحفظها كما يقال في العرف: فلان يحمل بأصبعه لقوته ، وقال لتوريشتي السبيل في هذا الحديث أن يحمل على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل ، والمراد منه تصوير عظمته وتفوقه على جلالته شأنه وأنه سبحانه يتصرف في المحبوبات تصرف أقوى قادر على أدنى مقدور ، تقول لعرب في سهوله المذهب وقرب التناول ووجور القدرة وسعة الاستطاعة هو مني على حبل الدرع وإني أعالج دث بعض كفي وأستفنه ببرد أصبع وبحو دث من الألفاظ استهانة بالشيء ، واستظهاراً في القدرة عليه والمتورع عن البحوش في تأويل أمثال هذا الحديث في فسحة من ديبه إذ لم ينزلها في مساحة تصدر مودة سميات الجنس ، «بهره» أي يحررهن .

(٦) جمع سحابة وهو ما يظهر عند الصمحات من لأسان ، وقيل لأنياب ، وقيل لأضر من ، وقيل ، السواجل من الأضر من لثني في أقصى الحق (وقال النكراني) كان التسميم هو العاص ، وهذا كان نادراً ، أو أراد بالوجد الأضراس مطلقاً) حاشية البحاري (٢/١١٠٣) =

فَمَسَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ فِي صَحِيحَيْهِمَا^(٢) كَمَا قَالَ الشَّيْخَانِ.

حَدِيثُ أَنَسٍ وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي كَيْفِ

يُخْشَرُ اللَّهُ النَّاسَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ٢٥٦) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: كَيْفَ يُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟^(٣) قَالَ: «الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ أَنْ يُعْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ»^(٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَأَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ^(٥) وَأَحْمَدُ وَالسَّائِي وَأَبُو حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ بِخَوَرِ

(١) [سورة الزمر: ٦٧] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عرفوه حق معرفته أو ما علموا حق

عظمته حين أشركوا به غيره ﴿وَالْأَرْضُ حَبِيبٌ﴾ حال أي السح ﴿قُضِيَ﴾ أي مقوضة له في منك ونصرته، الجلالين وفي حاشية البخاري، الحكمة في قراءته قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ الآية قيل أشار بهذا إلى أن ذلك الذي قاتله اليهودي يسير في حب ما يقدّر الله عليه، وقال الخطابي الآية محتملة للرضاء والإنكار، وقال القرطبي: كان صحابة تعجبون من جهل اليهودي فلذلك قرأ هذه الآية ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

(٢) البخاري في كتاب التوحيد؛ باب قول الله ﴿لَمَّا حَلَقْتَ بَنِي﴾ (٢١/١١١٢) ومسلم في كتاب صفات المنافقين إلخ؛ باب صفه القيامة إلخ (٢/٣٧٠)، وروى أيضاً سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي، والساقي، وابن جرير، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥/٣٣٤).

(٣) يعني وقد أخبر سبحانه في كتابه بقوله ﴿وَتَعْلَمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة ل: ١٠٠] ﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة الفرقان: ١٠٠] ﴿يَوْمَ يُعْشَرُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة ص: ١١٠] وإخباره حق ووعده صدق وهو على كل شيء قدير فلا يسمي أن يستبعد مثل ذلك

(٤) بضم التحتية وسكون الميم «على وجهه يوم القيامة» ظاهره أن المراد مشبه على وجهه حقيقة فلذلك استعملوه حتى سألوا عنه، وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود إظهاراً لهواه في الدنيا وحساسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي من المذنبات. المرقاة (١٠١/٢٥٩) وحاشية البخاري (٣/١٠١)

(٥) البخاري في كتاب التفسير تحت سورة الفرقان (٣/١٠١) ومسلم في كتاب صفات المنافقين؛ باب في الكفار (٢/٣٧٤) وأحمد في المسند (٢/٣٤٤) والترمذي أيضاً.

عَنْ أَنَسٍ ، كَمَا فِي الْكَنْزِ (٧/ ٢٨٠) . وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ :
قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا بَنِي غَدْرَاءَ قُولُوا وَلَا تَخِيفُوا فَإِنَّ الصَّادِقَ
الْمُضْطَوِّقَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّاسَ يُخْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ^(٢) : فَوْجٌ زَاكِيَيْنِ طَاعِمِينَ
كَاسِينَ^(٣) ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ^(٤) ، وَفَوْجٌ تُسَجِّمُهُ^(٥) الْمَلَانِكَةُ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتَخْشَرُهُمْ إِلَى الثَّأْرِ^(٦) فَقَدْ قَاتِلُ مِنْهُمْ : هَذَانِ قَدْ عَرَفْتَاهُمَا فَمَا بَالُ
الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ؟ قَالَ : يُلْقِي اللَّهُ عَرَّ وَحُلَّ الْآفَةِ عَلَى الطُّهْرِ^(٨) حَتَّى لَا يَبْقَى
طَهْرٌ ، حَتَّى إِنَّ الرَّحْلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيدَةُ^(٩) الْمُنْعَبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالْشَّارِبِ^(١٠) ذَاتِ

(١) في المسند (٥/ ١٦٤) .

(٢) احتلف في أن هذا الحشر قبل يوم القيامة أو بعده حيث بعث الموتى من القبور ، قال
الخطابي . الحشر المذكور في هذا الحديث قبل قيام الساعة بحشر الناس أحياء إلى الشام
وأما الحشر بعد الموت من القبور فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل وإسما هو
على ما ورد في الحديث . «أهم يبعثون حمأة عراء» إلخ ، وقال التوربشتي رحمه الله قول
من يحمل الحشر على الحشر الذي هو بعد البعث من القبور أمم وأقوى وأشبه بسيف
الحديث وسيأتي تحقيقه في بعض الصفحة المرقاة (١٠٠ - ٢٥٠)

(٣) وهم السائقون من المؤمنين الكامنين ، قال الخطابي رحمه الله هو عبارة عن كبرهم مرفعين
لا استعدادهم ما يلزمهم إلى القصد من الزاد والراحلة

(٤) وهم المؤمنون المدبسون ، أي ويسرعون لا أنهم يمشون بسكينة وراحة .

(٥) وهم الكفار .

(٦) بفتح الحاء ، أي نحرهم «الملائكة على وجوههم» وهو إما على حقيقته وإما كناية عن كمال
هوانهم وذلتهم ، والأول أظهر لدلالة السياق .

(٧) هذا صريح بأن الحشر حشر يوم القيامة بتصريح الآية ويؤيده سحب الملائكة إياهم على
وجوههم فانوحه الوجوه ما أحسنه شيعت التوربشتي رحمه الله لا ما أخطأ الخطابي حيث لم
يدرك هذا المدرك وإنما جاء الآفة من قول أبي ذر في هذا الحديث «يلقي الله عر وحل
الآفة» إلخ ويمكن دفعه بأن يقان هذا حديث آخر أدرجه معه وأدمجه فيه بأدنى ماسة فيسعي
أن يحمل على المسمحة ثم إن ركوب بعض لحواص من الأنبياء والأولياء ذات في الحشر
بعد البعث أيضاً وأن حديث «يمشون حمأة عراء» به على أكثر لحق أوطر إلى اشتداد الأمر
والله أعلم . المرقاة (١٠٠/ ٢٦٠ - ٢٦١) .

(٨) أي على لمركوب تسمية به هو المقصود منه وتعبيراً عن لكل بالحره . المرقاة

(٩) البستان .

(١٠) الناقة المسنة . ١ - ح ٩ .

الْقَتَبُ^(١) فَلَا يَقْبَرُ^(٢) عَلَيْهَا ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٦٥/٣) .^(٣) وَأَخْرَجَهُ
الْحَاكِمُ (٥٦٤/٤) عَنْ حُدَيْفَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوَهُ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
الِإِسْنَادِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ^(٤) وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : الْوَلِيدُ قَدْ رَوَى لَهُ
مُسْلِمٌ مُتَابِعَةً وَاحْتَجَّ بِهِ السَّائِي^(٥) .

أَمْرُهُ بِحَبْلِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَأَنْ يَقُولُوا :

مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَأَخْرَجَ النَّيْيَبِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصُّفَاتِ (ص ١١٠) عَنِ الطُّغَيْلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَحَا غَانِشَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأُمِّهَا -^(٦) أَنَّهُ رَأَى فِيمَا يَرَى السَّائِمُ
أَنَّهُ لَقِيَ رَفْعًا مِنَ النَّصَارَى فَقَالَ : نَعَمْ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنْتُمْ تَرَعُمُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ
اللَّهِ ! قَالَ :^(٧) أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا تَقُولُونَ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ لَقِيَ رَفْعًا مِنَ
الْيَهُودِ فَقَالَ : أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْتُمْ تَرَعُمُونَ أَنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ ! قَالَ :^(٨) وَأَنْتُمْ قَوْمٌ
تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ! قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَضَّهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ ﷺ :
« حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا نَعْدُ ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ ، فَحَبِذَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنْ
أَحَاكُمْ قَدْ رَأَى مَا يَلْعَنُكُمْ »^(٩) فَلَا تَقُولُوهَا ، وَلَكِنْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ . وَجَنَدَهُ أَيْضًا عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الثَّوَمِ

(١) القتب الرجل الصغير على قدر ساء العير ويحتصر للجمل كالإكاف لغيره

(٢) أي أحد «عندها» أي على دانت القتب لمرء وحودها المرفاة

(٣) ورواه السائي (في كتاب العناثر باب العت) (٢٩٥/١) مختصراً «إنعام»

(٤) مصرعاً روى عنه وكيع وابن فضال . وثقه ابن معين والعلجلي ، وقال أبو داود وأبو زرعة .

لا يماس به . خلاصة تلخيص الكمال .

(٥) وروى له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي في سبهما

(٦) وذلك أن الحارث بن سحيرة الأردني قدم مكة ومعه امرأته أم رومان بنت عامر الكنانية

فحالف أيا بكر الصديق ، ثم مات وحلف أبو بكر على أم رومان فولدت له عبد الرحمن

وعائشة وكان لها من الحارث الطغيلة من الحارث ، فهو أخو عائشة لأمتها ، (قلت) فيكون

الطغيلة أكبر من عائشة ومن أخيها عبد الرحمن . راجع فتح الباري (٤٩٣/١٠)

(٧) لعن الصواب : قالوا : نعم القوم أنتم . «ش» .

(٨) لعن الصواب : قالوا .

(٩) أي من الرذيلة . «إنعام» .

أَنَّهُ نَفِي رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَوْمٌ أَنْتُمْ تَوَلَّوْا أَكْثَرَكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ. مَا شَاءَ اللَّهُ وَمُحَمَّدٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ لَأَكْثَرُهَا لَكُمْ، وَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانَ». وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١١٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَهُ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُهُ فِي نَغْصِ الْأَمْرِ فَقَالَ الرَّجُلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجْعَلَنِي لَكَ عِدْلًا»^(١) تِلْكَ شَاءَ اللَّهُ وَخَدَهُ.

سؤال يهودي النبي ﷺ عن المشيئة^(٢) وحواله له

وَأَخْرَجَ النَّبِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١١١) عَنِ الْأَوْرَاعِيِّ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَهُودِيٌّ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَشِيئَةِ، فَقَالَ: «الْمَشِيئَةُ لِلَّهِ تَعَالَى»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقُومَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقْعُدَ، قَالَ: «فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْعُدَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَقْطَعَ هَيْدَةَ السَّحْلَةِ، قَالَ: «فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَقْطَعَهَا»، قَالَ: فَإِنِّي أَشَاءُ أَنْ أَتْرُكَهَا، قَالَ: «فَقَدْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَتْرُكَهَا»، قَالَ: فَأَنَاءُ جَرِيرِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ: لَقَسْتُ^(٣) حُجَّتَكَ كَمَا لَقَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَتَرَلَّ الْقُرْآنُ فَقَالَ: «مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ»^(٤) أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُسُولِهَا فَيَا ذِي الْأَلْبَابِ الْغُلَامِ^(٥) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا وَإِنْ كَانَ مَرَسَلًا فَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْمُؤْصُولَاتِ فِي مَعْنَاهُ يُؤَكِّدُهُ؛ انْتَهَى.

(١) بالكسر والفتح مثلاً

(٢) قال الرابع المشيئة ضد لأكثر كالإرادة سواء، وعد بعضهم أن المشيئة في الأصل إيجاب الشيء وصاحبه فمن الله الإيجاد ومن الناس الإصبة، وفي العرف تستعمل موضع الإرادة، حاشية البحاري (٢/١١١٢).

(٣) فهمت

(٤) حيث قال ﴿فَلْيَاكُ اللَّهُ يَأْتِي بِالْغَفِيرِينَ مِنَ الْمُتَشْرِقِينَ فَأَتَى بِهَا مِنَ الْمُتَشْرِبِينَ فَهِيَ الْغَيْرُ كَثْرًا﴾. والله أعلم.

(٥) أي من نعمة ناعمة. «إ-ح»

(٦) [سورة بقره ٢٥] ﴿يَا ذِي الْأَلْبَابِ﴾ أي حدث أي فعلها أو تركها بأمر الله تعالى لواصل إليكم بواسطة رسوله ﷺ أو بوارده سبحانه ومشيتة هر وحل ﴿لَقَسْتُ﴾ اليهودي اعتر بهم بأن قطع الشجر المثمر فساد، روح المعاني (٢٨/١٣) وتفسير الحلايين (٢/٤٥٤) =

نَوْمُهُ ﷺ وَأَصْحَانَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّسْبَةِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصُّغَاتِ (ص ١٠٩) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخُدَيْيَةِ بَرَزَ لَمْ يَلَا فَعَرَّسَ^(١) فِيهِ ، فَقَالَ: «مَنْ يَخْرُسُنَا» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أَنَا فَقَالَ: «أَنْتَ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - (يَعْنِي) أَنْكَ تَسَامُ - ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَنْتَ لَهَا» فَخَرَسَتْ ، فَلَمَّ كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ أَذْرَكَنِي مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبُيْتُ ، فَلَمْ نَسْتَبْقِطْ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ عَلَى ظَهْرِنَا ،^(٢) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعَّ كَمَا كَانَ يَصْعُ ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَمْ تَسَامُوا عَنْهَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ تَكُونُوا^(٣) لِمَنْ نَعَذُّكُمْ فَهَكَذَا: أَيِ لِمَنْ سَامَ أَوْ نَسِيَ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْبَيْضَاءِ^(٤) قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَوَدَّهَا حِينَ شَاءَ»^(٥) فَصَوَّوْا حَوَائِجَهُمْ ، فَتَوَصَّوْا إِلَى أَبِي

(١) أي: بات فيه.

(٢) قول قلت كيف دهل النبي ﷺ مع ما ورد عنه «إن عيني تامان ولا ينام قلبي» ، قال العمري: نعم هذا حكم قلبه عند نومه عالماً ، وقد يدور فيه غير ذلك كما يتدر من غيره بخلاف عادته ، والدليل على صحة هذا في الحديث عنه ، «إن الله قبض أرواحنا» وفي الحديث الآخر «لو شاء الله لا يقبضها ولكن أراد أن تكون لمن بعدكم» ، ويكون هذا ما لأمر يريده الله تعالى من إثبات حكم وإظهار شرع وأجاب لسووي أن لقلب أسما يدرك الأمور كذلكه والألم الباطنية وأما الحسبات كطوع العجز وسخوة فلا يدرك إلا بالعين وكانت هي بائمة عن حاشية البحاري (١/ ٨٣) .

(٣) أي إن الله أراد أن تكون لمن بعدكم عدداً ورحمة بمن نام عن الصلاة حتى خرج وقتها فإن الأرواح بيد الله عز وجل متى شاء أرسها ، والباطنة على قدر الطاقة ولو شاء الله عز وجل لا يقبض بيه ﷺ ولكن أراد أن يكون ما وقع تشريعاً لأمته ، وعنى المسلم أن يحصر على الصلاة في وقتها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

(٤) مكان الوضوء . «ش»

(٥) إنما قال النبي ﷺ هذا في سفرة من لأسماء فاستعملوا في هذه السفرة فهي مسلم في حديث أبي هريرة عند رجوعهم من حبر ، وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في سفرة الحديبية ، أقبل النبي ﷺ من الحديبية ليلاً فقال: من يكلاً لنا فقال بلال أنا الحديث . وفي =

ابْتَصَّتْ^(١) - يَعْنِي الشَّمْسُ - ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٢) فِي الصَّحِيحِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ كَمَا قَالَ السَّيِّهِيُّ .

سُؤَالُ يَهُودِيٍّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ آيَةِ «وَحَسْبَ عَرْشُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ خُسْرٍ - وَهُوَ لَفْظُهُ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ رِجْكُمْ وَجَعَلْنَا عَرِشَهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعِدَّتْ لِمُتَوِّينَ ﴾^(٣)

= حديث ريد بن أسلم مرسلًا أخرجه مالك في الموطأ «عزى رسول الله - ﷺ - ليلاً بطريق مكة» وكذا في حديث عطاء بن يسار مرسلًا رواه عبد الرزاق «أن ذلك كان بطريق توك» (علا يمكن الجمع ولا بد أن يحمل على التعدد) ، وفي التوضيح في قوله : «إن الله فيص أرواحكم» دليل على أن الروح هو النفس وهو قول لأكثر الأئمة ، وقال ابن حبيب وغيره : الروح بخلافها فالروح هو النفس المردد الذي لا يبقى بعنه حياة ، والنفس هي التي تلد وتأم وهي التي تتوهم بعد الموت ، فسعى النبي - ﷺ - ما يقضه في اليوم روحاً ، وسماه الله تعالى في كتابه نفاً ، في قوله : ﴿ أَنفُسُ يَتَوَلَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَازِلِهَا ﴾ حاشية البخاري ، وفي فتح الباري (٦/٦٦) ولا يلزم من قصص الروح الموت والموت انقطع تعلق الروح بالبدن طهراً وباطناً ، والموت انقطاعه عن ظاهره فقط

(١) أي ارتفعت قبل كذا قل ههنا ، وقال في حبر بلال حين كلاً لهم ولم يوقظهم إلا الشمس ، وقال الدودي ، إما أن يكون هذا يوماً آخر أو يكون في أحد الحبرين وهم .

(٢) في كتاب التوحيد باب المشقة والإرادة (١١١٣/٢) .

(٣) [سورة النور ١٣٣] ﴿ وَجَعَلْنَا عَرِشَهَا السَّمَوَاتِ ﴾ والمراد كعرص السماوات والأرض فهو على حد قوله : [من الوافر]

حسبت بعماد رحمتي عافاً وما هي وبسب غيرك سابعاف
فإنه أراد كصوت عاق والعرض أكثر الامتدادين ، وفي ذكره دون ذكر العلول مبالغة ، وراة في المصنعة حذف أداة التشبيه وتقدير المصاف ، فليس المقصود تعديد عرشها حتى يمتنع كونها في السماء بل للكلام كناية عن غاية السعة بما هو في تصور السامعين ، والعرب كثيراً ما تصف الشيء بالعرض إذا أرادوا وصفه بالسعة ، ومنه قولهم أعرس في المكارم إذا توسع فيها . روح المعاني (٥٦/٤) .

فَأَيُّ النَّارِ؟ فَقَالَ عُمَرُ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ : أَحْيَوُهُ! فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ فِيهَا شَيْءٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَرَأَيْتَ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ بَنَلَا الْأَرْضَ فَأَيُّ الْآخِرِ^(١)؟ قَالَ : حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَالنَّارُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهَا لَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُرَلِّ^(٢) كَمَا قُلْتَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٧٧/٧) .

مَحَاجَّةٌ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَحْلِ يَسْؤُلُ فِي الْمَشْبَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِعَلِيِّ : إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا يَسْأَلُ فِي الْمَشْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا عَبْدَ اللَّهِ! خَلَقَكَ اللَّهُ كَمَا يَشَاءُ؟ أَوْ كَمَا شِئْتَ قَالَ : بَلْ كَمَا شَاءَ ، قَالَ : فَيُفْرَصُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ؟ قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ ، قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ ، قَالَ : فَيُشْمِكُ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ؟ قَالَ : بَلْ إِذَا شَاءَ ، قَالَ : فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شِئْتَ أَوْ حَيْثُ شَاءَ؟ قَالَ : بَلْ حَيْثُ يَشَاءُ ، قَالَ : وَاللَّهِ! لَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ لَصَرَبْتُ الْيَدِي فِيهِ عَيْنَاكَ^(٣) بِالسَّيْفِ . كَذَا فِي التَّحْقِيقِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢١١/٣) .

قَوْلُهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَيْسَ دَلُكُمْ السُّفَاقُ

وَأَخْرَجَ الْبُزَارِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا

(١) وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون المعنى في ذلك أنه لا يلزم من عدم مشاهدة الليل إذا جاء النهار أن لا يكون في مكان وإن كما لا يعلم وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل وهذا أظهر ، الثاني أن يكون المعنى أن النهار إذا تغشى وجه العالم من هذا الجانب فإن الليل يكون من الجانب الآخر فكذلك الجنة في أعلى عِلَيس فوق السموات تحت العرش وعرضها كما قال الله عز وجل : ﴿ كَثُرَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ، والنار في أسفل سافلين فلا تنافي بين كونها كمرض السموات والأرض بين وجود النار والله أعلم بالتفسير لأن كثير

(٢) أي : التوراة . «ش» .

(٣) المراد : عتلك .

نَكُونُ عِنْدَكَ عَلَى حَالٍ ، فَوَيْلًا فَاَرْتَأَاكَ كُنَّا عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ وَرَبُّكُمْ؟»
 قَالُوا : اللَّهُ رَتْنَا فِي الْمَرْءِ وَالْعَلَاءِيَّةِ ، قَالَ : «لَيْسَ دِلْكُمُ السَّاقِ» . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ
 لِابْنِ كَثِيرٍ (٤ / ٣٩٧) .

قِصَّةُ ٣٣ مَعَ أَغْرَابِي فِي شَأْنِ لِحَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الشَّجَارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
 قَالَ : مَنْ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ» ، فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ : نَجَوْنَا وَزَيْتُ الْكُفْيَةِ ! فَقَالَ : «وَكَيْفَ يَا أَغْرَابِي؟»
 فَقَالَ : إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا قَدَّرَ عَمَّا كَذَا فِي الْكُفْرِ (٦ / ٢٧٠) .

قِصَّةُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مَعَهُ عُمَرُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَاعِبًا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْمُحَامِلِيُّ فِي أَمَالِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاعِبًا عَلَى بَنِي كِلَابَ ، فَكَسَمَ
 فِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَدْخُلْ شَيْئًا ، حَتَّى جَاءَ بِحُلِيِّهِ ^(١) الَّذِي خَرَجَ بِهِ يُخَالِفُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ،
 فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِنْ بَنِي كِلَابَ ؟ أَلَمْ يَكُنْ بِكَ أَمِيرًا ؟
 فَقَالَ : كَانَ مَعِيَ صَاحِبٌ ، ^(٢) فَقَالَتْ : فَمَا كُنْتَ أَمِيرًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَعَثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبًا فَقَامَتْ بِذَلِكَ فِي نِسَائِهَا
 وَاسْتَكْتَحَتْ عُمَرَ ، فَتَلَعَ ذَلِكَ عُمَرُ فَمَدَّ مُعَاذًا فَقَالَ : أَنَا بَعَثْتُكَ مَعَكَ صَاحِبًا فَقَالَ : لَمْ
 أَحْذِ شَيْئًا أَتَقَدِّرُ بِهِ إِلَيْهَا إِلَّا ذَلِكَ ، فَصَحَّحَكَ عُمَرُ وَأَعْطَاهُ شَيْئًا فَقَالَ : أَرْضَاهَا !
 قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : قَوْلُ مُعَاذٍ : الصَّاحِبُ يُرِيدُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْكُفْرِ
 (٧ / ٨٧) .

(١) المجلس : الكساء الذي يلي ظهر البعير تحته القشب . «ش» .

(٢) من النهاية . «ش» .

(٣) العراصة : هدية القادم من سفره . «ج» .

(٤) أمين حافظ . «ج» .

حديث عائشة رضي الله عنها في

قصة المجادلة

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: الْخُذْلُكُ لِلَّهِ وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ ،^(٢) لَقَدْ جَاءَتِ الْمَجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَكْلُمُهُ وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ مَا أَسْمَعُ مَا نَقُولُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿٣﴾ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي رَفْعِهَا ﴾^(٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ تَعْلِيلًا .^(٥) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤ : ٣١٩) . وَأَخْرَجَهُ التَّيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصُّمَمَاتِ (ص ١٣٦) . وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ

(١) في المسند (٤٦/٦) .

(٢) قال ابن بطال : معنى قولها «وسع» أدرك لأن الذي وصف بالانواع يصح وضعه بالصق وذلك من صفات الأجسام فيجب قولها عن ظاهرها ، والحديث ما يقتضي التصريح بأن له سمعاً ، وكذا جاء ذكر البصري الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً «حجابه الور لو كشف لأحرق سمعات وجهه ما أدركه بصره» فتح الباري (١٣ : ٣٦٣)

(٣) في الحديث اختصار وتماه بعد أحمد وغيره بعد قوله «الاصوات» لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه في حجاب البيت ما أسمع ما تقول فأمر الله هذه الآية حاشية البخاري (١٩٩/٢) .

(٤) [١ : ١٠٠] ﴿ تَجَادَلْتُمْ بِهِ إِلَهِي ﴾ تراجمك أي الذي يعني ليس المراد بالجدال معناه المعروف بل المراجعة في الكلام وهي تكرارها بعد أخرى الجلالين وحاشيته ، وفي أسير التفسير : ٢٥ : هذه الآية الكريمة برئت في خولة بنت ثعلبة الأنصارية وفي روجها أوس بن الصامت أحبي عبادة بن الصامت رضي الله عنهم أجمعين كان قد ظاهر معها روجها أوس ، فقال لها في غيب غير معلق أنت علي كظهر أمي ، وكان الظهار يومئذ طلاقاً ، وكانت المرأة ذات أطفال صغار وتقدم بها وبروجها النس فجاءت رسول الله ﷺ تشكو إليه ما قال روجها فذكرت لرسول الله ﷺ ضعفها وضعف روجها وضعف أطفالها الصغار ، وما زالت تراجم رسول الله ﷺ وتناووه في شأنها وفي شأن روجها حتى برئت هذه الآية

(٥) في باب قوله ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ١٩٩ : ٢ ، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي وابن ماجه في أبواب الطلاق باب الظهار ١١٥٠ ، وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في منتهى بها . انظر الدر المنثور (١٧٩/٦) .

(٤) (٣١٨) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: تَنَازَلَ إِلَهِی أَوْعَى (١) سَمِعُهُ كُلَّ شَيْءٍ ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَحْمِي عَلَيَّ نَفْسُهُ وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلَّ مَالِي ، وَأَفْسَى شَيْبَايَ ، وَتَنَزَّهْتُ لَهُ نَفْلِي (٢) حَتَّى إِذَا كَبُرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَطَعَتْ وَلَيْدِي ظَاهِرَ مَنِي (٣) .
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ، قَالَتْ: فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَ حَزْرَبُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قَالَتْ: وَزَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)

أقوال أبي بكر رضي الله عنه في الإيمان

بأنه سبحانه وتعالى

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَعُثْمَانُ بْنُ ذَرَارٍ فِي الرَّذِّ عَلَى الْخُفَيْمَةِ وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي الْخُجَّةِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهُكُمْ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ ، وَإِنْ كَانَ إِلَهُكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِلَهُكُمْ لَمْ يَمُتْ ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (٥) ، الْآيَةَ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: رَجُلٌ إِسْنَادُهُ يَثْقَاتُ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤) (٥١) . وَقَدْ تَقَدَّمَ (٦) فِي اجْتِمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ

(١) أي : أخذ سمعه كل شيء واستوعبه .

(٢) بصيغة المتكلم ويطي معول والمصاف محدوب : أي فرقت لروحي أولاد بطي : أي ولدت له أولاداً كثيراً ، وهذا هو الظاهر ، ويحور أن لعل فاعل محار كفولهم حال الميراث أي انتشرت أولاد بطي . عن حاشية ابن ماجه (١١٥/١) .

(٣) الظاهر : بكسر المعجمة هو قول الرجل لامرأته أنت عني كظهر أمي أو كبطنتها أو كمحدها أو كمرجها أو كظهر אחتي أو عمتي فردا قال هذا بصير مظهراً بلابية مبحرم وعقود عليه ودو عيه حتى يكفر فون وطىء تاب واستعمر وكفر للظهار فقط ، وقيل ' عليه (كفارة) أخرى ولا يعود إلى وطئها تاب قبل الكفارة ، كذا في لدر لقونه فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله حاشية ابن ماجه (١٥٥/١)

(٤) ورواه ابن ماجه والحاكم وصححه ، وابن مردويه ولبهني كما في الدر المنثور (٦) ٧٩

(٥) [سورة العنكبوت : ٢٤] ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ أي فليحلو كما حلو وكف أن أساعهم بقوا متمسكين يديهم بعد حلوقهم فعبيكم أن تتمسكوا بديه بعد حلوقه لأن المقصود من بعثة الرسول تبليغ الرسالة وإلزام المحجة لا رجوعه بين أظهر قومه . حاشية لجلالين

(٦) في (٧/٢) .

خُطْبَةُ أَبِي بَكْرٍ وَفِيهَا: إِنَّ اللَّهَ عَمَّرَ مُحَمَّدًا ۖ وَأَبْقَاهُ حَتَّى أَقَامَ دِينَ اللَّهِ ، وَأَظْهَرَ
 أَمْرَ اللَّهِ ، وَنَلَعَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَخَازَنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ
 تَرَكَكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ، فَلَنْ يَهْلِكَ هَٰذَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْبَيْتَةِ وَالشَّعَاءِ ، فَمَنْ
 كَانَ اللَّهُ رُبُّهُ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا وَيَرْبُّهُ إِلَهًا فَقَدْ هَلَكَ
 إِلَهُهُ ، هَاشِقُوا اللَّهَ أَتَيْهَا النَّاسُ ، وَاعْتَصِمُوا بِدِينِكُمْ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى رَبِّكُمْ !
 فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ قَائِمٌ ، وَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَامَّةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرَهُ وَمُعِزٌّ دِينَهُ ، وَإِنَّ
 كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَهُوَ السُّورُ وَالشَّعَاءُ ، وَبِهِ هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ۖ وَفِيهِ
 حَلَالُ اللَّهِ وَحَرَامُهُ ، وَاللَّهُ لَا يُسَالِي مَنْ أَجْلَبَ ^(١) عَلَيْنَا مِنْ حَلِيٍّ لِلَّهِ ! إِنَّ سَيُوفَ
 اللَّهِ لَمَسْلُولَةٌ مَا وَصَّاهَا نَعْدُ ، وَلَسْتَ جَاهِدُنَّ مَنْ خَالَفَنَا كَمَا جَاهَدْنَا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ۖ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ .

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ مَاتَتْ امْرَأَةً وَهِيَ

سَاحِدَةٌ فِي بَيْتِهَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤٧٦/٣) عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ بَيْتَ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَصَلَّتْ عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ ۖ وَهِيَ صَاحِبِيَّةٌ ، فَسَخَدَتْ فَلَمْ
 تَرْفَعْ رَأْسَهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخَيِّرُ وَيُمِيتُ ، إِنَّ فِي
 هَذِهِ لَعِبْرَةً لِي فِي عِنْدِ الرَّحْمَنِ نَبِيٍّ أَكْبَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَدْ فِي مَقِيلٍ لَهُ قَالَهُ ،
 فَذَهَبُوا يَوْ قَطُونَهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ ، ^(٢) فَدَخَلَ نَفْسٌ ^(٣) عَائِشَةَ ثَهْمَةً أَنْ يَكُونَ صُنِيعٌ
 بِهِ شَرٌّ أَوْ عَجَلٌ عَلَيْهِ قَذِيفٌ وَهُوَ حَيٌّ ، فَرَأَتْ أَنَّهُ عِبْرَةٌ لَهَا وَذَهَبَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهَا
 مِنْ ذَلِكَ .

(١) أي . تجمع وتآلب «ش»

(٢) قصته أنه خرج إلى مكة بعد أن أبى البيعة ليريد هبات في الطريق وكان موته فجأة من يومه
 نامها بمكان على عشرة أميال من مكة فحمل إلى مكة ودُفِنَ بها راجع الإصابة

١٠٠٠ ٢

(٣) (منصوب بنوع الحافض) أي : في نفسها «إنعام» وإظهار .

الإيمان بالملائكة^(١)

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صُغَارِ الْمَاءِ وَلَرِيحِ
نَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَوْمَ عَادٍ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ تَرَلْ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِكَيْلٍ
عَلَى يَدَيِّ مَلَكٍ، إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ إِذِنْ يُلَمِّأُ دُونَ الْخُرَّانِ،^(٢)
فَقَطَعَ الْمَاءُ عَلَى الْخُرَّانِ فَخَرَجَ، فَذَبِثَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ طَعَامُ الْمَاءِ﴾^(٣) فَخَرَجَتْ
فَدَلِثَ قَوْلُهُ ﴿يَبْرِجُ مَرَصَرِي حَيْثُ﴾^(٤) عَقَتْ عَلَى الْخُرَّانِ.^(٥) كَذَا فِي الْكُتُبِ
(١) (٢٧٣).

قَوْلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ إِنَّ لِي
رُؤُوسًا يَدْخُلُونَ عَلَيَّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤) (٩٢) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْجُرَاجِيِّ عَنِ امْرَأَةِ سَلْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بُعْثَرَةً، إِنَّهُ لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَقْفَةُ - يَعْنِي سَلْمَانُ - دَعَايَ وَهُوَ فِي
عَلِيٍّ^(٦) لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، فَقَالَ: افْتَحِي هَذِهِ الْأَبْوَابَ يَا بُعْثَرَةُ! فَإِنَّ لِي الْيَوْمَ

(١) الملائكة جمع ملاك على الأصل كلشئ من جنس شمال واثناء لأبيث الجمع، وهو مقلوب
مالث من الألوك وهي الرسالة لأهم وساعد بين الله تعالى وبين أساس فهم رسل الله أو كانوا رسل
إليهم، وختلف العقلاء في حقيقتهم بعد تفاهم على أنها دوت موجودة قائمة بأنفسها،
فذهب أكثر المسلمين إلى أنها أحسام بطقفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وأن لرسول
كانوا يرونهم كحدث. البيضاوي (١/٥٧).

(٢) لمراد بهم الملائكة الذين يجمعون الماء في العرة.

(٣) [سورة حاقة ١٠] ﴿نَحْنُ طَعَامُ الْمَاءِ﴾ على فوق كل شيء من الجن وغيرها أي ماء
المطوفان الذي أحدث الله به قوم نوح. أسير التفسير (٤/٥٤٠).

(٤) [سورة حاقة ١٦] ﴿يَبْرِجُ مَرَصَرِي﴾ أي يريج عاصفة ذات الصوت الشديد وهي الدبور
وهي المحدث. أصبحت بالصبأ وأهلك عاد بالدبور ﴿عَلَيْتُ﴾ أي مجدورة الحد في الهوب
والبرودة كأنها عنت على حرانها فلم ينكموا من ضغطها. صعوة التفسير ٣/٣٥.

(٥) وروى نحوه أنريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس، وأبو الشيخ في العظمة نحوه
عنه كما في الدر المنثور (٦/٢٥٩).

(٦) أي: غرة، [ح ٥].

رُؤُورًا لَا أَذْرِي مِنْ آتِي هَذِهِ لَأَتُوبَ بِذُخْلُونِ عَلَيَّ ، ثُمَّ دَعَا بِمِسْكِ لَهُ ، فَقَالَ :
 أَدِيبِي^(١) فِي (تُور) ^(٢) فَعَلْتُ ، ثُمَّ قَالَ : انْصَحِيهِ^(٣) حَوْنُ فِرَاشِي ثُمَّ ابْرُلِي
 فَاْمَكْنِي ! فَسُوفَ تَطْلُعِينَ فَتَرَيَّ عَلَى فِرَاشِي ، فَاَطْلَعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَجَدَ رُوحَهُ ،
 فَكَأَنَّمَا هُوَ سَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَسُخَاوٌ مِنْ هَذَا .^(٤) وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٤) (٩٣) عَنْ
 الشَّعْبِيِّ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ سَلَمَانَ الْوُفْدَةُ قَالَ بِصَاحِبَةِ مَثَرِلٍ : هُنْمِي خَبِيرَتُكَ^(٥)
 أَلَيْدِي اسْتَحْيَانُكَ ! قَالَتْ : فَبَجَسْتُ بِصُرَّةِ مِسْكِ ، قَالَ : فَقَالَ : انْتَبِي بِقَدَحٍ فِيهِ
 مَاءً ، فَسَرَّ^(٦) الْمِسْكِ فِيهِ ثُمَّ مَاءَهُ^(٧) بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : انْصَحِيهِ حَوْلِي فَإِنَّهُ
 يَحْضُرُنِي حَلَقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَحْدُونُ الرِّيحَ وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، ثُمَّ أَحْبَبَنِي^(٨)
 عَلَيَّ النَّسَبَ وَابْرُلِي ! قَالَتْ : فَعَلْتُ ، وَجَلَسْتُ مُنْتَهَةً^(٩) فَسَمِعْتُ هَسْهَسَةً^(١٠) ،
 قَالَتْ : ثُمَّ صَعِدْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَدْرَهُ
 مُحْتَضِرًا وَقَبِيهِ فَإِنَّهُ يَحْضُرُنِي اللَّيْلَةُ مَلَائِكَةُ يَحْدُونُ الرِّيحَ وَلَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ .
 وَسَيَأْتِي بَعْضُ قِصَصِ الْبَابِ فِي تَابِ التَّائِيذَاتِ الْعَبِيَّةِ فِي الْمَدَدِ بِالْمَلَائِكَةِ .

(١) بَلِيهِ بِالْمَاءِ وَاعْلَطِيهِ . [١ - ح .]

(٢) كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٩) (٣٤٤) أَيِ (بِهِ) يَشْرَبُ فِيهِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَابْنُ سَعْدٍ «تُور»
 [إِعْجَابٌ] .

(٣) أَيِ : رَشِيهِ . «الْأَعْظَمِي» .

(٤) قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٩) (٣٤٤) رَوَاهُ لُحْرَافِي مِنْ طَرِيقِ الْجَرُونِ عَنْ بَصِيرَةَ وَلَمْ أَعْرِفْهَا وَبَعِيَّةٌ وَحَدَّثَهُ

وَحَدَّثَ الصَّحِيحُ

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ لَشَيْءٍ لِمَنْتُورِ الْمَذْهَبِ «بَصِيرَةَ» عَصْرَةً . مَا يَجْمَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَيَشْدُ

(٦) الْفَاءُ فِيهِ مَتَرَفًا .

(٧) أَيِ : أَدَابَهُ (وَعْلَطَهُ) . [١ - ح .]

(٨) أَصْغَفَنِي [١ - ح .]

(٩) أَيِ : قَلِيلًا مِنَ الزَّمَانِ . [١ - ح .]

(١٠) أَيِ : صَوْتًا خَفِيًّا . [١ - ح .]

الإيمان بالقدر^(١)

قَوْلُهُ **بِعَاقِبَةِ رَضِي** إِنَّهُ عَمَّا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طُوبَى لَهَا عُصْمُورُ^(٣) مِّنْ عَصَافِيرِ الْحَنَّةِ! لَمْ يَفْعَلِ الشَّوْءَ وَلَمْ يُذَرِكْهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ عَيْرُ ذَلِكَ»^(٤)

(١) القدر: يفتح القاف والمهملة حاصده وجود شيء في وقت وعلى حال يوافق لعدم والإرادة والقول. والفرق بين القضاء والقدر أن القضاء هو الحكم الكلّي الإجمالي في الأزل، والقدر حريات ذلك الحكم وتفاصيله، وقال بعض العارفين إن القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه، والقضاء كرمحه تلك الصورة للتلميذ بالأمر ووضع التلميذ الصنع عليها فنعال رسم الأستاذ هو الكسب والاختيار وهو في اختياره لا يحرج به عن رسم الأستاذ كذلك القدر في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما التعليق الصريح

(٢) في كتاب القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة [الح ٢ - ٣٣٦]

(٣) قال الطيبي: هذا ليس من باب التشبه إذ ليس المراد أن لها عصموراً وهذا تشابه له، وليس من باب الاستعارة لأن الطرفين مذكوران إذ التقدير هو العصمور، والمقدر كالمعزوط، بل هو من باب الإدماج كقوله: «تحية بينهم ضرب وجمع» وقولهم: «لقلم أحد الناس» جعل بالأداء الحية والقلم صريين، أحدهما المتعارف، والثاني غير المتعارف، والمراد غير المتعارف فجعلت العصمور صفتين المتعارف والأطفال من أهل الجنة وبست بقولها من عصافير الحنة أن المراد الثاني وقولها: «لم يعمل السوء» بيان لإلحاق الطفل بالعصمور وجعل منه كما جعل القلم لساناً بواسطة إصباحهما عن الأمر المصغر حاشية ابن ماجة ٩١.

(٤) يفتح الواو وضمة المراء وكسر الكاف هو الصحيح المشهور من الروايات والتعديرات اتعتمد من ما قبل والحق غير ذلك وهو عدم التحريم بكونه من أهل الجنة فالواو للحدس، وقيل وروي أو سيكون الواو التي لأحد الأمرين أي الواقع هذا أو غير ذلك، وفيه التعديرات أو هو غير ذلك، وقيل يجوز أن يكون «أو» بمعنى بل كقوله تعالى ﴿وَأَنذَرْتُكَ أَوْ يَرْمُوكَ﴾ أي بل غير ذلك محتمل أو يحتمل غير ذلك وكأنت عليه الصلاة والسلام لم يرتض قولها لما به من الحكم بالحرم تبعي يسان أبوي الصبي أو أحدهما إذ هو تبع لهما ومرجع معنى الاستمهام إلى هذا لأنه للإبكار للحدس وتقرير لعدم لتعيين. المرفقة ٥٤١، وفي حاشية ابن ماجة ٩١، وأما أطفال المشركين فيصعب أدويل وسكت أبو حنيفة رحمه الله تعالى في هذه المسئلة، وقال بعضهم: هم من أهل الجنة، لأنهم لم يعصوا شر، وقال بعضهم هم من النار تبع لأنهم لقوله ﷺ «الوائدة والموددة كلاهما في النار»، وقال بعضهم هم من حدم أهل الجنة، وقال الشيخ المنجد - رحمه الله -: حكم مكان شواقي الجباب وحكم

يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النُّجَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢/ ٢٦٨) .

وَصَبَتْ عُبَادَةُ بَنِي الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنِهِ بِالْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ^(٢) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَحَابِلُ^(٣) فِيهِ الْمَوْتُ ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَا! أَوْصِيْنِي! وَاجْتَهِدْ لِي! فَقَالَ: اجْلِسْ لِي! فَلَمَّا اجْلَسُوهُ قَالَ: يَا بَنِي! إِنَّكَ لَمْ تَطْعَمْ الْإِيمَانَ وَلَمْ تَبْلُغْ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قُلْتُ: يَا أَبَتَا! وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ وَشَرُّهُ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَضَلَّكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ^(٤) ، يَا بَنِي! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اكْتُبْ! فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ

أطفال المشركين كحكم الهائم بحشرون ثم يهيرون ترواها ، لأن الجنة حراء العمل ، قال الله تعالى ﴿ وَتِلْكَ لَئِنَّهُ أَتَى أَوْ يَتَسَوَّاهَا بِمَا كَسَبَتْ تَمَلُّوكَ ﴾ والدر بعد تلج الرسل ، والصبي لم يشاهد رسولاً قط ، قال الله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْتَغَ رَسُولًا ﴾ اهـ . وفي حاشية الساني (١/ ٢٦٦) قال النووي أحصى من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة ، والحوادث عن هذا الحديث أنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل أو قال ذلك قل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة ، قلت (الإمام السدي) وقد صرح كثير من أهل التفسير أن التوقف في مثل هذه الحوادث إذ ليست المسألة مما ينصق بها عمل ولا عليها إجماع وهي حارجة عن محل الإجماع على قواعد الأصول إذ محل الإجماع هو ما يدرك بالاجتهاد دون الأمور المعينة ، فلا اعتداد بالإجماع في مثله لو تم على قواعدهم ، فالتوقف أسلم على أن الإجماع لو تم ونست لا يصح الحزم في محصور ، لأن إيمان الأبوين تحقيقاً حبيب ، وهو المصاط عند الله ، والله تعالى أعلم .

(١) في المسند (٥/ ٣١٧) .

(٢) الأنصاري الحررجي أبو الوليد ، قال حليمة بن حياض وأمه فرة العيينة عتبة بن عتبة بن العجلان ، شهد بدرًا وقاد ابن سعد كان أحد النقباء بالمدينة ، وأخى رسول الله ﷺ وبين أبي مرثد لغوي ، وشهد المشاهد كلها بعد بدر الإصابة (٢/ ٢٦٠) .

(٣) أظن وأتوهم . [حـ] .

(٤) أي : ليجاوزك

الْيَقِيَانَةِ^(١) يَا بَنِيَّ! إِنْ مِتُّ وَلَسْتُ عَلَىٰ ذِكِّكَ^(٢) دَخَلْتُ النَّارَ. وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُمَادَةَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٤) (٢٦٨).

بِكَاءُ أَحَدِ الْأَصْحَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَمُوتُ

لَأَنَّهُ لَا يَذَرِي مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي نَصْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي ، فَقَالُوا لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُذْ مِنْ شَارِبِكَ»^(٥) ثُمَّ أَفْرَهُ حَتَّى تَلْقَايَ! قَالَ: نَلَى ، وَ(لَكِنِّي) سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبَضَ بِيَمِينِهِ قَبْضَةً وَ(أُخْرَى) بِالْيَدِ الْأُخْرَى»^(٦) قَالَ: هَذِهِ لِهَدْيِهِ

(١) قال علي الفاري: ظهر لي فيه إشكال - والله أعلم بالحوال - وهو أن ما لا يتأخر في الحال كيف يحضر ويصط تحت العلم في الاستقبال مما مع قوله ﷺ : «خُذْ الْقَلَمَ» اللهم إلا أن يقال المراد به: كسامة الأمور الإجمالية الكلية لا الأحوال التفصيلية الجزئية ، وهو خلاف طواهر الأدلة المروية ثم رأيت في الدر المنثور أن المراد ما هو كذا إلى يوم القيامة نقلًا عن ابن عباس وكذا روى أبو هريرة مرفوعاً. حاشية الترمذي (٢) (١٦٦)

(٢) أي: الاعتقاد.

(٣) في أبواب التفسير تحت سورة لقلم (٢) (١٦٦) وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب السنة (٢) (٢١٦٦) ، وأحمد في المسند (٥) (٣١٧).

(٤) في المسند (٤) (١٧٦) - (٥) (٨٦).

(٥) أي: بعضه يعني قصه وهو مقدار ما يساوي الشعة. المرقاة (١) (١٩٠).

(٦) يريد كيف تبكي وقد تقرر أنه ﷺ وهذا بائث تلقاه لا محالة ، وأجاب بأنه يحذف من عدم الاكتراث بلا أهلي ، وفيه أن مداومة السنة رتبة موصلة إلى جوار سيد المرسلين في دار السعيم. مجمع البحار.

(٧) لم يقل يسره أدب ، وقد ورد في حديث آخر. «وكلت يديه يمين» ، وفي هذا تصوير لجلال الله وعظمته لتعالیه من الجسم ولو أزمه. المرقاة

وَمَهْذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي ، فَلَا أَذْرِي فِي أَيْ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا ، ^(١) قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٨٦/٧) :
رِجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ ^(٢) .

**سَكَاءُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَصَرَهُ الْمَوْتُ
لَأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ حَتَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أُنْ خَصَرَهُ الْمَوْتُ
يَسْأَلُنِي فَقَالَ لَهُ : ^(٣) مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ جِزَاءً مِنَ الْمَوْتِ وَلَا دُنْيَا
أُخْلِفَهَا بَعْدِي ! وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ : قَبْضَةُ
فِي النَّارِ ، وَقَبْضَةُ فِي الْجَنَّةِ » ، وَلَا أَذْرِي فِي أَيْ الْقَبْضَتَيْنِ أَكُونُ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ
(١٨٦/٧) : وَفِيهِ الْبَرَاءَةُ عَنِ اللَّهِ الْغَوِي ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْحَسَنُ لَمْ
يُنْذِرْ مُعَاذًا

**قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَنْ
نَكَّمَتْ فِي الْقَدَرِ**

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ : قِيلَ لَهُ إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا يُكَذِّثُ بِالْقَدَرِ ، فَقَالَ : ذُلُّونِي عَلَيْهِ

(١) وحاصل الجواب : أني أحاب من عدم الاحتفال ولا كثرة في قوله « ولا أبالي » كذا قاله
الطبراني ، يعني علم علي الحروف بالظن إلى عظمته وجلاله بحيث معنى عن التأمل في
رحمته وجماله ، فإنه تعالى لذاته وعدم دلالة له أن يفعل ما يريد ولا يجب عليه شيء
للعبود . المرقاة (١٦٠/١) .

(٢) وقال ابن حجر : سنده صحيح ، ورواه أيضا البلاذري كما في الإصانة (٢٦٠) ، وبه أن
التصحيفات فيما بين القومين من المتن .

(٣) كذا في الأصل والهيثمي ، ولعل الأصوب : « قبل له » .

(٤) البصري ، وروى عنه أبو يعين ، وروى له الحارثي في الأدب الممرد له ، قال ابن عدي : هو
إلى الصدوق أقرب وما له كثير حديث . خلاصة تذهيب الكمال (١٠٠/١) .

(٥) في المتن (٣٣٠/١) .

وَهُوَ (يَوْمَئِذٍ قَدْ عَمِيَ) ^(١) - قَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ ^(٢) قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ اسْتَمَكَنْتُمْ مِنْهُ لَأَعْصُرَنَّ أَنْفَهُ حَتَّى أَفْقَعَهُ ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ فِي يَدَيَّ لَأَدْفَنُهَا ^(٣) فَرُسِي سَبْعَتْ رُسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَأَنِّي يَنْسَاءُ بَيْنِي فِيهِمْ يُطْفَرُ بِالْخَزَرَجِ» ^(٤) تَصْطَلِقُ ^(٥) الْيَهُودَ ^(٦) مُشْرِكَاتٍ ، هَذَا أَوَّلُ شِرْكِي هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَنَسْتَهَيِّنُ بِهِمْ سُوءَ زَائِبِهِمْ حَتَّى يُخْرِجُوا اللَّهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ خَيْرًا كَمَا أُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ شَرًّا ^(٧) . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ^(٨) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَتَرَعُّ مِنْ مَاءٍ زَمْرَمٍ وَقَدْ ابْتَلَتْ أَسَافِلُ يَتَابِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي الْقَدَرِ ، فَقَالَ: أَوْقَدْ فَعَلُوهُنَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِيهِمْ ﴿ دُورُوا مَنْ سَفَرًا ﴾ إِنَّا كُلَّ نَفْسٍ فَتَنَّا ^(٩) وَتَدْرِكُ ^(١٠) أَوَّلِيكَ شِرَارَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَلَا تَعُودُوا مَرَضَاهُمْ ، وَلَا تَصَلُّوا عَلَى مَوْتَاهُمْ ، إِنْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَقَاتُوا ^(١١) غَيْبُهُ بِأَصْعَقِي هَاتَيْنِ. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/ ٢٦٨) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٢٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

- (١) كما في المسند ، وفي الأصل والتفسير لاس كثير ، وهو أصح ، أي ابن عباس
- (٢) كنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما باسم أبيه عباس انظر جمهرة أنساب العرب (١/ ١٩)
- (٣) كما في تفسير ابن كثير ، وفي المسند: «لأدفعها» وفي الأصل لأدفعها وهو تصحيح .
- (٤) لعل المراد: صتم من أصنام العرب . فشر .
- (٥) تتحرك . إ - ح .
- (٦) أعجازهم . إ - ح .
- (٧) يعني يخرج من قلوبهم الإيمان بالقدر حبه أيضاً كما خرج الإيمان بالقدر شره لسوء اعتقادهم
- (٨) وابن المنذر وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦/ ١٣٧) .
- (٩) [سورة القمر آية ٤٨ ، ٤٩] . ﴿ دُورُوا مَنْ سَفَرًا ﴾ أي يقال لهم ذوقوا أيها المكذبون عذاب جهنم ، قال أبو السعود وسفر علم لجهنم وذلك لم يصرف صمود التعاصير (٣/ ٢٩٠) ﴿ إِنَّا كُلَّ نَفْسٍ فَتَنَّا ﴾ أي مقدور مكتوباً في اللوح قبل وقوعه ، فالقدر بالمعنى المشهور الذي يقابل القضاء ، وحسن الآية على ذلك هو المأثور عن كثير من السلف ، وروى الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال الله ﷻ مشركو قريش يحاصمون رسول الله ﷺ في القدر فزلت هذه الآية . روح المعاني (٢٧/ ٩٣)
- (١٠) أي قلعت . إ - ح .

لَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنِي رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الْقَدَرِ فَوَجَّاتُ^(١) رَأْسَهُ قَالُوا وَلِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَوْحًا مَّخْمُومًا مِّنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَقَّتَاهُ^(٢) يَاقُوتَةُ حُمْرَاءَ، فَلَمَّهُ نُورٌ، وَكِتَابَهُ نُورٌ، وَعَرَضَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ نَظْرَةً، يَحْصِي بِكُلِّ نَظْرَةٍ، وَيُخَيِّبُ وَيُخَيِّتُ، وَيُعْزِزُ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

مَقَاطَعَةُ ابْنِ حُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِصَدِيقٍ لَهُ

تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ ثَائِفٍ قَالَ: كَانَ لِابْنِ حُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَدِيقٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ يُكَايَسُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَرَ أَنَّهُ يَلْعَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْقَدَرِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكْذِبُونَ بِالْقَدَرِ». وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِهِ،^(٤) كَمَا فِي التَّحْقِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٦٨/٤).

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَدَرِ وَفِيمَا

تَكَلَّمَ فِيهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ عَنِ الشُّرَّالِيِّ بْنِ شَرَّةٍ^(٥) قَالَ: قِيلَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَهُنَا قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ حَتَّى يَكُونَ، فَقَالَ: تَكَلَّمْتُمْ أُمَّهَاتِهِمْ! مِنْ أَيْنَ قَالُوا هَذَا؟ قِيلَ: يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَبَلُونَكُمْ حَتَّى سَلَّ السَّالِّينَ يَسْكُرُوا وَالصَّادِقِينَ وَتَلَوُا الْحَبَارَكُ﴾^(٦)

(١) يقال وجَّات به بالكسر وغيره وجَّأ، إذا ضربته بها. [ج-ح].

(٢) حنَّاه أو صفحناه.

(٣) في المسند (٩٠/٧).

(٤) أي: بهذا اللفظ. «ش».

(٥) بموحدة ساكنة، الصمري «هلاني»، روى عن أبي بكر وعثمان، وروى عنه الشامي والضحاك وروى به البخاري في صحيحه، والترمذي في المعاني واللساني وأبو داود وابن

ماجة في سننهم، خلاصة تلخيص لكمال (٩٠/٣).

(٦) [سورة محمدية ٣١] ﴿وَلَسَبَلُونَكُمْ حَتَّى سَلَّ السَّالِّينَ يَسْكُرُوا وَالصَّادِقِينَ﴾ أي ولسترونكم أيها =

فَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ هَذِهِ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنَسَى عَيْبَهُ وَقَالَ:
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْمَلُوا بِهِ وَعَلِّمُوهُ وَمَنْ أَشْكََلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ فَيَسْأَلْنِي أَسْأَلِي أَنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنْ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا يَكُونُ حَتَّى
يَكُونُ لِقَوْلِهِ.

﴿وَلَبَّوْكُمْ حَقَّ تَعَارُ الْمُجَاهِدِينَ﴾ وَإِنَّ قَوْلَهُ: حَتَّى تَعْلَمَ، يَقُولُ حَتَّى
رَأَى مَنْ كَتَبَ عَلَيْهِ الْجِهَادُ وَالصَّبْرُ أَنْ خَذَعَ وَصَرَ عَلَى مَا نَهَى وَأَنَّهُ وَمَا
قَصَبَتْ عَلَيْهِ، كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢٦٥) وَتَقَدَّمَ فِي التَّوَكُّلِ قَوْلُ (١) عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُفْصَى فِي السَّمَاءِ،
وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ وَيَكْلَأَانِهِ (٢) حَتَّى يَجِيءَ
قَدْرُهُ، فَإِذَا جَاءَ قَدْرُهُ خَلَبَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَدْرِهِ، وَإِنَّ عَلِيَّ مِنَ اللَّهِ جَنَّةً
حَصِيصَةً (٣)، فَإِذَا جَاءَ أَجَلِي كُتِبَ عَلَيَّ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ
أَنَّ مَا أَصَانَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ (٤) وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
فِي الْقَدْرِ.

مَا كَانَ بِشُعْدِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى

الْمِنْبَرِ فِي الْقَدْرِ

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ٢٤٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ = لَبَسَ بِالْجِهَادِ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّكْلِيفِ لَشَاقَةِ حَتَّى يَعْلَمَ عَمَ ظَهْرِهِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالصَّبْرِينَ عَلَى مُشَاقِّ الْجِهَادِ ﴿وَلَبَّوْا الْجَارِدَ﴾ أَيِ وَجْهِكُمْ أَعْمَالَكُمْ حَسْبُهَا وَتَقِيحُهَا، قَالَ فِي
التَّسْهِيلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ﴿حَتَّى تَعْلَمَ﴾ أَيِ بِعَمَلِهِ عَمَلًا ظَاهِرًا فِي الْوُجُودِ تَقْرُومُ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْكُمْ،
وَدَعَا عَمَلُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ قُلُوبًا، وَلَكِنْ أَرَادَ بِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ، وَكَانَ
يُصَلِّى بِنِ عِيَاصٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ آيَةً يَكُونُ وَقَالَ لَهُمْ لَا تَنْتَبِهُوا بِهَا إِذَا تَنَبَّهْنَا فَصَحْنَاهَا وَهَتَك
أَسْتَرَاهَا. صَعِدَ لِنَعَايِيرِ (٣/٢١٣) وَالتَّسْهِيلُ مَعْلُومٌ لِشَرِيهِ (٥٠٢)

(١) فِي (٢/١٨٧٢).

(٢) بِحِفْظِهِ «إِ-ح»

(٣) مُحْكَمَةٌ.

(٤) أَيِ لِيَجَاوِزَهُ.

عنه قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَحْطُبُ ، كَانَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: [من المتقارب]

خَفَضَ عَلَيْكَ^(١) فَإِنَّ الْأُمُورَ يَكْمُ الْإِنْسِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَنْتِكَ مِنْهِنَّ وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

الإيمانُ بأَشْرَاطِ السَّاعَةِ^(٢)

مَا قَالَ ﷺ جِئْتُ نَزَلْتُ: «فَإِذَا نُفِرَ فِي السَّائِرِ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) أي هون الأمر عليك ولا تحزن له.

(٢) الأَشْرَاطُ العلامات واحداثها شرط بالتحريك وبه سميت شرط السلطان لأهم جعلوا لأعظم علامات يعرفون بها. المرفقة (١٠، ١١٢)، وفي التعليق الصحيح (٦، ٢٠٨) قال الشيخ السماوي، اعلم أن أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام قسم طهر وانقضى وهي الأمارات العبدية، وقسم طهر ولم ينقض بل لا يزال في ازدياد حتى إذا بلغ العاية طهر، والقسم الثالث، هي الأمارات القرية الكبيرة التي تعقبها الساعة، والقسم الأول: العلامات التي ظهرت ومضت وانقضت مثل بعث النبي ﷺ وموته والخلافة بعده وقتل عثمان وفتح الشام والعراق وخروج الخوارج والرواحص ووقعة صفين وصلاح الحسن مع معاوية وهدية علي دحس وقتل الحسين وأمثالها مما أخرج عنه النبي ﷺ أنه من أمارات الساعة فطهر ومضى، والقسم الثاني، الأمارات المتوسطة وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تترايد وتكثر يوماً بعد يوم وهي كثيرة جداً منها ما أخرج أبو يعقوب في الحلية عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً «من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون حسنة إذا رأيت الناس أمانوا الصلاة وأصاعوا الأمانة وأكملوا الرياء» إلى آخر الحديث. والقسم الثالث الأَشْرَاطُ والأمارات أي العلامات العظام التي تعقبها الساعة مثل خروج الدجال ورسول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء وهـ. وقد نظم الشيخ شرف الدين عيسى الأحوازي الشافعي الآيات فقال، [من الرجز]

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| وبعد هذا هذّة بتسمك | أول أشراط خروج النورك |
| تفرغ الخلق من الأنظار | والهبة الصحيحة بانتشار |
| بينهما المهدي بسلامان | والهاشمي بعده السياسي |
| والأهسور المدجال بادبتهان | وبعدهم فيخرج القحطاني |
| وهو لنا يقتله يريح | وبعد يبرز المسيح |
| سائرة طالبة مشرقها= | ثم طلوع الشمس من مغربها |

قَالَ: لَمَّا نَزَلْتُ ﴿إِنَّمَا يُعْرَفُ الْفُتُورُ﴾^(١) قَالَ الشَّيْخُ عليه السلام: «كَيْفَ أَنْعَمَ»^(٢) وَصَاحِبُ
الْفُتُورِ^(٣) قَدْ أَنْعَمَ الْفُتُورُ^(٤)، وَحَتَّى^(٥) جَبْهَتُهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيُصْعَقُ؟ فَقَالَ
أَصْحَابُ الشَّيْخِ عليه السلام: «فَكَيْفَ نَقُولُ؟»^(٦) قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»^(٧)،
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا، كَذَا فِي الْكُفْرِ^(٧، ٢٧٠) وَقَالَ: وَهُوَ حَسَنٌ، وَأَخْرَجَهُ الْبَاوَزْدِيُّ
عَنِ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ نَحْوَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَمَّا سَمِعَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام

من الصليب برؤية عجيبة
تمت بأجوح ومأجوح عقل
لهدم كعبة بعمر مبسر
للمؤمنين قلت بانسراح
من الصدور واتى الإيمان
نوقنا لمحشر بعد وهن
قد قاله أئمة بلامرا
قد قاله عيسى الفقير الفاسي
كدا في السراج المير شرح الجامع الصغير (١/٢١٥) قوله: «ابن مردويه» وأخرج أيضاً
الترمذي نحوه في أبواب النصير - باب سورة الرمر (٢/١٥٦) وفي أبواب صفة القيامة - باب
ما جاء في الصور (٢/٦٥) وأحمد في مسنده (٣/٧).

ثم خروج الدابة العريية
يعقبها الدخان فيما قد نقل
والحششي ذو السويقتين
كذلك ربح فابيض لأرواح
ومعده يرفع القرآن
ثم خروج النار من فم عدد
وتلوهما النعم ثلاثة تری
دلالة الثالث بمالفران

(١) [سورة المدثر ٨] ﴿إِنَّمَا يُعْرَفُ الْفُتُورُ﴾ بمع في الصور من الفتر ، وهو الفرع الذي هو
سب الصوت فأطلق السب وأريد المسب وهو التصويت - المعنى ، إذا صوت إسرائيل في
الصور وهو القرن المستطيل ، سعة فمه كما بين السماء والأرض ، وفيه ثقب بعدد الأرواح
كدها وتجمع في تلك الفتحة ، فيخرج بالنفحة الثانية من كل ثقب روح إلى الجسد الذي برعت
منه فيعود الجسد حياً بإذن الله تعالى - حاشية، لجلالين (٢/٤٠).

(٢) أي : أفرح وأنعم ، من نعم عيشته ، المرقاة (١٠/٢٤٦).

(٣) القرن هو لصور وصاحبه إسرائيل «ش».

(٤) أي : وضع طرف الصور في فمه عن المرقاة

(٥) أي : أمانيه وهو كدبة عن الباطنة في لتوجه لإصبعه لسمع وإنقاذ الأذن قال القاضي رحمه
الله تعالى المعنى في الجملة : كيف يطلب عيشي وقد قرب أن ينزع في لصور فكس عن
ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو حترصد مترقب لأن يؤمر فيصيح فيه

المرقاة (١٠/٢٤٦)

(٦) أي : عند الشدائد.

(٧) أي : كافيا الله «ونعم الوكيل» فعيل بمعنى المفعول والمحصوص بالمدح محذوف أي نعم
الموكل إليه الله ، المرقاة

اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

خَوْفُ سَوْدَةَ الْجَمَانِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مُعَاشِرَةِ النَّسَاءِ قَوْلُ^(١) حَفْصَةَ لِسَوْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا سَوْدَةُ! خَرَجَ الْأَعْوَزُ^(٢)، قَالَتْ: نَعَمْ! فَفَرَعْتُ فَرَعًا شَدِيدًا، فَجَعَلْتُ نُسْتَفِصُ^(٣)، قَالَتْ: أَيْنَ أَخْتِي؟^(٤) قَالَتْ: عَلَيْكَ بِالْحَيَمَةِ - حَيَمَةٌ^(٥) لَهُمْ مِنْ سَعَفٍ^(٦) يَخْتَبِئُونَ فِيهَا - فَدَهَسْتُ فَأَخْتَبَأْتُ فِيهَا، وَفِيهَا الْقُدْرُ وَنَسِيجُ الْعَسْكَوَتِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: فَذَهَبَ - أَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧) - فَإِذَا سَوْدَةُ تُرْعَدُ^(٨)! فَقَالَ لَهَا: يَا سَوْدَةُ! مَا لَكَ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَرَجَ الْأَعْوَزُ! قَالَ: «مَا خَرَجَ وَلَيْسَ خُرُجٌ، مَا خَرَجَ وَلَيْسَ خُرُجٌ»، فَأَخْرَجَهَا فَجَعَلَ يَنْفُصُ عَنْهَا الْعَبَارَ وَنَسِيجَ الْعَسْكَوَتِ؛ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالْعَبْرَائِيُّ عَنْ رَزِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) في (٩١٢/٢).

(٢) أنه يخرج عند فتح المسلمين، القسطنطينية كما في حديث الواسع عند مسلم وأما سب خروجها فأخرج مسلم في حديث من عمر عن حفصة أنه يخرج من غصنة يعصها، وأما خروجها فيخرج من قبل المشرق حرماً، ثم جاء في رواية أنه يخرج من خراسان، وفي أخرى أنه يخرج من أصبهان، وأما الذي يدعي أنه يخرج أولاً فيدعي الإيمان والصلاح ثم يدعي اللبوة ثم يدعي الإنبيية ويهلك بعد ظهوره على الأرض كلها إلا مكة والمدينة، ثم يقصد بيت لمقدس فرل عيسى فيقتله، مقتبساً من فتح الباري (٩١/١٣).

(٣) تتحرك وتضطرب أي ترتعد.

(٤) أي: أستر. [ج-ح].

(٥) هو كل بيت يقام من أعواد الشجر يلقى عليه نبت يستظل به في الحر.

(٦) أعصان النخيل. [ج-ح].

(٧) يعني ذهب رسول الله ﷺ إلى الخيمة التي احتضت فيها سودة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٨) تصبه رعدة.

قَوْلُ الصَّدِّيقِ وَنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي الدَّخَالِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ بِالْعِرَاقِ أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا خُرَّاسَانُ؟^(١) قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ الدَّخَالَ يُخْرَجُ مِنْهَا. وَعِنْدَ نَعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ فِي الْفِتَنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُخْرَجُ الدَّخَالُ مِنْ مَرَوْ^(٢) مِنْ يَهُودِيَّهَا^(٣). كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٦٣/٦) ١ وَأَخْرَجَ ابْنُ حَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: عَدُوْتُ عَلِيِّ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: مَا يَمُتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، فُلْتُ لِمَ؟ قَالَ: قَالُوا: طَلَعَ الْكَوْكَبُ ذُو الدَّنَبِ ، فَحَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدَّخَالُ^(٤) قَدْ طَرَقَ^(٥) ، فَمَا يَمُتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَذَا فِي التَّحْقِيقِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١٣٩/٤) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٤/٤٥٩) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ نَحْوَهُ عَزَّ أَنْ فِي رِوَايَتِهِ . فَحَشِيتُ أَنْ يَكُونَ الدَّخَالُ قَدْ طَرَقَ ، قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرَجَاهُ ، وَوَاقَعَهُ الدَّهْرِيُّ

(١) كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تقاسمها اليوم إيران الشرقية «بساورة» ،

وأفغانستان الشمالية (هراة وبلخ) ، ومقاطعة تركمانستان (مرو) المعالم الأثرية

(٢) هي مدينة في خراسان المعالم الأثرية.

(٣) (اسم قرية يسكنها اليهود عسبت إليهم و) المراد بها هنا العرقلة اليهودية التي يخرج لدخان منها ، «إظهار» .

(٤) وهو الذي ذكر في قوله تعالى ﴿ قَرِيبٌ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ يَمْشِي تَسَّ قَبْلُ المراد به ما أصاب قريشاً من المصح حتى يرى لهواء بهم كالدخان ، وهذا قول ابن مسعود ومن تبعه كما ورد في صحيح البخاري وغيره ، وقيل هو على حقيقته ، والمراد به ظهور الدخان الممدود في أشراف الساعة وهذا قول حديثة وتبعه ما قد روي أنه (لمذكر الآيات وعد منها الدخان سأل عنه ما الدخان يا رسول الله فقال «بملا ما بين المشرق والمغرب يمشك أربعين يوماً ونية» ولعوم من يصير كالركام (أي صاحب الركام وهو من باب المبالغة كريد عدل) والكنه كالسكران» لتعليق المصحيح (٦/٢١٠) عن المعجمات .

(٥) أي : جاء ليلاً

الإِيمَانُ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ فِي الْقَبْرِ ^(١) وَالسَّرْحُ ^(٢)

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ

عَلَى قِرَاطِي الْمَوْتِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ ^(٣) قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاةَ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اغْسِلِي تَوْبَتِي هَذَيْنِ وَكَفِّعِي بِيَهُمَا! فَإِنَّمَا أَبُوكَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِذَا مَكَتَسُوْهُ أَحْسَنَ الْكِسْوَةِ، أَوْ مَسْلُوْهُ أَسْوَأَ السَّلْبِ. كَذَا فِي الْمُنْتَخَبِ (٣٦٣/٤)، وَعِنْدَهُ أَيْضاً وَابْنُ صَعْدٍ وَالدَّغُولِيُّ ^(٤) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ:

(١) قال الإمام النووي: ملهذه أهل السنة إثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الأدلة من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿أَنذَرْتُمْهُمْ قُلُوبًا تَعْذُوْا وَيَعِيْزُونَ قَوْمًا﴾ ^(١) الشَّاعَةُ أَتَى مَا لَمْ يَزْعُمُوا أَشَدَّ الْقَذَابِ، أما الأحاديث فلا نحصى كثرة ولا مانع في العقل من أن يعذب الله الحياة في حرق من الجسد أو في الجميع على خلاف بين الأصحاب فينبه ويعذبه ولا يسمع من ذلك كون الميت قد تمرقت أجراؤه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحينئذ البحر لشمول علم الله تعالى وقدرته، فإن قيل: نحن شاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويعذب ويصرب ولا يظهر أثره؟ فالجواب أنه ممكن وله نظير في الشاهد وهو الماتم فإنه بعد لذة والمأ بحسه ولا يحسه وكذا يجد اليفطان لذة والمأ يسمعه ويتمكر ولا يشاهد ذلك جليسه، وكذلك كان جبريل يأتي النبي ^(ص) فيحيي بالقرآن المجيد ولا يراه لأصحابه. المرقاة (١٩٧/١).

(٢) هو الحاجر بين الشيئين والبرج من وقت الموت إلى القيامة من مات دخله وبرارح الإيمان. ما بين أوله وآخره. والبرج في القيامة. الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المآزل الزمنية في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِالْعُقْبَةِ﴾. وتلك العقبة مواع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. عن بصائر ذوي التمييز (٢٣٨/٢).

(٣) بصم النون الكندي، أبو عمرو الأزدي بصم الهمة وتشديد النون، روى عن أبي الدرداء وأبي موسى وشداد بن أوس وحسان بن الأرت وحلق، وروى عنه طائفة، مات سنة ١١٨ هـ خلاصة تلخيص الكمال.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن أبو العباس، من حفاظ الحديث من أهل سرحس له «معجم» في الحديث ورجاله، وكتب «الآداب» وكان إماماً وقته بحراسان ونوفي سنة ٣٢٥ هـ الأعلام للزركلي (١٩٠/٦).

لَعَسْرُكَ مَا يُعْنِي النَّرَاءُ^(١) عَنِ الْفَتَى إِذَا حَسْرَجَتْ^(٢) يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا تَقُولِي هَكَذَا يَا بُسَيْتُ! وَلَكِنْ قُولِي: ﴿وَعَدَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ عَجِدٌ﴾^(٣) وَقَالَ: انظُرُوا تَوْبِي هَذَيْنِ فاعسلوهما ثُمَّ كَسَوْنِي فِيهِمَا! لِأَنَّ الْحَيَّ أَحْوَجُ إِلَى الْحَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ^(٤) وَعَدَّ أَبِي يَغْنَى وَأَبِي نُعَيْمٍ وَالذُّغُولِيَّ وَالتَّهَفِّيَّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ نَكَيْتُ ، وَأَغْنِي عَنْهُ فَقُلْتُ ، [من الرحا]

مَنْ لَا يَزَالُ ذَمُّهُ مُقْتَعًا^(٥) فَلَهُ مِنْ دَمْعِهِ مَذْذُوفٌ^(٦)

فَأَمَّا قَال: لَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا بُسَيْتُ! وَلَكِنْ ﴿وَعَدَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ عَجِدٌ﴾. ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ تُؤْفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، فَقَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَقُلْتُ: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، قَالَ: فَإِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ مَا نَتَيْتُ وَبَيْنَ هَذَا الدَّلِيلِ، فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَقَالَ: فِي كَمْ كَفَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: كَفَّاهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابِ سَحُولِيَّةٍ^(٧) بِيضٍ جُدَدٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، فَقَالَ: اغْسِلُوا تَوْبِي

(١) كثرة المال.

(٢) تودعت النفس عند الموت وغررت. [ج-ح].

(٣) [سورة يه ١٩] ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ غمرته وشدته ﴿بِالْحَقِّ﴾ الياء للتعدي كما في قوله جاء يريد يعمرو والحق مقابل الباطل ، يعني أنت وحضرت بالأمر الحق من أمر الآخرة حتى يراه المكور لها عيب أي حتى يرى المكور للآخرة رؤية معاية وهو نفس الشدة ، وقيل المعنى واحضرت سكرة لموت حقيقة لأمر لدي بعث به رسله ، وقيل يأتي بالموت أو لجراء الذي هو الحق ﴿عَجِدٌ﴾ نهرب ونفرع وأصل الحيد الميل الجلالين وحاشبه وهماش (٢٣٠/٢) .

(٤) ضم الهم وكسرها: وهي لفتح والصديد الذي يدوب فيسيل من الجسد: أي أن الكسر صائر للصديد والجلي . [إنعام].

(٥) وفسروا المقص بأنه محبوس في حوقه ، ويجوز أن ير د من كان دمه معطى في شؤبه كامأ فيها فلا بد أن يبرزه البكاء . مجمع [إنعام].

(٦) كذا في الأصل ولستحب ، وفي تزيخ لحناء (ص ٦٢) : «لظنه في مرة مذذوف» (من لذوق وهو الاصطب بشدة وهو أحس وهي النهاية لا بد يوما إنه يهراق) «إظهار»

(٧) منسوبة إلى سحول ، وهي قرية باليمن . [ج-ح].

هَذَا وَيَوْمَ (رُدْع) ^(١) مَرَّ رَعْمَرَانِ وَاجْعَلُوا مَعَهُ ثَوْبَيْنِ حَبِيدَيْنِ ؛ فَقُلْتُ : إِنَّهُ حَقٌّ ،
فَقَالَ : أَخُوخُ أَخُوخُ إِلَى الْحَبِيدِ مِنَ الثَّيِّبِ ، إِنَّمَا هُوَ يَلْمُهُلَهُ ، كَذَا فِي الْمُتَّخَبِ
(٤ / ٣٦٢) . وَفِي سِيَرَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣ / ١٩٧) : إِنَّمَا يَصِيرُ إِلَى الصَّدِيدِ وَإِلَى الْبَلَى .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣ / ٣٥٨) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي رَاشِدٍ النَّضْرِيِّ ^(٢) أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَصَرَتْهُ الْوَفَاءُ قَالَ لِأَيَّتِي : يَا بَنِي ! إِذَا حَصَرْتَنِي الْوَفَاءُ
فَاخْرُجْنِي ^(٣) ، وَاجْعَلْ رُجْمَتَكَ فِي صُلْبِي ، وَصَعْ يَدَكَ الْيُمْنَى عَلَى جِسْمِي وَيَدَكَ
الْيُسْرَى عَلَى دَقْبِي ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَأَعْيِضْنِي ! وَافْصِدُوا فِي كَفْنِي ^(٤) (فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ
لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ أَبْدَلَنِي خَيْرًا مِنْهُ ، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ سَلَّيْنِي فَأَسْرِعْ سَلْبِي ،
وَافْصِدُوا فِي حُمْرَتِي) ^(٥) (فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَسَعٌ لِي فِيهَا مَدٌّ بَصْرِي ،
وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ صَبَّحَهَا عَلَيَّ حَتَّى نَخْتَلِفَ أَصْلَابِي) ^(٦) وَلَا تُخْرِجَنَّ مَعِي
امْرَأَةً ، وَلَا تُزَكِّوْنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِي ، وَإِذَا حَرَجْتُمَنِي فَأَسْرِعُوا
فِي النَّمْشِي ! (فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ فَدَمِّمُونِي إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِي ، وَإِنْ كُنْتُ
عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ كُنْتُمْ قَدْ أَلْقَيْتُمْ عَنْ رِقَابِكُمْ شَرًّا تَحْمِلُونَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا
فِي الْقُبُورِ عَنْ يَحْيَى نَحْوَهُ كَمَا فِي الْمُتَّخَبِ (٤ / ٤٢٧) . وَقَدْ تَعَدَّم ^(٧) فِي حُجَلِ
الْأَمْرِ شَوْزَى بَيْنِ الْمُتَّصِلِينَ لَهُ قَوْلُ عُمَرَ حِينَ عَرَفَ أَنَّهُ الْمَوْتُ فَقَالَ : الْآنَ لَوْ أَنَّ
لِي الدُّنْيَا كُنْهَا لَأَمْتَدَيْتُ بِهَا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُطْلَعِ ^(٨) وَقَوْلُهُ لِأَيَّتِي : أَلْصَقَ حَدِّي

(١) أي : لفتح لم يعمه كنه ، وفي الأصل والمتخَب «ردع» (أي طبع) وهو تصحيب «ش»

(٢) كذا في الأصل وس سعد ، وفي نسخة الكبر والمتخَب وسحة خطية من الكبر «النصري»
ولعله الصواب ، انظر حاشية الكثر الجديد (١٤ / ٣٢٦) .

(٣) أي : اصرفني .

(٤) يريد لا تستعملوا في كفني ثياباً غالية .

(٥) من ابن سعد ، وسقط من الأصل .

(٦) أي : تزلزل عن الهيئة المستوية التي كانت عليها من شدة اشتغالها عليه وشدة انصعطة وانعصار
أعضائه وتجدور جسده من كل جانب إلى جانب آخر اسرفقة (١ / ٢٠٥)

(٧) في (٢ / ٣٦) .

(٨) يريد موقف لقيامته أو أمور عقيب لموته فلهذا بطلع يشرف عليه من عل

بِالْأَرْضِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! فَوَصَّعْتُ مِنْ قَبْضِي عَلَى سَاقِي فَقَالَ: أَلَصُّنِي حَدِّي بِالْأَرْضِ! فَتَزَلَّ لِحْيَتُهُ وَخَذَهُ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ فَقَالَ: وَبَلَّ أَمَّاكَ يَا عُمَرُ! إِنْ لَمْ يَعْصِرَ اللَّهُ لَكَ يَا عُمَرُ! لَمْ تُفَضَّ رَحِمَةُ اللَّهِ! أَخْرَجَهُ لَطِبْرَانِي فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَسَنَ إِسَادَةِ التَّهْنِئَةِ (٧٦/٩) .

بِكَاءِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَمَا كَانَ يَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ

وَنَقَدَّمَ (١) فِي الْكَاءِ عَنْ هَانِيٍّ (٢) قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ لِحْيَتُهُ، فَيَقِيلُ لَهُ: تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَنكِحُ وَتَذَكَّرُ الْقَبْرَ فَتَنكِحُ؛ هَذَا الْحَدِيثُ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَحَسَنَهُ.

قَوْلُ خُذْبِصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ

وَأَخْرَجَ التُّحَاوِيَّ فِي الْأَدَبِ (ص ٧٢) عَنْ خَالِدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ بِذَلِكَ زُهْلَةً وَالْأَنْصَارَ، فَأَنَوَّهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَوْ عِنْدَ الصُّبْحِ، فَقَالَ: أَيُّ سَاعَةٍ هَذِهِ؟ قُلْنَا: جَوْفُ اللَّيْلِ أَوْ عِنْدَ الصُّبْحِ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ صَبَاحٍ (إِلَى) (٤) النَّارِ! قَالَ: حَتَّمْتُمْ بِمَا أَكْفَرُ بِهِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: لَا تَغَالَوْا بِالْأَكْثَانِ! فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ لِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ بَدَلْتُ بِهِ خَيْرًا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى سَلَبْتُ سَلَبًا سَرِيعًا.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٢٨٢) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ حَدِيثُهُ أَنَا هُنا أَنَسُ بْنُ مَنِيعٍ عَنِ (٥) فَاحِشِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْعَبْسِيِّ قَالَ: أَتَيْتَاهُ وَهُوَ بِالْمَدَائِنِ

(١) في (٢، ٨٣٤)

(٢) أبو سعيد البربري البغدادي، مولى عثمان، وقال ابن سعد كان أعمى تهذيب التهذيب.

(٣) في أبواب الزهد؛ باب ما جاء في ذكر الموت (٧/٥٤).

(٤) عن الحمية، ٨٥.

(٥) أي عيسى بن عيسى بن ريث بن سعد بن قيس عيلان جمهرة أساطير العرب (ص ٢٥٠)

حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ جَوْفَ اللَّيْلِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَذْرَكِ (٣/ ٣٨٠) عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٨٣) عَنْ صِلَةَ بْنِ رُمْزٍ ^(١) أَنَّ حُذَيْفَةَ بَعَثَنِي وَأَبَا مُسْعُودٍ فابْتِغَيْنَا لَهُ كَمَا حَلَّةَ عَصَبٍ ^(٢) ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا ، فَقَالَ : أُرِيَانِي مَا ابْتِغَيْتُمَا لِي ؟ فَأَرَيْنَاهُ فَقَالَ : مَا هَذَا لِي بِكَفٍّ ، إِنَّمَا يَكْفِي رِيْطَانِ ^(٣) تَبْصَاوَانِ لَيْسَ مَعَهُمَا قَمِيصٌ ، فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَتَذُلَّ خَيْرًا مِنْهُمَا أَوْ شَرًّا مِنْهُمَا ، فابْتِغَيْنَا لَهُ رِيْطَتَيْنِ تَبْصَاوَيْنِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١/ ٢٨٢) عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ مُخْتَصَرًا ، وَفِي رِوَايَتِهِ : مَا تَصْعُقُونَ بِهِذَا إِنْ كَانَ صَاحِبُكُمْ صَالِحًا لِيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لِيَبْرَأَنَّ ^(٤) بِهِ رَجَوَاهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٣٨٠) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ : وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَيُضْرِبَنَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُخْتَصَرُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٦٢) عَنْ الصَّخَالِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَعَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَيْنَ مَا حَصَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَقَالَ : أَذْهَبُوا وَاحْفَرُّوا وَأَوْسِعُوا وَأَعْمِقُوا ، فَجَاؤُوا فَقَالُوا : قَدْ حَفَرْنَا وَأَوْسَعْنَا وَأَعْمَقْنَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ ! إِنَّمَا لَأْخَذَنِي الْمُرَلَّتَيْنِ : إِذَا لِيُوسَّعَنَّ عَلَيَّ قُبْرِي حَتَّى تَكُونَ كُلُّ زَاوِيَةٍ مِنْهُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ لِيُخْتَصَرَ لِي تَأْتِ إِلَى الْحِجَةِ فَلَأُنْظَرَنَّ إِلَى أَرْوَاجِي وَمَسَارِلِي وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ

(١) العباسي ، أبو الملاء كوفي ، مات في ولاية مصعب بن الزبير خلافة تدعيب الكمال

(٢) برود بسة ، يعصب عزلها يجمع ويشد ، ثم يصح ويسع ، فبأنه موشى لبقاء ما يعصب منه أصغر لم يأخذه صبح ، يقال برد عصب وبرود عصب بالتوسيل والإضامة ، وقيل : هي برود محطلة . [ج - ح] .

(٣) الرِيْطَةُ : كل ملاء ليست بلففتين ، وقيل كل ثوب رقيق لئين ، والجمع رِيْطٌ ورياط . [ج - ح] .

(٤) كذا في الأصل والحلية ، ولعل العبارة الصحيحة «البراميس» وفي النهاية : «والألميتام» بي رجواها إلى يوم القيامة أي جسد الحفرة ، والصمير راجع إلى عبر مذكور يريد به الحفرة ، والرجا مقصور : ناحية الموضع ، وتنبه رجوا كعصا وعصوان وجمعه أرجاء ، وقوله : «لميتام» بي لفظه أمر ، والمراد به : «الحراي» وإلا تراسم بي رجواها . [ج - ح] .

تَعَالَى لِي مِنَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ لَأَكُونَنَّ أَهْدَى إِلَى مَزَلِي مِمَّنِي الْيَوْمَ إِلَى بَيْتِي ، ثُمَّ لَيُصِيبَنِي مِنْ رِيحِهَا وَرَوْحِهَا^(١) حَتَّى أُنْعَثَ ، وَبَيْنَ كَذَاتِ الْأُخْرَى - وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا - لَيُصِيبَنَّ عَلَيَّ قَبْرِي حَتَّى يَكُونَنَّ فِي أَصْبَقٍ مِنَ الْقَسَاةِ^(٢) فِي الرَّجْ^(٣) ، ثُمَّ لَيَفْتَحَنَّ لِي بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، فَلَا تُطْرَقُ إِلَى سَلَاسِلِي وَأَعْلَالِي^(٤) وَقُرْبَانِيَّةِ^(٥) ، ثُمَّ لَأَكُونَنَّ إِلَى مَقْعَدِي مِنْ جَهَنَّمَ أَهْدَى مِمَّنِي الْيَوْمَ إِلَى بَيْتِي ، ثُمَّ لَيُصِيبَنِي مِنْ سُؤْمِهَا^(٦) وَحَبِيبِهَا^(٧) حَتَّى أُنْعَثَ

تَسْمِيَّ أَسِيدِ بْنِ خُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ فِي أَحَدِ أَخْوَالِ ثَلَاثَةِ

وَأُخْرِجَ أَوْ تُعْطِمَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَسِيدُ بْنُ خُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ كَمَا أَكُونُ عَلَى حَالٍ مِنْ أَخْوَالِ ثَلَاثَةِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا شَكَكْتُ فِي ذَلِكَ: حِينَ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَحِينَ أَسْمَعُهُ يُقْرَأُ ، وَإِذَا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا شَهِدْتُ جَنَازَةً ، وَمَا شَهِدْتُ خَنَازَةً قَطُّ فَخَدَلْتُ نَفْسِي سِوَى مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا وَمَا هِيَ صَائِرَةٌ إِلَيْهِ. كَذَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (١٣٨/٥) .

الْإِيمَانُ بِالْآخِرَةِ وَضَفْعُهُ لِلنَّحْبَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَبِي مُرْزِةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا إِذَا

(١) الروح، الرِّيحَة.

(٢) وهي الرِّيح.

(٣) وهي الحديدية هي أسفل الرِّيح، «سَلَسِي»، بها يصادون، وهي لار يسحبون

(٤) الأعلال بها تجمع أيديهم إلى أعناقهم، ويهتدون

(٥) القربى جمع اقربى، هو لأسير يعني الأسارى المقرويين بالآخرين.

(٦) رِيح شديدة الحرارة.

(٧) النعيم: ماء بالغ غلبة الحرارة.

(٨) في المستد (٣٠٥/٢) .

رَأَيْتَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْأَجْرَةِ ، فَبِذَا فَارَقْنَاكَ أَعَجَبْنَا الدُّنْيَا
وَسَمِعْنَا^(١) النَّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ ، قَالَ : ﴿ لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ عَلَى
الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَكْمِهِمْ ، وَلَرَأَيْتُكُمْ فِي
بُيُوتِكُمْ ، وَلَوْ لَمْ تُذَيِّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُذَيِّبُونَ كَمَا يَنْغِيرُ لَهُمْ^(٢) ،
قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا يَتَوَّاهَا^(٣) قَالَ : ﴿ لَبَنٌ ذَهَبٌ وَلَبَنٌ قِصْبَةٌ ،
وَمِلَاطُهَا^(٤) الْمِسْكُ (الْأَذْفَرُ)^(٥) ، وَحَصَاوُهَا^(٦) اللَّزْلُوزُ وَالْيَاقُوتُ ، وَتُرَابُهَا
الرُّغَصْرَانُ ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَنْسَأُ^(٧) ، وَيَخْلُدُ وَلَا مَوْتَ ، لَا تَنَلِي^(٨)
يُسَابِيَهُ وَلَا يَنْفِي شَيْئُهُ ، ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَالصَّائِمُ
حَتَّى يُمِطِرَ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْعِمَامِ^(٩) وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ ،

- (١) ابرار بالشم : لارمه من التقيل والعباق ، ولا استعانة في حمله على حقيقته ، وإن كان فيه
بُعدها ، الكوكب النوري (١٠/٢) .
- (٢) أدت هذه الجملة أن طريان أمثال هذه العفلات متى بعد دبا ويجب الاستعمار منه ، وليس
سعي آدم بذمه ، ولو فرض ارتفاعها عنهم لحقق الله قوما آخرين مدسين ليطهر صفة عفرانه ،
أو يمكن أن يكون غرض الكلام ترقيا متى سألوه ، يعني هذه العفلات ليست بذنوب ، وصفه
المغاربة تقضي سبق الذنوب أيضا فضلا عن العفلات . الكوكب النوري وحاشيته
- (٣) أي : هل من حجر أو مدر أو خشب أو شعر « لة » إلخ أي باؤها ملئع ومُرَّض منها
المرقاة (١٠/٣٣١) .
- (٤) (كسر الميم . أي ما بين اللبتين موضع البقرة . وهي الهابة) الملاط : الطين الذي يحمل
بين سافى الساء (بملطه الحائط : أي يحنط) . [جـ]
- (٥) كما في المسد ، وفي الأصل « الأفر » وهو تصغير « الأدر » العنبر الريح . « ش » .
- (٦) أي : حصاؤها الصغار التي في الأبهار « اللؤلؤ والياقوت » أي مثلهما في اللون والصفاء
« وترباها » أي مكان ترباها .
- (٧) بأس الرجل يأس : إذا اشتد حاجته قاله السيد ، قال في المصاحف : يعني ليس في الجنة يؤس
ومشقة وشدة وتعير وفساد . حاشية الترمذي (٢/٧٥)
- (٨) أي : لا تعلق . « لا يمس شئانه » لا يهرم ولا يحرف ولا يعبره مصي الرمان فإنه خلق ليعيم
الأبد في ذلك المكان . عن المرقاة .
- (٩) كناية عن سرعة القبول فإن العمام لحقتها يسرع ارتفاعها إلى فوق . الكوكب النوري

وَيَقُولُ الرُّثُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . «وَعِزَّتِي لِأَنْصُرْتِكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» .^(١) وَرَوَى
الْثِّرْمِذِيُّ^(٢) وَابْنُ مَاجَةَ بَعْضَهُ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤ / ٤٩)

قِصَّةُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ أَبِيهَا ﷺ

حِينَ دَخَلَتْ إِلَيْهِ لِلدُّنْيَا وَرَجَعَتْ مِنْ عِنْدِهِ بِالْآخِرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ^(٣) فِي جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِهِ عَنْ سُورِيدِ بْنِ عَفْلَةَ^(٤) قَالَ : أَصَابَتْ
عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَصَاصَةً^(٥) ، فَقَالَ لِمَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ
فَسَأَلْتِهِ ! فَاتَتْهُ وَكَانَ عِنْدَهُ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَدَقَّتِ الْبَابَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمِّ
أَيْمَنَ : «إِنَّ هَذَا لَدُنِّي فَاطِمَةُ ، وَلَقَدْ أَتَانِي فِي سَاعَةٍ مَا عَوَّدْتَنِي أَنْ تَأْتِيَنِي فِي مِثْلِهَا» ،
فَقَالَتْ :^(٦) يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هِدِي الْمَلَانِكَةَ طَعَامَهَا التَّهْلِيلُ وَالنَّشِيعُ وَالنَّخْمِيدُ
مَا طَعَامًا قَالَ : «وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَقْنَسُ»^(٧) فِي نَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْذُ ثَلَاثِينَ
يَوْمًا ! وَلَقَدْ أَتَانَا أَعَزُّ^(٨) ، فَوْنُ شَيْءٍ أَمَرْنَا لَكَ بِحَمْسَةِ أَعْزَرٍ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ
حَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ جَبْرِيلُ ، فَقَالَتْ : بَلْ عَلَّمْنِي الْحَمْسَ كَلِمَاتٍ الَّتِي
عَلَّمَكُهُنَّ جَبْرِيلُ قَالَ : «قُولِي : يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ! وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ ! وَيَا ذَا الْقُوَّةِ
الْمُتِينَ ! وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ ! وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ !» فَأَنْصَرَفَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى عَلِيٍّ

(١) الحين يستعمل لمطلق الوقت ، وليس له أشهر ، ولا ربعين منه والله أعلم بالمراد ، والمعنى
لا أصبح حقت ولو مضى زمان طويل حاشية ابن ماجه (١ / ١٢٥)

(٢) في أبواب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة الجنة وبعضها (٢ / ٧٥) «ابن ماجه» في كتاب
العيام - باب في الصائم لا ترقدهوته (١ / ١٢٥) .

(٣) حافظ أصبهان ومحمد زمانه ، الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري صاحب
المصنفات السائرة ، ولد سنة ٢٧٤ هـ تذكرة الحفاظ (٣ / ٤٤٥)

(٤) يمنع المعجزة والماء واللام ، الجمعي أبو أمية الكوفي ، قدم المدينة حين نقصت الأيدي من
دفعه ﷺ ، وشهد البيروك خلاصة نذهب الكمال

(٥) أي جوع وحاجة

(٦) أي : فاطمة ، «ش» .

(٧) ما اشتعلت نار طبع . «ش»

(٨) جمع المر ، وهي الأنثى من المعمر والنظباء

فَقَالَ: مَا وَرَأَيْتُكَ^(١) فَقَالَتْ: ذَهَبْتُ مِنْ عِنْدِكَ لِلدُّنْيَا وَأَتَيْتُكَ بِالْآخِرَةِ ،
فَقَالَ: حَبِيزُ آبَائِكَ ، كَذَا فِي الْكَنْزِ (١) (٣٠٢) وَقَالَ: وَلَمْ أَرِ فِي رُؤَايِهِ مِنْ
جُرْحٍ إِلَّا أَنْ صَوَّرْتَهُ صُورَةَ الْمُرْسَلِ ، فَإِنْ كَانَ سُؤْيُدُ سَمِيعَهُ مِنْ عَلَيٍّ فَهُوَ
مُتَّصِلٌ.

قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَبِّ صَدِّ النَّاسِ مِنَ الْآخِرَةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٥٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
كَأَنَّ مَعَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسِيرٍ لَهُ ، فَسَمِعَ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ ، فَسَمِعَ
فَصَاحَةً فَقَالَ: مَا لِي يَا أَنَسُ؟ هَلُمَّ! فَلَمَّا دُكِرَ رَأَيْنَا فَإِنْ هُوَ إِلَّا يَكَادُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقْرِي
الْأَدِيمَ^(٢) بِلِسَانِهِ! ثُمَّ قَالَ لِي:

يَا أَنَسُ! مَا أَنْظَأَ بِالنَّاسِ^(٣) عَنِ الْآخِرَةِ وَمَا تَبَيَّرُهُمْ^(٤) عَنْهَا؟ قَالَ: قُلْتُ:
الشَّهَوَاتُ وَالشَّيْطَانُ ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ! وَلَكِنْ عَجَلَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَأَحْرَبَتِ الْآخِرَةُ ،
وَلَوْ عَايَنُوا مَا عَدَلُوا وَمَا مَيَّلُوا^(٥).

(١) مثل قال المصنف أول من قال ذلك الحارث بن عمرو مدني كنية ، وذلك أنه لما بلغه
جمال ابنة عوف بن محلم الشيباني وكماله وقوة عقلها دعا امرأة من كعدة يقال لها عصام
دات عقل ولسان وأدب وبيان ، وقال لها ادعني حتى نعلمي لي علم ابنة عوف فمضت حتى
انتهت إلى أمها وهي أمانة بنت الحارث فأعلمتها ما قيلت له فأرسلت أمانة إلى استنها
وقالت أي بنية هذه حائظك أنتك لتنظر إليك فلا تستري عنها شيئا ، إن أردت النظر من وجه
أو خلق ، وما طعها إن استظفك ، فدخلت إليها فطرقت إلى عالم تر قط مثله فخرجت من
عدها وهي تقول ترك الحداد من كشف الصاع فأرسلتها مثلاً ثم أطلقت إلى الحارث فلما
رأها مقلدة قال لها ما وراءك يا عصام . مجمع الأمثال (٢) (٢٠٢)

(٢) أي يشق الجلد ، وهو كناية عن المصاحقة . «ش» .

(٣) يعني : أي شيء أخرهم وأبعدهم ، وفي الحديث : «من نطق به عمله لم ينعمه الله» أي من
أخره عنه الله . وتعميطه في العمل الصالح لم ينعمه في الآخرة شرف المسب انظر النهاية

(٤) أي ما الذي صدقهم ومعهم من طاعة الله . وقيل : ما نطق بهم عنها .

(٥) ما عدلوا إلى الدنيا وميّلوا عن الآخرة . «ش»

الإيمان بما هو كائناً يوم القيامة رحاؤه ﷺ أن تكون أمتة بصف أهل الجنة

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ^(١) - وَصَحَّحَهُ - عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَذُنُّهَا النَّاسُ أَنْفُورًا يَكْفُكُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلِكُلِّ عَذَابٍ اللَّهُ شَدِيدٌ﴾ ^(٢) قَالَ: نَزَلَتْ ^(٣) عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَتَذُرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لَا أَدَمَ» ^(٤) : بَسْتُ بَعَثُ النَّارَ ^(٥) ، قَالَ: يَا رَبِّ! وَمَا بَعَثُ النَّارَ؟ قَالَ نِسْعِمَانِيَّةٌ وَنِسْعَةُ وَنِسْعُونُ ^(٦) إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْحَيَّةِ .

(١) في أبواب التفسير تحت سورة الحج (١٤٦/٢).

(٢) [سورة الحج ٢٠] : ﴿يَنْفُورُ يَكْفُكُهُمْ﴾ أي عفاها بأن تطيعوه المجلالين

(٣) وفي الترمذي: «أنزلت»

(٤) ثبت في الروايات: أن خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة فتح الملهم (٣٨١/١).

(٥) أي السموات إليها من أهلها «ما بعث النار» أي ما عداده سؤال استعظام واستحار خوف. مجمع البحار ، وفي فتح الملهم (٣٨١/١) وإنما حصى بذلك آدم لكونه والد الجميع ولكونه كان قد عرف أهل السعادة من أهل الشقاوة فقد رآه النبي ﷺ ليلة الإسراء وعن يمينه أسودة وعن شماله أسودة الحديث.

(٦) في حديث أبي هريرة عبد الحاربي «من كل مائة تسعة وتسعين» فإما أن يقدم حديث أبي هريرة على حديث عمران بن حصين وأبي سعيد الذي يأتي فإنه يشمل على زيادة فإن حديثهم يدل على أن مصيب أهل الجنة من ألف واحد ، وحديث أبي هريرة يدل على أنه عشرة دلحككم لئلا تدنو لا ينظر إلى العدد أصلاً بل المراد القدر المشترك بين الحديثين ، أي تقبيل عدد أهل الجنة أو يحسن حديث أبي سعيد وعمران بن حصين على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد ، وحديث أبي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل ألف عشرة ويقرب ذلك أن ياجوج وماجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ، ويحتمل أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين ، والثاني بخصوص هذه الأمة ويقربه قوله «إذا أخذ ما» (كما في البحاري) نكر في حديث ابن عباس «فما أمتي جرة من ألف جرة» ، ويحتمل أن تقع لقسمه مرتين مرة من جميع الأمم قبل هذه الأمة ويكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف عشرة ، ويحتمل أن يكون بعث النار لكثرة ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعون كدراً ومن كل مئة تسعة وتسعون عاصياً وابعلم عند الله تعالى راجع فتح الباري وفتح الملهم (٣٨٢/١) إلى وفي الترمذي: «في» .

فَأَنشَأَ^(١) الْمُسْلِمُونَ يَتَكُونُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَارْبُوا^(٢) وَسَدُّوْا^(٣) ! فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُسْبَةً قَطُّ إِلَّا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ» ، قَالَ : «فَيُوحَدُ الْعَدَدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ مِنَ الْمُتَابِعِينَ ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْأُمَمِ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ^(٤) فِي ذِرَاعِ الدَّائِيَةِ أَوْ كَالشَّامَةِ^(٥) فِي جَنْبِ النِّجْرِ» ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْحَنَةِ» ، فَكَثَرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْحَنَةِ» ، فَكَثَرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنَّ تَكُونُوا يَصِفُ أَهْلَ الْحَنَةِ» ، فَكَثَرُوا ، ثُمَّ قَالَ : «وَلَا أَذْرِي أَقْدَالَ الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا ، وَكَذَلِكَ زَوَّاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٦) وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٧) .

وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ^(٨) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ : «الشيءُ ﷻ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا آدَمُ ! يَقُولُ : لَيْتَكَ زَيْتًا وَسَعْدَبَكَ ! فَيَبَادَى^(٩) بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى الشَّارِ^(١٠)» ، قَالَ : يَارَتْ ! وَمَا بَعْثُ الشَّارِ ؟ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْبٍ - أَرَأَيْتَ قَالَ : بِشُعْبَائِهِ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعُونَ - فَجَبِينِيْدُ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا^(١١) وَيُشِيبُ الْوَلِيدُ^(١٢)» ، «وَرَوَى النَّاسُ شُكْرِيَّ وَمَا هُمْ

(١) أنشأ يعمل كذا أو يقول كذا أي ابتداءً بعمل حاشية الترمذي

(٢) أي : اطلبوا قربة الله . «إظهار» .

(٣) أي : اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو العصد في الأمر والعدل فيه (إن فاتكم الكمال فاربوه) «إ-ح»

(٤) الهنة الناتجة في ذراع الدائنة من داخل ، (قال الكردي وهما الأثران في باطن عصبها) . «إ-ح» .

(٥) الحال في الجسد معروفة ، وبالأردية . بئ «إعدام»

(٦) في المسند (٣٤٣/٤) ،

(٧) وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والشافعي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه من طرق عن الحسن وغيره عن عمران كما في إندر المنثور (٤/٣٤٣) .

(٨) في كتاب التصير : تحت باب قوله تعالى ، «وَرَوَى النَّاسُ شُكْرِيَّ» (٢/٦٩٣) .

(٩) بصيغة المجهول كما هو رأي القسطلاني ، ويصح بكسر ابدال أيضاً حاشية البخاري

(١٠) أي صحوثاً ، أي أخرج من الناس اثنين هم أهل النار واثنين إليها ، «إظهار»

(١١) أي : جنينها .

(١٢) هذا على سبيل الفرض والتمثيل أو يحمل على حقيقة لأن كل أحد يبعث على ما مات عليه =

يُسْكِرْنِي وَلَيَكُنَّ عَذَابُكَ اللَّهُ شَدِيدٌ»^(١)؛ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَعَيَّرَتْ
وُجُوهُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مِنْ يَأْخُوحَ وَمَأْخُوحٍ»^(٢) يَسْعِيَانِ»^(٣) وَتَسْعُ
وَيَسْعُونَ ، وَبَيْنَكُمْ وَاحِدٌ ، أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ
أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ ، (وَأَنَا لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ ، فَكَثَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : «تِلْكَ أَهْلُ الْجَنَّةِ» فَكَثَّرْنَا ، «^(٤) ثُمَّ قَالَ : «سَطَرَ أَهْلُ
الْجَنَّةِ» ، «^(٥) فَكَثَّرْنَا . وَفَدَّ زَوْاءَ الْبَحَارِيِّ»^(٦) أَيْصَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَمُسْلِمٌ
وَالنَّسَائِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ^(٧) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٢٠٤/٣) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ
(٥٦٨/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى
الْقَوْمِ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْكُتَابَةُ»^(٨) وَالْحَرْثُ .

= فتبع الحامل حاملاً والمرجع مرضعة والطفل طملاً ، فإن قلت . يوم القيامة ليس فيه حمل
ولا وضع ، قلت : احتملوا في ذلك ، فقلت . هو عند رللة الساعة على خروجهم من الدنيا
فهو حقيقة ، وقيل . هو محار من الهول والشدة يعني لو تصورت الحوامل هالك لوضع
حملهن كما تقول العرب : أصابنا أمر يشيب منه الولدان حاشية البخاري (١٧٢/١)
و(٦٩٣/٢)

- (١) [سورة الحج ١٠٠] «يُسْكِرْنِي» أي كأنهم سكرى من شدة الأمر «وَمَا هُمْ يُسْكِرْنِي»
على الحقيقة حاشية البخاري .
- (٢) ومن كان على الشرك
- (٣) قال البخاري روي عن حديفة مرفوعاً «أن يأخوج ومأخوج أمة لكل أمة أربع مئة ألف أمة
لا يموت الرجل منهم حتى يطرأ إلى ألف ولد ذكر من صلبه كلهم حملوا السلاج وهم من
أولاد آدم» . حاشية البخاري .
- (٤) من البخاري ، وسقط من الأصل ،
- (٥) وفي الترمذي وصححه . «أهل الجنة عشرون ومائة نصف أتم منها ثمانون» ، وظهر أنه
صلوات الله وسلامه عليه لم رجلا من رحمة الله أن تكون أمة نصف أهل الجنة أعطاه
ما أرتجاه ورأاه . حاشية البخاري (٦٩٤/٢) .
- (٦) في كتاب الأسياء . باب قصة يأخوج ومأخوج (١٧٢/١) ، ومسلم في كتاب الإيمان . باب
يبد كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (١١٧/١) .
- (٧) وأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد
كما في الدر المنثور (٣٤٤/٤) .
- (٨) الكناية تعير النفس بالانكسار من شدة لهم والحرب النهاية .

سؤال الرُّبَيْزِ رضي الله عنه السَّيِّءُ عَنْ بَعْضِ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ وَخَوَانِهِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ الرُّبَيْزِ رضي الله عنهما قَالَ لَمَّا تَزَلْتُ ﴿ثُمَّ
إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾^(١) قَالَ الرُّبَيْزُ رضي الله عنه:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُكْرَرُ عَلَيْنَا الْخُصُومَةُ؟^(٢) قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ رضي الله عنه: إِنَّ
الْأَمْرَ إِذَا لَشَدِيدًا وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٣) وَعِنْدَهُ زِيَادَةٌ: وَلَمَّا تَزَلْتُ ﴿ثُمَّ لَنْتَلُنَّ
يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعَيْمِ﴾^(٤) قَالَ الرُّبَيْزُ رضي الله عنه: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَيُّ نَجِيمٍ نُسْأَلُ عَنْهُ؟
وَاللَّيْمَةُ لِلْعَبْدَانِ: الثَّمَرُ وَالْمَاءُ؟^(٥) وَقَدْ رَوَى هَذِهِ الزِّيَادَةَ الثَّرْمِذِيُّ^(٦) وَحَسَنُهُ
وَأَبْنُ مَاجَهٍ.

وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٧) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْزِ عَنِ الرُّبَيْزِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنهما قَالَ:
لَمَّا تَزَلْتُ هَذِهِ الشُّورَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَقْتُونٌ﴾ ثُمَّ إِلَيْكُمْ يَوْمَ
الْفِتْنَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾^(٨) قَالَ الرُّبَيْزُ رضي الله عنه: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! أَتُكْرَرُ

(١) [سورة الزمر: ٣١]. ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾ أي ثم نجتصمون عند الله في الدار الآخرة
وتختصمون فيما بينكم من المظالم وأمر الدنيا والدين ويحصل بينكم أحكام الحاكمين. صفة
التخاصير (٧٩/٣).

(٢) أي أنتصم في الآخرة كما احتصم في الدنيا؟ ش ٩.

(٣) في المسند (١/١٦٤).

(٤) [سورة الكافرون: ٨] ﴿عَيُّ الْعَيْمِ﴾ وقد ورد عن رسول الله ﷺ تفسيرها «شع الطول
وبارد الشراب وظلال المساكين»، واعتدال الحلق وليلة اليوم» مختصر ابن كثير
(٥) السواد هو الغالب على ثمر المبدية ووضع الماء به للتعب حاشية الترمذي. قال
الووي: أي من القيام بشكره وهو سؤال تعداد النعم والامتنان بها وإظهار الكرامة لا سؤال
توبيخ ومحاسبة حاشية ابن ماجه (٢/٣٠٧). وفي الترمذي بعده قال «أما إنه سيكون».

(٦) في أبواب التفسير تحت سورة ﴿أَلْهَمَكُمُ الْقُلُوبَ﴾ (٢/١٧١)، و «ابن ماجه» في كتاب
الزهد باب معيشة أصحاب النبي ﷺ (٢/٣١٩).

(٧) في المسند (١/١٦٧).

(٨) [سورة الزمر: ٣-٣١] ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ سمعت ويصوتون الجلالين (٢/٣٨٧)
﴿تَخْصِمُونَ﴾ تمهيد بما يعقبه من الاحتصام يوم القيامة، وفي روح المعاني (٢٣١/٢٦٣)
أنه لما لم يلتصق إلى الحق ولم يستمع بهرب المثل أخبر سبحانه بأن مصير الجميع بالموت =

عَلَيْنَا مَا كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا مَعَ خَوَاصِّ الدُّنُوبِ ^(١) قَالَ **ع** : «نَعَمْ ، لَيْسَ كَرَرًا عَلَيْكُمْ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقُّهُ» قَالَ الرَّبِيزُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَاللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لَشَدِيدٌ» وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٢) وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٤ ، ٥٣) . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٤ ، ٥٧٢) مَخْرُوجًا وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخْرَجْهُ .

نُكَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَذْكُرَهُ آيَةً فِي شَأْنِ جَهَنَّمَ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ ^(٣) قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاضِعًا رَأْسَهُ فِي جَنْجَرٍ امْرَأَتِهِ ، فَبَكَى فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ ، قَالَ : مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَتَكْتُمُ ، قَالَ : إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَا يَسْكُرُ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ^(١) فَلَا أَذْرِي أَنْجُو مِنْهَا أَمْ لَا؟ وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ مَرِيضًا . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٣ ، ١٣٢) .

طَلَبُ عِبَادَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَمَلِهِ وَجِيرَانِهِ الْإِقْتِنَاصُ مِنْ جِيرَانِ حَصْرَةِ الْمَوْتِ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ النَّصَّامِ قَالَ :

= إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُمْ يَتَحَصَّوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ هَرَجٌ وَجَلَّ الْحُكْمُ لِعَدَنِ جِيرَانِهِ
الْمَحَقِّ وَالْمُطْلَقِ .

- (١) المراد بها : الدُّنُوبُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِخَاصَّةٍ مَعَهُ دُونَ غَيْرِهِ .
- (٢) فِي أَبْوَابِ التَّصْوِيرِ تَحْتَ سُورَةِ الزُّمَرِ (٢/١٥٦) .
- (٣) الْجَبَلِيُّ الْأَحْمَسِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ أَحَدُ كَبِيرِ الثَّلَاثِينَ رُءُوسِهِمْ .
- (٤) [سُورَةُ مَرْيَمَ يه ٧١] أَيُّ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ مِمَّنْ يَرُؤُونَهُمْ إِلَّا وَسِيرَ عَلَى النَّارِ الْمُؤْمِنُ لِمَعْبُورٍ وَلِكَاثَرٍ لِلْقَرَارِ ، ائْتَفَقَ عَلَيْهِمْ لِسُلُوفٍ فِي مَعْنَى لَوْرُودٍ فَقَالَ بَنُو عَبَّاسٍ : الْوُرُودُ الدَّخُولُ ، لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاحِرٌ إِلَّا دَخَلَهُ فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ ابْنُ مَسْمُودٍ وَفَاتِدَةُ : الْوُرُودُ الْمُرُورُ عَلَيْهَا حِينَ اخْتِيَارِ الصَّرَافِ وَلَعَلَّ هَذَا الْقَوْلَ أَصَحُّ . صَفْوَةُ التَّمَاثِيلِ وَحَاشِيَتُهُ (٢/٢٢٤) .

لَمَّا حَصَرَتْ عَبْدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْدَةً قَالَ: أخرجوا إليّ مَوَالِيَّ وَخَدَمِي وَجِيرَانِي وَمَنْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ فَجَمَعُوا لَهُ فَقَالَ: إِنْ يَوْمِي هَذَا لَا أَزَاهُ إِلَّا أَجْرَ يَوْمٍ يَأْتِي عَلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَجْرَةِ ، وَإِنِّي لَا أَذْرِي لَعَلَّهُ قَدْ فَرَطَ^(١) مِنِّي إِلَيْكُمْ بَيْدِي أَوْ بِلِسَانِي شَيْءٌ ، وَهُوَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ الْفِقْصَاصُ يَوْمَ الْفَيْيَاقَةِ ، وَ(أَحْرَحُ)^(٢) إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا افْتَضَّ مِنِّي^(٣) مِنْ قَلِيلٍ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسِي! فَقَالُوا: بَلْ كُنْتَ وَالِدًا وَكُنْتَ مُؤَدِّبًا - قَالَ: وَمَا قَالَ لِبَحْدِمٍ سُوءًا قَطُّ - فَقَالَ: أَعْمَوْثُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ! ثُمَّ قَالَ: أَنَا لَا ، فَحَفَظُوا وَصِيَّتِي! أخرج عليّ إنساناً مِنْكُمْ يَنْسِكِي عَلَيَّ ، فَإِذَا خَرَجْتَ نَفْسِي فَتَوَضَّؤُوا وَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ ، ثُمَّ لِيَدْخُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مُسْجِداً فَيُصَلِّيَ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ (لِلْعِبَادَةِ)^(٤) وَلِنَفْسِي! فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا بِالنَّصْرِ وَالْفَلَوَّةِ﴾^(٥) أَسْرِعُوا بِي إِلَى حَقَرَتِي ، وَلَا تُثَبِّتِي نَاراً^(٦) وَلَا تَصْعُقُوا نَخْتِي أَرْجَوَانَا ،^(٧) كَذَا فِي الْكَثَرِ (٧٩/٧) .

تَحْوِثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حِسَابِ الْأَجْرَةِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٨) فِي الْإِحْتِيَاطِ عَنِ الْإِنْفَاقِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ

- (١) أي : سبق وتقدم . - ج .
- (٢) هو الظاهر ، وفي الأصل : «أحرح» . - إتمام .
- (٣) أي : أخذ مني الفقصاص .
- (٤) هو الظاهر ، وفي الأصل : «العبادة» . - إتمام .
- (٥) [سورة البقرة آية : ٤٥ و ١٥٣] . وفي الجلالين ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا﴾ اطلبوا المعونة على أموركم ﴿يَا فَتْنَةَ﴾ الحسن للنفس على ما تكره ﴿وَالْفَلَوَّةُ﴾ أفردتها بالذكر تعظيماً لشأنها ، وفي الحديث : «كَانَ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ بَادَرَ إِلَى الصَّلَاةِ»
- (٦) بصيغة الجمع لمذكر ، أي لا تحقرني بامر . وكان من فعل الصاري وشعر الجاهلية فمع من ذلك مثلثه بهم ، قاله ابن عبد البر أو بما فيه من التماؤن بالمر ، قاله ابن حبيب . الأوز (٤٤٠/٧)
- (٧) معرب من أرعون ، وهو شجر له نور أحمر وكل لون يشبهه فهو أرجون ، وقيل هو الصبغ الأحمر لدي يقابل له الشاشج [ج ١ - ح ١] ، وقال الأعظمي : شيء كالفراش الصغير يتحد من حرير يحشى بقطن أو صوف يجمعها لراكب تحته .
- (٨) في (٣٠٣/٢) .

الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين استقرضه أربعة آلاف درهم فقال
لِلرَّسُولِ: قُلْ لَهُ: يَأْخُذْهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ لِيَرْدَهَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا
قَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ: أَنْتَ لِقَائِي: يَأْخُذْهَا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَإِنْ
مِثَّ قَبْلُ أَنْ تَجِيءَ فَلَنْتُمْ: أَخَذَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا لَهُ ، وَأَوْخَذَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ .

بُكَاءُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حِينَ سَمِعَا حَدِيثًا فِي الْآخِرَةِ

وَسَيَاتِي فِي الثَّأْنِ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى وَعِلْمُ رَسُولِهِ ﷺ نَشْغٌ^(١) أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ نَشْغَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَسُقُوطُهُ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَسْنَدُهُ شَفِي^(٢) الْأَصْبَحِيُّ طَوِيلًا حِينَ
ذَكَرَ قِصَّةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقَارِيءِ ، وَصَاحِبِ الْمَالِ ، وَالَّذِي قُتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَبُكَاءُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَدِيدًا حِينَ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
طَفُوا أَنَّهُ هَالِكٌ .

الإيمان بالشفاعة^(٣)

قَوْلُهُ ﷺ: «إِنْ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي

لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»

أَخْرَجَ النَّعْوِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَرَسَ بِنْتُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَوَسَّدَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِثًا ذِرَاعَ رَحِلَتَيْهِ ، فَاسْتَهْتُمْ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قِرْدًا

(١) لشهيق حتى يكاد يبلغ به العشي . [١ - ح]

(٢) باماء مصمراً من متاع مشقة ، لأصحبى : ثقة ، أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحبة
خطأ ، مات في خلافة هشام . التقريب .

(٣) قال ابووي تبعاً لعيسى . الشفاعة حمس في الإراحة من هون الموقف ، وفي إدخال قوم
الجنة بغير حساب ، وفي إدخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعبسوا ، وفي إخراج
من أدخل النار من العصة ، وفي رفع الدرجات وأشار عياض إلى استمرار شفاعة سادسة
وهي التحصيف عن أبي طالب في العصب ، ورواد القرطبي أنه أول شافع في دخول أمته الجنة
فل الناس ، قال الحافظ وظهر لي بالتتابع شفاعة أخرى وهي الشفاعة في من استوت =

أَنَا لَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ زَوْجَتِهِ فَأَقْرَعَنِي ذَلِكَ؛ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَدَّ أَنَا مَعَاذَ نَبِيِّ جَبَلٍ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَوَدَّ هُمَا قَدْ أَقْرَعَهُمَا مَا أَقْرَعَنِي ، فَتَشَامُ نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا هَزِيرَ أَبَا عَلِيٍّ الْوَادِي كَهَزِيرِ الرَّحَى^(٢) ، فَأَحْبَرْنَاهُ^(٣) بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِنَا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «أَتَأْتِي اللَّيْلَةَ أَبَ مِنْ رَبِّي عَرَّ وَحَلَّ فَخَيْرِي بَيْنَ الشَّمَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَأَحْبَرْتُ الشَّمَاعَةَ» ، فَقُلْتُ : أَتَشُدُّكَ اللَّهُ^(٤) يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالصُّحْبَةَ لَمَّا جَعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَمَاعَتِكَ؟ قَالَ : «وَأَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ شَمَاعَتِي» ، فَاَنْطَلَقْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْنَا إِلَى النَّاسِ فَوَدَّاهُمْ قَدْ فَرَعُوا حِينَ مَقَدُوا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «أَتَأْتِي أَبَ مِنْ رَبِّي فَخَيْرِي بَيْنَ الشَّمَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ» ، فَأَحْبَرْتُ الشَّمَاعَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : تَشُدُّكَ اللَّهُ وَالصُّحْبَةَ لَمَّا جَعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَمَاعَتِكَ؟ فَلَمَّا انْصَبُوا عَلَيْهِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي أَشْهَدُ مَنْ حَضَرَ أَنْ شَمَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» . كَذَا فِي الْكَفَى (٧/ ٢٧١) .

حسنة وسبائته أن يدخل الجنة ، وأرجح الأقوال في أصحاب الأعراف ، أنهم قوم استوت حسناتهم وسبائتهم ، وشعاعة أخرى وهي شعاعة فيمن قال : «لا إله إلا الله» ولم يعمل خيراً قط ولا يسمع من عذها قول الله تعالى له : «ليس ذلك إليك» ، لأن المعنى يتعلق مباشرة الإحراج ، ولا يسمع الشعاعة من حد صدوت وقبولها قد وقع وترتب عليها أثرها فتح الملهم (١/ ٣٦١) وهي التعليق الصحيح (١/ ٣٣٦) - اعلم أنه قد أنكر بعض المعتزلة والحوارج الشعاعة في إحراج من أدخل من المدينين النار ، ونسكوا بقوله تعالى : ﴿لَمَّا نَفَعْنَا نَفْسَهُ الْكَيْمِينَ﴾ وقوله تعالى : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَسَبٍ وَلَا سَمِيْعٍ يُطَاعُ﴾ وأجاب أهل السنة بأن هذه الآيات في الكفار ، قال القاضي عياشي : مذهب أهل السنة جواز الشعاعة عقلاً وروحياً سمعاً ، لتبريح قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا نَفْعُ لِلشَّمْعَةِ إِلَّا مَنْ أَدَّى لَهُ الْوَعْدَ وَرَبِّي لَمْ يَقُولَ﴾ ، وقوله : ﴿وَلَا يَنْفَعُوكَ إِلَّا لِي أَرْثَنَ﴾ وقد جاءت الروايات من الأحبار التي بلغ مجموعها التواتر بصحة الشعاعة في الآخرة لمذهب المؤمنين قوله : «أس عساكر» ودواء الطيراني بأسايد ووجال بعضها فذات المجمع «عرس» يدل في الدليل للاستراحة

(١) وفي رواية للطبراني عن عوف «أبو عبيدة بن الجراح» مكان أبي موسى الأشعري كما في المجمع .

(٢) أي : صوت دورانها . [٢ - ح ٥ .

(٣) يعني : فوجدناه هناك فأحبرناه .

(٤) أي : سألتك بالله .

دَعْوَتُهُ ﷺ لِأُمَّتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ هِيَ الشَّعَاعَةُ لَهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَنْدَه وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَدَيْتُهُ، ^(١) فَأَتَانِي بِالْبَابِ وَمَا فِي النَّاسِ أَنْعَصَ إِلَيَّ مِنْ رَجُلٍ لَعَلَّ ^(٢) عَلَيْهِ، فَمَا خَرَجْنَا حَتَّى مَا فِي النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَجُلٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا سَأَلْتُ رَبَّنَا مُنْكَأَ كَهْدَيْ سُلَيْمَانَ عَزَّ وَجَلَّ فَصَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّ لِيَصَاحِبَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ مُنْكَأِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ دَعْوَةً، فَمِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَهَا - وَفِي لَفْظٍ: اتَّخَذَهَا - ذَنْبًا فَأَعْطِيَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا عَصَوْهُ فَأَهْلَكُوا بِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً اشْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شُعَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٣) قَالَ الْبُخَارِيُّ: لَا أَعْلَمُ زَوْيَ ابْنِ أَبِي عَقِيلٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ غَرِيبٌ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢٧٢/٧).

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْحَارِثِيُّ وَالْحَارِثِيُّ بْنُ أَبِي أَسَمَةَ كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (١١٤/٢).

قَوْلُهُ ﷺ: «يَعْمُ الرَّجُلُ أَنَا لِشِرَارِ أُمَّتِي»

وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ الرَّازِيُّ ^(٤) فِي الْأَلْقَابِ وَابْنُ الشَّجَارِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعْمُ الرَّجُلُ أَنَا لِشِرَارِ أُمَّتِي!» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَرْيَتَةٍ: ^(٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْتَ لِشِرَارِهِمْ فَكَيْفَ لِحِبَارِهِمْ قَالَ: «خِيَارُ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْحِمَّةَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِي يَنْتَظِرُونَ شَفَاعَتِي، أَلَا إِنَّهُ مُسَاحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا رَجُلٌ يَنْتَقِصُ أَصْحَابِي» - كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢٧٢/٧).

(١) هو تقييد بين منه، ومرت أكثر هذه العبارة بالخطاب وانتشرت في البلاد الأسبانية لسمعاني (١٣٤/٣)

(٢) أي: نذل.

(٣) وفيه بيان كمال شفاعة ﷺ على أمته ورأته بهم والظفر في مصابيحهم المهمة فأخر ^(٤) دعوته أهم أوقات حاجتهم، حاشية البخاري (٩٣٣/٢).

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن العارسي الشيرازي حافظ من أهل شيراز، وصنف كتاب «القبال الرجال» - الأعلام للزركلي (١٤٦/١).

(٥) بمضمومة وفتح راي وسكون ياء، هو قبيصة المعني

قولُ عليٍّ رضي الله عنه في أَرْحَى آيَةٍ

في كتاب الله

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ قَالَ: «أَسْمَعُ لَأَمْنِي حَتَّى يُنَادِيَنِي رَبِّي فَيَقُولُ: أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَأَقُولُ نَعَمْ، رَضِيتُ»^(١) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الْعِرَاقِ إِنَّ أَرْحَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿قُلْ يَتُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً وَأَنَّهُ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، قُلْتُ: إِنَّمَا تَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: وَلَكِنَّا أَهْلُ السَّبَبِ نَقُولُ: إِنَّ أَرْحَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَلَسَوْفَ يُمَاطِلُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٣) وَهِيَ الشَّفَاعَةُ. كَذَا فِي الْكَفَى (٢٧٣/٧).

(١) عن حرب بن شريح قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: جعلت فداك، أرايت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي قال: شفاعة ماذا قلت، شفاعة محمد ﷺ، وقال: حق والله! إي والله! لحدثني عبي محمد بن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب قد ذكره والحدث رواه أيضاً ابن السند وأبو نعيم في الحلية كما في الدرر (٣٦١/٦).

(٢) [سورة التوبة: ٥٣]. ﴿آمَنُوا﴾ تجاوزوا الحد في المعاصي ﴿لَا تَقْسَلُوا﴾ لا تائبوا. كلمات القرآن ﴿يَتُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي ولو بعد حين متعديب في الجملة وبغيره حيث ما يشاء هذا لمن تاب من الشرك بالإسلام وأما سائر الذنوب فيغفرها عن غير توبة، ويدل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ إلى ﴿يَسْأَلُ﴾ لأنه لو فُيِدَ بالتوبة لم يصح عدم معرفة الشرك فإنه أيضاً معصية بعد التوبة. حاشية الجلالين (٢٨٩/٢) وقال بعض أجلة المدققين: إن قوله تعالى. ﴿قُلْ يَتُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطاب للكافرين والمعاصين وإن كان المقصود الأولي الكفار لما كان القرب وسبب الروي، فقد أخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال: أد أهل مكة قالوا: يرعم محمد ﷺ أنه من عبد الأوثان ودعا مع الله تعالى إليها آخر وقتل النفس التي حرم الله ثم يعمره فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الألهة وقتنا النفس ونحن أهل شرك، فأمر الله تعالى ﴿قُلْ يَتُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وأخرج ابن جرير عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: برئت هذه الآية في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وعمر من المسلمين إلح وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال: برئت هذه الآية بالمدنية في وحشي وأصحابه. وروح المعاني (١٤/٢٤).

(٣) [سورة الصافات: ٥٠] ﴿وَلَسَوْفَ يُمَاطِلُكَ رَبُّكَ﴾ في الآخرة من الحيرات عطاء جريلاً ﴿فَرْضَى﴾ به. وقال ابن عباس: هي الشفاعة في أمته ﷺ حتى يرضى، قال الحازن: والأولى حمل الآية على ظاهرها يشتمل حبري الدنيا والآخرة معاً فقد أعطاه الله تعالى في الدين النصر والظفر على الأعداء وكثرة الأنباع والفتوح وأعلى ديه وجعل أمته خير الأمم =

قَوْلُ بُرَيْدَةَ فِي أَمْرِ الشَّمَاعَةِ أَمَامَ مُعَاوِيَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِذَا رَجُلٌ يَسْتَكَلِّمُ ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ : يَا مُعَاوِيَةُ ! تَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ نَعَمْ - وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْآخَرُ - فَقَالَ بُرَيْدَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَسْمَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِدَّةَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَمَدْرَةٍ » ، قَالَ : فَتَرْجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ ! وَلَا تَرْجُوها عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِبْنِ كَثِيرٍ (٥٦/٣)

جَوَابُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

لَمَنْ كَذَبَ بِالشَّمَاعَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ طَلْحِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْذِيبًا بِالشَّمَاعَةِ ، حَتَّى لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُلَّ آيَةٍ أَقْدِرُ عَلَيْهَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا خُلُودَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ : يَا طَلْحُ ! أَنْتَ أَكْفَرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَعْلَمُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ؟ إِنَّ الَّذِينَ قَرَأَتْ هُمْ أَهْلِهَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ أَصَابُوا ذُنُوبًا فَعُدُّوا ثُمَّ أَخْرِجُوا مِنْهَا ، ثُمَّ أَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى أُذُنِهِ فَقَالَ : صُمْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ نَعْدَ مَا دَخَلُوا » وَنَحْنُ نَقْرَأُ كَمَا قَرَأْتَ^(٢) .

وَعِنْدَ أَبِي أَبِي حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ^(٣) الْقَقْبَرِيِّ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ

= وأعضاءه في الآخرة الشماعة العامة وسبقهم المحمود وغير ذلك من خبري الدنيا والآخرة الجلالين وحاشيته وصفوة التماسير

(١) في المسند (٣٤٧/٥) .

(٢) ورواه أيضاً البخاري في لأدب المفرد والبيهقي في الشعب كما في الدرر (٢/٢٨٠) .

(٣) هو يزيد بن صهيب الكوفي أبو عثمان العمير ، قيل له ذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره .

يُحَدِّثُ فَخَدَّتْ أَنْ نَاسًا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْرًا . وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَتُكَبَّرُ ذَلِكَ ،
فَعَصَيْتُ وَقُلْتُ : مَا أَعْجَبَ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ أَعْجَبَتْ مِنْكُمْ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ !!
تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ نَاسًا مِنَ النَّارِ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ
وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ (١) الآية ، فَتَشَهَّرَنِي أَصْحَابُهُ (٢) وَكَانَ أَحْلَمُهُمْ فَقَالَ :
دَعُوا الرَّحْلَ ! إِنَّمَا ذَلِكَ لِلْكَفَّارِ ، فَقَرَأَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي
الْأَرْضِ نِيْمًا وَيُسَلِّمُونَ مَعَهُ لِيَتَّخِذُوا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ
مُثْقِلٌ ﴾ (٣) أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْدُ : نَلَى ، قَدْ جَمَعْتُهُ ، قَالَ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَبَيْنَ
الْأَيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ (٤) فَهَوَ ذَلِكَ الْمَقَامُ ، فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى يَخْتَسِرُ أَقْوَامًا بِخَطَايَاهُمْ فِي النَّارِ مَا شَاءَ لَا يَحْكُمُهُمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يُخْرِجَهُمْ أَخْرَجَهُمْ ، قَالَ : قَلِمَ أَعُدُّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَكْذَبَ بِهِ كَذًا فِي التَّفْسِيرِ
لِإِثْنِ كَثِيرٍ (٥٤/٢) .

= خلاصة تلخيص الكمال وحاشيته والحدث رواه أيضاً مسلم وابن المنذر وابن مردويه نحوه
كما في الدر (٢/٢٨٠) .

(١) [سورة السجدة آية ٣٧] «يُرِيدُونَ» يقصدون الخروج أو يتصورون ويظنون من الله .

المظهري .

(٢) أي : زجرني أصحاب جابر .

(٣) [سورة السجدة آية ٣٦ - ٣٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ هذا كالليل لما قبله . كأن الله تعالى

يقول : الرماة الثغوى ليحصل لكم العور لأن من لم تكن هذه الثغوى كالكمار لا يجمع العداة
من العذاب ، حاشية الحلاليين (١/٩٩) .

(٤) [سورة السجدة آية ٢٩] . ﴿ فَتَهَجَّدُ ﴾ فصل نافلة ﴿ لَكَ ﴾ فريضة رالدة لك دون أمتك أو

فضيلة على الصلوات المفروضة ، وفي التفسير المظهري . والمختار عدي أن اختر من قيم
الليل سبع من النبي ﷺ أيضاً وكان له تطوعاً كما هو مدلول هذه الآية صريحاً ولو كان المعنى
فريضة رالدة لذل سبعة عبيث فإن صلة النوحوب يكون «عسى» دون «إلام» ، فويل فما
وجه تخصيصه بالنبي ﷺ وهو نافلة لعباد كلهم ، قد وجه لتخصيص أن نوافل العباد
كمادة لدنوبهم والتي ﷺ كان معصوماً لم يكن عليه ذنب وقد عمر الله له ما تقدم من دسه
وما تأخر يعني رلاته وما هو من قبيل ترك الأولى فيبقى له انتهج نافلة . أي رالدة في رفع
الدرجات .

الإيمانُ بالجنة والنار^(١)

نصوّزُ الصحابة رضي الله عنهم الجنة في مجلسه صلى الله عليه وآله

وكأنهم يرونها رأي العين

أَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سَعْيَانَ وَأَبُو نَعِيمٍ ^(٢) عَنْ حَظَلَةَ الْكَاتِبِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٣) وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ ^(٤) فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ^(٥) قَدْ كُنَّا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ ^(٦)، فَضُتُّ إِلَى أَغْلِي وَوَلَدِي فَصَجَحْتُ وَلَبِغْتُ، قَدْ كُرْتُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ، فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: نَأْفَقْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ!! قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ ^(٧) يَذْكُرُنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَ،

(١) اعلم أن الجنة والنار حق كلتهما مخلوقتان الآن ولم يزل أصحاب رسول الله ^(صلى الله عليه وآله) والبايعون وناصروهم وأهل السنة والحديث قاطبة ، وفهاء الإسلام وأهل التصوف والرهدة على اعتقاد ذلك وإثباته مستدين في ذلك إلى مصوص الكتاب والسنة وما علم به من الضرورة من إخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم فإنهم دعوا الأمم إليها وأحبروا بها إلى أن سمعت ناعمة من العمرية والمعنولة ، فأكرت أن تكون الآن مخلوقة ، وقالت بل يشنها الله تعالى يوم القيامة ، قاله الحافظ ابن القيم في «حادي الأرواح» ، ودلنا عليهم بحرق قوله تعالى: ﴿أَعِدَّتْ لِلشَّاقِينَ، أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ وقصة آدم وحواء وسكانهما الجنة والتعلق بالصبيح (٣٨٦ ٦).

(٢) وأخرج نحوه مسلم في كتاب التوبة باب فصل دوام الذكر والعكر في أمور الآخرة والمراقبة إلخ (٣٥٥ ٢) ، ولترمذي في أبواب القيامة - باب بالترجمة تحت باب ما جاء في صفة أومي لحوص (٧٤ ٢) ، وابن ماجة في كتاب الرهد - باب المداومة على العمل (٣٢٢ ٢).

(٣) يضم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المشددة للمعوجة يثني من تحتها والدال المهملة بعدها: هذه النسبة إلى أسيد ، وهو بعض من نعيم يقال له ' أسيد بن عمرو بن نعيم صه حنطة بن لربع الكاتب بن صبيح يفتح لصاد التميمي أبو ربيعي الكوفي صحابي ، له ثمانية أحاديث ليات الأسانيد وحلاصة تدهيب النكاح وحاشيته

(٤) كان لسي ^(صلى الله عليه وآله) تقريباً خمس وأربعون كتاباً ، «إظهار».

(٥) نصب رأي العين ، أي كأن يرى الله أو الجنة والنار رأي العين ، معمول مطلق بإصدار يرى ، وهي سحرة بالرفع أي كأن راوون النبي على أنه مصدر بمعنى اسم الفاعل ، ويصح كون المصدر خبراً بالمبالغة ، كزيد عدل ، حاشية ابن ماجة (٣١٢/٢).

فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ عَبْدِهِ عَافَسًا^(١) الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالصَّبَابَ^(٢) فَنَسِيتَ^(٣) ، فَقَدْ
أَوَّيَكُرُ : إِنَّا لَسَفَعُ ذَلِكُ ، فَأَنْتِ الْبَيَّةُ^(٤) ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : « يَا حَطْلَةُ !
لَوْ كُنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِيكُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ عَلَى فُرْشِكُمْ وَفِي
الطَّرِيقِ . يَا حَطْلَةُ ! سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ »^(٥) . كَذَا فِي الْكَتَبِ (١٠٠ / ١) .

تَحْلِيْلُهُ : أَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَكْرَمَنَا^(٦)
(فِي الْإِسْلَامِ)^(٧) دَاتٌ لَيْلَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ عَذَرْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ : عُرِصَتْ

(١) بالهاء والسين المهملة ، معناه حول ومارسة واشتغالا ، أي عالجنا معاشنا وحطوطنا
النووي (٢٣٥ / ٢) .

(٢) جمع ضيمة ، وهي معايش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة .

(٣) أراد أنه إذا كان عند النبي ﷺ أحلص ورحل في الدنيا وإذا خرج عنه كان يحلاه فكأنه يوع
من الظاهر ، والباطل ما كان يرضى أن يباح به نفسه وكذلك الصحابة كانوا يؤاخذون بأهل
الأشياء ، وقال النووي : حاد النفاق حيث عدم حشية يجعلها في مجلس الوعظ واشتغل
بأمور معاشه عد عنه عنه ، فأعلمهم النبي ﷺ أنهم لا يكلفون الدوام عليه بل ساعة وساعة
حاشية الترمذي (٧٤ / ٢) .

(٤) ولعل المصاحح «ساعة وساعة» بالهاء ، قال التورثي : ساعة في الحضور تؤدو حقوق
ربكم وساعة في الغيبة فتقصون حقوق أنفسكم ، فأدخل فيه التعقيب في الثانية تسبها على أن
إحدى الساعتين مغيبة بالأخرى ، وأن الإنسان لا يصير إلى الحق الصرف والجذ المحض
حاشية ابن ماجة (٣١٣ ، ٢) ، قال أبو القاء : منعه طرما ، أي تذكر ساعة وتلهو ساعة ،
ويرفعه مبتدأ حذف خبره ، أي لما ساعة والله تعالى ساعة وفي «تراوي الحكيم» ، «ساعة
للذكر وساعة للنفس» . حاشية الترمذي .

(٥) رواه أحمد ، بأسانيد والبرار أنهم من بطراني وأبو يعلى باحتصار كثير وأحد أسانيد أحمد
والبرار رحله رجال الصحيح كما في المجموع (١٠٠ / ١٥٥) ، والدر المشور (١٥٩ / ٦)
وأبو عبيد في غريب الحديث (٥٩ / ٤) .

(٦) أي : أطلعه وأخبرناه .

(٧) من الهدية (٤ / ١٧٠) ، ومن غريب الحديث لأبي عبيد ، ومجمع لروالد ، والدر المشور
(٤٠٥ / ١٠٠) .

عَلَيَّ الْأَسْبَاءُ وَأَتْبَاعُهَا بِأَمْعِهَا ، فَيَمُرُّ عَلَيَّ الشَّيْءُ ^(١) وَالشَّيْءُ فِي الْعِصَابَةِ ، وَالشَّيْءُ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَالشَّيْءُ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ - وَتَلَا قَتَادَةُ هَذِهِ الْآيَةَ - ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ زَكِيٌّ ﴾ ^(٢) - قَالَ : « حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ ^(٣) مِنْ بَنِي إِسْرَئِيلَ » قَالَ : « قُلْتُ : رَبِّ ! مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَنْ نَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَئِيلَ » قَالَ : قُلْتُ : رَبِّ ! فَأَيُّ أُمَّتِي ؟ قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ فِي (الْظُرَابِ) ^(٤) قَالَ : فَإِذَا وَجُوهُ الرِّجَالِ ! قَالَ : أَرَضِيتَ ؟ قُلْتُ : قَدْ رَضِيتُ رَبِّ ! قَالَ : انْظُرْ إِلَى الْأَمْقَى عَنْ يَسَارِكَ ، فَإِذَا وَجُوهُ الرِّجَالِ ! قَالَ : أَرَضِيتَ ؟ قُلْتُ : قَدْ رَضِيتُ رَبِّ ! قَالَ : فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْمَجَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ^(٥) » قَالَ : وَأَنْشَأَ عَكَاشَةً بَنَى مِنْ بَنِي أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَعِيدٌ : وَكَانَ يَذَرِيهَا - قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! اذْعُ اللَّهُ أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ » ^(٦) قَالَ : أَنْشَأَ رَجُلٌ آخَرَ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يُجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « سَيِّفَتُ بِهَا عَكَاشَةً » ، ^(٧) قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ هَذَاكُمْ أَبِي

- (١) يباصر في الأصل ، ولفظ المجمع أوصح . « عرضت علي الأسماء الليلة بأسمها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي يمر ومعه العصابة والنبي يمر ومعه النعر والنبي ليس معه أحد » الحديث قلت : ولعله سقط « ومعه النعر » من الباص كما يشهد له حديث المجمع .
- (٢) [سورة هود الآية ١٨] « زَكِيٌّ » يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الخلائق (١) ١٨٦
- (٣) بالصم والفتح ، الجماعة المتصاعدة من الباس وغيرهم [ج - ح]
- (٤) بالطاء كما في الحاكم (١) ٥٧٩ ويؤيده حديث الأسماء أيضاً ، ولفظ الدر « الظراب » ظراب مكة ، فمع هذا اللفظ بالصاد تصحف في أس كثر والله أعلم ، وهي جمع الظراب ، وهي الجبال الصغار والجبال المبسطة .
- (٥) أي دخولاً مستقلاً من غير ملاحظة أتباعهم ولا حقيقهم وانظر ما تقدم في (٦/٣)
- (٦) وفي بعض الروايات قال أما منهم يا رسول الله ! قال « نعم » ، ويجمع بأنه سأل ادعاء أولاً فدعاه ثم استمعهم ، قيل : أجبت . فتح الملهم (١) ٣٧٧ .
- (٧) قال بن بطن . معنى قوله « سَيِّفَتُ بِهَا عَكَاشَةً » أي إلى إحرار هذه الصفات ، وهي اتوكل وعدم انتظير وما ذكر معه وعدل عن قوله « لست منهم أردت عني أخلاقهم » تنعفاً بأصحابه رضي الله عنه ، وحسن أدبه معهم فتح للملهم ، وفي فتح اساري (١) ٤١٦ . وقد احتلت أجوبه لعنماء في الحكمة في قومه « سَيِّفَتُ بِهَا عَكَاشَةً » ، فأخرج ابن الجوزي في « كشف لمشكل » من طريق أبي عمر الزهري أنه سأل أب العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعرب عن ذلك فقال : كان صافقاً ، وقال القرطبي : لم يكن عبد النبي من تلك الأحوال ما كان صد عكاشة فذلك لم يجب إدلو أجابه بجاز أن يطلب ذلك كل من كان حاضراً فيجلس ، وسد =

وَأَمِي - أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الشَّعْبِ فَاغْلُظُوا، وَإِلَّا فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
(الطَّارِبِ)، وَإِلَّا فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الْأُمِّيِّ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نَاسًا كَثِيرًا قَدْ نَاشُوا^(١)
أَحْوَالَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا زُجْجَ أَهْلِ الْحِجَّةِ»، فَكَثَرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي
لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْحِجَّةِ»، قَالَ: فَكَثَرْنَا، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا
بِضْفِ أَهْلِ الْحِجَّةِ»، قَالَ: فَكَثَرْنَا، قَالَ: ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ثُلَّةٌ
مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ^(٢) قَالَ: فَقُلْنَا بَيِّنَا: مَنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفًا
فَقُلْنَا: هُمُ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا، قَالَ: فَبَلَّغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «بَلْ هُمْ
الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ^(٣) وَلَا يَسْتَرْفُونَ^(٤) وَلَا يَتَطَيَّرُونَ^(٥) وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٦)».

- الباب بقوله ذلك ، وصحح النووي أن النبي ﷺ علم بالوحي أنه يجاب في عكاشه ، ولم يقع
ذلك في حق الآخر ، وقال ابن الحوري يظهر لي أن الأول سأل عن صدق فب ما جيب ،
وأما الثاني فيحصل أن يكون أريد به حكم الماده فلو قال لثاني نعم ، لأوشك أن يفهم
ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له ، وليس كل الناس يصعب لذلك .
- (١) كذا في الأصل وابن كثير ، يقال ماشى الحرب ماشه أيها ، أي حاض بها ، وماذا فلاماً
فارقه عن خلاف وبعض .
- (٢) [سيره لأحمد به ١٠] ﴿ وَثُلَّةٌ ﴾ هو بالصم هم أمة من الناس كثيرة كلمات القرآن
(٣) يعني لا يمتنعون الشفاء من الكمي على ما كان اعتقاد أهل الجاهلية
(٤) قال أبو الحسن العمري يريد بالاسترقاء الذي كانوا يسترقون به في الجاهلية وأما الاسترقاء
بكتاب الله فقد فعله عليه الصلاة والسلام وأمر به وليس بمحرم عن التوكل ، وفي مجمع
البحار والأحاديث في القسمين (في البهي والجوار) كثيرة والجمع بينهما أن ما كان غير
اللسان العربي وغير كلام الله تعالى وأسمائه وصفاته في كنه المنزلة أو أن يعتقد أن الرقية
بابعة قطعاً مبتكل عليها فمكروه ، وهو المراد بقوله «ما توكل من استرقى» وما كان بخلاف
ذلك فلا يكره .
- (٥) أي لا ينشأه من بالطيور ومحورها كما كانت عادتهم قبل الإسلام والطيعة ما يكون بالشر ،
والفأل ما يكون بالحير ، وكان عليه الصلاة والسلام يحب الفأل حاشية البحاري (٦٠ ٨٥١)
- (٦) التوكل هو تفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسائل على الأسباب حاشية
البحاري ، وفي النهاية هذا من صفة الأولياء المعصيين عن أسباب الدنيا ، الذين
لا يلتفتون إلى شيء من علانها ، وتنتج درجة الحواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام
فمفرغ لهم في التداوي والمعالجات ، ألا ترى أن الصديق رضي الله عنه لما صدق بجميع
ماله لم يكر عليه علماً منه يبقيه وحيره ، ولما أناه الرجل يمثل بيضة الحمام من الذهب
وقال لا أملك غيره غيره به ، بحيث لو أصابه غيره ، وقال فيه ما قال =

وَكَدَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٩٣) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٥٧٨/٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِطَوِيلِهِ نَحْوَهُ ، وَقَالَ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ .

سُؤَالُ الْأَعْرَابِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ التَّيَمِّينِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ غَامِرٍ (١) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَيَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ ، قَالَ : أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً (مُؤَدِّيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَلَّا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً) (٢) تُؤْذِي صَاحِبَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا هِيَ ؟ » قَالَ : السَّدْرُ (٣) فَإِنَّ لَهُ شَوْكًَا مُؤَذِيًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَحْشُورٍ ﴾ (٤) ، حَصَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ ، فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً ، فَإِنَّهَا لَتَنْبُتُ ثَمَرًا ، فَعَتَقَ (٥) الثَّمَرَةَ مِنْهَا عَنِ الثَّنْبِ وَسَبْعِينَ لُونًا مِنْ طَعَامٍ مَا فِيهَا لُونٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ » .

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عُنْتَةَ بِنْتِ عَبْدِ السَّلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَسْمَعُكَ تَذَكُّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً لَا أَعْلَمُ شَجَرًا أَكْثَرَ شَوْكًَا مِنْهَا - يَغْيِي الطَّلْحُ (٦) - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْوَةٍ (٧) الثَّنْبِ الْمَلُودِ ، فِيهَا سَبْعُونَ لُونًا مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ لَوْنَ الْآخَرِ » . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢٨٨/٤) .

(١) هو الكلاعي الحنابلي أبو يحيى الحمصي . خلاصة تذهيب الكمال (٤٠٧)

(٢) من البرّ المشهور ، ويدون هذه الزيادة لا يتضح النص .

(٣) شجر لسبق

(٤) سورة - بعد آية ٢٨ - ﴿ مَحْشُورٌ ﴾ لاشوك فيه . أي من خصلد اشوك إذا قطعته وقيل

معناه متى أخضده من كثرة حمله من خصلد المصن إذا ثناء . حاشية الجلالين (٤٤٦/٢) .

(٥) من فتق الشيء فتقاً : إذا شقه

(٦) شجر عظيم من شجر العصاة نزعاً لابس ، وبالآردية بول كادريخت «إيعام»

(٧) أي خصية «النيس» فعل العسم . «المسود» أي المكثّر بالحم (أي الذي تلبس بعضه بعضاً) .

«إيعام»

سؤال أغرابي النبي ﷺ عن فاكهة الحبة

وحواله

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ الشَّلَوي قَالَ: خَافَ أَغْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْخَوْصِ وَذَكَرَ الْحَبَّةَ ، ثُمَّ قَالَ الْأَغْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طَوْبَى ، قَالَ: فَذَكَرْتُ شَيْئًا لَا أَذْرِي مَا هُوَ ، قَالَ: أَيُّ شَجَرٍ أَزْهِيًا تُشَبِّهُ؟ قَالَ: لَيْسَتْ تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ ، فَقَالَ الشَّيْخُ^(٢): «أَنْتِ الشَّامُ؟» قَالَ لَا ، قَالَ: «تُشَبِّهُ شَجَرَةَ بِالشَّامِ تُدْعَى الْحَوْرَةَ»^(٣) ثَبَّتَ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ وَيَتَفَرَّشُ أَغْلَاهُ ، قَالَ: مَا عِظَمُ الْعُتُقُودِ^(٤)؟ قَالَ: «مَيْبِرةُ شَهْرِ الْعَرَابِ الْأَبْقَعِ»^(٥) لَا يَمُتُّ^(٦) ، قَالَ: مَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ: «لَوْ ارْتَحَلْتَ جَذْعَةً»^(٧) مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا حَرَمًا ، قَالَ: فِيهَا عَيْتٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْحَبَّةِ؟ قَالَ: «هَلْ دَخَلَ أَبُوكَ نَيْسًا مِنْ عَمِيهِ قَطُّ عَطِيمًا؟» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «فَسَلِّحْ»^(٨) إِمَامَهُ^(٩) فَأَعْطَاهُ أَتَكَ فَقَالَ: اتَّخِذِي لَنَا مِنْهُ دَلْوًا؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ الْأَغْرَابِيُّ: فَإِنَّ بَلَدَ الْحَبَّةِ لَتُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي؟ قَالَ: «نَعَمْ وَعَامَّةُ عَشِيرَتِكَ» ، كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ . (٢٩٠ / ٤)

(١) في المسند (١٨٤ / ٤) .

(٢) واحد الحور معرب «ور» كلمة فارسية وبالاردية . أحروتط . امطر لمات كشوري

(٣) العتقود من العيب وسجوه . ما تعقد وتراكم من ثمره في أصل واحد

(٤) الأبقع: ما خلط بياضه لون آخر . «ش» .

(٥) أي: لا يضعف .

(٦) أصل الجذع من أسنان الدواب ، وهو ما كان منها شاةً قتيًا ، فهو من الإبل ما دخل في السنة

الحامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثالثة . وقيل: القر في الثالثة ، ومن الصان

ما تمت له سنة ، وقيل أقل منها ، ومنهم من يحالف بعض هذا في التقدير النهاية

(٧) «تروقوتها» هي العظم الذي بين ثمرة الحر والمانق ووردها معلومة بالفتح

(٨) أي: نزع .

(٩) وهي جلد الحيوان قبل الدميغ .

مَوْتُ رَجُلٍ حَبَشِيٍّ فِي مَجْلِسِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبَمًا سَمِيعًا وَصَفَ الْمَجْتَمَعِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُني^(١) عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَلْ وَاسْتَفْهَمْ» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَوَضَعْتُمْ عَلَيَّ^(٢) بِالْصُّورِ وَالْأَلْوَانِ وَالْجُبَّةِ ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمَا آمَنْتَ بِهِ ، وَغَمِلْتُ بِمَا غَمِلْتُ بِهِ إِنْ لَكَائِينَ مَعَكَ فِي الْحِجَّةِ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، وَالَّذِي بَعْضِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيُكْرَى بِيَاضُ الْأَسْوَدِ^(٣) فِي الْحِجَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَمٍّ ! ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَنْ قَالَ : شَهِدَ اللَّهُ وَبِخَمِيهِ ، كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ» ، فَقَالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَهْلِكُ نَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَمَلِ نَوْ وَصِغَ عَلَى حَبْلٍ لِأَثْقَلِهِ ، فَتَقْوَمُ النُّعْمَةُ - أَوْ يَنْعَمُ اللَّهُ - فَتَكَادُ تَشْتَعِدُّ ذَلِكَ كُلَّهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرُحْمَتِهِ» ، وَتَرَلْتُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿هَذَا أَقْرَبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ الدَّهْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾^(٤) فَقَالَ الْحَبَشِيُّ : وَإِنْ عَيْنِي لَتَرَى مَا تَرَى عَيْنَاكَ فِي الْحِجَّةِ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ، فَاَسْتَنْكَيْتَنِي حَتَّى قَاضَيْتُ نَفْسَهُ^(٥) قَالَ ابْنُ عُمرَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُدِيلِيهِ^(٦) فِي حُفْرَتِهِ بِيَدِهِ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤ : ٤٥٧) . وَفِي تَفْسِيرِهِ أَيْضًا (٤ : ٤٥٣) : قَالَ عِنْدَ اللَّهِ نَبْرٌ وَهَبَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿هَذَا أَقْرَبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ الدَّهْرِ﴾ وَقَدْ أُنزلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ صِفَةَ الْحَبَشَانِ زَهَرَ^(٧) زَهْرَةً فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَخْرَجَ نَفْسَ صَاحِبِكُمْ» أَوْ قَالَ أَجْبَحَكُمْ - لَشَوْقِي إِلَى الْحِجَّةِ . مُرْسِلٌ غَرِيبٌ^(٨) ، انْتَهَى

(١) وابن مردويه وابن عساکر كما في الدر المنثور (٦/٢٩٧) .

(٢) أي : على أهل الحبشة . انظر

(٣) أي الحبشي

(٤) (سورة البقرة - ١) . أي منك عظيمًا وسعًا لا غاية له . صفة انتقامير (٣ : ٤٩١)

(٥) أي : خرجت روحه ومات .

(٦) أي : يدخله .

(٧) أخرج نفسه بعد مده إياه .

(٨) وروى أحمد في الزهد عن محمد ابن مطرف ، قال : حدثني الثقة أن رجلاً أسود مذكور نحوه

كما في الدر (٦/٢٩٧) .

تَبَشِيرٌ عَلَيَّ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالنَّجَّةِ

وَهُوَ يُخْتَصَرُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَطَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَجَّاهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ^(١) وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يَبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَبْكَايَ خَيْرَ السَّمَاءِ، أَیْذَهْتُ بِي إِلَى النَّجَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ! فَقُلْتُ لَهُ: أَبَشِّرْ بِالنَّجَّةِ! فَرَبِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَا لَا أَحْصِيهِ يَقُولُ: «سَيِّدَا كَهُولٍ»^(٢) النَّجَّةُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنْعَمَا!^(٣) فَقَالَ: أَشَاهِدُ أَنْتَ لِي يَا عَلِيُّ بِالنَّجَّةِ قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَنْتَ يَا حَسَنُ قَاشِدُ عَلَى أَبِيكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ النَّجَّةِ». كَذَا فِي الْمُتَنَبِّهِ (٤/ ٤٣٨).

بُكَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ ذِكْرِ النَّجَّةِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) فِي زُهْدِ عُمَرَ قَوْلُهُ فِي ضِيَافَةِ لَهُ: هَذَا لَنَا فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَا يَسْتَعُونَ مِنْ خَيْرِ الشَّعِيرِ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ: لَهُمُ النَّجَّةُ

(١) أي صبره بالحجر وفي «الحلماء الراشدون»: قاله الطبري: فلما كان الصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصعوف رجالاً فإذا استوت حياه فكبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس في بدء حجر له رأساً، فصابه في وسطه فصرع عمر ست ضربات إحداهن تحت سترته وهي التي قتلت، وقتل معه كريب بن أبي بكير الليثي وكان حفيوه، فلما وجد عمر حزن السلاح سقط وقال: أيها الناس عبد الرحمن بن عوف قاتلوا! نعم! هو ذا، فإن تقدم فصلي، فصلي عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح، ثم احتفل فأدخل داره فدعا عبد الرحمن بن عوف إلح.

(٢) جمع كهول، وهو من انتهى شبابه، وهو من الرجال من رده عن ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل من ثلاث وثلاثين إلى خمسين ووصفهما بالكهولة باعتبار ما كانوا في لبد ولا هلا كهول في الجنة، فاسمى سيده من مات كهلاً من المسلمين، وقيل أراد ههنا الحليم الماقل، أي يدلهم الله الجنة حلماً عقلاً. حاشية ابن ماجه

(٣) أي . رداً وفضلاً (أو وصراً إلى ليعيم ودخلاً فيه) «اش»

(٤) في (٢/ ٣٦٠).

فَأَعْرَضَتْ عَنْهُ^(١) عُمَرُ ، قَالَ : لَيْنَ كَانَ حَطًّا مِنْ هَذَا الْحَطَامِ^(٢) وَهَبُوا بِالْحَيَّةِ لَقَدْ نَامُوا نَوْمًا عَظِيمًا^(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ قَتَادَةَ .

رَحَاءُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَهُوَ يُخْتَضِرُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ (١٤٧/٣) عَنْ مُصَافٍ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : كَانَ رَأْسُ أَبِي فِي حَجَرِي وَهُوَ يَقْصِي قَالَ : فَدَمَعَتْ عَيْنَايَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا يُنْكِيكَ أَيُّ بَنِي؟ فَقُلْتُ : لِمَكَانِكَ وَمَا أَرَى بِكَ ، قَالَ فَلَا نَبِيَّ عَلَيَّ ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُنِي أَبَدًا ، وَإِنِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنَّ اللَّهَ يَدِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) بِحَسَنَاتِهِمْ مَا عَمِلُوا اللَّهَ ، قَالَ : وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَيُخَفَّفُ عَنْهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ ، فَإِذَا بُفِذَتْ قَالَ : لِيَطْلُبَ كُلُّ عَامِلٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ بِمَنْ عَمِلَ لَهُ .

حَزَعُ عَمْرِو بْنِ الْقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُخْتَضِرُ خَوْفًا بِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ (٢٥٨/٤) عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ^(٥) قَالَ : حَصَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْقَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي سَيَاقَةِ الْمَوْتِ^(٦) ، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْخَائِطِ يَبْكِي طَوِيلًا وَابْنُهُ يَقُولُ لَهُ : مَا يَبْكِيكَ؟ أَمَا بَشْرُكَ زَسُونَ اللَّهَ ﷻ بِكَدَا ، أَمَا بَشْرُكَ

(١) أي : دمعتا كأنهما غرقنا في دمعهما

(٢) أي : متاع الدنيا من مال كثير أو قليل . [ج - ح] .

(٣) أي : لقد فصلوا فصلًا عظيمًا .

(٤) أي : يجهزهم .

(٥) هو عبد الرحمن بن شماسة ، بكسر أوله ، لمهري أبو عمرو المصري ، مات بعد المائة ، إضافة - خلاصة تذهيب الكمال .

(٦) هو بكسر لسين ، أي حال حضور الموت «أما بَشْرُكَ» إلخ ، فيه : استعجاب تبه لمحتضر على حساب ظنه بالله سبحانه وتعالى ، وذكر آيات لرجاء وأحديث العقوبة وعنده وبشره بما أعده الله تعالى للمسلمين ، وذكر حسن أعمامه وعده ليحسن الله بالله تعالى ومووب عنه ، وهذا الأدب مستحب بالاتفاق . فتح المبهوم (٢٧٢/١) .

يَكْدًا - قَالَ: وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَتَكَيَّ وَرَجْهَهُ إِلَى الْحَاظِ - قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: إِنَّ أَفْصَلَ مِمَّا تُعَدُّ عَلَيَّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنِّي فُذِّ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ: ^(١) قَدْ رَأَيْتُي مَا مِنْ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ أَبْعَصَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسْتَمْبِكَ مِنْهُ ^(٢) فَأَتَيْتُهُ ، فَلَوِيتُ عَلَى تِلْكَ الطَّعْنَةِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأُبَايَعَهُ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ ^(٣) أَبَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَسَطَّ يَدَهُ ، ثُمَّ إِنِّي قَبَضْتُ يَدِي ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ ، فَقَالَ: «تَشْتَرِطُ مَاذَا؟» فَقُلْتُ: أَشْتَرِطُ أَنْ يُعْفَرَ لِي ^(٤) ، فَقَالَ: «أَمَّا عَلِمْتُ يَا عَمْرُو أَنْ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنْ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ، وَأَنْ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُي مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَلَوْ سُبُلْتُ أَنْ أَنْتَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَطْبِقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي إِجْلَالًا لَهُ ، فَلَوْ كُنْتُ عَلَى تِلْكَ الطَّعْنَةِ رَحَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّجَةِ ، ثُمَّ وَلَيْتَا أَشْيَاءَ بَعْدَ فَلَنْتُ أَذْرِي مَا أَنَا فِيهَا أَوْ مَا حَالِي فِيهَا ، فَوَيْدَا أَنَا مُشٌّ

(١) أحوال ثلاث. (قال الله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَمَلِكُمْ﴾) «ش»

(٢) أي: استمكن منه وأحضره. «ح»

(٣) أي: انحنى ومدها لأصح يميني عليها ، كما هو العادة في البيعة. «ما» يا عمرو أي أي شيء خطر لك حتى امتنعت من البيعة فتح الملهم (١) (٢٧٣) .

(٤) أي: أشرط عمراو ديوبي إن أسلمت. «أما علمت يا عمرو أي من حقت مع رواية عقلك وحوادة رأيك وكمال حدثك الذي لم ينحط فيه أحد من العرب أن لا يكون حفي عن عمك ، ويهدم بكسر الدال ، أي يمحو «أن الهجرة» أي إني في حياتي وبعد وفاتي من دار الحرب إلى دار الإسلام وأما خبر «لا هجرة بعد الفتح» فمعناه لا هجرة من مكة ، لأن أهلها صاروا مسلمين «وإن الحج» إلح قال الشيخ لتوريشي من أينما رحمهم الله تعالى. الإسلام يهدم ما كان قبله مطلقا معطمة كانت أو غيرها ، صغيرة كانت أو كبيرة ، وأما الهجرة والحج ، فلهما لا يكفران المظالم ولا يقطع لهما بعفوان الكفار التي بين العبد ومولاه ، فيحسم الحديث على هدمهما الصغيرة المتقدمة ، ويحتمل هدمهما لكبار التي تتعق بحقوق العباد بشرط ثبوت ، عرف ذلك من أصول الدين فردون للمجمل إلى المعصّل «أملأ عيني» هو بتشديد الياء من عيني على التشية ، قال عياض - رحمه الله - فيه ما كانوا عليه من عظيمه ﷺ فتح الملهم

فَلَا تَصْحَبِي نَائِحَةً وَلَا نَارًا^(١) فَإِذَا دَفَعْتُمْ نِيَّيْكُمْ قَسُوا^(٢) عَلَى الثَّرَابِ سَنًا فَإِذَا فَرَغْتُمْ مِنْ قَبْرِ^(٣) فَأَمْكُوا عِنْدَ قَبْرِي^(٤) قَدْرَ مَا يُخْرُجُ زُرُّو^(٥) وَيَقْسِمُ لَكُمْهَا؛ فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُ بِكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَاذَا أَرَاكُمْ بِهِ رُسُلُ رَبِّي. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمًا^(٦) (٧٦/١) بِسَبِّ ابْنِ سَعْدٍ بِسَبِّ قَبْرِ نَحْوِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٧) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ قَدْ: نَمَا حَصَرَتْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الزُّوْعَةَ بِكَيْ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ: لِمَ تَنْكِي؟ أَجَرَعَا^(٨) عَلَى الْمَوْتِ^(٩)؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ! وَلَكِنْ بِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ، فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَتْوحَهُ لَشَّامٍ، فَقَالَ عَمْرُو: تَرَكْتُ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ كُنِيَ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - قَدْ كَرِهَ مُحْتَصِرًا؛ وَرَأَى فِي أَجْرِهِ: فَإِذَا مِثْ فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَيَّ نَائِكِيَّةً، وَلَا يَتَّبِعُنِي مُدَاخٍ وَلَا نَارًا! وَشُدُّوا عَلَيَّ إِزَارِي^(١٠) فَإِنِّي مُخَاصِمٌ^(١١) وَشُدُّوا^(١٢) عَلَى الثَّرَابِ سَنًا! فَإِنَّ خَنْبِي الْأَيْمَنَ لَيْسَ أَحَقَّ بِالثَّرَابِ مِنْ خَنْبِي الْأَيْسَرِ، وَلَا تُجْعَلَنَّ فِي قَبْرِي خَشَبَةٌ وَلَا حَجَرًا!^(١٣) كَذَا فِي الْبُدَايَةِ (٢٦، ٨) وَقَالَ: وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِهِ وَفِيهِ زِيَادَاتٌ عَلَى هَذَا السِّيَاقِ أَنِّي سَمِعْتُ أَحْمَدَ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ نَعَدَ هَذَا حَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى الْجِذَارِ

- (١) امثال ليهي النبي ﷺ عن دث ، وقد كره العلماء ذلك ، فأما البياحة فحرام ، وأما اتناع الميت بالنار فمكروه بالحديث ، ثم قيل : سب الكراهة كونه من شعائر الجاهلية .
- (٢) صبطاه بالنسب المهمة والمعجمة وهو نصب ، وقيل : بالمهمة نصب في سهولة وبالمعجمة التعريق فتح الملهم .
- (٣) أي : من دفنكم إلي .
- (٤) فيه استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر . فتح الملهم
- (٥) الجزور : البعير ذكرًا كان أو أنثى إلا أن اللفظة مؤنثة .
- (٦) في كتاب الإيمان : باب كرم الإسلام يهدم ما كان قبله أبع
- (٧) في المستدرك (٤/ ١٩٩) .
- (٨) أي : عدم الصبر على ما نزل به
- (٩) ولعل الصواب من الموت . أش .
- (١٠) يعني : لتلايكشف الجسم .
- (١١) يريد سؤال المتكئين
- (١٢) وشوه علي رشأ متفرقاً . أش .
- (١٣) لعله ما كان يريد ذلك لتلايكون بناء قبره فاخرآ .

وَجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! أَمَرْنَا قَعَصِينَا ، وَنَهَيْتَنَا فَمَا أَتَيْتَنَا ، وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا غَفُوكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مُوَضِعِ الْعُلِّ^(١) مِنْ عَقِبِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا قُوَّةَ فَاغْتَبِرْ ،^(٢) وَلَا بَرِيءَ فَاغْتَبِرْ ، وَلَا مُشْتَكِرَ بَلِّ مُشْتَكِرٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٢٦٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا أَوْصَاءُ عَمْرٍو ، وَفِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ أَمَرْنَا فَرَكْنَا ،^(٣) وَنَهَيْتَنَا فَأَصَعْنَا ، فَلَا بَرِيءَ فَاغْتَبِرْ ، وَلَا عَزِيرَ فَاغْتَبِرْ ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مَا رَأَى يَقُولُهَا حَتَّى مَاتَ .

ما تقدم من أقوال بعض الصحابة رضي الله عنهم في الإيمان بالجنة والنار

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) فِي النُّصَرَةِ مَا قَالَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ وَفَيْتُمْ لَنَا بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَطْبِئَ أَنْفُسَكُمْ بِصَبِيحِكُمْ مِنْ حَبِيرٍ وَيَطْبِئَ بِمَاءِكُمْ فَعَلْتُمْ»^(٢) قَالُوا: إِنَّهُ قَدْ كَانَ لَكَ عَلَيْنَا شُرُوطٌ وَلَنَا عَلَيْكَ شُرُوطٌ بَأَنَّ لَنَا الْجَنَّةَ ، فَقَدْ فَعَلْنَا الَّذِي سَأَلْتَنَا بِأَنَّ لَنَا شَرْعَنَا ، قَالَ: «فَذَاكُمْ لَكُمْ» وَوَاهُ الْبِرَارُ

وَتَقَدَّمَ^(٣) فِي بَابِ الْجِهَادِ قَوْلُ عُمَيْرِ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ: يَخُجَّحُ^(٤)!! أَمَّا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا

- (١) بالصم: طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو المحرم أو في أيديهما .
(٢) يعني: لست بقوي فأنتقم «ولا بريء» فاعتذر أي ولا غير مجرم فأطلب قول المعنرة إليه «ولا مستكر» أي ولا أحمده شيئاً من الجرائم بل أطلب المعنرة من الرب الكريم «لأن الكريم إذا غر عماه»

(٣) أي: اقرعها الدوب.

(٤) في (١/ ٤٨٩ ، ٤٩٠) .

(٥) يعني: أعطوا صبيحكم من حبير المهاجرين ويردوا إليكم ما كنتم أعطوهم من قبل .

(٦) في (١/ ٥٣٠) .

(٧) هي كلمة يقال عند المدح والرضا ناشيء وتكرر للمألوفة ، وهي مبة على السكون فإن

وصلت حررت وموت ، فقلت: يَخُجَّحُ ، وربما شددت. «إ-ح»

أَنْ يَفْتُلِنِي هَؤُلَاءِ ، قَالَ - ثُمَّ قَذَفَ ^(١) الثَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلٍ : بَيْعَ بَيْعٍ ؟ » قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ! قَالَ : « فَوَلَّيْتُ مِنْ أَهْلِهَا » ، قَالَ : فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْيَتِهِ ^(٢) فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ أَمَّا حَيْثُ حَتَّى أَكُلَ ثَمَرَاتِي هَذِهِ ، إِنَّهَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ! قَالَ : فَرَمَى مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ ^(٣) وَغَيْرُهُ ^(٤) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَتَقَدَّمَ ^(٥) فِي الطُّغْيَانِ وَالْجِرَاحَةِ فِي الْجِهَادِ قَوْلُ أَبِي نَبِيٍّ النَّصْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاهَا ^(٦) لِرَبِيعِ الْحَنَّةِ أَحَدُهُ دُونَ أَحَدٍ ! فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ ، وَقَوْلُ سَعْدِ بْنِ حَبِئَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَعْبَةِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : لَوْ كَانَ غَيْرُ الْحَنَّةِ لَأَمُوتَ بِي ، إِنْ أَرَجُو الشَّهَادَةَ فِي وَجْهِي هَذَا ، حِينَ قَالَ لَهُ أَنُوءُ : لَا يَدُ لَأَحَدٍ مِنْ أَنْ يُفَيِّمَ ، وَقَوْلُ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ : قُلْ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَجِدْبِي أَجِدُّ رَبِيعِ الْحَنَّةِ ؛ حِينَ قَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَرَأَّى عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَخْبِرْنِي كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ » ، وَقَوْلُ حَرَامِ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ بَنِي مُعَوْنَةَ : فُرْتُ وَرَثَ الْكَفَّةِ - يَعْنِي بِالْحَنَّةِ ! - وَقَوْلُ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَجَاعَةِ عَمَّارٍ ^(٧) يَا هَاشِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَقَدَّمَ ! الْحَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، وَالْمَوْتُ فِي أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ ، وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتَرَبَّسَتْ الْخُورُ الْعَبِيدُ ، الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَجَبَةَ مُحَمَّدًا ﷺ وَجَرَنَهُ ، ثُمَّ حَمَلًا هُوَ وَهَاشِمٌ فَقَتِلَا ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي شَجَاعَتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ! أَمِنْ الْجَنَّةِ تَمْرُونَ ؟ أَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ! أَمِنْ الْجَنَّةِ تَمْرُونَ ؟ أَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ! هَلُمَّ إِلَيَّ ! . وَقَوْلُ أَبِي عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِنْكَارِ

(١) أي : رمى -

(٢) أي : جعبته . [ج - ح] .

(٣) في المسند (١٣٧/٣) .

(٤) يعني : أنا داود في كتاب الإمامة باب ثوب الحنة للشهيد (١٣٩/٢) .

(٥) في (١٣٨/١) .

(٦) هو كلمة تحث وتنهض ، وريح الحنة : محمول على طاهره ، وأن الله أوجده من موضع المعركة .

(٧) أي : فيما سبق من الحديث عن شجاعة عمار . «ش» .

مِنْ قَبُولِ الْإِمَارَةِ: فَمَا حَدَّثَتْ نَفْسِي بِالذُّنْبِ قَبْلَ يَوْمَيْهِ، دَعَيْتُ أَنْ أَقُولَ: يَطْمَعُ فِيهِ مَنْ ضَرَبَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى أَدْخَلَكُمَا فِيهِ؟ فَذَكَرْتُ الْحِجَّةَ وَتَبِعِمَهَا فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ - يَغْنِي جِبْنٌ قَالَ مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ ^(١) مَنْ يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَرْجُوهُ؟ وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِبْنٌ تَصَدَّقَ وَقَالُوا: إِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَأَصْهَارِكَ ^(٢) عَلَيْكَ حَقًّا: مَا أَنَا بِمُسْتَأْثَرٍ عَلَيْهِمْ وَلَا بِمُسْتَجِيبٍ رَضِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لَطَلَبِ الْخُورِ الْعَيْنِ، ^(٣) لَوْ أَطْلَعْتُ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتِ ^(٤) الْحِجَّةِ لَأَشْرَفْتُ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تَشْرُقُ الشَّمْسُ! وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ قَالَ لِأَمْرَأَتِهِ: عَلَى رَسْلِكَ! ^(٥) إِنَّهُ كَانَ لِي أَصْحَابٌ فَارْقُونِي مِنْ قُرَيْبٍ مَا أَحْبَبْتُ أَنِّي صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَإِنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ خَيْرَةً مِنْ خَيْرَاتِ الْجِصَانِ أَطْلَعْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَأَضَاءَتْ لَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَقَهَرُ ^(٦) صَوُّهُ وَجْهَهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَلَصِيبُ ^(٧) تُكْسَى خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَلَأَنْتِ أُخْرَى مِنِّي نَفْسِي أَنْ أَدْعَلَ لَهْرٌ مِنْ أَنْ أَدْعَهُنَّ لَكَ، قَالَ: فَسَمِعَتْ وَرَضِيَتْ. وَقَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَمْرَاضِ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلْ أَصْبِرُ ثَلَاثًا، وَلَا أَجْعَلُ وَاللَّهِ لِحَبْتِي خَطَرًا، ^(٨) جِبْنٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ أَدْعُوَ لَكَ فَيَكْشِفَ عَنْكَ أَيُّ الْحُمَى أَوْ نَضْرِي وَتَجِبَ لَكَ الْحِجَّةُ». وَقَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْنَهِي الْحِجَّةَ، جِبْنٌ اسْتَكْبَى وَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا تَشْنَهِي. وَقَوْلُ أُمِّ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّبْرِ عَلَى مَوْتِ الْأَوْلَادِ جِبْنٌ قِيلَ وَلَدَاهُمَا يَوْمَ يَذَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُخْرِجْنِي عَنْ حَارِثَةَ! فَإِنْ كَانَ فِي الْحِجَّةِ صَبْرْتُ، وَإِلَّا فَلْيَزَيِّنْ اللَّهُ مَا أَصْعَمَ - يَغْنِي مِنَ النَّجَاحِ وَكَانَتْ لَمْ تَحْرَمْ نَعْدَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ يَكُنْ فِي الْحِجَّةِ لَمْ أَبْكُ وَلَمْ أُخْرَجْ، وَإِنْ يَكُنْ فِي النَّارِ

(١) قرية من الحوزب شمال السعودية تقع شمال تبوك على مسافة ٤٥٠ كيلو. المعالم الأثرية

(٢) جمع صهر هو أهل بيت المرأة

(٣) المراد: لا يكون ذلك متي،

(٤) خيرات الأخلاق. كلمات القرآن.

(٥) يقال على رسلك يا رجل أي على مهلك وتأن [ج-ح]

(٦) أي: لعب

(٧) النصبف الحمار، وقيل: المعجر. [ج-ح].

(٨) عوضاً ومثلاً، ولا تغافل هذه الكلمة إلا في الشيء الذي له قدر ومزية [ش]

تَكُنْتُ مَا عِشْتُ فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّةٌ فِي جَنَّاتٍ ، وَالْحَارِثُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى !^(١) فَرَجَعْتُ وَهِيَ تَصْحَكُ وَتَقُولُ : بَحْ بَحْ يَا حَارِثُ !!

بِكَاءَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا السَّارَ

وَمَا قَالَهُ ﷺ لَهَا

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٤، ٥٧٨)^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ذَكَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَالِكُ يَا عَائِشَةُ؟» قُلْتُ : ذَكَرْتُ الدَّارَ فَتَكُنْتُ فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا»^(٢) (عِنْدَ الْغَمْرَانِ)^(٣) حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَمِيرٌ أَمْ يَنْقُلُ ، وَعِنْدَ الْكُتُبِ^(٤) حَتَّى يَقَالَ : هَؤُلَاءِ كِتَابِيَّةٌ حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّنَ يَمُوتُ أَيُّنَ يَمُوتُ أَمْ فِي شِعَالِهِ أَوْ مِنْ وَزَاءِ ظَهْرِهِ . وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ ، خَافَتَاهُ^(٥) كَلَالِبُ^(٦) كَثِيرَةٌ وَحَسَكٌ^(٧) كَثِيرٌ ، يَخْشَى اللَّهُ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّشُجُو أَمْ لَا . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ لَوْلَا إِسْنَادُ فِيهِ بَيْنَ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ ، وَكَذَا قَالَ الدَّهْلِيُّ

(١) وأبو داود كما في المشكاة (٢، ٤٨٦)

(٢) وورد في الرمدي ما يدل على أنه ﷺ يشع في هذه المواضع أيضاً من حديث أبي رضى الله عنه أنه قال سألت النبي ﷺ أن يشع لي يوم القيامة فقال «أنا فاعل» قلت يا رسول الله! فأين أطلبك قال «أطسي أول ما تطبني على بصره» الحديث ، كيف لا [من ليط] هو الحبيب الذي ترجى شفاعته في كل هول من الأحوال متحتم ووجه انوفيق أنه إنما قال هذه لعائشة بلغة لئلا تنكح على أنها حُرْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وقال لاس ذلك لئلا يباس حاشية المشكاة عن اللغات (٢، ٤٨٦)

(٣) من أبي داود وسقط من الأصل والحاكم .

(٤) أي : عند تطايرها أو إعطائها .

(٥) أي : خذوا .

(٦) جانيه . [ح - ح] .

(٧) جمع كَلَوْبٍ بالشديد ، حذيفة معوجة الرأس . [ح - ح] .

(٨) جمع حَسَكَةٍ ، وهي شوكة صلبة معروفة . [ح - ح] .

موت شيخ كبير وقضى عند ذكر جهنم

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ - يَنْبَغِي ابْنُ أَبِي (رَوَّاد) - (١) قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأْتِيهِمُ الْيَسْءُ مَوْتًا قَوًّا أُنْكَرُوا وَأَهْبِكُوا نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٢) وَعِنْدَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ شَيْخٌ، فَقَالَ الشَّيْخُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! حِجَارَةُ جَهَنَّمَ كَحِجَارَةِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَصَخْرَةٌ مِنْ صَخَرٍ» (٣) جَهَنَّمَ أَكْظَمُ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا! قَالَ: فَوَقَعَ الشَّيْخُ تَغَشُّبًا عَلَيْهِ فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَوَادَهُ هُوَ حَيٌّ، فَادَّاهُ فَقَالَ: «يَا شَيْخُ! قُلْ لَأِلَهِ إِلَّا اللَّهُ!» فَقَالَتْهَا فَتَشَرُّهُ بِالْحَيَّةِ، قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنْ نَيْسًا؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَكَانَ وَعِيدًا﴾ (٤) هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ غَرِيبٌ. (٥) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٩١/٤) وَأَخْرَجَ الْحَاجِمُ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَصَحَّحَهُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْخَوَافِ، وَفِي رَوَايَتِهِ: فَخَرَّ قَتَى تَغَشُّبًا عَلَيْهِ؛ بَدَلَ الشَّيْخِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْخَوَافِ قِصَّةٌ قَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ حَشِيَّةُ اللَّهِ فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ، فَأَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّابُّ قَامَ فَأَعْتَقَهُ، وَخَرَّ مَبْتَأًا فَقَالَ

(١) كما في تفسير ابن كثير، وفي الأصل «ابن أبي داود» وهو تصحيف، وهو لعنكي موسى لمهذب بن أبي صخرة، اسم أبي رواد: ميمون. خلاصة تذهيب الكمال (١٦٦/٢).

(٢) [سورة الحديد - ٦] ﴿قَوًّا أُنْكَرُوا﴾ بالحمل على جماعة الله تعالى ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ كاصدمهم بها، يعني أنها معرفة لحرارة تنفذ بها ذكره لا كتار الدب تنفذ بالحطب وبحره الجلالين (٢٠٦/٤)، وفي ابن كثير قبل لمراد بها الأصنام التي نعبد لقوله تعالى ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَوْصِيَاءَ اللَّهِ﴾ وقال ابن مسعود والمجاهد وأبو جعفر الباقى والسدي، هي حجارة من كبريت راد مجاهد أنس من الجيفة

(٣) النسخة المحجزة لعدم، الواحدة: صخرة

(٤) [سورة مريم - ٤] ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ أي لمن خاف مقامه بين يدي أي مقامه بين يديه وهو موقف الحساب لأنه موقف الله الذي يقف فيه عباده يوم القيامة ﴿وَعَانَ وَيَجِيءُ﴾ محذوف الياء اكتفاء بالكسرة، أي وعيدي بالعذاب وعفدي، في هذه الآية إشارة إلى أن الحرف من الله غير الخوف من عبده، لأن العطف يقتضى المعبرة، الجلالين وحاشيته

(٥) ورواه الحكيم الترمذي في سوانح لأصول وابن أبي الدب كما في البدر (٦٢/٤).

النَّبِيِّ ﷺ «جَهَرُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْمَرْقَ»^(١) مِنَ الشَّارِ فَلَذَ^(٢) كَيْدُهُ ،
أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ سَهْلٍ وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَقْوَالِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فِي الْخَوَافِ مِنَ الشَّارِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ قِصَّةُ تَقَلُّبِ شَدَادِ بْنِ أَرْسٍ عَلَى بَرَأِئِهِ وَقَوْلُهُ: اللَّهُمَّ إِنْ الشَّارَ أَذْنَعْتُ
مَتَى النَّوْمَ ، فَيَقُومُ فَيُضِلُّنِي حَتَّى يَضْحَكَ . وَتَقَدَّمَ بَعْضُ قِصَصِ الْبَابِ فِي نُكَاةِ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . وَتَقَدَّمَ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ نُكَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَوْلُهُ: أَمَّا - وَاللَّهِ - مَا بِي حُبِّ الدُّنْيَا وَلَا صَبَابَةٍ^(٣) بَكُمْ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَذْكُرُ فِيهَا الشَّارَ: ﴿وَلَنْ يَكْذُرَ إِلَّا وَاِدَّهَا كَانَ عَلَى
رَيْكٍ حَتَّىٰ مُقَبِّلَهَا﴾^(٤)؛ فَلَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ لِي بِالصَّدْرِ^(٥) بَعْدَ الْوُرُودِ .

الْيَقِينُ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ تَسَارُكَ وَتَعَالَى
يَقِينُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ
فِي حَرْبِ الرُّومِ وَالْفُرْسِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٦) عَنْ نَيْتَارِ بْنِ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ
﴿اللَّهُ عَالِمُ الرُّومِ﴾ فِي أَوَّلِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَقِيلُونَ﴾ فِي يَضَعِ

(١) أي - الحوف والبرع - ج -

(٢) أي : قطع كيدِهِ - ج -

(٣) أي - شوق

(٤) [سورة مريم - ٧١] ﴿ذَلِكَ﴾ أي م ﴿وَاِدَّهَا﴾ انوردد - المرور على الصراط ، لأن

الصراط ممدود عليها فيسلم أهل الجنة ويتقارب أهل النار . ﴿حَتَّىٰ مُقَبِّلَهَا﴾ حتمه وقضى به
لا يتركه . الجلالين .

(٥) الرجوع - فاش -

(٦) في أبواب التصير تحت سورة الروم (٢/ ١٥٠) .

سِيرِكُ^(١) ﴿فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ تَرَلَتْ هَذِهِ آيَةُ قَاهِرِينَ يَدْرُومَ ، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحْشُونَ طُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ لَأَتَهُمْ وَيَذْهَبُ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بِصَرِّ اللَّهِ بِصَرٍّ مِنْ بَشَرَةٍ وَهُوَ الْعَكِيزُ الرَّجِيمُ^(٢) ﴿وَكَانَ قُرَيْشٌ تَحِبُّ طُهُورَ فَارِسٍ لَأَتَهُمْ وَيَذْهَبُ أَهْلُ كِتَابٍ وَلَا إِيْمَانٍ بِنَعْتٍ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ آيَةَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصْبِغُ فِي نَوَاجِي مَكَّةَ ﴿اللَّهُ﴾ عَلَيَّ الرُّومُ^(٣) فِي آدَمِ الْأَرْضِينَ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ^(٤) عَلَيْهِمْ سَكِينُوتُ^(٥) فِي يَضِيعِ سِيرِكُ ﴿فَقَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ : قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، رَعَمٌ صَاحِبُكُمْ أَنَّ الرُّومَ سَتَلِيَتْ فَارِسَ فِي بَضْعِ سَبِينِ ، أَلَا تَرَاهُمُكَ^(٦) عَلَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَ : نَلَى - وَذَلِكَ قَوْلُ تَحْرِيمِ الرُّهَانِ - فَارْتَهَنَ أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ وَتَوَاضَعُوا الرُّهَانُ^(٧) ، وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ : كَمْ تَجْعَلُ الْبَضْعَ ثَلَاثَ سَبِينِ إِلَى تَسْعِ

(١) [سورة الروم آية ٢٤] ﴿عَلَيَّ الرُّومُ﴾ قال المصنفون كان بين فارس والروم حرب ، فعملت فارس الروم ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فشق ذلك عليهم ، وفرح المشركون بذلك لأن أهل فارس كانوا محبوساً ولم يكن لهم كتاب ، والروم أصحاب كتاب ، فقال المشركون لأصحاب رسول الله ﷺ إنكم أهل كتاب ، والروم أهل كتاب ، وسحق أميون ، وقد ظهر إخواناً من أهل فارس على إخوانكم من الروم ، فليظهروا عليكم فقال أبو بكر رضي الله عنه : لا يفر الله أعيكم فأمر الله : ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَكِينُوتُ﴾ في بضع سِيرِكُ . صفوة التماسير .

(٢) [سورة الروم آية : ٤٥] .

(٣) أي : نحاطرك على شيء ، وفي أوجز المصالح (٩٧/٤) .

(٤) أي : نحاطرك على شيء ، وفي أوجز المصالح (٩٧/٤) قال المجد المرحمة والرهان المحاطرة والمساقة على الخيل ، وفي المعلى الرهان بالكسر . ترهّن القوم بأن يخرج كل واحد منهما ليؤمّر بالكل إد ، غيب ، وذلك في المساقة وفي فتح الباري (٦/٧٣) وجور الجمهور أن يكون من أحد الحاضرين من المتسايقين ، وكذا إذا كان معهما ثالث محتل بشرط أن لا يخرج من عنده شيئاً ليقرح العقد عن صورة التماسير .

(٥) اتفقوا عليه ، وفي البيهقي : راهن أبو بكر وأبني بن حنف على عشر قلائص من كل واحد منها ، وجعلوا لأجل ثلاث سبب فأحرر أبو بكر رسول الله ﷺ فقال لبضع ما بين الثلاث إلى التسع ، فرأته في الخطر وماذه في لأجل ، فجعلها مائة قلووس إلى تسع سببين ، ومات أبني من جرح رسول الله ﷺ بعد فوزه من أحد ، وميهرت الروم على فارس يوم الحديبية ، فأخذ أبو بكر رضي الله عنه المحط من ورثة أبني وجاء به إلى الرسول ﷺ فقال : تصديق به . حاشية الترمذي (١٥١/٢) .

سبين؟ قَسَمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَسْتَهِي إِلَيْهِ قَالُوا: قَسَمُوا بَيْنَهُمْ مِثَّ سَبِينٍ ،
 قَالَ: فَمَصَّبَ (السُّبَّ سَبِينٌ) ^(١) قَبْلَ أَنْ يَطْهَرُوا ، فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ زَهْرَ أَبِي بَكْرٍ ،
 فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّيِّئَةُ السَّابِغَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى قَارِسَ ، قَالَ: فَعَابَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سَبْتٍ سَبِينٍ ، قَالَ: لَأَنْ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ فِي بَيْضِ سَبِينٍ ﴾ قَالَ: فَأَسْلَمَ
 عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ . هَكَذَا سَقَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٢)
 لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرِّدَادِ . وَعِنْدَ (ابن) أَبِي حَاتِمٍ عَنِ
 الزَّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَرَلْتُ: ﴿ اللَّهُمَّ عَسَيْتَ الرُّومَ ﴾ وَأَدَّى الْأَذْنَ وَهُمْ يَرْتَبِعُونَ
 تَعْدٍ عَلَيْهِمْ سَيَقُولُونَ ﴿ . قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَقُولُ
 صَاحِبُكَ يُزَعِّمُ أَنَّ الرُّومَ تَغْلِبُ قَارِسَ! قَالَ: صَدَقَ صَاحِبِي ، قَالُوا: هَلْ لَكَ أَنْ
 تُحَاطِرَكَ؟ فَحَجَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَجَلًا ، فَحَجَلَ الْأَجَلَ فَقُلْ أَنْ تَغْلِبَ الرُّومُ قَارِسَ ، قَبْلَ
 ذَلِكَ الشَّيْءِ . وَسَاءَ ذَلِكَ وَكَرِهَهُ وَقَالَ لَأَبِي بَكْرٍ: «مَا دَعَاكَ إِلَى هَذَا؟» قَالَ:
 تَصَدِّقًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، قَالَ: «تَعْرِضْ لَهُمْ» ^(٣) وَأَعْطَاهُمْ لَهْمُ الْخَطَرِ ^(٤) وَاجْعَلْهُ إِلَى
 بَيْضِ سَبِينٍ «فَأَنَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي الْعُرْدِ؟ فَإِنَّ الْعُرْدَ أَحْمَدُ ، قَالُوا:
 نَعَمْ ، فَلَمْ تَقْضِ نِلْكَ السُّوَّ حَتَّى عَلَيَتِ الرُّومُ قَارِسَ ، وَزَنَطُوا خُبُولَهُمْ
 بِالْمَدَائِنِ ، ^(٥) وَتَوَّأ الرُّومِيَّةُ ، ^(٦) فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الشَّيْءِ فَقَالَ: «هَذَا
 الشَّحْتُ» ^(٧) قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ» ، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحَسَنَهُ -
 وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَوْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَعْنَاهُ
 مُخْتَصَرًا ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤٢٣/٣) .

(١) كما في الترمذي ، وفي الأصل: «سبت السبين» .

(٢) وفي نسخة (٢) ١٥ حسن صحيح غريب والحديث رواه أيضاً ابن حزيمة وابن قديم ، قال
 ابن حجر: ورجال السنن ثقات . انظر الإصابة (٥٤٨/٣) .

(٣) تعرض لعلائ: تصدى له .

(٤) أي: الشرط (السبق الذي يترفع عن عليه) . «إعطاء» .

(٥) وهي في وقتها هذه - بليدة صغيرة في الجند العربي من دجلة وهي بهر شبر ، وهي الجواب
 الشرقي لإيران وقبر سلمان الفارسي وحديقة بن اليمان - مرصد الاطلاع

(٦) وهما روميتان إحداهما بالروم والأخرى بالمداين .

(٧) أي: الحرام .

يَقْبِضُ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ
بِهِ مِنْ إِظْهَارِ دِينِهِ

وَأَخْرَجَ التَّعَوُّيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ فِي وَفْدٍ مِنْ أَهْلِ
الْحِجْرَةِ ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ فَأَسْنَمْنَا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى
الْحِجْرَةِ، فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَنَا وَفَاةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْتَدَّتْ ^(٢) أَصْحَابِي وَقَالُوا: لَوْ
كَانَ سَيِّئًا لَمْ يَمُتْ، فَقُلْتُ: فَقَدْ مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ فَتُكُّ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمْ حَرَحْتُ
أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَمَرَزْتُ بِرَاهِبٍ كُنَّا لَا نَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي
عَنْ أَمْرِ أَرْضِنَا لَقَعَ ^(٣) فِي صَدْرِي مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَ: إِنَّكَ بِأَسْمِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَأَتَيْتُهُ
بِكَعْبٍ ^(٤)، قَالَ: أَلَيْهِ فِي هَذَا الشُّعْرُ! - لِشُعْرِ أَخْرَجَهُ - فَأَلْقَيْتُ الْكَعْبَ فِيهِ، فَإِذَا
بِصِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا رَأَيْتُهُ، وَإِذَا مَوْتُهُ فِي الْحَبْنِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ^(٥) فَاسْتَدْتُ
نَصِيرَتِي فِي إِيْمَانِي! فَقَدِمْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعْلَمْتُهُ وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ،
وَوَجَّهَنِي إِلَى الْمُقَوِّسِ ^(٦) وَرَجَعْتُ، ثُمَّ وَجَّهَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا فَقَدِمْتُ
عَلَيْهِ يَكْتَابُهُ نَعْدَ وَفْعَةِ الزُّمُولِ ^(٧) وَلَمْ أَعْلَمْ بِهَا، فَقَالَ لِي: ^(٨) عَلِمْتَ أَنَّ الزُّومَ
قَتَلَتْ الْعَرْتَ وَهَرَمَتْهُمْ؟ قُلْتُ: لَا، ^(٩) قَالَ: وَلِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَ نَبِيَّهُ لِإِظْهَارِهِ

(١) وهي في العراق كانت قعدة «المادرة» بين النجف والكوفة، فتحها خالد بن الوليد
المعالم الأثرية.

(٢) أي: أخلعهم الاوتياب واستولى عليهم. «ج»

(٣) أي: هاج

(٤) الكعب: كل معضل للعظم، ومن لإنسان ما أشرف فوق راسه عند قدمه، وقيل هو
العظم الدائر فوق القدم، وقيل هو العظم الباسر عند ملتقى الساق والقدم، وقيل
الكعبان من الإنسان المعصبان الدشرون من حاسبها أي القدم، وقال الليثاني الكعب الذي
يلعب به وهو نفس الرد، ومن للمحار هو عقدة ما بين لأبويين من انقبص، والكعب
اصطلاح للحساب. تاج العروس (١/ ٤٥٦) «إنعام».

(٥) لمر د. قد عمل كعمل السحر فجاء أمه من مظهر النبي ﷺ وسطر وادته

(٦) هو صاحب مصر وإسكندرية كما في ابن كثير (٣/ ٣٠١).

(٧) واجد بياحية اشتهر كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

(٨) أي: المقوقس.

(٩) لم يكن ذلك.

عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَيْسَ يُغْلِبُ الْبِعَادَ ، قَالَ : فَإِنَّ الْعَرَبَ قَتَلَتْ الرُّومَ - وَاللَّهِ - قَتْلَهُ عَدِيًّا^(١) وَإِنَّ نَيْبَكُمْ قَدْ صَدَقَ ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ وَجْهِ الصَّحَابَةِ فَأَمَدَيْ لَهُمْ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا فَتَصَلَّهُ ، قَالَ كُفْتُ . وَكُنْتُ شَرِيكًا^(٢) لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَمَتَا قَرَضَ^(٣) الدَّبَّوَانُ قَرَضَ لِي فِي نَيْبِ عَدِيٍّ نَنْ كُفْتُ^(٤) وَقَدْ الْبُعُورِيُّ : لَا أَعْلَمُ لِكَعْبِ بْنِ عَدِيٍّ عَيْزُهُ ؛ وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ قَابِيعٍ عَنِ الْبُعُورِيِّ وَلَكِنَّهُ اقْتَصَرَ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ : مَاتَ لِأَتْبَاءِ قَبِيلِهِ ، وَابْنُ شَاهِينَ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ السَّكَنِ يَطْوِلُهُ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ بَصْرَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ كُفْبِ يَطْوِلُهُ ، كَمَا فِي الإِسَابَةِ (٢٩٨/٣) .

أَقْوَالُ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْيَقِينِ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ : وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ أَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُجِزَّ اللَّهُ لَنَا ؛ (وَعَدُهُ) ،^(٥) وَيَقِي لَنَا عَهْدَهُ ، فَيَقْتُلُ مَنْ قُتِلَ مِمَّا شَهِدَا فِي الْجَنَّةِ وَيَنْتَقِي مَنْ يَقِي مِمَّا خَلِيعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَوَارِثَ (عِبَادَةِ)^(٦) الْحَقِّ^(٧) فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَلَيْسَ يَقُولُهُ خُلُفَ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٨) وَقَوْلُ

(١) أي قوم هود أهلكوا بالربيع العاصمة ذات الصوت الشديد وهي الدبور ، وفي الحديث : «نصرت بالصبا وأهلكث عاد بالدبور» .

(٢) في تجرئة البرز كما في الإصابة (٢٨٣/٣) .

(٣) أي قدر من بيت الماء رقفا «الدبوان» هو دفتر يكتب فيه أسماء العيش وأهل العطاء ، وأول من دون الدبوان عمر وهو فارسي

(٤) يعني عَدَنِيَّ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَبِيلَتِهِ .

(٥) زيادة على الأصل ، وتقدم في رواية أخرى في (٥٤٩) لفظ «وعده» ويشهد له بعد جمع الجوامع فلعنه سقط من الأصل .

(٦) من مستحب الكثير وجمع للجوامع ، وفي الأصل «عده» ، وفي رواية أخرى التي تقدمت في (٥٤٩/١) زيادة بعد عبادة الحق : «نقضى الله الحق» .

(٧) وهو قول الله تعالى في آخر الآية آتِي نَبِيٍّ ﴿ يَتَّبِعُنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾

(٨) [سورة نور آية ٥٥] ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي وعد الله المؤمنين المحصلين الذين جمعوا =

عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَخْرِيبِهِ عَلَى الْجَهَادِ: **أَيُّنَ الطَّرَاءُ** ^(١) **الْمُهَاجِرُونَ عَنْ مَوْعُودِ اللَّهِ؟ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَنْتُمْ وَاعِدُكُمْ أَنَّ الْكِتَابَ أَنْ يُورِثَكُمْوهَا فَإِنَّهُ قَالَ:**
﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ^(٢) **وَاللَّهُ مُظْهِرُ دِينِهِ ، وَمُعِزُّ نَاصِرِهِ ، وَمُوَلِّي أَعْلِيهِ مَوَارِيثَ الْأُمَمِ ، أَيْنَ عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحُونَ؟ وَقَوْلُ سَعِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَرْجُومِهِ عَلَى الْجَهَادِ: ^(٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ ، وَلَيْسَ يَقُولُهُ خُلَفَاءُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ: **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾** ^(٤) ، إِنَّ هَذَا مِيرَاثُكُمْ وَمَوْعُودُ رَبِّكُمْ ، وَقَدْ أَبَاحَهَا لَكُمْ مُنْذُ ثَلَاثِ**

بين الإيمان والعمل الصالح **﴿يَسْتَحْفِظُهُ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية أي وعدهم بميراث الأرض وأن يجعلهم فيها حلفاء متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكهم ، كما استتعلق المؤمنون قتلهم فسكنهم ديار الكفار ، قال المفسرون لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة رحلتهم العرب عن قوس واحدة ، فكانوا لا يبتنون إلا في السلاح ولا يصحون إلا في لأمتهم أي سلاحهم فقالوا: أنزروا أب يعيش حتى يبيت آمين مطمئنين لا يخاف إلا الله عز وجل فزلت الآية وهذا وعد ظهر صدقه بفتح مشارق الأرض ومعاربها لهذه الأمة ، وفي الحديث: بشارة كذلك فقد قال ﷺ ، **﴿إِنَّ اللَّهَ رَوَى لِي الْأَرْضَ رَأَيْتُ مَشَارِفَهَا وَمَعَارِبَهَا ، وَأَنْ مَلَكَتْ أُنْتِي سَبِيلَ مَا زَوَى لِي مَعَهَا﴾** صفوة الصائير.**

(١) أي الغرباء من طرا عليهم: أناسهم من مكان أو خرج عليهم من فجاءهم وهم الطراء كرهاد تاج العروس (٩١/١) إتمامه.

(٢) **﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٠٣﴾** **﴿وَالْأَنْعَامُ ٢٨﴾** **﴿وَالْأَنْعَامُ ٩٩﴾** **﴿يُظْهِرُهُ﴾** قال ابن عباس الضمير المصوب عائد إلى الرسول ﷺ ، والمعنى ليطلع الرسول ﷺ على أكنيئته تجدد يعني شرائع الدين كلها لا يحصى عليه منها شيء ، واللام للمجس ، وقيل الآخرون الضمير عائد إلى دين الحق يعني ذلك الدين ويعني على الأديان كلها فيسحقها أو على أهلها فيدينون بها أو يتقادون لها ، قال البغوي: قال أبو هريرة والصحيح ذلك عبد رول عيسى بن مريم لا يبقى أهل دين إلا دخلوا في الإسلام ، قلت: والظاهر أن المراد بالظهور: علة دين الحق على الأديان كلها في أعذب الزمان كما يدل عليه حديث المقداد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام يعرعرير أو دل دليل إما يعرهم الله فيجمعهم من أهلها أو يذلهم فيدينون لها ، قال المقداد: قلت فيكون الذين كلفه ﷺ رواه أحمد. المظهر (١٩٥/٤).

(٣) أي: يوم القادسية.

(٤) **﴿سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١٠٥﴾** **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا﴾** أي سجلنا وسعنا **﴿فِي الزَّبُورِ﴾** المصنوع على دود **﴿وَمِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾** أي من بعد ما سطرنا في النوح المحفوظ **﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا﴾**

حَجَّجَ ، فَأَنْتُمْ تُطْعِمُونَ مِنْهَا وَتَأْكُلُونَ مِنْهَا وَتَقْتُلُونَ أَهْلَهَا وَتَجْبُونَهُمْ^(١) وَتَسْبُونَهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ بِمَا نَالَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْأَيَّامِ مِنْكُمْ^(٢) ، وَقَدْ حَاءَكُمْ مِنْهُمْ هَذَا الْجَمْعُ^(٣) ، وَأَنْتُمْ وَجُوهُ الْعَرَبِ وَأَعْيَانُهُمْ وَجِبَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَغَيْرُ مَنْ وَرَأَيْتُمْ ، فَإِنْ تَرَهَّدُوا فِي الدُّنْيَا وَتَزَعَبُوا فِي الْآخِرَةِ جَمَعَ اللَّهُ لَكُمْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ^(٤) .

الْبَيْهَقِيُّ بِمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

نَصْدِيقُ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْمُسَيَّبِيِّ ﷺ

فِي خُصُومَتِهِ نَعِ الْأَعْرَابِيَّ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣٧٨/٤) عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ^(٥) عَنْ عَمِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ابْتِغَاءً^(٦) مَرَسًا مِنْ رَجُلٍ مِنْ

يَكُونُ الْفَضْلِيُّ^(٧) أَي أَنَّ الْجَنَّةَ يَرْثُهَا الْمُؤْمِنُونَ الصَّالِحُونَ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْزَّبُورِ وَسَائِرِ عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنَّ يُورَثُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ الْأَرْضُ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُمْ الصَّالِحُونَ ، وَقَالَ الْفَرُطِيُّ : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهَا أَنَّهُ يَرَادُ بِهَا أَرْضُ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْأَرْضَ فِي الدُّنْيَا قَدْ وَرَّثَهَا الصَّالِحُونَ وَغَيْرُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى . ﴿ وَكَانَ الْوَعْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ وَأَوْفَى الْأَعْدَى ﴾ الْمَفْسِيرُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِبَادِ الصَّالِحِينَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : الزُّبُورُ : الْكُتُبُ الْمَرْسُومَةُ ، وَالذِّكْرُ أَمَ الْكُتُبُ عِنْدَ اللَّهِ صِفَةُ الْمَسِيرِ (٢٧٦/٢)

- (١) أَي : تَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْحِرَاحِ وَتُسْتَخْرِجُونَهَا مِنْ مِطْنِهَا .
- (٢) الْمُرَادُ بِهَا الْأَيَّامُ الَّتِي سَبَقَتْ وَقَعَةُ الْقَادِسِيَّةِ وَانْفِثَحَ فِيهَا جَرُّهُ كَبِيرٌ مِنْ سَوَادِ الْعِرَاقِ عَلَى يَدِ سَيْفِ اللَّهِ حَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَوْ الْمُرَادُ بِهِمْ : أَصْحَابُ النُّصْحَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ بِالنَّصِ وَالْمَدَلِّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
- (٣) جَمَعَ جَمْعُهُ بِرَدِّ جَرْدِ مَلِكِ الْعَرَبِ ، وَبَلَغَ جَمْعُهُ مِثْقَالَ الْمَدِّعِ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ .
- (٤) وَمِنْ آخَرِهِ : « وَلَا يَغْرِبُ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَى أَجَلِهِ وَإِنْ تَعَشَلُوا وَتَهَنَّتُوا وَتَصَفَّوْا تَنْبَغُ رِيحَكُمْ وَتَوَفَّقُوا آخِرَتَكُمْ » .
- (٥) هُوَ الْأَوْسِيُّ الْمَدَنِيُّ ، قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ : قَالَ الْوَاقِدِيُّ : لَمْ يَسْمَعْ لِمَا أَحْوَرُ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الَّذِي رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَكَانَ لَهُ إِخْوَانٌ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا وَجُوحٌ وَلِلْآخَرِ عَبْدِ اللَّهِ . حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ (٥٠٨/٢) .
- (٦) أَي : اشْتَرَى .

الْأَعْرَابِ، ^(١) فَاسْتَمَعَهُ ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُعْطِيَهُ نَمَسَهُ، فَاسْرَعَ السَّيِّدُ ﷺ النَّمْسِي وَأَنْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ، فَطَفِقَ ^(٣) رِجَالٌ يَلْقَوْنَ الْأَعْرَابِيَّ يُسْأَلُونَهُ الْفَرَسَ ^(٤) وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ابْتَنَاهُ، حَتَّى رَاذَ بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابِيَّ فِي السُّومِ عَلَى نَمْسِ الْفَرَسِ الَّذِي ابْتَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَمَسَا زَادَهُ سَادَى الْأَعْرَابِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ مُتَنَاعًا هَذَا الْفَرَسَ فَنَتَعَهُ وَإِلَّا يَغْتُهُ، فَقَامَ السَّيِّدُ ﷺ حِينَ سَمِعَ قَوْلَ الْأَعْرَابِيِّ حَتَّى أَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَأَنْتُمْ قَدْ ابْتَنَيْتُمْهُ مِنْ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا وَاللَّهِ، مَا بَعَثَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَلَى، قَدْ ابْتَنَيْتُمْهُ مِنْكَ»، فَطَفِقَ النَّاسُ ^(٥) يَلُودُونَ ^(٦) بِالسَّيِّدِ ﷺ وَبِالْأَعْرَابِيِّ وَهُمَا يَتَرَاكِعَانِ، ^(٧) فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي بَعَثْتُكَ! فَمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: وَبِئْسَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِيَقُولَ إِلَّا حَقًّا!! حَتَّى جَاءَ خُرَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَمَعَ تَرَاكُعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَرَاكُعَ الْأَعْرَابِيِّ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيدًا يَشْهَدُ أَنِّي نَابِعْتُكَ! فَقَالَ خُرَيْمَةُ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَ: «يَمْ

(١) وهذا الأعْرَابِي هو ابن العارث، وقيل: سواء من قبس المحاربي، ذكره غير واحد في الصحابة، وقيل: إنه جحد البيع بأمر بعض المنافقين، وقيل إن هذا الفرس هو المترجم المذكور في أمرويس رسول الله ﷺ اهـ، وقال الحافظ في الإصابة: روى الطبراني وابن شاهين من طرق عن زيد بن الخطاب عن محمد بن رزاة بن حريمة أن ثابت حدثني عمارة بن حريمة عن أبيه أن السَّيِّدَ ﷺ اشترى فرساً من أسود بن الحارث فجعله: الحديث يدل المنجود (٤/ ٣١٤).

(٢) طلب منه أن يسمعه (أي يسير في أثره)، حاشية أبي داود.

(٣) أي: أحد.

(٤) يطلبون يساعدها أم السوم لصورته أن يأخذ شيئاً ليشتريه فيقول له: زُده لأبيعت خيراً منه لثمنه أو منه بأرخص أو يقول لمدالك استرده لأشترته منك بأكثر، ومجده بعد استقراره اشترى وركبوا أحدهما إلى الآخر فإن كان ذلك صريحاً فلا خلاف في التحريم فتح لبساري (٣/ ٣٥٣).

(٥) شرعوا ويطؤوا، اهـ.

(٦) أي: يتعاملون بهما ويحسرون مكلهمهما، حاشية السانبي.

(٧) المراد بكرة كل واحد منهما على الآخر الكلام.

تَشْهَدُ؟ فَقَالَ: يَرْسُولُ اللَّهِ! فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَةَ حُرَيْمَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ. (٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (ص ٥٠٨) (٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ حُرَيْمَةَ عَنْ عَمِّهِ نَحْوَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً (٤) (٣٧٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُرَيْمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حُرَيْمَةُ! بِمَ تَشْهَدُ وَلَمْ تُكُنْ مَعَنَا؟» قَالَ: يَرْسُولُ اللَّهِ! أَنَا أَصَدُّكَ بِخَيْرِ اسْمَاءٍ وَلَا أَصَدُّكَ بِمَا تَقُولُ؟ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ قَالَ: أَعْلِمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ إِلَّا حَقًّا، قَدْ آمَنَّاكَ عَلَيَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَيَّ دِينًا، فَأَجَازَ شَهَادَتَهُ.

تَضْيِيقُ أَبِي سَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْحَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ (١)

(١) أَبِي سَعْدٍ أَنَّكَ صَادِقٌ فِي كُلِّ مَا تَقُولُ، أَوْ يَسِبُ أَبِي صَدَقْتَكَ فِي أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَعْلُومٌ مِنْ حَالِ الرُّسُولِ عَدَمُ الْكُذْبِ فِيهِمَا يَجْعَلُ سَبِيحًا لِأَجْلِ الدِّينِ حَاشِيَةُ النَّسَائِيِّ
(٢) أَبِي فَحَكَمَ بِذَلِكَ وَشَرَعَ فِي حَقِّهِ إِمَّا بِوَحْيٍ جَدِيدٍ أَوْ بِتَقْوِصٍ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ مِنْهُ تَعَالَى، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ رَدَّ الْمَرْسُومَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ فَمَاتَ مِنْ لِبَنَةِ عَدُوِّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَاشِيَةُ النَّسَائِيِّ. وَفِي حَاشِيَةِ أَبِي دَاوُدَ (٢/٥٠٨): وَقَدْ حَصَلَ لِدَلِيلِكَ نَأْيٌ فِي مَهْمٍ دَسِيٍّ وَفَعَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ وَذَلِكَ فِيهِمَا (رَوَاهُ لِيحَارِي (٢/٦٠٥) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ رَيْدٍ بَنٍ ثَابِتٌ أَنَّ رَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا سَجَا لِمَصْحُوفٍ فِي الْمَصْحُوفِ فَتَدَثَّ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ حُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ: «يَرْسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصَدُّكَ بِمَا تَقُولُ وَأَنَا أَصَدُّكَ بِخَيْرِ اسْمَاءٍ وَلَا أَصَدُّكَ بِمَا تَقُولُ؟» وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ فِي إِسْنَادِهِ الْمَصْحُوفَ عَنْ أَبِيهِ بَنٍ ثَابِتٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ أَبُو بَكْرٍ وَكَتَبَهُ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ رَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَكَانَ لَا يَكْتُبُ آيَةً إِلَّا بِشَهَادَةِ عَدْلٍ وَأَبْدَأَ سُورَةَ بَرَاءَةَ لَمْ تَوْجَدْ إِلَّا مَعَ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالَ: أَكْتُبُوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ فَكَتَبَ وَإِنْ عَمِرَ أَبِي بَابَةَ الرَّجْمِ فَلَمْ يَكْتُبْهَا لِأَنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ.

(٣) فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ - بَابُ إِذَا عَلِمَ الْحَاكِمُ صِدْقَ شَهَادَةِ الْوَاحِدِ بِجَوْرِ لَهُ أَوْ يَفْصِي بِهِ

(٢/٥٠٩)، وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ أَيْضاً فِي كِتَابِ الْبَيُوعِ - بَابُ التَّسْهِيلِ فِي تَرْكِ الْإِشْهَادِ (٣/٢٢٨)

(٤) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَذَّبُوا بِحَادِثِ الْإِسْرَاءِ. هـ.

مَعًا^(١) كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي تَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا : هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَسْرِي بِهِ اللَّيْلَةُ إِلَى نَيْبِ الْمُقَدَّسِ ؟ فَقَالَ أَوْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : لَيْنَ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ ، قَالُوا : فَتَصَدَّقْ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى نَيْبِ الْمُقَدَّسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُضْهِجَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنِّي لَأَصْدُقُهُ بَيْمًا هُوَ أَعْدُ مِنْ ذَلِكَ ، أَصْدُقُهُ فِي خَيْرِ السَّمَاءِ فِي عَذْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ ؛ فَبَذَلَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقَ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٢١) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَتِهِ : فَارْتَدَّ نَاسٌ مِنْ كَانُوا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوا نَاسٌ وَفَتَنُوا ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُصْبِغِيُّ^(٢) صَعَّعَهُ أَخْمَدُ جَدًّا ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : صَدُوقٌ ، وَقَالَ التَّنَائِي وَغَيْرُهُ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، كَمَا فِي الْمُتَخَبِّرِ (٤/ ٣٥٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِطَوْلِهَا وَفِيهِ : فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَهُ أَنَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا : يَا أَبَا بَكْرٍ ! هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَتَى فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَرَجَعَ فِي لَيْلَتِهِ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣/ ٧) .

تَضَدِيقُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَمِيٍّ

فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ هَلَاكِ الْأَنْسَمِ

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ الْجَرَادُ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَتِي وَلَيْ فِيهَا ، فَسَالَ عَنْهُ فَلَمْ يُخْبِرْ بِشَيْءٍ ،

(١) كَذَا فِي الْأَسْلَافِ ، وَالطَّاهِرُ : «مَنْ» .

(٢) يَكْسِرُ لَمِيمًا وَتَشْدِيدُ الصَّادِ الْأَوَّلَى كَمَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْأَسْبَابِ وَذَكَرَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ بِمَنْعِ الْمِيمِ وَقَدْ بَسَطَ فِيهِ السَّمْعَانِيُّ وَأَقَامَ لِحُجَّةٍ عَلَى مَا قَالَ : وَهَذِهِ السَّنَةُ إِلَى بَدَاةِ كِبَرِهِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ يَقْدِرُ لَهَا «الْمَصِيفَةُ» وَقَدْ اسْتَوَى الْإِمْرُجُ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّاعَةِ . الْأَسْبَابُ (١٢/ ٢٩٧) .

(٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ حُسَيْنٍ فِي الثَّقَاتِ وَوَثَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَقَالَ عَمِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُشُورِيُّ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : ثَقَّهَ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ لُورِيْعٍ يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ لِيَوْمِ أَوْتَقَ النَّاسَ وَيَسْعِي لِمَنْ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ بِهِ كَانْ يَكْتُبُ عَنْهُ تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ ٢٥٩ . وَخُلَاصَةُ تَهْدِيبِ الْكَمَالِ (٦/ ٤٥٢) .

فَاعْتَمَ لَذَلِكَ فَأَرْسَلَ رَاكِبًا إِلَى كَذَا ، وَآخَرَ إِلَى الشَّامِ وَآخَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، يَسْأَلُ هَلْ رُبِّيَ مِنَ الْجَرَادِ شَيْءٌ أَمْ لَا؟ قَالَ : فَأَتَاهُ الرَّكَّابُ الَّذِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ بِقُضْصَةٍ مِنْ جَرَادٍ فَأَلْقَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا كَثُرَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ أَتَةٍ ، مِنْهَا سِلْمَانِيَّةٌ فِي الْبُحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ ، وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَهْدِيكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ الْجَرَادُ ، فَإِذَا هُنَّكَ تَنَابَعَتْ مِثْلَ النُّطَامِ^(١) إِذَا قُطِعَ سِلْكُهُ»^(٢) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِإِسْكَانٍ كَثِيرٍ (٢ / ١٣١) .

يَقِينُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَا أَخْبَرَهُ بِهِ ﷺ

بِي شَأْنٍ مُثْنَلِهِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ أَحْمَدَ^(٣) فِي زَوَائِدِهِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالزَّهْرِيُّ وَالْحَارِثُ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْتِهَاقِي فِي الدَّلَائِلِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ فَصَالَةَ بْنِ أَبِي فَصَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : حَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى بَيْعِ^(٤) عَائِدًا لِعَلِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مَرِيضًا بِهَا حَتَّى ثَقُلَ^(٥) - فَقَالَ لَهُ أَبِي : مَا يَقِيْمُكَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ؟ وَلَوْ مِتَّ لَمْ يَلِكْ إِلَّا أَغْرَابُ جَهَنَّمَ!^(٦) أَحْمِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ! فَإِنَّ أَصَابَكَ أَجَلُكَ وَلِلَّهِ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ - وَكَانَ أَبُو فَصَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَصْحَابِ نَدْرٍ - فَقَالَ عَلِيٌّ - إِنِّي لَسْتُ مَرِيضًا مِنْ وَحْيِي هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أَوْمَرَ^(٧) ، ثُمَّ تَخْتَصِبُ هَذِهِ - يَغْنِي لِحَيْتَهُ - مِنْ دَمِ هَذِهِ - يَغْنِي هَامَتَهُ^(٨) - كَذَا فِي مُتَحَبِّبِ الْكَثَرِ (٥٩ ٥) وَقَدْ : وَرَجَّاهُ يُقَاتُ .

(١) لعقد من الجوهر والحرز وبحوهما .

(٢) حطه

(٣) وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده (١٠٢ / ١) .

(٤) إذا ذكر في القديم فهو مصروف إلى وادي بيع لبحل ، وهو واد كثير العيون والقرى والخيول أما مدينة بيع البحر وهي المدينة الرئيسية اليوم ، فهي محدثة ، وكانت بيع من بلاد حنينة ، حدث أحمد بن رسول الله ﷺ أن قطعها رجلاً منهم اسمه كشد بن مالك المعالم الأثرية اشتد عليه المرض .

(٥) هي مينة حجارية كبيرة واسعة الانتشار في رمالها ، ويكثر ذكرها في المعالم وكأنها اسم مكان يحدف المضاف ومن أشهر بلادهم (بيع) . المعالم الأثرية .

(٦) أجعل أميراً .

(٨) أي : رأسه .

وَأَخْرَجَ الْحَمِيرِيُّ وَابْنُ بَرْزَاءُ وَابْنُ بَغْلَى وَابْنُ حَبَّانَ وَالْحَكِيمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَدْخَلْتُ رَجُلِي فِي الْعُرْزِ، ^(١) فَقَالَ لِي: أَيْسَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: الْعُرْزُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ جَسَّسَهَا لَيُصِيبَنَّكَ بِهَا دُيَابٌ ^(٢) السَّيْفِ، قَالَ عَلِيٌّ: وَائِمَ اللَّهُ! لَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَهُ يَقُولُهُ. كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٥٩/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَرِيرٍ الْخَضِرِيِّ قَالَ: عُرِضَ (عَلَى) عَلِيٍّ الْحَيْلُ ^(٣) فَمَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ ^(٤) فَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ أَوْ قَالَ نَسَبِهِ فَأَتَمَّتْ ^(٥) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ حَتَّى اسْتَسَبَّ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي أَنَّ قَاتِلِي شَيْءُ الْيَهُودِ ^(٦) وَهُوَ يَهُودٌ فَأَمَضِيهِ. كَذَا فِي الْمُتَّحَبِ (٦٢/٥).

وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ سَعْدٍ وَوَكَيْعٍ فِي الْعُرْزِ عَنْ عَبْدِ ^(٧) قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا رَأَى ابْنَ مُلْجَمٍ قَالَ: [مَنْ الْوَافِر]

(١) رَكَابٌ كَوْرُ الْحَيْلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ حَشَبٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْكُورُ مطلقاً مِثْلَ الرِّكَابِ لِلْمَرْحِ
«ح»

(٢) طَرَفُ السَّيْفِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ. «إ-ح».

(٣) فِي الْأَصْلِ «عُرِضَ عَلَى الْحَيْلِ»، وَلِطَاهِرٍ: «عُرِضَ عَلَى عَلِيٍّ الْحَيْلُ» (أَيُّ أَرَبْتَ الْحَيْلَ إِلَيْهِ) وَأَمَرَتْ عَلَيْهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً. «إ-ع».

(٤) هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ الْحَرَاذِيُّ الْحَمِيرِيُّ كَانَ غَارِساً شَدِيداً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ مِنْ أَشْقَرِهِ وَأَهْلٍ لَعْنَةٍ وَاسْتِعْدَادَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صَعِينَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ، وَقَتْلُهُ وَقَدْ قُتِلَ بِهِ سَنَةٌ ٤٠ هـ رَاجِعَ لَطْفَاتٍ لِكَبْرِ لَا بَسَ سَعْدٌ (٣/٢٣) وَالْحُجُومِ الرَّاهِرَةِ (١/٦٢٠) وَلِسَانُ الْمِيرَانِ (٣/٣٩٩)

«ح»

(٥) أَيْ اسْتَسَبَّ

(٦) مِثْلُ الْيَهُودِ «وَهُوَ يَهُودٌ» يَعْنِي وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَهُودِيٌّ «لَا مَعْنَى» لِمَا ذَهَبَ

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي جَمِيعِ سَبَاحِ الْكُتُبِ وَالْمُتَّحَبِ، وَفِي ابْنِ سَعْدٍ (٣/٢٢) بِدَلَالَةِ مُحَمَّدٍ مِنْ

أَرِيدُ حَيَاءَهُ^(١) وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ^(٢) مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(٣)

كَذَا فِي الْمُتَّحَب (٥ ٦١) وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَأَبِي نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ:
كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ذَقَانَهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ فَأَمَرَ لَهُ بِعَطِيئِهِ^(٤) ثُمَّ
قَالَ: مَا بِخَيْسٍ أَشْقَاهَا أَنْ يُخَضِّبَهَا مِنْ أَعْلَاهَا ، يُخَضِّبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَأَوْمَأَ إِلَى
لِحْيَتِهِ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ:

اشْدُذْ حَيَارِيْمَكَ^(٥) لِلْمَوْتِ فَسَدَّ الْمَوْتُ آتِيَكُمْ
وَلَا تَبْجِرْغْ مِنْ الْقَتْلِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكُمْ
كَذَا فِي الْمُتَّحَب (٥ ٥٩) .

بَيِّنُ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أَخْبَرَهُ بِهِ

فِي شَأْنِ مَقْتَلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ عَمَّارٍ - حَاضِنَةِ^(٦) لِعَمَّارٍ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَتْ:
اشْتَكَى عَمَّارٌ فَقَالَ: لَا أَمُوتُ فِي مَرَضِي هَذَا ، حَدَّثَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي

(١) كما في الأصل والمتحَب وابن سعد (٣/ ٢٢) ، والكامل (ص ٥٥٠) أي إعطائه وإكرامه ،
ويؤيده قول أبي الطفيل في الرواية الآتية: «أمر له بعطائه» ، وفي الكثر والإحسان
(٣ ٢١) «حبته» ، والبت من قصيدة لعمر بن معد يكرب اليربدي قالها قيس بن مكشوح
المرادي .

(٢) هو بالنصب ، أي هات من عذرك فيه ، ويريد أنه لا يجد من يعذره إذا قتله ، (والعذير -
الناصر أو من يقوم بعذره إن كفاهه) . «ش» .

(٣) المراد: قبيلة ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه . «ش» .

(٤) هو ما يعطيه الأمراء للناس من قراواتهم وديوانهم الذي يقررونه لهم في بيت المال مجمع
البحار .

(٥) هي جمع حيروم الصدر أو وسطه وهو كتابة عن استئجار للأمر والاستعداد له ، وقيل شد
الخياري من كتابة عن النصر . مجمع البحار .

(٦) النديّة التي تقوم على تربية الصغير والتي تقوم مقام الأم في تربية المولد بعد وفاتها .

(٧) هو عمار بن ياسر رضي الله عنهما .

لَا أَمُوتُ إِلَّا قَتِيلًا بَيْنَ مَثْنَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ ^(١) كَذَا فِي الْمَتَّحِبِ (٢٤٧ ٥) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رَغْبَةِ الصَّحَابَةِ فِي الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْلُ عَمَّارٍ: عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَجِرَ رَأْسَكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٍ ^(٢) مِنْ لَبَنٍ ، وَمَجِيئُهُ إِلَيَّ عَلَيَّ يَوْمَ صَعِيرٍ حِينَ كَانَ يَقْتُلُ فَلَا يُقْتَلُ ، وَقَوْلُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَوْمَ كَذَا وَكَذَا - قَدْ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ أَنِّي بَلَبْنِ فَشَرَبْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَخِيرُ شَرْبَةٍ أَشْرَبْتُهَا مِنَ الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَامَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ابْنَةِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ الْمُعْبِرَةِ - وَكَانَتْ تَمُرُّصُ عَمَّارًا - قَالَتْ: حَاءَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَمَّارٍ يَسْعُدُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ مَيِّتَةً بَأْيَدِينَا! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقْتُلُ عَمَّارًا أَلَمِنَةُ النَّاعِيَةِ» ^(٣) كَذَا فِي مَتَّحِبِ الْكَثَرِ (٢٤٨ ٥) .

يَقْبِضُ أَنَّى دُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ فِي شَأْنِ مَوْتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٣٣ ٤) ^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَ أَنَا دُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْتَ بَكَتْ امْرَأَتُهُ ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: أَيْكِي لَأَنَّهُ لَا يَدَانِ ^(٢) لِي بِتَغْيِيكِ ^(٣) ، وَلَيْسَ لِي نَوْتُ يَسْعُكَ ، قَالَ: فَلَا تُبْكِي! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَمُوتَنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ يَعْلَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» وَلَيْسَ مِنْ أَوْلَئِكَ النَّعْرُ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ مَاتَ فِي قَرْيَةٍ وَجَمَاعَةٍ مِّنْ

(١) يعني: فئة علي وفئة معاوية

(٢) هو اللبس الحائر يهبط فيه الماء ثم يهبط (وبالأردية نسي) «ش».

(٣) أي: الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام ، ورواه البيهاري في كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد في حديث طويل وفيه: كما نَحْمِلُ لَبَةَ لَبَةِ وَهَمَارَ لَبَتَيْنِ لَبَتَيْنِ لِرَأْيِ لَبَتَيْنِ ﷺ فجعل يغمض الثراب عنه ويقول: أويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويسعدوه إلى النار ، قال يقول عمار: أهو بالله من العن

(٤) وأخرج أحمد نحوه في مسنده (١١٦/٥) .

(٥) أي: لا طاقة لي، «ش».

(٦) المراد بالذئب.

المُسْلِمِينَ ، وَأَنَا الَّذِي أُمُوتُ بِمَلَاةٍ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُنْتُ ، ^(١) فَأَنْصَرِي
الطَّرِيقَ ! فَقَالَتْ : أَيْ وَقَدْ انْقَطَعَ الْخَاحُ ، وَتَقَطَّعَتِ الطَّرِيقُ ! فَكَانَتْ تُشَدُّ ^(٢) إِلَى
كَيْسٍ ^(٣) تَقُومُ عَلَيْهِ تَطْرُقُ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهِ فْتَمَرُّهُ ، ^(٤) ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْكَيْسِ ، فَيَبِثُ
هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بَمَرٍّ تَحْدُ بِهَمْ رَوَّاحَتِهِمْ ^(٥) كَأَنَّهُمُ الرِّخَمُ ^(٦) عَلَى رِحَالِهِمْ !
فَالَا حَتَّ بَنُوهَا ^(٧) فَأَقْتُلُوا حَتَّى وَقَعُوا عَلَيْهَا قَالُوا : مَا لَكَ قَالَتْ : امْرُؤٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
يَمُوتُ تُكْفَمُوتُهُ قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : أَبُو دُرٍّ ، فَقَذَرُوهُ بِأَبَائِهِمْ وَأَهْلَائِهِمْ ،
وَوَضَعُوا الشَّيَاطِطَ فِي نُحُورِهَا ^(٨) يَسْتَقْفُونَ إِلَيْهِ حَتَّى جَاؤُوهُ ، فَقَالَ : أَنْشِرُوا !
فَمَحَدَّثَهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : «لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ أَمْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَيَحْسِبَانِ وَيَضْبِرَانِ فَيَرِيَانِ
السَّارَ» ^(٩) أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ، لَوْ كَانَ لِي نَبِيٌّ يَسْعِي كَعَسَا لَمْ أَكْفُرْ إِلَّا فِي نَوْبٍ هُوَ
لِي ، أَوْ لَأَمْرَأَتِي نَوْبٌ يَسْعِي لَمْ أَكْفُرْ إِلَّا فِي نَوْبِهَا ، فَأَشْهَدُكُمْ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ أَنَّ
لَا يَكْفِيَنِي زَجْلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا ، أَوْ غَرِيبًا ، ^(١٠) أَوْ نَقِيًّا ، ^(١١) أَوْ تَرِيدًا ، ^(١٢)
فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ كَانَ قَارَفَ ^(١٣) بَعْضُ ذَلِكَ إِلَّا فَنِي مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : أَا أَكْمَلْتَ قَائِي

(١) أي : لم يكذبني النبي ﷺ . «ش»

(٢) أي : تملؤ .

(٣) هو ما ارتفع من الرمل كاتل الصغير جمعه كساب .

(٤) أي : تمالجه وتخلجه في مرهه .

(٥) أي : تشق حوافرها الأرض ، وهو كناية عن الإسراع في قطع المسافة .

(٦) شهيم بها هي اعرار اجسامهم وثوبهم ، والرحم جمع لرحمة طائر أبقع على شكل السر

حلقة إلا أنه متع بسواد وبياض وموصوف بالعدو ولقد ر . بقوله الأوق

(٧) أي : أخذت طرف ثوبها ثم أدارته لثوبهم .

(٨) أي : رواحلهم . «ش»

(٩) ليس أبا در وحسب الله عبه حدث بقطعة هذا الحديث تسليه لهم وترغياً في الاحتساب على موته

لأن العم يموت الأكابر أعظم من موت الأولاد .

(١٠) لقيم بأمور القبيحة أو الجماعة من الناس يني أمورهم ويعترف الأمير مه أحوالهم . «ح»

(١١) هو كاتريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفض

«ح»

(١٢) أي : وسولاً .

(١٣) داناه ولاصفه . «ح»

لَمْ أَصْبِ مِمَّا ذَكَرْتَ شَيْئاً ، أَكْفَيْكَ فِي رِدَائِي هَذَا الِذِي عَلَيَّ وَبِي تَوْبِي فِي عَيْتِي ^(١) مِنْ غَزْلِ أُمِّي حَاكُتْهُمَا ^(٢) لِي ، قَالَ : أَنْتَ فَكَمَيْي أَدَلْ : فَكَمَمَهُ الْأَنْصَارِيُّ فِي الثَّغْرِ الَّذِي شَهِدُوهُ ، مِنْهُمْ حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ ^(٣) وَمَالِكُ الْأَشْتَرُ ^(٤) ، فِي نَمْرِ كُلِّهِمْ يَمْدَن . ^(٥) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ أُمِّ ذُرٍّ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْمُسْتَحَبِّ (٥ - ١٥٧) .

وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضاً (٤ / ٢٣٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَفَى عُمُتَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دُرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الرَّبَذَةِ ^(١) ، وَأَصَابَهُ بِهَا قَدْرُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُهُ وَعِلَامَتُهُ ، فَأَوْصَاهُمَا أَنْ اغْسِلَانِي ، وَكَمَّانِي وَضَعَانِي

(١) ما يجعل فيه الثياب ، ج - ح .

(٢) أي : نسجتهما ، ج - ح .

(٣) هو حجر بن عدي الأكرمين الكلبي المعروف بحجر بن الأدير حجر الحبر ، وذكر ابن سعد ومصعب الزبيري فيما رواه الحاكم عنه أنه وعد على النبي ﷺ هو وأخوه هاني بن عدي الإصابة (١ / ٣١٣) .

(٤) هو مالك بن الحارث بن عبد يعوث المعروف بالأشتر ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين أنه شهد اليرموك فهدمت عينه ، ومات سنة ٣٨ هـ . الإصابة (٣ / ٤٥٩) .

(٥) من أهل اليمن - ج - ح .

(٦) هي ريد بن وهب قال مرثد بالربذة إذا أنا بأبي ذر فقلت له : ما أتركك هزلك هذا قال كنت بالشام فاحتلت أنا ومعاوية في ^(١) وَالَّذِيكَ يَكْفُرُونَ الذَّهَبَ وَالْوُصَّةَ وَلَا يُؤْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قال معاوية : رملت في أهل الكتاب فقلت رملت فيما وعيهم فكان يسي وبه في ذلك فكتب إلى عثمان يشكوني فكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كأنهم لم يروني قل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال لي : إن شئت تبحث فكت قريباً هناك الذي أرسلني هذا السرور ولو أمروا علي حبشاً لسمعت وأطعت كذا هي البحاري (١٩١) في باب ما أدي ركانه فليس بكثر ، فان لاحظ في فتح الباري (٣ / ٢٧٥) إسماء ريد بن وهب عن ذلك لأن ميثقي عثمان كانوا يشعرون عليه أنه يفي أبا ذر وقد بين أبو ذر أن قوله في ذلك المكان كان باختباره من معاوية ثم يحسر (أي لم يفلد نفسه) حتى كتب من هو أعنى منه في أمره وعثمان لم يحق (أي لم يعضب) على أبي ذر مع كونه كان محتالاً له في تأويله وعيه . التحذير من الشقاق والخروج عن الجماعة والتزعيم في المطعة الأولى الأمرا انتهى . ولربذة كانت قرية عمارة ولكنها حُرقت سنة ٣١٩ هـ بسبب الحروب ، وتقع في لشرق إلى الجنوب من بلدة الحماكية (مئة كيل عن المدينة في طريق الرياض) وتبعد لربذة شمال مهد الذهب على مسافة ١٨٠ كيلاً المعادم لأثيرة .

عَلَى قَارِعَةٍ^(١) الطَّرِيقِ! فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّ بِكُمْ فَقُولُوا: هَذَا أَبُو دَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْيُونَا عَلَى ذَنْبِهِ! فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا ذَلِكَ بِهِ، ثُمَّ وَضَعَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَارًا^(٢)، فَلَمَّ يَرُغْمُهُمْ إِلَّا بِالْحَذَرَةِ عَلَى طَهْرِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتْ الْإِبِلُ أَنْ تَعْلَاهَا، فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَلَامُ فَقَالَ: هَذَا أَبُو دَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْيُونَا عَلَى ذَنْبِهِ! فَسُتْهِلَّ عِنْدَ اللَّهِ يَجِي وَيَقُولُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. «تَمْشِي وَحَذُكَ، وَتَمُوتُ وَحَذُكَ، وَتُبْعَثُ وَحَذُكَ!» ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ^(٣)، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثَهُ وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ^(٤).

يَتَّبِعِينَ خُرَيْمَ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا أَخْبَرَهُ بِهِ : فِي شَأْنِ الْبَيْضَاءِ نَتِ ثَفِيلَةٍ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ١٩٦) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مَثْنَبٍ^(٥) قَالَ: قَالَ جَدِّي خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَاجَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ ﷺ وَقَدِشْتُ عَلَيْهِ مُنْصَرَفَةً مِنْ تَبُوكَ، فَأَسْلَمْتُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هَذِهِ الْحِجْرَةُ^(٧) الْبَيْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ

(١) هي وسطه ، وقيل أعلاه [ج - ح]

(٢) يريدون العمرة [ش - هـ]

(٣) أي: دفنوه ، ويقال: إنه صلى عليه عبد الله بن مسعود في قصة ورويت بسند لا بأس به. الإصابة (٤/ ٦٥).

(٤) وهو قوله ﷺ «يرحم الله أبا در يمشي وحده ويموت وحده» إلى آخر قصة ذكرها ابن إسحاق عن ابن مسعود رضي الله عنه انظر الإصابة

(٥) هو حميد بن مذهب بن حذرة الطائي قال أبو عمر لا تصح له صحة وله سماع عن عبي وعثمان ، وقد ذكره قوم في الصحابة قلت . هو جد ركري بن يحيى بن اسكن الطائي أحد شيوخ البخاري . الإصابة (١/ ٣٥٦) .

(٦) ابن حذرة بن لام الطائي وأورد الحاكم في المستدرک عن أوس بن حازنة وهو خطأ لأن أوس بن حازنة مات في الجاهلية وقد تقدم التحقيق في (١ ٢ ٧) ونظر أيضاً الإصابة ١، ١٩٥ و (٢٢٣) .

(٧) وهي في العراق كانت قاعدة «السادرة» بين السعف والكوفة فتحمل خالد بن الوليد اسمعادم لأثره

لي ، وَهَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ (بُقَيْلَةَ) ^(١) الْأَزْدِيَّةُ عَلَى بَعْلَةِ شَهْبَاءَ ^(٢) مُعْتَجِرَةَ ^(٣) بِحَمَارٍ
 أَسْوَدًا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحَيْرَةَ فَوَجَدْنَاهَا كَمَا تَصِفُ فَهِيَ لِي ؟
 قَالَ : « هِيَ لَكَ » ، قَالَ : ثُمَّ كَانَتِ الرَّؤْدَةُ فَمَا ارْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ طَلَبٍ ، ^(٤) فَأَقْبَلْتُ مَعَ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ الْحَيْرَةَ ، فَلَمَّا دَخَلْنَاهَا كُنَّا أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّانَا
 الشَّيْمَاءُ بِنْتُ (بُقَيْلَةَ) ^(٥) ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى نَعْلَةِ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةَ بِحَمَارٍ
 أَسْوَدَ ، فَتَعَلَّقْتُ بِهَا ، قُلْتُ : هَذِهِ وَصَفَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَعَانِي خَالِدٌ
 بِالْبَيْتَةِ ، فَأَتَيْتُ بِهَا فَكَانَتِ الْبَيْتَةُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ^(٦)
 الْأَنْصَارِيُّانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ خَالِدٌ ، وَنَزَلَ إِلَيْهَا أَخُوهَا
 عِنْدَ الْمَسِيحِ بْنِ (بُقَيْلَةَ) يُرِيدُ الصُّلَحَ ، فَقَالَ : بِغَيْبِهَا ! قُلْتُ : لَا أَنْقُصُهَا وَاللَّهِ مِنْ
 عَشْرِ مِائَةِ ! فَأَعْطَانِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَسَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا لِي : لَوْ قُلْتَ : مِائَةُ أَلْفٍ
 لَدَفَعَهَا إِلَيْكَ ، قُلْتُ : مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ عِنْدَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ بِطَوِيلِهِ ، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (١/ ٤٢٣) . ^(٧) وَأَخْرَجَهُ
 الْبُخَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ مُخْتَصَرًا وَابْنُ سَنَدٍ بِطَوِيلِهِ ، وَقَالَ : لَا يُثَرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْتِادِ
 تَقَرَّدَ بِهِ زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى عَنْ (زُخْرٍ) ^(٨) بْنِ حِصْنٍ . كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (٣/ ٣٧١) .

(١) من الإكمال لابن مأكولا (١/ ٣٤٧) ، ووقع في الأصل هنا ، وفي الذي يلي ودلائل السوة
 (ص ١٧٢) والإصابة في مواضع عديدة والاستيعاب (٣/ ٢٤٣) «معلقة» بالون والعام وهو
 تصحيف .

(٢) بيضاء محتلمة بسواد .

(٣) أي متلعمة . «إ-ح» .

(٤) اسم قبيلة .

(٥) تقدم ذكره أعلا

(٦) وفي رواية : «عبد الله بن عمرو» بدل «محمد بن بشير» ، كما في الهيثمي (٦/ ٢٧٣)

(٧) وفي الأصل : (١/ ٢٧٤) وهو خطأ مطبعي .

(٨) في الأصل والدلائل : رجر - بالمعجمة بعد لزاء ، وضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة

(٣/ ٣٧١) بالمعجمة ، وفي السان (٢/ ٤٧٣) رجر - بالجيم من غير ضبط . وذكره البخاري

في تاريخه ق١ (٢/ ٤٤٥) - باب رجر - بالحاء المهملة ، وكذا في الجرح والتعديل

ق١ (١/ ١٦٩) والميراث (٢/ ٦٩) ولم يفي في الصمد (١/ ٢٣٨) وكلاهما للحافظ الذهبي

وهو الصواب .

يَقْبِرُ الْمُعْبِرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ فِيمَا أَخْبَرَهُ بِهِ

مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الدَّلَالِ (ص ١٩٨) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبَّيَّةَ^(١) قَالَ: أَرْسَلَ سَدْرَقَانُ^(٢) الْبَلْعُ: (٣) أَنْ أَرْسِلُوا إِلَيَّ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُنِي فَأَخْتَارَ النَّاسُ الْمُعْبِرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ جُبَيْرٌ: فَأَنَا أَنْطَرُ إِلَيْهِ طَوِيلَ الشَّغْرِ أَعْوَزَ - فَأَنَاهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلَهُ مَا قَالَ لَهُ؟ فَقَالَ لَنَا: حَدَّثْتُ اللَّهَ وَأَتَيْتُهُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: إِنَّا كُنَّا لَا يَبْعُدُ النَّاسُ دَارًا ، وَأَشَدُّ النَّاسِ حُوعًا ، وَأَعْظَمُ النَّاسِ شَقَاءً^(٤) ، وَأَعَدَّ النَّاسُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا ، فَوَعَدَنَا النَّصْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَمْ نَوَلِّ نَعْرِفْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَحَلَّ مُنْذُ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَلَاحَ وَالنَّصْرَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَرَى مِنْكُمْ وَغِيثًا لَا تَرْجِعُ عَنْهُ إِلَى الشَّقَاءِ أُنْدًا حَتَّى نَعْلِيَكُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ نَقْتُلَ فِي أَرْضِكُمْ ، الْحَدِيثُ

وَعِنْدَ التَّفَقُّيِّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٤٨) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبَّيَّةَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ فِي بَعْثِ الثُّغَمَانِ بْنِ مُقَرَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ^(٥) ، وَأَنَّهُمْ سَأَلُوا أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا ، فَأَخْرَجَ الْمُعْبِرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ ، فَقَالَ تَرْجَمَانُ^(٦)

(١) بتحتانية ، ابن مسعود الثقفي البصري .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله تصحيف ، والصواب «سدر» لأنه أورد ابن حجر في فتح الباري رواية الطبري . «فلما أجمعوا أرسل سدر إليهم أن أرسلوا إليه» إلخ ، وهو عامل كسرى سماه مبرك بن فضالة في روايته «سدر» ، وعند ابن أبي شيبة أنه ذو الجناحين فلعل أحدهما لقبه . انظر فتح الباري (٦/٢٦٤) .

(٣) الرجل من كبار العجم . [ج - ح] .

(٤) أي : سوء حال .

(٥) وكان اسمها في أيام العرس «جورستان» ، وقيل : اسمها «هرمز شهر» ، وهي كورة عظيمة ، قال صاحب الكتاب المعنى هي سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، و «الأهواز» يجمعهم ولا يفرق ، لواحد منها هوز ، وأهل هذه البلاد بأسرها يقال لهم الجوز . موايد الاعلاح .

(٦) وهو المفسر عن لغة بلخ ، هامش البخاري (١/٤٤٧) .

الْقَوْمِ: مَا أَنْتُمْ؟ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَفَاءٍ شَدِيدٍ وَتَلَاءٍ طَوِيلٍ، نَمُصُّ الْحِنْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْتَسُّ الْوَبَرَ وَالشَّعْرَ، وَنَعْتُدُّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، قَبِيئًا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَنْ تُفَاتِنَكُمْ حَتَّى تَعْتَدُوا اللَّهَ وَخِدَهُ، أَوْ تُوَدُّوا الْحِزْيَةَ^(١) وَأُخْبِرَنَا نَبِيُّنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) عَنْ رَسُولِهِ رَبِّ أَنْهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى حَيَّةٍ وَنَعِيمٍ لَمْ يُزَ مِثْلُهُ قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَتَكُمْ^(٢) وَرَوَاهُ الْمُحَارِثِيُّ فِي الصَّحِيحِ^(٣) كَمَا قَالَ النَّبِيهِيُّ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الدَّلَائِلِ (ص ١٩٩) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّي وَرِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةٍ سَحَوَهُ، وَلَعَلَّهُ سَقَطَ عَنْ (أَبِيهِ)^(٤) فِي رِوَايَةٍ عَنْ جُبَيْرٍ بْنِ حَيَّةٍ.

يُقَسُّ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِسْمًا أُخْبِرَ بِهِ

مِنْ جَفِظِ إِسْمِ شَحَابَةَ لِمَنْ قَالَ كَلِمَاتٍ

وَأَخْرَجَ النَّبِيهِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (ص ١٢٥) عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! اخْتَرَقَ بَيْتُكَ، قَالَ: مَا اخْتَرَقَ!! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا اخْتَرَقَ!! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا اخْتَرَقَ!! ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! ابْتَعَثْتَ النَّارَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَيْتِكَ طَفِئَتْ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيُفْعَلَ (ذَلِكَ)!! قَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! مَا مَذَرِي أَيُّ كَلَامِكَ أَعْجَبُ قَوْلُكَ: مَا اخْتَرَقَ، أَوْ

(١) فيه دلالة على جوار أحداهما من المحوس لأنهم كانوا مجوساً. هاشم الحارثي

(٢) من الحارثي.

(٣) وفيه فصحة المعيرة من حيث أن كلامه من أحوالهم، فيما يتعلق بديابهم من المعصوم والمحبوس وبديابهم من العبادات وبمعاملتهم من الأعداء من طلب للتحديد وللمعاهدة في الآخرة إلى كونهم في الجنة وفي الدنيا إلى كونهم ملوكاً ملائكة لبركات، حاشية الحارثي

(٤) في كتاب الجهاد باب لجرية ولمواعدة مع أهل الذمة ١/ ٤٤٦.

(٥) أي سقط في الدلائل في هذه الرواية سقط أبيه، والصواب: أن يقال ريد بن حبيب بن حية عن أبيه كما في الدلائل (ص ٤٤٦) في الرواية التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في فاتحة (ص ٥٠٣).

قَوْلُكَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لَيَقْعَلْ ذَلِكَ قَالَ: ذَاكَ كَلِمَاتٌ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَنْ قَالَ هُنَّ حَبْرٌ يُصْبِحُ لَمْ يُصْبِحْ مُصِيبَةً حَتَّى يُنْفِسي: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رِثَ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْنَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي التَّيَقِينِ بِإِحْسَارِهِ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(١) قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَابِ الدُّعْوَةِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا، وَقَوْلُ^(٢) هِشَامِ بْنِ الْعَدَسِ وَغَيْرِهِ لِحَبْلَةَ بْنِ الْأَنْهَمِ^(٣) فِي إِزْسَالِ الصَّحَابَةِ الْجَمَاعَةِ لِلدُّعْوَةِ: وَمَحَلُّكَ هَذَا - قَوْلُ اللَّهِ - لِنَاحِدَتِهِ مِنْكَ، وَلِنَاحِدَتِ (مَلِكِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ)^(٤)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ! أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ نَسِيبُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي اهْتِمَامِ أَبِي بَكْرٍ بِإِزْسَالِ الْجَبُوشِ إِلَى الشَّامِ: أَرَى أَنَّكَ إِنْ سِرْتَ إِلَيْهِمْ بِمَسِكَ - أَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِمْ - تُصِرْتَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ: سَتَرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ! وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتُ؟ ذَلِكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ صَاحِرًا عَلَى كُلِّ مَنْ نَازَاهُ»^(٥) حَتَّى يَوْمَ الدِّينِ وَأَمَلُهُ طَاهِرُونَ»^(٦)، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ! لَقَدْ سَرَرْتَنِي بِهِ سَرَّكَ اللَّهُ. وَسَيَأْتِي فِي التَّائِيدَاتِ الْعِصْبَةِ قَوْلُ شَنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) فِي (٩٣/١).

(٢) تَقَدَّمَ فِي (٢٧٤/١).

(٣) الْعَسَايِ مِنْ آلِ جَعْفَرِ بْنِ مَرْكَ الْعَسَايَةِ فِي بَدِيَةِ الشَّامِ، ذَكَرَ الْبَلَاذُرِيُّ: أَنَّهُ لَوَدَّ فِي

الشَّامِ، وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠ هـ. رَاجِعْ فَتَوْحَ الْمَدِينِ لِلْبَلَاذُرِيِّ (ص ١٤١).

(٤) فِي الْأَصْلِ، «مَلِكُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ» وَتَقَدَّمَ نَحْوُهُ فِي (٢٦٤).

(٥) هَذَا. «إِ - ح».

(٦) أَبِي عَالِبُونَ وَمَتَصَرُّونَ.

جِئَ أَخَذَ بِأَدْنِ الْأَسَدِ ، فَعَرَكَهَا ^(١) وَنَحَّاهُ ^(٢) عَنِ الطَّرِيقِ : مَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّمَا يُسَلِّطُ عَلَى ابْنِ آدَمَ مَا خَافَهُ ، إِنَّ آدَمَ ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَمْ يَخَفْ إِلَّا اللَّهَ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ عَيْرُهُ .

الْبَقِيَّةُ بِمُجَارَاةِ الْأَعْمَالِ

يَقْبِضُ أَبِي نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَهُ بِهِ ﷺ

مِنْ مُجَارَاةِ الْأَعْمَالِ

أَخْرَجَ نُسُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ رَافُوَيْهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ قَالَ : ^(٣) يَتِمُّ أَبُو نُكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَخَذِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُرِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يَحْمِلْ يَتَّقَالَ دَرَّةً خَيْرًا يَسْرُو ﴾ ^(٤) وَمَنْ يَحْمِلْ يَتَّقَالَ دَرَّةً مُسْكِرًا يَسْرُو ^(٥) ، فَأَمْسَكَ أَبُو نُكْرٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَكُلُّ مَا عَمَلْتَنَاهُ مِنْ سُوءٍ رَأَيْنَاهُ فِي الْآخِرَةِ ؟ فَقَالَ : « مَا تَرَوْنَ » ^(٥) بِمَا تَكْرَهُونَ فَذَلِكَ مِمَّا تُحْزَنُونَ بِهِ ، وَيُؤْخَرُ الْحَيَرُ لِأَهْلِهِ فِي الْآخِرَةِ . وَعَبْدُ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا سَكْرٍ ! أَرَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ مِمَّا تَكْرَهُ فَهُوَ مِنْ مُتَأَقِيلِ الشَّرِّ ، وَيُذَخَّرُ لَكَ مُتَأَقِيلُ الْخَيْرِ حَتَّى تُوفَّاهُ يَوْمَ الْمِيَاثَةِ ! وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

(١) فدلكتها ، [ج-ح] .

(٢) أي أزاله وأبعدته ، [ج-ح] .

(٣) كذا في الأصل والكر العجيد (٣: ٩) ، وفي المستدرک (٣: ٣٢) «عن أبي أسماء الرحبي» ، أقول : وهو عمرو بن مرثد إلا أنني لم أجد له سماعاً من أبي بكر رضي الله عنه ، وفي لمجمع (٢: ١٧) «عن الطبراني في الأوسط عن أس قات أئيم» ، «وحده في الدر المنثور (٣٨٠/٦)» «عن أسماء قالت» فليحذر .

(٤) [س-و-ز-ي-ه-١٠٠] ﴿ وَمَنْ يَحْمِلْ ﴾ الآية ، قال مقاتل : نزلت في رجلين أحدهما كان يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ، وكان الآخر يتهدد باليد اليسرى كالكلبة ولعبة والظرة ويقول : بما وعد الله تعالى إن أثار على إنكباثر هزئت هذه الآية ، نزعهم في الغلب من الخير يعطونه ، ولهذا قال ﷺ : «اتقوا الدار ولو بشق تمر» ، فمن لم يجد كلمة طيبة «ولاحذرهم اليسر من الدن» ، ولهذا قال ﷺ لعائشة : «إياك ومحقرات الذنوب» ، فإن لها من الله طالباً . حاشية الجلالين .

(٥) ما يصيبكم في الدنيا .

﴿وَمَا أَصْحَابُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١). كَذَا فِي التَّكْوِينِ (١/٧٥) وَقَالَ وَأُورِثَهُ^(٢) الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي أَطْرَافِهِ فِي مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ نَزَّارٍ حُمَيْدٌ وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) وَنَزَّارٌ الْمُنْذِرُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا أَفَرَّقْتُكَ آيَةً أَنْزَلْتُ عَلَيْ؟ قُلْتُ: نَعَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَقْرَأْنِيهَا، فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي ظَهْرِي انْقِصَامًا^(٥) فَتَمَطَّأْتُ^(٦) لَهَا،^(٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ؟ يَا أَبَا بَكْرٍ!» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنِّي لَمْ يَفْعَلْ سُوءًا؟ وَإِنِّي لَمُجْتَازِيُونَ بَيْنَا عَمِلْنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) [سورة النور ٣٠] ﴿وَمَا أَصْحَابُكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ بليّة وشدة ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أي كنتم من الدسوس ، وعمر بالأيدي لأن أكثر الأعمال تراول بها ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ مه فلا يجازى عليه ، وهو تعالى أكرم من أن يشي الخراء في الآخرة ، وأما غير المسلمين فما بهيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة. الجلالين (٢/٢٤٣)
(٢) هذا القول ذكر في الكبر في آخر الحديث الذي قبله . وقد روى هذا المعنى جماعة من المحدثين عن أبي بكر بطرق عديدة ، وعن عائشة سعد صحيح وأبي هريرة وغيرهم . انظر الدر المنثور (٢/٢٢٦ - ٢٢٧)

(٣) في أبواب التفسير ، تحت سورة النساء (٢/١٢٩)
(٤) [سورة النساء ١٢٣] ﴿يُجْزَى بِهِ﴾ إما في الآخرة أو في الدنيا بدلالة والمعنى . الحلالين (١/٨٧) ، وفي المظهر (٢/٢٤١) ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ من الكفر والمعاصي ﴿يُجْزَى بِهِ﴾ كلمة عامة شاملة للمؤمن والكافر وإن كان سبب المرور خاصاً أعني آماني التكفار من أهل مكة وأهل الكتاب ، فإن لعبرة وعموم لمعط لا يحصى من سبب كذا ذكر المعري قول ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهم . أن الآية عامة في حق كل عامل ، وقوله تعالى ﴿يُجْزَى بِهِ﴾ مقيد بعدم المعرفة كغيره من آيات الوعيد ولجاء يعم ما يهيب في الدنيا وما يهيب في الآخرة إن لم يغفر الله تعالى .

(٥) بكسراً . [ح - ح] ، وفي حاشية الترمذي قال في المجمع في حديث الصديق أوجدت انقصاً في ظهري من نقص هو انقطع مع الإيابة ، ويروي بالفاء وهو انقطع من غير لإيابة أي تصداعاً .

(٦) أي مددت مطددي : أي ظهري . هامش المظهر (٢/٢٤٢)
(٧) بهول ما تصعته الآية ولأحوال الصافية تؤثر في طهر الأجسام إذ اشتدت كبريتها لكوكب الدرزي (٢/٢١٢) .

«أَمْ أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتَجْرُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقُوا (الله) (١) وَلَيْسَ لَكُمْ دُبُوتٌ (٢) ، وَأَمْ الْآخِرُونَ فَيَجْمَعُ اللهُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يُجْرُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ التَّزَمِيدِيُّ : غَرِيبٌ وَفِي إِسْنَدِهِ مَقَالٌ ، وَهُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ (٣) يَضَعُ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَوْلَى ابْنِ سَبَاحٍ مُعْجَهُوْلٌ ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الرُّوْحِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٤) وَابْنِ الْمُنْذِرِ وَأَبِي يَعْلَى وَابْنُ حِشَّانٍ وَالْحَاكِمُ وَالسَّيْهَقِيُّ وَغَيْرِهِمْ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿ مَنْ يَصَلِّ سَوْءًا يَجْزِئُهُ ﴾ ؟ فَعُلَّ سَوْءَ عَمَلِنَا جُزْئَنَا بِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «عَمَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَلَسْتَ تُفَرِّصُ ؟ أَلَسْتَ تُنْقِصُ (٥) ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتَ تُصَيِّتُ الْآلَاءَ (٦) ؟ أَلَسْتَ تُنْكِبُ (٧) ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : «فَبِهِ مَا تَجْزُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا» . كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (١ ٢٣٩) .

بَقِيْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي مُجَارَاةِ الْأَعْمَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّبِ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَشَدَّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَأَهْوَى عُمَرُ فَصَرَبَهُ بِالذَّرَّةِ فَقَالَ : مَا لَكَ تَقَبَّطْتَ عَنْهَا (٨) حَتَّى عَلِمْتَهَا ؟ ، فَأَنْصَرَفَ حَتَّى كَانَ الْعَدُو ، فَقَالَ لَهُ

(١) من التزمذي ، «إظهار» .

(٢) لما سي الأمر على الإيمان فتكبر الدبوت في الدنيا إما هو على قوة الإيمان وكثرة الصواب ، لا أن المؤمنين كافة يقولون الله من غير ما دعب وإن لم يكن الإيمان كاملاً والشكائد كثيرة ، الكوكب الدرر .

(٣) اعدوي مولاهم أبو محمد الرندي يفتح المهملة والموحدة المذني ، روى عنه شعبة وابن المبارك وطائفة ، وروى له الترمذي وابن ماجة في سبيلهما ، مات سنة ١٥٣ هـ بالردة خلاصة تهذيب النكمان وحاشيته .

(٤) في المسند (١/١) .

(٥) أي : تعب وتجنه

(٦) أي : الشدة والشفقة ، «إ. ح. ا» .

(٧) تصاب بالكبات والمصائب .

(٨) يعني : ما لك فحمت عنها فحماً بليماً

عُمَرُ. الآية التي ذَكَرْتَ بِالْأَمْسِ! فَقَالَ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَرْ بِهِ، ﴿ فَمَا مِثْلُ أَحَدٍ
يَعْمَلُ سُوءًا إِلَّا حَزَبِي بِهِ، فَقَالَ عُمَرُ لِسَاحِبَيْ تَرْتِ مَا يُنْفَعُنَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ
حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ بُعْذَ ذَلِكَ وَزَخَّصَ وَقَالَ: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿^(١). كَذَا فِي الْكُفْرِ (١) (٢٣٩).

يَتَّبِعُ عَمْرُو بْنُ سَمُرَةَ وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالْخِرَاءُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاحَةَ ^(٢١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ (عَمْرُو) ^(٢٢) بْنَ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاءَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَرَقْتُ جَمَلًا لِبَنِي فَلَانٍ فَطَهَّرَنِي! فَأَرْسَلَ
إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالُوا: إِنَّا افْتَقَدْنَا جَمَلًا لَنَا ، فَأَمَرَ بِهِ (النَّبِيُّ ﷺ) فَطُغِطَتْ يَدُهُ ،
(قَالَ عُثْلَةُ) أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ وَقَعَتْ يَدُهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَهَّرَنِي
مِنْكَ! ^(٢٣) أَرَدْتُ أَنْ تُدْخِلَنِي حَسَنَتِي النَّارَ. كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٢) (٥٧) ^(٢٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ^(٦) عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ - وَكَانَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي حَسْبِهِ - فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّا كُنَّا نَسُئُكَ ^(٧) لِمَا تَرَى فِيكَ ، قَالَ: فَلَا تَنْتَقِشْ مَعَا تَرَى ، فَإِنَّمَا تَرَى بِذَنْبِي .

(١) [س: ١٠٠، آ: ١١٠] قال ابن عباس: عرض الله التوبة بهذه الآية على من أئيرق

مقدمة الكتاب

(٢) في أبواب الحلود؛ باب السارق يعترف (١٨٩/١).

(٣) بالوار كما في الإصانة في (٥٣٤) و(١٧٠٣) في ترجمة ثعلبة الأضاري والد عبد الرحمن وهو الصواب ، وفي ابن ماجه ، «اس عمرو» وفي الأصل ، والتعبير لاس كثير «عمر» كلاهما خطأ.

(٤) بمحاطبہ بلند، ۲۸ مئی۔

(٥) ما بين القوسين من الرياضات من أين ماله.

(٦) وعد بن حميد وابن أبي الدنيا في الكفارات والمحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٩/٦) .

(٧) كما في الدر. أي نرحم لك ، ومن الأصل لك وهو خطأ.

وَمَا يَغْفِرُ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ مَّيْكَو فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْتَوَأَنَّ كَيْبَرُ ﴾ ^(١) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (١١٧) .

مَا تَقَدَّمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَبِي بَكْرٍ وَرَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْجَرَاءِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْ أَحْمَدَ فِي الرَّهْدِ وَأَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحَلِجَةِ عَنْ أَبِي صَمْرَةَ - يَعْنِي ابْنَ حَبِيبِ بْنِ صَمْرَةَ - قَالَ : حَضَرَتِ الْوَفَاةُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ الْمَتَى يُنْظَرُ إِلَى وَسَادَةٍ ، فَلَمَّا تَوَفَّى قَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ : رَأَيْنَا أَنَّكَ يَلْخُطُ إِلَى الْوَسَادَةِ ، فَرَفَعُوهُ عَنِ الْوَسَادَةِ فَوَجَدُوا تَحْتَهَا خَمْسَةَ دَنَانِيرَ أَوْ سِتَّةَ دَنَانِيرَ ، فَضَرَبَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يُرْجِعُ يَقُولُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، مَا أَحْسَبُ جَلْدَكَ يَشْعُرُ لَهَا . كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٤٥ / ٢) وَقَالَ : وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ حَالِ الْبَرْزَخِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي شَيْءِ الْمُسْلِمِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لِرَجُلٍ جَاءَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنْ مَمَالِكِهِ : ^(٢) « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحْضَرُ مَا حَاطُوكَ وَعَصُولُكَ وَكَذَّبُوكَ ، وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ (وَأَنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ) ^(٣) يَقْدَرُ دُوبُهُمْ كَانَ كَمَا مَا » لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ ، (وَأِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ دُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ) وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ دُوبِهِمْ اقْتَصَرَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ » فَتَشَى الرَّجُلَ وَجَعَلَ يَهْتِفُ ^(٤) وَيَتَكَبَّرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿ وَنَحْنُ الْمَوْتُونَ الْفَسَطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(٥) الْآيَةُ فَقَالَ

(١) [سورة الشورى آية : ٣٠] .

(٢) وفيه مقال يا رسول الله ! إن لي مملوكين يكدوسني ويحربوسني ويعصوسني وأنتهمم وأخبرهم فكيف أنا منهم قال : إذا كان . . . إلخ .

(٣) من الترمذي .

(٤) الكشاف : ما لا يفصل به عن الشيء .

(٥) أي : يصبح .

(٦) [سورة الألباء آية : ٢٦] أي ويحصر الموازين العادلة التي تورن بها صحائف الأعمال كما يفحصي بذلك حديث السجلات والطعام التي ذكره مسلم وغيره أو نفس الأعمال كما قبل ، وتظهر بصور جوهريّة مشرقة إن كانت حسنة ومظلمة إن كانت سيئة . وجمع الموازين في تعدد الميزان حقيقة ، وقد قيل به فقبل : لكل أمة ميزان ، وقبل لكل مكلف ميزان ، وقبل للمؤمن موازين بعدد حيراته ، وأنواع حسنه ، والأصح الأشهر . أنه ميزان واحد .

الرَّحُلُ: (وَالله) يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحَدٌ لِي وَلِهَؤُلَاءِ (شَيْئًا) حَيْرًا مِنْ شَعَارَتِهِمْ ،
أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحْرَارُ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَرِجَالُهَا
يَقَاتُ.

قوة إيمان الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

تَحْتَمِلُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَيْدِي

﴿ وَبَشَّرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ ﴾

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى
رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ وَصَايَايَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
يُحَايِبُكُمْ بِرَأْسِهِ فَيَقُولُ لِمَ يَنْتَهِ وَيَهْدِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٣) .
اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ جَنُّوا ^(٤) عَلَى
الرُّكْبِ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! كُلَّمَا مِنْ الْأَعْمَالِ مَا يُطْبِقُ: الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ
وَالْجِهَادَ وَالصَّبْرَ ، وَقَدْ أَنْزَلْتَ ^(٥) عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَا تُطِيقُهَا! فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ ^(٦) مِنْ قَبْلِكُمْ:
﴿بَقِيعًا وَنَجِيًّا﴾ ^(٧) ؟! بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ

الجميع الأمم ولجميع الأعمال والتعدد اعتناري . وقد يعر من الواحد لما يدل على الجمع
للتعظيم . روح المعاني (٥٤/١٧) .

(١) في أبواب التفسير : سورة الأنبياء (١٤٥/٢) .

(٢) في المسند (٤١٢/٢) .

(٣) «الفاء» ٢٩٤ ﴿وَبَشَّرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية ، وقيل المراد به العزم
المصمم على المعاصي من أعمال الجوارح لكن الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال «من هم
بسنة علم يعمل بها لم يكتب عليه وإذا عمل بها كتب بعثها» الحديث أجمع أهل السنة
والجماعة على أن الحساب على المعاصي القلبية والنفسانية والقلبية حق ، والتعذيب على
الدروب صعاتها وكبائرها حق ، لكنه ليس بواجب بل هي مشيئة الله تعالى ، وأنكر المعتزلة
والروافض وغيرهم الحساب التفسير المطهري (١٣٧) .

(٤) أي : جلوا على الركب . إ- ح .

(٥) وفي المسند : «أنزل» .

(٦) التوراة والإنجيل

(٧) «البقرة» ٩٣

الْمَصِيرُ! ^(١) فَمَا أَقْرَبَهَا ^(٢) الْقَوْمُ وَذَلَّتْ ^(٣) بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٤) فِي إِبْرَاهِيمَ : ﴿ أَمَّا الرَّسُولُ فَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَعْرِضُ بَيْنَكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ وَكُلًّا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ ^(٥) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَحَهَا اللَّهُ ^(٦) قَانَزَلَ اللَّهُ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

(١) وفي المسند بعده . « فقالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » .

(٢) بالآية . « ش »

(٣) لانت ودرجت بسهولة . « ش » ، وفي فتح الميم (٢٦٦) . أي بالاستسلام لذلك ، قال السندي : أي تواضعت لله وتواضعت القلوب .

(٤) من المسند

(٥) [سورة هود ١٢٩] ﴿ لَا تَعْرِضُ بَيْنَكَ أَحَدٌ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ أي في الإيمان بهم كما فرق اليهود فقالوا : نؤمن ببعض ونكفر ببعض . المظهر (١/٤٤١)

(٦) قال المازري : في تسمية رفع ذلك سحاً نظر ، لأن السح إما يكون عند التعارض وعدم إمكان الجمع ، والجمع هنا يمكن بأن تكون الآية الثانية محصورة لعموم الأولى إلا أن يكونوا هموا التكليف بالخطرات بقرينة الحال ، فحينئذ يكون سحاً ، لأنه رفع ثابت مستقر ، وأكثر المفسرين على أن الآية ناسخة ، وبغده بعضهم بأنه حر والحبر لا يسح ولم يحصل ما قال فإنه وإن كان حراً فهو حر من تكليف ومواجهة بما في السح وتعدت بأمره في قوله « قولوا » سمعنا وأطعنا ، ورأى بعضهم أن السح هنا مجاز ، وإنما هو إثارة ما وقع في عوسهم ، وذلك أنهم خافوا أن يكون ما كلفوا به من التحفظ من الخطرات من تكليف ما لا يطاق ، فأزيل ذلك العوف فتح الميم (١/٢٦٦)

(٧) [سورة هود ٢٩٦] ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا ﴾ الآية : أي لا يكلف المولى تعالى أحداً فوق طاقته . صفوة التفسير (١/١٨١) ﴿ لَوْ أَهْلَكْنَاكُمْ ﴾ في إصابة العمل من قلة مبالاة . وهذه الآية تدل على أن المواجهة على الخطأ والسيئ لم يكن محتاجاً عقلاً فإن الدوب كالسموم فكما أن تناول السموم يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ كدبت تعاطي الدوب يهني إلى العتاب لو لم يعرفه الله وإن كان غير عزم أو يوجب صبق الصدر وغير القلب (أي السهو والعملة) المظهر (١/٢٢٧) ، قال النووي (١/١٦٩) وفي هذا الحديث بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة - ردها الله تعالى شرفاً - وحققهم مما كان على غيرهم من الإصر وهو التمل والمشق ، وبيان ما كسب الصحابة عليه من لمصارعة إلى لا تقية لأحكام الشرع ، قال أبو إسحاق إرجاع . هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنْهِمَ أَوْ أَهْلَكْنَا ﴾ إلى آخر سورة أحبر الله تعالى به عن لبيك ولزمه وجعله في كتابه ليكون دعاء من =

وَسَمِعَهَا لَهَا مَا كَسِبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَسَا لَا تُؤَاخِذُنَا إِنْ رُسِينَا أَوْ أَطْعَمَانَا ۖ إِيَّايَ أَخْبِرْهُ. ^(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِثْلَهُ ^(٢).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٣) أَيْضًا عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ! ^(٤) كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَبَكَى، قَالَ: آيَةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: ﴿وَلَا تُؤَاخِذُوا مَنَافِقَهُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَابِسْتُمْ بِهِ اللَّهَ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ حِينَ أُتِلَتْ عَمَّتْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا شَدِيدًا وَعَظَمَهُمْ ^(٥) غَيْطًا شَدِيدًا - يَعْنِي وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا - إِنَّا كُنَّا يُؤَاخِذُ بِمَا تَكَلَّمْنَا وَبِمَا نَعْمَلُ، فَأَمَّا قُلُوبُنَا فَلَيْسَتْ بِأَيْدِينَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا» فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، قَالَ: فَتَسَخَّتْهَا هَذِهِ الْآيَةُ. ﴿عَامَرُ الرَّسُولِ بِمَا أَسْرَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ عَامَرٌ بِاللَّهِ﴾ إِلَى ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَمِعَهَا لَهَا مَا كَسِبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾. فَتَجَوَّرَ ^(٦) لَهُمْ عَنْ حَدِيثِ السَّفَرِ، وَأَحْذَرُوا بِالْأَعْمَالِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَرًا وَبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا!» فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ. ^(٧) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٨) نَحْوَهُ وَابْنُ جُرَيْجٍ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهَذِهِ طَرِيقٌ صَحِيحَةٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (١/ ٣٣٨).

= بَأَنِّي بَعْدَ السِّيَرِ ٣٠ وَالصَّحَابَةُ أَجْمَعِينَ، هُوَ مِنْ ادِّعَاءِ الَّذِي يَسْعَى أَنْ يَحْمِطَ وَيُدْعَى بِهِ كَثِيرًا.

(١) فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ؛ بَابُ بَيَانِ تَجَوُّرِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ لِج (١/ ٧٧).

(٢) فِي الْمُسْنَدِ (١/ ٣٣٢).

(٣) كَانَ اسْمُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَبَّاسًا وَلَدًا كُنِيَ بِهِ.

(٤) مِنَ الْعَبْطِ: أَيِ اعْظَمِهِمْ أَشَدَّ الْعَظْبِ.

(٥) سَوَّحُوا بِهِ. «نَسَّ».

(٦) أَيِ: الْإِفْخَاعُ وَالْإِتْقَادُ وَالْإِسْتِسْلَامُ.

(٧) فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ؛ بَابُ بَيَانِ تَجَوُّرِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ لِج (١/ ٧٧).

(٨) [سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٨٢]. ﴿وَلَا يُلْقُوا إِلَهُتَهُمْ يُلْقُوهُ أَيِّ دِمٍ يَحْلَعُوا إِيْمَانَهُمْ شَرَكٌ صَمُوعَةٌ لِنَفْسَائِهِمْ.

مَا فَعَلَ الصَّخَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِنْدَمَا

نَزَلَتْ ﴿وَرَبِّ يُبْسُوا لِمَنِ يُبْسُوا﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَبْسُوا بِمَنْهُمْ يَطْلُمُ أَوْ تَكَلَّمُ الْأَكْثَرُ وَهُمْ يُنْتَدِرُونَ﴾^(١) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَإِنَّ لَمْ يَطْلُمُ نَفْسَهُ^(٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِئْسَ كَمَا تَطْلُمُونَ، إِنَّمَا قَالَ (لِقَمَانِ)^(٣) لِإِيَّاهِ: ﴿يُسْقَى لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّكَ الْفَرَكُ لَطُلُّهُ عَظِيمٌ﴾^(٤) وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٥). وَعِنْدَ ابْنِ مَرْذُوقٍ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَبْسُوا بِمَنْهُمْ يَطْلُمُ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ». كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٢/١٥٣).

مَا فَعَلَتْ نِسَاءُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ

جِئْنَ نَزَلَتْ ﴿وَنَصْرِنَ يَحْمُرِينَ عَنْ جُبُوبِنَ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ صَمِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: نَبَتَا نَحْنُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَذَكَرْنَا نِسَاءَ قُرَيْشٍ وَفَضْلَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّ نِسَاءَ قُرَيْشٍ لَفَضَّلَا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصَدِيقًا

(١) أي: مهم الصحابة العظيم على الإطلاق وشق عليهم، حيث ﷺ أنه ليس بدت بل المراد العظيم المقيد وهو العظيم الذي لا ظلم بعده حاشية البخاري (٢/٧٠٤).

(٢) زيادة يقتضيها لسياق ويؤلفه م في اسحاري «ألا نسمع إلى قول لقمان لانه» «إظهار»

(٣) يقول تعالى محبراً عن رغبة لقمان: ﴿وَلَا تَقْسُ لِلَّهِ وَهُوَ يُعْطِي بَنِي لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ الآية

[سورة لقمان ١٣] وهو يقمان بن عفاء بن سدود واسم ابنه تارل في قول حكاه

السهيلي، وقد ذكره الله تعالى بأحسن ذكر وأنه آتاه الحكمة وهو يوصي ولده الذي هو

أشجع الناس عليه وأحبهم إليه فهو حقيق أن يسمحه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد

الله وحده ولا يشرك به شيئاً ثم قال محذراً له: ﴿وَكُنْ أَفْزَرَ لَطُلُّهُ عَظِيمٌ﴾ أي هو أعظم

الظلم. مختصر ابن كثير (٣/٤٤٥)

(٤) في كتاب التفسير سورة لقمان (٢/٧٠٤). وفي كتاب الإيمان أيضاً

(٥) [سورة لور آية ٣١] ﴿وَنَصْرِنَ يَحْمُرِينَ﴾ أي يصعن حمراً عن ﴿عَنْ جُبُوبِنَ﴾ ستر

شعورهن وصدورهن وأصافهن وفرطهن اسطهري (٦/٤٩٧)

لِكِتَابِ اللَّهِ وَلَا يَمَانًا بِالْثَّنَائِرِ!! لَقَدْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُورِ: ﴿وَلْيَصْرِحِ الْمُحْشِرُونَ عَلَى حُيُوتِهِمْ﴾^(١) انْقَلَبَتْ رِجَالُهُمْ لِيَهِيمَ بَثْلُونَ عَلَيْهِمْ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، وَيَتْلُو الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ وَأَخِيهِ وَعَلَى كُلِّ ذِي قَرَابَةٍ ، فَمَا مَثَلُ امْرَأَةٍ إِلَّا قَامَتْ إِلَى مِرْطَلِهَا الْمُرْجَلِ^(٢) فَأَعْتَجَرَتْ بِهِ^(٣) تَصْدِيقًا وَيَمَانًا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ ، فَأَصْبَحَ رَزَاءً وَسُؤْلُ اللَّهِ ﷻ (لِلصُّنْحِ)^(٤) مُعْتَجَرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ^(٥) . وَرَزَاءُ أَبُو دَاوُدَ^(٦) مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ صَمِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بِهِ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ . (٢٨٤/٣) .

قِصَّةُ شَيْخٍ كَبِيرٍ أَكْثَرَ مِنَ الدُّنُوبِ وَقِصَّةُ أَبِي قُرَظَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْضًا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سُكُوحٍ قَالَ : جَاءَ شَيْخٌ كَبِيرٌ هَرِمٌ قَدْ سَقَطَ حَاجَتُهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ عَذَرَ وَفَجَرَ ، وَلَمْ يَدْعُ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً^(٧) إِلَّا أَقْطَعَهَا بِيَمِينِهِ ، لَوْ قُصِمَتْ خَطِيئَتُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَوْبَقْتُهُمْ!^(٨) فَهَلْ لَهُ مِنْ نُزْيَةٍ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَأَسْلَمْتَ؟» فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَإِنَّ اللَّهَ عَافَى لَكَ عَذْرَاتِكَ^(٩) وَفَجَرَاتِكَ ، وَمُبْدَلُ سَيِّئَاتِكَ حَسَنَاتٍ هَا^(١٠) كُنْتُ كَذَلِكَ» فَقَالَ :

(١) المرط كساء من صوف وسحره ، والمرجل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحاح «إ-ح»

(٢) قتلعت به «إ-ح» .

(٣) من الدنر الشثور (١٨١/٦) ، أي لصلاة الفجر ،

(٤) جمع غراب ، «إ-ح» .

(٥) في كتاب لباس باب في قول الله تعالى ﴿يُدْرِكُ عَلَيْهِمْ﴾ إصح (٥٦٧/٢) وابن مردويه كما في الدنر الشثور (١٨١/٦) .

(٦) الدجوة إتياع للخدمة (وليس لها معنى «ش») «إ-ح» ، وفي العائق المعنى أنه لم يبق شيئاً من حاجات النفس أو شهواتها ومغاصيها إلا قضاءه .

(٧) لأهلكتهم «إ-ح» .

(٨) بفتح حين جمع غمرة بمعنى العذر بترك ذممه بالمعصية شررت المعاصي

(٩) بمعنى ما دام .

(١٠) أي : استمر .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَعَدَايَ وَفَجَرَاتِي؟ فَقَالَ: «وَعَدَايَكَ وَفَجَرَاتِكَ!» قَوْلَى الرَّجُلِ يُكَبِّرُ وَيَهْلُلُ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَلَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْتَةٍ؟ فَقَالَ: «أَسْلَمْتُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفَعِلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرَكِ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهَا»، قَالَ: وَعَدَايَ وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَمَا رَأَى يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى ^(١) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٣/٣٢٨).

قِصَّةُ امْرَأَةٍ مُذْبِذَةٍ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: هَلْ لِي مِنْ تَوْتَةٍ؟ إِنِّي رَسَيْتُ وَوَلَدْتُ وَقَتَلْتُهَا، فَقُلْتُ لَا وَلَا نَعِمْتُ الْعَبْسُ وَلَا كَرَامَةً! ^(٢) فَقَامَتْ وَهِيَ تَدْعُو بِالْحَسْرَةِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصُّبْحَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ مَا قَالَتْ الْمَرْأَةُ وَمَا قُلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِسْمَا قُتِلَا! أَمَا كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾» ^(٣) - الْآيَةَ فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهَا فَخَرَّتْ سَاجِدَةً وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مَخْرَجًا. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهِيَ رَجَالِيَّةٌ مَنْ لَا يُعْرِفُ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ بِخَوْرِهِ، ^(٤) وَعِنْدَهُ: فَخَرَجْتُ تَدْعُو بِالْحَسْرَةِ وَتَقُولُ: يَا حَسْرَتَا أَحْلَقَ هَذَا الْعُحْسُ لِلنَّارِ! وَعِنْدَهُ: أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَطَلَّعَهَا فِي حَمِيمِ دُورِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَجِدْهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ الْمُقْبِلَةِ جَاءَتْهُ فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَّتْ سَاجِدَةً وَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مَخْرَجًا وَتَوْتَةً مِمَّا عَمِلْتُ، وَأَعْتَمْتُ جَارِيَةً كَانَتْ مَعَهَا

(١) يعني، لا تعمل توبتك

(٢) [سورة اعراف آية: ٦٨ - ٧٠].

(٣) وابن مردويه بسند ضعيف كما في الدر المنثور (٥/٧٩٨).

(٤) ولعل المراد: «أشهد أن هذه الجارية - لجارية معها - وابن بها حزان لوجه الله»

وَأَيْسَرَهَا ، ^(١) وَتَابَتْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ^(٢) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ . (٣/٣٢٨) .

مَا قَبِلَ شُعْرَاءُ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
جِئْنَا نَرَأَيْكَ . وَأَشْعَرَاءُ بِشِعْمِهِمْ نَعَاؤُنْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْخَسَنِ - مَوْلَى تَوَيْمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :
لَمَّا تَرَأَتْ ^(١) «وَالشُّعْرَاءُ بِشِعْمِهِمْ الْمَأْوُونَ» ^(٢) جَاءَ حَسَّانُ بْنُ قَابِطٍ وَعِنْدَهُ اللَّهُ بْنُ رَوَاحَةَ
وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَتَكَوَّنُونَ ، فَأُلُوا : فَأُلُوا : فَذَلِمَ اللَّهُ
جِئْنَا نَرَأَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَا شُعْرَاءُ ، فَتَلَا النَّبِيُّ ﷺ : «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ» قَالَ : «أَنْتُمْ» «وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا» قَالَ : «أَنْتُمْ» «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ» ^(٣) قَالَ : «أَنْتُمْ» . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ
إِسْحَاقَ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْخَسَنِ مَوْلَى أَبِي تَوَيْلٍ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
كَفَاً ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ (٣/٣٥٤) ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٤٨٨) عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ بِسَيَاقِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ^(٤) .

حَقِيقَةُ مُخَالَفَةِ لِقَاءِ اللَّهِ وَحَقِيقَةُ كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ

(١) وأخرج أيضاً ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود في مسنده وأبو جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي حنيفة ، ج ١ .

(٢) سورة شعراء - ٢٢٤ «وَالشُّعْرَاءُ الْمُرَادُ شُعْرَاءُ الْكُفَرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمَأْوُونَ» بضالون ، حاشية الجلالين (٢/٣١٦) .

(٣) [سورة الشعراء - ٢٢٧] «وَأَنْصَرُوا» الآية قال ابن عباس : يريدون على الكفار الذين كانوا يهجون به المؤمنين ، وكذا قال عطاء وقتادة وغير واحد ، وهذا كما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لحسان : «اعجبهم أوقان» هاجهم وجبريل معك ، تفسير ابن كثير (٣/٣٥٦) .

(٤) وعبد بن حميد بسياق ابن أبي حاتم ، الدر المنثور (٥/٩٩) .

(٥) في المسند (٤/٢٥٩) .

(٦) أراد لقاء الله المعبر إلى الآخرة وطلب ما عند الله ، وليس انعرض به لموت لأن كلاً =

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْثَى رَأَيْتُ شَيْخًا أَبْصَرَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ عَلَى جَمَارٍ وَهُوَ يَقُولُ جَسَارَةً ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي فُلَانٌ بْنُ فُلَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ، ^(١) قَالَ : فَأَكْتُبُ الْقَوْمَ يَبْكُونَ ، ^(٢) فَقَالَ : مَا يُبْكِيكُمْ ؟ فَقَالُوا : إِذَا مَكَرَتِ الْمَوْتُ ، قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا اخْتَصِرَ ﴿ فَلَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَرَفِّينَ ﴾ فَرَوْحَ وَدَرَمَانَ وَجَعَتْ بَيْمِهِ ^(٣) فَإِذَا تُشِرُّ بِذَلِكَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَائِيَةِ أَحَبُّ ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكِيدِينَ الصَّالِحِينَ ﴾ فَرُلَّ مِنْ حَيْمِهِ ^(٤) وَنَصَلَتْ حَيْمِهِ ^(٥) فَإِذَا تُشِرُّ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى لِلْقَائِيَةِ أَكْرَهُ . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٤ / ٣٠١) .

شُكَاةُ الصُّدُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ نَزَلَتْ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا ﴾

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالًا ﴾ ^(١) وَأَتَى بَكْرَ الصُّدُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدٌ ، فَبَكَى حِينَ أُنْزِلَتْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟» قَالَ : يُبْكِيَنِي هَذِهِ السُّوءَةُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْلَا أَنَّكُمْ تُحْطِثُونَ وَتَذَبُّونَ فَيَعْمُرُ اللَّهُ لَكُمْ

يُكَرِّهُهُ ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْعَضَهَا أَحَبَّ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ آتَرَهَا وَرَكِيَ إِبْنِيهَا كَرِهَ لِقَاءَهُ لِأَنَّهُ إِذَا بَعَلَ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ . مَجْمَعُ الْبَحَارِ (٤ / ٥٠٦) .

(١) أَكْبَرُ الرَّحْلِ يَكْبُ عَلَى عَمَلٍ عَلَيْهِ : إِذَا لَرَّمَهُ ، أَيِ اسْتَمَرَّ الْكَاءُ مِنْهُمْ خَشْيَةً وَحُوقًا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا حَاشِيَةُ التَّرغِيبِ

(٢) [سورة نوحه آية ٨٨ - ٨٩] ﴿ فَلَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُتَرَفِّينَ ﴾ الْآيَةُ أَيِ فَمَاذَا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَيْتُ مِنَ الْمُعْصِيَةِ ، لِأَبَقِيهِ بِالْمُرْجَاتِ الْعُلَى فَلَهُ عِدْرَةٌ بِاسْتِرَاحَةِ وَرُوقِ حَسَنٍ وَحِجَةِ وَاسِعَةٍ لِيَتَعَمَّقَ فِيهَا . صَمُوعَةُ التَّفْسِيرِ (٣ / ٣١٦)

(٣) [سورة نوحه آية ٩٢ - ٩٤] ﴿ تَرُلَّ ﴾ فَهُوَ قَرَأَ وَغِيَاةُ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ ، وَمِنْ هَذَا مِنَ الْجَلَالِيِّ (٢ / ٤٤٨) : سَمِيَ زِلْزَالًا تَهْكِمًا بِهِمْ . ﴿ حَيْمٍ ﴾ مَا تَهَاتَتْ حِرَارَتُهُ . ﴿ وَنَصَلَتْ حَيْمِهِ ﴾ مَقَاسَاةُ لُحْرِ الْمَاءِ أَوْ إِدْخَالُ فِيهَا . كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ .

(٤) [سورة نوحه آية ١] حُرُوكَاتُ تَحْرِيكَا هَيْفًا بِالنَّفْعَةِ الْأُولَى . كَلِمَاتُ الْقُرْآنِ (ص ٥١٠) .

(٥) يَمُحِي التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ مَحْبُوبَةً أَشَدَّ الْمَحْبُوبَةِ وَلَوْ لَمْ تَوْجَدْ بِالْعَرَضِ لِأَحَقِّ جَدِيدٍ لِحَقِّ حَتَّى تَوْجَدْ مِنْهُمْ التَّوْبَةَ ، فَيَعْمُرُ لَهُمْ فَهَلْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ وَعَمَى سَعَةُ رَحْمَتِهِ

لَخَلَقَ اللَّهُ أُمَّةً يُحِبُّونَ وَيُؤْمِنُونَ بِفَعْلِهِمْ لَهُمْ. ^(١) كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَيِّ كَثِيرٍ (٤/ ٥٤٠).

مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا سَبَّحَرِي مَعَهُ فِي الْقَبْرِ

وَأُخْرِجَ (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا) ^(١) فِي الْبَغْتِ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الشُّعْ وَالْحَاكِمُ فِي الْكُنَى وَالتَّبَقُّيُّ فِي كِتَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالْأَصْهَارِيُّ فِي الْحُجَّةِ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عُمَرُ! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ فِي (أَرْتَعَةِ) ^(٢) أَدْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ فِي ذِرَاعَتَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُتَكْرَأً وَكَبِيرًا؟» ^(٣) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا مُتَكْرَأٌ وَكَبِيرٌ؟ قَالَ: «فَتَنَا الْقَبْرَ، يَتَخَفَانِ ^(٤) الْقَبْرَ بِأَيْتَابِهِمَا، وَيَطْلَانِ فِي أَشْعَارِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّغْدِ الْفَاصِ، ^(٥) وَأَبْصَارُهُمَا كَالرَّيِّ الْحَاطِبِ، مَعَهُمَا بِرِزْقَةٍ ^(٦) لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِثْلٍ لَمْ يُطِيقُوا رَفْعَهَا، هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا مِنْ عَصَايَ هَذِهِ - وَيَبْدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَصِيَّةً يُحْرَكُهَا - فَاثْنَاكَ، فَإِنْ تَعَايَيْتَ ^(٧) أَوْ تَلَوَّيْتَ ^(٨) صَرْبَاكَ بِهَا ضَرْبَةً تُصِيرُ بِهَا زَمَادًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «إِذْ أَكْتَبِكُمَا» ^(٩) كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨/ ١٢١). وَأُخْرِجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي كِتَابِهِ التَّيْسِيرِ فَقَالَ ﷺ:

- (١) من المنتخب، وفي الأصل وانكر (٢٠/ ٢٢٢) ابن أبي داود.
- (٢) من الكنز الجديد عن المنتخب، وفي الأصل: «أربع»
- (٣) اسما ملكين. ستي بهما لأن الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما، وذكر أن اسم السائلين للمطيع بشير وميشر.
- (٤) أي: يحفران، ولعل المنتخب «يحدثان الأرض»
- (٥) أي: الشديدي المهلك لشدة صوته. «إ - ح»
- (٦) مطرقة كبيرة تكون للحداد. «إ - ح»
- (٧) أي: عجزت عن الجواب. «إ - ح»
- (٨) أي: اضطربت.
- (٩) لعل الصواب «أكتبهما» وبالأردية «مكتوبنا» «عدم»
- (١٠) هو عبد الله بن قيس الكوفي الترامعي الحمصي، وهو مشهور بكتبته تهذيب التهذيب (٣٦٤/ ٥).

«وَالَّذِي نَعْتَمِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّهُمَا يَأْتِيَانِكَ فَيَسْأَلَاكَ فَنَقُولُ أَنْتَ : اللَّهُ رَبِّي فَمَنْ رَبُّكُمَا؟ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي فَمَنْ نَبِيُّكُمَا؟ وَالْإِسْلَامُ دِينِي فَمَا دِينُكُمَا؟ فَيَقُولَانِ : وَاعْبَاهُ ! مَا نَدْرِي . نَحْنُ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ، أَمْ أَنْتَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا . كَمَا فِي الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ (٢) (٣٤) .

قَوْلُ عُمَرَ فِي قُوَّةِ إِيْمَانِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَخْرَةَ الْكِنْدِيِّ^(١) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَإِذَا هُوَ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَعَكُمْ رَجُلٌ لَوْ قُسِمَ إِيْمَانُهُ بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الْأَجْنَادِ لَوَسِعَهُمْ - يُرِيدُ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانٍ - . كَذَّابِي الْمُنْتَجَبِ (٨/٥) .

مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي قُوَّةِ الْإِيْمَانِ

وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٢) فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ سَبَّلَ : هَلْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَضْحَكُونَ؟ قَالَ : نَعَمْ وَالْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ أَعْظَمُ مِنَ الْجَبَالِ . وَقَوْلُ^(٣) عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَحْقِيقِ الشَّدَائِدِ : أَحَدُ قُلُوبِي مُطْمَئِنًّا بِالْإِيْمَانِ ، حِينَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَيْفَ تَجِدُ قُلُوبَكَ؟» أَيْ عِنْدَمَا أَحَدُهُ الْمُشْرِكُونَ فَلَمْ يَتَرَكُوهُ حَتَّى ذَكَرَ إِلَهُهُمْ بِحَيْرٍ ، أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ عَنْهُ ابْنُ جَبْرِ وَالْبَيْهَقِيُّ كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبِي كَثِيرٍ (٥٨٧/٢) . وَقَوْلُ^(٤) أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِسْتِخْلَافِ أَبِي رَبِيعٍ تَخَوُّعِي؟ أَقُولُ : اَللَّهُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ ! وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : لَا أَلَا أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَبِعَمَرِ

(١) فِي (٥١/١) .

(٢) فِي (٣٨١/١) .

(٣) فِي (٣١/٢) .

(٤) فِي (٢٨٤/٢) .

مِنْكُمْ. وَقَوْلُ^(١) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَسْمِ حَبِيبٍ مَا فِي بَيْتِ الْعَالِي يَرْجُو لِيَدِي
كَلَّمَهُ فِي إِنْقَاءِ الْمَالِ لِعَدُوٍّ أَوْ دَائِيَّةٍ: جَرَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِي ، لَقِّنَنِي اللَّهُ حُجَّتَهَا
وَوَقَايِي شَرَّهَا ، أَعِدُّ لَهَا مَا أَعَدُّ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ .
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَاللَّهُ لَا أَغْصِيَنَّ اللَّهُ لِعَدُوٍّ . وَفِي أُخْرَى: أَعِدُّ لَهُمْ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢) ، الْآيَةُ . وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَغَبَةٍ
الْصَّحَابَةِ فِي الْإِثْمَانِ: لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا
فِي يَدِهِ^(٣) عِنْدَ مَا أَرَادَ الصَّدَقَةَ عَلَى السَّائِلِ ، وَقَدَلْتُ فَاطْمَئَنَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا
تَرَكْتُ سِنَّةَ ذُرَاهِمٍ لِلدَّفْنِ . وَقَوْلُ^(٤) عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَدِّ الْعَالِي:
لَا حَاجَةَ لِي فِي قَطِيعَتِكَ ،^(٥) تَرَلَّتْ الْيَوْمَ سُورَةُ أَذْهَلْنَا^(٦) عَنِ الدُّنْيَا ﴿أَوْ اتَّخَذُوا
إِلَهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُبْشِرُونَ﴾^(٧) ! وَتَقَدَّمَ^(٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ
أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ^(٩) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ ، فَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ

- (١) [سورة غلاق ب ٢] ﴿يَحْيَا﴾ من كرب الدنا والآخرة الحلالين (٦٣ ٦٤) ، وقال
المفسرون: الآية عامة ، وقد برئت في خوف من مالك الأشجعي راجع الطبري
(٢٨ ٩٠) ، والقرطبي (١٦٠ ١٦١) وحاشية الصاوي على الحلالين (٢١٥ ٢١٥) ح
- (٢) وهذا هو لباب الإيمان المحض الحاضر . «ج» .
- (٣) في (٣٢٢/٢) .
- (٤) أي : ما يقطع من أرض الحراج .
- (٥) أي : أعلنتا
- (٦) [سورة نساء ب ١] . ﴿تَقَرَّبَ إِلَيْنَا جَسَائِدُهُمْ﴾ الآية أي قرب ودنا وقت حساب الناس
على أعمالهم . وإنما وصف الآخرة بالاقتراب لأن كل ما هو آت قريب . صعوة التفسير
(٢٥٥ ٢٥٥) ، وفي روح المعاني (١١٧ ٢) روي عن ابن عباس كما قال القرطبي
والرمحشري . أن المراد بالناس المشركون ، وقال بعض الأجلة ، إنما فيها من قبيل سه
ما لبعض لكل فلا ينبغي كون تعريفه للجس .
- (٧) انظر (٥٨/٣) .
- (٨) لأبصار الأشرقي ، يكنى أبا يحيى وأبا عتيق وكان أبوه حضير فدرس الأوس وربهم يوم
بعث ، وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام وهو أحد انقياء ليلة العقبة ، وكان إسلامه على
يد مصعب بن عمير ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين ربه بن حارثة . الإصبات (٦٤)
- (٩) وقد تقدمت هذه الرواية في الإيمان بما هو كائن في الغير (ص ٥٨) وفيها : «على حال»
إيج . «إمام» .

كَمَا أَكُونُ مَبْعُولٌ^(١) حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ ثَلَاثٍ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَا شَكَّكَتُ فِي ذَلِكَ : حِينَ أَفْرَأُ الْقُرْآنَ وَحِينَ أَسْمَعُهُ ، وَإِذَا سَمِعْتُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِذَا شَهِدْتُ جَنَازَةً ؛ فَمَا شَهِدْتُ جَنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِسُوءِ مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا وَمَا هِيَ صَانِئَةٌ إِلَيْهِ . أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/٣٨٨) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ .



البَابُ الثَّانِي عَشَرَ بَابُ

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَيَزْعُمُونَ فِيهَا وَيُزْعَمُونَ إِلَيْهَا ، وَيَتَّخِذُونَ مِنْ انْتِقَالِهَا الْإِنْتِقَالَ مِنْ أَمْرِ إِلَى أَمْرٍ ، وَمِنْ عَمَلٍ إِلَى عَمَلٍ ، وَكَيْفَ كَانُوا يَتَزَكَّرُونَ أَشْعَالَهُمْ بِمَا يُؤْمَرُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي فِيهَا تَقْوِيَةُ الْإِيمَانِ وَصِفَاتِهِ ، وَنَشْرُ الْعِلْمِ وَأَعْمَالِهِ ، وَإِحْيَاءُ الذِّكْرِ وَإِقَامَةُ الدُّعَاءِ بِشَرَائِطِهِ ، فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَلْتَمِثُونَ إِلَى طَاهِرِ الْأَشْكَالِ ، وَلَا يَسْتَمِيدُونَ إِلَّا مِنْ خَالَتِهَا وَالْمُنْصَرَفِ فِيهَا

تَرْغِيبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ

حَدِيثُ عُثْمَانَ وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ عَنِ الْخَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَسَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا وَجَلَسْنَا مَعَهُ ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ ، فَدَعَا بِنَاءٍ فِي إِنَاءٍ - أَظُنُّهُ يَكُونُ فِيهِ مُدٌّ^(٢) - فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الظُّهْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْبُحْيَا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ

(١) في المسند (٧١/١) -

(٢) المدمي الأصل: ومع الصواع أي رطل ماء قدر إبريق - حاشية الترغيب (١/٢١٣) -

بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَسْتُ بِتَمَرٍ^(١) لَيْسَتْهُ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى الصُّبْحَ غَيْرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، وَهُنَّ^(٢) الْحَسَنَاتُ يُدْهِبُ^(٣) السَّيِّئَاتِ ، قَالُوا : هَذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا الْبَقَايَا (الصَّابِرَاتُ)^(٤) يَا عُمَرُ ؟ قَالَ : هِيَ ، لَا إِنْهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْثَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١) (٢٠٣) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١) (٢٩٧) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصُّحُوحِ غَيْرَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِي الصُّحُوحِ بَعْضُهُ انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالتَّسَائِي وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ عُصَا مِنْهَا يَأْسًا فَهَرَّهَ^(٦) حَتَّى تَحَاثَّ^(٧) وَرَفَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَا عُثْمَانُ ! أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُصَا يَأْسًا فَهَرَّهَ حَتَّى تَحَاثَّ وَرَفَّهَ ، فَقَالَ : «يَا سَلْمَانُ ! أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ؟ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ ؟ قَالَ : «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى الصَّلَاةَ الْحَمْسَ تَحَاثَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاثُّ هَذَا الْوُزْقُ ، وَقَالَ : ﴿وَأَقْرِمُ الصَّلَاةَ طَرَفِي الْكِبَارِ وَرُكْعًا مِنْ أَيْلٍ إِنْ أَحْسَنْتَ يُدْهِبِ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ وَكَرَى لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٨) .

(١) كناية عن التغلب في الإثم . «ش» .

(٢) أي : الصلوات . «ش» .

(٣) أي : يكفر .

(٤) من الموطأ ص (٧٣) ، أي الأعمال التي يبقى ثوبها ، والصحيح : أنها كل عادة يقصد بها وجه الله تعالى أحد . انظر حاشية الترغيب .

(٥) في المسند (٤٣٧/٥) .

(٦) معركة . [ج - ح] .

(٧) تسافه . [ج - ح] .

(٨) سورة هود به ١١٤ ﴿كَرَى الْكِبَارِ﴾ العادة والمعنى (واحدة ما بين المعجر وطلوع

الشمس . والمعنى . انوقت من زوال الشمس إلى المغرب) أي لصبح والظهر والعصر

﴿وَرُكْعًا﴾ جمع رعدة أي طائفة أي المغرب والعشاء . (كذا قاله مجاهد وهو أحب الوجوه إليها

في تفسيره ولد احترأه والله أعلم) ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ يُدْهِبِ السَّيِّئَاتِ﴾ أي إن لأعمال الصالحة

ومنها الصلوات الخمس تكفر الذنوب الصغار ، قال لمفسرون : لمراد بالحسنات

لصلوات الخمس وسندوا على ذلك بسب الزنوب ، وهذا قول الجمهور والأظهر أن =

قَالَ الْمُسَدِّقِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١) (٢٠١) : وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مُخْتَصِرًا بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ رَيْدٍ (١) اهـ.

قِصَّةُ الْأَخَوَيْنِ الذَّانِبَيْنِ مَاتَ أَحَدُهُمَا شَهِيدًا وَالْآخَرُ الْآخِرُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٢) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ : كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَفْضَلَ مِنَ الْآخَرِ ، فَتَوَفَّيَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُهُمْ وَعَمَرَ الْآخَرُ بَعْدَهُ ثُمَّ تَوَفَّيَ ، فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخَرِ ، فَقَالَ «أَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا يُدْرِيكَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ؟» (٣) ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : «إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ مَاتَ رَجُلٌ غَمْرٌ (٤) عَذِبٌ (٥) يَفْتَحُجُّ (٦) فِيهِ كُلُّ نَوْمٍ خَفَسَ مَرَاتٍ ، فَغَادَا تَرَوْنَهُ يَتَّقِي مِنْ

المراد بها : المصوم وهو احتياط ابن كثير حيث قال المعنى أن فعل الحبرات يكفر الذنوب البالغة كما جاء في الحديث : «ما من مسلم يدب دساً ميتوها ويهلي ركعتين إلا عمر له». وراجع تفسير الجلالين (١/١٨٩) وصحوة التماسير (٢/٣٦).

(١) قال الهيثمي (١/٢٩٩) رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير ، وفي إسناده أحمد علي بن ريد وهو مختلف في الاحتجاج به ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وقال مره (٣/٨٨) فيه كلام وقد وثق ، وقال في موضع آخر (٥/٤٤) فيه ضعف ومع ذلك فحديثه حسن ، وقال المنذري في رجال الترغيب قال لترمذي صدوق وصحيح له حديث في السلام ، وقال يعقوب بن شيبه : ثقة صاحب الحديث ، روى به مسلم مقروء بعينه ، وقال المساجي : كان من أهل الصدق . تهذيب التهذيب .

(٢) في المسند (١/١٧٧) .

(٣) في الأربعين لينة لتي عاشها بعد أخيه يعني أن صلاة هذا الثاني بعد الأول من أعمال البر التي يرفع صاحبها وقد عمل بها بعد أخيه أربعين يوماً ما ترفع به الدرجات فلا يدرون قد بلغته أرفع من درجة أخيه . الأوجز (٢/٢٢١) .

(٤) كثير . إ- ح .

(٥) خص العذاب بالذكر لأنه أبلغ في الإنهاء . الأوجز .

(٦) يدخل . إ- ح .

وَرَبِّهِ؟^(١) قَالَ الْهَيْبِيُّ (١/٢٩٧) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ثُمَّ عُمَرَ الْآخَرُ بَعْدَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَرَجُلًا أَحْمَدُ رَجُلًا الصَّحِيحَ^(٢) أَمَّا ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مَالِكٌ^(٣) وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ كَمَا لِيَ التَّرْغِيبِ (٢٠٦/١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ قُصَاةٍ - أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتُشْهِدَا أَحَدُهُمَا وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً ، قَالَ طَلْحَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ: فَرَأَيْتُ^(٥) الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أَذِلَّ الْحَجَّةَ قَتَلَ الشَّهِيدَ ، فَتَعَجَّبْتُ لِدَلِكِ ، فَأَضَعْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ - أَوْ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ ، وَصَلَّى سِتَّةَ آفٍ رَكْعَةً وَكَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ سَنَةٍ» . قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (١/٢٠٨) : رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٦) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ كُلُّهُمْ عَنْ طَلْحَةَ يَنْخُوهَ أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَكَادَ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي آخِرِهِ : «فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» .

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ عَنِ الصَّلَاةِ: إِنَّهَا كَفَارَةٌ ذَنْبِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ تَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَلَمَّا

(١) وسحة، ٥ - ح.

(٢) وإسناد أحمد حسنه أيضا المنطري .

(٣) في أبواب الصلاة؛ باب هلك الأخوان أحدهما قبل الآخر الأوجر (٢/٢٢٠) .

(٤) في المسند (٢/٢٣٣) .

(٥) أي سريلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة جمهرة الأسانيد (ص ٤٨٦) «قصعة» قبيلة قبل من القحطانية ، وقيل: من همدان كانت ديارهم في «الشحر» ، ثم في لجران ثم في المعجار ، ثم في الشام ، فكان لهم منب ما بين الشام والحجاز في أيلة وجبال الكرك واستعملهم الروم على بادية العرب في ديار الشام (مشارك الشام) ، وقد حاربهم الرسول ﷺ في حروء السلاسل سنة ٧ هـ ، وكانت إليهم سرية كعب بن عير ، المعلم الأثيرة

(٦) أي في الشام ، (وفي المسند: «فأريت الحجة فأريت فيها») «ش» .

(٧) في كتاب الرزيا ، باب تعبير الرزيا (٢/٢٨٩) .

قَصَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَامَ الرَّجُلُ فَأَعَادَ الْقَوْلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَحْسَنْتَ لَهَا الطُّهُورَ؟» قَالَ : نَعَى ، قَالَ : «فَإِنَّهَا كَقَرَّةٍ ذَنْبِكَ»^(١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٣) رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ^(٢) وَالْحَارِثُ شُعَيْبٌ : اهـ .

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الصَّلَاةُ» قَالَ : ثُمَّ مَهْ^(٤)؟ قَالَ : الصَّلَاةُ (قَالَ : ثُمَّ مَهْ؟)^(٥) قَالَ : الصَّلَاةُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَلَمَّا غَلَّتْ عَلَيْهِ^(٦) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، قَالَ الرَّجُلُ : فَإِنْ لِي وَالْبَدَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمْرُكَ بِالْوَالِدَيْنِ خَيْرٌ» ، قَالَ : وَالَّذِي تَعَلَّكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَأَجَاهِدَنَّ وَلَا تَرُكُهُمَا ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنْتَ أَعْلَمُ» ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣٠١) : وَبِهِ ابْنُ لُحَيْعَةَ^(٧) وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ حَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَتَبَيَّنَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ : اهـ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٢١١) .

(١) ظاهره أنه أدت كبيرة وقد حكم به بغيره بواسطة صلاة معه إلا أن يقال وعدم الرجل أنه يوجب الحد ما يشمل التعزير ، وأيضاً الظاهر من عدم سؤاله^(٢) ونفيه أنه فعل صغيرة أو كبيرة أن المعصية بغيرها إلا أن يقال أنه علم بالقرينة أو الوحي أنه لم يصح حد ، فحدث ثم يسأله ، أقول - وبالله التوفيق والعصمة - نعم هذا من خصوصيات الصلاة معه ﷺ وبذلك قال أليس قد صليت معه ، وأما حديث الذي شرط فيه اجتناب الكبار فهو الصلاة مع غيره . راجع حاشية المشكاة (٥٨/١) .

(٢) وأخرج البخاري ومسلم عن أس رضي الله عنه نحوه . انظر لمشكاة (٧٨/١)

(٣) في المسند (١٧٢/٢) .

(٤) اسم فعل بمعنى ردني .

(٥) من المسند وموارد الطعنان (ص ٨٧) رقم الحديث (٢٥٨) ، والتعريب إلا أن في المسند

قال : «مه بغير ثم» وقد سقط من الأصل ومجمع الرواة

(٦) يعني : كرو عليه السؤال .

(٧) تقدم في (٢٩/٣) .

قوله ﷺ: لِمَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ الْإِسْلَامَ أَنْتَ مِنَ الصُّدِّيْقَيْنِ وَالشُّهَدَاءِ

وَأَخْرَجَ السُّرَّارُ، ^(١) وَأَبْنُ خُرَيْبَةَ وَأَبْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحَيْهِمَا - وَلِلْفَقْهِ
لِأَبْنِ جَبَّانٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَاءَ وَحُلٌّ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ،
وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهٖ، ^(٢)
فَبِمَنْ أَنْ؟ قَالَ: «مِنَ الصُّدِّيْقَيْنِ» ^(٣) وَالشُّهَدَاءِ» ^(٤). كَذَا فِي السُّرَّغِبِ
(١) (٢٠٠).

وَصِيَّتُهُ ﷺ بِالصَّلَاةِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ

وَأَخْرَجَ التَّبِيهِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ وَصِيَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: «الصَّلَاةُ»، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ^(٥) حَتَّى
حَقَلَ (رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ^(٦) يُعْرِغُ ^(٧) بِهَا وَمَا يَفْضَحُ ^(٨) بِهَا لِسَانَهُ. وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

- (١) بإسناد حسن كما قال المديري في الترقيب: أبواب الصدقات (١/ ٥٣٤).
- (٢) قال الكرماني: اتفقوا على أن المراد بقيام رمضان لتراويح وبه جرم النووي وغيره. راجع
الأوجر (٣/ ٣٨٨).
- (٣) الصديق هو من بلغ في الصدق حد الكمال وصدق الله في جميع أقواله وأفعاله وأحواله
واشتهر بذلك، ولذلك وصف الأنبياء والمرسلين بهذا في الكتاب العزيز كقول تعالى
﴿يُؤْتِيهِمُ الْوَسْطَى الْبَيْنُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي الْكِتَابَ إِزْمِيزًا﴾ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا﴾
- (٤) البادلون أنفسهم في سبيل الله ليفاض عنهم نوع من لتجليات الدنية بسبب بدلهم دو تهم
في سبيل الله. المظهرى.
- (٥) هذا في الأحكام ولا فقد جاء أن أخر كلامه على الإطلاق: «الرفيق الأعلى»، كذا في
البحاري باب آخر ما تكلم النبي ﷺ (٢/ ٩١٤).
- (٦) من الداية.
- (٧) المرغرة: تردد الروح في الحلق. «بها» أي بالنفس.
- (٨) أي: ما ينطق بها لسانه بكلام واضح.

وَأَنَّ مَا جَاءَ^(١) وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٢) مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ: كَانَتْ عَائِةٌ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِئْنَ خَضِرَةَ الْمَوْتِ: «الصَّلَاةُ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»^(٣) حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِضُ بِهَا صَدْرَهُ وَمَا يَكَادُ يُغِصُّ^(٤) بِهَا لِسَانَهُ. وَمِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتْبِعَهُ بِطَنِي^(٥) بِكَتُبٍ فِيهِ مَالًا تَضِلُّ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ: فَخَشِيتُ أَنْ تَغْوِيَنِي نَفْسُهُ، قَالَ قُلْتُ: إِنِّي أَحْفَظُ وَأَعْيِي، قَالَ: «أَوْصِي بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». كَذَا فِي الْبُذَانَةِ (٥ ٢٣٨). وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ سَعْدٍ (٢ ٢٤٣) عَنْ أَبِي مَثَلَةَ. وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَرَأَى: فَجَعَلَ يُؤْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. قَالَ كَذَبْتَ حَتَّى فَاصَتْ نَفْسُهُ^(٦)، وَأَمَرَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَتَّى فَاصَتْ نَفْسُهُ، «مَنْ شَهِدَ بِهِمَا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ». وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(٧) وَالتَّبَخَارِيِّ فِي الْأَدَبِ وَأَبِي دَاوُدَ وَأَنَّ مَا جَاءَ^(٨) وَأَنَّ جَرِيرَ - وَصَحَّحَهُ - وَأَبِي بَغْلَى وَالتَّبِيزِيَّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ أَجْرُ كَلَامٍ

(١) في أبواب الوصايا؛ باب هل أوصى رسول الله ﷺ (١ ٩١).

(٢) في المسند (١١٧/٣).

(٣) يريد الإحسان إلى الرقيق، والتخفيف عنهم، وقيل أراد حقوق الزكاة من الأموال المملوكة كأنه علم بما يكون من أهل الردة وإنكارهم وجوبها وامتناعهم من أدائها إلى القائم بعده، فوصى آخرها بالصلاة والزكاة حتى قال الصديق رضي الله عنه: «الافانل من فرق بينهما» ولأنها قرين الصلاة في الكتاب والسنة، والأظهر أنه أراد العماليك وقرن بالصلاة نسبةً إليهما في الوجوب الأكيد وعامته محذوف: أي احفظوا الصلاة بالمواظبة وما ملكت أيمانكم بحسن الملكة وبالقيام بما يحتاجون إليه من الكسوة والطعام؛ أو احذروا تضييعهما وقد صم البهائم المتملكة في هذا الحكم إلى العماليك، ولدي يقتضيه حين المقام من نوعية أمته في آخر عهده أنه من جوامع الكلام فبراد بالصلاة جميع المأمورات والنهيات فإنها نهى عن الفحشاء وما ملكت جميع ما تصرف فيه ملكاً وفهراً حتا على الشفقة على خلق الله، مجمع البحار.

(٤) أي: ما يتحرك لسانه لشدة شداك الموت.

(٥) أي: الشيء المنبسط كالمطاة.

(٦) أي: خرجت ووجه.

(٧) في المسند (١ ٧٨) أبو داود؛ في كتاب الأدب؛ باب في حق المملوك.

(٨) في أبواب الأدب؛ باب هل أوصى رسول الله ﷺ (٢ ١٩٨).

النبي ﷺ «الصلوة الصلوة! واتقوا الله فيما فلتت أيمانكم». كذا في الكثر (١٨٠/٤).

ترغيب أصحاب النبي ﷺ رضي عنهم في الصلاة

قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصلاة

أخرج الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنه قال: الصلاة أمان الله في الأرض كذا في الكثر (١٨٠/٤).

وأخرج ابن سعد عن أبي الملبح قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: لا إسلام لمن لم يصل. ^(١) كذا في الكثر (١٨٠/٤).

أقوال ربيع وحذيفة وابن عمر وابن عباس

رضي الله عنه في الصلاة

وأخرج عبد الرزاق ^(٢) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: صلاة الرجل في بيته نور ^(٣)، وإذا قام الرجل إلى الصلاة غلقت خطايته فوقه، فلا يسجد سجدة إلا كفر الله عنه بها خطيئته. كذا في الكثر (١٨١/٤).

وأخرج عبد الرزاق ^(٤) عن حذيفة رضي الله عنه قال: إن العبد إذا توضأ فأحسن وضوءه ثم قام إلى الصلاة استقبله الله بوجهه ينجيه، فلم يصرفه عنه حتى يكون هو الذي يصرف أو يلتفت يميناً أو شمالاً. ^(٥) كذا في الكثر.

(١) وهي رواية للبراء لا سهم في الإسلام لمن لا صلاة له أي لا نصيب له في حير الإسلام الترفيع وحاشيته (٣١٤/١).

(٢) في المصنف (١٠٤/٢) باب ما يكثر الوضوء والصلاة.

(٣) بهاء، وضياء القلوب لتحشع له في حلوتها، وحلاها عن الغفلة وإشراح بين العبد وربّه، ينجيه حالياً من المظاهر، فيشعر بجلال الله وعظمته، ويقت دليلاً أمام المعطي سبحانه، فيشرح صدره بالإيمان والمتابعة حاشية الترهيب (٢٤٤/١).

(٤) في (٢٥٧/٢) باب الالتفات في الصلاة.

(٥) وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن ابن مسعود وعبد الله بن سعد وكعب، وأخرج البيهقي نحوه من حديث العارث الأشعري مرفوعاً (٢٨٢/٣).

وَأُخْرِجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الصَّلَاةُ حَسَنَةٌ، لَا أَتَالِي مَنْ شَارَكَنِي فِيهَا. ^(١) كَذَا فِي الْكُتُبِ.

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْتِي رِيَاةً ^(٢) مِنَ الْأَرْضِ أَوْ مُسْجِدًا يَبِيءُ بِأَخْبَارِهِ فَصَلَّى فِيهِ ^(٣) إِلَّا قَانَتْ الْأَرْضُ: صَلَّى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِهِ، وَأَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ تَلْقَاهُ وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِيِّ ^(٤) عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي عُمِّي أَدْمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ^(٥) - يَغْيِي نَفْرَةً ^(٦) - فَصَلَّى صَلَاةً فَأَتَخَذَتْ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَأَتَخَذَتْ إِلَى الْحَقْفِ ^(٧)، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَأَتَخَذَتْ إِلَى الْكَعْبِ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَأَتَخَذَتْ إِلَى الْإِثْمَامِ، ثُمَّ صَلَّى صَلَاةً فَذَهَبَتْ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١٨١/٤)

أَقْوَالُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَلَمَانَ وَأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (١/ ١٣٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا دُمْتُ فِي صَلَاةٍ فَأَنْتَ تَقْرَأُ بَابَ الْمَلِكِ، وَهِيَ تَقْرَأُ بَابَ الْمَلِكِ يَفْتَحُ لَهُ. ^(٨) وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِيِّ عَنْهُ قَالَ: اخْمِلُوا أَوْاجِدَكُمْ عَلَى الْمَكْتُوبَةِ ^(٩).

- (١) يريد أن الصلاة مطلقاً حسنة وإن تعددت النعم فيها بالوسائل والمحطرات
- (٢) كذا في الأصل وسنن أبي بكر، ولعلها مصحفة عن رباوة، وهي ما ارتفع من الأرض وقد رجعته الشيخ الأستاذ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، رحمه الله تعالى
- (٣) يعني: في الأرض أو المسجد بالآوائل المذكور.
- (٤) في المصنف (١٨٧/١).
- (٥) الشاة: بالهمز وعبر انهزم، فرحة تخرج لي أسفل القدم، فتقطع أو تكوى فتدفع (إ-ح).
- (٦) وهي الخراج الصغير.
- (٧) الحصر (أي وسط الإنسان فوق لورك)، (أ-عظمي).
- (٨) ورواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح كما في المجموع (٢٥٧/٢).
- (٩) يجوز من هذا أن أداء الصلوات المكتوبات يجب في قضاء الأحوال فادع الله تعالى بعد أداء الفرائض لوها، إن أدت في وقتها بشروطها وأركانها أحببت لدعاء فيها وقد روى الترمذي وسنن أبي أمامة رضي الله عنه كما في الحصر (ص ٣٠).

وَعِنْدَهُ^(١) أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: الصَّلَوَاتُ كَمَا وَاتَّ^(٢) لَمَّا بَيَّنَّهُنَّ مَا اجْتَبَيْتِ الْكِبَارُ. وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ عَنْهُ قَالَ: الصَّلَوَاتُ كَمَا وَاتَّ لَمَّا بَعْدَهُنَّ ، إِنَّ آدَمَ خَرَجَتْ بِهِ شَاقَّةٌ فِي إِنْهَامِ رِجْلِهِ ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ حَقْوَيْهِ^(٣) ، ثُمَّ ارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ عُنُقِهِ ، فَقَامَ فَصَلَّى فَتَنَزَّلَتْ عَنْ مُشْكَبَتِهِ ، ثُمَّ صَلَّى فَتَنَزَّلَتْ إِلَى حَقْوَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى فَتَنَزَّلَتْ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى فَتَنَزَّلَتْ إِلَى قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى فَدَهَبَتْ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤: ١٨١) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٤) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ (الْمُؤْمِنَ)^(٥) إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَضَعَتْ حَطَايَاهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَلَا يَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى تَفَرَّقَ عَنْهُ كَمَا تَفَرَّقُ عُدُوقُ^(٦) النَّحْلَةِ تَسَاقُطُ يَمِينًا وَشِمَالًا^(٧). وَعِنْدَ ابْنِ رَجَوَيْهِ^(٨) عَنْهُ قَالَ: إِذَا صَلَّى الْعَبْدُ احْتَمَمَتْ حَطَايَاهُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، عَوْدًا سَجَدَ تَحَاتَّتْ كَمَا يَحْتَاطُ وَرَقُ الشَّجَرَةِ. وَعِنْدَهُ^(٩) أَيْضًا عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ

(١) في المصنف (١: ٤٤٦) وأخرجه البراء والطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً كما في المجمع (٢٩٨/١) ، «الأعظمي» .

(٢) التكبير التعلية ، والمراد بها المحو ، وقوله «إذا اجنبت الكائن» معناه أن ما يبهر من الذنوب كلها معزور إلا الكبائر لا يكرها إلا التوبة أو فعل الله تعالى ، هذا مذهب أهل السنة . المروقة (٢: ١٠٩) .

(٣) تقدم معها أنما .

(٤) في المصنف (١: ٤٧) .

(٥) استدرسته من الكتب . «الأعظمي» .

(٦) جمع عذق بالكسر : العرجون يما فيه من الشوايخ . ١ - ح .

(٧) ولعل الكسر : «وضعت دبره على رأسه فغرق عنه كما تفرق عذوق النحل يميناً وشمالاً» وكذا في المجمع عن الطبراني (١: ٣٠٠) ، ولكن فيه «عروق النحل» بدل «عذوق النحل» ، والصواب «عذوق» . وقد أخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي ميرة عن سلمان وفيه : «تحاتت كما تتحات عذق النحلة» . «الأعظمي» .

(٨) هو حميد بن رنجويه الحافظ البارع أبو أحمد الأرمي السامي مصنف كتاب الأموال وكتاب الترعيب والترهيب . تذكرة الحفاظ وأخرج عبد الرزاق أيضاً عن طارق بن شهاب (١: ٤٨) .

(٩) صوابه عند عبد الرزاق كما في الكسر الجديد (١: ٥) لا ابن رنجويه ، كما يظهر من صحيح المؤلف رحمه الله .

سَلَمَانَ يُضْطَرُّ اخْتِيَادَهُ ، فَقَامَ يُصَلِّي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَرَ إِلَهًا كَانَ يَطْلُ ، فَذَكَرَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ سَلَمَانُ : حَاطُوا عَلَى الصَّوَاتِ الْخَفِيسِ فَمِنْهُمْ كَمَا رَأَتْ لَهْدِي الْجَرَاحَاتِ (١) مَا لَمْ يَصِبِ الْمُفْتَنَةُ ، فَإِذَا أَمْسَى النَّاسُ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ مَسَارٍ : (٢) فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ؛ فَرَجُلٌ اعْتَنَى ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَعَفَنَةَ النَّاسِ فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَدَلَّكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ اعْتَنَى عَفَنَةَ النَّاسِ وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ فَرَكِبَ رَأْسَهُ (٣) فِي الْمَعَاصِي فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ ، وَرَجُلٌ صَلَّى الْعِشَاءَ وَتَمَّ ذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، فَإِيَّاكَ وَالْحَقِيقَةَ (٤) ۱۱ وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ (٥) وَدَاوِمِ. (٦) كَذَا فِي الْكُنْزِ (٧/٤) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ثَخُوهُ وَرِجَالُهُ مُؤْتَمِرُونَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٣٠٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٧) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تُحْرِقُ عَلَى أَنْفُسَا ، (٨) فَإِذَا صَلَّيْنَا الْمَكْتُوبَةَ كَفَرْتُ الصَّلَاةَ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تُحْرِقُ عَلَى أَنْفُسَا فَإِذَا صَلَّيْنَا كَفَرْتُ الصَّلَاةَ مَا قَبْلَهَا. (٩) كَذَا فِي الْكُنْزِ (١٨٢/٤) .

- (١) المراد بها السينات والخطايا . وسميت بها لأنها عيب في صاحبها كما أن الشقوق عيب في بدن الإنسان . «والمفتنة» المراد بها : الكبيرة .
- (٢) وهي الرواد «إفاد صلى الله عليه وسلم صدرت عن ثلاث مدارب» «الأعظمي» .
- (٣) مضى على وجهه غير رواية لا يطيع مرشداً «أهـ هاشم الغماموس (وفي الرواد : «مركب قرنه» . «الأعظمي» و«يعلم» .
- (٤) السير المتعب (وهو عالياً ما يكون سبباً في إهلاك الرحلة وصاحبها . وفي المثل إن الميت (للمسرح) لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى . وقد تمسك به السيوطي) «إـ حـ»
- (٥) المقصد الوسط بين الطرفين الإفراط والتعريط في القول والعمل
- (٦) وفي نسخة للمصنف : «والدوام» . «الأعظمي» .
- (٧) في المصنف باب ما يكسر الوضوء والصلاة (٤٦/١) .
- (٨) يعني : للهيب على أنفسنا البار بالمعاصي
- (٩) روى الطبراني عن ابن مسعود مرفوعاً «تحترقون تحترقون فإذا صلبتم الصبح عسلتها» الحديث . المجمع (٢٩٨/١) «الأعظمي» .

رَغْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ وَشِدَّةُ اغْتِنَامِهِ بِهَا

قَوْلُهُ ﷺ جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ ،

وَقَوْلُ جَسْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ فِي شَأْنِهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالسَّائِي عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «حُبَّ إِلَيَّ الطَّيِّبُ ، وَالتَّسَاءُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^(٢).

(١) في المسند (٣/ ١٤٩) ، والسائي في كتاب عشرة النساء باب حب النساء (٢/ ١٩٣) .

(٢) قيل إنما حب إليه النساء ليقبلن عنه ما لا يطلع عليه الرجال من أحواله ويستحيا من ذكره ، وقيل حب إليه زيادة في الابتلاء في حقه حتى لا يلهو بما حب إليه من النساء عما كلف به من أداء الرسالة فيكون ذلك أكثر لمشاقفه وأعظم لأجره ، وقيل غير ذلك ، وأما الطيب فكانه يحبه لكونه يباحي السلائكة وهم يحبون الطيب ، وأيضاً هذه المحبة تشا من اعتدال المراح وكمال الحلقة . وهو صلى الله عليه وسلم أشد اعتدالاً من حيث المراح وأكمل حلقة . وقوله : «قرّة عيني في الصلاة» إشارة إلى أن تلك المحبة غير مانعة له عن كمال المناجاة مع الرب تبارك وتعالى ، بل هو مع تلك المحبة منقطع إليه تعالى حتى إنه بمناسبة قرّة عيانه وليس له قريرة العين فيما سواه بمحبة الحقيقية ليست إلا لحالقه تبارك وتعالى كما قال ﷺ «لو كنت متعدياً أحداً حليلاً لأتحدث أياً يكر ولكن صاحبكم خليل الرحمن» أو كما قال ، وفيه إشارة إلى أن محبة النساء والطيب إذا لم يكن محلاً لأداء حقوق المودة بل للانقطاع إليه تعالى يكون من الكمال وإلا يكون من النقصان فليتأمل ، وعلى ما ذكر فالمراد بالصلاة هي ذات ركوع حاشية السائي (٢/ ٢٣) . وقال العمري : «حبّ الحب جي» بالعمل المجهول دلالة على أن ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وأنه مجبور على الحب رحمة للعباد وبحلاف الصلاة منها محبوبة لذاتها ، وهي الغناوى الحديثية لم بدأ بالسوء وآخر الصلاة الجواب لما كان المقصود من سياق الحديث ما أصاب النبي ﷺ من متاع الدنيا بدأ به كما قال في الحديث : «ما أصاب من دياركم هذه إلا بالسوء» ، ولما كان الذي حب إليه من متاع الدنيا هو أفضلها وهو النساء بدليل قوله في الحديث الآخر «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» ما نسب أن يصم إليه بيان أفضل الأمور الدنية وذلك الصلاة منها أفضل العبادات بعد الإيمان فكان الحديث على أسلوب البلاغة من جمعه بين أفضل أمور الدنيا وأفضل أمور الدين وهي ذلك صم الشيء إلى نظيره عبر في أمر الدين معارة أبعد مما عبر به في أمر الدنيا حيث اكتفى على معرّضة التعقيب ، وقال في أمر الدين «جعلت قرّة عيني في الصلاة» فإن في قرّة العين من التعظيم في المحبة ما لا يحصى انتهى . ولعل السكوت عن الطيب لأنه تابع للنساء وجوداً وعدمًا .

وَعَنْدَ أَحْمَدَ ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِبَ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ فَحَذِّ مِنْهَا مَا شِئْتَ كَذَا فِي الْبَدَايَةِ (٥٨/٦). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ أَيْضاً فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/٢٧٠) : وَفِيهِ عَلَيْهِ بْنُ يَرِيدَ ^(٢) وَفِيهِ كَلَامٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، انْتَهَى .

قَوْلُهُ ﷺ : إِنْ شَهَوْتَنِي فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَهْوَةً ^(٣) وَإِنْ شَهَوْتَنِي فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، إِذَا قُمْتُ فَلَا يَصْلِيَنَّ أَحَدٌ خَلْفِي ! وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طُعْمَةً ^(٤) وَإِنْ طُعِمْتَنِي هَذَا الْخُمُسَ ، ^(٥) فَإِذَا قَضَيْتَ هَؤُلَاءِ الْأُمُورَ مِنْ تَعْدِي . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/٢٧١) : وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، وَإِسْحَاقُ لَيْسَ أَبُو حَاتِمٍ ، وَأَبُوهُ وَثْقَةُ بْنُ جَحَّانَ وَضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ ، انْتَهَى .

أَقْوَالُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قِيَامِهِ ﷺ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٧) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ - أَوْ قَالَ سَاقَاهُ - فَقِيلَ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذُنُوبِكَ

(١) في المسند (٢٤٥/١) .

(٢) ابن رمانة المصنف وثقه ابن حبان خلاصة تهذيب الكمال

(٣) أي النبي المرغوب عند الطمع .

(٤) الطعنة - الرق .

(٥) إشارة إلى التبريل العزيز ﴿ وَأَطِيعُوا أَمْرًا خِيفْتُمْ مِنْ شِقْوَتِهِ فَوَاسِعُكُمْ وَلِلرَّسُولِ الْآيَةُ فَاقْبَلُوهَا ﴾ أي مت .

(٦) المروزي شيخ لعبد العزيز بن المنيب ، وقال ابن حبان في الثقات يتفق حديثه من رواية ابنه عنه ، كان الميراث (١ ٣٦٥) «أبوه» عبيد الله بن كيسان المروزي أبو مجاهد ، قال للحاكم هو من ثقات المروزة ممن يجمع حديثه تهذيب التهذيب (٥ ٣٦١)

(٧) وأخرجه أيضاً البيهقي في كتاب التفسير - سورة الفتح (٢ ١٦٦) ، ومسلم في كتاب صفة المنافقين - باب إكثار الأعمام إلخ (٢ ٣٦٦) ، والسنن في كتاب قيام الليل - باب إحياء الليل (١ ٢٤٤) وانظر ملزم في كتاب صلاة - باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة (١ ٥٥) - وابن ماجه في كتاب الإقامة - باب ما جاء في طول قديم الليل إلخ (١ ١٠٣) =

وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: «أَمَّا أَكُونُ عِنْدَ شُكُورٍ؟»^(١) كَذَا فِي الْكَفَى (٤ ٣٦) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْنَى وَالتِّرَازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَعِ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢ ٢٧١) . وَأَخْرَجَهُ التِّرَازُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢ ٢٧١) : رَوَاهُ التِّرَازُ بِإِسْنَادٍ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ ؛ اهـ . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي جَحْظَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي الْأَوْسَطِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ نَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَقَطَّرَ^(٢) قَدَمَاهُ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ ؛ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢ ٢٧١) . وَعِنْدَ الشَّيْخَيْنِ^(٣) عَنْ غَابِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَقَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ عَمِرَ لَكَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَفِي الْمُغْنِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الرِّيَاضِ (ص ٤٢٩) . وَعِنْدَ ابْنِ الْجَارِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَرْلَعَ^(٤) رِجْلَاهُ وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي قَالَ : تَعَبَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى (صَارَ)^(٥) كَالشَّيْءِ النَّالِي ،^(٦) قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا الْيَسْرِ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ : «يَلَى ، أَمَّا أَكُونُ عِنْدَ شُكُورٍ؟»^(٧) كَذَا فِي الْكَفَى (٤ ٣٦)

(١) أن يقال رغم أن الاجتهاد يشأ من العادة إلى المعفرة فأشار إلى أن الشكر يقتضي الاجتهاد ولا شك ، أن المعفرة نعمة عظيمة تقتضي زيادة شكر عبيد لصاحبه زيادة اجتهاد حاشية الشافعي .

(٢) تشقق . «إ. ح» .

(٣) البخاري في كتاب التهجد - باب قيام النبي ﷺ ١ ٥٢ ، ومسلم في كتاب صعب المتفقين وأحكامهم - باب إكثار لأعمال والاجتهاد في العادة ٢ ٣١٧

(٤) أي تشقق .

(٥) في الأصل : بالسَّيْنِ المهمة ولعل الصواب : «صار» .

(٦) انقربة الحلقة . «ش» .

(٧) فإن لقاضي الشكر معرفة إحسان المحسن واستحدث به ، وسميت المجازاة على فعل الحميل شكراً لأنها تتضمن إتيان عبده ، وشكر العبد لله تعالى اعترافه بعمه وشوقه عليه وتميم موافقته على طاعته ، وأما شكر الله تعالى أفعال عباده فمجازاته إليهم عليه وتضعيف ثوابها =

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ حُمَيْدٍ^(٢) قَالَ: سُئِلَ أَسْرُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا كُنَّا نَشَاءُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ نَرَاهُ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ، وَمَا كُنَّا نَشَاءُ أَنْ نَرَاهُ نَائِمًا إِلَّا رَأَيْنَاهُ،^(٣) وَكَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَقُولَ: لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَأَخْرَجَنَا أَيْضًا^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ،^(٥) فَلَمَّا: مَا هَمَمْتُ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ^(٦) وَأَدَعَهُ^(٧). كَذَا فِي صِفَةِ الصَّغُورَةِ (١/٧٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾^(٩). كَذَا فِي الْبُذَايَةِ (٥٨/٦).

= وثأوه بما أنعم به عليهم، فهو المعطي والمشي سبغاه وتعالى والتكبر من أسمائه سبحانه وتعالى بهذا المعنى والله أعلم. النووي (٣٧٧/٢).

(١) البخاري في كتاب الصوم - باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره (١/٢٦٤)، «ومسلم» في كتاب الصيام - باب صيام النبي ﷺ (٣٦٥/١).

(٢) يضم الحاء ابن أبي حميد الطويل. العيني.

(٣) أي إن صلاته وبومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتاً معيناً بل يحسب ما يسر له القيام. فتح الباري (٣/٢٣)، وفي هامش البخاري (١/٢٦٤): غرضه أنه كانت له حالتان يكثر هذا على ذلك مرة وبالعكس أخرى.

(٤) البخاري في كتاب التهجد - باب قيام النبي ﷺ (١/١٥٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب تطويل القراءة الخ (١/٢٦٤).

(٥) قصدت بأمر سوء بفتح السين وإضافة أمر إيه، قاله النسخلاني، وقال الكرماني: ويجوز أن يكون سوء صفة أمر. حاشية البخاري.

(٦) قال الكرماني: فون قلت القعود جازي في العمل مع القدرة على القيام فما معنى السوء قلت: سوءه من جهة ترك الأدب وصورة المحالفة. حاشية البخاري.

(٧) فيه أنه يهيء الأدب مع الأئمة والكبار، وأن لا يحالفوا بفعل ولا قول ما لم يكن حراماً. النووي.

(٨) ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه. انظر المشكاة (١/١٠٧).

(٩) [سورة سائدة به ٨] وهذه الآية من قول عيسى عليه السلام في حق قومه، وكأنه هرض=

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وآله** شَيْئًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَتْرَ الْوَجْعَ عَلَيْكَ نَيِّ ، قَالَ: «يُنِّي عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ قَدْ قَرَأْتُ الْبَارِئَةَ السَّيِّئَةَ (الطُّولُ)»^(١) . وَرِجَالُهُ بَقَاتُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٧٤) .

نِصَّةٌ حُذِبَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ **صلى الله عليه وآله** لَيْلَةً ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمَاءِ ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّيُ بِهَا فِي رَكَعَةٍ ،^(٣) فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا ، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا ،^(٤) يَقْرَأُ مُتْرَسِلًا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُجُودٍ سَجَدَ ،^(٥) ثُمَّ رَكَعَ فَحَجَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ .

= رسول الله **صلى الله عليه وآله** حال أمته على الله سبحانه واستعمر لهم ، ذكره الشيخ المحدث الدحلوي رحمه الله . حاشية المشكاة (١/ ١٠٧) .

(١) الطُّولُ: بالضم كما في المجمع ، جمع الطولى ككبرى في الكبرى ، وهي البقرة وال عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة ، وفي الأصل «الطُّولُ» .

(٢) في كتاب صلاة لمسلمين ، باب استحباب تطويل القراءة إبع (١/ ٢٦٦) .

(٣) معناه: علمت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين ، وأرد بالركعة صلاة تكملها وهي ركعتان ، ولا بد من حد لسأول لينظم الكلام بعده وعلى هذا فقوله «ثم مضى» معناه قرأ معظمها بحيث غلب على طي أنه لا يركع الركعة الأولى إلا في آخر البقرة فيجئ فيفت يركع الركعة الأولى بها فجاوز وافتتح النساء ، النووي .

(٤) قال القاضي عياض ، فيه دليل لمن يقول إن ترتيب السور جهاد من لمسلمين حين كتبوا المصحف ، وإن لم يكن ذلك من ترتيب السور **صلى الله عليه وآله** بل وكله إلى أمته بعده ، وبعض الناس من أهل العلم يقول إن ذلك يتوقف من النبي **صلى الله عليه وآله** حده لهم كما استقر في مصحف عثمان ، وإنما احتجعت المصحف قبل أن يعلموا لترتيب ولعرض لأخير ، فيتأول قراءته **صلى الله عليه وآله** لسبب أولاً ثم آل عمران لما عني أنه كان قبل الترتيب والترتيب ، ولقول لأول رُحِمَ الدفلامي وهو قول مات وجوهود العمدة نظر النووي (١/ ٢٦٤) .

(٥) فيه استحباب هذه الأمور لكن قاريء في الصلاة أو غيره النووي .

انْقَرَأَ بِإِحْرَاجِهِ مُسْلِمًا؛ وَسُورَةُ النَّسَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُقَدَّمَةٌ عَلَى آلِ عِمْرَانَ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١/٧٥) . وَعِنْدَ الطَّبْرَايِيِّ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَصَلَّيْتُ بِصَلَاتِهِ مِنْ وَرَائِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ، فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ حَتَّى طَلَسْتُ أَنَّهُ سَيَرْكَعُ ، ثُمَّ مَضَى . قَالَ سَيِّدُنَا (١) لَا أَغْلَمُهُ إِلَّا قَالَ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَانَ رُكُوعُهُ مِثْلَ قِيَامِهِ . قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمْتَنِي!» قَالَ حُذَيْفَةُ: وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ بَيْنَنَا إِنِّي لَأَجِدُهُ فِي طَهْرِي حَتَّى الشَّاعَةِ ۖ قَالَ: «لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ وَرَائِي لَحَفَفْتُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٧٥): وَفِيهِ سَيِّدَانُ بْنُ (هَارُونَ) الْبَزْجُمِيُّ (٢) قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: سَيِّدُ ابْنِ (هَارُونَ) أَحْوَسُ سَيِّفٍ وَسَيِّدَانُ أَحْسَنُهُمَا خَالًا ، وَقَالَ مَرْثَدَةُ: سَيِّدَانُ أَوْثَقُ مِنْ سَيِّفٍ ، وَضَعْفُهُ غَيْرُ ابْنِ عَجِينٍ انْتَهَى .

حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قِرَاءَتِهِ ﷺ

فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا ذَكَرَتْ لَهَا أَنَّ نَاسًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ فِي اللَّيْلِ (٤) مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَتْ: أَوَّلَيْتُكُمْ قُرْؤُوا وَلَمْ يَقْرَءُوا ، كُنْتُ أَقُومُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ النَّعَامِ ، (٥) فَكَانَ يَقْرَأُ بِالْبَقْرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنَّسَاءِ ، فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا تَحْوِيلٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَاسْتَعَاذَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ فِيهَا اسْتِشَارٌ إِلَّا دَعَا اللَّهَ وَرَغِبَ إِلَيْهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٧٢): رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَحَدَّثَهُ فِي رِوَايَةٍ: يَقْرَأُ أَحَدُهُمَا الْقُرْآنَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَأَبُو يَعْلَى ، وَفِيهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ (٦) وَفِيهِ كَلَامٌ؛ انْتَهَى .

(١) أحد الرواة «ش» .

(٢) هو أبو الشر الكوفي حكى الحاقم في تاريخ بساوير أن الذهبي وثقه ، وقال ابن عدي

ولسان أحاديث وأرجو أنه لا بأس به ، روى له الترمذي حديثاً واحداً في دلائل النبوة

نهلب التهذيب (٤/٢٤٣) .

(٣) في المسند (٦/٩٢) .

(٤) كذا في الأصل والمصحح ، وفي المسند «الليلة» وهو أوضح

(٥) أي ليلة أربع عشرة من الشهر لأن القمر يتم فيها نوره وتفتح نازوه وتكسر ، وقيل ليلة

النعام أطول ليلة في السنة . مجمع البحار .

(٦) تقدم ذكره في (٣/٢٩) .

أمره ﷺ في مرضه بأن يُصلي أبو بكر

ورضى الله عنه بالناس

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنِ الْأَسْوَدِ^(٢) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ فَذَكَرْنَا الْمُواظَّةَ عَلَى الصَّلَاةِ (وَالْتَعَطِيمَ لَهَا) ،^(٣) قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ^(٤) مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ^(٥) فَأَذَّنَ بِأَنَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ!» فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ ، أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا^(٦) لَهُ ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: «إِسْكُرْ صَوَاحِبَ يُوسُفَ!»^(٧) مَرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ!» فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ^(٨) (فَصَلَّى)^(٩) فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ فِي

(١) في كتاب الأدان؛ باب حد المريض أن يشهد الجماعة (١/٩١).

(٢) هو أسود بن يزيد بن قيس السلمي. حاشية البخاري

(٣) كما في البخاري ، وفي الأصل والبداية «المواظبة» «إيعام إظهاره».

(٤) واحتلف في مدة مرضه ، فذكر على أنها ثلاثة عشر يوماً ، وقيل ، برهة يوم ، وقيل

بمنقصه ، فتح الباري (٨/١٢٩).

(٥) أي : المشاء. الفتح.

(٦) قائل ذلك عائشة. «أسيف» أي سريع الكاء والحر (أي رقيق القلب) «إ-ح».

(٧) أي من كان في البيت والمحاط به بذلك عائشة لكن جُمع لأنهم كانوا في مقام الموافقين لها

على ذلك. فتح الباري

(٨) جمع صاحبة والمراد أنهم مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن ، ثم إن هذا

الخطاب وإن كان بلغه الجميع فالمراد به واحد وهي عائشة فقط كما أن «صواحب» صيغة

جمع ، والمراد رليحا فقط . فتح الباري (٢/١٥٣) وفي مجمع البحار: أراد تشبيه عائشة

رضي الله عنها برليحا وحدها وإن جمع في الطرفين ، ووجهه إظهار خلاف ما أردت ،

معانته أرادت أن لا يتشامخ الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين ، ورليحا أرادت أن

ينظرون حسن يوسف ليعلموها في محنته وأظهرت الإكرام في الضيافة

(٩) فيه حذف دل عليه سياق الكلام . وقد يشبه في رواية موسى بن أبي هاشم المذكورة ونقصه

«عائنه الرسول» أي لئلا ، لأنه هو الذي أعظم بمصور الصلاة . فأجيب بذلك . وفي روايته

أيضاً «فقال له: إن رسول الله ﷺ يأمر أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلاً رفيقاً

- يا عمر! - صل بالناس ، فقال له عمر أنت أحق بذلك» فتح الباري

(١٠) من البخاري .

نَفْسِهِ خِفَةً ، ^(١) فَمَحَرَحَ يَهَادَى ^(٢) بَيْنَ رَجُلَيْنِ ^(٣) كَأَنِّي أَنْطَرُ إِلَى رَجُلَيْنِ تَحْطَدَانِ ^(٤) مِنَ الْوَحْجِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ فَأَوَامًا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ ^(٥) ثُمَّ أَتَى بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ، وَعِنْدَهُ أَثَمًا ^(٦) مِنْ وَجْهِ أَخَرٍ عَنْهَا قَالَتْ : لَقَدْ عَادَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ ، ^(٧) وَمَا حَمَلَنِي عَلَى مُعَادَاةِهِ ^(٨) إِلَّا أَنِّي تَخَشَّيْتُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَإِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ ^(٩) بِهِ ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ تُغَيِّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَى غَيْرِهِ ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ ^(١٠) عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمُتُّكَ دَمْعُهُ ^(١١) فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ ! قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا (كَرَاهِيَّةٌ) أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلٍ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : فَرَأَجَعْتُهِ مَرَّتَيْنِ

(١) ظاهره أنه ﷺ وجد ذلك في تلك الصلاة بعينها ، ويحتمل أن يكون ذلك بعد ذلك وأن يكون فيه حذف كما تقدم مثله في قوله ، «محرح أبو بكر» ، وأوضحه رواية موسى بن أبي عائشة المذكورة ، «فصلى أبو بكر ثلث الأيام» ، ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه حجة فتح الباري .

(٢) أي : يحشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه . [جـ هـ] .

(٣) وورد في رواية البحاري أنهما العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب ، ومثله في روايه موسى بن أبي عائشة ، ووقع في رواية عاصم : «بين بريرة وبنو» ، ويجمع كما قال النووي بأنه حرج من البيت إلى المسجد بين هذين ومن ثم إلى مقام الصلاة بين العباس وعلي ، أو يحمل على التعدد ويدل عليه ما في رواية الذارقطي أنه خرج بين أسامة بن زيد والفصل بن عباس ، وأم في مسلم أنه خرج بين الفضل بن عباس وعلي فذاك في حال محبته إلى بيته عائشة ، فتح الباري .

(٤) أي : لم يكن يقدر على دفعهما من الأرض هاتش البحاري «الوجه» المرص

(٥) وفي رواية عاصم : «إن أبيت مكانك» ، وفي رواية موسى بن أبي عائشة «أواماً إليه بأن لا يتأخراً» ، فتح الباري .

(٦) في كتاب المعاري : باب مرض النبي ﷺ ، ربح (٢ ٦٣٩)

(٧) في أمره ﷺ أباً بكر بإمامة الصلاة .

(٨) أي : على كثرة مراجعته .

(٩) أي : لو وقع في قلبي محبة الناس بأبي بكر بعد إمامته وعدم تشاؤمهم كما ظهر لي بعد ما واجعت . حاشية البحاري .

(١٠) في كتاب الصلاة : باب استحلاف الإمام إذا مرض له غيره . [جـ هـ] (١١٧٨)

(١١) جمعت ذلك ما عدا فيه من تشويش على المصلين فتح الملهم .

أَوْ ثَلَاثًا ، فَقَالَ : «يُحْضِلُ بِالثَّلَاثِ أَبُو نَكْرٍ فَإِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ» . كَذَا فِي
الْبَيْدَاةِ (٥/٢٣٦) .

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ
أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَتْ : بَنَى ، ثَقُلَ^(٣) ، بَرَسَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَجَعَهُ ، فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْتُ : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ :
«ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْصَبِ»^(٥) ، فَفَعَلْنَا ، قَالَتْ : فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَهَبَ لِيَسْئَلُ^(٦)
فَأُعْمِيَ عَلَيْهِ^(٧) ثُمَّ أَتَى ، فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْصَبِ» فَفَعَلْنَا فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ دَهَبَ
لِيَسْئَلُ فَأُعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْصَبِ» فَفَعَلْنَا فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ دَهَبَ لِيَسْئَلُ
فَأُعْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : «أَصَلَّى النَّاسُ؟» قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَتْ : وَالنَّاسُ عُكُوفُ^(٨) فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِصَلَاةِ
الْعِشَاءِ ، فَأَوْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي نَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَأَنَّ يُصَلِّيَ بِالثَّلَاثِ ،
وَكَانَ أَبُو نَكْرٍ رَجُلًا زَقِيفًا ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ ! صَلِّ بِالثَّلَاثِ ! فَقَالَ أَتَيْتَ أَحَقَّ بِذَلِكَ ،
فَصَلَّى بِهِمْ ثَلَاثَ الْأَيَّامِ ؛ فَذَكَرَ خُرُوجَهُ كَمَا تَقَدَّمَ ، كَذَا فِي الْبَيْدَاةِ (٥/٢٣٣) .
وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا التَّيْهَقِيُّ (٨/١٥١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٤/٥٩) وَابْنُ
سَعْدٍ (٢/٢١٨) نَحْوَهُ .

- (١) فِي الْمَسَدِ (٢/٥٢) ، وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَذَانِ - بَابِ إِذَا جَاءَ جَعَلَ الْإِمَامَ لِيُزَيِّنَ
لَهُ (١/٩٥) وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ - بَابِ اسْتِحْلَافِ الْإِمَامِ إِذَا عَرَّضَ لَهُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ (١/٧٨)
وَبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ وَالْجَمَاعَةِ - بَابِ لَا يُتِمُّ بِالْإِمَامِ يَصْنَعُ قَاعِدًا (١/١٣٣)
- (٢) ابْنُ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ لَهْدِي ، أَحَدُ فَهْمَةِ السَّعَةِ ، كَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ مَاتَ سَنَةَ ٩٤ أَوْ ٩٨ هـ
حَلَاةً تَدْعِيهِ الْكَمَالُ (٢/١٩٤) .
- (٣) أَيُّ : اشْتَدَّ
- (٤) بِالْكَسْرِ شَبَّ الْمَرَكِ وَهِيَ بَجَانَةُ يَنْسَلُ فِيهَا الشَّيْبُ ، وَبِالْأُرْدِيَةِ نَسْ : «إِبْرَاهِيمُ» .
- (٥) لِيَنْهَضَ سَجْدًا .
- (٦) فَهُوَ أَنَّ الْإِعْمَاءَ حَاطَرُ عَلَى الْأَبَاءِ لِأَنَّهُ شَبَّ بِالسُّومِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ : جَاءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ مَرَضٌ مِنْ
الْأَمْرَاضِ بِحَلَّافِ الْجَوْنِ ، فَلَمْ يَحِرْ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ ، الْفَتْحُ (٢/١٧٤)
- (٧) جُلُوسٌ - «إِنْ جَعَلَ» .

فَرَحَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِرُؤْيَيْهِ ﷺ جِئْنَا نَنْظُرَ إِلَيْهِمْ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَحْدِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يُنْظَرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَانَ وَجْهُهُ وَرَقَةً مُصْحَفٌ ^(٢) تَسْمُ بِضَعَتْ ، ^(٣) فَهَمَمْنَا ^(٤) أَنْ نَفْتَحَ مِنَ الْفَرْجِ بِرُؤْيِي النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَكْصُرَ ^(٥) أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيُصَلَّ ^(٦) الصَّفَّ ^(٧) وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا ﷺ أَنْ أَتِمْوَا صَلَاتَكُمْ وَأَزْغِي السِّتْرَ وَتُوُفِّي مِنْ يَوْمِهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَنْصَابُ ^(٨) مِنْ وَجْهِهِ آخِرُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ ﷺ فَلَانَا ، ^(٩) فَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «بِالْحِجَابِ!» ^(١٠) فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَصَحَ ^(١١) وَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا نَظَرْنَا مَنْظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ جِئْنَا وَضَحَ لَنَا ، فَأَوْفَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمُ ، وَأَزْغِي النَّبِيُّ ﷺ

- (١) في كتاب الأدان؛ باب أهل العلم والعقل أحق بالإمامة (١ ٩٣)
- (٢) وجه الشبه الجمال الرابع وإشارة الوجه المبارك ، وصعاء البشرية.
- (٣) عباره عن الرضاء ، لأن التسم في حالة الرضاء يعيل إلى الصلح ، وسبب تسمه ﷺ رؤيتهم باجتماعهم على الصلاة بالهيئة التي أمر بها من إمامة أبي بكر رضي الله عنه واتعافهم على ذلك.
- (٤) أي - أردنا . «أن نفتش» أي نخرج من الصلاة من أجل لفرح الحاصل بسب رؤيته ﷺ .
- (٥) أي : رجع
- (٦) من الوصول لامن الوصول.
- (٧) منصوب نزع الخواص أي إلى الصف حاشية البخاري وهامشه (١ ٩٣)
- (٨) أي . البخاري في كتاب الأدان؛ باب أهل العلم والعقل أحق بالإمامة (١ ٩٤)
- (٩) أي ثلاثة أيام لأن العمير إذا كان غير مذكور حذر في لفظ ابعاد التاء وعدمه وكان ابتداء من حين خرج ﷺ فصولي بهم قاعداً . حاشية البخاري .
- (١٠) أي - أحد بالحجاب ، إجراء فإن بمعنى فعل شائع حاشية البخاري وهامشه ، ووقع في الأصل واستدابة قبل لفظة «بالحجاب» «عليكم» وهي رائدة لأنه لم يجدهم في البخاري ولا في مسلم ولا يستقيم المعنى أيضاً معها .
- (١١) أي : بان وظهر.

الْحِجَابَ فَلَمْ يُقَدَّرْ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ﷺ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) كَذَا فِي الْبَدَائِعِ (٢٣٥/٥). وَأَخْرَجَ أَيْضاً أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ حُرَيْمَةَ وَأَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَبِي بَتَمَعَةَ بِالْأَفَاطِ مُمْتَلِعَةً، كَمَا فِي الْخَبَرِ (٥٧/٤) وَالْمُتَّجِعِ (١٨١/٥) وَالنَّيْهِي (١٥٢/٨) وَابْنُ سَعْدٍ (٢١٦/٢) أَيْضاً بِمَعْنَاهُ.

رَغْبَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِي عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ

وَبَشَرُهُ اِهْتِمَامُهُمْ بِهَا

اِتِّبَاهُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ إِعْمَاءِهِ

جِبْنَ نُوْدِي عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ^(٤) فِي الْأَوْسَطِ عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَسْحِي^(٥) فَقُلْتُ: كَيْفَ تَرَوْنَهُ؟ قَالُوا: كَمَا نَرَى، قُلْتُ: أَيْقِظُونَهُ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تُوَفِّقُوهُ لِشَيْءٍ أَفْرَعُ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَالُوا: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ هَا اللَّهُ^(٦) إِذَا هُوَ وَلَا حَقَّ^(٧) فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى وَإِنْ جُرْحُهُ لَيَنْتَعِبُ^(٨) دَمًا؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٢٩٥): رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٣٥٠) عَنِ الْمُسَوِّرِ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا طَعِنَ^(٩) جَعَلَ يُعَمِّي عَلَيْهِ، فَقِيلَ: إِنَّكُمْ لَنْ تُفْرِعُوهُ بِشَيْءٍ مِثْلِ الصَّلَاةِ إِنْ كَانَتْ بِهِ حَيَاةٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! الصَّلَاةُ قَدْ صَلَّيْتُ، فَاتَّسَتْ فَقَالَ: الصَّلَاةُ هَا اللَّهُ إِذَا هُوَ وَلَا حَقَّ فِي الْإِسْلَامِ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

(١) من القدر أي لم يقدر له أن يصلي بنا، «ش».

(٢) في كتاب الصلاة؛ باب استحلاف الإمام إذا عرض له عمر إلخ (١/٢٩٤).

(٣) في المسند (٣/١٦٣).

(٤) وروى مالك في الموطأ أيضاً نحوه في جامع لوضوءه؛ باب في العمل في الرعايا (ص ١٣).

(٥) أي: معطى بثوب ونحوه.

(٦) كلمة تنبيه للمخاطب يبه بها على ما يساق إليه من الكلام، وقد يقسم بها. مجمع البحار.

(٧) لعل لصواب. ولا حظ كما سيأتي في الرواية الثانية.

(٨) يجرى - إلخ - «ح».

(٩) تقدمت قصته (٣/٥٣).

حَلَّتِ الْمَقَامَ فَجَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ فِي رُكْعَةٍ كَثَتْ وَتَرَةً ، وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ فَيَسْجُدُ الْقُرْآنَ فِي رُكْعَةٍ . كَذَا فِي الْمُتَشَكَّبِ (٩/٥) .

رَفِصُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ لِمُدَاوَاةِ بَصَرِهِ بَعْدَ أَنْ عَمِيَ

وَأُخْرِجَ الْحَاكِمُ (٣/٥٤٦) عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ زَافِعٍ قَالَ: لَمَّا كَفَّ^(١) نَصْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ زَجَلَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ (إِنْ) صَبَرْتَ^(٢) لِي سِنَعًا^(٣) لَمْ تُصَلِّ إِلَّا مُسْتَلْقِبًا تُؤْمِيءُ بِمَاءِ دَاوُودَ فَقَرَأْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَائِشَةُ وَأَبِي هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كُلٌّ يَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ مِتُّ فِي هَذَا السَّنْعِ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ؟ فَتَرَكَ عَنْهُ وَلَمْ يُدَاوِهَا . وَعِنْدَ الْبَزَّازِ وَالطَّبْرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَامَ بَصْرِي^(٤) قِيلَ: مُدَاوِيكَ وَتَدَعُ الصَّلَاةَ أَبَاطًا ، قَالَ: لَا ، إِنْ زُسِلَ اللَّهُ ﷻ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لِقِيِ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ عَصَاةٌ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٢٩٥) : رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ذَكَرَهُ أَنَّ أَبِي حَازِمٍ وَقَالَ: رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّوْرَقِيُّ وَسَعْدَانُ بْنُ يَزِيدَ قُلْتُ: ^(٥) وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ ، وَتَقِيَّةُ رَجَالِهِ رَجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي (حَمَلَةَ)^(٦) وَالْأَوْزَاعِيِّ قَالَا: كَانَ (عَلَيَّْ بْنُ)

(١) أي . عمي

(٢) كما في إلحاقكم ، وفي الأصل إنك أنت صبرت

(٣) لعل إعراد بها : سبعة أيام .

(٤) ذهب بصره والحدقة صحيحة . «ش» .

(٥) القائل علي بن أبي بكر الهيثمي

(٦) نسخ الجزء المهملة والميم ، كما في المعجم الكبير (١٠/٣٣٤) وميران لا اعتدال (٣/١٢٥)

ولسان الميران (٤/٢٣٧) والنجر وشددين (٦/١١٨٣) وغيرها من كتب الرجال ، وفي

الأصل والمعجم . «أبي حميلة» ، وفي البحلة في عدة مواضع أبي حملة ، وكلاهما

تصحيف ، هو مولى قريش شيخ صبرة بن ربيعة القرشي الحمصي أبو علي الثملي ، وهو

صالح الأمر ، ما تكلم فيه أحد .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ عَتَّاسٍ يَسْجُدُ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٥٨) :
وَرِثَاؤُهُ مُنْقَطِعٌ أَمَّا .

رُغَبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الطِّرَافِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَكَادُ
يَصُومُ ،^(٢) وَقَالَ : إِنِّي إِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَالصَّلَاةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ
الصَّيَامِ ، قَدْ صَامَ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٥٧) : رَجُلًا
رَجُلًا الصَّحِيحَ ، وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ : وَلَمْ يَكُنْ يُصَلِّي الصُّحَى أَنْتَهَى وَأَخْرَجَهُ
أَيْضًا ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ الصَّوْمُ ،
فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي إِذَا صُمْتُ فَدَكَرْتُ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢/١٨١) . وَأَخْرَجَهُ
ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٥٥) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرِيدٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ فَعِيهَا أَقَلَّ صَوْمًا مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فُقِيلَ لَهُ : لِمَ لَا تَصُومُ فَقَالَ : إِنِّي أَخْشَا الصَّلَاةَ عَنِ الصَّوْمِ ،
فَإِذَا صُمْتُ ضَعُفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ .

رُغَبَةُ سَالِمِ مَوْلَى أَبِي خُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٢٧٥) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَنْطَلْتُ لَيْلَةً عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعْدَ الْإِشَاءِ ثُمَّ حُتِّ ، فَقَالَ لِي : أَيْنَ كُنْتِ؟ قُلْتُ : كُنَّا نَسْمَعُ قِرَاءَةَ
(رَجُلٍ)^(٣) مِنْ أَصْحَابِكَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ صَوْتِهِ وَلَا قِرَاءَةً مِنْ أَحَدٍ مِنْ
أَصْحَابِكَ ، فَقَدْ وَثَّقْتُ مَعَهُ حَتَّى اسْتَمَعَ إِلَيْهِ ثُمَّ التَقْتُ إِلَيْ ، فَقَالَ : هَذَا سَالِمٌ

(١) كما في المعجم الكبير وحلية الأولياء في (٣/٢٠٧) و(٦/٩١) وفي عدة مواضع وحلاصة
تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب وغيرها من كتب الرجال ، وقد سقط «علي بن» من
الأصل والمعجم ، وهو الهاشمي أبو محمد المدني كان يدعى «السجدة» بكثرة صلاته ، أمه
درعة بنت مشرح بن معديكرب الكندي ، انظر تهذيب التهذيب .

(٢) أي : «ش» .

(٣) كما في الحاكم ، وفي الأصل : «أحد» .

مَرَّلَى أَبِي خَدِيفَةَ!! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أَمْنِي مِثْلَ هَذَا؛ قَدْ
الْحَاكِمُ وَوَفَّقَهُ الدَّقِيقُ؛ صَجِيعٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ
يُحَرِّحْهُ^(١).

رَغَبَةُ أَبِي مُوسَى وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِجَةِ (١/٢٥٩) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ، فَأَوَّانَا اللَّيْلَ إِلَى سُتَانِ حَرَبٍ^(٢)، فَمَرَّلْنَا فِيهِ فَقَامَ
أَبُو مُوسَى مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي - فَذَكَرَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَمِنْ حُسْنِ قِرَائَتِهِ - قَالَ: وَجَعَلَ
لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا قَالَهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَأَنْتَ
الْمُؤْمِنُ تُحِبُّ الْمُؤْمِنَ، وَأَنْتَ الْمُهَيِّمُ^(٤) وَتُحِبُّ الْمُهَيِّمِينَ، وَأَنْتَ الصَّادِقُ تُحِبُّ
الصَّادِقِينَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِجَةِ (١/٣٨٣)^(٥) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْهَدِيدِيِّ^(٦) قَالَ:
تَصَيَّفْتُ^(٧) أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَعَ لَيْلٍ، فَكَانَ هُوَ وَخَادِمُهُ وَامْرَأَتُهُ
يَعْتَقِبُونَ^(٨) اللَّيْلَ أَثْلَانًا.

(١) رواه ابن المبارك وأحمد وابن ماجه والرازي ورحاه ثقات الإصابة (٢/٧)

(٢) زرع. هـ.ش.

(٣) كذا في الأصل وإسحبة، ولعمري إذا مر بأية رحمة سأل الله رحمته، وإذا مر بأية عذاب
استعاذ بالله منه. «إنعام».

(٤) أي: الجالس في المراقبة وحفظه من معانيها. المؤمن والأمين والمؤمن كذا في
انقيوس. هـ.ش.

(٥) وأخرجه أيضاً البحري منه في كتاب لأطعمة: باب الحلب (٢/٨١٨)

(٦) هو عبد الرحمن بن مل؛ بلام ثقيلة واسم مثله، سكن الكوفة ثم البصرة أدرك الجاهلية،
وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه. تهذيب التهذيب.

(٧) أي: نزلت ضيقاً عليه.

(٨) أي: يتنابون في القيام إلى الصلاة. «إ-ح».

رَغْبَةُ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَرَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ آخَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ^(٢) لَهُ ، فَقَارَ دُبُسِي^(٣) فَعَمِيقٌ يَتَرَدَّدُ يَلْتَمِسُ مَخْرَجًا^(٤) فَلَا يَجِدُ ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ فَجَعَلَ يَسْعُهُ بَصَرُهُ سَاعَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ^(٥) فَإِذَا هُوَ لَا يَذُرِي كَمْ صَلَّى فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا يَتَنُ ،^(٦) فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ الْبَيْ أَصَابَهُ فِي صَلَاتِهِ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ صَدَقَ قَصْعُهُ^(٧) حَيْثُ شَبْتُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣١٦/١) وَقَالَ وَعَنْدَ اللَّهِ نُونُ أَبِي بَكْرٍ لَمْ يَذُرِكَ الْقِصَّةُ .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٨) أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُصَلِّي فِي حَائِطٍ لَهُ بِالْقَفِّ^(٩) - وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ - فِي رَمَانَ الثَّمَرِ ، وَالتَّحُلُّ قَدْ

(١) في باب الظرفي الصلاة إلى ما يشملك عنها (ص ٣٤) .

(٢) ستان «ش» .

(٣) الدبسي طائر صغير ، قيل هو ذكر الحمام ه وقيل : إنه منسوب إلى طير دبس ه والديسة .
لون بين السواد والحمرة ، وقيل إلى دبس الرطب ، وضمت داله في اللفظ كدبري
وسهلي قاله الجوهري . [جـ] .

(٤) يعني : أن اتساق التحل والاتصال جرائدها كان يسمعه من العروج فجعل يتردد في طلب الثمر

(٥) أي : بالإقبال عليها ومنع نفسه لإنتمائها .

(٦) قال الباجي : أهل اللغة الاختيار إلا أن لفظ الغنة إذ أطلق فيستعمل عامًا فيمن أحرجه
الاختيار عن الحق ، يعني حثرت بهذا لئلا يشغلني عن الصلاة ؛ وقد يكون بمعنى لعل
عن الحق فيكون المعنى أصابني من هذا المال لعل عن الصلاة ، «هو صدقة» قال العراقي
كانوا يعومونه قطعاً لمادة الفكر وكثرة لما جرى من نقصان الصلاة ، «هو» ادواء القاطع
لمادة الغنة ولا يعني به غيره ، والجملة أن الإقبال في الصلاة وترك الالتفات فيها أمور به
اهـ . الأوجز (٣١٤/١) .

(٧) أي : أصرف ذلك في موضع تختاره وحوّل إلى اختياره ه لعمري بأفصل ه تصرف إليه
الصدقات الأوجز .

(٨) في الباب المذكور آنفاً .

(٩) بصم القاف وشدة الغاء ه ما جلب من الأرض واجتمع وأصل القفوف ه الاجتماع ، والمراد
هنا : واد من أودية المدينة ، عليه مال لأهلها اهـ . الأوجز .

دَلَّلْتُ^(١) فِيهِ مُطَوَّقَةً بِشَرِّهَا ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ تَمَرِّهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَلَاتِهِ فَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي كَيْفَ صَلَّى فَقَالَ : لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ ، فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ - فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ : هُوَ صَدَقَ فَدَجَعَلُهُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ ! فَبَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِحَمْسِينَ أَلْفًا ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْقَمَالُ الْحَمْسِينَ . كَذَا فِي الْأَوْجَرِ (١/٣١٥) (٢).

رَغَبَةُ ابْنِ الرَّبْرِ وَعَدِي بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٣٣٥) عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . كَانَ ابْنُ الرَّبْرِ قَوَّامَ اللَّيْلِ صَوَّامَ النَّهَارِ ، وَكَانَ يُسَمَّى حَمَامَ الْمَسْجِدِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا جَاءَ وَفْتُ صَلَاةٍ قَطُّ إِلَّا وَقَدْ أَحَدْتُ لَهَا أَهْنَتَهَا ، وَمَا جَاءَتْ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهَا بِالشَّوَاقِ . كَذَا فِي الْكَتَرِ (٧/٨٠) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٢/٤٦٨) .

(١) أي مالت «مطوّقة» أي مستديرة مطوق كل شيء ما استدار به ، وقيل معنى تدليلها أي مالت الشجرة بعراجينها فبرزت وصارت كأنطوق لحجلة ، وقيل إن المحل تجمع عراجيها بحبل أو شيء فبرزت الشجرة فتبين للعروض وغير ذلك ؛ وقيل إن الشجرة تمثل عراجيها لشجر قات أبو الوليد والأظهر عدي في ذلك أن الشجرة إذا عظمت ونبتت خرج الصبح تغلت فمالت بعراجيها فهو معنى تدليلها ؛ قلت : هذا الأخير هو الأظهر عدي في معناه ، فإن لحل يكون قطوعها حولها ، فإذا نضجت وهابت وتغلت ومالت فتكون ممرلة الطوق الأوجر .

(٢) أي . أوجر المالك شرح موهبا مالك لشبهت المحدث محمد زكريا الكاندهلوي السهرسودي ثم المذني رحمه الله تعالى توفي سنة ١٤٠٢ هـ .

(٣) كناية عن ملازمته المسجد .

بِنَاءُ الْمَسْجِدِ

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَطَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَخْلُوْنَ اللَّيْلَ إِلَى بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَارِضٌ لَيْلَةً عَلَى بَطْنِهِ ، قَطَعْتُ أَنَّهَا شَمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : نَاوِلْنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «خُذْ عَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»^(٢) فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (٩/٢) : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ^(٤) ، انْتَهَى .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَلْحِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَنِيَ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ يَقُولُ : «قَرَّبَ الْيَمَامِيُّ»^(٥) إِلَى الطَّيْنِ ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُكُمْ لَهُ مَسَاجِدًا^(٦) وَأَشَدُّكُمْ مَسْكَاةً . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٧) (٩/٢) : وَزَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَّاهُ مُؤْتَفِقُونَ ؛ أَمَّا . وَعِنْدَ أَحْمَدَ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : حُتَّتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ يَتَوْنُ الْمَسْجِدَ قَالَ : فَكَأَنَّهُ لَمْ يُعْجِبْهُمْ عَمَلُهُمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْمِسْحَةَ^(٨) فَخَلَطْتُ بِهَا الطَّيْنَ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ أَخَذِي الْمِسْحَةَ وَعَمَلِي فَقَالَ : «دَعُوا الْحَقِيقِي»^(٩)

(١) في المستدرك (٣٨١/٢) .

(٢) أسلم أبو هريرة رضي الله عنه عام حير وشهدا مع النبي ﷺ ثم لزمه وواطى عليه راعيا في العلم راعيا بشع بطنه وكان يدور معه حيث ما دار ، فالظاهر أن أبا هريرة رضي الله عنه لم يحضر بناء المسجد النبوي ، ويحتمل أن يكون له وفادة قبل أن يُسَلِّم ، والصحيح - أن بناء المسجد النبوي في زمن النبي ﷺ كان مرتين مرة في السنة الأولى للهجرة ولم يحضره أبو هريرة ومرة بعد فتح حير ، فالظاهر أن الحديث محمول على البناء الثاني وشهود أبي هريرة في السنة السابعة . «إظهار» .

(٣) راجع المستدرك (٣٨١/٢) .

(٤) نية إلى اليمامة . والنبي ﷺ يأمر أحد أصحابه بأن يقرب طين بن علي اليمامي إلى الطين (قال صاحب التهذيب : هو أيوب بن عتبة اليمامي) . «ش»

(٥) يعني خلط ، من من النبي ، مسأ لمس يد . «أشدكم مسكاً» يعني دافقة شديدة

(٦) المجرفة من الحديد . «ش» .

(٧) نسبة إلى بني حبيفة ، وطلق معهم . «ش» .

وَالطَّيْنُ! فَإِنَّهُ أَصْطَكُكُمْ لِلطَّيْنِ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) وَفِيهِ أَيُّوبُ بْنُ عَثَّةٍ (١) وَاحْتُلِبَتْ فِي بَقَّتِهِ.

اجْتِهَادُ رُوْحَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

هِيَ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَتْ امْرَأَتُهُ جَعَلَ يَقُولُ: احْمِلُوهَا وَارْعَوْهَا فِي حَمْلِهَا؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ وَمَوَالِيهَا بِاللَّيْلِ حِجَارَةً الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى الثَّقَوَى، وَكُنَّا نَحْمِلُ بِالنَّهَارِ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (١٠): وَفِيهِ أَبُو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ (٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ اهـ.

رَغْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَنْ يَكُونَ مِنْجِدُهُ

كَعَبْرِيشَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ (إِلَى) (٥) مَتَى يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هَذَا الْجَرِيدِ! فَجَمَعُوا لَهُ دَنَابِيرَ فَأَتَوْا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: نُضَلِّعُ هَذَا الْمَسْجِدَ وَنَزِيئُهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ لِي رَغْنَةٌ عَنْ أَحَدٍ مُوسَى عَرِيشٌ» (٥) كَعَبْرِيشَ مُوسَى! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (١٦): وَفِيهِ عِيسَى بْنُ

(١) هو أبو يحيى قاضي البصرة من بين قيس بن ثعلبة، قال أبو حاتم: أما كتبه فصحيحة؛ ولا يحدث من حفظه فيعلمه وقال أبو داود: كان صحيح الكتاب، تقدم موته. وقال المعجلي يكتب حديثه، وقال الدارقطني مرة يعتبر به، ميزان الاعتدال (١/٢٩٠).

(٢) هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد لأسلمي أبو إبراهيم، صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما، شهد بيعة الرضوان، مات سنة ٨٦ أو ٨٧ هـ قال عمرو بن علي هو آخر ممن مات بالكوفة من الصحابة، خلاصة تهذيب الكمال (٢/٤١).

(٣) الواسطي، اسمه عبد السمك، ويقال عبدة بن الحسن الواسطي، روى عنه ابن المبارك، وروى له ابن ماجه. تهذيب التهذيب (١٢/٢١٩).

(٤) وفي الأصل والهيثمي، وفيه وهو نصيف، والظاهر إلى.

(٥) العريش: كل ما يستل به. «ح».

سَيِّدًا^(١) ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَوَقَّعَهُ الْعِجْلِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ خَرَّاشٍ فِي رِوَايَةٍ
أَهـ. وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ عَنْهُ أَنَّ الْأَنْصَارَ جَمَعُوا مَلَأَ قَاتُوا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ هَذَا الْمَسْجِدِ وَزَيْتُهُ إِلَى مَنْ نَصَلِي تَحْتَ هَذَا
الْجَرِيدِ^(٢) فَقَالَ: «مَا بِي زَعْبَةٌ عَنْ أَحْيَى مُوسَى، عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى» وَرَوَى
الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ الْحَسَنِ فِي بَيَانِ عَرِيشِ مُوسَى قَالَ: «إِذَا رَفَعَ يَدَهُ نَلَّغَ الْعَرِيشُ»
- يَعْنِي السَّقْفَ - . وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ: كَانَتْ سَوَارِي^(٣) الْمَسْجِدِ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَذُوعًا^(٤) مِنْ جَذُوعِ النَّخْلِ، وَكَانَ سَقْفُهُ جَرِيدًا وَخُوصًا لَيْسَ عَلَى
السَّقْفِ كَثِيرٌ طَبِيبٌ، إِذَا كَانَ الظُّلُ أَمْلَأَ الْمَسْجِدَ طَبِيبًا، إِنَّمَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْعَرِيشِ.

سُجُودُهُ ﷺ فِي الْمَاءِ وَالطَّبِيبِ فِي مَسْجِدِهِ

وَفِي الصَّحِيحِ^(٥) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «وَأَنِّي أَرَيْتُ^(٦) أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطَبِيبٍ،
فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَرْجِعْ» فَرَجَعْنَا^(٧) وَمَا (تَرَى)^(٨) فِي السَّمَاءِ
قَرَعَةً^(٩) فَجَاءَتِ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ حَتَّى سَالَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ - وَكَانَ مِنْ جَرِيدِ
النَّخْلِ^(١٠) - وَأَيِّقِمِ الصَّلَاةَ قَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطَّبِيبِ، حَتَّى
رَأَيْتُ أَثَرَ الطَّبِيبِ فِي جَنْبَيْهِ. كَذَا فِي وَفَاءِ الْوَفَاءِ (١/٢٤٢).

(١) الحنفى القسطلى أبو سنان القسطلبى ثم المصرى. وثقه ابن معين فى رواية يعقوب بن
شيبه، وفزاه ابن حبان، روى له البخارى فى الأدب المفرد، والترمذى وابن ماجه. خلاصة
تلخيص الكمال (٢/٣١٧).

(٢) الذى يجرده عنه الحوص (ورق النخل) ولا يسمى جریداً ما دام علیه الحوص، وإنما يسمى
سجاً فعلل المراد هنا السقف.

(٣) جمع سارية وهى الأسطوانة. إ- ح- ٤.

(٤) جمع الحدع، أى ساق الحلة «حوصاً» حوص النخل وهو ورقه.

(٥) أى: البخارى فى كتاب الصوم؛ باب فصل لیلۃ القدر (١/٢٦٠).

(٦) أى: فى المنام، وفى البخارى: «أرأيت».

(٧) القائل هنا أبو سعید الخدری، «ش».

(٨) كما فى وده الودع ولبخارى، وفى الأصل: «ترى».

(٩) بهتعات: القطعة الرقيقة من السحاب.

(١٠) سمى النخل، سقيت به فإنه قد جرد عنه حوصه.

رَفُصَةُ ﷺ أَنَّ يُبْنَى مَسْجِدَهُ عَلَى بُيُوتَانِ الشَّامِ

وَأُخْرِجَ أَبُو زَيْنَبٍ (١) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: حَرَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوْاحَةَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَهُمَا رَفُصَةُ (٢) يَنْذَرَعِي (٣) بِهَا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: «مَا تَصْعَابُظُ» فَقَالَا: أَرَدْنَا أَنْ تُبْنَى مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بُيُوتَانِ الشَّامِ، (٤) فَيُفْتَسَمَ ذَلِكَ (٥) عَلَى الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «هَاتِبَهَا» فَأَخَذَ الْقِصَّةَ مِنْهُمَا ثُمَّ مَشَى بِهَا حَتَّى أَتَى الْبَابَ فَدَخَا بِهَا (٦) وَقَالَ: «كَلَّا»، ثُمَّ (٧) وَحُشِيَّتْ (٨) وَطُلَّةٌ (٩) كَطُلَّةِ مُوسَى، وَالْأَمْرُ (١٠)؛ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قِيلَ: وَمَا طُلَّةُ مُوسَى قَالَ: «إِذَا قَامَ أَصَابَ رَأْسُهُ السَّقْفُ». كَذَا فِي وَقَائِدِ الزَّوْجَاءِ (١١) (٢٤١).

تَوْبِيعُ الْمَسْجِدِ الشَّوْبِيِّ فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ (١١) عَنْ قَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى فِي الْمَسْجِدِ مِنْ

(١) بفتح الراء، فهو محمد بن الحسن بن رواية المحرومي المدني الإكمال لاسن مأكولا (١٧٣/٤)

(٢) مقياس من القصب طوله في مصر ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من التمة من العتر، ونسج به الأرضي - المعجم الوسيط.

(٣) أي: يقيان.

(٤) على طراز أبنية الشام.

(٥) نفقات لبناء.

(٦) رمى بها وألقى، «ش».

(٧) بيت صغير قصير لا يطول. «ح».

(٨) تصغير خشبات جمع حشة «ح».

(٩) الطلة: أول سحابة تظل الجوهرى

(١٠) أي: الموت.

(١١) في المستد (٤٧/١).

الأسطوخوانة إلى المنقصور^(١) ، وقال عمر^(٢) : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«يُشْنِي أَنْ يُرِيدَ فِي مَسْجِدِنَا» مَا رُذْتُ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٣) وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ - يَعْني ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَبْنِيًّا بِاللَّيْلِ ، وَسَقَمَهُ الْحَرِيدُ ، وَعُمْدُهُ^(٤) خَشَبُ النَّخْلِ ، فَلَمْ يَرِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه شَيْئًا وَرَأَى فِيهِ عُمَرَ^(٥) رضي الله عنه ، وَنَاءَ عَلَى بَنَائِهِ^(٦) فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ وَالْحَرِيدِ وَأَعَادَ عُمْدَهُ خَشَبًا ، ثُمَّ عَثَرَهُ عُثْمَانُ رضي الله عنه^(٧) فَرَأَى فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً ، وَتَنَّى جَذَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ^(٨) وَالْقَصِصَةِ^(٩) ، وَجَعَلَ عُمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَمَهُ بِالسَّاحِ^(١٠) ، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١١) أَيْضًا - وَسَكَتَ عَلَيْهِ - عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : إِنَّ مَسْجِدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ سَوَارِيهِ^(١٢) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ ، أَعْلَاهُ مُطْلَلٌ بِحَرِيدِ النَّخْلِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخَرَّتْ^(١٣) فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَبَنَاهَا بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَبَحَرِيدِ النَّخْلِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخَرَّتْ فِي

- (١) عرفة صغيرة كانت للحطيم في رمي سي أمية والمراد هاهنا مكابها «ش»
- (٢) في كتاب الصلاة - باب بيان المسجد (٦٤) «أبو داود» في كتاب الصلاة - باب بناء المسجد (٦٥/١) .
- (٣) بفتحين وبضمهما : جمع الكثرة للعمود وكذا الخشب .
- (٤) كما كان بانه على عهد رسول الله ﷺ باللبن والحريد ، كذلك فعل عمر في بانه وراد فيه من جانب القبلة من الأرض شيئاً ووسّع المسجد بدل المجهود (١٠/٢٦٦) وفي كتاب الثقات لابن حبان (٢/٢١٩) . راد فيه من ناحية دار مروان وأدخل فيه دار العباس ، وسوّى أعمدته وسقّمه .
- (٥) أي : بحسب الآلات المذكورة ولم يعبر شيئاً من هيئته إلا لوسيعه . البدل .
- (٦) أي : من الوجهين : التوسيع وتغيير الآلات .
- (٧) أي : بدل اللبن واللطين .
- (٨) الحصص . (أي ما تطلّى به البيوت من الكبس) . [١- ح] .
- (٩) شجر عظيم صلب الخشب ، ويذهب طولاً وعرضاً وله ورق أشبه التراس الديلمية يتعطف الرجز بورقة منه فتكفه من المطر والبرد : ساوان .
- (١٠) في كتاب الصلاة : باب في بناء المسجد (٦٥/١) .
- (١١) جمع سارية : أي أساطينه .
- (١٢) بليت وتعتت . [١- ح] .

خَلَّافَهُ عُمَآنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَلْجُرِّ فَلَمْ تَرَلْ ثَابِتَةً حَتَّى الْآنَ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ ^(٢) أَنَّ عُمَآنَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ سَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَبَّرَ النَّاسُ ذَلِكَ وَأَحْبَرُوا أَنْ يُدْعَهُ عَلَى مَبْنِيِّهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِيهِ الْجَنَّةَ مِثْلَهُ» ^(٣) وَرَوَى يَحْيَى عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ قَالَ : لَمَّا وَلَّى عُمَآنُ ابْنَ عَفَّانَ سَبْعَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ كَلَّمَهُ النَّاسُ أَنْ يُزِيدَ فِي مَسْجِدِهِمْ ، وَشَكُّوا إِلَيْهِ صِيقَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، حَتَّى إِذَا هُمْ لَيَسْلُونَ فِي الرَّحَابِ ، ^(٤) فَشَاوَرَهُ عُمَآنُ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدِمَهُ وَيُزِيدَ فِيهِ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ بِالنَّاسِ ثُمَّ صَعِدَ الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَهْدِمَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزِيدَ فِيهِ ، ^(٥) وَأَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا» ^(٦) بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَقَدْ كَانَ لِي فِيهِ سَلَفٌ وَإِمَامٌ سَبَقَنِي وَتَقَدَّسَنِي وَعَمَّرَ بَنُ الْحَطَّابِ ، كَانَ قَدْ زَادَ فِيهِ وَتَسَاءَ ، وَقَدْ شَاوَرْتُ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْمَعُوا عَلَى هَدْمِهِ وَبَنَائِهِ وَتَوْسِيعِهِ ، فَحَسَّنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ وَدَعَوْا لَهُ ، فَأَصْبَحَ قَدْعَا الْعُمَّالِ وَنَاسَرُوا ذَلِكَ

(١) في كتاب المساجد؛ فضل بناء المساجد والحث عليها (٢٠٠)

(٢) الأنصاري الأوسى الأشعري من صغار الصحابة رضي الله عنهم. عن الإصانة (٣/٣٦٧)

(٣) يحمل قوله ﷺ مثله أمرين. أحدهما أن يكون معه بنى الله تعالى له مثله في مبنى البيت ، وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها وبها مما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا حطرت على قلبه بشر ، الثاني أن معه أن فصله على بيوت الجنة كفصل المسجد على بيوت الدنيا. النووي (١/٢٠١) ،

(٤) جمع رجة ، ورجة المكان : ساحته ومشقه.

(٥) زاد فيه عثمان إلى انشام خمسين دراعاً كما في انصري (ص ٦٣٥) ،

(٦) التشكير فيه لتشويح فيلحس فيه الكبير والصغير ، وفي رواية بن أبي شبة من وجه آخر عن عثمان : «ولو كنتم حصص قطاة» وحصل أكثر العماء وثبت على الجماعة لأن المكان الذي تخصص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عنه لا يكفي مقداره للصلاة فيه ؛ وقيل ، بل هو على ظهري ، ولمعنى أن يزيد في مسجد قدراً يحتاج إليه تكون تلك لزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر. فتح الباري (٥/٥٤٥) ، «بناء التشكير لتعظيم أي عظيماً ، قال ابن الجوزي : من كتب اسمه على المسجد الذي يبنيه كان بعيداً عن الإخلاص. حاشية السدائي (١/١١٢) ،

بِنَفْسِهِ^(١)، وَكَانَ رَجُلًا يُصُومُ الدَّهْرَ ، وَيُصَلِّيُ اللَّيْلَ ، وَكَانَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَأَمَرَ بِالْقَصْبَةِ^(٢) الْمُنْحُولَةِ تُعْمَلُ بِطَبْرِ نَحْلٍ^(٣) ، وَكَانَ أَوَّلُ عَمَلِهِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَنٍ وَعِشْرِينَ ، وَفَرَعَ مِنْهُ حِينَ دَخَلَتِ السَّنَةُ لِإِهْلَالِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ ، فَكَانَ عَمَلُهُ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ^(٤) . كَذَا فِي وَقَايَةِ الْوَفَاءِ (١/ ٣٥٥ و ٣٥٦) .

حَطُّهُ بِالْقَبِيلَةِ حُثَيْبَةَ مُسْجِدًا فِي الْمَدِينَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَسَامَةَ الْجُهَنِيِّ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ بِالشُّوْقِ فَقُلْتُ: أَيْنَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَحْطُ لِقَوْمِ مَسْجِدًا ، قَالَ: فَأَتَيْتُ وَقَدْ حَطَّ لَهُمْ مَسْجِدًا وَعَزَّزَ فِي قَبْلَتِهِ خَشَةً فَأَقَامَهَا قِبْلَةً؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ١٥) : وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ^(٦) وَلَمْ أَجِدْ مَنْ تَرْجَمَهُ^(٧)؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَسَامَةَ الْجُهَنِيِّ نَحْوَهُ . كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤/ ٢٦٢) وَالْبَاوَرِذِيُّ عَنْ أَسَامَةَ الْحُثَيْبِيِّ مِثْلَهُ^(٨) ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٤/ ٢٦٣) .

- (١) وفي الطبري (٥/ ٢٦٦) : جعل طولهُ مِثْبِينَ وَمِائَةَ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ مِائَةَ وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا وَجَعَلَ أَبْوَابَهُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ سِتَّةَ أَبْوَابٍ .
- (٢) الفصحة: الجص .
- (٣) واد فحل من أودية الحجاز ، وهو أحد وادي «مر الظهران» العظيمين ويقع على ليلة من مكة ، وهي التي يسب إليها «بطن بحلة» في طريق اليمس إلى مكة . المعالم الأثرية
- (٤) ورواه الحافظ المحب بن الحارث في الدرر النيرة في أخبار المدينة ، كما في «القرى لقاصد أم القرى» للمحب الطبري (ص ٦٢٩) .
- (٥) هو أسامة الحنفي الصحابي ترجم له ابن حجر في الإصابة ، وذكر هذا الحديث .
- (٦) كذا في الأصل والمجمع ، وفي تصحيح في الموضوعين . أي معاوية وحبيب ، وقد تصحف هذا في الكثر أيضاً في جميع السج ، والصواب: «معاوية بن عبد الله بن حبيب» كما في المعجم الكبير (٢/ ١٩٣ - ١٩٤ - ٢٥٧) رقم (١٧٨٦ ، ٢٠٧٦) ، وانظر التاريخ الكبير أيضاً ق٢ (١/ ٢٠٢) ، ق١ (٤/ ٣٦٢) ، والإكمال (٢/ ٣٠٢) والإصابة واللسان ٦١ ٥٤ في ترجمة معاوية بن عبد الرحمن والتقريب .
- (٧) أي معاوية ولكن ترجم لمعاوية البحاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأحرق له البحاري في الأدب المفرد وأصعاب السنن ، وهو صدوق ورع وهم انظر لسان الميراث
- (٨) ورواه البحاري في تاريخه مختصراً ق٢ (١/ ٢٠٢) وابن أبي عاصم كما في الإصابة (١/ ٤٧)

كتابُ عُمَرَ رضي الله عنه إلى أمراءِ الأمصارِ بِإِسْنَاءِ الْمَسَاجِدِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه الْبُلْدَانَ كَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ بِأَمْرِهِ أَنْ يَتَّخِذَ لِلْجَمَاعَةِ مَسْجِدًا ، وَيَتَّخِذَ لِقَبَائِلِ مَسْجِدًا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ انْضَمُّوا إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَسُهِدُوا الْجُمُعَةَ ، وَكُتِبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكُتِبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى مِصْرَ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَكُتِبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ^(١) أَنْ لَا يَتَذَوُّوا^(٢) إِلَى الْفَرَى وَأَنْ يَنْزِلُوا الْمَدَائِنَ ، وَأَنْ يَتَّخِذُوا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَسْجِدًا وَاحِدًا ، وَلَا يَتَّخِذَ الْقَبَائِلُ مَسَاجِدَ^(٣) كَمَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَأَهْلُ مِصْرَ ، وَكَانَ النَّاسُ مُتَمَسِّكِينَ بِأَمْرِ عُمَرَ وَعَهْلِهِ . كَذَا فِي الْكُوفَةِ (٤) (٢٥٩) .

تَطْيِيفُ الْمَسَاجِدِ وَتَطْهِيرُهَا أَمْرُهُ ﷺ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي السُّبُوتِ وَتَطْهِيرِهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمْرِنَا أَنْ نَصْنَعَ الْمَسَاجِدَ فِي دُورِنَا ،^(٢) وَأَنْ نُصَلِّحَ صُنْعَتَهَا وَنُطَهِّرَهَا ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٣) (١١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ؛ اهـ .

- (١) أمراء مدن الشام الحرس ، فلسطين والأردن وحمص وقسرين ودمشق - مجمع البحار
- (٢) أي : أن لا يهجرجوا .
- (٣) لعل الصور ويتخذ لقبائل مساجد لغير الجمعة . «ش» .
- (٤) في المسند (٥) (٣٧) ، وأخرج أيضاً أبو داود في كتاب الصلاة ؛ باب اتحاد المساجد في الدور (١) (٦٦) .
- (٥) جمع دار ، وانفراد بها ههنا للمحلات والقبائل ، هذا في غير صورة الضرر فإنه يجمع ، قاله الشيخ في الدعوات ؛ وفي المرفوعة ، وأبى ابن حجر ذكر أن لمراد به ههنا للمحلات ، وحكمة أمره لأهل كل محلة بساء مسجد ليها أنه قد يتعذر أو يشق على أهل محلة الذهاب إلى الأخرى فيحرمون أجر المسجد وفضل إقامة الجماعة فأمرؤ بذلك ليتيسر لأهل كل محلة العبادة في مسجدهم من غير مشقة تلحقهم . حاشية الترمذي .

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ (١) وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فِي الدَّوْرِ وَأَنْ يُطَافَ (٢) وَيُطِيبَ. كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٦١).

رُؤْيَتْهُ ﷺ الْمَرَأَةُ النَّبِيَّ كَانَتْ تُطِيبُ الْمَسْجِدَ

فِي الْحَنَةِ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَلْقُطُ (٤) الْقَدَى مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَتَوَقَّيْتُ فَلَمْ يُؤَدِّ (٥) الشَّيْءُ ﷺ بِدَفْنِهَا ، فَقَالَ الشَّيْءُ ﷺ : «إِذَا مَاتَ لَكُمْ مَيِّتٌ فَأَذِنُونِي» وَصَلَّى عَلَيْهَا (٦) وَقَالَ : «إِنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْجَنَّةِ تَلْقُطُ الْقَدَى مِنَ الْمَسْجِدِ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧) : زَوَّاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٨) وَقَالَ فِي تَرَاجِمِ النِّسَاءِ (٩) الْخَرَقَاءُ (١٠) السُّودَاءُ الَّتِي كَانَتْ تُوَسِّطُ الْأَدَى (١١) عَنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَكَرَ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ إِسْنَاداً عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَرَجَّاهُ إِسْنَادِ أَنَسٍ رَجَّاهُ الصَّحِيحُ ، وَإِسْنَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

- (١) في كتاب الصلاة - الباب المذكور أعلاه - «والتِّرْمِذِيُّ» في أبواب ما يتعلق بالصلاة - باب ما ذكر في تطييب المساجد (١١/٢٦) «ابن ماجه» في أبواب المساجد والجماعة : باب تطهير المساجد وتطييبها (١١/٥٥) وابن حبان في صحيحه كما في موارد الطمان (ص ٩٨)
- (٢) بإزالة الترس والقذرات والثراب «ويطيب» بالرش أو العطر هامش المشكاة
- (٣) أخرج نحوه الحذري في كتاب الصلاة باب كسر المسجد والنقاط الحرق إلخ (١١/٦٥) ، ومسلم في كتاب الجنائز فصل في الصلاة على المات (١١/٣٠٩) وابن ماجه في أبواب ما جاء في الجنائز : باب ما جاء في الصلاة على القبر (١١/١١١)
- (٤) أي : تأخذ .
- (٥) لم يظهر بذلك «ش» .
- (٦) كما في المشكاة (١١/١٤٥) «فصل في عيادته ثم قال» «إن هذه القبور مملوءة ظمئة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم» متفق عليه .
- (٧) في (١١/٢٣٨) رقم (٧١١٦٠٧) .
- (٨) في (٢٤/٢٥٦) رقم (٦٥٥) .
- (٩) لمرأة غير الضعاف ، وفي لفظ «تحسب خرقاء وهي مسخ»
- (١٠) أي - تعجبه

فَائِدٍ^(١) وَهُوَ مَجْهُولٌ ، وَقِيلَ فِيهِ : فَائِدُ ابْنِ عُمَرَ وَهُوَ وَهْمٌ^(٢) ؛ اِنْتَهَى^(٣)

تَجْمِيرُ عُمَرَ وَصِيَّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الشَّيْخِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ كَانَ يُجَمِّرُ^(٤) الْمَسْجِدَ
مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ جُمُعَةٍ^(٥) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٦) (١١/٢) : وَفِيهِ عِنْدَ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ
الْعُمَرِيُّ^(٦) وَثَقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَاخْتَلَفَ فِي الْإِخْتِصَاحِ بِهِ .

الْمُنْصِي إِلَى الْمَسَاجِدِ

قِصَّةُ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي كَانَ يَنْصِي إِلَى الْمَسْجِدِ

مِنْ بَيْتِهِ السَّعِيدِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٧) وَمُسْلِمٌ وَالْدَّارِمِيُّ وَأَبُو غَوَاةٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ
أَبِي إِبْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ،

(١) هو أبو عمر العليني من أهل اليمن ، روى عنه عبد الملك بن عبد الرحمن الرماري ويرجم له
ابن أبي حاتم ق ٢ ، ٣٩٢ وحكي من أبيه أنه مجهول وبه قال الذهبي في الميراث ، وذكره
ابن حبان في الثقات . انظر كتاب الثقات ١٠ ، ٣٩٤ ولسان الميراث (٤٠ ٣٧)
(٢) والذي في إسناده ابن عباس في المعجم الكبير هو فائد بن عمر ، يقول الهيثمي : أنه وهم أي
من بعض الرواة .

(٣) وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب كتف المسجد والتقاط الخرق والقذى والعبدان
(٦٥ / ١) عن أبي هريرة أن رجلاً أو امرأة سوداء كان يقيم المسجد فمات فقال النبي ﷺ عنه
فقالوا : مات ، قال : « أفلا كنتم تذكرون ؟ » به دبري على قبره أو قال قبره ، فأتى قبره صلى
عليه ، وفي المتن : كانت تستقط لحرق والعبدان من المسجد .

(٤) أي : يخرجه بالطيب . [- ح]

(٥) وفيه حديث : « اتحنوا على أبوابها بالماء وجمروها في الجمع » رواه ابن ماجه .

(٦) العدوي المدني أبو عبد الرحمن ، قال ابن معين : صالح ثقة ، قال أبو طلحة عن أحمد .
لا بأس به ، وقال يعقوب بن شبة : ثقة صدوق ، حبه المنصور ثم حله ، وتوفي
بالمدية سنة ١٧١ أو ١٧٢ هـ تهديد التهذيب وميران الاعتدال .

(٧) في المسند (٥ / ١٣٣) ، و « مسلم » في كتاب المساجد - باب فضل انتظار الصلاة وكثرة
الحظ إلى المساجد (١ / ٢٣٥) .

وَكَانَ لَا تُحِطُهُ صَلَاةٌ^(١) فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمَضَاءِ^(٢) قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَزِلِّي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِلَى أَهْلِي ۖ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ »^(٣) وَعِنْدَ الطَّلَائِسِيِّ وَمُسْلِمٍ^(٤) وَابْنِ مَاجَةَ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَبِيَّهُ الْأَخْيَرُ فِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ لَا تُحِطُهُ الصَّلَاةُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَوَجَّعَتْ^(٥) لَهُ فَقِيلَ لَهُ: يَا فُلَانُ! لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقْبِثُ مِنَ الرَّمَضَاءِ وَيَقْبِثُ مِنْ هَوَامِ^(٦) الْأَرْضِ ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْتِئَ مُطْئِبُ^(٧) بَيْتِي مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا^(٨) حَتَّى أَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَا فَقَالَ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرْجُو فِي آخِرِهِ الْأَجَرَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لَكَ مَا أَحْتَسِبْتِ »^(٩) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ^(١٠) وَالْحُمَيْدِيُّ بِمَعْنَاهُ ، وَفِي رِوَايَةِ الْحُمَيْدِيِّ: « إِنَّ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ دَرَجَةٌ »^(١١) كَذَا فِي الْكُفْرِ (١ : ٢٤٤) .

- (١) أي : لا تقوته .
- (٢) أي : شدة الحر .
- (٣) فيه إثبات الثواب في الحطأ في الرجوع من الصلاة كما ثبت في الذهاب الووي (١ : ٢٣٥) .
- (٤) في كتاب المساجد - باب فصل الصلاة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلاة إلح (١ : ٢٣٥) و ابن ماجه في أبواب المساجد إلح - باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً (١/ ٥٧) .
- (٥) أي : حزنه وتوجعته .
- (٦) أي : حشرات الأرض . « ح » .
- (٧) أي : مشدود بالأطياب : أي ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته لأني احتسب عند الله كثرة خطي من بيتي إلى المسجد بل أحب أن أكون بعيداً منه ليكثر ثوابي في خطاي ، والأطياب : الميال . مجمع البحار .
- (٨) بكسر الحاء ، أي عظم عليّ وثقل واستعظمته لشاعة (أي لكراهة) لفعله ، وهما ذلك ولا يريد الحمل على الظهر . مجمع البحار .
- (٩) أي : ما علبت من الثواب والأجر .
- (١٠) في كتاب الصلاة : باب ما جاء في فصل المشي إلى الصلاة (١ : ٨٢) .
- (١١) في البحري (١ : ٩١) باب احتساب الآثار عن أس قال قال النبي ﷺ : « يا بني سبعة ألا تحسبون آثاركم » ، وقال مجاهد في قوله : « وَتَكْتُبُ مَا تَلْمُؤُوا وَتَنْتَرَهُمْ » قال : خطاهم =

مُقَارَبَتُهُ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** الْخَطَا فِي سُبُرِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُمْنِي مَعَ النَّبِيِّ **ﷺ** وَنَحْنُ نُرِيدُ الصَّلَاةَ ، فَكَانَ يُقَارِبُ الْخَطَا ، ^(١) فَقَالَ: «أَتَذَرُونَ لِمَ أَقَارِبُ الْخَطَا؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي الصَّلَاةِ مَا دَامَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٣٢): «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَلَهُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَكْثِيرِ خَطَايَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ» ، وَفِيهِ الصَّحَّاحُ بْنُ يَنْبَرِاسَ ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَرَوَاهُ مُؤَقِّفًا عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ انْتَهَى.

مُقَارَبَةُ أَسْرِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْخَطَا

فِي السُّبُرِ إِلَى الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ أُمْنِي مَعَ أَسْرِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالرَّوَايَةِ ^(١) إِذْ سَمِعَ الْأَذَانَ ، ثُمَّ قَارَبَ فِي الْخَطَا حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرِي يَا ثَابِتُ لِمَ مَشَيْتُ بِكَ هَذِهِ الْمَشْيَةَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

قال الحافظ في الفتح (٢/١٤٠) ، وأشار البخاري بهذا التعليق إلى أن قصة بني سلمة كانت سبب مرور هذه الآية ، وقد ورد مصرحاً به من ابن عباس أخرجه ابن ماجه وغيره وإسناده قوي ، وفي الحديث: أن أعمال البر إذا كانت خالصة تكتب آثارها حیات.

(١) جمع خطوة وهي ما بين القدمين عند المشي. (٢-ح).
(٢) بكسر الهمزة وإسكان الموحدة ثم مهملةين بينهما ألف ، الأردني الجهضمي ، أبو الحسن المصري ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، قال البخاري: قال حبان حدثنا الصحاح بن نبراس لم يكن به بأس وكذا قال أبو بكر البرار في مسنده انظر خلاصة تذهيب الكمال وتذهيب التهذيب.

(٣) قال الكوفي ، موضع داي من البصرة بينهما فرسخان ، وقال ياقوت: موضع قرب المدينة فيه كان قصر أس بن مالك وهو عنى فرسخين من المدينة ، وأسن رواية لبكري أصح لأن «الرأوية» لم يذكره أحد في معالم المدينة ، ولعله يريد بالمدينة مدينة البصرة انمعالم الأثرية ، ويؤيده رواية ابن أبي شيبة عن أس أنه كان يشهد الجمعة من الرواية وهي عن فرسخين من البصرة. انظر فتح الباري (٢/٣٨٥).

أَعْلَمُ ، قَالَ : لِيَكْتَفِرَ عَدَدُ الْخُطَا فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٣٢) : وَقَدْ رَوَاهُ أَسْرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَلِيهِ الصَّحَابُ بْنُ يَزِيدَ (١) وَهُوَ صَعِيفٌ ، انْتَهَى .

سَفِيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَيْئِ (٢) عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ يَهْرُولُ (٣) فَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ تَنْهَى عَنْهُ؟ قَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ خَدَّ الصَّلَاةِ (٤) الْكَثِيرَةَ الْأُولَى ، (٥) وَلِيهِ مِنْ لَمْ يُسَمَّ كَمَا تَرَاهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ (٦) أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَعَى إِلَى الصَّلَاةِ فَقِيلَ لَهُ : فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ أَحَقُّ مَا سَعَيْتُمْ إِلَيْهِ الصَّلَاةُ؟ وَسَلَمَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٣٢) .

نَهْيُهُ ﷺ عَنِ الْإِسْرَاعِ إِلَى الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (٧) فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلْبَنَةً (٨) رَجُلًا خَلَعَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ :

- (١) تقدم ذكره نعتاً
- (٢) قبيلة عربية قحطانية كانت منازلهم باليمن ثم خرجوا منها وبنوا "سبها" و"بهد" في حجاز بني أسد - المعالم لاثرة .
- (٣) يسرع في مشيه - إ - ح ٩ .
- (٤) أي نهيتها ، ويريد هنا أن يدرك من أولها .
- (٥) لصحيح في تعيين عديتها هو مائة الإمام وهو الفصيلة للموعدة ووسع فيها بعضهم فقال ما سمع بشرع في القراءة وقيل ما لم يعرف منها . الكوكب الدرر (١) (١٢٣)
- (٦) لحصرمي ، أبو يحيى الكوفي ، له نحو ٢٥٠ حديثاً ، مات سنة ١٢١ هـ - خلاصة تذهيب لكمال (١) (٤٥٥) .
- (٧) أخرجه أيضاً البحري في كتاب الأدب - باب قول الرجل عائداً للصلاة (١) (٨٨) ، ومسلم في كتاب المساجد - باب استحباب إثبات الصلاة بوقر وسكينة إلخ (١) (٢٢٠)
- (٨) خللاط أصوات وصياح . إ - ح ٩ .

«مَا شَأْنُكُمْ؟» قَالُوا: أَسْرَعْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ: «فَلَا تَقْعَلُوا! لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ مَا أَذْرَكَ ، وَلِيَقْضِيَ مَا فَاتَهُ» وَرَجُلَاهُ رَجُلَا الصَّحِيحِ وَهُوَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ بِلَفْظٍ: «وَمَا سَبَقَكُمْ فَأَيْتُوا» كَمَا قَالَ النَّبِيُّ (٢/ ٣١) .

لَمَّا دَا بُيُوتِ الْمَسَاجِدِ وَنَادَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِيهَا
إِنْكَارُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى أَغْرَابِيٍّ
بِأَنَّ فِي الْمَسْجِدِ وَمَوْقِفُهُ ﷺ مِنْهُ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١/ ١٣٨) (١) - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالطَّحَاوِيُّ (٨/ ١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيَّنَّمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ (٢) فَقَامَ يَتَوَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «مَهْ مَهْ» (٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تَزِرُ وَهُوَ» (٤) دَعُوهُ» (٥) فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ:

(١) في كتاب الطهارة - باب وجوب غسل البول وغيره من الجساست إلخ ، وأخرج أيضاً البخاري نحوه في كتاب الوضوء باب صب الماء على البول في المسجد (١/ ٣٥) ، وأبو داود في كتاب الطهارة - باب الأرض يصبه البول (١/ ٥٤) ، والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في الموطأ وأحمد في المسند (٢/ ٢٣٩) .

(٢) وحكى أبو بكر الناري عن عبد الله بن مافع المري: أنه الأقرب بن حاس التميمي ونقل عن أبي الحسين بن فارس أنه عيينة بن حصص - والله - أعلم بالصواب انظر فتح الباري (١/ ٢٢٣ - ٢٢٤) .

(٣) اسم فعل مبي على السكون بمعنى كغف ، «إ - ح» ، وفي البخاري في رواية أبي هريرة «قوله الناس» وله في الأدب «فأشار إليه الناس» وله في رواية عن أنس «فقاموا إليه» ، وفي رواية أخرى أنس «فجره الناس» وأخرجه البيهقي من طريق عبد بن بليظ «فصاح الناس به» فتح الباري

(٤) أي لا تقصموا عليه بوله «إ - ح» .

(٥) قال النووي (١/ ١٣٨) : فيه الرفع بالجهد وتعليمه ما يلزمه من غير تنبيه ولا إيداء إذ لم يأت بالمحالة استخفافاً أو اعتذاً وفيه دلالة أعظم الضربين باحتمال أحدهما لقوله ﷺ : «دعوه» قال العلماء: كان قوله ﷺ : «دعوه» لمصلحتين: إحداهما أنه لو قطع عليه بوله تضرر ، وأصل التنجيس قد حصل فكل احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به ، والثانية أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه ويده ومواضع كثيرة من المسجد . والله أعلم .

«إِنْ هَدَيْهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحْ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا التَّوَلَّى وَلَا الْقَدَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» - أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - قَالَ : فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَبَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَبَّهَ^(١) عَلَيْهِ .

قِيَصُنُهُ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ الدِّبْسِ حَلَسُوا بِذِكْرُونِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلْفَةٍ^(٣) فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجَلَسْتُكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : اللَّهُ^(٤) ؟ مَا أَجَلَسْتُكُمْ إِلَّا ذَآكَ ؟ قَالُوا : مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَآكَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ نَهْمَةً^(٥) لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْتَرُ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا شَيْءٍ ، إِذْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «مَا أَجَلَسْتُكُمْ ؟» قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : «اللَّهُ مَا أَجَلَسْتُكُمْ إِلَّا ذَآكَ ؟» قَالُوا : اللَّهُ مَا أَجَلَسْنَا إِلَّا ذَآكَ ، قَالَ : «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَنَا بِي جَبْرِيلَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يَبَاهِي^(٦) بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ» . كَذَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (ص ٥١٦) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا التِّرْمِذِيُّ^(٧) وَالتَّنَائِي^(٨) كَمَا فِي جَمْعِ الْقَوَائِدِ (٢/ ٢٤٩) .

- (١) هو بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التعريق في صه النووي
- (٢) في كتاب الدرر فصل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢/ ٣٤٦)
- (٣) هي الجماعة من الناس مستندبرون كحلقة الباب وغيره . هاشم السائي
- (٤) أي : أنفسمون بالله ففعلف الجار كذا في المجموع ، قال السيد حمزة الاستغمام يدل عن حرف القسم ويجب الجر معها . حاشية السائي (٢/ ٣١٠) .
- (٥) هي بفتح الهاء وإسكانها وهي «قُتْلَةٌ» وقُتْلَةٌ من الوهم والناس يدل من الروايات واتهمته به إذا طست به ذلك . النووي .
- (٦) معناه يظهر فصلكم لهم ويربهم حسن عملكم وبشي عليكم عدهم ، وأصل البهاء الحسن والجمال ، وفلان يباهي بماله وأهله أي يصرح ويتجمل بهم على غيرهم ويظهر حسهم النووي (٢/ ٣٤٥) .
- (٧) في أبواب الدعوات - باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله إلخ (٢/ ١٧٣) و«التنائي» في كتاب أدب القضاء - باب كيف يستحلف الحاكم (٢/ ٣١٠) .

قِصَّةُ ﷺ مَعَ السَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ، وَجُلُوسُهُ إِلَى أَصْحَابِ الْقُرْآنِ

وَأُخْرِجَ الشَّيْخَانِ^(١) عَنْ أَبِي وَرْقَةَ الْحَارِثِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِجْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَبَيَّنَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةَ تَعْرِ ، فَأَقْبَلَ أَثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَعَبَ وَاحِدٌ^(٢) ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَزَأَى فُرْجَةً^(٣) فِي الْخَلْفَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْنَرُ ذَاهِبًا ، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ السَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ^(٤) فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) ، كَذَا فِي رِيَاضِ الصَّالِحِينَ (ص ٥١٥) . وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا مَالِكٌ^(٦) وَالتِّرْمِذِيُّ ، كَمَا فِي جَمْعِ الْعَوَائِدِ (١/٢١) .

(١) البخاري في كتاب العلم - باب من قدم حيث ينبغي به المجلس إلح (١٦/١) ، «ومسلم» في كتاب السلام - باب من أتى مجلساً فوجد فرجة إلح (٢١٧/٢) .

(٢) قال الحافظ : قوله «أقبل اثنين» بعد قوله «أقبل ثلاثة» هما إقبالان كأنهم أطلوا أولاً من الطريق فدخلوا المسجد مارين كما في حديث أنس يعني عد البرار والمحاكم بلفظ «فإذا ثلاثة نفر يمرّون فلما رأوا مجلس النبي ﷺ أقبل إليه اثنين منهم واستمر الثلث ذاهباً» . الأوجز (٣٧٧/١) .

(٣) بضم الفاء وفتحها : الحلل بين الشيتين .

(٤) بالفعر - أي فعاء إليه أو انهم إلى مجلس رسول الله ﷺ ، «فأواه الله» بالمدة أي جراه بأن همه إلى رحمة ورضوانه . «فاستحى» ، أي ترك المراجعة حياء من النبي ﷺ ومن الحاضرين وقال ابن حجر : بل استحى في اندهاب من المجلس كما فعل ربيعة الثالث في حديث أنس عند الحاكم «ومضى الذي قبلنا ثم جاء مجلس» «فاستحى الله منه» أي رحمه ولم يعاقبه «فأعرض الله» أي سخط عليه ، «فإطلاق الاستحياء» وإعراض عن الله من باب المشاكل - حاشية البخاري (١٦/١) .

(٥) فيه استحباب جلوس العلماء لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس ، والمسجد أفضل فيد اكرهم لعلم وانحيز ، وفيه جور خلق العلم ولذا ذكر في المسجد واستحباب دخولها ومجالدتها أهمل وكراهية الانصراف عنها من غير عذر واستحباب القرب من كبير لحقة ليسمع كلامه سمعاً بيتاً ويتأدب بأدبه وإن قصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها ولا جلس وراءهم ، وفيه : إنشاء على من فعل جميلاً فإنه ﷺ أثنى على الاثنين في هذا الحديث وإن الإسناد إذ فعل قبيحاً ولمذموماً ويح به جاز أن يسبب به والله أعلم . النووي (٢/٢١٧) .

(٦) في كتاب السلام - باب جمع اسلام ، «والتِّرْمِذِيُّ» في أبواب الاستئذان - باب بالترجمة =

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَثْدَه عَنْ أَبِي الثَّمَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسًا تَحَدَّثُ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ ، فَطَرَقَ إِلَى الْبَلْعِيِّ ثُمَّ حَلَسَ إِلَى أَصْحَابِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ: «يَهَذَا الْمَجْبِسُ أَمْرَتْ» ، كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١٦٠/٤) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ النَّزْرِ فِي الْإِسْتِيعَابِ (١٦٤/٤) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي^(١) فِي طَبَقَاتِ الْقُرَآءِ ، كَمَا فِي الْكَنَزِ (٢١٩) .

قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَعِ عَنْ كُتَيْبِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحَّةً^(٢) فِي الْمَسْجِدِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيُقْرَأُونَ ، فَقَالَ: طَوْنِي لَهُؤُلَاءِ! هَؤُلَاءِ كَانُوا أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (١٦٦/٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَيْنَعٍ سَخَوَهُ ، كَمَا فِي الْكَنَزِ (٢١٨/١) . وَعِنْدَ التِّرَازِ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٦٢/٧) عَنْ كُتَيْبٍ أَيْضًا قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فِي الْمَسْجِدِ - أَحْسَنُ قَالَ: مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَمِعَ صَوْتَهُ شَدِيدَةً فَقَالَ: مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ أَوْ يَتْلَوْنَ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ كَانُوا أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ النَّيْسَابِيُّ (١٦٦/٧): وَفِي إِسْنَادِ الطَّبْرَانِيِّ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَاصِرِيُّ وَهُوَ مَثْرُوكٌ^(٣) وَوَقْفَهُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ^(٤) وَضَعَهُ فِي غَيْرِهَا وَفِي إِسْنَادِ التِّرَازِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

= تحت باب ما جده في كراهية أن يقول عليك السلام مهذب (٩٧/٢)

- (١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان ، ويدل له ابن الصيرفي من مواني سي أمية أحد حفاظ الحديث ومن الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ، من أهل دية بالاندلس له أكثر من مائة تصنيف وندسة ٣٧١ هـ وتوفي سنة ٤٤٤ هـ . لأعلام للزركلي (٢٠٦)
- (٢) صاحباً وندسة ٥٠٠ هـ .
- (٣) وأما القراءة فهو فيها ثبت بجمع ، أخرج النسائي حديثه في مسند علي متابعة مات سنة ١٣٠ هـ . نظر حلاصة تدهيب الكمال (٢٣٧) وتدهيب التهذيب (٢٠٠)
- (٤) ووقفه أيضاً وكعب وغيره كما في المجموع (١٠٠/١٦٣)
- (٥) هو أبو يعقوب الكوفي ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه . انظر تهذيب التهذيب (٢٢١/١) وتهذيب الكمال

قِصَّةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ أَهْلِ الشُّوقِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَزِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِشُوقِ الْمَدِينَةِ فَوَقَفَتْ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الشُّوقِ ! مَا أَعَجَزَكُمْ ؟^(١) قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : ذَلِكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَسَّمُ وَأَنْتُمْ هَاهُنَا أَلَا تَدْرَهُونَ فَتَأْخُذُونَ بِصَبِيحَتِكُمْ مِنْهُ ؟ قَالُوا : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا^(٢) . وَوَقَفَتْ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : مَا نَعْمَ ؟ فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! قَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ فَدَخَلْنَا فِيهِ فَلَمْ نَرِ فِيهِ شَيْئًا يُقَسَّمُ ! فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا ؟ قَالُوا : بَلَى ، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ ، وَقَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَقَوْمًا يَسْتَذَكِرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَيَحْكُمُ ! فَذَلِكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ ﷺ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٦٦) .

ثَاءُ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِ الْمَخَالِسِ فِي الْمَسَاحِدِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ^(٤) قَالَ : قَدِثْتُ عَلَى عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشَّامِ ، فَسَأَلَنِي عَنْ النَّاسِ ، فَقَالَ : لَعَلَّ الرَّحْلَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كَالْبَيْعِيرِ النَّارِ فَإِنْ رَأَى مَجْلِسَ قَوْمٍ وَرَأَى مِنْ يَغْرِفُهُمْ جَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَلَمْ ، وَلَكِنَّهَا مَجَالِسُ شَيْءٍ يَحْلِسُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ الْحَيَرَ وَيَذْكُرُونَهُ ، قَالَ : لَنْ تَرَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ كَذَلِكَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٥/٢٢٩) .

(١) أي شيء معكم من كسب الخيرات .

(٢) مسرعين

(٣) يفتح لميم وسكون لراء وفتح الواو وفي آخرها رأي هذه النسبة إلى مرو الشاهجان ، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء المراد به هـ . محمد بن نصر أبو عبد الله ، إمام في الفقه والحديث ، ولد بمعدان وشأ سيباطور ، له كتب كثيرة منها ، «المسند» في الحديث لكتاب (٣/١٩٩) والأعلام للزركلي (٧/١٢٥) وتهذيب التهذيب .

(٤) هو عبد الرحمن لنجيب أبو معاوية المصري قاضي توفي سنة ٩٥ هـ ، ولأبيه صحبه شهيد فتح مصر ودهيت عنه يوم دملقة وولي عمرو المعرب . انظر تهذيب التهذيب (٦/٢٧١) وخلاصة تهذيب الكمال (٣/٣٩) .

انطلاقه ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ مَعَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى يَهُودَ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَبَيَّنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٢) فَقَالَ: «انْطَبِقُوا إِلَى الْيَهُودِ!» فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا!» ^(٣) فَقَالُوا: قَدْ بَلَغْتَ ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ» ^(٤) «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا!» فَقَالُوا: قَدْ بَلَغْتَ ، فَقَالَ: «ذَلِكَ أُرِيدُ» ثُمَّ قَالَ: «أَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ» ^(٥) وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْلِبَكُمْ ^(٦) مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَمَنْ يَحْذِ مِنْكُمْ

(١) الحارثي في كتاب الإكراه - باب في بيع المكره - إنج (٢/ ١٠٢٧) وفي كتاب الاعتصام ، وفي الحرية ، ومسلم في كتاب الجهاد - باب إحصاء اليهود من الحجارة (٢/ ٩٤) ، وأبو داود في كتاب الحجاج والمعتمر والإمارة ، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة (٢/ ٤٢٣) .

(٢) قال القسطلاني في سبب خروجه ﷺ أن رجلين من بني عامر طلعا من المدينة متوجهين إلى أهلها وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ فالتقى عمر بن أمية بهما ولم يعلم أحد فقتلها فلما قدم المدينة أخبر الحر قال النبي ﷺ فتلقت قبيلتين كان لهما من حوار فحرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير مستعيا بهم في دية القليلين وأما صورة العذر فهو أنه ﷺ لما كلمهم للإعانة في ديتهم قالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعم ونقوم فتأور ووصلح أمرنا فيما جئنا به ففقد رسول الله ﷺ مع أبي بكر وعمر وعلي وعبرهم رضي الله عنهم إلى جدار من جدرانهم فاجتمع بنو النضير على اغتياله ﷺ بأن يلقوا عليه صخرة من رأس الجدار فأحمره جبريل عليه السلام بذلك فقام وبهض إلى المدينة ونهاى للقتال فحرج إليهم فحاصرهم وقطع بحيلهم فصالحوها على إحصاء سيدهم إلى حبير وإحصائهم من المدينة حاشية أبي داود (٢/ ٤٢٣) .

(٣) منع الهجرة من الإسلام قوله «تسلموا» محروم لأنه جواب الأمر وهو من السلامة حاشية أبي داود

(٤) بضم أوله بصيغة المضارع من الإرادة أي أريد بأن تقولوا بأبي بلغت لأن التلويح هو الذي أمر به - حاشية البخاري (٢/ ١٠٩١) .

(٥) قال السدوسي لله امتحان كلام ودرسه حقيقة لأنها معالم يوحى لمسلمون عنه بحيل ولا ركب كد قال ، والظاهر من ذلك غيره أن الأمر أن الحكم لله في ذلك ولرسوله لكونه المبلغ عنه المقام بتفصيل أوامره . فتح الباري (١٢/ ٣١٨) .

(٦) أي أطردكم من تلك الأرض وكان خروجهم إلى الشام «باله» الياء للمقابلة نحو بعته بذلك - حاشية البخاري وهامشه (٢/ ١٠٩٢) .

بِمَالِهِ شَيْئًا قَلِيلًا، ^(١) وَإِلَّا فَاغْنَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. كَذَا فِي جَمْعِ الْمَوَازِدِ (٤٤/٢).

وَضَعَهُ ﷺ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ حِينَ جُرِحَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ ^(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَصِيبَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، وَمَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ جَبَانٌ مِنَ الْعَرِيقَةِ، وَمَا فِي الْأَكْحَلِ ^(٣)، فَضَرَبَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ ^(٤) لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ ﷺ مِنَ الْحَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَنْمُصُ رَأْسَهُ مِنَ الْغَيَارِ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ!! أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ ﷺ: «فَإَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَنَابَهُمْ ^(٥) ﷺ: «فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ» ^(٦)، فَزَدَ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَخُكِّمُ فِيهِمْ أَنْ تُقَاتِلَ الْمُقَاتِلَةَ ^(٧)، وَأَنْ تُنْسَى النِّسَاءَ وَالذَّرِيَّةَ ^(٨)، وَأَنْ تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ

(١) أي: من يجد من ماله شيئاً لا يتيسر له نقله فليبعه. «ش».

(٢) البخاري في كتاب المغاري - باب مرجع النبي ﷺ إلح (٩١/٣)، ومسلم في كتاب الجهاد - باب جواز قتال من نقض العهد إلح (٩٥/٢).

(٣) هو عرق في وسط الذراع، قال الحليل: هو عرق الحياة، ويقال إن في كل عصب منه شعبة فهو في اليد الأكحل وفي الظهر الأبر وهي المحدث الساردا قطع ثم يرقأ الدم فتح الباري (٤١٣، ٧).

(٤) أي: السوي في المدينة، وقبل الحراد المسجد لدى كن لبيك ﷺ أعده للصلاة في ديار بني قريظة أيام حصارهم. فتح الباري.

(٥) أي: حاصرهم.

(٦) كأنهم أذعوا للبرون على حكمه ﷺ فلما سأله الأصهار فيهم رد لحكم إلى سعد، وفي كثير من النسخ أنهم يردو على حكم سعد ويجمع بأنهم يردو على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد فتح الباري.

(٧) الدين يأخذون في القتال. «ح».

(٨) أي: أولادهم الصغار، ههنا البخاري.

قَوْمٌ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ ! فَإِنِّي أَطَّلُ أَنَّكَ قَدْ وَصَّيْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبٍ فُرَيْشٌ شَيْءٌ فَأَبْقِي لَهُمْ حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ ! وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَصَّيْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا^(١) وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا ! فَانْفَجَرَتْ مِنْ لِسَانِي^(٢) فَلَمْ يَزُغْهُمْ^(٣) - وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي عِمَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ ! مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِيَا مِنْ قَبْلِكُمْ ؟ فَوَيْدَا سَعْدُ يَسْعَدُو^(٤) جَرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ مِنْهَا . كَذَا فِي حَمْعِ الْفَوَائِدِ (٥٢/٢) .

سَوْمُ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَيُّ دُرٍّ وَبَغْضِ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطُّغَاتِ (٢٠/٢) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُتَيْبَةَ^(٥) قَالَ : كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا مَنَازِلَ لَهُمْ ؛ فَكَانُوا يَتَأَمُّونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَيَطْلُبُونَ فِيهِ ،^(٦) مَا لَهُمْ مَا أَوْى عَيْنُهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ بِاللَّيْلِ إِذَا تَعَشَّى فَيَقْرَأُهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَتَتَعَشَّى طَائِفَةٌ^(٧) مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ أَسْمَاءَ - بِغْيِي بِنْتِ (بُرَيْدِ)^(٩) - أَنَّ أَبَا دُرٍّ الْيَفَارِي

- (١) بهجرة وصل وضم الجيم ، أي الجراحة وقد كادت أن تموت . حاشية البحاري .
- (٢) يفتح اللام وشدة الموحدة . موضع القلادة من الصدر وكان موضع الحرح والدم حتى اتصل بالورم إلى صدره فافجع .
- (٣) يفتح أوله وضم ثالثة وتسكين العين المهملة . أي لم يزعج أهل المسجد حاشية البحاري .
- (٤) أي يسيل الدم : أي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشبهه سبعون ألف ملك . حاشية البحاري .
- (٥) ضم القاف وفتح لسين وسكون الياء هو الشئ ، أبو عبد الله الأموي الأعرج مات سنة ١٢٢ هـ . خلاصة تذهيب الكمال (١٧٣/٣) .
- (٦) أي : يذمونه النهار .
- (٧) أي : يأكلون العشاء . [٩ - ج ٩] .
- (٨) في المستند (٤٥٧/٦) .
- (٩) في المجموع والأصل . بنت زيد وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت كما في المجموع أيضاً (٢٢٢/٥) .

رضي الله عنه كَانَ يُخْدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ - وَكَانَ هُوَ بَيْتُهُ - يَصْطَلِعُ فِيهِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ مُسْجِداً^(١) فِي الْمَسْجِدِ ، (فَكَتَمَهُ)^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَحْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى حَدَساً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَرَاكَ نَائِماً؟» قَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ أَنَامُ؟ وَهَلْ لِي نَيْتٌ غَيْرُهُ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي أَمْرِ الْخَلِيفَةِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٧٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَايُيُّ رَوَى بَعْضُهُ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ شَهْرُ ابْنِ حَوْشَبٍ وَفِيهِ كَلَامٌ^(٣) وَقَدْ وَثَّقَ . وَعِنْدَ الطَّبْرَايُيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ كَانَ يُخْدِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَتَى الْمَسْجِدَ فَاصْطَلَعَ فِيهِ . وَفِيهِ شَهْرُ أَبِصَا ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٤) فَيَصْرُ أَبِي ذَرٍّ وَغَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي النَّوْمِ فِي الْمَسْجِدِ فِي صِيَاغَةِ الْأَضْيَافِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ التَّهْمِيُّ وَالثَّنَائِي عَنْ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِلَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُؤَمِّدُ خَلِيفَةً يَقْبَلُ^(٦) فِي الْمَسْجِدِ ، كَذَا فِي الْكَفَى (٤) (٢٦١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا وَنَحْنُ شَاتَاتُ نَيْتٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نَجْمَعُ^(٧) ثُمَّ نَزْجَعُ فَتَقْبَلُ . كَذَا فِي الْكَفَى (٤) (٢٦١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣) (٢٩٤) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

(١) أي : ملقى على الجذالة وهي الأرض . «إ-ح» .

(٢) من المجمع (٥) ٢٢٣ أي حركه ، وفي الأصل والمجمع . «مكبه» وهو تحريف

(٣) قال ابن معين ثقة ، وقال المجشي شامي تابع ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، وقال أحمد ما أحسن حديثه وثوقه ، وقال أبو جعفر الطبري كان فيها قدراً عاماً مات سنة ١٠٠ أو ١١١ أو ١١٢ هـ انظر تهذيب التهذيب (٤) ٣٦٩ ، وميران الاعتدال (٢) (٢٨٣) .

(٤) في (٢) ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٥) وأخرج البحاري في باب القائلة في المسجد قصة روح أبي رضي رضي الله عنه في المسجد حين عاصب عاصبه ، وفيه جعل رسول الله ﷺ يصحبه عنه وهو يقول . «قم يا أبا تراب قم يا أبا تراب» .

(٦) يام في الطهيرة «إ-ح» .

(٧) أي يصلي صلاة الجمعة

رضي الله عنه : إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْجُلُوسَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَصْعَ حُشَّةً ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَمَلَّ جُلُوسَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(١) عَنْ خُلَيْدٍ^(٢) أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ التَّوَمِّ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ تَأْمُ لِبَلَاةٍ وَطَوَافٍ فَلَا بَأْسَ .^(٣) كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/ ٢٦٠) .

فَرْعُ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ عِنْدَ اِسْتِدَاءِ الرِّيحِ وَالْكُشُوفِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ رِيحٍ شَدِيدَةٍ كَانَ مَعْرُوعَهُ^(٤) إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى تَسْكُنَ الرِّيحُ ، وَإِذَا حَدَّثَتْ فِي السَّمَاءِ حَدَّثَتْ مِنْ كُشُوفِ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ كَانَ مَعْرُوعَهُ إِلَى الْمُصَلَّى ، كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/ ٢٨٩) وَقَالَ : وَسَدُّهُ حَسَنٌ . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلَبَةِ (٣/ ٣١٢) عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ بَعْثَ بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ لَهُ صُحْنَةٌ ، فَكَانَ يَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ السَّاعَةَ فَيَتَوَيَّ بِهَا الْإِعْتِكَافَ .

إِسْرَافُهُ ، وَفَدْنِيَّتُهُ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَايُصِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَطِيَّةٍ^(٥) بَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) في المصنف (٤/ ٢٢٢) .

(٢) بحاء معجمة مضمومة . الإكمام (٢/ ١١١) .

(٣) وفي روايه عبد بن أبي شيبه (ص ٣٢٧) عنه قال . وأما (أد) فتحدده ميئاً أو مقيلاً فلا ، وأما أن تدم تستريح وتنظر حاجة فلا بأس . «الأعظمي» .

(٤) ملحوظه . «إسح»

(٥) هو الثقفى تابعي معروف اختلف في حديثه على بن إسحاق اختلافاً كثيراً ، وأصحابه عن عصبة بن سفيان ، حديثي ودد لدين قدموا على النبي ﷺ في رمضان فذكره . انظر الإصابة (٣/ ١٦٨) ترجمة عطية (٢/ ٥١٢) ترجمة عبقمة بن سفيان .

قَالَ قَدِمَ وَقَدْ تَغَيَّبَ ^(١) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ، فَضَرَبَ لَهُمْ قَبَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا اسْتَمَوْا صَامُوا مَعَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٢٨/٢) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مَذْلُوسٌ وَقَدْ ضَعُفَ ، انْتَهَى . وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ وَقَدْ تَغَيَّبَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرْقَ لِقُلُوبِهِمْ ^(٤) . فَلَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ تَغَيَّبَ فِي بَابِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ .

مَا كَانَ يَفْعَلُهُ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ الْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ ^(١) فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا شَوَاءً ^(٢) وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ مَسَحْنَا بِالْخُصَاءِ ^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٢١/٢) : وَفِيهِ ابْنُ لَهَيْعَةَ ^(٥) وَفِيهِ كَلَامٌ ؛ وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - يَغْنِي - أَتَى بِفَضِيحٍ ^(٧) فِي مَسْجِدِ الْفَضِيحِ ^(٨) فَشَرِبَهُ ^(٩) ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ . وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنْهُ أَنَّ

(١) اسم للقبيلة في الطائف .

(٢) في المسند (٤/٢١٨) ، وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب الحراح والقمي والإمارة ؛ باب

ما جاء في خبر الطائف (٢/٤٢٨) .

(٣) لأن قلوب الناس تتأثر بالبيئة الصالحة وبها تميل إلى الصالحات .

(٤) أخرج أيضاً أحمد نحوه في مسنده (٤/١٩٠) .

(٥) ما شوي من اللحم ونحوه ، ج - ح .

(٦) الحصى الصغار .

(٧) تقدم ذكره في (٣/٢٩) .

(٨) في المسند (٢/١٠٦) .

(٩) العصيح - شراب يتخذ من البسر المفطوخ أي المكسور من صير أن تصه النار

(١٠) بفتح الهمزة وكسر المعجمة بعدها مثانة تحنئة وخاء معجمة ؛ قال المطري ويعرف اليوم بمسجد

الشمس وهو شرقي مسجد قباء على شفير لوادي على نشر من الأرض مرضوخ بحجارة سود

وهو مسجد صغير . وفاء الوفاء (٣/٨٢١) .

(١١) وذلك قبل اتحاد الموضع مسجداً أو كان الإعلام بجاسة الحرم بعد ذلك . وفاء الوفاء

النبي ﷺ أَنِّي بَعَثُ^(١) فُضَيْحَ بُسْرٍ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْفُضَيْحِ فُشْرَتُهُ ، فَلِدَلَّتْ سُمِّيَ مَسْجِدَ الْفُضَيْحِ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ : وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ^(٢) صَعَمَةُ الْخُزَاعِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، أَنْتَهَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ قِصَصُ قِسْمِ الطَّعَامِ وَالْمَالِ فِي بَابِ إِنْصَاقِ الْأَمْوَالِ ، وَقِصَّةُ^(٣) بَيْعَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ فِي بَابِ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ ، وَقِصَّةُ^(٤) دَعْوَةِ ضِعَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِسْلَامِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقِصَّةُ^(٥) إِسْلَامِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْشَادِهِ الْقَصِيدَةَ الْمَعْرُوفَةَ فِي الْمَسْجِدِ فِي بَابِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، وَجُلُوسِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى لِلْمَشُورَةِ فِي الْمَسْجِدِ فِي بَابِ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ ، وَقُعُودِ الصَّحَابَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُدُوتِ فِي الْمَسْجِدِ فِي بَابِ إِنْصَاقِ الْمَالِ ، وَجُلُوسِ^(٦) عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ لِحَاجَةِ النَّاسِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ عَلَى بَيْتِ الدُّنْيَا ، وَبُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَالصَّحَابَةِ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى مِرَاقِهِ ﷺ فِي بَابِ التَّعْلِيْقِ بِحُبِّ اللَّهِ وَحُبِّ رَسُولِهِ ﷺ .

مَاذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بَكَرَهُمْ فِي الْمَسَاحِدِ

كَرَاهِيْنَهُ ﷺ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٨) عَنْ مَوْلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فِي وَسْطِ

(١) جمع جرة : إياه من خوف .

(٢) روى عنه أبو داود الطيالسي روى له ابن ماجه مات سنة ١٥٤ هـ تهذيب التهذيب .

(٣) في (١/٢٠٤) .

(٤) في (٢/٨٩) .

(٥) (١/٢٦٢) د

(٦) (١/٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٧) (٢/٣٣٦) .

(٨) في المسند (٣/٤٣) .

المسجد مُحْتَمِلًا^(١) مُشْبِكًا^(٢) أَصَابَهُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، فَأَمَّازَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمْ يَقْطَعْ^(٣) ، الرَّجُلُ لِإِمَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَالْتَمَسَتْ^(٤) (إِلَى) أَبِي سَعِيدٍ فَقَدَرَتْ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يُشْبِكُ فَإِنَّ الشُّبُوكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/ ٢٥) .

إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

كَرَاهِيَتُهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ مَنْ أَكَلَ الشُّومَ أَوْ الصَّلَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْسَرَ وَقَعَ النَّاسُ فِي الثُّومِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَغْتَرَسْ مَسْجِدَنَا» ،^(٥) قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٧/ ٢) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ^(٦) مِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ^(٧) مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَبَقِيَتْ رِجَالُهُ مُوثِقُونَ أَنْتَهَى .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٨) وَالسَّانِي^(٩) وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ

(١) من الاحتاء وهو أن يمس الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين هوض الثوب . «إ- ح» .

(٢) من تشبك : إدحام الأصابع بعضها في بعض «إ- ح» .

(٣) أي لم يشه

(٤) من الهَيْثُمِيُّ .

(٥) في رواية مسلم «فلا يقرب للمساجد» ، قال النووي : هذا تصريح بهي من أكل الثوم وبحوه عن دخول كل مسجد ، وهذا مذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن لهي خاص في مسجد النبي ﷺ لقوله ﷺ «فلا يقرب مسجدا» وحجة الجمهور «فلا يقرب للمساجد» ثم إن هذا الهي إنما هو عن حضور المساجد لاعتكاف أو ثوم والبصل وبحوهم ، وهذه الأقول خلال يجمع من يعتد به

(٦) وأخرج ابن أبي حنيفة أيضا عن أبي القاسم وأخرج معين العمري والدولابي من وجه آخر عن أبي القاسم ، انظر لإصابة (١٥٧/ ٤) ،

(٧) يقال : اسمه القاسم وقد شهد خير .

(٨) في كتاب المساجد - باب من أكل ثوم أو بصلاً إلخ (١/ ٢٠٩) ، والساني في كتاب =

حَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِي حُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَسْبَتَيْنِ. ^(١) النَّصْلَ وَالثُّومَ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَيْعِ، ^(٢) فَمَنْ (أَكَلَهُمَا فَلَيَمِيتَهُمَا) ^(٣) طَخَا. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١) (١٨٨).

كراهية ﷺ التسخيم في المسجد

وَأُخْرِجَ الشَّيْحَانِ ^(٤) وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُقَطَّعُ لَهُ - عَنِ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَيَّنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمًا إِذْ رَأَى نُخَامَةً ^(٥) فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ^(٦)، فَتَغَيَّطَ ^(٧)

= المساجد - باب من يخرج من المسجد (١) (١١٦) ، وإن ساجه في أبواب الأطعمة : باب أكل الثوم والبصل إلخ (٢) (٢٤٩).

(١) وهذا احتياط منه ﷺ ، وسأل أبو أيوب وقال يا رسول الله! أحرام هو؟ أي الثوم ، قال لا ولكي أكرهه من أجل ريحه ، واحتلف في حكم الثوم وغيره في حقه ﷺ ، قال بعض أصحابنا ، هي محرمة عليه ، والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيهية ليست محرمة لعموم قوله ﷺ ، ولا في جواب قول أبي أيوب أحرام هو؟ والله أعلم حاشية ابن ساجه (٢) هو الموصح الذي فيه أروم الشجر من صروب شتى المعالم الأثيرة.

(٣) ضمير الشية كما في مسلم والسنائي وابن ساجه ، معناه من أراد أكلهما فليبت رائحتهما باططح ، وإمالة كل شيء ، كسر فوته وحذته ، (وفي الأصل والترعيب فمن «أكلها فليمتها» ، التوري.

(٤) البخاري في كتاب الأدب - باب ما يحور من العصب والشدة إلخ (٢) (٩٠٢) وفي كتاب الصلاة أيضاً ، ومسلم في كتاب المساجد - باب لهن من الصفاق في المسجد إلخ (١) (٢٠٦) ، وأبو دود في كتاب الصلاة : باب في كراهية البراق في المسجد (٦٨)

(٥) بركة تخرج من أقصى الحلق ، إل - ح .

(٦) أي في جدار المسجد الذي يلي القبلة وليس المراد بها المحراب الذي يسميه الناس قنفة ، لأن المحاريب من لمحدثات بعده ﷺ ومن لم كره جمع من السلف اتحدوها والصلوة فيها : قال القصبعي . وأول من أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل بلوليد بن عبد الملك على المدينة لما أسس مسجد لهن ﷺ وهدمه وراذ فيه . حاشية أبي داود

(٧) أي أظهر الغضب .

عَلَى الثَّاسِي ثُمَّ حَكَّهَا ، ^(١) قَالَ : ^(٢) وَأَخْبَنَهُ قَالَ : فَدَعَا بِرِغْرَافٍ فَنَطَحَهُ بِهِ ، وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ عَرَّ وَحَلَ قَبْلَ ^(٣) وَجْهِ أَحَدِكُمْ إِذَا صَلَّى ، فَلَا يَنْصُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ» ؛ وَعِنْدَ ابْنِ حُرَيْمَةَ هِيَ صَحِيحِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ مُعْضًا فَقَالَ : «أُبَيِّبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ رَجُلٌ فَيَنْصُقَ فِي وَجْهِهِ إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَوْمًا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَنْصُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ» . ^(٤) كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ١٦٤) وَأُخْرِجَ عَنِ الرَّزَّاقِ ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنْ الْمُسْجِدَ لَيْسَ زَوِي ^(٦) مِنَ الْحَامَةِ كَمَا تَسْرُوِي الْبُصْعَةَ أَوْ الْجِلْدَةَ فِي النَّارِ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٤/ ٢٦٠) .

كَرَاهِيَتُهُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

سَلُّ السُّبُغِ فِي الْمَسْجِدِ

وَأُخْرِجَ النَّعْوِيُّ ^(٧) وَابْنُ الْمَكِّينِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ بَشْرَ ^(٨) الْجُهَنِيَّ

- (١) حُطَّ عَلَيْهَا ﷺ لِيَنْهَبَ أَرْهَافًا .
- (٢) أَيِ دَاعٍ أَوْ أَحَدٍ مِنْ رِوَاةِ السُّدُورِ عَنْهُ «وَأَخْبَنَهُ» أَيِ ابْنِ عَمْرٍ ، وَعَلَى الثَّانِي مَرْجِعُ الضَّمِيرِ شَيْخِ الْفَقَائِلِ . يَذَلُّ الْمَجْهُودُ (١/ ٢٧٢) .
- (٣) فَإِذَا قُلْتُ : اللَّهُ تَعَالَى مُنْزَعٌ عَنِ الْحَمَةِ وَالْمَكَالِ ، قُلْتُ : مَعَاهُ التَّشْبِيهُ عَلَى سَبِيلِ الرِّبَا . أَيِ كَأَنَّ اللَّهَ فِي مَقَابِلِ وَجْهِهِ ، قَالَ الْحَطَّايُ : مَعَاهُ أَنْ تُوْجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ مَعْصِيًا بِالْعَصْدِ مَهْ إِلَى رَبِّهِ وَصَارَ فِي التَّنْقِيدِ كَأَنَّ مَقْصُودَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ حَاشِيَةُ الْحَارِثِيِّ .
- (٤) لَا يَدُ مِنْ وَجْهِهُ يَنْقُضِي الْمَصْحُوحَ بِإِلْسَانِهِ إِنْ كَانَ الْمَلَكُ إِذَا الْمَلَكُ فِي يَسَارِهِ أَيْضًا ، وَذَلِكَ لِوَجْهِهِ أَنْ يُقَالَ إِنْ كَانَ الْمَلَكُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِ الْمُصَلِّي فِي حَالَةِ صَلَاتِهِ وَلَمْ يَكُنْ الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنْ الْمَحْشَى كَانَ الْمَلَكُ أَيْسَارَ لِفَرْعَاءُ ، وَأَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهِ . إِنْ لِكُلِّ أَحَدٍ قَرِيبًا وَمَوْفِعَهُ يَسَارُهُ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ عَلَى مَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فَإِنَّهُ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَمَلَكُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَفِيهِ عَنِ يَسَارِهِ ، فَلَمَّا الْمُهَنْبِيُّ إِذَا تَغَلَّ عَنْ يَسَارِهِ يَفْعُ عَلَى قَرِيبِهِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَلَا يَصِيبُ الْحَدِيثَ ، كَذَا فِي الْحَبَرِ الْحَارِثِيِّ وَالْعَبَّاسِيِّ حَاشِيَةُ الْحَارِثِيِّ (٥٩) .
- (٥) فِي الْمُهَنْبِيِّ (١/ ٤٢٣) ؛ بَابُ الْحَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ .
- (٦) أَيِ يَضْمُ وَيَنْصُقُ (وَقِيلَ : أَرَادَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ أَيْ) .
- (٧) أَخْرَجَ أَيْضًا أَحْمَدُ بِنَحْوِهِ فِي مُسْنَدِهِ (٥/ ٤٢) .
- (٨) سَوَّى بَعْدَ الْمَوْحِدَةِ مَعْتَوِجَةً لِقِبْلَةٍ ، وَاحْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ ، فَذَكَرَهُ الْأَكْثَرُ بِالْمَوْحِدَةِ ، فَهُوَ تَهْ

رضي الله عنه أخبره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى قَوْمًا - وَفِي لَفْظٍ - مَرَّ عَلَى قَوْمٍ - فِي الْمَسْجِدِ يَتَعَاطَوْنَ^(١) سَيْفًا بَيْنَهُمْ مَسْتَوْلًا ، فَقَالَ : أَلَعَنَّ اللَّهُ مَنْ قَعَرَ هَذَا ! أَوْ لَمْ أَلْنَهُ - وَفِي لَفْظٍ : أَوْ لَمْ أُنْهَكُمْ - عَنْ هَذَا ؟ إِذْ سَلَّ أَحَدُكُمْ السَّيْفَ فَإِذَا أَزَادَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ فَلْيُعْجِزْهُ ثُمَّ لْيُعْطِهِ إِثْنًا^(٢) كَذَا فِي الْكَتَرِ . (٢٦٢ / ٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٣) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى قَالَ : سُئِلَ حَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ سَلِّ السَّيْفِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : قَدْ كُنَّا نَكْرَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ بِالسَّلِّ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ الشَّيْخُ^(٤) لَا يَمُرُّ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى نِصَالِهَا^(٥) جَمِيعًا . كَذَا فِي الْكَتَرِ . (٢٦٢ / ٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَلَّبَ رَجُلٌ ثِيَابًا ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَمَا كَانَ هَذَا يَغْلُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ تَقْلِيلِ السَّلَاحِ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَبِهِ أَبُو الْيَلَادِ^(٦) ضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ . (٢٦٢ / ٢) .

= الجهمي وعن ابن معين انه قال : هو ثيابه يعني بضم الود ثم بالموحدة مصعراً انظر الإصابة والإكمال (١/١٨٢) .

(١) أي : يتناولون .

(٢) في المصنف (١/٤٤٣) : باب السلاح يدخل به المسجد .

(٣) انصار جميع لصل أي جديدة لرمح والسهم والسيف ، إنما أمره ﷺ بقبض النصال للثياب أدى به أحد ، وهذه احتياط منه ﷺ خشية لساني (١/١١٨) ، قال في لفتح (١/٣٦٧) الحديث ليس بإساده بمنصه ، وفي ترجمة سليمان بن موسى من التهذيب أرسل عن جابر ، وقد أخرجه الشيخان بإسناد متصل من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر ، وقال الأعظمي وأما ذكر تصديق الرجل بالسيف فهو عند مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر ،

(٤) هو يحيى بن أبي سليمان انعطافي حدث عنه محمد بن عبيد الطفاقي ، ذكره أبو بشر لدولابي في كتابه الكنى لسام الميراث (٦/٢٢) والأساس (٩/١٦١) .

كراهية ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم بشدان الصلوة في المنجيد

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) وَالتَّيَمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا
تَشَدَّدَ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْضَرِ^(٣) ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ!»^(٤) إِنَّمَا يُبَيِّتُ الْمَسَاجِدَ لِمَا يُبَيِّتُ لَهُ^(٥) . كَذَا فِي
التَّرْغِيبِ (١/١٦٧) .

وَأَخْرَجَ الطُّنْبُكِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: سَمِعَ ابْنَ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يُشَدُّ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ فَأَسْكَنَتْهُ وَاتَّهَرَتْ^(٦) ، وَقَالَ:
قَدْ نُهِيََا عَنْ هَذَا ، وَابْنُ سِيرِينَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ
(١/١٦٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٧) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَمِعَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) في كتاب المساجد - باب الهي عن شد الصلوة في المسجد إلخ (٢١٠/١) ، والبيهقي في
كتاب المساجد - باب الهي عن إشد الصلوة في المسجد (١١٨/١) ، وابن ماجه في أبواب
المساجد باب الهي عن إشد الصلوات (٥٦/١) .

(٢) طلب ضائقته - ج

(٣) يريد من وجده فدعا إليه صاحبه (ليأخذه) وهو كلام فيه إيجاز «ش»

(٤) يحتمل أنه دعاء عليه ، فكلمة «لا» لمي الماصي ودحولها على العاصي فلا تكرار في الدعاء
جائز ، وفي غير الدعاء العالب هو التكرار ، كقوله تعالى: «لَا تَسْقُطْ وَلا تُخَلَّ» ، ويحتمل أن
«لا» ناهية: أي لا تشدد وقوله «وجدت» دعاء له لإظهار أن الهي منه يصح له إذ اندعي
لغيره لا يهين إلا بصحاً ، لكن اللاتق حينئذ الفصل بأن يقال: «لا وجدت» ، لأن تركه
موهوم إلا أن يقال: الموضع موضع رجز ، فلا يضر به الإيهام لكونه إيهام شيء هو أكد في
الرجز . حاشية السائي (١١٨/١) .

(٥) أي لذكر الله تعالى والصلوة والعلم والمداكرة في العبادة ، وقد مع بعض العلماء تعليم
الصبيان في المسجد ، وأجازه الآخرون: قال القاضي . فيه دليل على مع عمل الصانع في
المسجد كالخياطة وشبهها . حاشية ابن ماجه (٥٦/١) .

(٦) رجزه

(٧) في المصنف (١٣٨/١) : باب اللطع ورفع الصوت وإشد الشعر في المسجد

رَجُلًا يَغْتَرِي^(١) ضَالَّتْهُ فِي الْمَسْجِدِ (نَقَضَهُ) ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُثَنِّبِ! مَا كُنْتُ فَاجِحًا ، قَالَ: إِنْ أَمِرْنَا بِذَلِكَ. كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢٦٠/٤) .

كَرَاهِيَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفْعِ الصَّوْتِ وَاللَّتْفِ وَأَنشَادِ الشُّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٣) وَالتَّيْهَقِيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كُنْتُ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَّنِي^(٤) رَجُلٌ ، فَوَدَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! فَقَالَ: اذْهَبْ فَأَتِنِي بِهِذَيْنِ! فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَا؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ^(٥) لَأَوْجَعْتُكُمَا^(٦) تَرْفَعَانِ^(٧) أَصَوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَعِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ فِي نُسَخَتِهِ وَابْنِ الْمُنَازِلَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ صَوْتَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: أَتُنْذِرِي أَيْنَ أَنْتِ؟ أَتُنْذِرِي أَيْنَ أَنْتِ؟ كَرِهَ الصَّوْتَ ، كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢٥٩/٤ و ٢٦٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٨) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتَّيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ نَادَى فِي الْمَسْجِدِ: إِتَاكُمْ وَاللَّعْنُ^(٩) وَفِي لَفْظٍ: نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: اجْتَنِبُوا اللَّعْنَ^(١٠) فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ^(١١) وَابْنِ

(١) أي يفصلها ويطلبها، «الأعظم»

(٢) كما في المصنف، أي شتمه صريحاً. «الأعظم» وانظر تاج العروس في مادة ع ص هـ. وفي الأصل والكبر: «نقضه» وهو تصحيف

(٣) في كتاب الصلاة: برفع الصوت في المسجد (١/٦٧)

(٤) أي رمانني بالحصى.

(٥) أي من أهل المدينة

(٦) أي لأتكم، ومن هذه الجهة ينسب كون هذا الحديث له حكم الرفع، لأن عمر لا يتوعدهما بالجلد إلا على مخالفة أمر توقيفي. فتح الباري.

(٧) هو جواب عن سؤال مقدر كأنهما قالوا له: لم توجهما قال لأنكما ترفعان فتح الباري

(٨) في المصنف (١/٤٣٨) .

(٩) أي الصوت والفضجة. «إ-ح».

(١٠) أي ما لا يحد منه من كلام وغيره، ولا يحصر منه على فائدة ولا منع.

(١١) في المصنف (١/٤٣٧) .

أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ نَهَى عَنِ اللَّطْعِ فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ: إِنْ مَسَجِدَنَا هَذَا لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/ ٢٥٩).

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(١) وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَنَى إِلَى حَائِبِ الْمَسْجِدِ رَحْبَةً^(٢) فَسَمَّاهَا الطُّيْحَاءَ، فَكَانَ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفُطَ أَوْ يَنْشِدَ شِعْرًا أَوْ يَرْفَعُ صَوْتًا فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَذِهِ الرَّحْبَةِ^(٣)، كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/ ٢٥٩).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أُنْبِئَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَحْلٍ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: أَخْرِجَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاصْرِبَاهُ، كَذَا فِي الْكَنْزِ (٤/ ٢٦٠).

كَرَاهِيَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِإِسْنَادِ الطُّهَرِ إِلَى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطُّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا قَدْ اسْتَدُوا طُهُورَهُمْ إِلَى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ تَيْنَ أَهْدَانِ الْعَجْرِ وَالْإِقَامَةِ، فَقَالَ: لَا تَحُولُوا بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ صَلَاتِهَا، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٢٣)، وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ.

كَرَاهِيَةُ حَائِسِ الطُّبَّائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ مِنَ الشَّعْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) وَالطُّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْهَارِيِّ قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ حَائِسُ بْنُ سَعْدٍ الطُّبَّائِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشَّعْرِ^(٥) - وَقَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ - فَرَأَى النَّاسَ يَصْلُونَ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مُرَاوُونَ^(٦) وَرَبِّ الْكَفْبَةِ!

(١) في الموطأ: باب جامع الصلاة (ص ٦٢).

(٢) أي في مضاء في خارج المسجد، الأوجر (٢/ ٢٢٣).

(٣) قال الطَّبَّي. الرحبة بالفتح. الصحراء بين أقبية القوم ورحبة المسجد. ساحته الأوجر.

(٤) تعظيماً للمسجد لأنه إما وضع للصلاة ولذكر الأوجر.

(٥) في لمسند (٤/ ١٠٩).

(٦) أي شعر الليل قبيل العجر.

(٧) أي موسومون بالرياء، «ح».

أَزْعَوْهُمْ^(١)، فَمَنْ أَرَعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَتَانَهُمُ النَّاسُ فَأَخْرَجُوهُمْ ، فَقَالَ :
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصَلِّي فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ مِنَ السَّحَرِ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٦/٢) : وَفِيهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، الْأَنْهَابِيُّ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَهُ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ عَسَاكِرَ وَأَبُو نُعَيْمٍ
كَأَمَّا فِي الْكَثَرِ (٤/٢٦٢) ؛ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١/٤٣١) أَيْضاً نَحْوَهُ .

كِرَاهِيَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ أَسْطُوَانَةٍ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُني عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ ،^(٢) قَالَ : حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَصْلِي خَلَفَ
كُلَّ سَارِيَةٍ^(٣) مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، فَبَيْنَا أَنَا أَصَلِّي إِذْ أَنَا بَابِنِ مَسْجُودٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ! فَأَتَيْتُهُ لَأُخْبِرَهُ بِأَمْرِي ، فَسَمِعَنِي رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي أَصْنَعُ ،
فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ أَذُنِي سَارِيَةً مَا جَاوَرَهَا حَتَّى يَقْضِيَ
صَلَاتَهُ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/١٦) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ الشَّائِبِ وَقَدْ اخْتَلَطَ^(٤) .

إِهْتِمَامُ النَّسَائِيِّ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْأَدَانِ

وَرُفْضُهُ^(٥) انْتِحَادِ النَّاقُوسِ^(٦) وَالنَّسْوَقِ^(٧)

لِلإِعْلَامِ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْإِهْتِدَاءِ لِلْأَدَانِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٨) عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ :

(١) أي خوفوهم وأقرعوهم .

(٢) هو مرة بن شراحيل السكسكي الكوفي المعروف بكرة الطيب ومرة لحير ، لقب بذلك
لعبادته ، قال الحارث العموي ، سجد مرة لهمداني حتى أكل لثراث وجهه ، توفي
سنة ٧٦ هـ . تهذيب التهذيب .

(٣) أي أسطوانة .

(٤) من سوء حفظه في آخر عمره .

(٥) الناقوس الذي يضربه انصارى لأوقات صلاتهم ، خشبة كبيرة طويلة وأخرى قصيرة واسمها
«لويل» (وصورته الآن كجرس الهند) ، البذل (١/٢٧٩) .

(٦) وهو الذي ينفخ فيه ليخرج منه الصوت . البذل .

(٧) في كتاب الصلاة - باب بدء الأدان (١/٧١) ، وأخرج أيضاً البخاري في كتاب الأدان - باب =

اهْتَمَّ^(١) النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّلَاةِ كَيْفَ يَجْمَعُ النَّاسُ لَهَا ، فَقِيلَ لَهُ: انْصَبْ رَأْيَكَ عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ؛ فَإِذَا رَأَوْهَا آدَنَ^(٢) نَفْسَهُمْ بَعْضًا ، فَلَمْ يُعْجِزْ ذَلِكَ ،^(٣) قَالَ قَدْ كَرِهَ لَهُ الْقُتْعُ^(٤) - يَعْنِي الشُّبُورَ ، وَقَالَ رِبَادٌ: شُبُورُ الْيَهُودِ - فَلَمْ يُعْجِزْ ذَلِكَ ، وَقَالَ: «هُوَ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ» ، قَالَ: قَدْ كَرِهَ لَهُ النَّاقُوسُ فَقَالَ «هُوَ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى» ، فَانْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُهْتَمٌّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرَى الْأَدَانِ فِي مَتَابِعِهِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَدْ: اهْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدَانِ بِالصَّلَاةِ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ صَعِدَ بِرَحْلٍ^(٥) فَيُسِيرُ بِيَدِهِ ، فَمَنْ رَأَاهُ حَاءَ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ لَمْ يَعْلَمْ بِالصَّلَاةِ ، فَأَهْتَمَّ لِذَلِكَ هَمًّا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالنَّاقُوسِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِعْلُ النَّصَارَى لَا؟» ، فَقَالُوا: لَوْ أَمَرْتَ بِالنُّبُوقِ فَمَيِّحَ فِيهِ! فَقَالَ: «فِعْلُ الْيَهُودِ لَا؟» ، فَزَجَعْتُ إِلَيَّ أَغْلِي وَأَنَا مُعْظَمٌ^(٦) لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ اهْتِمَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَالِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ الذَّلِيلُ قَبْلَ الْفَجْرِ عَشِيَّةَ^(٧) النَّعَاسِ ، هَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْضَرَانِ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالنَّيْطَانِ ،^(٨) فَقَامَ عَلَى سَطْحِ الْمَسْجِدِ فَجَعَلَ أُصْبِعُهُ فِي أُذُنِهِ وَنَادَى:

- ١- بدء الأدان (١٨٥) ، وسلم في كتاب الصلاة - الباب المذكور (١٦٤) ، والثاني في كتب الأدان - الباب المذكور (١٠٧) ، والترمذي في أبواب الصلاة - باب ما جاء في بدء الأدان (٢٧) ، وابن ماجه في أبواب الأدان والسنه فيها - باب بدء الأدان (٥١/١) «أبي عمير» اسمه عبد الله ، وكان من أكبر ولد أنس .
- (١) أي عنى وقلق بصلوة ، أي لأجل دعوة الناس للصلوة «انصب» أي ارفع «راية» هي علم وما يعقد على رأسه من الثوب ، البذل .
- (٢) أي أعلم .
- (٣) لأن هذا إعلام يحتسن بالذي ينظر إليه وهو بدر ، فأما الذين مشتغلون بأشغالهم فلا يكون إعلاماً لهم بل هم يحتاجون إلى الإخبار والشماع - ابدن .
- (٤) النوق الذي يعص فيه ، وهو بوق اليهود
- (٥) أي رفاقه وأصغله .
- (٦) محزون . ! - ح .
- (٧) أي غلي ، «النعاس» أول النوم .
- (٨) أي تخفيف النوم - بذل المحمود (٢٧٩) .

وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتِ الصَّلَاةُ إِذْ حَصَرْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَعَى رَجُلٍ فِي الطَّرِيقِ فَنَادَى: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالُوا: لَوْ اتَّخَذْنَا نَاقُوساً؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثُ؛ كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٤) ٢٦٣ وَ (٢٦٥).

الْمُسَادَّةُ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فِي عَهْدِهِ ﷺ

فَبَلِّغِ الْإِسْلَامَ بِالْأَدَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١) (٢٤٦) عَنْ نَافِعِ بْنِ حَبِيبٍ وَعُزْرَةَ وَرَبِيعِ بْنِ أَسْلَمَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالُوا: كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْأَذَانِ يُنَادِي مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةً؛ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ، فَلَمَّا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ أَمَرَ بِالْأَذَانِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَمَهُ أَمْرُ الْأَذَانِ، وَأَنْتَهُمْ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ يَجْمَعُونَ بِهَا النَّاسَ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ تَعْصُمُهُمُ: التَّوَقُّ، وَقَالَ تَعْصُمُهُمُ: النَّاقُوسُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِرِهِ: قَالُوا: وَأَذَّنَ بِالْأَذَانِ، وَتَقَى يُنَادِي فِي النَّاسِ: الصَّلَاةُ جَامِعَةً؛ لِلْأَمْرِ يُخَدِّثُ، فَيُخَصِّصُونَ لَهُ يُخْبِرُونَ بِهِ مِثْلَ فَتْحِ بَغْدَادِ، (٢) أَوْ أَمْرُ يُؤْمَرُونَ بِهِ، فَيُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةً؛ وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ

أَذَانُ سَعْدِ الْقُرْظِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي قِسَاءِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَعْدِ الْقُرْظِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَيَّ سَاعَةٍ أَمَى قِسَاءً أَذَّنَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَذَانِ لِأَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ، فَتَجَمَّعُوا إِلَيْهِ، فَأَمَى يَوْمًا وَلَيْسَ مَعَهُ بِلَالٌ فَظَرَّ رُجُوجُ (٤) تَعْصُمُهُمْ إِلَى تَعْصِي، فَزَفَقَنِي سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عَذْقِي (٥) فَأَذَّنَ بِالْأَذَانِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَمَلَتْكَ عَلَى أَنْ تُؤَذِّنَ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: يَا أُمِّي! رَأَيْتُكَ فِي

(١) أي يبلغ إليهم.

(٢) هو سعد بن عائد (المؤدب مولى عمار بن ياسر، وابن: مولى الأنصار، ويقال سم أبيه

عبد الرحمن، كان يتجر في القرد فقبيل له «سعد القرظ» الإصاصة (٢) ٣٧.

(٣) واحدهم الرميحي جبل من لسود وهم كانوا عبيدا لأهل قباء أقرب الأمور

(٤) العدق: المحلة نفسها، ويطلق العلق على أنواع من الثمر.

قَلَّةٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ أَرِ بِلَا مَعَكَ ، وَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الرُّوحَ يَنْطَرُ بِغَضَبِهِمْ إِلَى بَعْضِ
وَيَنْطَرُونَ إِلَيْكَ ، فَحَشِيتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَأَذْنْتُ ، قَالَ : « أَصَبْتَ يَا سَعْدُ إِذَا لَمْ تَرِ
بِلَا مَعِيَ فَأَذْنُ ! » فَأَذَنَ سَعْدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ الْهَيْثِيُّ
(٣٣٦/١) : « وَفِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارٍ ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

أَقْوَانُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الْأَذَانِ وَالْمُؤَذِّنِينَ

وَأُخْرِجَ التَّيَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي الزُّفَايَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ
الْمُؤَذِّنِينَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْسَهُمُ الْمُجَاهِدِينَ ، وَ(هَمْ) ^(٢) « فِيمَا نَبَى الْأَذَانِ
وَالْإِقَامَةِ كَالْمُنْشَطِ ^(٣) فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ نَرَى مَنْعُودِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ كُنْتُ مُؤَذِّنًا مَا نَالَيْتُ أَنْ لَا أُحِجَّ وَلَا أُغْتَمَرَ وَلَا أُجَاهِدَ ! قَالَ :
وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ كُنْتُ مُؤَذِّنًا لَكُمْلُ أَمْرِي ^(٤) وَمَا نَالَيْتُ أَنْ
لَا أَتَّصِبَ لِقِيَامَ اللَّيْلِ وَلَا صِيَامَ النَّهَارِ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلْمُؤَذِّنِينَ ! اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ ! » ^(٥) فَقُلْتُ : تَرَكْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَنَحْنُ نَجْتَلِدُ ^(٦)
عَلَى الْأَذَانِ بِالشُّيُوبِ ! قَالَ : « كَلَّا يَا عَمْرُ ! إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ رَمَدٌ يَتَرَكُونُ
الْأَذَانَ عَلَى ضَعْفَانِهِمْ ، ^(٧) وَتِلْكَ لُحُومٌ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ : لُحُومُ الْمُؤَذِّنِينَ ،
قَالَ : وَقُلْتُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهَا . هَذِهِ آيَةٌ ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى

(١) روى عنه إسحاق بن راهويه وإبراهيم بن المنذر ولحميدي وغيرهم ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر تهذيب التهذيب (١٨٣/٦)

(٢) كما في الإصابة (٤/٢١٧) ، وفي الأصل ولكن « وهو أي المؤذن »

(٣) كما مضى ولتصرع به (و لم يرد أنه كشبهه) « ج - ح »

(٤) يريد ثم مفعلي ، وهو غفران الذنوب كما يدل عليه الحديث « إسماعيل »

(٥) والاستعارة للمؤذنين عسى أن يكون لهم تفریط في الأمانة التي حملوها من جهة تقديم الوقت أو تأخيرها عنه سهواً . عن حاشية أبي داود .

(٦) نصارت بالسيف (يريد الصالحة في تحصيل فضيلته) « ج - ح » .

(٧) صدق الصادق المصدوق ﷺ وهما هو وأوانه .

اللَّهُ وَصَلَّى صَلَاتِهِ وَقَالَ لَأَيُّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١) قَالَتْ: هُوَ الْمُؤَدُّنُ ، فَإِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَدْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَإِذَا صَلَّى فَقَدْ عَمِلَ صَابِحًا ، وَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَهُوَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (كَذَا فِي الْكَتَرِ (٤/٢٦٥)). وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ (عَنِ الرُّضَائِيِّ) فِي كِتَابِ الْأَدَانِ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْكَتَرِ (٤/٢٦٦) .

وَعِنْدَ ابْنِ زُجُوجٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: تَلَفَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ كُنْتُ مُؤَدِّنًا لَمْ أَبَالِ أَنْ لَا أَحُجَّ وَلَا أُعْتَبَرُ إِلَّا حُجَّةَ الْإِسْلَامِ! ^(٢) وَلَوْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَوْنِي^(٣) مَا غَلَبْتُهُمْ أَحَدٌ عَلَى الْأَدَانِ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (٤/٢٦٥) .

وَأَخْرَجَ عِنْدَ الرُّزَّاقِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ أَبِي حَارِمٍ قَالَ: قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ (مُؤَدِّنُكُمْ)^(٤) فَقُلْنَا: عَبِيدُنَا وَمَوَالِينَا ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ يَكُمُ لَنَنْقُصُ شَيْدًا ، لَوْ أَطَقْتُ الْأَدَانِ مِنَ الْخَلِيفَةِ^(٥) لَأَدَنْتُ. كَذَا فِي الْكَتَرِ (٤/٢٦٥) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَدِئْتُ أَنْ لَا أَكُونَ حَلِيتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَجْعَلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مُؤَدِّنَيْنِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٣٢٦) : وَفِيهِ الْخَارِثُ^(٦) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(١) (ص ٣٣) «وَمَنْ أَحْسَنُ» أَي لَا أَحَدَ أَحْسَنَ «وَقَالَ لَأَيُّي» تَعَارُفًا وَاتِّحَادًا لِلْإِسْلَامِ دِينًا وَمَذْهَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا قَوْلُ قُلَانٍ لِمَذْهَبِهِ. الْمَطْهَرِي (١/٢٩٤)

(٢) يعني حج العرس.

(٣) مجتمعين: أي يبرلون إلى الأرض في الشكل الإنساني «إنعام».

(٤) كما في المصنف لعبد الرزاق (١/٤٨٧) وهو الأظهر. وفي الأصل: «مؤدِّنكم» «إظهار»

(٥) بالكسر والتشديد والفتح: أي الخلافة. «و-ح» ، وفي المصنف (١/٤٨٦) «مع الخليفة» فيكون معناه الجمع بين الأدان والخلافة ، وإن كان بعد «من» فيكون معناه: الأدان من الخلافة فقط «إظهار»

(٦) هو الخارث بن عبد الله البهمدي الحوثي أبو رهير النكومي الأعور ، قال ابن معين في رواية الساجي ليس به بأس ، وفي ميراث الاعتقاد (١/٢٧) قال أبو بكر بن أبي داود: كان الخارث لأعور أقره الناس ، وأعرض الناس ، وأحسب الناس ، تعلم الأمر الص من حق ، وحديث لخارث في أسس الأربعة ولساني مع تخته في لرجان فقد جتج به وقوى أمره ، والجمهور على توهين أمره مع رويتهم تحديته في الأبواب ، وكان من أوعية العلم ، توفي سنة ١٦٥ هـ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مُؤَدُّكُمْ عُمْيَانَكُمْ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَلَا قُرَاؤَكُمْ^(١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٠): وَرِجَالُهُ يُقَاتُونَ

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِرَجُلٍ يَنْتَعِي فِي أَدَبِهِ وَيَأْخُذُ عَلَيْهِ الْأَجْرُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ يَحْيَى الْبُكَّاءِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي لَأَجِدُكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَكَيْتِ أُبْعِثُكَ فِي اللَّهِ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِنَّكَ تَنْتَعِي فِي أَدَبِكَ وَتَأْخُذُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٢٠): وَفِيهِ يَحْيَى الْبُكَّاءُ^(٢) ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو دَاوُدَ، وَوَقَّعَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: كَانَ يُقَالُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

أَمْرُهُ سَاءَ وَأَبِي نَكَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَتَالِ الْفَبَائِلِ
الَّتِي لَا يُسْمَعُ فِيهَا الْأَدَانُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ بْنِ الْغَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «إِنْ مَرَزْتُ بِقَرْيَةٍ فَلَمْ تَسْمَعْ أَدَانًا فَأَصْنَهُمْ»^(٣)، فَمَرَّ بِنَجْدٍ زَيْدٍ فَلَمْ يَسْمَعْ أَدَانًا فَصَبَّاهُمْ، فَأَنَّهُ عَمَرُوهُ بَيْنَ مَغْدِيكَرَبَ فَكَلَّمَهُ قَوْمُهُمْ^(٤) لَهُ خَالِدٌ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٢٩٨/٢).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ:

- (١) يعني للمدركين لئلا يكون الحرج في تدريسهم وتعليمهم. [إظهار]
- (٢) هو يحيى بن مسلم، روى عن ابن عمر وابن المسيب وسعيد بن جبيرة وحسن البصري وغيرهم، وعنه الثوري وابن لهيعة وأخرون، وروى له ابن ماجه، نوهي سنة ١٣٠ هـ. انظر تهذيب التهذيب (٢٧٩/١١).
- (٣) كذا في الأصل والكنز، والظاهر: «فأصحبهم».
- (٤) المراد: تركهم وعلى سبيلهم.
- (٥) في الأصل والكنز: «عبد الله» وهو نصيب. «ش».

كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ أُمَّرَأَةً جَيِّنَ كَانَ يَنْعُثُهُمْ فِي الرَّدَّةِ إِذَا غَسِبُكُمْ^(١) ذَارَا فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِهَا أَدَا مَا كَفُّوا حَتَّى تَسْأَلُوهُمْ مَاذَا تَفْعَلُونَ^(٢) فَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا أَدَانَا فَتُسَوِّمُوا^(٣) عَارَةً ، وَاقْتُلُوا ، وَحَرِّقُوا ، وَانْهَكُوا^(٤) فِي الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ لَا يُبْرَى بِكُمْ وَهَنْ^(٥) لَمَوْتٍ نَسِيكُمْ^(٦) . وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ لِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ قَالَ: بَيِّتُوا^(٧) فَإِنَّمَا سَمِعْتُمْ فِيهَا الْأَدَانَ فَكَفُّوا عَنْهَا فَإِنَّ الْأَدَانَ شِعَارُ الْإِيمَانِ .^(٨) كَذَا فِي الْكُنْزِ (٣/ ١٤١) .

انتظار النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم الصلاة هَدْيُهُ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٩) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيِّنَ تَعَامُ الصَّلَاةَ^(١٠) فِي الْمَسْجِدِ إِذَا رَأَوْهُمْ قَلِيلًا جَلَسَ لَمْ يُصَلِّ ، وَإِذَا رَأَوْهُمْ جَمَاعَةً صَلَّى . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْتَظِرُ مَا سَمِعَ وَفَعَلُ .^(١١) كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/ ٢٤٦ و ٢٤٧) .

انتظار الصحابة رضي الله عنهم الصلاة حَتَّى دَخَلَ بِضَعُ اللَّيْلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَرِجَالُهُ يُثَبِّتُ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَهَرَ

- (١) أي اتيمم ، والمراد: غزوتهم .
- (٢) أي ماذا تذكرون ، يريد هل تذكرون من فروع الإسلام شيئاً .
- (٢) أي يعرفوها عليهم من جميع جهاتهم «عاراة» بها
- (٤) بالمواء «ح»
- (٥) أي ضعف .
- (٦) يعني أفصلوهم بالليل من غير أن يعلموا .
- (٧) أي علامته .
- (٨) في كتاب الصلاة: باب الصلاة تقام ولم يأت الإمام يتطروبه قعوداً (١/ ٨٠) .
- (٩) أي حيث يقرئ وقت إقامة الصلاة أو حين يقيم المؤذن للصلاة «جماعة» أي اجتمع أكثرهم
- اسطر البذل (١/ ٣٠٩) .
- (١٠) أي حبسها وإصابتها ، وفي الأردية «برون كي أمت»

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَنَسًا حَتَّى ذَهَبَ يَصْفُ اللَّيْلُ أَوْ يَبْغَ ذَلِكَ، ^(١) فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَجَعُوا وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، أَمْ يَكُنْ لَكُمْ لَنْ تَرَالُوا فِي الصَّلَاةِ مَا أَنْتَظِرْتُمُوهَا». وَعِدَّةُ أَبِيهِ جَرِيرٍ عَنْ حَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَوْبِهِ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤) (١٩٣).

قَوْلُهُ ﷺ لِمَنْ حَسَنَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَتَعَدَّ الظُّهْرَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الثَّابِتَةَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقِبَ ^(٢) مَنْ عَقِبَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَذَا رَيْكُمُ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي ^(٣) بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ، يَقُولُ: عِبَادِي قَصُّوا فَرِيصَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْأُخْرَى». كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤) (٢٤٥).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ^(٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِخَوْبِهِ وَرَوَّاهُ يُقَاتٌ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١) (٢٤٦).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ فَقَالَ: «مَكَانُكُمْ حَتَّى آتِيَكُمْ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدْ فُرِدَى ^(٥)، فَلَمَّا صَلَّى الْعَصْرَ قَالَ: أَلَا أَحَدُكُمْ شَيْئًا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَا: نَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُمْ صَلُّوا مَعَهُ الْأَوَّلَى ^(٦) ثُمَّ جَلَسُوا، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «مَا بِرَحْمَتِ ^(٧) بَعْدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «لَوْ رَأَيْتُمْ رَيْكُمُ فَتَحَ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَرَى مَجْلِسَكُمْ مَلَائِكَتَهُ يُبَاهِي بِكُمْ وَأَنْتُمْ تَرْقُبُونَ ^(٨) الصَّلَاةَ». كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (٢) (٣٨).

(١) أي بلغ قرب نصف الليل

(٢) يعني بقي في المسجد وانتظر صلاة أخرى.

(٣) أي يفخر.

(٤) هي أبواب لمساجد: باب لروم المسجد وانتظار الصلاة (١) (٥٨)

(٥) نسي وده. «ش».

(٦) لظهر. «ش».

(٧) أي ما زلت في مكانكم

(٨) أي تنتظرون.

قوله ﷺ بَعِنَ أَنْتَظِرَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ السَّيْلِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوُجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ : «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَرَ الْوَأفِي صَلَاةٍ مُذْ أَنْتَظِرْتُمُوهَا» وَعِنْدَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ! مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ مُصَلٍّ»^(٢) أَوْ يُحَدِّثُ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ^(٣) وَأَبِي دَاوُدَ قَالَ : «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلٍّ يُنْتَظَرُ الصَّلَاةُ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ! اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ! حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحَدِّثُ» قِيلَ :^(٤) وَمَا يُحَدِّثُ؟ قَالَ :^(٥) يَمْسُو^(٦) أَوْ يَضْرِبُ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١ - ٢٤٥ - ٢٤٦) .

ترغيبه ﷺ في انتظار الصلاة

وَأَخْرَجَ ابْنُ جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ^(٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَدْلِكُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَكْتُمِرُ بِهِ الذُّنُوبُ؟»^(٨)

- (١) في كتاب الأدان ، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ٣٧ .
- (٢) طهره أن هذه الفضيلة نموت بالذهاب إلى موضع آخر وإن كان مشغولاً بالذكر ، فكانه جراء المصبرة والمراطة ، وفضل الذكر باقي ، وبعض المشائخ احتاروا الحلوة لحوق تشويش ، أو تطرق رياء . والله أعلم «أو يحدث» وفي بعض الروايات من باب التعجيل ، أي ما لم يتكلم بكلام الدنيا . اللغات (٣/ ٤٨) .
- (٣) في كتاب المساجد - باب فصل الصلاة لمكتوبة في جماعة وفصل انتظار الصلاة (١ - ٢٣٤) وأبي داود في كتاب الصلاة - باب فصل القعود في المسجد (٦٧) .
- (٤) أي قال فقل لأبي هريرة ، وللقائل رجل من حضرموت ، وفي رواية مسلم لأبي رافع ، قلت : ما يحدث فعلى هذا لقائل أبو رافع البذل (٢٦٩) .
- (٥) لقائل أبو هريرة «ش» .
- (٦) عب يمسو عسء : خرج ريع من مفسد بلا صوت ، وقوله «أو يضرط» أو للتوسيع من الضراط ، وهو صوت القفح وهو حلقة الدبر . حاشية أبي داود .
- (٧) ورواه مالك ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه كما في الترغيب .
- (٨) فائدة لسؤال الإيقاع في النفس يؤكد طوره إذ ربما يتوهم أن ذلك الحظ الجسيم من الثواب =

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَرُوْهَاتِ ، وَكَثْرَةُ الْحُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٤٧/١).

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الرِّبَاطَةِ

لِي عَهْدِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَدِ - عَنْ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ: يَا ابْنَ أَحِي! تَذَرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ تَسْرَلْتِ ﴿عَامَمُوا أَصِيرُوا وَصَارُوا وَرَاطِبُوا﴾^(١) قُلْتُ: لَا ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ عَزْوٌ يُرَابِطُ فِيهِ وَلَكِنْ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٥١/١).

كيف يحصل بالتحقير من الممل؟ فيظن أن النبي ﷺ لعله أراد بكلامه الترغيب والمجاز ، لا حقيقة الموهومة منه بحسب الظاهر ، فلما سألهم وتوقفوا إليه أجاب بقوله «إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ» إلخ أي إتمام فرائضه وسبه على المكروه أي مع مكراه النفس من برد الماء وصرده الهواء وغير ذلك «وَكثْرَةُ الْحُطَا» جمع حطوة «إِلَى الْمَسَاجِدِ» إما لبعده عن أو لكثرة دورته إليه في العرائض والوافل ، والمراد بالانتظار انتظاره في مجلسه من المسجد بعد الصلاة لصلاة أخرى ، وإلى هذه الحصلة الثالثة أشار بقوله: «فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ» وإن كان بمعنى ربط الحيل ولكنه أريد به هنا القيام على الثغور رابطي حيلهم ، وهذا أعلى مراتب الجهاد. وإن كان الجهاد كله خبراً ، المجاهد يجاهد ويقتل في حين من الأحيان معلوم ، وسائر أوقته فارغة تحصل له طمأنينة ، ولا كذلك الرباط فربه لا يأمن أن يئانه العدو في حين ذلك لتسوق أرضهم وديارهم ، ووجه التشبه غير محتفٍ فإن المقيم في المسجد لانتظار الصلاة يجاهد نفسه ابتغاءة عن الخروج من المسجد كل وقت والمعرضة عن الاشتغال بأشغاله الدسوية كل ساعة ويمكن إرجاعه إلى الثلاثة جميعاً ، فلهذه وبالله التوفيق. انكوب الدرر (٣٢)

(١) (اسم ر ب ع ر ب ه ٢٠٠) قال جيد. انصير حبس النفس على المكروه بعير حرج. «وَصَارُوا» يعني غلبوا أعداء الله في انصير على شذائد الحرب. تخصيص بعد اشتماع «وَرَّاطِبُوا» أبدأكم وحيلكم في الثغور مترهدين لعمركم ، أو أنصركم وقوتكم وأبدانكم في ذكر الله والباطعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة في المساجد وحقن لذكر عن المظهر (٢٠٧/٢).

قَوْلُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي

رُؤُولٍ: ﴿ سَأَى خُتُونُهُمْ عَلَى الْمَصَاحِعِ ﴾

وَأُخْرِجَ التَّرْمِذِيُّ^(١) - وَصَعَّحَهُ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ سَأَى خُتُونُهُمْ عَلَى الْمَصَاحِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ حَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾^(٢) نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةُ^(٣)، كَذَا هِيَ التَّرْغِيبُ (١/ ٢٤٦)

تَأْكِيدُ الْجَمَاعَةِ وَالْإِهْتِمَامُ بِهَا

إِهْتِمَامُهُ بِالْجَمَاعَةِ وَعَدَمُ تَرْجِيصِهِ لِلْأَعْمَى بِتَرْكِهَا

أُخْرِجَ أَحْمَدُ^(٤) وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْنُومٍ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا ضَرِيرٌ^(٦) شَاسِعُ الدَّارِ^(٧) وَلِي قَائِدٌ لَا يَلَاتِمُنِي^(٨)، فَهَلْ تَجِدُ لِي رُخْصَةً أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي؟ قَالَ: «أَتَسْمَعُ النَّدَاءَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَحَدٌ لَكَ رُخْصَةً». وَهِيَ رَوَايَةٌ لِأَحْمَدَ عَنْهُ^(٩) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَأَى فِي الْقَوْمِ رِفَّةً^(١٠) فَقَالَ: «إِنِّي لَأَهْمُ أَنْ

(١) في أبواب التعبير تحت سورة السجدة (٢/ ١٥٩).

(٢) سورة سجدته به ١٦٦. أي ترتفع وتسبح للعبادة «عن المصاحح» العرش التي يقطع عليها كلمات القرآن (ص ٣٠٠).

(٣) أي العشاء. «ش» وفي المظهري ثم أعلم أن ما ورد في سبب دخول هذه الآية من الروايات مختلفة، والأصح أنها نزلت في قيام الليل.

(٤) في المسند (٣/ ٢٢٣) و«أبو داود» في كتاب الصلاة - باب التشديد في ترك الجماعة (١/ ٨٩) و«ابن ماجه» في أبواب المسحود - باب المشي إلى الصلاة (١/ ٥٧).

(٥) انقرشي، ويقار. اسمه عبد الله، وعمرو: أكثر، وقال ابن سعد أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله، وأهل العراق يقولون اسمه عمرو الإصبية (٢/ ٥١٦).

(٦) أعنى: «إ» ح.

(٧) بعيد الدار: «إ» ح.

(٨) أي: لا يرافقي.

(٩) وإسناد هذه جيد، الترغيب (١/ ٢٧٥).

(١٠) رفة: «إ» ح.

أَجْعَلُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ثُمَّ أَخْرَجَ فَلَا أَقْدَرُ عَلَى إِنْشَانٍ يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا أَخْرَفْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ مَكْتُومٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ بَنَيْتِ الْمَسْجِدَ تَحَلًّا وَشَحْرًا، وَلَا أَقْدَرُ عَلَى فَيْدِ كُلِّ مَاعَةٍ أَيْتَعِي أَنْ أَصْلِي فِي بَيْتِي؟ قَالَ: «أَنْتُمْعُ الْإِقَامَةَ؟» قَالَ نَعَمْ، قَالَ: «فَاتَيْنَاهَا». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٢٣٨)

قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْجَمَاعَةِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنُّسَائِيُّ وَالْحَافِظُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُلْقَى اللَّهَ عَدَا مُسْلِمًا، فَلْيُحَاطَظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ^(٢) حَيْثُ يُبَادَى بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ^(٣) لِبَيْتِكُمْ سُنَنَ الْهُدَى^(٤) وَإِنَّهُمْ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَصَلَّيْتُمْ^(٥) وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَنْطَهَرُ فَيُخَسِرُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْبُدُ^(٦) إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحْطِ عَنهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُافِقٌ مَعْلُومُ الصَّاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِوَيْهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ^(٧) حَتَّى يَتَقَدَّمَ فِي الصَّفِّ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَّا مُافِقٌ قَدْ عَلِمَ نَفْقَهُ أَوْ

(١) فِي كِتَابِ الْمَسَاجِدِ - بَابُ فِعْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ (١/٢٣٢) وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابِ الشَّدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ (١/٨١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمَاعَةِ - بَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى لُصُوثِ (١/١٣٦)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ - بَابِ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ (١/٥٦).

(٢) أَيْ أَدْوَاهِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى حُدُودِهَا وَحِفْظِهَا، وَمِنْهَا أَدْوَاهُ فِي الْمَسْجِدِ بِالْجَمَاعَةِ ثُمَّ صَرَحَ بِهَا فَقَالَ «حَيْثُ يَدْرِي بِهِمْ» أَيْ يُمْكِنُ بَرُودُ بِهِمْ وَهُوَ الْمَسْجِدُ - لَدَل (١/٣١١).

(٣) أَيْ مِنْ وَافَرْتُمْ، يَقُولُ: شَرَعَ الدِّينَ إِذَا أَطَهَرَ وَبَيَّنَّهُ. الْبَزَل.

(٤) أَيْ طَرِيقَ الْهُدَى وَالصَّوَابِ.

(٥) لِحَدِيثِهِمْ عَنِ الْجَادَةِ وَلَمُتْمٍ عَنِ الصَّوَابِ وَفِي أَبِي دَاوُدَ «لَا تُكْفَرْتُمْ» قَالَ لِحَطَّابِي مَعَاهُ أَنَّهُ يُؤَدِّيكُمْ إِلَى الْكُفْرِ بَلْ تَرَكُوا عَمَى الْإِسْلَامَ شَيْئًا ضَمِينًا حَتَّى تَخْرُجُوا مِنَ الْمِلَّةِ. السُّبُل.

(٦) أَيْ يَقْصِدُ.

(٧) أَيْ يَمْنَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ.

مَرِيضٌ ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ فِي بَيْنِ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلَاةَ وَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِمْنَا سَنَ الْهُدَى وَإِنْ مِنْ سَنِ الْهُدَى الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَدَّلُ فِيهِ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٤٤/١) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالصَّيَّاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ بِطَوِيلِهِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٤/١٨١) . وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (ص ٤٠) أَيْضاً نَحْوَهُ وَرَأَى: وَإِنِّي لَا أَحَدٌ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا لَهُ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِهِ ، وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَتَرَكْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَبِيبَةِ (٢٣٥) عَنْ مَعَاذِ بْنِ حَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا فَلْيَأْتِ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ حَيْثُ يَأْتِي بِهِنَّ ، فَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَمِمَّا سُنَّةُ لَكُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَلَا يَمُوتُ إِلَّا لِي مُصَلِّي فِي بَيْتِي فَأَصَلِّي فِيهِ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَضَلَلْتُمْ .

إِسَاءَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الطَّنَّ فِيمَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ فِي الْفُخْرِ وَالْعِشَاءِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ فِي الْعَجْرِ وَالْعِشَاءِ أَسَأْنَا بِهِ الطَّنَّ. ^(١) كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٢٣٢/١) . وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَى (٢٤٤/٤) وَالنِّزَارُ ، كَمَا فِي الْمَعْجَمِ (٢/٤٠) وَقَالَ: رِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ مُوَلَّفُونَ .

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ سَلَّهَ قِيَامَ اللَّيْلِ عَنْ جَمَاعَةِ الْفُخْرِ

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ^(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَنْظَلَةَ (أَب) ^(٣) عُمَرَ بْنَ

(١) لأن صلاة العجر وصلاة العشاء لا يصلحهما صافق . «ح» .

(٢) في الموطأ باب ما جاء في العتمة والصبح (ص ٤٦) .

(٣) في الأصل والترغيب: عن عمر وهو تصحيف ، والصواب: عن عمر ، كما في الأحرار . «إظهار» .

الْحُطَّابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ^(١) سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ^(٢) فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَأَنَّ عُمَرَ
عَدَا^(٣) إِلَى الشُّوقِ - وَمَنْكُنُ سُلَيْمَانَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالشُّوقِ - فَمَرَّ عَلَى الشَّمَاءِ أُمَّ
سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ لَهَا: لَمْ أَرِ سُلَيْمَانَ فِي الصُّبْحِ ،^(٤) فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ
بَاتَ يُصَلِّيُ فَعَلَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ أَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٢٣٥) . وَعِنْدَ عُنْدِ الرَّزَاقِ^(٥) عَنْ أَبِي
أَبِي مُبِيكَةَ قَالَ: جَاءَتِ الشَّمَاءُ - إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ - عُمَرَ فِي رَمَضَانَ
فَقَالَتْ: مَا لِي لَمْ أَرِ أَبَا حَثْمَةَ - لِزَوْجِهَا - شَهِدَ الصُّبْحَ؟ قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
دَأَتْ^(٦) لَيْلَتُهُ فَكَيْسَ^(٧) أَنْ يُخْرِجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ رَفَدَ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَوْ شَهِدْتُهَا
لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ دَأِيهِ لَيْلَتُهُ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنِ الشَّمَاءِ نَسَبَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ بَنِي عُمَرَ بْنِ الْحُطَّابِ
فَوَجَدَ عِنْدِي رَجُلَيْنِ نَائِمَيْنِ فَقَالَ: وَمَا شَأْنُ هَذَيْنِ مَا شَهِدَا مَعَنَا الصَّلَاةَ؟ قُلْتُ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! صَلَّيْتُ مَعَ النَّاسِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَلَمْ يَزَالَا يُصَلِّيَانِ حَتَّى
أَصْبَحَا وَصَلَّيَا الصُّبْحَ وَنَامَا ،^(٨) فَقَالَ عُمَرُ: لَأَنْ أَصَلِّيَ الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصَلِّيَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ. كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (٤/ ٢٤٣) .

- (١) أي : ما وجد .
- (٢) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة : ابن هاشم بن عبد الله القرشي العلوي ، قال ابن حبان له
صححة ، وقال ابن منده : ذكر في الصحابة ولا يصح ، استحمله عمر رضي الله عنه على
السوق . الأوجر (١٠/ ٢) .
- (٣) أي : ذهب .
- (٤) فيه تعمد الإمام وعينه « فعلت عيانه » يظهر أنه يام فلم يستيقظ وقت لصلاة ، ويحتمل أن
يكون معنى عيسهيه أنه أن بلغ منه النوم مبلغاً لا يمكنه الصلاة معه فنام عن صلاة الجماعة فذله
الباجي « أحب إلي من أن أقوم ليلة » أي من حيائه الليلة بالوفاء لما في ذلك من انقصال
الكبر حتى إن صلاة الجماعة عند كثير من المشايخ من التواضعات ، و لمروص الكفاية فهو
أكد من النوافل . الأوجر (٦ - ١٠ - ١١) .
- (٥) في باب فضل الصلاة في الجماعة (١/ ٥٢٦) .
- (٦) جد وبع ، [١ - ح] ، قال الأعظمي : الدأب والدؤوب في العمل : الاستمرار عليه .
- (٧) حتر - [١ - ح] .
- (٨) إن كان محفوظاً أحتمل أن هذه مرة أخرى مع أبيه فهما تصتان فلا تخلف . الأوجر .

قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ

وَفِضْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَاتَنَّهُ الْعِشَاءُ فِي الْجَمَاعَةِ

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ^(٢) قَالَتْ: دَخَلَ عَمِّي أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُعْصَبٌ فَقُلْتُ: مَا أَغْصَبَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ^(ص) شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ يَصَلُّونَ جَمِيعًا. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ^(١) (٣٠٣) عَنْ بَاقٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا قَاتَنَّهُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ أَخْبَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ، وَقَالَ بَشَرُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَى لَيْلَتُهُ^(٣). وَأَخْرَجَهُ الطَّرَايُيُ أَنْصَا. وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ إِذَا قَاتَنَّهُ صَلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ صَلَّى إِلَى الصَّلَاةِ الْآخَرَى، كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢/ ٣٤٩).

خُرُوجُ الْخَارِثِ فِي حَسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لِصَّلَاةِ الْمَجْرُ لَيْلَةَ رَوَاجِهِ، وَقَوْلُهُ لِمَنْ قَاتَبَهُ

وَأَخْرَجَ الطَّرَايُيُ فِي الْكَبِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَيْسَةَ بِنِ الْأَزْهَرِ قَالَ: تَرَوُّحُ الْخَارِثِ نَحْنُ حَسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - وَكَانَ الرَّحُلُ إِذَا ذَاكَ إِذَا تَرَوُّحَ تَحَدَّرَ^(٤) أَيَّامًا فَلَا يَخْرُجُ لِصَّلَاةِ الْعَدَاةِ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ خَرُجْ وَإِنَّمَا بَنَيْتَ بِأَهْلِكَ^(٥) فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ! إِنَّ امْرَأَةً تَمْنَعُنِي مِنْ صَلَاةِ الْعَدَاةِ فِي حَجْمٍ^(٦) لَأَمْرَأَةٍ سَوَاءٍ. كَذَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَاثِدِ (٢/ ٤١).

(١) في كتاب الأدب - باب فضل صلاة العجر في جماعة (١/ ١٩٠).

(٢) أم الدرداء: اسمها هجيمة، وهي أم الدرداء الصعري التابعة لا الكبرى التي اسمها حيرة، وهي الصحابية، ماتت في حياة أبي الدرداء، وعاشت الصعري بعده برمان طويل «جميعاً» أي مجتمعين، حاشية البخاري.

(٣) يعني: لفظ محمد بن الحسين الرجلاني عن زيد بن الحباب عن عبد العزيز بن أبي رواد عن باقر «أخفى بقية ليلته» ولفظ بشر بن موسى عن حلال بن يحيى عن عبد العزيز «أخفى ليلته». انظر الإصابة (٢/ ٢٤١).

(٤) تقدم في الحديث: أي لا يخرج من البيت، «شئ».

(٥) أي: دخلت بأهنت، والباء: استحوط بالروجة.

(٦) أي: جماعة.

تَسْبُوتَةُ الصُّمُوفِ وَتَرْتَبُهَا^(١)
إِثْمَامُهُ ﷺ بِتَسْبُوتِ صُفُوفِ أَصْحَابِهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَزْرَمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النَّبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي نَاجِيَةَ الصَّفِّ وَيُسَوِّي بَيْنَ صُذُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاجِيهِمْ وَيَقُولُ: «لَا تَحْتَلِفُوا فَتَحْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»^(٢)، إِنْ لَمْ يَكُنْ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١، ٢٨٢). وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ^(٣) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنِ النَّبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَلَّلُ^(٤) الصَّفَّ مِنْ نَاجِيَةٍ إِلَى نَاجِيَةٍ يُسَنِّحُ صُذُورَنَا وَمَنَاجِيَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَحْتَلِفُوا» فَدَكَرَ نَحْوَهُ (كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١، ٢٨٩)).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٥) وَالْأَزْهَرِيُّ^(٦) إِلَّا التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

(١) هو اعتدال القائمين للصلاة على سمت واحد، ويراد بها أيضاً سد الحلل الذي في الصف، هي من سنة الصلاة وليس شرط في صحتها عدد الأئمة الثلاثة، وقال أحمد وأبو ثور من صلى خلف الصف وحده بطلت صلاته، ورعهم ابن حزم أنه فرض، لأن إقامة الصلاة فرض، وما كان من العزم هو فرض، وقال ﷺ: «من تسبوة الصف من تمام الصلاة» فعابها ما عي إنياب إذا تركها يأنثم انظر الأوجز (٢، ١١٣).

(٢) أي إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم، وشأن بينكم الحلف، ومنه لحديث الآخر: لتسوّن صموقكم، أو ليحافن الله بين وجوهكم، يريد أن كلهم يصرف وجهه عن الآخر ويوقع بينهم التبعص، فإن قيل لوجه على الوجه من أثر المودة والألفة وبين أراد بها تحويلها إلى الأدب وقيل، تعبير صورها إلى صور أخرى البهية، وفي البذل (١، ٣٦٠). فالتحقيق في هذا المقام أن بين لقلب والأعضاء تعلماً عجيباً وتأثيراً عرياً بحيث أنه يسري مخالفة كل إلى الآخر وإن كان القلب مدار الأمر إليه، قال أبو جري: قيل: معناه يصحها ويحولها عن صورها، لقوله ﷺ: «يجعل الله صورته صورة حمزة» وقيل بغير صفاتها.

(٣) في كتاب الصلاة - باب تسبوة الصفوف (١، ٩٦). وأخرجه أيضاً السنائي في كتاب الإمامة والجماعة - باب كيف يقوم الإمام الصفوف (١، ١٣٠).

(٤) يدخل خلال الصفوف. البذل.

(٥) في كتاب الصلاة - باب الأمر بالسكون في الصلاة (١، ٨١) والثاني: في كتاب الإمامة =

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا»^(١) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُصِفُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَتَرَاوُصُونَ»^(٢) فِي الصَّفِّ. كَذَا فِي التِّرْغِيبِ (١/٢٨٣).

وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَوْثَمًا إِلَيْنَا أَنْ نَجْلِسَ فَجَلَسْنَا، فَقَالَ: «مَا يَسْمَعُكُمْ أَنْ تَصُفُّوا كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. كَمَا فِي التُّكْنِيزِ (٤/٢٥٥) وَأَخْرَجَ مَالِكٌ وَالسَّيِّئُ^(٣) خَلَا الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنِ الثُّعْمَانِيِّ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَهُمْ حَتَّى كَانُوا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ»^(٥) حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ^(٦) ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَدِمَ حَتَّى كَادَ يَكْثُرُ فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صِدْرُهُ^(٧) مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ: «عِزَّاهُ! لَتُسَوَّى صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُحَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِكُمْ»^(٨). (وَقِيَ رِوَايَةً) عِنْدَ

= والجماعة - باب حث الإمام على رصف الصفوف إلخ (١١/١٣١) وأبو داود في كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف (١/٩٦) وابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب إقامة الصفوف (١/٧١).

(١) وفي حجة الله البالغة: أقول لكل ملك مقام معلوم ، وإنما وجدوا على مقتضى الترتيب العلوي في الاستعدادات ، فلا يمكن أن يكون هالكت فرجة . حاشية أبي داود

(٢) قال في المأموس رصف الرق بعصه بعض رصف أي يصفون بعضهم ببعض حتى لا يبقى منهم فرج .

(٣) سلم في كتاب الصلاة - باب تسوية الصفوف وإقامتها (١١/١٨٢) والسنائي في كتاب الإمامة والجماعة - باب كيف يقوم الإمام الصفوف (١/١٣٠) وأبو داود في كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف (١/٩٧) وابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب إقامة الصلاة (١/٧١).

(٤) في الأصل (وأخرج البخاري) وهو سهو من بعض الكتاب ، والصواب ما أثبت انظر الترغيب

(٥) جمع قبح بالكسر السهم قبل أن يصل ويرش (معناه يبيع في تسويتها حتى نصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها) . [ج-ح] .

(٦) بهمتنا عنه حسن إقامة الصفوف .

(٧) أي : ظاهر صدره .

(٨) أي - يحولها إلى أدباركم أو يسمحها على صور بعض الحيوانات كالحمير مثلاً ، أو المراد بالوجه الذوات ، أو وجوه قلوبكم كما ورد . «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» أي أهميتها وإرادتها . اللامعات (٣/٢٩٤) .

أبي داود^(١) وابن حبان في صحيحه قال: قرأت الرجل يقرأ^(٢) متكبئة مبتكبة صاحب ركنة بركنة صاحبه وتكبته بتكبيه. كذا في الترغيب (٢٨٩/١).

أمر عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

بشوية الصفوف قبل التكبير

وأخرج مالك^(٣) وعبد الرزاق^(٤) والبيهقي عن نافع أن عمر رضي الله عنه كان يأمر بشوية الصفوف، فوذا جاؤوا فأخبروه أن قد استوت كثر. وعبد الرزاق^(٥) عن أبي عثمان النهدي قال: كان عمر يأمر بشوية الصفوف ويقول تقدم يا فلان! تقدم يا فلان! وأراه قال: لا يزال قوم يستأخرون حتى يؤخرهم الله^(٦) وعنده أيضاً قال: وأيت عمر إذا تقدم إلى الصلاة ينظر^(٧) إلى المتأخرين والأقدام. كذا في الكبير (٤/٢٥٤ و ٢٥٥)^(٨).

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي نصره قال: كان عمر ابن الخطاب إذا أقيمت الصلاة قال: استؤوا! تقدم يا فلان! تأخر يا فلان! أقيموا صفوفكم! يريد الله بكم هذي الملايكة^(٩) ثم يثلو «وإنا نحن الصالحون»^(١٠) وإنا نحن لنسبحون^(١١). كذا في الكبير (٤/٢٥٥).

(١) في كتاب الصلاة - باب نسوية الصفوف (٩٧/١).

(٢) يلقن. إ-ح.

(٣) في المعجم - باب ما جاء في تسوية الصفوف (ص ٥٥).

(٤) في باب الصفوف (٤٧/٢).

(٥) في باب من ينبغي أن يكون في الصف الأول (٥٣/٢).

(٦) من دخول الجنة أو الخروج من النار. إظهار.

(٧) وفي المصنف «نظر».

(٨) ورواه أيضاً ابن أبي شيبة عن عاصم.

(٩) طريقتهم. «ش».

(١٠) [سورة صافات] به ١٦٥ ١٦٦ «وإنا نحن الصالحون» أقداما في الصلاة. «وإنا نحن

الصالحون» المبرهون الله عنه لا يليق به العلالين، وفي تفسير ابن كثير. قال ابن جرير عن الوليد بن عبد الله بن أبي معيث قال: كانوا لا يصفون في الصلاة حتى يركب «وإنا نحن الصالحون» فصفوا وفي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ =

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتَّبَهِيُّ عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقْبَمَتِ الصَّلَاةُ وَأَنَا أَكْتُمُهُ (مِثْلُ) (مِثْلُ) يَفْرَحُ لِي ، (١) فَلَمْ أَزَلْ أَكْتُمُهُ وَهُوَ يُسَوِّيُ الْخُصْبَاءَ (٢) بَعْلِيهِ حَتَّى جَاءَ رَجُلًا قَدْ وَكَّلَهُمْ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الصُّفُوفَ قَدْ اسْتَوَتْ ، فَقَالَ: اسْتَوُوا فِي الصَّفِّ ، (٣) ثُمَّ كَثُرَ ، كَذَا فِي الْكَثْرِ (٤) (٢٥٥) (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَوُوا تَسْتَوِ قُلُوبُكُمْ ، وَتَرَاظُوا تَرَاحُمُوا . كَذَا فِي الْكَثْرِ (٤) (٢٥٥) .

قَوْلُ أَبِي مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا نَقَامُ الصَّلَاةَ حَتَّى نَكَامِلَ بِهَا الصُّفُوفَ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٩٠) : رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَعِنْدَ الطَّرَائِي فِيهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقِدُونَ الصُّفُوفَ بِصَلَاتِهِمْ - يَعْنِي الصَّفَّ الْأَوَّلَ الْمُقَدَّمُ - (٦) وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٩٢) .

١ - فصلها على الناس ثلاث جعلت صفوفها كصفوف الملائكة ، وجعلت لها الأرض مسجداً وقرنتها طهورة الحديث .

(١) أي يوقت ويفتر لي في العطء من بيت المال شيئاً . الأوجز (١) (١١٤) .

(٢) صغار الحجارة .

(٣) أي قال عثمان لمالك : استوي أنت أيضاً في الصف .

(٤) وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ باب ما جاء في تسوية الصفوف (ص ٥٥) .

(٥) في المصدر (١/٤١٩) .

(٦) احتلفوا في الصف الأول فقبل معاه السابق إلى المسجد ، وقيل : المعصي في الصف الذي يلي الإمام ، وصحح لقرطبي الثاني ، وقال ابن عبد البر : لا أعلم خلافاً أن من بكر ونظر الصلاة وإن لم يصل في الصف الأول أفضل من تأخر وصلى في الصف الأول ، قال العيني قال القرطبي احتلفوا في الصف الأول هل هو الذي يلي الإمام أو المبكر والصحيح أنه الذي يلي الإمام فإن كان بين الإمام وبين الناس أحدت الناس المعاصير فالصف الأول هو الذي على المقصورة ، وقيل : ما يلي المقصورة خارجها . الأوجز (١) (١٧٥) .

قوله ﷺ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ الْغَرِيزِ بْنِ وَفَيْعٍ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ الْقُرَشِيُّ^(٢) وَزَاخَرِيُّ^(٣) بِمَكَّةَ أَيَّامَ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ الْمَقَامِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكَانَ يُقَالُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ خَيْرٌ؟ قَالَ: أَحَلُّ وَأَنَّهُ! لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مَا صَعُّوا بِهِ إِلَّا بِقُرْعَةٍ أَوْ سَهْمَةٍ»^(٤) قَالَ السَّهْبِيُّ^(٥) (٢/٩٢): رَجَّاهُ يُقَالُ إِلَّا أَنَّ عَامِرًا اخْتَلَفَ فِي صُحْبَتِهِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: عَلَيَّكَمُ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ وَعَلَيْكُمْ بِالْعِمَّةِ مِنْهُ!^(٦) وَإِنَّا كُمْ وَالصَّفِّ بَيْنَ السَّوَارِي^(٧)

(١) الأسدي: أبو عبد الله المكِّي دوى عن ابن عباس وابن عمر وأُس ، وعنه الأعمش من شيوخه والسيان ، قال علي بن عبد الله . له نحو ستين حديثاً مات سنة ١٣٠ هـ . خلاصة تذهيب الكمال (٢/١٦٨) .

(٢) الجمحي ، قال البخاري لا صحة له ، وقال مصعب: له صحة وكذا ابن معين راجع الإصابة (٢/٢٥١) .

(٣) أي غالبي

(٤) في الموطأ للإمام مالك «لو يعلم الناس ما في الصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا» أي افترعوا وفي رواية مسلم بلفظ «كانت قرعة» ويقال لها الاستهم لأنهم كانوا يكتبون أسمائهم على سهام إذا اختفوا في شيء فمن تخرج سهمه عليه . الأوجز (١/١٧٥) الحديث أخرجه أيضاً أحمد في المسند (٢/٥٣٣) بسنده ، والمجلوني في كشف الحياء (٢/٢٤٦) رقم (٢١٤٦) . مع .

(٥) اعلم أنه ثم إذا نقصت إمسية ولم يستو حديقاً انصف يفضل تعمير لميسرة أبيض على اميمية قال النبي ﷺ . فمن همر ميسرة المسجد كتب الله له كمين من الأجر . رواه ابن ماجة عن ابن عمر .

(٦) قد كره قوم من أهل العلم أن يصف بين السواري ، وبه قال أحمد وإسحاق . ورحص فيه أبو حيفة ومالك والشافعي وابن المنذر قياساً على الإمام والمنذر ، قلوا وقد ثبت أن النبي ﷺ صلى في الكعبة بين سارينين انظر ابدين (١/٣٦٣) .

قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٩٢٠) : وَبِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

قَوْلُهُ **لَا يَقُومُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِلَّا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ**

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣/٣٠٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ (٢) قَالَ : شَهِدْتُ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ تَقَدَّمْتُ فَمُنْتُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَقَّ الصُّفُوفَ ثُمَّ تَقَدَّمَ ، وَخَرَجَ مَعَهُ رَجُلٌ أَدَمُ خَمِيفَ اللَّخْيَةِ فَطَرَفَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ ، فَلَمَّا رَأَى دَفْعِي (٣) وَقَدَّمَ مَكَانِي وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ التَّنَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ : لَا يَسُوكَ وَلَا يَخْرُكُكَ ، أَشَقَّ عَلَيْكَ؟ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا يَقُومُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِلَّا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ» فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا : أَيُّهُنَّ كُفَّ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الدَّقْنِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ تَرَدَّدَ بِهِ الْحَكَمُ عَنْ قَتَادَةَ وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٥٢) بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ قَيْسٍ (٥) قَالَ : تَبَيَّنَا أَنَّا أَصْلَبُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَلْفِي فَجَدَّيْنِي (٦) حَدَّثَ مَخَابِي وَفَاقَ مَقَامِي ، فَلَمَّا سَلَّمَ التَّنَّتْ إِلَيَّ فَإِذَا هُوَ أَيُّ بْنُ كُفَّ قَالَ : يَا قَتِي ! لَا يَسُوكَ اللَّهُ ! إِنْ هَذَا عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْنَا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

(١) ابصري - أبو إسحاق المجاور لمكي العقبة ، وروى عنه الأعمش وغيره ، وروى له

إسناوي وابن ماجة ، خلاصة تذهيب الكمال (١/٩٤) .

(٢) كذاب ، وهو لشب هما ، وفي لأصل عادة وهو خطأ ، انظر خلاصة تذهيب الكمال

(٢/٣٥٧) .

(٣) أي : نخافه .

(٤) من بني الجزار من الحارث صحابي أصباري ، كان قبل الإسلام من أحرار اليهود ، ولما

أسلم كان من كتاب الوحي وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ باب بالمدة سنة ٢١ هـ

راجع الطبقات الكبرى (٢/٥٩) فح ١ .

(٥) أخرج أيضا السائي نحوه في كتاب الإمامة والجماعة - باب من يلي الإمام ثم الذي يليه

(١/١٣٠) ، ورواه ابن حبان في صحيحه بعد ثالث كما في الموارد (ص ١١٥) رقم (٣٩٨)

(٦) أي : حولتي عن موضعي .

اشتغال الإمام بخوانع المسلمين بعد الإقامة الاستعمال بذلك

أَخْرَجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ عَنْ أَسَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ الصَّلَاةُ تُقَامُ فَيُكَلِّمُ الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ نَسُكُونَ لَهُ، فَيَقُومُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَمَا يَرَأَى قَدِيمًا يُكَلِّمُهُ فَرُبَّمَا زَأَيْتُ بَعْضَ لِقَوْمٍ يُنْعَسُ ^(١) مِنْ طَوِيلِ قِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ، كَذَا فِي أَكْثَرِ (٤/٢٣٤) وَأَخْرَجَهُ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ ^(٢) أَيْضًا زَائِدُ الشَّنَحِ فِي الْأَدَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ، ^(٣) كَمَا فِي الْكُنْزِ (٤/٢٧٣) وَعِنْدَ أَبِي عَسَاكِرَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ تُقَامُ بَعْدَ الْآخِرَةِ فَيَقُومُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ الرَّجُلِ يُكَلِّمُهُ حَتَّى يَرْفُذَ طَوَائِفَ مِنَ الصَّحَابَةِ ثُمَّ يَنْتَهُونَ إِلَى الصَّلَاةِ كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/٢٧٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّنَحِ فِي الْأَدَانِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَعْدَمًا يَقِيمُ الْمُؤَدِّدُ وَيَسْتَكُونُ يُكَلِّمُ فِي الْحَاجَةِ فَيَقْضِيهَا. قَالَ: وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَكَانَ لَهُ عَوْدٌ يَسْتَمْسِكُ عَلَيْهِ، ^(٤) كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/٢٧٣).

وَأَخْرَجَ الْحَارِثِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ (ص ٤٣) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ رَجِيمًا وَكَانَ لَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا وَعَدَهُ وَأَعْزَلَهُ إِنَّ كَانَ عَنْدهُ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَجَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بِنُؤْبِهِ فَقَالَ: إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ حَاجَتِي بَسِيرَةٌ وَأَحَافُ أَسَاهاُ، فَقَدَّمَ مَعَهُ حَتَّى مَرَّ مِنْ حَاجَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَصَلَّى.

(١) الحاشي: أول اليوم.

(٢) في كتاب الأدان - باب مكث الإمام بعد الإقامة (١/٥٠٣ - ٥٠٤).

(٣) أخرجه الحارثي من طريق عبد بن حميد عن ثابت، ومن حديث عبد العزيز بن صهيب كلاهما عن أنس في الأدان. «الأعظمي» ورواه أيضاً الترمذي في أبواب الجمعة - باب ما جاء في الكلام بعد برك الإمام من المبر ١٠، ٦٦، وأحمد في مسنده (٣) ٦.

(٤) المراد يعتمد عليه ويأخذه بيده الحديث أخرجه أيضاً عبد الرزاق في باب مكث الإمام بعد الإقامة.

سُتِفَالُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَبُو الرَّبِيعِ الرَّهْرَائِيُّ عَنْ أَبِي عُمَانَ التَّهْدِيّ قَالَ: إِنْ كَانَتْ الصَّلَاةُ لِنِقَامٍ، فَيُغْرِصُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّحْلُ فَيُكَلِّمُهُ، حَتَّى رُبَّمَا حَسَنَ تَعَسُّبًا مِنْ طُولِ الْفَيْتَامِ. كَذَا فِي الْكَتَبِ (٢٣٠/٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَبَخَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَمْرٍاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى الْخَيْبِ وَالْمُؤَدَّةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَهُوَ يَسْتَحْزِرُ النَّاسَ عَنْ أَجْبِرِهِمْ (وَأَسْعَارِهِمْ)، ^(١) كَذَا فِي الْكَتَبِ (٢٣٤/٤). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٥٩) عَنْ مُوسَى نَحْوَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْوِيَةِ الصُّفُوفِ عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ فَأَقَامَتِ الصَّلَاةَ وَأَنَا أَكَلِمُهُ الْخَبِيثُ.

الإمامة والافتداء في عهد النبي ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

«قَوْلُ أَبِي سُفْيَانَ فِي طَاعَةِ الشَّخَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ يُصَلُّونَ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ فَذَكَرَ الْخَبِيثَ بِطَوِيلِهِ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِ وَفُتِحَ مَكَّةَ، وَفِيهِ: فَقَالَ لَهُ: «يَا أبا سُفْيَانَ! أَسْلِمْتَ تَسْلَمَ! فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَهَبَ بِهِ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، ^(٢) فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَازَ النَّاسُ لِيُطْهَرُوا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! مَا لِلنَّاسِ أَمْرٌ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: لَا، وَنَكَبَهُمْ فَأَمَّا إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَمَرَهُ الْعَبَّاسُ فَنَوَّضًا ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ كَثُرَ فَكَثَرَ النَّاسُ، ثُمَّ رَفَعَ وَرَكَعُوا، ثُمَّ رَفَعَ فَرَقَعُوا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ طَاعَةَ قَوْمٍ جَمَعَتْهُمْ مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هَهُنَا، وَلَا فَارِسَ الْأَكْدَرِ وَلَا الرُّومَ دَامَتْ لِقُرُوبِ ^(٣) بِأَطْوَعٍ مِنْهُمْ لَهُ، قَالَ

(١) من المصد (٧٣) جمع السمر وهو ما يقوم عليه الثمن، وفي الأصل والكثر «أشعرهم» وهو تصحيح

(٢) أي موضع نزوله من الجيش، وبالأردية: «رطاي»

(٣) جمع قرد، وهو الجبل من الناس (كما يقال) كلما هلك قرد حلله قرد «شي»

أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! أَصْبَحَ ابْنُ أَحِيكَ عَظِيمُ الْمُلْكِ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمُلْكٍ وَلَكِنَّهَا سَوْءٌ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٣٠٠).

وَعِنْدَ الطَّبْرَايِي فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ عَنْ مِثْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَذَكَرَتْ الْحَدِيثَ فِي غُرُورِ الْفَتْحِ وَبِهِ: وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَاسْتَدْرَجَ الْمُسْلِمُونَ وَضُوءَهُ يُتَضَخُّونَهُ^(١) فِي وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَحِيكَ عَظِيمًا، فَقَالَ: لَيْسَ بِمُلْكٍ وَلَكِنَّهَا لُبُوءٌ، وَفِي ذَلِكَ يَزْعُمُونَ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦/١٦٤): وَفِيهِ يَخْتَلِفُ بَنُ سُلَيْمَانَ بْنِ نَصَةَ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ (٤/٢٩١): وَذَكَرَ غُرُورَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا أَصْبَحَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْعُمَّاسِ، وَرَأَى النَّاسَ يَجْتَنُّونَ^(٣) لِلصَّلَاةِ وَيَسْتَشِرُّونَ فِي اسْتِعْمَالِ الطَّهَّارَةِ؛ حَافً وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ: مَا مَالُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ سَمِعُوا السَّادَةَ قَهُمْ يَسْتَشِرُّونَ لِلصَّلَاةِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَزَاهَمَ يَزْكُمُونَ بِرُكُوعِهِ وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ قَالَ: يَا عُمَّاسُ! مَا يَأْمُرُهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا فَعَلُوهُ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَهُمْ بِشَرْكِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَأَطَاعُوهُ - انْتَهَى.

صَلَاةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حُلْفَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رَغَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ فِي حَدِيثٍ عَنِ ابْنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ أَحْمَدَ^(٤) وَغَيْرِهِ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا رَقِيقًا، فَقَالَ: يَا عُمَرَا صَلِّ بِالنَّاسِ! فَقَالَ: أُنْتُ

(١) يوشونه. [ج-ه].

(٢) الحِزَابِيُّ الْمَدَنِيُّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ صَاعِدٍ، وَكَانَ بِمَحْمُودٍ أَمْرُهُ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ كَتَبَ عَنْ أَبِي، وَسَأَلَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ: شَيْخٌ حَدَّثَ أَبَايَا ثُمَّ تَوَمَّى. وَذَكَرَهُ ابْنُ حَاتِمٍ فِي الثَّمَنَاتِ هَذَا يَحْطِئُ بِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: رَوَى عَنْ ذَلِكَ وَأَهْلَ الْعَدِيَّةِ أَحَادِيثَ عَظِيمًا مَسْتَقِيمَةً. لِسَانِ الْعِزَّانِ.

(٣) أَي: يَمِيلُونَ.

(٤) فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢/٥٢).

أَحْوُ بِدَلَّتْ ، فَصَلَّى بِهِمْ تِلْكَ الْأَيَّامَ ؛ ^(١) وَفِي حَدِيثِهَا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ : ^(٢) فَقَالَ : «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، ^(٣) إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، وَأَعَدَّ فَأَعَدُّوا ، لَهُ فَاعَدَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : «إِنِّكَ» ^(٤) صَوَّاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» .

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا اسْتَبْعَرَ ^(٦) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فِي نَعْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دَعَا بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلصَّلَاةِ ، فَقَالَ : «مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ» قَالَ : فَمَحَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَائِبًا ، فَقُلْتُ : فَمَنْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ ؟ قَالَ : فَقَامَ فَلَمَّا كَبَّرَ عُمَرُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ - وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهَرًا - ^(٧) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَإَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ؟ يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ !! يَأْتِي اللَّهُ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ !!» ^(٨) قَالَ : فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَجَاءَ بَعْدَ مَا صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ قَالَ لِي عُمَرُ : وَبَحْتُ !! مَاذَا صَنَعْتَ يَا بْنَ زَمْعَةَ ؟ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِذَلِكَ ! لَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ ، قَالَ : قُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ! وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرَ أَبَا بَكْرٍ

(١) أي من يوم الخميس إلى فجر الاثنين هـ . وقال الزهري عن أبي بكر بن أبي سيرة أن أبا بكر صلى بهم سبع عشرة صلاة ، وقال غيره : عشرين صلاة . والله أعلم بغيره من كثير (٤/٤٦٦) .

(٢) في كتاب الأذان - باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة (١/٩١) .

(٣) أي : سريع البكاء والحزن .

(٤) أي : أنتن ككلائي شوش يوسف عر وجل وكدره وأوقعه في الملافة يعني التظاهر على ما يردن وكثرة الإلحاح عليه . حاشية البخاري .

(٥) في المسند (٤/٣٢٢) .

(٦) أي : اشتد به المرض وأثرف على الموت . «ش» .

(٧) أي : صاحب جهر ورفع لصوته . «إ» - مع ٩ .

(٨) لم يرد به في جوار الصلاة حلف عمر من لصلاة حلف عمر ومن دونه من المسمعين جائزة ، وإن أريد به الإمامة التي هي دين الخلافة والنبوة عن رسول الله ﷺ في لقيام بأمر الإمامة فيه الخطابي - وروى الترمذي في جامعهم بسند صحيح عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ «لا يسعي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره» . حاشية أبي داود .

رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مَنْ حَضَرَ بِالصَّلَاةِ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، ^(١) كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٣٢) .

قُلْتُ : وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ^(٣) (٦٤١) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ كَمَا فِي الْبِدَايَةِ (٢٣٢/٥) فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : لَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَ عُمَرَ قَالَ إِنَّ زَمَنَةً حَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَطْلَعَ ^(٤) رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ : «لَا ، لَا ، لَا يُصَلِّي لِئَاسٍ إِلَّا أَنْ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَنْبٌ مُغَضَّبٌ . وَقَدْ تَقَدَّمَ» ^(٥) فِي تَقْدِيمِهِمْ لَصَحَابَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْخِلَافَةِ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا كُنْتُ لَأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَوْمَّ فَأَمَّا حَتَّى مَاتَ ، وَقَوْلُ ^(٦) عَلِيٍّ وَالزُّنْبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنْ تَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْعَارِ ، وَثَانِي اثْنَيْنِ ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ شَرَفَهُ وَكِبَرَهُ ، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ .

قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ فِي إِمَامَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ^(٧) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (قَالَ) ^(٨) لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ : مِمَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْتَمِدُونَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ^(٩) ؟ فَأَيْكُمْ

(١) في كتاب السنة باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه (٦٤١)

(٢) أي أخرج .

(٣) في (٢٠٢)

(٤) في (٢٣٢/٥) .

(٥) في كتاب الإمامة - باب إمامة أهل العلم والفضل (٢٦) .

(٦) من النسائي ، وسقط من الأصل وجمع الفوائد .

(٧) فيه تقديم أهل الفضل والعلم في الإمامة الصغرى والكبرى جميعاً وإنهم فهمو من تقديم أبي بكر في الصغرى تقديمه في الكبرى أيضاً بعد بيان عمر لهم ذلك ، وليس ذلك لنياس الكبرى على الصغرى حتى يقال إنه قياس ما دل لأن الصغرى يومئذ كانت من وظائف الإمام الكبير فتدويعها إلى أحد عبد الموت دليل على نصبه الكبرى فلما علم وإن الأعلام مقدم على الأقرأ لأنه ﷺ قدم أبا بكر دون أبي مع قوله «أفروكم أبي» كما قالوا حاشية النسائي .

تَطِيبُ نَفْسَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/ ٢٠٦) ، وَذَكَرَ فِي مُتَتَبِّحِ الْكُفْرِ (٤/ ٣٥٤) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ وَإِنِّي نَشَاهِدُ^(١) وَمَا أَنَا بِغَائِبٍ وَمَا بِي مَرَضٌ ، فَرَضِيصًا لِدُنْيَا مَا رَضِي بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يَدِينُ.

قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي إِمَامَةِ الْعَرَبِ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ١٨٩) عَنْ أَبِي لَيْسَى الْكِنْدِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَاكِبًا - أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا - مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا: تَقْدِّمُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! قَالَ: إِنَّا لَا بُدَّ لَكُمْ وَلَا تَكْبُحُ نِسَاءَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَذَا بِكُمْ ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ سَلْمَانُ: مَا لَنَا وَلِلْمُرَبَّعَةِ^(٢) ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيْنَا نِصْفَ الْمُرَبَّعَةِ وَنَحْنُ إِلَى الرُّخْصَةِ أَخْوَجُ ، قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٣): يَغْيِي فِي السَّعْرِ ، وَأُخْرِجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَأَبُو لَيْلَى^(٤) ضَعْفَهُ أَنْ مَعِينٍ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ١٥٦) .

إِفْتِدَاءُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالْخَوَالِي

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٥) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا سَجِيدٍ مَوْلَى نَبِيِّ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعَّ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا أَبَا ذَرٍّ وَحَدِيثَهُ وَإِنَّ مَسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو ذَرٍّ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ حَدِيثُهُ: وَرَأَاكَ ، رَبِّ النَّبِيِّ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ: كَذَلِكِ يَأْبَى مَسْعُودٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَتَأَخَّرَ

(١) حاضره ابنه.

(٢) أي: الصلاة الرباعية.

(٣) أحد رواة عبد الحديث.

(٤) هو عبد الله بن مسيرة الحارثي أبو إسحاق الكوفي ، ويقال أبو لَيْسَى ، وروى له ابن ماجه والسنائي في مسند علي ، وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب الكمان .

(٥) في باب الرجل يؤتى في ربه (٢/ ٣٩٢) .

(٦) كذا في الأصل ، وفي الكبر الجديد (٨/ ١١٠) ولم يصف لعبد الرزاق عن قتادة بحدوث أبيه .

أَبُو ذَرٍّ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَقَدَّمُونِي وَأَنَا مَمْلُوكٌ فَأَمَّنْتُهُمْ . وَعِنْدَهُ ^(١) أَيْضًا عَنْ نَافِعٍ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ بَطَائِفَةِ الْمَدِينَةِ ، ^(٢) (قَالَ) ^(٣) وَلِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ) ^(٤) أَرْضٌ ، وَإِمَامُ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ مَوْلَى (وَمَنْسَكُنْ ذَلِكَ الْمَوْلَى وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ) ، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ يَشْهَدُ الصَّلَاةَ ، فَقَالَ الْمَوْلَى : تَقَدَّمَ فَصَلِّ ! فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِكَ ، فَصَلَّى الْمَوْلَى ^(٥) كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/ ٢٤٦ و ٢٤٧) .

وَأَخْرَجَ الزَّائِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا فِي مَبْرَلٍ قَبَسَ ابْنُ سَعْدٍ ابْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعَنَا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْنَا لَهُ : تَقَدَّمَ ! فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الرَّحُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ فِرَاشِهِ ، وَأَحَقُّ بِصَدْرِ دَائِيهِ ، وَأَحَقُّ أَنْ يُؤْمَرَ فِي بَيْتِهِ» ، فَأَمَرَ مَوْلَى لَهُ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/ ٦٥) : وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالْبُخَارِيُّ ^(٦) وَوَقَّعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

صَلَاةُ ابْنِ مَسْعُودٍ خَلْفَ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي بَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٧) عَنْ عَلْقَمَةَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا مُوسَى

(١) في باب الإمام يؤتى في مسجده (٢/ ٣٩٩) .

(٢) لعل الصواب: بطائفة من المدينة، «ش» .

(٣) من المصنف .

(٤) كما في المصنف ، وفي الأصل : «هناك» .

(٥) وأخرجه الهيثمي في السنن الكبرى من طريق عبد المجيد عن ابن حريج (٣/ ١٢٦) «الأعظمي» .

(٦) قال البخاري - يهيم في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق - قال ابن عماد النوصلي صالح ، وروى له الرمذي وابن ماجه مات بالمدينة في خلافة المهدي سنة ١٦٤ هـ . تهذيب التهذيب .

(٧) في المستدرك (١/ ٤٦١) .

الأشعري رضي الله عنه في منزله ، فحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : تَقَدَّمَ يَا أَسَا عُنْدَ الرَّحْمَنِ فَإِنَّكَ أَقْدَمُ سَبًا وَأَعْلَمُ ، قَالَ : بَلْ أَنْتَ تَقَدَّمُ ! فَإِنَّمَا أَتَيْتُكَ فِي مَسْرِكَ وَمَسْجِدِكَ فَسَأَلْتُ أَخِي : قَالَ : فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى فَحَضَعَ تَعْلِيَهُ ، وَمِمَّا سَلَّمَ قَالَ لَهُ : مَا أَزِدْتُ إِلَيَّ خَلْعَهُمَا ؟ أَيَالْوَدِي الْمُقَدَّسِي أَنْتَ ^(١) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٦/٢) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مُتَّصِلًا بِرِجَالٍ يُقَاتُ ؛ انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ إِسْرَافِيَمَ مُخْتَصِرًا وَرَجُلَهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ وَفِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ : أَبُو مُوسَى ! لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مِنَ السَّبَةِ أَلَّ يَتَقَدَّمَ صَاحِبُ النَّبِ ، فَأَبَى ^(٢) أَبُو مُوسَى حَتَّى تَقَدَّمَ قَوْلِي لِأَحَدِهِمَا .

صلاة قرأت بن حنبار رضي الله عنه ^(٤) في مسجده خلف حنظلة بن الربيع رضي الله عنه لأمره ^(٥) ذلك

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ قُبَيْسِ بْنِ رَهْزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ إِلَى مَسْجِدِ قُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ لَهُ : تَقَدَّمْ ! فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَكَ وَأَنْتَ أَكْثَرُ مِنِّي سَبًا وَأَقْدَمُ مِنِّي هِجْرَةً ، وَالْمَسْجِدُ مَسْجِدُكُمْ ، فَقَالَ قُرَاتُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فَيَكُ ^(٥) شَيْنًا ، لَا أَتَقَدَّمَكَ أَبَدًا ، قَالَ : أَشْهَدُهُ يَوْمَ أَنْشَأَهُ يَوْمَ الطَّائِبِ فَبِعَظَمِي عَيْنًا ؟ ^(٦) قَالَ : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ حَنْظَلَةُ فَصَلَّى بِهِمْ ؛ فَقَالَ قُرَاتُ : يَا بَنِي عَجَل ! إِنِّي إِنَّمَا قَدَّمْتُ هَذَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَيْنًا إِلَى الطَّائِبِ ، فَجَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : صَدَقْتُ ، أَرْجِعْ

(١) أشار إلى قوله تعالى ﴿ فَاسْلُخْ سَلْيَكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴾ [سورة صه ١٢] .

(٢) كذا في الأصل والمجمع . ولعل الصواب أبو موسى «ش»

(٣) أي : امتنع أن يتقدم .

(٤) الربيعي لشكري حنيف بن سهم ، كان هاجر إلى سبي ^(٤) ، وذكره بن سعد في طبقة أهل الخلف ، وكان عبداً لأبي سفيان في حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه ، وكان من أهدى الناس بالطريق . انظر الإصابة .

(٥) أي : في حنظلة . «ش» .

(٦) جاسوساً . «ش» .

إِلَى مَرَلِكَ! فَإِنَّكَ قَدْ سَهَرْتَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لَنَا: «اسْتَقُوا^(١) بِهَذَا وَأَشْبَاهِهِ»
قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) ٦٥ رَوَاهُ الطُّنَابِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرَجَلُهُ مُوثِقُونَ! اهـ ، وَرَوَاهُ
أَيْضاً أَبُو يَعْلَى وَالتَّبَعِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ قَيْسِ ثَعْلَبَةَ كَمَا فِي الْكَبِيرِ (٢٨ ١)

اسْتِخْلَافُ نَافِعِ أَمِيرِ مَكَّةَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ^(٢) عَلَى الصَّلَاةِ

بِالنَّاسِ وَتَسَاءُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فِعْلِهِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى^(٣) فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ فَاسْتَقْبَلَنَا أَمِيرُ مَكَّةَ نَافِعُ بْنُ
(عَبْدِ الْحَارِثِ)^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ؟ قَالَ:
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: عَمَدْتُ^(٥) إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَوَائِلِ
فَاسْتَخْلَفْتُهُ عَلَى مَنْ يَمُنُّ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: بَعْمٌ ، وَجَدْتُهُ
أَفْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَمَكَّةَ أَرْضٌ مُخْتَصِرَةٌ ،^(٦) فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَسْمَعُوا كِتَابَ اللَّهِ مِنْ
رَجُلٍ حَسَنِ الْقِرَاءَةِ ، قَالَ: بَعْمٌ مَا رَأَيْتُ ، إِنَّ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مِمَّنْ يَرْفَعُهُ اللَّهُ
بِالْقُرْآنِ . كَذَا فِي مُتَعَبِّ الْكَتَبِ (٢١٦/٥) .

(١) أي : اقتدوا به

(٢) أرى (يفتح الهمزة ويمكث الداء الموحدة بعدها راي ثم ياء) الحراعي مولى نافع بن
عبد الحارث ، روى اثني عشر حديثاً ، قال البعاري : له صحبة ، وكان ابن أبي دود.
تابعي . خلاصة تلخيص لكمال .

(٣) أخرج نحوه بطريق آخر مسلم في كتاب فضائل القرآن . باب فضل من يقوم بالقرآن ليح
(٢١٦/١) ومن مآجه في مقدمته - باب فضل من تعلم القرآن وعلمه وأحمد في مسنده
(٣٥/١) .

(٤) في الأصل ولعثب والكر «نافع بن عذمة» وهو خطأ من بعض الكتاب ، ولصواب
نافع بن عبد الحارث كما في مسلم في فضائل القرآن وكذا في الأسعاب وكذا في الإصانة ،
هو نافع بن عبد الحارث الحراعي . يقال إنه أسلم يوم الفتح فأقدم مكة ولم يهاجر وأقره
عمر على مكة ، قال ابن عبد البر : كان من كبار الصحابة وفصلانهم . وحديثه في الس
ومند أحمد : «من سعادة المرء الجار الصالح» انظر الإصانة .

(٥) فصلت .

(٦) أي : يحضرها الناس من العرب والمعجم . [٥ - ح .

تَأْخِيرُ الْمَسْنُورِ إِمَاماً لَا يَفْضَحُ بِكَلَامِهِ وَرِضَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِذَلِكَ

وَأُخْرِجَ عَنِ الرَّزَّازِ ^(١) وَابْنِ بَيْهَقٍ ^(٢) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ فِي بَعْضِ (مَدِينَةٍ) ^(٣) حَوْلَ مَكَّةَ (-) قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَعْلَى الْوَادِي هَهَا (-) قَالَ: وَفِي الْحَجِّ، فَخَسِبَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي السَّبَّابِ الْمَخْرُومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْجَمِيٍّ اللَّسَانِ، ^(٤) فَأَحْزَنَهُ الْمَسْنُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدَّمَ عِزَّهُ، (فَتَنَعَ) ^(٥) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ^(٦) بِشَيْءٍ حَتَّى جَاءَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا جَاءَ الْمَدِينَةَ عَرَفَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ الْمَسْنُورُ: أَنْطَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَعْجَمِيٍّ اللَّسَانِ وَكَانَ فِي الْحَجِّ، فَخَسِبْتُ أَنْ يَسْمَعَ بَعْضُ الْحُجَّاجِ قِرَاءَتَهُ (وَيَأْخُذُ) ^(٨) بِعُجْمَتِهِ، فَقَالَ: أَوْ هَذَا لَكَ دَهَبٌ ^(٩) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَصَبْتُ. ^(١٠) كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤/٢٤٦).

قَوْلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبِجْمَاعَةٍ صَلَّى بِهِمْ أَرْضِيْتُمْ بِصَلَاتِي

وَأُخْرِجَ الطَّنَازِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى بِعَوْمٍ، فَلَمَّا

- (١) في باب الإمام يقرأ القرآن، به أعجوبة (٢/١٠٠)، «إظهار»
- (٢) من طريق عبد المجيد عن ابن جريج (٣/٨٩).
- (٣) كما في المصنف والمسنوع (٣/٢٤٧)، وفي الأصل والكثر: «ما» وهو تصحيح، «إظهار».
- (٤) أي غير فصيح وإن كان عربياً
- (٥) في الأصل: «وتعني عزم»، وتصحيح من سنن البيهقي «ش».
- (٦) لم يعانبه يقاب عريف الرجل أحياه وقع منه: أي: عانبه ولامه. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَيَّنَّاتُ بِهِمْ﴾ وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَرَفَ بَعْضَهُمْ وَأَعْرَفَ عَنْ بَعْضٍ. «
- (٧) أي أحرمني وأمهلي.
- (٨) أي يأخذ قراءه القرآن «ش»
- (٩) أي: هذا الأمر قصدت «ش».
- (١٠) الزيادات في هذا النص من المصنف.

انصرفت قال: إني نسيته أن أستاذكم قتل أن أتقدم ، أزيستهم بصلاتي؟ قالوا: نعم ، ومن تكره ذلك يا حوارى^(١) رسول الله ﷺ ! قال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لما رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَاهُونٌ لَمْ تَجْزُ^(٢) صَلَاتُهُ أَدْنِيَهُ». قال الهيثمي (٢/٦٨) : رواه الطبراني في الكبير من رواية سليمان بن أبيوث الطلجي قال: فيه أبو زرعة عمه أحاديثه لا يثبت عليها ، وقال صاحب الميراث : صاحب مأكيز وقد وثق^(٣)

مُخَالَفَةُ أَبِي لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمُحَالَفَةُ

أبي أثوب رضي الله عنه لمروان بن الحَكَم

في الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَبِي بَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُحَالِفُ^(٢) عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا يُحِيلُكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً ، مَتَى تَوَاقَفْتُهَا أَصَلِّيَ مَعَكَ ، وَمَتَى تُحَالِفْتُهَا أَصَلِّيَ وَأَنْقَلَبَ إِلَى أَهْلِي ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٦٨) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ يُثِقَاتُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أَثُوبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ كَانَ يُحَالِفُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي صَلَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : مَا يُحِيلُكَ عَلَى هَذَا ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً ، إِنْ وَاقَفْتُهِ وَافَقْتُكَ ، وَإِنْ خَالَفْتُهِ صَلَّيْتُ^(٣) وَأَنْقَلَبْتُ إِلَى أَهْلِي ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٦٨) ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ يُثِقَاتُ .

(١) خاصته من أصحابه وناصره . «ش» .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الرغبة (١/٢٦٦) : «ولم تجاور» . «إظهار»

(٣) ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً وذكره ابن حبان في الثقات لسان الميراث (٣/٧٨) وفي الباب أحداث في الترغيب وغيره

(٤) في المستد (٣/١٤٦) ،

(٥) يعني ما كان يصلي معه (أحياناً) . «إعمام» .

(٦) أي : أصلي منفرداً .

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَعَدِيِّ فِي صَلَاةِ الصَّحَابَةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَتُهُ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ (أَبِي خَالِدٍ النَّجَلِيِّ)^(٢) قَالَ قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِكُمْ؟ قَالَ وَمَا أُنْكِرْتُمْ مِنْ صَلَاتِي؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، وَأَوْجَزُ،^(٣) قَالَ: وَكَانَ قِيَامُهُ فُلْزَ مَا يَبْرُلُ الْمُؤَدُّ مِنَ الْمَسَارَةِ وَيَصِلُ إِلَى الصَّفِّ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ^(٤) (٢٠٧١): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَلَهُ فِي رِوَايَةٍ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ صَلَّى صَلَاةً تَجُوزُ فِيهَا، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَى أَبُو يَعْلَى الْأَوَّلُ وَرِجَالُهُمَا يَفْقَهُانَ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً لَوْ صَلَّاهَا أَحَدُكُمْ الْيَوْمَ لَعَبِثُوهَا عَلَيْهِ^(٦) قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢٠٧٢): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ يَفْقَهُانَ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُني عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَجْلِسِهِمْ، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ إِمَامُهُمْ فَأَطَالَ الصَّلَاةَ فِي الْمَجْلُوسِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَنْ أَشَأَ مِنْكُمْ فَلْيُتِمِّمِ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَإِنَّ خَلْفَهُ الصَّغِيرَ^(٧) وَالْكَبِيرَ وَالْمَرِيضَ وَالنَّاسَ السَّبِيلَ وَذَا الْحَاجَةِ، فَلَمَّا خَصَرَتِ الصَّلَاةُ تَقَدَّمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَأَتَمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَتَجَوَّزَ^(٨) فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: هَكَذَا كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ

(١) في المسند (٢/٣٣٦).

(٢) كما في المسند والكنز الجديد (٨/١٧٥)، عن أبي شيبة البجلي الأحمسي اسمه سعيد، ويقال هرم، ويقال كثير، روى عن أبي هريرة وجابر بن سمرة وعنه اسمعيل، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب التهذيب (٢/٨٢)، وفي الأصل والمجمع «أبي جابر الوالدي» وهو خطأ.

(٣) أي أقصر.

(٤) في المسند (٣/١٥٨).

(٥) المراد أنها خفيفة، «ش».

(٦) كذا في الأصل والمجمع، وفي موضع آخر من المجمع (٢/٧١) عن عدِّي أيضاً من رواية أحمد «الضعيف» وهو أوضح، وكذا ورد في روايات عديدة.

(٧) أي حفف وفل في القيام، والمراد الصلاة بها القيام لمقاتلتها للركوع والسجود.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/٧٣) : رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِطَوِيلِهِ وَهُوَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (١) بِإِخْتِصَارٍ وَرِجَالُ الْحَدِيثَيْنِ ثِقَاتٌ ، انْتَهَى .

بُكَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ بُكَاءُهُ ﷺ فِي الصَّلَاةِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْكُ فَيَبْدُو بِأَلَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْأَذَانِ ، فَيَقُومُ فَيَغْتَسِلُ فَإِنِّي لَأَرَى الْمَاءَ يُحْدِرُ (٢) عَلَى خَدَّهِ وَسُفْرِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي فَأَسْمَعُ بُكَاءَهُ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (٢/٨٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ : أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : فَتَكُنْتُ ثُمَّ قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ مِنْ اللَّيَالِي قَالَ : «يَا عَائِشَةُ ! ذَرِينِي أَتَعْبُدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي» ، قُلْتُ : وَاللَّهِ ! إِنِّي أَحِبُّ قُرْبَكَ وَأَحِبُّ مَا يَشْرُوكُ ، قَالَتْ : فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي ﷺ حَتَّى بَلَ جَجْرَةٌ (٣) ، قَالَتْ : وَكَانَ جَالِسًا فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي ﷺ حَتَّى بَلَ لَبْحِيئُهُ ، قَالَتْ : ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى بَلَ الْأَرْضَ ، فَجَاءَ بِأَلَّا يُؤَدُّهُ بِالصَّلَاةِ (٤) ، فَلَمَّا رَأَى يَبْكِي قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! تَبْكِي وَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ ؟ قَالَ : «أَمَلًا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» ؟ لَمَّا أُنْزِلَتْ عَلَيَّ «اللَّيْلَةُ آيَةٌ وَيَلْ لَمُنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَمَكَّرْ فِيهَا : ﴿إِنِّي عَلَى السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾» (٥) - الْآيَةُ كُلُّهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٣٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٦) عَنْ مُطَرِّبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَرْبَعٌ (٧) كَأَرْبَعِ الرَّحَى مِنْ

(١) في المسند (٤/٢٥٧) .

(٢) أي . يبرل ويقطر .

(٣) أي : حضته .

(٤) يعلمه بها [ش] .

(٥) [سورة آل عمران به ١٩٠]

(٦) في كتب الصلاة - باب البكاء في الصلاة (١/١٣٠) .

(٧) أي : حنين من الحشية وهو صوت البكاء ، قيل : وهو أن يجيش جوفه ويعلي بالبكاء . حاشية الثاني (١/١٧٩) .

الْكُأْ (١). وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ: (٢) وَلِخَوْفِهِ أَرِيرٌ كَأَرِيرِ الْمَرْحَلِ (٣) - يَعْنِي يَتَكَبَّرُ ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١، ٣١٥) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً التِّرْمِذِيُّ فِي السُّنَنِ ، (٤) قَدْ أَخْفِطُ (٢/ ١٤١) : وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَكِيمُ

«كُأْ» عُمر رصي الله عنه في الصلاة

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٥) وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ سَعْدٍ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَ (٦) عُمر رصي الله عنه وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّلُوبِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ حَتَّى يُلْعَ : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى أَعْقَابِ ﴾ (٧) كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكَثَرِ (٤، ٣٨٧). وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (١، ٥٢) عَنْ ابْنِ عُمر رصي الله عنهما قَالَ: صَلَّيْتُ حَلْفَ عُمرَ فَسَمِعْتُ حِينَئِذٍ (٨) مِنْ وَرَاءِ ثَلَاثَةِ صُفُوفٍ.

(١) أي من أجله ، وذلك ناشئ عن عظيم الرهبة والخوف والإحلال له ، وذلك مما ورثه من أبيه إبراهيم عر وجل . الماوي (٢١، ١١٦) ، وقال الطبري فيه دليل على أن البكاء لا يطل الصلاة ، قال ابن حجر فيه نظر لأن الصوت إنما سمع للمخوف أو الصدر لا اللسان ، والمختلف في إبطاله إنما هو البكاء المشتمل على الحرف ، والأصح عندما أنه يطل وإن كان للأخرة إن طهر منه حرمان ، هذا إن لم يقله وإلا فالأصح أنه يطل كثيرا لا قليلا ، وفي شرح المصيبة إذا بكى فيها وحصل منه صوت مسموع فإنه كان من ذكر الحنة والار أو نحوهما لم يقطعها لأنه بمنزلة الدعاء بالرحمة ولعمرو وإن كان من وجع أو مصيبة يقطعها لأنه بمنزلة انشكاكية فكانه قال بي وجع أو أصابني مصيبة وهو من كلام لسان فيفسدها وعن محمد أنه إن كان شديد الوجع بحيث لا يملك نفسه لا تقصد . حاشية أبي داود .

(٢) في كتاب السهو - باب البكاء في الصلاة (١، ١٧٩) ،

(٣) المرجل : إمام يعلي فيه الماء . حاشية النسائي .

(٤) في باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ (ص ٢٣) .

(٥) أخرجه أيضاً إسحاق في كتاب الأذان باب إذا بكى الإمام في الصلاة (١، ٩٩) ،

(٦) الشيخ صوت معه توجع وكاء كما يرجع لصبي بكاءه . مجمع البحار

(٧) [سورة يوسف ١٨٦] . انبت أشد الحزن سمي بذلك لأن صاحبه لا يصبر عليه عدل حتى

يبته أي يبشره

(٨) صوت فيه حزن وتوجع . «ش ٩»

الْحُشُوعُ وَالْخُضُوعُ^(١) فِي الصَّلَاةِ

«حُشُوعُ أَبِي تَكْرِ وَعَدِيدُ اللَّهِ مِنْ الرَّبِّ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ»

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ أَبُو تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَنْتَقِثُ فِي صَلَاتِهِ، كَذَا فِي مُتَحَبِّ الْكُتُبِ (٣٤٧، ٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُوذٌ، وَكَانَ أَبُو تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، قَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ الْحُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ. كَذَا فِي مُتَحَبِّ الْكُتُبِ (٣٦٠، ٤). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٥، ١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، كَمَا فِي الْإِسَابَةِ (٣١٠، ٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الرَّبِّ بْنِ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُوذٌ، وَكَانَ يَقْدُلُ ذَلِكَ مِنَ الْحُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣٣٥، ١) عَنْ ابْنِ الْمُكَدِّرِ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ الرَّبِّ بْنِ وَهُوَ يُصَلِّي لَقُلْتُ: غُصْنُ شَجَرَةٍ يُصَفِّفُهَا^(٢) الرِّيحُ، إِنَّ الْيَتِيمَ^(٣) لَيَفْعُ هَهَا وَهَهَا مَا يَبَالِي^(٤).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ الرَّبِّ بْنِ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ كَتَبَ رَاتِبٌ^(٥). وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكُبَرِ نَحْوَهُ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٦، ٢) - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(١) خشع في صلاته ودعاؤه، أقبل بقلبه على دينه، وهو مأخوذ من خشعت لأرض - إذا منكبت وأطمأنت والخصوع قريب من الخضوع، إلا أن الخضوع أكثر ما يستعمل في الصوت، والمخضوع في الأعناق. المصباح المنير.

(٢) أي يصرفها ويحركها.

(٣) المجبى - هو آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة، والجباق من يدير المجبى.

(٤) وذلك لما حصره الحاجب من يوسف في مكة.

(٥) الكتب من القصب والقفا - المقعدة بين الأوتار. وراتب أي - متصب (أي ثابت

لا يتحرك). - ح - ٤.

حُشْرُ بْنُ مُسْعُودٍ وَأَبْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤) (١٥٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ دَبَّ دَبِّبًا^(١) لَوْ أَنَّ ثَمَلَةَ مَشَتْ مَعَهُ قُلْتُ لَا يَسْقُفُهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤) (١٥٧) عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانٍ^(٢) قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُحِبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ الْقَبْلَةَ إِذَا صَلَّى ، حَتَّى كَانَ يَسْتَقْبِلُ بِإِلْهَامِهِ الْقَبْلَةَ . وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَبَشَةِ (١) (٣٠٤) عَنْ طَارُوسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مُصَلِّيًا كَهَيْئَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَشَدَّ اسْتِقْبَالَ لِلْكَعْبَةِ بِوَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ وَقَدَمَيْهِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي بُرَّةَ قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ سَجَدَ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنَ شَيْءٍ عَلَيَّ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَتَعَسَّ عَلَى قَلْبِي أَكُونُ ظَهِيرًا^(٣) لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ ، وَقَالَ : مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً مِنْذُ أَسْلَمْتُ^(٤) إِلَّا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ كَعَاذَةً . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ نُوْبٌ مَلْفَى . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (١٣٦) : وَرَجَالُهُ مُوْتَقُونَ وَالْأَعْمَشُ^(٥) لَمْ يُذْرِكْ ابْنَ مُسْعُودٍ^(٦) .

(١) سار سيرا

(٢) حبان - بفتح الحاء المهلهلة ثم موحدة ثقيلة الألفاري ، انظر المعنى .

(٣) أي : معيناً .

(٤) كان إسلامه مع أبيه . الإصابة (٣/٣٣٨) .

(٥) هو شيخ الإسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاها م الكوفي ، أصله من بلاد الري ، رأى أسس بن مالك وحفظه . روى عن ابن أبي أوفى وعكرمة وغيرهم ، وعنه شعبة والعيانان وكيع وغيرهم ، وله نحو من ١٣٠٠ حديث ، وكان يسمى المنصف من صدقه ، قال وكيع : بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكرية الأولى وكان رأساً في العلم الفصيح والعمل الصالح ، ولد يوم عاشوراء سنة ٦٦ هـ وتوفي في ربيع الأول سنة ١٤٨ هـ وله ٨٧ سنة رحمه الله تعالى انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (١/١٥٥) .

(٦) وحكى الحاكم عن ابن معين أنه قال : أجود الأسايد الأعمش عن إبراهيم عن علفقة عن عبد الله (بن مسعود) تهذب التهذيب ثم اعلم أننا وضعنا بعض الأحاديث مرتبة لأجل المطابقة لترجمة ، وفي الأصل : بعض تقديم وتأخير .

زُحْرُ أَبِي بَكْرٍ لِرَوْحِهِ أَمْ رُومَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمَنْبَلِهَا فِي الصَّلَاةِ

وَأُخْرِجَ أَبُو عَدِيٍّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ (٩) (١٣٠٤) وَأَبُو عَسَاكِرَ عَنْ أُمِّ رُومَانَ قَالَتْ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمِيلٌ فِي الصَّلَاةِ فَرَجَرَنِي زَجْرَةٌ كَذَتْ أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَسْكُنْ أَطْرَافَهُ»^(١) وَلَا يَمِيلْ مِثْلَ الْيَهُودِ، فَإِنَّ تَسْكِينَ الْأَطْرَافِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ»^(٢) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤/٢٣٠).

اهْتِمَامُ النَّبِيِّ ﷺ بِالسُّنَنِ الرَّوَائِبِ^(٣)

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي سُنَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أُخْرِجَ مُسْلِمٌ^(٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطُّلُوعِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا فِي بَيْتِي ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِهِمُ الْعِشَاءَ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ^(٥)، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوُتْرُ؛ وَكَانَ

(١) المراد بها، أعضاؤه

(٢) الحديث أخرجه السيوطي عن الحكيمة عن ابن عدي والحمية عن أبي بكر وصححه في الجامع الصغير (١/٣٢) . ص ١.

(٣) السنة الراتبة ما دام عليه النبي ﷺ من الرتوب والثبوت والدوام مجمع البحار ، وقال النووي (٢٥٢) قال العلماء والحكمة في شرعية لوافل تكمل المراتب بها إن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سن أبي داود وغيره ، ولترتاض نفسه بتقديم الثالثة وتنشط بها ويتفرغ قلبه أكمل فراع للمريضة ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل ركعتين حقيقتين .

(٤) في كتاب صلاة المسافرين ؛ باب فضل المس الراتبة فل المراتب وسلمن وبيان عددن (١/٢٥٢)

(٥) أقوى لسن وأولكها سنة للمجر ثم سنة للمغرب ثم سنة بعد الظهر ثم سنة بعد العشاء ثم سنة الظهر قبلها ، وقال بعضهم إن السنة بعد الظهر وقبلها سيد كلامه في المرتبة والله أعلم بحاشية أبي داود (١/١٧٨) .

يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا جَالِسًا ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعٌ وَسَجْدٌ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَاعِدٌ رَكَعٌ وَسَجْدٌ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْمَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^(١) ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْمَجْرُ ؛ (مُرَدَّ بِإِحْرَاجِهِ مُسْلِمٌ كَذَا فِي صِفَةِ الصَّفْوَةِ (١) ٧٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ بَعْضَهُ . كَمَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١) ١١٠

بِسَدِّ اهْتِمَامِهِ بِالصَّلَاةِ الرَّكَعَتَيْنِ

فَلَّ صَلَاةَ الصُّنْحِ

وَأَخْرَجَ الثُّبَحَانِي^(٣) وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا^(٤) مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيْ الْمَجْرِ . وَهِيَ رَوَابِعُ لَاتِنِ حَزْرِيْمَةٍ : قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ أَسْرَعَ مِنْهُ إِلَى الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَجْرِ وَلَا إِلَى غَيْرِيْمَةٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١) ٣٦١ .

وَأَخْرَجَ الْحَارِثِيُّ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْتَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعِدَاةِ^(٦) .

(١) لسة في ركعتي المعجر ثلاثة . أحدها أن يقرأ في الركعة الأولى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ، وهي الثانية الإخلاص ، والثاني أن يأتي بهما في بيته ، والثالث أن يأتي بهما أول الوقت حاشية أبي داود .

(٢) في كتاب الصلاة - باب تفرغ أبواب التطوع وركعات لسة (١٧٨) و«ترمذي» في كتاب الصلاة - باب ما جاء في الركعتين بعد الظهر (١) ٥٧ .

(٣) ابن حازم في كتاب التهجيد - باب الحديث بعد ركعتي المعجر (١) ١٥٦ ، و«مسند» في كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب ركعتي سنة المعجر إلخ (١) ١٦٥٠ ، وأخرجه أيضا أبو داود في كتاب الصلاة ؟ باب ركعتي المعجر (١) ١٧٨ .

(٤) أي : تعهطا . «إ - ح» .

(٥) في كتاب التهجيد - باب الركعتين قبل الظهر (١) ٥٦ ، وأخرجه أيضا أبو داود في كتاب الصلاة - باب تفرغ أبواب التطوع وركعات لسة (١) ١٦٦ .

(٦) أي - المعجر

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ (٢) (٢٥٩) عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِدْوَانِهِ (٣) بِصَلَاةِ الْعِدَاةِ فَشَعَلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى فَضَحَهُ الضَّحْخُ (٤) ، فَأَضْبَحَ جِدًّا ، فَقَامَ بِلَالٌ فَأَدَنَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابَعَ أَدَانَهُ (٥) ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَعَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَضْبَحَ جِدًّا ، وَأَنَّهُ (٥) أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْحُرُوجِ ، فَقَالَ : «إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ» ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ أَضْبَحْتَ جِدًّا ، قَالَ : «لَوْ أَضْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَضْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا وَأَخْسَنْتُهُمَا وَأَجْمَلْتُهُمَا» ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ كَمَا قَالَ الشَّوَيْبِيُّ فِي رِيَاصِ الصَّالِحِينَ (ص ٤١٦) .

شِدَّةُ اهْتِمَامِهِ بِالصَّلَاةِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ فَرِيضَةِ الظُّهْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ (٦) عَنْ قَابُوسَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَرْسَلَ أَبِي إِلَى عَائِشَةَ أَيُّ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُوَاطَّعَ عَلَيْهَا (٧) ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ وَيُخَيِّنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالشُّعُودَ . وَقَابُوسُ هُوَ ابْنُ أَبِي ظَلِيلَانَ وَتَقَى ، وَصَحَّحَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُرَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ (٨) ، لَكِنْ الْمُرْسَلُ (٩) إِلَى عَائِشَةَ مِنْهُمْ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٦٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١٠) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

(١) في كتاب الصلاة: باب في تحميفهما.

(٢) أي: ليعلمه.

(٣) أي: كتبه وبه.

(٤) أي: أعلمه مرة بعد أخرى.

(٥) أي: النبي ﷺ - «ش».

(٦) في أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها - باب في الأربع - الركعات قبل الظهر (١٠١) .

(٧) أي: يداوم عليها.

(٨) وروى له البحاري في لأدب وأبو داود والسنن وس ماجه في سهم . انظر تهذيب التهذيب

(٩) أي: الشخص الذي أرسل إلى عائشة رضي الله عنها أي لشخص المرسل - «ش»

(١٠) في لمسنده (٥ ٤١٨) ، و «الترمذي» في أبواب الوتر باب ما جاء في الصلاة عند البروال

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَرَوَلَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِثُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرِيبٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٣٦٤).

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (١/٥٧) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَيَعْدُهَا رَكْعَتَيْنِ. وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَحَسَنَهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا.

وَأَخْرَجَ الطِّرَافِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي أَلْبُوبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَرَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ يَدِيمٌ^(١) أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ إِذَا رَأَتْ الشَّمْسُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»^(٢)، فَلَا يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الظُّهْرُ، فَأَنَا أُحِثُّ أَنْ يُزَوِّعَ لِي فِي بَلَدِ السَّاعَةِ خَيْرٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٣٦٤) وَالْكَفَرِ (٤/١٨٩).

صَلَاةُ ﷺ قَبْلَ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (١/٥٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يُصَلِّي بَيْنَهُنَّ بِالنَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَانِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ^(١). وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ^(٣)، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ كَمَا فِي الرِّيَاضِ

(١) فِي أَبْوَابِ الصَّلَاةِ: بَابٌ فِي الْأَرْبَعِ قَبْلَ الظُّهْرِ.

(٢) أَبِي: يَوْظِبُ

(٣) يَعْنِي: تَفْتَحُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَالْقَبُولِ بَعْدَ أَصَابِ النَّهَارِ كَمَا تَرُلُ الرَّحْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ بَعْدَ أَصَابِ اللَّيْلِ وَلَذَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بِئْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ إِلَّا أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ» كَمَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَرِيبًا.

(٤) فِي أَبْوَابِ الصَّلَاةِ: بَابٌ مَا جَاءَ فِي الْأَرْبَعِ قَبْلَ الْعَصْرِ.

(٥) وَرَوَى أَحْمَدُ (٢٣٠/٨) وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِمَا، وَالْعُطَيْسِيُّ وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي السُّنَنِ (٤٧٣/٢) عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَفَعَهُ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأًا صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا»، وَسَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ (٣/٢٠٧).

(٦) فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ: بَابُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعَصْرِ (١/١٨٠).

(٧) فَدُورُودُ قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَانِ وَأَرْبَعٌ وَالْمَعْصِي مُحِيرٌ بِهِمَا إِنْ شَاءَ صَنَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَإِنْ شَاءَ رَكْعَتَيْنِ، فَحَدِيثُ الرُّكْعَتَيْنِ يُعْلَى، وَحَدِيثُ الْأَرْبَعِ قَوْلِي، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ - حَاشِيَةُ أَبِي دَاوُدَ -

(ص ٤١٩) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَغْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ شَيْثُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَ حَدِيثِ عَلِيٍّ؛ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٢) (٢٢١)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ يُطِيلُ فِيهِمَا الْقِرَاءَةَ حَتَّى يَتَصَدَّعَ ^(١) أَهْلُ الْمَسْجِدِ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٣٠) : وَفِيهِ يَخْنَى نُونُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ^(٢) الْحِمَازِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

اهْتِمَامُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ ^{١٦} بِالسُّنَنِ الرَّوَائِبِ
اهْتِمَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالسُّنَةِ قَبْلَ الصُّبْحِ
وقبل الظهر

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَكَعَتَيْ قَبْلِ الْفَجْرِ: لَهْمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ ^(٣) النَّعَمِ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤) (٢٠١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: إِنَّهَا تُعَدُّ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤) (١٨٩) .

وَعَنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ فِي بَيْتِهِ؛ كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤) (١٨٩) .

اهْتِمَامُ عَلِيٍّ وَالسُّنَنِ مَشْمُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بِالسُّنَةِ قَبْلَ الظُّهْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ ^(١) قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

(١) ينفرد. ^{١٦} - ح. ٩.

(٢) وروى جماعة عن يحيى بن علقمة ، وقال ابن عدى له سند صالح ولم أر شيئا منكرا في سنده وأرجو أنه لا بأس به ، قال العمري . مات سنة ٢٢٨ هـ . خلاصة تهذيب الكمال (٣) (١٥٤)

(٣) تضم المهملة وسكون الميم ، والنعم بفتحين أي الإبل الحمرة وهي أمس أموال العرب ، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله . كذا في المجموع .

(٤) ويقاد أمة من أسيد بن حنبل العمري أبو سريحة ، شهد الحديثية وذكر فيمن يبيع تحت =

رضي الله عنه إذا زالت الشمس صلى أرتعاً طويلاً ، فسأله فقال: رأيت رسول الله ﷺ يصليها - فذكر نحو حديث أبي أيوب رضي الله عنه. كذا في الكنز (٤) (١٨٩).

وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن يزيد قال حدثني أوصل الناس بعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا زالت الشمس قام فركع أرتع ركعات يقرأ فيهن سورتين من المئين^(١) ، فإذا تجاوبت المؤذنون^(٢) شدّ عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة. قال الهيثمي (٢) (٢٧١) وفيه رايو لم يسم. وعنده أيضاً عن الأسود ومرة^(٣) وسروفي قالوا: قال عبد الله: ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار إلا أرتعاً قبل الظهر^(٤) ، وفصلهن عن صلاة النهار كفصل صلاة الجماعة على صلاة الواحد. قال الهيثمي (٢) (٢٧١) : وفيه تشييد بن الوليد الكندي وثقه جماعة وفيه كلام وبقيته رجاله رجال الصحيح - انتهى ، وقال المنذري في تنزيهه (١) (٣٦٥) : وهو موقوف لأناس به.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: ما كانوا يعدلون شيئاً من صلاة النهار بصلاة الليل إلا أرتعاً قبل الظهر فإنهم كانوا يزنون أنهم يسرّلتهم من الليل. كذا في الكنز (٤) (١٨٩).

- الشجرة ، ثم برز لكوفة ، وروى أحاديث أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، وله عن أبي بكر وأبي ذر وعلي ، مات سنة ٧٤ هـ فصل عليه ريدس رقم نظر الإصدية ٣١٦
- (١) قال العلماء: لسبع لمور من أول القرآن السبع الطوب ، ثم دوات المئين: أي ذات نحو مائة آية وهي إحدى عشرة سورة ، ثم انشائي وهي عشرون سورة ، ثم المعصل كمعظم ، سمي به لكثرة الفصول فيه سمى الله أولفدة المسحوخ مه الأوجر ١٣٠
- (٢) أي تواطؤوا في التأذين.
- (٣) تقدم ذكره في (١٦٩/٣).
- (٤) قال بعض المشايخ: لعل السر في هذا أن هذين الوقتين زمان برول الرحمة فإنه تفتح أبواب الرحمة والصلوات بعد أضاف النهار ، وتزل الرحمة الإلهية في الليل بعد أنضاف الليل إلى وقت المسحر ، فلما تناسب الوقتان تناسب الصلاة الواقعة فيها ويكون كل منهما عدل الآخر ولما كان برول الرحمة في آخر الليل أظهر وأشهر ، جعل الصلاة وقت الزوال عديلة وشبهة به. حاشية المشكاة (١/١٠٥).

اهتمام السَّراءِ وابنِ عمر رضي الله عنهم بالشَّاةِ قَبْلَ الطُّهْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الطُّهْرِ أَرْبَعًا. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ. كَمَا فِي الْكُتُبِ (٤ / ١٨٩) ، وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً قَبْلَ الطُّهْرِ ثُمَّ يَقْعُدُ. وَعَنْ يَالِغٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الطُّهْرِ ثَمَانِ رُكْعَاتٍ وَيُصَلِّي بَعْدَهَا أَرْبَعًا. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤ / ١٨٩)

اهتمام عليّ بالشَّاةِ قَبْلَ الْعَصْرِ وَاهْتِمَامُهُ وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالشَّاةِ نَبْرَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْحَجَّارِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ مَا حَيَّتْ أَنْ أَصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا ، فَلَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ مَا حَيَّتْ. وَعَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ^(١) عَنْهُ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤ / ١٩١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ صَلَاةُ الْعَمَلَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ: فِي الْعَمَلَةِ وَقَعْتُمْ^(٢). كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤ / ١٩٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ رِثْوَيْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ رُكِعَ تَعْدَ الْمَغْرِبِ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ^(٣) كَانَ كَالْمُعْتَبِ^(٤) عَزْوَةً بَعْدَ عَزْوَةٍ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٤ / ١٩٣) .

(١) أخرجه أيضاً الترمذي عن ابن عمر في أبواب الصلاة: باب ما جاء في الأربع قبل العصر (٥٨١)

(٢) أي تركتم هذه الصلاة «ش» وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مع ساعة العمل ، يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء ، الترغيب .

(٣) قال ابن حجر . كان السلف الصالح يصلونها ، قال حمص - ورويت أربعاً ، وروى ركعتين فأقلها ركعتان وأكثرها عشرون ، وروي فيها أحاديث كثيرة ذكر الحافظ عبد الحق منها جملة . راجع المرقاة (٣ / ١١٥) .

(٤) المعتب . الذي عرائم ثلث من سنة مرة أخرى عن مجمع لبحار

اهْتِمَامُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِصَلَاةِ التَّهَجُّدِ

قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي اهْتِمَامِهِ ﷺ

يَقْبِمُ اللَّبْلُ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالْإِسْرَافِيلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ^(٢) قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَا تَدْعُ^(٣) قِيَامَ اللَّيْلِ! قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُهُ وَكَانَ إِذَا مَرَّ مِنْ أَوْ كَيْلٍ^(٤) صَلَّى قَاعِدًا. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٤٠١).

قَوْلُ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضٍ قِيَامَ اللَّبْلِ

نُصْرَةُ الرُّوحِ الْخَاصَةِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عَلَيَّ قِيَامَ اللَّبْلِ ﴿يَأْتِيَا التَّرْوِيلَ﴾^(٥) فَرَأَيْتُ لَا قِيْلًا^(٦) فَقُمْنَا حَتَّى انْتَفَحَتْ أَفْئَامُنَا ، فَأَتَرَلَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) في كتاب الصلاة: باب قيام الليل (١/١٨٥).

(٢) في الأصل وبعض نسخ الترمذي (١/٤٠١) - عبد بن أبي قيس - والصواب - عبد الله بن أبي قيس - كما في أبي داود ، وبعض السج المصححة للترمذي وكتب أسماء الرجال وهو أبو الأسود الصوري بالثون والمهملة الحمصي مولى عطية بن عذوب ، قال المعجلي والسندي. ثقة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال من قال عبد الله بن قيس فقد وهم. البذل (٢/٣٨٠).

(٣) أي لا تترك.

(٤) أي أعده انتحب ولحق به لعمري

(٥) [سورة حمز به ١٣] ﴿يَأْتِيَا التَّرْوِيلَ﴾ أي المتلف بشبهه ، وأصله المعتر من وهو الذي تلفت ويعطى ، وحطابه ﷺ بهذا الوصف فيه تأليس وملاطفة له ﷺ ، قال لسهيبي إن لعرب إذا قصدت ملاطفة المحبوب وترك معاتبته صموا باسم مشتق من حنثه التي هو عليها كقول لبي ﷺ لعلي - حين عاصب فاطمة وقد دم ولصق بجسمه انتراب - «قم أن تراب» إشعاراً بأنه ملاطفة له وغير عانت عليه ، والمائدة الثانية النسب بكل منزل راعده ليه ، يسه إلى قيام الليل وذكر الله تعالى ، لأنه الاسم المشتق من فعل يشترك فيه لمحط ، وكل من اتصف بشئ اتصف ، وسب هذا الترمذي ما روي في الصحيح أن رسول الله ﷺ لما جاءه حبرين وهو في غار حراء في ابتداء الوحي رجع إلى حديجة يرحف فزاده فقال «رموني رموني ، لقد حشيت على نفسي» ، وأحبرها بما جرى. فقلت ﴿يَأْتِيَا التَّرْوِيلَ﴾ صعوة الصامير (٣/٤٦٤ - ٤٦٥).

الرُّخْصَةُ. ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مَكْرًا مَرَّتَيْنِ﴾ (١) - إلى آخِرِ السُّورَةِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٥١) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ (٣) وَفِيهِ كَلَامٌ وَقَدْ وَثَّقَ - انتهى.

سؤال سعد بن هشام عائشة رضي الله عنها عن وثرة وحوبها

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣) عَنْ (سعد) بن هشام (٤) أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ (٥) لِيَسْبِغَ عَقْرًا (٦) لَهُ بِهَا وَيَجْعَلَهُ فِي لُكْرَاعٍ (٧) وَالسَّلَاحِ ، ثُمَّ يُحَاحِدُ الرُّومَ حَتَّى يَمُوتَ ، فَلَفِيَ رَهْطًا مِنْ قَوْمِهِ فَعَدَّوْهُ أَنْ رَهْطًا مِنْ قَوْمِهِ سِتَّةَ (٨)

(١) [س ٢٥٠ ب ٢٠]

(٢) ابن عبد الله السائي أبو الحسن المصري أصله من مكة ، روى عن أس بن مالك وسعيد بن المسيب والحسن البصري والضرب بن أس بن مالك وغيره أم الحسن البصري وطائفة ، وعنه قتادة - ومات قبله - والحماذان وشعبة وآخرون (عليه خير) من حفاظ الحديث والأئمة) وقال العجلي: كان يتضيق لا يأمن به. قال مرة. يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال الرمذي صدوق إلا أنه ربما دفع الشيء الذي يوفقه غيره. قال الذهبي أحد أوعية العلم في زمانه روى له الحارثي في الأدب المفرد ومسلم مقرؤا بغيره ، مات سنة ١٢٩ هـ. وقيل : ١٣١ هـ. تهذيب التهذيب والأعلام للزركلي.

(٣) في (١٥٣) وأخرجه السائي مختصراً في كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب قيام الليل (١١ ٢٣٧) ، وأبو داود نحوه في كتاب الصلاة - باب صلاة الليل (١١ ١٩٩)

(٤) كما في المسند وتفسير ابن كثير وصحيح مسلم (١١ ٢٥٥) وسنن السائي (١ ٢٥١) وسنن أبي داود (١ ١٨٩) ومشكاة لمصباح وسيرة (٣ ٢٢) وسنن المجاهد (٢ ٢٩١) وسنن بن ماجة (١ ٩٤) وهو لصحيح. «إشهر» وهو سعد بن هشام بن عامر الأنصاري ، روى عن أمه وعائشة وبن عباس وأبي هريرة وسيرة بن حبيب ، وأس رضي الله عنه وروى عنه حميد بن هلال وحسن البصري وغيرهم ، قتل بأرض بكران غارياً انظر تهذيب السديد (٣ ٤٨٣) ، وفي الأصل في جميع النسخ «سعيد» وهو تصحيح

(٥) أي من البصرة فإن أباه هشاماً كان تريبها. البذل.

(٦) المقار : الضيعة والتخل والأرض ونحو ذلك. «ح».

(٧) الكراع. اسم لجمع الحبل والسلاح. «ح».

(٨) وفي الحارثي حاء ثلاثة رهط ، وعبد مسلم: أن يمراً من أصحاب النبي ﷺ ، ولا منافاة بينهما فالرهط من ثلاثة إلى عشرة والعمر من ثلاثة إلى تسعة. وعبد الرزاق أن الثلاثة المذكورين هم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون ، وفي

أَرَادُوا ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَسْوَةِ حَسَنَةٍ ؟ » (١)
فَقَالَتْ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى رَجْعَتَيْهَا (٢) ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَأَخْبَرَتْ أَنَّهُ أَتَى ابْنَ
عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَأَلَهُ عَنِ الْوُثْرِ فَقَالَ : أَلَا أَتَيْتُكَ بِأَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ (٣) بِوُثْرِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتَيْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَسَأَلَهَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ
فَأَخْبَرَنِي بِرَدِّهَا (٤) عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَأَتَيْتُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ أَمْلَحَ فَاسْتَحَقَّقْتُ إِلَيْهَا (٥)
فَقَالَ : مَا أَكْ بَقَارِيهَا ، إِنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ (٦) (شَيْئًا) (٧) فَأَتَيْتُ
فِيهِمَا إِلَّا مُضْطَبًّا ، فَأَقْسَمْتُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ مَعِيَ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ حَكِيمٌ
وَعَرَفْتُهُ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : مَنْ هَذَا (الَّذِي) (٨) مَعَكَ ؟ قَالَ : (سَعْدُ) بْنُ هِشَامٍ ،
قَالَتْ : مَنْ هِشَامٌ ؟ قَالَ : ابْنُ عَامِرٍ (٩) ، قَالَ : فَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ : نِعْمَ الْمَرْءُ
كَانَ عَامِرًا ! قُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَيْسَنِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : أَلَسْتُ
تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ (١٠) .

رواه : جامع عشرة من الصحابة وهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبو ذر وصالح
مولي أبي حنيفة والمقداد وسلمان وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعلق بن عمرو في بيت
عثمان بن مظعون فاتفقوا على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل . الحديث . فإن كان هذا
مجموعاً احتمل أن يكون الرهط الثلاثة هم الذين ماثروا السؤال مسب ذلك إليهم
بخصوصهم تارة وسبب تارة للجميع لأشترائهم في طلبه راجع فتح الباري (٩/ ١٠٥)

- (١) أي اقتداء ومتبعة
- (٢) ولعل مسلم فيما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها ابنه
- (٣) فيه أن الاثنان بالعلم أن يدل السائل على أعلم منه إن علم به ، (وفيهِ أيضاً الإيضاح
والاعتراف بالفضل لأهله والتواضع) . حاشية النسائي .
- (٤) أي بما أحببتك به
- (٥) أي طلب منه أن يلحق بي في الذهاب إليها . حاشية النسائي .
- (٦) العريقتين اللتين جرت بينهما حروب يريد شيعة علي وشيعة معاوية رضي الله عنهما
- (٧) من ابن كثير ومسلم (٢٥٦/١)
- (٨) من ابن كثير .
- (٩) هشام وعامر صحابيان ، وكان عامر بن أمية أنصاري من أهل بدر أيضاً
- (١٠) أي كان متمسكاً بأدبه وأوامره وبوحيه ومحاسنه ، وبظاهره - أن المراد أن كل ما بين في
القرآن من الأخلاق العظيمة والصفات الحميدة كان رسول الله ﷺ متحذقاً متصفاً بها ، وقيل
المراد أن جلعه مذكور في القرآن في قوله تعالى ﴿ وَكَانَ لَكُمْ لُطْفٌ عَظِيمٌ ﴾ . (اللمعات (٨٩/٤) .

فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ثُمَّ بَدَأَ لِي قِيَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَيْبَسْنِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : أَلَسْتُ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلُّ﴾ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَتْ : فَإِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَحَتْ أَفْذَانُهُمْ ^(١) ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ حَاتِمَتَهَا فِي السَّمَاءِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا ^(٢) ، ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ التَّحْفِيفَ ^(٣) فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا مِنْ بَعْدِ فَرِيضَةٍ ^(٤) . فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُومَ ثُمَّ بَدَأَ لِي وَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَيْبَسْنِي عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! قَالَتْ : كُنَّا نُعَدُّ لَهُ سَوَاقِهِ وَطَهْرَهُ ^(٥) . فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ لَنَا يَشَاءُ ^(٦) أَنْ يَنْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَسْوُكُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَمَانِ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ ^(٧) ، فَيَجْلِسُ وَيَذْكُرُ رَبَّهُ تَعَالَى

(١) أي تورمت.

(٢) قال ابن عباس : إن قيام الليل كان فريضة على رسول الله ﷺ لقوله ﴿وَرَأَيْتُ﴾ ثم سح بقوله تعالى ﴿فَاقْرَءُوا مَا بَيَّرَ بِهٖ﴾ وكان بين أول هذا الوجوب وسحبه ، وهذه هي السورة التي نسخ آخرها أولها . صغوة الصامير (٣/٤٦٥) .

(٣) بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلُّ﴾ الآية . حاشية السامي ، وفي حاشية صفوة الصامير (٣/٤٦٥) : وإنما كلف رسول الله ﷺ وأصحابه قيام الليل ، ليكون ذلك حافزاً لهم على الاستعداد الكامل لمجابهة حصوم الدعوة ، وتزويجهم التربية الانجسية والروحية على أكمل الوجوه ، حتى يصيروا على تحمل المشاق ولمصائب وتجشم الأهول والأخطار ويستمدوا من هذه التربية الكريمة ما يجمعهم يتعمون على كل أمر عسير يعرض بهم وقد كان من أثر هذه التربية لروحية أن ملكاً لمدون مشارق الأرض ومغاريبها يحدهم وصبرهم وتحصنهم للأذى في سبيل الله .

(٤) هذا طاهره أنه صار تطوعاً في حق رسول الله ﷺ والأمة ، فأما الأمة فهو تطوع في حقهم بالإجماع ، وأما النبي ﷺ فاحتلوا في سحبه في حقه . انبوي (١/٢٥٦) .

(٥) يفتح الطاء . أي ماء للطهارة ، فيه استحباب ذلك والتأهب بأسباب العدة قبل وقتها ، والاعتناء بها .

(٦) يمنع لام وتشد ميم . أي حين يشاء ، أو مكسر لام وتحميف ميم أي لأجل ما يشاء أن يعثه له من الأعمال . حاشية السامي (١/٢٣٧) .

(٧) وفي فتح الملهم ، (٣٠٤) نقلاً عن عمدة القاري هذا اقتصارها على جلوس الوتر وسلامه لأن السائل إنما سئل عن حقيقة الوتر ولم يسأل عن عبده فأجابت مية بما هي الوتر من الجلوس على الثانية بدون سلام والجلوس أي على الثالثة بسلام وهذا عين مذهب أبي حنيفة وسكنت عن جلوس الركعات التي قبلها وعن السلام فيها كما أن السؤا لم يقع =

وَيَدْعُو ، ثُمَّ يَتَهَضُّ وَمَا يُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَقُومُ لِيُصَلِّيَ التَّاسِعَةَ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسَمِعَانِ ، ثُمَّ يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ ، فَبِئْسَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً يَا بُنَيَّ! فَلَمَّا أَسْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ اللَّحْمَ^(١) أَوْتَرَ بِسَبْعٍ^(٢) ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَمَا يُسَلِّمُ ، فَبِئْسَ يَا بُنَيَّ! وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبِّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ إِذَا شَعَلَهُ عَنِ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ أَوْ مَرَضٌ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ^(٣) ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً ، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَدُّهُ فِي لَيْلَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا غَيْرَ رَمَضَانَ^(٤) ؛ فَأَنْتَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَذْنَتْهُ بَعْدِيئَتُهَا ، فَقَالَ: صَدَقْتَ ، أَمَا لَوْ كُنْتَ أَذْخَلْتَ عَلَيْهَا لَأَنْتَيْتَهَا حَتَّى تُشَافِيَنِي مُشَافَهَةً^(٥) . وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٦) فِي صَحِيحِهِ بِنَحْوِهِ كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ^(٧) (٤٣٦) (٧) .

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي وَثَرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُرْمَلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ أَوَّلُ الْمُرْمَلِ كَانُوا يَقُومُونَ

عنها مجابها من طابق سوان السائل غير أنها أعلقت على الجميع ورأى. حاشية المرقاة (١٦٢/٣)

(١) كذا في الأصل ، وهي مسلم وابن كثير «أخذ اللحم» وهو أحسن ، وقالوا: دنت بإعطاه الله إياه جمع مطابه ومراداته وفراعه واستراخته من عبء الدعوة ودحور الناس في دين الله أفرأحاً وتهياً لدخول جناب رب العالمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، وهذا يدل على أن انفراد بما ورد في حديث آخر من قوله «فمما يند رسول الله ﷺ» هو أصل اللحم كما يكون في آخر عمرهم والأكثر من أن المراد به ضعف الشيء وكرر لسن اللحم (٩٠) (٢)

وقد يطلق على جمع صلاة الليل أنوتر في الحديث كما هما .

(٣) أي في أوله أي ما بين طلوع الشمس إلى الغروب ، فيه : أن أنواله تقضى كالفرائض (مرقاة

(٤) أي دائماً فلا يرد أنه ورد عنها أنه كان يصوم شعبان كله وإن سئل الرواية الأخرى عنها أنه كان يصوم أكثره . المرقاة (١٦٣/٣) .

(٥) أي أسمع منها مواجهة (والظاهر أن هذا الحديث كان بعد وقعة الجمل «ش»).

(٦) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل (الح ١٠٥٤) (٧)

راجع البذل (٢٠٦) والساني (١٩٠) والمرقاة (١٦٢) وأما داود (١٩٦) (٧)

إظهاره .

نَحْرًا مِنْ قِبَلِهِمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^(١) ، وَكَانَ تَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرُهَا سَنَةً . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٨١/٤) .

نَحْذُ أَبِي نَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُؤْتِزُ أَوَّلَ اللَّيْلِ^(٢) ، وَكَانَ إِذَا دَامَ يُصَلِّي صَلَّى زَكْعَتَيْنِ زَكْعَتَيْنِ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٧٩/٤)

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ^(٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَصُفُّ اللَّيْلَ يَقْطَعُ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ : الصَّلَاةُ^(٤) ! وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالْعَقِيَّةُ لِلْقَوْلِ ﴾^(٥) . كَذَا فِي مُتَخَبَّرِ الْكُنْزِ (٣٨٠/٤)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ - كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٦٣/٩) عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي الْعَاصِي^(٦) تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا نَكَحْتُهَا حِينَ نَكَحْتُهَا رَغْنَةً فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُخَيِّرَنِي عَنْ لَيْلٍ

(١) أي : صلاتهم التراويح . [إمام] .

(٢) عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً من جابر أن لا يقوم من حجر ليل فليوتر أوتة ومن طمع أن يقوم حرة فليوتر حجر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وهذا أفضل . المشكاة (١/١١) . عن مسلم .

(٣) في الموطأ : باب ما جاء في صلاة الليل (ص ٤١) .

(٤) وفي الموطأ : الصلاة ، الصلاة مصوبة بتقدير أقبموا ، ويجوز الرفع بمعنى الصلاة حاضرة . حاشية الموطأ .

(٥) [سورة طه آية ١٣٢] .

(٦) هو عثمان بن أبي العاصي التميمي ، أبو عبد الله بريل البصرة أسلم في وفد ثقيف ، فاستعمله النبي ﷺ على الطائفت وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة ١٥ هـ . ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية ، قبل سنة ٥٠ هـ أو ٥١ هـ . وكان هو الذي منع الثقيف عن الردة ، خطبهم ، فهدت كتمت آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً ، وجاء عنه أنه شهدامة لما ولدت النبي ﷺ أي فعلى هذا يكون عثمان نبياً من ١٢٠ سنة . انظر الإصابة (٤/٥٣) .

عُمَرُ رضي الله عنه فَسَأَلَهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ عُمَرَ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّيُ الْعَتَمَةَ^(١)، ثُمَّ يَأْمُرُ أَنْ تُصْعَ عِنْدَ رَأْسِهِ تَوْرًا^(٢) مِنْ مَاءٍ مُعْطِيَةً، وَيَتَعَاوُزُ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ فَيَصْعُقُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيَذِيهُ ثُمَّ يَذْكُرُ اللَّهَ مَا شَاءَ أَنْ يَذْكُرَ، ثُمَّ يَتَعَاوُزُ مِرَارًا حَتَّى يَأْتِيَهُ عَلَى السَّاعَةِ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا لِصَلَاتِهِ، فَقَالَ ابْنُ بَرَزِينَةَ^(٤): مَنْ حَدَّثَكَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي بَنْتُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، فَقَالَ: بَقَّةٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُحِبُّ الصَّلَاةَ فِي كَيْدِ اللَّيْلِ - يَغِي وَيَسُطُ اللَّيْلِ - كَذَا فِي الْكُنْزِ (٤/ ٢٦٩)

تَهَجَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٠٣) بِسَنَدٍ جَيِّدٍ كَمَا فِي الإِسَابَةِ (٢/ ٣٤١)^(٥) عَنْ سَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّيْلَ صَلَاةً ثُمَّ يَقُولُ: يَا نَافِعُ! أَسْحَرْنَا؟^(٦) فَيَقُولُ: لَا، فَيَعَاوِدُ الصَّلَاةَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا نَافِعُ! أَسْحَرْنَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقْعُدُ وَيَسْتَعِيرُ وَيَذْعُو حَتَّى يُصْبَحَ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِثْلَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ أَنَّ سَنَدَ ابْنِ مُوسَى وَهُوَ بَقَّةٌ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ أَيْضًا (١/ ٣٠٤) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْرُلُ عَلَيْنَا بِمَكَّةَ فَكَانَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لِي دَاثَ لَيْلِي قُبِلَ الصُّبْحُ يَا أَبَا غَالِبٍ! أَلَا تَقُومُ فَتُصَلِّي؟ وَلَوْ تَقَرَأَ بِثَلَاثِ الْقُرْآنِ! فَقُلْتُ: قَدْ دَنَا الصُّبْحُ فَكَيْفَ أَقْرَأُ بِثَلَاثِ الْقُرْآنِ؟

(١) أي - صلاة العشاء

(٢) نصح ناء وسكون واو - صغير من صغر أو حجارة

(٣) يستقيظ - ح -

(٤) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي، قاضي مرو - روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن المسيب وغيرهم من الصحابة وعنه زيادة وغيرهم، ولد ثلاث حلون من حلافه عمر، مات بقرية من قرى مرو سنة ١١٥ هـ. انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٢١)

(٥) في الأصل: (١١/ ٣٤٩) وهو خطأ مطبعي.

(٦) أي - انتهيا إلى السحر وهو آخر الليل.

فَقَالَ إِنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تُعَدُّ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

تَهْتَدُ أَنْ تَسْعُدَ وَسَلَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: بَثَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً، فَقَامَ^(١) أَوَّلَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَكَانَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً الْإِمَامِ فِي مُسْجِدِ حَيْهٍ يُرْتَلُ وَلَا يُرْجَعُ^(٢) يَسْمَعُ مَنْ حَوْلَهُ وَلَا يَرْجِعُ صَوْتَهُ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الْعَلَسِ^(٣) إِلَّا كَذِبَيْنِ أَدَابِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْإِنْصِرَافِ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَوْتَرَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٦٦): رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكُبَرِ وَرَجَّاهُ رَجُلٌ لِلصَّحِيحِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً لِيَنْظُرَ مَا اخْتِهَادُهُ قَالَ: قَدَّمَ يُصَلِّي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَكَانَتْ لَمْ يَزِ الْيَدِ كَانَ يَطْلُبُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ سَلَمَانُ: خَافِظُوا^(٤) عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ! فَإِنَّهُنَّ كَمَزَاتٍ لِهَذِهِ الْجَرَاحَاتِ^(٥) مَا لَمْ تُصَبِّ الْمَقْتَلَةُ^(٦)، فَيَدَا صَلَّى النَّاسُ الْعِشَاءَ صَدَرُوا^(٧) عَنْ ثَلَاثِ مَنَازِلَ: مِنْهُمْ مَنْ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ؛ فَرَجُلٌ اعْتَمَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَعَقْلَةَ النَّاسِ فَزَكَبَ فَهَرَسَهُ^(٨) فِي الْمَغَاصِي فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَمَنْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ فَرَجُلٌ اعْتَمَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَعَقْلَةَ النَّاسِ قَدَّمَ يُصَلِّي فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ فَرَجُلٌ صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ نَامَ فَلَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ؛ إِنَّكَ وَالْحَقِّقَةَ^(٩)

(١) كذا في الأصل والمعجم الكبير (٩/٣٢٣) رقم (٩٤٠٤)، والصواب هام: «يظهر»

(٢) لا يردد لقراءة، (واخرج تريد الصوت في محقق كراهة أهل لألحان) «ش»

(٣) ظلمة آخر الليل إذا اختلعت بضوء الصباح، [ج-ح]،

(٤) أي: داوخوا،

(٥) المراد بها الديوب الصغار،

(٦) يريد الكبائر،

(٧) أي: وجعوا وانصرفوا،

(٨) كذا في الأصل، ولعل الظاهر ركب رأسه، يقال ركب فلان رأسه مضى على غير هدى،

لا يطع مرشداً عن المعجم الوسيط يعني أنه تقحم في الديوب بدون روية وتمكر في المواقف،

(٩) هي أشد السير، وقيل: هي أن يجتهد في السير ويدع فيه حتى تعطب راحلته أو تعف

[ج-ح]،

وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَدَوِّمُ^(١) . قَالَ الْمُذَرِّيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ (١/ ٤٠١) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ مُوَفَّقًا بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَرَفَعَهُ جَمَاعَةٌ - انْتَهَى .

إِهْتِمَامُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
بِالنَّوَافِلِ بَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَزَوَالِهَا
حَدِيثُ أُمِّ هَانِئَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي صَلَاتِهِ ﷺ الصُّحَى^(٢)

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٣) عَنْ أُمِّ هَانِئَةَ - فَاجْتَمَعَتْ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -
قَالَتْ : دَعَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ^(٤) فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ
صَلَّى ثَمَانِيَّ رَكَعَاتٍ وَذَلِكَ صُحَى . كَذَا فِي الرِّيَاضِ (ص ٤٢٤) وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٥)
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى أَرْبَعًا وَيَزِيدُ
مَا شَاءَ اللَّهُ . كَذَا فِي الرِّيَاضِ .

حَدِيثُ أَنَسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
فِي صَلَاتِهِ ﷺ الصُّحَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . رَأَيْتُ

- (١) أي ستمر في العادة جهد الطاقة ولا تنعب نفسك بكثرة السهر ، واترك العلو في العادة ولا تجعل نفسك فوق طاعتها ، حاشية الترغيب .
- (٢) وقد قدم لإجماع على استحبابها ، وأنها ركعتان عن الثلاثة وأكثرها ثمان ، وأما عدد الركعة فأربع ركعتان وأكثرها اثنت عشرة وأوسطها ثمان وهو أقصدها أنظر (الأوجز ٢/ ٨٦ ٩٣)
- (٣) البخاري في كتاب (النهج) - باب صلاة الصبح في السفر (١/ ١٥٧) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب صلاة الصبح (١/ ٢٤٩) .
- (٤) أي فتح مكة .
- (٥) في كتاب صلاة المسافرين - باب استحباب صلاة الصبح (١/ ٢٤٩)
- (٦) واسمه علقمة بن خالد الأسدي أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم ، وبه حرم البخاري ، وقيل أبو محمد ، به ولأيه صحة وشهد عبد الله الحميري مات سنة ٨٠ هـ - للإصابة (٢/ ٢٧١)

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ ، فَمَا تَرَكْتُهُنَّ تَعُدُّ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٣٧) : وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْأَمْوِيُّ ضَعَفَهُ الْبُحَارِيُّ وَأَبْنُ مَعِينٍ وَجَمَاعَةٌ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ : يُحْطَى - ١ هـ - ، وَهَكَذَا أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٣٨) عَنْ أُمِّ هَابِيءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَلَّى الصُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ .

وَأَخْرَجَ الْبِرَارُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى الصُّحَى رَكَعَتَيْنِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً رَكَعَتَيْنِ حِينَ تُشْرُ بِالْفَتْحِ وَحِينَ يُشْرُ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٣٨) : زَوَّاهُ الْبِرَارُ وَالطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ بِنُغْضِهِ ، وَفِيهِ شُعْبَةُ وَلَمْ أَحَدٌ مِنْ وَثَّقَهَا وَلَا جَرَّحَهَا ، وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ (١) الصَّلَاةَ حِينَ يُشْرُ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ فَقَطْ - اِمْتَنَى - .

حديث أنس بن عتبة عن أم هانئ رضي الله عنهم

في صلاته ﷺ الصُّحَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ أَمُرُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَمَا أَذِرِي مَا فِي . قَوْلُهُ : ﴿ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ (٢) حَتَّى حَدَّثَنِي أُمُّ هَابِيءَ بِنْتُ أَبِي طَلْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَا بِبُصْرَةٍ فِي جَفْنَيْهِ (٣) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَنْفِ الْعَجِيزِ فِيهَا ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الصُّحَى (٤)

(١) في أبواب إقامة الصلوات - باب ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر (١٠١/١)

(٢) [سورة ص: ١٨] ﴿ بِالْعِشِيِّ ﴾ وقت صلاة العشاء . ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ وقت صلاة الصبح وهو أن تشرق الشمس وينتهي ضوءها . الجلالين (٢/٣٨١) .

(٣) أي قصعة كبيرة

(٤) هي بالضم والمصر فوق الصحوة وهي ارتفاع أول النهار ، والصباح - بالفتح والعد إذا علت الشمس إلى ربع السماء فما بعده وفي العرف عن السيوطي وعليه المنقح : أن صلاة الصبح غير صلاة الإشراف فلا وجه عدي أيهما صلاتان الإشراف ويندب إليها النبي ﷺ في الروايات التي رعب فيها في الجلوس في المسجد بعد الصبح حتى يصلي الركعتين ، وصريح رواية علي رضي الله عنه انشريق بين صلاة الإشراف والصبح ، فقد روى الترمذي في شهابه =

ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّ هَانِئ! هَذِهِ صَلَاةُ الْإِشْرَاقِ»؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢٣٨): وَفِيهِ حَجَّاجُ بْنُ صَبْرٍ^(١) ضَعَفَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَجَمَاعَةٌ وَوَقَّعَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِغَيْرِ سِيَّاقِهِ - انْتَهَى.

حُكْمُهُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى وَتَبْيِيحُهُ لِفُضْلِهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى عَنْ أَبِي مُرْزُوقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْنًا وَأَعْظَمُوا الْغَيْمَةَ وَأَسْرَعُوا الْكُرَّةَ^(٢)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَعْنًا قَطُّ أَسْرَعَ كُرَّةً وَلَا أَعْظَمَ غَيْمَةً مِنْ هَذَا النَّعْبِ، فَقَالَ: «أَلَا أُحَرِّكُكُمْ بِأَسْرَعَ كُرَّةٍ مِنْهُمْ وَأَعْظَمَ غَيْمَةٍ، رَجُلٌ تَوْصًا فَأَحْسَنَ التَّوَصُّوَةِ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ الْغَدَاةَ^(٣)»، ثُمَّ عَقَّبَ^(٤) بِصَلَاةِ الضُّحَى، فَقَدْ أَسْرَعَ الْكُرَّةَ وَأَعْظَمَ الْغَيْمَةَ؛ قَالَ الْمُزَيْدِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١/٤٢٨): «رَوَاهُ أَبُو يَعْنَى - وَرَجُلٌ إِسْنَادُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ - وَالرَّارِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ»، وَبَيَّنَّ الْبَرَاءُ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ الرَّجُلَ أَبُو يَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ التِّرْمِذِيُّ^(٥) فِي الدَّعَوَاتِ مِنْ خَامِعِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ^(٦) مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَالطَّرَائِظِيِّ

عن علي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا كانت الشمس من ههنا كهننتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين وإذا كانت الشمس من ههنا كهننتها من ههنا عند الظهر صلى أربعاً»، الحديث نص في التثنية. الأوجز (٢/٨٦).

(١) بالصمغ لقيسي - باللفظ أبو محمد العساطيقي البصري قال في التهذيب: وروى يحيى ابن معين: كان شيخاً صدوقاً ونكهم أحدو عليه أشياء في حديث شعبة. كان لا بأس به، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى عن شعبة ومالك بن معول، وروى عنه الدرمي وعمر بن شبة، وقال يخطيء ويهم، قال الذهبي: لم يأت بشيء مكر. وذكر ابن عدي: لأحد حديث أنني أخطأ فيها عن شعبة وهي ثلاثة ثم قال: ولا أعلم به شيئاً منكراً غير ما ذكرت، وهو في غير ما ذكرته صائب - انتهى من التهذيب مرفقاً. لا كلام للذهبي فمن احتج بأن مات سنة ٢١٣ أو ٢١٤ هـ. خلاصة تهذيب الكمال وحديثه (١/١٩٩).

(٢) أي: الترجمة بسرعة ظاهرين.

(٣) أي: صلاة الصبح.

(٤) جلس في مصلاه بعد ما فرغ من صلاه الصبح لصلاة أخرى: أي الإشراق.

(٥) في أبواب الدعوات - باب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (٢/٩٥).

(٦) في المسند (٣/١٧٥).

بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤٢٧/١).

صَلَاةُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الصُّحَى

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي جُزْءٍ مِنْ اسْمِهِ عَطَاءٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي الصُّحَى فِي الْمَسْجِدِ، كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٨١/٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي الصُّحَى يَوْمًا وَيَدْعُهَا عَشْرَةً. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٨٢/٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ^(٢) قَالَتْ: كَانَ سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسَبِّحُ سُبْحَةَ الصُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٨٣/٤).

الاهْتِمَامُ بِالسُّؤَالِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُصَلِّي الصُّحَى وَيُصَلِّي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ مَعَ عُمَةٍ^(٣) مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلَةٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٥٨/٢): وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِجَابِ (٣٠٤/١) عَنْ ثَابِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخَيِّبُ بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ.

(١) لطبرسي في الكبير بإسناد جيد لأنه جعل بدل ابن بهيمة ابن وهب ، كما قال الهيثمي (٢٣٥/٢)

(٢) من أبي وقاص من ثقات رويات الحديث من بني رهرة كانت إقامتها في المدينة - وروأت ستاً من أمهات العزميين وأحد منها عدد من العمماء وتوفيت سنة ١١٧ هـ. رجع الأعلام لمزوكلي (٢٤٠/٣) وتاريخ الإسلام (٢٦٢/٤)

(٣) العقبة، آخر كل شيء يعني مع ما كان يصلي من آخر الليل

الاهْتِمَامُ بِالسَّوَابِلِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

صَلَاتُهُ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

وَصَلَاةُ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى إِلَى الْعِشَاءِ. كَذَا فِي التَّرغِيبِ (١) (٣٦٩)

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ ، وَقَالَ: رَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ ، وَقَالَ: «مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»^(١). قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: تَعَرَّدَهُ صَالِحُ بْنُ قَطَنٍ الْبَحَارِيُّ ، وَقَالَ الْمُنِيرِيُّ فِي تَرْغِيهِهِ (١) (٣٦٨) : وَصَالِحٌ هَذَا لَا يَخْضَرُنِي الْآنَ فِيهِ حَرْحٌ وَلَا تَعْدِيلٌ - أ. هـ.

صَلَاةُ أَبِي مَسْعُودٍ وَابْنِ عَمَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَاعَةٌ مَا أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا إِلَّا وَجَدْتُهُ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ: سَاعَةٌ مَا أَتَيْتُكَ فِيهَا إِلَّا وَجَدْتُكَ تُصَلِّي فِيهَا ، قَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ عَقَلَةٍ^(٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٣٠) . وَفِيهِ لَيْتُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَفِيهِ كَلَامٌ ، وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَوْمَ سَاعَةِ الْعَقَلَةِ - يَعْنِي الصَّلَاةَ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٢٣٠) وَفِيهِ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ^(٣) وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ.

(١) كناية عن إزالتها ولو كثرت. حاشية الترغيب.

(٢) لعل المراد بها الفراغ من البيع والشراء. «إمام».

(٣) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجمعي الكوفي ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه ، وثقه

الثوري وغيره ، مات سنة ١٢٨ هـ. خلاصة تذهيب الكمال (١/١٥٧)

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَيْنَبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِذَا الْمَلَائِكَةُ لَتَحَفُّ بِالَّذِينَ يَصَلُّونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ^(١). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٩٣/٤).

الاهْتِمَامُ بِالشَّوَابِلِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَنْزِلِ وَالخُرُوجِ مِنْهُ

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَرِّكِ فِي التَّوْحِيدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: تَرَوُّجَ رَجُلٍ امْرَأَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَرَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَهَا عَنْ صَبِيحِهَا فَقَالَتْ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، لَا يَدَعُ ذَلِكَ. كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٣٠٦، ٢).

صَلَاةُ الشَّرَاطِيعِ تَرْغِيئُهُ ﷺ فِي صَلَاةِ الشَّرَاطِيعِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ^(٣) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَرِيْمَةٍ^(٤) ، فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(٥) عَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. كَذَا فِي الرَّيَاضِ؛ وَذَكَرَهُ فِي جَمْعِ الْعَوَائِدِ

- (١) جمع الأواب وهو الكثير الرجوع إلى الله بالتوبة ، أو لمطيع أو لمسيح مجمع لبحار.
- (٢) في كتاب صلاة المسافرين - باب لترغيب في قيام رمضان، إلخ (٢٥٩) - وأخرجه أيضاً أبو داود في باب قيام شهر رمضان (١٠٢/١) والترمذي في أبواب الصوم - باب الترغيب في قيام رمضان (١٠٠) والسمائي في كتاب الصيام - باب من قام رمضان إلخ (٣٠٧).
- (٣) هو الشرايع.
- (٤) معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحميم بل أمر ندي وترغيب. الووي.
- (٥) معنى «إيماناً» تصديقاً بأنه حق معتقداً فضيلته ، ومعنى «احتساباً» أن يريد به الله تعالى وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يحالف الإخلاص «عمره ما تقدم من ذنبه» المعروف عند الفقهاء أن هذا محتص بمعران الصعائر دون الكبائر ، قال بعضهم. ويجوز أن يحذف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة. الووي.

عَنِ السَّنَةِ وَرَأَدَ: فَتَوَفَّيْ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَدَرُوا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ كَعَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ الشَّرَاحِ فِي عَهْدِهِ ﷺ وَفِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(١) بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ فِي رَمَضَانَ وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي تَاجِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: «مَا هَؤُلَاءِ؟» ^(٣) قِيلَ لَهُ: هَؤُلَاءِ نَاسٌ لَيْسَ مَعَهُمْ قُرْآنٌ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، فَقَالَ: «أَصَابُوا وَبِعَمَّا صَبَّحُوا» كَذَا فِي حَمْعِ الْفَوَائِدِ وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ^(٤) وَالشَّحَارِبِيُّ وَابْنُ حُرَيْمَةَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَبَنَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ ^(٥) مُتَقَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جُمِعَتْ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْتًا ^(٦)، ثُمَّ غَرَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَبَنَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِيهِمْ، قَالَ عُمَرُ: يَغْمِزُ الْبِدْعَةُ هَذِهِ ^(٧)!! وَالَّتِي تَأْمُونُ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي تَقُومُونَ - يُرِيدُ

(١) في كتاب الصلاة - باب قيام شهر رمضان (١/١٩٥).

(٢) قال أبو داود ليس هذا الحديث باقوى وسيم بن خالد ضعيف ولكن قال الخطيب في تهذيب التهذيب ذكره بن حبان في ثقاته وقال: كان من فقهاء الحجاز، ومنه تعلم اشتد في لفظه من أن يلقى مالمكان، وكان مسلم بن خالد يخطئ أصحاباً، وقال عثمان السدوسي عن بن معين ثقة، وقال أحمد بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان مسلم بن خالد ثقة صاحب الحديث، وقال الدارقطني ثقة حكاه ابن لفظان بن سعيد بن المسيب (٢/٣٠٤).

(٣) أي: ما بينهم مجتمعين، ليس معهم قرآن أي لا يجمعون شيئاً من القرآن «ش» وأبي بن كعب يصلي أي إماماً «وهم يصلون» مقتدين بصلاته «أصابوا» أي بلغوا الصواب بهذا.

(٤) في الموطأ - باب ما جاء في قيام رمضان (١/٢٠)، والشَّحَارِبِيُّ في كتاب الصوم - باب فصل من قام رمضان (١/٢٦٩).

(٥) أي: جماعات.

(٦) أي: أفضل. «ح».

(٧) أي: الجماعة الكبرى لا أصل الشرايع ولا نفس الجماعة ووصفها بنعمت لأن أصلها سنة =

أَجَزَ اللَّيْلِ^(١) - وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ. كَذَا فِي الْكَزْ وَحَمَعَ الْقَوَائِدِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَعِينٍ (٥٩/٥) عَنْ نَوْهَلِ بْنِ إِسَاسِ الْهُذَلِيِّ قَالَ: كُنَّا نَقُومُ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رِقَاقًا فِي الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ هَهُنَا وَهَهُنَا ، فَكَانَ النَّاسُ يَجِيلُونَ إِلَى أَحْسَنِهِمْ صَوْتًا فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا أَرَأَيْكُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْقُرْآنَ أَعَايِي^(٢) أَمَّا - وَاللَّهِ - لَئِنْ اسْتَطَعْتُ لَأُعَذِّبَنَّ هَذَا قَالَ: فَلَمْ يَنْكُثْ إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى أَمَرَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ فَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمَّ قَامَ فِي آخِرِ الصُّبُوحِ فَقَالَ: لَئِنْ كَانَتْ هَذِهِ بَدْعًا لَبَغِمَتِ الْبَدْعَةُ هِيَ.

تَنْوِيرُ عُمَرَ الْمَسَاحِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهَا الشَّرَاطِيعَ وَدُعَاءُ

عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَهُ بِذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَاهِينَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهُذَلِيِّ قَالَ: حَرَّحَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

والدعة المصوعة ما تكون خلاف السنة قال ابن تيمية في منهاج السنة - إما سمعها بدعة لأن ما فعل ابتداء بدعة لغة ، وليس ذلك بدعة شرعية لأن البدعة الشرعية التي هي صلاة ما فعل يعبر دليل شرعي اهـ الأوجر (١/٣٩١) ، وفي حاشية البحاري (١/٢٦٩) البدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق ، ويطلق في الشرع في مقابلة لسنة فتكون مدمومة ، ولتحقيق أنها إن كانت مما تدرج تحت مستحسن في الشرع فهي حسنة وإن كانت مما تدرج تحت مسقح في الشرع فهي مستقحة ولأ وهي من قسم لمباح وقد تنقسم إلى أحكام حسنة قلها في الفتح أي واجبة ومدنية ومحرمة ومكروهة ومباحة كد في الكرماني ، قال محمد في الموطأ - لأماس في شهر رمضان أن يصلي الناس بطوعاً وقدرٍ عن النبي ﷺ فما رآه المسلمون حساً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح - انتهى وفي الفتح قال ابن القيم وغيره استنط عمر رضي الله عنه ذلك من تقرير النبي ﷺ معه في تلك الليالي وإن كان كره ذلك لهم وإنما كرهه حشة أن يقرض عليهم فلما مات ﷺ حصل الأمر من ذلك ورجح عند عمر ذلك لما في الاختلاف من إغراق الكلمة ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المصلين .

(١) والمعنى أن العادة في آخر الليل أفضل من أولها هـ مش البحاري «كان الناس» أي أكثرهم الأوجر

(٢) جمع أعيمة - ما يترنم به من الكلام الموزون وهیره .

رضي الله عنه في أول ليلة من رمضان والقاديل تزهر^(١) وكتاب الله ينلى ، فقال :
 تَوَرَّأَ اللَّهُ لَكَ يَا مَنْ الْخَطَابُ فِي قَبْرِكَ كَمَا نَوَزَتْ مَسَاجِدُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُرْآنِ كَذَا
 فِي الْكُتُبِ (٢٨٤ / ٤) ، وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي أَمَالِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ
 وَأَبْنِ عَسَاكِرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رِيَادٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا . كَمَا فِي مُتَخَبِ الْكُتُبِ
 (٣٨٧ / ٤) .

إِمَامَةُ أَبِي وَتَعِيم الدَّارِيِّ^(٢) وَسُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم بِالنَّاسِ فِي الشَّرَّابِ

وَأَخْرَجَ الْبُزْجَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ
 النَّاسَ عَلَى قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ : الرَّجُلَ عَلَى أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالنِّسَاءَ
 عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ . كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٨٣ / ٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٦ / ٥) : عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَسِيِّ أَنَّ أَبِي بْنَ كَعْبٍ
 وَتَعِيمًا الدَّارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَقُومَانِ فِي مَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ يُصَلِّيَانِ بِالرُّجَالِ ،
 وَأَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي حَتْمَةَ كَانَ يَقُومُ بِالنِّسَاءِ فِي رَحِيَّةٍ^(٤) الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا كَانَ
 عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ الرَّجُلَ وَالنِّسَاءَ عَلَى قَارِيٍّ وَاحِدٍ سُلَيْمَانَ بْنِ
 أَبِي حَتْمَةَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِالنِّسَاءِ فَيُخَسِّنُ حَتَّى يَنْصِبِي الرَّجُلَ ثُمَّ يُرْسِلُنَّ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْفَةَ قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُ
 النَّاسَ بِقِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَيَجْعَلُ لِلرُّجَالِ إِمَامًا وَلِلنِّسَاءِ إِمَامًا ، قَالَ عُرْفَةُ
 فَكُنْتُ أَنَا إِمَامَ النِّسَاءِ كَذَا فِي الْكُتُبِ (٢٨٤ / ٤) .

(١) أي : تضيء .

(٢) صحابي ، من لحم ، أسلم سنة ٩ هـ سكن لمدينة ، وانتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان
 رضي الله عنه ، وهو أول من أسرح السراح بالمسجد مات في فلسطين سنة ٤٠ هـ راجع
 صفة الصغوة لابن الجوزي (٣١٠ / ١) ، «ج» .

(٣) الفرشي العدوي ، قال ابن حبان له صحة - الإصابة (١٠٥ / ٢)

(٤) مكان خارج المسجد بناء عمر رضي الله عنه - وهو روضة المسجد - صاحبه «ش»

صلاة أبي رضي الله عنه ينشئها إماماً في الشرايع

في بيته

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ حَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ كَانَ مِنِّي اللَّيْلَةَ شَيْءٌ - يَعْنِي فِي رَمَضَانَ - قَالَ: «وَمَا ذَلِكَ يَا أَبِي؟» قَالَ: يَسْؤُهُ فِي ذَارِي قُلُن: إِنَّا لَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَتُصَلِّي بِصَلَاتِكَ، قَالَ: فَصَلَّيْتُ بِهِمْ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْتَرْتُ، فَكَانَتْ مِئَةً الرُّضَا^(١) وَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢) (٧٤): رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَائِيُّ بِحَوَاهُ فِي الْأَوْسَطِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

صلاة التوبة^(٢)

أَخْرَجَ ابْنُ خُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْحَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِدْعًا بِإِلَالَةٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا بِلَالُ! بِمَ سَمَّيْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ^(٤)» إِنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ الْبَارِحَةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ^(٥) أَمَامِي، قَالَ:

(١) أي: أسنة لني رضي الله عنه ﷺ. وقررها، ومعنى التفرير: أنه فعل أحد أو قال شيئاً في حضرته ﷺ ولم يكره ولم يكره عن ذلك بل سكوت وقرر مقدمة الملعنة للمحدث عبد الحق الدهلوي (ص ٣).

(٢) «عدم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها، واستتابة في الشرع ترك لندب لبعبه، والندم على ما فرط منه والتمسمة على ترك المعصية، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعدال بالإعادة فعنى اجتمعت هذه الأربع فقد كمل شرائط التوبة وناب إلى الله، وقد قال ابن السبي في عمل اليوم والليل: «باب ما يقول إذا أدب دماً» (ص ١٤٠) روى أبو بكر عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يذنب ذنباً فيتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله عز وجل لذلك الذنب إلا أعز له» وتلا هذه الآية ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ - المرقاة (٣/ ٢١١).

(٣) أي: بعد صلاة الصبح.

(٤) ما وجه تحصيلك بالمعصية بين يدي حين دخول الجنة إذ درجات الجنة على وفق زيادات الطاعة، «إني دخلت الجنة» ولعنها في ليلة المعراج أو في المسام أو في عالم الكشف.

(٥) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح وبحوه مجمع البحر «أدبي» فداسي

يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَذْنَبْتُ^(١) قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ وَرَكَعَتَيْ ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا وَصَلَّيْتُ وَرَكَعَتَيْنِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٤٣٧) (٢) .

صَلَاةُ الْحَاجَةِ^(٣)

صَلَاةُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْحَاجَةِ وَالتَّقِضَاءِ حَاجَتِهِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧/٢١) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ^(٤) بُسْتَانِيهِ فِي الصَّبَاحِ ، فَشَكَى الْغَطْسَ^(٥) ، فَدَعَا^(٦) بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ فَقَالَ: مَا أَرَى شَيْئًا ، قَالَ: فَدَخَلَ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ - أَوْ فِي الرَّابِعَةِ - انْطَرُ ، قَالَ: أَرَى مِثْلَ جَنَاحِ الطَّيْرِ مِنَ السَّحَابِ ، قَالَ: فَجَعَلَ يُصَلِّي وَيَدْعُو حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ الْقَيْمُ^(٧) فَقَالَ: قَدْ اسْتَوَتْ^(٨) السَّمَاءُ وَمَطَرَتْ ، فَقَالَ: ازْكَبِ الْمَرَسَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ بَشْرُ بْنُ شُعَايِبٍ^(٩) ، فَاَنْطَرُ أَيْنَ يَلْغُ الْمَطَرُ؟ قَالَ:

(١) قال الصنبري - وفي رواية - (يعني من نفس الحديث) «ما آذنت» . ولعلها الصواب وكذا رواه الترمذي عن بريدة في المصنف من النس وأحمد في مسنده (٣٦٠) وكذا في نسخ المشكاة عن الترمذي . انظر المرفأة .

(٢) أخرجه نحوه الترمذي في كتاب المصنف - باب بلا ترجمة تحت باب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢/٢٠٩) .

(٣) وروى الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليترصاً وليحسن لوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله عز وجل ويصلي على النبي ﷺ ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألت موجبات رحمتك وعزائم معيشتك والغنمة من كل بر والسلامة من كل أثم لا تدع بي ذنباً ولا عثرة ولا همّاً إلا فرجت ولا حاجة هي لك رضى ولا نصيتها يا أرحم الراحمين» انظر المشكاة

(٤) هو الذي يحرق الأرض ويسقيها .

(٥) يعني : شكى حاجة البستان إلى الماء .

(٦) أي : أنس . «ش» .

(٧) هو مناس الأمر والسيد ، والمراد به : المشرف على البستان ومرفقه .

(٨) أي : علت السحابة .

(٩) مفتاح المعجمين ، الضبي البصري - خلاصة تدعيب الكمال (١/١٣٧) .

فَرَكِبَهُ فَمَطَرَ ، قَالَ : فَبَادَا الْمَطَرُ لَمْ يُجَاوِرْ قُصُورَ الْمُشِيرِينَ وَلَا قُصُورَ الْعَصَابِ ^(١) .

صَلَاتُهُ ﷺ مِنْ أَجْلِ شَفَاءِ عَلِيٍّ ، وَشَفَاءِ

عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدَلِكِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ وَابْنُ حَرِيرٍ - وَصَحَّحَهُ - ، وَالطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَابْنُ شَاهِينَ فِي السُّنَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَجَعْتُ وَجَعًا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَقَامَنِي فِي مَكْنِيهِ وَفَاقَمَ يُصَلِّي وَأَلْفَى عَلَيَّ طَرَفَ نَوْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ « تَرُلْتُ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، مَا سَأَلْتُ اللَّهَ لِي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ » ^(٢) ، وَلَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَبِلَ لِي : إِنَّهُ لَا شَيْءَ بَعْدَكَ » ، (فَقُمْتُ) ^(٣) ، فَكَأَنِّي مَا اسْتَكْبَيْتُ . كَذَا فِي الْمُتَّحَبِّ (٥ ، ٤٣) .

اسْتِجَابَةُ دُعَاءِ الصَّحَابِيِّ أَبِي مُغَلَّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

جَبِينُ أَرَادَ لَصْرَ قَتْلَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ مُجَابِي الدَّعْوَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُكْنَى أَبَا مُغَلَّبٍ ، وَكَانَ تَاجِرًا يَتَجَرُّ بِمَدِينِ لَهُ وَلِغَيْرِهِ ، وَكَانَ لَهُ سُلُكٌ ^(١) ، وَوَرَعٌ ، فَخَرَجَ مَرَّةً فَلَبِقَهُ لَصْرٌ مُتَّعٍ فِي السَّلَاحِ ^(٢) ، فَقَالَ : صَعَّ مَتَاعَكَ فَإِنِّي قَاتِلُكَ ، قَالَ : سَأَلْتُ بِالْمَالِ ، قَالَ : لَسْتُ أُرِيدُ إِلَّا دَمَكَ ، قَالَ : فَلَتَزِي أَصْلُ ، قَالَ : صَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ . فَتَوَصَّأَ ثُمَّ صَلَّى فَكَانَ مِنْ

(١) موضع كان في ظاهر البصرة ، والمقصود أن الله استجاب دعوه الصحابي وحسنه دون الناس بالسفيا - المعالم الأثيرة (ص ٢٠٩) .

(٢) كذا في الأصل والكنز والمتحب ، وفي المجمع (٩ ، ١١٠) : « مَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا مَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ » هذا أوضح ، وكذا رواه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن علي بن حنبل : « مَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ » ، انظر الكنز الجديد (١٥ / ٩٨) .

(٣) من الكنز الجديد والمتحب ، وقد سقط من الأصل .

(٤) أي : هبادة .

(٥) المتعقب في السلاح داخل فيه يعني : المتعطي رأسه بالسلاح .

دُعَاتِهِ: يَا وَدُودُ^(١) يَا دَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ^(٢) يَا قَمَلًا لَنَا يُرِيدُ أَمْنًا لَكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ^(٣) ، وَمَلِكِكَ الَّذِي لَا يُصَامُ^(٤) ، وَيُنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ^(٥) أَنْ تُكْثِرَنِي شَرَّ هَذَا اللَّصِّ ، يَا مُعِيتُ^(٦) أَعِثْنِي فَأَلْهَا ثَلَاثًا؛ فَإِذَا هُوَ بِعَارِسِ يَدَيْهِ حَرَمَهُ^(٧) رَامِعَهَا بَيْنَ أُذُنَيْ رَأْسِهِ^(٨) ، فَطَمَعَ اللَّصُّ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَقْتَلَ عَلَى النَّاجِرِ ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ فَقَدْ أَعَاتَيْنِي اللَّهَ بِكَ ، قَالَ: إِنِّي مَلَكٌ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ؛ لَمَّا دَعَوْتَ سَمِعْتُ لِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِّحَتْ^(٩) ، ثُمَّ دَعَوْتَ ثَانِيًا فَسَمِعْتُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ صَجَّةً^(١٠) ، ثُمَّ دَعَوْتَ ثَلَاثًا فَقِيلَ: دُعَاؤُكَ مَكْرُوبٌ^(١١) ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَلِّفَنِي قَتْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: أَبَشِّرْ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِنْ تَوْصَاةٍ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَدَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ اسْتَجِيبَ لَهُ مَكْرُوبًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَكْرُوبٍ ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِي كِتَابِ الْوُطَائِفِ بِتَمَامِهِ. كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (٤) (١٨٢) .



- (١) هو قول بمعنى دعل . أي إنه يحب عباده الصالحين ، بمعنى أنه يرضى عنهم . الهدية .
- (٢) من المجد : الشرف .
- (٣) من الروم : أي لا تطلب .
- (٤) أي : لا يظلم .
- (٥) جوانبه الأربعة .
- (٦) من الإعانة بمعنى الإعانة . الهابة .
- (٧) الحرية . آلة قصيره من الحديد محددة الرأس ، تستعمل في الحرب .
- (٨) كذا في الأصل ، وفي الإصابة : «فرسه» .
- (٩) الفمعة . حكاية حركة الشيء يسمع له صوت مجمع الحار .
- (١٠) الضجة . العجلة والصياح .
- (١١) أي : مهموم .

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ بَابُ

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَزْعُمُونَ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ وَيُزْعَمُونَ فِيهِ ، وَيَعْلَمُونَ وَيَتَعَمَّقُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ ، وَيَسْتَعْلِمُونَ بِهِ فِي الشَّمْرِ وَالْحَصْرِ وَالنُّسْرِ وَالنُّسْرِ ، وَكَيْفَ كَانُوا يَتَعَمَّقُونَ تَعْلِيمَ الْأَصْبَابِ الْوَارِدِينَ فِي الْمَدِيَّةِ الْمُتَوَرِّةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَلْفَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَنَجِيَّةٍ ، وَكَيْفَ كَانُوا يَحْمَمُونَ بَيْنَ الْعِلْمِ الْجِهَادِ وَالْكَسْبِ ، وَيُرْسِلُونَ الْأَفْرَادَ إِلَى التَّلَدِّ بِشَرِّ الْعِلْمِ ، وَكَيْفَ يَهْتَمُّونَ بِتَحْصِيلِ أَوْصَابِ ثَوْبٍ قَبُولَ الْعِلْمِ

تَرْجِيْبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعِلْمِ
تَرْجِيْبُهُ ﷺ بِصَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
الَّذِي جَاءَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّنَّابِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَكِيٌّ عَلَى بُرْدٍ^(٢) لَهُ أَحْمَرٌ ، فَقُلْتُ لَهُ:

(١) في المبتدأ (٤/٢٣٩) ، ورواه أيضاً نحوه ابن ماجة في مقدمته - باب فصل العلماء والحث على طلب العلم (١/٢٠) .

(٢) أي كساء. وفي المجتبى لا بأس بلبس الثوب الأحمر - ومعه أنه انكراهية تربية لأن كلمة «اللباس» تستعمل فيما تركه أولس ، لكن صرح في تحفة الملوك بالحرمة ، فألاد أنها تحريمية ، وهي المحمل عند الإطلاق ، قال ابن عبد البر: «هذا مسم لو لم يدره نصريح خبره بحلّاه» - الشامي (٥/٢٢٨) .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ! إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ تَحَقَّقَ^(١) الْمَلَائِكَةُ بِأَجْبَحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَلِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ»^(٢) ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/٥٩) .

مَجِيءُ قَبِيصَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَاجَةٌ بِكَ؟» قُلْتُ: كَبُرَ مِنِّي ، وَزَقَّ عَظْمِي ، فَأَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مَا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ ، قَالَ: «مَا مَزَزْتَ بِخَيْرٍ وَلَا شَجَرَ وَلَا مَذْرَ^(٤) إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَكَ يَا قَبِيصَةُ! إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ ثَلَاثًا: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، تُعَافَى^(٥) مِنَ الْعَقَى وَالْجُدَامِ وَالْفَالِجِ يَا قَبِيصَةُ! قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِمَّا عِنْدَكَ ، وَأَبِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَأَنْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رُحْمَتِكَ ، وَأَثِرْ عَلَيَّ مِنْ تَرْكِكَ»^(٦) . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١/٢١) ، قَالَ الْمُنِيرِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ .

إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَن طَلَبَ الْعِلْمَ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٧) مُخْتَصَرًا وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ

(١) يطوفون ويدورون حوله: أي يحيطون به. [١ - ح].

(٢) ونقل ابن القيم عن أحمد بن شعيب قال: ك عبد بعض المحدثين بالبصرة وحدثا بهد الحديث وفي المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزأ بالحديث فقال: والله لأطرقن عدا بني وأطأ بها أجحة الملائكة فعل ومشي في العليين فحمت رحلاه (ولجميعاء رقة القدم على ما في القاموس) ووقعت فيهما لأكنة. اسرقدة (١/٢٧٩)

(٣) في المسند (٦٠/٥) .

(٤) المذرة: العيين لشماسك، [ش].

(٥) كذا في الأصل وجمع المولد ، وفي الترغيب «تعافى» وهو أوصح ، والمعنى تشفى وتبرأ [أظهر].

(٦) كذا في الأصل ، وفي الترغيب: «بركاتك» وهو أحسن.

(٧) في أبواب العلم - باب طلب العلم (٨٩/٢) .

سَحْبَرَةٌ^(١)، رضي الله عنه قَالَ: مرَّ رَجُلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُذَكِّرُ^(٢) فَقَالَ: «اجْلِسَا فَإِنَّكُمَا عَلَى خَيْرٍ»، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ أَصْحَابُهُ قَامَا فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ قُلْتَ لَنَا: «اجْلِسَا فَإِنَّكُمَا عَلَى خَيْرٍ» أَلَسَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٍ؟ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا كَانَ كَعَاذَةِ^(٣) مَا تَقَدَّمَ» كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٦٠/١)

قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ النَّاهِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ حَتَّى الثَّمَلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتُ لِيُصَلُّوا^(٥) عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْحَيِّرِ». وَأَخْرَجَهُ الذَّارِمِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ «رَجُلَانِ» وَقَالَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ^(٦) عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي^(٧) عَلَى أَذْنَاكُمْ» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ

- (١) هو والد عبد الله بن مسخبة الأردني، وقال البخاري: في التاريخ الكبير ٢ (٢/٢١٠)؛ له صحة، وذكره ابن حجر في الإصابة (١٦/٢) في القسم الأول.
- (٢) أي: يعظ الناس.
- (٣) وهي ما يسر الذنوب ويريد بها من كفر، دا ستر «ت تقدم» أي من دونه، قال لشعبي الميمص: الكبير فيما عداه من الأعمال كالوصوه، وللصلاة (إم هو من لصعائر وقد يكون من الكبار كما في الحج ويمكن أن يكون الحال في العلم كذلك والله أعلم بحاشية الترمذي).
- (٤) في أبواب العلم - باب من جاء في فضل الفقه على العبادة (٩٣/٢).
- (٥) أي: يدعو بالخير. هامش المشكاة (٣٤/١).
- (٦) فصل العالم بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية. «على العبادة» أي المتجرد للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم. حاشية الترمذي.
- (٧) وفيه مبالغة لا تحصى، فإنه لو قال كفضلي على أعلامكم لكفى فضلاً وشرفاً، فيكون بطير قوله ﷺ: «واحتسبي في رصرة المساكين» مع إعادة التواضع في الثاني، والظاهر أن اللام فهما للجنس، فالحكم عام، ويحتل العهد فغيرهما يؤخذ بالمعاصرة المرافة (٢٨١/١).

الآية: ﴿ إِنَّمَا يَحْتَشِرُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَلُوكُ ﴾^(١) وَسَرَدَ الْحَدِيثَ^(٢) إِلَى آخِرِهِ .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ مُرْسِلاً قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ، أَحَدُهُمَا كَانَ عَالِماً يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَالْآخَرُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ أَتِيَهُمَا أَفْصَلُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضَّلْ هَذَا الْعَالِمَ الَّذِي يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ^(٣) ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ^(٤) عَلَى الْعَالِمِ الَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَقَضَائِي عَلَى أَذْنَانِي^(٥) . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٢٦ و ٢٨) .

نَرْغِبُهُ ﷺ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٦) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخَرَّ فِي الصُّمَّةِ فَقَالَ : « أَتَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَنْقُدُوا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ^(٧) أَوْ

(١) [سورة صافات ٢٨] - «يَحْتَشِرُ» العشية خوف مع تعظيم ، وحاصله أن العلم يورث الحشية وهي تنتج التقوى ، وهو موجب للأكرام والأفضلية ، وبه إشارة إلى أن من لم يكن علمه كذلك فهو كالجاهل بل هو الجاهل ، ولذا قيل «ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات» ، وأطلق السلف على أن من عصى الله فهو جاهل لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى آلِهَةِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْكُفْرَ عَمَلًا ﴾ - الآية . المرقاة (١/ ٢٨٢)

(٢) أي ذكره وأورده كمحمول أي بقية الحديث السابق المرقاة

(٣) أي يكتفي بمعادة المعروضة هامش المشكاة (٣٦) .

(٤) أي العلم والعبادة والبر والعبادة والبر والعبادة وأمثال ذلك تدريجاً أو تأليفاً أو غيرهما هامش المشكاة .

(٥) أي علم ومعلم وأدبكم من يقوم بالعبادة دون العلم ، وسببه أن العلم معه متعدد ولعبادة منعته قاصرة ، ولعلم إما فرض عين أو كفاية ، والعبادة الزائدة باعة ، وثواب العرص أكثر من أجر الطفل والله أعلم . المرقاة (١/ ٣٠٤) .

(٦) في كتاب فضائل القرآن - باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعممه (١/ ٣٧٠) ، وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب الصلاة - باب ثواب قراءة القرآن (٢/ ٢٠٥)

(٧) وهو واد يسيل من حرة الحولي فيدخل المدينة من الشرق فيمر جنوب المسجد النبوي كثير المياه والمزارع معجم معالم الحجاز (١/ ٢٣٣) ، وهي المعالم الأثرية (ص ٣٠) ، وهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينة فإنه يأخذ من دني الجدر ويعتري في الحرة حتى يصب على جفاف إلى ماء بني حطمة والأعرص ثم يستطل وادي بطحان حتى يصب في وعاءه ، قال المطري وأول بطحان الماشوية ، وآخر مساجد افتتح (المساجد السبعة) =

الْعَقِيقِي^(١) فَيَأْتِي سَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ^(٢) فِي غَيْرِ إِيَّامٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كُلُّنَا نَحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ: «أَفَلَا بَعُدُّوْا أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَفْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَغْدَادِهِمْ مِنَ الْإِبِلِ»^(٣) كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ١١٥) ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلَّةِ (١، ٣٤١) وَفِي رِوَايَتِهِ: «فَيَعْلَمُ»^(٤) أَوْ يَفْرَأَ^(٥).

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ مُخْتَرِفٍ أَشْكَى أَحَالَهُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٦) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَحْوَابٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُهُمَا يَخْتَرِفُ^(٧) وَالْآخَرُ يَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَشَكَى الْمُخْتَرِفُ أَحَدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلْتُ بِهِ تَرْزُقُ» . كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١، ٢٠) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١، ٥٩) بِمَعْنَاهُ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١، ٩٤) وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَوَافَقَهُ الدَّهَبِيُّ.

تَرْغِيبُ أَصْحَابِ السَّيِّئِ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ فِي الْعِلْمِ
تَرْغِيبٌ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ وَخَدِثُ
كُمَيْلُ بْنُ زَيْدٍ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ اللَّاحِقَانِيُّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَ عَيْيُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَى

(١) أَرَبِيَّةٌ وَادِي الْعَقِيقِ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ أَشْهُرُ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ بِلِأَشْهُرِ الْأَعْقَةِ كُنْهًا وَدَا أَطْلُقَ اسْمَ الْعَقِيقِ بِاصْرَافٍ إِلَيْهِ الْمَعَامِلُ الْأَثِيرَةُ
(٢) ثَنِيَّةٌ كَوْمَاءٌ وَهِيَ نَافَةٌ مُشْرِفَةٌ السَّامُ حَالِيَتُهُ . [ج - ح] .

(٣) مِنْ أَعْدَادِهِمْ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ تَرْغِيْبَهُمْ فِي الْقِيَامِ وَتَرْهِيْبِهِمْ عَنِ الْغَائِيَّاتِ ، هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّمَثِيلِ وَالتَّقْرِيبِ إِلَى فِهْمِ الْعَلِيلِ وَلَا قَمْعِ الدُّنْيَا أَحْفَرُ مِنْ أَنْ يَقَابِلَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَوَابِهَا مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى حَاشَا الْمَشْكَاةَ

(١٨٣)

(٤) وَكَذَا فِي الرَّغِيبِ عَنْ مُسْلِمٍ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ كَمَا فِي التَّرغِيبِ (٣، ٥٠٤)

(٥) فِي أَبْوَابِ الزُّهْدِ - بَابُ جَاءَ فِي الرِّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا (٢، ٥٨)

(٦) أَيِ : يَكْتَسِبُ .

الثاس بالانبياء أعلمهم بما جاؤوا به ، ثم يثلو هذه الآية : ﴿ إِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ ^(١) - يعني محمداً ﷺ - وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، فَلَا تَعْبَرُوا! فَإِنَّمَا وَلِيُّ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَعَدُوُّ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرَّبْتَ قَرَابَتَهُ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٩٦/١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٧٩/١) عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ أَخَذَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْحَبَنِ ^(٢) ، فَلَمَّا أَصَحَرْنَا ^(٣) جَلَسَ ثُمَّ تَعَسَّ ثُمَّ قَالَ : يَا كُمَيْلُ بْنُ زَيْدٍ! الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ^(٤) فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، اخْفِظْ مَا أَقُولُ لَكَ! الثَّاسِ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ^(٥) ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَمَمَّجٌ ^(٦) رَوَّاعٌ ^(٧) ، اتَّبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ ^(٨) ، يَجْمَلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِسُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْتَحِظُوا إِلَى ذِكْنٍ وَرَيْبٍ ^(٩) . الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ

(١) [سورة آل عمران آية : ٦٨] .

(٢) الصحراء والمقابر أيضاً .

(٣) خرجنا إلى الصحراء . [٥ - ح] .

(٤) أي ظروف . «أوعاها» والمراد أحفظها .

(٥) قيل : منسوب إلى ربان ، ولفظ فعلا من قيل بيني نحو عطشان وسكران ، وقيل : منسوب إلى الرب الذي هو المصدر وهو الذي يرب العلم كالحكيم ، وقيل : منسوب إليه ، ومعناه يرب نفسه بالعلم وكلاهما في التحقيق متلازمان ، لأن من رتب نفسه بالعلم فقد رتب العلم ومن رتب العلم فقد رتب نفسه به ، وقيل : هو منسوب إلى الرب أي الله تعالى فالرباني كقولهم : إلهي وربدة النور فيه كزيادته في قولهم : لحياتي وجسماني ، وقيل : منسوب إلى زمان صفة كعطشان بمعنى مربى ، قلت : وب قال المعشني الذي يرب الناس بصغار العلم قبل كباره واضح ، إذ هي التربة معن لترقي ، وهو غالباً يكون من الأدنى إلى الأعلى . البعض السعاني (٦٠/١) .

(٦) ودلة الناس . [٥ - ح] .

(٧) غواؤهم وسفاهتهم وأخلاقهم . [٥ - ح] .

(٨) صالح أي صالح بهم سواء دعاهم إلى هدى أو ضلوا فإياهم لا عدم لهم بالذي يدعون إليه أحق هو أم باطل مهم مستجيبي لدعوته ، وهؤلاء من أصر المخلق على لأديان ويسمى دعاهم دعافاً تشبيهاً بالأعنام التي يعق بها الراعي فتذهب معه أينما ذهب اهـ . ويدي (٤٠٦) [إعجم] .

(٩) أي - جدت ثابت محكم

وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَرْكُؤُ^(١) عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَمَحَنَةُ الْعِلْمِ دَيْنٌ يَدُنْ بِهَا^(٢) ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ لِعَالِمٍ الطَّاعَةَ^(٣) فِي حَيَاتِهِ وَجَعَلَ الْآخِرُونَ^(٤) بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَرُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ^(٥) ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَغْيَانُهُمْ^(٦) مَقْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ : هَاهُ ! إِنْ هَهُنَا ، - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ^(٧) - عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَّةٌ ! بَلَى أَصَبْتُه لَقِمًا^(٨) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الَّذِينَ^(٩) لِلدُّنْيَا ، يَسْتَظْهِرُ^(١٠)

(١) أي - يهوى ويريد

(٢) أي - يجارى بها

(٣) أي - يجعله مطاعاً فكل أحد محتج إلى طاعته لكونه يدعو إلى طاعة الله ورسوله فالعالم العامل أطوع في أهل الأرض من كل أحد ، «إنعام».

(٤) وهي ما يحدث به - والحديث مثله ١ هـ ، المراد - الذكر - «ش».

(٥) يعني - الذين يجمعون الأموال هم كالموتى في عدم كسبهم الطاعة في حياتهم وعدم حصول التذكرة الحسنة بعد موتهم.

(٦) ذواتهم

(٧) فيه جواز إخبار الرجل بما عنده من الخير والعلم ليقنس منه ويتفنع به لا للمماظة فإنه مذموم ١ هـ - إتخاف - «إنعام».

(٨) أي - دكتياً سريع الفهم وليس بأهل له ، ذكر أوصاف حملة العلم الذين لا يصلحون محمله وهم أربعة - أحدهم من ليس هو بمأمون عليه وهو الذي أوتي دكاً - وحملاً نكس جعل العلم آلة للدنيا يستحلها به وهذا غير أمين على ما حممه من العلم فقد حاد الله وحاد عاده فإن الأميين المأمون هو الذي لا عرض له ولا إرادة لنفسه إلا اتباع الحق وموافقة فبهذا كان غير مأمون عليه - «إنعام».

(٩) المراد بألة الدين : أسباب الدين.

(١٠) ومعنى استظهاره بالعلم على كتاب الله تحكيمة عليه وتقديمه وإقامته دونه واشتغاله بميرة فاستظهر به على كل ما سواه مرفق سعيد ، والمستظهر عليه محقق شقي ، هذه صفة هذا الحائز والصعب انشائي من حملة العلم المقاد الذي سم ثلج له صدره ولم يطمان به قلبه بل هو صعيص الصيرة فيه ، لكنه مقاد لأهله وهذا حال أتباع الحق من مقدمهم وهؤلاء وإن كانوا على سبيل نجاة ليسوا من دعاة الدين ، والنصف الثالث رجل همت في بين دته فهو منقاد لداعي الشهوة أين كان ، والنصف الرابع من حرصه وهمت في جمع لأموال وتشهيرها وإدحارها فلا يرى شيئاً أصيب له مما هو فيه فمن أين به درجة العلم هؤلاء الأصناف الأربعة ليسوا من دعاة الدين ولا من طبقة العلم الصادقين ، إتخاف (٤٠٦ : ٤٠٨) «إنعام».

يَجْعَلُ اللَّهُ عَلَىٰ كِتَابِهِ وَيَعْمِيهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، أَوْ مُقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي (أَخْبَانِهِ) ^(١) ، يَفْتَدِحُ ^(٢) الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُكَّةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مَثُومٌ ^(٣) بِاللَّدَائِتِ سَلِسِ الْفِتَادِ ^(٤) لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُعْرِى ^(٥) يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ وَالْإِدْحَارَ ، وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَيْئًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِغَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَابِلِهِ ؛ اللَّهُمَّ ! بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ لِنَدَا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عَدْدًا ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قُدْرًا ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُوَدُّوهُ إِلَى نَظَرَانِهِمْ وَيَزْعُوهَا فِي قُلُوبِ أَتْسَائِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ^(٦) ، فَاسْتَلَاوْا ^(٧) مَا اسْتَوْعَرَ ^(٨) مِنْهُ الْمُتَرَوِّعُونَ ، وَأَسْوَأُ مَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَنْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلِّقَةٌ بِالْمُنْطَرِ الْأَعْلَى ^(٩) ، أُولَئِكَ خُلَعَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَدُعَاةُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهَا شَوْقًا ^(١٠) إِلَى رُؤْيَيْهِمْ وَأَسْتَعْفَرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ فِي الْمَصَاحِبِ وَالْمُرْهَبِيِّ فِي الْعِلْمِ وَنَصَرَ فِي الْحُجَّةِ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، كَمَا فِي الْكَزْزِ (٥٠ ، ٢٣١) بِسُخْرِهِ مَعَ اخْتِلَافِ تَبْسِيرِ فِي أَلْفَاعِلِهِ وَرِبَادَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ طَرَفًا مِمَّا فِي كِتَابِهِ جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ (٢ ، ١١٢) ثُمَّ قَالَ : هُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَسْتَعْيِي عَنِ الْإِسْنَادِ لِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ - انْتَهَى

- (١) ولصواب أحسنه وهو المثبت هنا جمع حو - بالكسر وهي لجوانب والواحي ، قلت الأولى أن يعبر بالأحباء هنا بالمتشبهات ، - إتصاف (١ ، ٤٠٧) وفي الأصل ، «أحياء» ، «إيعام»
- (٢) أي يظهر ، مأخوذ من افتدح الدار بالرد أي يظهر الشك لضعف علمه وقلة بصيرته «إيعام» .
- (٣) مولع بالشيء ، «إ- ح- ع» .
- (٤) أي : ثلث المطاوعة ، «إنعام»
- (٥) أي : مولع وحريص .
- (٦) الهجوم على الرجل - الدحول عليه بلا إذن ، أي إيهام لكمال علمهم وقوته تقدم بهم على حقيقة الأمر مما يوجبوا بصائرهم وإطاعت قلوبهم به . «إيعام»
- (٧) رأوا وعدوا لنا .
- (٨) استصعب «المتروكون» المتعممون المنومعون في ملاد الدنيا وشهواتها «إ- ح- ع» .
- (٩) المراد به الآخرة .
- (١٠) يعني : ما أكثر شوقي .

نَرْغِيبُ مُعَادِنِ حَبْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٢٣٩) عَنْ مُعَادِنِ حَبْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:
تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ! فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لهُ تَعَالَى خَشْيَةٌ^(١)، وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ، وَمُعَادِنَتُهُ تَسْبِيحٌ،
وَالْبَحْثُ^(٢) عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِيهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ
مَعَالِمُ^(٣) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَازِلُ^(٤) (شُكْلِ) أَهْلِ الْحَقِّ، وَ(الْأَيْسُ)^(٥) فِي
الْوُخْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْعُرْيَةِ^(٦)، وَالْمُحَدِّثُ^(٧) فِي الْحُلُوءِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى
السَّوَاءِ وَالصَّرِيءُ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ^(٨) (وَالرَّيُّنُ عِنْدَ الْأَحْيَاءِ)^(٩) يَرْفَعُ اللهُ
تَعَالَى بِهِ أُلُومًا وَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَدَةً وَأَيْمَةً، يُقَسِّسُ^(١٠) نَادِرُهُمْ وَيُقَنِّدِي
بِعَمَالِهِمْ وَيُسْتَهَي إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغُبُ الْمَلَائِكَةُ فِي حُلِيِّهِمْ^(١١) وَيَأْخِضُنَهَا
تَمَسُّحُهُمْ، يَسْتَعْمِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْبِسُ حَتَّى الْجَيْتَانِ فِي الْبَحْرِ وَهَوَائِهِ وَسِبَاغُ
(النَّوْ)^(١٢) وَأَتَمَّتْهُ، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْخَبْلِ وَمِصْطَاحُ الْأَبْصَارِ مِنَ

(١) أي يدعو إلى الخوف منه - جل وعلا - ويحثه على العمل الصالح - الترغيب (١٥٨)

(٢) تعهم مسأله وتحصيله

(٣) جمع معلم الأثر يستدل به على الطريق ، أي أن العلم يوضح لك طرق الحلال ويريل
الشبهات ويكشف عن الصلوات والجهالة .

(٤) علم لطريق أي يرفع العلم شارة لهدية في طريق لجة ليصل إليها من تعلم وعمل

(٥) من أسى به أسا سكن إليه ودهنت به وحشته ، ووقع في الأصل - «الأس» والتصحيح من
الترغيب .

(٦) البعد عن الأوطان ، والمراد: وإن كان مسعرة في سفره

(٧) المتكلم .

(٨) من تغفه واعتدى مهدي العلم لا يجد العدو له متعدياً ليؤديه ، فالعلم حصن حصين يرد كيد
المعتدين لأنه يرشد إلى التوكل على الله والاستقامة والاستعداد .

(٩) من الترغيب (١٥٩) ، وكذا في نسخة لأبي نعيم وهكذا هو عبد الله في جامع بيان
العلم (٥٥٠) ، وفي الأصل والحلية «والدين عند الأجلاء» وهو تصحيح

(١٠) وهي الترغيب «تقتص» المعنى تتبع وهو أحسن «إظهار»

(١١) صدقهم وصحتهم أي تراقبهم ملائكة الرحمة ويدعون لهم

(١٢) من الترغيب (٥٩١) وكذا عبد الله في جامع بيان العلم (٥٥٠) ، وفي الأصل
والحلية «سباح الطير» وهو تصحيح .

الطَّلَمُ ، يَتَلَعُ (العَبْدُ) بِالْعِلْمِ مَسَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالذَّرَحَةَ الْعُلْيَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،
وَالْتَّكْرُ فِيهِ بَعْدُ بِالصَّبَامِ وَمَذَارِسُهُ^(١) بِالْقِيَامِ ، بِهِ تَوْصَلُ الْأَرْحَامُ^(٢) وَيَعْرِفُ
الْمَخْلَلُ مِنَ الْحَرَامِ ، (وَهُوَ) إِمَامُ (الْعَمَلِ)^(٣) وَالْعَمَلُ نَائِعُهُ ، يُلْهَمُهُ السُّعْدَاءُ^(٤)
وَيُخْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١ ، ٥٥) عَنْ مُعَاذٍ
مَرْفُوعاً مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ جَدًّا^(٥) ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ قَوِيٌّ ،
وَرَوَاهُ مِنْ طُرُقٍ شَتَّى مَوْفُوعاً ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضُ أَسَانِيدِ الْمَوْفُوعِ ، ثُمَّ قَالَ : وَذَكَرَ
الْحَدِيثَ بِخَالِهِ سَوَاءً^(٦) مَوْفُوعاً عَلَى مُعَدِّدٍ وَقَدْ التُّمِّدَ فِيهِ فِي التَّرْغِيبِ (١ ، ٥٨) :
كَذَا قَالَ وَرَفَعَهُ عَرِيثٌ جَدًّا^(٧) .

تَرْغِيبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٩١ ، ٢٩) عَنْ هَارُونَ بْنِ (رِثَابِ)^(٨)
قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَغْذُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَغْذُ فِيمَا بَيْنَ
ذَلِكَ ! فَإِنَّمَا بَيْنَ ذَلِكَ جَاهِلٌ أَوْ جُهَلٌ^(٩) ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْسُطُ أَجْنَحَتَهَا لِرَجُلٍ غَدَا
يَطْلُبُ الْعِلْمَ مِنَ الرَّحَى لِمَا يَصْنَعُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (١ ، ٢٩) عَنْ

- (١) مدرسة العلم تساوي في الثواب قيم الليل بل أفضل كما ورد عن ابن عباس مَوْفُوعاً «ندارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها» . رواه الترمذي .
- (٢) بالرياسة والمودة والمهاداة .
- (٣) من لترغيب عن جامع بيان العلم ، وفي الأصل والمعدة ، «إمام العمل» وهو تصحيح .
- (٤) أي يلقى العلم ويلقى في قلوب السعداء ويسمى الله عليهم بتعلمه ويطرد من حظيرته الأشقياء وانعصاة .
- (٥) من الحسن وهو الجمال ، «ش» .
- (٦) أي : كما ذكر من قبل . «ش» .
- (٧) ما بين المؤمنين من الريادات والتصحيحات من الترهيب .
- (٨) الصواب المثبت ما بكسر الراء والفتحية مهموز كما في التفسير . هو هارون بن ريان التميمي الأسدي أبو بكر المصري روى له مسلم وأبو داود والشافعي ، وثقه ابن معين . انظر خلاصة تدعيب الكمال وحاشيته ٣١ ، ١٠٩ ، ووقع في الأصل «رثاب» مصححاً من بعض المصححين .
- (٩) جمع جاهل ، وجمع أيضاً على جهال وجهلاء «ج» .

زَيْدٌ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: اَعُدُّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعُدُّ اِمَامَةً بَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو يُوْسُفَ: قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: «الْاِمَامَةُ أَهْلُ الرَّأْيِ»^(١).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قُلْ أَنْ يُمْضَى! وَتُفْضَى دَهَابُ أَهْلِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ! فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَذَرِي مَنًى يُغْتَفَرُ إِلَيَّ مَا عِنْدَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَإِتِّكُمُ وَالشَّلَطُ^(٢) وَالثَّغْمُ^(٣)! وَعَلَيْكُمْ بِالْعَقِيْقِ^(٤)! فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يَسُدُّونَهُ^(٥) وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٦) (١٢٦/١): وَأَبُو قَلَانَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - هـ - وَأَخْرَجَ طَرَفَاؤُهُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَانَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، كَمَا فِي جَامِعِ ابْنِ عَبْدِ النَّزْرِ (٨٧)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ شَقِيقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ النَّزْرِ فِي جَامِعِهِ (١٠٠/١) عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَا يُولَدُ عَالِمًا وَنَمًا الْعِلْمُ بِالْعِلْمِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اَعُدُّ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَعُدُّ بَيْنَ ذَلِكَ! فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَاحِثُ الْعُلَمَاءِ وَلَا تُفَضِّضْهُمْ! قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٧) (١٢٢/١): رَجَالُهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ عِنْدَ الْمَلِكِ بَنَ عُمَيْرٍ لَمْ يَذَرِكْ ابْنَ مَسْعُودٍ.

تَرْغِيبُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (٢٨/١) عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجِبًّا أَوْ مُتَّيْعًا وَلَا تُكْرِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنِ: وَمَا الْخَامِسُ؟ قَالَ: الْمُنْتَوِعُ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) عَنِ الصَّخَاكِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: يَا أَهْلَ دِمَشْقَ! أَنْتُمْ الْإِخْوَانُ فِي

(١) وقال في النهاية الإجماع الذي لا رأي له فهو يتابع كل أحد على رأيه والذي يقول لكل أحد أما معك ولا يثبت على شيء تصحف رأيه فمضى قول أهل العلم. «الإمامة أهل الرأي» الذي يتابع رأي كل أحد بدون رؤية وتدبر.

(٢) التنتطع: التشدد والمغالاة في الكلام، وقد قال ~~...~~ «هؤلاء المظطعون».

(٣) التثغيم هو العلو والمبالغة في طلب ما ليس به مع أو عاثر.

(٤) لعنني الأمر القديم لدي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم متعين «ح».

(٥) أي: يلقونه ويطرحونه.

الذين ، والخيرون في الدار ، والأنصار على الأعداء ما يتعلمكم من مودتي؟
وإنما مؤاتي على غيركم ، ما لي أرى علماءكم يذهبون ، وحها لكم لا يتعلمون ،
وأزكم قد أقيمتكم على ما تكمل لكم به^(١) ، وترككم ما أمرتم به؟ ألا! إن قوماً بنوا
شديداً^(٢) ، وجمعوا كثيراً ، وأملوا بعيداً ، فأصبح ثباتهم قُبوراً ، وأملهم
عُزوراً ، وجمعهم^(٣) بُوراً^(٤) ، ألا فتعلموا وعلموا! فإن العالم والمتعلم في
الأخر سواء ولا خير في الناس بعدهما .

وعنده أيضاً (٢٢٢، ١) عَنْ حَسَّانَ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِأَهْلِ دِمَشْقَ : أَرَضَيْتُمْ
بِأَنْ سَعَيْتُمْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ عَمَلًا فَعَمَّا؟ لَا يُذَكِّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَادِيكُمْ^(٥) ، مَا بَالُ
عُلَمَائِكُمْ يَذْهَبُونَ وَحُجَّالِكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ لَوْ شَاءَ عُلَمَاؤُكُمْ لَأَرَدُوا ، وَلَوْ لَمَسَتْ
جَهْلُكُمْ لَوَحِدُوهُ ، حُدُوا الْبَدِي لَكُمْ^(٦) بِالْبَدِي عَلَيْكُمْ^(٧)! فَو الْبَدِي نَفْسِي بِيَدِهِ!
مَا هَلَكْتَ أُمَّةٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا هَوَاهَا وَتَرْكِهَا أَنْفُسَهَا . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢١٣، ١)^(٨) عَنْ
مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : تَعَلَّمُوا قَتْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ! إِنْ رَفَعَ
الْعِلْمُ ذَهَابَ الْعُلَمَاءُ ، إِنْ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْآخِرِ سَوَاءٌ ، وَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ :
عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَا نَيْنَ ذَلِكَ .

وأخرج ابنُ عَبْدِ الرَّبِّ فِي جَمِيعِهِ (٣٢، ١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْقُرَاشِيِّ
أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يُعَدُّو إِلَى الْمَسْجِدِ لِيَحْيِيَ تَعَلَّمَهُ أَوْ يَتَعَلَّمَهُ إِلَّا كَتَبْتُ لَهُ
أَجْرَ مُجَاهِدٍ لَا يَنْقُصُ إِلَّا عَيْبًا . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٣١، ١) عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ :
قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ وَالرَّوَّاحَ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجَاهِدٍ^(٩) فَقَدْ نَقَصَ عَقْلَهُ

(١) أي الرق «ش»

(٢) سبأ محكم

(٣) أي جماعتهم

(٤) أي هالكين

(٥) مجلسكم . «ح» .

(٦) أي . من الرق «ش»

(٧) أي : بأداء الفرائض ، ومنها تعلم العلم . «ش» .

(٨) وأخرجه أيضاً ابنُ ماجه نحوه في مقدمته - باب فصل العلماء و لحن على طلب العلم .

(٩) لأن الجهاد وإن كان شرعاً دعوة الكفار إلى الدين لحن وقاتلهم إن لم يقبلوا ويصلحوا أيضاً على

مجاهدة النفس والشيطان والعاق ، فأب مجاهدة النفس معنى تعلم أمور الدين ثم على =

وَرَأْيُهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١٠٠) عَنْ رَجَاءِ بْنِ خَبِثَةَ عَنْهُ قَالَ: الْعِلْمُ بِالْعِلْمِ.

تَرْغِيبُ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا: لَنَأْتُ نَتَعَلَّمُ الرَّجُلَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَلْبِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا ، وَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٦١، ١) : رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْبِ رَكْعَةٍ - انتهى - وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيْتِ الْعِلْمِ (٢٥/١) عَنْهُمَا نَحْوَهُ بِزِيَادَةِ «تَطَوُّعًا» ، وَزَادَ فِي الْمَوْقُوفِ عَنْهُمَا: وَبَابُ مَنْ الْعِلْمُ يُعَلِّمُهُ - عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ - أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا^(١).

تَرْغِيبُ أَبِي عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ زَيْنَبٍ عَنْ عَلِيٍّ (الْأَزْدِيِّ)^(٢) قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ؟ تَحِيٌّ مُسْجِدًا فَتَعَلَّمَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ فِي الدِّينِ - أَوْ قَالَ: الشَّيْءُ كَذَا فِي الْكَفَى (٥/٢٣٠) . وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيْتِ الْعِلْمِ (١/٦٢) عَنْ عَلِيٍّ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ؟ تَحِيٌّ مُسْجِدًا

العمل بها ثم على تعليمها ، وأما مجاهدة الشيطان . فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات . راجع الفتح والأوجز (١/١) .

(١) وروى ابن ماجه بإسناد حسن عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «يا أماه! لأن تعلمو فتعلم أية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تعدو فتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة»

(٢) في الأصل والكثر «الأودي» ، وكذا في عدة نسخ خطية منه ، وهي لعلها - الأدمي . وكلامه خطأ في هذا الحديث ، والصواب «الأزدي» كما في الرواية لتالية عبد ابن عبد الله وهو علي بن عبد الله الأزدي أبو عبد الله بن أبي الوليد البارق ، روى عن أبي هريرة وابن عمر ، وعنه قتادة وغيره . حلاصة تذهيب الكمال (٢/٢٥٢) .

تَعَلَّمُ بِهِ الْفَرَافِ وَنَسَنَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْعَقَّةُ فِي الدِّينِ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (ص ١٢٤) عَنْهُ قَالَ : مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْخُوبِ فِي الْبَحْرِ^(١).

تَرْغِيبُ صَفْوَانَ بْنِ عَشَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ زُرَّ بْنِ حُثَيْشٍ قَالَ : عَذَّوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَشَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَا عَدَا بِكَ يَا زُرُّ؟ قُلْتُ : أَلْتَجِسُ الْعِلْمَ ، قَالَ : اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَقْدُ بَيْنَ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ / ١٢٢) : وَفِيهِ حَقِصٌ مِنْ سُلَيْمَانَ^(٢) وَنَفَقَهُ أَحْمَدُ وَضَعَفَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ - انْتَهَى . وَعِنْدَهُ أَيْضاً فِي الْكَبِيرِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ : مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصْعُقُ أَحْبَحَتَهَا^(٣) لِمُعْتَلِمٍ وَالْعَالِمِ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ / ١٢٣) : وَفِيهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي الْمُحَارِقِ^(٤) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

(١) حصن لدفع إيهام . أن من في الأرض لا يشمل من في البحر ، أو نعيم بعد تعميم : بأن يراد بالحيثان جميع دواب الماء وهي أكثر من عوالم البر لما أن عوالم البر أربعمائة عالم وعوالم البحر ستمائة عالم ، قال الطبري : تخصيص الحيثان للدلالة على أن إزال العطر سركتهم حتى أن الحيثان تعيش بسببهم اهـ . وفي الحديث : «هم نمطرون وبهم ترفعون» . كذا في المرقاة (١ / ٢٨٠) .

(٢) الأسدي العاضري - بمعجمتين ثم مهمة - أبو عمر البرار ابن امرأة عاصم ، ويقال له حقيص بن أبي داود لكوفي المقرئ ، روى له الترمذي وابن ماجه في مسندهما والسائي في مسند علي له ، وفان وكيع كان ثقة وهو في القراءة ثبت بإجماع ، مات سنة ١٨١ انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (١ / ٢٣٧ - ٢٣٨) .

(٣) فان ربي العرب وغيره قبل معناه أنها تتواضع لعاليه توقيراً لعلمه كقوله تعالى ﴿ وَتَقِيصُ لَهَا جَنَاحَ الذِّئْبِ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ أي توضع لها أو الرد الكف عن لطيران والبرول للذكر أو معناه المعونة ويسير المؤنة بالسعي في طلبه ، أو المراد تعيين الجذب والاعتقاد ولعلي عليه بالرحمة والاعتفاف ، أو لمراد حقيقته وإن لم يشاهد وهي فرش لجناح وسطها لطالب العلم لتحمله عليها وتبلغه مقعده من البلاد . نقله السيد جمال الدين كذا في المرقاة (١ / ٢٧٩) .

(٤) المصري أبو أمية المعلم ، روى عن أس ومجاهد ، وعنه السمعاني وغيرهما أخرج له مسلم ما نعه ، روى له البحاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي والسائي وابن ماجه في مسهم وأبو داود في مراسيله . مات سنة ١٢٦ هـ . انظر خلاصة تذهيب الكمال

رَغْبَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضَى عَنْهُمْ فِي الْعِلْمِ قَوْلُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي رَغْبَتِهِ فِي الْعِلْمِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيبَةِ (١) (٢٣٩) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: انْظُرُوا! أَصْبَحْنَا؟ فَأَنْتِي فَقِيلَ: لَمْ تُصْبِحْ، فَقَالَ انْظُرُوا! أَصْبَحْنَا؟ فَأَنْتِي فَقِيلَ لَهُ: لَمْ تُصْبِحْ، حَتَّى أَنْتِي فِي نَعَصِ ذَلِكَ فَقِيلَ: قَدْ أَصْبَحْتَ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلَةٍ صَاحَتْهَا إِلَى النَّارِ! مُرَحِبًا بِالْمَوْتِ مُرَحَبًا، وَابْتِغَاءً^(٢)، حَبِيبَ جَاءَ عَلَى قَافَةٍ^(٣)! اللَّهُمَّ! إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَحَقُّتُ قَاتِلًا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ، اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَطُولُ الْبَقَاءِ فِيهَا لِيَجْزِيَ الْأَنْهَارَ وَلَا لِيَفْرَسِ الْأَشْجَارِ، وَلَكِنْ لِيَطْمَأَنَّ^(٤) الْهَوَاجِرُ^(٥) وَمُكَابِدَةُ السَّعَاتِ^(٦)، وَمُزَاحِمَةُ الْعُلَمَاءِ بِالرُّكْبِ عِنْدَ حُلُقِ الذِّكْرِ^(٧)، وَذِكْرُهُ مَنْ عِنْدَ التَّرَفِّي جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ (٨) (١) (٥١) بِإِسْنَادٍ

رَغْبَةُ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيبَةِ (١) (٢١٢) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْلَا ثَلَاثٌ بَخَلَّيْتُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى فِي الدُّنْيَا، فَقُلْتُ^(٢): وَمَا هُنَّ؟ فَقَالَ: لَوْلَا وَضُوعٌ وَجْهِي لِلشُّجُودِ لِحَالِقِي فِي اخْتِلَافِ النَّبْلِ وَالنَّهَارِ يَكُونُ تَقْدِيمَةً^(٣)

(١) جاء بعد غيبة [ح]

(٢) أي على حاجة ماسة إليه

(٣) أي العطش، [ح]

(٤) المراد بظلمة الهواجر - الصوم في شدة الحر - والهواجر جمع هاجرة وهي شدة الحر بعد الظهيرة، ونسبة الظلمة إلى الهواجر مجاز مأخوذ من العرب، كقولهم: بهار صائم وليل فائم

(٥) مقابلة شلتها.

(٦) المراد يحلق الذكرها - خلق العلم، وقد سمي العلم ذكرًا لأنه يذكر بالله ويعرف الناس به، قال تعالى: ﴿فَتَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكَ تُكْسِرُوا لَنَا عُنُقًا﴾ أي أهل العلم.

(٧) وهي الحلية، فقالت

(٨) وهي الحلية فتعتمده

لَحْيَاتِي^(١) ، وَظَلَمَ الْهُوَاجِرَ ، وَمَمَاعِدُهُ^(٢) أَقْوَامٍ يَنْشَقُّونَ^(٣) الْكَلَامَ كَمَا تُنْتَقَى الْمَاكِهَةُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

رَغَبَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١) (١٠٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا قَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَلَنَسْأَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ ، فَقَالَ : وَاعْجَبًا لَّكَ يَا بَنَ عَنَاسٍ ! أَتَرَى النَّاسَ يَمْتَقِرُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ فِيهِمْ؟ قَالَ : فَتَرَكْتُ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ يَتْلَعْنِي - الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ قَاتِي بَابَهُ وَهُوَ قَاتِلُ^(٤) ، فَأَتَوْسُدُ^(٥) رِدَائِي عَلَى بَابِهِ يَسْفِي^(٦) الرِّيحَ عَلَيَّ مِنَ الثَّرَابِ ، فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي يَقُولُ: يَا بَنَ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيْ قَاتِيكَ؟ فَأَقُولُ لَا ، أَنَا أَخُوُّ أَنْ آتِيكَ ، قَالَ : فَاسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ ، فَعَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى رَأَى وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي يَسْأَلُونِي يَقُولُ هَذَا الْقَتْلَى كَانَ أَغْلَلَ مِنِّي . قَالَ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الدَّهْلِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ السَّحَابِيِّ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الدِّرَافِيُّ وَالْحَارِثُ فِي مَسْنَدَيْهِمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ كَمَا فِي الْإِصَابَةِ (٢) (٣٣١) ، وَالطَّنَّابِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا قَالَ الْهَيْتَمِيُّ (٩) (٢٧٧) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ السَّرِّ فِي جَامِعِ تَبَيَّنِ الْعِلْمِ (١) (٨٥) وَابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ (٤) (١٨٢) نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَ السَّوَارِثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا فَتَحَتِ الْمَدَائِنُ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا

(١) أي في الآخرة . ش

(٢) الذين يصاحبونك في قعودك . ا - ح

(٣) أي يستخرجون ويختارون

(٤) أي باند وقت الظهيرة ش

(٥) أي . أتكى .

(٦) يذروبحمل ا - ح .

وَأَقْنَلْتُ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَكَانَ عَامَةً^(١) حَدِيثُهُ عَنْ عُمَرَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٦١) : رِجَالُهُ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ.

رَغَبَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١/٣٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا نَسْأَلُنِي (مِنْ)^(٢) هَذِهِ الْعَسَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ؟» فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، قَالَ : فَرَعْتُ نَمْرَةً^(٣) عَلَى ظَهْرِي فَبَسَطْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقُمْلِ يَدِبُ^(٤) عَلَيْهَا ، فَحَدَّثَنِي حَتَّى إِذَا اسْتَوْعَمْتُ حَدِيثَهُ^(٥) ، قَالَ : «اجْمَعُهَا فَصَرِّدْ^(٦) إِنَّكَ إِذَا فَاصَّخْتُ لَا أَنْطُ^(٧) حَرَامًا مِمَّا حَدَّثَنِي.

وَعِنْدَ السَّحَابِيِّ (١/٣١٦)^(٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : يَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ ! وَاللَّهِ الْعَوَّعُ^(٩) ! وَيَقُولُونَ : مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ بِثُلِّ أَحَادِيثِهِ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ^(١٠) بِالْأَشْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ^(١١) ، وَكَثُرَ امْرَأٌ مُسْكِيئًا الرِّمَّ

(١) يعني : أكثر أحاديثه.

(٢) من الحية ، وفي الأصل : «هن» وهو خطأ.

(٣) لعمرة كل شملة مطعنة «إ-ح» ، وهي مامش السحاري (١/٣١٦) وهي بريدة من صوف يلبسها الأعراب

(٤) أي : يسير سيرا لينا.

(٥) من الحلية ، وفي الأصل : «حديثها» وهو خطأ.

(٦) أي : شلعا.

(٧) لا أنسى.

(٨) هي أبواب الحزب والمراعاة وما جاء فيه - باب ما جاء في العرس ، وأخرجه أيضا مسلم في كتاب الغصائل - فصائل أبي هريرة رضي الله عنه (٢/٣٠٠)

(٩) أي : والله هو الملتقى عنده يوم القيامة ، فحاصل المعنى : والله تعالى يحاسبني إن نعمت كذبا ، ويحاسب من ظن بي ظن السوء.

(١٠) التبايع.

(١١) أي : الزرع والفرس . مامش السحاري.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلَّةِ نَبِيِّي^(١) ، فَأَخْصُرُ جِئْنَ يَعْجُونَ ، وَأَعْي^(٢) جِئْنَ يَسْتَوْنَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا : «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ نَوْتَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ ، فَيَتَسَّى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا» ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ تَوْبٌ غَيْرُهَا حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ، فَوَالِدِي تَغْنَهُ بِالْحَقِّ ! مَا سَيْسَتْ مِنْ مَقَالَتِهِ^(٣) بَلْكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا^(٤) . وَاللَّهِ ! لَوْلَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَيْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ - إِلَى ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(٥)

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٦) أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ : أَكْثَرُ أَوْ هُرَيْرَةً ! وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيَسْمَعَ بَطْنِي ، جِئْنَ لَا أَكُلُ الْخَبِيرَ^(٧) ، وَلَا أَلْبَسُ الْخَبِيرَ^(٨) ، وَلَا يَخْذِمُنِي فَلَانٌ وَقَلَانَةٌ ، وَكُنْتُ أَلْصِقُ^(٩) نَظْمِي بِالْحَصَاءِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَفْرِئُ^(١٠) الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ لِكُنِّي

(١) أي : مفتتحاً بالعبادة

(٢) أي : أحفظ

(٣) إشارة إلى جس المقالات : به فصيلة طاهرة لأبي هريرة ، وأنه ﷺ خصه ببسط وحاته وضمه عما نسي من مقالته شيئاً . حاشية البخاري وعامته .

(٤) قول قول : إذا كان أبو هريرة أكثر أخذاً للعلم وأزهد يكون أفصل من غيره لأن الفضيلة ليست إلا بالعلم والعمل ! والجواب : أنه لا يلزم من أكثرية الأحكام كونه أعم ولا باشتغالهم عدم ردهم مع أن الأفضلية معها أكثرية ثواب عبد الله ، وأسبابه لا تنحصر في أحد العلم ونحوه ، وقد يكون مدعاة كلمة الله وأمثاله ، ولا أحسن أن يقال : لا يستلزم لأفضلية من نوع الأفضلية في كل الأنواع ، راجع عمدة القاري (١٦٢/٦) .

(٥) [سورة لقمة به ١٥٩ - ١٦٠] .

(٦) في كتاب الصافي - هاشم جعفر بن أبي طالب (١٠٢٦) .

(٧) بفتح الحاء المعجمة وكسر ليميم : وهو الخبز الذي حمر وحمل في عجينه الحميرة ، ويروي «الخبيز» - بكسر الهمزة والموحدة وفي آخره ري - وهو الخبز المأدوم . عمدة القاري (١٦٦ - ٢٧) .

(٨) وفي فتح الباري (٧٦/٧) في رواية : «ولا ألبس الخبيز» - بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة وقال : هو الأوجه - والخبيز من البرد ما كان موشقاً محططاً - يقال برد خبير ويرد خيرة بورن عبة على الوصف والإصافة قوله : «فلان وفلانة» أراد به من يعلم من الذكور والإناث

(٩) فائدة إلصاق الطل بالحصاء انكسار حرارة شدة الجوع ببرودة الحجر . حاشية البخاري .

(١٠) أي : أطلب إليه أن يقرئنيها .

يُقَلِّبُ^(١) بِي قِطْعَيْمِي ، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ بِلَمْسَاكَيْنِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٢) ،
كَانَ يُقَلِّبُ مَا يُطْعِمُنَا مَا كُنْ فِي بَيْتِهِ ، حَتَّى إِنْ كَانَ يُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُمَّةَ^(٣) الَّتِي
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ قُشِقْهَا فَلَنَعْلُقُ مَا فِيهَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٧٥/٥) .

حَقِيقَةُ الْعِلْمِ وَمَا الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْعِلْمِ^(٤) مُطْلَقاً مَا رَوَى عَنْهُ فِي حَقِيقَةِ الْعِلْمِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٥) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
«مَثَلُ مَا تَعْتَبِي اللَّهُ^(٦) (يُ) مِنَ الْهُدَى^(٧) وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْعَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ،
فَكَثَّتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَ أَكْلاً وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ . وَكَانَتْ مِنْهَا
أَحَادِبٌ^(٨) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرَبُوا وَسَقَوْا وَرَزَعُوا^(٩) وَأَصَابَ
مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِمَّا هِيَ قِيَعَانٌ^(١٠) لَا تُمِصُّكَ مَاءٌ وَلَا تُبْتِ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِدَ

(١) أي يرجع بي إلى مرله ، والحاصل أن أبا هريرة يقول لو اُخذ من الناس إني اطلب قراءة
آية من القرآن والحال أنه ، يحفظها ولكن يتحلى من قصده من هذا أن يودعه إلى بيته فيطمعه
شيئاً . عمدة العاري (١٦٦/٢٢٠) .

(٢) وكان جعفر يسمى بأبي المساكين . حاشية البعاري .

(٣) وهاء السمن أو العسل . [- ح .] .

(٤) لعلم يرد في قلب المؤمن مقتبس من مصابيح مشكاة النور من لأقول المحمودية ولأفغان
لأحمدي والأحوال المحمودية يبتدى به إلى الله وصعدته وأحكامه المرقاة (٢٦٤)

(٥) البحري في كتاب العلم - فصل من علم وعلم (١٨) ومسم في كتاب الفضائل - باب من
مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم (٢٤٧/٢) .

(٦) من البحري .

(٧) الهدى - المذلة الموصلة إلى المطلوب ، والعلم - المراد معرفة الأدلة الشرعية فتع
الناري (١٧٦/١) «العش» أي المطر الكثير ، واختار اسم العيث ليوذ باصطرار العلق إليه
إد جاءهم على فترة من الرسل ، والعيث يحيي البلد الميت والعلم يحيي القلب الميت
«طائفة» أي قطعة . المرقاة (١/٢٢٦) .

(٨) الأحادب . صلاب الأرض التي تملك الماء فلا تشربه مريعاً ، وقبل هي الأرض التي
لا يات بها ، مأخوذ من الجذب وهو القحط كأنه جمع أجذب وأجذب جمع جذب مثل كذب
وأكذب وأكالب . [- ح .] .

(٩) جمع قع . وهو المكان المستوي الواسع . [- ح .] .

فِي دِينِ اللَّهِ وَنِعْمَةً مَا تَعْبُدُ اللَّهَ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَفَعَلَ مَنْ لَمْ يَزِفْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّيْ أُرْسِلْتُ بِهِ^(١) . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢٠) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ فِي أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ^(٣) وَأَصْحَابُ
يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ^(٤) ، ثُمَّ إِنَّهَا تَحُلِفُ^(٥) مِنْ بَعْدِهِمْ حُلُوفٌ^(٦) ،

(١) أي لم يصب إليه من غاية تكبره حاشية لمشكاة (١/ ٢٨) ، وفي الحديث إشارة إلى أن الاستعدادات ليست مكتسبة بل هي مواهب ربانية ، وكما بها أن تستبص من مشكاة النبوة ، فلا حير فيما يشتغل بعير الكتاب والسنة وأل لقيه من علم وعمل ، قال المظهر . ذكر في تقسيم لأرض ثلاثة وفي تقسيم الناس قسمين من فقه ومن أبي ولم يرفع ، وذلك لأن التقسيم الأول والثاني من الأرض قسم واحد من حيث أنه متبع به ، وكذلك الناس قسمان من يقل العلم وأحكام الدين ومن لم يقلهما ، وأما في الحقيقة فالناس على ثلاثة أقسام أحدها من يعمل بقدر ما يحل به ولا يبلغ درجة الفتوى والتفريس ، وثانيها من يعلمها وثالثها من لا يبذل العلم المرفقة (١/ ٢٢٧) ، وفي اللمعات (١/ ٢١٨) اعلم أنه قد ذكر في الناس قسمين من اتبع بالدين ومن لم يتبع ، وكذلك في الأرض المتبع بها وغير المتبع بها وحمل المتبع بها قسمين . الصمت وغير الصمت وكذلك المتبع بالدين يشمل قسمين الأول العالم العامل المعلم ، وهو كأرض طيبة شرب الماء فاستمتع في عسها وأنتب فمعت غيرها ، والثاني العالم المعلم لكن لم يعمل سواها أولم يتفقه فيما جمع وهو كأرض يستقر فيها الماء فيتبع الناس ومن لم يرفع به رأسه بأن تكبر ولم يلتصق إلى العلم ولم يسمعه أو سمعه ولم يعمل به ولم يعلمه سواء دخل في الدين أو كفر به فهو كالسحرة التي لا تلبث الماء هذا مادكر بعض شرايع البحاري .

(٢) في كتاب الإيمان - باب بيان كون النبي عن المنكر من الإيمان إلخ (١/ ١٥٠)

(٣) تشديد إتياء أي بصرون ، قال الطيبي حواري الرجل صفوته وحلصت أي أحسن ونقي من كل عيب ، وقيل صاحب سره ، استمر لكون من يصبر سبياً ، وسع حتى اتسعه المرفقة (٢٣٧/)

(٤) أي : يتبعونه في أمره ونهيه .

(٥) أي : تحلف .

(٦) بشم الخاء جمع حلف - يسكون اللام مع فتح الحاء وهم الذين يحلفون من ملهم بشر كما في قوله تعالى ﴿ حَلَفَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ حَلْفَ أَصَاغُوا أَفْئُونَ وَأَسْمُوا أَفْئُونَ قَسُوفَ يَقُولُونَ عَيْبٌ ﴾ أما الحلف - بفتح الحاء واللام فهم الذين يحلفون من قبلهم بحبر ، فيقال هم حبر حلف لحبر مسلم .

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا لَا يُعَرِّفُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَبْدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(١) ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ يِلْسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ ^(٢) . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ^(٣) وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: ^(٤) آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، أَوْ فَرِيصَةٌ عَادِلَةٌ ؛ وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ » . كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (ص ٢٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٢٣ ٢) نَحْوَهُ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢٤ ٢) عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً : «تَرَكْتُ لَكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَصِلُوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا» كِتَابُ اللَّهِ ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ ﷺ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٢٣ ٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى جُنْعاً مِنَ النَّاسِ عَلَى رَحْلِ فَقَالَ : «وَمَا هَذَا؟» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَجُلٌ عَلَامَةٌ ، قَالَ : «وَمَا الْعَلَامَةُ؟» قَالُوا : أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِعَرَبِيَّةٍ ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِشِعْرِ ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْعَرَبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذَا عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَحَلٌّ لَا يَضُرُّ» .

(١) جراه شرط محذوف أي إذا تقرر ذلك فمن حاربهم وأنكر عليهم قوله: «فهو مؤمن» التنكير في مؤمن للتوبيخ ، من الأول دل على كمال الإيمان والثاني على التقصد فيه ، والثالث على بقائه . حاشية لمشكاة (٢٩/١)

(٢) كناية عن عابه الفظة التي في حكم العدم لأن المراد بالإنكار الاضطراب وانتعير وإن أريد به مطلق الإنكار فقدمه يلزم الرضى وهو كمر فيكون كناية من عدم الإيمان أصلاً فافهم . المجمعات (٢٢٣/١) .

(٣) في كتاب العرائض - باب ما جاء في تعليم العرائض (٣٩٩ ٢) ، وابن ماجه في المقدمة - باب احساب الرأي والقياس ١ ٦ ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٩ ٢) والحاكم في المستدرک كما في الجامع الصغير اهـ .

(٤) اللام للمعهد أي علم الدين «آية محكمة» أي غير مسوغة وما لا يحتمل إلا تأويلاً واحداً . قوله «سنة قائمة» أي ثبته صحبة قوله «لفرصة» أي أحكام مستطعة بالاجتهاد «عادية» أي مساوية للقرآن ولحديث في وجوب لعمل «فصل» أي رائدة لا ضرورة فيه حاشية المشكاة وهامشه (٣٥/١) .

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي حَقِيقَةِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (٢) (٢٤) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: كِتَابٌ نَاطِقٌ^(١)، وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ^(٣)، وَلَا أَذْرِي^(٤). وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢٦/٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَمَنْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا بَرَأَيْهِ قَمَا أَذْرِي أَوْ حَسَانِهِ يَجِدُهُ أَمَّ فِي سَيِّئَاتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَيِّدِ حَسَنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: تَبَيَّنَا نَحْنُ خُلُوسُ أَصْحَابِ^(٥) ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَطَاءٌ، وَطَاوُوسٌ، وَعُكْرَمَةُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُغْتَبٍ؟ فَقُلْتُ: سَلْ! فَقَالَ: إِنِّي كُلَّمَا لُتْتُ تَعَهُ الْمَاءَ الدَّافِقُ^(٦)، فَقُلْنَا: الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْنَا: عَلَيْكَ الْعُقْلُ! فَوَلَّى الرَّجُلُ وَهُوَ يُرْجِعُ^(٧)، وَعَجَّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: يَا عُكْرَمَةُ! عَلَيَّ بِالرَّجُلِ! فَإِنَّهُ بِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَفْتَيْتُمْ بِهِ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَمَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَمَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَا: لَا، فَعَنْ مَنْ؟ قُلْنَا: عَنْ زَايَا؛ فَقَالَ لَذَلِكَ

(١) ولديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر مرفوعاً كما في الجامع الصغير.

(٢) الكتاب الناطق هو القرآن لأنه ينطق بالحق.

(٣) السنة الماضية هي السنة الصحيحة التي يجب أن يمتس بها العمل بها إلى يوم القيامة أو معنى ماضية: قطعة في الدلالة، من قولهم: سيف ماضٍ: أي قاطع.

(٤) وعد أبيض من العلم ويقال: إن لا أدري نصف العلم وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم الأجلاء سئلوا فأجابوا بلا أدري منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وجابر بن مطعم وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين كما سيأتي قصصهم بعد. وسئل الإمام مالك رحمه الله عن كثير من المسائل فأجاب بلا أدري. انظر التوضيح والتلويع في سيرته رحمه الله.

(٥) مصروب فعل مقدر تقديره: أعني، وهو معمول به منصوب على الاحتصاص.

(٦) أي ذو دق وهو المني.

(٧) أي يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَبِيهٌ»^(١) وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ^(٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ مِنْكَ هَلْ تَجِدُ شَهْوَةً فِي قَلْبِكَ؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: فَهَلْ تَجِدُ خَيْرًا^(٣) فِي جَسَدِكَ؟ قَالَ: لَا ، قَالَ: إِنَّمَا هَذَا بَرْدٌ^(٤) يُجْزِيكَ^(٥) مِنْهُ الْوُضُوءُ . كَذَا فِي كَبْرِ الْعَمَالِ (١١٨/٥) .

الْإِنْكَارُ وَالشُّكُّ عَلَى مَنْ اشْتَغَلَ فِي عِلْمٍ آخَرَ

غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

إِنْكَارُهُ ﷺ عَلَى قَوْمٍ فَعَلَ ذَلِكَ

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ السَّرِّ فِي جَمِيعِ نَسَائِنِ الْعِلْمِ (٢) (٤٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ جَعْفَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِيَكْتَابٍ فِي كِتَابٍ^(١) فَقَالَ: «كَفَى بِقَوْمٍ حَقْمًا - أَوْ صَلَافًا - أَنْ يَزْعُمُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ أَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ؟﴾^(٢) .

(١) أي : عالم ديني وعارف بأحكام الشرع «أشدُّ على الشيطان» لأن العقبة لا يقبل إغوائه ويأمر

الناس بالخير على ما يأمرهم بالشر حاشية الترمذي (٢١ ٩٣)

(٢) متورأ . «إ-ح» .

(٣) وفي رواه «هذه أبردة» ولمعنى واحد ، والأبردة هي لطفونة تصب انبند فتحدث سيلان

الماء ، وقد تحدث سيلان لمي أيضا إذا اشتدت وأرقت . وهذا وأمثاله من أصحاب

الأعذار ، وقد جعل الشرع لهم درجاً ومحرراً ، فمن حرج منه شيء بلا مدة معتادة

ولا جماع ، فلا غسل عليه عند جمهور الفقهاء ، وما عليه إلا الوضوء عند الاستنجاء ،

والطاعة على قدر الطاقة

(٤) يكفئ «ش»

(٥) أي : عظم الكف .

(٦) [سورة المائدة: ٥١] أي أولئك يكفهم آية أنا أنزل عليك الكتاب العظيم ، الذي فيه

خير ما قلهم وسأ ما بعدهم ، وحكم ما بينهم ، وأنت رجل أمي لا تقرأ ولا تكتب ولم

تخالط أحداً من أهل الكتاب ، فحشيتهم بأخبار ما هي الصحف الأولى ببيان الصواب مما

احتدوا فيه وبالحق الواضح البير الجلي ؛ أخرج أيضا ابن جرير وغيره - جاء أناس من

المسلمين يكتبون فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي ﷺ: «كفى بقوم صلابة أن

يرعبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به غيره فربك ﴿أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ﴾ راجع مختصر تفسير ابن

كثير (٣/ ٤١) .

إِنْكَارُ عُمَرَ رضي الله عنه على من نسخ كتاب دَانِيَالَ وَقِصَّةُ

مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه إِذْ أَتَى بِرَجُلٍ مِنْ عِنْدِ الْقَيْسِ مَسْكُهُ بِالْمُسُوسِ ^(١)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ مُلَانُ بْنُ مُلَانَ الْعَنْدَبِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَصَرَبَهُ بِعَصَا مَعَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿لَرَبِّكَ مَا بَدِثَ الْكُتُبِ الْكُتُبِ﴾ ﴿يَا أَرْلَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿مَنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ يَمَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ هَكَتُ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَصِيلُ ^(٢) فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا وَصَرَبَهُ ثَلَاثًا، فَقَالَ الرَّجُلُ مَا لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ أَنْتَ الَّذِي نَسَخْتَ كُتُبَ دَانِيَالَ ^(٣)، قَالَ: مُزِنِي بِأَمْرِكَ أَتَعْمَهُ، قَالَ: انْطَلِقْ فَاْمُحِّهِ بِالْحَمِيمِ ^(٤) وَالصُّوفِ الْاَنْبِصُ ^(٥)، ثُمَّ لَا تَقْرَأْهُ أَنْتَ وَلَا تَقْرَأْهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، فَلَمَنِ نَلَعَنِي عَنْكَ أَنْكَ قَرَأْتَهُ أَوْ أَقْرَأْتَهُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَأَنْهَكَكَ ^(٦) عَقُوبَةً. ثُمَّ قَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ ^(٧): انْطَلَقْتُ أَنَا فَانْسَخْتُ ^(٨) كِتَابًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فِي أَيْدِيهِمْ ^(٩)، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الَّذِي فِي يَدِكَ يَا عُمَرُ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كِتَابٌ نَسَخْتُهُ لِنَزْدَادَ عِلْمًا إِلَى عِلْمِنَا، فَعَصِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) بلدة بحورستان فيها قبر دانيال لبي عليه السلام معجم البلدان

(٢) [سورة يوسف ١-٣] ﴿مَنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ أي حدثك أو بين لك. كتبت القرآن ﴿وَمَنْ هَكَتُ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من هذه القصة لم تعطر بابلك ولم تفرغ سمعتك من حاشية الجلالين (١/١٩٠).

(٣) يذكر لعهد القديم أن دانيال كان نبياً من أنبياء بني إسرائيل بأرض بابل من أرض العراق انظر البداية والنهاية.

(٤) لواء الحار اشر

(٥) هذه أمثال لم يرد بها أعيان المسميات وإنما أريد بها التوكيد والتمساع في المحو.

(٦) أي: أبالغ في عقوبتك. «إ-ح».

(٧) أي: عمر.

(٨) فككت. «إ-ح».

(٩) جلد مذبوع. «إ-ح».

حَتَّى احْمَرَّت وَجَنَّتَهُ^(١)، ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَقَالَتْ الْاُتَصَّارُ: أُعْصِبَ بَيْتُكُمْ ﷺ، السَّلَاحُ السَّلَاحُ! فَجَاؤُوا حَتَّى اخْدَعُوا^(٢) بِمَشْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ أُوْبَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَحَوَائِمَهُ^(٣)» وَاحْتَصَرَ لِي اخْتِصَارًا، وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِهَا بِنَصَاءِ نَفْيَةٍ^(٤)، فَلَا تَتَهَوَّكُوا^(٥)، وَلَا يَغُرَّنْكُمْ الْمَتَهُوْكَوْنَ! قَالَ عُمَرُ: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ زَنَا، وَبِالْإِسْلَامِ دِيَا، وَبِكَ رَسُولًا ثُمَّ بَرَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٢). وَفِيهِ عِنْدَ الرَّحْمَنِ نَبُؤُا إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيِّ^(٦) صَفَّاهُ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَيضًا ابْنُ الْمُبْدِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْعَقْلِيُّ وَنَصْرُ الْمُقَدَّسِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ مَسْعُورٍ، كَمَا فِي الْكُتُبِ (٩٤). وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّحِييِ مُحْتَصِرًا مُقْتَصِرًا عَلَى الْمُتَوَفِّهِ، كَمَا فِي الْكُتُبِ.

رواية جابر في إنكاره ﷺ على عمر رضي الله عنهما

نسخ بعض ما في النوراة

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٤٢/٢) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابِ أَصَانَةٍ^(٧) مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٨)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَصْنَتُ كِتَابًا حَسَنًا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَعَصِيتُ^(٩) وَقَالَ: «أَمْتَهُوْكَوْنَ^(١٠)» فِيهَا

(١) احده. [١- ح]

(٢) أي أحاطوا

(٣) يزيد القرآن ولحديث، كأنه يحتمل المعاني الكثيرة بحيث لا يمحرج شيء عن طلبه لعدونه وحرلته. مجمع البحار

(٤) أي: طيبة.

(٥) التهولك: التحير، والتهور، والتردد.

(٦) الأنصاري أو الكوفي أبو شيبة، روى له أبو داود وأبو ترمذي

(٧) أي: أحذه وحصل علمه.

(٨) كما في المجمع (١١٤)، وفي الأصل من بعض الكتب

(٩) ولعل المجمع: «اقرأ على النبي ﷺ» فعصيت وهو أوصح

(١٠) أي: محيرون أسم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من أهل الكتاب

يَا بْنَ الْحَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ^(١) بِهَا^(٢) بَيْضَاءَ بَقِيَّةٍ ، لَا تَسْأَلُونَهُمْ
عَنْ شَيْءٍ فَيُحَدِّثُونَكُمْ^(٣) بِحَقٍّ فَتَكْذِبُوا بِهِ ، أَوْ يَبْطِلُ فَتَصَدُّقُوا بِهِ! وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ^(٤) إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي وَأُخْرِجَهُ أَيْضًا أَحْمَدُ^(٥)
وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَرَاءُ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَهُ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١/١٧٤) : وَلَيْهِ مُجَابِدُ بْنُ
سَعِيدٍ^(٦) ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُمَا. وَأُخْرِجَهُ أَحْمَدُ^(٧) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخٍ لِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَكَتَبَ لِي خَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَةِ^(٨) ،
أَلَا أُغْرِضُهَا عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ عِنْدَ اللَّهِ - يَغْنِي ابْنَ
ثَابِتٍ -: فَقُلْتُ: أَلَا تَرَى مَا يُوْجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ،
وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا! قَالَ: فَسُرِّي^(٩) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ:
«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي

(١) كما في المجموع ، وفي الأصل وفي جامع باب العلم : «جئتم» وهو تحريف

(٢) أي : بالملء ، «بيضاء بقية» حالان مترادفان.

(٣) وفي المجموع (١/١٧٤) : فيخبروكم.

(٤) أي : ما جاز له «إلا أن يتبعني» في الأقوال والأعمال فكيف يجوز لكم أن تظنوا فائدة من
قومه مع وجودي ، قال تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُ أَفْقَدَ الْبِشْرَ لَمَّا أَتَتْكُمْ مِنْكُمْ وَجَعَلُوا ثَمَرًا
جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ الآية . قال علي بن أبي طالب لم يبعث الله تعالى نبيا آدم ومن بعده إلا أحد
عليهم العهد في أمر محمد ﷺ وأحد العهد على قومه يؤس به ولئن بعث وهم أحياء ليصره
وهذا معنى قول ابن عباس في تفسير البصري فيكون التكبير في «رسول» لمعظم فهو نبي
الأنبياء وبمهم الرسل ولذا قال ﷺ آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة المرفة
(٢٥١/١).

(٥) في المسند (٣/٣٨٧) .

(٦) لهمداني أبو عمرو الكوفي أحد الأعيان ، روى عن الشعبي وعائشة وروى عنه به
إسماعيل والثوري وابن المبارك وحلق وقان السدائي ثقة ، روى له الأربعة وخرج له مسلم
مقروبا ، مات سنة ١٤٤ هـ ، خلاصة تهذيب الكمال .

(٧) في المسند (٣/٤٧١) .

(٨) أي : كن كلاما قليل الألفاظ كثير المعنى . وفي المجموع سجع عمر كتابها من التوراة بالعربية

(٩) أي : زال عنه ما كان من الغضب . «إ-ح» .

لَصَلَّيْتُمْ^(١)، أَنْتُمْ حَطَّيْتُمْ مِنَ الْأَمَمِ وَأَنْتُمْ حَطَّيْتُمْ مِنَ السَّيِّئِ^(٢)، قَالَ الْهَيْثُوثِيُّ رَجُلُهُ رَجُلًا الصَّحِيحَ إِلَّا أَنَّ فِيهِ جَائِرًا الْخَفِيفَ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي الدُّزْدَاةِ يَحْوِيهِ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ.

إِنْكَارُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى زُحَلٍ قَالَ لَهُ: أَصَبْتُ

كِتَابًا فِيهِ كَلَامٌ مُعْجَبٌ

وَأَخْرَجَ تَصَرُّفُ الْمُفَدَّسِيِّ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ زُحَلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا لَمَّا فَتَحْنَا الْمَدَائِنَ أَصَبْتُ كِتَابًا فِيهِ كَلَامٌ مُعْجَبٌ^(٤)، قَالَ: أَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا، فَدَعَا بِالذُّوَّةِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهَا، وَقَرَأَ ﴿الرَّيَّةُ لَا يَكُنْ مِنَ الْكُتُبِ الْيُسْبِي﴾^(٥) إِنَّ أَرْثَهُ قُرْءًا عَرَبِيًّا إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ قَبِيلِهِ لَيْسَ الْتَفْلِيكُ﴾^(٦) ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هَذَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَنَّهُمْ أَقْبَلُوا عَلَى كُتُبِ عُلَمَائِهِمْ وَأَسَاءَ بِهِمْ»^(٧)، وَتَرَكُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ حَتَّى دَرَسَا^(٨)، وَذَهَبَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْعِلْمِ. كَذَا فِي الْكَبْرِ (١/٩٥).

إِنْكَارُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَسَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَلَى سُؤَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيْتِ الْعِلْمِ (٢/٤٠) عَنْ حُزَيْفِ بْنِ طَهْمٍ^(٩) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ!

(١) وفي المجمع بعده: «اضلالاً بعيداً».

(٢) مردكوه في (٣/٧٠٩).

(٣) أي كلاماً عجيباً به.

(٤) جمع الأسقف، رئيس من رؤساء نصارى فوق انطيس ودرود المطران.

(٥) يعني: ذهب أثرهما.

(٦) وفي المجمع الكبير (٩/٤١٣) رقم (٩٧٥٩) ومجمع الرواة (١/١٩٢) عن أبي الرعراء

قال قال عبد الله - يعني - ابن مسعود وأبو الرعراء هذا هو عبد بن هاشم الكندي خلاصه

تهذيب الكمال (٢/١٠٧).

وَأَنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوَكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا ، إِنَّ تُكْذِبُوا الْحَقُّ أَوْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ ^(١) . وَأَخْرَجَهُ عَنِ الرَّزَاقِ أَيْضاً عَنْ حُرَيْثِ نَحْوِهِ ، وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَزَادَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ كُتُبَ سَائِبِهِمْ لَأَمْحَاةٌ فَانْظُرُوا مَا وَاطَأَ ^(٢) كِتَابَ اللَّهِ فَحُذُّوهُ ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَذَعُوهُ ، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ النَّزْرِ فِي جَمَاعِهِ ^(٣) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ نَحْوَ السَّبْعِ الْأَوَّلِ وَرِجَالَهُ مُوْتَقُونَ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (١٩٢/١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ النَّزْرِ فِي جَمَاعِهِ ^(٥) (٤٢/٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكُتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَبَيِّنُ أَظْهَرَكُمْ أَحَدُكُمْ ^(٦) الْكُتُبَ عَهْدًا بِرَبِّهِ ، غَصًّا ^(٧) لَمْ يُشَبَّ ؟ أَلَمْ يُخْبِرْكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا كِتَابَ اللَّهِ وَبَدَّلُوهُ وَكُتِبُوا الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالُوا : هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَسْتَرْوَا بِهِ قَسَمًا قَلِيلًا ؟ أَلَا يَنْهَاكُمْ الْعِلْمُ الَّذِي جَاءَكُمْ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ ؟ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ !

وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ

(١) وفي رواية : «كذبتون بحق أو تصدقون بباطل» وهي أوضح ، «ش» وقال القادي في المرقاة (٢٦٥/١) : «فإن قلت . وقد جاء أيضاً في الحديث : «حدثوا عن بني إسرائيل فلا حرج» رواه الحارثي ، فما وجه التوفيق بين الحديثين ؟ قلت . وجه التوفيق بين السببي عن الاشتغال بما جاء عنهم وبين الترجيح لمعهوم من هذا الحديث : أن المراد بالحدث ههنا التحديث بانقص من الآيات المحكية كحكمة قتل بني إسرائيل أنفسهم في توبتهم من عبادة العجل وتفسير القصص المذكورة في القرآن لأن في ذلك عبرة وموعظة لأولي الألباب ، وأن المراد بالسبي هناك السبي عن نقل أحكام كتبهم ، لأن جميع لشرائع والأديان مسبوخة بشريعة نبي الله ﷺ اهـ .

(٢) أي : وافق . «ش» .

(٣) وأخرج الحارثي أيضاً نحوه في كتاب الشهادات - باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وعبره (٣٦٩/١) .

(٤) أي : أقربوا نزلوا إليكم ، «الحدث» بالنسبة إلى السرون إليهم وهو في نسخة قديم حاشية للحارثي .

(٥) أي : طريقاً . «لم يشب» لم يخلط . «إمام» .

وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكِتَابِ عَهْدًا بِاللَّهِ ، فَتَرَوْنَهُ عَصَا لَمْ تُنْتِ . كَذَا فِي جَامِعِ ابْنِ عَدِي الْبَرِّ .

التَّائِبُ يَعْلَمُ اللَّهَ نَعَالِي وَعِلْمُ رَسُولِهِ ﷺ تَأْتُرُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمُغَاوِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بِحَدِيثِ اللَّيْثِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ لَتَرْمِذِي (٦١/٢) ^(١) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ أَبِي عُمَانَ (الْمَدَنِيِّ) ^(٢) أَنَّ عُقَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ شُعَيْبًا الْأَصْبَحِيَّ ^(٣) حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ ، فَلَمَّا سَكَتَ وَحَلَا قُلْتُ لَهُ : أَسَأَلْتُ بِحَقِّ ، وَبِحَقِّ ^(٤) لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ ! فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفْعَلْ ، لِأَحَدُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ ، ثُمَّ نَشَعَ ^(٥) أَبُو هُرَيْرَةَ شُعَةً ، فَمَكَّنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : لِأَحَدُكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا النَّيِّبِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ شُعَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ وَنَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : أَفْعَلْ ، لِأَحَدُكَ حَدِيثًا

(١) فِي أَبْوَابِ الرَّهْدِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ .

(٢) الْمَدَنِيُّ : كَمَا فِي مَوَارِدِ الْعَطَمَاءِ (ص ١٨٠) رَقْم (٢٥٠٢) وَكَذَا فِي كِتَابِ الرِّجَالِ ، وَفِي الْأَصْلِ وَالتَّرْمِذِيِّ لِلْمَدَنِيِّ وَهُوَ غَطَّاءٌ ، هُوَ الْفَرَسِيُّ مَوْلَاهُم أَبُو عُمَانَ الْمَدَنِيُّ خِلَاصَةً تَهْدِيبُ الْكَمَالِ (٣/١٣٥) .

(٣) أَبِي مَانِعٍ أَبُو عُمَانَ ، قَالَ ابْنُ يَسَى كَانَ عَالِمًا حَكِيمًا وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ هـ ، وَقَالَ لِعَجَلِي . تَابِعِي ثِقَّةٌ ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ : مُخْتَلَفٌ فِي صَحْبِهِ . انْظُرْ تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ (٤/٣٦١) .

(٤) قَالُوا هَذَا تَأَكِيدُ ، وَالظَّاهِرُ مِنْ تَوْسِيطِ الْعَاطِفِ غَيْرِ ذَلِكَ . وَهُوَ أَنَّهُ أَشَارَ أَوَّلًا إِلَى حَقِّ وَثَائِي إِلَى حَقِّ هُوَ مُعَاتَرٌ لِلأَوَّلِ ، فَلَمَّا أَنْ يَرَادُ بِهِمَا أَحْوَةُ الْإِسْلَامِ وَأَحْوَةُ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنَ الْأَحْوَاتِ ، وَإِنَّمَا أَكَّدَ ذَلِكَ تَعَطُّفًا لِأَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ فِئْدَةُ الْأَسْتَدِ الْمَعْلَمِ كَثِيرًا مَا يَعَصِبُ عَلَى التَّلْمِيزِ بِمَثَلِ هَذِهِ التَّقِيدَاتِ الْغَيْرِ الْمُعْبَدَةِ وَالْغَيْرِ الْمَعْتَقَدَةِ إِلَيْهَا فَكُلُّ مَا حَدَّثَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ ﷺ إِنَّمَا كَانَ يَحْدِثُ إِذَا عَمِلَهُ وَعَلِمَهُ يَحِبُّ بِهِمُ الْكُوكُوبُ الْبَرِّي (٢/٩٣) «لَمَّا» بِمَعْنَى «إِلَّا» .

قَالَ فِي الْهَيَاةِ أَتَشَدُّكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا أَيْ إِلَّا فَعَلْتَهُ [إ-ح] .

(٥) أَيْ ' شَهَقَ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ عَلَيْهِ (أَسْمًا أَوْ حَوْفًا) ' [ش-ح] .

حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَا أَحَدٌ غَيْرِي وَعَيْرُهُ ، ثُمَّ تَشَعَ
أَبُو هُرَيْرَةَ تَشَعَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ مَالَ خَارًا^(١) عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْتَدَكْتُ طَوِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ
فَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ
لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ حَاشِيَةٌ^(٢) ، فَأَوَّلُ مَنْ (يُذْعَى)^(٣) بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ^(٤) الْقُرْآنَ ،
وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي^(٥) : أَلَمْ أَعِدْكَ
مَا أَتَرْتَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ! قَالَ : فَمَادَا عَمِلْتَ فِيمَا عِدَمْتُ؟ قَالَ :
كُنْتُ أَقُومُ بِإِتَاءِ اللَّيْلِ وَأَتَاءِ النَّهَارِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ :
كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ قَارِي^(٦) ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُؤْتَانِي
بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَمْ أَوْسِعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاحَ إِلَى أَحَدٍ؟
قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ! قَالَ : فَمَادَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصِلُ الرَّجِمَ
وَأَنْصَدُقُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ
أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ حَوَادٍ ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، وَيُؤْتَانِي بِاللَّيْلِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : فِيمَادَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ : أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى
قُتِلْتُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، وَيَقُولُ اللَّهُ : بَلْ
أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فَلَانٌ حَرِي^(٧) ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
رُكْنَيْهِ فَقَالَ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسْعَرُ^(٨) بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ»^(٩) . قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُمَرَ (الْمَدَنِيُّ) : فَأَخْبَرَنِي عَقِبَهُ أَنَّ شُمَيْمًا هُوَ الَّذِي
دَحَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا . قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ

(١) أي : مائلاً معشياً عليه . حاشية الترغيب .

(٢) من جش أي جسد على أطراف أصابع رجليه . من حاشية الترمذي (٦١/٢)

(٣) كما في الترغيب ، وفي الأصل وفي نسخة للترغيب : «يذعو» .

(٤) أي : جمع .

(٥) أي : شجاع

(٦) أي : تولى «إلح»

(٧) ما أحسن ما قال الشاعر : [من البطل]

ما سال نفسك أن ترضى تدبها وثوب جملك معول من الدنس
ترجو الحياة ولم تسلك ممالكها إن السفينة لا تجبري على اليسر
المروقة (١/٢٣٧) .

أبي حَكِيم أَنَّهُ كَانَ سَيِّفًا^(١) لِمُعَاوِيَةَ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ مِمَّنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ نُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى طَسَّ أَنَّهُ هَالِكٌ ، وَقُلْنَا : قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بَشَرًا ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْنِهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَنَجْزِيهِمْ لَأَيُّسُرُونَ ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْكَارٌ وَحَبِطَ مَا صَبَّحُوا بِهَا وَنَظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ^(٢) ۖ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (١ - ٢٨) : وَرَوَاهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ نَحْوَ هَذَا لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ ، وَإِنَّ حِثَالَ فِي صَحِيحِهِ^(٣) يَلْفُظُ التِّرْمِذِيُّ - انْتَهَى بِتَغْيِيرٍ يَسِيرٍ .

نُكَاءُ ابْنِ عُمَرَ لِخَدِيبِثَ سَمْعَةَ بِنْتِ ابْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّسَائِيِّ

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ - وَرَوَاهُ زُوَاةُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : التَّمَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعِنْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى الْمَرْوَةِ فَتَحَدَّثَا ، ثُمَّ مَضَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَتَبَكَّى ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا يُبْكِيكَ يَا أَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ : هَذَا - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ (مِنْ خِرْدَلٍ)^(٤) مِنْ كَثَرِ كِبَائِهِ لِرُؤُوسِهِ فِي النَّارِ»^(٥) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٤ - ٣٤٥)

(١) أي جلاد.

(٢) [سورة هود به ١٥ - ١٦] ، أي من كان يريد الحياة الدنيا وبغيتهم ثواب أعمالهم وليس لهم في الآخرة من نصيب . «ح» وفي حاشية الترمذي (٦١/٢) عن أبي حنيفة : ﴿ وَنَجْزِيهِمْ لَأَيُّسُرُونَ ﴾ أي لا يفتشون شيئاً من أجورهم ، والآية هي أهل الرياء ، وقيل : في لعباقرة ، وقيل : في الكفرة .

(٣) قال الهشمي في موارد الظمان (ص ٦٢٠) في آخر هذا الحديث : ورواه مسلم من حديث سليمان بن يسار بإختصار عن هذا .

(٤) من الترفيب ، أي جزء يسير .

(٥) قلبه على رأسه وألقاه ، وفي المرقاة (٩ - ٣١٦) معنى الحديث أنه لا يدخل الجنة مع الكبر =

بُكَاءُ ابْنِ رَوَاحَةَ وَحَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جِئْنَ
نَزَلَتْ ﴿وَشُعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ تَفَوُّنٌ﴾

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٤٨٨) عَنْ أَبِي الْخَسَنِ مَوْلَى زَيْنِ تَوْفَلٍ أَنَّ عِنْدَ اللَّهِ نَبِيَّ
رَوَاحَةَ وَحَسَّانَ نَبِيَّيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِئْنَ نَزَلَتْ ﴿طَسَّةٌ﴾
الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعَانِ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوَنُ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَعَمِلُوا
الضَّلِيلَةَ﴾ قَالَ: «أَنْتُمْ»، «وَذَكُّوا اللَّهَ كَثِيرًا»، قَالَ: «أَنْتُمْ» «وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا
طَمِعُوا» (١)، قَالَ: «أَنْتُمْ».

بُكَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ جِئْنَ سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَبَامَ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَهْلُ الْبَيْتِ رَمَانَ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَمِعُوا الْقُرْآنَ جَعَلُوا يَتَكَبَّرُونَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَكَذَا كُنَّا ثُمَّ
قَسَمَ الْقُلُوبُ. وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي مَعْنَى قَسَمَ الْقُلُوبُ: قَوِيَتْ وَاطْمَأَنَّتْ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ
تَعَالَى. كَذَا فِي الْكَفَى (١/٢٢٤).

بل يصح منه ومن كل حصة مدمومة، إما باستدب، أو بعفو الله، ثم يدخل الجنة قال
الحطابي للحديث تأويلان أحدهما أن يردد بالكبر الكثير والبشر لا ترى أنه قد قسمه في
بعضه بالإيمان، وثانيهما أن الله تعالى إذا أراد أن يدخله لجة نزع من قلبه ما كان فيه
من الكبر حتى يدخلها بلا كبر وعن في قسمة الله وهي رسالة الإمام مالك بن أنس - رحمه
الله - إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد، وإلى وزيره جلد بن يحيى، أهابك عن لشرك
والكبر، فإن الله محتجب بهما، فقال له بعض أصحابه أفس الكبر أن يكون لك الذنابة
النجية؟ قال: لا، أفس الكبر أن يكون لك الثوب الحسن؟ قال: لا، أفس الكبر أن يكون لي
الطعام أجمع الناس عليه؟ قال: لا، إما الكبر أن تسفه الحق وتعنص الحق. سقه الحق.
جهله، وغمص الحق احضرهم، لم يرههم شيئاً. حاشية الترغيب (٣/٥٦٦)

(١) وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥/٩٩).

(٢) [سورة الشعراء آية: ٢٢٤ - ٢٢٧].

الشَّهِيدُ عَلَى عَالِمٍ لَا يَعْلَمُ وَعَلَى جَاهِلٍ لَا يَعْلَمُ

أَخْرَجَ ابْنُ رَاهَوِيَّةٍ وَالتَّحَرِّيُّ فِي (الْوَحْدَانِ) ^(١) وَابْنُ السَّكَنِ وَابْنُ مَنَّةٍ وَالتَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَالتَّيَاوَزِيُّ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَالَ أَقْوَامَ لَا يَعْلَمُونَ حَسْرَتَهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَهُمْ وَلَا يَقْطَعُونَهُمْ» ^(٢) وَلَا يَأْمُرُونَهُمْ وَلَا يَنْهَوْنَهُمْ؟ وَمَنْ تَالَ أَقْوَامَ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ جِيرَانِهِمْ وَلَا يَنْقُطُونَ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ أَقْوَامَ حَسْرَتَهُمْ وَيَقْطَعُونَهُمْ وَيَقْطَعُونَهُمْ وَيَأْمُرُونَهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ! وَلْيَتَعَلَّمْ قَوْمٌ مِنْ جِيرَانِهِمْ وَيَنْقُطُوا وَيَنْقُطُوا أَوْ لَعَالِجُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا! ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ ، فَقَالَ قَوْمٌ: مَنْ نَرَاهُ؟ ^(٣) عَلَى بَهْلَاءٍ؟ فَقَالُوا: نَرَاهُ عَلَى الْأَشْعَرِيِّينَ ، هُمْ قَوْمٌ فَقَهَاءٌ وَلَهُمْ جِيرَانٌ جُمَاةٌ ^(٤) ، مِنْ أَهْلِ الْمِيَاهِ وَالْأَغْرَابِ ، فَلَمَّ ذَلِكَ الْأَشْعَرِيِّينَ قَانُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ قَوْمًا بِخَيْرٍ ، وَذَكَرْتَ بِشَرٍّ فَمَا بَالُكَ؟ فَقَالَ: لِيَعْلَمَ قَوْمٌ جِيرَانَهُمْ وَلِيَقْطَعُوهُمْ وَلِيَأْمُرُوهُمْ وَلِيَنْهَوهُمْ! وَلِيَتَعَلَّمْ قَوْمٌ مِنْ جِيرَانِهِمْ وَيَنْقُطُوا وَيَنْقُطُوا ، أَوْ لَعَالِجُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا! فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطْبِئْ غَيْرَنَا؟ ^(٥) فَأَعَادَ قَوْلَهُ عَلَيْهِمْ وَأَعَادُوا قَوْلَهُمْ: أَطْبِئْ غَيْرَنَا؟ فَقَالَ: ذَلِكَ أَيْضًا ، قَالُوا: فَأَنْهَلُ سَنَةً ، فَأَنْهَلُ سَنَةً ، فَأَنْهَلُ سَنَةً لِيَقْطَعُوهُمْ وَيَعْلَمُوهُمْ وَيَقْطَعُوهُمْ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ^(٦) كَانُوا لَا

(١) انصواب «الوحدان» كما أثبتت ههنا ، وفي الأصل: «الوجدان» - بالجمع بعد الواو وهو خطأ

مضمي، انظر الإصابة (١/٦٨) .

(٢) أي: لا يؤذونهم ولا يهذبونهم .

(٣) كذا في الأصل والكثر ، ولعل الظاهر: «من ترون» .

(٤) جمع جفاف وهو العليظ الطبع . [أ - ح]

(٥) أي: لأجل أعمال غيرنا بؤسها؟ والعبير جمع طائر وحائر الإنسان - عنه الذي قلد . وجاء في

المجموع (١/١٦٤) : «أطبئ غيرانا» أيؤدب ويعلم غيرنا ، وفيه أثره وض بالدين ، وهذا

لا يليق بشأنهم العالي .

يَسْتَهْوَتْ عَنْ مُسَكَّرٍ فَعَلَوْهُ لَيْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ قَالَ ابْنُ السَّكَنِ
مَا لَهُ ^(٢) غَيْرُهُ ، وَإِسَادُهُ صَالِحٌ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢) (١٣٩)

مَنْ بُرِدَ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ يُؤْنِسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَقْوَالَ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ لِمَنْ بَنَى
عَلَيْهِ جِبْنَ حَصْرَةَ الْمَوْتِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٣٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَجَلَ بَيْنِي فَقَالَ: مَا يُنْكِيكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَبْيَكِي لِقَرَاتِي بَيْنِي
وَبَيْنَكَ ، وَلَا لِدُنْيَا كُنْتُ أَصِيبُهَا مِنْكَ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَصِيبُ مِنْكَ عِلْماً فَأَخَافُ أَنْ
يَكُونَ قَدْ انْقَطَعَ ، قَالَ: فَلَا تَبْكُ فَإِنَّهُ مَنْ يُرِدُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ يُؤْنِسَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا
أَتَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ يُؤْمِنُ عِلْماً وَلَا إِيمَاناً .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ وَسَيْفٍ كَمَا فِي الْكَنْزِ (٧) (٨٧) عَنْ (يَزِيدَ) ^(٤) بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ:

(١) [سورة السجدة ٦٨-٦٩] يحذر تعالى أنه لمن الكافرين من بني إسرائيل من دهر
طويل ، فيما أرله على لسان داود بيده عليه السلام ، وعلى لسان عيسى بن مريم سبب
عصيانهم لله تعالى واعتدائهم على خلقه ، ذل العوفي عن ابن عباس العنوا في التوراة
والإنجيل وفي الزبور وفي الفرقان ثم بين حاجتهم فيما كانوا يعتمدونه في زمانهم ، فقال
تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَسْتَفْهِمُونَ عَنْ مُسَكَّرٍ فَعَلَوْهُ لَيْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي كان
لا يهتدي أحد منهم أحداً عن ارتكاب المأثم والمحارم ، ثم مدغم على ذلك يحذر أن يركب
مثل الذي ارتكبه فقال: ﴿لَيْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ تفسير ابن كثير (٢) (٨٣)

(٢) أي ليس لأبصر الحراعي ولد عبد الرحمن عبر هذا الحديث ، وقد ذكره البحاري في
الوحدان .

(٣) لعله أشار إلى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ رَأَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَكُونِ وَالْأَنْعَامِ وَكَانَ مِنَ الْمُقَسِّمِينَ﴾
الآية .

(٤) كما في الترمذي (٢) (٢٢١) وللتابع لصغير لبخاري ، في نفس الرواية محتسماً وكذا في
الإصابة (٢) (٣٢١) ، وكذا في «رواية ثالثة بعد احكام» ، وكذا في خلاصة تذهيب الكمال
(٣) (١٧٥) ، وفي الأصل ولكن «الحديث بن عميرة» ، وهو خطأ من بعض السامع ولم
أجد أحداً يسمى البخاري بن عميرة فيمن روى عن معاذ هـ . وهو يريد بن عميرة - بالفتح
الريدي - يالضم . انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

لَمَّا خَصَرَ مُعَاذًا الْوَفَاةَ بَكَى مِنْ حَوْلِهِ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: نَبْكِي عَلَى الْعِلْمِ
الَّذِي يَنْقُطُ عَنَّا عِنْدَ مَوْتِكَ، قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا ^(١) إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ، وَمَنْ اتَّبَعَهُمَا وَجَدَهُمَا: الْكِتَابَ وَالشَّعْثَ، فَأَعْرَضُوا عَلَى الْكِتَابِ كُلِّ
الْكَلَامِ وَلَا تَعْرِضُوهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ ^(٢)، وَاتَّبَعُوا الْعِلْمَ عِنْدَ عُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ! فَإِنْ فَدَّ ثَمُوهُمْ فَانْتَعَوْهُ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ: عُثَيْبٍ ^(٣)، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَلْمَانَ،
وَأَبْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فَبَنِي سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «هُوَ ^(٤) عَاشِرُ عَشْرَةٍ ^(٥) فِي الْجَنَّةِ» وَتَقُولُ رَلَّةُ الْعَالِمِ! حُدُّوا الْحَقَّ مِنْ حَقِّ
بِهِ وَزِدُّوا الدَّيْلَ عَلَى مَنْ جَاءَ بِهِ كَانُوا مِنْ كَانٍ بِهِ ^(٦).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ (٤/٤٦٦) عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ قَدَلٍ: لَمَّا مَرَّ بِمُعَاذٍ نَحْلَ
مَرْصَهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ يُغْشَى عَلَيْهِ أَحْيَاءًا وَيُحْيَى أَحْيَاءًا، حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ عَشِيَّةً
طَلَسًا أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، ثُمَّ أَتَقَى وَأَنَا مُقَابِلُهُ أَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ!
لَا أَتُبْكِي عَلَى دُنْيَا كُنْتُ أَنَا لَهَا مِنْكَ، وَلَا عَلَى نَسَبِ نَبِيِّ وَتَيْتِكَ، وَلَكِنْ أَتُبْكِي عَلَى
الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ ^(٧) الَّذِي أَسْمَعُ مِنْكَ يَذْهَبُ، قَالَ: فَلَا تَبْكُ! فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
مَكَانَهُمَا، مَنْ اتَّبَعَهُمَا وَجَدَهُمَا فَانْتَبِهَ حَيْثُ اتَّبَعَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ! فَإِنَّهُ سَأَلَ
اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَتَلَا ﴿إِنِّي دَاهِبٌ إِلَيْ رَبِّي سَبِّحْهُ﴾ ^(٨) وَاتَّبَعَهُ بَعْدِي عِنْدَ أَرْبَعَةٍ
نَعَرُوا وَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَسَلْ عَنِ النَّاسِ أَعْيَابَهُ ^(٩): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، وَسَلْمَانُ، وَعُثَيْبُ بْنُ الدَّرْدَاءِ، وَإِلْيَاكَ وَزَيْعَةُ الْحَكِيمِ!
وَحُكْمُ النَّصَافِينَ! قَدَلٍ: قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْتَمِدَ زَيْعَةَ الْحَكِيمِ قَدَلٍ كَلِمَةُ صَلَاحَةٍ

(١) أي ثنتين هي مكانهما

(٢) أي: اعرضوا على كتاب الله جميع كلامكم بشعر صحيحه من غيره لأنه هو معيار الكلام،
ولا تجعلوا كلامكم معياراً لكتابات الله.

(٣) هو أبو الدرداء مشهور بكنيته وباسمه جميعاً.

(٤) أي: عبد الله بن سلام.

(٥) أي: مثل عاشر عشره، إذ ليس هو من العشرة المشركين، المرقعة (١/٤٣٦)

(٦) لعل الصواب: كائناً من كان من جاء به. «من».

(٧) أي: العلم والحق والقضاء بالعدل. «من».

(٨) [سورة الصافات آية: ٩٩]،

(٩) أفاضله وأشهره. تاج العروس.

يُلْقِيهَا الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ فَلَا يَحْمِلُهَا وَلَا يَتَأَمَّرُ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ الْحَقَّ ، فَخُذِ الْعِلْمَ أُنْثَىٰ جَاءَكَ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا ، وَإِيَّاكَ وَمُعْصَلَاتِ الْأُمُورِ ^(١) .
قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُحَرِّحْهُ .

وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكِرَ أَيْضًا عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : قَدِيمٌ مُعَادٌ بْنُ جَبَلٍ وَنَحْوُ
بِالْيَمَنِ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اسْلُمُوا اسْلُمُوا ! إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ ،
قَالَ عَمْرُو : فَوَقَعَ لَهُ فِي قَلْبِي حُبٌّ فَلَمْ أَفَارِقْهُ حَتَّى مَاتَ ، فَلَمَّا حَصَرَهُ الْمَوْتُ
تَكَنَّبْتُ فَقَالَ مُعَادٌ : مَا يَكْبِتُكَ ؟ قُلْتُ : أَتَكْبِي عَلَى الْعِلْمِ الَّذِي يَذْهَبُ مَعَكَ ،
فَقَالَ : إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ثَابِتَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - مَذَكَرَ الْحَدِيثِ . كُنَا فِي الْكُفْرِ
(٨٧/٧) .

تَعَلَّمُوا الْإِيمَانَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ مَعًا أَقْوَالُ ابْنِ عَمْرٍو وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ عَشْتُ
بُرْهَةً ^(٢) مِنْ دَهْرِي وَإِنَّ أَحَدَنَا يُلَوِّى الْإِيمَانَ قَتْلَ الْقُرْآنِ ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى
مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَمَا يَنْتَعِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا ^(٣) كَمَا تَعَلَّمُونَ
أَنْتُمْ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يُلَوِّى أَحَدَهُمُ الْقُرْآنَ قَتْلَ الْإِيمَانِ ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ
فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى خَاتَمَتِهِ ، مَا يَذَرِي مَا أَمَرُهُ وَلَا زَاوَرُهُ ، وَمَا يَنْتَعِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ
مِنْهُ وَيَشْرُوهُ تَنْزِيلَ الدُّقْلِيِّ ^(٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٥) : رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ أَهْلٌ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ (ص ١١) ^(٥) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ

(١) مشكلات الأمور . ج - ح .

(٢) مدة من الزمان «الأعظم» .

(٣) أي أن يجعل الوقف عنده كما يقف القراء .

(٤) هو رديء النعم . ج - ح .

(٥) في مقدمته - باب في الإيمان .

الَّتِي ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانُ حَرَاوِزَةٍ^(١) ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قُلْنَا أَنْ تَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا .

وَأُخْرِجَ الشُّكْرِيُّ وَابْنُ مَرْزُوقٍ - وَسَنَدُهُ حَسَنٌ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ السُّورَةُ إِذَا بَرَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ آيَةُ أَوْ أَكْثَرُ زَادَتْ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا وَخُشُوعًا وَنَهْنَهُمْ فَانْتَهَوْا . كَذَا فِي الْكُفْرِ (١) (٢٣٢) .

كَيْفَ كَانَتْ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
يَتَعَلَّمُونَ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا يُجَاوِزُونَهَا حَتَّى
يَتَعَلَّمُوا الْعَمَلُ بِهَا

وَأُخْرِجَ أَحْمَدُ (٥) (٢١٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ - يَغْيِي السُّلَمِيُّ - قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَرِثُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، قَالُوا : فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلُ ؛ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١) (١٦٥) : وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ^(٢) اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ - انْتَهَى . وَأُخْرِجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (١) (٢٣٢) . وَأُخْرِجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦) (١٧٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَرَأَدَ : فَكُنَّا نَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلُ بِهِ ، وَإِنَّهُ سَيَرِثُ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ لَيْسَ رِثَتُهُ شَرْبُ الْمَاءِ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ^(٣) ، بَلْ لَا يُجَاوِزُ هَهُنَا - وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَلْقِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ نَتَعَلَّمِ الْعَشْرَ الْآخِيَةَ بَعْدَهَا حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهِ^(٤) ، فَمِمَّنْ لِيَشْرِيكَ : مِنَ الْعَمَلِ قَالَ : نَعَمْ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (١) (٢٣٢) .

(١) جمع حوزة : وهو الذي قاربه البلوغ ، والتاء لتأنيث الجمع . إ - ح .

(٢) تقدم في (١٦٩/٢) .

(٣) جمع تروقة . وهي العظم الذي بين نقرة البحر والماتق . إ - ح .

(٤) كذا في الأصل والكر (٢) (١٦٥) وتعل الصواب : ما فيها

الْأَخْذُ مِنَ الْعِلْمِ قَدْزَرْنَا بِخُتَاخِ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِيهِ
قَوْلُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ عَنْسِيٍّ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (١٨٩) عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ لِحَدِيثَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ! إِنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَالْعُمَرَ (قَصِيرٌ) (٢) فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَخْتَاخُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِكَ ، وَدَعْ مَا سِوَاهُ فَلَا تُعَذِّبْهُ (٣).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١) (١٨٨) عَنْ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ قَالَ: صَحِبَ سَلْمَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْسٍ قَالَ: فَشَرِبْتُ مِنْ دِجَّةٍ شَرِبْتُهَا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: عُدْ فَاشْرَبْ! قَالَ: قَدْ رَوَيْتُ ، قَالَ: أَتَرَى شَرِبْتَكَ هَذِهِ بَقِصَتْ مِنْهَا؟ قَالَ: وَمَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَرِبْتُهَا قَالَ: كَذَلِكَ الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ ، فَخُذْ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَنْفَعُكَ .

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِرَجُلٍ كَتَبَ إِلَيْهِ
يَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي قَبِيلَةَ أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْعِلْمِ فَأَلْعَلُّمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ بِهِ إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ إِنْ اسْتَطَعْتُ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ كَافَّ اللِّسَانِ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، خَفِيفَ الظُّهْرِ مِنْ دِمَائِهِمْ ، حَمِيمَ الْبَطْنِ (٣) مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، لَأَرْمَأَ لِيَجْمَاعَتِهِمْ ، فَافْعَلْ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٥) (٢٣٠)

تَعْلِيمُ الدُّبْسِ (٤) وَالْإِسْلَامَ وَالْفَرَائِصَ
تَعْلِيمُهُ ﷺ أَنَا رِفَاعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدُّبْسَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ (١) (٢٨٧) (٥) عَنْ أَبِي رِفَاعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى

(١) من الحلية ، وفي الأصل: «الليل» .

(٢) أي: لا تعاصي شدته .

(٣) صامر البطن . «ح» .

(٤) الدبس اسم لحديد ما يعبد به الله ، وقيل ما وضعه الله تعالى على عباده من الأحكام

(٥) في كتاب الجمعة - فصل في إحسانه الحطيط لمن سألته عن شيء من الدين أو غيره .

النبي ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! زَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَذَرِي مَا دِينُهُ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ حُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ ، فَأَتَيْتُ بِكَرْسِيِّ حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَبِيداً ، قَالَ : فَقَعَدَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَنَّمَهُ اللَّهُ (١) ، ثُمَّ أَتَى حُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا وَأَخْرَجَهُ الْمُحَارِبِيَّ فِي الْأَدَبِ (ص ١٧١) نَحْوَهُ وَالتَّسَائِيَّ فِي الرِّيَّةِ (٢) كَمَا فِي دَحَائِرِ الْمَوَارِيثِ (٣) وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ (٤) كَمَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٥) (٢٤٢) .

تَعْلِيمُهُ ﷺ الدِّينَ لِأَعْرَابِيٍّ وَلِمَرْوَةَ بْنِ مُسْنَبٍ

وَلَوْفِدٍ بِهَرَاةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : عَلَّمْنِي الْإِسْلَامَ ! قَالَ : «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَتُكْرَهُ لَهُمْ مَا تُكْرَهُ لِنَفْسِكَ» ؛ كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/ ٧٠) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١/ ٣٢٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ حُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَدِمَ مَرْوَةَ بْنُ مُسْنَبٍ الْمَرَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَعَادَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُفَارِقاً لِمُلُوكِ كِنْدَةَ وَمُتَابِعاً لِلْبَيْتِيِّ ﷺ ، فَزَلَّ عَلَى سَعْدِ بْنِ عَنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَقَرَأَ ابْنُ

(١) في المائدة إلى جواب المستفتي وتقديم أهم الأمور فاعلمتها ، وبمعه كان سأل عن الإيمان وقواعده المهمة ، وقد اتفق العلماء على أن من جاء يسأل عن الإيمان ، وكيفية ادخوله في الإسلام وحب إحاطة وتعليمه على الفور ، وقعوده ﷺ على الكرسي يسمع القول كلامه ويرود شخصه لكرام ، ويحتمل أن هذه لحظة لتي كان النبي ﷺ فيها حطة أمر عبر الجمعة ، ولهذا قطعهم بهذا الفصل الطويل - الروي ،

(٢) أي في كتاب الرية - باب الجلوس على الكرسي (٣٠٢/ ٢٢)

(٣) في الدلالة على مواضع لأحاديث لعبد المني بن إسماعيل بن عبد المني السابسي شاعر ، عالم بالدين ، والأدب ، أكثر من التصيف ، وتوفي في دمشق سنة ١١٤٣ هـ . انظر الأعلام للزركلي (٢٢/ ٤) .

(٤) والدولابي في الكنى والأسماء (١/ ١٩٩) .

الإسلام وشرايعه^(١) قد ذكر الحديث. وأخرج أيضاً (١/ ٣٣١) عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنهما قالت: قدم وفد نهرآة من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلاً فاقبلوا يمشون وواجههم حتى انتهوا إلى باب المقداد بن عمرو رضي الله عنه يبي حديبة، فخرج إليهم المقداد فرحب بهم وأترلهم في منزل من الدار، وأتوا النبي ﷺ فأسلموا، وتعلموا القرآن، وأقاموا أياماً، ثم حووا رسول الله ﷺ يودعونهم فأمر بخوانيرهم^(٢)، وأنصرفوا إلى أهلهم.

تغليظ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الدين

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وروسته في الإيمان عن ابن سيرين قال: إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعلمان الناس الإسلام: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة التي أمرض الله عليك لوفئها فإن في تفریطها^(٣) الهلكة، وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك^(٤)، وتصوم رمضان، وتسمع وتطيع لمن ولي الأمر. كذا في الكبر (١/ ٦٩).

وأخرج الترمذي والأصبهاني في الحجة عن الحسن قال: جاء أغرابي إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين! علمني الدين! قال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان، وعليت بالعبادة وإياك والسر، وإياك وكل شيء يستخى منه! فبذلك إن لقيت الله فقل: آمري بهذا عمر. وأخرجه أيضاً ابن عدي والبيهقي والذالكاني عن الحسن قال: جاء أغرابي إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين! علمني الدين. فذكر مثله، ورآد في آخره. ثم قال: يا عبد الله! خذ بهذا فإذا لقيت الله

(١) أي: أحكامه.

(٢) وفيه الصبابة ثلاثة أيام، وجمارته يوم وليلة، وما راد صدقة، أي: يتكلف في اليوم الأول مما اتسع له من بر والطعام، ويقدم إلى يوم الثاني والثالث ما حضره عادة، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة، ويسمى الجيرة وهي قدر ما يجوز به من مهل إلى مهل، فما كان بعد ذلك فهو صدقة مخير فيه، مجمع البحار.

(٣) أي: التقصير فيها. - ح.

(٤) عادت نفسه بالنسبة إذا سمحت به من غير كراهة ولا عصب. النهاية.

قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ قَالَ الْيَهُودِيُّ: قَالَ الْبَحَارِيُّ: هَذَا مُرْسَلٌ لِأَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يُذَكِّرْ عُمَرَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٧٠).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَنَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَإِنِّي لِي أَشْغَالٌ؛ فَأَوْصِيَنِي بِأَمْرٍ يَكُونُ لِي ثِقَةً^(١) وَأَبْلُغْ بِهِ! فَقَالَ: اغْفِلْ وَأَرِسْ يَسَدَكَ! فَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَالَ: تَعُدُّ اللَّهُ^(٢) لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِمْ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِ الرِّكَاتِ الْمَعْرُوضَةَ ، وَتَحُجَّ وَتَعْتَمِرَ وَتَطِيعَ ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ! وَإِيَّاكَ وَلِسْرًا وَعَلَيْكَ بِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا ذُكِرَ وَشُرَّ لَمْ تَسْخَرْ مِنْهُ وَلَمْ يَفْصَحْكَ! وَإِيَّاكَ وَكُلَّ شَيْءٍ إِذَا ذُكِرَ وَشُرَّ اسْتَخْبَيْتَ وَفَصَحَّحْتَ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعْمَلُ بِهِمْ فَإِذَا لَقِيتُ رَبِّي أَقُولُ: أَخْبَرَنِي بِهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ: خُذْهُمْ! فَإِذَا لَقِيتَ رَبَّكَ قُلْ لَهُ مَا بَدَأَ لَكَ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٨/٢٠٨).

تَعْلِيمُ الصَّلَاةِ

تَعْلِيمُهُ ﷺ الصَّلَاةَ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْبَزْأُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ^(٣) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ الرَّجُلَ كَانَ أَوَّلَ مَا يُعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ - أَوْ قَالَ: عَلَّمَهُ الصَّلَاةَ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/٢٩٣): رَجُلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ: «إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرُوا ، وَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَلَا تُجَوِّرُوا أَدَانَكُمْ ، وَقُولُوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». كَذَا فِي الْكَثَرِ (٤/٢٠٣).

(١) أي: اعتماداً. وأبلغ به أي: أصل به إلى الله تعالى

(٢) غير بمعنى الأمر. والمراد بالعادة: التوحيد.

(٣) هو سعد بن طارق الأشجعي أبو مالك الكوفي ، وروى عن أبيه وأبيه ، وعنه شعبة والثوري ، وبني إلى حدود الأربعين ومنه خلاصة تدهيب الكمال (١/٣٦٩)

تعليلُهُ - وأبي بكر وعمر وأبي مسعود

رضي الله عنهم الشَّهْد

وَأَخْرَجَ مُسْنَدُ الطَّحَاوِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُ الشَّهْدَ^(١) عَلَى الْمُنْتَرِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْعِلْمَانَ فِي الْمَكْتَبِ كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢١٧/٤).

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطِيُّ - وَحَسَنُهُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَحَدَ عُمَرُ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدَيْهِ فَعَلِمَنِي الشَّهْدَ ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدَ بِيَدَيْهِ فَعَلَّمَهُ الشَّهْدَ: التَّحِيَّاتُ اللَّهُ^(٢) ، الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الْمُبَارَكَاتُ اللَّهُ ، كَذَا فِي الْكَتَرِ (٢١٧/٤). وَأَخْرَجَ مَالِكُ^(٣) وَالشَّافِعِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ وَعَنْدُ الرَّزَاقِ وَعَبْرُهُمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْفَارِجِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ عَلَى الْمُنْتَرِ وَهُوَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الشَّهْدَ يَقُولُ: قُولُوا: التَّحِيَّاتُ اللَّهُ - فَذَكَرَهُ. وَعَنْدُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ الشَّهْدَ كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْقُظُهُ. وَعِنْدَهُ^(٥) أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهْدَ كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ - فَذَكَرَ الشَّهْدَ. وَعِنْدَ الْعُسْكِرِيِّ فِي الْأَمْثَالِ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ

(١) أي اللفظ الشَّهْد - وهو فعل من شهادة ، سمي بذلك لاشتغاله على الشهادة تعليمياً له على بقية الأذكار شرعياً من حيث أنه يصبر بها للرحل مؤمناً الأوجز (١/٢٦٢)

(٢) جمع تحية ، ومعناه السلام ، وقيل اسقاء ، وقيل المعظمة ، وقيل السلامة من آفات والقص ، وقيل ، استك ، وقيل مشترك معوي من هذه المعاني كلها اختاره المحب الطبري . الأوجز (١/٢٦٤) .

(٣) في الموطأ - باب الشَّهْد في الصلاة (ص ٣١) .

(٤) وعند مسلم أيضاً مثله في كتاب الصلاة - باب الشَّهْد في الصلاة (١/١٦٤) ، وأبي داود في كتاب الصلاة - باب الشَّهْد (١/١٤٠) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الامتدنان - باب المصافحة وباب الأخذ باليد (٢/٩٢٦) ، ومسلم في كتاب الصلاة - باب الشَّهْد في الصلاة (١/١٦٤) .

فَوَاتِحَ الْكَلِمِ^(١) - أَوْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(٢) وَفَوَاتِحَهُ - فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ^(٣) ، ثُمَّ ذَكَرَ التَّشَهُّدَ . وَعِنْدَ ابْنِ التَّجَارِ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا الشُّوْرَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَيَأْخُذُ عَلَيْنَا بِهِ الْآلِفَ وَالْوَاوَ كَذَا فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (٤/ ٢١٨ و ٢١٩) .

تَعْلِيمُ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةِ

لِرَحْلِ لَا بُشْعُفُهَا

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ خَالٍ^(١) وَالتَّنَائِي عَنْ رِيْدٍ مِنْ وَهْبٍ قَالَ : دَخَلَ حَدِيثَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَحُلٌ يُصْنِي لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، فَمِمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ حَدِيثُهُ : مَدُّكُمْ هَذِهِ صَلَاتُكُمْ؟ قَالَ : مَدُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَقَالَ حَدِيثُهُ : مَا صَلَّيْتُ^(٢) مَدُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَوْ مَدُّتْ وَهَذِهِ صَلَاتُكَ مَتَّى عَلَى غَيْرِ الْفِطْرَةِ^(٣) الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُعَلِّمُهُ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخَفِّفُ الصَّلَاةَ وَيُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ^(٤) كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤/ ٢٣٠) .

تَعْلِيمُ الْأَذْكَارِ وَالْأَدْعِيَةِ

تَعْلِيمُهُ ﷺ عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَذْكَارَ وَالْأَدْعِيَةَ

أَخْرَجَ ابْنُ السَّكَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي : «أَعْطَيْكَ خَمْسَةَ آلَافِ شَاةٍ أَوْ أَعْطَيْكَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ فِيهِنَّ صَلَاحٌ دِينِكَ وَدُنْيَاكَ»^(١) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَمْسَةَ آلَافِ شَاةٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ عَلَّمْنِي ! فَقَالَ :

- (١) المراد بها : أوائل السور كما في أقرب الموارد . «فواتح القرآن» أوائل السور ، خلاف حواتمه
- (٢) أي : القرآن جمع في الفاظ يسيرة ومعاني كثيرة . مجمع البحار .
- (٣) أي : من الكناح وغيره . المرقاة (٦/ ٢١٤) .
- (٤) في كتاب الصلاة - باب إذا لم يتم السجود (١/ ٥٦) «والسائي» في كتاب السهو - باب تعليف الصلاة (١/ ١٩٣) .
- (٥) أي : صلاة كاسية قاله النعمي في شرح البحاري . هدمش السائي
- (٦) قبل الفطرة . الملة ، وأراد توبيخه على سوء صنيعه ليرتدع عنه . حاشية السائي .
- (٧) يعني : أن التخفيف يمكن مع إتمام الركوع والسجود .

«قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَرَسِّعْ لِي خُلُقِي ، وَطَيِّبْ لِي كَسْبِي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَلَا تُذْهِبْ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَلَيَّ .» كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/٣٠٥) .

تَغْلِيْمُ عَلِيِّ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْأَذْكَارَ وَالْأَذْعَبَةَ

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ ، وَيَأْمُرُهُنَّ بِهِنَّ ، وَيَذَكِّرُهُنَّ أَنَّهُ تَقْلَاهُنَّ ^(١) عَنْ عَلِيٍّ ، وَأَنَّ عَلِيًّا قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُهُنَّ إِذَا كَرِهَهُ أَمْرٌ ^(٢) وَاشْتَدَّ بِهِ . «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/٢٩٨) .

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - وَسَنَدُهُ حَسَنٌ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا بَنَ أَخِي! إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَهُنَّ عِنْدَ وَفَائِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْكَرِيمُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٨/١١١) .

تَغْلِيْمُهُ ﷺ بَغَضِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَغَضِ الْأَذْكَارِ وَالْأَذْعَبَةِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُني عَنْ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي أَوَّلِ مَنْ أَنَّى السَّيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ أَعْلَى الطَّائِفِ مِنَ السَّرَاةِ ^(٣) عَذْوَةً ، فَأَتَيْتُ مَنَى عِنْدَ الْعَصْرِ ، فَتَصَّعَدْتُ فِي الْحَبَلِ ، ثُمَّ مَنَعْتُ فَأَتَيْتُ السَّيِّ ﷺ فَأَسْلَمْتُ ، وَعَلَّمَنِي قُلْ «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» ، وَعَلَّمَنِي هَؤُلَاءِ

(١) أي : أحل وتعلم .

(٢) أي : أصحابه كرب : أي هم يأخذ النفس .

(٣) بفتح السين جمع السري على غير قياس وللسراة في بلاد العرب : هي لمنطقة الحבלية الواقعة جنوب الطائف ، إلى قرب «أبها» في جنوب المملكة السعودية . المعالم الأثرية .

الْكَلِمَاتِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» وَقَالَ: «هَرُّ
التَّائِبَاتِ الصَّالِحَاتِ»^(١). كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٨٦/٣).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِهِ عَنْ أَبِي بَرْكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا إِذَا أَصْبَحْنَا يَقُولُ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ
الْإِخْلَاصِ، وَوَعْدَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَوَعْدَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِنَا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»،
وَيَدُ أُمِّسَى مِثْلَ ذَلِكَ^(٢). كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٢٩٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَرَبٍ^(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا
هَذِهِ الْكَلِمَاتِ (تَعْلِيمًا)^(٤)، لَمْ تَكُنْ الْغِنَمَانِ (الْكَلِمَاتُ): «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْبُهْلِ»^(٥)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَيَّ أَرْدَ الْغَمْرِ^(٦)، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا^(٧) وَعَذَابِ الْقَبْرِ. كَذَا فِي الْكَنْزِ (١/٣٠٧).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَوْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمَيِّتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا، وَأَصْلَحْ
ذَاتَ بَيْنَا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا! اللَّهُمَّ! هَذَا عَبْدُكَ فَلَا تُنْ فَلَانٍ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا،
وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، فَاعْفُ رُبَّنَا، فَغُفِّرْ لَنَا وَلَهُ!»، فَقُلْتُ: وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ -: فَإِنْ لَمْ أَعْلَمْ
خَيْرًا؟ قَالَ: «فَلَا تَقُلْ إِلَّا مَا تَعْلَمُ». كَذَا فِي الْكَنْزِ (٨/١١٤).

(١) لأعدل يبقى ثوابه.

(٢) ويقول في المساء: أمسينا بذل أصبحنا، وبإني الكلمات كما في دعاء الصباح.

(٣) وروى نحوه البخاري في كتاب الجهاد - باب ما يتعوذ من الحرس (١/٣٩٦)، والنسائي في

كتاب الاستعانة - باب الاستعاذة من البهل (٢/٣١٣).

(٤) من الذكر الجديد (٢/٤٤١) هو الصحيح، وفي الأصل «تعلم»، «عيد الله الدياري».

ولمكتب: المعلم «الكتابة» من الذكر الجديد، وفي الأصل اكتتاب

(٥) البحر هو في العرف عبارة عن مع الإحسان، وفي الشرع: مع الواجب قاته الفضلاني.

وقوله «البحر» هو الخوف من تعاطي الحروب ونحوها خوفاً على المهلة حاشية البخاري.

(٦) أي: أخسه وهو الهرم حيث ينكس.

(٧) قال شعبه سألت عبد الملك ابن عمير عن فتنة الدنيا، قال الدجال كذا في رواية

الإسماعيلي، وإطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنة أعظم الفتى الكائنة في الدنيا، وعدود

ذلك صريحاً في حديث أمانة، قال حطبا رسول الله ﷺ - فذكر الحديث، - وعه: «إنه لم

يكن فتنة أعظم من فتنة الدجال» رواه أبو داود وابن ماجه حاشية البخاري (٢/٩٤٢).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ - وَسَدَّهُ حَسَنٌ - عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ: **اللَّهُمَّ! سَلِّمْ لِي رَمَضَانَ^(١) وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لِي ، وَسَلِّمْ لِي مُتَعَبِلًا ، كَذَا فِي الْكُفْرِ (٣٢٣) ٤**.

تَعْلِيمُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِي سَعِيدٍ نَزِيحًا مَقْصُورًا عَنْ سَلَامَةِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُ النَّاسَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ! ذَا حِيٍّ التَّذْخُوتِ^(٢) ، وَتَارِيٍّ الْمَسْمُوكَاتِ^(٣) ، وَجَبَّارٍ^(٤) أَهْلَ الْقُلُوبِ عَلَى (فَطْرَانِهَا)^(٥) شَفِيقًا وَسَعِيدًا ، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ ، وَنَوَامِي تَرَكَاتِكَ ، وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ^(٦) عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْحَاتِمِ لِمَا سَنَوَ ، وَالْقَائِمِ لِمَا أُعْلِقَ ، وَالْمُعِينِ عَلَى الْحَقِّ^(٧) بِالْحَقِّ ، وَالْوَاضِعِ^(٨) وَالذَّامِعِ^(٩) لِحَبِشَاتِ^(١٠) الْأَبَاطِيلِ ، كَمَا حُمِلَ فَاضْطَلَعَ^(١١) بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ^(١٢) ، مُسْتَوْفٍ^(١٣) فِي مَرْصَاتِكَ**

- (١) قوله «سلمي لرمضان» أي لا يهيبني فيه ما يحول بيني وبين صومي من مرض أو غيره «وسلم رمضان لي» هو أن لا يعم علي الهلال في أوله أو آخره ، فليس علي الصوم والعطير «وسلمه لي» أي اعصمني فيه من المعاصي انظر النهاية (٢١ ٣٩٥)
- (٢) الدخوات السبع ، والمدحوات ، الأرضون «ش»
- (٣) السموات السبع ، «ش»
- (٤) كذا في الأصل ، وليس في مجمع الروايات (١٠ ١٦٣) لفظة «أهل» دلتا عن الطبراني في الأوسط.
- (٥) كما في مجمع الروايات وهو الظاهر ، وفي الأصل «حطراتها».
- (٦) وفي المجمع «تحنيك» ، «ح»
- (٧) وفي الكثر «المعلل الحق»
- (٨) أي مذهبا
- (٩) مهلكها ، «ح»
- (١٠) جمع حبشة وهي المرة من جاش إذا ارتفع ، «ش»
- (١١) أي : قوي عليه ونهض به ، «ح»
- (١٢) في المجمع : لطاعتك ، «ح»
- (١٣) مأخوذ من الاستيعار ، يفتن ، استوفر في قعدته أي قعد عبر مطمئن وكأنه يتنهاى للوثوب (أي =

غَيْرَ^(١) نَكِيلٍ^(٢) عَنْ قَدَمٍ^(٣) ، وَلَا وَهِنٍ فِي عِزِّمْ ، وَأَعْيَا^(٤) لَوْحَيْتٍ ، حَافِظًا لَعَهْدِكَ مَاصِيًا عَلَى نَعَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى آوَرَى^(٥) قَبْسًا لِقَافِسٍ^(٦) ، بِهِ هُدَيْتِ الْقُلُوبُ نَعْدَ خَوَاصَاتٍ^(٧) الْغَيْتِ وَالْإِثْمِ ، (وَأَبْهَجَ) مُوَضَّحَاتِ الْأَعْلَامِ^(٨) ، (وَمُبِيرَاتِ)^(٩) الْإِسْلَامِ ، وَتَأْوِيلَاتِ الْأَحْكَامِ ، فَهُوَ أَمِثُّ الْمَأْمُونِ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَحْزُونِ ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، (وَبَعِثْتُكَ)^(١٠) نِعْمَةً ، وَرَسَلْتُكَ بِالْحَقِّ (رَحْمَةً) : اللَّهُمَّ افْصَحْ لَهُ مُسْتَحَافِي عَذْبِكَ^(١١) ، وَاجْزِهِ مُصَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ قَضَيْتَ ، مُهَنِّاتِ^(١٢) غَيْرِ مُكَدَّرَاتٍ ، مِنْ قَوَرِ قَوَائِكَ الْمَغْلُولِ^(١٣) وَحَرِيلِ عَطَائِكَ الْمَحْزُونِ^(١٤) ، اللَّهُمَّ! أَقْلِي عَلَى (سَاءِ) النَّاسِ بِسَاءِهِ ، وَأَكْرِمِ مَنَاقِبَهُ لَدَيْتَ وَتَرَّلَهُ ، وَأَنْجِمِ نُهُ نُورَهُ ، وَاجْزِهِ مِنْ (نَبْعَاتِكَ)^(١٥) لَهُ مَقْبُولُ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِي الْمَقَالَةِ ، ذَا مَطْبَقِ عَدْلٍ وَكَلَامِ فَصْلِ^(١٦) وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ (عَظِيمٍ) . كَذَا فِي الْكَتِّ (١/ ٢١٤) (١٧) . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي

■ مستعملًا في تحصيل مرادك (١-ح)

- (١) في المجمع - غير (١-ح)
- (٢) أي : يعرجس وإحجام في الإقدام (١-ح)
- (٣) تقدم «ش»
- (٤) في المجمع - داعيًا (١-ح)
- (٥) أي : أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى (١-ح)
- (٦) كذا في الأصل ، وفي المجمع : «تسماً»
- (٧) في المجمع : حوضات (١-ح)
- (٨) بفتح صاد أي فأصبحت القلوب بعد رقت من الهداية مشورات الأعلام
- (٩) من المجمع ، ومبيرات الإسلام وتأويلات الأحكام : هما بمعنى الواضحات البينات ، من ندر وأنبأ لازم ومتعد . مجمع البحار ، وفي الأصل : «مسررات»
- (١٠) من ابن كثير ، وفي المجمع (١٠/ ١٦٤) : «وبعثت له بعثة» ، وفي الأصل «وبعثته لك بعثة» ، ومعنى بعثت : بعثته
- (١١) أي : أوسع له سعة في دار عذبتك يوم القيامة ، وفي المجمع - عذبتك (١-ح)
- (١٢) أي : مريئة صامة
- (١٣) يريد أن عطاء الله مصاعف يعل به عباده مرة بعد أخرى ، وفي المجمع - المعلوم (١-ح)
- (١٤) وفي المجمع : المجزول (١-ح)
- (١٥) من ابن كثير وفي المجمع ، استعاده وفي الأصل : ابتداءك
- (١٦) كذا في الأصل ، وفي ابن كثير : «وتعطف فصل»
- (١٧) وانكر لحديث (٢/ ١٧٤) وسبه أن الرهانات والتصحيحات من المجمع وابن كثير

تفسيره (٥٠٩/٣) : هَذَا مَشْهُورٌ مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ ابْنُ قَتِّبَةَ فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ ، وَكَذَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ قَارَسٍ الْكُوفِيُّ فِي جُزْءِ جَمْعِهِ فِي فَصْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرًا^(١) ، وَقَدْ رَوَى الْخَافِضُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ هَذَا الْأَثَرَ - انْتَهَى .

تَعْلِيمُ الْأَصْبَابِ الْوَارِدِينَ بِالْمَدِينَةِ الطَّبِيبَةِ

أَمْرُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِتَعْلِيمِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٢٠٦/٤) عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبَادٍ أَنَّهُ سَمِعَ نَعَصَ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ وَهُوَ يَقُولُ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَشَدُّ فَرْحَهُمْ بِنَا ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ أَوْسَعُوا لَنَا فَعَدَدْنَا ، فَرَحَّتْ بِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَنَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : «مَنْ سَبَدَكُمْ وَزَعَبَكُمْ؟» فَأَشْرْنَا حَبِيبًا إِلَى الْمُنْدَرِ بْنِ عَائِدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَهَذَا الْأَشْعُ؟» فَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ لِضَرْبَةِ بَوَاحِيهِ بِخَافِرِ حِمَارٍ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ! فَتَحَلَّفَ بَعْدَ الْقَوْمِ فَعَقَلَ زَوَاحِلَهُمْ وَضَمَّ مَتَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَخْرَجَ عَيْنَيْهِ^(٢) ، فَأَلْقَى عَنْهُ ثِيَابَ السَّعْرِ وَلَسَنَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ نَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ رِجْلَهُ وَانْكَأ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ الْأَشْعُ أَوْسَعَ الْقَوْمُ لَهُ وَقَالُوا : هَهُنَا يَا أَشْعُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَأَمْتَوَى قَاعِدًا وَقَصَّ رِجْلَهُ - «هَهُنَا يَا أَشْعُ !» ، فَقَعَدَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ - «وَأَمْتَوَى قَاعِدًا فَرَحَّبَ بِهِ وَالْطُّفُةُ» ، ثُمَّ سَأَلَ^(٣) عَنْ بِلَادِهِ وَسَمَى لَهُ قَرْيَةً^(٤) (قَرْيَةً^(٥)) الصَّمَا وَالْمُسْتَعْرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قُرَى حَجَرَ ، فَقَالَ : يَا بَيَّ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ قُرَانَا مِنَّا ! فَقَالَ : «إِنِّي قَدْ وَطِئْتُ بِلَادَكُمْ وَفَسِحَ^(٥) لِي فِيهَا» ، قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! اكْرُمُوا

(١) قال الهيثمي (١٠٠/١٦٤) : رواه الطبراني في الأوسط وسلامة الكندي ورواه عن علي مرسله وبقي رجاله رجال الصحيح .

(٢) وعاء يجعل فيه أفضل الثياب .

(٣) كد في الأصل ، وفي الترمذي (٣٧٣/٣) : «سأله» وبعده الصواب .

(٤) من الترعيب والمجمع ، وفي الأصل قرية بدون التكرير .

(٥) أي : أوسع .

إِخْوَانَكُمْ! قَالَتْهُمْ أَشْبَاهُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَشْبَهَ شَيْءٌ بِكُمْ (أَشْعَارًا) ^(١) ، وَأَبْشَارًا ،
 أَسْلَمُوا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ وَلَا مُؤْتَوِينَ ^(٢) ، إِذْ أَبَى قَوْمٌ أَنْ يُسَلِّمُوا حَتَّى قُبِلُوا .
 فَلَمَّا أَنْ (أَصْبَحُوا) ^(٣) قَالَ : « كَيْفَ رَأَيْتُمْ كَرَامَةَ إِخْوَانِكُمْ لَكُمْ وَصِبَاقَتَهُمْ إِيَّاكُمْ ؟ »
 قَالُوا . خَيْرَ إِخْوَانٍ ، أَلَا بَوَّاءُ فَرَسَنَا ^(٤) ، وَأَطْلَبُوا مَطْعَمَنَا ^(٥) ، وَتَنَاوَوْا وَاصْبَحُوا
 يُعَلِّمُونَنَا كِتَابَ رَبِّنا وَسُنَّةَ نَبِيِّنا ﷺ . فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَفَرِحَ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا
 رَجُلًا رَجُلًا يُفَرِّصُنَا عَلَى مَا تَعَلَّمْنَا وَعَلَّمْنَا ، فَمِمَّا مَنِ تَعَلَّمَ لِنَحْيَاتِ وَأَمَّ الْكِتَابِ
 وَالسُّورَةِ وَالسُّورَتَيْنِ وَالسُّنَّةَ وَالسُّنَّتَيْنِ ، - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ . قَالَ الْمُتَنَبِّرِيُّ فِي
 التَّرْغِيبِ (١٥٢/٤) : وَهَذَا الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَقَالَ
 الْهَيْثَمِيُّ (١٧٨/٨) : وَرِجَالُهُ يُقَاتِلُونَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ
 النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : خَافَكُمْ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَلَا تَرَى شَيْئًا ، فَمَكَّنَا سَاعَةً فَإِذَا قَدْ
 جَاؤُوا . فَسَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ! فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبَيْتُ مَعَكُمْ شَيْءٌ مِنْ
 تَمَرِكُمْ - أَوْ قَالَ : مِنْ رَأْدِكُمْ ؟ » - قَالُوا : نَعَمْ ، فَأَمَرَ يَطْعُ ^(٧) فَطُغْتُ ثُمَّ صَبَّوْا فِيهِ بَقِيَّةَ
 تَمَرٍ كَانَتْ مَعَهُمْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ وَحَجَلَ يَقُولُ لَهُمْ : « تَسْتَوُونَ » ^(٨) هَذَا الثَّمَرُ
 الْبَزْرِيُّ ^(٩) ، وَهَذِهِ كَدَا ، وَهَذِهِ كَدَا - لِأَلْوَانِ الثَّمَرِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِكُلِّ رَجُلٍ
 مِنْهُمْ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُزِيلُهُ ^(١٠) عِنْدَهُ وَيُفَرِّقُهُ وَيَعَلِّمُهُ الصَّلَاةَ ، فَمَكَّنُوا

(١) من الترعيب والمجمع ، وفي الأصل : شعرا ، وهو تصحيف أي يسودونكم في لون الشعر والشعر

(٢) متوسمين حقاً أي ليس لهم نار وثرة يريدون بهاء

(٣) من الترغيب والمجمع وهو الأظهر ،

(٤) أي : قدموا لنا فرساً لينة .

(٥) أي : جمعوه طيباً .

(٦) وقد ذكر الهيثمي الحديث بطوله

(٧) بساط من جلده - إ - ح

(٨) من الكسر الجديد (٣٠٥) والمجمع (١٧٨/٨) وفي الأصل والكثر : تسمعون ، وهو تصحيف

(٩) نوع من أجود الثمر ، ومن السهلي أنه أعجمي ، وأدخله العرب في كلامها ، وتكلمت به . المصباح المنير .

(١٠) يهي : يضيئه .

جُمُعَةٍ^(١) ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ كَادُوا أَنْ يَسْتَعْلَمُوا وَأَنْ يَقْتُلُوا ، فَحَوَّلَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ^(٢) ، ثُمَّ تَرَكَهُمْ جُمُعَةً أُخْرَى ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ قَرَأُوا وَتَفَهَّمُوا^(٣) ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّا قَدْ اسْتَقَمْنَا إِلَى بِلَادِنَا . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَيْرًا وَمَقَرَّنَا . فَقَالَ : « ازْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ »^(٤) قَالُوا : لَوْ سَأَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ بِأَرْضِنَا . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي السَّهْلِ عَنِ الْإِسْنَادِ^(٥) فِي الدُّنَاءِ^(٦) وَالْقَبِيرِ^(٧) وَالْحَنْتَمِ^(٨) . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١١٣/٣) .

أَخَذُ الْعِلْمِ فِي السَّفَرِ

تَعْلِيمُهُ ﷺ أُمُورَ الدِّينِ فِي سَفَرِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٩) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَ

(١) أي : أسبوعاً .

(٢) كذا في الأصل ، وفي مصنف عبد الرزاق : « إلى غيرهم » ، كما في هامش الحديد من الكفر (٣٠٥/٥) .

(٣) كذا في الأصل في الموصعين ، وفي جمع الجوامع : « يفقهوا وفقهوا » ، كما في الهامش .
« ح » أقول : ويؤيده قولهم في السطر الغايل : « وفقها » .

(٤) عمل اليد . « ح »

(٥) الدناء . وعاء الفرج ، واحدها دباءة . وهو البقطين اليابس .

(٦) القبير . أصل الحلة يقر وسطه ثم يد فيه النمر ويلقى عليه الماء ليصير بيضاء مسكراً .
« ح »

(٧) جرار مدعونة حضر ثم اتسع فيها فليل لحزف كنه حنتم « ح » وفي لمرة (٩١/١) .
قل هذه الظروف كانت محتصة بالحمر فلما حرمت الحمر حرم النبي ﷺ استعمال هذه الظروف ، إما لأن في استعمالها تشبيهاً بشرب الحمر ، وإما لأن هذه الظروف كانت فيها أثر الحمر فلما مضت مدة أباح النبي ﷺ استعمال هذه الظروف دون أثر الحمر رآها أيضاً في ابتداء تحريم شيء . يباع ويشدد ليرتبه الناس مرة فإذا تركه الناس واستقر الأمر برون التشديد بعد حصول المقصود . هذا ، وذهب مالك وأحمد إلى أن تحريم الانشاد في هذه الظروف باقٍ لم ينسخ .

(٨) في المسند (٣٢٠/٣) وأخرج أيضاً نحوه مسلم بطوله في كتاب الحج - باب حجة النبي ﷺ .
١١ (٣٩٤) ، وأبو داود في كتاب المصالح - باب حجة النبي ﷺ (٢٦٦/١) ، والسناني مختصراً في كتاب المصالح - باب ترك النسخة عند الإهلال (١٥/٢) ، وابن ماجه مطولاً في أبواب المصالح - باب حجة رسول الله ﷺ (٢٦٦/٢) .

سَبِينَ لَمْ يَحْجَّ ، ثُمَّ أَدَّنَ فِي النَّاسِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ فِي هَذَا الْعَامِ قَالَ .
 قَرَأَ الْمَدِينَةُ بَشَرٌ كَثِيرٌ ^(١) كُلُّهُمْ يَنْتَسِرُ أَنْ يَأْتِيَهُ ^(٢) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَفْعَلَ
 مَا يَفْعَلُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَحْمِسَ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَخَرَجَا مَعَهُ حَتَّى
 إِذَا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ ^(٣) بَقِيتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِمُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَ : «اعْتَسِلِي ^(٤) » ثُمَّ اسْتَقْبِرِي ^(٥)
 بِبُؤْب ، ثُمَّ أَهْلِي ! ^(٦) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَافِثَةُ عَلَى الْبَيْتِ ^(٧)
 أَهْلٌ بِالتَّوْجِيدِ : «لَيْتَ ! لَيْتَ ! لَيْتَ ! لَيْتَ ! لَا شَرِيكَ نَكَ لَيْتَ ! إِنْ الْحَمْدُ وَالنُّعْمَةُ
 لَكَ وَالْمُلْكُ . لَا شَرِيكَ نَكَ » وَتَنَى النَّاسُ - وَالنَّاسُ يَرِيدُونَ - ذَا الْمَعَارِجِ ^(٨)
 - وَتَحَوَّه ^(٩) مِنَ الْكَلَامِ وَلَيْتِي ﷺ يَسْمَعُ فَنَمُ يَقُولُ لَهُمْ شَيْئاً ^(١٠) ، فَطَرَتْ مَذَّ
 بَصْرِي ^(١١) يَبِينُ يَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشِي ^(١٢) وَمِنْ حَلْمِيهِ كَذَلِكَ ، وَعَنْ

(١) قيل كانوا مئة وأربعة عشر ألفاً ، وفي رواية مائة وأربعة وعشرين ألفاً ، وفي أخرى مئة
 وثلاثين ألفاً وهذا العدد كان مع النبي ﷺ من المدينة المنورة ، ولكن الدين لحقوه ﷺ في
 الطريق أو كانوا في موى وعرفات ومردلة لا يأتهم الحصر والإحصاء والله أعلم . «إطهار»
 (٢) بشقي «إ-ح»

(٣) بالصغير على ورن جهة قرية بظاهر المدينة النبوية على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة
 أكيال تقع بوادٍ العقين عند سفح جبل «عير» العربي ، منها تخرج في البداة تجاه مكة وتعرف
 اليوم «بأبيار علي» وهي مقيت أهل المدينة وبها مسجد الشجرة . المعالم الأثرية
 (٤) أي : للطفة ،

(٥) شدي فرجت بحرقة عريضة بعد أن تحتشي قطعاً . «إ-ح» .

(٦) «وفي الصوت بالندبة» ، «إ-ح» .

(٧) هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة في طريق مكة معجم معالم الحجاز (١/ ٢٦٥)

(٨) يقولون مثلاً : «ليت ذاك المصارع» كما روى أحمد وابن خزيمة عن سعد بن أبي وقاص أنه
 سمع رجلاً يقول ذلك . انظر الدر المنثور (٦/ ٢٦٤) .

(٩) كلفظ «سعديك والحيير بيديك ولشوبس إنيك والرغيا إنيك» انظر الأوجر (٣/ ٣٣٩) .

(١٠) وهذا يدل على أن الانقصار على اللجة المرفوعة أفضل لمداومته ﷺ عليها ، وأنه لا بأس
 بالزيادة لكونه لم يردا عليها وأقرهم عليها . وهو قول الجمهور الأوجر

(١١) هكذا هو في جميع السح وهو الصحيح ، ومما منه بصرى . وأكرر بعض أهل اللغة «مد
 بصرى» وقال . الصواب «مدى بصرى» وليس هو بمكر بل هما لغتان المد أشهر اللوي

(١٢) (١/ ٣٩٥) .

(١٣) قد حوّل الحج راكباً وماشياً وهو مجمع عليه ، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة =

يُمَيِّنُهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَعَنْ شُعْبَةَ بْنِ دُبَيْثٍ قَالَ جَابِرٌ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَيَّنَ أَطْهَرًا عَلَيْهِ يَنْزِلُ أَنْفَرَانُ وَهُوَ يَعْرِفُ نَأْوِيلَهُ وَمَا عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ - قَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ ، كَمَا فِي الْبُيَاطِ (١٤٦/٥) . وَسَيَأْتِي مَا عَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرِ الْحَجِّ فِي حُطْبَاتِهِ ﷺ فِي الْحَجِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَعْنُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ فِي التَّعْلِيمِ فِي الْجِهَادِ .

قِصَّةُ جَابِرِ الْعَاصِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلَبِهِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ الْأَزْزَقِيِّ الْعَاصِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَةٍ وَمَتَاعٍ ، فَلَمْ أَرَلْ أَسَابِرُهُ إِلَى جَانِبِهِ حَتَّى بَلَغْنَا ، فَنَزَلَ إِلَى قُبَّةِ مِنْ أَدَمَ (١) فَدَخَلَهَا ، فَقَامَ عَلَى بَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مَعَهُمُ الشَّيَاطُ ، فَدَنَوْتُ فَإِذَا رَجُلٌ يَدْفَعُنِي فَقُلْتُ: لِمَنْ دَفَعْتَنِي لِأَدْفَعَنَّكَ وَلَيْتَ صَرَنْتَنِي لِأَضْرِبَنَّكَ!! فَقَالَ: يَا أَشْرَ الرِّجَالِ!! فَقُلْتُ: وَاللَّهِ أَنَا شَرُّ مَنِي ، قَالَ: كَيْفَ؟ قُلْتُ: حَشَتْ مِنْ أَقْطَارِ الْيَمَنِ لِكَيْمَا أَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . ثُمَّ أَرْجَعُ فَأُحَدِّثُ مَنْ وَرَائِي ثُمَّ أَنْتَ تَمْنَعُنِي؟! قَالَ: صَدَقْتَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَأَنَا شَرُّ مَنِكَ! ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَعَلَّقَهُ النَّاسُ مِنْ عِنْدِ الْعَقَبَةِ مِنْ مَنَى حَتَّى كَثُرُوا عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ وَلَا يَكَادُ وَاحِدٌ يُعْصِلُ إِلَيْهِ مِنْ كَثَرَتِهِمْ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مُقْصِرٌ شَعْرُهُ فَقَالَ: صَلِّ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُحَلِّقِينَ» ثُمَّ قَالَ: «صَلِّ عَلَيَّ» فَقَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُحَلِّقِينَ» فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ اظْلَقَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَلَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَخْلُوقًا كَذَا فِي الْكُفْرِ (٤٩/٣) وَأَخْرَجَهُ النَّاسُ مُنْذَرَةً وَقَالَ: عَرِيبٌ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، كَمَا فِي الْإِسْبَابِ (٢١١/١) .

= [إجماع الأمة] وقال الله تعالى ﴿وَأَوْدِعْ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَىٰ حُكْمٍ سَابِقٍ﴾ الآية واحتجفت العلماء في الأصعب منها فقال مالك والشافعي وجهه العبداء الركوب أفضل فتداء بالنبي ﷺ ، ولأنه أعود به على وطائف ماسكه ، ولأنه أكثر بقاء الووي جمع أدبهم وهو لجم العبداء «إ-ح» «سباط» جمع سوط (١)

تفسير ابن جرير لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْمُرُوا كَفَّةً﴾

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (٥١/١١) نَعَدْنَا ذَكَرَ الْأَقْوَالِ الْمُخْتَلِفَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْمُرُوا كَفَّةً﴾ الْآيَةَ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيَسْمُرُوا كَفَّةً﴾ فِي الْيَمِينِ وَلِيَسْمُرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ^(١) فَإِنْ أَوَّلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصُّوْبِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: لِيَسْتَفْتِمَهُ الطَّائِفَةُ الْثَائِفَةُ^(٢) بِمَا تُعَايِنُ مِنْ تَصَرُّفِ اللَّهِ أَهْلَ دِينِهِ وَأَصْحَابِ رَسُولِهِ عَلَى أَهْلِ عِدَائِهِ وَلُكْفَرِهِ: فَيَفْقَهُ بِذَلِكَ مِنْ مُعَايِنَتِهِ حَقِيقَةَ عِلْمِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَطُهْرِهِ عَلَى الْأَذْيَانِ مَنْ لَمْ يَكُنْ فَهْمُهُ^(٣)، وَلِيَسْمُرُوا قَوْمَهُمْ فَيَحْذَرُوهُمْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِمَنْ شَهِدُوا وَعَايَنُوا مِمَّنْ ظَفِرَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ إِذَا هُمْ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْ غُرُوبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ، يَقُولُ: لَعَلَّ قَوْمَهُمْ إِذَا هُمْ حَذَرُوهُمْ مَا عَايَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَحْذَرُونَ فَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَذَرًا أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِالَّذِينَ أَخْبَرُوا خَبَرَهُمْ - انتهى.

الجمع بين الجهاد والعلم

قول أبي سعيد في جمع الصحابة رضي الله عنهم

بين العز والعلم

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَأَبُو عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَعْمُرُ وَنُدْعُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَجِيءُ مِنْ غَرَابَاتٍ فَيَحْذَرُونَنَا بِمَا حَدَّثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَحَدَّثُ بِهِ يَقُولُ: قَدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا هِيَ الْكُنْزُ (٢٤٠/٥).

- (١) [بـ] يسمروا كافة، أي ليخرجوا إلى الجهاد جميعاً كلمات القرآن
- (٢) الثائرة: المهاجرة وطها والصارية في الأرض. المراد بها الجماعة التي هجرت وطها للجهاد في سبيل الله.
- (٣) أي: فهمه وعلمه.

الْجَمْعُ بَيْنَ الْكُتُبِ وَالْعِلْمِ

حديث أنس في جمع الصحابة رضي الله عنهم

بَيْنَ الْكُتُبِ وَالْعِلْمِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي لِحْيَتِهِ (١/١٢٣) ^(١) عَنْ ثَابِتِ السَّامِيِّ قَالَ : ذَكَرَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه سَعِينَ رَحَلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانُوا إِذْ جَنَّهُمْ ^(٢) لِلَّيْلِ أَوْوًا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يَبْتَئُونَ يَذْرُسُونَ الْقُرْآنَ ، فَوَذا أَصْبَحُوا ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ أَصَابَ مِنَ الْخُطْبِ وَاسْتَعْدَبَ ^(٣) مِنَ الْمَاءِ ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ أَصَابُوا الشَّاةَ فَأَصْلَحُوهَا فَكَانَتْ تُصْبِغُ مُعَلِّقَةً بِحَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَتِيبٌ رضي الله عنه بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ بْنُ يُلْحَانَ رضي الله عنه ، فَأَتَوْا عَلَى خِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالَ حَرَامٌ لِأَمِيرِهِمْ : أَلَا أَخْبَرُ هَؤُلَاءِ أَنَّا لَسْنَا بِإِيَّاهُمْ نُرِيدُ فَيَحْمِلُوا وَحُوهًا ؟ قَالُوا نَعَمْ ، فَأَدَّاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِرُمُحٍ فَأَمَدَهُ بِهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ حَرَامٌ مَسَّ الرُّمُحِ فِي جَوْفِهِ قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ قُرْتٍ وَرَتْ الْكُفَّةُ !! فَانْطَرَوْا ^(٤) عَلَيْهِمْ فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ مُحَبَّرٌ ، فَمَا زَايَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّ ^(٥) عَلَى سَرِيَّةٍ وَحَدَّ عَلَيْهِمْ ، لَقَدْ زَايَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا صَلَّى الْغَدَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ . وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٣/٥١٤) ^(٦) عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : انْعَثْ مَعَنَا رَجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالشَّاةَ ! فَتَعَثَ إِلَيْهِمْ سَعِينَ رَحَلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَّاءُ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، كَانُوا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَذَارُسُونَ بِاللَّيْلِ وَيَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ ^(٧) فِي

(١) أخرجه نحوه أحمد في مسنده (١٣٧/٣)

(٢) أي سترهم

(٣) طلب الماء العذب. [إ - ح]

(٤) أي : انهم يعضهم مع بعض لم يحملوا عليهم .

(٥) حزن . ٩ ش .

(٦) وأخرج مثله أيضاً مسند في كتاب الإمارة - باب ثبوت أجرة لشهيد (١٣٩/٢) ، وأحمد في مسنده (٣/٢٧٠) .

(٧) معناه يضعونه في المسجد مسبلاً لمن أراد استعماله لصدقة أو شرب أو غيره ، وفيه حوار وضعه في المسجد وقد كانوا يضعون أيضاً أمدق لنمر لمن أراد أن يمسح في رمس النبي ﷺ ولا خلاف في جوار هذا وصلة (الروي (١٣٩، ٧) =

الْمَسْجِدَ ، وَيَخْتَلِفُونَ فَيَبْعُوثُهُ وَيَشْتَرُونَهُ بِالطَّعَامِ لِأَهْلِ الصَّعَةِ وَالْمُقَرَّاءِ^(١) ،
فَتَعْتَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا :
اللَّهُمَّ ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَأَ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنَّا وَرَضَيْتَ عَنَّا^(٢) ؟ قَالَ . وَأَتَى رَجُلٌ
حَرَامًا - حَالَ أَنَسٍ - مِنْ خَلْفِهِ قَطْعَهُ بِرُفْعِ حَتَّى أَتَعَدَّ^(٣) ، فَقَالَ حَرَامٌ : قُتِلَ وَزَبَّ
الْكُفَّةُ^(٤) ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِخْوَانِهِ : «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا :
اللَّهُمَّ ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَأَ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنَّا وَرَضَيْتَ عَنَّا» .

تَنَاقُوبُ عُمَرَ وَجَارِهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأُخْرِجَ الْمُحَارِبِيُّ (١٩/١)^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَحَارِ لِي^(٦) مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتِ أُمِّئَةَ بِنْتِ زَيْدٍ^(٧) وَهِيَ مِنْ عَوَالِي
الْمَدِينَةِ^(٨) وَكُنَّا نَسْأَلُ^(٩) الثَّرُوفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَرَلَّى يَوْمًا وَأَتَرَلَّى يَوْمًا ،
فَوَذَا تَرَلَّتْ جِحْثُهُ بِخَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الرَّوْحِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا تَرَلَّ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ ،
فَتَرَلَّ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ تَوْبَتِهِ فَضْرَبَ^(١٠) نَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ : أَنْتُمْ هُوَ ؟

(١) فيه فضيلة الصدقة وفصيلة الاكتساب من الحلال لها ، وفيه : جواز الصعة في المسجد

وحواز المبيت فيه بلا كراهة وهو مذهب ومذهب لجمهور النووي (٢) (١٣٩)

(٢) فيه فضيلة ظاهرة للشهادة وثبوت الرضاء عنهم ولهم ، هو موافق بقوله تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُمْ﴾ قال العلماء أي رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرمهم به وأعطاهم به

من الحيرات ، والرضاء من الله تعالى بركة الخير والإحسان والرحمة فيكون من صفات

الأعدل وهو أيضاً بمعنى رادته فيكون من صفات العادل النووي

(٣) أي : ضربه في جانب وخروج من الجانب الآخر .

(٤) في كتاب العلم - باب التناوب في العلم

(٥) هو عسك بن مالك بن عمرو بن العجلان الحررجي هامش البخاري .

(٦) أي : هي هذه القبيلة

(٧) عاده عن قرى بقر المدينة من فوقها من جهة الشرق أي مواضع هذه القبيلة

(٨) بأنني بومة بعد نومه . [٥ - ح ٩]

(٩) عطف على مقدر أي تسمع اعتراض الرسول ﷺ عن روجته فرجع إلى العوالي فجاء إلى بابي

فصر - حاشية البخاري .

فَقَرَعْتُ^(١) فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ! (قَالَ) فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَوَدَّاهُ هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطْلَقُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَطْلَقْتُ بَسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(٢)

قَوْلُ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَنَرِ كُلَّنَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١/٢٧٧) عَنِ التِّرْمِذِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَيْسَ كُلُّنَا سَمِعَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْ لَنَا ضَبْعَةٌ^(٣) وَأَشْغَالٌ، وَلَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يَكْدِبُونَ يَوْمَئِذٍ فَيَحْدُثُ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرَجَاهُ، وَوَاقَعَهُ الدَّهْبِيُّ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ (ص ١٤) عَنِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا وَكُنَّا مُسْتَعِيلِينَ فِي رِعَايَةِ الْإِبْلِ^(٤). وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ الصَّحِيحَ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٥٤). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ بِمَعْنَاهُ «كَمَا فِي الْكَفَرِ» (٥/٢٣٨).

قَوْلُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كُنَّا بَيْنِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي السَّهَارِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣/٥١٢) عَنْ أَبِي أُسَيْبٍ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ

(١) لأن الصرب الشديد لما كان عاتبه.

(٢) وقع موقع التعجب وهو أن الأصماري من عشر له ﷺ عن أرواحه طلاقاً أو شيئاً عن الطلاق فأخبر عمر رضي الله عنه بالطلاق بحسب طه، ولهذا سأل عمر رضي الله عنه النبي ﷺ عن الطلاق فلما رأى عمر أن صاحبه لم يصب في طه تعجب منه بنطق الله أكبر كذا في أبيه (وانظر هذه القصة موسعة ص ٩١٦ من الجزء الثاني «ش» حاشية البحاري (١/١٩)).

(٣) الضبيعة. ما يكون منه معاشه كالصبرة والتجارة والرواة وغيرها

(٤) كذا في الأصل، وفي الهيثمي: «أصحابه عنه كان تشعلوا عنه رعية الإبل»

(الأصْحَاحِي^(١)) قَالَ . كُنْتُ عِنْدَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَدَحَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ مَا نَذْرِي . هَذَا الْيَمَانِيُّ^(٢) أَعْلَمَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَنْتُمْ ؟ تَقُولُ^(٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ ؟ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ طَلْحَةُ : وَاللَّهِ مَا يُشْكُ^(٤) أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ تَسْمَعْ وَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ ! إِنَّا كُنَّا قَوْمًا أَعْيَانًا لَنَا بَيُوتٌ وَأَهْلُونَ ، كُنَّا نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ ثُمَّ نَرْجِعُ ، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسْكِيًّا لَا مَالَ لَهُ وَلَا أَهْلَ وَلَا وَدَّ ، إِنَّمَا كَانَتْ يَدُهُ مَعَ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ^(٥) ، وَكَانَ يَدُورُ مَعَهُ خَيْثُ مَا دَارَ ، وَلَا يُشْكُ أَنَّهُ قَدْ عَيِمَ مَا لَمْ نَعْلَمْ وَنَسْبِعَ مَا لَمْ تَسْمَعْ ، وَنَمْ يَتَهَمُهُ أَحَدٌ مِمَّا أَنَّهُ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ . قَالَ الْحَاجِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

تَعْلَمُ الدِّينَ قَبْلَ الْكُتُبِ

أَخْرَجَ الزُّمَيْلِيُّ^(٦) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَا يَنْبَغُ فِي سَوْقِنَا هَذَا إِلَّا مَنْ تَعَفَّ^(٧) فِي الدِّينِ . كَذَاهِي الْكَثِيرِ (٢/٢١٨) .

تَعْلِيمُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾

أَخْرَجَ الْحَاجِمُ^(٨) - وَصَحَّحَهُ - عَلَى شَرْطِهِمَا عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ

(١) هُوَ جَدُّ الْأَمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) يَعْنِي : أَبَا هُرَيْرَةَ .

(٣) أَيِ : قَالَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقُلْهُ . الْقَوْلُ : الْكُذْبُ .

(٤) كَذَاهِي الْأَصْلِ ، وَالظَّاهِرُ : مَا نَشْكُ .

(٥) فِي أَبْوَابِ الْوَرَى - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَصْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (١/٦١) .

(٦) كِتَابَةٌ عَنْ مُتَابَعَتِهِ إِلَى الْمَوَاتِدِ الَّتِي كَانَ يَدْعِي إِلَيْهَا الرَّسُولُ ﷺ لِأَكْلٍ مَعَهُ كَمَا صَرَحَ هُوَ بِذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : صَحَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى مِلَّةِ بَطْنِي ، وَلَيْسَ مَعَهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَحَسْبُ وَإِنَّمَا مَعَهُ أَنَّهُ كَانَ مَسْكِيًّا لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا يَجِدُ قُوَّةً .

(٧) أَيِ : عَمِلَ عَالِمًا فِي مَسَائِلِ الْبَيْعِ .

(٨) وَعَدُّ الرِّدَاقِ وَالْعَرَايِي وَالسَّعِيدِ بْنِ مَسْعُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ الْحَنَاطِرِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْمُدْحَلِّ كَمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْتُورِ (٦/٢٤٤) .

تَعَالَى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(١) قَالَ: عَمُّو (أَنْفُسَكُمْ وَ) أَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ كَذًا فِي التَّرْغِيبِ (١ ٨٥). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٢٨ ١٠٧) بِنَقْطِ عَمُّوهُمْ وَأَذَنُوهُمْ

أَمْرُهُ بِتَغْيِيمِ الْأَهْلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ فِي الْأَدَبِ (ص ٣٣) (٣) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْخُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ ثَمَنَةٌ^(٤) مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَطَلَّ أَنَا اشْتَهَيْتُ أَهْلِيَّ فَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكَ فِي أَهْلِيَّتِ ، فَأَخْبَرَنَاهُ - وَكَانَ رَقِيقًا^(٥) رَحِيمًا - فَقَالَ: «إِزْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَمُّوهُمْ وَمَرْوَهُمْ ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي ! فَإِذَا خَصَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرُكُمْ»^(٦)

تَعَلَّمُ الرَّجُلُ لِسَانَ الْأَعْدَاءِ وَغَيْرِهِ لِلضَّرُورَةِ الدِّينِيَّةِ

أَمْرُهُ ﷺ رِيْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَتَعَلَّمُ لُغَةَ الْيَهُودِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى^(٧) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ بِي النَّبِيَّ ﷺ مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا عَلَامٌ مِنْ بَنِي النَّحَارِ وَقَدْ قَرَأَ مِنَّا أَنْزَلَ عَلَيْكَ سَنَعَ عَشْرَةَ سُورَةٍ ، فَقَرَأْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعَجَبَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ:

(١) [سورة الحريم به ٦] «وَأَهْلِيكُمْ» بِالْحَمَلِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْجَلَالِ

(٢) من الدر المشهور.

(٣) وأخرج أيضاً نحوه في صحيحه في كتاب الأدب - باب الأدان للمسافر (١ ٨٨) ومسلم في كتاب المساجد - باب من أحق بالإمامة (١ ٢٣٦) والسنن في كتاب الأدب - باب اجتزاء المراء بأدان غيره في المحضر (١/١١٤)

(٤) عني ورد فعلة جمع شباب «متقاربون» أي في لسان حاشية البحري

(٥) بناء ثم قف هذه رواية القاسبي والأصيلي وكشميهي شحري ، وفي رواية الأكثرين «رقيقاً» - بقاء من لرقفة ، و تصابه على أنه حر كاد ويروي بلا لفظ كاد نصب على لحدل ومعه «مروهم» أي بالأموريات ، أو عموهم الصلاة ومروهم بها

(٦) أي - أصليكم أو أسكنكم لأنهم كانوا متقاربين في الملقه ونحوه. حاشية البحاري - الحديث رواه الأئمة الستة كما في فصل الله الصمد (١/ ٣٠٤) .

(٧) أخرج أيضاً نحوه أبو داود مختصر في كتاب العلم - باب رواية حديث أهل الكتاب (٢ ٥١٣)

«يَا رَيْدُ! تَعَلَّمَ لِي كِتَابُ^(١) يَهُودًا فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودًا^(٢) عَلَى كِتَابِي!»
 فَتَعَلَّمْتُهُ ، فَمَا مَضَى لِي بِصُفِّ شَهْرٍ حَتَّى^(٣) حَدَّثْتُهُ^(٤) ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَتَبَ إِلَيْهِمْ وَأَفْرَأُ كِتَابَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ^(٥) وَعِنْدَهُمَا أَيْضًا وَابْنُ
 أَبِي دَاوُدَ عَنْ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَحْسِنُ الشَّرِّيَّاتَةَ فَإِنَّهَا تَأْتِينِي
 كُتُبٌ؟» قُلْتُ: لَا ، قَالَ: «فَتَعَلَّمْتَهَا» فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سِنَةِ عَشْرِ بَرْمَا. وَعَدَّ ابْنُ
 أَبِي دَاوُدَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ أَيْضًا عَنْ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا تَأْتِينِي
 كُتُبٌ لَا أَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَهَا كُلُّ أَحَدٍ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْبِرِّيَّةِ - أَوْ قَالَ
 الشَّرِّيَّاتَةَ -؟» قُلْتُ: نَعَمْ ، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سِنَةِ عَشْرَةٍ لَيْلَةً. كَذَا فِي مُتَخَبِّ الْكُتُبِ
 (٥ ١٨٥) ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤ ١٧٤) عَنْ زَيْدٍ نَحْوَهُ.

معرفة ابن الزبير رضي الله عنهما لغات علمانيه

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣ ٥٤٩) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١ ٣٣٤)
 عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَائِتُهُ غَلَامٌ يَتَكَلَّمُ كُلُّ غَلَامٍ
 مِنْهُمْ بِلُغَةٍ أُخْرَى. فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَكَلِّمُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلُغَتِهِ ، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ
 إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاةٍ قُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ طَرَفَ عَيْنٍ ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ
 آخِرَتِهِ قُلْتُ: هَذَا رَجُلٌ لَمْ يُرِدِ الدُّنْيَا طَرَفَ عَيْنٍ.

أمر عمر رضي الله عنه بتعلم علم الشعوب ولأنساب

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عَبْدِ الرَّثَمِ فِي الْعِلْمِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

- (١) أي: كتابهم بالعبرانية.
- (٢) أي: لا ألق بايهود يكتبون لي كتب بالعبرانية «ش» وفي حاشية أبي داود (٢ ٥١٣) أي
 لم يطمس رسول الله ﷺ على أن يكون كانه من اليهود لئلا يلس عليه في الكتاب ، ويحون
 قه فكس ما لم يقله أو لم يكتب ما يعوله فأمر زيد بن ثابت بتعلمه
- (٣) وفي الأصل بتكرار حتى .
- (٤) أي: مهتر فيها وعرفت غوامضها ودقائقها .
- (٥) ورواه البحاري تعليقا والنفوي وأبو يعلى موصولا ، وروياه في مسند عبد بن حميد
 الإصابة (١ ٥٤٣) .

تَعَلَّمُوا مِنْ هَذِهِ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي طُلُوعِ النُّجُومِ وَالْخُرُوجِ ثُمَّ آمَسُّوْا . وَعِنْدَ هَذَا عَنْهُ قَالَ : تَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهَا ، وَتَعَلَّمُوا مِنَ الْأَنْسَابِ مَا تَتَوَاصَلُونَ بِهَا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٤/٥) .

أَمْرُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ بِرَسْمِ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْحَفْظِ لِلْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ النَّبَيْهِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ : جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ^(١) ، كُلُّ وَاللَّهِ يَخْطُو ، فَتَسَمَّ عَلِيٌّ وَقَالَ : هُوَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ^(٢) قَالَ : صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسْلِمَ^(٣) عَبْدَهُ ثُمَّ التَفَتَ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ^(٤) فَقَالَ : إِنَّ الْأَعَاجِمَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الدِّينِ كَأَمَّةً ، فَصَنَعَ لِلنَّاسِ شَيْئًا يَسْتَبْدِلُونَ بِهِ عَلَى صَلَاحِ أَلْسِنَتِهِمْ ، فَرَسَمَ لَهُ الرُّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْحَفْظَ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٧/٥) .

تَرْكُ الْإِمَامِ رَحْلًا مِنْ أَصْحَابِهِ لِلتَّعْلِيمِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٢٧٠/٣) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَحْلَفَ مُعَاذَ بْنِ

- (١) وقع في الأصل . (أي الكثر) الخاطئون ، مصحفاً راجع الكثر (١٧٣/١٠) مع التعليق (الطبعة الثانية) . إ-ح-ه .
- (٢) [سورة الحاقة آية : ٣٧] .
- (٣) أي : ليلقيه إلى الهلكة .

- (٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكندي مشهور بكنيته من كبار التابعين محضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، روى عن عمر وعني ومعاذ وأبي ذر وابن مسعود والربيع وأبي بن كعب وعمرو بن حصين وابن عباس وغيرهم كان ذا دين وعقل ولسان وبيان ومهم وحرم ، وكان معدوداً من الفقهاء والمحدثين والشعراء والأعيان والأمراء والفرسان وجاهري الجواب . واصبح علم النحو رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو فكتب فيه أبو الأسود . وأحداه عنه جماعة . وكان شهد مع علي رضي الله عنه صميم ، وهو أول من نطق بالمصحف مات في احرف سنة ٦٧ هـ . وهو ابن ٨٥ سنة انظر الأعلام للزركلي والإصابة (٢٣٢/٢) .

جَبَل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ جِبِينَ حَرَّحَ إِلَى حُبَيْنَ ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَأَنْ يُعَقِّمَهُمْ فِي الدِّينِ ، ثُمَّ صَدَرَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَّفَ مُعَاذَ بْنِ جَبَلٍ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٤/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَلَّفَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ بِمَكَّةَ جِبِينَ تَوَجَّهَ إِلَى حُبَيْنَ يُعَقِّمُ أَهْلَ مَكَّةَ وَيُقَرِّبُهُمُ الْقُرْآنَ .

هَلْ يَخْبِسُ الْإِقَامَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ الْخُرُوجِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلْعِلْمِ

حَبِشُ عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الْمَدِينَةِ لِتَعْلِيمِ النَّاسِ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٤/٤) عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَسْتَخْلِفُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فِي كُلِّ سَفَرٍ يُسَافِرُهُ وَكَانَ يُفَرِّقُ النَّاسَ فِي الْبُلْدَانِ وَيُوجِّهُهُ فِي الْأُمُورِ الْمُهَمَّةِ ، وَيُطْلُتُ إِلَيْهِ الرِّجَالُ الْمُسْتَمُونَ فَيَقَالُ لَهُ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَيَقُولُ: لَمْ يَسْقُطْ عَلَيَّ^(٢) مَكَانَ زَيْدٍ ، وَلَكِنْ أَهْلُ السَّيِّدِ يَخَاجُونَ إِلَى زَيْدٍ فَيَمَّا يَجِدُونَ عِنْدَهُ فَيَمَّا يَخْذُلُ لَهُمْ مَا لَا يَجِدُونَ عِنْدَ غَيْرِهِ . وَعِنْدَهُ (١٧٦/٤) أَيْضاً عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ مَاتَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ: مَاتَ عَالِمُ النَّاسِ الْيَوْمَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ الْيَوْمَ! فَقَدْ كَانَ عَالِمَ النَّاسِ فِي جِلَافَةِ عُمَرَ وَحِيزَهَا^(٣) ، فَزَفَّهِمْ عُمَرُ فِي الْبُلْدَانِ وَسَهَّاهُمْ أَنْ يُفْتَنُوا بِرَأْيِهِمْ ، وَخَلَسَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بِالْمَدِينَةِ يُعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الطَّرَائِفِ^(٤) : يَغْنِي الْقَدَمَ^(٥) .

(١) أي : جمع .

(٢) لم أعمل عنه . (يعني أتى أحرف منزلته) ، «ش» .

(٣) كنا في الأصل ، والظاهر : حيرهم : أي عالمهم .

(٤) العراء .

(٥) جمع قادم (المراد : الذين يأتون في المدينة من هنا وهناك) . «ش» .

تُعْلِمُ رَيْدَ النَّاسِ فِي جَلَاةِ عُثْمَانَ ، وَقَوْلُ عُمَرَ فِي حُرُوجِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِلشَّامِ

وَعِنْدَ ابْنِ الْأَثَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فَقَدْ لَبِي: إِنَّكَ إِذَنْ تَشْعِيْبِي عَنِ النَّظَرِ^(١) فِي أُمُورِ النَّاسِ ، فَاغْضِ إِلَى رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ أَفْرَغَ لِهَذَا الْأَمْرِ فَاغْرَأَ عَلَيْهِ! قَوْلُ قِرَاءَتِي وَقِرَاءَتُهُ وَاحِدَةٌ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِيهَا خِلَافٌ. كَذَا فِي مُسْتَحَبِّ الْكُتُبِ (٥ / ١٨٤) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (١ / ٥٧١) مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ كُتُبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ ، لَقَدْ أَخْلَى حُرُوجُهُ بِالْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا فِي الْبَقْعِ وَمَا^(٢) كَانَ يُعْتَبَرُ بِهِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ كَلَّمْتُ أَنَا بِكَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَخْسَهُ لِيَخْجِجَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَأَبَى عَلَيَّ وَقَالَ: رَجُلٌ أَرَادَ وَجْهًا يُرِيدُ الشَّهَادَةَ فَلَا أَخْبِسُهُ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

إِزْسَالُ الصَّخَّانَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْبُلْدَانِ لِلتَّعْلِيمِ إِزْسَالُهُ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى عَصَلٍ وَالْقَارَةِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣ / ٢٢٢) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ (بْنِ قَتَادَةَ) أَنَّ نَاسًا مِنْ عَصَلٍ وَالْقَارَةِ - وَهُمَا حَيَّانِ مِنَ جَدِيلَةَ^(٣) - أَنَا الشَّيْءَ ﷺ بَعْدَ أُخِي فَقَالُوا: إِنَّ بَارِئَنَا إِسْلَامًا ، فَأَبْعَثْ مَعَنَا قَرَأَ مِنْ أَصْحَابِكَ يُقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيُعْمَلُونَ فِي الْإِسْلَامِ! فَتَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ مِائَةً نَحَرَ مِنْهُمْ مَرْتَدٌ بَيْنَ أَبِي مُرَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلِيفَ

(١) التذير فيها.

(٢) عطف على المدينة.

(٣) لصحيح أن عَصَلَ وَالْقَارَةَ هما حيان من بني الهذيل بن خزيمة ، وهي قبيلة مصرية ، أما جديلة فهي حي من طيء. ، ما يظهر أن «جديلة» مصححة من خزيمة - انظر جمهرة أساب العرب (ص ١٩٠) .

حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه وَهُوَ أَمِيرُهُمْ - فَذَكَرَ قِصَّةَ أَصْحَابِ الرَّجِيعِ^(١) مُخْتَصَرًا.

إِذَا سَأَلَهُ ﷺ عَلَيْنَا وَأَبْنَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنهما إِلَى الْيَمَنِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ حَرْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالُوا: ابْعَثْ فِينَا مَنْ يُفَقِّهُنَا فِي الدِّينِ ، وَيُعَلِّمُنَا السُّنَنَ ، وَيُحْكَمُ فِينَا بِكِتَابِ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرُوا يَا عَلِيُّ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَهَّهْمُ فِي الدِّينِ ، وَعَلَّمَهُمُ السُّنَنَ ، وَاحْكُمُ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ!» فَقُلْتُ: إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَوْمٌ طَعَامُ^(٢) يَأْتُونِي مِنَ الْقَصَاةِ بِمَا لَا عِلْمَ لِي بِهِ ، فَصَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «ادْهَبْ! فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ» فَمَا شَكُكْتُ فِي قَصَاةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتَّى السَّاعَةِ. كَذَا فِي مُتَنَحَبِ الْكُتُبِ (٣٧/٥). وَأُخْرِجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٢٦٧/٣)^(٣) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ! فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ وَقَالَ: «هَذَا أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ» قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِذِكْرِ الْقُرْآنِ وَوَأَقْفَهُ الدَّهْمِيُّ وَقَالَ: وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ^(٤) بِذَوْنِ ذِكْرِ الْقُرْآنِ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٢٩٩/٣) عَنْ أَنَسٍ بِخَوِيهِ وَفِي رِوَايَتِهِ: أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْعَتْ مَعَهُمْ رَجُلًا يُعَلِّمُهُمُ السُّنَةَ وَالْإِسْلَامَ.

(١) وهم عاصم بن ثات وحبيب بن هدي وريد بن اسدثة وحاند بن بكير وعبد الله بن طارق وأميرهم مرثد بن أبي مرثد سقهم محمد بن إسحاق كما تقدم في (١/٦٥٨) من رواية ابن إسحاق مطولة. «إظهار».

(٢) الطعام من لا عقل له ولا معرفة. وقبل أوعده الناس وأردلهم (تنبيهاً لهم بصفاء الطير). «إ-ح».

(٣) وأخرج مثله أحمد في مسنده (١١٦/٣).

(٤) في كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي حنيفة بن الجراح رضي الله عنه.

إرساله ﷺ عمرو بن حزم وأبا موسى ومعاذاً

رضي الله عنه إلى اليمن

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا الَّذِي كَتَبَهُ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ بِمَقْعَةِ أَهْلِهِ ، وَبَعَثَهُمْ الشَّيْءَ ، وَبِأَخْذِ صَدَقَاتِهِمْ ، فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَعَهْدًا وَأَمْرًا (فِيهِ بِأَمْرِهِ) ^(١) فَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ بِتَأْيِيدِ الْيَمَنِ وَأَمْرًا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» ^(٢) . عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ كَذًا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٤/٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٥٦) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يُعْلِمَا النَّاسَ الْقُرْآنَ .

إرساله ﷺ عماراً رضي الله عنه إلى حبي من قيس

وَأَخْرَجَ الْبُزَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حَبِيٍّ مِنْ قَيْسٍ أَعْلَمُهُمْ شَرَائِعَ ^(٣) الْإِسْلَامِ ، وَإِذَا قَوْمٌ كَانَتْهُمْ الْإِبِلُ الْوَحْشِيَّةُ ، طَامِحَةً ^(٤) أَبْصَارُهُمْ ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ! مَا عَمِلْتَ؟» فَقَضَيْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ الْقَوْمِ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فِيهِمْ مِنَ السُّهُوةِ ^(٥) فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ! أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْهُمْ ، قَوْمٌ عَلِمُوا مَا حَاجِلُ أَوْلِيكَ ثُمَّ سَهَوُوا» ^(٦) كَسَهُوِهِمْ . كَذًا فِي التَّرْغِيبِ (٩١/١) .

(١) من ابن كثير (٤/٢) . «عبد الله البليوي»

(٢) [سورة المائدة آية ١] ، «بالعقود أي بالعقود الموكدة الوثيقة كلمات القرآن

(٣) أي: أحكامه .

(٤) مشرفة وعالية .

(٥) السهوة: التخصير والعملة .

(٦) أي: عملوا عن الصالحات .

إِذَا سَأَلَ عُمَرَ عَمَّا رَأَى وَأَنْتَ مُسْتَعِدٌّ إِلَى الْكُوفَةِ
وَلِإِسْأَالِهِ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
إِلَى النُّصْرَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧/٦) ^(١) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ الْمُصَرَّبِ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي نَعْتُ إِلَيْكُمْ عَمَّارًا أَمِيرًا
وَعَبْدَ اللَّهِ مُعْتَمِدًا وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ الشُّجَبَاءِ ^(٢) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَرْتُكُمْ بَعْدَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي آثَرَةً ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٧/١٠) ^(٤) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ النُّصْرَةَ وَبِهَا
عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ أَبُو الشُّجَبَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ نَعْتَهُ يُمَقِّهُ أَهْلَ النُّصْرَةِ ^(٥) .

إِذَا سَأَلَ عُمَرَ مُعَادًا وَعُبَادَةَ وَأَنَا الدَّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
إِلَى الثَّامِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٧٢) ^(١) وَالْحَاكِمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: جَمَعَ
الْقُرَّانُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ: مُعَادُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعُبَادَةُ بْنُ
الصَّامِتِ ، وَأَبِي أَنْثَرٍ كَعْبٌ ، وَأَبُو أَيْوُبَ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا
كَانَ زَمَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْ أَهْلَ
الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا وَزِنُوا ^(٢) وَمَلَأُوا لَمَدَانَيْنِ ، وَاجْتَاوُوا إِلَى مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ
وَيُمَقِّمُهُمْ ، فَأَعِنِّي ^(٣) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجُلٍ يُعَلِّمُوهُمْ ، فَلَذَعَا عُمَرُ أُولَئِكَ الْخَمْسَةَ

(١) والطبراني ورجاله رجال لصحيح غير حارثة وهو ثقة المجمع (٩/٢٩١)

(٢) أي: الصلاة من الصحابة

(٣) في الأصل: «على نفسي آثرة» ، والطاهر إيتاراً أو حذفه كما حذف في المجمع (٩/٢٩١) لأن
معنى الأثرة: تفصيل الإنسان نفسه على غيره ، كما ورد في الحديث «سرون بعني آثرة» .

(٤) رواه الطبراني ، وقال الهيثمي (٩/٣٨١) ورجاله رجال الصحيح ، وصححه سننه الحافظ
ابن حجر أيضاً في الإصابة (٣/٢٧) .

(٥) كذا في النسخة الجديدة من النسخ ، وهكذا هو عند ابن سعد (٤/١٧٢) : «وربوا كثروا» ،
قال في النسخة: «ربل القوم كثروا أو كثروا أولادهم وأموالهم» .

(٦) في النسخة الجديدة: «فأعين» - ج ١ .

فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ إِخْوَانَكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ اسْتَعْدُّوْا بِمَنْ يُعْتَمِدُهُمُ الْقُرْآنُ وَيُعْتَمِدُهُمْ فِي الدِّينِ فَأَعْبُدُونِي - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - ثَلَاثَةَ مِائَةٍ ، إِنَّ أَحْبَبْتُمْ فَأَسْتَبْهِمُوا ، وَإِنْ انْتَدَتْ^(١) مِائَتُكُمْ ثَلَاثَةً فَلْيُخْرِجُوا فَقَالُوا: مَا كُنَّا لِنَسَاهِمَ ، هَذَا شَيْعٌ كَثِيرٌ - لِأَبِي أَيُّوبَ - . وَأَمَّا هَذَا فَتَقِيمُ - لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ - فَنُخْرِجُ مُعَادُنَ جَبَلٍ ، وَعُنَادَةَ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ عُمَرُ: ابْدُؤُوا بِحِمَصٍ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ النَّاسَ عَلَى وَجْهِهِ مُخْتَلِفَةً مِنْهُمْ مِنْ يَنْقُرُ^(٢) ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَوَجِّهُوا إِلَيْهِ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ فَإِذَا رَضِيتُمْ مِنْهُمْ فَلْيَقِمِ بِهَا وَاحِدٌ وَلْيُخْرِجْ وَاحِدٌ إِلَى دِمَشْقَ وَالْآخَرُ إِلَى فِلَسْطِينَ أَقْبَمُوا حِمَصَ فَكَانُوا بِهَا حَتَّى إِذَا رَضُوا مِنَ النَّاسِ أَقَامَ بِهَا عُبَادَةُ وَرَجَعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى دِمَشْقَ وَمُعَادٌ إِلَى فِلَسْطِينَ ، فَأَمَّا مُعَادٌ فَمَاتَ عَامَ طَاعُونِ عَمَّاسٍ^(٣) ، وَأَمَّا عُنَادَةُ فَصَارَ بَعْدَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَمَاتَ بِهَا ، وَأَمَّا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْمَشْقَ حَتَّى مَاتَ كَذَا فِي الْكُتُبِ (١/ ٢٨١) . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ الصَّغِيرِ (ص ٢٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ بِالسِّيَاقِ الْمَذْكُورِ مُخْتَصَرًا .

الرَّحْلَةُ^(٤) فِي طَلَبِ الْعِلْمِ رَحْلَةُ حَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الشَّامِ وَإِلَى بَصْرَ لِيَسْمَعَ حَدِيثَيْنِ عَنِ الشَّيْخِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَلَّغْنِي عَنْ رَجُلٍ حَدِيثَ سَمِعَهُ عَنْ

(١) أي : آجاب .

(٢) يهجم العجم سريعاً ، «ش» .

(٣) يكسر الأور وسكون الثاني ، وروي بفتح الأول والثاني وروي بكسر الأول وسكون الثاني وآخره سين مهملة - منها كان الله - الطاعون في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ كانت عمواس تقع جنوب شرق لرملة من فلسطين ، على طريق ر م الله إلى غزة ، تبعد عن القدس حوالي ثلاثين كيلاً ، ترتفع أرضها ٣٧٥ متراً عن سطح البحر ، بقيت حتى سنة ١٩٦٧ م بيد العرب ، وفي سنة ١٩٦٧ م هدم الأعداء بيوتها وأجلوا سكانها ، ولم يبق للقرية أثر ولا عين - المعالم الأثرية .

(٤) أي . السفر .

(٥) في المسند (٣/ ٤٩٤) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١). فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ رَحْلِي ، فَسَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ لِنَوَّابٍ : قُلْ لَهُ : جَابِرُ عَلَى النَّابِ ! فَقَالَ : أَيْ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَخَرَجَ يَطْلُبُنِي فَأَعْتَقَنِي وَاعْتَقَنِي فَقُلْتُ : حَدِّثْ بَلْعَنِي عَنْكَ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِصَاصِ ، فَحَشِيبُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «يَحْشُرُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ : الْعِبَادَ - عُرَاةً^(٢) عُرَاةً^(٣) بُهْمًا؟ - قَالَ : قُلْنَا وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ : لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ - ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ : أَلَا الدَّيَّانُ^(٤) ! أَنَا الْمَلِكُ ! لَا يَسْغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ ، وَلَا يَسْغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْضِيَهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةِ ، قَالَ : قُلْنَا كَيْفَ هَذَا وَإِنَّمَا بَأْتِي عُرَاةً عُرَاةً بُهْمًا؟ قَالَ : الْحَسَابُ وَالسَّيِّئَاتُ^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٣/١) : وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٦) ضَعِيفٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْتَدْرَكِهِ ، كَمَا قَالَ الْخَافِضُ فِي الْمُنْجَحِ (١٢٧/١) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٩٣/١) بِطَوِيلِهِ . وَأَخْرَجَهُ

(١) يعني : سمعه رجل من عبد الله بن أنس عن رسول الله ﷺ .

(٢) جمع عار . إ - ح .

(٣) جمع الأعرل وهو الأقلب (أي الذي لم يحتسب) - ح .

(٤) القهار ، وقيل الحاكم والقاضي . مجمع البحار .

(٥) أي : إن الفصاص يكون بالحساب والنسبات - ح . وفي المشكاة (٤٣٥/٢) عن مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «تَدْرُونَ مَا الْمَعْلَسُ؟» قَالُوا : الْمَعْلَسُ فِيمَا لَا دَرَاهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ : «إِنَّ الْمَعْلَسَ مِنْ أَمْنِي مَنْ بَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شِمَ هَذَا وَكَفَّ هَذَا وَأَكَلَ مَا مِنْ هَذَا وَسَبَّحَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فُتِحَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ عَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» .

(٦) الهاشمي أبو محمد المدني ، روى عنه ابن عجلان والسديد وروى له البخاري في الأدب المفرد له وأبو داود والترمذي وابن ماجه في مسهم وقال لترمذي صدوق ، سمعت محمداً يقول : كان أحمد وسفيان وإسماعيل يحتجون بحديث ابن عقيل ، قال ابن عدي . روى عنه جماعة من المعروفين الثقات ، وهو خير من ابن سعد ، ويكتب حديثه . قال الواقدي : مات بعد ١٤٠ هـ خلافة تدهيب الكمال وحاشيته (٩٦/٢) .

الْحَكِيمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٥٧٤/٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ بِطَوِيلٍ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يُخْرَجْهُ وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

قَالَ الْحَافِظُ: وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى أَخْرَجَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ وَتَعَامٌ فِي فَوَائِدِهِ مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّاجِ بْنِ دَبَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكْدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ يَتْلَعِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ فِي الْفَصَاصِ، وَكَانَ صَاحِبَ الْحَدِيثِ بِمَضَرَ، فَاسْتَرَيْتُ بَعِيرًا فَمَرْتُ حَتَّى وَرَدْتُ بِمَضَرَ فَقَصَدْتُ إِلَى بَابِ الرَّجُلِ - فَذَكَرْتُ نَحْوَهُ وَإِسْنَادَهُ صَالِحٌ وَلَهُ طَرِيقٌ ثَلَاثَةٌ أَخْرَجَهَا الْمُطَهِّبُ فِي الرَّحْلَةِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحَارُودِ الْعُتْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ فِي الْفَصَاصِ - فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ وَبِهِ إِسْنَادُهُ صَغُفٌ - انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) قَالَ: بَيْنَا أَنَا عَلَى بِمَضَرَ إِذْ أَتَى التَّوَابُ فَقَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا عَلَى الْبَابِ عَلَى تَبْعٍ يُسْتَأْذِنُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: أَنْزِلْ إِلَيْكَ أَوْ تَصْعَدُ؟ فَقَالَ: لَا تَنْزِلْ وَلَا أَصْعَدُ، حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِتْرِ الْمَوَاسِي جُنْتُ أَسْمَعُهُ، قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً^(٢) مَكَانًا أَحْيَا مَوْدَّةً^(٣) قَصَرَبَ بَعِيرَهُ رَاجِعًا^(٤)». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَبِهِ أَبُو سَيَابٍ الْقُسَيْمِيُّ^(٥) وَثَقَهُ ابْنُ حِثَّانٍ وَابْنُ جَرَّاشٍ فِي رِوَايَةٍ، وَصَعَّقَهُ أَحْمَدُ وَالْحَارِثِيُّ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ التَّلِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُنِيبٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: نَلَفَ رَجُلًا مِنْ

(١) الْأَنْصَارِيُّ = مِنَ الْخُرَاشِيِّينَ مِنْ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَتَوَلَّى سَنَةَ ٦٢ هـ. رَاجِعِ الْإِحْصَايَاتِ (٧٩٩١)، وَالْكَامِلَ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٤/٤) ج ١.

(٢) هِيَ كُلُّ مَا يَسْتَحْيَاهُ

(٣) هِيَ الْمَدُونَةُ خَيْفَةٌ - الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (١٧٣)، وَقَالَ: «بَيْنَا» بِدَلِّ الْمَوْدَّةِ وَصَحَّحَهُ. ج ١.

(٤) أَنْشَأَ سَفَرَهُ رَاجِعًا.

(٥) هُوَ عِيسَى بْنُ سَنَادٍ الْأَحْمَدِيُّ الْقُسَيْمِيُّ ثُمَّ الْبَصْرِيُّ. رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ فِي رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ شَيْبَةَ وَقَوَّاهُ ابْنُ حَادٍ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَعْرُودِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْقُدْرَةِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَبْعِينَ أَنْظَرَ خِلَافَةَ تَهْنِيبِ الْكَمَالِ (٣١٧/٢).

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) وَرَجُلٌ إِلَيْهِ وَهُوَ يَمْضِرُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ قَالَ: نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ فَقَالَ: وَأَنْ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١) (١٣٤) : وَثَبِتَ هَذَا إِنْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَقْدَ وَلَقَدْ هُنَّ حَبَالٌ وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَمَنْ لَمْ أَرْ مِنْ ذَكَرِهِ.

رَحْلَةُ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى مِصْرَ لِيَسْمَعَ حَدِيثًا مِنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَقَالَ ابْنُ حُرَيْجٍ : وَرَكِبَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مِصْرَ قَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِ لَمْ يَتَّقِ مِمَّنْ حَصَرَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ ، كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي سِتْرِ الْمُسْلِمِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَتَرَ مُؤْمِماً فِي الدُّنْيَا عَلَى غُورَةٍ سَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَا حَلَّ رَحْلُهُ حَتَّى تَحَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ هَكَذَا مُنْقَطِعَ الْإِسْنَادِ - انْتَهَى مَا قَالَهُ الْهَيْثَمِيُّ . قُلْتُ : وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١) (٩٣) : وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْمَشِيُّ - يُحَدِّثُ عَطَاءً أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ رَحَلَ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، فَنَمَّا قَدِمَ مِصْرَ أَحْبَبُوا عُقْبَةَ فَحَرَّحَ إِلَيْهِ - فَذَكَرَ مَعِيَ مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ وَلَمْ يَأْخِرْهُ : فَأَتَى أَبُو أَيُّوبَ رَجُلَتَهُ فَرَكَّبَهَا وَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَا حَلَّ رَحْلُهُ.

رَحْلَةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِلَى مُسْلَمَةَ بْنِ مُحَلَّدٍ وَرَحْلَةُ صَخْبَانِيٍّ إِلَى قُضَالَةَ بْنِ عُثْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٢) عَنْ مَسْكُوحٍ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ أَتَى مُسْلَمَةَ بْنَ مُحَلَّدٍ وَكَانَ

(١) أي: ستر عيوبه عن أهل الموقف.

(٢) وأبو نعم أيضاً بهذه الطريق كما في الإصابة (٣) (٤١٨).

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الثَّوَابِ شَيْءٌ. فَسَمِعَ صَوْتَهُ فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَتِكَ زَائِرًا ، حَتَّى تُكَلِّمَ لِحَاجَةٍ ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ عَدِمَ مِنْ أَحِبِّهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا سَتَرَ اللَّهُ عَذِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لِهَذَا جِئْتُ . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١/ ١٣٤) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ هَكَذَا ، وَفِي الْأَوْسَطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : حَرَّحَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ - فَذِكْرُهُ مُخْتَصَرًا وَرِجَالُ الْكَبِيرِ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ رَحَلَ إِلَى عَصَاةِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِمِصْرَ فِي حَدِيثٍ^(١) . كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (١/ ١٢٨) . وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ (ص ٥٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ وَرَأَدَ بَعْدَ قَوْلِهِ وَهُوَ بِمِصْرَ : فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَمْدُ لِنَاقَةٍ لَهُ^(٢) فَقَالَ : مَرْحَبًا ! قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَتِكَ زَائِرًا وَلَكِنْ سَمِعْتُ أَنَا وَآلَتُ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَخَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا .

رَحْلَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الرُّحْلَةِ

فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَلَغَنِي حَدِيثٌ عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَجَعَلْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ لَا أَجِدَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ ، فَرَحَلْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الْبُرَاقُ . كَذَا فِي الْفَتْحِ (١/ ١٢٨) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي كَرِّ الْعُمَالِ (٥/ ٢٣٩) . وَزَادَ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي وَأَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا أَنْ لَا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا ، وَلَوْ دِدْتُ لَوْ لَمْ يَفْعَلْ فَأَحَدْتُكُمْوه . وَسَيَأْتِي قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَعْلَمْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ ، رَوَاهُ الْبُحَارِيُّ^(٣) وَعِنْدَ ابْنِ

(١) أي : من أجل سماع حديث واحد ، «ش» .

(٢) أي - يسيبها مديد . والمديد شيء من الدقيق يثر على الماء فتسقه الإبل ، والمعشهور لأن : المدينة . أقرب الموارد .

(٣) في كتاب التيسير - باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ٩/ ٧٤٨

عَسَاكِرَ: لَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا تُبْلَغُنِيهِ الْإِبِلُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَزَلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَقَصَدْتُهُ حَتَّى أَرْدَاةً عِلْمًا إِلَى عِلْمِي .

أَخَذُ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَالشُّقَاتِ وَمَا حَالَ الْعِلْمِ

إِذَا كَانَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِزْمَالُهُ ﷺ أَبَا نُعْلَسَةَ

لَأَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ ، وَامْتِدَاحُهُ إِبَاءَهُ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ (الْحُسَيْنِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اذْفَعْنِي إِلَى رَجُلٍ حَسَنِ التَّعْلِيمِ ، فَذَفَعَنِي إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: «ذَفَعْتُكَ إِلَى رَجُلٍ يُحْسِنُ تَعْلِيمَكَ وَأَدَّبَكَ» . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٩٥/٧) ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ مِثْلَهُ وَرَأَدَا: فَأَتَيْتُ وَهُوَ وَتَبِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو الثُّغَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَخَذَتَانِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَانِي سَكَتَا ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ - وَاللَّهِ - مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَاجْلِسْ حَتَّى نَحْدُثَكَ ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ فِيكُمْ السُّوءَةُ ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَا السُّوءَةُ ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا وَخَيْرِيَّةً» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٩/٥) : وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَ وَرَجُلٌ مَجْهُولٌ أَيْضًا - انْتَهَى .

إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ

الْعِلْمُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ وَابْنُ التَّجَرِّاجِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَّرَ فِيكُمْ مَا طَهَّرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَسَمْتُكُمْ» قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا طَهَّرَ الْإِزْهَاقُ^(١) فِي جِبَارِكُمْ ، وَالْمَاجِشَةُ فِي شِرَارِكُمْ ، وَتَحَوَّلَ الْمُلْكُ فِي صِعَارِكُمْ ، وَالْبَيْعَةُ فِي رُذَالِكُمْ»^(٢) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٣٩/٢) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ التُّوَيْ فِي جَامِعِ

(١) الْإِزْهَاقُ الْكُذْبُ ، لَعَلَّه يَفْصِدُ الْفَاحِشَ عَنِ الْحَيْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَدَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - «الْإِزْهَاقُ»

بَدَلُ «الْإِزْهَاقِ» وَلَعَلَّه الصُّوَابُ . وَمَعْنَى الْإِزْهَاقِ ، هُوَ الْمَحَاةُ فِي غَيْرِ حَسَنٍ . أَيِ تَرَكَ الْأَمْرَ

بِالْمَعْرُوفِ . أَيِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ لَاسْتِعْيَاءً ، أَوْ قِلَّةَ مَبَالَاةٍ فِي الدِّينِ ، أَوْ لِمَحَافَظَةِ حَاسِبٍ

(٢) جَمَعَ رَذَلًا : وَهُوَ الْحَسِيسُ . «ش» .

بَيِّنَ الْعِلْمُ (١٥٧/١) عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ ، وَفِي رَوَاتِهِ ، «وَالْفِقْهُ فِي أَرْذَالِكُمْ» : وَفِي لَفْظٍ آخَرَ عِنْدَهُ عَنْهُ «وَالْعِلْمُ فِي أَرْذَالِكُمْ» . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَقَالَ : «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِهَا أَنْ يَلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ ، وَأُخْرِجَهُ الطَّرَائِي فِي عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ نَحْوَهُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٥/١) : وَفِيهِ ابْنُ لَهْبَعَةَ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

أَقْوَالُ هَمْرٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَخَذِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَكْبَارِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٥٨/١) عَنْ هِلَالِ (الْوَزَائِي) (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَلَا ! إِنَّ أَصْدَقَ الْفِيلِ قِيلَ اللَّهُ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخَدَّنَاتُهَا ، أَلَا ! إِنَّ النَّاسَ لَنْ يَزَالُوا يَخِيرُ مَا أَنَاهُمُ الْعِلْمُ عَنْ أَكْبَارِهِمْ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ بِلَالِ بْنِ يَخْشَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ مَنَى صَلَاحِ النَّاسِ وَمَنَى فُسَادِهِمْ ، إِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ اسْتَعَصَى (٣) عَلَيْهِ الْكَبِيرُ ، وَإِذَا جَاءَ الْفِقْهُ مِنْ قِبَلِ الْكَبِيرِ تَابَعَهُ الصَّغِيرُ فَاهْتَدَى .

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِي فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَا يَزَالُ النَّاسُ صَالِحِينَ مَتَمَسِّكِينَ مَا أَنَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِنْ أَكْبَارِهِمْ ، فَرَدَا أَنَاهُمْ مِنْ أَصَاغِرِهِمْ مَلَكُوا ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٥/١) : وَرِجَالُهُ مُؤْتَفُونَ أَمْ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٥٩/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ . وَعِنْدَهُ

(١) تقدم في (٢٩/٣) .

(٢) في الأصل الوراء وهو تصحيح ، والصواب الوراء ، هو هلال بن أبي حميد أو ابن حميد أو ابن مغلص ، أو ابن عبد الله الجهني ، مولاهم أبو الجهم ، ويقال غير ذلك في اسم أبيه ، وفي كنيته الصيرفي الوزلي الكوفي : ثقة . انظر خلاصة تدهيب الكمال (٣/١١٨) والتفريب (٢/٣٢٣) .

(٣) خرج عن طاعته وخالف أمره وعانده . أقرب الموارد .

٦٣٠ الباب الثالث عشر باب كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يرفعون في دعوى إلهي

أَيْضاً عَنْهُ قَالَ: لَا يَزِلُّ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَارِهِمْ ، فَوَيْدُ أَخَذُوهُ مِنْ أَصَابِعِهِمْ وَشَرَارِهِمْ هَلَكُوا . وَعِنْدَهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَالُوْا بِخَيْرٍ مَا دَمَ الْعِلْمُ فِي كِبَارِكُمْ ، فَوَيْدَا كَانَ الْعِلْمُ فِي صِغَارِكُمْ سَمَهُ^(١) الصَّغِيرُ الْكَبِيرُ .

تَحْذِيرُ مُعَاوِيَةَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ اخْتِذِ الْعِلْمِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١٩٤/٢) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَعْرَى^(٢) الصَّلَاةِ لَرَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا يَتَّقُهُ فِيهِ ، فَيَعْلَمُهُ الصَّيِّ وَالْعَبْدُ وَالْمَرْأَةُ وَالْأَمَةُ فَيَجَادِلُونَ^(٣) بِهِ أَهْلَ الْعِلْمِ .

وَأَخْرَجَ أَيْضاً عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَحَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْهَاةُ إِيْمَانَهُ وَلَا مِنْ فَاسِقٍ يَتَّبِعُ فِسْقَهُ ؛ وَلَكِنِّي أَحَافُ عَلَيْهَا رَجُلًا قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى أَرَلَقَهُ^(٤) بِلِسَانِهِ ، ثُمَّ تَأَوَّلَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ .

وَصِيَّةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْلَادَهُ بِأَنْ لَا يَقْبَلُوا الْخَبِيثَ إِلَّا مِنْ ثِقَةٍ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا بَنِيَّ ! إِنِّي أَنَهَاكُمُ عَنْ ثَلَاثٍ فَاحْتَصِظُوا^(٥) بِهَا: لَا تَقْبَلُوا الْخَبِيثَ عَنْ

(١) أي: نسبته إلى الجهل وحفة العقل

(٢) ومعنى أعرج أي: ألقى الصلاة ، ومعناها مصحفة عن أهوى من العواية (وهو الإمعان في الصلاة ، يعني أكثرهم صلاة وأشدهم إمعاناً في الصلاة) «ش»

(٣) المراد بالمجادلة ، التنازع وهو أن يروم تكذيب القرآن بالقرآن يدمع بعضه ببعض فيطرق إليه قدحاً وطعاً ، ومن حق الناصر بالقرآن أن يجتهد بالتوفيق بين الآيات المختلفة ما أمكنه ، دون انقراض بصدق بعضها بعضاً دون أشكل عليه شيء من ذلك ولم يتيسر له التوفيق ، فليعتد أنه من سوء فهمه ، وليكن له إسماعله وهو لله تعالى ورسوله ﷺ كما قال الله تعالى ﴿لَنْ تَنفَعَكَ مِنْهُ﴾ «ش»

المرقة (٢٩٣/١) .

(٤) كما في الأصل ، وعلته تصحيف من أدلته: أي أنه ونحاه أي قرأه بطلاقة ، يريد أنه يتعد عن المعاني المقصودة لمجرد رغبة في فصاحته .

(٥) أي: احتفظوها .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ يَقِيَّةٍ ، وَلَا تَدْبُتُوا^(١) ، وَلَوْ لَبِسْتُمْ الْعَنَاءَ^(٢) ، وَلَا تَكْتُبُوا شِعْرًا تَشْعَلُوا بِهِ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْقُرْآنِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٣) (١٤٠) : وَفِي إِسْنَادِهِ ابْنُ لَهْيَعَةَ وَيَحْتَمِلُ فِي هَذَا عَنْ صُغْفِيهِ^(٤) .

خُطْبَةُ عُمَرَ بِالْحَابِسَةِ^(٥) فِي اخْتِزَالِ الْعِلْمِ عَنْ

عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ بِالْحَابِسَةِ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقَرَائِصِ^(٦) فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ! وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفِقْهِ فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ! وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ النَّمَالِ فَلْيَأْتِ^(٧) ! فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي لَهُ وَالِيًا وَقَاسِمًا ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ^(٨) (١٣٥) : وَفِيهِ مُلْتِمَانُ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ لَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِهِ^(٩) - ١ هـ .

- (١) لا تأخذوا الذين ، لعله يريد لا تتحدوه عادة ، لأن حقوق العباد في غاية المصايفة ، وورد في الحرير سبب الشر ، قال يعمر للشهد كل دس إلا الذين المشكاة (١) ٣٥٢ ، سلم .
- (٢) كساء مشقوق واسع بلا كمين يلبس فوق الثياب .
- (٣) تقدم في (٢٩/٣) .
- (٤) قرية من أعمال دمشق ، من ناحية الجولان في شمال حوران ، إذا وقف الإنسان في «الصنمين» واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من «بوى» أيضاً ، المعالم الأثرية .
- (٥) أي : علم الموارث .
- (٦) هذه الصناعات المروية مشتركة بينهم وبين غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، لكن النبي ﷺ حصص بعضهم بصناعات عشت عليه ، وكان به إحصاء ، وبذلك حرص عمر رضي الله عنه الناس أن يسألوه عن هذه المسائل ، لأن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم كانوا إحصاء بهم من غيرهم كما ورد عن أنس مرفوعاً ، أقرأ أمي أبي بن كعب ، وعنه أيضاً مرفوعاً أعلمهم بالقرائص يريد وعنه أيضاً مرفوعاً أعلم أمي بالحلال والحرام معاذ بن جبل - رضي الله عنهم أجمعين - . انظر الطبقات لابن سعد (٢/٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٤٧) .
- (٧) ترجم له ابن أبي حاتم (٢/١١١) ، وسكت عنه وذكره الهيثمي في موضع آخر (٦٤/٦) ، وقال : لم يضعف ولم يرق .

التَرْجِيْبُ وَالتَّخْيِيرُ لِطُلَابِ الْعِلْمِ

تَرْجِيْبُهُ عليه السلام بِصَفْوَانَ بْنِ عَمَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ^(١) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
 أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَخْمَرٌ ، فَقُلْتُ لَهُ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حِثُّ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ: «مَرْجَبًا»^(٢) بِطُلَابِ لِعِلْمٍ - فَذَكَرَ
 الْمَعْدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْبَابِ

تَرْجِيْبُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَطْلَانُ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ أَبِي هَارُونَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَا سَعِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فَيَقُولُ: مَرْجَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله . إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ نَعَمٌ ،
 وَإِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ أَفْطَارِ الْأَرْضِ يَسْتَفْتِيهِمْ فِي الدِّينِ ، وَإِذَا أَتَوْكُمْ
 فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا»^(٤) وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: «يَأْتِيَكُمْ رَجُلٌ
 مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ ، فَإِذَا حَازَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا» قَالَ: فَكَانَ
 أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَأَانَا قَالَ: مَرْجَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ
 (ص ٣٧)^(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ مُخْتَصَرًا.

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (١ ٨٨) أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مُخْتَصَرًا
 وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ وَوَافِقٌ لِلْهَدْيِ وَقَالَ: لَا عِلَّةَ لَهُ. وَأَخْرَجَهُ
 ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ عَسَاكِرٍ بِالسِّيَاقِ الْأَوَّلِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَرَأَى: «وَعَلَّمُوهُمْ مِمَّا عَلَّمَكُمْ
 اللَّهُ» وَيَبِي لَفْظٍ «سَيَأْتِيكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الدِّينِ ، فَإِذَا

(١) في المسند (٤/٢٣٩).

(٢) أي: انزل في الرحب والسعة.

(٣) في أبواب العلم - باب ما جاء في الاستبصار بمن يطلب العلم (٢١ ٨٩).

(٤) وهو خطاب للمصاحبة أي يأتونكم من أقطار الأرض يطلب علمكم لأنكم ، أخذتم أعمالهم
 وأقوالهم ، فاطلبوا الوصية والعبيدة لهم عن أنفسكم بالتعليم والوعظ حاشية الترمذي

(٥) في مقلته - باب الوصاة بطلب العلم.

جَاؤُوكُمْ فَأَوْسَعُوا لَهُمْ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِمْ حَيْرًا ، وَعَلَّمُوهُمْ^(١) وَهِيَ لَفْظٌ : عِنْدَ أَبِي عَسَاكِرَ . «فَعَلَّمُوهُمْ ثُمَّ قُولُوا : مَرَحَبًا مَرَحَبًا أَذْنًا» . كَمَا فِي الْكُنْزِ (٥ ٢٤٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَنَاءَ هَؤُلَاءِ الْأَخْدَاتِ^(٢) قَالَ : مَرَحَبًا يَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُوسِعَ لَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ ، وَتُسَمِّيَهُمُ الْحَدِيثَ ، فَإِنَّكُمْ حُبُوسًا^(٣) وَالْمُخَدَّثُونَ^(٤) بَعْدَنَا ، وَكَانَ مِمَّا يَقُولُ لِلْحَدَّثِ . إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْهَمْ الشَّيْءَ اسْتَغْنِيَنِيهِ ! فَإِنَّكَ أَنْ تَقُومَ وَقَدْ فَهِمْتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقُومَ وَلَمْ تَفْهَمْ^(٥) . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥ ٢٤٣) .

تَرْجِيْبُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَلَابِ الْعِلْمِ

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ (ص ٣٧)^(١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى الْخَنَسِيِّ^(٢) نَعُوذُ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ ، فَخَبَّصَ رَجُلِيهِ ثُمَّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ نَعُوذُ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ فَخَبَّصَ رَجُلِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَلَأْنَا الْبَيْتَ وَهُوَ مُصْطَلِحٌ لِحَبْسِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا فَخَّصَ رَجُلِيهِ^(٣) ثُمَّ قَالَ : «إِنَّ سَيِّئِيكُمْ أَقْوَامٌ مَنْ يَغْدِي يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَرَحَّجُوا بِهِمْ وَخَيَّرُوهُمْ وَعَلَّمُوهُمْ» ! قَالَ : فَأَذَرَكُنَا - وَاللَّهِ - أَقْوَامًا مَا رَحَّجُوا بِنَا وَلَا خَيَّرُونَا وَلَا عَلَّمُونَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ كُنَّا نَدْهَتْ إِلَيْهِمْ فَيَجْعَلُونَا^(٤) .

(١) جمع الحديث : الصغير السن .

(٢) جمع خنفس . (هو كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه ياتحرك في الحير وبالتسكين بالشر ، يقال خنفس صدق ، وخنفس سوء ، ومعناها الغر من الناس) «ش»

(٣) هم العلماء بطرق الحديث وأسماء الرواة والمتنوع عن مقدمة الأوجز

(٤) كانت عائشة رضي الله عنها روح النبي ﷺ لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه رواء لحارثي في كتاب النعم - باب من سمع شيئاً فلم يفهمه لمراجع حتى يعرفه

(٥) في مقدمته - باب الوصاية بطلبة العلم (١/ ٢٦) .

(٦) هو الحسن البصري . «ش» .

(٧) جمع وطوي نوصعاً للمسلمين «فرحجوا بهم» لترجيح «دعاء» بالرحبة والتمسح ، والمراد ههنا : التحية الشرعية من التسليم والمصافحة

(٨) (أي يحرصون على) ، «يظهر أنه من قول الحسن البصري ، كأنه يشكو عن شأن رجال مصوا أنفسهم بتعليم العلم ثم تحيروا وتكثروا من تعليمه لفقراء والمساكين ، وبم يكن هذا إلا بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والله أعلم حاشية ابن ماجه (١ ٢٦)

تَسْمُ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَحْدِيثِهِ النَّاسَ إِظْهَارَ الْبُشْرِ لَهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ قَالَتْ: كَانَ أَبُو الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسَّمَ فِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُخَمِّقَكَ النَّاسُ ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ فِيهِ^(٢) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١ ١٣١) : وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو^(٣) ، قَالَ الدَّارِقُطِيُّ: مُجْهُولٌ^(٤) .

مَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ وَتَجَالِسَةُ الْعُلَمَاءِ نَزْعِيَّةٌ بِمَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ وَخُلُوصُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَوْلَهُ جَلْقًا

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ جُلَسَائِنَا خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ دَكَرَكُمْ اللَّهَ زَكَاةً^(٥) ، وَزَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنَافِعًا ، وَذَكَرَكُمْ بِالْآجِزَةِ عَمَلُهُ^(٦) . قَالَ الْمُطَّلِبِيُّ (١ ٧٦) : زَوَاتُهُ زَوَاةُ الصَّحِيحِ إِلَّا مُبَارَكًا بَيْنَ حَسَنٍ^(٧) .

(١) في المستد (٥/١٩٩) .

(٢) لعنه لإظهار البشر لطالب العلم .

(٣) الظاهر من كلام ابن حجر في المصنف ٢١ ٧١ أنه حبيب بن عمر الأنصاري ، وظاهر صريح المصنف أنه غير الأنصاري ، فإنه ذكر توثيق ابن حبان مع الأنصاري (٢٠٦ ١٧) ، وذكر كلام الدارقطني مع هذا ، وقد جمع ابن حجر الكلامين مع الأنصاري ، والله أعلم .

(٤) وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات كما في المصنف .

(٥) من إذا رايتهم طفق لسانكم بذكر الله ، ونسيجه وتحميده وتمجيده وذلك لهصلاحه ، وورعه وتقواه . حاشية الترغيب (١ ٧٠) .

(٦) أي : أعمال ذلك المجلس . حاشية الترغيب .

(٧) السلمي المصري ، تزيل مكة ، روى عن الحسن وعصاه ، وروى عنه الثوري ، وروى له البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه في سننه ، ووثقه ابن معين بغير خلاصة تدهيب انكمال (٣/٨) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَقًّا حَقًّا وَفِيهِ سَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ ^(١) كَذَنَّهُ أَحْمَدُ.

مَعَالِيسُ الصَّخَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

وَعَنْ يُرَيْدَ الرَّقَاشِيِّ قَدْ: كَانَ أَسْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا يَقُولُ لَنَا إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ. إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالَّذِي تَصْنَعُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ - يَغِييُ يَفْعُدُ أَحَدُكُمْ تَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ فَتُحْطَبُ! - إِنَّمَا كَانُوا ^(٢) إِذَا صَلُّوا الْعِدَّةَ فَعَدُّوا حَقًّا حَقًّا يَفْرُؤُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَعَلَّمُونَ الْفَرَائِضَ وَالشُّنْ . وَيُرِيدُ الرَّقَاشِيُّ ^(٣) ضَعِيفٌ . كَذَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١/١٣٢) .

جُلُوسُهُ ﷺ فِي مَجْلِسٍ صَمَّ قُرْآنَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ ^(١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي عَصَاةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ جَالِسًا مَعَهُمْ ، وَإِنْ نَعَضَهُمْ لَيَسْتَبِيرُ نَعَضُ مِنَ الْعُرْيِ ^(٢) وَقَارِيءٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا ، فَكُنَّا نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

(١) البطار ، من جبل عند الرقاق ، قال أحمد ابن عبد الله العجلي سعيد بن سلام بصري ، ولا بأس به اهـ . انظر لسان الميزان (٣/٣٦) .

(٢) أي الصحابة رضي الله عنهم . «ش»

(٣) أبو عمرو البصري القاص الرائد ، روى عن أبيه وأسن رضي له عنه . وروى عنه الأعمش وأبو برد من أقرانه ، ولم ينكلم به لحفظ ابن حجر في ميزان (٧/٤٣٩) وقال الحر جري في خلاصة تذهيب لكتاب (٣/٦٦) . وروى له البخاري في الأدب المفرد و سنن ماجه . وله أخبار في المواعظ والخوف والبكاء

(٤) وأخرج أبو داود نحوه في كتاب العمم - باب في انقصص (٢/٥١٦) ، وأحمد في مسند (٣/٦٣) .

(٥) بصم العين وسكون الراء . أي من كان ثوبه أقل من ثوب صاحبه كان يجلس خلفه صاحبه تسترأه ، وللمجلة حانية . والمراد العربي مما عدا لعمرة فالستر لمكان المرأة لا تسمح بانكشافها لا يعتاد كشفه . حاشية أبي داود .

جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَمَرْتُ أَنْ أَصْبِرَ مَعَهُمْ نَفْسِي^(١) قَالَ فَاسْتَدَارَتْ الْمَحَلَّةُ وَبَرَزَتْ
وُجُوهُهُمْ، قَالَ: فَمَا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخَذَ مِنْهُمْ عَبْرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَبْشِرُوا مَعَاشِرَ صَعَالِيكِ^(٢) الْمُهَاجِرِينَ بِالنُّورِ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ! تَدْخُلُونَ قَبْلَ الْأَعْيَاءِ
يَنْصَبُ يَوْمَ ذَلِكَ خَمْسِيَاةٌ عَامٌ^(٤) كَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ (٥٧/٦). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ
فِي الْجَلِيدِ (١/٣٤٢) أَطْوَلَ مِنْهُ.

تَفْصِيلُهُ ﷺ الْجُلُوسُ فِي مَجْلِسِ الْعِلْمِ عَلَى الْجُلُوسِ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الرَّثِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١/٥٠)^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ
اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسَيْنِ فِي مَسْجِدِهِ: أَحَدُ الْمَجْلِسَيْنِ يَدْعُونَ اللَّهَ
وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ، وَالْآخَرُ يَتَعَلَّمُونَ الْعَقَّةَ وَيُعَلِّمُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلَا
الْمَجْلِسَيْنِ عَلَى خَيْرٍ، وَأَحَدُهُمَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ صَاحِبِهِ. أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ

(١) أي - أن أحبس معهم نفسي ، وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَمِيرٌ مَعَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ
رَبَّهُمْ بِالْقُدُورَةِ وَالْقِيَمَةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ وقوله «من أمرت» معقول جعل هاشم أبي داود
وحاشيته.

(٢) جمع صعلوك وهو فقير لا مال له ، وبالأردنية: درويش ، هاشم أبي داود

(٣) المراد بالنور: النور التام أي الكامل.

(٤) اعلم أن المراد بالضعفاء هم الضعفاء الصابرون ، وبالأعياء هم الضعفاء الذين يشكرون
المؤدود حقوق أموالهم بعد تحصيلها مما أحل الله لهم فإنهم يشرفون في العرصات للحساب
من أين حصلوا المال وفي أين صرفوه في المال ، وذلك يدل على أن حظ الفقراء في القيامة
أكثر من حظ الأعياء لأنهم وحدوا لذة وراحة في الدنيا ولذلك حالهم في الجنة أعلى لقوله
عليه الصلاة والسلام «أجوعكم في الدنيا أشجعكم في الآخرة» وهذا الحديث نص على أن
الغير الصابرين أفضل من الصابرين الشاكرين قوله «خمس مئة عام» لقوله تعالى ﴿وَلَكُمْ يَوْمَئِذٍ رِزْقٌ
كَأَنَّهُ سَكَبٌ مِمَّا تَمْشُونَ﴾ ولعل هذا المقدار بالنسبة إلى عموم المؤمنين ويحتمل على
بعضهم إلى أن يصير بالإضافة إلى الحوائص كوقت صلاة أو مقدار ساعة ، وورد أن ذلك
اليوم على بعض المؤمنين كركعتي النعير ، وأما قوله تعالى ﴿يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُ حَمِيمٍ ثَلَاثَ
سَنَةٍ﴾ فمخصوص بالكرهين فهو يوم عسير على الكافرين غير يسير ، والمرافة (٥/٨)

(٥) أخرجه نحوه ابن ماجة في مقدمته - باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/٢٦)

وَيَرْغَبُونَ^(١) إِلَيْهِ فَإِنْ شَاءَ^(٢) أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ الْحَاوِلَ ، وَإِنَّمَا يُعِثُّ مُعَلِّمًا . (ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ^(٣)) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ نَحْوَهُ .

جُلُوسُ أَبِي مُوسَى وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَيْلًا فِي مَجْلِسِ عِلْمٍ

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى أَنَّ أَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَنْتَحِدُ إِلَيْكَ ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ؟ قَالَ: إِنَّهُ فِيهِ^(٤) ، فَجَلَسَ عُمَرُ فَتَحَدَّثَا طَوِيلًا ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ: الصَّلَاةُ^(٥) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: إِنَّا فِي صَلَاةٍ^(٦) كَذَا فِي الْكَثْرِ . (٢٢٨/٥)

(١) أي يرفعون فيما حمد الله متوسلين إليه ومتوجهين ومتطربين لديه المرفاء (٣٠٧/١)

(٢) أي . فضلاً ما عنده من الثواب وإن شاء معهم أي عدلاً وفي تقديم الإعطاء على المصع إيماء إلى سبق رحمته عهده وفي الحديث ردة على المعتزلة حين أوجبوا الثواب فاستحقوا العقاب . حاشية ابن ماجة .

(٣) (من المشكاة عن الدارمي) إشعار بأنهم مع وهو معهم ومن ثم جلس فيهم كما قاله الطيبي أو جلس فيهم لاحتياجهم إلى التعميم مع عليه الصلاة والسلام كما أشار إليه بقوله «بعثت معلماً» والله أعلم . المرقاة (٣٠٧/١) .

(٤) ويجوز الكلام بعد العشاء لأربعة أمور:

١ - المذاكرة في العلم .

٢ - التحدث بين الزوجين

٣ - التحدث بين الضيف والضيف .

٤ - التحدث للمسافر . ويكره لغيرهم . إظهار

(٥) المراد بها: صلاة التهجد .

(٦) يعني تدراس العلم في حكم الصلاة ، كما ورد تدراس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها . المشكاة (٣٦/١) عن الدارمي .

قِصَّةُ جُنْدُبِ الْبَجَلِيِّ مَعَ أَبِي بِنِ كَتَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٥٠١) عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ^(١) قَالَ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، فَدَخَلْتُ مُسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا النَّاسُ فِيهِ حُلُقٌ يَتَحَدَّثُونَ ، فَجَعَلْتُ أَنْصِتُ الْجُلُوقَ حَتَّى أَتَيْتُ حُلُقَةً فِيهَا رَجُلٌ شَاحَتْ^(٢) عَلَيْهِ ثَوْبَانِ كَأَنَّمَا قَدِيمٌ مِنْ سَمَرٍ ، قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : هَلْكَ أَصْحَابُ الْعُقَدَةِ^(٣) وَرَزَتْ الْكُفَّةُ! وَلَا آسَى^(٤) عَلَيْهِمْ - أَحْسِبُهُ قَالَ مَرَّاراً - قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَتَحَدَّثَ بِمَا فَصِي لَهُ ثُمَّ قَامَ ، قَالَ : فَسَأَلْتُ عَنْهُ نَعْدَ مَا قَامَ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قَالُوا : هَذَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أَبِي بِنِ كَتَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : فَتَعْنَتْهُ حَتَّى أَتَى مَرْثَهُ ، فَإِذَا هُوَ رَثَ الْمَرْثِ^(٥) ، رَثَ الْهَيْئَةَ ، فَإِذَا رَجُلٌ زَاهِدٌ مُنْقَطِعٌ يُشَبِّهُ أَمْرَهُ بَعْضُهُ نَعْصًا^(٦) ، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ سَأَلَنِي بِمَنْ أَنتَ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْبَعْرَاقِ ، قَالَ : أَكْثَرُ مِنِّي سُؤَالًا^(٧) ، قَالَ : لَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبْتُ ، قَالَ : فَجَفَوْتُ عَلَى رُكْنَتَيْ وَرَفَعْتُ يَدَيَّ هَكَذَا - وَصَفَ^(٨) جِيَالَ وَجْهِهِ^(٩) - فَاسْتَقْبَلْتُ الْفُتْلَةَ ، قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ! تَشْكُوهُمْ إِلَيْكَ ، إِنْ سَمِعْتُ نَعْقَانَا ، وَتَنَصَّبْتُ^(١٠) أَبْدَانَا ، وَتَزَحَلُ مَطَايِنَا ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ ، فَإِذَا لَقِينَاهُمْ تَجَهَّؤُوا^(١١) لَنَا وَقَالُوا لَنَا ، قَالَ : فَبَكَى أَبِي وَجَعَلَ يَتَرَضَّأُنِي

(١) ثم العُلقي ، أبو عبد الله وقد ينسب إلى جده بيقار جندب بن سفيان ، وفي الطبراني من طريق أبيه عمران الجوني قال قال لي جندب « كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً حزوراً . الإصاية (١/٢٥٠) .

(٢) أي متعبير اللون والجسم نحو مرضي أو سقي . مجمع البحار .

(٣) أي أصاب الولايات على الأمصار «ش» .

(٤) أي أحرى .

(٥) أي رديء متاعه .

(٦) يعني : جميع أموره كالأقوال والأفعال مشابه في الرهادة : يعني زاهد في شانه كنه والله أعلم

(٧) لعل الصواب : أكثر واسمي سؤالاً . «ش»

(٨) أي أقدام .

(٩) أي نلقاه وجهه .

(١٠) تنصب «ش» .

(١١) ليقود بالمنطة والوجه الكريمه . [١ - ح]

وَيَقُولُ: وَيَبْتَغِي لَمْ أَهْتِ هُنَا^(١)، لَمْ أَهْتِ هُنَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعَاهِدُكَ بَيْنَ أَفْتَيْنِي إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِأَتَكْتُمَنَّ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَحَافُ بِهِ لَوْمَةً لَأَيُّمٍ، قَالَ: لَمَّا قَالَ ذَلِكَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ وَجَعَلْتُ أَنْتَظِرُ الْجُمُعَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَجِيسِ حَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَإِذَا السُّكُكُ^(٢) عَاصَةً^(٣) مِنْ النَّاسِ لَا أَحَدُ سَكَّةٍ إِلَّا يُلْقَانِي فِيهَا النَّاسُ، قَالَ قُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالُوا: إِنَّا نَحْسِبُكَ عَرَبِيًّا، قَالَ: قُلْتُ: أَجَلُ قَالُوا: مَاتَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أَيُّ بُنْ كَعْبٍ؟ قَالَ جُئِدْتُ: فَلَقِيتُ أَنَا مُوسَى بِالْعِرَاقِ فَخَدَّشْتُهُ حَدِيثَ أَبِي، قَالَ: وَآ لَهْفَاهُ^(٤)! لَوْ بَقِيَ حَتَّى تَلْعَنَ مَقَالَتَهُ.

تَحْدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مُشْجِدِ الْبَصْرَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ٢٩١) عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ مُسْتَبِدٌّ إِلَى أَسْطُوَانَةٍ فِي خَلْفَةِ يُحَدِّثُهُمْ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

تَحْفِظُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَابِ ابْنِ عِثَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَعْلِيمُهُ إِيَّاهُمْ جَمِيعَ مَسَائِلِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ أَبُو ثَعْنِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٢٠) عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ ابْنِ عِثَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْلَمًا لَوْ أَنَّ جَمِيعَ قُرَيْشٍ فُخِّرَتْ بِهِ لَكَانَ لَهَا فُخْرًا، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ احْتَمَمُوا^(٥) حَتَّى صَاقَ بِهِمُ الطَّرِيقُ، فَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجِيءَ وَلَا أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَائِهِمْ^(٦) عَلَى بَابِهِ، فَقَالَ لِي صَغُ

(١) أي ما أردت ذلك وما قصدته.

(٢) جمع سكة: هي الطريقة المصطلة من الدور.

(٣) أي مملئة بهم.

(٤) واحسرتاه. «إ-ح».

(٥) اجتمعوا على به يتطرونه وهو لا يعلم.

(٦) أي بحضورهم على بابه.

لي وضوءاً أ قال: فتوضأ وجلس وقال: أخرج وقُلْ لَهُمْ! مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ وَحُرُوفِهِ وَمَا أَرَادَ مِنْهُ^(١) فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فَادْنَيْتُهُمْ فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ وَرَأَدْتُهُمْ بِمِثْلِ مَا سَأَلُوا عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا! ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فَادْنَيْتُهُمْ ، فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ وَرَأَدْتُهُمْ بِمِثْلِ مَا سَأَلُوا عَنْهُ أَوْ أَكْثَرَ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا! ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْخِلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْيَقِينِ فَلْيَدْخُلْ! فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ لَهُمْ ، قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ وَرَأَدْتُهُمْ بِمِثْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا! ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الرِّائِصِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فَادْنَيْتُهُمْ فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ ، فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ وَرَأَدْتُهُمْ بِمِثْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ: إِخْوَانُكُمْ! فَخَرَجُوا! ثُمَّ قَالَ: أَخْرُجْ فَقُلْ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْغُرَبَةِ وَالشَّعْرِ وَالْغُرَبِ^(٣) مِنَ الْكَلَامِ فَلْيَدْخُلْ! قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى مَلَأُوا الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ فَمَا سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُهُمْ بِهِ وَرَأَدْتُهُمْ بِمِثْلِهِ^(٤) . قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلُوا أَنْ قُرَيْشًا كُلُّهَا فَحَرَّتْ بِذَلِكَ لَكَانَ فَحْرًا! فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . وَأَخْرَجَهُ الْفَخَائِمُ (٣/ ٥٣٨) بِخَوِّهِ .

(١) يعني وما قصد أن يسأل عن القرآن إلخ .

(٢) المراد راعوا إخوانكم ولا تعيلوا الجورس لأنهم في الاستطراد

(٣) أي البعيد عن الفهم .

(٤) وروى ابن سعد في طبقاته (٢/ ٣٦٨) عن عبيد الله بن عبد الله أنه قال: فكان بن عباس قد دقق الناس بحصال - بعدم ما سبقه - وفقه فيما احتجج إليه من رأيه ، وحسم وسبب ، (أي إفاضة في الكلام من غير رؤية) ودلل ، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه ، ولا أعلم بقصاه أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أفهق في رأي منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفرصة منه ، ولا أعلم بما مضى ولا أتفق رأياً فيما احتجج إليه منه ، ولقد كان يجلس يوماً ما يذكر فيه إلا الفقه ، ويوماً التأويل ويوماً المعاري ، ويوماً الشعر ، ويوماً أيام العرب ، وما رأيت عالماً قط جلس إليه إلا حضع له ، وما رأيت سائلاً قط سألته إلا وجد عنده علماً .

نَسَاءُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَخَالِسِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَغْمُ الْمَجْلِسُ الَّذِي تُذَكَّرُ فِيهِ الْحِكْمَةُ^(١). وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٧/١). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الرَّقَّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٥٠/١) بَلَفَظَ: يَغْمُ الْمَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُشْرَفُ فِيهِ الْحِكْمَةُ، وَتُرْجَى فِيهِ الرَّحْمَةُ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ^(٢)، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ^(٣)، وَمَخَالِسُهُمْ زِينَةٌ^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٥/١): ذَكَرَ هَذَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَرِجَالُهُ مُوثَقُونَ.

قَوْلُ أَبِي جُحَيْمَةَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ (١٢٦/١) عَنْ أَبِي جُحَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: خَالِسُ الْكُتُبَةِ، وَخَالِي^(٥) الْعُلَمَاءِ، وَخَالِطُ الْمُحْكَمَةِ. وَاعْنِدَهُ (١٢٧/١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَتْنُهُ وَمَخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦). وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١١/١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مِثْلَهُ وَزَادَ: وَمَجْلِسُهُ.

(١) أي العلم النافع على ما هو في نفس الأمر الموصل إلى رضا الله تعالى والعمل به، وذلك لا يتصور إلا بالوحي فهو للأنبياء أصانة وبغيرهم وراثه، وعن ابن عباس مرفوعاً: «الحكمة لفراد» يعني تسمير، عن المطهرى (٣٨٧/١).

(٢) جمع سيد «إ-ح».

(٣) جمع قائد «إ-ح».

(٤) أي في الخير.

(٥) صادقهم وأحهم. «إ-ح».

(٦) أي يكون من فهمه لتسليم مثبه ودحو له وخروجه مع أصحاب العلم.

اخْتِزَامُ مَجْلِسِ الْعِلْمِ وَتَعْطِيفُهُ
عَصَبُ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَى مَنْ نَلَّهَى فِي مَجْلِسِهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْصُهُمْ يُقْبَلُ عَلَى بَعْضٍ يَتَخَدُّونَ ، فَخَصَّ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا إِلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا رَأَتْ عَيْنَايَ وَسَمِعْتُ أُدْنَايَ وَيَعْصُهُمْ يُقْبَلُ عَلَى بَعْضٍ! أَمَا وَاللَّهِ لَا أُخْرِجَنَّ مِنْ بَيْتٍ أَظْهَرُكُمْ وَلَا أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أُنْدًا! قُلْتُ لَهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ: أَذْهَبُ فَأَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قُلْتُ: مَا لَكَ جَهَادًا ، وَمَا تَسْتَسْلِكُ عَلَى الْفَرَسِ ، وَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْرِبَ بِالسَّيْفِ ، وَمَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَطْعَنَ بِالرُّمْحِ ، قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ! أَذْهَبُ فَأَكُونُ فِي الصَّفِّ قِيَاتِنِي سَهْمًا عَائِدًا^(١) أَوْ حَجَرًا فَيَرْزُقُنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ^(٢).

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٥٠/١): وَفِيهِ عِنْدَ الْحَمِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

(١) سهم لا يندى من رمي به ، [١-ح] .

(٢) كَأَنَّهُ يَمْسِي الْحُرُوجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى الشَّهَادَةِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مَعْدُورٌ كَمَا خَرَجَ أَبُو أَيُّوبَ وَأَبُو طَلْحَةَ وَعُمَرُو بْنُ الْجَمُوحِ وَأُمُّ مَكْتُومٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَرِيضًا وَمَشِيحًا وَهَرَجًا وَهَمِيًا .

(٣) الْحَرَاغِيُّ أَبُو عَمْرِو الضَّرِيرُ الْمَدَنِيُّ ، رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَقَتِيبةٌ ، وَرَوَى لَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهٍ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ مِمَّنْ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ خَلَاصةً تَذْهِيبَ الْكَمَالِ وَحَاشِيَةً (١١٩/٢) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٤٩/١) . وَفِيهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ قَدَوْتُ .

آدَابُ الْعُلَمَاءِ وَالطَّلِبِينَ حَسَنُ مَنْطِقِهِ ﷺ مَعَ فَتَى طَلَبِ مِنْهُ أَنْ يَسْمَعَ لَهُ بِالرُّؤْيَى

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْذُرْ لِي فِي الرُّؤْيَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ وَرَحَّوْهُ فَقَالُوا: مَهْ مَهْ^(٢)! فَقَالَ: «إِذْهُ» فَذَنَا مِنْهُ قَرِيبًا فَقَالَ: «أَنْتَجِبُ لَأَمْكُ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَ لَأَمَّائِهِمْ»^(٣) قَالَ: «أَنْتَجِبُ لَأَنْتَبِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَ لِبَنَاتِهِمْ» قَالَ: «أَنْتَجِبُ لَأَخِيكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَ لَأَخْوَانِهِمْ» ، قَالَ: «أَنْتَجِبُ لِعَمَلِكَ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَ لِعَمَلَاتِهِمْ» ، قَالَ: «أَنْتَجِبُ لِحَالَاتِك؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُجِبُونَ لِحَالَاتِهِمْ» قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْمِزْ دَنَّهُ ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ ، وَخَصِّنْ قَرْجَهُ» قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ نَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَقِثُ إِلَى شَيْءٍ^(٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٩/١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالَهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

تَكَلُّمُهُ ﷺ ثَلَاثًا لِكُنَى بِفَهْمٍ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ^(٥) فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ ثَلَاثًا لِكُنَى بِفَهْمٍ عَنْهُ^(٦) . وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٩/١)

- (١) في المسند (٢٥٧/٥) .
- (٢) كلمة زجر ، معناه : اكفف .
- (٣) فيه : أنه لا يدلدلهم ، انشغلوا وبس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل فرد من أفراد الأمة ، لأن نسيه ﷺ أفعال مثل هذا الكلام بالتلفظ مع شخص واحد .
- (٤) أخرج البخاري نحوه عن أس في كتاب العلم - باب من أعاد لأحد ثلاثاً يفهم (٢٠)
- (٥) أي : فهم قويا راسخا في النفس ، وفيه إشارة إلى أن المراد الكلام الذي لا يفهم إلا بالإعادة =

أمر عائشة رضي الله عنها ابن أبي السائب بالتزام ثلاثة أمور في تعليمه

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لِابْنِ أَبِي السَّائِبِ قَاصِّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ثَلَاثًا لِيُتَاعَمَّنِي عَلَيْهِنَّ أَوْ لَا تُجِزَنَّكَ^(٢)؟ فَقَالَ: وَمَا هُنَّ؟ بَلْ أَتَابِعُكَ أَنَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَتْ: احْتَسِبِ السَّخْعَ^(٣) فِي الدُّعَاءِ؟ قِيلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ كَانُوا لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَفُضِّصَ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً! قِيلَ أَنْتِ فَتُتَبِّينَ، فَإِنْ أَنْتِ فَثَلَاثًا! وَلَا تُبَلِّغِ النَّاسَ^(٤) هَذِهِ الْكَلِمَاتِ^(٥)! وَلَا أَلْمَيْكَ^(٦) تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقَطِّعَ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ! وَلَكِنْ اتْرُكْهُمْ فَإِذَا حَزَّوْكَ^(٧) عَلَيْهِ وَأَمْرُوكَ بِهِ فَعَدُّهُمْ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١/ ١٩١): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ وَرَوَاهُ أَبُو بَعْلَى سَعْدُوه.

أدب ابن مسعود رضي الله عنه في التعليم

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ التَّوَّابِ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١/ ١٠٥)^(٨) عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ:

ثم الإعادة؛ يحتمل أن تكون في مجلس أو مجالس ، والاقتصار على الثلاث والله أعلم بمقتضى مراتب فهم الناس من الأدنى والأوسط والأعلى ، ولذا قيل : «من لم يفهم في ثلاث مراث لم يفهم أبداً» . المروعة (١/ ٢٧٤) .

(١) في المسند (٦/ ٢١٧) .

(٢) أي : لأخضعك .

(٣) أي : تكفه ، فلا يرد نحوه من الكتاب سريع الحساب مما يتفق من غير تكلف ، وأصل لسجع الفصد السوي على سق واحد كقول القائل : «من لا عبء فصد فليس عنه متعص» .

(٤) أي : لا توقمهم في الملل والضجر .

(٥) أي : لتراعى التكرير «أمراد لا تجعل الناس يملون من سماع القرآن كثرة ما تقص عليهم» . فإذ إن أكثرت من القصص شغلوا بقصصك وفتتوا وشغفوا بسمعه فانصرفوا عن سماع القرآن وملهوا «ش» .

(٦) أي : لا أجدك

(٧) أي : شجعوك

(٨) أخرج نحوه البخاري في كتاب العلم . باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة (١/ ١٦) ، ومسلم في كتاب صفة المناققين وأحكامهم (٢/ ٢٧٧) .

خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لأُخْبِرُ بِمَخْلِسِكُمْ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةُ مَلِكِكُمْ^(١)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَتَخَوَّلُنَا^(٢) بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. وَعِنْدَ الطَّرِيقِ فِي الْكَبِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ مَرَّ بِرَجُلٍ يَذْكُرُ قَوْمًا فَقَالَ: يَا مُذَكِّرًا لَا تَقْطَعْ^(٣) النَّاسَ. وَرَجُلُهُ رِحَالُ الصَّحِيحِ وَلَكِنَّ الْأَعْمَشَ لَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مَسْعُودَ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ . (١٩١)

وَصَفَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهِ الْحَقِيقِيَّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ الصَّرِّيسِ وَأَبُو بَعِيثٍ فِي الْحِلْيَةِ (٧٧/١) وَأَبُو عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِالْقَبِيهِ حَقَّ الْقَبِيهِ؟ مَنْ لَمْ يَنْقُطِ الدَّمُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرَخَّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يُؤْمَرْهُمْ بِمَكْرِ اللَّهِ^(١)، وَلَمْ يَتْرَكْ الْقُرْآنَ رَعَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةِ لَيْسَ فِيهَا تَقَرُّعٌ، وَلَا خَيْرَ فِي فُفُو لَيْسَ فِيهِ تَهْمٌ - وَفِي لَفْظٍ لَا وَرَعَ فِيهِ^(٢) - وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةِ لَيْسَ فِيهَا تَذِيرٌ^(٣)، كَذَا فِي كَثَرِ الْعُمَالِ (٥/٢٣١). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/٤٤) مَرْفُوعًا نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ: لَا يَأْتِي هَذَا الْحَدِيثَ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَأَكْثَرُهُمْ يُوقِفُونَهُ عَلَى عَلِيٍّ - انْتَهَى

(١) أي كسلكم.

(٢) أي يتعبدوا من قولهم: فلا حائل مالي وهو الذي يصلح به يقوم به «ج-ح»، وقال السوي: ومعنى يتعبدوا يتعاهدون، ههنا هو المشهور في تفسيرها، دل القاضي وقيل يصلحها، وقال ابن الأعرابي معناه ينعذرا حولاً، وقيل يقاضا بها ويتحولوا - بالحاء المعجمة عند جميعهم إلا أنا عمرو فقال هو باسمه أي يصلب حالاتهم وأوقات شاطئهم، وفي هذا الحديث: الاقتصاد في الموعظة لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها

(٣) أي لا يُشَسُّ.

(٤) هو إيقاع بلائه بأعدائه دون أوبائه، وقيل هو استدراج العدو بالهاعات فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، وهي لمة: الحداغ. مجمع البحار.

(٥) أي: الكف عن المحظورات

(٦) وفي التبريل العريز ﴿أَلَا يَتَذَكَّرُ الْفَرَّانُ أَنَّهُ عَنْ قُلُوبِ أَقْمَالِهَا﴾.

**قَوْلُهُ ﷺ لِمُعَاذٍ وَأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
جَبْنَ أَرْسَلَهُمَا إِلَى النَّجْنِ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «تَسَانَدًا» ^(١) وَتَطَاوَعًا، وَبَشَرًا وَلَا تُفَرِّا، فَخَطَبَتِ النَّاسَ مُعَاذٌ فَخَثَّهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالثَّقَفِ وَالْفُرْاقِ، وَقَالَ: أَحْرَمُكُمْ بِأَهْلِ الْحِجَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ! إِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ بِخَيْرٍ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَّةِ، وَإِذَا ذُكِرَ بِشَرٍّ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ^(٢). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٣) (١٦٦): وَرَجَلُهُ مُؤَثَّفُونَ.

**قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ فِي مَخَالِسِ الصَّحَابَةِ وَقَوْلُ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعَالِمِ الْعَقُوقِ**

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ^(١) (٩٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا جَلَسُوا كَانَ حَدِيثُهُمْ - يَتَّبِعِي ^(٢) الْفَقْهَ - إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ رَجُلٌ سُورَةً أَوْ يَأْمُرَ رَجُلًا يَقْرَأَ سُورَةً. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَرَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ ^(١) (٣٠٦) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْعَالِمِ بِمَكَانٍ ^(٢) حَتَّى لَا يَخْذَ مِنْ قَوْفِهِ، وَلَا يَحْزَنَ مِنْ دُونِهِ، وَلَا يَبْتَغِي بِالْعِلْمِ تَمَامًا ^(٣).

(١) تعاونوا ١ - ح.

(٢) وفي البحاري في كتاب الجنائز - باب شاء الناس على الميت - هذا أئمتين عليه حبراً فوجت به الحنة، وهذا أئمتين عليه شرأ فوجت له البار قال النووي في قولنا للعلماء أحدهما أن انشاء بالبحر لمس أنى عليه أهل الفضل وكان شأهم مطابقاً لأفعاله فيكون من أهل اجتهاد وإلا فلا، والثاني هو المحتار أنه على عمومته وأن كل مسلم مات وألهم الله الناس الشاء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل اجتهاد سواء كانت أفعاله تقتضيه أم لا، لأن العقوبة بمشية الله فإذا ألهم الناس انشاء عليه استدلتنا به على أنه قد شاء المعقرة له، وهذا يظهر فائدة الشاء وإلا فلا فائدة له، وقد أثبت له ﷺ فائدة حاشية البحاري ^(١) (١٨٣).

(٢) قوله يعني زيادة لا حاجة إليها.

(٣) أي: بمنزلة.

(٤) يعني حتى يترك هذه الثلاثة، وفيه أن من أحسن قصدته لتعلم الله لا يصبره حصول لذته له.

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آدَابِ الْعَالِمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١) (١٣٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعْلَمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ! وَتَعْلَمُوا لَهُ الْوَقَارَ وَالسَّكِينَةَ! (٢) وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعْلَمُكُمْ مِنْهُ وَلِمَنْ عَمِلْتُمُوهُ! وَلَا تَكُونُوا جَنَابِرَةً (٣) الْعُلَمَاءِ! فَلَا يَقُومُ حَقُّكُمْ بِعِلْمِكُمْ (٤). وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَالْبَيْهَقِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُمْ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٥) (٢٢٨) وَفِي ثِقَلِهِ: عَلِّمْتُكُمْ بِحَقِّكُمْ (٦).

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آدَابِ الْمُتَعَلِّمِ

وَأَخْرَجَ الْمُزَنِّي وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ، وَلَا تُعْتَبَ (١) فِي الْجَوَابِ ، وَأَنْ لَا تُبَيِّحَ عَلَيْهِ إِذَا أَعْرَضَ ، وَلَا تَأْخُذْ بِتَوْبِهِ إِذَا كَسِلَ ، وَلَا تُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ ، وَأَنْ لَا تَعْمُرَ (٢)

من غير فصلها بتعلمه بل من شأن الإحلاص بالعلم أن تأتي الدنيا لصاحبه راحة كما ورد من كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل همه في قلبه وتأتيه الدنيا وهي راحة المراقبة (١) (٢٩٨) وفي الهداية (٣) (٣٠١) وبعض مشايخنا استحسنوا الاستبحار على تعليم القرآن اليوم ، لأنه طهر النواهي في الأمور الدنية فهي الامتناع يصعب حفظ القرآن وعليه العتوى.

(١) قيل هذا مسمى ، وجمع بينهما تأكيداً ، والظاهر أن بينهما فرقاً ، وأن السكينة تأتي في الحركات واحتجاب العبث وسحر ذلك ، والوقار في الهيئة وعص الصبر وخضوع الصوت والإقبال على طريقة غير التعاطف وسحر ذلك والله أعلم (النووي) (١) (٢٢٠)

(٢) العلماء التكبريين أي لا تكونوا قساة غلاظاً على من تتعلمون منه أو تعلموه (٣) أي ما تجهلوه أكثر مما تعلموه. (هذه عبارة فيها إغراق ولعلها مقبولة عن ملايقوم علمكم بجهلكم) كما سيذكره المؤلف من رواية أحمد وغيره (ش).

(٤) أي لا يقوم علمكم بجهلكم ، فالجهل يطلق ويراد به عدم العلم ، ويراد به أيضاً السفه والعمى والاستحفاف بالدروب وعدم المبالاة بمواقب الأمور

(٥) أي لا تنعمه ولا تشق عليه ، المراد لا تلجئه ولا تجره في طلب الجواب فربما يكون متحرفاً منه لعدم تحققه من صحته وربما يعجز عن الإصباح به

(٦) أي : أن لا تشير .

بَعِيَّتْ ، وَأَنْ لَا تَسْأَلَ فِي مَخْلِبِهِ ، وَأَنْ لَا تَطْلُبَ زَلَّتَهُ^(١) ، وَأَنْ زَلَّ^(٢) تَأْتَيْتَ^(٣) أَوْزَتَهُ وَقَلَّتْ قِيَّتُهُ ، وَأَنْ لَا تَقُولَ . قَالَ فَلَا نُخْلِفُ قَوْلَكَ^(٤) ، وَأَنْ لَا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا ، وَأَنْ لَا تَعْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَأَنْ تُخَفِّطَهُ^(٥) شَاهِدًا وَعَلِيًّا ، وَأَنْ تَعْمَ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ وَأَنْ تُحْصِيَ بِالْحَيَّةِ^(٦) ، وَأَنْ تُخْلِسَ تَبَّ يَدَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَمِعَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَأَنْ لَا تَمَلَّ^(٧) مِنْ طَوْلِ صُحْبَتِهِ ، وَإِنَّهُ هُوَ كَالْحَبَّةِ^(٨) تَنْظُرُ مَتَى يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَعَةٌ ، وَإِنْ لَعَلِمَ بِخَيْرٍ لِمُصَافِيهِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثُلُمَةٌ^(٩) لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَطَلِبُ الْعِلْمِ مَيْتَعَةٌ^(١٠) سَمَوْنَ أَلْمَا مِنْ مَقَرِّي السَّمَاءِ . كَذَا فِي الْكُزْرِ (٥ ٢٤٢) وَالْمُنْتَخَبِ (٤ ٧٣) . وَأَخْرَجَهُ الْحَطِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْنَةَ مُحْتَصَرًا . كَمَا فِي الْكُزْرِ (٥ ٢٢٩) .

أَدَبُ ثَابِتِ الْبُنَّانِيِّ مَعَ أَتْلَافِهِ أَسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ جَبِيَّةَ أُمِّ وَلَدِ أَسَى بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : كَانَ ثَابِتٌ^(١) إِذَا أَتَى أَسَا قَالَ^(٢) : يَا جَارِيَةُ! هَانِي لِي طَبِيعًا أَمْسَحَ يَدَيَّ! فَإِنَّ ابْنَ

- (١) أي سمعته
- (٢) أي : وإن أخطأ .
- (٣) أي : انطرت وتربعت . «أوبته» وجوعه ، وكذا القية .
- (٤) يعني المعاصر ، لأن قول المعاصر لا يكون حجة على المبدع كذا قال شيخنا العلامة يراهم البياوي رحمه الله .
- (٥) أي : أن تراعي حقه وإن تتعزى وضاة وأن تكرمه .
- (٦) وجاء سعيد بن عيسى إلى مجلس الإمام مالك فسلم على الناس عامة وخص الإمام بالتحية «إظهار»
- (٧) أي : لا تضجر .
- (٨) لأن بركته كبركها لأنها تؤكل من حين تطلع إلى أن ييسر ثم بعد ذلك تنعم بجميع أجزائها حتى النوى في العلف والديف في العيال عن حاشية المحاري (١٤٧)
- (٩) صارت في الإسلام ثلثة : أي خلل .
- (١٠) أي : يخرج معه إكراماً له .
- (١١) هو ثابت السامي البصري ، تلميذ أسى رضي الله عنه «ش»
- (١٢) أي : أسى رضي الله عنه . «ش»

أَمْ ثَابِتٌ لَا يَرْصِي حَتَّى يُقْبَلَ بَدِّي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١) (١٣٠): وَحَبِيبَةُ هَذِهِ لَمْ أَرِ مَنْ تَرْجَمَهَا^(٢).

أَدَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهَيْثَمُ لَهُ

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١) (١١٢) (٢): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَكُنْتُ سَتَيْنِ^(٣) أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ حَدِيثٍ مَا مَعْنِي مِنْهُ إِلَّا هَيْثَمُ، حَتَّى تَخَلَّفَ^(٤) فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ^(٥) فِي الْأَزَالِ^(٦) الَّذِي يَنْظُرُ مَرَّ الظُّهْرَانِ^(٧) لِحَاجَتِي، فَلَمَّا جَاءَ وَخَلُوتُ بِهِ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُ مِنْهُ سَتَيْنِ مَا يَمْنَعُنِي إِلَّا هَيْثَمُ لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ^(٨) إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ فَسَلْنِي! فَإِنْ كَانَ مِنْهُ عِنْدِي عِلْمٌ أَخْبَرْتُكَ وَإِلَّا قُلْتُ: لَا أَعْلَمُ، فَسَأَلْتُ مَنْ يَعْلَمُ؛ قُلْتُ: مِنَ الْمَرْأَتَانِ اللَّتَانِ ذَكَرْتُمَا^(٩) أَنَّهُمَا تَطَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

- (١) أي: بين سيرتها وحياتها.
- (٢) أخرجه أيضاً البخاري في كتاب التفسير - باب قوله: ﴿قَدَرَسَ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية (٦) (١٤٩)، ومسلم في كتاب الطلاق - باب بيان أن تحبيره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالثقة (١) (٤٩٩)، والترمذي وابن حبان وغيرهم كما في الدر المنثور (٦) (٢٤٢).
- (٣) وفي البخاري ومسلم: سنة، وفي مسند أحمد: سنتين.
- (٤) أي: ترك أصحابه خلفه لقضاء حاجته.
- (٥) أي: في سفر حج أو عمرة ببعض الطريق.
- (٦) متصل بعقبة، وقال نصر: أراك: مرع من دون ثافل قرب مكة تاج العروس، وفي حاشية الأزرقي (١) (٩٤): فلما والمعروف اليوم أنه واقع في الجنوب من الرصيفة، وحسب جبال بحرة.
- (٧) المعروف اليوم بوادي فاطمة، قرب جبل يقال له الأسفل، ومر الظهران يمر على مرحلة من مكة قصيرة شمالاً ٢٤ كيلاً على جادة المدينة المنورة، وصار اليوم بعض أهل مكة يحتط فيه ويسكنه، أما سبته إلى فاطمة فهي روضة بركات ابن أبي نعيم أو أمه انظر حاشية الأزرقي (١) (١٨٨) ومعجم معالم الحجاز.
- (٨) فلا تفعل هكذا - يعني لا يمنعك من السؤال هيثم.
- (٩) أي: ذكرهما الله سبحانه وتعالى في سورة التحريم. «تطاهرتا» أي: تعاونتا عليه.

هَبِيبَةُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَهَابُكَ ، فَقَالَ لَا تَهَيِّنِي يَا بْنَ أَجِي! إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا فَسْئَلْنِي عَنْهُ قَالَ قُلْتُ. قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غُرُورَةِ تَبُوكَ حِينَ حَلَفَهُ فَقَالَ سَعْدٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ! أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمِثْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى^(٢)» وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعِيدٍ (٢٤/٣) عَنْ مَعْبُودٍ نَحْوَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ.

قَوْلُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي سُؤَالٍ: لَا يَعْلَمُ لِي

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَيَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: سَرَّ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَا^(٣) فَسَأَلُوهُ عَنْ فَرِيضَةٍ^(٤) ، فَقَالَ: لَا يَعْلَمُ لِي وَلَكِنْ أَرْسَلُوا مَعِيَ حَتَّى أَسْأَلَ لَكُمْ عَنْهَا! فَأَرْسَلُوا مَعَهُ فَأَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا عَالِمًا فَلْيَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ! سُبُلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. كَذَا فِي الْكَتَبِ (٢٤١/٥).

(١) هو سعد بن أبي وقاص. انظر.

(٢) ومثله هارون من موسى كانت ذرارة وهي لا تقتضي فصله وتقدمه في الخلافة على أبي بكر ، لأن الخلافة غير الورادة حاشية بن ماجه (١/١٢٠) قال ابن تيمية كان هذا القول من النبي ﷺ مخرجوه إلى غرورة تبوك وقد حجب عبد الله رضى الله عنه عن أبيه وأمر بالإقامة بينهم فأخرجهم لمدافون وقالوا ما خيفه إلا استقلاله وتحصينا منه ، وما سمع به على رضى الله عنه أحد سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجوف فقال يا رسول الله! زعم المدافون كذا وكذا ، فقال: اكذبوا وإني جئتكم لما تركت ورائي فأرجع فاجلس في أهلي وأهلك ، أم ترضى يا بني أن تكون مني بمثيرة هارون من موسى. حاشية البخاري (٥٦٦/١).

(٣) أي : على عين ما.

(٤) أي : عن علم ميراث.

أَدَبُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّادٍ النَّبَرِيُّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ٥٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ فَرِيضَةٍ مِنَ الصُّلْبِ^(١) فَقَالَ: لَا أَذْرِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُجِيبَهُ؟ فَقَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ^(٢) عَمَّا لَا يَنْدُرِي فَقَالَ: لَا أَذْرِي^(٣). وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (٤/ ١٤٤) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ لِي بِهِ، فَلَمَّا أَذْبَرَ الرَّجُلُ قَالَ لِنَفْسِهِ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَمَّا لَا أَعْلَمُ لَهُ بِهِ فَقَالَ: لَا عِذَمَ لِي بِهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّادٍ النَّبَرِيُّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ٥٤) عَنْ عُفَّةِ ابْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: صَبَحْتُ ابْنَ عُمَرَ أَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا فَكَانَ كَثِيرًا مَا يُسْأَلُ فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَيَّ فَيَقُولُ: أَتَنْدُرِي مَا يُرِيدُ هَؤُلَاءِ؟ يُرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا طُهْرَنَا جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٦٨) عَنْ ثَابِعٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مُسْأَلَةٍ فَطَاطَا^(٤) ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَلَمْ يُجِبْهُ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَمِعْ مُسْأَلَتَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: - يَرْحَمُكَ اللَّهُ! - أَمَا سَمِعْتَ مُسْأَلَتِي؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكُمْ كَأَنَّكُمْ تَزَوُّنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِسَائِلِنَا عَمَّا تَسْأَلُونَا عَنْهُ، انْزَكْنَا - يَرْحَمُكَ اللَّهُ! - حَتَّى نَتَّعَهُمْ فِي مُسْأَلَتِكَ؛ فَإِنْ كَانَ لَهَا جَوَابٌ عِنْدَنَا، وَإِلَّا أَغْلَمْنَاكَ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لَنَا بِهِ.

أَقْوَالُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِ الْعَالِمِ لَا أَعْلَمُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّادٍ النَّبَرِيُّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/ ٥١)^(٥) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) المراد: ميراث الأولاد. الأوجز (٥/ ٣٩٥).

(٢) يريد نفسه.

(٣) يعني لا يمنعني من الجواب عنه إلا عدم علمي به.

(٤) أي أطرق.

(٥) والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن مسروق عنه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٢١) وفيه قصة مع ذلك، وفيه رواية ابن سعد عن أبي موسى قال: «ومن علم عَمَّا فليعلمه ولا يقول ما ليس به علم ليكون من المتكلمين ويعرق من الدين»

قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ مُتَبَلِّغٌ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ بِهِ! وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ عِلْمٌ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ! فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ^(١) أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾^(٢).

وَأَخْرَجَ (سَعْدَانُ)^(٣) نُسْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، ثُمَّ قَالَ: وَابْرَدَهَا عَلَى الْكَيْدِ ، سُبُتٌ عَمَّا لَا أَعْلَمُ فَقُلْتُ: لَا أَعْلَمُ! كَذَا فِي الْكُتُبِ (٥/ ٢٤١) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي النُّخْتَرِيِّ وَرَأَدَنَ عَنْ عَلِيٍّ - مُقْتَصِرًا عَلَى قَوْلِهِ - ، كَمَا فِي الْكُتُبِ (٥/ ٢٤٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي تَفْسِيهِهِ لِحَدِيثٍ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ «لَا أَعْلَمُ» فَقَدْ أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٤) وَعَنْ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِذَا أَحْطَأَ الْعَالِمُ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ! كَذَا فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (٥٤/ ٢).

أَدَبُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي التَّعْلِيمِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ

(١) أي إن تعبر بالمعلوم من المجهول نوع من العلم «الله أعلم» ، وهذا مناسب لما اشتهر من أن «لا أدري» مصف العلم ، ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكذيب ، قاله الحافظ الكوكبي الدردي وحاشيته (٢/ ٢٦٦).

(٢) [سورة ص: ٨٦] ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ جعل ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ ﴾ . المتقولين القرآن من تلقاء نفسي - الجلالين ، وفي الكوكبي الدردي - أي بإظهار ما ليس عني من العلم.

(٣) من الكثر الجديد (١٠٠ - ١٨٧) من المستحب ، وفي الأصل والكثر «سعد» وهو خطأ

(٤) جمع المقتل الموضع الذي إذا أصيب فيه الإنسان أو الحيوان لا يكاد يسد

الثَّانِي ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَدْ تَنَابَوْا^(١) وَمَلُّوا أَحَدَهُمْ فِي عِرَاسِي^(٢) الشَّجَرِ كَذَا فِي الْكَبْرِ (٢٤١/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١) (١٣١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَرِيدُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ عَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً^(٣) (وَلَوْ كَانَتْ بِنْتُ دِي (الْعَصَةِ)^(٤) يَغْنِي (قَيْسَ)^(٥) بِنَ الْمُحْصِنِ الْخَارِجِي^(٦) فَمَنْ زَادَ أَتَيْتُهُ زِيَادَتَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، فَقَامَتْ امْرَأَةٌ مِنْ صَفِّ النِّسَاءِ طَوِيلَةً فِيهَا قَطَنٌ^(٧) ، فَقَالَتْ : مَا ذَاكَ لَكَ ! قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿وَأَتَيْنَهُنَّ إِحْدَثُهُنَّ يَغْتَارْنَ أَكْثَرًا﴾^(٨) فَقَالَ عُمَرُ : امْرَأَةٌ أَصَابَتْ وَرَجُلٌ أَخْطَأَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ فِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَيْسَ كَذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَصَبْتَ وَأَخْطَأْتَ ، ﴿وَقَوْلُ كُلِّ وَدَى عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾^(١٠) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ بِلَفْظِهِ ، كَمَا فِي الْكَبْرِ (٢٤١/٥) .
وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي رِوَاةٍ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

- (١) ثعلب الطاهر . أنه تاءوا ، ومعناه : أصابتهم الثوباء ، وهي حركة لعدم لا إرادة من هجوم كسل أو نوم . «إطهار» .
- (٢) هو ما يعرس من الشجر ، والمراد حبسهم في هذا العمل لتحصيل الشاطئ
- (٣) نهم الهمة وبالشديد ، والأوقية عند العرب : أربعون درهماً .
- (٤) في الأصل وفي جامع بيان العلم «العصاة» وهو تصحيف ، (وفي الاستيعاب (٢٢٩/٣) «القصة» ، والمصواب : «العصاة» بالفتن المعجمة كما في الإصابة (٢٣٤/٣) . «ش» .
- (٥) في الأصل وجامع المندم : يريد «وهو خطأ» انظر الاستيعاب .
- (٦) زاد هذه العبارة المؤلف للتوضيح ، وليس هي في النسخ الجديد (١٧/٢٢) ولا في اندر لمتنور (١٣٣/٢) .
- (٧) انخفاض قصة الأنف وانفراشها . [ج - ح] .
- (٨) [سورة - آية ٢٠] . ﴿يَغْتَارْنَ﴾ ما لا كثيراً صدافاً . ﴿وَمِنْهُ﴾ أي ذلك القطار ﴿سَكِينًا﴾ أي قنبلاً مفصلاً عن الكثير . حاشية الجلالين (١) (٧٣) .
- (٩) روى الزبير بن بكار في الموقوفات كما في الكرواندرامتنور .
- (١٠) [سورة يوسف - آية ٦٦] . ﴿وَقَوْلُ كُلِّ وَدَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ من ليعملون «عليه وسلم» أعلم منه الجلالين .

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَتَنَازَعَانِ فِي الْمَسْأَلَةِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقُولَ النَّاطِلُ لِأَيُّهُمَا: لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا ، فَمَا يَتَرَقَّانِ إِلَّا عَلَى أَحْسَنِهِ وَأَجْمَلِهِ . كَذَا فِي الْكَنْزِ (٢٤١/٥) .

نَزَلَ الرَّجُلُ خُضُورَهُ مُجْلِسَ الْعِلْمِ

لِيُتَخَصَّلَ الْجَمَاعَةُ الْعِلْمَ

قِصَّةُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ قَوْمِهِ

حِينَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حِثُّ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا حَتَّى خَلَلْنَا^(١) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَصْحَابِي: مَنْ يُرْعَى لَنَا إِبْلَاُ وَتَطْلُقُ فَمُقْتَسُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا رَاحَ وَرَحْنَا (أَقْبَسْنَا)^(٢) بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَعَمِلْتُ ذَلِكَ أَيَّامًا ، ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي فَقُلْتُ: لَعَلِّي مَغْبُوتٌ^(٣) ! يَسْمَعُ أَصْحَابِي مَا لَمْ أَسْمَعْ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا لَمْ أَتَعَلَّمْ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَحَصَرْتُ يَوْمًا فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءًا كَامِلًا كَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فَعَجَنْتُ لِدَلِكِ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ الْكَلَامَ الْأَوَّلَ كُنْتَ أَشَدَّ عَجَبًا؟ فَقُلْتُ: ارْزُدْ عَلَيَّ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - ! قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فَتَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَنْوَاتِ الْحَيَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيْهَا شَاءَ وَلَهَا ثَمَابِيَةُ أَنْوَابٍ» ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْتُ مُسْتَقْبِلَهُ ، فَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنِّي حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا ، فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! يَا أَبَا أُنْتِ وَأُمِّي - لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنِّي؟ فَأَقْبَلَ عَنِّي فَقَالَ: «أَوَاحِدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ اثْنَا عَشَرَ؟»^(٤) فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ رَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي: كَذَا فِي الْكَنْزِ (١٧٧) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٩ ٣٠٧) مَحْوًةً .

(١) أي ركبناه .

(٢) أي أعلمنا إياه . وفي الأصل والكرم «اقتسأه» وهو تصحيف . «ش»

(٣) من الغبن بالحركة: النقص في الرأي .

(٤) يعني أنه كان يكفهم رعي الإبل ويعيهم على تعلم العلم ، فلما حصر مجلس النبي ﷺ لم يستطع أصحابه تعلم العلم ولذا صرف وجهه عنه .

قصة عثمان بن أبي العاصي^(١) رضي الله عنه

مع قومه حين قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْتُ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ حِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَلْبًا حُلْنًا^(٢) بَبَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: مَنْ يُنْسِكُ لَنَا وَوَاحِدًا؟ فَكُلُّ الْقَوْمِ أَحَبُّ الدُّخُولِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكَرَهُ السَّخْلَفَ عَنْهُ، قَالَ عُثْمَانُ: وَكُنْتُ أَضْعُرُهُمْ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتُمْ أَتُكَلِّمُكُمْ عَلَى أَنْ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ لَكُمْ لِي إِذَا خَرَجْتُمْ، قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجُوا فَقَالُوا: انْطَلِقْ نَا! قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالُوا: إِلَى أَهْلِكَ، فَقُلْتُ: خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي حَتَّى إِذَا حَلَلْتُ^(٣) بَابَ النَّبِيِّ ﷺ أَزْجِعُ وَلَا أَدْخُلُ عَلَيْهِ وَقَدْ أُعْطِيتُمُونِي مَا قَدْ عَلِمْتُمْ؟ قَالُوا: فَأَعْجَلْ قَوْلًا قَدْ كَفَيْتَكَ الْمَسْأَلَةَ فَلَمْ تَدْعُ شَيْئًا إِلَّا سَأَلَا، فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَفِّيَنِي فِي الدُّنْيَا وَيُعَلِّمَنِي! قَالَ: «نَاذًا قُلْتُ؟» فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي، أَذْهَبَ فَأَنْتَ أَمِيرٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ يُقَدِّمُ عَلَيْكَ مِنْ قَوْمِكَ» - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩/ ٣٧١): وَزَاهِ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ رَجَالَ الصَّحِيحِ غَيْرَ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَادٍ وَقَدْ وَثَّقَ^(٤)، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مُخْتَصَرَةً قَالَ فِيهَا: فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ مُضْجَعًا^(٥) كَانَ عِنْدَهُ فَأَعْطَانِيهِ - انْتَهَى.

(١) هو من ثقيف، من أهل الطائف، أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي ﷺ على الطائف، ونومي بالبصرة سنة ٥١ هـ وكان هو الذي مع ثقيفا عن الردة حطلمهم، وقال كتم آخر الناس إسلاما فلا تكلموا أولهم لوتداداً راجع الإصابة (٢/ ٤٥٣) والطبقات الكبرى (٣٧٢ ٥)

(٢) جمع حلة، الثوب الجيد الجديد عليها أو رقيقاً

(٣) أي برئت

(٤) وذكره ابن حبان في الثقات خلاصة تذهيب الكمال (١/ ٤١٨)

(٥) مجموع من الصحف في مجلد، وعلب استعماله في القرآن الكريم.

مَدَارَسَةُ الْعِلْمِ وَمَدَاكِرُهُ وَمَا يَنْبَغِي

مِنَ السُّؤَالِ وَمَا لَا يَنْبَغِي

مَدَاكِرُهُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعِلْمُ فِي مَجْلِسِهِ ﷺ

وَأَسْئَلُهُمْ إِنَاءً

أَخْرَجَ أَبُو يَنْغَلَى عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مُعُودًا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَغَسَى أَنْ يَكُونَ قَالَ: سَبَّحَ رَجُلًا - فَبَحَثْنَا الْحَدِيثَ - ثُمَّ يَدْخُلُ لِحَاجَتِهِ فَمَرَّاجُهُ نَيْسَ ، هَذَا ثُمَّ هَذَا ، فَتَقُومُ كَأَنَّمَا رُوعٌ^(١) فِي قُلُوبِنَا. قَالَ الْهَنْبَلِيُّ (١/١٦١) : وَفِيهِ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَجَزَ انْحَرَفْنَا إِلَيْهِ ، فَمِمَّا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَمِمَّا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَرَائِضِ ، وَمِمَّا مَنْ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَا. قَالَ الْهَنْبَلِيُّ (١/١٥٩) : وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرُّومِيِّ^(٣) ضَعْفَةُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو رُوعَةَ وَوَقَّعَهُ أَنْ جَبَّانٌ أَهْلٌ.

قَوْلُ فَضَالَةَ بْنِ عُثْبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ

فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُثْبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَصْحَابُهُ قَالَ: تَدَارَسُوا^(٤) وَأَبْشِرُوا وَزِيدُوا - زَادَكُمْ اللَّهُ خَيْرًا وَأَحَبَّكُمْ وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّكُمْ - رُدُّوا عَيْنِنَا الْمَسَائِلَ^(٥) ! فَإِنْ أَجَرَ أَجْرَهَا كَأَجْرِ

(١) أي ألبس يعني بالمداد كدرة مراراً يسته الله تعالى في قلوب

(٢) أبو المعتمر البصري روى عن أس وروى عنه الثوري ووكيع ، وقال أبو داود لا بأس به ، وقال أبو حاتم مستقيم الحديث صالح الحديث انظر خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (٣/١٧٢) .

(٣) الساعلي أبو عبد الله ابن الرومي ، روى عنه أحمد بن الأهرم ، والبخاري في غير الصحيح ، وروى له الأثرمدي في جامعه خلاصة تذهيب الكمال (٢/٤٤٢) .

(٤) التدارس : قراءة بعضهم على بعض نصيحاً للأخطاء أو كشفاً لمعانيه المرقاة (١/٢٧١) .

(٥) أي التي لم نعلموه

أُولَئِكَ ، وَاحْبِطُوا حَدِيثَكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ^(١) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٦١) : وَرَجَّاهُ مُوثِقُونَ .

أَقُولُ أَبِي سَعِيدٍ وَعَلِيِّ وَابْنُ مَسْعُودٍ

وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيفُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكُنْتُ^(٢) ! قَالَ : لَنْ تَكُنْتُكُمْ وَلَنْ تَجْعَلَهُ قُرْآنًا ، وَلَكِنْ خُذُوا عَمَّا كُنَّا أَحَدُنَا عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؛ كَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ : تَعَدُّنَا^(٣) ! فَإِنَّ الْحَدِيثَ يُذَكِّرُ بِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٦١) : وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٩٤/١) وَابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١١١/١) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ ! فَإِنَّ مُذَاكِرَةَ الْحَدِيثِ تَهَيِّجُ^(٤) الْحَدِيثَ . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٩٥/١) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ ! فَإِنَّكُمْ لِأَتَعْمَلُوا بِذُرْمِ^(٥) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كَمَا فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٠١/١) عَنْ عَلِيٍّ مَثْلَهُ وَزَادَ فِي أَوَّلِهِ : تَرَاوَدُّوا ، وَفِي رَوَايَتِهِ : يُذَرَّمْنَ (عِلْمُكُمْ) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٩٥/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَذَاكُرُوا الْحَدِيثَ !

(١) لِيَكُونَ الْاسْتِغْفَارُ كِفَارَةً لِلتَّقْصِيرِ .

(٢) الْمَقْصُودُ هَذَا كِتَابَةُ الْحَدِيثِ النَّوِيِّ ، قَالَ الْحَافِظُ فِي مَقْدَمَةِ الْفَتْحِ : أَعْلَمَ عِلْمِيَّ اللَّهُ وَبِذَاكَ أَنْ أَنَارَ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَرُ أَصْحَابِهِ وَكُنَّا نَسْتَعْمِلُ مَدُونَةَ فِي الْحَوَامِعِ وَلَا مَرْتَبَةً ، لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا فِي ابْتِدَاءِ الْحَالِ قَدْ بَهَوُا عَنْ ذَلِكَ - كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ - حُشْيَةٌ أَنْ يَحْتَطَّ بِعَظْمِ ذَلِكَ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَالثَّانِي لِسَعَةِ حِفْظِهِمْ وَسِيلَانِ أَدْعَاهُمَ ، وَلَأنَّ أَكْثَرَهُمْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ لِكِتَابَةِ ثُمَّ حَدَّثَ فِي أَوَّلِ عَصْرِ النَّبِيِّينَ تَدْوِينَ الْأَثَارِ وَتَوَيُّبِ الْأَحْبَارِ لِمَا انْتَشَرَ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَمْصَارِ وَكَثُرَ الْاِئْتِدَاعُ مِنَ الرِّوَاغِصِ وَالْحَوَارِجِ وَمَكْرِي الْأَقْدَارِ - انْتَهَى . لِسَلْبِ احْتِلَالِهِ فِي ذَلِكَ عَمَلًا وَتَرْكًا ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ مُسْتَقَرًّا ، وَلِاجْتِمَاعِ الْعَقْدِ عَلَى جَوْرِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ بِلِ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ ، بَلْ لَا يَبْعُدُ وَجُوبُهُ عَنِ مَنْ حَشَى

بِالْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ تَبْلِيغُ الْعِلْمِ ، هَذَا مَقْدَمَةُ أَوْجَرِ الْمَسَالِكِ (١ - ٨ - ٩)

(٣) بِعَمِي تَكَلَّمُوا وَتَذَاكُرُوا فِي الْحَدِيثِ .

(٤) تَشِيرُهُ وَتَبَيَّنُهُ ، بِعَمِي مَذَاكِرَةُ الْحَدِيثِ تَذَكُّرُ لِحَدِيثِ الْآخَرِ

(٥) أَيْ يَنْمَحِي .

فَإِنَّ ذِكْرَ الْحَدِيثِ حَيَاتُهُ. وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ بَرٍّ فِي الْعِلْمِ (١/ ٢٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الدَّرَاسَةُ صَلَاةٌ. وَعِنْدَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١/ ٢٤) قَالَ: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ نَعَضٌ لَيْلَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَانِهَا.

سَوَالُ عُمَرَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ وَقَرَحُهُ بِحَوَابِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا حَسَنٍ! رَأَيْتُمَا شَهِدْتُمْ وَعَيْتُمْ، وَرَأَيْتُمَا شَهِدْتُمْ وَعَيْتُمْ؛ ثَلَاثُ أَسْأَلْتُ عَنْهُنَّ هَلْ عِنْدَكَ مِنْهُنَّ عِلْمٌ؟ قَالَ عَلِيٌّ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْرًا، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَرًّا؛ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي الْهَوَى أَجْبَادُ مُجْتَنِدَةٌ» (١) تَلْتَقِي (فَتَشَامُ) (٢)، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» (٣) قَالَ: وَاجِدَةٌ؟ وَقَالَ: الرَّجُلُ يُخْذِلُ الْحَدِيثَ إِذْ نَسِيَهُ إِذْ ذَكَرَهُ» (٤)، قَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنَ الْقُلُوبِ قَلْبٌ إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ، بَيْنَمَا الْقَمَرُ يَبْصُرُ إِذْ عُدَّتْهُ سَحَابَةٌ فَأَظْلَمَ إِذْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَأَضَاءَ، وَبَيْنَا

(١) أي مجموعة، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقديمها لأجساد. أي أنها خلقت أول حقيقتها على قسمين من التلايف واختلاف كالجنود المجموعة إذ تقابلت، ومعنى تقابلها ما جعلوا عليه من السعادة والشقاوة، يقول: إن الأجساد التي فيها الأرواح تستقي في الدب فتأثفت وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب لأخيار، والشراير يحب للأشرار ويعمل إليهم مجمع البحار، قال اسوي معناه جموع مجتمعة وأنواع مختلفة، وأما تعارفها فقليل، إنها موافقة صفاتها التي خلقها الله تعالى عليها فتماثلها في أخلاقها، وقيل إنها خلقت مجتمعة ثم تفرقت في أجسادها فص وافق الصفة أله ومن ياعده بامرء حاشية البحاري.

(٢) تتقارب وتتعارف وفي الأصل «فتشام» وهو تصحيف «ش»

(٣) أخرج البحاري في كتاب الأنبياء - باب الأرواح جود مجدة، ٤٦٩ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «الْأَرْوَاحُ جُودٌ مَجْدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»، وأخرجه أيضاً مسلم في كتاب الر - باب الأرواح جود مجدة (٢/ ٣٣١)

(٤) يعني في حالة نسيه، وفي أخرى ذكره ليحدثه.

الرَّجُلُ يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ إِذْ عَدَّهُ سَمْعَانَهُ فَيَسِي إِذْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَذَكَرَهُ قَالَ عُمَرُ:
اثنان؛ قَالَ: وَالرَّجُلُ يَرَى الرُّؤْيَا فَيَسِي مَا يَصْدُقُ وَمِنْهَا مَا يَكْذِبُ ، قَالَ: نَعَمْ ،
قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَسْأَلُ فَيَسْتَفِئِلُ نَوْمًا إِلَّا
عُوجَ بِرُوحِهِ إِلَى الْعَرْشِ ، وَالَّتِي لَا تَسْتَقِطُ إِلَّا عِنْدَ الْعَرْشِ فَيَلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي
تَصْدُقُ ، وَالَّتِي تَسْتَقِطُ دُونَ الْعَرْشِ فَهِيَ الرُّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ» فَقَالَ عُمَرُ: ثَلَاثُ
كُنْتُ فِي طَلَبِهِمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْنَعُهُمْ قَتَلَ الْمَوْتَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٢/١)
وَقَبِيهِ أَرْهَرُ^(١) بَنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: حَدِيثُهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
وَهَذَا الْحَدِيثُ يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ
مَوْفُوفًا ، وَبَيَّعَهُ رَجَالُهُ مَوْثُوقُونَ - انْتَهَى .

سؤال عُمَرَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ اخْتِلَافِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ وَالْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ
قَالَ: خَلَا عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ، فَأَرْسَلَ
إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: كَيْفَ تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَكِتَابُهَا وَاحِدٌ وَنَبِيُّهَا
وَاحِدٌ وَقِيلَتْهَا وَاحِدَةً؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
فَقَرَأْنَاهُ وَعَلَّمْنَا بَيْنَنَا نَزْلَهُ ، وَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَنَا أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعْرِفُونَ فِيهِ
نَزْلَهُ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ قَوْمٍ فِيهِ زَأْيٌ ، فَإِذَا كَانَ لِكُلِّ قَوْمٍ فِيهِ زَأْيٌ اخْتَلَفُوا ، فَإِذَا
اخْتَلَفُوا افْتَتَلُوا ، فَرَبْرَهُ^(٢) عُمَرُ وَانْتَهَرَهُ^(٣) وَانْصَرَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ دَعَاهُ بَعْدُ
فَعَرَفَ^(٤) الَّذِي قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِيهَا^(٥) أَعِذْ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (١) (٢٢٨) .

- (١) وفي الكفر الجديد (١٥٠ - ١٥١) رواه الطبراني في الأوسط ، وقال نفرد به عبد الرحمن بن
معمر ، ورواه أبو يعين في الحلية والديلمي وفي حاشية الكفر معمر - مفتاح اليم وسكون
المعجمة ثم رآه مقصورة ، الدوسي أبو رهبر الكوفي ، وهكذا ذكره في التهذيب
- (٢) زجره وغلط له في القول - [١] - ح .
- (٣) أي زجره ووبخه .
- (٤) أدرك ذلك ووجده صواباً ، «ش» .
- (٥) إذا قلت إِيهَا - بالنصب - فلما تأمره بالسكوت ، وقد نرد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا
بالشيء .

سؤال عمر أصحابه عن معنى آية وإعجابه

بجواب ابن عباس رضي الله عنهما

وَأَخْرَجَ عَنْدَ بَنِي حُمَيْدٍ وَابْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ آيَةَ أُسْهِرْتَنِي ﴿يُودُّ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِمَّنْ جَنَّتِ﴾ وَأَعْسَابِي^(١) مَا عَنِي؟ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا سَأَلْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عِلْمٌ وَسَمِعَ فِيهَا شَيْءٌ أَنْ يُخْبِرَ بِمَا سَمِعَ، فَسَكَنُوا قَرَائِي وَأَنَا أَهْمِسُ^(٢)، قَالَ: قُلْ يَا بَنِي أَجِي وَلَا تَخْشَوْا نَفْسَكَ، قُلْتُ عَنِّي بِهَا الْعَمَلُ، قَالَ: وَمَا عَنِّي بِهَا الْعَمَلُ؟ قُلْتُ: شَيْءٌ أَتَيْتُ فِي رُؤْيِي^(٣)، فَقُلْتُ: فَتَرَكْتَنِي وَأَقْتَلُ وَهُوَ يُعَسِّرُ مَا، صَدَقْتَ يَا بَنِي أَجِي! عَنِّي بِهَا الْعَمَلُ، ابْنُ آدَمَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَى جَنَّةٍ إِذَا كَبُرَ سُهُ وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ، وَابْنُ آدَمَ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَى عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صَدَقْتَ يَا بَنِي أَجِي. وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ يَفْقَهُهُ مُخْتَصِراً، كَمَا فِي الْكَثِيرِ (١) (٢٣٤) وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ (٣) (٥٤٢).

سؤال عمر ابن عباس رضي الله عنهما

عَمَّا عَنَتْهُ سُورَةُ النَّصْرِ

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَالطَّبْرَايُيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَابْنُ نَجْمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ مَعَا فِي الدَّلَائِلِ^(١) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخٍ يَذَرُ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْعَتَى مَعَنَا وَلَكِنْ أَبْنَاءُ مُثَنَّى؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ عِلْمِنَا، فَدَعَانَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي،

(١) [سورة البقرة آية ٢٦٦].

(٢) الهمس: الكلام الخفي لا يكاد يسمعه. ١- ح.

(٣) قلبي. ١- ح.

(٤) والبحري أيضاً في كتاب التصير - باب قول الله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَمِعْ لَهُ إِنَّهُ

وَمَا زَانَتْهُ دَعَائِي يُؤْمِنُ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِي فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ^(١) حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ، فَقَالَ تَعْصُهُمْ : أَمَرْنَا اللَّهَ أَنْ نَخْمَذَهُ وَنَسْتَعْفِرَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَفُتِحَ عَلَيْنَا ، وَقَالَ بَعْصُهُمْ : لَا تُدْرِي ، وَتَعْصُهُمْ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَكْذَلِكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ: هُوَ أَحَلُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمَهُ اللَّهُ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ ، وَالْفَتْحُ فِي مَكَّةَ ، فَلَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلْتُ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ لِمَنْتُمْ كَانَ قَوْلَانِ﴾ فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَغْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ كَذَا فِي الْكُفْرِ ^(١/٢٧٦) . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيدِ ^(١/٣١٧) نَحْوَهُ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ^(٣/٥٣٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَزَبٍ: أَسْأَلُكَ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ .

مَذَاكِرُهُ عُمَرُ وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي آيَةِ وَفِي سَأَلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي الْمُؤَقَفَاتِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكُونُ الْذِيكُ أَمْرًا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُدَّ لَكُمْ سُؤَالُكُمْ﴾ ^(٢) قَالَ: كَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي أَسَانِهِمْ شَيْءٌ ، فَقَالُوا يَوْمًا: وَاللَّهِ! لَوَدِدْنَا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ قُرْآنًا فِي نَسَبِنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا قَرَأْتُ ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنْ صَاحَبْتُمْ هَذَا - يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِنْ وَلَّيَ زَهْدًا ، وَلَكِنْ أَحْشَى عَجْبَهُ بِنَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ صَاحَبَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَاللَّهِ! مَا تَقُولُ: إِنَّهُ مَا غَيَّرَ وَلَا بَدَّلَ وَلَا أَسْخَطَ ^(٣)

(١) [سورة نصر آية ٢٠] ، وفي الجليلين وكان بعد برون هذه السورة يكثر من قول

«سبحان الله ويحمده استغفر الله وأتوب إليه» ، وعلم بها أنه قد اقترب أجله ، وكان فتح مكة

في رمضان سنة ثمان ، وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة ١٠ .

(٢) [سورة نساء آية ١٠٩] .

(٣) أعصب [ج ح]

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ صُحْبَتِهِ؟ فَقَالَ: وَلَا بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُخْطِبَهَا عَلَى فَاطِمَةَ^(١)؟ قُلْتُ: قَالَ اللَّهُ فِي مَعْصِيَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَمْ عَرَمًا﴾^(٢) فَصَاحِبًا لَمْ يَنْزِمَ عَلَى إِسْحَاطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَلَكِنَّ الْخَوَاطِرَ^(٣) الَّتِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ دَفْعَهَا عَنْ نَفْسِهِ؛ وَرَبَّمَا كَانَتْ مِنَ الْقَبِيحِ فِي دِينِ اللَّهِ الْعَالِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ فَإِدَابُهُ عَلَيْهَا رَجَعَ وَأَنَابَ، فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسِي! مَنْ طَرَأَ أَنَّهُ يُرَدُّ بِخَوْرَكُمَ فَيَغْوُصُ فِيهَا مَعَكُمْ حَتَّى يَلْعَقَ قَعْرَهَا فَقَدْ طَرَأَ عَجْرًا. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٥/٢٢٩).

سُؤَالُ ابْنِ عُمَرَ عَائِشَةَ عَنْ حَدِيثِ يَرْوِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْجَنَائِزِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٤) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ طُنِعَ خِيَابٌ^(٥) - صَاحِبُ الْمُفْصُورَةِ -

(١) حطبت علي سب أبي جهل ، سمعت بذلك فاطمة فانت رسول الله ﷺ فقالت . يزعم قومك أنك لا تعصب لسلتك ، وهذا علي ما كان بنت أبي جهل ، فقام رسول الله ﷺ فقال : إن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسودها ، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عبد الله عند رجل واحد! فترك علي الحطبة . عن البحاري (١/٥٢٨) «ش» .

(٢) [سورة طه آية ١٥]

(٣) قال لعلامة لحمي رحمه الله تعالى الوسواس التي تظهر في انقلب لها حمس مراتب هاجس ، وحاطر ، وحديث نفس ، وهم ، وعزم ، قدلشي إذا وقع في لقلب ابتداء ولم يجعل في انفس سمي هاجساً ، فإذا كان موقفاً ودفعه من أول الأمر لم يحتج إلى المراتب التي بعده فإذا جال أي تردد في نفسه بعد وقوعه ابتداء ولم يتحدث بفعل ولا بعدمه سمي خاطراً ، فإذا حدثت نفسه بأن يفعل أو لا يفعل على حد سواء من غير ترجيح لأحدهما عسى الآخر سمي حديث نفس ، فهذا الثلاثة لا عقاب عليها إن كانت في الشر ولا ثواب عليها إن كانت في الخير ، فإذا فعل ذلك عوقب أو أثيب على الفعل لا على الهاجس والخاطر وحديث النفس فإذا حدثت نفسه بالفعل وعزمه مع ترجيح الفعل لكن ليس ترجيحاً قوياً بل هو مرحوح كالوهم سمي همماً ، فهذا ثبات عليه إن كان في الخير ولا يعاقب عليه إن كان في الشر ، فإذا قوي وترجح الفعل حتى صار جارماً مصمماً بحيث لا يقدر على الترك سمي عزمًا ، فهذا ثبات عليه إن كان في الخير ويعاقب عليه إن كان في الشر . انظر التعليق للصبيح (٥٩/١)

(٤) في كتاب الجنائز - باب حصول ثواب لقراءة بالصلاة على الميت - ربح (١/٣١٧) .

(٥) هو حبت المدني مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أبو مسلم ، أدرك الجاهلية واحتفت في -

فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ! أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَرَّحَ مَعَ جَارَةٍ مِنْ نِسَائِهِ وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قَبِيرٌ أَطَابَ مِنْ آخَرَ، كُلُّ قَبِيرٍ مِثْلُ أُحُدٍ»^(١)، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلُ أُحُدٍ. فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ حَبَابًا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قُبُصَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ^(٢) حَتَّى رَجَعَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَصَرَّتْ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ لَقَدْ قَوَّطْنَا^(٣) فِي قَوَارِيطِ^(٤) كَثِيرَةٍ^(٥)؛ كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥: ٣٠٢). وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ (٣/ ٥١٠) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِبْطِيٍّ أَخْرَجَهُ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْغَلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرْسٌ وَلَا صَفْقٌ^(٦) بِالْأَسْوَاقِ، إِنَّمَا كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلِمَةً يُعَلِّمُنِيهَا أَوْ أَكَلَةً يُطْعِمُنِيهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كُنْتَ أَلَرَّمَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمْنَا بِخَلِيقِهِ، وَبِهَذَا السِّبْطِيِّ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٤: ٣٣٢) عَنْ الْوَلِيدِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

صحته ، روى عنه نحوه أصحاب المفسرة ، وصهم السائب بن حباب . انظر الإصابة «المقصورة» الدار الواسعة المحصنة ، أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها .

(١) لا يلزم هذا التفسير فيمن اقتس كل يوم قيراط ، فإنه مقدار عند الله تعالى : أي بقص جزء من أجر عمله مما مضى أو يستقبل .

(٢) وفيه أنه لا بأس بمثل هذا العمل وإنما بعث ابن عمر إلى عائشة يسألها بعد إخبار أبي هريرة ، لأنه خاف على أبي هريرة السبيل والاشتبه ، فمما وافقته عائشة علم أنه جهم وأنشأ النووي

(٣) قصرنا . ج .

(٤) جمع قيراط (والقيراط في الأصل : نصف الدين وهو سدس درهم ، وأم القيراط الذي في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد) ، ج .

(٥) وفيه ما كنت الصحابة عليه من الرقة في الطاعات حين تبذلهم ولتأسف على ما يموتهم منها وإن كانوا لا يعلمون عظم موقعه . النووي .

(٦) أي التبع .

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَلْبِ أُنْثَلَةِ الضَّحَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَهُ عَلَيْهِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيفُ فِي الْكَبِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)، مَا سَأَلُوهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثِ عَشْرَةِ مَسْأَلَةً ^(٢) حَتَّى قُبِضَ، كُلُّهُمْ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَرَارِيِّ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْجِيِّ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقِيمُونَ﴾ ^(٣)، مَا كَانُوا يَسْأَلُونَ إِلَّا عَمَّا يُنْفَعُهُمْ، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ الْحَجَرِ ^(٤) إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ لَقُبُورُ مَنْ قُبِرَ الْأَنْبِيَاءُ، كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَذَاهُ قَوْمُهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ أَطْهَرِهِمْ يُعَبِّدُ اللَّهَ فِيهَا حَتَّى يَمُوتَ، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٥) (١/١٥٨): وَبِهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ^(٦) وَهُوَ يَقَعُ وَلَيْكُهُ اخْتَلَطَ وَتَقَبَّهَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ - انْتَهَى، وَأَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ كَمَا فِي الْإِتْقَانِ.

سَوَالُ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ عَنِ الدِّينِ وَسَوَالُ أُمِّ سَلِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ لَهُ عَلَيْهِنَّ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ ^(٧) (١/١٨٨) عَنْ عَدِيْثَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:

(١) قال: هذا توطئة لما يقول فيما بعده أصح ما سألوه، ولعمري لهم لأجله منهم كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٢) منهم لأجل مهافتهم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا لا يسألونكم غيرهم، أو بعد أن برئت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ تُبْدِ لَهُمْ كَلِمَةً﴾، كما قال أس رضي الله عنه: «كما بهما أن سأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن شيء، فكان يجيبنا أن يأتي رجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع» والله أعلم، وفي رواية: اثنتي عشرة مسألة، وهو الأظهر. انظر التفسير لابن كثير.

(٣) ذكر فيها ست أسئلة، والأخرى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَيْدِي﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَمَالِ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحِلُّ اللَّهُ﴾، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ النَّسَاءِ إِنْ بَرَأْتُمْ﴾، مرتين، ويسألونك عن الساعة والله أعلم.

(٤) الحجر، وهو بالكراسم للحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربية.

(٥) مر ذكره بطولها في (٣/١٧٥).

(٦) أخرج نحوه البخاري في كتاب العلم - باب الحياء في العلم (١/٧٤)، ومسلم في كتاب

نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ! لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يُسْأَلَ عَنِ الدِّينِ وَيَتَمَقَّهِنَّ فِيهِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ مُجَاوِرَةً أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوْحَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِذَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ زَوْجَهَا جَاءَهَا فِي الْمَاءِ أَنْتَغِصِلَ؟ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: تَرَبَّتْ يَدَاكِ^(٢) أُمُّ سُلَيْمٍ! فَصَحِبَتِ النِّسَاءَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِنَّا^(٣) أَنْ يُسْأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَمَّا أَشْكِلَ عَلَيْنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَكُونَ مِنْهُ عَلَى عَفَاءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَرَبَّتْ يَدَاكِ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ!»^(٤) عَلَيْهَا الْغُسْلُ إِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ^(٥)، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ لِلْمَرْأَةِ مَاءٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَنَّى يُشَبِّهُهَا وَلَدَهَا؟»^(٦) هُنَّ شَقَائِقُ^(٧) الرِّجَالِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٦٥٠): وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ بِإِحْصَارٍ، وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ انْقِطَاعٌ بَيْنَ أُمِّ سُلَيْمٍ وَإِسْحَاقَ.

= الحَيْصُ ثَابِتٌ بِإِسْتِحْبَابِ اسْتِحْمَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ مِنَ الْحَيْصِ فَرَصَةٌ مِنْ مَسْكِ فِي مَوْضِعِ الدَّمِ إِلَى فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (١/١٥٠).

(١) فِي الْمُسْنَدِ (٦/٣٧٧).

(٢) وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ انْقَرَضَتْ، وَهِيَ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَا يَقْصِدُونَ بِهَا مَعْنَاهُ الْحَقِيقِي، وَلَا الدَّعَاءَ عَلَى الْمُحَاطَبِ، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ: «تَرَبَّتْ يَمِينُكَ أَوْ بَدَنُكَ» لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ عَشْرَةُ أَقْوَالٍ، وَالرَّاحِعُ مَا نَقَلَهُ ابْنُ الْأَوْحَرِ (١/٢٠).

(٣) كَمَا فِي الْمُسْنَدِ، وَفِي الْأَصْلِ: «لَهَا».

(٤) وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمِّ سَلَمَةَ: «بَلْ أَنْتِ تَرَبَّتْ يَدَاكِ» نَعَمْ يَا أُمَّ سَلِيمٍ! عَلَيْهَا الْغُسْلُ إِذَا وَجَدْتَ الْمَاءَ.

(٥) وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الْغُسْلِ عَلَيْهِمْ بِالْإِبْرَاءِ فِي الْمَاءِ، وَفِي أَمْرِ مَطَالِ الْخِلَافِ فِيهِ.

(٦) أَيُّ شَبِّهِ لَوْلَا أَحَدُ أَبْوِيهِ وَأَقْرَبُهُ، وَعِنْدَ مُسْنَدٍ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَهَلْ يَكُونُ الشَّبُّ إِلَّا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ إِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ أَشْبَهَ الْوَلَدَ أَحْوَالَهُ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَهَا أَشْبَهَ أَعْمَامَهُ»، وَلَمَّا تَحَقَّقَ أَنَّ ذَلِكَ مِثْلًا فَخَرَجَ وَالْإِحْتِلَامُ لَيْسَ بِمُسْتَعِدٍّ قَالَ الْحَافِظُ وَلِي الدِّينِ فِيهِ اسْتِحْمَالُ الْفَيْسِ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ مِنْهُ إِبْرَاءٌ عَنِ الْجَمَاعِ امْتَنَعَ مِنْهُ الْإِبْرَاءُ عَنِ الْإِحْتِلَامِ، فَانْتَبَهَ الْأَوَّلُ بِدَلِيلِ الشَّبِّ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ النَّبِيَّ الْأَوْجَرَ

(٧) يَنْظُرُهُمْ وَأَمَّاهُمْ فِي الْأَخْلَاقِ وَلِطَبْعِ كَانَهُمْ شَفَقُوا مِنْهُمْ [١-ح]

مَا كَانَ يُنْتَبِحُ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِنْكَارِ

ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَلَالٌ فَلَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ فِيهِ حَتَّى يُحَرِّمَ عَلَيْهِمْ^(١). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٥٨): وَفِيهِ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ^(٢) وَثَقَّةٌ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ وَصَعْفَةُ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُمَا - انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا تَزَلْتُ آيَةَ الثَّلَاثِ^(٣) إِلَّا لِكَثْرَةِ السُّؤَالِ^(٤)، قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا وَأَكْثَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا حَارِثُ بْنُ قَيْسٍ - لِلْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ - مَا تَرَاهُمْ يُرِيدُونَ إِلَيَّ مَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: لِيَسْتَعْلَمُوهُ ثُمَّ يَرْكُؤُهُ، قَالَ: صَدَقْتَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَرَجَّاهُ مُؤْتَفِقُونَ.

إِنْكَارُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى السُّؤَالِ

فِيمَا لَمْ يَكُنْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ التَّرَفِيِّ الْعِلْمُ (٢/ ١٤٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ! فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يُلْعَنُ مَنْ سَأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ. وَعِنْدَهُ (٢/ ١٤٢) أَيْضًا عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ

(١) ورواه ابن المصدر عنه ورواه «إفراد حرم عليهم وقعود» فيه كما في الدر المنثور (٢/ ٣٣٦)

(٢) الأسدي الكوفي، روى عنه شعبة والثوري وأبو نعيم وحق، قال أبو الوليد الطيالسي ثقة حسن الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: قيس عبد جميع أصحابنا صدوق، روى له أبو دود ولترمذي وابن ماجه، مات سنة ١٦٥ هـ. انظر خلاصة تدعيب الكمال (٢/ ٣٥٦)

(٣) وهي قول الله تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَنَّهُمْ كُفَرُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُكُّةٌ﴾ - آية، [سورة لؤي: ٦].

(٤) وفي رواية لما سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجرد مع امرأته رجلاً، فإن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكنت سكنت بمثل ذلك، فكره رسول الله ﷺ المسائل وعابها ثم أنزل الله حكم املاءة.

عَمَّا لَمْ يَكُنْ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ قَصَى فِيمَا هُوَ كَاتِبٌ .

وَأُخْرِجَ أَبْصَا (١٤٢/٢) عَنْ خَارِجَةِ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ فِي شَيْءٍ يَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى يَقُولَ: أَرَزَلْتُ^(١) أَمْ لَا؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَزَلَ لَمْ يَقُلْ فِيهِ ، وَإِنْ يَكُنْ وَقَعَ تَكَلَّمَ فِيهِ ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَيَقُولُ: أَوْقَعْتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَا وَقَعْتَ وَلَكِنَّ نُبُعَهَا ، فَيَقُولُ: دَعَوْهَا! فَإِنْ كَانَتْ وَقَعَتْ أَحْبَبْتُهُمْ . وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمِّي نَرْ كَتَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: أَكُنْتُ هَذِهِ بَعْدُ؟ قُلْتُ: لَا ، قَالَ فَأَحْبَبْتِي^(٢) حَتَّى تَكُونَ . وَأُخْرِجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٥٠٠) عَنْ مَسْرُوقٍ وَزَادَ: قَالَ: فَأَجْمَعًا حَتَّى يَكُونَ! فَإِذَا كَانَ اجْتَنَهَدْنَا لَكَ رَأْيَنَا . وَأُخْرِجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/٢٥٦) عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سُئِلَ عُمَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: هَلْ كَانَ هَذَا بَعْدُ؟ قَالُوا: لَا ، قَالَ: فَدَعُونَا حَتَّى يَكُونَ! فَإِذَا كَانَ تَجَشَّعْنَا^(٣) لَكُمْ .

تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَتَغَلَّبَتْهُ عَلَى الْقَوْمِ

تَرْغِيئُهُ لِرَجُلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ شَرَى وَرَبَعَ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ

أُخْرِجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْتَرَيْتُ مَقْسَمًا^(١) بَيْنِي فُلَانٍ فَرَبَيْتُ فِيهِ كَدًا وَكَدًا ، قَالَ: أَلَا أَتُكَلِّمُكَ بِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ رِبْحًا؟ قَالَ: وَهَلْ يُوجَدُ؟ قَالَ: «رَحُلٌ تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ! فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَتَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ . قَالَ الْهَيْثُومِيُّ (٧/١٦٥): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَرِجَالُهُ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) أي وقعت المارلة أو المدة أم لا .

(٢) أرحتني ، [١-ح] .

(٣) تكلمنا بها

(٤) نصب الش .

تغليظه ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه

فَضْلُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ^(١)

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ سُورَةً مَا أُثَرِلَ فِي السُّورَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزُّبُورِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ ذَلِكَ النَّابِ حَتَّى تَعْتَمَهَا»^(٢) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْتُ مَعَهُ، فَحَفَلْتُ يُحَدِّثُنِي وَيَدِي فِي يَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَتَبَاطُ^(٣) كَرَاهَةً أَنْ يُخْرِجَ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا، فَلَمَّا ذَوْتُ مِنَ الْبَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي؟ قَالَ: «كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ؟» فَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، فَقَالَ: «هِيَ هِيَ، وَهِيَ السَّعْيُ»^(٤) الْمَثَانِي الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٥) الَّتِي أُعْطِيتُ^(٦) كَذًا فِي الْكُفْرِ^(٧) (٢٢٠/١)

(١) قال بعض المأرئين جمع ما في الكتب المتقدمه في القرآن ، وجميعه في الفاتحة ، وجميعها في السمله ، وجميعها تحت نقطة الباء مطوية ، وهي على كل الحقائق والذقائق محتوية . ولعله أشار إلى نقطة التوحيد اسي عليها مدار سلوك أهل التوحيد ، وقيل جميعها تحت الباء ، ووجهه بأن المقصود من كل العلوم وصول العبد إلى الرب ، وهذه لباء بابه الإصفاق بهي بلصيق لعبد بهجاب الرب وذلك كمال المقصود ، ذكره الفخر الرزي وابن اسيب في تفسيرهما ، وأخرجاه عن عبي رضي الله عنه أنه قال «لو شئت لأقر سبعين معيراً من تفسير أم القرآن لعللت» المرقدة (٣٤١/٤) .

(٢) قيل لم يعينه بها ابتداء ليكون ذلك ادعى لتعريف دمه وإقباه عليها بكتبته عن المرقدة

(٣) أتاخر . جـ . ح .

(٤) سمحت السبع لأنها سبع آيات وفقاً ، والمثاني لتكرورها في الصلاة ، أولأنها تشي بسورة أخرى ، أو لأنها برلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيماً لها حاشية الموطأ

(٥) [سورة الحجر آية: ٨٧] .

(٦) أخرج البخاري في كتاب التفسير - باب ما جاء في فاتحة الكتاب (٦٤٣ ٢) بحو هذه القصة تعاماً لأبي سعيد المعلق رضي الله عنه وفيه «هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» .

(٧) وروى بحو الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن - باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

(٢٠١/١) ، ومالك في الموطأ - باب ما جاء في أم القرآن (ص ٢٨)

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَهْلَ الصُّفَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٤٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يُقْرَأُ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ عَلَى بَطْنِهِ فَصِيلٌ^(١) مِنْ حَجَرٍ يُقِيمُ بِهِ صَلَاتَهُ مِنَ الْجُوعِ.

قِرَاءَةُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرْآنَ عَلَى قَوْمٍ وَسَمَاعُهُ ﷺ لَهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْقَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَعَدَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَأَنشَأَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحُلٌّ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَعْجَبُكَ مِنْ أَبِي مُوسَى قَعَدَ فِي بَيْتٍ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَأَنشَأَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُقْعِدَنِي حَيْثُ لَا يَرَايِي أَحَدٌ مِنْهُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَأَقْعُدْهُ الرَّجُلُ حَيْثُ لَا يَرَاهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَسَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: «إِنَّهُ يَقْرَأُ عَلَى مِرْمَارٍ مِنْ مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»^(٢). قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (٩/ ٣٦٠): زَوَاهُ أَبُو يَعْقَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ - ا هـ . وَأَخْرَجَهُ السُّنَنُ عَسَاكِرَ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٧/ ٩٤) .

(١) قطعة منه [جـ]

(٢) شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت لمرمار ، وداود هو النبي عليه السلام ، وإليه انتهى في حسن الصوت بالقراءة ، والآل في قوله آل داود مقحمة ، قبل معاء بها: الشخص النهاية (٢/ ٣١٢) ، أخرجه المحاري في كتاب فضائل القرآن - باب حسن الصوت بالقراءة (٢/ ٧٥٥) ، وفي حاشيته قال المصطفي: في حسن الصوت بالقراءة ما أحدثه المتكلمون بمعرفة لأوردان والموسيقى في كلام الله من الألحان والتطريب والتعني المستعمل في لغاه بأقول على بقاعات محصورة وأوردان محترقة ، ذلك من أشنع البدع ، وأنه يوجب على مدحهم لكبر ، وعلى لتالي التعوير ، نعم إن كان التطريب والتعني مما اقتضته طبيعة القاريء وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يجرح عن حد القراءة ، فقد جاز وإن أعادته طبعه على فصل تحسين ، ويشهد لذلك هذا الحديث

تعليم أبي موسى رضي الله عنه القرآن في جامع البصرة

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٢/٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
بَعَثَنِي الْأَشْعَرِيُّ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَشْعَرِيَّ؟
فَقُلْتُ لَهُ: تَرَكْتُهُ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَيْسٌ^(١)
وَلَا تُسْمِعْهَا^(٢)، إِنَّمَا قَالَ لِي: كَيْفَ تَرَكْتَ الْأَعْرَابَ؟ قُلْتُ: الْأَشْعَرِيُّ؟ قَالَ:
لَا، بَلْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَمِعُوا هَذَا لَشَقَّ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: فَلَا
تُسَمِّعُهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَغْرَابٌ إِلَّا أَنْ يَزُرُقَ اللَّهُ رَحْلًا جَهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَخْرَجَ
أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٦/١) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: كَانَ
أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَطُوفُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ - يَقْعُدُ
حَلْفًا^(٣)، فَكَأَنِّي أَنْطَرُ إِلَيْهِ بَيْنَ بُرْذَيْنِ أَبْيَضَيْنِ يُقْرَأُ فِي الْقُرْآنِ، وَمِنْهُ أَخَذْتُ هَذِهِ
السُّورَةَ ﴿أَفْرَأَيْتُمْ رَبَّكَ أَفَلَيْسَ هُوَ﴾^(٤) قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَكَأَنْتُ أَوَّلَ سُورَةٍ أُبْرِلْتُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

حفظ علي رضي الله عنه القرآن بعد وفاته ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٦٧/١) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا
فُيُضَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَيْتُ - أَوْ حَلَفْتُ - أَنْ لَا أَضَعُ رِدَائِي عَنْ طَهْرِي
حَتَّى أَخْتَمَ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ^(٥)، فَمَا وَضَعْتُ رِدَائِي عَنْ طَهْرِي حَتَّى جَمَعْتُ
الْقُرْآنَ^(٦).

(١) حافل ، وفي ابن سعد: «كبير» بدل «كيس» . انظر .

(٢) لئلا يكون معجبا بنفسه ومرتفعاً على الناس .

(٣) مصوب منزع الخاص أي يقعد في حلقته .

(٤) سورة البقرة آية ١٠١ .

(٥) المراد هنا جميع القرآن .

(٦) أي حفظته .

تَعَلَّمَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي أَرْبَعِ سِينِينَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٧١) عَنْ مَيْمُونٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي أَرْبَعِ سِينِينَ^(١).

قَرَأَهُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُورَةَ يُوشَفَ عَلَى النَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْمَدَائِنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٢٠٣) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ قَالَ: سَمِعَ النَّاسَ بِالْمَدَائِنِ أَنَّ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ ، قَاتُوهُ فَجَعَلُوا يَتَوَنَّوْنَ^(٢) إِلَيْهِ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَحْوُ مِنْ أَلْفٍ ، قَالَ: فَقَامَ فَجَعَلَ يَقُولُ: اجْلِسُوا اجْلِسُوا! فَلَمَّا جَلَسُوا فَتَحَ سُورَةَ يُوشَفَ يَتْرُؤُهَا ، فَجَعَلُوا يَتَصَدَّعُونَ^(٣) وَيَذْهَبُونَ حَتَّى بَقِيَ فِي نَحْوِ مِنْ مِائَةٍ ، فَعَصِبَ وَقَالَ: الرَّخْرَفُ^(٤) مِنَ الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ! ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَيْكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فَذَهَبْتُمْ!

تَعَلَّمَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ وَتَرْجِيئِهِ فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ الرَّجُلَ الْآيَةَ ثُمَّ يَقُولُ: لَهِيَ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ - أَوْ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ - حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا أَصْبَحَ أَنَاهُ النَّاسُ فِي دَارِهِ يَقُولُ: عَلَى مَكَانِكُمْ! ثُمَّ يَمُرُّ بِالَّذِينَ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ: أَيَا فَلَانُ! يَأْتِي

(١) المراد تعلمها في أربع سنين مع الأحكام المستنبطة منها من الحلال والحرام مثلاً كأن يتعمد عشر آيات فيعمل بها هكذا إلى آخر القرآن الكريم

(٢) أي يأتون متواترين -

(٣) يتفرقون. - ج ١ - ح ١ -

(٤) أي بطله الممؤء - لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُؤَيِّنُ بَنَاهُمْ لِيَنْتَعِبَ دُحْرَتِ الْقَوْلِ غَرُوبًا﴾

سُورَةَ آتَيْتَ؟ فَخَبِرَهُ فِي أَيِّ آيَةٍ ، فَيَفْتَحُ عَلَيْهِ الْآيَةَ الَّتِي تَلِيهَا ، ثُمَّ يَقُولُ : تَعَلَّمَهَا ! فَإِنَّهَا خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا تَتْلُو السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ : فَظَرُّ الرَّجُلِ آيَةُ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْهَا ^(١) ، ثُمَّ يَمُرُّ بِالْآخَرَى فَيَقُولُ : آيَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يَقُولَ ذَلِكَ لِكُلِّهِمْ . قَالَ النَّبِيُّ (١٦٧/٧) : رَوَاهُ كُنْهَ الطَّبَرَنِيِّ وَرِجَالُ الْجَمِيعِ يَقَاتُ .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : فَعَلَيْكُمْ بِهِذَا الْقُرْآنِ ! فَإِنَّهُ مَادَّةُ ^(٢) اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَادَّةِ اللَّهِ فَيَفْعَلَ ! بَوَّأَ الْعِلْمَ بِاسْتَعْلَمَ . قَالَ النَّبِيُّ (١٢٩/١) : رَوَاهُ الْبُزْجِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ - هـ .

وَعِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣٠/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ . إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَادَّةُ اللَّهِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْيَفْعَلْ ! فَإِنَّ أَصْفَرَ ^(٣) الْبُيُوتِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ كَحَرَابِ الْبَيْتِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تَسْمَعُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ .

أَمْرُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا بِالْإِنْصِرَافِ عَنْ بَابِهِ لِيَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَكْثُرُ عَشْيَانًا بَابَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ . اذْهَبْ فَتَعَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ ! فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَقَعَدَهُ عُمَرُ ثُمَّ لَقِيَهُ فَكَأَنَّهُ عَاتَبَهُ ، فَقَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا أَغْنَانِي عَنْ بَابِ عُمَرَ كَذَا فِي الْكَتْرِ (٢١٧/١)

أَيُّ قَدَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

أَخْرَجَ عِنْدَ الرَّزَاقِيِّ عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَا يُدْرِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ مِنْ سِتِّ سُورٍ يَتَعَلَّمُهُنَّ : سُورَتَيْنِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَسُورَتَيْنِ لِلْمَغْرِبِ ، وَسُورَتَيْنِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ .

(١) لعل المراد : نظر أحدكم إلى آية مكتوبة في ورقة أو غيرها حبر معاني السماء والأرض الله أعلم

(٢) أي مدعاه ، شبه القرآن بها ، والمادية . طعام يدعى إليه الناس . مجمع «إلهم»

(٣) أي أحلى البيوت . (من صغر إذا خلا) . فش .

كَذَا فِي الْكَزْبِ (٢١٧/١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالتَّبَهَاتِيُّ عَنِ الْبُسُورِيِّ مَخْرُجَةً أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَسُورَةَ النَّسَاءِ ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ ، وَسُورَةَ الْحَجِّ ، وَسُورَةَ التَّوْبَةِ؛ فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَنَصَ. وَعِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُصَرَّبٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ أَنْ تَعَلَّمُوا سُورَةَ النَّسَاءِ وَالْأَخْرَابِ وَالتَّوْبَةِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا وَسَعِيدُ بْنُ مَنصُورٍ وَأَبِي الشَّيْخِ وَالتَّبَهَاتِيُّ عَنْ عُمَرَ قَالَ: تَعَلَّمُوا سُورَةَ بَرَاءَةَ ، وَعَلَّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ التَّوْبَةِ ، وَحَلَّوْهُنَّ الْفِصَّةَ. كَذَا فِي الْكَزْبِ (٢٢٤/١) .

مَاذَا يَفْعَلُ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ

أَخْرَجَ عِنْدَ الْعَافِيِّ بْنِ سَلَامَةَ الْجَمْعِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي زَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَاؤْتُ إِلَيْهِ ثَقُلْتُ^(١) الْقُرْآنَ وَتَشَقَّقْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: «لَا تَحْمِلْ عَلَيْكَ مَا لَا تَطِيقُ ، وَعَلَيْكَ بِالسُّجُودِ» . قَالَ عُمَيْرَةُ: قَدِمَ أَبُو زَيْنَةَ عَسْقَلَانَ وَكَانَ يَكْثُرُ السُّجُودَ. كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١٥٦/٢)

تَرْجِيحُ الْإِسْتِغْنَالِ بِالْقُرْآنِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٠٢/١)^(٢) عَنْ قُرَظَةَ بْنِ كَثْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَرَجَنَا نُزَيْدُ الْجَرَّاقُ ، فَمَشَى مَعَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صِرَارٍ^(٣) ، فَتَوَضَّأْنَا ثُمَّ قَالَ: أُنْذِرُونِي لِمَ مَشَيْتُمْ مَعَكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ ، نَحْنُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشَيْتُمْ مَعَنَا ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَهْلَ قَرْيَةٍ لَهُمْ دَوْبِي^(٤) بِالْقُرْآنِ كَدَوْبِي السَّجْلِ ، فَلَا تُسَدُّوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ فَيَسْخَلُوكُمْ ، جَرِّدُوا^(٥) الْقُرْآنَ ، وَأَقْلُوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

(١) محلّه «إ-ح»

(٢) وروى نحوه «ب» ما جاء في مقدمته - باب انترقي في الحديث عن رسول الله ﷺ (١-١)

(٣) من قرية على ثلاثة أميال من المدينة تنفذ حرة واقم - الحرة الشرقية - من طريق العراق ، وقيل - موضع قريب المدينة .

(٤) صوب ليس بالعالي - (والمراد بالقرية المراق «ش»- «إ-ح»

(٥) لا تحلطوه بغيره - «ش» .

وَأَصْصُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَرْظَةُ قَالُوا : حَدِّثْنَا ! قَالَ : نَهَانَا ابْنُ الْخَطَّابِ . قَالَ الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، لَهُ طَرُقٌ تَجَمُّعٌ وَيُذَكِّرُ بِهَا ، وَقَرْظَةُ مِنْ كَتَبِ الْأَنْصَارِيِّ صَحَابِيٍّ ^(١) سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَّا سَائِرُ رَوَاتِهِ فَقَدْ اخْتَصَّ ^(٢) بِهِ - أَنْتَهَى . وَوَأَفَقَهُ الدَّقْبِيُّ فَقَالَ : صَحِيحٌ وَلَهُ طَرُقٌ - اهـ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ ^(٣) (١٢٠) : عَنْ قَرْظَةَ مِثْلَهُ ، وَفِي رَوَاتِهِ : فَلَا تُصَدُّوهُمْ بِالْأَحَادِيثِ فَتَسْعَوْهُمْ ، جَرِّدُوا الْقُرْآنَ ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ . ثُمَّ قَالَ لَكُمْ أَنْتَذَرُونَ لِمَ خَرَجْتُ مَعَكُمْ ؟ قُلْنَا : أَرَدْتَ أَنْ تُشَبِّعَنَا وَتُكْرِمَنَا ، قَالَ : إِنْ مَعَ ذَلِكَ لَحَاجَةٌ خَرَجْتُ بِهَا ، إِنَّكُمْ تَأْتُونَ بِلَدَةٍ لِأَهْلِهَا دَوِيٌّ - مَذَكَرَ الْحَدِيثِ مِثْلَهُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ^(٤) (٦) بِسَيَاقٍ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ إِلَّا أَنَّ فِي رَوَاتِهِ : جَرِّدُوا الْقُرْآنَ

التَّشْدِيدُ عَلَى مَنْ سَأَلَ عَنْ مُنْشَأَةِ الْقُرْآنِ

عُقُوبَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِصَبِيحِ لِسْوَائِهِ

عَنْ مُنْشَأَةِ الْقُرْآنِ

أَخْرَجَ الدَّقْبِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ صَبِيحًا ^(١) الْبَزْزَاقِيَّ جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَشْيَاءَ عَنِ الْقُرْآنِ فِي أَجَنَادٍ ^(٢) الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَدِمَ مِصْرَ ، فَسَمِعَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْكَعْبِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ بِالْكِتَابِ فَقَرَأَهُ فَقَالَ : أَيْنَ لِرَجُلٍ ؟ فَقَالَ : فِي الرَّحَى ، قَالَ عُمَرُ : أَبْصُرْ أَنْ يَكُونَ ذَهَبٌ فَتُصْبِيكَ مِثِّي لِعُقُوبَةِ الْمُوَحِّجَةِ ! فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ :

(١) قال الحارثي : شهد أحدًا وما بعدها وكان ممن وجهه عمر إلى الكوفة بعهده الساساني

الإصابة (٣/٢٢٣)

(٢) أي البحاري ومسلم - «ش» .

(٣) بورن عظيم وآخره معجمة - ابن عمل - بمهملة الأولى مكسورة والثانية ساكنة - ويقال بالتصغير ، ويقال ابن سهل الحظلي له إدراك ، الإصابة (٣/١٩١) - واضطرب فيه كلام ابن مذكولا - انظر الإكمال (٦/٢٠٦ ، ٢٠٨) .

(٤) الشام حمزة أجداد - فلسطين ، والأردن ، ودمشق - وحمص وقبرس ، كل واحد منها كان يسمى جدا أي المقيمين بها من المسلمين المعانين - النهاية (١/٣٠٦) .

عَمَّ تَسْأَلُ ، فَحَدَّثَهُ ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى يَطْلُبَ الْجَرِيدَ ، فَصَرَبَهُ بِهَا حَتَّى تَرَكَ ظَهْرَهُ دَبْرَةً^(١) ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى تَرَأَ ، ثُمَّ عَادَ لَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى تَرَأَ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ لِيَعُودَ (لَهُ)^(٢) ، فَقَالَ صَبِيعُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ قَتْلِي فَأَقْتُلْنِي قَتْلًا جَمِيلًا ! وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ (أَنْ)^(٣) تُذَوِّبَنِي فَقَدْ - وَاللَّهِ - بَرَأْتُ ! فَأَذِنَ لَهُ إِلَى أَرْضِهِ ، وَكَتَبَ لَهُ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَا يُجَالِسَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ ، فَكَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ أَنْ قَدْ حَسُنَتْ هَيْئَتُهُ ، فَكَتَبَ أَنْ ائْتِدَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَجَالَسِهِ . وَعِنْدَ الدَّارِمِيِّ أَيْضًا وَابْنُ الْأَثَرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَّارٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِذْ لَمْ يَصْبِغْ نَزَلَ عِشْلَ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ عِنْدَهُ كُتُبٌ ، فَكَانَ^(٤) يَسْأَلُ عَنْ مُنْتَشَبِهِ^(٥) الْقُرْآنَ ، فَيُلْقِى ذَلِكَ عُمَرُ فَتَحْتَ إِلَيْهِ وَفَدَّ أَعْدَ لَهُ عَرَّاجِينَ^(٦) التَّحْلِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيعُ ، قَالَ عُمَرُ : وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَصْرُفُهُ بِتِلْكَ الْعَرَّاجِينَ ، فَمَا زَالَ يَصْرُفُهُ حَتَّى شَجَّ^(٧) وَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : حَبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَاللَّهِ ! فَقَدْ دَهَبَ الَّذِي أَحَدُ فِي رَأْسِي . كَذَا فِي الْكَتْرِ (١) (٢٢٨) . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ أَنْسٍ وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبِي عُثْمَانَ التَّهْدَبِيُّ مَطْوَلًا وَمُخْتَصَرًا ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُثْمَانَ : وَكَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ لَا تُجَالِسُوهُ ! قَالَ : فَلَوْ جَاءَ وَنَحْنُ بِإِيَّاهُ لَتَمَرَّقْنَا . وَأَخْرَجَهُ الدَّرَاقُطِيُّ فِي الْأَفْرَادِ بِسَيِّدِ ضَعِيفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : جَاءَ صَبِيعُ التَّمِيمِيُّ إِلَى عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدَّارِيَّاتِ - الْحَدِيثِ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بِسَيِّدِ صَحِيحٍ

(١) أي أصبح بها جروح (وأصل الدبرة فرحة الدابة) (٢)

(٢) من الكثر الجديد (٢/٢١٤) ، وفي الأصل : «به»

(٣) من الكثر الجديد ، وسقط من الأصل والكثر ،

(٤) وفي لكثر الجديد : «جمع» .

(٥) المتشبه ما لم يَمُوتْ معه من لفظه ، فله ما إذا ردَّ إلى المحكم عرف معه ، ومع ما لا سبيل إلى حقيقته ، فالمتع له مبتغي فته ، لأنه لا يكاد ينتهي إلى شيء تنكس به إليه . مجمع البحار .

(٦) جمع عرجون ، وهو أصل العرج الذي يعرج ويبقى على الحال ناسأ بعد أن تقطع عنه الشماريح . - «ح» .

(٧) جرح رأسه . - «ح» .

وفيه. فَلَمْ يَزَلْ صَبِيحٌ وَصَبِيحاً^(١) فِي قَوْمِهِ يَنْدُ أَنْ كَانَ سَيِّداً فِيهِمْ. وَأَخْرَجَهُ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي حَمِيمِهِ حَدِيثَ بَيْتِ بْنِ سَعِيدٍ مِنْ هَذَا الزَّوْجِ. كَذَا فِي الْإِصَابَةِ
(١٩٨/٢).

مَا جَرَى بَيْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَاسٍ قَدِمُوا مِنْ مِصْرَ

فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ نَاساً لَقُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
بِمِصْرَ، فَقَالُوا: نَرَى أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ بِهَا لَا يُعْمَلُ^(٢) (بِهَا)^(٣)،
فَارْتَدَّ أَنْ تُلْقَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ، فَقَدِمَ وَقَدِمُوا مَعَهُ فَلَقِيَ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ نَاساً لَقُونِي بِمِصْرَ فَقَالُوا: إِنَّا نَرَى أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَمَرَ أَنْ يُعْمَلَ
بِهَا لَا يُعْمَلُ بِهَا، فَأَحْبَبُوا أَنْ يُلْقَوْكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: اجْمَعُهُمْ لِي، فَجَمَعَهُمْ لَهُ،
فَأَخَذَ أَدْنَاهُمْ رَجُلًا فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ الْإِسْلَامِ عَلَيْكَ أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ؟
فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَهَلْ أَخَصَيْتَهُ فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَخَصَيْتَهُ فِي
بَصَرِكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَخَصَيْتَهُ فِي لَفْظِكَ^(٤)؟ هَلْ أَخَصَيْتَهُ فِي أَتْرَاكِ^(٥)؟ ثُمَّ
تَسَمَّعَهُمْ^(٦) حَتَّى أَتَى عَلَى أَحْرَمِهِ، قَالَ: تَكَلَّمْتُ عُمَرَ أَنَّهُ أَنْكَرَ لِقَائَهُ أَنْ يُقِيمَ النَّاسَ
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ؟ قَدْ عَدِمَ رَبَّنَا أَنَّهُ سَيَكُونُ لَنَا سَيِّدٌ، وَتَلَا ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِتَابَ اللَّهِ مَا
يَكُونُ عَنْهُ مُكَفِّرٌ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَذِيرٌ لَكُمْ مَذَاحِلَ كَرِيمًا﴾^(٧) هَلْ عَلِمَ أَهْلُ

(١) أي ديناً

(٢) من الكسر الجديد (٢١٣ ٢).

(٣) أي هل حفظته. «ش»

(٤) أي هل طبقت في فعلك. «ش»

(٥) أي تطلبتهم، المراد: سألتهم واحداً بعد واحد.

(٦) [سورة النساء آية ٣١] - ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كِتَابَ اللَّهِ مَا يَكُونُ عَنْهُ مُكَفِّرٌ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَذِيرٌ لَكُمْ مَذَاحِلَ كَرِيمٍ﴾ الآية يعني ما تقدم من الله إلى عبده باللهي عنه من أول سورة
النساء إلى رأس ثلاثين منها والممدحل الكريم هو الشريف راجع الطبري (٨ ٣٥٩)

الْمَدِينَةِ فِيمَا قَدِمْتُمْ؟ قَالُوا: لَا ، قَالَ: لَوْ عَلِمُوا لَوْعَطْتُ بِكُمْ^(١) . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١) (٢٢٨) .^(٢)

كَرَاهَةُ اخْتِدِ الْأَجْرِ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَتَعَلُّمِهِ قَوْلُهُ ﷺ لِعُبَادَةِ وَأَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الشَّأْنِ

أَخْرَجَ الطَّرَائِيقُ^(٣) وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُشْغَلُ ، فَهَذَا قَدِمَ الرَّجُلُ مُهَاجِرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مَثًا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا كَانَ مَعِيَ فِي النَّيِّبِ أَعَشِيهِ عَشَاءَ النَّيِّبِ وَكُنْتُ أَفْرُقُهُ الْقُرْآنَ ، فَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِي فَرَأَى أَنَّ عَلَيْهِ حَقًّا ، فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا لَمْ أَرِ أَجْوَدَ مِنْهَا عُودًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْهَا عَظْمًا^(٤) . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَا تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «جُمْرَةٌ بَيْنَ كَيْفَيْكَ إِنْ تَعَلَّقَتْهَا أَوْ قَالَ: تَقَلَّدَتْهَا»^(٥) كَذَا فِي الْكَتَرِ (١) (٢٣١) . قَالَ الْحَاكِمُ (٣/٣٥٦) بَعْدَ مَا أَخْرَجَهُ بَخْوِيهِ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، وَوَاقَعَهُ الدَّهْلِيُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَّمَ رَجُلًا سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَهْدَى إِلَيْهِ ثَوْبًا أَوْ خَبِيصَةً^(٦) ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ إِنْ أَحَدْتَهُ أَتَيْتَ ثَوْبًا مِنَ النَّارِ» . قَالَ فِي الْكَتَرِ (١) (٢٣١) : رُوَاهُ يُقَاتُ - ١ هـ

(١) أي لجمعيتكم عظة لعيركم

(٢) والكتز العديده (٢/٢١٣) .

(٣) وأخرج مثله أحمد في مسنده (٥/٣٢٤) ، وأبو دود نحوه في كتاب البيوع - باب كسب

المعلم (٢/٤٨٤) .

(٤) أي الخنثاء وميلًا .

(٥) تعليم القرآن قربة ، وهو واجب أيضًا ، فلا يجوز أحد لأجر عليه عبد أبي حبيبة ، ويجوز إده

كتاب على سبيل لمعالجة نقول للنبي ﷺ «أحق ما أحلتم عليه أسراً كتاب الله» رواه البخاري

(١) (٣٠٤ ، ٢/٨٥٤) في قصة . وقد أفتى المتأخرون من علماء الصحفية اليوم بجورده بظهور

التواني في الأمور الدينية وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد (نظر حاشية البخاري

(١/٣٠٤) .

(٦) الحبيصة: ثوب أسود أو أحمر له أعلام

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ مَاجَهَ^(١) وَالرُّؤَيْبِيُّ وَالنَّيْهَتِيُّ - وَضَعْفُهُ - وَسَعِيدُ بْنُ مَسْصُورٍ عَنْهُ قَالَ: عَلِمْتُ رَجُلًا الْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا - فَذَكَرَهُ بِخَوْبِهِ ، كَمَا فِي الْكُتُبِ (١، ٢٣٠) . وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الطُّغَيْلِيِّ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْرَأَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرْآنَ ، فَأَهْدَيْتُ لَهُ قَوْسًا فَقَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُتَقَلِّدَهَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ سَلَّمَكَ هَذِهِ الْقَوْسَ يَا أَبِي؟» فَقَالَ: الطُّغَيْلِيُّ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ أَقْرَأَنِي الْقُرْآنَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَقَلَّدَهَا شَلُوءَةً^(٢) مِنْ جَهَنَّمَ!» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا نَأْكُلُ مِنْ طَعْمِهِمْ ، فَقَالَ: «أَمَّا صَعَامٌ صَبَغَ بِعَيْتِكَ فَحَضَرَتْ فَلَا يَأْسَ أَنْ تَأْكُلَهُ ، وَأَمَّا مَا صَبَغَ لَكَ فَإِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَهُ فَرِسًا نَأْكُلُ بِخِلَافِكَ^(٣)» . قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ كَذَا فِي الْكُتُبِ (١، ٢٣١) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايِيُّ فِي الْأَوْسَطِ بِخَوْبِهِ وَفِيهِ (عَبْدُ رَبِّهِ)^(٤) بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَزَجَهُ وَلَا أَطْلَعَهُ أَذْرَكَ الطُّغَيْلِيُّ^(٥) - قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٤/ ٩٥)

قَوْلُهُ ﷺ لِعُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ وَلِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الشَّارِ أَيْضاً

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايِيُّ فِي الْكُتُبِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَجُلٍ يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ ، فَأَهْدَى لَهُ قَوْسًا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَلْفَى اللَّهَ يَا عُمَيْرُ؟ وَبَيْنَ كِتْمَانِكَ جَهَنَّمَ مِنْ جَهَنَّمَ» . كَذَا فِي الْكُتُبِ (١، ٢٣٢) . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٤، ٩٦) عَنْهُ فِيهِ أَطْوَلُ مِنْهُ وَقَالَ: وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ^(٦) وَهُوَ صَحِيحٌ - انْتَهَى . وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايِيُّ فِي الْكُتُبِ عَنِ الْمُتَنِيِّ بْنِ وَائِلٍ قَالَ: أَتَيْتُ

(١) في أبواب التجارات - باب الأجر على تعليم القرآن (١/ ١٥٧)

(٢) أي قطعة منها ، [ح - ح]

(٣) أي يحطك من الدين - «ش» .

(٤) في الأصل وللمجمع «عبد الله» والصواب «عبد ربه» كما في الإصانة (٢، ٢١٧) ، والكسر

الجبدي (٢، ٢٢٢) ، والتاريخ الكبير للبهار في (٣، ١٧١)

(٥) ترحم له البحاري ، وقال العمري «عبد ربه» يقال له ' ابن ريتون ولم يسمع من الطفل من عمرو روى له البحاري في جزء رفع اليدى وثقه ابن حبان الإصانة وحلاصة تدعي الكمال .

(٦) وروى عنه أبو زرعة وروى له أبو داود في سببه أيضاً حلاصة تدعي الكمال .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ (بُسْر) ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَوَصَعْتُ يَدِي عَلَى ذِرَاعِهِ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ فَقَالَ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مُتَّكِبٌ ^(٢) قَوْسًا ، فَأَعْجَبَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : «مَا أَجُودَ قَوْسًا اشْتَرَيْتَهَا؟» قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَهْلَاهَا إِلَيَّ رَجُلٌ أَفْرَأْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ ، قَالَ : «فَتَحَبُّ أَنْ يُفْلِدَكَ اللَّهُ قَوْسًا مِنْ بَارٍ؟» قَالَ : لَا ، قَالَ : «فَرُدُّوْهَا» ^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٤) (٩٦) : الْمُتَّكِبُ وَوَلَدُهُ ذَكَرَهُمَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ وَاحِدًا مِنْهُمَا وَتَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ .

كراهية عمر رضي الله عنه أخذ الأجر على القرآن

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أُسَيْبٍ ^(١) بْنِ عُمَرَ قَالَ : بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ الْحَقِيقَةَ فِي الْعَيْنِ ^(٢) ، فَقَالَ عُمَرُ : أَفَّ ، أَفَّ ^(٣) ! أَلَيْسَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَرٌّ وَجَلٌ؟ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٢٨/١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى نَعْفِ عُمَالِهِ : أَنْ أَعْطِيَ النَّاسَ عَلَى تَعْلَمِ الْقُرْآنِ ! فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ إِنَّكَ كُنْتَ أَنْ أَعْطِيَ النَّاسَ عَلَى تَعْلَمِ الْقُرْآنِ فَتَعْلَمُهُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ رَغْبَةٌ إِلَّا رَغْبَةُ الْجَدِّ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ أَعْطِيَ النَّاسَ عَلَى الْمُوَدَّةِ وَالصَّخَاةِ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٢٩/١) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ ! لَا تَأْخُذُوا بِالْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ نَمًّا ! فَتَنْسِفُكُمْ الرُّمَّةُ ^(١) . إِلَى الْحَنَّةِ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٢٩/١) .

- (١) فِي الْأَصْلِ «بُسْر» وَهُوَ حَقٌّ . وَالصَّوَابُ «بُسْر» هُوَ الْمَارِي السَّمِي أَبُو بَسْر - بَسْمِ الْمُوَحَّدَةِ ، صَحَابِي ابْنُ صَحَابِي . خِلَاصَةُ تَذْهِيْبِ الْكَمَالِ .
- (٢) أَيِ مَلَقِيْهَا عَلَى الْمُتَّكِبِ .
- (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : «فَرُدُّوْهَا» .
- (٤) بِالتَّصْمِيرِ ، أَيِ بِشَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ .
- (٥) مِمَّنْ مَتَّكِبُ الْكُفْرِ (١) (٣٩٨) ، (بِمَنْ يَبْلُغُ عِظَاهُ الْعَيْنَ) وَفِي الْكُفْرِ «الْعَيْن» - «ح»
- (٦) هِيَ صَوْتٌ إِذَا صَوَّتَ بِهِ الْإِنْسَانُ هَلُمَّ أَنَّهُ مَتَزَجَّرٌ مَتَكْرَهٌ .
- (٧) جَمْعُ رَأْيٍ .

خَوْفُ الْإِخْتِلَافِ عِنْدَ طُهُورِ الثُّرَّاءِ فِي النَّاسِ

خَوْفُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِصَّتُهُ مَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم

فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٥٤٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَهُ كِتَابٌ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدْ قَرَأُوا مِنْهُمْ الْقُرْآنَ كَذًّا وَكُذًّا، فَكَسَّرَ رَجَمَهُ اللَّهُ، فَقُلْتُ: اخْتَلَفُوا، فَقَالَ: أَفَأَنَا وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: فَعَصَيْتُ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلِي، قَالَ: فَأَرْسَلْ إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَا عَثَلْتُ^(١) لَهُ، فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ^(٢) إِلَّا جِئْتُ! فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: كُنْتُ قُلْتُ شَيْئًا، قُلْتُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ! لَا أَعُودُ إِلَيَّ شَيْءَ بَعْدَهَا، فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَعَدْتُ عَلَيَّ الَّذِي قُلْتُ، قُلْتُ: قُلْتُ كُنْتُ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَذًّا وَكُذًّا، فَقُلْتُ: اخْتَلَفُوا، قَالَ: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ عَزَمْتُ؟ قُلْتُ: قَرَأْتُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْصِيكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَاسِبَ﴾^(٣) فَبَادَا فَعَلُوا ذَلِكَ^(٤) لَمْ يَبْصُرْ صَاحِبُ الْقُرْآنِ^(٥)، ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ اتَّقَهُ أُولَاهُ أُولَاهُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبُهُمْ جَاهِلًا وَلَيْسَ بِالْجَاهِلِ وَلَا يَسْمَعُونَ نَفْسِي نَفْسَهُ أَيْتِكَاءَ مَرْكَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَاصِينَ﴾^(٦) قَالَ: صَدَقْتُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَوَافِقُهُ الدَّهْبِيُّ

(١) أي اعتذرت [ج-ح]

(٢) أصمت عليك

(٣) [سورة لقمة آية ٢٠٤، ٢٠٥]

(٤) أي المافقون الذين لم يعمموا بمقتضاء ويحالف قولهم فعلهم

(٥) الذي يعمل بمقتضاء حيث يعصب عليه لله مهلك يسأ المرئفان أهل الحق وأهل الساطل فمع الاختلاف فما بينهم والله أعلم.

(٦) [سورة البقرة آية ٢٠٦، ٢٠٧]. ﴿يَسْمَعُونَ نَفْسَهُ﴾ يبيع بمعنى الشراء بمعنى البيع مجاز عن التبدل في الجهاد وغيره أي يدلها في طاعة الله. الحلالين وحاشية

قصة أخرى لابن عباس رضي الله عنهما في خوفه من هذا الأمر

وعنده أيضاً عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: بينما ابن عباس مع عمر وهو أخذ بيده، فقال عمر: أرى القرآن قد ظهر في الناس، فقلت: ما أحب ذلك يا أمير المؤمنين! قال: فاجتذب يده من يدي وقال: لِمَ؟ قلت: لأنهم مني يقرؤوا يقرؤوا^(١)، ومتى ما يقرؤوا اختلفوا^(٢)، ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعضهم، فقال: فجلس عني وتركني، فطلبت عنه بيوم لا أعلمه إلا الله، ثم أتاني رسوله الطهر، فقال: أحب أمير المؤمنين! فأتيتُه فقال: كيف قلت؟ فأعدت مقالتي، قال عمر رضي الله عنه: إن كنت لأكنتمها الناس.

مواظبة أصحاب النبي ﷺ لقراءة القرآن مواظبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرج ابن رجب عنه عن كنانة العدوي قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد^(٣): أن ازمعوا إلي كل من حمل القرآن حتى ألحقهم في الشرف من العطاء، وأرسلهم في الآفاق يعلمونه الناس. فكتب إليه الأشعري رضي الله عنه أنه بلغ من قبلي^(٤) بمن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال، فكتب عمر إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر إلى عبد الله بن قيس ومن معه من حملة^(٥) القرآن، سلام عليكم، أما بعد: فإن هذا القرآن كثر لكم أجراً وكثر

(١) يتبعوا، [١-ح].

(٢) لأن الصلاحية ضرورية لهم كل علم ولا يصح الأساس لأشياء في غير محبتها ويهمسون غير ما أريد منه. وروى مسلم في مقدمته (٩/١) عن عبد الله بن مسعود قال: ما أتت بمحدث قوماً حديثاً لا يتبعه هقولهم إلا كان لبعضهم فتنة

(٣) أي المقيمين به من المسلمين لمقربين النهاية

(٤) من هدي.

(٥) جمع حامل، المراد: حفاظ القرآن.

لَكُمْ شَرَفًا وَدُخْرًا ، فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا يَتَّبِعْكُمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ رَحَّ فِي فَمَاءَهُ ^(١) حَتَّى يَبْقِيَهُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ وَرَدَّ بِهِ الْقُرْآنَ حَبَاتِ الْمِرْدُوسِ ، فَلْيَكُونَنَّ لَكُمْ شَافِعًا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ وَلَا يَكُونَنَّ بِكُمْ مَاجِلًا ^(٢) ، فَإِنَّهُ مَنْ شَمِعَ لَهُ الْقُرْآنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنَ دَخَلَ النَّارَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَتَابِعُ ^(٣) الْهُدَى وَرَهْرَةَ الْعِلْمِ ^(٤) ! وَهُوَ أَخَذْتُ الْكُتُبَ عَهْدًا بِالرَّحْمَنِ ، بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَأَدَانَا صُمًّا وَقُيُوبًا غَمِيًّا ^(٥) . وَاعْلَمُوا أَنَّ لَعْنَةَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ كَثَّرَ وَقَرَأَ وَضَعِ الْمَلَكُ فَاةً عَنَى فِيهِ وَيَقُولُ : ائْتِ ! ائْتِ ! فَقَدْ طَبِثَ وَطَابَ لَكَ ، وَإِنْ تَوَضَّأَ وَلَمْ يَسْتَلِّكَ حَظِطَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَغْدُ دَلِيلٌ ، أَلَا وَإِنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ مَعَ الصَّلَاةِ كَثْرَ مَكْنُونٍ وَخَيْرٌ مَوْضُوعٍ : فَاسْتَكْبِرُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ! فَإِنَّ الصَّلَاةَ نُورٌ ^(٦) ، وَالرَّكَاتَةُ نُورَاهَا ، وَالصَّبْرُ صِيَاءٌ ، وَالصَّوْمُ حُتَّةٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكُمْ أَوْ عَلَيْكُمْ ، فَأَكْرَمُوا الْقُرْآنَ وَلَا تُهَيِّئُوا ! فَإِنَّ اللَّهَ مُكْرِمٌ مَنْ أَكْرَمَهُ وَمُهِنٌ مَنْ أَهَانَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ تَلَاهَ وَحَمِطَهُ وَعَمِلَ بِهِ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ ؛ إِنْ شَاءَ عَجَّلَهَا لَهُ فِي دُنْيَاهُ وَإِلَّا كَانَتْ لَهُ دُخْرًا فِي الْآخِرَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . كَذَا فِي الْكَفَى (١/ ٢١٧) .

(١) أي دفعه يعني من جعل القرآن تابعاً لرأيه دفعه القرآن ، ورمى به في جهنم .

(٢) خصماً مجادلاً .

(٣) جمع يتبع ، وهو من الماء ، [١- ح] .

(٤) رتبته ، وبالاردية : رونق وخوبي . [إظهاره]

(٥) أي منشطة متقطعة ، واحدها : أعلف .

(٦) أي في قبر وطلعة لقيامه ، وقيل إنها تمنع من المعيشة وتؤدي إلى الصواب كالور [الركاء برهان] معناه يمرغ إسمه كما يمرغ إلى البرهان فإن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصروف ماله كانت صدقته براهين في الحوالب [والصبر صيب] الصبر هو حسن لئس عما تنمي من الشهوات ، وعلى ما يشق عليها من العبادات وفيما يصعب عليها من الشدائد [اصباء] يعني هي ظلمة القبر لأن المؤمن إذا صبر على الطاعات والبلايا في سعة الدنيا ، وعن المعاصي فيها جازاه الله تعالى بالتعجيل والتسوير في ضيق القبر وطلعته [والقرآن] أي قراءته [حجة لكم] إن علمتم به [أو عليكم] إن أعرضتم عنه أو قصرتم فيه بترك العمل بمعانيه . عن الحرقة (١/ ٣٢٠) .

مَوْعِظَةُ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي النَجْدِ (١/ ٢٥٧) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ جَمَعَ الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ إِذَا هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَعُطِمَ الْقُرْآنُ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَأَنَّ لَكُمْ أَحْرًا وَكَأَنَّ عَلَيْكُمْ وَزْرًا ، فَتَبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعُكُمْ الْقُرْآنُ ! فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ هَبَطَ بِهِ عَلَى رِجَائِزِ النَّجْدِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ رَحَّ (١) فِي قَفَاهُ فَقَدَفَهُ فِي النَّارِ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ (٢) قَالَ : جَمَعَ أَبُو مُوسَى الْقُرْآنَ فَقَالَ : لَا تَدْجِلُوا عَلَيَّ إِلَّا مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ ! قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَهَاءُ (٣) ثَلَاثِمِائَةٍ ، فَوَعظَنَا وَقَالَ : أَنْتُمْ قَرَأْتُمْ أَهْلَ الْبَلَدِ فَلَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمَدُ فَتَنَسَّوْا قُلُوبَكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةٌ كُنَّا نُشَاهِدُهَا بِرَأَاةٍ طَوَّلًا وَتَشْدِيدًا حَفِظْتُ مِنْهَا آيَةً : لَوْ كَانَ لِإِبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَأَتَمَسَّ إِلَيْهَا وَادِيَانِ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الْغُرَابُ (٤) ، وَأُنْزِلَتْ سُورَةٌ كُنَّا نُشَاهِدُهَا بِالْمُسَحَّاتِ (٥) أَوَّلُهَا : سَبِّحْ لِلَّهِ ، حَفِظْتُ آيَةً كَانَتْ فِيهَا : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، فَتَكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْيُنِكُمْ ثُمَّ تَسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) .

مَوْعِظَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ لَا يَخْتَلِفُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَتَنَازَعُوا (٧)

- (١) أي دمه ، وفي حصة الصفوة (١/ ٥٥٩) : «زج» أي طعن
- (٢) كما في الأصل وهو الصواب ، وقد وهم بعض المحققين فجعله «أبي لأسود الديلي» عن أبيه ، قال وهو خطأهما والصحيح في الحنية ، فعبه . عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه
- (٣) أي مقدار «إ-ح»
- (٤) هـ من القرآن المنسوخ التلاوة .
- (٥) أي سورة في أولها سبع لله ، أو سبحانه ، أو سبع اسم ربك مجمع البحار
- (٦) اعلم أن نصه ليس بمسحوح أعني من «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إِلَى «مَا لَا تَفْعَلُونَ» ونصه الآخر منسوخ .
- (٧) كذا في الأصل والكثر ، والقياس : «لا يتنازعوا» .

فيه ، فَإِنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يُنْسَى وَلَا يُفَدُّ لِكثَرَةِ الرَّدِّ^(١) ، أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّ شَرِيعَةَ
 الْإِسْلَامِ بِهِ وَاحِدَةٌ حُدُودُهَا وَفَرَائِصُهَا وَأَمْرُ اللَّهِ فِيهَا؟ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرْفَيْنِ^(٢)
 يَأْتِي بِشَيْءٍ يَنْهَى عَنْهُ الْآخَرُ كَانَ ذَلِكَ الْإِخْتِلَافَ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ جَامِعٌ لِدَلِيلِ كُلِّهِ ،
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصْحَحَ فِيكُمْ مِنَ الْيَقِظِ وَالْعِلْمِ مِنْ خَيْرِ مَا فِي النَّاسِ ، وَلَوْ
 أَعْلَمَ أَحَدًا يُبَلِّغُنِيهِ الْإِبِلَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَرَى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ لَقَصَدْتُهُ حَتَّى أَرْدَادَ عِلْمًا
 إِلَيَّ عِلْمِي ، فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً
 فَعَرِضَ عَامَ ثَوْدَيِ مَرْتَبَيْنِ ، فَكُنْتُ إِذَا قُرِئْتُ عَلَيْهِ أَخْبِرَنِي أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَمَنْ قَرَأَ
 عَلَى قِرَاءَتِي فَلَا يَدْعُهَا رَغْبَةً عَنْهَا وَمَنْ قَرَأَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْخُرُوفِ فَلَا يَدْعُهُ
 رَغْبَةً عَنْهَا فَإِنَّ مَنْ حَخَّ بِعَرَابٍ مِنْهُ حَخَّ بِهَ كَذِبٍ. كَذَا فِي الْكُتُبِ (١/٢٣٢)
 وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (١/٤٠٥) عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
 لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ
 أَصْبَحَ الْيَوْمَ فِيكُمْ مِنْ أَفْضَلِ مَا أَصْبَحَ فِي أَحْبَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الذِّبْنِ وَالْيَقِظِ وَالْعِلْمِ
 بِالْقُرْآنِ - فَدَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. وَفِي رِوَايَتِهِ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَا يَخْتَلِفُ
 وَلَا يَنْتَشِشُ^(٤) وَلَا يَنْفَقُ^(٥) لِكثَرَةِ الرَّدِّ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ الْقَاهِرِيُّ (٧/١٥٣)
 وَفِيهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ بِبَيِّنَةٍ رِجَالِهِ وَجَالِ الصَّحِيحِ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (١/١٣٠) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 يَنْتَفِي لِحَامِلُ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بِلِيلِهِ إِذَا النَّاسُ نَامُوا ، وَنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ
 يُحْضِرُونَ ، وَيُخْرِجُهُ إِذَا النَّاسُ يُفْرَحُونَ ، وَيَسْكَاكُهُ إِذَا النَّاسُ يَصْحَحُونَ ، وَيَصْمُغُهُ إِذَا
 النَّاسُ يَخْلِطُونَ^(٦) ، وَيَحْشَوْعُهُ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ^(٧) ، وَيَسْتَعِي لِحَامِلُ الْقُرْآنِ أَنْ

(١) أي لا يكون السامع والملازم لكثرة تكراره.

(٢) قراءتين.

(٣) يعني لو كانت إحدى الآيتين أمرة شريعة والأخرى ناهية عنه لكان ذلك اختلافاً في كتاب الله ، ولكن لم يقع ذلك منه.

(٤) أي لا يخلق على كثرة الرد مأخوذ من الشئ ، وهي القرينة الحلقية «شئ»

(٥) هو من الشئ - الناقص الحقيق يدل منه بقاءه فهو تام (يعني لا يصعب تأنيه) - ج - ح

(٦) أي يتكلمون بكلام من هنا إلى هناك.

(٧) يتحشرون ويتكبرون. - ج - ح

يَكُونُ بَاجِبًا مَخْرُوبًا ، حَكِيمًا حَلِيمًا ، عَلِيمًا مَكِينًا ^(١) ، وَلَا يَتَّبِعِي لِجَمَلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا صَحَابًا ^(٢) وَلَا صَيَّاحًا وَلَا حَدِيدًا ^(٣) . وَبَعْدَهُ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُحَدَّثُ ^(٤) ، وَإِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ يَأْتِيَا الَّذِينَ أَسْمَاءُ ۖ ﴾ ، فَأَرَعَهَا ^(٥) سَمْعَكَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ أَوْ سَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ .

الاشتغال بأحاديث رسول الله ﷺ

وَمَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَشْتَغِلُ بِهَا

سُؤَالُ أَغْرَابِي النَّبِيِّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ وَهُوَ يُحَدِّثُ

أَخْرَجَ الْمُحَارِبِيُّ (١٤/١) ^(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَتَنَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ نَعَصُ الْقَوْمُ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَصَى حَدِيثَهُ قَالَ : «أَيُّ» - أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ - قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ : «وَإِذَا صَيَّغَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» ، قَالَ : كَتَبَ إِصَاعَتَهَا؟ قَالَ : «إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ» ^(٧) إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ .

(١) كثير السكوت صبراً عن الكلام . حاشية صفة الصمود (١٢، ١)

(٢) الشديد لصاح «ج»

(٣) الحديد . سريع العصب «ش»

(٤) المراد به : مخاطب القرآن

(٥) أي أصغ إليها .

(٦) في كتاب العلم . باب من سئل علماً وهو مشغول في حديثه إلخ .

(٧) أي فزع الأمر من سلطة أو إمارة أو قضاء كأنه جعل وسادة له ، «إلى غير أهله» أي من لم يوجد فيه شرائط الاستحقاق كالنساء والصبيان والجهلة والعسفة والبهيل والجنان ومن لم يكن مرشياً ولو كان من نسل سلاطين الزمان ، هذا في الحلبة وقس على هذا سائر أولى الأمر والشأن وأرباب المناسب من التدريس والعتوى والإمامة والخطابة وأمثال ذلك . حاشية المشكاة (٢/٤٦٩) .

تَبْلِيغُ وَابِصَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ امْتِثَالاً لِأَمْرِهِ فِي حُطَّةِ الْوَدَاعِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ وَابِصَةَ أَنَّهَا كَانَتْ يَقُومُ لِلنَّاسِ بِالرِّقَّةِ^(١) فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ يَوْمَ الْفَيْطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَتْ: إِنِّي شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يَحْطُطُ النَّاسَ فَقَالَتْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَيُّ شَهْرٍ أَحْرَمٌ؟» قَالُوا: هَذَا، قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَيُّ بَلَدٍ أَحْرَمٌ؟» قَالُوا: هَذَا، قَالَ: «وَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاصَكُمْ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَنْقُوزِ رَبِّكُمْ هَلْ تَلَعْتُ؟» قَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ!» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! يُبَلِّغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَيْبَ، فَذُوبُوا تُبَلِّغُكُمْ كَمَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٣٩): وَرَجَلُهُ مُوَقَّوْنٌ.

أَمْرُ أَبِي أُمَامَةَ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِالتَّبْلِيغِ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَإِبْنُ أَبِي زَكْرِيَّا وَسَلِيمَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَمْعٍ^(٢)، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنْ مَجَلَسْتُكُمْ هَذَا مِنْ بَلَّاحِ اللَّهِ لَكُمْ وَاجْتِجَاعِهِ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ فَبَلَّغُوا وَبِى رِوَايَةً عَنْ سَلِيمِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَيُحَدِّثُ حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَكَتَ قُلْنَا: أَعْقَلْتُمْ؟ بَلَّغُوا كَمَا تُلْعَنُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٣٩): وَرَأَاهُمَا الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ.

دَعَاؤُهُ ﷺ لِمَنْ يَزُورُونَ أَحَادِيثَهُ وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي!» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، يَزُورُونَ أَحَادِيثِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ»^(٣). كَذَا فِي التَّرْغِيبِ

(١) ملحة على طرف العرات مشهورة من بلاد الحريرة كما هي الأسباب للمسماني (٦/١٥٦)

(٢) لمدينة المشهورة في وسط الإقليم السوري وبها قبر خالد بن الوليد. المعالم الأثرية

(٣) ولأرب أن أداء اسم إلى المسلمين بصيغة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله عليهم

(١/٧٤) ؛ وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ التَّحَارِ وَالْخَطِيبُ فِي شَرْفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَغَيْرُهُمَا كَمَا فِي الْكَتَبِ (٥/٢٤٠) .

تَحْدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٥١٢) عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ . رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْرُجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَقْبِضُ عَلَى رُمَاتِنِي الْمُسَرِّ قَائِماً وَيَقُولُ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ رَسُولُ اللَّهِ الصَّادِقُ الْمُصْذِقُ ﷺ ، فَلَا يَزَالُ يُحَدِّثُ حَتَّى إِذَا سَمِعَ فَتَحَ بَابَ الْمُفْصُوزَةِ لِيُخْرِجَ الْإِمَامَ لِلصَّلَاةِ حَسَنٌ . قَالَ الْحَاكِمُ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

تَخْرُجُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ رَوَايَةِ الْحَدِيثِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ (١) وَابْنُ عَدِيٍّ وَالْعُيَيْنِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ عَنْ أَسْلَمَ قَالَ : كُنَّا إِذَا قُلْنَا لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ : أَحَافَ أَنْ أُرِيدَ حَرَمًا أَوْ أَنْقُصَ حَرَمًا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَهُوَ فِي النَّارِ» (٢) . كَذَا فِي الْكَتَبِ (٥/٢٣٩) .

• أجمعين ، فمن قام بذلك فكأنه خبيث لمس ببلع عنه وكما لا يليق بالأنبياء عليهم السلام أن يهملوا أعاديهم ولا ينصحوهم ، كذلك لا يحسن لتأليب الحديث وما قل السن أن يمسحوا صديقه ويمسحوا عدوه ، وعلى العالم بالنسبة أن يجعل أكبر همه نشر الحديث فقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية . مقدمة الأوجز (ص ١) .

(١) في المسند (٣/١٣) .

(٢) ويؤخذ من الحديث أن من قرأ حديث وهو يعلم أن يلحق فيه سوء كان في أدائه أو إعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد ، لأنه يلحقه كاذب عليه ، وفيه إشارة إلى أن من نقل حديثاً وعلم كذبه يكون مستحقاً للعار إلا أن يتوب لا من نقل من رآه عن النبي ﷺ أو رأى في كتاب ولم يعلم كذبه ، قال ابن الصلاح . حديث «من كذب عليّ متواتر فإن ناقله من الصحابة حرم» غير ، فإن أشاء وستون ، منهم العشرة المبشرة ، وقيل لا يعرف حديث اجتماع عليه عشرة إلا هدام ثم عدم الرواة كان في لثابت في كل قرن وستون من بعض لجهة والروايات =

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا حَدَّثَ أَتَمَّ حَدِيثًا وَلَا أَحْسَنَ مِنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا يَهَابُ الْحَدِيثَ. كَذَا فِي الْمُتَشَجِّعِ (٩/٥)؛ وَعِنْدَ أَحْمَدَ^(١) وَأَبِي يَعْلَى وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْبِرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ أَوْعَى أَصْحَابِهِ عَنْهُ؛ وَلَيْكُنِّي أَشْهَدُ لِمَقْعَدِهِ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلَيْسَ بِأَوْعَى مِنْ النَّارِ»^(٢). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُمْ^(٣) عَنْهُ مَرْفُوعًا «مَنْ قَالَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلَيْسَ بِأَوْعَى فِي النَّارِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤٣/١). هُوَ حَدِيثُ رَجَالَهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ وَالطَّرِيقِ الْأَوَّلِ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّبَايْدِ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ وُكِّلَ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ^(٤) وَعَبْرُهُمَا عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْجَرُوا^(٥) مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ مَا لَمْ يَقُلْ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ حُدُوعٌ^(٦) كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٤٠/٥).

نَحْرُجُ ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣١٤/٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رضي الله

- أُنْصَحَ مِنْ قَوْلِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَكُونُ نَافِعًا لِأُمَّتِهِ لَمْ يَدْخُلْ فِي مَوْرِدِ حَدِيثٍ مِنْ «عَنِ» لِلْمَصْرُ، وَهُوَ قَوْلُ مَرْدُودٍ مُخَالَفٍ لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَتَابِعِيٍّ. حَاشِيَةُ ابْنِ مَاجَهَ (٥/١)
- (١) فِي الْمُسْنَدِ (٦٥/١).
- (٢) وَهُوَ أَمْرٌ مَعْنَاهُ الْحَرَجُ، يَعْنِي مِنْ اللَّهِ بِبُيُوتِهِ، وَتَعْيِيرُهُ بِمَصْعَةِ الْأَمْرِ لِلْإِهْلَاءَةِ - وَنَدَّ قَبْلَ: الْأَمْرُ فِيهِ لِنَهْيِكُمْ وَالتَّهْدِيدُ إِذْ هُوَ أَلْعَبُ فِي التَّعْيِيدِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ أَنْ يَقَالَ كَانَ مَقْعَدُهُ فِي السَّمَاءِ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ ذَلِكَ كَبِيرَةً. حَاشِيَةُ ابْنِ مَاجَهَ.
- (٣) أَحْمَدُ فِي حُسْنِهِ (٧٠/١).
- (٤) الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ اسْتِثْنَاءِ الْمُتَعَدِّينَ - بَابُ قِتَالِ الْعَوَارِضِ وَالْمُلْحَدِينَ (١٠٢٤/٢)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرِّكَائَةِ - بَابُ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ وَمَنْ يُحَافُ عَلَى إِيمَانِهِ إِلَيْهِ (٣٤٢/١).
- (٥) اسْقَطَ. إِنْ - ح.
- (٦) يَرُودُ مَتْنُ الْحَدِيثِ وَصْفُهُ مَعَ سُكُونِ الدَّالِ، وَصَفُهَا مَعَ فَتْحِ الدَّالِ، فَالْأَوَّلُ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَرْبَ يَقْضِي أَمْرَهَا بِحُدُوعٍ وَاحِدَةٍ، مِنَ الْحُدُوعِ أَيُّ أَنَّ الْقِتَالَ إِذَا جُدَّ مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ تَكُنْ نَهًا إِقَالَةً، وَهِيَ أَصْحَحُ الرِّوَايَاتِ وَأَصَحُّهَا وَمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الْأَمْسُ مِنَ الْحُدُوعِ وَمَعْنَى الدَّالِ أَنَّ الْحَرْبَ تَحْدَعُ الرِّجَالَ وَتَمْنِيهِمْ وَلَا تَمْنِي لَهُمْ.

عنه تأتي عليه السنة لا يحدث عن رسول الله ﷺ ، فحدث ذات يوم عن رسول الله ﷺ بحديث فعلته كآسة^(١) ، وجعل العرق يتخادر^(٢) على جبهته ، ويقول : نحو هذا أو قريباً^(٣) من هذا . قال الحاكيم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ، ووافقه الذهبي وأخرجه ابن عبد البر في جامع العلم (٧٩/١) عن مشروق عن عبد الله أنه حدث يوماً بحديث ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ ، ثم أريد^(٤) وأرعدت ثيابه وقال : أو نحو هذا أو شبه هذا وأخرجه ابن سعد (١٥٦/٣) عن عمرو بتمناه وعن مشروق نحوه .

قول أبي الدرداء وأبي عمر رضي الله عنه في روايتهم الحديث : نحو هذا أو شبه هذا

وأخرج الطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن أبي إدريس الخولاني قال : رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ قال : هذا أو نحوه أو شكته . كذا في مجمع الروايد (١٤١/١) . وأخرجه ابن عبد البر في الجامع (٧٨/١) عن ربيعة بن ربيعة أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان - فذكر نحوه ، وفي حديثه : اللهم إن لم يكن هذا فكشكليه . وأخرجه أبو يعلى والرويانى وأبو عساكر عن أبي الدرداء نحوه ، كما في الكنز (٢٤٢/٥) . وأخرج ابن عبد البر في جامع العلم (٧٩/١) عن محمد بن سيرين قال : كان أسد بن مالك رضي الله عنه إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فرغ منه قال : أو كما قال رسول الله ﷺ . وأخرجه أيضاً أحمد وأبو يعلى والحاكم عن ابن سيرين قال : كان أسد قليل الحديث عن رسول الله ﷺ ، وكان إذا حدث - فذكر مثله ، كما في الكنز (٢٤٠/٥) . وأخرج ابن سعد (١٤٤/٤) عن أبي جعفر محمد بن عبيد قال : لم يكن من أصحاب

(١) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن .

(٢) يزل ، - ج - .

(٣) احتياطاً في نقل الحديث وما تردد وقال ذلك انقول ، ومن الآداب إن لم يكن لحديث محموطاً يقطع أن يقول كذا قال أو غيره . حاشية ابن ماجة (٤١)

(٤) أحده الرعدة وهي اضطراب الجسم من فرح أو رعدة ثيابه أي ارتعشت واضطرت

(٥) أخرج مثله أيضاً ابن ماجة في مقدمته - باب اترقي في الحديث عن رسول الله ﷺ (٤١) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ أَخَذَ إِذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً أَلَّا يَرِيدَ فِيهِ وَلَا يَنْقُصَ مِنْهُ وَلَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٤٥/٤) عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جِئْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً.

ثَقَّةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حِفْظِهِ الْحَدِيثِ وَرِوَايَتِهِ

وَأَخْرَجَ الطَّهْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ سَمِعْتُهَا وَحَفِظْتُهَا مَا يَشْعُرُ أَنَّ أَحَدًا بِهَا إِلَّا أَنَّ أَصْحَابِي يُحَالِفُونِي فِيهَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَرَجَالُهُ مُؤْتَفُونَ. وَعِنْدَ أَحْمَدَ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَيُّ مُطَرِّفٍ! وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنَّي لَوْ شِئْتُ حَدَّثْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مُتَتَابِعِينَ لَا أُعِيدُ حَدِيثًا، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ بَطْلًا عَنْ ذَلِكَ وَكَرَاهِيَةً لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَهِدْتُ كَمَا شَهِدُوا وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعُوا يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ شَبَّهَ^(١) لَهُمْ، فَكَانَ أَحْيَانًا يَقُولُ: لَوْ حَدَّثْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ صَدَقْتُ، وَأَحْيَانًا يَغَرُمُ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٤١/١): وَفِيهِ أَبُو هَارُونَ الْعَوِيُّ^(٢) لَمْ أَرْ مَنْ تَرْجَمَهُ.

نَهَيْبُ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢٩/٣) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ صُهَيْبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُكُمْ تَعْدُدًا أَقُولُ: قَالَ

(١) اشتبه عليهم بعض ألفاظها. «ش».

(٢) هو إبراهيم بن العلاء، وثقه جماعة، وقد وثقه يحيى بن معين، وهو بصري صديق، قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال أبو زرعة وأبو داود والبخاري وابن سعد والتهامي والمجلي وابن المديني والقسوي ثقة، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. لسان المعبران (٨٣/١).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ تَعَالَوْا أَحَدُثْكُمْ عَنْ مُغَازِيهِ مَا شَهِدْتُ وَمَا رَأَيْتُ ، أَمَّا أَنْ أَقُولَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا ، كَذًا فِي الْمُنْتَحَبِ (٥ ٢٠٣) .

تَحْدِيثُ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ بِالْمَعْنَى (١)

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَبْدِ الرَّثِّ فِي جَامِعِ الْبَيْسَمِ (١ ٧٩) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو الْأَرْثَرِ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا الْأَسْقَعِ ! حَدَّثْنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ وَهْمٌ وَلَا رِيَادَةٌ وَلَا نِقْصَانٌ ! قَالَ : هَلْ قَرَأَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ اللَّيْلَةَ شَيْئًا؟ فَقُلْنَا : نَعَمْ ، وَمَا نَحْنُ بِالْحَافِظِينَ لَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَزِيدُ الْوَاوَ وَالْأَلِفَ ، فَقَالَ : هَذَا الْقُرْآنُ مُذْ كَذًا بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ لَا تَأْلُونَ حِفْظَهُ وَإِنَّكُمْ تَزَعُمُونَ أَنَّكُمْ تَرِيدُونَ وَتَقْصُونَ ، فَكَيْفَ بِأَحَادِيثٍ سَمِعْتُمُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَسَى أَلَّا يَكُونَ سَمِعْتُمُهَا مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، حَسْبُكُمْ إِذَا حَدَّثْتَكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعْنَى .

إِنْكَارُ عَمَرَ عَلَى مَنْ أَكْثَرَ (٢) مِنَ الْحَدِيثِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأُخْرِجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : وَاللَّهِ مَا مَاتَ

(١) وفي بعض الحديث بالمعنى اختلاف ، فالأكثر على أنه جائز من هو عالم بالعربية ومهارة في أساليب الكلام وعارف في خواص التراكيب ومفهمات الخطب لئلا يخطيء بريادة ونقصان ، وقيل جائز في معردات الألفاظ دون المركبات ، وقيل جائز لمن استحصِر اللفظ حتى يتمكن من التصرف فيه ، وقيل جائز لمن يحفظ معنى الحديث وسي اللفاظ ، بضرورة في تخصيص الأحكام وأما من استحصِر اللفاظ فلا يجوز له عدم انصرورة ، وانتقل بالمعنى واقع في كتب السنة وغيرها . مقدمة الدعوات

(٢) اعلم أن الصحابة رضي الله عنهم على قسمين كثيرين ومقلين ، وأما المكثرون فأبو هريرة وأُس وعمر بن الخطاب وغيرهم ، وأما المقلون فأبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم . رضي الله عنهم أجمعين - وإجماع الرواية عن هؤلاء لوجوه ، منها اشتغالهم بالمعاش كالنجد وغيره في زمنه ﷺ وبأمر الأمة بعده وتوفيهم من الريادة والنقصان كما يظهر ذلك من قصصهم والله أعلم .

عَمُرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى بَعَثَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَمَعَهُمْ مِنْ
الْأَفَاقِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ (حُدَافَةَ) ^(١) ، وَأَبَا الدَّرْدَاءِ ، وَأَبَا ذَرٍّ ، وَعُقَّةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي قَدْ (أَفْشَيْتُمْ) ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَفَاقِ؟
قَالُوا: نَسْنَاهَا؟ قَالَ: لَا ، أَقِيمُوا عِنْدِي ، لَا وَاللَّهِ لَا تَعَارِفُونِي مَا عِشْتُ فَحَنُ
أَعْلَمُ نَأْحُدُ وَتَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَمَا فَارَقُوهُ حَتَّى مَاتَ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٣٩/٥).
وَأَخْرَجَهُ الطَّنْصَارِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُكْثِرُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَحَسَّهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى
اسْتَشْهَدَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/١٤٩): هَذَا أَتْرُ مُقْطَعٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ وَدَّ سَنَةَ عِشْرِينَ
وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَيَاةِ عُمَرَ إِلَّا ثَلَاثَ سِنِينَ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ (٤/١٥٣) عَنْ
إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ وَذَكَرَ أَنَّ ذَرَّ بَدَّلَ أَبِي مَسْعُودٍ.

نَحْرُوحُ رَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ

حِينَ كَبُرَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ^(٣) عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ^(٤) قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْتُ رَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقُولُ: حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ا فَيَقُولُ: كَبُرْنَا ^(٥) وَنَسِينَا ، وَالْحَدِيثُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَدِيدٌ ^(٦) . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٣٩/٥).

- (١) فِي الْأَصْلِ وَالْكَتَرُ «حَدِيثٌ» ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَيَسَّرُ فِي الصَّحِيحَةِ عَنِ اللَّهِ بْنِ حُدَيْفَةَ ، بَنٍ هُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ أَوْ حُدَافَةَ ، هَاجَرَ إِلَى الْحِمْيَرِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ،
وَأَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كِسْرَى حَلَاةً تَدْعِيهِ الْكَمَالِ
- (٢) مِنْ مَتَحَبِّ الْكَتَرِ أَيِ ادْعَمْتُ وَنَشَرْتُمْ ، وَفِي الْأَصْلِ وَالْكَتَرُ: «أَشْنَمُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.
- (٣) أَخْرَجَ أَيْضًا ابْنُ مَاجَهٍ فِي مَقْدَمَتِهِ - بَابُ التَّوْفِيقِ عَنِ الْحَدِيثِ (٤/١)
- (٤) هَذَا تَصْحِيفٌ مِنْ قِبَلِ الْمُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَتَحَبِّ وَالْأَصْلُ الْكَتَرُ. عَنْ أَبِي أَوْفَى ، وَهُوَ
حَقًّا.
- (٥) أَيِ بُلْعْنَا حَذَّ الشَّيْخُوخَةِ. حَاشِيَةُ ابْنِ مَاجَهٍ.
- (٦) يُرِيدُ بِهِ أَنَّ التَّحْلِيظَ الشَّدِيدَ قَدْ وَرَدَ فِي الْكُذْبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا يَدُ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالْإِحْتِيَاظِ فِي
لِحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الِإِغْنَاءُ بِالْعَمَلِ فَوْقَ الْإِغْنَاءِ بِالْعِلْمِ قَوْلُ مُعَاذٍ وَأَبِي الدُّرْدَاءِ وَأَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ وَالْحَظِيْبُ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: تَعَلَّمُوا مَا سِئَلْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا فَلَنْ يُغْنِعَكُمْ اللَّهُ حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ^(١). وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْأَحْمَرِ الْمُتَمِدِّينِ^(٢) فِي أَمَلِيهِ عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: تَعَلَّمُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا سِئَلْتُمْ! فَرَأَى اللَّهُ لَا تُؤْجَرُوا (يَجْمَعُ)^(٣) الْعِلْمَ حَتَّى تَعْمَلُوا^(٤). كَذَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ. وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ^(٥) (٦، ٢) عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنِي عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: كُنَّا تَتَذَكَّرُ الْعِلْمَ فِي مَنْجِدٍ قَبَاءَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: تَعَلَّمُوا - فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَوْلُهُ ﷺ لِرَجُلٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَظِيْبُ فِي الْجَامِعِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ:

(١) أي بيمتصاه لأن العلم كالشجرة والتعبيد كالشجرة فإذا كانت الشجرة لا ثمر لها فلا فائدة لها وإن كانت حسنة المظهر، فيسعى مرج لعلم بالتعبيد، وقد جعل المصطفى ﷺ العمل بالعلم من الأمور التي يعبط صاحبها عليها والمراث التي يتمنى امرء لوصول إليها، أوحى الله إلى بعض الأنبياء «قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون انديا بعمل الأخيرة ويبسبون مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الدواب السئهم أحسن من العسل وقلوبهم أضر من الصبر إني تعادعون وبي تستهرون لأنيحي لكم فنة تذر الحبيب حيراء» فيص لفتدير (٢٥٤/٣).

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ليسابوري المعروف بالأحمر، مؤذن ربه من حفاظ الحديث، له «الأماني»، توفي سنة ٤٩٤ هـ. الأعلام للزركلي

(٣) من الجامع الصغير، وفي الأصل: «جميع»، وهو نصحيح

(٤) قال العلاني ومقصود الحديث أن العمل بالعلم هو المطلوب من العباد البافع عند قيام الأشهداد ومشي تحلب العمل عن العلم كان حجة عن صاحبه وحرماً وبذامة يوم القيامة. فيص لفتدير (٢٥٣/٣).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يُنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْجَهْلِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ» قَالَ: فَمَا يُنْفِي عَنِّي حُجَّةَ الْعِلْمِ؟ قَالَ: «الْعَمَلُ». وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَّاشٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ^(٢). كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٩/٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ تَعْرِفُوا بِهِ^(٣) وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٩/٥).

أَقْوَالُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الرَّهْدِ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَالذَّيْلِيُّ فِي الْعَرِيبِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُبَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تَعْرِفُوا بِهِ! وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ! فَإِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُسَكَّرُ فِيهِ النَّحْوُ بِسَعَةِ أَغْشَارِهِ، وَإِنَّهُ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ نُومَةٍ^(٤) مُبْتِ^(٥)، إِنَّمَا أَوْلَيْكَ أَتَقَةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ، لَيْسُوا بِالْمُعْجَلِ^(٦) الْمَذَابِيحُ^(٧) الْبُذُرُ^(٨)، كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٩/٥) وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ^(٩) (٧/٢) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ اعْمَلُوا بِهِ! فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ وَوَافَقَ عِلْمُهُ عَمَلُهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِرُونَ قَرَائِبَهُمْ^(١٠)، تُحَالِفُ سَرِيرَتَهُمْ عَلَائِبَتَهُمْ، وَتُحَالِفُ عَمَلَهُمْ عِلْمَهُمْ، يَفْعُدُونَ جِلْقًا قَبَائِهِ^(١١) بَعْضُهُمْ بَعْضًا،

(١) قلت: أما ابن حبان فوثقه. راجع خلاصة تدعيب التكمال

(٢) أي تصبحوها من حافظة الكتاب (حتى تعرفوا به) «ش»

(٣) الحامل الذكر الذي لا يؤبه له. «ش»

(٤) منقطع عن الناس. «ش».

(٥) العجل: جمع العجول: كثير العجلة في الأمور.

(٦) جمع مذباغ من أذاع الشيء إذا أضاءه. (أي الذين إذا سمعوا حيرا أذاعوه قبل أن يتنوا من صحته) وقيل: أراد الذين يشيعون الفواحش وهو بلاء مألوفة. «ح».

(٧) جمع بذور: هو المعشي للسوء.

(٨) جمع ترقوة وهي العظم بين ثغرة الحنك والحنك، وهما طرفتان من الجانبين، أي لا يرفعه الله ولا يقبله فكأنه لم يتجاردهما، وقيل: أي لا يعملون بالعلم فلا يتدبرون على قراءته فلا يحصل لهم غير القراءة: أي لا يفقه قلوبهم ولا ينتفعون به عن مجمع البحار (٢٥٩/١)

(٩) أي يهاجر.

حَتَّى إِذَا الرَّجُلُ لَيَعَصُفُ عَلَى خَلِيصِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى عِزِّهِ وَيَدَّعَهُ ، أَوْلَيْكَ لَا تَصْعَدُ أَصْعَابَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تَبْتَثُ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجِل . وَأَخْرَجَهُ الدَّارُطُيَّيْنِ فِي الْجَمَاعِ وَأَنْزَلَ عَسْكَرَ وَالرَّيْسُ عَنْ عَلِيٍّ يَمْلُكُهُ . كَمَا فِي التَّكْوِينِ (٥/٢٣٣) .

تَرْغِيبُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجَمْعِ
بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا! فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ. قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١) (١٦٤): رَجُلُهُ مُؤْتَمِنٌ إِلَّا أَنْ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٣١) عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَنْذُرُ بِالْبَيْتَيْنِ^(٢) قَتْلَ الْكَلَامِ، فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ رَبَّهُ تَعَالَى سَيَحْلُو بِهِ كَمَا يَحْلُو أَحَدَكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ النُّسْرِ، فَيَقُولُ: يَا نَبَأَ آدَمَ! مَا غَرَّكَ بِي^(٣)؟ ابْنُ آدَمَ! مَاذَا أَحْبَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟ ابْنُ آدَمَ! مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ. وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ! وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَعَلَّمَهُ، وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ لَا يَعْمَلُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ^(٤) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي الْعِلْمِ (٢/٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَرَبٍ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٦/٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلَّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ حَقَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ

(١) أي يبدأ بالقسم مثل والله العظيم ونحوه.

(۲) ما خذك وجرأك علی عیبائی.

(٣) وأخرجني السيوطي في الجامع الصغير عن جلة مرسلات: «قيل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وحده من الويل وويل لمن تعلم ولا يحسن سعة من الويل» أي أن العلم حجة عليه إذ يقال له ماذا فعلت فيما علمت وكف قبضت شكر الله فيه ، وذلك لأن صدور العصية منه يترك لعمل مع الإتيان عليه والإحسان إليه بتعديه أقبح ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ مَنَآتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ «بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ مَنَآتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ومقابلة الإتيان بالعصية لا شيء أقبح منه ومن ثم كان عقوب الوالدين عظيماً لما يجب من شكر أئمتها . فيض القدير

قَوْلُهُ يَغْلُهُ فَإِنَّمَا يُوتَخُ^(١) نَفْسَهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٠/٢) عَنْهُ قَالَ: مَا اسْتَعْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ إِلَّا اخْتَنَحَ إِلَيْهِ لِنَاسٍ، وَمَا عَمِلَ أَحَدٌ بِمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِلَّا اخْتَنَحَ لِنَاسٍ إِلَى مَا عِنْدَهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَيْضاً الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ مِثْلَهُ، كَمَا فِي التَّكْوِينِ (٢٤٣/٥).

خَوْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ

وَأَخْرَجَ التَّبَهُّتِيُّ عَنْ لُفْطَانَ - بَغِيْبِ ابْنِ عَامِرٍ - قَالَ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَخْشَى مِنْ رَبِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُدْعُوَنِي عَلَى رُؤُوسِ الْحَلَائِثِ فَيَقُولَ لِي: يَا هُوَيْمَرُ! فَأَقُولُ: لَيْتَكَ رَبُّ! فَيَقُولُ: مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٠/١) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٤/١) عَنْ لُفْطَانَ بِنَحْوِهِ وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا هُوَيْمَرُ! أَعَلِمْتَ أَمْ جَهَلْتَ؟ فَوَيْلٌ لِي! عَلِمْتُ، لَا تَبْقَى إِلَيَّ أَمْرَةٌ أَوْ زَاجِرَةٌ^(٢) إِلَّا أَخَذْتُ بِفَرْصَتِهَا الْأَمْرَةَ - هَلِ اسْتَمَرَّتْ؟ وَالزَّاجِرَةَ - هَلِ ازْدَجَرَتْ^(٣)؟ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَسْمَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَسْمَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢١٣/١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: لَا يَكُونُ^(٤) تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ عَالِمًا، وَلَنْ يَكُونَ بِالْعِلْمِ جَمِيلًا حَتَّى يَكُونَ بِهَ عَامِلًا. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢١١/١) عَنْهُ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ. وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٢٢٣/١) عَنْهُ قَالَ: إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ عَرَّ وَجِلٌ مِثْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا لَا يَسْمَعُ بِعِلْمِهِ.

تَرْغِيبُ مُعَاذٍ وَأَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِالْجَنَعِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٣/٢) عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تَرَوْا قَدَمًا أَلْعَبِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ حَسَنِهِ وَمِمَّا أَتَلَا^(٥)،

(١) أي يلهو.

(٢) ناهية، وحيث وقع الرفع في القرآن يراد به النهي.

(٣) أي ناهت في الزجر.

(٤) أي المرء.

(٥) أي أخلقه.

وَعَنْ عُمَرُو وَيَمَّا أَفْتَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَيَمَّا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ كَيْفَ عَمِلَ بِهِ ^(١)

وَعِنْدَهُ أَيْضاً (٦/٢) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ : اعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ! فَمَنْ يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِعِلْمِهِ حَتَّى تَعْمَلُوا . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلَّةِ (١/٢٣٦) عَنْ مُعَاذٍ مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٦/٢) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : تَعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَأْخُذْكُمْ عَلَى الْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ مِنْهُمْ الْوَعْدُ ^(٢) ، وَإِنَّ الشُّفَعَاءَ مِنْهُمْ ^(٣) . الرَّوَايَةُ .

أَتْبَاعُ الشُّعْبَةِ وَافْتِدَاءُ السَّلَفِ وَالْإِسْكَارُ عَلَى الْمَذْهَبِ تَرْغِيبُ أَبِي بَرٍّ كَغَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الشُّعْبَةِ عَنْ أَبِي بَرٍّ كَغَيْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ ^(١) وَالشُّعْبَةِ ^(٢) قُوَّةٌ مَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالشُّعْبَةِ ذَكَرَ الرَّحْمَنُ فَصَاصَتْ عِبَادَهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِعْذُهُ ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالشُّعْبَةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ مَا فَتَحَهُ جَلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؛ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ يُسِرُّ وَرَقُهَا فَمَهِي كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا رِيحٌ شَدِيدٌ فَتَحَاتْ ^(٣) عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ عَنْ بَلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا ، وَإِنَّ افْتِصَادًا ^(٤) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٥) وَسُوءَ حَيْرٍ مِنْ

(١) ورواه الترمذي في أبواب القيامة - باب ما جاء في شأن الحساب والعصا - إلح لكن الترمذي عد هذه الحاصل خمساً .

(٢) المهم والعمل بالعلم - «ش» .

(٣) أول عزمهم

(٤) أي سبيل التزمي الذي ذكرها الله تعالى في [سورة نساء - ١١٥]

(٥) كان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يقول «س رسول الله ﷺ وولاية الأمر من بعده سباً ، الأحد بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله» إلى آخر ما قال انظر الدر المختور (٢/٢٢٢) .

(٦) أي تماثل .

(٧) هو المتوسط بين إفراط وتفریط .

(٨) السبيل في الأصل الطريق ، وقد يطلق على كل عمل خاص سبيل به طريق التعمير إلى الله تعالى بأداء العرائض ولباها وأنواع المنوعات - حاشية صفة الصلوة (١/٤٠٦) =

اجْتِهَادٌ فِي خِلَافِ سَبِيلِ اللَّهِ وَسُتَّةٌ ، فَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ إِنْ كَانَ جِهَادًا أَوْ
اِقْتِصَادًا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى مِثْلِ الْإِنْبِيَاءِ وَسُتْتِهِمْ . كَذَا فِي الْكَبْرِ (١/٩٧) .
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٥٣) نَحْوَهُ .

تَرْغِيبُ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/١٨٧) ^(١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَامَ حَظِيماً فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ
قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ سُبِّحَ لَكُمْ الشُّنُّ ، وَفُرِصَتْ لَكُمْ الْفَرَائِصُ ، وَتُرِكَتُمْ
عَلَى الْوَاصِحَةِ ^(٢) إِلَّا أَنْ تَصَلُّوا بِالنَّاسِ نِيَمًا وَشِمَالًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/١٨١) ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ قَائِمًا فَيَقُولُ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ: الْهَدْيُ وَالْكَلامُ ،
فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ - أَوْ أَصْدَقُ الْكَلَامِ - كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ^(٤) ، أَلَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ^(٥) ، أَلَا لَا يَتَطَاوَلَنَّ عَلَيْكُمْ
الْأُمُورُ ^(٦) فَتَنْقَسُو قُلُوبَكُمْ وَلَا يُلْهَبِكُمْ ^(٧) الْأَمَلُ ، فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، أَلَا إِنْ
بَعِيدًا ^(٨) مَا لَيْسَ آتِيًا . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١/١٠٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: الْإِقْتِصَادُ فِي
السُّنَّةِ أَحْسَنُ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ . قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ مُسْنَدٌ صَحِيحٌ عَنِ

(١) وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ مطولاً في كتاب الحدود - باب ما جاء في إرجم (ص ٣٤٩)

(٢) أي طريق طاهر - هامش الموطأ

(٣) أخرج نحوه ابن ماجه في مقدمته - باب اجتناب البدع والجدل (١/٦)

(٤) جمع محدثة - بالفتح وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع - حاشية ابن ماجه

(٥) روى مسلم وكذا أحمد والسنائي وابن ماجه بلفظ: «أما بعد فإن أصح الحديث كتاب الله وأن

أفصل الهدي هدي محمد وشَرُّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل

ضلالة في النار» - الحديث . المرقاة (١/٢٩٧) .

(٦) المراد به . الموت «إنعام» وفي حاشية ابن ماجه: أي لا يبقين الشيطان في قلوبكم طول

البقاء «فتنقسو أي تغلب قلوبكم» .

(٧) أي لا يشغلكم .

(٨) أي ما مضى .

شَرِّطَهُمَا وَلَمْ يُخَوِّجَاهُ ، وَوَاقَعَهُ الدُّهْيُ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٧٣/١) .

تَرْغِيبُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ذَلِكَ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّنَنَ ، ثُمَّ قَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَضِلُّوا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٧٣/١) : وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ جَدْعَانَ^(٢) وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ (١٩١/٢) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ أَمْرٌ أَحْمَقُ أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الطُّهْرَ أَوْبَعًا لَا تُنْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ؟ ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَنَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ : أَتَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُقَسَّرًا؟ إِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَنَّهُمْ هَذَا^(٣) وَإِنَّ الشَّيْءَ مُقَسَّرٌ ذَلِكَ^(٤) .

تَرْغِيبُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِالشَّائِسِيِّ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٩٧/٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ كَانَ

(١) في المستدرك (٤/٤٤٥) .

(٢) النجاشي لصري لصيرير الحفاظ روى عنه قتادة والسعيدان والحمداني وحلق ، وقاب يعقوب بن شيبة . ثقة ، وقال الترمذي صدوق ، إلا أنه ربما راع الشيء الذي يوقفه غيره ، مات ٢٢٩ هـ . قرنه مسلم بأحر . خلاصة تذهيب الكمال وحاشيته .

(٣) المراد به مجملًا .

(٤) يشير رضي الله عنه إلى حجية حديث الرسول ﷺ لأنه هو العمل الصحيح لمشكلات القرآن الكريم ومجملاته كما بين الله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُكَلِّمُهُمْ فِيهِ ﴾ الآية ، وأنه لا يجوز الإعراض عن حديثه ﷺ لأن المعترض عنه معرض عن القرآن ، وقد قال ﷺ « لا ألعب أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه يقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة والبيهقي في دلائل النبوة . المشكاة (١/٢٩) .

مِنْكُمْ مُتَأَسِّبًا^(١) فَلْيَتَأَسَّ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ فِيهِمْ كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا^(٢) ،
وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا ، وَأَقْلَبَهَا تَكَلُّمًا ، وَأَقْوَمَهَا هَدًى ، وَأَحْسَنَهَا خَلَاءً قَوْمًا اخْتَارَهُمُ
اللَّهُ^(٣) لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ^(٤) ، وَإِقَامَةِ دِينِهِ^(٥) ، فَأَعْرِضُوا لَهُمْ قُصْلَهُمْ وَاتَّبِعُوهُمْ فِي
آثَارِهِمْ إِنْ فِيهِمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/ ٣٠٥)
بِمَعْنَاهُ عَنْ ابْنِ عُثْمَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ .

تَرْغِيبُ حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقُرَاءَ بِأَخْذِ طَرِيقٍ مَنْ كَانَ قَلْبُهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ٩٧)^(١) عَنْ حُذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ! وَحَذُّوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ! فَلَعَنَ بِي لَتَيْنِ
اتَّبَعْتُمُوهُ فَلَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا^(٢) ، وَلَتَيْنِ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ

(١) أي مقتدياً .

(٢) أي أطوعها وأحسنها وأخلصها وأعلمها أو أكثرها إيماناً . «أعمقها علماء أي أكثرها عوزاً من
جهة العلم وأدقها فهماً وأورها حظاً من العلوم المختلفة كالشعر والحديث والفقه والقراءة
والفرائض . «أقلبها تكلمها أي في العمل فإنهم كانوا يمشون حفاة ويصلون على الأرض
ويأكلون من كل آية ويشربون من سور الناس . وكذا في العلم فإنهم كانوا لا يكلمون إلا
فيما بينهم ويقولون فيما لا يدرون لا بدري ، وكانوا يتدافعون الفتوى عن أنفسهم
ويشربون إلى من هو أعلم منهم . المرقاة (١/ ٢٦٠) .

(٣) أي من بين الحلائق .

(٤) الذي كان كالإكسير في كمال التأثير .

(٥) فإنهم بقية أقوامه وحمله أحواله إلى من بعدهم . «أعزوا بهم فحصلهم أي على غيرهم وإن
كان بعضهم أفضل من بعض أي ريادة قدرهم في كل شيء من العلم والعمل والعرو
والإعناق ومزية الثواب وغيرها . «اتبعوهم» - بتشديد الاء ، أي كونوا متبعين بهم حال
كونكم مشركين . «في آثارهم أي عقبهم في العلم والعمل .

(٦) أخرج نحوه لبحاري في كتاب الاعتصام - باب الاقتداء بغير رسول الله ﷺ (٢/ ١٠٨١)

(٧) أي طاهر ، ووصفه بالبعيد لأنه غاية شأان السابقين ، والمراد أنه خاطب بذلك من أدرك
أوائل الإسلام فإذا تمسك بالكتابات والسنة سبق إلى كل حبر لأن من جاء بعده إن عمل بمعممه
لم يصل إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الإسلام وإلا فهو أبعد منه حسناً وحكماً حاجته
البحاري .

ضَلَالًا بَعِيدًا. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ حَذِيفَةَ نَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكَتَرِ (٢٣٣/٥) .

قَوْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يُفْتَدَى بِنَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ تَجَوَّزَ^(١) وَأَتَمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ، وَإِذَا صَلَّى فِي الْبَيْتِ أَطْلَعَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالصَّلَاةَ ، قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ إِذَا صَلَّيْتَ فِي الْمَسْجِدِ (تَجَوَّزْتَ) ، وَإِذَا صَلَّيْتَ فِي الْبَيْتِ أَطْلَعْتَ؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّا أَنْتُمْ يُفْتَدَى بِنَا^(٢) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٢/١) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ : ائْتَمُّوا وَلَا تَسْتَبْذِعُوا وَقَوْلُهُ فِي حُبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ائْتَمُّوا وَلَا تَسْتَبْذِعُوا فَقَدْ كَبَيْتُمْ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨١/١) : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَعِنْدَ ابْنِ عَبْدِ بَرٍّ فِي الْعِلْمِ (١٨٧/٢) عَنْهُ قَالَ: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَعْرِفَةُ فَصْلِهِمَا مِنَ الشُّبُهَةِ

نَهْيُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْإِفْتِدَاءِ بِالرَّحَالِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ فِي الْعِلْمِ (١١٤/٢) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ وَالْإِسْتِيَانُ بِالرَّجَالِ ؛ فَوْنُ الرَّجُلِ يَفْعَلُ يَفْعَلُ أَهْلُ الْحَقِّ ثُمَّ يَنْقَلِبُ لِيَعْلَمَ اللَّهُ فِيهِ

(١) حذف واحتصر . ح ٤ .

(٢) فكانه يشير إلى قوله ﷺ أخرجه البخاري في كتاب الأدان - باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء (٩٧/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا صلى أحدكم للناس فليحذف فإن فيهم الضعيف والسميع والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء .

فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَعْلَمُ اللَّهَ (فيه) فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ قَاعِلِينَ فَبِالْأَمْرَاتِ^(١) لَا بِالْأَحْيَاءِ .

إِنْكَارُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَمَاعَةٍ

خَالَفُوا وَعَيَّرُوا فِي الذِّكْرِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِيلَةِ (٤) (٣٨١) عَنْ أَبِي النُّخَيْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَ رَجُلٌ عَنِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ قَوْمًا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِيهِمْ رَجُلٌ يَقُولُ: كَرِّرُوا اللَّهَ كَذَا وَكَذَا ، سَبِّحُوا اللَّهَ كَذَا وَكَذَا ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ عَنِ اللَّهِ: فَيَقُولُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَإِذَا زَانَتْهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَتَنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَجْلِسِهِمْ! فَأَتَانَهُمْ وَعَلَيْهِ بُرُوسٌ^(٢) لَهُ ، فَحَلَسَ فَلَمَّا سَمِعَ مَا يَقُولُونَ قَامَ - وَكَانَ رَجُلًا حَدِيدًا^(٣) - فَقَالَ: أَنَا عِنْدَ اللَّهِ بِنُ مَسْعُودٍ! وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ! لَقَدْ حَتَمْتُ بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا ، وَلَقَدْ^(٤) فَصَلَّمْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ - عَلِمًا ، فَقَالَ مُعْصِدٌ^(٥): وَاللَّهِ مَا جِئْنَا بِبِدْعَةٍ ظُلْمًا وَلَا فَضَّلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلِمًا ، فَقَالَ عَصْرُو بْنُ عُثَيْبَةَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالطَّرِيقِ فَالْزَمُوهُ! فَوَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ سَيِّئْتُمْ سَيِّئًا بَعِيدًا ، وَلَئِنْ أَخَذْتُمْ بِيَمِينِائِهِ لَنَنْضِلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا . وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي الرَّغَرَاءِ قَالَ: جَاءَهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ^(٦) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي

- (١) والطاهر أَنَّهُ يوصي التابعين ومن بعدهم تبع لهم بالافتداء بالصحابة لكن حصص أموتهم لأنه عدم استقامتهم على الدين واستدانتهم على اليقين بخلاف من بقي منهم حيًّا فإنه يمكن منهم الافتتان ووقوع المعصية والظعن بن الردة وإنكسران لأن العبرة بالاحتامة ، وهذا توأص منه في حقه رضي الله عنه تكامل خوفه على نفسه وما رأى من الفتى العظيمة ووقوع لهاكين فيها وإلا فهو ممن يقتدى به حبًّا وميتًّا وقد شهد له عليه السلام بالجنة عن المرقاة (١) (٢٥٩)
- (٢) هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة أو جبة أو معطر أو غيره ، هو قسوة طويلة كان السكك يلبسوها في صدر الإسلام من البرس - بكسر ياء - القطر . مجمع البحار
- (٣) أي ذاقوة وصلابة ، ويقضب لانتهاك الحرمات .
- (٤) كذا في الأصل والحمية ، ولعل الطاهر : «أوقد» كما يدل عليه سياق الأحاديث الآتية .
- (٥) لعله معصود بن يزيد المعجلي أبو يزيد الكوفي ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٣) (٤٩٩) في المضمرين
- (٦) سول وجسم وموحدة مصوحات - الفردي تابعي ، له إدراك انظر الإكمال لابن ماكولا =

تَرَكْتُ قَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي النُّخَيْرِيِّ قَالَ: تَلَعَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ قَوْمًا يَقْعُدُونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ - فَذَكَرَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّ فِي رَوَاتِهِ: فَقَالَ: لَقَدْ جِئْتُمْ (بِدْعَةٍ) ^(١) عَلَمًا؛ وَلَا فَصَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ! فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ بْنِ مَرْقَدٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ يَا بْنَ مَسْعُودٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَرَفَّعُوا. قَالَ: وَرَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ حَلَقَتَيْنِ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَدَمَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: أَتَيْتُكُمْ كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَيْهَا؟ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا: نَعُ، فَقَالَ لِلْأُخْرَى: قُومُوا إِلَيْهَا! فَجَعَلَهُمَا وَاحِدَةً. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(١، ١٨١): رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ؛ وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الطَّرَائِيِّ الصَّحِيحَةِ الْمُخْتَصَرَةِ: فَجَاءَ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مُتَفَعِّمًا ^(٢) فَقَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، إِنَّكُمْ لَا هُدَى مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، أَوْ إِنَّكُمْ لَتَتَلَقَّوْنَ بِدَبِّ ضَلَالَةٍ - انْتَهَى.

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ أَيْضًا عَنْ عَمْرُو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عَلَى بَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَضِي اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَأَتَى أَبُو مُوسَى وَضِي اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَخْرُجْ إِلَيْنَا (أَبَا) عَبْدِ الرَّحْمَنِ! فَخَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَبُو مُوسَى؟ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَمْرًا ذَعَرَنِي ^(٣)، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ وَلَقَدْ ذَعَرَنِي وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ، قَوْمٌ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلٌ يَقُولُ: سَبِّحُوا كَذَا وَكَذَا، أَحْمَدُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَاذْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَاهُمُ فَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا ضَلَلْتُمْ وَأَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْيَاءُ، وَأَرْوَاحُهُ شَوَابٌ، وَرَبِّيَابُهُ وَأَبْنَاءُهُ لَمْ تَعَيَّرْ. أَحْصُوا سَبِّتَكُمْ! فَأَنَا أَصَمُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُخَصِّي حَسَنَاتِكُمْ ^(٤). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(١، ١٨١) وَفِيهِ مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَثِقَةُ النَّسَائِيِّ وَصَعْفَةُ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى.

= (١) (٥٠٠) والإصابة (٣/٤٩٥) والمعني، وفي لأصل 'دعياً' حقه الشيخ عبد الله

ليباري رحمه الله رحمة واسعة.

(١) وفي لأصل والمجمع 'حتم بدعة' والنصح مما تقدم في نفس الحديث

(٢) أي متعشياً شوب. أقرب الموارد.

(٣) أفرعني.

(٤) يريد أن ما علمتم وإن كان حسنة في رعبكم ولكن وقعت فيها سيئات ياتداكم

قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِابْنِهِ جَيْنَ فَقَدْ مَعَ جَمَاعَةٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيُزَعِّدُونَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٦٧/٣) عَنْ قَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: حُتُّ أَبِي فَقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْتُ: وَجَدْتُ أَقْوَامًا مَا رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْهُمْ، يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَزَعِدُ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَعْدَتْ مَعَهُمْ، قَالَ: لَا تَقْعُدُ مَعَهُمْ تَعْدَهَا، فَرَأَى كَأَلَهُمْ لَمْ يَأْخُذْ ذَلِكَ فِيَّ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَرَأَيْتُ أَبَا نَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتْلُوَانِ الْقُرْآنَ فَلَا يُصِيبُهُمْ هَذَا، أَفَتَرَاهُم أَحْسَنَ لِهَ تَعَالَى مِنْ أَبِي نَكْرٍ وَعُمَرَ؟ فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَرَكْتَهُمْ.

إِنْكَارُ صِلَةِ بْنِ الْحَارِثِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَنْ قَصَّ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَائِمٌ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) (عَنْ^(٢)) ابْنِ (عَنْ^(٣)) التَّجِيبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُصُّ^(٤) عَلَى النَّاسِ وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ صِلَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا عَنْهُدَ نَيْسًا، وَلَا قَطْعًا أَرْحَامًا حَتَّى قُمْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ بَيْنَ أَطْهَرِنَا^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٨٩/١): وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ وَالتَّعَوُّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِزْيِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَنِ: لَيْسَ لَصِلَةِ عَبْرٌ هَذَا الْحَدِيثِ كَذَا فِي الْإِصَابَةِ (١٩٣/٢). وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: وَقَفْتُ عَلَى

(١) السعاري المصري.

(٢) من التاريخ الكبير ٢ (١٢٥/٢، ٣٢١) والإكمال (٢٩٣/٦)، وسقط من الأصل والمجمع

(٣) بكسر العين المهملة وسكون الشدة، ومعنى الأصل والمجمع «عنه» وهو تصحيف، وهو سليم بن عتر المصري التجيبي.

(٤) الفص: التحدث بالقصص، ويستعمل في الوعظ.

(٥) لعله نام في الساس محتلاً، يعطهم لطلب الرئاسة وليصرف وجوه الناس إليه. وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال» رواه أبو داود والدارمي، وفي روايه «أو مرأه» بدل «أو محتال» انظر المشكاة (٣٥/١).

عَبْدُ اللَّهِ - يَغْيِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَنَا أَقْصُرُ فَقَالَ: يَا عَمْرُو! لَقَدْ ائْتَدَعْتَ بَدْعَةَ ضَلَالَةٍ، أَوْ إِنَّكَ لَاهْذِي مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ تَقْرَأُوا عَنِّي حَتَّى رَأَيْتُ مَكَانِي مَا فِيهِ أَحَدٌ قَالَ الْهَيْتُومِيُّ (١/١٨٩) رَوَاهُ الطَّرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَلَهُ إِسْنَادَانِ أَحَدُهُمَا رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

الْأَخْبَرُازُ عَنِ اتِّبَاعِ الرَّأْيِ عَلَى غَيْرِ أَصْلِ أَقْوَالِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (٢/١٣٤) ^(١) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَيْمَنِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الرَّأْيَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ بِرَبِّهِ ^(٢)، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الطَّرِّ وَالْكَفْلِ ^(٣). وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢/١٣٥) عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَغْدَاءُ الشُّنَنِ، أَعْبَتُهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا، وَتَمَلَّتْ ^(٤) مِنْهُمْ أَنْ يَغُوهَا ^(٥)، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا الشُّنَّ بِرَأْيِهِمْ، فَأَيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٢/١٣٦) عَنْ عُمَرَ قَالَ: الشُّنَّةُ مَا سَنَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا تَجْعَلُوا خَطَأَ الرَّأْيِ سَنَةً لِلْأُمَّةِ. وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالتَّبَهِيُّ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ مِنْهُ، كَمَا فِي الْكَبِيرِ (٥/٢٤١) وَرَأَى ﴿وَأَنَّ الطَّنَّ لَا يُقْبَى مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا﴾ ^(٦). وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْبَرِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُمَرَ: بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ^(٧)، قَالَ: مَهْ ^(٨)، إِنَّمَا هَذِهِ لِبَشِيٍّ ﷺ خَاصَّةٌ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (٥/٢٤١).

(١) أخرج مثله أبو داود في كتاب النقص - باب قضاء القاضي إذا أخطأ (٢/٥٥٥).

(٢) إشارته إلى قوله تعالى ﴿يُحْكَمْ بِكُنُوتِ الْغَائِبِينَ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ﴾، حاشية أبي داود.

(٣) أي المشقة في استحراح ذلك الظن.

(٤) تحلصت، «إ - ح».

(٥) أن يحفظوها «إ - ح».

(٦) [سورة النجم آية: ٢٨].

(٧) أي أحكم بما أراك الله - «ش».

(٨) اسم فعل أمر، معناه: اكف،

**قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي هَذَا الْأَمْرِ**

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا كُنْتُمْ
وَأَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَ ، وَلَا تَقْسُرُوا شَيْئاً
شَيْءٌ مَثَرُ قَدَمٍ بَعْدَ نُجُوتِهَا ، فَإِذَا سُبُلُ أَحَدِكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ! فَإِنَّهُ
كُنْتُ أَعْلَمُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٨٠): وَالشَّعْبِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَفِيهِ
جَابِرُ الْجَعْفِيُّ (١) وَهُوَ صَعِيبٌ - نَتَهَى .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ
مِنْهُ . وَلَا عَامَ (٢) خَيْرٍ مِنْ عَامِ (٣) ، وَلَا أُمَّةَ (٤) خَيْرٍ مِنْ أُمَّةٍ (٥) ، وَلَكِنْ ذَهَابَ
عُلَمَانُكُمْ وَخِيَارُكُمْ (٦) . وَتَخَدُّثُ قَوْمٍ يَقْسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَتَهْدِمُ الْإِسْلَامَ
وَيَنْتَلِمُ (٧) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١/ ١٨٠) . وَفِيهِ مُجَالِدٌ بْنُ سَعِيدٍ (٨) وَقَدْ احْتَلَطَ ١ هـ .
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ١٣٥) بِخَوِّهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ النَّرِّ فِي الْعِلْمِ
(٢/ ١٣٦) عَنْ ابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّمَا هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ،
فَمَنْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ فَمَا أَتَرَى أَفِي حَسَنَاتِهِ يَجِدُ ذَلِكَ أَمْ فِي سَيِّئَاتِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ النَّرِّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ٢٣٣) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُبُلُ بَعْضِ

(١) ابن يربوعس الحارث الكوفي ، وثقه الثوري وغيره ، مات سنة ١٢٨ هـ . خلاصة تهذيب الكمال .

(٢) عام لاحق .

(٣) عام سابق .

(٤) جيل لاحق - قس .

(٥) جيل سابق - قس .

(٦) وفي فتح الباري (١٣/ ٢٦) أوضح منه: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: 'إلا يأتي عليكم رسال إلا وهو أشد مما كان قبله أبداً لا أعني عاماً خيراً من عام ولا أمة خيراً من أمة ولكن علماءكم وفقهاءكم يذهبون ثم لا نجدون منهم حليماً ويحيي قوم يفتنون برأيهم' .

(٧) ينكسر (أي) تتخرم عراه حرقة عروءة . [حـ] .

(٨) ابن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي ، أحد الأعيان ، وروى له مسلم في صحيحه والأربعة في مسهم ، وقيل السائي ثقة . مات سنة ١٤٤ هـ . خلاصة تهذيب الكمال (٣/ ١٠) .

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَقُولَ فِي أَمَةٍ مُتَحَدِّ بِرَأْيِي.

اجْتِهَادُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِي عَنْهُمْ قَوْلُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَجْتِهَدُ رَأْيِي وَلَا أَلُو

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّرِمِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَدَ: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ نَكَ قَضَاءً؟»^(٢) قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ»^(٣) فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» قَالَ: أَجْتِهَدُ رَأْيِي^(٤) وَلَا أَلُو^(٥)، قَالَ^(٦): فَصَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ «لَا خُفْءَ لِي الَّذِي وَفَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَا يَرْضَى»^(٧) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْمَشْكَاةِ (٣١٦/٢)^(٨).

- (١) في كتاب القضاء - باب اجتهد الرأي في القضاء (٥٠٥ ٢)، «الترمذي» في كتاب الأحكام - باب القاضي كيف يقضي (١/٦٥٨).
- (٢) سأله امتحاناً له.
- (٣) أي مصرحاً به.
- (٤) قال الحمادي يريد الاجتهاد في رد المصيبة من طريق لقياس إلى معنى لكتاب والسنة ولم ير الرأي إندي سجع له من قبل نفسه أو يحظر بهاله من غير أصل من كتاب أوسنة وفي هذا إثبات النقيض وإيجاب الحكم به. حاشية أبي داود.
- (٥) أي لا أقصر في الاجتهاد والتحري للصواب.
- (٦) قال أي الرأي أو معاد. «عسى صدره» أي بطريق الانعكاس هدمش المشكاة.
- (٧) لما يحبه ويتمناه من طلب طريق الصواب، قال الطيبي فيه استصواب منه ﷺ لرأيه في استعماله، وهذا معنى قولهم «كل مجتهد مصيب» ولا ترتيب أن المجتهد إذا كذب في التحري وأنبغ الفرجة في الاستنباط استحق أجراً لذلك، وهذا بالنظر إلى أصل الاجتهاد فإذا نظر إلى الخريات فلا يحلو من أن يصيب في مسألة من المسائل أو يحطئ فيها فإذا أصاب ثبت له أجران: أحدهما باعتبار أصل الرأي، والآخر باعتبار الإصانة وإذا أخطأ فله أجر واحد باعتبار الأصل، ولا عليه شيء باعتبار الخطأ المرفقة (١/٢٤٠).
- (٨) في كتاب الإمارة والقضاء - باب العمل في القضاء والمخوف منه (٢/٣٢٤).

هَبِيبَةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِمَا لَا يَعْلَمَانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْعِلْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَهْبَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ أَهْبَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ عُمَرَ ، وَإِنْ أَنَا بَكْرٍ تَرَلْتُ بِهِ فَضِيَّةً فَلَمْ يَحْدُ لَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَصْلًا وَلَا فِي الشُّعْرِ أَثَرًا فَقَالَ: أَجْتَهَدُ رَأْيِي ، فَإِنْ يَكُنْ صَوَابًا فَمِنْ اللَّهِ وَإِنْ يَكُنْ حَطَأً فَمِنِّْي ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . كَذَا فِي الْكُفْرِ (٥/ ٢٤١) .

كَتَابُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى شُرَيْحٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ٥٦) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَيْهِ: إِذَا أَتَاكَ أَمْرٌ فَأَقْصِ فِيهِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَإِنْ أَتَاكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَأَقْصِ بِمَا سَرَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَإِنْ أَتَاكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَسُرَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْصِ بِمَا أَحْمَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ (١) ، فَإِنْ أَتَاكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَسُرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ شِئْتَ فَعُدَّ بِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ رَأْيَكَ فَتَقْدَمْ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَأَخَّرَ فَتَأَخَّرْ! وَمَا أَرَى التَّأَخُّرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْاجْتِهَادِ بِالرَّأْيِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْعِلْمِ (٢/ ٥٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْ قَضَاءٍ فَلْيَقْصِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ! فَإِنْ جَاءَهُ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلْيَقْصِ بِمَا قَضَى بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ (٢) ، فَإِنْ جَاءَهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَقْصِ بِهِ نَبِيُّهُ ﷺ فَلْيَقْصِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ (٣) ! فَإِنْ جَاءَهُ أَمْرٌ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ

(١) أخرج نحوه السائي في كتاب أدب القضاء - باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/ ٣٠٥)

(٢) المراد بهم العلماء.

(٣) إنه هو لمن له بصيرة تامة في فهم مطالب كلام الله وآياته وملكة كاملة راسخة في إدراك ما رتب أحاديث رسول الله ﷺ وكانته كالأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين حاشية السائي .

(٤) كالحللاء لأربعة . وهذا دليل صريح على لزوم التقليد بالسلوك الصالحين المتورعين .

يُشْفِي بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ وَلَمْ يَشْفِ بِهِ الصَّالِحُونَ فَلْيَجْتَهِدْ زَأْيَهُ^(١) فَلْيَقِرَّ^(٢) وَلَا يَنْتَحِي. وَبِ رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ: فَلْيَجْتَهِدْ زَأْيَهُ وَلَا يَقُولَنَّ إِنِّي أَدْرِي وَأَخَافُ ، فَإِنَّ الْخِلَالَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ تَبَيَّنَ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ^(٣) فَدَعُوا مَا يَرِيكُمْ لِمَا لَا يَرِيكُمْ^(٤).

إِحْتِهَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الزَّهَرِيِّ فِي الْعِلْمِ^(٥٧ ٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَوْنٌ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَا عَنْ عُمَرَ اجْتَهِدْ زَأْيَهُ.

وَعِنْدَهُ أَيْضًا: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَنَا الثَّلَاثُ^(٥٨) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ نَعْدِلْ بِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ^(١٨١ ٤) الْخَدِيثَ الْأَوَّلَ بِمَعْنَاهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الزَّهَرِيِّ فِي الْعِلْمِ^(٥٨ ٢) عَنْ مُسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: أَكَانَ هَذَا؟ قُلْتُ لَا ، قَالَ: فَأَجْمَعْ^(٦٠) حَتَّى يَكُونَ! فَإِذَا كَانَ اجْتَهِدْنَا لَكَ رَأْيَنَا.

(١) هذا صريح الدليل في ثبوت انفعه والاستنباط .

(٢) فليسكن وليطمئن

(٣) وهي ما شبهت غيرها معانم بتبين به حكمها على انتعيين أولئست من وجهين لا يعلم حكمها كثير من أساس أنه حرام أو حلال بل تعود به لعلماء ، وقد يقع لهم أيضا شبهة حيث لا يظهر لهم ترجيح لأحد الدليلين ، أو بحيث يكون الدليل غير حاد عن الاجتهاد فانور تركه - مجمع البحار .

(٤) بفتح ياء وصمها أي دعوا ما تشكون فيه إلى ما تطمنون إليه ، وحدوا باليقين واتركوا الشك .

(٥) المحجة واللبسة (أو العدل الذي لا ينهم في دبه وأمانته) «ش»

(٦) فأرحنا . [١ - ح ٩] ، وقد تقدم في (٣٢١ / ٣) في إنكار الصحابة رضي الله عنهم على السؤال فيما لم يكن .

الإختياط في الفتوى ومن كان يُفتي

من الصحابة رضي الله عنهم

قول عبد الرحمن بن أبي ليلى في إختياط الصحابة

رضي الله عنهم في الفتوى

أخرج ابن عبد البر في الجامع (١٦٣/٢) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: أذكرت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ - أراه قال: في المشهد - فما كان منهم مُحدث إلا ود^(١) أن أحاه قد كُفاه الحديث ، ولا مُفت إلا ود^(٢) أن أحاه كُفاه الفتيا . وأخرجه ابن سعد (١١٠/٦) عن عبد الرحمن بن خوذة ورآد من الأنصار .

قول ابن مسعود وحذيفة وعمر رضي الله عنهم

في الإختياط في الفتوى

وأخرج ابن عبد البر في جامع العلم (١٦٥/٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مَحْجُونٌ . وهكذا أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنهما . وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود نحوه ورجله مؤثَقون ، كما قال الهيثمي (١٨٣/١) .

وأخرج ابن عبد البر في جامع العلم (١٦٦/٢) عن حذيفة رضي الله عنه قال: إنما يُعْتَبَرُ الناسُ أحدُ ثلاثة: رَجُلٌ يَعْلَمُ نَاسِجَ الْقُرْآنِ وَمُسَوِّخَهُ^(٣) ، وَأَمِيرٌ لَا يَجِدُ بُدًّا ، وَأَحْمَقٌ مُتَكَلِّفٌ . وأخرج ابن عبد البر في جامع العلم (١٦٦/٢)

(١) أي أحب . «شر» .

(٢) السجعة . الإزالة والقل . اصطلاحاً . بيان انتهاء حكم التمسك إما باللفظ أو الحكم أو بهما . فتنسح اللفظ والحكم «كعشر زعمات معلومات يحرص» . وتنسح اللفظ دون الحكم «الشبح والشبهة إذا ربا فارجموها التمسك» . وتنسح الحكم دون اللفظ كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدِ وَالْأُخِيَّةِ ﴾ الآية

عَنْ أَنَسٍ مِيسِرِينَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُسْعُودٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَلَمْ أَتَبَأُ أَنَّكَ تُفْنِي النَّاسَ؟ وَلَمْ حَازَهَا مَنْ تَوَلَّى قَارِئَهَا ^(٢)! وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى (٢/١٤٣) وَلَسْتُ بِأَمِيرٍ.

إِخْبَاطُ رَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
مِنَ الْإِجَاسَةِ عَلَى سُؤَالٍ وَفَعَلَ فِي هَذَا الشَّانِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي تَجَامِعِ الْعِلْمِ (٢/١٦٦) ^(٣) عَنْ أَبِي الْمُهَذَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ رَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الصَّرْفِ ^(٤)، فَفَعَلَ كُلُّمَا سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا قَالَ: سَلِ الْآخَرَ! فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْلَمُ مِنِّي. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الصَّرْفِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ قَالَ: إِنْ أَحَدَهُمْ لِيُفْنِي فِي الْمَسْأَلَةِ وَلَوْ وَزَدْتُ عَلَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَجَمَعَ لَهَا أَهْلٌ بِذَرٍّ. كَذَا فِي الْكُنْزِ (٥/٢٤١).

فَنَبَأَ أَبِي نَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّاسَ
فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/١٥١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُبُلَ مَنْ كَانَ يُفْنِي النَّاسَ فِي رَمَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبُو نَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا أَعْلَمُ غَيْرَهُمَا وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَدْ كَانَ أَبُو نَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ

(١) هو عفة بن عمرو بن ثعلبة الأصبدي ، مشهور بكثرة اتفقوا على أنه شهد البعثة واحملوا في شهوده بدر ، فقال الأكثر ملأها فمسب إليها وجرم البحاري بأنه شهدا واستدل بأحد حديث أخرجه في صحيحه في بعضها لصريح بأنه شهدا ، قال المدائني مات سنة ٤٠ هـ. الإصابة.

(٢) ياردها ، والصمير خالد للفتوى ، والمراد: أن يترك ذلك للأمير «ش»

(٣) أخرج نحوه مسلم في كتاب المساقاة - باب الربا (٢/٢٥٠)

(٤) مبالغة التقود. «ش».

رضي الله عنهم يُثَبِّتُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٥٧/٤) عَنْ الْمُصَنَّلِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمُنُّ يُثَبِّتُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ بِمَا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْمُتَنَبِّهِ (٥/٧٧) .

**قَوْلُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلنَّاسِ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تَسْأَلُونِي وَهَذَا
الْجَبْرُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٠/٤) ^(١) عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَانَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ: هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا أَحَداً غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ ، سَأَلْتُ أَبَا مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَحْزَرَهُ بِقَوْلِهِ ، فَمَحَلَّمَهُ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ . فَقَالَ ^(٢): لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ وَهَذَا الْجَبْرُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً عَنْ أَبِي عَفْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْجَبْرُ بَيْنَكُمْ - يَعْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ - . وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٢٩/١) عَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ وَعَامِرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَوْلَهُ نَحْوَهُ .

**مَنْ كَانَ يُثَبِّتِي النَّاسَ فِي عَهْدِي ﷺ
وَفِي عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٧/٤) عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي (حَشَمَةَ) ^(٣) قَالَ: كَانَ الْذَّبِيرُ يُثَبِّتُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ: عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَنِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَعِنْدَهُ أَيْضاً (١٦٨/٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابَاتِ الْفَتْرَى مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرج نحوه البخاري في كتاب العرائض - باب ميراث امرأة ابن مع ابنة (٢/٩٩٧) ، ومالك في

كتاب الرضا - باب ما جاء في الرضاغة بعد الذكر (ص ٢٢٣)

(٢) أي أبو موسى - «ش» .

(٣) التصحيح من كتب الرجال ، وفي الأصل 'حشمة' وقد تقدم (٢/٥٩٧) .

عُمَرُ وَعَلِيٌّ وَانْتُنُ مَسْعُودٌ وَزَيْدٌ وَأَبِي بَنُ كَعْبٍ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٧٥) عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ دُوَيْبٍ بِنِ حَلْحَلَةَ قَالَتْ: كَانَ زَيْدٌ بَنُ ثَابِتٍ مَثَرْتًا^(١) بِالْمَدِينَةِ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَتَوَى وَالْقِرَاءَةِ وَالْقِرَائِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فِي مَقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ حَسَنٌ بَيْنِي حَتَّى وَلِي مَعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ أَيْضًا حَتَّى تُوَفِّي زَيْدٌ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨١) عَنْ عَطِيَّةِ بِنِ يَسَّارٍ أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَذْعُرَانِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَيُشِيرُ مَعَ أَهْلِ نَدْرِ، وَكَانَ يُغْنِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ إِلَى يَوْمِ مَاتَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ مَيْمَنَةَ قَالَتْ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو عُمَرَ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَبَنُ الْعَاصِ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْدُ بْنُ حُدَيْجٍ، وَسَمْعَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُحَيْلَةَ، مَعَ أَشْهَاءِ لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يُفْتَوُونَ بِالْمَدِينَةِ، وَيُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ تُوَفِّي عُثْمَانَ إِلَى أَنْ تُوَفُّوا، وَالَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمُ الْقَتَوَى مِنْهُمْ. ابْنُ عَبَّاسٍ، وَانْتُنُ عُمَرُ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٩) عَنْ الْقَاسِمِ^(٢) قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَدِ اسْتَقَلَّتْ^(٣) بِالْقَتَوَى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يَرْحَمُهَا اللَّهُ، وَكُنْتُ مَلَازِمًا لَهَا مَعَ بَرِّهَا يَبِي - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

عَلُّومُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ فِي سَعَةِ عِلْمِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ تَوَكَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) كان رثاء. (ج-ح)

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (ابن أخي عائشة) أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وقد توفي بقليد - بين مكة والمدينة - وكان صالحاً من ثقات التابعين توفي سنة ١٠٧ هـ. صفة الصعوبة (٤٩/٢).

(٣) استقرت.

(٤) في المسند (١٥٣/٥).

وَمَا يُخْرُكُ طَائِفٌ جَنَاحِهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٣/٨) :
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَزَادَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ شَيْءٌ يُفَرِّبُ مِنَ الْحَقِّ
 وَيُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ» وَرِجَالُ الطَّبْرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُغَرَّبِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَفِي إِسْنَادِ أَحْمَدَ مَنْ لَمْ يُسَمَّ - أَتَى . وَأَخْرَجَهُ
 الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي دُرٍّ عِنْدَ أَحْمَدَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٤/٨) :
 وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - ١ هـ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٠/٤) عَنْ أَبِي دُرٍّ مِثْلَهُ .

قَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلُ عَائِشَةَ فِي عِلْمِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَقَلْتُ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ مِثْلٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٦٤/٨) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ وَغَيْرُهُمَا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَذَكَرَتْ
 الْحَدِيثَ وَفِيهِ: فَمَا اخْتَلَفُوا فِي نَفْطَةٍ إِلَّا طَارَ أَبِي بِمَاتِيهَا^(٢) وَتَصْلِيهَا^(٣) ، قَالُوا: أَيْنَ
 يُذْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَمَا وَجَدْنَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يُفَضِّلُ إِلَّا دُفِنَ تَحْتَ مَضْجَعِهِ الَّذِي
 مَاتَ فِيهِ» ، قَالَتْ: وَاخْتَلَفُوا فِي مِيرَاتِهِ فَمَا وَجَدُوا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا ، فَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُؤَرِّثُ ، مَا تَرَكْنَا
 صِدْقَةً»^(٤) . كَذَا فِي مُتَعَبِّ الْكُفْرِ (٣٤٦/٤) .

(١) في المسند (٢٠٣/٤) .

(٢) كذا في الأصل والكر الجديد (١٣٠/١٤) والمتعب ، وفيما تقدم (٥٤٧/١) عن البداية
 «بخطها» ، وفي المجمع (٥٠/٩) عن الطبراني «خطها» ، وقال محقق الكرخ - لعله

(٣) «نقصاتها» أقول: «لظاهر» «ماتتها» والفاء محرفة عن العين - أي كتابتها بما يعني فيها
 أي فاصلها وقاطعها ، أي فاصل بين الحق والباطل ، المعنى - إلا أسرع أبي إلى القول الذي
 يعني فيها من سواء وقضى فيها بالنقصاء العسل لدي يحسم اختلاف

(٤) أخرج البخاري في كتاب المناقب - باب مناقب قرية رسول الله ﷺ في حديث طويل عن
 أبي بكر رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ قال: لا يورث ، ما تركناه صدقة» .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَحَدِيثُهُ فِي عِلْمِ عُمَرَ

رضي الله عنهم

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَضِعَ فِي كِفَّةِ الْيَمِينِ وَوُضِعَ عِلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةِ الْشَّامِ لَزَجَحَ عِلْمُهُ بَعْلِهِمْ! قَالَ وَكَيْفَ قَالَ الْأَعْمَشُ: فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ ^(١) فَذَكَرْتُهُ لَهُ. فَقَالَ: وَمَا أَنْكَرْتُ؟ مِنْ ذَلِكَ لَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: إِنِّي لَأَحْسَبُ سِنْعَةَ أَكْثَرِ الْعِلْمِ ذَهَبَ يَوْمَ ذَهَبَ عُمَرُ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ^(٢) (٦٩). زَوَّاهُ الطَّبْرَايُ بِأَسْبَيْدٍ وَرَجُلٍ هَذَا رَجُلٌ الصَّحِيحُ غَيْرُ أَسَدِ بْنِ مُوسَى وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ ^(٣) (١٥٣/٤) نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي وَفَاةِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَغْيِي ابْنَ مَسْعُودٍ - قَالَ: إِنَّ عُمَرَ كَانَ أَعْلَمَنَا بِاللَّهِ، وَأَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ. كَذَا فِي مُجْمَعِ الزَّوَائِدِ ^(٤) (٦٩/٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ^(٥) (١٥٣/٤) عَنْ حَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَكَأَنَّ عِلْمَ النَّاسِ كَانَ مَذْهُوسًا ^(٦) فِي جَنْحِ مَعَ عُمَرَ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: دَفَعْتُ ^(٧) إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَإِذَا الْفَقْهَاءُ عِنْدَهُ مِثْلُ الصَّبْيَانِ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَيْهِمْ ^(٨) فِي فِقْهِهِ وَعِلْمِهِ ^(٩).

(١) هو إبراهيم النخعي من كبار التابعين - «ش»

(٢) محمياً ومستوراً.

(٣) أي انتهت إليه

(٤) قهرهم وغلهم.

(٥) أخرج المحاذري ومسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يحدث فقال: «أيما أماناً أتيت بفدح فشربت منه حتى أرى أرى يرحم من أطرافي ثم أعطيت فصلي عمر» فقالوا: «فأوت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العدم» وفي تاريخ الحنفية وصفه لصموه ^(١) (٢٧٦) في فصل أوبيات عمر هو أول من دعي بأمر المؤمنين وأول من كتب لتاريخ من الهجرة للمسلمين وأول من جمع القرآن في المصحف وأول من اتحد ست العاد وأول من من قيام شهر رمضان وأول من عس بالليل وأول من عافى على الهجاء وأول من صرب في الخمر ثمانين وأول من حمل الدرّة وأول من حرم المتعة وأول من بهى عن بيع أمهات الأولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجائر على أربع تكبيرات وأول من اتحد الديوان وأول من فتح الفتوح ووضع الحراج ومصر الأمصار واستعصى القضاة ومضى =

قَوْلُهُ ﷺ فِي عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِي عِلْمًا وَقَوْلُ عَلِيٍّ فِي عِلْمِهِ بِالْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا تَوَجَّحَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: زَوِّجْنِيهِ أَعْيَشَ^(١) عَظِيمَ الْبَطْنِ^(٢) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ زَوَّجْتِكِ وَإِنَّهُ لَأَوَّلُ أَصْحَابِي سِنًا»^(٣)، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠١/٩): هُوَ مُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَحْمَدُ^(٤) عَنْ مُعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَبِهِ: «أَمَّا»^(٥) تَرْصِينٌ أَنَّ أَزْوَاجَهُ^(٦) أَقْدَمَ أُمَّتِي سِنًا، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠١/٩): وَبِهِ خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ^(٧) وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ وَثَّقَهُ رِجَالُهُ ثَقَاتٌ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٤/٤) عَنْ عِی قَالَ: وَاللَّهِ مَا بَرَّلْتُ آيَةً إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا بَرَّلْتُ وَأَيُّنْ بَرَّلْتُ وَعَلَى مَنْ بَرَّلْتُ، إِنْ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا وَلِسَانًا طَلِقًا^(٨).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا (١٥٦/٤) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ^(٩) قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُتَعَوَّدُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْصِيَةٍ^(١٠) لَيْسَ فِيهَا أَبُو حَسَنِ^(١١).

الاعطية ومسح السواد وأول من حمل الطعام من مصر في بعير ليلة إلى المدينة وأول من أحسن صدقة في الإسلام وأول من أعاد المرائض وأول من أخذ ركة الحين وأول من قال أحسن الله لقاءك (قوله لعلي) وأول من قال أيدك الله (قوله لعلي) وحج بأرواح رسول الله ﷺ في آخر حجة حجها.

- (١) تصحير أمش ، والأعشى من ضعف بصره مع سيلان دمع عنه في أكثر الأوقات
- (٢) أي إسلاماً. «ش».
- (٣) في المسند (٢٦/٥).
- (٤) وفي المسند «أوم».
- (٥) وفي المسند: «إني زوجتك»
- (٦) السلولي أبو العلاء الحنف الكوفي ، روى عن أس وعنه ابن المبارك وأبو نعيم ، وسئل عنه أبو داود فلم يذكره إلا بحير . خلاصة تلخيص الكمال وحاشيته (٢٧٩/١)
- (٧) فصيحا «أ-ح».
- (٨) في الأصل : عن يحيى بن سعيد بن المسيب . وهو خطأ «ش»
- (٩) مشككة .
- (١٠) أي لا يوجد لحملها علي رضي الله عنه .

عَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٥٩/٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَثَرْتُ سُورَةَ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ فِيمَا تَرَكْتُ ، وَنَوَّ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَهُ أَعْلَمُ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ تَتْلُوهُ الْإِبِلُ أَوْ الْمَطَايَا لِأَتَيْتُهُ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: لَقَدْ خَالَسْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَجَدْتُهُمْ كَالْإِخَادِ^(١) ، فَلَاخَاذُ يُرْوِي الرَّجُلُ ، وَالْإِخَاذُ يُرْوِي الرَّجُلَيْنِ ، وَالْإِخَاذُ يُرْوِي الْعَشْرَةَ ، وَالْإِخَاذُ يُرْوِي الْمِائَةَ ، وَالْإِخَاذُ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَأَصْدَرَهُمْ^(٢) ، فَوَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِخَاذِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦١/٤) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَعُمَرُ جَالِسٌ فَلَمَّا رَأَاهُ مَقْلًا قَالَ: كَيْفَ^(٣) ثُلِيءَ فِيهَا - وَرُبَّمَا قَالَ الْأَعْمَشُ: عِلْمًا. - وَعَنْ أَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: كَيْفَ ثُلِيءَ عِلْمًا ، أَثَرْتُ بِهِ أَهْلَ الْقَادِسِيَّةِ^(٤).

قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ عِلْمِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَعُمَارٍ وَخُذْبِغَةَ وَسَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٢/٤) عَنْ أَبِي التَّخْتَرِيِّ قَالَ: أَتَيْتَا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِمْ؟ قَالَ: قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَلِمَ الْقُرْآنَ وَالشَّيْءَ ثُمَّ انْتَهَى وَكَفَى بِذَلِكَ عِلْمًا ، قَالَ: قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صُيِّغَ فِي الْعِلْمِ صِنْفَةٌ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ ، قَالَ: قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ عُمَارِ بْنِ يَسِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا! فَقَالَ: مُؤَمَّرٌ

(١) هو مجتمع الماء. - ح. ٤.

(٢) أي صرهم وقد ارتووا ، يريد بما ذكره. أن الصحابة فيهم الصغير والكبير ولعالم والأعمى عن حاشية صفة الصفة (١/٤٠٣).

(٣) تصغير كتب ، وانكتب هو الوعاء الذي يكتبت فيه. ، والكيف هو لسانه ، وسعي بذلك المرحاض ، لأنه يكتب من فيه. - ح. ٤.

(٤) أي فصحتهم واختبرتهم على غيرهم بإعطائي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إياهم بفتحهم

نَبِيٍّ وَإِذَا ذُكِرَ ذَكَرَ ، قَالَ : قُلْنَا : حَدَّثْنَا عَنْ حُدَيْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَقَالَ : أَعْلَمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْمُتَأَقِّبِينَ ، قَالَ : قُلْنَا : حَدَّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! قَالَ : وَهِيَ عَلِمَا ثُمَّ عَجَزَ بِهِ ^(١) ، قَالَ : قُلْنَا : أَخْبَرَنَا عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! قَالَ : أَتَذْكُرُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ ^(٢) ، بَخْرٌ لَا يُزْحَقُ قَعْرُهُ ، مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ^(٣) ، قَالَ : قُلْنَا : فَأَخْبَرْنَا عَنْ نَفْسِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : إِذَاهَا أَرَدْتُمْ ! كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ ^(٤) أُعْطِيتُ ، وَإِذَا سَكْتُ انْتُدِئْتُ ^(٥) .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٦٥) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَيِّعًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقُلْتُ ^(٦) : عَلِيطُ ^(٧) أَوْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ يَزِيدِهِمُ كَانَتْ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَيِّعًا وَلَوْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(٨) فَأَعَادَهَا عَلَيَّ فَقَالَ : إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَيِّعًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ تَعَمَّدَ ^(٩) الْأَمْرَ تَعَمَّدًا فَسَكْتُ ، فَقَالَ : أَتَنْتَرِي مَا الْأُمَّةُ ؟ وَمَا الْقَانِتُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : الْأُمَّةُ الَّذِي يُعْلَمُ النَّاسُ الْخَيْرَ ،

(١) لم يقدر على القيام به «ش» .

(٢) انعم الأول علم الكتب السابقة ، والعلم الآخر علم القرآن الكريم . «ش»

(٣) كما قال النبي ﷺ : «سلمان منا أهل البيت» ، رواه الطبري والمحاكم عن عمرو بن

عروة - وذكر أن سلمان موسى رسول الله ﷺ ، وقد روى البحاري عن أسد مرعوا . «موسى يقوم من أنفسهم» .

(٤) أي سألت النبي ﷺ .

(٥) أي ابتدأ النبي ﷺ بإعطائي .

(٦) القائل هو فروة بن نوفل الأشجعي كما جاء مصرحاً في رواية الطبري ورواد «إنا كنا بشه معاذ بإيراهيم» ، قال الهيثمي (٤٩، ٧) رواه الطبراني ناسيباً ورجال بعضها رجال الصحيح .

(٧) أي أحاطاً وجه الصواب .

(٨) [سورة النحل آية : ١٢٠] .

(٩) أي قصد .

وَالْقَائِمُ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ مُعَادًا ، (كَانَ) يَعْلَمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ،
وَكَانَ مُطِيعًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ .

أَقْوَانٌ مَسْرُوقٍ فِي عِلْمِ الْمُصْحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٧/٤) عَنْ مَسْرُوقٍ^(١) قَالَ: سَأَمْتُ^(٢) أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُ عِلْمَهُمْ انْتَهَى إِلَى سِتَّةٍ: إِلَى عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ ،
وَمُعَادٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَسَأَمْتُ هَؤُلَاءِ السِّتَّةَ
فَوَجَدْتُ عِلْمَهُمْ انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٧٦/٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ^(٣) .

عِلْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨١/٤) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ
أَذْرَكَ أَهْلَنَا^(٤) مَا عَشَرَهُ^(٥) مِنَّا رَجُلٌ . وَرَأَى النَّصْرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: يَعْنِي تَرْحَمَانِ
الْفَرَّادِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨١/٤) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ
يُسَمَّى النُّحْرَ مِنْ كَثْرَةِ عِلْمِهِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨١/٤) عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ
قَالَ: قُلْتُ لِبَطَاوُوسٍ: لِمَ نَمِتَ هَذَا الْعَلَامَ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - وَتَرَكْتَ الْأَكَابِرَ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا
تَدَارَوْا^(٦) فِي شَيْءٍ صَارُوا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(١) هو مسروق بن الأجدع لهما داني من كبار أصحاب ابن مسعود «ش»
(٢) أي احسرتهم وبهرت ما عندهم ، يقال شامت فلاناً إذا قدرته وتعرفت ما عنده بالاحياز
والكشف ، وهي معاينة من الشئ كأنك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملاً بمقتضى ذلك
«ح-ج» .

(٣) الراسخ في العلم: المتحقق الذي لا يمرضه شبهة فالراسخون في العلم هم الموصوفون
بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ . مفردات الراغب

(٤) جمع سن: العمر .

(٥) ما أخذ عشره ما راجل أي عشر علمه عن مجمع البحار

(٦) تدارفوا واختلفوا . «ح-ج» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٣) عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْصَرَ فُهْمًا، وَلَا أَلْبَ لُبًّا^(١)، وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا، وَلَا أَوْسَعَ جِلْمًا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَنَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُوهُ لِمُعْصَلَاتِ^(٢) ثُمَّ يَقُولُ: عِنْدَكَ قَدْ جَاءَتْكَ مُعْصِنَةٌ، ثُمَّ لَا يُجَاوِرُ قَوْلَهُ، وَإِنْ حَوَّلَهُ لِأَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٥) عَنْ أَبِي الزُّنَادِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَدْعُوهُ وَهُوَ يُحَمُّ^(٣)، فَقَالَ عُمَرُ: أَحَلَّ بِمَا مَرَّصُكَ، فَاللهُ الْمُسْتَعَانُ!

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٥) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَتِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ أُعْطِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ فُهْمًا وَلَقْمًا^(٤) وَعِلْمًا، مَا كُنْتُ أَرَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نُرٍ كَفَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بْنَ كُفَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: وَكَانَ عِنْدَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَامَ فَقَالَ: هَذَا يَكُونُ حَبِيرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَوْتِي عَقْلًا وَفُهْمًا، وَقَدْ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَفَّهَ فِي الدِّينِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤/ ١٨٥) عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ بَسَقَ^(٥) عَلَى النَّاسِ فِي الْعِلْمِ كَمَا تَبَسَّقُ النَّحْلُ الشَّحْوُ^(٦) عَلَى الْوَدِيِّ^(٧) الصَّعَارِ.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/ ٥٣٧) عَنْ أَبِي زَائِلٍ قَالَ: حَمَحَمْتُ أَنَا وَصَاحِبْتُ لِي وَائِنُّ

(١) أعقل عقلًا من اللب وهو العقل، «ج».

(٢) هي المسائل المشككة التي لا يهتدى لوجهها.

(٣) أي أصابته الحمى.

(٤) أي عقلًا وفُهْمًا ودكاء. أي سرعة انهم وسرعة الإدراك للكلام والتمسك به.

(٥) أي رده، وأصل البسق هو الطول في الارتداد «ج».

(٦) أي الطويلة، «ج».

(٧) بتشديد ألباء صغار النحل، الواحدة ودية، «ج».

عَبَّاسٍ عَلَى الْحَجِّ^(١)، فَمَجَّلَ يَقْرَأُ سُورَةَ الثَّوْرِ وَيُفَسِّرُهَا، فَقَالَ صَاحِبِي: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَاذَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ؟ لَوْ سَمِعْتَ هَذَا الثَّرَكُ لَأَسْلَمْتَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ: مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ، لَوْ سَمِعْتُهُ فَارِسٌ وَالزُّوْمُ لَأَسْلَمْتُ!

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٤/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا يَغْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ وَأَجَنَّتْ فِيهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ يَتِيمٍ بُرٍّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٢/٤) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ نَاسٌ يَقُولُونَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلشُّعْرِ وَنَاسٌ لِلْأَنْتَابِ وَنَاسٌ لِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَقَالِيهَا^(٢)، فَمَا مِنْهُمْ مَنْ صَنَعَ إِلَّا يُقْبَلُ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٣/٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ قَاتَ النَّاسَ^(٣) بِخَصَالٍ: يَعْلَمُ مَا سَقَعُ، وَفَقَهُ فِيمَا اخْتَبَعَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ، وَحِلْمٌ وَسِتٌّ وَنَائِلٌ^(٤)، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِمَا سَبَقَهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْهُ، وَلَا أَفْقَهُ فِي رَأْيِ مَنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِشُعْرِ وَلَا عَرَبِيَّةٍ، وَلَا تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَلَا بِحِسَابِ وَلَا بِفَرِيضَةٍ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِمَا مَضَى وَلَا أَتَقَفَ رَأْيًا فِيمَا اخْتَبَعَ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَخْلِسُ يَوْمًا مَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا الْيَقَنَةُ، وَيَوْمًا الْقَاوِيلُ^(٥)، وَيَوْمًا الْمَعَارِزِي، وَيَوْمًا الشُّعْرَ، وَيَوْمًا أَيَّامَ الْعَرَبِ، وَمَا رَأَيْتُ عَدِيمًا قَطُّ جَلَسَ إِلَيْهِ إِلَّا حَضَعَ لَهَ^(٦)، وَمَا رَأَيْتُ سَائِلًا قَطُّ سَأَلَهُ إِلَّا وَجَدَ عِنْدَهُ عِلْمًا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٦/٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَلْزَمُ الْأَكْبَرِ مِنْ أَصْحَابِ

(١) أي أمير على الحج. «ش».

(٢) الرقائق: الأحوال والأحداث، معرفه وقعة.

(٣) قات فلان بكذا: فاق وسبق.

(٤) السبب والنائل: العطاء والكرم. «ش».

(٥) أي تفسير القرآن الكريم.

(٦) أي انقاد.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُتَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَاسْأَلَهُمْ عَنْ مُعَاذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ لَا آتِي أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا سُرَّ بِإِثْنَانِي لِقُرْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ أُمَّي بْنَ كُفَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا - وَكَانَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ^(١) - عَمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : نَزَلَ بِهَا سِتْعٌ وَعِشْرُونَ سُورَةً وَسَائِرُهَا بِمَكَّةَ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٦/٤) عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمُنَا بِمَا مَضَى ، وَأَفْقَهُنَا بِمَا نَزَلَ مِمَّا لَمْ يَأْتِ فِيهِ شَيْءٌ ، قَالَ عِكْرَمَةُ : فَأَحْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُهُ فَقَالَ : إِنَّ عِنْدَهُ لَعِلْمًا ، وَلَقَدْ كَانَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٤/٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا تَقَرَّتْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعَهُ الْحِجُّو لَيَالِي الْحَجِّ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْمَسَابِكِ ^(٢) فَقَالَتْ : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ تَقِي بِالْمَسَابِكِ

مَا قِيلَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٦/٤) عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ جِئْتُ بَلْعَةَ مَوْتِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَصَفَّقُ ^(٣) بِإِخْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى : مَاتَ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَحْلَمُ النَّاسِ ، وَلَقَدْ أَصِيبَتْ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ مُصِيبَةً لَا تَرْتُقُ ^(٤) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٧/٤) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ قَالَ : لَمَّا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ زَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَاتَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فِي الْعِلْمِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٣/٤) عَنْ أَبِي كُلثُومٍ قَالَ : لَمَّا دُفِنَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ ابْنُ الْحَنَافِيَّةِ : الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّائِي ^(٥) هَذِهِ الْأُمَّةُ .

(١) الراسخ في العلم - المتحقق به الذي لا يعرضه شبهة - معرقات الراعب

(٢) قال الطيبي - السك : العادة ، والناسك : العابد احتصر بأعمال الجمع ، والناسك

مواقف السك وأعمالها - المرقاة (٢٦٧/٥) .

(٣) أي ضرب .

(٤) أي لا تسد .

(٥) الرباعي : العالم الراسخ في العلم والدين ، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله ، وقيل : العالم

العامل المعلم - مجمع البحار .

عَلِمَ ابْنُ عُمَرَ وَعُبَادَةُ وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٧/٤) عَنْ عُمَرَو بْنِ دُبَّارٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ مِنْ فَهَاءِ الْأَحَادِيثِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٨/٤) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالشَّامِ أَحَدٌ كَانَ أَوْثَقَ وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَرْضَى مِنْ عُنَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٨/٤) عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَشْيَاجِهِ قَالُوا: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَحَادِيثِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْقَهَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عَلِمَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٥١٠/٣) عَنْ أَبِي الرُّعَيْنَةِ ^(١) كَاتِبِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ مَرْوَانَ دَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَقْعَدَنِي خَلْفَ الثَّرِيرِ ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَجَعَلْتُ أَكْتُبُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ دَعَا بِهِ فَأَقْعَدَهُ وَرَاءَ الْحِجَابِ فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَمَا زَادَ وَلَا نَقَصَ وَلَا قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ. قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجْهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: صَحِيحٌ.

عَلِمَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَشَكَّرُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا سَأَلُوا عَنْهُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَيَجِدُونَهَا عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ عِلْمًا.

(١) كذا في متن المستدرک وبهامشه: وفي نسخة «أبو ربيعة»، وأبو ربيعة، هكذا في كتاب «الكنى» ج ١، وقد وقع في هذا لرسم خلاف كثير وانظر الكنى للبيهاري (ص ٣٣، والجرح والتعديل ق ٢ (٣٧٥/٤) واللسان (٤٨٧) إني عبر ذلك.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ دُؤَيْبٍ قَالَتْ: كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْلَمَ النَّاسِ بِسَائِلِهَا الْأَكْبَرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِسِتْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى رَأْيِهِ، وَلَا أَعْلَمَ بِأَيَّةٍ فِيمَا تَرَلْتُ وَلَا فَرِيضَةٍ مِمَّنْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ مُسْرُوفٍ أَنَّهُ قَبِلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُحَسِّنُ الْفَرَائِصَ؟ قَالَ: إِيَّيْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مُشِيحَةً^(١) أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكْبَرُ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِصِ. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ حَسَنًا، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٢/٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (١٨٩/٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْبٍ قَالَ: كَانَ أَرْوَاحُ النَّبِيِّ ﷺ يَحْفَظُونَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ كَثِيرًا وَلَا مِثْلًا لِعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تُفْتِي فِي عَهْدِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَنْ مَاتَتْ يَزْحَمُهَا اللَّهُ، وَكَانَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عُمَرُ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ يُرْسِلَانِ إِلَيْهَا فَيَسْأَلَانِهَا عَنِ الشَّيْءِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ خَطِيبًا قَطُّ أُنَافِعَ وَلَا أَفْضَحَ وَلَا أَقْطَنَ مِنْ عَائِشَةَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٢/٩): رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عُرْوَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْلَمَ بِطَبِّ وَلَا بِفِقْهِ وَلَا بِشِعْرِ مِنْ عَائِشَةَ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ كَمَا ذَكَرَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٤٢/٩).

وَأَخْرَجَ الزَّيْرَاءُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَأَحْمَدُ^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: إِنِّي أَفْكُرُ فِي أَمْرِكَ فَأَعَجَبْتُ، أَجِدُكَ مِنْ أَفْقِهِ النَّاسِ، (فَقُلْتُ)^(٣): مَا يَمْنَعُهَا زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا! وَأَجِدُكَ عَالِمَةً بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا وَأَشْعَارِهَا، فَقُلْتُ: وَمَا يَمْنَعُهَا وَأَبُوهَا عَلَامَةٌ

(١) أي مشايخ.

(٢) في المستدرك (٦٧/٦).

(٣) الظاهر «فقلت» كما أنشأ ويؤيده رواية أحمد (٦٧/٦) بلفظ «أقول»، وفي الأصل

فَرَيْسُ! وَلَكِنْ أَعْجَبَ أَنِّي وَجَدْتُكَ عَالِمَةً بِالطَّبِّ فَمِنْ أَيْنَ؟ فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَقَالَتْ:
يَا عُرَيْقَةَ^(١)! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ فَكَانَتْ أَطِبَاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يُعْتَوْنَ
لَهُ، فَتَعَلَّمْتُ ذَلِكَ. وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ: وَكُنْتُ أَعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٢٤٢/٩): وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ الرَّائِزِيُّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ
وَفِيهِ ضَعْفٌ وَثِقَةٌ رِجَالِ أَحْمَدَ وَالطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ ثَمَاتٌ - انْتَهَى.

الْعُلَمَاءُ الرَّبَّائِثُونَ^(٢) وَعُلَمَاءُ الشُّوْءِ

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَصْحَابِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ عِبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٢٦/١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: كُونُوا بِتَابِعِ^(٣) الْعِلْمِ، مَصَابِيحَ الْهُدَى، أَخْلَاسَ
الْبُيُوتِ^(٤)، سُرُوحَ اللَّيْلِ، جُدَدَ الْقُلُوبِ، خُلُقَانَ^(٥) النَّيَابِ، تُعْرِفُونَ فِي السَّمَاءِ
وَتُحْفَوْنَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٧٧) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: وَتَذَكَّرُوا بِهِ فِي الْأَرْضِ، بِذَلِكَ قَوْلِهِ: وَتُحْفَوْنَ
عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي

الْعُلَمَاءِ الرَّثَائِيِينَ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٣٢٥) عَنْ وَهَبِ بْنِ مُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) تصغير حُرُوة، «ش».

(٢) مصوب إلى الرب بريدة حرمين للمبالغة، وقيل من الرب بمعنى التربة، كانوا يربون المتعلمين بمصار العلوم قبل كبارهم، والربابي العالم الراسخ في العلم والدين والذي يطلب بعلمه وجه الله، وقيل: العالم العامل المعلم مجمع الجواهر

(٣) جمع ينوي: أي عيونه.

(٤) ملازمي البيوت، (المعنى كونوا ملازمين للبيوت، فإن في ملازمتها تفرغوا للعلم وانقطعوا عن الفتن، وقد جاء في الحديث أن عقبة بن عامر سأل النبي ﷺ عن المجاعة، فقال «أملك عليك لسانك وليسعك بتركك» ولكن الجلوس في البيوت لا يطلب إلا عند خوف من الفتن مع وجود ما يكفي الإنسان لمعيشته وكان له في بيته عمل يقوم به). «١ - ح»

(٥) جمع خلق وهو البالي. «١ - ح».

رضي الله تعالى عنهما أَنَّ قَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَبِّي سَأَلُوهُم بِحُضُورٍ - أَطْلَعَهُ قَدْرٌ فِي الْقَدْرِ - فَهَضَّ^(١) إِيَّاهُمْ وَأَعْطَى بِحُجَّتِهِ^(٢) عِزَّهُمْ ، وَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَالْأُخْرَى عَلَى طَاوُوسٍ ، فَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ أَوْسَعُوا لَهُ وَرَحَّبُوا بِهِ قَدَمَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُمْ : انْتَسِبُوا^(٣) لِي أَعْرِفُكُمْ ، فَانْتَسَبُوا لَهُ - أَوْ مِنْ انْتَسَبَ مِنْهُمْ - فَقَالَ أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عِتَادًا أَصَمَّتُهُمْ^(٤) خَشْيَتُهُ مِنْ عَيْرِ بَنِيهِمْ وَلَا عِي^(٥) ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَالْمُصْحَاءُ وَالطَّلَقَاءُ^(٦) ، وَالثَّلَاةُ^(٧) ، الْعُدَمَاءُ بِأَيَّامِ اللَّهِ عِزَّ وَجَل ، غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا تَذَكَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ عِزَّ وَجَل طَاشَتْ^(٨) لِدَلِكْ عُقُولُهُمْ ، وَانْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَانْقَطَعَتْ أَلْسِنَتُهُمْ ، حَتَّى إِذَا اسْتَمَافُوا^(٩) مِنْ ذَلِكَ تَسَارَعُوا إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَل بِالْأَعْمَالِ الرَّائِكَةِ^(١٠) ، يُعَدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الْمُفْرَطِينَ^(١١) ، وَإِنَّهُمْ لَا كَيْفَ أَقْوِيَاءُ ، وَمَعَ الطَّالِمِينَ وَالْخَطَّائِينَ ، وَإِنَّهُمْ لَا تَرَاوُ بُرَاءً^(١٢) إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَسْكُتُونَ لَهُ الْكَثِيرَ ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ الْقَلِيلَ ، وَلَا يُدِلُّونَ^(١٣) عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ ، هُمْ حَبِئَمَا لَقِيَتْهُمْ فَهَنُوتَ مُشْفِقُونَ^(١٤) وَجَلُونَ حَائِفُونَ ، قَالَ : وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ فَزَحَّجَ إِلَى مَجْلِسِهِ .

(١) أي قام .

(٢) عصا معقوفة الرأس - ح ٩ .

(٣) أي اذكروا اسمكم .

(٤) أي أسكتهم .

(٥) لبي - المعجز عن التعبير اللطفي بما يعيد للمعنى المقصود .

(٦) جمع طليق وهو المصيح . ١ - ح ٩ .

(٧) جمع مبل وهو ذو الحجابة والمضل ، ١ - ح ٩ .

(٨) أي اضطربت .

(٩) أي عدوا إلى طبيعتهم من عشية لحقتهم .

(١٠) الصالحة .

(١١) المقصرين في العمل - انتهية .

(١٢) جمع بري . ١ - ح ٩ .

(١٣) أي لا يجترلون .

(١٤) خائفون . ١ - ح ٩ .

أَقْوَالُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي عِلْمَاءِ الشُّوْءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ^(١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوا^(٢) الْعِلْمَ وَوَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِهِ لَسَادُوا^(٣) أَهْلَ رَمَائِهِمْ^(٤)، وَلَكِنَّهُمْ وَضَعُوهُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا لِيَنَالُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ فَهَانُوا^(٥) عَلَيْهِمْ، سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هِمًّا وَاحِدًا^(٦) - هَمَّ الْمَعَادِ - كَفَاهُ اللَّهُ سَائِرَ الْهُمُومِ، وَمَنْ شَعَنَتْ^(٧) الْهُمُومُ أَحْوَالَ الدُّنْيَا^(٨) لَمْ يُبَالِ^(٩) اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا^(١٠) هَلَكَ^(١١)» كَذَا فِي الْكُفْرِ (٥/٢٤٣) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١/١٨٧) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١/١٨٨) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَمَمَةَ الْعِلْمِ أَخَذُوهُ يَحْفَهُ وَمَا يَسْعِي، لَأَخْتَهُمُ اللَّهُ وَمَلَأَتْكَ

- (١) وأخرج نحوه ابن ماجه في مقدمته - باب الانتماع بالعلم والعمل به (١/٢٣) .
- (٢) أي جعلوه عن المهابة بحط أنفسهم عن المدلة وملازمة الطلعة ومصاحبة أهل الدنيا طمعاً لِمَا نَهَمُ مِنْ جَاهِهِمْ وَمَالِهِمْ وَعَنِ الْحَدِيثِ مَا بِهِمُ الْمَرْقَةُ (١/٣١٠) .
- (٣) هافور، بالسيادة ومصلحة المعادة بسبب الصبابة والوضع عند أهل الكرامة دون أهل الإهانة حاشية ابن ماجه .
- (٤) قال لطيفي . وذلك لأن النعم ربيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتدال العرفاة
- (٥) أي دلوا قدرًا
- (٦) فان الطيفي . هذا الحطاب توبيخ للمحاطبين حيث حالوا أمر سيهم فحولت بين العاريتين اعتسماً . المرقاة .
- (٧) أي من جعل همه واحداً موضع الهموم ، التي للناس أو من كان له هموم متعددة فتركها وجعل موضعه الهم الواحد .
- (٨) فرقته . هــشـ .
- (٩) بدل من الهموم . المرقاة .
- (١٠) أي لا ينظر إليه بغير رحمة ، هذا كناية عن عدم الكفاية والعون حاشية ابن ماجه
- (١١) أي أودية الدنيا أو أودية الهموم .
- (١٢) يعني لا يكفه هم دنياه ولا هم آخراه فيكون ممن حسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الحسيران المبين . المرقاة .

وَالصَّالِحُونَ وَلَهُاتِهِمْ^(١) النَّاسُ ، وَلَكِنْ طَلَبُوا بِهِ الدُّنْيَا فَأَبْعَضَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ بَكُمْ إِذَا لَسْتُمْ فِيهِ^(٣) يَزِيدُ^(٤) فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَهْزَمُ^(٥) فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَتَتَحَدُّ سِنَّةٌ^(٦) ، فَإِنْ عُبِّرَتْ يَوْمًا قِيلَ^(٧): هَذَا مُنْكَرٌ^(٨) ؟ (قَالُوا): وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا قُلْتَ أَمَّاؤَكُمْ ، وَكَثُرَتْ أَمْرَاؤُكُمْ ، وَقُلْتَ فُقَهَاءُكُمْ ، وَكَثُرَتْ قُرَاؤُكُمْ^(٩) ، وَتَعَمَّقَ^(١٠) لِعِبْرِ الدِّينِ ، وَاتَّجَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ^(١١) . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١/ ٨٢) .

(١) أي جافهم .

(٢) في باب المتن (١١/ ٣٦٠) .

(٣) أمور تخالف الدين .

(٤) يكبر . «ش» .

(٥) يبلغ أقصى الكبر .

(٦) طريقاً يهيج عليها الجمهور ويتبعها المسلمون ، وهي تخالف الشرع .

(٧) في الأصل: قال وهو خطأ . «ش» .

(٨) وفي الكبر «يجلعا الناس سنة إذا ترك منها شيء قبل ترك الله» «الأعظمي» وفي حاشية

الترغيب: إن وضع الحق فيها وقبض لله لها من يريها أحاب الناس أن هذا سكر مع أهم في ضلال وباطل ، والعباد تعبيرها ليرضى الله ورسوله ، ثم أرشد ﷺ إلى من وجود هذه امتن واسحق ، إذا قل أماء لعلم العاملين ، وعمت الحياة والجهالة ، وقل لفقهاء يدين يعمون أسرار دين الله ويطلقون باسحق ولا يحشون عبر الله ، ويريلون السكر ويعضوب لاسحق ، وكثر حاملو انفرآن غير العاملين بأوامره الذين لا يتبعون به ويفرؤونه في موضعن الشبه ، وأماكن العسق ، ومجالس النهو واللعب .

(٩) من المصنف لعبد الرزاق ، وفي الأصل: «قال» .

(١٠) وفي الكثر: «إذا كثرت جهالكم وقلت علماءكم ، وكثرت خطاياكم وقلت فقهائكم ، وكثرت أمارؤكم ، وقلت أمارؤكم» قلت وهذا هو الأخرى ، ولكن في المستدرک أيضاً «أموالكم» «الأعظمي» .

(١١) أصبح تعليم الفقه لعبر الدين ، ولعبر العمل به ، بل بتحد سحرية وجدالاً ، ويطلب للوطء ، ويكون المتصغر بالعلم أسبق الناس إلى هدم مبادئه ، وأسرع الناس إلى انمصاصه ، وهناك نزول الفجة بين العالم ، ومن يريد أن يتعلم وتتصف القيادة بالصف والعمول والشك . حاشية الترغيب (١/ ١١٧) .

(١٢) يتربا طلبة الدنيا بالصلاح وتتقوى وينادون بالإرشاد إلى العمل الصالح رجا «كسب انمال من»

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١٨٨/١) بِمَعْنَاهُ. وَفِي رَوَاتِهِ: وَتَحَدَّثَ سِنَّةً مُبْتَدَعَةً يَجْرِي عَلَيْهَا النَّاسُ، فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غَيَّرَتِ السَّيِّئَةُ، وَرَأَى: وَقُلْ فَقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَ أَمْرُكُمْ^(١).

أَقْوَالُ أَبِي دَرٍّ وَكَغَيْبٍ وَعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِلدُّنْيَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١٨٧/١) عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَعَلَّمَنَّ أَنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يُتَنَفَّسُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهَا أَحَدٌ يُرِيدُ بِهَا عَرَضَ الدُّنْيَا - أَوْ قَالَ - لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا عَرَضَ الدُّنْيَا - فَيَجِدَ عَرَفَ الْجَنَّةِ^(٢) أَبَدًا. وَعِنْدَهُ أَيْضًا (٦/٢) عَنْ أَبِي مَعْنٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِكَغَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا يَذْهَبُ الْعِلْمُ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ تَعَدُّ أَنْ حِطُّوهُ وَوَعَوْهُ؟ فَقَالَ: يَذْهَبُ الطَّعْمُ وَتَطْلُبُ الْحَاجَاتُ إِلَى النَّاسِ^(٣). وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ قِنَا نَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ ذَلِكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: إِذَا تَفَقَّهَ لِعَبِيرِ الدُّنْيَا، وَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِعَبِيرِ الْعَمَلِ، وَالتَّمَسَّسَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ. كَذَا فِي التِّرْمِذِيِّ (٨٢/١).

نَحْوُفُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ عُلَمَاءِ الشُّوْءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١٩٤/٢) عَنْ عُمَرَ قَالَ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ

• وجوه الحداد والمكر والعش - لحديث وأخرجه الحاكم من طريق أبي واثل عن عبد الله (٥١٤/٤) - «الأعظمي».

(١) (أي جمعوا الأموال ودحروها أو) لعبها مصححة من كثير «اش»

(٢) أي ربحها الطيبة. «إ - ح» ، قال التوريشني: قد حمل هذا المعنى على المالعة في تحرير الجنة على المحتسب بهذا الوعيد ، كقولك: ما شئمت قنار قدره لمبالغة في البري عن تناول الطعام: أي ما شئمت رائحتها فكيف بالشاول ، وليس كذلك فإن المحتسب بهذا الوعيد إن كان من أهل الإيمان فلا بد أن يدخل الجنة ، وعرف بالخصوص الصحيحة فتأويل هذا الحديث أن يكون تهديداً ورجاءاً من طلب الدنيا بعمل الآخرة - عن المرفوعة (٢٨٧)

(٣) لأن قدر العلم رفيع ، والتدني للناس يهبط قدر الشرفاء مما لا يتفق وقدر العلم ورويته «ح»

رَحْلَيْنِ. رَحْلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، وَرَحْلٌ يُسَافِرُ^(١) الْمَلِكُ عَلَى أُنْحِيهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْحُزْنَ الْأَوَّلَ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٣/٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو بَلْعَنَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: لَمَّا قِيمَ وَفَدُ الْبُصْرَةَ عَلَى عُمَرَ فِيهِمُ الْأَحْفَ ابْنُ قَيْسٍ سَرَّحَهُمْ^(٢) وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ حَوْلًا ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَذَرِي لِمَ حَبَسْتَهُ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَذَرًا كُلَّ مَنَافِقٍ عَلَيْهِمُ السَّانِ ، وَإِنِّي تَحَوَّضْتُ أَنْ تُكَوِّنَ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٣) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٣/٥) .

وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ وَالنُّجَّارُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ عَلَى الْمُنِيرِ: إِنَّا كُنَّا وَالْمُنَافِقُ الْعَالِمُ قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُنَافِقُ عَلِيمًا؟ قَالَ: يَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِالْمُنْكَرِ . وَعِنْدَ جَعْفَرِ الْفَرَّائِيِّ وَأَبِي بَلْعَنَى وَنَصْرٍ وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ إِنَّمَا يَهْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ كُلُّ مَنَافِقٍ عَلَيْهِمُ السَّانِ^(٤) .

كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٣/٥) .

وَعِنْدَ مُسَدِّدٍ^(٥) وَجَعْفَرِ الْفَرَّائِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ التَّهْدِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ عَلَى الْمُنِيرِ: إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَحَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُنَافِقُ الْعَالِمُ قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ مَنَافِقٌ عَلَيْهِ^(٦) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: عَالِمُ السَّانِ حَاهِلُ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٣٣/٥) .

(١) من المرافقة: وهي الرعية في الشيء والافراد به. (إ-ج)

(٢) أي أرسلهم في حاجة.

(٣) ثم قال فيه عمر: الأحف سيد أهل البصرة راجع الإصابة (١٠١)

(٤) أي كثير علم السان جاهل القلب والعمل اتحد انعم حرفة يتأكل بها دا هبه وأبهة ويدعو الناس إلى الله ويعمر هو مه ويستفتح عيب غيره ويعمل ما هو أقبح منه ، ويظهر للناس النفاق والتعبد ويسار ربه بانعظامه إذا حلا به ، ذنب من الدناب لكن عليه ثياب هذا هو الذي حذر منه الشارع ﷺ هنا حذرا من أن يحطبك بحلاوة لسانه ويحرقك بار عصبائه ويملكك سحر

باطنه وجانه. فيض القدير (٤١٩/٢) .

(٥) وعند أحمد أيضا نحوه مختصر (٢٢/١) .

(٦) كذا في الأصل ، والظاهر: «عليما». «إظهار».

تَحْذِيرُ حُدَيْفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْعُلَمَاءُ مِنْ أَبْوَابِ الْأُمَرَاءِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْوَرَّ فِي الْعِلْمِ (١٦٧/١) عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ وَمَوَاقِفَ الْمَتَنِ! قِيلَ: وَمَا مَوَاقِفَ الْمَتَنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْوَابُ الْأُمَرَاءِ، يَدْخُلُ أَحَدُكُمْ عَلَى الْأَمِيرِ فَيُصَدِّقُهُ بِالْكَذِبِ، وَيَقُولُ لَهُ مَا لَيْسَ فِيهِ. وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السَّلَاحِيِّينَ وَتَنَا كَعَبَارِكِ الْإِبِلِ^(١)، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تُصِيبُونَ مِنْ دِينِهِمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دِينِكُمْ مِثْلَهُ - أَوْ قَالَ: مِثْلِيهِ

ذَهَابُ الْعِلْمِ وَنَسْيَانُهُ

قَوْلُهُ ﷺ: «هَذَا أَوَانٌ يُرْفَعُ الْعِلْمُ» وَمَعْنَى ذَلِكَ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١) (٩٩) (٢) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمًا، فَقَالَ: «هَذَا أَوَانٌ يُرْفَعُ»^(٣) الْعِلْمُ! فَقَالَ لَهُ

(١) أراد مبارك الإبل الجَرَنِي يعني أن هذه العين تُعَدِّي من يقرئهم إعداء هذه المياريك الإبل المُلس إذا أبحت بها. العائق

(٢) أخرج نحوه الترمذي عن أبي الدرداء في أبوابه العلم - باب ذهاب العلم (٩٠/٢) ، وابن ماجه مختصراً في أبواب الفتن - باب ذهاب القرآن والعلم (٣٠٣/٢)

(٣) كما في المستدرک ومجمع الرواة ، وعد الترمذي (٩٠/٢) ، والدارمي عن أبي الدرداء «هذا أوان يحتل العلم» كما في الإصمعي (١) (٥٩٩) ، وفي الموارد وتلخص المستدرک ليدعي: «أوان رفع العلم» ، وفي المشكاة (١) (٣٨) برواية أحمد وابن ماجه عن زياد بن عبد الله قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً (أي هائلاً) فقال: «ذاك عهد أوان ذهاب العلم» ، قلت يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبهنا ونقرئه أبهنا نأبئهم إلى يوم القيامة؟ فقال: «نكتك أمك زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل بالمدينة أو لس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيها» ، وفي الكوكب اسري (٢) (٧٩) : «أرى لشيء ﷺ وقت وفاته أو وقت ارتفع لعلم رأساً كما يكون في آخر الزمان والمرتد على الأبواب إنه هو ارتفع ترقية وفيضه من الله سبحانه وتعالى كما كان في وقت لشيء ﷺ واحتباس الفيض وقت وفاته ﷺ ظهر ثم لم يبق عدم انقطاع فيضه عدم انقطاعه رأساً في وقت ما لأن علم الصحابة أقر بكثير عن علمه ﷺ كما أن علم التابعين من علم الصحابة وصور الله عليهم أجمعين وعدم جزأ إلى أن يأتي الزمان ، بينه في هذا الحديث وأيضاً كان ، والمقصود أن العلم يأخذ في التفتت إلى أن ينتهي رأساً

رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ «بُنُ لَيْبِدٍ» يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ وَقَدْ أُثْبِتَ فِي الْكِتَابِ وَوَعْنَةُ الْقُلُوبِ؟^(١) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُ لَأَحْسِبُكَ مِنْ أَقْفَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» ثُمَّ ذَكَرَ ضَلَالَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ:^(٢) «فَلَبِثْتُ شِدَادًا نَزَّ أَوْسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ: صَدَقَ عَوْفٌ ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَوَّلِ ذَلِكَ يُرْفَعُ؟ قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَرَى حَاشِعًا»^(٣) . قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا صَحِيحٌ ، وَقَدْ اخْتَصَّ الشَّيْخَانِ بِجَمِيعِ رَوَاتِهِ ، وَكَذَا قَالَ الذَّهَبِيُّ^(٤) . وَأَخْرَجَهُ الْبِرَّاءُ وَالطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَوْفِ تَحْوَةً ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الرُّوَايِدِ (٢٠٠/١) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْعِلْمِ (١٥٢/١) بِخَوَرِهِ ، وَفِي رَوَاتِهِ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ زَيْدُ بْنُ لَيْبِدٍ: يُرْفَعُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ وَقَدْ عَلَّمْنَاهُ آيَاتَنَا وَتَسَامَا! . وَفِي رَوَاتِهِ: ثُمَّ قَالَ شِدَادٌ: هَلْ تَذَرِي مَا رَفَعَ الْعِلْمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذْرِي ، قَالَ: ذَهَابَ أَوْعِيهِ ، هَلْ تَذَرِي أَيُّ الْعِلْمِ يُرْفَعُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَذْرِي ، قَالَ: الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَرَى^(٥) حَاشِعًا . وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ لَيْبِدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالطَّبْرَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَوَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ كَمَا فِي الْمَجْمَعِ بِمَعْنَاهُ. وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: هَذَا التَّوَزُّؤُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَادَا يُعْنِي عَنْهُمْ؟ وَفِي رَوَايَةِ وَحْشِيِّ:

(١) ربما كان لسؤال ريبه وشبهة جوابان الأول أن العلم بالكتاب كما هو مفاد لإقرار المسلمين في السؤال لا يلزمه فهم معانيه على وجه الصواب ، والثاني أن العلم بالكتاب وإن سمع فهم معانيه أيضاً لا يلزمه العمل بمقتضاه فكان غير مفيد ، لا أن الجواب الأول كان فيه مساع يسؤال والشبهة بأنه كيف يمكن علم الكتاب من غير فهمه واستيعاده حلولاً للأعطال عن الدلالة على المعاني غير مستبعد فبدلت أجاب بتسليم أن يفهموا المعاني أيضاً بأن يعلم إذا لم يقارن به العمل لا عداً به كأهل الكتاب فإنهم لما لم يتمتعوا بفهمهم ما كانوا إلا كالحمير يحمل أسعازاً ، ورش العلم عنهم لم يتمتع به العام ولا غيره . انكوب اندري (٢) (١٢٩) «إن» مجموعة من المثقفة ، هاشم الترمذي .

(٢) الغافل: الراوي من خوف .

(٣) ولعل الترمذي «يوثق أن تدخل المسجد الجامع فلا ترى فيه رجلاً حاشعاً»

(٤) ورواه ابن حبان في صحيحه عنه به كما في لموارد (ص ٥٩)

(٥) كذا في الأصل ، والظاهر: ترى .

مَا يَزْعُمُونَ بِهَا رَأْسًا^(١). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَمْ يَنْتَفِعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي عَبَّاسٍ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ
وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ مَاتَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَذَرُونَ
كَيْفَ يَنْقُصُ الْإِسْلَامُ؟ قَالُوا: كَمَا يَنْقُصُ صِنْعُ النَّوْبِ، وَكَمَا يَنْقُصُ سَمَنُ الدَّابَّةِ،
وَكَمَا يَنْقُصُ^(٢) الذَّرْهَمُ مِنْ طَوْلِ الْخَنَاءِ^(٣)، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْهُ. وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ
مَوْتُ - أَوْ ذَهَابُ - الْعُلَمَاءِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٢/١): وَرَجَّاهُ مُوْتَقُونَ - اهـ.
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: شَهِدْتُ جَنَازَةَ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا هَؤُلَاءِ! مَنْ
سَرُّهُ أَنْ يُعْلَمَ كَيْفَ ذَهَبَ الْعِلْمُ فَهَكَذَا ذَهَابَ الْعِلْمُ، أَيْمَنَ اللَّهُ! لَقَدْ دَهَبَ الْيَوْمَ عِلْمُ
كَثِيرٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢٠٢/١): وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ^(٤) وَفِيهِ
ضَعُفٌ - اهـ. وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ (١٧٧/٤) عَنْ عُمَارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ
زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ قَعَدْنَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ظِلِّ الْقَصْرِ^(٥)، فَقَالَ: هَكَذَا ذَهَبَ الْعِلْمُ،
لَقَدْ دُفِنَ الْيَوْمَ عِلْمُ كَثِيرٍ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هَكَذَا يَذْهَبُ الْعِلْمُ
- وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى قَبْرِهِ - يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي يَعْلَمُ الشَّيْءَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ فَيَذْهَبُ
مَا كَانَ مَعَهُ.

(١) أي لا يستعملونها ولا يعنون بها

(٢) في الأصل والمجمع: 'ينقص'، وانصبوب. 'يقسو' انظر غرب الحديث لأبي عبيد

(٤) وحاشية المجمع، ومعنى فسا الدرهم راف فهو قسي.

(٣) كذا في الأصل، ولعله 'الحاء' وهو السرا لأن الدرهم ينقص قيمته من طول دعه عادة

(٤) وهو ابن زيد ابن عبد الله بن أبي مليكة رهبر بن عبد الله بن جدعان النخعي الصري الصريير
الحافظ وقال يعقوب بن شيبة ثقة، وقال الترمذي صدوق، إلا أنه ربما رفع الشيء الذي
يوقفه غيره. خلاصة تهذيب الكمال وحاشيته (٢٠٢/٢٤٧).

(٥) هو العشة أو الكوخ، وعن ابن عباس قال كنا نرفع الحطب للشاة ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه
'القصر'. من الدر المختار (٦/٣٠٤).

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي حَدِيثٍ عَنْهُ قَالَ. هَلْ تَذَرُونَ مَا ذَهَابَ الْعِلْمُ؟ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ. كَذَا فِي الْمَجْمَعِ (٢٠٢/١). وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٣١/١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ كَأَن تَعْلَمُهُ لِلْحَاطِئَةِ يَغْمُصُهَا. وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ فِي الْكَبِيرِ وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ إِلَّا أَنَّ الْقَاسِمَ^(١) لَمْ يَسْمَعْ مِنْ حَدِّهِ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٩٩/١) وَالْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرغِيبِ (٩٢/١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْقَاسِمِ قَالَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَفَهُ الْعِلْمُ السَّيِّئُ كَذَا فِي جَامِعِ الْعِلْمِ (١٠٨/١) .

تَبْلِيغُ الْعِلْمِ وَإِنْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ وَالِاسْتِعَادَةُ
مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ

قَوْلُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَبْلِيغِ الْعِلْمِ

أَخْرَجَ التَّيْمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لَنَا حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّا حُمِلْنَا هَذَا الْعِلْمَ ، وَإِنَّا نُؤَدِّيهِ إِلَيْكُمْ وَإِنْ كُنَّا لَا نَعْمَلُ بِهِ^(٢) ؛ كَذَا فِي الْكُفْرِ (٢٤/٧) .

تَعَوُّدُهُ ﷺ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (١٠٤/١)^(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْعُو فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ^(٤)»؛ مِنْ عِلْمٍ

(١) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله كما في الترغيب ، وفي الحلية عن القاسم قال قال عبد الله كما في الرواية الثانية .

(٢) يعني تلغ العلم ضروري سواء عمل به أو لم يعمل لأن المنفعة فيه كلي أعني لكل واحد والعمل جزئي يعني منفعته محصور ، والله أعلم .

(٣) أخرج نحوه مسلم عن زيد بن أرقم مطلقاً في كتاب الذكر - باب الأدعية (٢/٣٥٠) ، والسنائي مثله عن أبي هريرة في كتاب الاستعاذة - باب الاستعاذة من بعض لا تشع (٢/٣١٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب الاستعاذة (١/٢١٦) .

(٤) وقال الطيبي - أعلم أن في كل من القرائن الأربع ما يشعر بأن وجوده متي على غاية وأ=

لَا يَنْفَعُ ، وَقَلْبٍ لَا يَحْشَعُ ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ^(١) . قَالَ
الْحَاكِمُ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَلَمْ يُخْرَجْهُ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ
أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .



ابعرض منه تلك العادة ، وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للاتعاف بها فإذا لم ينفع به لم
يخصص منه كمالاً بل يكون وبالاً ، ولذلك استعاد ورد النقص إما حتى لأن يتحشع لبرئته
ويشرح لذلك الصدر ويقذف النور فيه فإذا لم يكن كذلك كان قاسياً فيجب أن يستعاد منه ،
قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ لَكُمْ مِنْ سَمَاءٍ وَيُخْرِجُ بِهِ الْحَبَّ وَالنَّارَ وَالنَّارَ وَالنَّارَ وَالنَّارَ ﴾^(٢) ، وأن انت إلى دار العلود ، وهي إذا كانت مبهمة لا تشع حريصة على الدنيا كانت أعدى عدو
المرء فأولى الشئ الذي يستعاد منه هي أي النفس وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي
لم يتبع معلمه وعمله ولم يحشع قلبه ولم تشع نفسه والله الهادي إلى سواء السبيل وهو
حسبنا ونعم الوكيل . المرفقة (٢٢٨/٥) .

(١) أي لا يسجد ولا يعتد به وكأنه غير مسموع . هامش المشكاة (١/٢١٧) .

الباب الرابع عشر باب

كَيْفَ كَانَتْ رَغْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَرَغْبَةُ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي ذِكْرِ
اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(١) ، وَمُداومتهم عَلَيْهِ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّفَرِ وَالْحَضَرِ؟ وَتَحْرِيطُهُمْ وَتَرْغِيْبُهُمْ عَلَى
ذَلِكَ ، وَكَيْفَ كَانَتْ أَذْكَارُهُمْ؟

تَرْغِيْبُ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
قَوْلُهُ ﷺ: لِيَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/١٨٢) عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ نُسِيرُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الْمَالِ
(حَيْرٌ)^(٢) إِذْ أُنْزِلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مَا أُنْزِلَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ شِئْتُمْ
سَأَلْتُ لَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا: أَجَلٌ ، فَانْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) ليس فصل الذكر محصوراً في التهنيل والتسبيح ، والتكبير ، بل كل مطع لله تعالى في عمل
يهو ذكر ، وأفضل لذكر القرآن الألفيد شرع لميره أي كل ركوع والسجود هـ قريء
(المراقبة) (١٩/٥) «إمام».

(٢) (وفي الأصل: حيرا ، والصواب أنهما) متدا وحير «إمام» ، قال الشارح : وما رلن
«وَالْوَيْتُ يَكْبُرُ» وَالْهَيْبَةُ ، فهم بعضهم حرمة جمع المال مطلقاً ومنهم من
سأله ﷺ فصر له أن المراد ما لم يرك ، وبعضهم لما علم في كثرة التقدير ضرراً دلت عليه
الآية سأله ﷺ عما يكره ولا يستقر به فأشار النبي ﷺ بجواره بعد الركاء بقوله : «ليتحد
أحدكم لساناً ذاكراً» وفي رواية الترمذي : «أفصله لسان ذاكر» يعني جوارحه ﷺ بصيغة التصحيل
دليل لجوار غير بل لعصه أيضاً انظر الكوكب الدرري (٢/٢٢٥)

وَاتَّعَتْهُ أَوْصِع^(١) عَلَى فَعْوَد^(٢) لِي ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْمُهَاجِرِينَ لَمَّا نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مَا نَزَلَ قَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا الْآنَ أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ إِذْ نَزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مَا أَتَرْنَا ، فَقَالَ : «لَيَتَجِدَنَّ أَحَدُكُمْ لِسَانًا ذَاكِرًا ، وَقَلْبًا شَاكِرًا ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُعِينُ أَحَدَكُمْ عَلَى بَيْعَانِهِ» . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَهُ : «وَزَوْجَةً تُعِينُهُ عَلَى الْأَجْرَةِ» وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٣) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحَسَنُهُ - وَشَرُّ مَا جَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ بِمَعْنَاهُ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ﴾^(٤) - الْآيَةَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «تَبَا لِلذَّهَبِ ! تَبَا لِلْفِصَّةِ !» يَقُولُهَا ثَلَاثًا ، قَالَ : فَشَرُّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا : هَائِي مَا سَجَدُ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ - عَنْهُ فَدَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ مُحْتَصِرًا ، كَمَا فِي التَّفْسِيرِ لِابْنِ كَثِيرٍ (٣٥١/٢)

قَوْلُهُ ﷺ : «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» وَمَعْنَى ذَلِكَ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمُذَانُ^(٦) فَقَالَ : «سِيرُوا ! هَذَا جُمُذَانُ !» سَقَى

- (١) أي أسرع على جعل لي . «ش» .
- (٢) العود من الإبل ما يمكن أن يركب ، أي على جعل لي ،
- (٣) في المسند (٢٧٨/٥) ، والتِّرْمِذِيُّ في أبواب التفسير - تفسير سورة لقبة (١٣٦/٢) ، وابن ماجه في أبواب النكاح - باب أفضل النساء (١٣٤/١) .
- (٤) (سورة سورة آية ٣٤) ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِصَّةَ﴾ الآية هؤلاء هم النعم لكث من رؤوس لاس . فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبْدِ وَعَنِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ إِذَا هَمَّتْ أَمْوَالُ هَؤُلَاءِ فَهَمَّتْ أَمْوَالُ النَّاسِ ، كَمَا قَالَ ابْنُ لُمْدَكٍ وَهَلْ أَحْسَدُ لِلدَّيْسِ إِلَّا الْمُلُوكُ وَأَحْبَرُ سِوَهُ وَهَمَاهَا التفسير لابن كثير (٣٥١/٢) .

- (٥) في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاعتذار - باب الحديث على ذكر الله تعالى (٣٤١/٢)
- (٦) هو بصم الجبل وإسكان الميم اسم لجبل «وجمضان» كأنه تسمية جمود وهو في طريق مكة المشرفة ، واحتلوا في تحديد المكان . قال البلاذري . هما جبلان متجاوران على مسافة مائة كل شمال مكة ، يمر الطريق سفحها الشرقي ، وهما يحتضنان وادي حليص من معيب الشمس ويشرقان على الساحل غرباً . عن المعالم الأثيرة .

الْمُعَرَّدُونَ^(١) ، قَالُوا ، وَمَا الْمُعَرَّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : «الَّذِينَ كَرِهُوا اللَّهَ كَثِيرًا»^(٢) (وَالَّذِينَ كَرِهُوا اللَّهَ) ^(٣) وَعِنْدَ التَّرْمِذِيِّ^(٤) : يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْمُعَرَّدُونَ؟ قَالَ : «الْمُسْتَهْزَؤُونَ»^(٥) يَذْكُرُ اللَّهُ ، يَضَعُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ أَتَقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِفَافًا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٥٩) ؛ وَأَخْرَجَهُ لَطَبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسِيَاقِ التَّرْمِذِيِّ ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٠/ ٧٥) .

قَوْلُهُ و رعة المعنى . «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ

فَلْيُخَيِّرْ ذِكْرَ اللَّهِ»

أَخْرَجَ لَطَبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَشِمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُّ السَّابِقُونَ؟» قَالُوا : مَضَى نَاسٌ وَتَخَلَّفَ نَاسٌ ، قَالَ : «أَيُّ السَّابِقُونَ الَّذِينَ يُسْتَهْزَؤُونَ يَذْكُرُ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ

(١) هكذا الرواية فيه «المعردون» - يفتح المعاء وكسر الراء «المشددة وهكذا هله العاصي عن متضي شيوخهم ، وذكر غيره أنه روي بتحفيهما وإسكان المعاء ، يقال : فرد الرجل وفرد - بالتحفيف والتشديد وأفرد ، وقد فسرهم رسول الله ﷺ بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، تقلير والذاكراته ، فحدثت الهاء ها كما حدثت في القرآن لمسابقة رؤوس الآي ، ولأنه معمول يجوز حذفه ، فهذا التفسير هو مراد الحديث ، قال ابن قتيبة وغيره وأهل المعرود الذين هلك أقرابهم وامرؤوا عنهم صفوا يذكرون الله تعالى ، وجاء في رواية «هم الذين اهتروا في ذكر الله» أي لهجوا به ، فقال ابن الأعرابي يقل فرد لرجل إذا تفقه واعتزل وحلا بمراعاة الأمر والنهي . التتوي (٢/ ٣١٣) .

(٢) أي ذكر كثير أو في أكثر الأحيان «إنهم» ونقل عن بعض المعرفين قال : اندكر سبعة أنحاء ذكر العيين بالبناء ، وذكر لأدب بالأصداء ، وذكر اللسان بالثناء ، وذكر للبدن باللعطاء ، وذكر البدن بالوفاء ، وذكر القلب بالحروف والبرء ، وذكر الروح بالتسليم ولرصاء ، والعمراء بذكر الله الذكر الكامل ، وهو ما يجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالتفكير في المعنى واستحضار عظمة الله تعالى ، وأن الذي يحصل له ذلك يكون أفضل ممن يقتال الكفار مثلاً من غير استحضار لذلك . حاشية الترغيب (٣/ ٥٩) .

(٣) من مسلم (٢/ ٢٤١) ، وقد سقط من الأصل والترغيب .

(٤) في أبواب الدعوات - باب بلا ترجمة تحت باب أي الكلام أحب إلي (٢/ ١٩٩) .

(٥) أي لمولعون به لمد ومون عبي ، لا يبالون ما قيل فيهم ولا ما فعل بهم . [١ - ح ١] .

فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٥/١٠) : وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُثَيْبَةَ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - اهـ.

إِخْبَارُهُ ﷺ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَّلَ : أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ : «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا» . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمِنَ الْعَارِي^(٣) فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ : «لَوْ صَرَتْ سَبْعَةُ فِي الْكُمَارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَصِبَ^(٤) دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً»^(٥) . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ ، وَأَخْرَجَهُ الْهَيْثَمِيُّ مُخْتَصَرًا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٥٦/٣) .

(١) ابن شبيب العدوي ، مولاهم أبو محمد الريزي - بمعجم المهملة والموحدة المدني قال ابن

سعد ثقة كثير الحديث وليس بحجة . حلاصة تذهيب الكمال وحاشيته (٦٨/٣) .

(٢) هي أبواب الدعوات - باب بلا ترجمة تحت باب ما جاء في فصل الذكر (١٧٣/٢)

(٣) أي المجاهد .

(٤) بيل (أي السيف أو لعاري) ، على طريق الاستعارة : أراد المبالغة لبيان قوة بكثرة من

شجاعه وهجومه على أعدائه لا يحشى الموت حاشية لترغيب (٥٦/٢)

(٥) المراد أن ذكره القبي الذي هو الجهاد الباطني أفصل من مصارحته لتي هي الجهاد الظاهري

ولعل لألفية والخبرية في لذكر لأجل أن سائر لعبادات إنما هي وسائل ووسائط يتقرب بها

العباد إلى الله تعالى ، والذكر إما هو المقصود والمطلوب الأعلى هـ وفي الكوكب

النوري وحاشته (٢٩٢/٢) ، لما أن حسن لذكر دأته من غير توسط أجنبي بخلاف الجهاد

فإنما حسن لأجل غيره لأن لمواظبة على أداء فرائض الصلاة في أوقاتها أفصل من لجهاد

لأنها فرض عين وتكرر ، ولأن الجهاد ليس إلا للإيمان وإقامة الصلاة فكان حسناً لغيره

والصلاة حسنة لنفسها ، ولأن الذكر هو المقصود لأصلي المطلوب لدانه كما قل تعالى

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ والجهاد ليس إلا لتحصيله وإنما أب يسلم الكفر بذكره

أو يفلوا فيصرع المؤمنون لذكره سبحانه ، وأما ما ورد من النصائل في الجهاد فإن ذلك

لغلبة جريته فيه ، وقد يربو المفضل على ما هو أفضل منه إذا احتج إليه فقد كان في

الجهاد فضيلة للاعتدار إليه وكذلك في كل زمان ينظر إليه وإلى غيره ، وأما إذا قطعت النظر

عن الأمور الخارجية وظهرت إلى الشيء نفسه فافضل للذكر على كل ما سواه .

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَحَى الْأَعْمَالِ مِنَ النَّارِ وَأَعْظَمَهَا أَجْرًا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ خَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى السَّيِّدِ ﷺ قَالَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَنَحَى لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى» قِيلَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟» قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُضْرَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ». قَالَ الْمُتَنَبِّرِيُّ (٥٦/٣) وَالْهَيْثَمِيُّ (٧٤/١٠): رَجَاهُمَا رَجُلُ الصَّحِيحِ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ نَحْوَهُ، كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (٧٣/١٠).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَنَازَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا» قَالَ: فَأَيُّ الصَّالِحِينَ^(٢) أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَنَازَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»، ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالرَّكَاتَةَ وَالْحَجَّ وَالصَّدَقَةَ. كُلُّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَنَازَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَبَا حَفْصٍ! ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٤/١٠) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّبْرَايُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَأَلَهُ فَقَالَ: أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ وَبِهِ رِثَانُ بْنُ قَابِدٍ^(٣) وَهُوَ صَبِيحٌ وَقَدْ وَثَّقَ وَكَذَلِكَ ابْنُ لَهْيَعَةَ^(٤) وَبَقِيَّةُ رَجَالٍ أَحْمَدُ يَقَاتُ - انْتَهَى.

قَوْلُهُ ﷺ: «لَا بَرَأَلَ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ:

(١) في المسند (٤٣٨/٣).

(٢) وفي المسند: «الصلّامين».

(٣) الحمراوي أبو جوير - يجيم بنون مصرعاً المصري قال أبو حاتم. صالح. باب سنة

١٥٥ هـ. خلاصة تهذيب الكمال (٣٣٢/١).

(٤) تقدم في (٢٩/٣).

(٥) في أبواب الدعوات - باب ما جاء في فضل الذكر (١٧٣/٢).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا شَرَّعْتَ^(١) الْإِسْلَامَ قَدْ كَثُرَتْ (عَلَيَّ)^(٢) فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَنْشَأْتُ^(٣) بِهِ! قَالَ: «لَا يَرَأَى لِسَانُكَ رَطْبًا»^(٤) مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ - وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ^(٥) كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٥٤).

وَعِنْدَ الطَّبْرَايُ عَنِ مَالِكِ بْنِ يُحَايِمٍ^(٦) أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَنْبَلٍ قَالَ لَهُمْ: إِذَا أَجَزَ كَلَامٌ فَارْقُتْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قُلْتُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ٧٤): رَوَاهُ الطَّبْرَايُ بِإِسْنَادٍ، وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ^(٧) وَصَعَفَةُ جَمَاعَةٌ وَوَقَّعَهُ أَبُو رُزْغَةَ الدَّمَشْقِيُّ وَغَيْرُهُ وَنَقِيَةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ الْبُزَّارُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِأَفْصَلِ الْأَعْمَالِ وَأَقْرَبِهَا^(٨) إِلَى اللَّهِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ - انْتَهَى. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٥٥) وَابْنُ السَّجَّارِ، كَمَا فِي الْكُنْزِ (١/ ٢٠٨).

- (١) يظهر أن المراد بها: الوفاء، لقوله: «قد كثرت» - هـ «إعمام»، وفي حاشية الترمذي (١٧٣/ ٢) «شرايع للإسلام» أي ما شرع الله من العرائض والنسب، ولم يرد أنه يترك دفتراً
- أشأ، بل طلب ما ينشئ به بعد لفرض عن سائر ما لم يعترض عليه
- (٢) من الترمذي، أي عليت علي، هامش الترمذي.
- (٣) أتمسك به. «ح» وفي رواية: «أستن به».
- (٤) لا يزال لسانك رطبا طرياً مستمتعاً قريب العهد. «إعمام» وفي هامش الترمذي: كناية عن مداومة الذكر.
- (٥) في أبواب الأدب - باب فصل الذكر (٢٧٧/ ٢).
- (٦) بتحتية مضمومة وحاء معجمة كما في فتح الباري (٦/ ٦٣٤) وعمدة القاري (١٦/ ١٦٤) في آخر المناقب السوية، وكذا في المعنى للمعنى، وفي التخرُّب يفتح التحتانية وهو سيقه قلم
- (٧) الهمداني أبو هاشم الدمشقي مات سنة ١٨٥ هـ.
- (٨) كما في الترغيب، وفي الأصل والمجمع: «أقربه».

تَرْغِيبُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِصِيْهِ عَنْهُمْ فِي الذِّكْرِ
تَرْغِيبُ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رِصِيَّ اللَّهِ عَنْهُمْ
فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تَشْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِذِكْرِ النَّاسِ! فَإِنَّهُ يَكْفَى، وَعَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ. وَعِنْدَهُ أَيْضًا وَأَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ وَهَدِيدٌ عَنْ عُمَرَ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ! فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (١/٢٠٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهِّرَتْ^(١) لَمْ تَمَلْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (١/٢١٨) وَأَخْرَجَ التَّيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ! وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَضَحَبَ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَغَانَكَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ. كَذَا فِي الْكَبِيرِ (١/٢٠٨).

تَرْغِيبُ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٠٤) عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ تَاتَ رَجُلٌ لِفُطَيِّ الْبَيْضِ الْقِيَانِ^(١)، وَتَاتَ آخَرُ يَتْلُو كِنَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى! قَالَ سَلْمَانُ: كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ أَفْضَلُ. وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: أَوْصِنِي! فَقَالَ لَهُ: اذْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّرَّاءِ يَذْكُرْكَ فِي الصَّرَّاءِ! فَوَدَّ أَشْرَفَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ. كَذَا فِي صِفَةِ الصُّفَّةِ (١/٢٥٨).

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢١٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَحْسَنِهَا إِلَى مَلِيكِكُمْ، وَأَنَّمَا فِي دَرَجَاتِكُمْ؟ خَيْرٌ مَنْ أَنْ تَعْرِفُوا عَدُوَّكُمْ فَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ وَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، خَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الدَّرَاهِمِ وَالذَّيَابِيرِ، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ أَكْثَرُ.

(١) من باب نصر وكرم «إععام».

(٢) الجوارى الحسنان.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢١٩) عَنْ أَبِي الدُّدَّاءِ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أَلْسِنَتْهُمْ رَطْبَةً بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَصْحَتُ.

تَرْغِيبُ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١) (٢٣٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَمِلَ آدَمِيُّ عَمَلًا أَتَجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَا الْجَهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا ، إِلَّا أَنْ يُصْرَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلْيَذْكُرُوا اللَّهَ أَكْبَرُ﴾ (٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ذَكَرَ اللَّهُ بِالْعَزَاةِ وَالْعَبَسَى أَفْضَلَ مِنْ حَطَمِ (٣) الثُّيُوبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِعْطَاءِ الْمَالِ سَخًا (٤). كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٢٠٧).

رَغْبَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الذِّكْرِ

تَفْضِيلُهُ ﷺ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى عُنُقِ الرِّقَابِ

أَخْرَجَ أَبُو يُعْنَى (٥) عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) أخرجه نحوه أيضا ابن ماجه معصرا في أبواب الأدب - باب فصل لذكر (٢/٢٧٧) ، ومالك في الموطأ - باب ما جاء في ذكر الله تعالى (ص ٧٣)

(٢) [سورة العنكبوت آية ٤٥] ، ﴿وَلْيَذْكُرُوا اللَّهَ أَكْبَرُ﴾ أي التسبيح والتكبير أكبر وأحرى بأن يسهى عن المعيشة والمنكر - راجع الطبري (٢٠/٩٩) والقرطبي (١٣/٣٤٩) بتصرف وريادة فج.

(٣) كسر - مش.

(٤) السخ: الصب المتتابع والكثير

(٥) وروى نحوه أبو داود في كتاب العلم - باب في القصص (٢/٥١٦)

أَعْتَقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ^(١) دِيَّةً كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، وَلَآنَ أَقْعَدَ مَعَ قَوْمٍ يُذَكِّرُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ دِيَّةً كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٥/١٠) : وَفِيهِ مُحْتَسِبُ أَبُو عَائِدٍ وَنَفَقَةُ ابْنِ حَبَّانٍ وَضَعْفَةُ عَيْثُهُ . وَعِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي يَنْغَلَى عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ جَلَسَ يُغَلِّي خَيْرًا ^(٢)» حَتَّى يُمِيسَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ ثَمَانِيَةَ مَنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ . وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي يَنْغَلَى : «لَآنَ أَجْلِسُ مَعَ قَوْمٍ يُذَكِّرُونَ اللَّهَ مِنْ عُدُوَّةٍ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٥/١٠) : وَفِي رِوَايَةِ أَبِي يَنْغَلَى يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ ^(٣) ضَعْفُهُ الْجُمْهُورُ وَقَدْ وَثَّقَ وَفِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ لَمْ يُذَكَّرْ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ - ١ هـ .

تَفْصِيلُهُ ﷺ الذِّكْرَ عَلَى حَمَلِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْجِهَادِ وَعَلَى الْعِتَقِ أَيْضًا

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفَةٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَآنَ أَشْهَدُ الصَّنِيعَ ثُمَّ أَجْلِسُ فَأَذْكُرُ اللَّهَ عَرَّ وَجَلَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْمِلَ عَلَى جِهَادِ الْحَبْلِ ^(٤)» فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . كَذَا فِي مُتَجَمِّعِ الرِّوَايَةِ (١٠٥/١٠) .

وَأَخْرَجَ الزَّائِرُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَآنَ أَجْلِسُ مِنْ صَلَاةِ الْعُدَاةِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابَ مَنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٦/١٠) : رَوَاهُ الزَّائِرُ وَالطَّبْرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «لَآنَ أَصَلِّيَ الْعُدَاةَ وَأَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شِدَائِي

(١) المراد من أولاد إسماعيل : لعرب لأهلهم أفضل الأصناف لكونهم من أقارب نبي ﷺ وهو تنعيم ومبالغة في معنى العتق ، المرقاة (١١٦/٥) .

(٢) يقول خيرًا .

(٣) ابن أبياد أبو عمرو البصري لراعه روى عن أبيه وأنس ، وعنه الأعمش وأبو الربيع من أقربه وله أخبار في سمو عظم والخوف والكد ، روى له الترمذي وسبحاني وابن ماجه . خلاصة تدعيب الكمال (١٦٦/٣) .

(٤) جمع الجواد وهو العرس السابق المجيد ، النهاية .

الْحَبْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. وَفِي إِسَادِهِمَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ^(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى.

تَفْصِيلُهُ ﷺ الشَّيْخَ وَالنَّحْبِذَ وَالنُّهْلِيلَ وَالنَّكْبِيرَ

عَلَى مَا فِي الذُّنَبَا

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». كَذَا فِي التِّرْمِذِيِّ (٨٤/٣)

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ أَذْكَرَ اللَّهِ وَأَكْبَرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأَسْبِغُهُ وَأَهْلُلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ رَقَبَتَيْنِ (أَوْ أَكْثَرَ)^(٤) مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْ نَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَعْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ رَقَبَاتٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». وَفِي رِوَايَةٍ^(٥): «لَأَنْ أَذْكَرَ اللَّهِ إِلَى^(٦) طُلُوعِ الشَّمْسِ أَكْبَرُ وَأَهْلَلُ وَأَسْبِغُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَلَأَنْ أَذْكَرَ اللَّهُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَعِيبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ (أَنْ) أُعْطِيَ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٤/١٠): رَوَاهُ كُلُّهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِخَوَرِ الرِّوَايَةِ الثَّابِتَةِ وَأَسَايَدُهُ حَسَنَةً - انْتَهَى.

(١) هو حماد بن أبي حميد الرزقي أبو إبراهيم المدني، وروى له الترمذي وابن ماجه خلاصة تذهيب الكمال (٣٩٦/٢).

(٢) في كتاب الترمذي الدعاء والنوبة - باب فصل التهليل والتسبيح والدعاء (٣٤٥/٢)، الترمذي في أبواب الدعوات - باب أي الكلام أحب إلى الله (١٩٩/٢).

(٣) في المسند (٢٥٥/٥).

(٤) من المسند، وسقط من الأصل.

(٥) أي للمسند (٢٥٤/٥).

(٦) كذا في الأصل، وفي المسند: «من».

(٧) من الهيثمي، وقد سقطت من الأصل.

رَغْبَةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَرِصِيْهِمْ فِي الذِّكْرِ رَغْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَدُكِّرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْبِلَ عَلَى جَيْدِ الْحَبْلِ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠١/٧٥): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ^(١) عَنْ جَدِّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كَانَ عَزِيزًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢١٩): وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ وَتَقَبَّهَ رَجُلَيْهِ يُفَاتُ. وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ^(٢) أَنْ يَسْمَعَ مُتَكَلِّمًا بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ - انْتَهَى. وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى قَوْمٍ يَتَحَدَّثُونَ نَعْدَ الْفَجْرِ، فَتَنَاهُمُ عَنِ الْحَدِيثِ وَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُمْ لِلصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا أَنْ تُصَلُّوا، وَإِنَّمَا أَنْ تُسْكِنُوا. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٢/٢١٩): وَعَطَاءٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَتَقَبَّهَ رَجُلَايَهُ يُفَاتُ - ١هـ.

رَغْبَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَنَمَازِ رِصِيْهِمَا فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠١/٢١٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَكْثَرَ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَلَّقَ بِمِائَةِ دِينَارٍ. وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١٠١/٢٣٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَدُكِّرَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بُكْرَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْبِلَ^(٣) عَلَى جَيْدِ الْحَبْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ تَكْرَرٍ حَتَّى اللَّيْلِ.

(١) تقدم في (٣/٣٨٢).

(٢) أي يشتد ويشق عليه.

(٣) أي أحب إلي من أن أحمل على العدو حملة قوية على الحبل الجاد السريعة.

رَغَةُ أَنَسٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي الذِّكْرِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٩، ١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي مُوسَى فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَسَمِعَ النَّاسَ يَتَخَدُّونَ فَسَمِعَ فَصَاحَةً^(١)، فَقَالَ: مَا لِي يَا أَنَسُ؟ هَلُمُّ فَلْيَذْكُرْ رَبَّنَا فَوَيْ هَؤُلَاءِ يَكَادُ أَحَدُهُمْ أَنْ يُعْرِىَ الْإِدِيمَ بِلِسَانِهِ^(٢) - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِيمَانِ بِالْآخِرَةِ^(٣).

وَأَخْرَجَ الطِّرَافِيُّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرَةَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَلِمَتَانِ إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا (نَاهِيَةٌ)^(٤) دُونَ الْعَرْشِ، وَالْأُخْرَى تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٥)»: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لِابْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَتَّى اخْتَضَبَتْ^(٦) لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ وَقَالَ: هُمَا كَلِمَتَانِ تَعْلَقُهُمَا^(٧) وَتَأْتِيَهُمَا^(٨). قَالَ الْمُطَوِّىُّ فِي التَّرْغِيبِ (٩٤/٣): رُوِيَ إِلَى مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثِقَاتٌ سِوَى ابْنِ لَهْيَعَةَ وَلِخَدِيثِهِ هَذَا شَوَاهِدٌ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٨٦/١٠): وَمُعَاذُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ أَعْرِفْهُ، وَابْنُ لَهْيَعَةَ حَدِيثُهُ خَسْرٌ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٢٢/٧) عَنِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ: أَحْرَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَنْ دَابَّ

- (١) أي سمع قولاً فيه ظهور وبيان وحلاوة.
- (٢) يشق الحلق بلسانه ليصعقه، يريد أنه يقرب كلاماً فصيحاً ينكسه ويتصعقه.
- (٣) انظر (٦٠ - ٦١) من هذا الجزء.
- (٤) كما في الترغيب، «المراد ليس لها جماعة من الملائكة تنهاه أن تصل إلى العرش» وفي الأصل: «نهاية».
- (٥) أي لو قدر ثوابهما جسماً لملأ ما بين السموات والأرض وسب عظم فضلهما ما اشتغتا عليه. عن حاشية الترغيب (٨٧/٣).
- (٦) ابتلت وعمرت.
- (٧) أي تحبهما وتزعمهما. الترغيب.
- (٨) تحفظهما وتكثر من ذكر الله بهما. «إظهار».

عزقي قال: فَمَا سَمِعْتَاهُ مُتَكَلِّمًا إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ^(١) حَتَّى حَلَّ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: يَا مَنْ أَخِي! هَكَذَا الْإِحْرَامُ.

مَجَالِسُ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضْلُ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ جَدٍّ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّيْفِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ^(٣) مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ^(٤)» فَقِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٦٣/٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٧٦): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ وَأَحَدُهُمَا حَسَنٌ وَأَبُو يَعْلَى كَذَلِكَ.

نِصَّةٌ تَعْبُ أَرْسَلَهُ ﷺ وَتَفْصِيلُهُ أَهْلُ الذِّكْرِ عَلَيْهِمْ

أَخْرَجَ ابْنُ رِثْوَنِ وَالتِّرْمِذِيُّ^(٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ نَعْدًا^(٦) قَبْلَ نَحْدٍ فَعِمُّوا عَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرِّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا بَعْدًا أَسْرَعَ رِجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رِجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا

(١) أي بالثنية والتكبير وغيرهما من الأذكار الممنونة.

(٢) في المسند (٧٦/٢).

(٣) هم أهل الحشر، «إيعام».

(٤) الجود والأعمال المحمودة.

(٥) في أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٩٥/١).

(٦) أي أرسل جماعة، قال الطبري، البعث بمعنى لسمية، «قل جد» أي إلى جهة قوله «وأسرعوا الرجعة» أي إلى المدينة، وقال ابن حجر إلى أوطانهم، «قال رجل» أي على طريق المطة على وجه التعجب قوله «ولا أفضل غنيمة» أي أكثر وأحسن فونه. «ما أولئك أسرع رجعه» لأن أولئك رجعوا بحياة دار المتاعب والمحي والمصاب والعش، وهؤلاء يرجعون بحياة دار الثواب والراحة ودهاب الحزن حاشية الترمذي (١٩٥/٢).

(فِي مَجَالِسِهِمْ) ^(١) يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَأُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَيْمَةً . وَفِي لَفْظٍ : «أَفْوَامٌ يُصَلُّونَ الصُّنْعَ ثُمَّ يَجْلِسُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، ثُمَّ يُصَلُّونَ بِرُكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَهَؤُلَاءِ أَعَجَلَ كَرَّةً وَأَعْظَمَ غَيْمَةً مِنْهُمْ» . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : عَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا التَّوَجُّهِ وَفِيهِ حَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ ^(٢) صَعِيفٌ . كَذَا فِي الْكُنْزِ (٢٩٨/١) ؛ وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَعْنَاهُ ، وَفِي رَوَاتِبِهِ : فَقَالَ أَبُو تَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا زَأَيْتَا بَعْثًا . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٧/١٠) : وَفِيهِ حُمَيْدُ مَوْلَى بْنِ عُلْقَمَةَ ^(٣) وَهُوَ صَعِيفٌ .

— اهـ —

جُلُوسُهُ مَعَ أَهْلِ الذُّكْرِ بَعْدَ

نُزُولِهِ : «وَأَمِيرُ نَفْسِكَ» الْآيَةُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ^(٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُبَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٥) قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَعْضِ أَيْتَانِهِ : «وَأَمِيرُ نَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالنَّيَاقِ» ^(٦) . الْآيَةُ ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُمْ ، فَوَجَدَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى ،


(١) من الكنز الجديد (٤١٥/٢) .


(٢) هو محمد بن أبي حميد الأنصاري البغدادي يلقب بحمد ، روى عنه أبو دود العباسي ومقسي وآخرون والواقدي ، روى له الترمذي في جامعه والبحاري معلقاً ، قال ابن شاهين في الثقات ، قال السائي ثقة ، قال أحمد بن صالح محمد بن أبي حميد ثقة لا شك فيه حسن الحديث ، روى عنه أهل المدينة راجع تهذيب التهذيب (١٣٢/٩)

(٣) لمكي ، وهو غير من قبيل الأعرح اسكي ، روى عن عطية وروى عنه زيد بن الحباب ، وروى له الترمذي في جامعه . تهذيب التهذيب (٥٤/٣) .

(٤) وابن قانع وابن مده كما في الإصابة (٦٩/٣) .

(٥) قال ابن مده : ذكره ابن أبي داود في الصحابة ولا يصح ، قال ابن حجر وذكره ابن مده أيضاً في الصحابة ، ولا يبعد أن يكون له رؤية وإن لم يكن له صحبة . الإصابة

(٦) [سورة الكهف آية ٢٨] «وَأَمِيرُ نَفْسِكَ» أحسها «يُرِيدُونَ» معادهم «وَجَهَّةٌ» تعالى لا شئاً من أغراض الدنيا وهم المقراء . نزلت هذه الآية حين طلب رؤساء الكفار طردهم من مجالسته  .

مجالسته  من الجلالين وحاشيته (٢٤٤/٦) .

مِنْهُمْ ثَائِرُ الرَّأْسِ^(١) وَجَافُ الْجِلْدِ^(٢) ، وَدُو الثُّوبِ الْوَاحِدِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ جَلَسَ مَعَهُمْ وَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أَفْئِي مَنْ أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»^(٣) . كَذَا فِي التَّفْسِيرِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ (١٢ / ٣) .

حُلُوسُهُ ﷺ فِي مَجْلِسِ صَمِّ ابْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لَهُمْ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُ فِي الصَّغِيرِ عَنِ أَبِي عَنَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ الشَّيْخُ ﷺ بِعَنْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يُدَكِّرُ أَصْحَابَهُ^(٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَّا ! إِنَّكُمْ الْمَلَأُ الدِّينَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَكُمْ» ثُمَّ تلا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْرِ وَالْعَيْشِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَكَانَ أَمْرُ قُرْطَا﴾^(٥) «أَمَّا ! إِنَّهُ مَا حَلَسَ عِدَّتُكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ تَعَالَى مَبْعُوهُ ، وَإِنْ حَمِدُوا اللَّهَ تَعَالَى حَمِيدُهُ ، وَإِنْ كَتَبُوا اللَّهَ كَتَبَهُ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ جَلَّ شَأْؤُهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ - فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ! عِتَادُكَ سَخَّوْكَ فَمَبْحَنًا ، وَكَتَبَتْكَ فَكُتِبْنَا ، وَحَمِيدُكَ فَحَمِدْنَا ، فَيَقُولُ رَبَّنَا : يَا مَلَائِكَتِي ! أَشْهَدُكُمْ أَنِّي عَفَرْتُ لَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : فِيهِمْ فَلَانٌ وَفُلَانٌ الْحَطَاءُ»^(٦) ، فَيَقُولُ : هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٧٦ / ١٠) : وَبِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَفَّادٍ الْكُوفِيُّ^(٧) وَهُوَ صَعِيفٌ - اهـ .

جُلُوسُهُ ﷺ مَعَ جَمَاعَةٍ فِيهِمْ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لَهُمْ

وَأَخْرَجَ أَبُو ثَعْيْبٍ فِي الْحَبَشَةِ (٣٤٢ / ١) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : كَانَ سَلْمَانُ رَضِيَ

(١) أي منتشر شعر الرأس . - الح .

(٢) عديم الجلد «ش»

(٣) قال العسكري . أحسبه مرسلًا كما في الإصادة

(٤) يعني كان يعظ أصحابه «إيعام» .

(٥) [سورة الكهف - ٢٨] «قرطاً» إسرائيل . الجليلين

(٦) أي كثير الذنوب .

(٧) هو ابن حماد بن زيد المعارضي الكوفي ، روى عن أحمد بن بشر . - اللسان (١٢٦ / ٥) .

الله عنه في عَصَابَةٍ^(١) يَذْكُرُونَ الله عز وجل قَالَ: فَمَرَّ السَّبِيُّ ﷺ فَكَمُوا فَقَالَ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟» فَقَالُوا: نَذْكُرُ الله يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «قُولُوا فَإِنِّي رَأَيْتُ الرِّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ ، فَأَخْبْتُ أَنْ أَشَارِكَكُمْ فِيهَا» ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مَنْ أَمَرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»

جُلُوسُهُ ﷺ فِي مَجْلِسٍ ذِكْرٍ وَقَوْلُهُ لِأَهْلِيهِ: «ارْتَمُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ»

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَأَبُو يَنْغَلَى وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ سَرَّايَا^(٢) مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَحْلُ^(٣)» وَتَقَفَ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الْأَرْضِ ، فَارْتَمُوا^(٤) فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ! «قَالُوا: وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ»^(٥) ، فَاعْدُوا^(٦) أَوْ رُوِّحُوا فِي ذِكْرِ اللهِ وَذَكِّرُوا أَنْفُسَكُمْ^(٧)! مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَرَاتِلَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَرَاتِلُهُ اللهُ^(٨) عِنْدَهُ! فَإِنَّ اللهَ يَنْزِلُ الْعَذَابَ مِنْهُ حَيْثُ أَرْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ». قَالَ الْمُتَذَكِّرِيُّ فِي التَّرغِيبِ (٦٥/٣): فِي آسَانِهِمْ كُلَّهَا عَمُرُ

(١) أي جماعه [ج-ح]

(٢) جمع سرية ، وهي طائفة من الجيش [ج-ح] .

(٣) أي تنزل ، وفي مجمع الروائد «تجل الله» أي تعظمه .

(٤) ارتع ، هو لأكل والشرب في حصص وسعة . حاشية لترغيب (٢/ ٤٠٦)

(٥) وحاصل المعنى إذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى ذكروه أنتم مواظبة لهم إليهم في رياض لحيه ، فإن للوحي ورحمة الله . وعدم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله ، وهو قد يكون بنفسه وقد يكون باللسان وأفضل منهما ما كان بالقلب واللسان جميعاً فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ، وبمعنى أن لا يترك الذكر باللسان مع القلب بالإخلاص خوفاً من أن يظن به الرياء . المرقاة (٥/ ٦٤) .

(٦) بكروا وأقبلوا وادهبوا وتعالوا حاشية الترغيب .

(٧) كذا - وفي مجمع الروائد: «واذكروه بأنفسكم» [ج-ح] والمعنى اجعلوا أنفسكم دائماً في ذكر الله سبحانه حاشية الترغيب .

(٨) بحسب كثرة ذكره ، واشتغال القلب به عز شأنه فتشيل بديع - بين لك ﷺ رحمة الله بك بقدر استذكرك له جل وعلا «ومن أحب شيئاً أكثر ذكره» . حاشية الرغب .

مَوْلَى عُمْرَةَ^(١) وَيَأْنِي الْكَلَامَ عَلَيْهِ ، وَبَقِيَّةُ أَسَانِيدِهِمْ نَقَاتٌ مَشْهُورُونَ مُخْتَجُّ بِهَمٍّ وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ - اهـ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٧٧) : وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُمْرَةَ وَقَدْ وَفَّقَهُ عَيْرٌ وَاحِدٌ وَصَعَفَهُ جَمَاعَةٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ - اهـ .

وَأَخْرَجَ الطَّنَازِيُّ فِي الصَّغِيرِ^(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّنْحَ جَسَّ^(٣) يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٠٧) : رَحَلَهُ يُقَاتُ وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ عَيْرٌ قَوْلُهُ : يَذْكُرُ اللَّهَ - اهـ .

قَوْلُهُ ﷺ فِي غَنِيمَةِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا غَنِيمَةُ^(٥) مَجَالِسِ الذِّكْرِ ؟ قَالَ : «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ ، الْجَنَّةُ»^(٦) . وَإِسْنَادُ أَحْمَدَ حَسَنٌ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٧٨) وَالْمُنِيرِيُّ (٣/٦٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَخِيئَةٌ^(٧) لِلْعِلْمِ ، وَتُخْدِتُ لِلْقُلُوبِ خُشُوعًا . كَذَا فِي الْكَفَى (١/٢٠٨) .

(١) نسم لمعجمه وسكون الماء كما في التقريب (٢/٦٥) ، وفي الأصل والترعيب والمعجم .
عمرة وهو تصحيف

(٢) أخرج نحوه النسائي في كتابه السهو - باب قعود الإمام في صلاة بعد التسم (١/١٩٩) .

(٣) معاجاء عن عائشة أنه ﷺ إذا سلم لا يقعد إلا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تاركت يا ذا الجلال والإكرام يحمل على أن المراد كان لا يقعد على هيئة مستقبل القبلة أو أنه لا يقعد في صلاة بعدها سنة والله أعلم بحاشية الساني

(٤) في المعتمد (٢/١٧٧) .

(٥) أي ما أجوره .

(٦) وفي الترغيب . بدون تكرار الجنة . «إظهار» .

(٧) أي سباحة . «إنعام» .

كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ

قَوْلُهُ ﷺ «كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتِّرْمِذِيُّ^(١) - وَاللَّفْظُ لَهُمَا - وَالْحَاكِمُ^(٢) وَالتَّيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ مَجْلِسًا أَوْ صَلَّى نَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنِ الْكَلِمَاتِ فَقَدْ: «إِنْ نَكَلَّمَ بِحَبِيرٍ كَانَ طَابِعًا»^(٣) عَلَيْهِنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ تَكَلَّمَ بِشَرٍّ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ^(٤) عَنْ أَبِي تَرْزَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (بِأُخْرَى)^(٥) إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فَقَالَ^(٦) رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى^(٧)، فَقَالَ^(٨): «كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ». وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - وَالتَّيْهَقِيُّ

(١) في كتاب السنن - باب نوع آخر من الذكر بعد التسليم (١٩٧/١)

(٢) وصححه على شرط مسلم وأقره عليه الذهبي انظر المستدرک (٥٣٧/١)

(٣) حاتماً «ش»، وفي حاشية «سائي» و«الحاصل إن تكلم أحد بغير قبل هذا الذكر ثم ذكر هذا لذكر عقبه كان هذا الذكر طابعاً، أي حاتماً على تلك الكلمات التي هي خير، بل لعاباً أن الحبر يكون كلمات متعددة، وفيه ترغيب إلى تكثير الحبر وتقبل الشر حيث احتير في جابه الإفراد، وإشارة إلى أن جمع الحبريات ثبت بهذا الذكر إذا كان هذا الذكر عقلاً ولا تخصص هذه المائدة بالحبر المحصل بهذا الذكر فقط، والمراد أنه يكون مثلاً لذلك الحبر ورافعاً إلى درجة القبول أملاً له عن حضيض الرد «كفارة له» أي مغفرة للذنب الحاصل فيستحب للإنسان حتم المجلس به أي مجلس كان والله أعلم.

(٤) في كتاب الأدب - باب كفارة المجلس (٦٦٧/٢).

(٥) بعث الهمزة ولحاء، أي في آخر جلوسه أو في آخر عمره، وبعثه بأخرة مضاف إلى إذا أراد إلح كذا في فتح اللودود حاشية أبي داود، وفي الأصل «بأخرة وهو خطأ

(٦) السؤال بتحقيق لاددة

(٧) أي من مدة

(٨) أي هذا القول.

فِي الثَّلَاثَةِ مُخْتَصَرًا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خُبَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي نَزْرَةَ وَزَادَ نَعْدَ قَوْلِهِ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ: «عَمِلْتُ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَعْرِضْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذِهِ كَلِمَاتٌ أَخَذْتَهُنَّ، قَالَ: «أَحْلِلْ جَاءَنِي جِرَائِلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هُنَّ كَفَارَاتُ الْمَجْلِسِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٢/٣).

تَرْغِيبُهُ ﷺ وَتَرْغِيبُ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِدُعَاءِ كَفَّارَةِ الْمَجْلِسِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا إِذَا قُمْنَا مِنْ عِنْدِكَ أَحَدُنَا فِي أَحَادِيثِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «إِذَا جَلَسْتُمْ تِلْكَ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَحَافُونَ فِيهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَقُولُوا عِنْدَ مُقَامِكُمْ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ، يَكْفِرُ عَنْكُمْ مَا أَصَبْتُمْ فِيهَا». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٠ ١٤٢): وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: كَلِمَاتٌ لَا يَنْكَلِمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسٍ حَقٌّ أَوْ مَجْلِسٍ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كَفَّرَ بِهِنَّ عَنْهُ، وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسٍ خَيْرٌ وَمَجْلِسٍ ذِكْرٌ إِلَّا حَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ كَمَا يُحْتَمُّ بِالْحَاتِمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ^(٢): سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ - فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَائِشَةَ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٧٢/٣).

بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَصِيَّتُهُ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ:

(١) فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ كِفَارَةِ الْمَجْلِسِ (٢/٦٦٧).

(٢) أَيِ الْمَكْتُوبِ فِي الْوَرَقَةِ.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْصِنِي! قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ»^(١)! فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُنْهٌ! قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! زِدْنِي! قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ»^(٢) الْقُرْآنِ! فَإِنَّهُ نُوْرٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ^(٣) وَدُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩/٣).

قِرَاءَةُ ﷻ كُلِّ نَبَلَةٍ حِرْباً مِنَ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّلَبِيُّ وَأَحْمَدُ^(١) وَأَبْنُ جَرِيرٍ وَالطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ أَوْسٍ بْنِ حُذَيْفَةَ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْنَا وَقَدْ ثَقِيفٌ^(٢) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَرَلَّ (الْأَحْلَافِيُونَ)^(٣) عَلَى الْمُعَبِّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ^(٤)، وَأَتَرَلَّ الْمَنَابِكِيِّينَ^(٥) فَبَتُّهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا فَيَحْدِثُنَا بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ حَتَّى (يُزَوِّجَ) نَتَيْنَ قَدَمَيْهِ^(٦) مِنْ طَوْلِ

(١) أي طاعته والعمل بكتابه وصنعه حبيبه ﷺ.

(٢) قراءته وتأمل آياته

(٣) علم من الروايات السابقة أن التلاوة نور، وقد ذكر في شرح الإحياء عن أبي معمر أن باسطاً ذكر عن النبي ﷺ أن البيوت التي ينشئ فيها القرآن الكريم تلمع لأصحاب السماء كما تلمع لأصحاب الأرض كواكب السماء «دحر» دحيرة ملأى بالحسبات، وكور من ثواب الله مدحرة لث يوم القيامة ومسيب النها والهبحة وداع إلى محبة الله والناس عن حاشية الترغيب (٩/٣)

(٤) في المسند (٢٤٣/٤).

(٥) كابو حمة بعر مع عبد يابيل بن عمرو ورجلان من الأحلاف وثلاثة من الموالك. «إظهار»

(٦) في الأصل وانكر الأحلافيون وهو تصعيف. والأحلافيون هم قسم من أهل الطائف، والقسم الآخر هم بنو مالك. وفي بدل المحمود. الأحلاف قوم من ثقيف وفي قريش ستة قبائل، وقان في أسد العدي ثقيف فيبيلتن الأحلاف ومالك والأحلاف ولد عوف بن ثقيف أهر، وفي مجمع البحار. والأحلاف بنت قائل. عبد الدار وحفص ومحروم وعدي وكعب وسهم، سمو به لأنهم لما أرادوا سو عبد مالف أحد ما في أيدي عبد الدار من الحجارة والرهادة واللواء والسقاية وأبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلماً مؤكداً على أن لا يتحدوا، فأحرحت سو عبد مالف جمعة مملوطة طيباً فوضعتها لأحلافهم وهم أسد وهررة وريم، في المسجد عبد الكعبة، ثم عمس العموم أيديهم فيها فتعاقدوا سموها «المطيس» وتعاقدت سو عبد الدار وحلفاءها حلماً آخر مؤكداً سموها «الأحلاف» لذلك. «إيعام»

(٧) وكان ثقيفياً

(٨) هم بنو مالك بن مطيط بن جشم بن ثقيف. حاشية الأنساب (٥١/١٢).

(٩) أي يعتمد على إحداهما مرة وعلى الأخرى مرة ليوصل الراحة إلى كل منهما، وفي الأصل =

الْقِيَامَ ، فَكَانَ أَكْثَرَ مَا يُحَدِّثُنَا اشْتِكَاءَهُ^(١) فَرَيْنِسُ يَقُولُ: «كُنَّا بِمَكَّةَ مُسْتَنْصَفِينَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْحَبِيَّةَ انْتَصَفْنَا مِنَ الْقَوْمِ ، فَكَانَتْ سِجَالًا^(٢) الْخَرْبِ عَلَيْنَا وَلَنَا ، فَاحْتَسَسَ عَنَّا لَيْلَةً عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِيهِ ثُمَّ أَنَا قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! احْبَسْتُ عَنَّا اللَّيْلَةَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ تَابِتًا فِيهِ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ طَرَأَ^(٣) عَلَيَّ جَرِي^(٤) مِنَ الْقُرْآنِ ، فَأَحْبَسْتُ أَنْ لَا أُخْرِجَ حَتَّى أَقْرَأَهُ - أَوْ قَالَ: حَتَّى أَقْصِيئَهُ - ، فَمِمَّا أَصْبَحْنَا سَأَلَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَحْرَابِ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُخَرِّبُونَهُ؟ فَقَالُوا: ثَلَاثَ^(٥) وَخَمْسَ وَسَبْعَ وَبَعْدَ عَشْرٍ وَلِاحْدَى عَشْرَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةً

= والكز «يروق» والتصحيح من النهاية لابي الأثير (٢٧٤/٢). «ش» من كسر العمال

(٢٦٦/٢) الطعة الجديدة ، وفي الأصل - اشتكى - كذا - «ج-ح»

(١) انتقامهم.

(٢) جمع سجل - هو الدلو المملأ ماء - ومنه «والحرب بيننا سجال» أي مرة لنا ومرة علينا مجمع البحار.

(٣) ورد وأفل «ش» ، وفي مجمع البحار - من طرأ إذا جاء مفاجأة كأنه فجئته وقت كان يؤدي فيه ورده من العراء.

(٤) الحرب - ما يجعله المرأة على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد مجمع البحار

(٥) قوله «ثلاث» أي ثلث سور ، سورة القرة والسعد وآل عمران في اليوم الأول ، «وخمسة» أي خمس سور في اليوم الثاني ، وهي سورة المائدة والأنعام والأعراف والأنبياء والتوبة ، «وسبع» أي سبع سور في اليوم الثالث وهي سورة يونس وهود ويوسف وزمر وريم والحجر والزلزل ، «وتسع» أي تسع سور في اليوم الرابع وهي سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء والمعج والمؤمن والطور والعنقرن ، «واحدى عشرة» أي إحدى عشرة سورة في اليوم الخامس ، وهي سورة الشعراء والنمل والمنصص والمكيت والروم ولقمان وآل السجدة والأحزاب والنبأ ولعاطر ويس «وثلاث عشرة» أي ثلاث عشرة سورة في اليوم السادس وهي سورة الصافات وحرر ورمز والمؤمن وحكم السجدة والثوري والرحرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات وحرب المفضل وحده أي من سورة ق إلى آخر سورة وهي سورة الناس في اليوم السابع وهذا الحديث يدل على أن ترتيب السور في القرآن عند جمهور الصحابة مثل ترتيب السور الذي الآن في القرآن اهـ - يدل المجهود (٣١١/٢) ثم وقع في الأصل ' «عشرة» بعد تسع وهو خطأ كما لا يوجد في المجمع (٢٦٩/٢) ولا في الكز الجديد (٢٢٦/٢) ولا في أبي داود

وَحَرْبُ الْمُعْصِلِ^(١). كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٣٢/١) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣١٠/٢)^(٢) عَنْ أَوْسِ بْنِ حَذِيفَةَ بِتَحْوِيهِ مَطْوَلًا ، وَفِي رِوَايَتِهِ «فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيءَ حَتَّى أَتِيَهُ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِفِ عَنِ الْمُعْبِرَةِ بِنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَقَالَ : «قَدْ فَاتَنِي اللَّيْلَةُ جِرْبِي مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنِّي لَا أُوْنِرُ عَلَيْهِ شَيْئًا» . كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٢٦/١) .

رَغَبَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَطَلَبُهُ مِنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقِرَاءَةَ وَاسْتِمْاعَهُ لَهَا

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٢٥٨/١) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَكِّرْنَا رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ! فَيَقْرَأُ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٠٩/٤) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ نَحْوَهُ . وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي مَرْوُوفٍ قَالَ : بَلَعْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : ذَكِّرْنَا رَبَّنَا ! فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو مُوسَى وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ . وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُوسَى : شَوْقُنَا إِلَى رَبَّنَا فَقَرَأْ ، فَقَالُوا : الصَّلَاةُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْلَسْنَا فِي صَلَاةٍ . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَقَرَأَ فِيهِ . كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٢٤/١) .

رَغَبَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا أَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي عَلَى يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا أُنْطَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ - يَعْنِي الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ - كَذَا فِي الْكَثْرِ (٢٢٥/١) . وَعَنْهُمَا أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : لَوْ طَهَّرْتُ قُلُوبَكُمْ مَا شِيعْتُمْ مِنْ

(١) وقبل سور المعصل : هي من الحجرات إلى الناس ، وسميت بذلك لكثرة المعصل بين سورها .

(٢) في أبواب شهر رمضان - باب تحزيب القرآن (١٩٧/١) .

كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١) (٢١٨) . وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّمَاتِ (ص ١٨٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ بْنُ عَمَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهَّرْتَ مَا شِيعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمُضْخَصِ . وَمَا مَاتَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى خَرَقَ مُضْخَعَهُ مِنْ كَثَرَةِ مَا كَانَ يَدِيرُهُ الطَّرْفِ بِهِ .

رَغْبَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عُمَرَ وَعِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي حَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي التَّلَاوَةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي الْمَصَاحِبِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَدْبِئُوا الطَّرْفَ فِي الْمُضْخَصِ^(١) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١) (٢٢٦) . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٤) (١٧٠) عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قَالَ : قَبِلَ لِبَاقٍ : مَا كَانَ يَضَعُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَثَرَةٍ قَالَ : لَا يَطْبِقُونَهُ^(٢) . الْوُضُوءَ لِكُلِّ صَلَاةٍ ، وَالْمُضْخَصَ بَيْنَهُمَا . وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣) (٢٤٣) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَانَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي حَهْلٍ يَأْخُذُ الْمُضْخَصَ فَيَضَعُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : كَلَامُ رَبِّي ، كِتَابُ رَبِّي^(٣) . قَالَ الذَّهَبِيُّ : مُرْسَلٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَتَبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَقَالَ : إِذَا رَجَعَ أَحَدُكُمْ مِنْ سُجُودِهِ إِلَى مَثَرَةٍ فَلْيَشْرُ الْمُضْخَصَ فَلْيَقْرَأْ ! فَوَيْلٌ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . وَعِنْدَهُ أَيْضًا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ : فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحْتُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ : «الْحَمْدُ» وَلَكِنْ أَقُولُ : الْآلِفُ عَشْرٌ وَالْآلِفُ عَشْرٌ وَالْأَلِفُ عَشْرٌ . وَهِيَ إِسْدِيدُهُمَا (ثَوِيرٌ)^(٤) . مَوْلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (١) (٢١٩) .

(١) وإدامة النظر في المصحف عبادة . «ح» .

(٢) أي لا يطبق الناس عمله «ش» أي لا يتحملونه ولا يتحشموه «ح» .

(٣) في الذهبية : «كلام ربي» بدل «كتاب ربي» . «ش» ، فأمل هذه النسخ الثقة لعكرمة رضى الله عنه والتي تعدلت من أبي جهل - قبحه الله - سبحانه وما «ح» .

(٤) هو ثوير مصغر نور ابن أبي فاختة الأردني مولى أم هانئ ، وقيل مولى روحها جمعة أبو الجهم الكوفي انظر خلاصة تذهب الكمال (١) (١٥٥) والتاريخ الكبير (١) (١١٣) .

وغيرهما من كتب الرجال . وفي الأصل ، والكثر : «نور» وهو تصحيف .

قراءة الشؤر من القرآن
في الليل والنهار والسر والخصر
وصيته ﷺ عقبه بن عامر الجهمي رضي الله عنه
بِتِلَاوَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ كُلِّ لَيْلَةٍ

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ (١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ! صَلِّ مِنْ قَطْعَتِكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَتْكَ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمْتَ» ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ! أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورًا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا؟ لَا تَأْتِي عَلَيْهَا (٢) لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» فَمَا أَنْتَ عَلَيَّ لَيْلَةٍ مُدَّ أَمْرِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَرَأْتُهُنَّ، وَحَقَّ لِي أَنْ لَا أَدْعُهُنَّ وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢٧٣). وَأَخْرَجَ السَّيِّئِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ جَمَعَ كَفِّهِ ثُمَّ نَفَثَ (٣) فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ (٤)، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَعَنْ ابْنِ الشَّجَارِ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَفَثَ فِي كَفِّهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمَسُّ بِهِمَا وَجْهَهُ وَعَصَدَيْهِ وَصَدْرَهُ وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اسْتَدَّ مَرَضَهُ كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَلْعَلَّ بِهِ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (٨/٦٨) وَغَرَاهُ (٥)

- (١) أَخْرَجَ نَحْوَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (٤/١٤٨).
- (٢) لَعَلَّ الصَّوَابَ: عَلَّقَ «ح» وَجَاءَ فِي الْمَجْمَعِ (١/١٠١) بِحَدِّهِ.
- (٣) الثَّمْتُ كَالنَّحْلِ وَأَقْلَ مِنْ الثَّلْثِ كَذَا فِي الْفَارُوسِ وَحَقِيقَتُهُ إِحْرَاجُ رِيحٍ مِنَ الْعَمِّ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرِّيقِ - حَاشِيَةُ الْمَشْكَاةِ (١/١٨٦).
- (٤) وَفِي الْمَشْكَاةِ عَنِ الْمُصَنِّعِ عَلَيْهِ بَعْلَهُ «وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» أَيْضًا وَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ الرَّوَايَةِ مَسْهُوًا.
- (٥) سَبَّحَ. «ش»

فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/ ٢٥٩) إِلَى الشَّيْءِ^(١) إِلَّا السَّائِيَّ بِمَعْنَى خَبِيثِ النَّاسِ التَّجَارِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: الْمُعَوَّدَاتِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

مَاذَا كَانَ يَقْرَأُ ﷺ قَبْلَ النَّوْمِ

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٢) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ آيَةَ تَزِيلُ^(٣)، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُنْتِ. قَالَ طَاوُوسُ: تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ بَسْمَلَيْنِ حَسَنَتَيْنِ. كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/ ٧٦). وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤) وَأَبُو دَاوُدَ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسْتَحَابَّ^(٥) قَبْلَ أَنْ يَنَامَ إِذَا اصْطَبَحَ وَقَالَ: «إِنْ فِيهِنَّ آيَةٌ^(٦) أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ». وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنِ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الرَّمَزَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ^(٧). كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (٢/ ٢٦٠). وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ أَيْضاً (٢/ ١٧٦)^(٨)

(١) البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب فضل المعوذات (٢/ ٧٥٠) وأبو داود في كتاب الأدب - باب ما يقول عند النوم (٢/ ٦٨٨) والتِّرْمِذِيُّ في أبواب الدعوات - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عبد الصَّام (٢/ ١٧٦) وابن ماجه في أبواب الدعاء - باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه (٢/ ٢٨٥).

(٢) في أبواب التصغير - باب ما جاء في سورة الملك (٢/ ١١٣).

(٣) هي سورة السجدة - ٥٨.

(٤) في أبواب الدعوات - باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عبد الصَّام (٢/ ١٧٧) وأبو داود في كتاب الأدب - باب ما يقول عند النوم (٢/ ٦٨٩).

(٥) بكسر الهمزة وسنة محاربه ، وهي لسور التي في أولها سبحان أوسع بالعاصي أو يسبح أو سبح بالأمور ، وهي سبعة: سبحان الذي أسرى ، والحديد ، والحشر ، والنصف ، والجمعة ، والنشيط ، ولأعلى ، المرقاة (٤/ ٣٦٥).

(٦) قيل ﴿لَوْ أَنَّكَ هَذَا الْقُرْآنَ لِإِثْنَيْنِ لَعَلَّهُمَا يَضَعُوكَ﴾ وهذا مثل اسم الله أكبر من بين مئات الأسماء في التفضيلة فعلى هذا فهي أي في مجموعهن ، وعن الحافظ ابن كثير ﴿مَوْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَمَوْ يَكُلُّ شَيْءَ عَلَيْهِ﴾ اهـ ، ولأظهر أنها هي الآية التي صدرت بالمسيح و«فيهن» بمعنى جميعهن والأفضلية بمعنى الصفة التزيينية المنزلة للنوع الإنسانية ، وفل الطيبي - أحصى الآية فيها كرحمة ليلة القدر في البالي ورحمة ساعة الإجابة في يوم الجمعة محافظه على هراة الكل لئلا تشذ ثلث الآية المرقاة (٤/ ٣٦٥).

(٧) هي سورة الإسراء - ٥٨.

(٨) في الأبواب المذكورة - الباب المذكور.

عَنْ قُرَظَةَ بْنِ تَوْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوْتُتُ إِلَى فِرَاشِي! فَقَالَ: «افْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ! قَوْلُهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ».

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ الْمُلْكِ وَقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُؤْتِي الرَّحُلُ فِي قَبْرِهِ قَوْلَتِي رَجُلًا فَيَقُولُ^(١): لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي^(٢) سَبِيلُ كَذَلِكَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتِي مِنْ قَبْلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ تَطْبَعُ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلُ كَذَلِكَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ ، ثُمَّ يُؤْتِي مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيَّ مَا قَبْلِي سَبِيلُ كَذَلِكَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ: فَهِيَ الْمَابِعَةُ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ ، وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْلَبَ^(٣) . قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٤) ، وَهُوَ فِي النَّسَائِيِّ مُخْتَصَرٌ: مَنْ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَكَثُرَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُسَمِيهَا الْمَابِعَةَ^(٥) ، وَإِنَّمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُورَةُ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْلَبَ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣٨/٣) . وَأَخْرَجَهُ التِّبْهِيُّ فِي كِتَابِ عَذَابِ الْقَبْرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِطَوِيلٍ ، كَمَا فِي الْكَفَى (١/٢٢٣) .

(١) كذا في الأصل والترغيب أي كل واحدة منهما ، وفي المجمع (١٢٨/٦) «وتمولأ»

(٢) كذا في الأصل والترغيب ، وفي المجمع «ما قبل» وهو أظهر

(٣) جلب الحسبات الكثيرة أحسن وأصاب . حاشية الترغيب (٣٧٨/٢) ، وفي سحبي من المستدرك (٤٩٨/٢) واللمحصر «أطلب» بالنون بدل الياء .

(٤) ورواه ابن الصريس والطبري والبيهقي في شعب الإيمان كما في الدر المنثور (٦/٣٩٧) والمجمع .

(٥) أي تمنع من عذاب القبر أو من المعاصي التي توجب عذاب القبر أو المابعة لقارئها عن أن يأنه مكروه في الموقف معاً كمالاً ، وورد في لمشكاة هي المسجية تحية من عذاب الله . المرفقة (٤/٣٦٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْإِسْرَاءَ وَالنِّسَاءَ فِي لَيْلَةٍ كَتَبَ مِنَ الْقَائِمِينَ^(١). كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/ ٢٢٢).

تَعْلِيمُهُ ﷺ جُبَيْرَ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقْرَأَ الشُّورَةَ الْخُمُسَ الْأَجْبَرَةَ مِنَ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْنَى عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُحِبُّ يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ فِي سَفَرٍ أَنْ تُكُونَ مِنْ أُمَّتِي^(٢) أَصْحَابِكَ هَيْئَةً وَأَكْثَرَهُمْ زَادًا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: «فَاقْرَأْ هَذِهِ الشُّورَةَ الْخُمُسَ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْقَلْبِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ؛ وَاصْبِرْ كُلَّ سُورَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاحْتِمِ قِرَاءَتَكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ جُبَيْرٌ: وَكُنْتُ غَنِيًّا كَثِيرَ الْمَالِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِي سَفَرٍ فَأَكُونُ أُنْذَهُمْ^(٣) هَيْئَةً وَأَقْلَهُمْ زَادًا، فَمَا رَأَيْتُ مُنْذُ عَلَّمْنِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأْتُ بِهِمْ أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً وَأَكْثَرَهُمْ زَادًا حَتَّى أَرْجِعَ مِنْ سَفَرِي. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ١٣٤): وَفِيهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ - اهـ.

تَعْلِيمُهُ ﷺ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِرَاءَةَ الْإِحْلَاصِ وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٤) وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَنُّيُّ بِالْأَسَابِيدِ الصَّحِيحَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُثَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَطُلُمَةٌ شَدِيدَةٌ تَطْبُطُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَذْرَكُنَا فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا،

(١) أي المطعمين

(٢) أفضل. - ح.

(٣) من البخلقة وهي التواضع في اللباس وترك التبعج به.

(٤) في كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح (٢/ ١٩٣) و«الترمذي» في أبواب الدعوات - باب

دعاء النبي ﷺ وبعده في دبر كل صلاة (٢/ ١٩٦) و«النسائي» في كتاب الاستعاذة (٣/ ٣١١).

ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمَعُودَتَيْنِ، حِينَ تُنْصَبُ وَحِينَ تُصْبَحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (تَكْفِيكَ)»^(١) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. كَذَا فِي الْأَذْكَارِ لِلسَّوْدِيِّ (ص ٩٦).

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ الْإِخْلَاصِ

نَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

وَأُخْرِجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبْنُ الصَّرِيحِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ وَإِنْ جَاهَدَ الشَّيْطَانُ^(٢) كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٢٣).

قِرَاءَةُ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّرِّ وَالْخَضَرِ

قَوْلُهُ ﷺ وَقَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ

أُخْرِجَ التَّيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَغْوَادِ هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ»، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ أَتَتْهُ اللَّهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَأَهْلٍ وَزَوَّاتٍ حَوْلَهُ. قَالَ التَّيْهَقِيُّ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢١/ ١) وَأُخْرِجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي مَصَائِلِهِ وَأَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ أَذْرَكَ عَقْلَهُ يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ! إِنَّمَا أُعْطِيَهَا بَيْتُكُمْ مِنْ كَثَرِ تَحْتَ الْقُرْشِ وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ بَيْتِكُمْ، وَمَا بَيْتٌ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَقْرَأَهَا فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَفِي وَتْرِي وَحِينَ أَحَدُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/ ٢٢١).

(١) من أبي داود، وفي الأصل: «بكيفتك»

(٢) أي وإن اجتهد الشيطان في إغرائه.

قَوْلُ عَلِيٍّ وَعُثْمَانُ وَابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِرَاءَةِ آيَاتِ مِنَ الْبَقَرَةِ وَالْإِسْرَاءِ

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ وَمُسَدَّدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَاصِرٍ وَابْنُ الصَّرِيحِ وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَغْفُلُ يَتَأَمُّ حَتَّى يَقْرَأَ الْآيَاتِ الْأَوَاخِرَ^(١) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ فَوَيْهٌ مِنْ كَثَرِ نَحْتِ الْعَرْشِ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢٢٢).

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْإِسْرَاءِ^(٢) فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ. كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢٢٢). وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي بَيْتٍ لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يُصْبَحَ: أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ وَآيَتَا بَدَمَا وَخَوَاتِيمَهَا^(٣). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١١٨): وَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ الشَّعْبِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - انْتَهَى.

قِصَّةُ أَبِي بَنِي كَنْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جِيٍّ فِي شَأْنِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ

وَأَخْرَجَ التَّنَائِي وَالْحَاكِمُ وَطَبْرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْمُهَاقِمِيُّ مَعًا فِي الدَّلَائِلِ وَسَمِعِدُ بْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْرُهُمْ عَنْ أَبِي بَنِي كَنْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِيٌّ^(٤) فِيهِ تَمَرٌ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِدَائَةِ شَيْبَةِ الْعَلَامِ الْمُخْتَلِمِ! قَالَ: فَسَمِعْتُ قَوْلَ السَّلَامِ، فَقُلْتُ: مَا أَنتَ جِيٍّ أَمْ إِنْسِي فَقَالَ: جِيٍّ، فَقُلْتُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ! فَدَوَّلَنِي فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، فَقُلْتُ: هَكَذَا خَلَقَ^(٥)

(١) أي من آمن الرسول إلى آخرها.

(٢) من قوله: «إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. «عبد الله الليثوي»

(٣) ولفظ الدارمي: «حاشية سورة البقرة فإنها من حرائر رحمة الله تعالى من تحت عرشه أصطفاها

هذه الأمة لم تترك حيرا من حير الدنيا والآخرة إلا اشتغلت عليه. المشكاة (١/١٨٩)

(٤) وفي الهشبي: «جرى» جمع جريس، موضع تجعيف التمر وهو كاليد للحنطة «ش»

(٥) أي صورته. «إنعام».

الجن ، قَالَ : لَقَدْ عَلِمْتَ الْجَنُّ أَنَّهُ مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي ، قُلْتُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَعَفْتَ قَالَ : بَلَعْنَا أَنْتَ وَجُنٌّ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْسَنًا أَنْ تُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ ، قُلْتُ : فَمَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ قَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ آيَةُ الْكَرْسِيِّ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّقَرَةِ ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسُ أُجِيرَ مِنْهَا حَتَّى يُصْبَحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبَحُ أُجِيرَ مِنْهَا حَتَّى يُمِيسَ ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَنِّي عَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَحَرَهُ فَقَالَ : «صَلِّ الْخَبِيثَ» . كَذَا فِي الْكَتَرِ (١/٢٢١) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١١٧ - ٨١١) : رَوَاهُ الطَّبْرَايُ وَرِجَالُهُ نَقَاتَ .

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْجَنِّ وَنَادَا قَرَأْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ جَمْعٍ فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى الْيَمِينَةِ^(١) ، فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ^(٢) ، فَقَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ﴿إِنَّكَ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اخْرُسُوهُ الْآنَ حَتَّى يُصْبَحَ ، فَلَمَّا أَصَحْتُ وَكُنْتُ ذَاتَنِي . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٣٣) : وَفِيهِ الْمُسَيْبُ بْنُ وَاصِحٍ وَقَدْ وَثَّقَهُ عَيْرٌ وَاحِدٌ وَصَفَعَهُ جَمَاعَةٌ وَبَقِيَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى .

وَصِيَّةُ الْعَلَاءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ لِسَيِّدِهِ بِمَاذَا يَفْعَلُونَ إِذَا أَدْخَلُوهُ قَرْعَهُ

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ أَنَّهُ قَالَ لِإِنِّي إِذَا أَدْخَلْتُمُونِي قَرْعِي فَصُغِرِي فِي اللَّخْدِ ، وَقُولُوا : بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى (مِلَّةِ)^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَشُوا^(٥)

(١) أي قطعة صغيرة من الأرض تتميز مفاحولها .

(٢) الجن ، فاش .

(٣) [سورة الأعراف آية : ٥٤] .

(٤) كما في الطبعة الجديدة ، وفي الأصل والكتَر : «سنة» .

(٥) أي صغره صبا سهلاً

عَلَيْهِ الثَّرَابُ سَتًا ، وَافْرُوا عِنْدَ رَأْسِي أَوَّلَ الْبُقْرَةِ وَحَامَتَهَا ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَشْتَجِبُ ذَلِكَ ، كَذَا فِي الْكَثَرِ (١١٩/٨) .

قَوْلُ عَلِيِّ فِي ﴿ سُبْحَنَ رَبِّيَ رَبِّ لَعَنَ عَمَّ يَصْنُوكَ ﴾
وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ
فِي رَوَاتِهِ بِبَيْتِهِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ زُجَيْجٍ فِي تَرْغِيبِهِ^(١) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَسَلَ بِالْمَكِّيَّاتِ الْأَوَمَى فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴿ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْنُوكَ ﴾^(٢) - إِلَى آخِرِهَا . كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢٢٢/١) . وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَخَلَ مَنَزَلَهُ قَرَأَ فِي رَوَاتِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٢٨/١٠) : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَوْفٍ - اهـ .

ذِكْرُ الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
قَوْلُهُ ﷺ : «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يُسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ»^(٥) لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَوْدِكَ عَلَى الْحَدِيثِ!

(١) والنقوي في تحصيله عنه أيضا كما في الدر المنثور (٥/٢٩٥)

(٢) [سورة الصافات آية ١٨٠]

(٣) وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن عساكر كما في الدر المنثور (١/٣٧٤)

(٤) في كتاب العلم - باب الحرص على الحديث (١/٢٠) وابن عدي (٢/١١٨) و (٤/٥٦) وأحمد في المسند (٢/٣٧٣) .

(٥) أي أسبق منك .

أَسْعَدُ^(١) النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَالِصًا^(٢) مِنْ قُلُوبِهِ أَوْ نَفْسِهِ^(٣) . كَذًا فِي التَّرْغِيبِ^(٤) (٢٦٣) . وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَرْفُوعًا^(٥) مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُخْلِصًا دَحْلَ الْجَنَّةِ قِيلَ: وَمَا إِخْلَاصُهَا قَالَ: «أَنْ تَخُجِرَ^(٦) عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ» . كَذًا فِي التَّرْغِيبِ^(٧) (٧٤) .

إِخْبَارُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأُخْرِجَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حَنَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ «قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ ا عَلَّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ ا كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخْصُنِي بِهِ^(٨) ،

(١) ومعنى أعمل في قوله «أسعد» العمل ، لأنها أعمل التخصيل: أي سعيد الناس بقوله تعالى «وَلْتَعَسَّ مَيْلًا» ، ويحتمل أن يكون أعمل التفضيل على بابها وأن كل أحد يحصل له سعد شفاعته لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة بها فإنه ﷺ يشع في الحلق لإراحتهم من هول الموقف ، ويشع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أبي طالب ، ويشع في بعض المؤمنين بالحروج من النار بعد أن دخلوها ، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استرحوا دخولها ، وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها فظهر الاشتراك في السعادة بالشعاعة وأن أسعدهم بها المؤمن المخلص والله أعلم فتح الباري (١٩٤/١) .

(٢) احتراز عن المساق. فتح الباري.

(٣) شئ من أبي هريرة

(٤) أن تعدل عن ارتكاب المعاصي وفشيان المعصية . حاشية الترغيب.

(٥) قال العمري من طبع الإنسان أن لا يفرح فرحاً شديداً إلا إذا اخص بشيء دون غيره كما إذا كانت عنده جوهرة ليست موجودة عند غيره ، وكذا من الأسماء والدعوات والعلوم القريبة والصفات العجيبة مع أن من سنة الله تعالى التي بها جرى العادة وهي من رحمة الشاملة وراثة الكماله أن أعر الأشياء أكثرها وجوداً كالماء والملح دون اللؤلؤ والزعفران ومثل المصحف الشريف وهو أعر الكتب يوجد أكثر وأرحص من غيره ، وعلم الكيمياء وسحبه مما هو خيالات فاسدة وصاحيتها من جهله يفرح به ما لا يفرح بعلم الفراءم والسنة ، والحجر الأسود الذي يحين الله في أرضه يصافح بها عباده وهو أفضل من مقام إبراهيم الذي دخل فيه قدمه

قَالَ يَا مُوسَى! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِبَعَةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِبَعَةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١) كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٧٥). وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْنَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوَهُ، وَفِي رَوَاتِهِ: «لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ^(٢) غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِبَعَةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِبَعَةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨٢): وَرِجَالُهُ وَتَقَرُّوا فِيهِمْ صُغُفٌ.

عبدية الصلاة والسلام، والعموم لأن يفرحوا بزيارة لمقام أكثر من استلام تركي الأمر ومنها الحكمة الطيبة وكلمة الشهادة التي هي أشرف الكلمات وأعسر العبادات وأفضل الأذكار وأكمل الحسات وهي أكثر وجوداً وأيسر حصولاً ولعموم يتركونها ويتعبدون مواظبة الأسماء العربية والدعوات المحمية التي عليها لا أمل لها في الكتاب وإنسه فكان الله تعالى أجرى على لسان سيد التكليم ما يكون سبباً لمحواب من الرب العظيم لتظهر جلالة هذه الكلمة عند الحواصص والعوام ويعتقون بها في كل زمان ومقام لنحصل المقصود والمرام وما دلت إلا لأنها قطب دائرة الأفكار ومركز نقطة الأسرار ولهذا ورد «لا إله إلا الله ليس لها حجاب دون الله حتى نخلص إليه». المرقاة (٥/١١٣).

(١) أي لرجحت عليهم وعفتهم لأن جميع ما سوى الله تعالى بالبطر إلى وجوده تعالى كالمعدوم إذ كل شيء هالك إلا وجهه والمعدوم لا يوارى الثالث الموجود، وهذا معنى قوله ﷺ في حديث الطائفة «ولا يمثّل مع اسم الله شيء». وقال الطيبي حاصل الجواب أن ما طلبت من أمر محتص بك فائق على لأدكار كلها محال لأن هذه لكلمة ترجع على الكائنات كلها من السموات ومساكنها ولأرضين وقصاها هـ، والأظهر أن حاصل الجواب أن هذه لكلمة أفضل الذكر كما ورد في الحديث، وإنما خصوصية الحوصص باعتبار مهم معيها وتحقق مبادئها، والتحقق بما فيها والتعلق بما يتمتع بها من انقيام بحقق وإخلاص في ذكرها والمداومة عليها والمحبة وسهيل إليها والتدود والسرور بها والتمراقة ولحضور ومشاهدة مصاحبها وغير ذلك من بقية أحكامها، المرقاة (٥/١١٣).

(٢) يالصب عطف على السموات، قل عامر الشيء حافه ومصلحه ومذره الذي يمكنه من الحلل، ولذلك سمي ساكن البلد المقيم به عامره من عمرت المكان إذا أقمت فيه، والمراد المعنى الأعم الذي هو الأصل ليصبح استواء تعالى منه يقول «عبري» قاله الطيبي، وقال غيره. أي ساكنهم والاستواء منقطع أو مسكنهم والاستواء متصل لقوله تعالى ﴿إِنَّ أَقْبَىٰ بِمِثَالِكَ الْكَافِرِينَ وَالْأَرْضَ أَنْ مَرُولًا﴾ «عبري» قيل المراد هنا جس من بعمرها من المسكن وعبره والله تعالى عامرها خلقاً وحفظاً وقد دخل فيه من حيث يتوقف عليه صلاحها توفيقه على الساكنين وبه استنى، وهان عبري أو براد بالعمر حاصر والله تعالى حاضر فيها عاماً وإطلاهاً. المرقاة (٥/١١٣).

إخراجه النبي ﷺ يومئذ أخيه نوح عليه السلام لابنيه

وَأَخْرَجَ الرَّازِ^(١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِوَصِيَّةِ نُوْحٍ ابْنِهِ؟» قَالُوا: نَعَى، قَالَ: «أَوْصَى نُوْحٌ أَنَّهُ فَقَدْ لَإِيهِ: يَا بَنِي! إِنِّي أَوْصِيكَ بِأَنْتَيْنِ وَأَهْلَاكَ عَنِ النَّتَيْنِ: أَوْصِيكَ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا لَوُ وُصِيَتْ فِي كَفَمَةٍ وَوُضِعَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي كَفَمَةٍ لَرَجَعَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ كَانَتْ حَلْفَةً لَفَصَمْتَهُنَّ»^(٢) حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللَّهِ، وَيَقُولَ شُحْبَانُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَيَحْمِدِيهِ فَإِنَّهَا عِبَادَةُ الْخَلْقِ وَبِهَا تَقْطَعُ أَرْزَاقَهُمْ»^(٣)، وَأَهْلَاكَ عَنِ النَّتَيْنِ: الشَّرِكِ وَالْكُفْرِ فَإِنَّهُمَا يَعْجِبَانِ عَنِ اللَّهِ قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمْسَ الْكِبَرُ أَنْ يَتَجَدَّ الرَّجُلُ الطَّعَامَ فَيَكُونُ عَلَيْهِ الْخَمَاعَةُ، أَوْ يَلْتَسِ النَّظِيفُ؟ قَالَ: «لَيْسَ - يَعْنِي بِالْكِبَرِ - إِلَّا الْكِبَرُ أَنْ تُسْفَهَ الْخَلْقُ»^(٤) وَتَغْمِصَ^(٥) النَّاسَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّمَا كَانَتْ حَلْفَةً لَفُصِمَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَفَصَمْتَهُمَا».

تبيينه ﷺ بالمعفرة لأصحابه رضي الله عنهم الذين تشهدوا معه في مجلس

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي - شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أخرج نحوه أحمد في مسنده مطولاً (١٧٠/٢)

(٢) أي لكسرتهن.

(٣) كذا في الأصل والهيتمي، وفي روايه في الترغيب، «وبهما يروق الخلق» وهو الصحيح «تر»

(٤) وفي المسند: «الحق».

(٥) تحقرهم وتستعين بهم. «ح».

(٦) في المسند (١٢٤/١).

حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ - قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَمَرَ بِقُلِيِّ الْبَابِ وَقَالَ: «ارْزُقُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَزَعَمْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ! اللَّهُمَّ! إِنَّكَ تَعَلَّنِي بِهِدِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ثُمَّ قَالَ: «أَبَشِّرُوا! قَالَ اللَّهُ قَدْ عَفَرَ لَكُمْ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/١٥٥). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِيهِ زَائِدٌ نَزَّ دَاوُدُ^(١) وَقَدْ وَفَّقَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَفِيهِ ضَعْفٌ وَنَقِيَّةٌ رِجَالُهُ يُثَابِتُ - انْتَهَى.

قَوْلُهُ ﷺ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ «هِيَ أَفْصَلُ الْحَسَنَاتِ»

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْحِي! قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمِنْ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: «هِيَ أَفْصَلُ الْحَسَنَاتِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨١) رِجَالُهُ يُثَابِتُ إِلَّا أَنَّ شِمْرَ بْنَ عَطِيَّةٍ حَدَّثَ بِهِ عَنْ أَشْيَاحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ.

قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بِهِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ كَلِمَةُ النَّفْسِ

أَخْرَجَ ابْنُ حُسَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَبْصَرَهُمْ يُهْلِلُونَ وَيَكْبِّرُونَ فَقَالَ: هِيَ هِيَ وَزَيْتُ الْكَفَمَةِ! فَقِيلَ لَهُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: كَلِمَةُ النَّفْسِ وَكَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَأَهْلَهَا كَذَا فِي الْكَفَرِ (١/٢٠٧). وَأَخْرَجَ عِنْدَ الزَّهْرَانِيِّ وَابْنُ حَرِيرٍ وَابْنُ الْمُبَرِّكِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَدَّادُ وَالْبَيْهَقِيُّ^(٣) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ

(١) الرسمي - بفتح الموحدة والمهملة الثانية ، أبو المهلب الصماني اللعشفي ، وثقه ابن معين ودحيم ، وروى له لسانى ، خلاصة تذهيب الكمال ،

(٢) في المستند (١٦٩/٥) .

(٣) أخرج الترمذي مثله عن النبي ﷺ في أبواب التفسير - سورة الفتح (٢/١٥٩)

الله عنه في قوله: ﴿وَأَلَّامَهُمْ صَكِيمَةَ الْقَوْلِ﴾^(١) قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَعِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ وَغَيْرِهِ عَنْهُ نَحْوُهُ وَزَادَ: وَاللَّهُ أَكْثَرُ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (١/٢٦٥).

أَذْكَارُ النَّسِيحِ^(٢) وَالتَّخْفِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْحَوْقَلَةِ إِحْبَارُهُ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْأَذْكَارِ بِأَنَّهُنَّ السَّاقِبَاتُ الصَّالِحَاتُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّسَائِيُّ وَاللَّفْطُ لَهُ وَابْنُ حِثَّانٍ فِي صَحِيحِهِ
وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«اسْتَكْبِرُوا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ»^(٤) قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
«التَّكْبِيرُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّسْبِيحُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»^(٥)،
كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩١) وَقَالَ التَّهَيْمِيُّ (١٠/٨٧) لِرِوَايَةِ أَحْمَدَ وَأَبِي يَعْلَى:
إِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ.

إِحْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَذْكَارَ وَقَابَةُ مِنَ الثَّارِ

وَأَخْرَجَ التَّسَائِيُّ^(٦) - وَاللَّفْطُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ وَالتَّهَيْمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُحْدُوا جُنَّتَكُمْ»^(٧) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَدُوٌّ خَصَرٌ
قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ جُنَّتَكُمْ مِنَ الثَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) [سورة الممتحنة آية: ٢٦].

(٢) أصله السرور والتعديس ولشدة من الفانفس، (يقال) سجنه نسيحاً وسبحاناً، ومعنى
سبحان الله: تنزيهه الله، نصب على المصدر بمحذوف، أي أبرا الله من السوء براءته، وقيل:
السرع إليه والحمية في طاعته أو السرعة إلى هذه اللفظة، وقد يطلق على غيره من أنواع الذكر
محاراً كالتمجيد والتعظيم وغيرهما. [إيعام].

(٣) في المسند (٣/٧٥).

(٤) الأعمال يبقى ثوابها.

(٥) أي لا تحول عن معصية الله إلا بتوقيفه، ولا قوة على طاعته إلا بمششته مجمع المحار.

(٦) في كتاب السهو - باب نوع آخر من عدد التسيح (١/٩٨).

(٧) يصم الجيم وبشديد اللفظ. كل ما وقى من السلاح. «ش».

وَاللَّهُ أَكْثَرُ؛ فَإِنَّهُمْ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنَّبَاتٍ^(١) وَمُعْتَبَاتٍ^(٢) وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: «مُجَنَّبَاتٌ بِتَقْدِيمِ الثَّوْنِ عَلَى الْحَيْمِ، وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَزَادَ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» وَرَوَاهُ فِي الصَّغِيرِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، فَقَالَ: «وَمُجَنَّبَاتٌ وَمُجَنَّبَاتٌ» وَإِسْنَادُهُ حَيْدٌ قَوِيٌّ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٢/٣). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَهُنَّ مُجَنَّبَاتٌ وَهُنَّ مُعْتَبَاتٌ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» وَفِيهِ كَثِيرٌ مِنْ سُلَيْمٍ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ. كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠-٨٩).

إِخْبَارُهُ ﷺ بِأَنَّ ثَوَابَ هَذِهِ الْأَذْكَارِ كَثِيرٌ كَحَبْلِ أَحَدٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّنَائِي وَالطَّبْرَائِيُّ وَالْبَزَّازُ عَنْ عِمْرَانَ - يَغْنِي ابْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ أَحَدٍ عَمَلًا؟ قَالَ: «كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا؟ قَالَ: «سُحْرَانِ اللَّهُ أَعْظَمُ»^(١) مِنْ أَحَدٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (٩١/١٠): رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ وَالْبَزَّازُ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَقَالَ الْمُثَنَّبِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٩٤/٣): رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّنَائِي وَالطَّبْرَائِيُّ وَالْبَزَّازُ كُلُّهُمْ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَقِيلَ سَمِعَ، وَرِجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا شَيْخَ التَّنَائِي عَمَرُو بْنُ مُصَوِّرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ - انْتَهَى.

(١) يفتح النون: أي مقدمات أمامكم. إ-ح-ه.

(٢) اسم فاعل من التعتب أي إذا كان يعقب بعضها بعضاً أو تعقب لصاحبها عاقبة حميدة ولا يعيب قائلهم عن آخرهم. أي كلما كان ولو عن عملة، وهذا هو ظاهر هذا اللفظ والله تعالى أعلم، وقد ذكر بعضهم أنه لا اجر في الأذكار إذا كانت عن عملة سوى الفروقة.

حاشية السائي (١٩٨/١)

(٣) الضبي أبو سلمة المدائني، قال ابن حبان في الثقات. راجع تهذيب التهذيب (٧٤٥/٨).

(٤) ثوابها أكبر عند الله وأثقل من جبل أحد حاشية الترقيب.

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَأَمْرُهُ بِالرَّثْعِ فِي رِيَاضِهَا

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ^(١) - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْحَاكِمُ - وَقَالَ : صَحِيحُ
الْإِسْنَادِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ^(٢) غَرْسًا
فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرِسُ » قُلْتُ : غَرْسًا ، قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسِ
حَبْرٍ مِنْ هَذَا ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَغْرِسُ لَكَ
يَكُفُّ وَاحِدَةً شَحْرَةً فِي الْجَنَّةِ^(٣) » . كَذَا فِي التِّرْغِيبِ (٣/ ٨٤) . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ^(٤)
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاصِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا رِيَاصُ الْجَنَّةِ قَالَ : « الْمَسَاجِدُ » قُلْتُ : وَمَا الرَّثْعُ ؟ قَالَ : « سُبْحَانَ
اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ ،
وَقَالَ الْمُزَنِّي فِي التِّرْغِيبِ (٣/ ٩٧) : وَهُوَ مَعَ غَرَابِئِهِ حَسَنُ الْإِسْنَادِ .

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ كَلِمَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ يَنْشَعُضْنَ الْخَطَايَا

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ أَبِي رَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدَ غُصَا فَمَضَاهُ^(٦)
فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (يَنْفَعُ) الْخَطَايَا كَمَا تَنْفَعُ
الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » قَالَ فِي التِّرْغِيبِ (٣/ ٩٣) : رَجَلُهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ - اهـ .
وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٧) بِمَعْنَاهُ .

- (١) في أبواب الأدب - باب فضل التسييح (٢٧٨/٢) .
- (٢) أي يثبت الشجر في الأرض ، ويقال : غرست الشجرة غرساً وحرساً : إذا غصبتها في الأرض .
- (٣) المعنى أن هذه الكلمات نورت فأنزلها الجنة وتعيد محاربتها وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع
سعيه لأنها المعروس الذي لا يهلك ما استودع فيه . انظر حاشية الترمذي (٢/ ١٨٤) .
- (٤) في أبواب الدعوات - باب بلا ترجمة تحت باب جامع الدعوات (١٨٩/٢) .
- (٥) في المسند (٣/ ١٥٢) .
- (٦) أي حركه ليسقط ما عليه . [حـ] .
- (٧) في أبواب الدعوات - باب بلا ترجمة تحت باب عمد التسييح باليد (١٩٢/٢) .

تَغْلِيْبُهُ ﷺ أَغْرَابِيَّ الدُّكْرِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ^(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ ، قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْثَرُ كِبِيرًا» ^(٢) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، قَالَ: هَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ ^(٣) قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي!» وَرَأَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ: «وَعَافِنِي» وَمِنْ رِوَايَةٍ قَالَ: «قُلْ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ» وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَغْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ عَالَجْتُ ^(٤) الْقُرْآنَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ ^(٥) فَعَلَّمَنِي شَيْئًا يُخْرِئُ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٦) ، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ!» فَقَالَهَا وَأَمْسَكَهَا بِأَصَابِعِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا لِرَبِّي فَمَا لِي قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي» ^(٧)

(١) في كتاب الذكر - باب فصل التهليل والتسبيح والدعاء (٢: ٣٩٥).

(٢) مصوب يفعل محدوف: أي كبرت كثيرًا أو ذكرت كثيرًا. النووي.

(٣) أي ما ذكر من الكلمات ذكر الله محصور له أذكره به «عمالي» أي علمني شيئًا يكون لي فيه دعاء واستعانة وأذكره لي عند ربي. حاشية أبي داود.

(٤) حاولت حفظه

(٥) أي لم أستطع حفظه «ش»

(٦) أي يكفي. يقوم مقامه في الثواب «ش» ، وفي حاشية أبي داود اعلم أن هذه الواقعة لا يجوز أن تكون في جميع الأزمان لأن من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم الماتحة بل تأويله لا يستطيع أن أعلم شيئًا من القرآن في هذه الساعة وقد دخل علي وقت الصلاة فإذا فرغ من تلك الصلاة لزمه أن يتعلم قوله صاحب عون المعبود ، قال الطيبي الظاهر أنه أراد أبي لا أستطيع أن أحفظ شيئًا من القرآن وأتحدث وردًا لي فعلمي ما أجعله وردًا لي فأقوم به آداء الليل وأطراف النهار فلما علمه ما فيه تعظيم لله تعالى طلب ما يحتاج إليه من الرحمة والمغفرة والهداية والرزق.

(٧) أي يترك المعاصي أبدًا أو بعفوانها «وعافني» من آفات الدارين «واهديني» أي تشبي على دين الإسلام أو دلي على متابعة الأحكام «وارزقني» أي روفًا حلالاً طيباً كافياً معياً من الأنام أو التوفيق والقبول وحسن الاختتام. حاشية أبي داود.

وَعَائِنِي وَأَزْزُقْنِي» - وَأَحْسَنَهُ قَالَ: «وَأَهْدِينِي» وَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ خَيْرًا». وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مُحْتَصَرًا وَرَأَدَ فِيهِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩٠)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) بِتَمَامِهِ.

إِخْبَارُهُ ﷺ أَنَا دَرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَبُّنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: شُحْنَانُ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «شُحْنَانُ رَبِّي وَيَحْمَدُهُ» وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اضْطَقَّ اللَّهُ لِمَلَأَ يَدَيْهِ - أَوْ لِعِبَادِهِ»^(٤) شُحْنَانُ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ.

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ عَظِيمِ ثَوَابِ التَّهْلِيلِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - مِنْ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَعَطَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَحَلَ الْجَنَّةَ - أَوْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ - وَمَنْ قَالَ: شُحْنَانُ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ - مِائَةَ مَرَّةٍ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ وَأَزْنَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ دَا لَا يَهْلِكُ مِنْهُ

- (١) في كتاب الصلاة - باب ما يجريه الأمام والأعجمي من لفظة (١) ٢١ ، وأخرجه أيضاً النسائي في كتاب الافتتاح - باب ما يجريه من القراءة بمن لا يحسن القرآن (١) ١٤٦ .
(٢) في كتاب الذكر - باب فصل سبحان الله ويحمده (٢) ٣٥١ .
(٣) في أبواب الدعوات - باب أي الكلام أحب إلى الله (٢) ١٩٩ .
(٤) الذي احتاره الله من الذكر للملائكة (أو لعباده) وأمرهم بالديموم عليه ثلثمائة حسنة وقوله «شحنان الله» لمع به إلى قوله تعالى ﴿وَتَحْمَدُكَ وَيُغْفِرُ لَكَ﴾ ، والنسج ضمير

بمعنى الشريك الذي هو التهلل ويلزم من ذلك كونه أكبر قله الطيبي - عن المرقاة (٥) ١٠٨ - =

أَحَدٌ ، قَالَ : « بَلَى ، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْخَسَنَاتِ لَوْ وَضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَنْفَلْتُهُ ، ثُمَّ نَجِيءُ النَّعَمَ فَتَذْعَبُ بِبَنَلِكْ ، ثُمَّ يَطْلُو^(١) الرِّثْ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٨١) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ - وَالتَّسَنُّيُّ عَنْ سَعْدِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يُفْعَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُنَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : « يَسْمَعُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَتُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ^(٤) أَوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ . قَالَ فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٨٣) : هَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٥) ، وَأَمَّا التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَنُّيُّ فَيُتَّبَعُ قَالَا : « وَتُحَطُّ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَهُوَ أَعْلَمُ - انْتَهَى .

وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ^(٦) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو نُعَيْمٍ ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (١/ ٢١١) .

إِخْبَارُهُ ﷺ عَنْ عَظِيمِ فَضْلِ الْحَقِيقَةِ

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ^(٧) وَصَحَّحَهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بِنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَنَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ^(٨) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْلُدُهُ ، قَالَ : فَأَتَى عَلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ،

(١) يتحصل ونعم ويسامح ، وفيه لإكثار من ذكر الله ، هي حاشية الترغيب (٢/ ٤٢١) .

(٢) في كتاب الذكر - باب فصل التَّسْبِيحِ وَالتَّهْمِيلِ (٢/ ٣٤٥) ، «والتَّسْبِيحِ» في أبواب الدعوات - باب ما جاء في فصل التَّسْبِيحِ وَالتَّهْمِيلِ (٢/ ٨٤) .

(٣) هو سعد بن أبي وقاص

(٤) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثلها ، وهو أقل لمضاعفة الموعودة في القرآن بقوله ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَكْثَرًا لَئِنْ رَأَى جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَتَكْفُرْ فَلَا يَجْرِمُهَا عَلَيْهَا وَهِيَ كَالَّذِينَ تَبَذَّلُوا لَهَا وَهُمْ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ ومع حسنة الحرم بمائة ألف حسنة . المرقاة (٥/ ١٠٧) .

(٥) قلت وفي بعض نسخهته أيضاً ويحط بالواو ، قال النووي : قال الحميني في الجمع بين الصحيحين . كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بالواو ، قال البرقاني - ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى المظان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهة فقالوا - ويحط - بالواو والله أعلم .

(٦) في المسند (١/ ١٧٤) .

(٧) أخرجه أيضاً الترمذي في أبواب الدعوات - باب في فصل لا حول ولا قوة إلا بالله (٢/ ١٩٨) .

(٨) كلما في الأصل والترغيب ، ولعل الظاهر : دفعه .

فَصَرَّيْتِي بِرَجُلِهِ^(١) وَقَالَ: «أَلَا أَذْلُكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ بَلَى ، قَالَ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠٤/٣)

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَسَاحَةَ^(٢) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْسِي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا دَرٍّ أَلَا أَذْلُكَ عَلَى كَثَرِ مَنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟»^(٣) قُلْتُ: بَلَى ، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠٥/٣).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُنيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ. قَالَ لِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَيْفَةً عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَلَى يَا عَمَّ^(٤)! قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَزَلَ عَلَيَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ يَا أَنَا أَيُّوبَ كَيْفَةً مِنْ كَثَرِ

(١) للتبعية.

(٢) في أبواب الأدب - باب ما جاء في لا حول ولا قوة إلا بالله (٢٩٠/٢) وروى نحوه المحاري عن أبي موسى مطولاً في كتاب الدعوات - باب قوة لا حول ولا قوة إلا بالله (١٤٨/٢). ومسلم في كتاب الذكر - باب استحباب خفض الصوت بالذكر إلخ (٣٤٦/٢) وأبو داود في كتاب الصلاة - باب في الاستغفار (٢١٤/١).

(٣) سمي هذه الكلمة كثيراً لأنها كالكنز في مفساته وصبائه من أعين الناس أو أنها من دحائر الجنة أو من محصلات مائس الجنة ، قال النووي: المعنى أن قولها يحصل ثواباً مبعساً يذكر لصاحبه في الجنة ، و(أقول:). المعنى أنها من الكنوز المعنوية العرشية وذخائر الجنة العالمة العلوية ، لا من الكنوز المادية الحسية السعدية المرفقة (١١١/٥ - ١٢١/٥) ، قال النووي (٣٤٦/٢): قال العلماء سب ذلك (أي سب كون الحقولة كثيراً من كنوز الجنة) أنها كلمة استسلام وتقوى إلى الله تعالى وعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا رد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر. «لا حول» أي لا حركة في «مظهر» «ولا قوة» أي لا استطاعة في «باطن» أولاً نحوين عن شيء ولا قوة على شيء إلا بمشيئته وقوته ، وقيل: لحوال الحيلة إذا لا دفع ولا منع ، لا بالله ، وقال النووي ، هي كلمة استسلام وتقوى وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع الشر ، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى به ، والأحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود قال: كنت عند النبي ﷺ فقلت له قل «تدري ما تعصها» قلت والله ورسوله أعلم ، قال «لا حول من معصية الله ولا قوة إلا طاعة الله إلا بعون الله» أخرجه البراء ولعل تحصيله ﷺ بالطاعة والمصحة لأتهما أمران مهمان في الدين. المرفقة (١١١/٥)

(٤) وهي نسخة: «يا أيها يا هم».

الْحَيَّةُ^(١)، قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: «أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٩٨): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ بِإِسْنَادَيْنِ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا ثِقَاتٌ - انتهى.

قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَوْقَلَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي أَلِيبَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبِثَ أَسْرِي بِهٖ مَرَّةً عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ مَعَكَ يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ! مَرُّ أَثْنَتِكَ فَلْيَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْحَيَّةِ! فَإِنَّ ثُرَيْبَهَا طَبِيبَةٌ وَأَرْضُهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: «وَمَا غِرَاسُ الْحَيَّةِ؟» قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/١٠٥). وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةٍ: «فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي وَقَالَ: مَرُّ أَثْنَتِكَ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٩٦): وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (بَنِي الْخَطَّابِ) وَهُوَ ثِقَةٌ.

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مُضَلِّ الْحَوْقَلَةِ وَقَوْلُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مُضَلِّ الْحَمْدِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٣٢٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ شَكَرَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَدْ عَظَّمَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ وَحَّدَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَدْ أَسْلَمَ^(٢) وَاسْتَسَلَّمَ^(٣) وَكَانَ لَهُ بِهِاءٌ وَكَثْرٌ فِي الْحَيَّةِ^(٤).
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَحَدُكُمْ

(١) في المسند (٥/٤١٨).

(٢) أي انقاد.

(٣) مؤس أمره إليه تعالى، وأجاد في الإخلاص واعتمد عليه عن حاشية الترخيب.

(٤) وفي حاشية الحلية: «وكان له بها كثرة بالجملة».

(٥) في المسند (٤/٤٣٤).

بِالْحَدِيثِ الْيَوْمَ لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُنِي بِهِ نَعْدَ الْيَوْمِ ، أَعْلَمُ أَنَّ جِثَارَ عِمَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الْحَمَادُونَ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/ ٩٥) : رَوَاهُ أَحْمَدُ مُوَفَّقًا وَهُوَ مِنْهُ الْمَرْفُوعُ
وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعْنَى الْحَمْدِ وَالشُّبْحِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (قَالَ) : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : قَدْ عَلِمْنَا شُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : كَلِمَةُ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَأَحَبُّ أَنْ يُقَالَ (١) . وَعِنْدَ الْعُسْكُرِيِّ فِي الْأَمْثَالِ عَنْ
أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ ابْنَ الْكُوَّاءِ سَأَلَ عَلِيًّا عَنْ شُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ : كَلِمَةُ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ ،
تُسَبِّحُ اللَّهَ عَنِ الشُّؤْمِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ (الْكُتَيْبِيُّ) (٢) عَنْهُ تَحْوَهُ ، كَمَا فِي الْكُتُبِ
(١/ ٢١٠) .

تَحْقِيفُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّرْبَ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ يُسْبِغُ وَهُوَ يَضْرِبُ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ بِضَرْبِ رَجُلَيْنِ ، فَجَعَلَ
أَحَدُهُمَا يَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْآخَرُ : (يَقُولُ) (٣) شُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ : وَيَحْكَ! حَقَّقَ
عَنِ الْمُسْنِعِ! قَوْلُ الشُّبْحِ لَا يَسْتَقِرُّ لِأَيِّ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ . كَذَا فِي الْكُتُبِ (١/ ٢١٠) .

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَعْنَى ﴿لَمْ يَصْعَدُ لَكُنْزُ الصَّبْرِ﴾

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا

(١) لعل الأصوب: يقال. «ح».

(٢) من حاشية الكثر الجديد (٢/ ١٦٤) وهو الصواب. وفي الأصل والكر. الكالي. باللام
وهو تصحيف. انظر الأنساب للسمعاني (٢/ ٢٦٧) .

(٣) من الكثر الجديد (٢/ ١٦٣) .

عِنْدَهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي مَارَفْتُكَ عَلَيْهَا» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ نَعْدُكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وَرِثْتُ بِمَا قُلْتُ مِنْهُ الْيَوْمَ لَوَرِثْتُهُنَّ»^(١): «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»^(٢)، «عَدَدُ حَلْفِهِ» وَرِضَاءُ نَفْسِهِ، وَزِينَةُ عَرْشِهِ»^(٣)، وَمِيزَانُ كَيْفَانِيهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِلْمُسْلِمِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدُ حَلْفِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءُ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةُ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِيزَانُ كَيْفَانِيهِ». رَأَى النَّسَائِيُّ فِي آخِرِهِ: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَذَلِكَ». وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، عَدَدُ حَلْفِهِ، وَرِضَاءُ نَفْسِهِ، وَزِينَةُ عَرْشِهِ، وَمِيزَانُ كَيْفَانِيهِ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٨/٣).

السهو - باب نوع آخر من عدد النسيح (١٩٩/١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب النسيح بالتحصى (٢١٠/١) ، والترمذي في أبواب الدعوات - باب ما جاء في فصل التوبة والاستعمار وما ذكر من رحمة الله لعباده (١٩٤/٢) ، وابن ماجة في أبواب الأدب باب فصل النسيح (٢٧٨/٢) .

(١) أي لترحلت تلك الكلمات على جميع أذكارك ورايت عليهن في الأجر والثواب . العرفاة (١٠٨/٥) .

(٢) أي وسبحه أحمد - «عدد حقيقته» مصوب على نوع الحافض - أي بعدد كل واحد من محبوباته ، وقال السيوطي - «سب على الطرف أي قدر عدد حقيقته» ، «ورضاء نفسه» أي أقول له السبح والتحميد بقدر ما يرضيه حالماً محضاً به . العرفاة

(٣) أسبحة وأحمده تنقل عرشه ، أو بمقدار عرشه . «ومداد كلفاته» العدد - مصدر مثل العدد وهو الريادة والكثرة أي بمقدار ما يساويه في الكثرة بمعيار أو كين أو وزن أو ما أشبهه من وجوه انحصار وانتقدير ، وهذا تمثيل يرد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل ، وكلماته معاني هو كلامه وصفت لا تعد ولا تحصر ، لهذا المراد المجاز مألوف في الكثرة لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد المطلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أي ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله ، أقول: دل الحديث على أن الكيفية في الذكر باعتبار تصور المذكور في ذهن الدائر أرحح على الكمية المحردة عن تلك الكيفية ، وعلى هذا العباس قراءة القرآن مع التدبر والتفكير والمصور والتذكر ولو في أية تفصل على العزاة الكثيرة الحالية عما ذكر ، فالمراد - حيث أم المؤمنين وربعها على التذكر في الذكر - وإلا فمن المعلوم أن الكلمات الواردة على لسانه ﷺ أفضل من جميع الأذكار الواردة على لسان غيره - والله أعلم . العرفاة .

نغليمة ﷺ امرأة ذكرها جامعاً

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحَسَنُهُ - وَالتَّسَنُّيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ
وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَتَيْنِ يَدْنِيهَا نَوِي - أَوْ حَصَى - تُسَبِّحُ بِهِ^(٢) ، فَقَالَ
«أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ»^(٣) فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ
مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ
ذَلِكَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَخْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلُ
ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلُ ذَلِكَ» كَذَا فِي
التَّرْغِيبِ (٩٩/٣) .

نغليمة ﷺ أبا أمانة رضي الله عنه ذكرها جامعاً

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٤) وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالتَّسَنُّيُّ وَابْنُ حَزِيمَةَ وَابْنُ
حِبَّانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا بِإِخْتِصَارٍ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ عَنْ
أَبِي أَمَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَحْرَكَ شَمْعَتِي فَقَالَ لِي: «بِأَيِّ شَيْءٍ
تُحَرِّكُ شَمْعَتِكَ يَا أبا أَمَانَةَ؟» قُلْتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِلَّا أَخْبِرُكَ
بِأَكْثَرِ وَأَفْضَلِ مِنْ ذِكْرِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟» قُلْتُ: نَعَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: تَقُولُ:
«سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ مَا خَلَقَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا فِي
الْأَرْضِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى
كِتَابُهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) في كتاب الصلاة - باب التَّسْبِيحِ بِالْحَمْدِ (٢١٠/١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ في أبوابِ لَدْعَوَاتِ
- بِأَبْوَابِ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَوُّذِهِ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ (١٩٦/٢) .

(٢) هَذَا أَصْلُ صَحِيحِ لِنَحْوِ السَّبْحَةِ بِتَفْصِيلِهِ ﷺ لَهُ فِي مَعَالِمِهِ ، إِذَا لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ الْمَنْطُومَةِ
وَالْمَنْثُورَةِ فِيمَا يَعْدُوهُ وَلَا يَحْتَدِ بِقَوْلِ مَنْ عَدَّهَا دَعَاءَهُ الْمَرْفُوعَ .

(٣) قِيلَ أَوْ لِلشَّكِّ مِنْ سَعْدٍ أَوْ مِنْ دَوْبَةٍ ، وَقِيلَ بِمَعْنَى الْوَاوِ ، وَقِيلَ بِمَعْنَى بَلٍ وَهُوَ
الْأَطْلَرُ ، قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ نَعْبًا لِلطَّبِيبِ وَإِنَّمَا كَانَ أَفْضَلَ لِأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِالْعُصْرَةِ وَأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ أَنْ

يَحْصِيَ ثَنَائَهُ ، وَفِي الْعَدِّ نَالُوهُ إِقْدَامَ عَلَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الْإِحْصَاءِ . الْمَرْفَاقَةُ
(٤) فِي الْمُسْنَدِ (٢٤٩/٥) .

مِلًّا كُلَّ شَيْءٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا كُلِّ شَيْءٍ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا حَسَنٌ وَلَمْ يَطْعُ : قَالَ : «أَفَلَا أَخْبَرْتُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ؟» قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : تَقُولُ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» - فَذَكَرَهُ مُخْتَصِرًا وَقَالَ - «وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَكْبُرُ مِثْلَ ذَلِكَ» ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٩٩) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ آخَرَ قَالَ : «أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ دِكْرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ ؟ تَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ» - فَذَكَرَهُ مُخْتَصِرًا . وَفِي رَوَايَةٍ : «وَتُسَبِّحُ اللَّهَ بِمِثْلِهِ» ثُمَّ قَالَ : «تَعْلَمُهُنَّ وَتَعْلَمُهُنَّ عَقَبَكَ مِنْ بَعْدِكَ» . وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (٣) وَهُوَ مُذَلَّلٌ ، كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٣٩) .

تَعْلِيمُهُ ﷺ أَنَا الذُّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذِكْرًا جَامِعًا

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَالنَّزَّازُ عَنْ أَبِي الذُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبْصَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَخْرَجْتُ شَعْنِي فَقَالَ : «يَا أَبَا الذُّرْدَاءِ ! مَا تَقُولُ ؟» قُلْتُ : أَذْكُرُ اللَّهَ ، قَالَ : «أَفَلَا أَعْلَمْتُكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ دِكْرِ اللَّهِ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ وَاللَّيْلَ ؟» قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِلًّا مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلًّا مَا أَحْصَى كِتَابُهُ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٩٤) . وَفِيهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ وَهُوَ ثِقَةٌ وَكَبِيرٌ اخْتَلَطَ وَأَبُو إِسْرَائِيلَ الْمَلَايِكِيُّ حَسَنُ الْخَدِيثِ وَثِقَةٌ رَجُلَاهُمَا رَجُلَا الصَّحِيحِ - انْتَهَى . وَفِي مَا يَشِيرُ عَنْ ابْنِ حَجَرٍ : بَلَى الْأَكْثَرُ عَلَى تَضَعِيفِهِ (٣) وَتَعْصِهِمْ وَصَفَهُ مَعَ سُوءِ الْحِفْظِ وَالِإِسْطِرَابِ بِالصَّدْفِ .

(١) نعت في الليل والنهار [١-ح]

(٢) الفرشي الكوفي . أحد العلماء والسادك ، روى عنه معمر وشعبة والثوري وحلق وقاس الفصل بن عباس . لَيْثُ أَعْلَمَ أَهْلَ الْكُوفَةِ بِالْمَسْأَلَةِ . مَاتَ سَنَةَ ١٤٣ هـ فَرَفَرَهُ مُسْلِمٌ بَاحِرٌ خلاصة تهذيب الكمال (٢/٣٧١) .

(٣) أي على تضعيف لَيْثٍ ، قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي رِجَالِ التَّرْغِيبِ . فِيهِ خِلَافٌ وَقَدْ حُدِّثَ عَنْهُ النَّاسُ ، قَالَ ابْنُ حِبَّانٍ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ ، صَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَالسَّائِي ، وَوُثِّعَ ابْنُ مَعِينٍ فِي رَوَايَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : صَدُوقٌ اخْتَلَطَ آخِرًا .

قَوْلُهُ ﷺ فِي تَعْظِيمِ نَأْنِ كَلِمَاتِ قَالَهَا

أَخَذَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَجْلِيسِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَقْفَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ قَسَلَمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَوْمِ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ! فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ وَيُسَبِّحَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْثَالِكِ كُلُّهُمْ خَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُمَهَا ، فَمَا ذَرَوْا كَيْفَ يَكْتُمُونَهَا حَتَّى زَفَعُوهَا إِلَى دِي الْعِزَّةِ فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِي». قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ (٣/٣٠١): رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَرَوَاهُ يَفَاتُ - وَالتَّسَانِيُ^(٢) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا: كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى - انْتَهَى.

وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَاحِبَ الْكَلِمَةِ؟» فَسَكَتَ الرَّجُلُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ مَجَمَّ^(٣) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هُوَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا صَوَابًا» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا قُلْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرْحُوبُهَا الْخَيْرُ ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَتَنَبَّأُونَ^(٤) كَلِمَتَكَ أَنَّهُمْ يَرْفَعُوهَا إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/١٠٢)

(١) في المسند (٣/١٥٨).

(٢) في كتاب الانتاح - باب قول المأموم إذا عطس خلف الإمام (١/١٤٧) ، وأخرج نحوه بطرق مختلفة البخاري في كتاب الأدان - باب بلا ترجمة تحت باب فصل اللهم ربنا إلح (١/١١٠) ، ومسلم في كتاب المساجد - باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (١/٢١٩)

(٣) أي أسرع ويأدر.

(٤) أي يصرعون أن يأخذوها.

قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِئْنَا رَأَى رَجُلًا يُسَبِّحُ بِمَتَابِعِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَى عُمَرُ (بُنُ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْسَانًا يُسَبِّحُ بِمَتَابِعِ^(١) مَعَهُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّمَا يُخْرِجُهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ (وَمِثْلَ الْأَرْضِ) وَمِثْلَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ يَغْدُو، وَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ (وَمِثْلَ) الْأَرْضِ وَمِثْلَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ يَغْدُو، وَيَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِثْلَ مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ يَغْدُو^(٢). كَذَا فِي الْكُفْرِ (١/٢١٠).

الْأَذْكَارُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَعِنْدَ السُّؤْمِ تَعْلِيمُهُ ﷺ قُرْآنَ الصُّحُفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَذْكَارًا يُؤْجِرُونَ بِهَا

أَخْرَجَ التَّحَاوِيُّ^(٣) وَمُسْلِمٌ - وَاللَّفْظُ لَهُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قُرْآنَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ^(٤) بِاللِّزَحَاتِ الْعُلَى

(١) جمع المسبحة - خررات مطرومة للتسبيح ، وفي الحديث جواز عذ الأذكار ومأخذ مسبحة الأبرار ، وقد كدل لأبي هريرة حيط فيه عقد كثيرة يسبح بها ، وروعه أنها بدعة غير صحيح لوجود أصلها في السنة العرفية (٥/١١٩) ، وفي رواية أخرى «مساجح» . انظر حاشية لكتز الجديد (٢/١٦٣) .

(٢) صححها النص من الكتز الجديد (٢/١٦٣) .

(٣) في كتاب الدعوات - باب الدعاء بعد الصلاة (٢/٩٣٧) ، و«مسلم» في كتاب المساجد باب استحباب الذكر بعد الصلاة (١/٢١٩) .

(٤) الأموال الكثيرة - إ- ح- ، وفي حاشية المشكاة (١/٨٩) يعني ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى واستصحبوا معهم الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لاشيئا منها ، فما حالنا يا رسول الله . «النعم المقيم» وصفه بالمقيم تعريض بالعمل الماحل ، فإنه فلما يصعو وإن صفا فهو في الانتقال .

والتَّائِبِينَ الْمُقِيمِينَ قَالُوا: «وَمَا ذَالِكُ؟»^(١) قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَّصِفُونَ وَيَعْتَمِدُونَ وَلَا تُعْتَمِدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفَلَا أَعَلَمْتُكُمْ شَيْئًا تَذْكُرُونَ بِهِ مِنْ سَبَقِكُمْ»^(٢) وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ»^(٣) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «تَسْبِقُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَتَخَمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ»^(٤) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً قَالَ أَبُو صَالِحٍ: فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُتَهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُ أَهْلِ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَعَمَلُوا مِثْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٥) . قَالَ سُمَيُّ :

(١) أي ما سبب سؤالكم هذا وما سبب فوزهم وحيازتهم دونكم .

(٢) أي من متقدمي الإسلام عليكم من هذه الأمة ، أو تفردون به كمال من سبقكم من الأمم ، ويسبقون به من بعدكم أي تستبقون به أمثالكم الذين لا يقولون هذه الأذكار فتكون البعديّة بحسب الرتبة كما قاله ابن المنذر ، وقال ابن حجر : أي من متأخري الإسلام أو الوجود من عصركم .

(٣) المعنى ليس أحد أفصل منكم إلا هؤلاء فإنهم يساويونكم ، ويحتمل أن يكون المعنى بأحد الأعياء . أي ليس أحد من الأعياء أفصل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتكم انظر العرفاة ٢ ، ٣٦٠ ، وفي حاشية البخاري (٢ ٩٣٧) : فإن قلت كيف يباوي قول هذه الكلمات مع سهولتها الأمور الشاقة من الجهاد ونحوه وأفضل العبادات أحمرها (أي أمثها) قلت إذا أدى حق الكلمات من الإخلاص لا سيما انحمد في حال الفقر فهو من أعظم الأعمال مع أن هذه القضية ليست كدية إذ ليس كل أفصل أحمر ، ولا العكس .

(٤) أي عقب كل صلاة مكتوبة .

(٥) قال الطبري : إشارة إلى أن المعنى الشاكر أفصل من لمغير الصبر نعم ، لا يخفى المعنى من أنواع من الحظر ، والتغير الصبر أمه ، وقد انتهى ﷺ في حديث طويل في حق الفقراء : أن ليس صبر واحتساب منكم ثلاث حصل ليست للأعياء . أما حصلت واحدة فإن في الجنة عرفاً ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يلحظها إلا بني فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير ، والثانية : يسجل الفقراء الجنة قبل الأعياء بتضع يوم وهو خمس مائة عام ، والثالثة : إذا قال المعنى سبحانه الله وحده ولا إله إلا الله والله أكبر ، وقال المعنى مثل ذلك ثم يلحق المعنى بالفقير ولو أنفق فيها عشرة آلاف درهم ، وكذلك أعمال البر كلها ، وفي المسألة أقوال أخر . منها أن الكفاف أفصل منهما ، ومنها أن لمغير الصابر أفصل من المعنى الشاكر ، ومنها : أن التسليم والرضى تحت الغطاء بحكم المولى في الفقر والمعنى هو الأفصل ، ولذا قال عمر رضي الله عنه : المعنى والمقر مطبآن لا أنالي أيهما أركب ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَسَّطُرُ الرَّزْقَ لَيْسَ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَكُمْ كَانَ يَكُونُ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ مع احترام الله الفقر لأكثر أنبيائه وأوليائه وأصفياه ، واحترام المعنى لأكثر أعدائه وقليل من أصحابه ،

فَحَدَّثْتُ نَعَضَ أَهْلِي هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: وَهَمْتُ، إِنَّمَا قَالَ لَكَ تَسْبِيحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، قَالَ: مَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَحَدَ بِيَدِي فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَلَقَطَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو دُرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّنُورِ بِالْأُحُورِ فَذَكَرَ بَعْثَهُ. وَفِي رِوَايَتِهِ: قَالَ: «تُكَبِّرُ اللَّهُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْتَمِيهَا بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَفِزَتْ دُنُوبُكَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ النَّخْرِ». وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢) - وَحَسَنٌ - وَالتَّسَنُّيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَحْوَهُ وَقَالَ فِيهِ: «فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١١٠/٣).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢٩٦، ١) وَالْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ وَالطَّبْرِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي دُرٍّ نَحْوَهُ وَرَأَوْا: نَعَدَ ذَلِكَ ذَكَرَ الصَّدَقَاتِ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٣١٥، ٣) وَقَالَ: سَنَدُهُ حَسَنٌ. وَأَخْرَجَهُ الْبُزَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُطَوَّلًا جِدًّا كَمَا فِي الْمَجْمَعِ (١٠١، ١٠).

تَغْلِيظُهُ ﷺ أَنَا الدُّرْدَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَذْكَارًا يَقُولُهَا عَقِبَ الصَّلَاةِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) وَالْبُزَارِيُّ وَالطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ أُمِّ الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

= فاحتر ما هو المحتار، أو احتر أن لا تحتر فإن ربك يفعل ما يشاء ويحكم. المرقاة (٣٦١/٢).

- (١) في كتاب الصلاة - باب التسبيح بالمحصى (٢١٠/١).
- (٢) في أبواب الصلاة - باب ما جاء في التسبيح في أديار الصلاة (٥٥، ١) «السنن» في كتاب السهو - باب نوع آخر من عدد التسبيح (١٩٩/١).
- (٣) في المستند (١٩٦/٥).

قَالَتْ: تَرَى بِأَيِّ الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ أَبُو الدُّرْدَاءِ: أَتَقِيمُ فُسْرَحَ^(١) أَمْ طَاعِينَ فَعَلَيْكَ^(٢) قَالَ: نَلَّ طَاعِينَ ، قَالَ: فَإِنِّي سَأَزُودُكَ زَادًا لَوْ أَحَدُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَوَدِدْتُكَ ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ الْأَغْنِيَاءُ بِالذَّنْبِ وَالْآخِرَةُ نَصْلِي وَيُصَلُّونَ! وَنُصُومُ وَيَصُومُونَ ، وَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ ، قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَهُ لَمْ يَنْسُقْ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكَ ، وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ بَعْدَكَ إِلَّا مَنْ فَعَلَ مِثْلَ الَّذِي تَفْعَلُ . ذُبِّرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً» . قَالَ الْهَيْثُمِيُّ (١٠٠، ١٠١) : وَأَحَدُ أَسَايِدِ الطَّنَافِيزِ رَجُلَهُ رَجَالُ الصُّبْحِ أَحَدٌ . وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ كَمَا فِي الْكُثْرِ (٢٩٦، ١) نَحْوَهُ وَرَأَى: وَيُجَاهِدُونَ كَمَا تُجَاهِدُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالنُّسْرِيُّ رَجُلَيْنِ عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنْ مُقَرَّاءِ الْمُؤْمِنِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ! يَتَصَدَّقُونَ وَلَا تَتَصَدَّقُ وَيَتَّقُونَ وَلَا تُتَّقِ ، قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَالَ الدُّنْيَا وَضِعَ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ أَكَانَ بِالْعَالِ السَّمَاءِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَمَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ أَضَلُّهُ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعَةُ فِي السَّمَاءِ؟ أَنْ تَقُولُوا فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّ أَضْلَهُنَّ فِي الْأَرْضِ وَفِرْعَهُنَّ فِي السَّمَاءِ» . كَذَا فِي الْكُثْرِ (٢٩٧/١) .

تَغْلِيظُهُ ﷺ عَلَيَّا وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ذَكَرَا يَقُولَانِيهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَقَبْلَ النَّوْمِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَبَّأَ زَوْجَهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعَثَ مَعَهَا بِحُمَيْلَةَ^(٤) ، وَوَسَادَةَ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْثَ^(٥) ،

(١) كما في الأصل وللمجمع ، أي بحلي راجعت إلى المعنى للرعي وفي المسند (٤٤٦ ٦)

«فترج» أي نوقة المصباح وتبها لإكرامك .

(٢) أي تطعم دانك العلف في سفرك .

(٣) في المسند (١٠٦/١) .

(٤) الغطية وهي كل ثوب له حمل من أي شيء كان . - ج - «أدم» بفتح الألف والذال أي من

جلد ، وقيل : من جلد أحمر .

(٥) قشر المحل وما شاكله . - ج - «ح» .

وَرَحِيْنٌ^(١) ، وَسِقَاءٌ ، وَجَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَأَتْ يَوْمَ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ^(٢) حَتَّى اسْتَكْبَيْتُ صَدْرِي ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ أَبَاكَ بِسَيِّئِ فَأَذْهَبِي فَأَسْتَحْدِثِي^(٣) ! فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَقَدْ طَحَحْتُ حَتَّى مَجَعَتْ^(٤) يَدَايَ ، فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا جَاءَ بِكَ أَيُّ بَنِيَّةٍ ؟ » قَالَتْ : جِئْتُ لَأَسْلَمَ عَلَيْكَ ، وَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعْتُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَتْ : اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَأَتَيْتَا جَمِيعَا النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اسْتَكْبَيْتُ صَدْرِي ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ : قَدْ طَحَحْتُ حَتَّى مَجَعَتْ يَدَايَ ، وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَيِّئِ وَسَعَةٍ فَأَحْبَبْنَا^(٥) ! فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصُّفَةِ تَطْلُوِي بَطُونَهُمْ مِنْ الْجُوعِ لَا أَجِدُ مَا أَنْفِقُ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ أَبِيعُهُمْ وَأَبِيعُ عَلَيْهِمْ أَلْمَانَهُمْ » فَرَجَعَا قَاتَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ قَدْ دَخَلَا فِي قَطِيعَتِهِمَا^(٦) ، إِذَا غُطَّتْ رُؤُوسُهُمَا تَكْشَفَتْ أَقْدَامُهُمَا ، وَإِذَا غُطَّتْ أَقْدَامُهُمَا تَكْشَفَتْ رُؤُوسُهُمَا ، فَتَارَا^(٧) ، فَقَالَ : « مَكَانَكُمَا^(٨) ! » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ » قَالَا : بَلَى ، قَالَ : « كَلِمَاتٌ عَلَّمَنِيهُ جَبْرَائِيلُ ! » فَقَالَ : « اسْتَبْحَانَ اللَّهُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا ، وَكُتْرَانِ عَشْرًا ، فَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَتَبَحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكُتِرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ! » قَالَ عَلِيٌّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - : فَوَاللَّهِ ! مَا تَرَكْتُهُمْ مِنْدُ سَمْعَتُهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّازِ : وَلَا لَيْلَةً صِفِينَ^(٩) ؟ فَقَالَ : - قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ - وَلَا لَيْلَةً صِفِينَ . قَالَ الْمُثَلِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ

(١) يفتح الراء والحاء ، وتحفيف الياء ، مشى رجلي .

(٢) أي استقيت . [١ - ح] ، وفي الترغيب بمع السيس المهملة واللام ، أي استقت من اشترى .

(٣) أي اسأله بخادماً .

(٤) شخض جدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه لبثر من العمل بالأشياء الصلابة المحشة . [١ - ح] .

(٥) أعطاهما خادماً . [ش] .

(٦) هي كساء له عمل . [١ - ح] .

(٧) أي لهما من فراشهما .

(٨) أي البنا .

(٩) هي ليلة الحرب المعروفة بصيفين ، وهي موضع بقرت انفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين معاوية . حاشية أبي داود .

(٣/ ١١٢) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١) وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي هَذَا السِّيَاقِ مَا يُسْتَعْرَضُ ، وَإِسْنَادُهُ حَيْثُ ، وَرَوَاتُهُ بَقَاتٌ ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ثِقَةٌ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِ - انْتَهَى ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٨ ٢٥) عَنْ عَلِيٍّ مَثْلَهُ .

وَأَخْرَجَهُ أَنْصَارُ الْحُمْيْدِيِّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْعَدَنِيُّ وَابْنُ حَرِيرٍ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ مَثُولًا ، وَرَوَى التَّنَائِي ^(٢) وَابْنُ مَاحَةَ بَعْضُهُ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٨ ٦٦) . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ فَقَالَ : « أَلَا أَدْلِكُكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ خَادِمٍ » ^(٣) تُسَبِّحُ بِهِ دُمُوكُلُ صَلَاةَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُحَمِّدُ بِهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَتُكَبِّرُ بِهِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ^(٤) ، وَإِذَا أَحَدُكُمْ مَضَجَّكُمْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَبِئْكَ يَانَّةً . كَذَا فِي الْكَثَرِ ، وَقَدْ يُسَبِّطُ فِيهِ فِي طَرَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ هَذَا .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ ^(٥) مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَاءَتْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ تَسْتَكِي إِلَيْهِ الْخِدْمَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ لَقَدْ مَجِلْتُ ^(٦) (يَذَاي) ^(٧) مِنَ الرَّحَى أَطْحَنُ مَرَّةً وَأَعْجِنُ مَرَّةً ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) في كتاب المصنف باب ما قال علي بن أبي طالب (٥٢ :) ، « مسلم » في كتاب الذكر باب تسبيح أول النهار وعد اليوم (٢ ٣٥١) و « أبو داود » في كتاب الأدب - باب في التسبيح عند النوم ٣٠ ٦٩

(٢) في كتاب السهو - باب عدد التسبيح بعد التسليم (١٩٩ :) ، و « ابن ماجة » في أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما يقال بعد التسليم (١/ ٦٦) .

(٣) يقع على الذكر والأنثى وهذا تحريض على الصبر على مشقة الدنيا ومكافئها من العفو والعرض وغير ذلك ، وفي إشارة إلى أصلية المعنى الصابر على المعنى الشاكر - المرقاة (٥ ٦٣) .

(٤) وفي تخصيص الرياء بالتكبير إيماء إلى المبالغة في إثبات العظمة والكبرياء بوجه يستلزم الصعاب التريهية والتوثية المعتمدة من التسبيح والحمد والله أعلم ، وكان قراءة هذه الأذكار عند المنام يزيل تعب خدمة النهار والألام - المرقاة .

(٥) في المستند (٦/ ٢٩٨) .

(٦) يفتح الجيم وكسرهما : أي تقطعت من أثر كثرة الطحن وأثر إدارة الرحى - الترهيب وهامش المشكاة

(٧) من الهيمى ، وفي الأصل : « يدي » .

«إِنْ يَزِدُّكَ اللَّهُ شَيْئًا يَأْتِكِ ، وَسَأَذْلِكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ إِذَا لَزِمْتَ مَضْجَعَكَ فَسَبِّحِ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدِي أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ! فَذَلِكَ بِأَنَّهُ ، حَبْرُ لَيْلٍ مِنَ الْخَادِمِ ، وَإِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ الصُّنْعِ فَقُولِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّ وَيُيَمِّتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ! عَشْرَ مَرَّاتٍ تَعْدُ صَلَاةَ الصُّنْعِ ، وَعَشْرَ مَرَّاتٍ تَعْدُ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ! فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَكْتُبُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَتَحُطُّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَعِشْرِ رَقِيَّةٍ مِنْ وَلَدِ^(١) إِسْمَاعِيلَ ، وَلَا يَحِلُّ لِلنَّاسِ كِتَابُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَذْكُرَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشُّرْطُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَهُوَ حَرَسُكَ مَا بَيْنَ أَنْ تَقُولَهُ عُدُوَّةً إِلَيَّ أَنْ تَقُولَهُ عَشِيَّةً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٠٧) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَايُيُّ بِخَوَرِهِ أَخْصَرَ مِنْهُ وَقَالَ : «هِيَ تَعْرُسُكَ» مَكَانَ «وَهُوَ» ، وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ - انْتَهَى .

ما كان بقوله : رَغِبَ الصَّلَاةَ

أَخْرَجَ الْبَرَاءُ^(٢) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّ وَيُيَمِّتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ ! لَا تَنْبَغْ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا زَادَ لِمَا قَصَبْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^(٣) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٠٣) وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَهُ الْبَرَاءُ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ : إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَرَأَى : «بِيَدِهِ الْخَيْرُ» وَلَمْ يَذْكُرْ : «يُخَيِّ وَيُيَمِّتُ» ، وَلَا قَوْلَهُ .

(١) جنتين ، وبالقسم والسكون ، حاشية المشكاة .

(٢) أخرجه نحوه البخاري في كتاب الأدان - باب الذكر بعد الصلاة (١/١١٧) ، ومسلم في كتاب الساجد - باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته ، ٢١٨ ، والسائي في كتاب السهو - باب موع آخر من القول بعد انقضاء الصلاة (١/١٩٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب ما يقول الرجل إذا سلم (١/٢١١) ، والترمذي في أبواب الصلاة باب ما يقول إذا سلم (١/٣٩٠) .

(٣) أي لا يمنع ذا المعنى عنه ، منك العسى ، وأصل الجد - بفتح الجيم - كما في اللسان الحظ والرزق والمعنى .

«وَلَا زَادَ لِمَا قُصِّيتَ» قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الْبَرَاءُ وَالطَّبْرَائِيُّ بِخَوَرِهِ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ: «يُخْبِي وَيُخَيِّتُ» ، وَلَمْ يَقُلْ: «بِيَدِهِ الْخَيْرُ» ، وَإِسْنَادُهُمَا حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ عَنِ الْمُعْتَمِرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: «فِي ذُرِّ صَلَاةٍ» ، وَزَادَ: «وَمَوْحِي لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ» ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ لَا مَاعِ» - إِلَى آخِرِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠٣/١٠) : رَحَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَمَوْفِي الصَّحِيحِ بِإِخْتِصَارٍ هـ.

أَذْكَارُ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(١) وَالسَّائِمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ مَوْلَى يَنِي هَاشِمٍ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ - وَكَانَتْ تَحْدُثُ مَعْ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ ابْنَةَ السَّيِّدِ ﷺ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْلَمُهَا قَبُولُ: «قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا^(٢) فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ. قَالَ الْمُثِيرِيُّ فِي مُخْتَصَرِ الشُّنَنِ: وَفِي إِسْنَادِهِ امْرَأَةٌ مَجْهُولَةٌ^(٣) ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ السَّيِّدِ^(٤) ، كَمَا فِي تَخْنِةِ الدَّاكِرِينَ (ص ٦٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ - سَمِعَ مَرَاتٍ - كَمَا اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا^(٥)

(١) في كتاب الأدب - باب ما يقول إذا أصبح (٢/ ٦٩٢)

(٢) قال السيد جمال الدين: هذان الوصفان أعني القدرة الشاملة والعلم الكامل هما عمدة أصول الدين ، وردة على من أنكر حشر الأجساد والبعث. حاشية المشكاة (١/ ٩٨)

(٣) وهي أم عبد الحميد ، قال ابن حجر في آخر التخریب: أم عبد الحميد عن بعض بنات النبي ﷺ لم أقف على تعيينها وكانها صحابية.

(٤) في عمل اليوم والليلة (ص ١٣) .

(٥) أي صادقاً في اعتقاده تلك الكلمات أو كاذباً في اعتقاده بها بحيث تجري تلك الكلمات على لسانه على سبيل العادة ، فإن الله يكفيه ما أهمه من أمور الدنيا «ش» .

الذِّكْرُ فِي الْأَسْوَاقِ^(١) وَمَوَاقِعِ الْعُقْلَةِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِصْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسَنُ

(١) قال الطَّبْرَانِيُّ: حَصَّنَ السُّوقَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ مَكَانُ الْعُقْلَةِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَالِاشْتِعَالِ بِالتَّجْدَةِ فَهُوَ مَوْضِعُ مَسْطَةِ الشَّيْطَانِ وَمَجْمَعُ جُودِهِ فَالَّذِي كَرِهَ أَنْ يَحَارِبَ الشَّيْطَانُ وَيَهْرَمَ جُودُهُ فَهُوَ حَبِيقٌ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الثَّوَابِ هـ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِهِ بِظَرِّ الرَّحْمَةِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمَحَةٍ ، فَيَجْرِمُ عَنْهَا أَهْلَ الْعُقْلَةِ وَيَبْلُغُ أَهْلَ الْحَصْرَةِ ، قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: (أَيْضاً) مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِيهِ (أَيَّ فِي السُّوقِ) دَخَلَ فِي رَمْرَمَةٍ مِنْ قَوْلِ تَعَالَى فِي حَقِّهِمْ: ﴿يَتَلَوَّاهُ لَا تَنْفَعُهُمْ يُحْزَنُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قُلِ التَّرمِذِيُّ: إِنَّ أَهْلَ الْأَسْوَاقِ قَدْ أَتَرَسَ الْعَفْوُ مِنْهُمْ حَرَصَهُمْ وَشَتَّاهُمْ فَصَبَّ كَرَمِيَّتُهُ فِيهَا ، وَرَكَرَ رَأْيُهُ ، وَتَنَزَّاهُ جُودُهُ فِيهَا ، وَحَدَّثَ أَنَّ الْأَسْوَاقَ مَحَلُّ الشَّيْطَانِ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ يَبْصُرُ فِيهَا وَفَرَحَ كِتَابَةً مِنْ مَلَامَتِهِ لَهَا عَرَبٌ أَهْبَدَ فِي هَذَا الْعَامِ وَصَيَّرَهَا عِدَّةً وَسِلَاحاً لِنَفْسِهِ بَيْنَ مَطْفَعٍ فِي كَيْلٍ وَمَطْيَشٍ فِي مِيرَانٍ ، وَصَفَّقَ لِلْخَلْعِ بِالْحَلْفِ الْكَادِبِ وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَهَرَمَهُمْ إِلَى السَّكَاسِ الرَّدِيَّةِ وَإِصْصَاعَةِ الصَّلَاةِ وَسَمَّيَ الْحَقُّوقَ فَمَا دَامُوا فِي هَذِهِ الْعُقْلَةِ فَهُمْ عَلَى خَطَرٍ مِنْ بَرُولِ الْعِدَابِ ، وَلِذَا ذَكَرَ حِينَ يَبْهَمُ يَرُدُّ غَضَبَ اللَّهِ وَيَهْرَمُ جَدُّ الشَّيْطَانِ وَيَتَذَكَّرُ بِدَفْعِ مَا حَثَّ عَلَيْهِمْ مِنْ تَلَدُّهِ الْأَعْمَالِ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ الْفَاسِقِ لَأَسَّاسَ بَصَصَهُمْ بِمَقَرِّ لَمَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ فَبَدَعَ بِالذِّكْرِ عَنْ أَهْلِ الْعُقْلَةِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَيْرِ عَنْ سَيِّدِ الشَّرِّ ﷺ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بَدَعَ الْحَبِيرَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَسَمَّى لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ. رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَابْنُ حَاجَةَ ، وَقَالَ التَّرمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ عَرَبِيٌّ ، وَفِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَسَخَ لِأَعْمَالِ أَهْلِ السُّوقِ يَقُولُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَصْحَحُ وَزَلَّةَ قُلُوبِهِمْ ، لِأَنَّ الْغُلُوبَ مِنْهُمْ وَلَهَتْ بِالْهَوَى ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُذِّبَتْ مَنَ الْأَعْدَاءُ إِلَهُهُمْ هَوْنَةً﴾ يَقُولُهُ: «وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» يَصْحَحُ مَا تَعَلَّقَ بِقُلُوبِهِمْ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ فِي نَوَالٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ، يَقُولُهُ: «لَهُ الْمُلْكُ» يَصْحَحُ مَا يَرُونَ مِنْ تَدَاوُلِ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ ، يَقُولُهُ: «قَوْلُهُ الْحَمْدُ» يَصْحَحُ مَا يَرُونَ مِنْ صَحِّ أَيْدِيهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي الْأُمُورِ ، يَقُولُهُ: «يُحْيِي وَيُمِيتُ» تَنْصَحُ حُرُكَاتِهِمْ وَسَكَاتِهِمْ وَمَا يَدْرُجُونَ فِي أَسْوَاقِهِمْ لِلتَّشْبِيحِ ، فَإِنَّ تَمَلُّكَ الْحُرُكَاتِ تَمَلُّكَ وَاقْتِدَارٍ ، يَقُولُهُ: «أَوْهُو حَيٌّ لَا يَمُوتُ» يَهْمِي مِنَ اللَّهِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْمُحَلُّوقِينَ ، ثُمَّ قَالَ «يَدُهُ الْجَبَرُ» أَيَّ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَقْدِرُونَهَا مِنَ الْخَيْرِ فِي يَدِهِ ، «أَوْهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ، فَتَحْتَ أَهْلَ الْعُقْلَةِ فِي السُّوقِ كَمَثَلِ التَّهْمِجِ وَابْتِدَاءِ مَجْتَمِعِينَ حَتَّى مَرِيئَةً يَنْطَبِئُونَ فِيهَا عَلَى الْأَقْدَارِ فَعَمِدَ هَذَا لِذَاكَ إِلَى مَكْسَةِ عَظِيمَةٍ ذَاتِ شَعُوبٍ وَقُوَّةٍ فَكَسَ هَذِهِ الْمَرِيئَةَ وَطَعَمَهَا مِنَ الْأَقْدَارِ وَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْعَدُوِّ وَصَهَرَ لِأَسْوَاقِ مِنْهُمْ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكْثُرْ رَيْكَ فِي الْكُفْرَانِ وَتَدْمُ أَيُّ مَنَاجِدِهِ﴾ «وَلَوْ لَا عَلَيَّ أَتَرَفُورُ» فَجَدِيرٌ بِهَذَا الْبَاطِلِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ أَلُوفُ الْحَسَنَاتِ ، وَبِمَجْمَعِ عَنْهُ أَلُوفُ السَّيِّئَاتِ ، وَيَرْفَعُ لَهُ أَلُوفُ الدَّرَجَاتِ - انتهى كلام الطَّبْرَانِيِّ طَيْبَ اللَّهُ مَجْمَعَهُ الْمَرْفُوعَ (٢٠٦/٥ - ٢٠٧) .

الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُبْحَةَ الْحَدِيثِ ، وَأَبْغَضُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّخْرِيفُ^(١) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ قَالَ: «يَكُونُ الْقَوْمُ يَتَحَدَّثُونَ وَالرَّجُلُ يَسْمَعُ^(٢)» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا التَّخْرِيفُ قَالَ: «لَقَوْمٌ يَكُونُونَ يَخْبِرُ فَيَسْأَلُهُمُ الْغَاوِرُ وَالصَّاحِبُ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ بِشَرٍّ^(٣)» كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٠/١٩٣) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٨١) : وَفِيهِ الْمَضِلُّ بْنُ الْمُخْتَارِ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١/٢٣٦) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيِّ قَالَ: قَالَ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكَ تَجَالِسُ قَوْمًا لَا مَخَالَفَةَ يَحْوَضُونَ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ عَقَلُوا فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ وَرَغَبَاتٍ^(٤) . قَالَ الْوَلِيدُ: مَذَكَّرَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ فَقَالَ نَعَمْ ، حَدَّثَنِي أَبُو طَلْحَةَ حَكِيمُ بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: آيَةُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ عَمَلُوا فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ تَعَالَى^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ وَرَغَبَاتٍ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: التَّغْيُّ رَجُلَانِ فِي الشُّوقِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: تَعَالَى^(٦) تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ فِي عَمَلَةِ النَّاسِ! فَفَعَلَ ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا فَلَقِيَهُ الْآخَرُ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَفَرَ لَنَا عَشِيَةَ النَّفْسَانِ^(٧) فِي الشُّوقِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/١٩١)

(١) القوم في المجلس يكترون اللفظ واللهم ، والرجل يذكر الله تعالى ولا يعتني بحدِيثهم . حاشية الترغيب .

(٢) الذين لم يحمدا الله على ما أنعم وتفضل بل يذكرون السخط ويذكرون نعمة الله من صحة ورغد عيش وحيرات متصلة بهم ، وفيه أن الإنسان لا يفعل عن ذكر الله لحظة ، ويحتج أن يسبحه ، ويحمده ويكرمه ويهجر لعمد المجلس ، وإذا سئل عن حاله يشكر الله فضائله ، ويحمده ويثني عليه ، ولا يضرر ولا يبطر ولا يياس . حاشية الترغيب .

(٣) جمع رغبة : سؤال وطلب .

(٤) أي اجعل رغبتك وبتك في جميع شؤونك إلى ربك تعالى

(٥) أقبل متذكرا خوف الله لأن يشهد على طاعته ، ونطلب منه المعرفة . حاشية الترغيب

(٦) نفاسا كان هذا الاجتماع بين عمراء الدروب . حاشية الترغيب

الأذكار في الشفَرِ أمره ﷺ لِمَنْ حَمَلَهُمْ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ لِلْخُحْ بِذِكْرِ اللَّهِ إِذَا رَكِبُوا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي لَاسٍ الْخُرَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ (لِلْخُحْ)^(٢) ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هَذِهِ ، فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ^(٣) شَيْطَانٌ ، فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا رَكَبْتُمُوهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ امْتَنِعُوا^(٤) لَأَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّهَا تَحِيلُ بِأَذْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠ / ١٣١) : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَقَدْ صَرَّحَ بِالسَّمَاعِ فِي أَحَدِهِمَا - انْتَهَى . وَذَكَرَ فِي الإِصَابَةِ (٤ / ١٦٨) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي لَاسٍ : رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْخُحْلِ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ فِي الْخُحْ ، وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ حَدِيثَهُ فِي الصَّحِيحِ تَغْلِيْقًا ، وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي سَهْلٍ الْخُرَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ الْخَبِيثِ .

مَا قَالَهُ ﷺ لِابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَبْنَ أَزْدَقَهُ وَرَأَاهُ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٥) عَنِ ابْنِ عَتَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَزْدَقَهُ^(٦) عَلَى دَابَّتَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَرَى عَلَيْهَا كَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا ، وَسَبَّحَ اللَّهُ ثَلَاثًا ، وَهَلَّلَ اللَّهُ وَاجِدَةً ، ثُمَّ اسْتَنْفَى عَلَيْهِ فَضَبَحَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يُرَكَّبُ

(١) في المسند (٤ / ٢٢١) .

(٢) من المسند ، وفي الأصل والهَيْثَمِيُّ : «سبح» وهو تصحيح . «ش»

(٣) فَرَوَى كُلُّ شَيْءٍ : أَهْلُهُ . «إ» - ح .

(٤) ابْتَذَلُوهَا فِي الْحَمْمَةِ . «إ» - ح .

(٥) في المسند (١ / ٣٣٠) ، وأخرج نحوه الترمذي في أبواب الدعوات - باب ما يقول إذا ركب

دابة (٢ / ١٥٢) ، وأبو داود في كتاب الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا ركب (١ / ٣٥٠)

(٦) أَرْكَبَهُ مَعَهُ . «إ» - ح .

دَابَّتُهُ فَيَضَعُ كَمَا صَنَعْتُ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَحَّكَ إِلَيْهِ كَمَا صَحَّكَتْ إِلَيْكَ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٣١): وَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ (١) وَهُوَ ضَعِيفٌ - ١٨ -

تغليبه ﷺ لِرَجُلٍ رَدَفَهُ دُكْرًا بِقَوْلِهِ إِذَا عَشَرْتُ دَابَّتُهُ

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (٢) عَنْ أَبِي الْمَلِيعِ بْنِ أَسَامَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَثَرْتُ بِعَيْرَتَا (٣)، فَقُلْتُ: تَعَسَّ (٤) الشَّيْطَانُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّهُ يَغْطُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ النَّيْتِ (٥) وَيَقُولُ: يَقُوَّتِي (٦)، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ مِثْلَ الذُّبَابِ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٣٢): رَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ حُضْرَانَ وَهُوَ ثِقَةٌ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٧) بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي تَيْمَةَ الْهَجَمِيِّ عَنْ كَانَ رَدَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَدَفُهُ عَلَى جِمَارٍ فَعَثَرَ الْجِمَارُ - فَذَكَرْتُ نَحْوَهُ. وَفِي رَوَاتِيهِ: وَقَالَ: «صَرَغَتْ يَقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتُ: بِسْمِ اللَّهِ، تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُّبَابٍ»، وَرَجَّاهَا كُلُّهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ.

(١) وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم العسائي الحمصي، اسمه بكير أو عبد السلام، روى عنه إسماعيل بن أبي عباس وبقيته. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وعلى بقیة: خرجا إلى ويتول أبو بكر بن أبي مريم في ضيعته فقال له بطي من أهلها ما هي هذه القرية من شجرة إلا وقد قام إليها ليكنه جميعاً، قال يريد بن هارون: كان من العباد المجتهدين انظر تهذيب التهذيب

(٢) أخرجه نحوه أبو داود في كتاب الأدب - باب بلا ترجمة تحت باب لا يقال خشت نفسي

(٣) رُلٌّ وكبا، «إ - ح»، وفي المسند: «عثر الحمار»، وفي أبي داود: «عثر دابته».

(٤) عثر وانكبت لوجهه.

(٥) لأن مثل هذا الكلام يوهم أن للشيطان دخلاً في مثل ذلك الأمر. الدل (٥/٢٧٤).

(٦) أي حدث ذلك الأمر بقوتي.

(٧) في المسند (٥/٥٩).

قوله ﷺ إِذَا عَلَا نَشْرًا وَقَوْلُ الصَّخَاةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا نَزَلُوا مِنْ لَأ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا عَلَا نَشْرًا^(٢) مِنَ الْأَرْضِ قَالَ: «اللَّهُمَّ! لَيْتَ الشَّرَفُ^(٣) عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَلَيْتَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ». قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ زِيَادَةُ الطَّبْرَايُيُّ وَقَدْ وَثَّقَ عَلَى ضَعْفِهِ وَثِيقَتُهُ رِجَالِهِ يُقَاتِلُ انْتَهَى. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَايُيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مِنْ لَأ سَبَّحْنَا حَتَّى نَحُلَّ^(٤) الرُّحَالَ. قَالَ شُعْبَةُ: نَسِيحًا بِاللِّسَانِ، وَإِسَادَةً حَيْثُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٣٣/١٠) وَقَدْ تَقَدَّمَ بَعْضُ قِصَصِ الْبَابِ فِي الذِّكْرِ فِي الْجِهَادِ^(٥).

مَا كَانَ يَقُولُهُ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

أَخْرَجَ الطَّبْرَايُيُّ عَنْ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٦) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ: هَذَا فِي الْقُرَآنِ «ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ»^(٧) وَقَالَ:

(١) في المسند (٣/٢٣٩).

(٢) مرتفعاً من الأرض، [ج-ح].

(٣) أي العلو، «ش».

(٤) أي تحط.

(٥) انظر (١/٦١١).

(٦) وروى أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إد خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله» ، يقل له حينئذٍ هديت وكعبيت ووقيت فينتحي له الشيطان ويقول شيطان آخر. كيف لك برجل فقد هدي وكعب ووقى» ، أي إذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه الله وأرشده وأعاده في الأمور الدنية والدنيوية وإذا توكل على الله كفاه الله تعالى فيكون حسبه ، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله وفاء الله من شر الشيطان فلا يسلط عليه وروى الترمذي إلى قوله

له الشيطان ورواه السانني وابن حبان وابن السني المرقاة (٢١٤/٥)

(٧) [سورة هود آية ٤١] . يعني اركبوا فيها مسمين الله أو فائتين باسم الله وقت إجرائها =

عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا. قَالَ الْهَيْبِيُّ (١٠/١٣٩) : رَوَاهُ الطَّبْرَائِيُّ مَوْقُوفًا وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ
وَبِهِ الْمَسْعُودِيُّ^(١) وَقَدْ احْتَطَطَ - انْتَهَى .

الصَّلَاةُ^(٢) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

قَوْلُ أَبِي بَنِي كَنْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﷺ
أَجْعَلْ لَكَ صَلَاتِي كُنْهَا

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَيْعٍ وَالزُّوَيْنِيُّ وَالْعَاجِزُ وَالتَّيْهِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَسَعِيدُ

وإسناده . يشير إلى أن الآثار بعموم اللفظ لا بخصوص المورد ، فيحب النعمة في كل
عمل مستحسن عند الشرع .

(١) تقدم ترجمته في (٤٢٣/٣) .

(٢) قال الرقابي . الصلاة لغة الدعاء ، قال تعالى ﴿ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ ﴾ أي ادع لهم ، والدعاء

بوعان : دعاء عبادة ، ودعاء مسألة ، فالعائد داع كالمائل وبهما فسر قوله تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ
أَنْتَجِبَ لَكُمْ ﴾ أي أتعويبي أنكم أوسلوبي أعطكم ، وترد بمعنى الاستعانة بقوله ﷺ : «إني

معت إلى أهل القبح لأصلي عليهم» فسر في رواية : «أمرت أن أستعير لهم» ، وبمعنى
الغراء ، قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَنْهَرُ بِسَلَاكِهَ ﴾ فيختلف حال الصلاة بحسب حال المصلي

والمصلي له والمصلي عليه ، ونقل الحارثي عن أبي العلية أحد كبار التابعين صلاة الله
على نبيه ثمته عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة الدعاء ، قال ابن الأعرابي الصلاة من الله

الرحمة ، ومن الأدعيين وغيرهم من الملائكة ولجن . الركوع والسجود والدعاء والسيح ،
ومن الطير والهوام النسيح ، قال تعالى ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ قال للحافظ في الصبح

بعد سرد الأقوال في ذلك وأولى الأقوال ما تقدم عن أبي العلية ، والمراد بالصلاة على
النبي ﷺ طلب الريادة لا طلب أصل الصلاة ، وأن حكمها فدل نقاضي محمد بن سعيد

ذهب مالك وأصحابه وغيرهم من أهل العلم . أي الأئمة لمجتهدين إلى أن الصلاة على
النبي ﷺ قرض بالجمعة ، لا تحمين في الصلاة ومن صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط

العرض عنه ، وقال أصحاب الشافعي . العرض منها هو مسح في الصلاة ، وأما حكمها في
الصلاة فقال ابن عبد البر . وروي عن مالك والثوري والأوزاعي أنهم قاتلوا الصلاة على

النبي ﷺ مستحبة في التشهد الأخير وثاركتها مسي . ومع ذلك فصلاة من لم يفعل ذلك تامة
وقال ابن قدامة في المقني . وهي واجبة في صحيح المذهب وهو قول الشافعي وإسحاق .

وعن أحمد أنها غير واجبة ، وأما في غير الصلاة فلا خلاف أنها غير واجبة . الأوجز ملخصاً
(١٠٠/٢) (١٦٣٠) - أحمد في المستد (١٣٦/٥) .

صَحِيحٌ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦١/٣) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦١/٣) وَأَوْتُوهُنَا كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٥/١) عَنْ حَبِيبٍ^(١) بْنِ مُنْقِذٍ مُخْتَصِرًا مُتَقَصِّرًا عَلَى آخِرِهِ .

فَصْنَةُ ﷺ مَعَ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لَا يَفَارِقُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِثْلًا حَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا يُؤْتِيهِ^(٢) مِنْ حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ وَقَدْ خَرَجَ فَأَسْعَتُهُ فَدَخَلَ حَاطِطًا^(٣) مِنْ حِطَابِ الْأَشْرَافِ^(٤) ، فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ فَبَكَيْتُ ، وَقُلْتُ قَبَضَ اللَّهُ رُوحَهُ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَدَعَانِي فَقَالَ : « مَا لَكَ ؟ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَطَلَّتِ السُّجُودَ وَقُلْتُ : قَبَضَ اللَّهُ رُوحَ رَسُولِهِ لَا أَرَاهُ أَبَدًا ، قَالَ : « سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا أَبْلَايَنِي^(٥) فِي أُمْتِي ، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً مِنْ أُمْتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ » . وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٦) وَالْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمَعْنَاهُ وَفِي رَوَاتِهِمَا . قَالَ : فَقَالَ : « إِنْ جِئْتَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي : أَلَا أُشْرِكُ^(٧) ؟ إِنْ أَلَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ » . رَأَى فِي رِوَايَةٍ : « فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا » . قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٥/٣) وَقَالَ : فِي رَوَاتِهِمَا - أَبِي يَعْلَى وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّبِيدِيِّ^(٨) وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٦١) : وَهُوَ ضَعِيفٌ .

- (١) مفتاح الحياء كما في الإكمال لاس مأكولا (٣٠٣/٢) والإصابة (٣٠٢/١)
- (٢) أي يعثره من قضاء بعض طلباته أي هم - رضي الله عنهم - ملازموا النبي ﷺ ليسوا بما يحتاج إليه ويوفروا عليه مشاق التعب في إيجار حاجاته حاشية الترغيب (١٥٥/٣)
- (٣) يستأنأ . « ش » .
- (٤) رؤساء الأنصار . « ش » .
- (٥) أي أتعمر علي . « إظهار » .
- (٦) في العتد (١٩١/١)
- (٧) أي أقدم لك البشري .
- (٨) تقدم في (٣٨٦/٣) .

قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١) وَالتَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبَشَرُ^(٢) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ، قَالَ: «أَجَلُ، أَتَيْتُ أَبَی مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَعَاهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا». وَأَخْرَجَهُ أَنْثُ جَبَّانٌ فِي صَحِيحِهِ وَالتَّطَبَّرِيُّ بِنَحْوِهِ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٥٧/٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِنَحْوِهِ، كَمَا فِي الْكُفْرِ (٢١٦/١). وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ وَالْفَاطَةُ مُخْتَلِفَةٌ.

وَأَخْرَجَ الْحَاجِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخُصْرُوا الْيَسْرَ» فَخُصِرْنَا، فَلَمَّا ارْتَقَى^(٣) دَرَجَةً قَالَ: «أَمِينَ!»^(٤)، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ: «أَمِينَ!»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ قَالَ: «أَمِينَ!»، فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَّضَ لِي فَقَالَ: نَعُدُّ مِنْ أَذْرُكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ!، قُلْتُ: أَمِينَ! فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: نَعُدُّ مِنْ ذِكْرَتِ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ! فَقُلْتُ: أَمِينَ! فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: نَعُدُّ مِنْ أَذْرُكَ أَبَوَيْهِ الْكَبِيرَ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»^(٥) قُلْتُ: أَمِينَ!». وَأَخْرَجَهُ أَنْثُ جَبَّانٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ

(١) في المسند (٢٩/٤) - التَّسَائِيُّ في كتاب السهو - باب فضل التسليم على النبي ﷺ (١٨٩/١)

(٢) طلاقة الوجه وبشافته، إل - مع،

(٣) أي صعد.

(٤) قال الأكرتون معاه. اللهم استجب لنا، قال الترمذي. لا تحب رجائنا، وحكى الفرطبي

عن مجاهد وجعفر الصادق وهلال بن يساف أن أمين اسم من أسماء الله تعالى، وقال

جوهر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قلت يا رسول الله ما معنى أمين قال: رب اعمل،

وقال الجوهري معنى أمين كذلك فليكن التفسير لابن كثير (١/٣٢٦)

(٥) المعنى حشر ثلاثة وناقوا بدروب حنة ١ - معطر رمضان ٢ - غير المصلي على السند

المصطفى عند شدي سيرته الركبة ٣ - عاق والدبه مؤدبهما، غير مطيع لأوامرهما، وقد

مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثٍ ، وَالتَّبَرَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ جَرْجٍ^(١) الرُّبَيْدِيِّ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَابْنُ حُرَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْخَوِيهِ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ (١٦٦/٣) .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضاً حَدِيثَ كَعْبٍ وَرِجَالُهُ يُقَاتُ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ ، وَحَدِيثَ قَابِثٍ وَفِيهِ عِمْرَانُ بْنُ أَبَانَ^(٣) وَثِقَةُ ابْنِ حِبَّانَ وَضَعْفَةُ عَيْرٌ وَاحِدٌ . وَمِنْ هَذَا الطَّرِيقِ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ كَمَا قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠) (١٦٦) .

قَوْلُهُ ﷺ: «أَنْخَلَ النَّاسُ مِنْ دُكْرَتِ عِنْدَهُ

فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَنْخَلَ النَّاسِ» قَالُوا : نَعَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : «مَنْ دُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ، فَذَلِكَ أَنْخَلَ النَّاسِ» . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣) (١٧٠) .

تَسْلِيمُهُ ﷺ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَتَبَتْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ

أَخْرَجَ مَالِكُ^(٤) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسْلِمٌ وَالْأَزْبَعَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ وَعَنْدَ الزُّرَّاقِ

أَمَّا عَلَى ذَلِكَ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ مَجِيدٌ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى ، فليحذر العصاة والفسقة ضياع هذه الفرص السانحة وليقبلوا على التوبة والاستغفار والإكثار من الصلاة على المختار حراء المعفورة والرضوان ، حاشية الترغيب .

(١) جَزء يفتح الجيم وسكون الزاي .

(٢) بسم الراي . الإكمال لابن مأكولا (٢ - ٩١ - ٤ - ٢٢١) . وانقرب .

(٣) السمي أبو موسى الواسطي الطخون ، روى هـ حجاج بن الشاعر وحديد بن رنجويه ، وروى به السائي في حواصل علي له ، وثقه ابن حبان ، وقال ابن عدي له غرائب ، ويروي عن محمد بن مسلم الطنهي حاشية غرائب ولا أرى بحديثه بأساً ولم أر في حديثه حديثاً منكراً فأذكره ، مات سنة ٥٠٢ هـ . خلاصة تلخيص الكمال .

(٤) في الموطأ (ص ٥٨) باب ما جاء في الصلاة على النبي ﷺ ومسلم في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ (١ - ١٧٥) . والسائي في كتاب السهو - باب الأمر بالصلاة على

وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ مَعَنَا فِي مَجْلِسٍ سَعِيدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ - وَهُوَ أَبُو الثُّعْمَانِ ابْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَيَّنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ^(٢) ثُمَّ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَتَدَارَكْ عَنَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ^(٣) كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ ^(٤) مُجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا عَلَّمْتُمْ ^(٥)». كَذَا فِي الْكُتُبِ (١/٢١٧).

تَعْلِيمُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ ^(٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْفُورًا بِإِسْنَادٍ حَسَنِ قَالَ: إِذَا

= السِّيَرِ (١/١٨٩)، وأبو داود في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

(١/١٤١)، والزمردي في أبواب الوتر - باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي ﷺ

(١/٦٤)، وعبد الرزاق في باب الصلاة على النبي ﷺ (٢/٢١٣)

(١) يحتمل أن سكوتة ﷺ كان حياء وتواضعا إذ في ذلك الرفعة له، ويحتمل أن لم يكن عده نص في ذلك إذا فيستظر ما يأمره تعالى فيه. الأوجز (٢/١٥٦).

(٢) محافة أنه ﷺ لم يرض السؤال وشنق عليه لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك كما ذكره الحافظ في تفسير قوله تعالى ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية. الأوجز.

(٣) قبل الآل من حرمت عليه الزكاة كي يهاشم وبني المطلب، وقيل: كل نقي آله ذكره الطيبي، وقيل: المراد بالآل جميع أمة الإجابة، وقيل: المراد بالآل الأرواح ومن حرمت عليه لصدقة ويدخل فيهم الذرية وبذلك يجمع بين لأحد حديث لمرقاة (٢/٣٣٧)

(٤) من الحمد بمعنى معبود، وهو من تعدد له وصفاته أو المستحق بذلك، أو بمعنى حامد أي يحمد أفعاله عبده حول للشالعة «محيد» بمعنى ماخذ من لمجد وهو لشرافة وهو صفة من كمل في اشرف وهو مستلزم للمعظمة والجلال كما أن احمد يدل على صفة الإكرام راجع الأوجز.

(٥) روي بفتح لعين وكسر الهمزة محففة وبضم العين وشدة الهمزة من العلم أو التعميم، قال البيهقي إشارة إلى السلام الذي في التشهد وهو قول السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم كيف نصلي عليك أي بعد التشهد - الأوجز (٢/٥٨)

(٦) في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ (١/٦٠)

صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسِبُوا الصَّلَاةَ^(١) فَرِيضَةً لَا تَذُرُونَ^(٢) لَعَلَّ ذَلِكَ يُغْرَضُ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : فَعَلَّمَنَا قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِقَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْحَبَرِ ، صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، حَاشِيَةٌ : هَذِهِ مِنْ مَحْذُومَاتِ الْإِسْلَامِ ، وَرَسُولُ الرَّحْمَةِ . اللَّهُمَّ ! ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً^(٣) يُعْبَطُ^(٤) بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ! اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ^(٥) وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ! اللَّهُمَّ ! بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/ ٥٦١) ١ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا كَانَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُهُمْ مِنْ أَلْفَائِهَا^(٦) .

(١) وإحسان الصلاة : اختيار أفضلها وأكملها في المعاني ، واحتلوا في أفضلها : فذهب أكثرهم إلى أن أفضلها ما هي مأثورة في الصلاة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على نوح وعلى آل نوح ، اللهم صل على إسماعيل وعلى آل إسماعيل ، ولا شك أن هذه الصلاة أفضلها في المعاني والمباني لأن في آخرها الصلاة الماثورة في الصلاة وفي أولها ما لا يحصى من حسناتها . حاشية ابن ماجه .

(٢) وهو أن الصلاة معروضة عليه ﷺ البتة فإنه قد جاءه أن الله ملائكة يسبحون يبلعون من أمته السلام وما من مسلم صلى على إله إلا رد الله علي روحه الحديث . حاشية ابن ماجه .

(٣) قوله «مقاماً محموداً» الشعاع . أي مقاماً يحمدونه القائم فيه وكل من عرفه ، وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامة . حاشية الترغيب (٣/ ١٦٥) .

(٤) يعني مثله السابقون واللاحقون .

(٥) وقد ذكر في وجه تخصيصه من بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وجوه أشهرها كونه جد نبي ﷺ وقد أمر بتبئته في الأصول ، «وعلى آل إبراهيم» هم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وذكر في وجه التشبيه بشكل مشهور وهو أن المقرر كون المشبه ذوق المشبه به والواقع هنا عكسه وأجيب بأجوبة منها أن هذا قبل أن يعلم أنه أفضل ومما أنه قال تواضعاً ومما أن التشبه في الأصل لا في القدر كما في قوله تعالى ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَمْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ومما أن لكاف للتعليل ومما أن التشبيه يتعمق بقوله وعلى آل محمد ومما أن التشبيه أعم هو المجموع بالمجموع فإن الأنبياء من آل إبراهيم كثيرة وهو أعمهم ومما أن التشبيه من باب إنساق ما لم يشتهر بما اشتهر ومما أن المقدمة المذكورة مدفوعة بل قد يكون التشبيه بالمثل ومن دونه كما في قوله تعالى ﴿مَثَلُ نُورٍ كَمِثْلُ نُورٍ﴾ حاشية ابن ماجه (ص ٦٥)

(٦) انظر (٣/ ٢٦٦) .

قَوْلُ أَبِي نَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

أَخْرَجَ الْحَظْبِيُّ وَالْأَصْبَهَائِيُّ عَنْ أَبِي نَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَمَحَقُّ لِلْحَطَّائِيَا مِنَ الْمَاءِ لِلنَّارِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِثْرِ الرُّقَابِ ، وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِثْرِ الْأَنْفُسِ - أَوْ قَالَ مِنْ ضَرْبِ الشَّيْبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - . كَذَا فِي الْكُتُبِ (١) (٢١٣) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (١) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ (٢)

وَعِنْدَ ابْنِ رَاهَوَيْهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ: ذِكْرُ لِي أَنَّ الدُّعَاءَ يَكُونُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ . وَعِنْدَ الرَّهَائِيِّ (٣) عَنْهُ قَالَ: الدُّعَاءُ كُلُّهُ يُحْجَبُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ رَفَعَ الدُّعَاءَ . وَأَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ وَعِنْدَ الْقَادِرِ الرَّهَائِيِّ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنْ عُمَرَ مَوْقُوعاً نَحْوَ سَبَاقِ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ: رُوِيَ عَنْ عُمَرَ مَوْقُوعاً مِنْ قَوْلِهِ وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْمَرْفُوعِ ، وَقَالَ الْخَافِظُ الْغِرَاقِيُّ: وَهُوَ إِنْ كَانَ مَوْقُوعاً عَلَيْهِ فَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ تَوْفِيقِي (٤) ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيْمَةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَصُولِ . كَذَا فِي الْكُتُبِ (١) (٢١٣) .

(١) في أبواب التواتر - باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (١) (٦٤)

(٢) قال الطيبي يحتمل أن يكون من كلام عمر رضي الله عنه فيكون مَوْقُوعاً ، وأن يكون مَرْفُوعاً كلام رسول الله ﷺ محبب فيه تجريد ، وعلى لتقديرين الخطأ عدم لا يحسن بمحاطب دون محاطب اهـ . ولصحيح وقفه ، لكن قال لمحققون من علماء الحديث . إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مَرْفُوعٌ حكماً . وفي الحصن باب الشيخ أبو سليمان الترمذي . إدا سألت الله حاجة فابدا بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادع بما شئت ثم اهتم بالصلاة عليه فإن الله سبحانه يكرمك بقل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما العرقاء (٢) (٣٤٨) .

(٣) مصم الراي وفتح الهاء نسبة إلى الرها وهي بلدة من بلاد الجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وهو الخافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ثم الحرابي ، من مصنفاته الأربعين المشابة للإسناد والبلاد ، توفي سنة ٦١٢ هـ الأسباب وتذكرة الحفاظ

(٤) أي تعليم من قبل الرسول ﷺ - فقه .

قَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَسَايَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ مَوْقُوفًا عَنْ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ دُعَاءَ مُحُحُوبٍ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ الْمُبْدِرِيُّ فِي تَرْغِيْبِهِ: رُؤَاؤُهُ يُثَقِّتُ وَرَفَعُهُ بَعْضُهُمْ وَالْمَوْقُوفُ أَصَحُّ - اهـ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَعِنْدَ اللَّهِ الْعَيْشِيُّ فِي حَدِيثِهِ وَعَبْدُ الْقَادِرِ الرَّهَاقِيُّ فِي الْأَرْزَعِيِّينَ ، كَمَا فِي الْكَثَرِ (٢١٤/١)

وَأَخْرَجَ النَّيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ مِنَ النُّورِ نُورٌ يَقُولُ النَّاسُ: أَيْ شَيْءٍ كَانَ يَفْعَلُ هَذَا. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١٤/١) وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ عَسَايَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَا يَنْتَبِي الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا السَّيِّئِ. كَذَا فِي الْكَثَرِ (٢١٦/١). وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْهُ قَالَ: لَا يَنْتَبِي الصَّلَاةُ مِنْ أَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّيْهَقِيُّ (١٦٧/١٠): رُؤَاؤُهُ الطَّبْرَانِيُّ مَوْقُوفًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

الاسْتِغْفَارُ^(١)

قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي اسْتِغْفَارِهِ ﷺ
فِي الْمَخْلِسِ الْوَاحِدِ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنْ كُنَّا لَمَعْدُ

(١) الاستغفار طلب المغفرة وهو لستر ، مخفوه بعفوه . ستره ، وعفوه الله عنه ، عطف عليه وعما عنه ، واستغفروا إليه . طلب منه عفوه . حاشية المشكاة (٢٠٣/١)

(٢) في كتاب الصلاة - باب الاستغفار (٢١٢/١) ولا لترمذي في أبواب الدعوات باب ما يقول إذا قام من مجلسه (١٨١/٢) .

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةً ^(١) رَبِّ اعْمُرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

مَا قَالَهُ ﷺ لِحُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ اسْتَنْكَى إِلَيْهِ حِدَّةَ لِسَانِهِ

أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ ^(٢) فِي الْحِلْيَةِ (٢١٦) عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَّوْتُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَبَّتْ لِسَانِي ^(٣) ، فَقَالَ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ». وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حُدَيْفَةَ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي
الْكَبِيرِ (٢١٢). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي لِسَانًا ذَرِبًا ^(٤) عَلَى أَهْلِي قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُذْجَلِبَنِي النَّارَ
فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ.

قَوْلُهُ ﷺ فِي الْإِسْتِغْفَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً كُلَّ يَوْمٍ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتَّيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أريد به الكثرة ، لأن في ذلك المقام سبط الرمان وطبي اللسان واستغفاره ﷺ ليس للبدن لأنه
معصوم ، بل لاعتقاد قصوره في العبودية عما يليق محصورة ذي الجلال والإكرام وحث للأمة
على التوبة والاستعداد لله به ﷺ مع كونه معصوماً وكونه خير المخلوقات إذا استغفر وتاب إلى
ربه في كل يوم مائة مرة فكيف بالمؤمنين ، والاستعداد طلب المعفرة بالمقال والمعار جميعاً
والمعفرة من الله أن يصفون لعبد من أن يمس به عذاب ، قال علي رضي الله عنه كان في
الأرض أمم من عذاب الله: فرجع أحدهما فدونكم الآخر ، فتصكروا به أما المعروف
رسول الله ﷺ وأما الباقي منهما فلا استعداد قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ مَيِّمٌ
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ مَيِّمٌ ﴾ أقول إذا كان الاستعداد يمنع الكفار فكيف لا يعيد
المؤمنين الأبرار ، وقيل: استغفاره ﷺ من ذنوب الأمة فهو كاستغفارة نهم المرقاة (١٢٣)

(٢) وأخرج نحوه ابن ماجه في أبواب الأدب باب الاستغفار (٢٧٩) وأحمد في مسنده
(٣٩٤)

(٣) حدة لساني - إيعام

(٤) حاداً لا يئالي ما قال

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ» فَاسْتَغْفَرْنَا ، فَقَالَ: «أَتِمُّوْهَا سَبْعِينَ مَرَّةً» يَعْنِي فَأَتِمُّوْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ ^(١) يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِمِائَةَ ذَنْبٍ ، وَقَدْ حَاطَ ^(٢) عُنْدَ أَوْ أَمَةٍ عَمَلٌ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ! ». كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٣١/٣) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ السَّخَّارِ مِثْلَهُ ، كَمَا فِي الْكَفَرِ (٢١٢/١) .

قِصَّةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ ﷺ فِي اسْتِغْفَارِهِ وَضَحِكِهِ فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٣) وَابْنُ مَيْبِيعَ - وَصَحَّحَ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: حَمَلَنِي عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلْفَهُ ثُمَّ سَارَ بِي إِلَى جَانِبِ الْحَرَّةِ ^(٤) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي! إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُكَ » ، ثُمَّ التَمَتَ إِلَيَّ فَصَحِكَ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اسْتَغْفَارُكَ رَبِّكَ وَالتَّيْمَانُكَ إِلَيَّ تَضَحُّكَ فَقَالَ: حَمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ثُمَّ سَارَ بِي إِلَى جَانِبِ الْحَرَّةِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي! فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُكَ » ، ثُمَّ التَمَتَ إِلَيَّ فَصَحِكَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفَارُكَ رَبِّكَ وَالتَّيْمَانُكَ إِلَيَّ تَضَحُّكَ قَالَ: «صَحَحْتُ لِيَصْحَبَكَ رَبِّي لِعَجَبِهِ لِعَبْدِهِ» ^(٥) أَنَّهُ يَغْلُمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُهُ . كَذَا فِي الْكَفَرِ (٢١١/١) .

(١) أي ذكر وأتى .

(٢) أي حسر من ترك الاستغفار . والمعنى أن كثرة الاستغفار تزيد الذنوب ولو تضاعف عددها ، فكانت المرة الواحدة من الاستغفار تمحو عشر مئآت . حاشية الترغيب

(٣) أخرج نحوه الترمذي في أبواب الدعوات باب ما جاء ما يقول إذا ركب دابة (٢ ١٨٦) وأبو داود في كتاب الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا ركب دابة (١ ٣٠٥)

(٤) أرض يظهر المدينة بها حجارة سود كثيرة

(٥) قال لطيفي إن الله يرضى هذا القول ويستحبه استحسان المعجب ، وقد الشارح . المعجب من الله استعظم الشيء ، ومن ضحك من أمر إسمه يصحك منه إذا استعظمه ، فكان أمير المؤمنين وافق رسول الله ﷺ وهو وافق الرب تعالى وتقدس المرقاة (٥ ٢٠٨) .

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كَثْرَةِ اسْتِغْفَارِهِ ﷺ

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبَ إِلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢١٢/١).

تَعْلِيمُهُ ﷺ لِزُجُلِ كَثِيرِ الذُّنُوبِ دُعَاءَ الْإِسْتِغْفَارِ

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَايِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَأُذُوبُهَا»^(١) وَأُذُوبُهَا! فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ: (٢) اللَّهُمَّ! مَغْفِرَتِكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي»^(٣)، وَرَحْمَتِكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي»، فَقَالَهَا، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ! فَعَادَ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ! فَعَادَ، ثُمَّ قَالَ: «لَمْ يَمُتْ عَقْرُ اللَّهِ لَكَ!». قَالَ الْحَاكِمُ: رُؤَاةٌ مَذْبُوثُونَ لَا يَعْرِفُونَ وَاحِدَهُمْ بِجُرْحٍ. كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٣٢/٣).

تَرْغِيبُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ وَهَذَا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَنْتِغِيهَا أُخْتَهَا. فَأَعِزَّنِي وَتُبْ عَلَيَّ كَذَا فِي الْكَبَرِ (٢١١/١).

- (١) يذوب كثرة خطاياها ، ويشكو ريانها ويعشى الله كثيراً
- (٢) يعني فامر ﷺ ذلك المقصر المنعيب بيمينه رجاء أن الله يفرج كربته ، ويريل غممه ، ويمحو سيئاته . عن حاشية الترغيب.
- (٣) أي يا الله عمارتك أوسع من تغفيري وارتكابك الأثم ، وراحتك بي أكثر رجاء وموارة من عملي . هذا الذي أمدد بجانب نعمتك ، وفضلك حقيراً دينياً وبك عفو رحيم ، فكرر هذا الدعاء ذلك الرجل مرتين أو ثلاثاً فما قام من مجلسه إلا وتكرم الله عليه بالعفو والعفرون حاشية الترغيب (١٣٢/٣) .
- (٤) وهي كلمة ترحم وتوجه لمن وقع فيهلكة لا يستحقها

وَأَخْرَجَ الدِّيَّوَرِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَجِثْتُ لِمَنْ يَهْلِكُ
وَالنَّجَاةُ مَعَهُ! قِيلَ لَهُ: مَا هِيَ؟ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ. كَذَا فِي الْكَفَى (١/٢١١).
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(١) عَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: طَوَّبَ^(٢) لِمَنْ وَجَدَ فِي
صَحْفَتَيْهِ ثُدَّةً^(٣) مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ. كَذَا فِي الْكَفَى (١/٢١٢).

قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ

وَأَخْرَجَ الطَّرَائِظِيُّ^(٤) مَوْفُوعًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا يَقُولُ
رَحُلٌ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِلَّا
غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ مَرَّةً مِنَ الرَّحْبِ^(٥). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/٢١٠) - وَرِجَالُهُ وَثَقُوا.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ (٣/٣١٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: لَوْ تَعْلَمُونَ ذُنُوبِي مَا وَطِئَ
عَقِبِي^(٦) رَجُلَانِ ، وَلَعَلَّيْتُمْ^(٧) عَلَى رَأْسِي الثَّرَابَ ، وَلَوِدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ عَفَرَ لِي ذَنْبًا
مِنْ ذُنُوبِي وَأَتَيْ دُعَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوْنَةَ^(٨) ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ.

قَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالنَّسَاءِ مَنْ غَاذَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْإِسْتِغْفَارِ

وَأَخْرَجَ أَبُو شُعَيْبٍ فِي الْجَلِيدِ (١/٣٨٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَذَلِكَ عَلَى قَدْرِ

(١) أخرج نحوه ابن ماجه عن عبد الله بن بسر في أبواب الأدب - باب الاستغفار (٢/٢٧٩).

(٢) الحاة الطيبة والعيشة الراضية أو الشجرة المشهورة في الحلة العالية. المرقاة (٥١/١٤٦).

(٣) أي شيء يسير.

(٤) أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة باب في الاستغفار (١/٢١٣).

(٥) المعركة. فقه.

(٦) وهو كناية عن الإعراض أي لا يمشى حلفي رجلان.

(٧) لصبيتم الثراب. إ - ح.

(٨) الروث هو رجيع دوات الحافر والروثة واحدة الروث.

ذَنبِي^(١) أَوْ عَلَى قَدَرٍ ذَنبِهِ . وَفِيمَا ذُكِرَ فِي صِفَةِ الصَّغُورَةِ (٢٨٨/١) : يَقْدِرُ ذَنبِي^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مَوْقُوعًا عَنِ الْمَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمَّا عُمَرُو ! « وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ »^(٣) أَهْوَى الرَّجُلُ يُلْقَى الْعَدُوَّ فَيَقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ ؟ قَالَ : لَا . وَلَكِنْ هُوَ الرَّجُلُ يُذِيبُ الذَّنْبَ يَقُولُ : لَا تَغْفِرُهُ اللَّهُ^(٤) . قَالَ الْحَاكِمُ . صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (١٣٢/٣) .

مَا يَدْخُلُ فِي الذِّكْرِ قَوْلُهُ ﷺ فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ

أَخْرَجَ الطِّرَافِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيَسْتَعَنَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَزُومُ الْقِيَامَةَ فِي وَجْهِهِمُ الثُّورُ ، عَلَى مَنَابِرِ اللَّوْلُؤِ^(٥) ، يَغْبِطُهُمْ^(٦) السَّاسُ ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ » قَالَ : فَحَقًّا^(٧) أَغْرَابِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! حَلِّهِمْ^(٨) لَنَا نَعْرِفَهُمْ ! قَالَ : « هُمْ

(١) أي قرضه لأنه في الغالب يسيب الذنب .

(٢) هذه الرواية هي الصحيحة ، وقد أخرج ابن سعد بسند صحيحه ابن حجر في الإصانة (٢١٧/٤) عن عكرمة أن أبا هريرة كان يسمع كل يوم النبي عشر ألف تسيحة يقول . أسح

بقدر ذنبي

(٣) [سورة المائدة به ١٩٥]

(٤) معناه أن باب الرجاء مفتوح على مصراعيه تفضلاً من الله بهم وعلا أن يعموا عن العسي . إذا استعمر قال تعالى : « لَا تَنْتَهِزُوا ثَمَارَهُمْ حَتَّى تَخْشَوْنَ كَثْرَتَهُمْ فَتَبْذُلُوهُمْ سَبْعًا بَلَدًا » قَالَ اللَّهُ سَيَتَانِيهِمْ حَسَنَتُهُمْ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَجِبُوا^(٥) . حاشية الترغيب (١٣٢/٣) .

(٥) قال القاضي هو تمثيل بمرئيتهم ومحببتهم مثله بما هو أعلى ما يجلس عليه في المجلس والمجاهد على أعر الأوضاع وأشرفها من جس ما هو أبهى وأحسن ما يشاهد ليدل على أن رتبته في العابة انقصوى من العلاء والشرف والبهاء هـ . عن المروقة (٢٥٤/٩)

(٦) بكسر الموحدة من العطية بالكسر . وهو تسيي نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها بخلاف الحسد ، فإنه تسيي روالها عن صاحبها .

(٧) جلس على ركبته « إ - ح »

(٨) صعبهم (وهي المشكاة تحببهم من هم) . هـ ش

الْمُتَحَدِّثُونَ^(١) فِي اللَّهِ مِنْ قَبَائِلِ شَيْءٍ وَبِلَادِ شَيْءٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ.

وَعِنْدَهُ^(٢) أَيْضاً عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَنْ يَجِبِينَ الرَّحْمَنِ - وَكَلَفْنَا يَذْبُو يَوْمِينَ - رَجُلًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْشَى^(٣) بَيَاضَ وَجُوهِهِمْ نَظَرَ السَّاطِرِينَ ، يَغْطِطُهُمُ السُّيُوفُ وَالشُّهُدَاءُ^(٤) بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هُمْ قَالَ: «هُمْ جُمَاعٌ^(٥) مِنْ نَوَارِعِ^(٦) الْقَبَائِلِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فَيَنْقُضُونَ^(٧) أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْقُضِي أَكْلُ الثَّمَرِ أَطَايِبَهُ». وَإِسْنَادُهُ مُقَارِبٌ لِأَبَسَ بِهِ ، كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٣/٦٦)؛ وَقَالَ

(١) الذين يتراodon انتماء طاعة الله جل وعلا . حاشية الترغيب ، وفي المرفقة (٩١، ٢٥٣ - ٢٥٤) .

والمعنى نحاب بعضهم بعضاً أي أنهم يتحابون بدعاية الإسلام ومناصرة القرآن وما حثهم عليه من موالاة المسلمين ومهادنتهم .

(٢) أخرج نحوه أحمد في مسنده في حديث طويل (٥، ١٣٤٣) .

(٣) أي يغطي . ويستولي .

(٤) قالوا في توجيهه . إنه قد يوجد في المفصول صفة لا توجد في الفاصل مع اتصاف الفاصل بصفات وكمالات لو في جبه أصناف ما في المفصول ، فسمى الفاصل ما في المفصول أيضاً ليصفه إلى ما له لشدة حرصه على الانصاف بالكمالات أن المراد بالعطف الاستحسان والنشاء عليهم لا مناهة الحقيقي هو نمي ما للمير وإن الكلام على العرص والتقدير أي لو كان لفرقتي غطة على أحد لكأن على هؤلاء وإن هذا في المحشر قبل أن يدخل الجنة وقد وقع في صفة هؤلاء أنهم لا يحافون ولا يحربون وأما غيرهم فالسبون مهتمون بأمهم والأهم مشتعلون بأنفسهم هذا ملخص ما ذكروا حاشية المشكاة (٢/٤٢٦) ، وفي المرفقة (٩١، ٢٥٢) . والظاهر أنه لم يقصد في ذلك إلى إثبات العطف لهم على حال هؤلاء بل بيان فصلهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم وتقريرها على أكد وجه وأمنه ، والمعنى أن حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لوعد السيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم وبهجة أمرهم حال غيرهم ليعطوهم «بمقعدهم» أي بمكانهم من الله أي بمزالتهم ومزنتهم

(٥) أي أخلاط من قبائل شتى ، ومواضع مختلفة . «ش» .

(٦) جمع نارع وهو العريب ، ومعناه أنهم لم يجتمعوا بقربة بينهم ، ولا نسب ، ولا معرفة ، وإنما اجتمعوا لذكر الله لا غير . «ش» .

(٧) أي يختارون «أطيب» هو جمع أطيب اسم تعظيم من طاب .

الْهَيْتِيُّ (٧٧/١٠) لِحَدِيثِ عُمَرَو بْنِ عَبْسَةَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ مُوثَقُونَ - انْتَهَى.

**قَوْلُهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جِئْنَا جَنَّتُوا
بِذِكْرُونِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلِنَعْمَةِ الْإِيمَانِ**

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، فَقَالُوا: كُنَّا نَذْكُرُ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسَنْتُمْ - وَأَعْجَبْتُمْ! - هَكَذَا كُنْتُمْ ، وَهَكَذَا فاعْمَلُوا». قَالَ الْهَيْتِيُّ (٨٠/١٠): وَفِيهِ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ^(١) وَقَدْ وثَّقَ وَضَعَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ وَثَبَتَهُ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - انْتَهَى.

**قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ فِي ذِكْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَوْلُهَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ عُمَرَ إِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ، وَإِذَا ذُكِرَ الْعَدْلُ ذُكِرَ اللَّهُ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٢٩١/٤).

وَعِنْدَهُ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: زَيَّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. كَذَا فِي الْمُتَخَبِّ (٤٩٣/٤).

أَنَارُ الذِّكْرِ وَحَقِيقَتُهُ

قَوْلُهُ ﷺ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟ قَالَ:

(١) ابن أبي أمة مولى زيد بن الخطاب ، أبو فضالة المصري . وروى عنه ابن المبارك ووكيع وآخر من روى عنه هدية بن خالد ، قال أبو روعة: ثقة إذا قال حدثنا ، قال أبو داود: ثبت إذا قال حدثنا ، قال أحمد: ما روى عن الحسن يثبت به مات سنة ١٦٤ هـ خلاصة تذهيب الكمال (٨/٣) .

«الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ». قَالَ النَّبِيُّ (١٠، ٧٨): رَوَاهُ الْبَرَاءُ عَنْ شَيْخِهِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ الرَّازِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهُ وَبَيَّتَهُ رِجَالِهِ وَتَفَقَّوْا - انتهى.

قَوْلُهُ ﷺ لِحَظَلَّةٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَوْ كُنْتُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي الْخ

وَأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سُمَيَّانٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ حَظَلَّةِ الْكَاتِبِ الْأَسَدِيِّ ، - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ الشَّيْخِ ﷺ (١) فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا (٢) الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَانَا رَأَيْنَا عَيْنَ ، فَقُمْتُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي فَضَحِكْتُ وَلَعْنْتُ ، فَذَكَرْتُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ فَخَرَجْتُ فَذَكَرْتُ الْخَبْرَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٣) وَفِي آخِرِهِ: فَقَالَ: «يَا حَظَلَّةُ! لَوْ كُنْتُمْ عِنْدَ أَهْلِيكُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ» (٤) عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي الطَّرِيقِ! يَا حَظَلَّةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً» (٥).

وَعِنْدَ الطَّبَّائِسِيِّ وَأَبِي نُعَيْمٍ: «لَوْ كُنْتُمْ تَكُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَأُطَلِّتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا». كَذَا فِي الْكُتُبِ (١/ ١٠٠).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الشَّجَارِ (٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(١) لا حظلة بن مالك غيل الملائكة.

(٢) بالتشديد أي وعظما «كانا» أي حتى صرنا كأننا «رأي عين» بالنصب أي كأننا نرى الله أو الجنة والنار رأي عين فهو معمول مطلق بإضمار نرى ، وفي نسخة بالرفع كأننا والاولون بالعين على أنه مصدر بمعنى اسم فاعل. المرقاة (٥/ ٦٠).

(٣) انظر الصفحة ٧١ من هذا الجزء.

(٤) قيل - أي عناية ولا يكون الملائكة بصافحون أهل الذكر حاصل ، وقال ابن حجر أي عبا في سائر الأحوال وإن كنتم «على فرشكم وفي الطريق» أي في حالتي فراغكم وشغلكم ، وفي رمان أبيكم ولياليكم ، لأنكم إذا كنتم في المحصور والعبية على ما ذكرتم كنتم على أكمل الأحوال دائما ومن هو كذلك مع الموانع الشريفة والقواطع العسية يرى الملائكة متبركين به معطين له في كل من الأمكنة والأرمنة . قال الطيبي . المراد الدوام.

(٥) وحاصله أن يا حظلة هذه المداومة على ما ذكر مشقة لا يطيقها كل أحد فلم يكلف بها وإسما الذي يطيقه الأكثرون أن يكون الإنسان على هذه الحالة ساعة ولا عليه بأن يصرف نفسه في قضاء حاجته عند أهله . عن المرقاة .

(٦) أخرج نحوه الترمذي في حديث طويل في أبواب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٢/ ٧٥) ، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٠٢) .

إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَرَهَدْنَا ^(١) فِي الدُّنْيَا ، وَرَعَسْنَا فِي الآخِرَةِ ، فَقَالَ :
«لَوْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَرَأَيْتُكُمْ الْمَلَائِكَةَ
وَأَصَافَحْتَكُمْ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَوْ لَمْ تُذَيَّبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذَيَّبُونَ ^(٢) حَتَّى تَنْبَغَ
خَطَايَاهُمْ عَنَّا ^(٣) السَّمَاءُ فَيَسْتَفْرِوَنَ اللَّهَ فَيَنْغِيَرُ لَهُمْ عَلَى مَا كَانُوا مِنْهُمْ ^(٤)
وَلَا يُبَالِي ^(٥) . كَذَا فِي الْكَثَرِ (١٠١) .

تَحَابُلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَطُوفُ

وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (١، ٣١٩) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّنَيْرِ قَالَ : خَطَنْتُ إِلَى
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنَتَهُ وَتَخَنُ فِي الطُّوَلِ فَسَكَتَ وَلَمْ يُجِيبَنِي
بِكَلِمَةٍ ، فَقُلْتُ : لَوْ رَضِيَ لِأَجَانِي ، وَاللَّهِ لَا أَرَا جُعُهُ فِيهَا ^(١) بِكَلِمَةٍ أَبَدًا ! فَقُلْتُ لَهُ
أَنْ صَدَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلِي ^(٢) ، ثُمَّ قَدِمْتُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
وَأَذَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ ، فَأَنْتَبَهَ وَرَحَّتْ بِي وَقَالَ : مَتَى قَدِمْتَ فَقُلْتُ : هَذَا
(١) مَنْ تَعْرِى وَسَمِعَ (أَيَّ أَحْرَضْنَا عَنْهَا) ، «إِنْ عَامَ» .

(٢) فِيهِ تَحْرِيرٌ عَلَى اسْتِغْلَاءِ الرَّجَاءِ عَلَى الْخَوْفِ ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ لَيْسَ الْحَدِيثُ تَسْلِيَةً
لِلْمُحْكَمِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَتَوَهَّمُهُ أَهْلُ الْعَرَةِ بِاللَّهِ مِنْ الْأَسْيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ -
أَمَّا بَعْثُوا لِيَرُدُّوا النَّاسَ عَنْ عَشْيَانِ الدُّنْيَا بَلْ يَبِينُ لِمَعْنَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَجَاوَرَهُ عَنِ الْمَدِينَةِ
لِيَرْغَبُوا فِي التَّوْبَةِ ، وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ : هُوَ أَنَّ اللَّهَ كَمَا أَحَبَّ أَنْ يُعْطِيَ الْمُحْسِنِينَ
أَحَبَّ أَنْ يَتَحَاوَرَ عَنِ الْمُسْتَبِينَ ، وَقَدْ دُلَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ لِحَدِيثِ لُتَوَابِ
الْعَمَلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلَ الْعِبَادَ شَأْنًا وَاحِدًا كَالْمَلَائِكَةِ مَجْبُولِينَ عَلَى أَتْرَافِهِ مِنَ الدُّنْيَا بَلْ
يُحَلِّقُ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَطْنُهُ مِتَالًا إِلَى الْهَوَى مَتَسَا بِمَا يَقْتَضِيهِ ، ثُمَّ يَكْلَفُهُ اتِّوَاقِي عَنْهُ وَيَحْلُزُهُ
عَنِ مَدَامَاتِهِ وَيَعْرِفُهُ التَّوْبَةَ بَعْدَ الْإِسْلَاءِ مِنْ وَفَى فَأَحْرَهُ عَلَى اللَّهِ ، وَإِنْ أَحْطَأَ لِلْعَرِيقِ فَاثْبَوَهُ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَأَرَادَ لِيَنْبَغَ بِهِ أَنْكُمْ بَوَكُنْتُمْ مَجْبُولِينَ عَلَى مَا جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ لِحَاجَةِ اللَّهِ بِقَوْمٍ
بَثَّاهُمْ الدَّبَّ فَتَجَنَّبُوا عَنْهُمْ بِتِلْكَ الْأَصْصَاتِ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ ، فَإِنَّ الْعَدَدَ يَسْتَدْعِي
مَعْمُورًا كَمَا أَنَّ الرِّاقَ يَسْتَدْعِي مَرُوقًا (المرقعة: ٥، ١٢٩)

(٣) هُوَ بِالْفَتْحِ السَّحَابُ جَمْعُ غَابَةٍ ، وَفِيهِ مَنْ عَنْ لِكَ مِنْهَا أَيَّ مَا بَدَأَتْ إِذَا رَفَعَتْ رَأْسَكَ
مَجْمَعُ الْبَحَارِ

(٤) أَيَّ مِنَ الدُّنْيَا

(٥) وَفِي ابْنِ سَعْدٍ : «لَا جَرَمَ لِعَاوَدِهِ فِيهَا»

(٦) وَفِي ابْنِ سَعْدٍ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَبْلَهُ وَجَاءَ بَعْدَنَا .

حِينَ قُدُومِي ، فَقَالَ : أَكُنْتُ ذَكَرْتُ لِي سَوْدَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ وَتَخَنُّ فِي الطَّوَافِ
تَتَعَابَلُ^(١) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَغْنَيْنَا ، وَكُنْتُ قَادِرًا أَنْ تُلْقَايَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ
فَقُلْتُ : كَانَ أَمْرًا قُدْرًا ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ قُلْتُ : أَحْرَصَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ قَطُّ^(٢) ،
فَدَعَا ابْنَتَهُ سَالِمًا وَعَبْدَ اللَّهِ^(٣) فَرَوَّجَنِي . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (١٦٧/٤) عَنْ نَافِعٍ
بِسْمَاءَ مَعَ زِيَادَةَ .

الذِّكْرُ الْخَفِيُّ وَزَفْعُ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ قَوْلُهُ ﷺ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ الْخَفِيِّ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْصِلُ
الصَّلَاةَ الَّتِي يُسْتَأْذَنُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَأْذَنُ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا ، وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْفَضْلُ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ الَّذِي لَا يُسْمِعُهُ سَبْعُونَ ضِعْفًا» ، فَيَقُولُ :
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِحِسَابِهِمْ وَجَاءَتِ الْحَفَظَةُ مِمَّا حَفِظُوا
وَكَتَبُوا قَالَ اللَّهُ لَهُمْ : انظُرُوا هَلْ يَبْقَى لَكُمْ شَيْءٌ أَفَيَقُولُونَ : رَبَّنَا مَا تَرَكْنَا شَيْئًا مِمَّا
عَلَّمْنَاهُ وَخَفِظْنَاهُ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَيْنَاهُ وَكَتَبْنَاهُ» ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : إِنَّ لَكَ
عِنْدِي خَيْرًا^(٤) لَا تَعْلَمُهُ وَأَنَا أَحْزَبُكَ بِهِ ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ» . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ
(٨١/١٠) : وَفِيهِ مُعَاوَنَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدْفِيُّ^(٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ - انْتَهَى .

قِصَّةُ دَفْنِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ وَدَفْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي الْجَبَادِبُنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ^(٦) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْنَا نَارًا بِالْبَيْعِ فَأَتَيْنَاهُ ، فَوُجِدَا

(١) أي تصوره ، وفي ابن سعد : «تراهي» وهو أوضح .

(٢) وفي ابن سعد : «ما كنت قط أحصر على ذلك في الساعة» .

(٣) لعله دهاهما لإشهادهما ولتطيق قلوبهما .

(٤) عسراً (ومدحراً) ، «إ-ح» .

(٥) روى عن مكحول وابن شهاب وعنه بقية والوليد بن مسلم ، قال البخاري . أحاديثه عن

الرهري مستقيمة كلها من كتاب ، وما رواه عنه عيسى بن يونس وإسحاق بن سلمان فسأكر

كانها من حفظه وروى له الترمذي وابن ماجه . خلاصة تدعيب الكمال وحاشيته .

(٦) في كتاب الجنائز - باب الدفن بالليل (٤٥١/٢) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ^(١) يَقُولُ «تَاوَلُونِي الرَّحُلُ!» فَاتَوَلَوْهُ مِنْ قَبْلِ رَجُلِي الْقَبْرِ ، فَطَرْتُ فَوَادًا هُوَ الَّذِي كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ ، كَذَا فِي جَمْعِ الْفَوَائِدِ (١/١٣٧) .
وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ (٣/٣٥١) عَنْ جَابِرٍ بِسُجُودِهِ مُخْتَصِرًا

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِسَابَةِ (٢/٣٣٨) : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْبِيُّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ مَرِيئَةٍ وَهُوَ ذُو الْيَحَادِثِ^(٢) يَبِيحًا فِي حِجْرِ عَمِّهِ وَكَانَ مُحْسِنًا لَهُ ، فَتَلَعَ عَمَّهُ أَنَّهُ أَسْلَمَ فَتَرَعَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ أَعْطَاهُ حَتَّى جَرَّدَهُ مِنْ ثَوْبِهِ ، فَأَتَى أَنَّهُ فَقَطَعَتْ لَهُ بِحَادَا^(٣) لَهَا بِالنِّتْنِ ، فَتَرَرَّ نَبْصًا وَارْتَدَى بَصْمًا ، ثُمَّ أَصْغَعَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْيَحَادِثِ فَالْتَرِّمْ بَابِي!» فَلَرَمَ تَابَهُ ، وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَمْرَاءُ هُوَ قَالَ^(٤) : «بَلْ هُوَ أَحَدُ الْأَوَّاهِينَ»^(٥) . قَالَ النَّيْبِيُّ : وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ قَالَ : قُمْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي غَزْوَةِ بَنِي كَنْدَلَةَ ، فَرَأَيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي بَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْيَحَادِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ مَاتَ ، فَإِذَا هُمْ قَدْ حَفَرُوا لَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حُفْرَتِهِ ، فَلَمَّا ذُقْنَا قَالَ : «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ» . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِطَوِيلِهِ مِنْ هَذَا التَّوَجُّهِ وَرَحَالَهُ يُقَاتِلُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَثْنَةَ مِنْ طَرِيقِ سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمِنْ طَرِيقِ كَثِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ نَعْوُهُ وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦) وَجَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ فِي كِتَابِ الذِّكْرِ عَنْ عُفَّةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَحَادِثِ : «إِنَّهُ أَوَّاهٌ!» وَدَلَّتْ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَبَّرُ ذِكْرَ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَالِدُّعَاءِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ أَتَمَّهُ .

(١) أي نازله به .

(٢) لقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وهو عم عبد الله بن مسعود بن عبد بهم المزني . الإصابة .

(٣) كسامة مقطعة من أحمية الأعراب يشتملون به .

(٤) أي النبي ﷺ . «ن» .

(٥) المتأوه المنصرع (أي الكثير البكاء والكثير الدعاء) . «ن» .

(٦) في المسند (٤/١٥٩) .

عَدُ النَّبِيحِ وَأَضْلُ الشُّنْخَةِ قَوْلُهُ ﷺ لِصَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ رَأَاهَا تُسَبِّحُ بِالنَّوَى

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ^(١) وَالْحَاكِمُ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَبَيَّنَ يَدَيْهَا أَرْبَعَةَ أَلْفٍ نَوَاةً تُسَبِّحُ بِهِنَّ ، فَقَالَ : « أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَبَّحْتَ بِهِ » فَقَالَتْ : بَلَى ، عَلَّمَنِي أَقَالَ : « قُولِي : شُحَّانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ^(٢) » . وَقَالَ الْحَاكِمُ : « قُولِي : شُحَّانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ » . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الزَّوْجِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ . كَذَا فِي التَّرْغِيبِ (٩٩/٣) - انْتَهَى . وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْجَوَامِعِ مِنَ الْأَذْكَارِ .

تَسْبِيحُ أَبِي صَفِيَّةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَنَسْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْخَصَصِ

وَأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ عَنْ أَبِي صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُوَضِّعُ لَهُ يَدَهُ ^(٣) وَيُجَاءُ بِزَيْلٍ ^(٤) فِيهِ خَصَصٌ ، فَيَسْبِيحُ بِهِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ يُرْفَعُ ، فَإِذَا صَلَّى الْأُولَى ^(٥) سَبَّحَ حَتَّى يُمْسِيَ ، كَذَا فِي الْبُذَانَةِ (٥/٣٢٢) . وَأَخْرَجَ التَّعَوُّيُّ أَيْضًا عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : رَأَيْتُ أَبَا صَفِيَّةَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ - يُسَبِّحُ بِالنَّوَى . وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ أَيُّ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِ . كَذَا فِي الْإِسَابَةِ (١٠٩/٤) وَهَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ (٦٠/٧) . وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْجَلِّيَةِ (٣٨٣/١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خِطُّ فِيهِ أَلْفَا عُقْدَةٍ فَلَا يَتَامُ حَتَّى

(١) في أبواب الدعوات باب دعاء النبي ﷺ وتعمده في دبر كل صلاة (٢/١٩٦)

(٢) هو بالنصب ، أي أعد تسميته بعدد خلقه وبمقدار ما يرضاه

(٣) بساط من الجلد . [١ - ح .]

(٤) اللغة الكبيرة . [١ - ح .]

(٥) الطهر .

يُسَبِّحُ بِهِ. وَعَنْدَ أَبِي دَاوُدَ (٣/٥٥) ^(١) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ ^(٢) مِنْ طُفَاوَةَ ^(٣) قَالَ: تَتَوَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِالْمَدِينَةِ ، فَلَمْ أَرِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَشَدَّ تَشْوِيرًا ^(٤) وَلَا أَقْوَمَ عَلَى ضَيْبٍ ^(٥) مِنْهُ ، فَمَتِينًا أَنَا عِنْدَهُ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى سُرِيرٍ لَهُ مَعَهُ كَيْسٌ فِيهِ خَصِي - أَوْ نَوَى - وَأَسْفَلَ مِنْهُ ^(٦) جَارِيَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ وَهُوَ يُسَبِّحُ بِهَا ، حَتَّى إِذَا أَقْبَدَ ^(٧) مَا فِي الْكَيْسِ أَقْبَدَهُ إِلَيْهَا فَجَمَعْتُهُ فَأَعَادْتُهُ فِي الْكَيْسِ فَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ (٣/١٤٣) عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ ^(٨) أَنَّ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُسَبِّحُ بِالْخَصِي .

أَدَبُ الذِّكْرِ وَمُضَاعَفَةُ الْحَسَنَاتِ

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَذْكُرَ اللَّهَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ فَافْعَلْ. كَذَا فِي الْكَبَرِ (١/٢٠٩) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ^(٩) عَنْ أَبِي عُمَانَ الثُّهَيْدِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: تَلْعَنِي أُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي عَبْدَهُ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، فَقَالَ

(١) هي كتاب الكاح - باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله (١/٢٩٥)

(٢) لم يذكر اسمه الحافظ .

(٣) الطفاوة: حتى من قيس عيلان ، قلت: وهي طفاوة بنت جرم بن ديان أم ثعلبة ومعاوية وعامر أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان ولا خلاف أنهم نسبوا إلى أمهم وأنهم من أولاد أعصر وإن احتلوا في أسماء أولادها تاج العروس (١٠/٢٢٦) وقد ندم في (١/٧٤٧) «تتويت» تفقيقت (أي نزلت به) . «إ - ح» .

(٤) أي اجتهدًا في العبادة .

(٥) أي أكثر خدمة للصيف «منه» أي من أبي هريرة رضي الله عنه .

(٦) أي في أسفل السرير .

(٧) أي أتم ، وفي أبي داود: «نفذه» أي فني .

(٨) كذا في الأصل وانتاريخ الكبير للحارثي ق ١ ٢ ٦ واشتد لابن حبان (٦/٢١٥) وجاء في تهذيب العري (٧/٩٤) والمير (١/٥٨٥) والجرح والتعديل (١٢/٢٠٤) وتهذيب ابن حجر وتقريره: «حكيم بن الديلم» .

(٩) في المسند (٢/٥٢١) . ورواه ابن أبي شيبة عنه نحوه ، وكذا ابن حجر عنه نحوه كما في الدر المنثور (٢/١٦٣) .

أَبُو هُرَيْرَةَ: كَلَّمَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِيهِ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، ثُمَّ تَلَا ﴿يُصَوِّفُهَا وَيُؤْتِي مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) فَقَالَ: إِذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ، فَمَنْ يُقَدِّرُ قَدْرَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: بَلَّغْنِي أُنْكَ تَقُولُ: إِنَّ الْحَسَنَةَ تُصَاعِفُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، فَقَالَ: وَمَا أَعْجَبَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُهُ - هَذَكَرُ نَحْوِهِ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ (١٠/١٤٥): رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادَيْنِ وَالْبَرَاءُ بِنَحْوِهِ وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ أَحْمَدَ جَيِّدٌ - انْتَهَى.



(١) [سورة الصافات - ٤٠] «يُصَوِّفُهَا أَيِ يَجْعَلُهَا أَصْعَافًا كَثِيرَةً مِنْ لَدُنْهِ» تَصَاعُفٌ رَائِدٌ عَلَى مَا وَعَدَ فِي مَقَابِلَةِ الْعَمَلِ. المطهرى (١٠/٢).

فهرس الموضوعات

- ٥ باب معاشر - باب كيف كان أخلاق النبي ﷺ وأصحابه .
- ٥ حسن الخلق - خلق النبي ﷺ .
- ٥ أقوال عائشة في خلقه ﷺ .
- ٧ قول زيد بن ثابت في هذا الأمر .
- ٨ قوله صفية في هذا الأمر .
- ٩ أقوال أنس في هذا الأمر .
- ١٠ أقوال أبي هريرة وأنس في مصافحة النبي ﷺ أصحابه .
- ١١ اختياره ﷺ أيسر الأمرين وانتقامه لله .
- ١٣ ما كان ﷺ فاحشاً ولا سخناً ولا سبياً .
- ١٥ حسن خلقه ﷺ مع خادمه أنس .
- ١٦ خلق أصحاب النبي ﷺ .
- ١٦ قول ابن عمر في أبي بكر وعثمان وأبي عبيدة .
- ١٧ شهادته ﷺ بحسن خلق أبي عبيدة .
- ١٧ قوله ﷺ في عثمان .
- ١٨ قوله ﷺ في خلق جعفر وعلي وابن جعفر .
- ١٩ حسن خلق عمر .
- ٢١ حسن خلق مصعب وعبد الله بن مسعود .
- ٢٢ حسن خلق ابن عمر ومعاذ بن جبل .
- ٢٢ الحلم والصفح - حلم النبي ﷺ .
- ٢٢ حلمه ﷺ على من طعن في قسمته العناثم .
- ٢٣ حلمه ﷺ على دي الخويصرة .

- حلّمه ٢٤ على عمر
- حلّمه ٢٧ على اليهودي الذي سحره
- حلّمه ٢٩ على اليهودية التي قدمت له شاة مسمومة
- حلّمه ٣١ على رجل أراد أن يقتله
- حلّمه ٣٢ على جماعة من قریش
- حلّمه ٣٣ على قبيلة دوس
- حلّم أصحاب النبي ٣٣
- الشفقة والرحمة ٣٤
- شفقة النبي ٣٤
- تخفيفه ٣٤ الصلاة لكاه الأطفال
- قصته ٣٥ مع أعرابي أعلظ له القول
- شفقة أصحاب النبي ٣٧
- الحياة ٣٧
- حياة النبي ٣٧
- قول أبي سعيد الخدري في حياته ٣٧
- استحياءه ٣٨ أن يواجه أصحابه بما يكرهون
- قول عائشة في استناره ٣٩ عن أهله
- حياة أصحاب النبي ٣٩
- قوله ٣٩ في حياة عثمان
- حديث الحسن عن حياة عثمان وأبي بكر ٤١
- حياة عثمان بن مظعون ٤١
- حياة أبي موسى الأشعري ٤٢
- حياة الأشعث بن عبد القيس ٤٢
- التواضع - تواضع النبي ٤٣
- قصته ٤٣ مع جبريل وملك آخر
- قول أبي أمامة الباهلي في تواضعه ٤٤
- قول أنس في هذا الأمر ٤٤

- ٤٥ قول أبي موسى وابن عباس وأنس في هذا الأمر
- ٤٦ قول عمر بن الخطاب أيضاً
- ٤٦ قصته مع امرأة
- ٤٧ قوله لرجل ارتعد أمامه
- ٤٧ رقصه أن يتميز عن أصحابه
- ٤٨ أقوال عائشة في عمه في بيته
- ٤٩ قول ابن عباس وجابر في بعض أحواله في التواضع
- ٤٩ تواضعه حين دخل مكة عام الفتح
- ٥٠ معه أبا هريرة أن يحمل له متاعه
- ٥٢ تواضع أصحاب النبي
- ٥٢ ركوب عمر البعير في سفره إلى الشام
- ٥٢ تعليم عمر النساء صنع العصيدة
- ٥٣ ذهاب عمر إلى المسجد حافياً
- ٥٤ ركوب عمر خلف غلام على حمار
- ٥٤ مشي عمر مع غلام ليحميه من الغلمان
- ٥٤ إرداف عمر وعثمان الناس خلفهما
- ٥٥ تواضع عثمان
- ٥٦ تواضع أبي بكر
- ٥٦ صور من تواضع أمير المؤمنين علي
- ٥٩ تواضع فاطمة وأم سلمة
- ٥٩ صور من تواضع سلمان الفارسي
- ٦٢ تواضع حذيفة بن اليمان
- ٦٣ تواضع جرير بن عبد الله وعبد الله بن سلوم
- ٦٤ قول علي : ثلاث هن رأس التواضع
- ٦٤ المزاح والمداعبة مزاح رسول الله
- ٦٥ مزاحه مع بعض نسائه
- ٦٥ مزاحه مع أبي حمير

- ٦٦ مزاحه ﷺ مع رجل
- ٦٧ مزاحه ﷺ مع أس
- ٦٧ مزاحه ﷺ مع زاهر
- ٦٩ مزاحه ﷺ مع عائشة ومع زوجاته
- ٧١ مزاحه ﷺ مع امرأة عجوز
- ٧١ مزاح أصحاب النبي ﷺ مزاح عوف بن مالك الأشجعي مع النبي ﷺ
- ٧٢ مزاح عائشة وأبي سفيان معه ﷺ
- ٧٣ ترامي الصحابة بالبطيخ وقول ابن سيرين
- ٧٣ مزاح نعيمان مع سويط
- ٧٥ مزاح نعيمان مع أعرابي
- ٧٦ مزاح نعيمان مع مخزومة بن نوفل
- ٧٧ الجود والكرم - جود سيدنا محمد رسول الله ﷺ
- ٧٧ أقوال بعض الصحابة في جوده ﷺ
- ٧٨ إكرامه ﷺ للربيع بنت معوذ ولأم سلة
- ٧٩ جود أصحاب النبي ﷺ
- ٨٠ الإيثار
- ٨٠ الصبر - الصبر على الأمراض مطلقاً
- ٨٠ صبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ
- ٨٢ صبر أصحاب النبي ﷺ على الأمراض
- ٨٢ صبر أهل قباء والأنصار على الحمى
- ٨٤ صبر أحد الأصحاب على الحمى
- ٨٤ صبر أبي بكر وأبي الدرداء
- ٨٥ صبر معاذ وأهله على الطاعون
- ٨٧ صبر أبي عبيدة والمسلمين على الطاعون
- ٨٨ قول معاذ في طاعون عمواس
- ٨٩ فرح أبي عبيدة بالطاعون
- ٨٩ الصبر على ذهاب النصر - صبر أصحاب النبي ﷺ على ذهاب بصرهم

- ٨٩ صبر زيد بن أرقم على فقد بصره
- ٩٠ صبر أحد الأصحاب على فقد بصره
- ٩١ الصبر على موت الأولاد والأقارب والأحاب
- ٩١ صبر سيدنا محمد ﷺ
- ٩٢ صبره ﷺ على موت ابن بنت له
- ٩٣ صبره ﷺ على موت عمه حمزة
- ٩٥ حزنه ﷺ على زيد بن حارثة
- ٩٥ حزنه ﷺ على عثمان بن مظعون
- ٩٦ صبر أصحاب النبي ﷺ على الموت
- ٩٦ صبر أم حارثة على موت ابنها
- ٩٧ صبر أم خلاد على ابنها
- ٩٩ صبر أبي طلحة وأم سليم على فقد ولدهما
- ١٠٢ صبر أبي بكر الصديق على موت ابنه عبد الله
- ١٠٣ صبر عثمان وأبي ذر في هذا الأمر
- ١٠٣ صبر عمر على موت أخيه زيد
- ١٠٤ صبر صفية على موت أخيها حمزة
- ١٠٦ صبر أم سلمة على وفاة زوجها
- ١٠٧ صبر أسيد بن حضير على موت زوجته
- ١٠٨ صبر ابن مسعود على موت أخيه عتبة
- ١٠٨ صبر أبي أحمد بن جحش على وفاة أخته زينب
- ١٠٩ صبر المسلمين على موت عمر بن الخطاب
- ١١٠ أمر أبي بكر وعلي الناس بالصبر على فقد الأقارب
- ١١٠ الصبر على البلايا مطلقاً
- ١١٠ صبر امرأة أنصارية على داء الصرع
- ١١١ قصة رجل مع امرأة كانت بغيّاً في الجاهلية
- ١١٢ قول عمر: كل شيء يصيب المؤمن
- ١١٢ أمر عمر أبا عبيدة بالصبر على العدو

- الشكر ١١٣
- شكر سيدنا محمد رسول الله ﷺ - إطالته ﷺ السجود شكر الله ١١٣
- شكره ﷺ أن رأى رجلاً به زمانة ١١٥
- شكره ﷺ أن رذ الله عليه أهله سالمين في سرية ١١٦
- شكر أصحاب النبي ﷺ - شكر رجل أعطاه النبي ﷺ تمرّة ١١٦
- شكر عمر أن رفع الله منزلته وقوله في الشكر والصبر ١١٧
- قول عمر في رجل مبتلى وفي رجل آخر ١١٧
- قول عمر لرجل سلم عليه وكتابه لأبي موسى ١١٨
- شكر عثمان أن لم يصادف قوماً كانوا على أمر قبيح ١١٩
- قول علي في النعمة والشكر ١١٩
- قول أبي الدرداء وعائشة وأسماء في الشكر ١٢٠
- الأجر - أجر سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٢٠
- أجر أصحاب النبي ﷺ ١٢١
- تجشم الصحابة القيام في الصلاة طلباً للثواب ١٢١
- قصة ربيعة بن كعب مع ﷺ في حرصه على الثواب ١٢٢
- طلب عبد الجبار بن الحارث الثواب في صحبته ﷺ ١٢٣
- قوله ﷺ في عمرو بن تغلب ١٢٤
- قصة علي وعمر مع رجل طاف بأمه ١٢٥
- احتساب ابن عمر إبلاً له وراعيها ١٢٥
- قول عمار وهو سائر إلى صفين ١٢٦
- قول ابن عمرو في عمله بعد النبي ﷺ ١٢٧
- الاجتهاد في العبادة ١٢٧
- اجتهاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٢٧
- اجتهاد أصحاب النبي ﷺ ١٢٨
- اجتهاد عثمان وعبد الله بن الزبير في العبادة ١٢٨
- الشجاعة ١٢٩
- شجاعة سيدنا محمد رسول الله ﷺ وأصحابه ١٢٩

- قول أس وعلي في شجاعته ﷺ ١٢٩
- شجاعته ﷺ يوم حنين وقول البراء ١٣٠
- الورع - ورع سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٣١
- ورع أصحاب النبي ﷺ - ورع الصديق ١٣٢
- ورع عمر وعلي ١٣٤
- ورع معاذ وابن عباس ١٣٤
- التوكل - توكل سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٣٥
- قصته ﷺ مع الأعرابي الذي أراد قتله وهو نائم ١٣٥
- توكل أصحاب النبي ﷺ - توكل علي ١٣٦
- توكل عبد الله بن مسعود ١٣٨
- الرضا بالقضاء ١٣٨
- أقوال عمر وأبي ذر وعلي وابن مسعود ١٣٨
- التقوى - خطاب علي لأهل القبور ١٣٩
- أقوال ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي بن كعب ١٤٠
- الخوف خوف سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٤١
- خوف أصحاب النبي ﷺ ١٤٢
- قصة خوف فتى من الأنصار ١٤٢
- قول عمر وأبي بكر في الخوف والرجاء ١٤٤
- أقوال عثمان وأبي عبيدة وعمران بن الحصين ١٤٤
- خوف ابن مسعود ١٤٥
- خوف أبي ذر وأبي الدرداء وابن عمر ١٤٥
- خوف معاذ وابن عمر ١٤٦
- خوف شداد بن أوس الأنصاري ١٤٧
- خوف عائشة ١٤٧
- الكاء - بكاء سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٤٨
- بكاء أصحاب النبي ﷺ ١٤٨
- كاء أهل الصفة عند نزول آية ١٤٨

- بكاء رجل حبشي بين يدي النبي ﷺ ١٤٩
- بكاء أبي بكر وعمر ١٤٩
- بكاء عثمان ١٥١
- بكاء معاذ ١٥١
- بكاء ابن عمر ١٥٢
- بكاء ابن عباس وعبادة بن الصامت ١٥٣
- بكاء عبد الله بن عمرو وأبي هريرة ١٥٤
- التفكير والاعتبار - تفكير أصحاب النبي ﷺ ١٥٥
- تفكير أبي ربحانة ١٥٥
- تفكير أبي ذر ١٥٦
- تفكير أبي الدرداء ١٥٦
- محاسبة النفس ١٥٧
- قول أبي بكر وعمر في هذا الأمر ١٥٧
- الصمت وحفظ اللسان - صمت سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٥٨
- صمت أصحاب النبي ﷺ ١٦٠
- قوله ﷺ في شهيد: لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ١٦٠
- صمت عمار ومعاذ وقول الصديق في لسانه ١٦١
- زجر ابن مسعود وابن عباس للساقيهما ١٦٢
- صمت شداد بن أوس ١٦٣
- قول ابن مسعود في خطر اللسان ١٦٤
- ترغيب علي وأبي الدرداء في الصمت ١٦٥
- قول ابن عمر وأنس في حفظ اللسان ١٦٦
- الكلام - كلام سيدنا محمد رسول الله ﷺ ١٦٦
- وصف الصحابة لكلامه ﷺ ١٦٦
- ندم عمرو بن العاص على كثرة سؤاله النبي ﷺ ١٦٨
- التبسم والضحك - تبسم سيدنا محمد رسول الله ﷺ وضحكه ١٦٩
- سؤال عمرة لعائشة في بيته ﷺ ١٧١

- ضحكه ١٧١
- ضحكه يوم الخلق ١٧٢
- ضحكه من فعل رجل فقير في رمضان ١٧٢
- حديث أبي ذر وابن مسعود في ضحكه ١٧٣
- الوقار - وقار النبي ١٧٤
- وقار معاد بن جل ١٧٤
- كظم الغيظ ١٧٥
- الغيرة - غيرة أبي بن كعب ١٧٦
- غيرة سعد بن عبادة ١٧٦
- غيرة عائشة ١٧٨
- إنكار عليّ على من لم يغفر ١٧٩
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٩
- حديثه عن أوزي قبلنا ١٧٩
- تحذيره من ترك الأمر بالمعروف ١٨١
- منزلة من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ١٨٢
- متى تترك هذه الأمة الأمر بالمعروف ١٨٢
- توضيح أبي بكر على المنكر معنى آية ١٨٣
- أمر عمر وعثمان المسلمين بالأمر بالمعروف ١٨٥
- ترغيب عليّ في الأمر بالمعروف وترهيبه ١٨٥
- أقوال عبد الله بن مسعود في الأمر بالمعروف ١٨٧
- أقوال حذيفة في الأمر بالمعروف ١٨٨
- قول علي وأبي الدرداء في هذا الأمر ١٨٩
- نهي عمر أهله عن المنكر ١٩٠
- وصية عمر بن حبيب لولده ١٩٠
- تخوف أبي بكر أن يدرك زماناً ليس فيه أمر بالمعروف ١٩١
- إعراض أسس وابن عمر عن نهى الحجاج عن المنكر ١٩٢
- العزلة - قول عمر في العزلة ١٩٣

- قول ابن مسعود في العزلة ووصيته لرجل ولابنه ١٩٤
- رغبة حذيفة وابن عباس وأبي الجهم وأبي الدرداء في العزلة ١٩٥
- عزلة معاذ بن جبل ١٩٦
- القناعة - ترغيب عمر في القناعة ١٩٧
- قناعة علي ووصيته ووصية سعد بها ١٩٧
- هذي النبي ﷺ وأصحابه في النكاح ١٩٨
- نكاح النبي ﷺ بخديجة ١٩٨
- نكاحه ﷺ بعائشة وسودة ٢٠٠
- نكاحه ﷺ بحفصة بنت عمر ٢٠٤
- نكاحه ﷺ بأم سلمة ٢٠٥
- نكاحه ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان ٢٠٦
- نكاحه ﷺ بزينب بنت جحش ٢٠٩
- نكاحه ﷺ بصفية بنت حيي من أخطب ٢١٣
- نكاحه ﷺ بجويرية بنت الحارث الخزاعية ٢١٦
- نكاحه ﷺ بعمينة بنت الحارث الهلالية ٢١٨
- تزويج النبي ﷺ ابنته فاطمة بعلي ٢١٩
- نكاح ربيعة الأسلمي ٢٢٣
- نكاح جليبيب ٢٢٦
- نكاح سلمان الفارسي ٢٢٨
- نكاح أبي الدرداء ٢٣٠
- تزويج أبي الدرداء ابنته الدرداء ٢٣٠
- تزويج علي ابنته أم كلثوم بعمر بن الخطاب ٢٣١
- تزويج عدي بن حاتم ابنته لعمر بن حريث ٢٣٢
- نكاح بلال وأخيه ٢٣٢
- الإنكار على من تشبه بالكفرة في النكاح ٢٣٣
- الصدق - صدق رسول الله ﷺ ٢٣٤
- نهى عمر عن المعالاة في المهور ٢٣٤

- ٢٣٦ فعل عمر وعثمان وابن عمر والحسن بن علي
- ٢٣٦ معاشرة النساء والرجال والصبيان
- ٢٣٦ معاشرة عائشة وسودة بعضهما بعضاً
- ٢٣٧ معاشرة عائشة وحمصة لسودة اليمانية
- ٢٣٨ معاشرة النبي ﷺ لعائشة
- ٢٣٩ معاشرة نساء النبي ﷺ له ولبعضهن
- ٢٤٢ قصته ﷺ مع نسائه حين أراد طلاقهن
- ٢٤٩ معاشرته ﷺ لعائشة وميمونة
- ٢٥١ حسن معاشرته ﷺ لامرأة عجوز
- ٢٥٢ معاشرته ﷺ لقلام حبشي ولا بن مسعود
- ٢٥٣ معاشرته ﷺ لأنس
- ٢٥٣ خدمة شباب الأنصار وبعض أصحاب النبي ﷺ
- ٢٥٤ معاشرته ﷺ لابنه إبراهيم وللأطفال من آل بيته
- ٢٥٧ قصته ﷺ مع الحسن والحسين حين افتقدا
- ٢٥٩ معاشرة أصحاب النبي ﷺ
- ٢٥٩ طلبه ﷺ من عثمان بن مطعم أن يحسن عشرة امرأته
- ٢٦٠ طلبه ﷺ من عبد الله بن عمرو أن يحسن معاشرة زوجته
- ٢٦٢ ما جرى بين سلمان وأبي الدرداء في هذا الشأن
- ٢٦٣ شدة غيرة الزبير بن العوام على زوجته أسماء
- ٢٦٤ قصة امرأة اشتكت إلى عمر زوجها
- ٢٦٦ قصة امرأة أخرى وزوجها مع عمر
- ٢٦٨ قصة أبي غرزة وزوجته عند عمر
- ٢٦٨ قصة عاتكة بنت زيد بن عمرو
- ٢٧١ قصة ابن عباس وروجته وقول خالته ميمونة
- ٢٧١ قصة ابن عباس وابن عم له مع جارية
- ٢٧٢ قصة امرأة عمرو بن العاص مع جارية لها
- ٢٧٢ بعض قصص الصحابة في المعاشرة

- هدي النبي ﷺ وأصحابه في الطعام والشراب ٢٧٥
- تعليمه ﷺ أصحابه آداب الطعام والشراب ٢٧٧
- ضيافته ﷺ عند أصحابه ٢٧٩
- هدي عليّ وعمر في الطعام والشراب ٢٨٠
- هدي ابن عمر وابن عباس في الطعام والشراب ٢٨١
- هدي سلمان وأبي هريرة وعليّ في الطعام والشراب ٢٨١
- هدي النبي ﷺ وأصحابه في اللباس ٢٨٢
- وصف الصحابة للباسه ﷺ ٢٨٣
- فراشه ﷺ ٢٨٤
- قوله ﷺ عند لبس الجديد ٢٨٥
- امتداحه ﷺ لسراويل ٢٨٦
- قصته ﷺ مع دحية وأسامة في اللباس ٢٨٦
- قصة عائشة مع أبيها حينما لبست ثوباً أعجبت به ٢٨٧
- هدي عمر وأنس في اللباس ٢٨٨
- هدي عثمان في اللباس ٢٨٩
- هدي علي في اللباس ٢٩٠
- هدي عبد الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس في اللباس ٢٩١
- هدي عائشة وأسما في اللباس ٢٩٢
- فعل عمر في أمر اللباس ٢٩٣
- بيوت أزواج النبي ﷺ ٢٩٥
- باب لحددي عشر - باب كيف كنت الصحابة يؤمرون بالعيب ٢٩٧
- عطمة الإيمان - تبشيره بالجنة من شهد أن لا إله إلا الله ٢٩٧
- تبشيره ﷺ لمن مات لا يشرك بالله شيئاً ٣٠٠
- قصة علقة الأعرابي الذي فقه ٣٠٢
- حديث عثمان في تحريم من تشهد على البار ٣٠٣
- تبشير ﷺ بالمعرة لأصحابه الذين شهدوا ٣٠٣
- تبشير ﷺ لأصحابه وهو بالكديد ٣٠٤

| | |
|-----|--|
| ٣٠٥ | تكفير الشهادة لمن حلف كاذباً |
| ٣٠٦ | خروج أهل الشهادة من النار |
| ٣٠٧ | نجاة جماعة من أهل الشهادة من النار |
| ٣٠٨ | أقوال علي وأبي الدرداء وابن مسعود في الشهادة |
| ٣٠٩ | مجالس الإيمان |
| ٣٠٩ | رغبة عبد الله بن رواحة في مجالس الإيمان |
| ٣١٠ | رغبة عمر ومعاذ في مجالس الإيمان |
| ٣١٠ | تجديد الإيمان |
| ٣١١ | تكذيب التجربات والمشاهدات |
| ٣١١ | قصة الرجل الذي استطلق بطنه |
| ٣١١ | قصة عبد الله بن مسعود مع زوجته |
| ٣١٢ | قصة عبد الله بن رواحة مع زوجته |
| ٣١٤ | قصة عمر مع النبي ﷺ يوم الحديبية |
| ٣١٦ | فرحه ﷺ بتزول القرآن عليه بالمعرة والمنع |
| ٣١٩ | قصة نيل مصر في عهد عمر |
| ٣٢٠ | تعمم العلاء بن الحضرمي البحر بالمسلمين |
| ٣٢١ | طرد تميم الداري لنار خرجت في الحرة |
| ٣٢٢ | ما رأى ﷺ حين ضرب الصخرة يوم الخندق وما شربه |
| ٣٢٥ | شرب خالد السم وقول نصراني في الصحابة |
| ٣٢٦ | أقوال الصحابة في أن النصر ليس بالكثرة |
| ٣٢٨ | حقيقة الإيمان وكماله |
| ٣٢٨ | قوله ﷺ للحارث بن مالك: كيف أصبحت؟ |
| ٣٣٠ | قوله ﷺ لمعاذ كيف أصبحت |
| ٣٣٠ | قوله ﷺ لسويد بن الحارث وأصحابه: «ما أنتم؟» |
| ٣٣١ | قصة رجل كان مضافاً جاء إلى النبي ﷺ للاستغفار |
| ٣٣٢ | الإيمان بذات الله عز وجل وصفاته تارك وتعالى |
| ٣٣٢ | إكثار صحابي من قراءة سورة الإخلاص |

- تصديقه ﷺ لحبر يهودي تكلم عن الله سبحانه وتعالى ٣٣٣
- حديث أنس وأبي ذر في كيف يحشر الله الناس ٣٣٤
- أمره ﷺ أصحابه بأن يقولوا: ما شاء الله ٣٣٦
- سؤال يهودي النبي ﷺ عن المشيئة ٣٣٧
- نومه ﷺ وأصحابه عن الصلاة بالمشيئة ٣٣٨
- سؤال يهودي عمر بن الخطاب عن آية ٣٣٩
- محااجة علي لرجل يقول في المشيئة ٣٤٠
- قوله ﷺ لأصحابه: ليس ذلكم العاق ٣٤١
- قصته ﷺ مع أعرابي في شأن الحساب ٣٤١
- قصة معاذ حين بعثه عمر ساعياً ٣٤١
- حديث عائشة في قصة المجادلة ٣٤٢
- أقوال أبي بكر في الإيمان بالله سبحانه ٣٤٣
- قول عائشة حين ماتت امرأة وهي ساجدة ٣٤٤
- الإيمان بالملائكة ٣٤٥
- قول علي في طغيان الماء والريح يوم نوح عليه السلام ٣٤٥
- قول سلمان عند الموت ٣٤٥
- الإيمان بالقدر ٣٤٧
- قوله ﷺ لعائشة في ذلك ٣٤٧
- وصية عبادة بن الصامت لابنه ٣٤٨
- بكاء أحد الأصحاب وهو يموت لأنه لا يدري ما قدر الله له ٣٤٩
- بكاء معاذ حين حضره الموت ٣٥٠
- قول ابن عباس فيمن تكلم بالقدر ٣٥٠
- مقاطعة ابن عمر لصديق له تكلم في القدر ٣٥٢
- قول علي في القدر وفيمن تكلم فيه ٣٥٢
- ما كان يشعر عمر على المنبر في القدر ٣٥٣
- الإيمان بأشراط الساعة ٣٥٤
- ما قاله ﷺ حين نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ حَتَّى يَخْرُجَ الْغُصَّةُ﴾ ٣٥٤

- خوف سودة اليمانية من خروج الدجال ٣٥٦
- قول الصدِّيق وابن عباس في الدجال ٣٥٧
- الإيمان بما هو كائن في القبر والبرزخ ٣٥٨
- قول أبي بكر وهو على فراش الموت ٣٥٨
- قول عمر وهو على فراش الموت ٣٦٠
- بكاء عثمان حينما كان يقف على القبور ٣٦١
- قول حذيفة وهو على فراش الموت ٣٦١
- قول أبي موسى وهو يحتضر ٣٦٢
- تسمي أسيد بن حضير أن يكون في أحد أحوال ثلاثة ٣٦٣
- الإيمان بالآخرة - وصفه ﷺ للجنة ٣٦٣
- قصة فاطمة مع أبيها ﷺ ٣٦٥
- قول أبي موسى في سبب صدِّ الناس عن الآخرة ٣٦٦
- الإيمان بما هو كان يوم القيامة ٣٦٧
- رجاؤه ﷺ أن تكون أمته نصف أهل الجنة ٣٦٧
- سؤال الزبير النسي ﷺ عن بعض أحوال الآخرة ٣٧٠
- بكاء عبد الله بن رواحة لتذكرة أبيه ٣٧١
- طلب عبادة من أهله وجيرانه الاقتصاص منه ٣٧١
- تخوف عمر من حساب الآخرة ٣٧٢
- بكاء أبي هريرة ومعاوية حين سمعا حديثاً ٣٧٣
- الإيمان بالشفاعة ٣٧٣
- قوله ﷺ : « إن شفعني لمن مات من أمتي » ٣٧٣
- دعوته ﷺ لأمته عذر به ٣٧٥
- قوله ﷺ : « نعم الرجل أنا لشرار أمتي » ٣٧٥
- قول علي في أرجح آية في كتاب الله ٣٧٦
- قول بريدة في أمر الشفاعة أمام معاوية ٣٧٧
- جواب جابر بن عبد الله لمن كذب بالشفاعة ٣٧٧
- الإيمان بالجنة والار ٣٧٩

- تصور الصحابة الجنة في مجلسه ﷺ ٣٧٩
- تحديثه ﷺ أصحابه عن اليوم الآخر ٣٨١
- سؤال الأعراب النبي ﷺ عن شجر الجنة ٣٨٣
- سؤال أعراي النبي ﷺ عن فاكهة الجنة ٣٨٤
- موت رجل حشفي في مجلسه ﷺ حينما سمع وصف الجنة ٣٨٥
- تبشير علي لعمر بالجنة وهو يحتضر ٣٨٦
- بكاء عمر عند ذكر الجنة ٣٨٦
- رجاء سعد بن أبي وقاص بدخول الجنة ٣٨٧
- جزع عمرو بن العاص وهو يحتضر ٣٨٧
- ما تقدم من أقوال بعض الصحابة في الإيمان بالجنة والنار ٣٩٠
- نكاء عائشة عند ذكرها النار ٣٩٣
- موت شيخ كبير وفتى عند ذكر جهنم ٣٩٤
- ما تقدم من أقوال بعض الصحابة في الخوف من النار ٣٩٥
- اليقين بما وعد الله تبارك وتعالى ٣٩٥
- يقين أبي بكر بما وعد الله في حرب الروم والفرس ٣٩٥
- يقين كعب بن عدي بما وعد الله به من إظهار ديه ٣٩٨
- أقوال أبي بكر وعمر وسعد في اليقين ٣٩٩
- اليقين بما أخبر به رسول الله ﷺ ٤٠١
- تصديق خزيمة بن ثابت للنبي ﷺ في خصوصته ٤٠١
- تصديق أبي بكر للنبي ﷺ في قصة الإسراء ٤٠٣
- تصديق عمر للنبي ﷺ فيما أخبر به عن هلاك الأمم ٤٠٤
- يقين علي فيما أخبره به ﷺ في شأن مقتله ٤٠٥
- يقين عمار فيما أخبره به ﷺ في شأن مقتله ٤٠٦
- يقين أبي در فيما أخبره به ﷺ في شأن موته ٤٠٨
- يقين خريم بن أوس أخبره به ﷺ في شأن الشيماء ٤١١
- يقين المغيرة بن شعبه فيما أخبر به ﷺ من مصر ٤١٣
- يقين أبي الدرداء فيما أخبر به ﷺ من حفظ الله ٤١٤

- ٤١٥ ما تقدم من كلام الصحابة في اليقين بأخباره ﷺ
- ٤١٦ اليقين بمجازاة الأعمال
- ٤١٦ يقين أبي بكر بما أخبره به ﷺ من مجازاة الأعمال
- ٤١٨ يقين عمر بن الخطاب في مجازات الأعمال
- ٤١٩ يقين عمرو بن سمرة وعمران بن حصين بالجزاء
- ٤٢٠ ما تقدم عن إيمان أبي بكر ورجل من الصحابة
- ٤٢١ قوة إيمان الصحابة أجمعين
- ٤٢١ تحمل الصحابة رضي الله عنهم آية ﴿ وَإِنْ تُدْأَوْا مَوْتًا فَتُحْيَوْنَ ﴾
- ٤٢٤ ما فعل الصحابة رضي الله عنهم عندما نزلت: ﴿ وَلَوْ يَبْغُونَ إِيمَانَهُمْ يُنْفِئَهُمْ ﴾
- ٤٢٤ ما فعلت ساء الصحابة حين نزلت: ﴿ وَلَيَصْرِفُنَّ يُحْمِلُهُنَّ ﴾
- ٤٢٥ قصة شيخ كبير أكثر من الدنوب وقصة أبي هريرة
- ٤٢٦ قصة امرأة مذنبة مع أبي هريرة
- ٤٢٧ ما فعل شعراء النبي ﷺ حين نزلت: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ ﴾
- ٤٢٧ حقيقة محبة لقاء الله وحقيقة كراهية ذلك
- ٤٢٨ بكاء الصديق حين نزلت: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾
- ٤٢٩ ما أخبر به ﷺ عمر عما سيجري معه في القبر
- ٤٣٠ قول عمر في قوة إيمان عثمان
- ٤٣٠ ما تقدم من أقوال الصحابة في قوة الإيمان
- ٤٣٣ أسبب النبي عشر - باب كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يجمعون
- ٤٣٣ ترغيب النبي ﷺ في الصلاة
- ٤٣٣ حديث عثمان وسلمان في ذلك
- ٤٣٥ قصة الأخوين اللذين مات أحدهما شهيداً
- ٤٣٦ قوله ﷺ لرجل عن الصلاة
- ٤٣٧ قوله ﷺ لرجل سأله عن أفضل الأعمال
- ٤٣٨ قوله ﷺ لمن أدى أركان الإسلام
- ٤٣٨ وصيته ﷺ بالصلاة حين حضرته الوفاة
- ٤٤٠ ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الصلاة

- ٤٤٠ قول أبي بكر وعمر في الصلاة
- ٤٤٠ أقوال زيد وحذيفة وابن عمر وابن عمرو في الصلاة
- ٤٤١ أقوال ابن مسعود وسلمان وأبي موسى في الصلاة
- ٤٤٤ رغبة النبي ﷺ في الصلاة وشدة اهتمامه بها
- ٤٤٤ قوله ﷺ : جعلت قرعة عيني في الصلاة وقول جبريل
- ٤٤٥ قوله ﷺ : إن شهوتي في قيام الليل
- ٤٤٥ أقوال الصحابة في قيامه ﷺ بالليل
- ٤٤٨ قصة حذيفة معه ﷺ في قيام الليل
- ٤٤٩ حديث عائشة في قراءته ﷺ في قيام الليل
- ٤٥٠ أمره ﷺ في مرضه بأن يصلي أبو بكر بالناس
- ٤٥٣ فرح الصحابة برؤيته ﷺ حين نظر إليهم وأبو بكر
- ٤٥٤ رعية أصحاب النبي ﷺ في الصلاة
- ٤٥٤ انتباه عمر من إعمائه حين يودي بالصلاة
- ٤٥٥ إحياء عثمان الليل كله في ركعة
- ٤٥٦ رفض ابن عباس ترك الصلاة لمداواة بصره
- ٤٥٧ رغبة عبد الله بن مسعود في الصلاة
- ٤٥٧ رغبة سالم مولى أبي حذيفة في الصلاة
- ٤٥٨ رغبة أبي موسى وأبي هريرة في الصلاة
- ٤٥٩ رغبة أبي طلحة الأنصاري ورجل أنصاري آخر في الصلاة
- ٤٦٠ رغبة ابن الربيع وعدي بن حاتم في الصلاة
- ٤٦١ بناء المساجد
- ٤٦١ حديث أبي هريرة وطلق بن علي في بناء المسجد النبوي
- ٤٦٢ اجتهد زوجة عبد الله بن أبي أوفى في بناء المسجد النبوي
- ٤٦٢ رعية النبي ﷺ في أن يكون مسجده كعريش موسى عليه السلام
- ٤٦٣ سجوده ﷺ في الماء وانطبخ في مسجده
- ٤٦٤ رفضه ﷺ أن يبني مسجده على بنيان الشام
- ٤٦٤ توسيع المسجد النبوي في عهد عمر وعثمان

- ٤٦٧ خطه ﷺ لقييلة جهينة مسجداً في المدينة
- ٤٦٨ كتاب عمر إلى أمراء الأمصار ببناء المساجد
- ٤٦٨ تنظيف المساجد وتطهيرها
- ٤٦٨ أمره ﷺ ببناء المساجد في البيوت وتطهيرها
- ٤٦٩ رؤيته ﷺ المرأة التي كانت تنظف المسجد في الجنة
- ٤٧٠ تجمير عمر للمسجد النبوي
- ٤٧٠ المشي إلى المساجد
- ٤٧٠ قصة الأنصاري الذي كان يسعى إلى المسجد
- ٤٧٢ مقارنته ﷺ الخطا في سيره إلى المسجد
- ٤٧٢ مقارنة أس بن مائل الخطا في السير
- ٤٧٣ مسي ابن مسعود إلى الصلاة
- ٤٧٣ نهيه ﷺ عن الإسراع إلى الصلاة
- ٤٧٤ لمادا بيت المساجد وماذا كانوا يفعلون فيها
- ٤٧٤ إنكار الصحابة على أعرابي بال في المسجد وموقفه ﷺ منه
- ٤٧٥ قصته ﷺ مع أصحابه الذين جلسوا يذكرون الله
- ٤٧٦ قصته ﷺ مع نفر الثلاثة وجلسه
- ٤٧٧ قول علي في قراءة القرآن
- ٤٧٨ قصة أبي هريرة مع أهل السوق
- ٤٧٨ ثناء عمر على أهل المجالس في المساجد
- ٤٧٩ انطلاقه ﷺ من المسجد مع أصحابه إلى يهود
- ٤٨٠ وضعه ﷺ سعد بن معاذ في المسجد حين جرح يوم الحندق
- ٤٨١ نوم أهل الصفة وأبي ذر وبعض الصحابة في المسجد
- ٤٨٣ فزع الرسول ﷺ إلى المسجد عند اشتداد الريح
- ٤٨٣ إنزاله ﷺ وقد ثقيف في المسجد
- ٤٨٤ ما كان يفعله ﷺ وأصحابه في المسجد غير العبادة
- ٤٨٥ ماذا كان النبي ﷺ وأصحابه يكرهون في المساجد
- ٤٨٥ كراهيته ﷺ التشييت في المسجد

- كراهيته ﷺ أن يدخل المسجد من أكل الثوم أو البصل ٤٨٦
- كراهيته ﷺ التنخم في المسجد ٤٨٧
- كراهيته ﷺ وأصحابه سل السيف في المسجد ٤٨٨
- كراهيته ﷺ وأصحابه شدان الصلاة في المسجد ٤٩٠
- كراهية عمر رفع الصوت واللغط ٤٩١
- كراهية ابن مسعود إسد الظهر إلى قبلة المسجد ٤٩٢
- كراهية حابس الطائي الصلاة في مقدم المسجد من الحر ٤٩٢
- كراهية ابن مسعود الصلاة خلف كل أسطوانة في المسجد ٤٩٣
- اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بالأذان ٤٩٣
- رفسه ﷺ اتخاذ الناقوس والبوق للإعلام ٤٩٣
- المناداة بالصلاة جامعة في عهده ﷺ قبل الاهتداء للأذان ٤٩٥
- أذان سعد القرظ للنبي ﷺ في قباء ٤٩٥
- أقوال بعض الصحابة في الأذان والمؤذنين ٤٩٦
- قول ابن عمر لرجل يتغنى في أذانه ٤٩٨
- أمره ﷺ وأبي بكر بقتال القبائل ٤٩٨
- انتظار النبي ﷺ وأصحابه الصلاة ٤٩٩
- هديه ﷺ في هذا الأمر ٤٩٩
- انتظار الصحابة الصلاة حتى ذهب نصف الليل ٤٩٩
- قوله ﷺ لمن جلس بعد المغرب وبعد الظهر ٥٠٠
- قوله ﷺ لمن انتظر صلاة العشاء إلى شطر الليل ٥٠١
- ترغبه ﷺ في انتظار الصلاة ٥٠١
- قول أبي هريرة في المراقبة في عهده ﷺ ٥٠٢
- قول أنس في نزول ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ ٥٠٣
- تأكيد الجماعة والاهتمام بها ٥٠٣
- اهتمامه ﷺ بالجماعة وعدم ترخيصه للأعمى تركها ٥٠٣
- قول عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل في الجماعة ٥٠٤
- إساءة الصحابة الظن فيمن ترك الجماعة ٥٠٥

- قول عمر فيمن شعله قيام الليل عن جماعة العجر ٥٠٥
- قول أبي الدرداء في الجماعة وفعل ابن عمر . ٥٠٧
- خروج الحارث بن حسان لصلاة الفجر ليلة رواجه . ٥٠٧
- تسوية الصفوف وترتيبها . ٥٠٨
- اهتمامه **٥٠٨** بتسوية صفوف أصحابه في الصلاة . ٥٠٨
- أمر عمر وعثمان وعلي بتسوية الصفوف . ٥١٠
- قول ابن مسعود في تسوية الصفوف . ٥١١
- قوله **٥١٢** وقول ابن عباس في الصف الأول . ٥١٢
- قوله **٥١٣** : لا يقوم في الصف الأول إلا المهاجرون والأنصار . ٥١٣
- اشتغال الإمام بحوائج المسلمين بعد الإقامة . ٥١٤
- اشتغاله **٥١٤** بذلك . ٥١٤
- اشتغال عمر وعثمان في ذلك . ٥١٥
- الإمامة والاقتداء في عهد النبي **٥١٥** وأصحابه . ٥١٥
- قول أبي سفيان في طاعة الصحابة للنبي **٥١٥** . ٥١٥
- صلاة الصحابة خلف أبي بكر لأمر النبي **٥١٦** . ٥١٦
- قول عمر وعلي في إمامة أبي بكر . ٥١٨
- قول سلمان الفارسي في إمامة العرب . ٥١٩
- اقتداء الصحابة بالموالي . ٥١٩
- صلاة ابن مسعود خلف أبي موسى في بيته . ٥٢٠
- صلاة فرات بن حيان في مسجده خلف حنظلة . ٥٢١
- استحلاف نافع أمير مكة عبد الرحمن على الصلاة بالناس . ٥٢٢
- تأخير المسور إماماً لا يقصح بكلامه . ٥٢٣
- قول طلحة بن عبيد الله لجماعة صلى بهم . ٥٢٣
- مخالفة أنس لعمر بن عبد العزيز ومخالفة أبي أيوب لمروان . ٥٢٤
- قول أبي هريرة وأُس وعدي في صلاة الصحابة . ٥٢٥
- بكاء النبي **٥٢٦** وأصحابه في الصلاة . ٥٢٦
- بكاء عمر في الصلاة . ٥٢٧

- ٥٢٨ الحشوع والخضوع في الصلاة
 ٥٢٨ خشوع أبي بكر وعبد الله بن الربير
 ٥٢٩ خشوع ابن مسعود وابن عمر في الصلاة
 ٥٣٠ زجر أبي بكر لزوجته أم رومان لميلها في الصلاة
 ٥٣٠ اهتمام النبي ﷺ بالسنة والرواتب
 ٥٣٠ قول عائشة في سنن النبي ﷺ
 ٥٣١ شدة اهتمامه ﷺ بصلاة الركعتين قبل صلاة الصبح
 ٥٣٢ شدة اهتمامه ﷺ لصلاة أربع ركعات قبل فريضة الظهر
 ٥٣٣ صلاته ﷺ قبل العصر وبعد المغرب
 ٥٣٤ اهتمام أصحاب النبي ﷺ بالسنة والرواتب
 ٥٣٤ اهتمام عمر بالنسبة قبل الصبح وقبل الظهر
 ٥٣٤ اهتمام علي وابن مسعود بالنسبة قبل الظهر
 ٥٣٦ اهتمام البراء وابن عمر بالسنة قبل الظهر
 ٥٣٦ اهتمام علي بالسنة قبل العصر وابن عمر بالسنة
 ٥٣٧ اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بصلاة التهجد
 ٥٣٧ قول عائشة في اهتمامه ﷺ بقيام الليل
 ٥٣٧ قول جابر في فرص قيام الليل ثم نزول الرخصة
 ٥٣٨ سؤال سعد بن هشام عائشة عن وتره ﷺ
 ٥٤١ قول ابن عباس في وتر الصحابة
 ٥٤٢ تهجد أبي بكر وعمر
 ٥٤٣ تهجد عبد الله بن عمر
 ٥٤٤ تهجد ابن مسعود وسلمان
 ٥٤٥ اهتمام النبي ﷺ وأصحابه بالنوافل
 ٥٤٥ حديث أم هانئ وعائشة في صلاته ﷺ الضحى
 ٥٤٥ حديث أنس وعبد الله بن أبي أوفى في صلاته ﷺ الضحى
 ٥٤٦ حديث ابن عباس عن أم هانئ في صلاته ﷺ الضحى
 ٥٤٨ حثه ﷺ على صلاة الضحى

- ٥٤٨ صلاة علي وابن عباس وسعد الضحى
- ٥٤٨ الاهتمام بالنوافل بين الظهر والعصر
- ٥٣٩ الاهتمام بالنوافل بين المغرب والعشاء
- ٥٤٩ صلاته ﷺ بين المغرب والعشاء وصلاة عمار
- ٥٤٩ صلاة ابن مسعود وابن عباس بين المغرب والعشاء
- ٥٥٠ الاهتمام بالنوافل عند دخول المنزل والمغروح منه
- ٥٥٠ صلاة التراويح
- ٥٥٠ ترغيبه ﷺ في صلاة التراويح
- ٥٥١ صلاة أبي بن كعب بالناس التراويح في عهده ﷺ
- ٥٥٢ تنزيير عمر المساحد لتصلى فيها التراويح ودعاء علي
- ٥٥٣ إمامة أبي وتميم الداري وسليمان بن أبي حثمة
- ٥٥٤ صلاة أبي يسوته إماماً في التراويح في بيته
- ٥٥٤ صلاة التوبة
- ٥٥٥ صلاة الحاجة
- ٥٥٥ صلاة أنس من أجل الحاجة
- ٥٥٦ صلاته ﷺ من أجل شفاء علي
- ٥٥٦ استجابة دعاء الصحابي أبي معلق
- ٥٥٨ ليل الثالث عشر - باب كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يرفعون في العلم
- ٥٥٨ ترغيب النبي ﷺ في العلم
- ٥٥٨ ترحيبه ﷺ بصفوان بن عسال
- ٥٥٩ محبة قبيصة إلى النبي ﷺ لطلب العلم
- ٥٥٩ إخباره ﷺ بأن طلب العلم يكفر الذنوب
- ٥٦٠ قوله ﷺ في فضل العالم على العابد
- ٥٦١ ترغيبه ﷺ في طلب العلم
- ٥٦٢ قوله ﷺ لرجل محترف اشتكى أخأله
- ٥٦٢ ترغيب أصحاب النبي ﷺ في العلم
- ٥٦٢ ترغيب علي في العلم وحديث كميل بن زياد

- ترغيب معاذ بن جبل في العلم ٥٦٦ ..
- ترغيب عبد الله بن مسعود في العلم ٥٦٧ ..
- ترغيب أبي الدرداء في العلم ٥٦٨ ..
- ترغيب أبي در وأبي هريرة في العلم ٥٧٠ ..
- ترغيب ابن عباس في العلم ٥٧٠ ..
- ترغيب صفوان بن عسال في العلم ٥٧١ ..
- رغبة أصحاب النبي ﷺ في العلم ٥٧٢ ..
- قول معاذ عند موته في رغبته في العلم ٥٧٢ ..
- رغبة أبي الدرداء في العلم ٥٧٢ ..
- رغبة عبد الله بن عباس في طلب العلم ٥٧٣ ..
- رغبة أبي هريرة في العلم ٥٧٤ ..
- حقيقة العلم وما الذي يقع عليه اسم العلم ٥٧٦ ..
- قوله ابن عمر وابن عباس في حقيقة العلم ٥٧٩ ..
- الإنكار والتشديد على من اشتغل في علم آخر ٥٨٠ ..
- إنكاره ﷺ على قوم فعل ذلك ٥٨١ ..
- إنكار عمر على من نسخ كتاب دانيال ٥٨١ ..
- رواية جابر في إنكاره ﷺ على عمر نسخ بعض ما في التوراة ٥٨٢ ..
- إنكار عمر على رجل ٥٨٤ ..
- إنكار ابن مسعود وابن عباس على سؤا أهل الكتاب ٥٨٤ ..
- التأثر بعلم الله تعالى وعلم رسوله ﷺ ٥٨٦ ..
- تأثر أبي هريرة ومعاوية بهديث للنبي ﷺ ٥٨٦ ..
- يكاه ابن عمر لهديث سمعه من ابن عمرو عن النبي ﷺ ٥٨٨ ..
- يكاه ابن رواحة وحسان حين نزلت: ﴿وَالشُّعْرَاءُ...﴾ ٥٨٩ ..
- يكاه أهل البحر حين سمعوا القرآن ٥٨٩ ..
- التهديد على عالم لا يعلم وعلى جاهل لا يتعلم ٥٩٠ ..
- من يرد العلم والإيمان يؤته الله عز وجل ٥٩١ ..

- أقوال معاذ في هذا الأمر ٥٩١
- تعلم الإيمان والعلم والعمل معاً ٥٩٣
- أقوال ابن عمر وجندب بن عبد الله وعلي في هذا الأمر ٥٩٣
- كيف كانت الصحابة يتعلمون الآيات من القرآن ٥٩٤
- الأخذ من العلم قدر ما يحتاج إليه في أمر دينه ٥٩٥
- قول سلمان لرجل عيسى في هذا الأمر ٥٩٥
- قول ابن عمر لرجل كتب إليه يسأله عن العلم ٥٩٥
- تعليم الدين والإسلام والفرائض ٥٩٥
- تعليمه ﷺ أبا رفاعه الدين ٥٩٥
- تعليمه ﷺ لأعرابي ولعمرو بن مسيك ولو قد بهراه ٥٩٦
- تعليم أبي وعمر الدين ٥٩٧
- تعليم الصلاة - تعليمه ﷺ الصلاة لأصحابه ٥٩٨
- تعليمه ﷺ وأبي بكر وعمر وابن مسعود التشهد ٥٩٩
- تعليم حذيفة الصلاة لرجل لا يتقنها ٦٠٠
- تعليم الأذكار والأدعية ٦٠٠
- تعليمه ﷺ علماً الأذكار والأدعية ٦٠٠
- تعليم علي بن عبد الله بن جعفر الأذكار والأدعية ٦٠١
- تعليمه ﷺ بعض أصحابه بعض الأذكار والأدعية ٦٠١
- تعليم علي الصلاة على النبي ﷺ ٦٠٣
- تعليم الأضياف الواردين بالمدينة ٦٠٥
- أمره ﷺ أصحابه بتعليم وفد عبد القيس ٦٠٥
- أخذ العلم في السفر ٦٠٧
- تعليمه ﷺ أمور الدين في سفره في حجة الوداع ٦٠٧
- قصة جابر الغاضري في طلبه العلم في سفره ﷺ ٦٠٩
- تفسير ابن جرير لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ يُسْتَفْعَرُونَ ﴾ ٦١٠
- الجمع بين الجهاد والعلم ٦١٠
- قول أبي سعيد في جمع الصحابة بين الغزو والعلم ٦١٠

- ٦١١ الجمع بين الكسب والعلم
- ٦١١ حديث أنس في جمع الصحابة بين الكسب والعلم
- ٦١٢ نأوب عمر وجاره الأنصاري على طلب العلم
- ٦١٣ قول البراء : ليس كنا سمع حديث رسول الله ﷺ
- ٦١٣ قول طلحة بن عبيد الله : كنا يأتي نبي الله ﷺ طرقي النهار
- ٦١٤ تعلم الدين قبل الكسب
- ٦١٤ تعليم الرجل أهله
- ٦١٤ قول علي في تفسير ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾
- ٦١٥ أمره ﷺ بتعليم الأهل
- ٦١٥ تعلم الرجل لسان الأعداء وغيره للضرورة الدينية
- ٦١٥ أمره ﷺ زيداً بتعليم لغة اليهود
- ٦١٦ معرفة ابن الزبير لغات غلمانه
- ٦١٦ أمر عمر بتعلم علم النجوم والأنساب
- ٦١٧ أمر علي أنا الأسود الدؤلي برسم الرفع والنصب
- ٦١٧ ترك الإمام رجلاً من أصحابه للتعليم
- ٦١٨ هل يحبس الإمام رجلاً من أصحابه عن الخروج
- ٦١٨ حبس عمر زيد بن ثابت في المدينة لتعليم الناس
- ٦١٩ تعليم ريد الناس في خلافة عثمان وقوله عمر
- ٦١٩ إرسال الصحابة إلى البلدان للتعليم
- ٦١٩ إرساله ﷺ جماعة من أصحابه إلى عضل والقارة
- ٦٢٠ إرساله ﷺ علياً وأبا عبيدة إلى اليمن
- ٦٢١ إرساله ﷺ عمرو بن حزم وأبا موسى ومعاداً إلى اليمن
- ٦٢١ إرساله عماراً إلى حي من قيس
- ٦٢٢ إرسال عمر عماراً وابن مسعود إلى الكوفة
- ٦٢٢ إرسال عمر معاداً وعبادة وأبا الدرداء إلى الشام
- ٦٢٣ الرحلة في طلب العلم

- ٦٢٣ رحلة جابر إلى الشام وإلى مصر
- ٦٢٦ رحلة أبي أيوب إلى مصر ليسمع حديثاً
- ٦٢٦ رحلة عقبة بن عامر إلى مسلمة بن مخلد ورحلة صحابي
- ٦٢٧ رحلة عبيد الله بن عدي إلى علي بن أبي طالب وقول ابن مسعود
- ٦٢٨ أخذ العلم من أهله والثقات وما حال العلم
- ٦٢٨ إختياره عليه السلام بأن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم في غير أهله
- ٦٢٩ أقوال عمر وابن مسعود في أخذ العلم عن الأكابر
- ٦٣٠ تحذير معدوية وعمر من أخذ العلم عن غير أهله
- ٦٣٠ وصية عقبة بن عامر أولاده بأن لا يقبلوا
- ٦٣١ خطبة عمر بالعجاية في أحد العلم
- ٦٣٢ الترحيب والتشجيع لطالب العلم
- ٦٣٢ ترحيبه عليه السلام بصفوان بن عسال المرادي
- ٦٣٢ ترحيب أبي سعيد بطلاب العلم
- ٦٣٣ ترحيب أبي هريرة بطلاب العلم
- ٦٣٤ تسم أبي الدرداء في تحديثه الناس
- ٦٣٤ مجالس العلم ومجالسة العلماء
- ٦٣٤ ترغيبه عليه السلام بمجالس العلم وجلس أصحابه
- ٦٣٥ مجالسة الصحابة بعد صلاة الصبح
- ٦٣٥ جلوسه عليه السلام في مجلس ضم فقهاء من أصحابه
- ٦٣٦ تفضيله عليه السلام الجلوس في مجلس العلم
- ٦٣٦ جلوس أبي موسى وعمر ليلاً في مجلس العلم
- ٦٣٨ قصة حذاب البجلي مع أبي
- ٦٣٩ تحديث عمران بن حصين في مسجد البصرة
- ٦٣٩ تجمع المسلمين على باب ابن عباس وتعليمه إياهم
- ٦٤١ ثناء ابن مسعود على مجالس العلم
- ٦٤١ قول أبي حنيفة وأبي الدرداء في هذا الأمر
- ٦٤٢ احترام مجلس العلم وتعظيمه

- غضب سهل بن سعد الساعدي على من تلهى في مجلسه ٦٤٢
- آداب العلماء والطلابين ٦٤٣
- حسن منطقته مع فتى منه أن يسمح له بالزنى ٦٤٣
- تكلمه ثلاثاً لكي يفهم عنه ٦٤٣
- أمر عائشة ابن أبي السائب بالترام ثلاثة أمور ٦٤٤
- أدب ابن مسعود في التعليم ٦٤٤
- وصف علي للمعقبه الحقيقي ٦٤٥
- قوله لمعاذ وأبي موسى حين أرسلهما إلى اليمن ٦٤٦
- قول أبي سعيد في مجالس الصحابة وقول ابن عمر ٦٤٦
- قول عمر في آداب العالم ٦٤٧
- قول علي في آداب المتعلم ٦٤٧
- أدب ثابت البناني مع أستاذه أس ٦٤٨
- أدب ابن عباس مع عمر ٦٤٩
- هيئة سعيد بن المسيب لسعد بن أبي وقاص ٦٥٠
- قول جبير بن مطعم في سؤال ٦٥٠
- أدب ابن عمر في تعليمه ٦٥١
- أقوال ابن مسعود وعلي وابن عباس في قول العالم: لا أعلم ٦٥١
- أدب عمر وعلي وعثمان في التعليم ٦٥٢
- ترك الرجل حضوره مجلس العلم لتحصل الجماعة العلم ٦٥٤
- قصة عقبة بن عامر مع قومه حين قدموا على النبي ٦٥٤
- قصة عثمان بن أبي العاص مع قومه حين قدموا على النبي ٦٥٥
- مدارسة العلم ومذاكرته وما ينبغي من السؤال ٦٥٦
- مذاكرة الصحابة العلم في مجلسه وأسئلته إياه ٦٥٦
- قول فصالة بن عبيد لأصحابه ٦٥٦
- أقوال أبي سعيد وعلي وابن مسعود وابن عباس في مذاكرة العلم ٦٥٧
- سؤال عمر علياً عن ثلاث مسائل وفرحه بجوابه ٦٥٨
- سؤال عمر ابن عباس عن اختلاف هذه الأمة ٦٥٩

- سؤال عمر أصحابه عن معنى آية ٦٦٠
- سؤال عمر ابن عباس كما عثته صورة النصر ٦٦٠
- مذاكرة عمر وابن عباس في آية وفي شأن علي ٦٦١
- سؤال ابن عمر عائشة ٦٦٢
- قول ابن عباس في قلة أسئلة الصحابة له ٦٦٤
- سؤال نساء الأنصار عن الدين ٦٦٤
- ما كان ينتج عن كثرة السؤال وإنكار ابن مسعود ٦٦٦
- إنكار الصحابة على السؤال فيما لم يكن ٦٦٦
- تعلم القرآن وتعليمه وقراءته على القوم ٦٦٧
- ترغيبه ﷺ لرجل أخيره أنه اشترى وربع ٦٦٧
- تعليمه ﷺ أبي بن كعب فضل سورة الفاتحة ٦٦٨
- تعليمه ﷺ أهل الصفة ٦٦٩
- قراءة أبي موسى القرآن على قوم وسماعه ﷺ له ٦٦٩
- تعليم أبي موسى القرآن في جامع البصرة ٦٧٠
- حفظ علي القرآن بعد وفاته ﷺ ٦٧٠
- تعلم ابن عمر سورة البقرة في أربع سنين ٦٧١
- قراءة سلمان سورة يوسف على الناس ٦٧١
- تعليم ابن مسعود القرآن للناس ٦٧١
- أمر عمر رجلاً بالانصراف عن بابه لتعلم القرآن ٦٧٢
- أي قدر من القرآن ينبغي لكلا مسلم أن يتعلمه ٦٧٢
- ماذا يفعل من شق عليه القرآن ٦٧٣
- ترجيع الاشتغال بالقرآن ٦٧٣
- التشديد على من سأل عن متشابه القرآن ٦٧٤
- عقوبة عمر لصبيغ لسؤاله عن متشابه القرآن ٦٧٤
- ما جرى بين عمر وناس قوموا من مصر ٦٧٦
- كراهة أحد الأجر على تعليم القرآن وتعلمه ٦٧٧
- قوله ﷺ لعبادة وأبي في هذا الشأن ٦٧٧

- قوله ﷺ لعوف بن مالك ولرجل من أصحابه ٦٧٨
- كراهية عمر أخذ الأجر على القرآن ٦٧٩
- خوف الاختلاف عند ظهور القرآن في الناس ٦٨٠
- خوف ابن عباس وقصته مع عمر في ذلك ٦٨١
- قصة أخرى لابن عباس في خوفه من هذا الأمر ٦٨١
- موعظ أصحاب النبي ﷺ لقراء القرآن ٦٨١
- موعظة عمر بن الخطاب ٦٨١
- موعظة أبي موسى الأشعري ٦٨٣
- موعظة عبد الله بن مسعود ٦٨٣
- الاشتغال بأحاديث رسول الله ﷺ وما ينبغي ٦٨٥
- سؤال أعرابي النبي ﷺ عن الساعة ٦٨٥
- تبليغ وابصة حديث النبي ﷺ امتثالاً لأمره ٦٨٦
- أمر أبي أمامة أصحابه بالتبليغ عنه ٦٨٦
- دعاؤه ﷺ لمن يروون أحاديثه ٦٨٦
- تحديث أبي هريرة في المسجد السوي ٦٨٧
- تخرج عمر وعثمان وعلي من رواية الحديث ٦٨٧
- تخرج ابن مسعود من رواية الحديث ٦٨٨
- قول أبي الدرداء وأنس وابن عمر في روايتهم الحديث ٦٨٩
- ثقة هران بن حصين في حفظه الحديث ٦٩٠
- تهيب صهيب أن يقول: قال رسول الله ﷺ ٦٩٠
- تحديث وائلة بن الأسقع الأحاديث بالمعنى ٦٩١
- إنكار عمر على من أكثر من الحديث من الصحابة ٦٩١
- تخرج زيد بن أرقم من رواية الحديث حين كبو ٦٩٢
- الاعتناء بالعمل فوق الاعتناء بالعلم ٦٩٣
- قول معاذ وأبي الدرداء وأُس في هذا الأمر ٦٩٣
- قوله ﷺ لرجل في هذا الأمر وقول عمر ٦٩٣
- أقوال علي في هذا الأمر ٦٩٤

- ٦٩٥ ترغيب ابن مسعود بالجمع بين العلم والعمل
- ٦٩٦ خوف أبي الدرداء من أن يقال له يوم القيامة: ما عملت
- ٦٩٦ ترغيب معاذ وأُس بالجمع بين العلم والعمل
- ٦٩٧ اتباع السنة واقتداء السلف والإنكار على البدعة
- ٦٩٧ ترغيب أبي بن كعب في ذلك
- ٦٩٨ ترغيب عمر وابن مسعود في ذلك
- ٦٩٩ ترغيب عمران بن حصين في ذلك
- ٦٩٩ ترغيب ابن مسعود بالناسي بأصحاب النبي ﷺ
- ٧٠٠ ترغيب حذيفة القراء بأخذ طريق من كان قبلهم
- ٧٠١ قول سعد بن أبي وقاص لابنه ..
- ٧٠١ قول ابن مسعود: اتبعوا ولا تتبدعوا
- ٧٠١ نهى علي عن الاقتداء بالرجال
- ٧٠٢ إنكار ابن مسعود على جماعة خالفوا وغيروا
- ٧٠٤ قول ابن الزبير لابنه حين قدم مع جماعة
- ٧٠٤ إنكار صلة بن الحارث وابن مسعود على من قص في المسجد
- ٧٠٥ الاحتراز عن اتباع الرأي - أقوال عمر في هذا
- ٧٠٦ قول ابن مسعود وابن عباس في هذا الأمر
- ٧٠٧ اجتهاد أصحاب النبي ﷺ
- ٧٠٧ قول معاذ للنبي ﷺ: أجتهد رأيي ولا آلو
- ٧٠٨ هبة أبي بكر وعمر لما لا يعلمان
- ٧٠٨ كتاب عمر إلى شريح في هذا الأمر
- ٧٠٨ قول ابن مسعود في الاجتهاد والرأي
- ٧٠٩ اجتهاد ابن عباس وأبي
- ٧١٠ الاحتياط في الفتوى ومن كان يفتي من الصحابة
- ٧١٠ قول عبد الرحمن بن أبي ليلى في احتياط الصحابة
- ٧١٠ قول ابن مسعود وحذيفة وعمر في الاحتياط في الفتوى
- ٧١١ احتياط زيد بن أرقم والبراء

- فتيا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف ٧١١
- قول أبي موسى للناس عن ابن مسعود ٧١٢
- من كان يفتي الناس في عهد عليه السلام وفي عهد الخلفاء ٧١٢
- علوم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله - قول أبي ذر في سعة علم الصحابة ٧١٣
- قول عمرو بن العاص فيما وعى عن النبي صلى الله عليه وآله وقول عائشة ٧١٤
- قول ابن مسعود وحذيفة في علم عمر ٧١٥
- قوله عليه السلام في علي ٧١٦
- علم عبد الله بن مسعود ٧١٦
- قول علي في علم ابن مسعود وأبي موسى وعمار وحذيفة وسلمان ٧١٧
- قول ابن مسعود في معاذ بن جبل ٧١٨
- أقوال مسروق في علم الصحابة ٧١٩
- علم عبد الله بن عباس ٧١٩
- ما قيل عند موت ابن عباس ٧٢٢
- علم ابن عمر وعبادة وشداد بن أوس وأبي سعيد ٧٢٣
- علم أبي هريرة ٧٢٣
- علم أم المؤمنين عائشة ٧٢٣
- العلماء الربانيون وعلماء السوء ٧٢٥
- قول ابن مسعود لأصحابه في هذا الأمر ٧٢٥
- قول ابن عباس في العلماء الربانيين ٧٢٥
- أقوال ابن مسعود وابن عباس في علماء السوء ٧٢٧
- أقوال أبي ذر وكعب وعلي في طلب العلم للدنيا ٧٢٩
- تحذير عمر على الأمة من علماء السوء ٧٢٩
- تحذير حذيفة وابن مسعود العلماء من أبواب الأمراء ٧٣١
- ذهاب العلم ونسيانه ٧٣١
- قوله عليه السلام : «هذا أوان يرفع العلم» ٧٣١
- قول ابن مسعود وابن عباس في ذهاب العلم ٧٣٣
- وقول ابن عباس حين مات زيد ٧٣٣

- ٧٣٤ تبليغ العلم وإن لم يعمل به والاستعاذة
- ٧٣٤ قول حذيفة في تبليغ العلم
- ٧٣٤ تعوذه ﷺ من علم لا ينفع
- ١٣٦ «سب أربع عشر - سب كعب كثر رعة النبي ﷺ ورعة أصحابه في ذكر الله
- ١٣٦ ترغيب النبي ﷺ في ذكر الله تبارك وتعالى
- ٧٣٦ قوله ﷺ : «لنأخذ أحدكم لساناً ذاكراً»
- ٧٣٧ قوله ﷺ : «سبق المفردون»
- ٧٣٨ قوله ﷺ : «من أحب أن يرتع»
- ١٣٩ إجماره ﷺ أن أفصل عند الله الذاكرون الله كثيراً
- ١٤٠ ذكر الله تعالى أنجى الأعمال من النار
- ٧٤٠ قوله ﷺ : «لا يزال لسانك رطباً»
- ٧٤٢ ترغيب أصحاب النبي ﷺ في الذكر
- ١٤٢ ترغيب عمر وعثمان وابن مسعود في الذكر
- ١٤٢ ترغيب سلمان وأبي الدرداء في الذكر
- ١٤٣ ترغيب معاذ وابن عمر في الذكر
- ٧٤٣ رغبة النبي ﷺ في الذكر
- ٧٤٣ تفضيله ﷺ ذكر الله على عتق الرقاب
- ٧٤٤ تفضيله ﷺ الذكر على حمل المجاهدين على الجيد
- ١٤٥ تفضيله ﷺ التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
- ١٤٦ رغبة أصحاب النبي ﷺ في الذكر
- ١٤٦ رغبة ابن مسعود في الذكر
- ٧٤٦ رغبة أبي الدرداء ومعاذ في الذكر
- ٧٤٧ رغبة أنس وأبي موسى وابن عمر في الذكر
- ١٤٨ مجالس ذكر الله تبارك وتعالى
- ٧٤٨ فضل أهل مجالس الذكر في يوم القيامة
- ١٤٨ قصة بعث أرسله ﷺ وتفضيله الذكر عليهم
- ٧٤٩ جلوسه ﷺ مع أهل الذكر

- جلوسه ﷺ في مجلس ضم ابن رواحة ٧٥٠
- جلوسه ﷺ مع جماعة فيهم سلمان ٧٥١
- جلوسه ﷺ في مجلس ذكر وقوله لهله ٧٥١
- قوله ﷺ في غنيمة مجالس الذكر وقول ابن مسعود ٧٥٢
- كفارة المجلس ٧٥٣
- ترغيبه ﷺ وترغيب ابن عمرو بدعاء كفارة المجلس ٧٥٤
- تلاوة القرآن العظيم ٧٥٤
- وصيته ﷺ لأبي ذر بتلاوة القرآن ٧٥٤
- قراءته ﷺ ليلة حزباً من القرآن ٧٥٥
- رغبة عمر بتلاوة القرآن وطلبه من أبي موسى ٧٥٧
- رغبة عثمان بن عفان في تلاوة القرآن ٧٥٧
- رغبة ابن مسعود وابن عمر وعكرمة بن أبي جهل ٧٥٨
- قراءة السور من القرآن في الليل والنهار والسفر ٧٥٩
- وصيته عقبة بن عامر الجهني بتلاوة الإخلاص ٧٥٩
- ماذا كان يقرأ ﷺ قبل النوم ٧٦٠
- قول ابن مسعود في قراءة الملك وقول عمر ٧٦١
- تعليمه ﷺ جبير بن مطعم أن يقرأ السور الخمس ٧٦٢
- تعليمه ﷺ عبد الله بن خبيب قراءة الإخلاص ٧٦٢
- قول علي في قراءة الإخلاص بعد صلاة الصبح ٧٦٣
- قراءة آيات من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر ٧٦٣
- قوله ﷺ وقول علي في قراءة آية الكرسي ٧٦٣
- قول علي وعثمان وابن مسعود في قراءة آيات من البقرة ٧٦٤
- قصة أبي بن كعب مع جثي ٧٦٤
- قصة عبد الله بن بسر مع جماعة من الجن ٧٦٥
- وصية العلاء بن اللجلاج لبيه ٧٦٥
- قول علي في ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ﴾ وقراءة ابن عوف ٧٦٦
- ذكر الكلمة الطيبة لا إله إلا الله ٧٦٦

- ٧٦٧ إخبار الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام بفضل لا إله إلا الله
- ٧٦٩ إخبار النبي ﷺ بوصيه أخيه نوح عليه السلام لابنه
- ٧٦٩ تبشيره ﷺ بالمغفرة لأصحابه الذين شهدوا معه
- ٧٧٠ قوله ﷺ في لا إله إلا الله
- ٧٧٠ قول عمر وعلي في أن لا إله إلا الله هي كلمة التقوى
- ٧٧١ أذكار التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقة
- ٧٧١ إخباره ﷺ بأن هذه الأذكار وقاية من النار
- ٧٧٢ إخباره ﷺ بأن ثواب هذه الأذكار كبير كجبل أحد
- ٧٧٣ إخباره ﷺ عن غراس الجنة
- ٧٧٣ إخباره ﷺ عن كلمات من الذكر ينفض الخطايا
- ٧٧٤ تعليمه ﷺ أعرابياً الذكر
- ٧٧٥ إخباره ﷺ أبا ذر عن أحب الكلام إلى الله
- ٧٧٥ إخباره ﷺ عن عظيم ثواب التهليل
- ٧٧٦ إخباره ﷺ عن عظيم فضل الحوقة
- ٧٧٨ قول إبراهيم عليه السلام في الحوقة
- ٧٧٨ قول ابن عباس في فضل الحوقة وقول عمران
- ٧٧٩ قول علي في معنى الحمد والتسبيح
- ٧٧٩ تخفيف عمر الضرب عن رجل أخذ يسبح
- ٧٧٩ قول ابن مسعود في معنى ﴿إِلَّا يُؤْصَعِدُ إِلَهُكُمُ الْغَيْبُ﴾
- ٧٨٠ اختيار الجوامع من الأذكار
- ٧٨٠ تعليمه ﷺ جويرة ذكر أجامعاً
- ٧٨٢ تعليمه ﷺ امرأة ذكر أجامعاً
- ٧٨٢ تعليمه ﷺ أبا أمامة ذكر أجامعاً
- ٧٨٣ تعليمه ﷺ أبا الدرداء ذكر أجامعاً
- ٧٨٤ قوله ﷺ في تعظيم شأن كلمات قالها أحد الصحابة
- ٧٨٥ قول عمر حينما رأى رجلاً يسبح بمسابع
- ٧٨٥ الأذكار بعد الصلوات وعند النوم

- ٧٨٥ تعليمه ﷺ فقراء الصحابة أذكراً يؤجرون عليها
- ٧٨٧ تعليمه ﷺ أبا الدرداء أذكراً يقولها عقب الصلاة
- ٧٨٨ تعليمه ﷺ علياً وقاطمة ذكرأ يقولانه بعد الصلاة
- ٧٩١ ما كان يقوله ﷺ عقب الصلاة
- ٧٩٢ أذكاء الصباح والمساء
- ٧٩٣ الذكر في الأسواق ومواقع الغفلة
- ٧٩٥ الأذكاء في السفر
- ٧٩٥ أمره ﷺ لمن حملهم على إبل الصدقة للحج بذكر الله
- ٧٩٥ ما قاله ﷺ لابن عباس حين أردفه وراءه
- ٧٩٦ تعليمه ﷺ لرجل ردفه ذكرأ يقوله
- ٧٩٧ قوله ﷺ إذا علا نثرأ وقول الصحابة إذا نزلوا
- ٧٩٧ ما كان يقوله ابن مسعود إذا خرج من بيته
- ٧٩٨ الصلاة على النبي ﷺ
- ٧٩٨ قول أبي بن كعب له ﷺ أجعل لك صلاتي كلها
- ٨٠٠ قصته ﷺ مع ابن عوف وقوله في فضل الصلاة
- ٨٠١ قوله ﷺ في فضل الصلاة عليه
- ٨٠٢ قوله ﷺ «أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي»
- ٨٠٢ تعليمه ﷺ أصحابه كيف يصلون عليه
- ٨٠٣ تعليم ابن مسعود كيفية الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٠٥ قول أبي بكر وعمر في كيفية الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٠٦ قول علي وابن عباس في كيفية الصلاة على النبي ﷺ
- ٨٠٦ الاستغفار
- ٨٠٦ قول ابن عمر في استغفاره ﷺ في المجلس الواحد
- ٨٠٧ ما قاله ﷺ لحذيفة حين اشتكى إليه
- ٨٠٧ قوله ﷺ في الاستغفار سبعين مرة كل يوم
- ٨٠٨ قصة علي معه ﷺ في استغفاره وضحكه
- ٨٠٩ قول أبي هريرة في كثرة استغفاره ﷺ

- ٨٠٩ تعليمه ﷺ لرجل كثير الذنوب دعاء الاستغفار
- ٨٠٩ ترغيب عمر وعلي وأبي الدرداء بالاستغفار
- ٨١٠ قول ابن مسعود في الاستغفار
- ٨١٠ قول أبي هريرة والبراء بن عازب في الاستغفار
- ٨١١ ما يدخل في الذكر
- ٨١١ قوله ﷺ في المتحابين في الله
- ٨١٣ قوله ﷺ لأصحابه حينما جلسوا يذكرون الجاهلية
- ٨١٣ قول ابن عباس وعائشة في ذكر عمر وقولها في الصلاة على النبي ﷺ
- ٨١٣ آثار الذكر وحقيقته
- ٨١٣ قوله ﷺ في أولياء الله عز وجل
- ٨١٤ قوله ﷺ لحنظلة ولأبي هريرة
- ٨١٥ تخايل ابن عمر الله عز وجل بين عينيه وهو يطوف
- ٨١٦ الذكر الخفي ورفع الصوت بالذكر
- ٨١٦ قوله ﷺ في فضل الذكر الخفي
- ٨١٦ قصة دفن الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر ودفن عبد الله ذي الجادين
- ٨١٨ عذ التسبيح وأصل السبحة
- ٨١٨ قوله ﷺ لصفية وقد رآها تسبح بالنوى
- ٨١٨ تسبيح أبي صفية وأبي هريرة وسعد بالحصي
- ٨١٩ أدب الذكر ومضاعفة الحسنات
- ٨٢١ فهرس الموضوعات